شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح الشفا

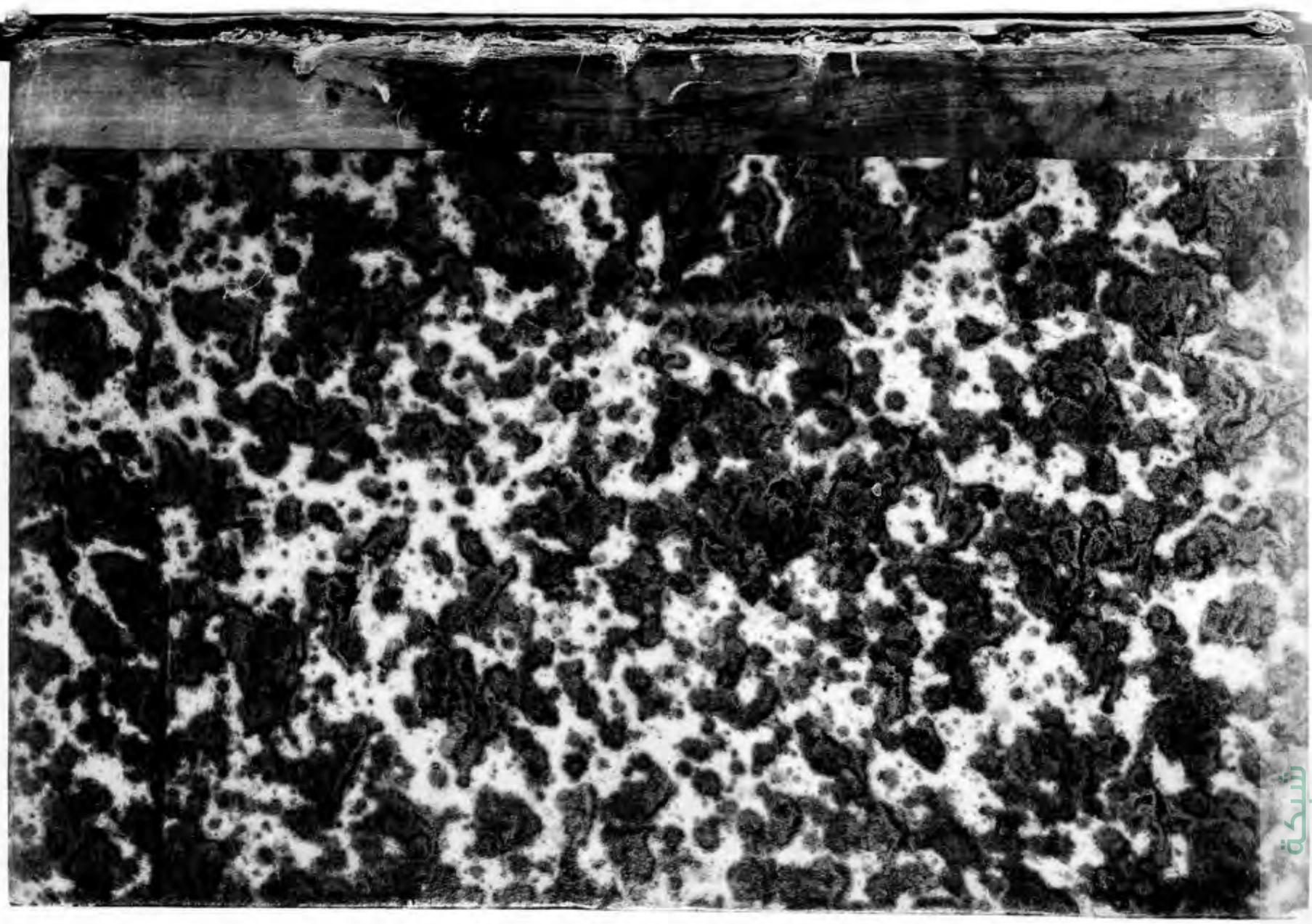
المؤلف

علي بن سلطان محمد (الملا علي القاري)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net



Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits. Arabe 1958

www.alukah.net
شبكة الألوكة

1958

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Volume de 478 Feuillets
Les Feuillets 80. 227. 328 sont Inutiles
25 Novembre 18–2.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

Suppl. ar.
[redacted]

Suppl. ar.
n: 489

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقف لله تعالى



اوقف

وحبس وتصدق لجنات المكرم الامير سيدي
يوسف مستحفظا زهذا الجزء على طلبة العلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net



بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي انزل القرآن شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وشفاء به من كان اشقى على شفا جرف هار من الكافرين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وسيد الاولين والآخرين وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين واتباعه واشياعه اجمعين الى يوم الدين اما بعد فيقول افقر العباد الى كرم ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري لما رأيت كتاب الشفا في شمائل المصطفى صاحب الاصطفا اجمع ما صنف في بابه مبجلا في الآفاق حنيفا لعدم امكان الوصول الى انتهاء الاستقصا فصدقت اخدمه بشرح بعض ما يتعلق به من تحقيق الاعراب والبناء رجاء ان اسلك مسالك العلماء يوم الجزا فاقول وبالله التوفيق وبتأييده ظهور التحقيق ان المصنف رحمه الله تعالى كان وحيد الزمان وفريد الاوان متقنا بالعلوم والحديث واللغة والنحو والادب وعالما بايام العرب والانساب ومنها حديث ام زرع الى غير ذلك وله اشعار لطيفة متضمنة لمضامين منيفة مولده ستة ست شباب ستة بيت وسبعين واربعمائة وتوفي يوم الجمعة سابع جمادي الآخرة في شهر رمضان سنة اربع واربعين وستمائة قال رحمه الله

وهذا طريق المغاربة حيث يأتون بالتصلية والتحية بعد البسملة والحمدلة كما في الشاطبية واصل فيه اشعار بان البسملة المشتملة على نعت الالوهية وصفات الرحمانية والرحيمية بمنزلة شطر الشهادتين من كلمة التوحيد فلا بد من انضمام الشطر الآخر لاتمام معنى التمجيد ليترتب على توفيقه تحصيل هذا المقام مقال التحميد في بعض النسخ المصححة قبل قوله الحمد لله قال الفقيه وفي نسخة الشيخ الفقيه القاضي الامام الحافظ ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بكسر العين اليحصبي بتثليث الصاد والفتح اخفه وبه ثبت رواية الشاطبي وهو نسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير باليمن رحمه الله عليه ولا شك ان هذا الادخال من المقال صدر من بعض رواة الكمال من تلامذته المحبين او من بعده لكن اللائق في فعله ان يأتي به قبل البسملة لينفع الكلام من مقوله وفعله نحا شيء من تقدم ذكره فوقع وهم في حقه فالاولى ان يفعل مثل هذا العنوان وابتدأ الكتاب على قصد البيان او يقال اخر او يكونه مغايرا في هذا المكان ثم تحقيق مباحث البسملة والحمدلة وما يتعلق بها من وجوه التكملة قد ذكرت في تصانيف الفقها والعلما والبيض المفصلة وقد ذكرنا طرفا منها في بعض تصانيفنا كما هو واجب البلغا والمقصود بهوت الملك المعبود هو ان المصنف قال الحمد لله بالجملة الاسمية لافادة الدوامية لان الفعلية دال على اقتران معلوله بزمان والزمان لا ثبات له فلكنه اما فاء واللام فيه للاستغراق عند اهل السنة خلافا للمعتزلة اذ كل كمال انما هو لله سبحانه في حقيقة الحال وطريقة المآل وفي نسخة المتفرد من باب التفعل بمعنى التوحيد فانما واحد في العين وان اختلفا في المبنى والاسمى افعل التفضيل من السمو وهو الرفعة يقال اي المصان عن المشاركة في اسمه الاعلى والاضافة للتعميم فان لله الاسما الحسنى وكل واحد منها في مرتبته هو الاعلى والاعرب الدالي السمي في تفسير الاسما بمعاني يختص بها لله كالمتفرد بالملك الآمر الناهي فهو صوت حقيقي لاستيلائه على العباد والبلاد باطنا وظاهرا على الوجه الاعز الذي لا يحوم حوله ذل ويعلو عليه لانه في غاية النعوت

الغاية لا يعزب احدا ولا واخرا والملك بضم الميم فانه ابلغ من كسرها
وعليه النسخ المصححة والاصول المعتمدة وقال التلمساني هو بضم
الميم وكسرها الذي ليس وراءه اي قريب منه منتهى اي موضع غاية
ومحل نهاية فيفيد معنى البقاء فانه اول قد يم بلا ابتداء واخر كريم
بلا انتهاء او المراد انه ليس للقرب منه نهاية يدركها احد ولو كان من
اهل عناية وملايه قوله ولا وراء مرمى مقتبس من قوله صلى الله
عليه وسلم ليس وراء الله مرمى ولا منتهى اي ليس يتجاوزه او يبعد مقصد
الوري واصل المرمى بفتح الميمين موضع المرمى شبه بالغرض
والهدف الذي ينتهي اليه سهم الرامي قال النابغة

وليس وراء الله للمرء مذهب * وفي النهاية اي ليس بعد الله لكم مطلبا
مطلب فاليه انتهت العقول ووقفت فليس وراء الله معرفته
والايمان به غاية تقصد **وحاصل** الجملتين انه تعالى ليس
في جهة ولا حيز ومسافة ليكون للقرب غاية والبعد منه نهاية
واما القرب والبعد الثابت في نحو حديث ولا مقرب لما باعد
ولا مباعد لما قرب فانما هو القرب والبعد المعنوي لا الصوري
والحسي وانما كان القرب في الحب بحيث لا يشهد السالك الا الله
ويغيب عن شهود ما سواه حتى فتى عن نفسه وبقي ببقاه وبما
البعد هو الغفلة عن الله على وجه يشاركه ما خلقه وسواه الظاهر
اي بالادلة الدالة على وجوده تعالى وكماله كريم وجوده لعريني
الحقيقة في شهوده يقينا وقطعا لا تخيلا اي لا ظنا بالقوة
الخيالية وربما بسكون الهاء اي ولا وهما كما في نسخة مصححة
ولا غلطا بالقوة الوهمية **والمراد** ان الله تعالى ظاهر بصفاته
لدلالة مصنوعاته وظهوره لتاسيس على وجه ظن ووهم منا
بل ظهورا يغلب نور ادراكناه بعيون بصائرنا في الدنيا وسيرونه
لاحيا بعيون ابصاركم في العقبى **والحاصل** ان جميع
المخلوقات دالة على وجود الوهيته وتحقيق وحدانيته
فهي كل شيء له شاهد يدل على انه واحد
الباطن وفي نسخة والباطن اي باعتبار انه دون
اي ما قال العراقي وغيره كما حققه في
الله عند من
اي ولا تقتضي عدم ظهوره في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونوره لانه قد ثبت بالدليل القطعي قدمه واستحالة عدمه والتحقيق
المتحتم التحقيق على وجه الترقي انه باطن لا يدركه احد حقيقة
ذاته ولا يحيط احد كنه صفاته وهذا بالنسبة الى ما سواه فانه
لا يعرف الله الا الله وتصبهما على التمييز **واما** قول الدلجي تبعا لو
تعليل لكونه باطنا ونحو ذلك كان صحيحا في هذا المبنى لكن القليل
لا يصح بحسب المعنى في قوله وسع كل شيء رحمة وعلما اي احاط
كل شيء رحمته وعلمه فان كل شيء لا يستغني عن رحمته ايجادا
وامدادا وعلمه شامل للجزئيات والكليات احصاء وعدا والجملة
مقتبسة من قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما احصى
ولا اقتبال ولات يتضمن الكلام شيا من القرات والحديث لا يكون
فيه استشعارا بانه منه واسبغ اي اكمل بالرحمة الخاصة والعلم
المتم بالهداية على اوليائه اي الموصلة الى قربه كما لا يتم
ومراتبه حالا يتم نعما بكسر فتح جمع نعمة وفي نسخة بضم فسكون
وهو جمع نعمة لكنه يكتب بالياء مع انه ملايم لقوله
نعما بضم مهملة وتشديد ميم جمع مميمة وهي العامة الشاملة
التامة واوهم من قال من الحشي انها جمع عمة فانه يقال
نخل عم ونخلة عميمة **والحاصل** ان رحمته وسعت كل شيء
في امر الدنيا لكن له رحمة خاصة باربابه العقبى كما قال وهي
وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون الاية وكذا علمه بكل
شيء محيط بمعنى المعية كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد لكن لاربابه المخصوص معية
خاصة كما يدل عليه قول موسى عليه السلام ان معي ربي سيهدين
وقول نبينا صلى الله عليه وسلم للصديق الاكبر رضي الله
عنه لا تحزن ان الله معنا وتامل التفرقة بين الكلامين فان
الاول يشير الى مقام جمع الجمع والثاني يشير الى مقام التفرقة
والمنع واما ما ذكره الدلجي من ان قصد هذه المغايرة بالواو
الموضوعة للجمع دون ما قبلها مع ان اجل الصفات المتعانقة
يلي موصوف واحد يشعر بتلويح بزيادة جمعية وانبساط
معية وفيه مناقشة جلية لان تراخي الاسناد المغايرة بوقوع
ما بعد غير واو الجمع في الجملة الاسمية كقوله تعالى وهو الغفور
اي مع جواز الاتيان بالواو بخلاف الجملة الفعلية وهذه

وجب ايجاب ارسل الله اي في اوليايه ولاجل احبابه وكذا قيل
اذ لم يرسل في الحقيقة الي اعدايه ثم المومنون هم المراد الي اوليايه
لقوله سبحانه وتعالي ولقد من الله علي المومنين اذ بعث فيهم رسولا
اي نبيا مرسلا امر بتبليغ الرسالة موصوفا بكونه من انفسهم
بضم الفاي من جنسهم العربي او البشري دون الملك للحكم الماضي
انفسهم بفتح الفا ونصب السين اي اشرفهم واعظم في نفوسهم
فالاولي جمع النفس بسكون الفا والثاني افعل من النفيس وجمع
بينهما كما قري في الايه بهما ونصب انفسهم الثاني علي انه صفة
رسولا او بدل اوحالا وفي بعض الحواشي ضبط بالرفع علي انه خبر
مبتدا محذوف هو اي انفسهم من نفس بضم صار مرغوبا فيه لشرفه
عربا وعجما بضم فسكون فيهما وهو لغة في فتحتيهما والمراد هنا
بالعرب العم من سكان القريه والباديه كما ان المراد بالعجم ضد العرب
الشامل لاهل فارس والترك والهند وغيرهم ونصبهما علي التميز
وقال الدلجي حالان لازمان من ضمير القسم ورد بانه الموعد
المنفوسي واما قول بعضهم في حاشيته وانفسهم بفتح الفاي
اعلاهم وخيارهم وهو من النفاسة ولا يجوز ضمها لان الضمير
عايد علي الاولياء فخطا ولعله مبني علي ان لفظ القسم لم يكن مذكورا
عنده والا فان اراد عدم جواز الضم في القسم الثاني فلا كلام
فيه الا ان تعليلية لا يصح وان اراد مطلقا فقطعا مخ وارذالهم
اي اطهرهم وانماهم محتدا بفتح الميم وكسر الفوقيه اي اصلا وطبعا
ومنشا بفتح الميمين مصدر منوي اي نموا وزيادة وارتقاء وقد
ذكر الحلبي وغيره انه اذا كان الفعل معتل اللام مثل رمي فتجيء
من المصدر منه مفعل مثل بني مبنا ورمي مرمي وسري مسري
وفيه ان مصدر الثلاثي المجرد مطلقا يجيء علي مفعل بفتح العين
قياسا مطردا للمتعدي ومضرب ومشرب كما في الشافيه فلا وجه
لتقييده بالمتعدي نعم هذا القيد يعتبر في اسمي الزمان والمكان
منه والله اعلم واختار الدلجي انهما اسمي مكان فحتد من احتفظ
اذ ابوهم والمراد بهما مكة والمشرفة فان للامكنة دخلا
لا خلاف وطهارتها وحسن لافعال وبهجتها وارجحيتها
لطفاء الي قسم الثاني اي ارذلهم نحتا اي نفعلا وحملا
فرقهم اخرجه ابو نعيم وفي نسخة لعكس رعاية لحلا والحرم

هو العلم سرعة وادراك الشيء فالحمل علي المعنيين الثاني اولي **واختلف**
في حقيقة العقل والاقرب قول القاضي ابي بكر العقل علم ضروري
بوجوب الواجبات واستحالة المستحيلات ولعله اراد به تقريبه
العقل الكامل والله اعلم وقيل الفهم ازالة الوهم واقوامهم اي اشدهم
وفي نسخة اوفاهم اي ازيدهم يقينا اي علما زال فيه الريب حتما
وعزما اي اهتماما بالمامور به ورخصة ما فيه رخصة او قيل
صبرا واستقامة اي بهم كما في نسخة صحيحة رافة اي زيادة رحمة
ورحما بضم فسكون وبضم ان رحمت عطفا قال تعالي وارفق رحما
قرا الشامي بضم الحاء والباقون بسكونها وفي نسخة مقصور وهو
تميم بعد تخصيص لمجرد تغاير لفظي كما ذكره الحلبي وضبطه ابيا
الي قوله تعالي بالمومنين رءوف رحيم ثم من قوله لا تخيلا ووهما
الي هنا منصوبان علي الضمير خلافا لما بعده وانما فصله بقوله
زكاه بتشديد الكاف اي طهرهم روحا وجسما فهما بدلان من التميز
فاعيدهما لاعتبارهما علي خلاف التمييز **وقال** الدلجي يمكن ان
يجاب عن كونهما مفعولين وايراد هذه الفقرة بلا عطف دون
ما قبلها لكمال الانقطاع بينهما لاختلافهما ثبوتا وسلبا انتهي وهو
وهم منه وغفلة صدرت عنه لان هذا الكلام انما يصح لو عطف
تزكاه وترك العطف في حاشاه ثم المراد بالجسم الجسد وهو جسم
كثيف ظاهري بخلاف الروح فانه جسم لطيف باطني اما تزكية
روحه صلي الله عليه وسلم فلكونها اشرف الارواح المطهرة لا من
اشرفها كما قاله محشي فانه كما قال صلي الله عليه وسلم اول ما خلق الله
روحي وساير الارواح انما خلق بتركة روحه ونور وجوده كما
روي لولاك لما خلقت الافلاك فانه صحيح معنوي ولو ضعف
مبني **واما** تزكية جسده فكشق جبريل عليه السلام قلبه واخراج
حظ الشيطان منه وغسله بماء زمزم لا بالمبتة كما قاله محشي لا
ابعد الله صح رواية جمع بينهما رواية **ويمكن** ان يكون الروح والجسم
شيئا متميزا عن الخلق والخلق فانهما مركبان من جانب الحق وان
تزكيتهما حيث قال في رافة ورحما اشترط من اجاز اعطف ان لا بد
من زيادة معنوية في المعطوف وقال ههنا لانه علي جواز
عطف وان تغاير اللفظان والمعني اتحد ان بغير زيادة والله
اعلم حيث شبه في الموضعين وقال صاحب الانوار

مساوي واعلم فضل فذلك للسجع انتهى وقد بينت لكم الفرق بين الراقة والرحمة واما الفصل بين الروح والجسد فظاهر للعامة فضلا للفضلاء الخاصة وحاشاه اي تنزهه الله وبراه عيبا ووصما اي عارا على ما ذكر القاموس فهو تخصيص بعد تعميم خلافا لمن زعم انهما مترادفان ويتبعه الحلبي والدلجي في نصبهما بنزع الخافض اي من عيب ووصم واتاه اي اعطاه الله حكمة وبحق في الاصل ما يمنع من الجهالة فانها ماخوذة من الحكمة اي علما بالشرايع في الحكم المبينة على الاتقان والاحكام وحكما بضم فسكون اي فقهي ما الاحكام قال محشي وتبعه الدلجي وهو الحكم المانع بنفسه بين فيه تخييل التخويف وفيه تحريف من احدهما والصواب التطريف وهو ان يختلف المتجانسان باعداد الحروف ويكون الزيادة في الاخر على ما في شرح مختصر التلخيص ثم هما منصوبان على المفعولية الثانية واغرب التلمساني بقوله هما مترادفان وجمعهما للتاكيد وفتح به اي فتح الله لنبينا صلى الله عليه وسلم اعينا عميا اي عن رويتة الحق وهو بضم فسكون جمع عميا بفتح فسكون ممدودا وابعد التلمساني حيث قال عميا صفة للاعين وهو جمع اعمى وقال محشي كان الاولى ان ياتي بجمع كثرة لكن قد ياتي جمع القلة بمعنى الكثرة كقوله تعالى في جنات عدن بمعنى جنات وقد تاتي الكثرة بمعنى القلة كقوله تعالى ثلاثة قروء اي اقراء وتبعه الحلبي وقال الاولى ان ياتي بجمع كثرة لكنه تبع الحديث الصحيح والمراد به هنا وما الحديث الكثرة انتهى **وقال** الحافظ السخاوي في الكثرة العدد في من الامور النسبية فيحتمل ان يكون العدد ولعل جمع الكثرة في الحديث ليرجع القلة للاشارة الى ان الكفار اكثر من المسلمين **وقلوبا** جمع قلب وسمي به لتقلبه في ابيي مقلب القلوب كما قال الشاعر

وما سمي الانسان الا لانسه ... ولا القلب الا انه يتقلب

غلفا بضم فسكون جمع اغلف كانه جعل في غلاف فهو لا يعي وقالوا قلوبنا غلف اي ذوات غلف لا تعي كلمة الحق وتفهمها لانصرافها اليها واتى بها جامدة لان الكثرة جمع اناث صحابها بضم فسكون جمع جمع لا اسم جمع خلافا لابن مالك **والحاصل** ان

ابصارهم ورعت قلوبهم وقلبت اسماعهم فامن به اي صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم وعاجاءه وعزره اي عظمه ووقره وهو بتشديد الزاي ووهم التلمساني حيث قال تخفف وتشدد ففي القاموس التعزير اللوم والنقتير والتعظيم والمعنى منعتموه من عدوه اذ اصل العزر المنع ومنه التعزير لانه يمنع من معاودة القبيح ونصره اي بيده واعانه ايا الى قوله تعالى ليؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه ويوقروه والضمير في الاية يجوز ان يكون لكل منهما والاظهر ان يكون الى الاخير فان الايمان به متضمن للاولين فتامل ثم الفاعل قوله من اي الذي جعل الله في مقتم السعادة اي في غنايم السعادة الايمانية وصيرورة السعادة الايقانية فتحا بكسر فسكون اي حظا ونصيبا مقسوما واما بفتح القاف فهو مصدر وكفه به اي كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم وصدف عن ايانه اي اعرض عن معجزاته البرهانية او مال عن قبول ايانه القرانية من كتب الله اي قدر وقضى واوجب عليه بالشقا ولد مضقوحا وبكسر اي الشقاوة كما في نسخة وبحي الاولى من الاولى كما لا يخفى وقال التلمساني الشقا العذاب وهو ممدود انتهى ولا يخفى عدم الملايمة بما لمقابلة للسعادة مع ان صاحب القاموس قال الشقاوة الشدة والعسر ويمد والظاهر ان معناه التعب كما فسر به قوله تعالى فتشقى وقوله ما انزلنا عليك القران لتشقى لا بمعنى العذاب المتعارف والله اعلم حتما اي حتما مقضيا بمعنى وجوبا محتما لازما لا بد له من فعله ولا بتبديل ولا تحويل فيه اصلا وقطعا ومن كان في هذه العمى اي الدنيا الدنية التي هي محل تحصيل الكمالات الدينية العمى اي عن الامور العلمية والعملية او عن طريق الحق وبصيرة الصدق فهو في الاخرة اعمى فعل او خبر اي فهو ايضا بالطريق الاولى واستدل بعمى ما كان في الدنيا او العمى في المحلة وبتعسيل اهل الحق **والحاصل** ان العمى في الموضعين بالفعل وصف والمعنى من كان في الدنيا لا يبصر طريق الحق فهو في الاخرة كذلك حقيقي سبيل منابهته وقيل العمى الثاني بمعنى الخيبة بتفضيل الاول والجملة معترضة بين [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في حكم المتوسط كما في اعمالكم ولا يبعد ان يراد بالنعي في الدنيا الجهالة والضلالة في الامور الدينية وكونه نعي في الاخرة بالطريق الصوتي والمعنوي صلى الله عليه صلاة تنمي بفتح فسكون فتح من النواي تزيد عددا دايما وتنمي بنوا بفتح فسكون فضم من النو اي تزيد عددا وانما وكي بصيغة المجهول من الاناة اي وزيدها الله او تزداد انما بعد او في نسخة صحيحة بدل الاولى تنمي كتزمي مالبا بدل الواو وبي الاولى بن جنة صنيع الجماعة المستحسن في المبنى مع انها اللغة الاشهر عند الاكثرين في الصحاح انما المال ويزيد بمعنى نما وربما قال بمواموا وانماه الله انما انتهى وفي غالب النسخ المصححة تنوا بالواو وعن الخليل انه لا فصح وبهذا يتبين ان قول الحلبي وفي لغة تنوا وهو ضعيف هو الضعيف لمخالفة الجمهور ولمعارضة شيخه مجد الدين المغيروزابادي صاحب القاموس حيث قال نما يموازاد وكنمي ينمي واما ما عن الكسائي من اسمه بالواو لامن احوى من بني سليم ثم سالت بني سليم فلم يعرفوا فالجواب عنه انه على تسليم صحته يكون لغة لغيرهم ومن حفظ حجة على من لم يحفظ وعلى آله اي اتباعه وكذا الصحب يقال واصحابه وفي نسخة وصحبه على انه تخصيص بعد تعميم او المراد بالآل اقاربه والعطف لزيادة التشريف والتكريم وسلم بفتح اللام عطف على صل تسليما اي تسليما عظيما ووقع في بعض النسخ زيادة كثيرا وهو محل ما بالتحميد المرجو في الفواصل ثم ظاهر اية يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما الله على وجوب الصلاة والسلام عليه كما ذكر وكذا حديث رغم انف من ذكرت عنده فلم يصل علي يدخل النار وبه قال الطحاوي من الحنفية والحليمي من الشافعية والمالكية وابن بطة من الحنابلة والجمهور على انه في العمر فرض مرة والحقق في كل مجلس ذكر صلى الله عليه وسلم **اما بعد** بضم العين والدال مبنيا على الضم اي بعد ما ذكر من الحمد والصلاة والسلام وهو ظرف زمان غير معروف ... ...

يقولها في خطبته وهو قبل حبان اجماعا لانه كان في زمن معاوية
وما اجيب عنه بانه اول من قالها بعد النبي صلى الله عليه وسلم
في الاسلام لا يجدي بعد لاني ما اظن ان الصحابة رضي الله عنهم
كانوا يتركونها في خطبتهم بعد ما سمعوا عنه صلى الله عليه وسلم
في خطبته والله اعلم اشرق الله اي اضاء ونور قلبي وقلبه
بانوار اليقين اي بانواع انواره في علم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين على قدر مراتب العارفين في ميادين الدين والا
في النور الظهور **واعلم** ان مقتضى القواعد العربية واستعمال
الفضلاء الادبية ايراد الفا بعد اما بعد بل بعد ايضا اما اما
لتقدير اما واما لتوهم اما مع توهم الاضافة وافادة الدلالة
التعقيبية **وقد قال** سيبويه اما بعد مهما يكن من شيء بعد
فتغني اتيان الفا الجزائية وسيأتي في قوله تعالى فاكسه
فالجمل المذكورة دعائية اعتراضية واما قول التلمساني في قوله
تعالى اما السفينة فكانت لساكين فليس في محله لان اما هذه
تفصيلية لا شرطية ولطف لي ولك باللام واللام فيهما على الاصول
المصححة لا بالباء الموحدة بمعنى ثبتنا وفي نسخة كالطف بالوليا
فامصدر نفي وفي نسخة صحيحة بالطف لاوليائه فامصدر
وفي نسخة بعباده المتقين بالياء جمعا بين اللغتين وتقدم
في العبارتين ان الاولى قوله تعالى ان ربي لطيف لما يشا
ومن الثانية الله لطيف بعباده يرزق من يشا واللطف بفتح
الطا من اللطف وهو على ما في المجمل بمعنى الرفق والرافة
وما في الصحاح بمعنى التوفيق والعصمة وقيل بمعنى الفقه
واما بالضم فمعناه رق وصغر والاطف ما قال بعضهم به
من ان اللطف في اللغة الرقة وهو من الله تعالى زيادة
بره للانام بامور تدق عن الافهام منها هدايتهم للايمان
والاسلام وتوفيقهم لطاعته ومراعاته لاحكام وكفهم
عن المعاصي والاثام وتيسير اسباب الراحات الدنيوية
والاخروية عليهم ودفع المضار الماتعة عنهم وجلب الانام
اليهم ثم ان توجب بعضها ان يكون معاملة المولى الذي
[illegible]

ثم القول ما يهيأ للضيف من الكرامة لانسه وقيل المنزل النزل
وبه فسر قوله تعالى جنات المأوى نزلا **وقد** جزم محشي
بانه مراد المصنف هنا والظاهر انه لا مانع من الجمع كما اشار
اليه صاحب القاموس النزل بضمتين المنزل وما يهيأ للضيف
ان ينزل عليه كالنزل والمعنى ما نزل الخالد المقدس عن الانس
وفي نسخة بنور قدسه وهو ظاهر معنى لان المراد به وما بعده
مقامات العارفين في الدنيا وان كان سبب درجات في العقبى
فلا يلائم تفسير نزل قدسه بالجنة تزاهتها عن الكدورات
الدنيوية كما اختاره الدلجي **ثم قال** ويجوز ان يريد ما يهيأ
لهم من الطعام اذا دخلوها الوارد به نزل اهل الجنة زيادة له
كبد الحوت واما ما هو في ولكم فيها ما تدعون نزلا فحال من
ضمير تدعون تلويحا ما يمتنون به عليهم بالنسبة الى عطايهم
مما لا يخطر ببالهم كالنزل للضيف واوحشهم من الوحشة ضد
الانسة يقال اوحشه فاستوحش اي جعلهم ذوي وحشة
من خليقة وفي نسخة من بديع الخليقة بانسه لان الانبيا
بالنا ى من معاملة الاقلاين ولا يمكن دفع الموانق الا بقطع
العلايق **فالمعنى** ابعدهم عن الخليقة وقربهم منه على مراعا
الشرايعة والطريقة والحقيقة فيكونون كالبين بين
قريبين غريبين عربيين قرشيين مع الخلق في الصورة ومع
الحق في السريرة كما هو دابه الانبيا وعادة الاولياء به انسوت
من غيره ايبوت وخصهم من معرفته اي جعلهم اهل الخصوص
من اجل معرفته وفي نسخة بمعرفته اي جعلهم مخصوصين
بها بحيث لا يستقون الى معرفة غيره ومشاهدة محبوبه ملكوته
فعلوت من الملك بزيادة الواو والتا للمبالغة وفرق بين
الملك والملكوت اذا اجتمعا بان يجعل الاول بظاهر الملك والثا
بباطنه او الاول بالعالم السفلي والاخر بالعالم العلوي قاله
القشيري وانه لكما نريه ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال
الطيبي فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ومن المشاهدة
العيانية والغيب التهمايية حيث اشرها بما يستتر مع قوله
[illegible]

بها ملا الله قلوبهم حيرة بفتح مهملة وسكون موحدة اي مسرة من
الحبور وهو السرور وقيل معناها النعم والكرامة ومنه قوله تعالى
وهم في روضة يحبرون اي ينعمون ويسرون ويكرمون ثم الجار متعلق
بمحضر وبالمشاهدة وما مصدرية اوموصولة وقلوبهم مفعوله به
وجزم مفعوله ثان كقوله صلى الله عليه وسلم في حق الكفار
يوم الاحزاب ملا الله قلوبهم نارا او منصوب بنزع الخافض والنيابة
الفعل اليه كقوله تعالى لاملان جهنم من الجنة وقيل مفعوله
على التمييز اما ما ذكره التلمساني من انه يقال بفتح الحاء والموحدة
وتسكينها فوهم لان الفتح انما جاء بدون على ما في القاموس ونظم
الحيرة اي سرور ظهر جبر وسبره كبرهما وقد يفتحان بهاء وجاء
وله بالتشديد عقولهم اي جعلها الهمة تدبرها وتفكرها
في عظمته وفي نسخة ووزر عقولهم اي تركها متحيرة ولا يخفى
صنعة الجنيس بين حيرة وحيرة فجعلوا بهم جاي ما بينه
وبينه بحقوق اولحيائه ووضائع عبوديته واحدا اي هما
واحدا اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم من جعل الهموم هما
واحدا كفاه الله هم الدنيا والاخرة والمراد بالهم هنا القصد
والهمة والعزم والجزم التام ولا يبعد ان يكون بمعنى الحزن
الموجب للاهتمام في سبيل الله او بسبب دينه فالضمير له
سبحانه وابعد التلمساني في جعل الضمير للوله المفهوم من قوله
ولم يروا اليوم يعتقدوا ولم يبصروا في الدارين غيره مشاهدا
بجم اليم وفتح الهاء اي مشهودا لانه كما قال جنى العارفين
من ارباب الاسرار ليس في الدار غيره ديار وقال اخر من ارباب
الشهود سوى الله والله ما في الوجود
وزاد ابو زيد على من سواه وقاله ليس في جبتي غير الله
ومن هذا الحقق منصور الحلاج نطق وقاله انا الحق
وقال مجنون بني عامر في هذا المعنى

انما انا هوي ومن هوانا نحن روحان حللنا بدنا

فهم مقام لارباب الكمال بلا حلول واتحاد ولا
ولا اتصال وغير ذلك مما يقال قوله الملك المتعال
صافح به ... ورد عن النبي ...
... اخبر ...

كبرها وهو لطيف جدا موافق للفظ واحد فانه مفيد بانضمام الفتح
لارباب الفتوح انه شاهد ومشهود كما انه حامد ومحمود وقد علم
كل اناس مشربهم وفهم كل طائفة مذاهبهم وكل حزب بما لديهم فرحون
ولعل بعض ارباب الشيخ استنكر لفظ مشاهدا فاسقطه مع انه
لم يتم بدونه التسجيع لقوله واحدا كانهم اكتفوا بلفظ غيره حاله
وبصيغة فهم بشاهدة جلاله وجماله يتنعمون وفي اصل التلمساني
يتمتعون اي يتعيشون والمعنى انهم بمطالعة صفات الله
العام ولايته وبعد اية وابتدائية يتلذذون فاستوى عندهم
المحنة والمحنة في ثبوت كمال المحنة خلافا للمنافقين في المودة
على ما اخبر الله في حقهم من الصرف لقوله ومن الناس من يعبد
الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب
على وجهه وفي هذا الحال قال بعض ارباب الكمال

وليس لي في سواك حظ فكيف ما شئت فاختبرني

وفي القصة اشارة حقيقة الى قوله صلى الله عليه وسلم ان
قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن اي بين صفتي
الجمال والجلال وبين القبض المعبر عنهما بالبقاء
والفناء والتفرقة والجمع وامثال ذلك من الاصطلاحات الصوفية
والسادات السنية وفي كثير من النسخ الصحيحة كما لابد
جاء وهو غير ملائم لمقاله لان الكمال هو الجمع بين الجمال
والجلال وقد يوجه باتيان الاخص بعد الاعم والله اعلم ثم
لما ترقى الى اعلى المقامات وهو مشاهدة الذات عقبه بملاحظة
الصفات فان تلك الحالة العالية قد تكون لحظة ولمحة لا
تستمر في الازمنة الماضية فقال وبين اطوار قدرته اي من
صفات الافعال وعجايب عظمته من صفات الذات ولو قال
وانوار عظمته لكان له وجه في بلاغته يترددون اي تارة
الى هذا ينظرون واخرى فهذا ينتظرون بخلاف اهل الحجب
والغفلة فهم في ريبهم يتحيرون وما لانقطاع اليه لقوله تعالى
وتبتل اليه تبتيلا والتوكل عليه لقوله عز وجل فاتخذه وكيلا
... وفيه اشارة لطيفة ... ان لهم في غيره ما تبلد اللون
... بما انعام الله يرتعون ويتمتعون ... بكسر فتح ي
... كونهم ... ي ملازمين ... وبين ... متنسبين

بصرف قوله من اضافته اي الموصوف اي بقوله الصادق المطابق قل
الله اي موجودا او معبودا او مشهودا وقل الله لبيني ان الكون سواه ثم
ذرهم في خوضهم يلعبون اي اترك اهل الغفلة واللعب والاشتغال
بما لا يعنيهم في دينهم وما لا يحلهم على الخصوص مع علم حال كونهم في
شروعهم في الباطل وهو ما سوى الحق يتصيعون اعمارهم ويخربون
اذارهم عبثا ملذا فائدة عايدة في امر اولهم وفي حال اخرهم **وفي** هذا
المعنى الذي اوما اليه الشيخ من الاشارة الصوفية لا ينافي
ما ذكره المفسرون وارجاعه العربية من ان لفظ الجلالة فاعل
لفعل مقدر او مبتدا خبره محذوف فلما يجده السياق والسا
با لانفاق لانه جواب عن سوال تقدم في قوله تعالى في حق
اليهود وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته او ما
عرفوه حق معرفته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من
انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس الى ان قال
قل الله اي ان امتنعوا عن الجواب وعجزوا عن كلام الصواب
قل الله اي انزل الكتاب وفي هذا كفاية لاولي الالباب فانه
سبق انه جواب لما والجملة الدعايية معترضة بينهما كررت في
السوال اي راجعته واكثرته في مجموع اي في مصنف جمع فيه
صنف من الشمايل النبوية ومولف اختتم فيه نوع من الفضايل
المصطفوية يتضمن التعريف اي الاعلام بقدر المصطفى
عليه السلام اي بتعظيمه كقوله تعالى وما قدروا الله حق
قدره وتوهم الحلبي بان المراد بالقدرة هو المقدار فقال
لو قال بعض قدره كان احسن والمراد بالمصطفى المختار النبي
لحديث مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى
قريشا من كنانة واصطفى من قريش هاشم واصطفاني
من بني هاشم وهذا بحسب النسب واما بطريق الحسب فلقوله
تعالى الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس اي قوله
وهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ولا شك انه لا امر [illegible]
هذه المعجزة وما تيسر له من توفيق اي ويتضمن ايضا ما
له من عظيم [illegible] وما اتى وبيان اي شيء حكم
[illegible]

ذلك القدر العظيم او قصد اي وما حكم من فرط في حق منصبه
بفتح ميم وكسر صاد اي مقامه الجليل بالجيم وهو الشرف المنيف
قلامة ظفر بضم فسكون واختير للشيخ والا فبضمتين هو
الافصح ويجوز كسر الظاء وسكون الفاء وقد قرا بهل في الاية لكن
السكون مطلقا شاذا والقلامة بالضم ما يسقط من الظفر
وهو كناية عن الشيء الحقير والامر اليسير وان اجمع لكل اي فيما
ذكر من وجوب تعظيم قدره والحكم فيمن صدرت عنه بخلافه
من الاقوال ما لا سلاف اي لعلامنا المتقدمين وابيتا اي
لشانجا المتاخرين في ذلك مقال وابيته اي المقال بتنزيل صور
وامثال اي بتصوير مسايل وتقرير محامل يزول به الاشكال
ايضا حالي المعجز وايضا الى الذهن في المبين **فاعلم**
اي ايقن وتبين ايها المخاطب اكرمك الله اي كما قصدت اكرام النبي
المكرم انك حملتني بتشديد الميم اي كلفتني بالحمل من ذلك اي
الامر الذي سالتني امرا امرا بفتح الهمزة في الاول وكسرها
في الثاني اي امرا شاقا او شيئا عظيما واما قوله تعالى لقد
جيت شيا نكرا امرا اي عجبا او منكرا وارهقتني اي اوقعتني فيما
اندبتني اي دعوتني اليه عسرا بضم فسكون وبضم اي امرا
عسيرا لا اقدر عليه من التحفظ عن السهو اليسير كما قيل
في قوله تعالى حكاية عن موسى ولا ترهقني من امري عسرا وارقيتني اي اصعدتني واطلعتني من الرقي يعني هو
الصعود وهو ياتي ففي القاموس رقي كرضي اليه رقيا صعد
كارتقا وترقى او مهموز اخيث قال ورقي في الدرجة صعد لكن
في النسخ المصححة بالذكر يوجد الاول فتامل **والحاصل**
انهما اثنان والاول هو الاشهر في البيان واما قول التلمساني
يهمز ويسهل والهمز افصح وقيل التسهيل فيتوهم منه ان الاصل
الهمز وهو غير صحيح لان التسهيل يعني الابدال غير مطابق
[illegible] لاعلال فانه انما يكون على طبق ما قبله من الحركة
[illegible] علي ارباب الكمال والله اعلم بالحال بما كلفتني من تبيين
[illegible] اي لطف ارتقيت به اي شهد [illegible]
[illegible] التلمساني بقوله ويكون المعنى ارتقيت [illegible]
[illegible] اي محل مسرا حيث جعل [illegible]

اي تقديرا وتقيت وايدما علم ملا قلبي رعبا بضم فسكون وبفتح اي خوفا وقرعا ووقع في اصل التلمساني خوفا ورعبا فقال منا مما واحط لكنه مخالف سايرا لاصول التي بايدينا من النسخ المصححة وثم الضمير من فيه راجع اليها والمرتقي والثاني اقرب لكن يؤيد الاول قوله فان الكلام اي المكلف في ذكا يبتدي تقرير اصول اي تمهيد قواعد مقررة وتحرير فصول اي وتشييد فروع محررة مما يجب اعتقاده على المصلي وما يجوز ويمتنع كما سيأتي والكشف اي ويبتدي البيان عن فواصل جمع فاصلة وهو ما لا يدرك الا بعد روية ودقايق جمع دقيقة وهي ايراد ما قبلها مما يدق فهمه في كل قضية من علم الحقايق بيان لما قبلها وهي جمع الحقيقة وهي الامور الثابتة من الادلة النقلية والعقلية **وقال** الدجي الحلبي والتلمساني عطف الكشف على الكلام مع ظهور جبره في المقام مما يجب اي اثباته للنبي ويسنا اليه اي وجوبا او يمتنع او يجوز اطلاقه عليه ومعرفة النبي والرسول اي ما لجحد ودالفارقة بينهما ومعرفة مجرورة معطوفة على معرفة عن او من او منصوب على انهما مفعولة يبتدي ايضا والرسالة والنبوة والمراد بها الحالات فانها غير ذات لما قبلهما والجنة والجنة بضم الجا وبسم الجنان كاملتان اجتمعتا في غير النبي صلى الله عليه وسلم وخصا بي هنا لان درجة العلية بالجر جمع حصيصة اي ما يختص به الشخص والدرجة المنزلة والمرتبة والرفعة ودرجات الجنة ارفع منازلها والدرجافة ضد الدركات وقد سوغ في التشجيع بين العلية وما قبلها فانه من الاسم الوسيط **ثم رأيت** ابن السكيت قال العلية بفتح العين وكسر اللام وكسر العين وسكون اللام فتبين الثاني لموافقة المرام وههنا اي وفي هذه المواضع المذكورة ها للتنبيه وها اسم اشارة للمكان القريب مهامه فيح اي مفازات واسعة ومهامه بفتح الميم الاولى وكسر الثانية جمع مهمه بفتحتين مفازة بعيدة وخلا ليس فيه ماء والفيح كسر الفاجع فيحا وبفتح امر الافجع افيح اتوهد التلمساني اي الارض الواسعة تخار بفتح اي ابتدا اي تخبر ولها اي جيء شيل بمعرفتها فهام ذو في اللغة

الهداية فيقال هو اهدى من القطا سمي بصوته **وقال قبل** انه يترك فراخه ويطلب الماء مسيرة عشرة ايام فاكثر فيردوه ويرجع فيها بين طلوع الشمس وظهور الشمس ولا يجتمع صادرا ولا واردا وهو اسم جنس **وقول** الجوهري على ما نقله الحلبي ويزاد انه جمع قطاه فيه تجوز والحاصل ان القطا يعرف في المجاهل مظان الماء فلا يكاد يخطيها فاذا رأت الماقات قطا قطا فتقرقر العرب دنوا لها ولهذا يقال فلان اصرق من القطا ويقصر بضم العاد بها وفي نسخة فيها الخطا بضم فتح جمع الخطوة بضم وفتح اي تقصر تلك المفازة اي سيرها الخطوات من الاعيا ومجاهل بفتح الميم وكسر الها عطفا على مهامه وهو جمع مجهل للمكان الذي لا علم فيه يهتدي به بفتح فكسر اي تضيع وتهلك فيها الاحلام بكسر جمع الحلم اي العقول ان لم تهتد اي الاحكام بعلم بفتح العين واللام في الاول وبكسر فسكون في الثاني اي بعلامة يعلم بها فالعلم بمعنى المعلوم والمراد به نوع من العلوم **واعرب** الحلبي بقوله الظاهر ان المراد بالعلم الجبل وبعد بحث اخر بقوله المراد به الراية ولعل محل كلامهما قصد الاستعارة بها وقال العجيلي من اضافة المشبه به الى المشبه من التشبيه المؤكد بركب بعلم كالعلم وتطرسد بيد بسين مهملة اي وتتامل في صوب صواب ومعاحص بالرفع اي من الق نزل بفتح فكسر فتشد بيد با اي بسببها او فيها لا قدام اذم تفتهد اي الاقدام محارا واصحا اصحابها على توفيق من الله وتاييد بيا بن اي يقوته واعانتهم على سبيل المراد من التحقيق لكبي اي مع هذه الادلة من سواه اي وسواه اخا وسيلة اقدام الرجال بحيث كاد فيولها ان يكون في الجمال تحملت المفا وقبلت السوال لما رجوته كبيرا لهم وترتيب الهم على اللام الهملة وما وصوبوا اوصوبوا وهو في نسخة الحلبي وهو صحيح في نسخة العجيلي وهو مهيد ولا يهيد الركب يعني بفتح اذم وتشد الميم قال الطرفة كما عليه جمهور الغرات قوله تعالى ما صبروا هو وانما صل ان خبر لكن مقدرا اشوا اليه وقول بيوكد متعلق برجوته في هذه السوال والجواب اي بسببها الله وتشرح مرتب وقدم نفسه تبعا لانه لا ادب المستحب وتم السوال لانه رجوه مقدم على الجواب وتشريه من قول بيا اي حصولي

مثال وطبيب حاذق ومالك وثواب اي وتحصيل جزاء وعطاء في الاخرة بشرفه
قدره الجسيم وخلقه العظيم بتمتين ويسكن الثاني اي بسبب تبيينهما
وبيان خصائصه اي فضائله المختصة التي تجتمع قبل اي خلقه
في مخلوق ومن المعلوم استحالة وجود مثله ابدا ومادام اي ما
ما يطاع الله تعالى فيه اي ويتعبد فيه ما في خلقه الذي هو ارفع الخلق
اي بعد خلق الحق ليستيقن متعلق بتعريف اي يبينت او ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب اي شوته ايقانا ويزيد الذين امنوا ايمانا
بذلك الذي امنوا به ايمانا يزيحها العوارض او لا عموا والله اعلم فشرفه به
ليستيقن علة لقوله بتعريف قدره وبيان خصائصه واما قوله
التلمساني اي بكمي افضل ما رجوته وليستيقن بذلك الشيخ المعتمد
حيث يوجد فيهما الواو العاطفة وما عطف على ما رجوته اي وافضل
ما اخذ الله على الذين اوتوا الكتاب اي من الميثاق وفي نسخة ميثاق
الذين اوتوا الكتاب اي من العلماء تبيينه بفتح التاء على انه جواب
القسم الذي غاب عنه قوله اخذ الله ميثاق الذين اي ليخلفن
والحبي بنشر امر محمد صلى الله عليه وسلم جميعه للناس ولا
يكتمونه اي شيئا منه وهو المناسب للمقام او الضمير للكتاب وهو
مشتمل على الامرين وفي بعض النسخ بالكاف الخطاب فيهما وهو صحيح
وقد قرئ بهما السبعة في الكتاب فلا يأبى لغيبتهم والتاء حكاية
لمخاطبتهم وتتمة الاية المقتبس منها فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا
به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون **وعن علي** كرم الله وجهه ما اخذ
الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا لما
اي ولحديث انزي جاء ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه
رحمه الله تعالى عليه وهو هشام بن احمد بن خالد الازدي
الوقشي شيخ الوقار والقاف وما شيخ لجمعة لبسة ابو وقشة
من قرى طليطلة من كورة لشانة الفقيه الحافظ ابو عبد الله
ثمان وثمانين وثلثمائة وهو ابن ثلاث وستين سنة وهو حافظ
العرب وشيخ الاسلام ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر
ابن عاصم النمري القرطبي الاندلسي الشاطبي ولد في شهر ربيع الاخر
سنة ثمان وستين وثلثمائة ترجمته شهيرة وتصانيفه كثيرة توفي
بشاطبية ليلة الجمعة سنة ثلاث وستين واربعمائة واستكمل خمسا
وسبعين سنة وخمسة ايام واعلم انه وقع في اصل التلمساني زيادة
بين ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن الخطيب السيباني البغدادي
البغدادي مات في ذي الحجة سنة ثمان وستين واربعمائة حافظ
قال الذهبي في هذه السنة مات حافظ الشرق والغرب
ابو بكر الخطيب واما ابو عمر رحمها الله فهو محمد بن عبد الله بن
محمد بن عبد البر النمري القرطبي من قرية شاطبة بالمرية قال الحميدي
كان ثاجرا صدوقا ثقة بن بالعلم ذكره الخطيب وقال
التلمساني يعرف بابن الزيات شيخ ابي عمر
ابو محمد

ابو داود السختياني قال ابو عبيد الاجري سمعته يقول ولد سنة
ثنتين ومائتين وكتب عنه شيخا ابن حنبل حديث الغنيمة وراه كتابه
فاستحسنه ومناقبه معروفة قيل ان الحديث لابي داود كان عليه
الحديد لداود مات في سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين ومائتين
بالبصرة حدثنا موسى بن اسماعيل وهو ابو سلمة التبوذكي نسبة
الى تبوذك دار اشتراها الحافظ روى عن شعبة وحماد وخلق
وعنه البخاري وابو داود وقال عباس العنبري كتبنا عنه خمسة
وثلاثين الف حديث توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين ثقة ثبت
اخرج له الجماعة اصحاب الكتب الستة حدثنا حماد وهو ابن سلمة
ابن دينار الامام ابو سلمة احد الاعلام روى عن ابي عمران الجوني
وعزرة وعنه شعبة ومالك وغيرهما صدوق يغلط وليس بحجة في
قوة مالك اخرج له مسلم والاربعة كذا ذكره الحلبي وقال التلمساني
وحماد بن زيد بن درهم لكن ابا اسماعيل الازرق مولى الازد
ابن حازم البصري الاسدي اخو سعيد مات سنة تسع وتسعين
ومائة اخبرنا علي بن الحكم اي البناني البصري روى عن انس
وابي عثمان الهندي وطائفة منهم نافع وعنه الحمادان وعبد
الوارث وعدة اخرج له البخاري والاربعة عن عطاء اي ابي رباح
ابي محمد القرشي مولاهم المكي احد الاعلام يروي عن
عائشة وابي هريرة وعنه الاوزاعي وابو جريج وابو حنيفة ابنا
وامم توفي وله ثمانون سنة اخرج له الاربعة لستة كذا ذكره
الحلبي وقال التلمساني هو ابو يسار ابو محمد مولى ميمونة
بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو هلالي مدني
توفي سنة ثلاث ومائة عن ابي هريرة وهو عبد الرحمن بن
صخر على الاصح من بين تسعة وثلاثين قولا وقد راى النبي
صلى الله عليه وسلم في كمه هرة فقال يا اباهريرة فاشتهر به
وقد بسطنا ترجمته في المرقاة شرح المشكاة والاوجه في
وجه عدم انصراف هريرة وهو انه هريرة صارت علما لتلك
الهرة وقال انه بعد التركيب حدث فيه المنع لانه لم يوجد
نظيره بل ما ماثله ومنه قوله في ابي جراشة الهوجشة
اما الثة قد ردت قومي اياتهم الضبع وبر وجيء ابو شاه
في قومه فقال رجل يقال له ابو شاه واكتوا له بي شاه ارجاه

وهو كابي هريرة ونقل التلمساني في كنيته انه تجري ولا قال
ابو الفضل قاسم بن سعيد العقباني انه تجري ورواه عن الامير
المشارقة منهم بن حجر بخلافه العسقلاني ونصره الشيخ ابو عبد
الله بن مرزوق وقال هريرة اسم جنس مصروف اضيف اليه فهو
علما هو عليه وهو جزء اسم وجزء الاسم يجري وذكر بعض
اصحابنا ان ابا الفضل هو الذي افاد المشارقة صرفه
فانهم كانوا لا يجرونه فابدى لهم علة تجري واستحسنوها وصوبوها
وقال قوم انه لا يجري وبه قال السهيلي المشرقي
وابي عبد الله من شيوخنا والف فيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو سيد العالمين وسند العالمين محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
على هذا النسب وقع اجماع الائمة وقد ضبطت هذه الاسماء في رائيتي
المسماة بالمورد وقد ولد صلى الله عليه وسلم بالشعب
وقيل بالدار التي عند الصفا التي بناها بيده مسجدا من سل
عن علم اي مما يتعين تعليمه وقيل الحديث ورد في الشهادة
وقيل في تبليغ الرسالة عند الحاجة والاظهر المراد به العلم
الشرعي كما قال به الحلبي وكثيرون ويؤيده حديث ابن ماجة
من كتم علما مما ينفع الله الناس به في الدين وكتمه الجمه الله
بلجام من نار والعلوم الشرعية ما يستفيد من الكتاب والسنة
من اصولها وفروعها ومقدماتها التي يتوقف على معرفتها
قدر الحاجة المعتادة التوغل فيها فكتمه في بعد ما علمه
الله يلجام من نار يوم القيامة اي عند قيامهم من قبورهم
واللجام ما اشتمل على الفم من حديدة وغيرها من القيود ونحوه
فيه من نار يلجام في فمه لدابة وهو ما كان جوابا لسائله عن
القول الحق وخص اللجام بما ذكر لشيئها له في الدواب لعدي
سيرها ومنع من قصد ما يريده فان عالم من شاء ليتوصل
بما يعلمه الى الحق لقوم ويرشدهم الى الطريق يستحيل ان
خرجه ابو داود والترمذي وابن ماجة والنسائي وقال الترمذي

حسن واخرجه ايضا احمد وابن حبان والحاكم وصححه وفي حديث ابن
مسعود فكتمه عن اهله وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كتم علما علمه الله اوخذ عليه اجراجي به يوم القيمة
ملجما بلجام من نار وقال الشافعي رضي الله عنه
ومن منع الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم
وسيل بشر عن هذا الحديث فقال اياي يعني دع هذا الجاج
هنا حتى يأتي اهله فان نشر في غير اهله ينعه عن اهله
وروي عن انس مرفوعا قال لا تطرحوا الدر في افواه الكلاب
يعني العلم والعلم في ايدي الظالمين والمرابين الدنيا وعن
انس ايضا مرفوعا طلب العلم فريضة وواضع العلم في غير
اهله كمعلق الدر والجوهر على الخنازير وروي مرفوعا ان عيسى
عليه السلام قام خطيبا في بني اسرايل وقال لا تكلموا الحكمة
عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ومما ينسب
الى كرم الله تعالى وجهه
وناشئ الحلم بين الجا عنني به لموقد النضج في بيت لعميان
فبادرت عطف على الجزا العقد رلقوله لكني اي لكني قبلت
وما تاخرت بل اقبلت فبادرت الي نكت بضم فتح جمع نكتة
وهي ما تحتجاد راكه حتى تقتفر الي تفكر ونكت في الارض
واما قول بعض هي كل لفظة من بيان في سواد وعكسه فليس
في محله المراد اي في بيان لطايف مستغرة بكسر الغاء اي
مضيئة ومنيرة وموضحة ومبينة وفي نسخة سافرة اي كاشفة
عن وجه الغرض اي المطلب والمقصد موديا من ذلك اي حال
كون مودي ما ذكر الحق المفترض بفتح الراء اختلستها
على استعجال وكان الاولى ان يقول لاستعجال لعلام تعريف
الحلا
احتسبوها
الشوا
وهو حظا
جمعه
ثم
اي من

اي من الاشتغال المتعلق بالقالب والقلب والمال والحال
وحسن المال ثم الشغل بضمتين وبضم فسكون وقرا بهما في
السبعة وبفتح فسكون وقتيل وبفتحتين عند الفراغ والبال
بالموحدة القلب والحال ويصح ارادة كل منهما ظلا قال الحلبي
من ان المراد به الاول لذكر البدن بما طوقه اي الانسان كما في نسخة
صحيحة بما قلده الانسان اي الزمه كالطوق في عنقه من مقاليد
المحنة اي مفاتيح المشقة اي البلية التي ابتلي بها بصيغة المجهول
والظاهر انه اراد بالمحنة جميع الامور التكليفية والحوادث الكونية
النازلة على الافراد الانسانية والحلبي حملها على محنة مباشرة
الاحكام والقضا واورد حديث من جعل قاضيا فقد ذبح بالسكين
وقال التلمساني اراد المصنف بذلك كونه في حفظ القضا التي
هي محنة وبلية كما قال بعضهم فكادت اي قربت مقاليد المحنة
تشغل عن كل فرد ونقل وهو بفتح التا والغين واما اشغل
بلوغة جبرة او قليلة اورد يج على ما في القاموس وزد اي
وكانت تزد المسالك بعد حسن القوم اي ما استبقا منه على
طريق القوم الي اسفل سفل وهو بضم السين وكسرها ضد العلو
والمعنى في فتح التزلد بارتكاب الفعل الذميم ايما الي قوله
تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اي من الفطرة
المستقيمة ثم رددناه اسفل سافلين اي من ارتكاب المعصية
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون لهيج وهم
في اعلى عليين وثوابهم غير مقطوع في زمان وحين ولو اراد
به مالا نسان اي بفرد من هذا الجنس وفي نسخة بصيغة
خبر اي في تحصيل كماله وتحسين حاله خبر شغله اي جعله
شغل الخاطر وهمه اي ما يهم به الانسان ويروى وهمه اي
باله يعني اهتمام باله كله دنيا بدل صيغة المعلوم اي في فعل
ما مور وترك منهي مما يتعبه الانسان في اي يوم اقبله او يدم
اي فاكرهه اسالك مجلة بفتح الجلو بجوز كسرها والحاصل
ان كون شغله وهمه في بيان الامر الذي يرجع و
ركك لوله وجنبه الثاني
واجبا كان او نفلا وفي بدم بترك وهو الواجب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يخفى وفي نسخة صحيحة ولا يتم بصيغة المجهول فيه وفيما قبله وهو ظاهر جدا ومحله مفعول يحمد ويتم على التنازع خلافا للمسباني في حيث جعل العائد على الموصول فيما يحمد منصوبا محذوفا واما بناء الفعلين على صيغة المجهول ورفع محله كما قاله الدجي فنحل للتسميع بقوله كله فليس ثم بمتم فتشديد يحمد ويوقف عليه بلا هاء السكت كما في قوله تعالى واذا رايت ثم رايت وقال المسباني ولكنه لاتيان بها السكت وهو لا اكثر اي هناك عدو سوى حضرة النعيم اي حضوره وفيه اشارة الى قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وفي نسخة صحيحة نضرة النعيم واقتصر عليه التلمساني استشهادا الى قوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم اي بحسنه وحسنه وابعد من قاله انه من اضافة الشيء الى نفسه وبمنعه البصري ويجوز الكون على ما ذكره التلمساني وعذاب الجحيم اي لانحصار المتوعد به كما قال تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ولكان عدو على اجعل عليه اي يوجب عليه الاشتغال بخويصته بضم ففتح فسكون مشدده تصغير بدل تصغير خاصة والمراد بها نفسه والامر الذي يخيفه من المهمات الدينية والدنيوية وروي بخويصة نفسه وقد قيل المراد بها الموت وفيه ايما الى قوله عليكم انفسكم والى ما ورد عليك بخاصة نفسك ودع عنك امر العامة ومن غريب ما وقع ان بعض الناصحين قال لمن كان في صدد ان يكون من السلاطين عليكم بخويصة نفسك فلما تولى بعد مدة من الزمان قال قلوه فان صغيرا صاده واذنب الى لات استثنا بحيث بضم الميم اي استخلاص روحه مما يروعه وعلما [illegible]

اي فيما يخلصنا وينجيا بها الى العلي المانور لا تجعل الدنيا اكبر همنا وفي نسخة بفتح الهاء والنون على انه جملة دعائية معطوفة على ما قبلها من الجمل ولو روي بصيغة المضارع المعلوم لناسب قوله وقربنا الى الله زلفى اي تقريبا خاصا وفي التنزيل ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قال البيضاوي وزلفى مصدر وحال **واعرب** المسباني في قوله انه جمع مفرده زلفة اي الصواب ان جمع زلفة كغرفة جمع كلفة وبخطيا بضم وبه وبسر لظا المعجمة اي برفع قدرنا وبخيضا بالمنزلة العلية والمرتبة الخطيرة بمنه وكرمه اي بسبب امتنانه وهو متعلق بخطيا وبخيرنا ايضا واعد المسباني في قوله اي متوسلين بمنه ورحمته اي باحسانه والمعنى انه لا يجاملنا بما نحبنا ولعل الجملة المضارعية احوالا من الجملة الدعائية **ولما نويت** تقريبه اي وحين اردت تقريبا لتصنيف الى عالم وجوده بفضل الله وجوده ورجحت تنويه فتشديد يا اي جعلت تنويه مرتبا ومعدا رجا بنجي درجة درجة في التاليف ومهدت فاعيد تشديد يا اي صيرته اصوله مهدا ما سسة واعرب المسباني حيث قال مهدت اي وشيت واصوله تقريجه وتلخيصه فصيله اي وجعلت فصوله مبينة ومهيئة واتحيت اي وقصدت حصره وتحصيله اي تحتمه في الامور التي ذكرها قال المسباني وفي روايته بالخاء المعجمة والباء الموحدة من الانخاء وهو التصفية لا ان الرواية الا وفي اظهر من الثانية قلت بل الاظهر معنى اصلا لقوله انتخبت حصره فهو تصحيف وتحريف بلا شبهة رجته جوابا اي سمنيه ما تشفا وهو بسر ثين معجمة وفتح فوقا ومراعاة الشرع لقوله حقوق المصطفى [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القسم الاول بكسر القاف وهو النصيب والخبر واما بالفتح فهو مصدر قسمت الشيء في تعظيم العلي الاعلى من باب اضافة المصدر الى فاعله اي الله سبحانه وتعالى لقدر هذا النبي صلى الله عليه وسلم زيد في نسخة الكرم والاول وجود المصطفى قولا وفعلا كما سيأتي كذلك وتوجه الكلام بصيغة الماضي اي اختصر فيه في القسم الاول ولا يبعد ان يكون مصدرا مستداخبره قوله في اربعة ابواب

الباب الاول اي من القسم الاول في ثنايه تعالى اي حسن ذكره عليه وظهار عظيم قدره اي مرتبته لديه وهو مع مراعاته للسجع احفى من عدوه على ما قاله النحويون مراعاة عنده يجوز ان يكون بحضرته وفي ذكاه واما لديه فتختص بالحضرة وفيه عشر فصول يأتي تفصيلها ان شاء الله

الباب الثاني اي من القسم الاول في شمائله تعالى له اي المحاسن اي المناقب الصورية والمعنوية جمع حسن على غير قياس وكان جمع محسن خلقا بالفتح وخلقا بالضم بضمتين ويسكنان الثاني وقدم الاول لسبق وجوده الناشي منه اظهار كرمه وجوده وقرانه بكسر القاف اي وفي مقارنته وجمعه جميع الفضائل الدينية والدنيوية بحذف الالف عند مباشرة ياء النسبة والمراد بها الفضائل الدنيوية والا فقد قال انتم اعلم بامور دنياكم ثم الدنيا على ما قاله المصنف في مشارق الانوار من لك الانوار اسم لهذه الحياة لدنوها من اهلها وبعد الاخرة عنها انتهى وقيل لدناتها فيه اي في حقه نسقا بفتحتين اي جماعتا بعا ولامعي لقول التلمساني هنا اي عطفا وتبعا ولقد اجاد المحلي حيث افاد اي متناسبا بعضها ببعض مستوية في كمالها كالجواهر المنظمة في انتظام واحد زيادة لجمالها وفيه سبعة وعشرون فصلا قال التلمساني بل هي ستة وعشرون فصلا

الباب الثالث اي من القسم الاول فيما ورد من صحيح الاخبار والاحاديث والاثار مع [illegible] اي مشهور الاخبار لعظم الاعتبار لعظيم قدره [illegible] وفيه [illegible] فصلا

الفصول

الفصول خمسة عشر ولعله اراد ما لا تحتي عشر فصولا مهمة وزيادة الثلاثة مكملة ومتممة وهذا ملخص كلام التلمساني

الباب الرابع اي من القسم الاول فيما اظهره الله تعالى على يديه اي بسببه من الايات اي العلامات التي هي خوارق العادات والمعجزات هي تختص بالتحدي وشرفه هي من الخصايص والكرامات تعمهم بعد تخصيص وايا الى ان كرامات اوليائه بمنزلة معجزاته وفي مرتبة كراماته وفيه ثلاثون فصلا قال التلمساني الذي فيه من الفصول تسعة وعشرون ولعله عد ما صدر من الباب الى الفصل فصلا

القسم الثاني فيما يجب على الانام قال المحشي فيه اقوال فقيل كل من يعتريه النوم وقيل الانام الانس وقيل الانام المخلوقات **قلت** يرد القول الاول انه مهموز لا معتل العين فهو في القاموس الانام كسحاب الخلق او الجن والانس او جميع ما على وجه الارض انتهى ولعل الخلق خصت بالحيوانات اولا ولا يخفى ان المعاني الثلاثة محتملة في قوله تعالى وضعها للانام واما هنا فيراد به الانس والجن او جميع الخلق على القول بانه بعث الى المخلوقات كافة كما في رواية مسلم فيجب على كل فرد من المخلوقات ما يناسبه في كل مقام من حقوقه عليه الصلاة والسلام وترتيب القول قال التلمساني اي يتمكن والظاهر ان المعنى يجب العلم مرتبا فيه اي هذا القسم في اربعة ابواب

الباب الاول اي من القسم الثاني في فرض الايمان اي في بيان كون الايمان به فرضا عينا على جميع الاعيان ووجوب طاعته اي في سائر ما امر به ونهى عنه واتباع سنته اي متابعة طريقته اي قولا وفعلا وخلقا وفيه خمسة فصول قال التلمساني بل هي اربعة والحد يتقدم

الباب الثاني اي من القسم الثاني في لزوم محبته ومناصحته اي مصادقته وموافقته وخالفتهم [illegible] فصول بل هي خمسة [illegible] من القسم الثاني في تعظيم امره اي شانه [illegible] اي بمطلبه وغرضه وهو اكبر زيادة [illegible] قاهر [illegible] وتقريره [illegible] وتعزيره [illegible] فصول بل هي [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك اي بالجر وفي بيان فرض ما ذكر
وفضيلته اي وفي ثواب ما ذكر وزيادة فضله وفيه عشر فصول كل
تسعة **القسم الثالث فيما يستحيل**
اي لا يمكن وجوده في حقه اي حقا قبلا ونقلا اي قولا وفعلا وما
يشبه اي في الجملة وما لا يجوز وما يجوز عليه شرعا ويصلح اي وما يليق
من الامور البشرية ان يضاف اي ينسب وخلاصة فايدتها اليه وبدا
القسم اي الثالث اكرمك الله جملة اعتراضية بين المبتدا وخبره
وردت راي لمعنى خوطب به كما في قوله

ان للثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان

وقدير د الاعتراض للتنزيه كما في قوله تعالى ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون او للتنبيه في مثل قوله

فاعلم فان المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا

هو سر الكتاب اي خلاصته ولباب ثمرة هذه الابواب اي ابواب
هذا القسم كما ذكره الدماميني والصواب ابواب هذا الكتاب
والمعنى انه زبدة تهيجتها وخلاصة فايدتها وما قبله اي من
القسمين له كالقواعد جمع قاعدة بمعنى الاساس في المنقولات
والمعقولات من قوانين كلية مشتملة على مسايل جزيية والتمهيد
اي التوطيات والدلايل وكالادلة العقلية والنقلية على ما نورد
فيه اي في حقه ما يجب وما يستحيل ويباح ويحرم ونحو ذلك مما
يورد قابله او يوجب من النكت البيانية اي اللطايف الواضحة
وهو اي هذا القسم الثالث ايضا الحاكم على ما بعده اي من القسم
الاخير والمخبر بصيغة الفاعل مخففا اي وهو الموفق من غرض
وعده اي الذي ستوعده وعيده المقتضي بالقاف يعجب
الاستفصال للتنبيه اي على نوع تحيد الا فتحي لموعوته بفتح
الميم وكسر القاف اسم المفعول من وعده يعده وعدا ويعدة
المصحف في [illegible]

ويشرق بضم اوله وكسر الراي يضيء ويستنير قلب المؤمن باليقين قيد
بخرج للمنافقين وفي الكلام تخييل تحريفي وعلا انواره اي انوار يقينه
جوانح صدره بفتح الجيم وكسر النون جمع جانحة اي اضلاعه التي
تحت الترايب مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر والمراد الاحاطة
بجميع جوانب صدره ويفيد بضم الدال وقوله التلسان بضم وكسر
لبس في محله اي بعظم او بعرف العاقل بالهملة والقاف وقيد
بتحقه بالمهجة والقا النبي صلى الله عليه وسلم حق قدره اي حق عظمته
او حق معرفته كما قال

وبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم

واذا قال بعض العارفين الخلق عرفوا الله وما عرفوا محمدا صلى
الله عليه وسلم ويجر اي يتجلى الكلام فيه في بابين **الباب**
الاول اي من القسم الثالث فيما يختص بالامور الدينية وينقسم
اي يتعلق به القول في العصمة وهو خلق الله الامتناع من
المعصية والامور الدينية وفيه ستة عشر فصلا هذا صحيح
لبس فيه اعتراض اصلا **الباب الثاني** اي من القسم
الثالث في احواله الدنيوية وما لا يجوز طروه بضمتين فسكون واو
فهمز وفي نسخة بالادغام اي وقوعه وحدوثه عليه من الاعراض
البشرية اي من العوارض الانسانية قال الاعراض جمع عرض
بفتحتين وهو ما يعرض للانسان من مرض ونحوه من السهو
والنسيان ثم اعلم ان صاحب القاموس ذكر ما يطرا مهموزا اي
معتلا وعلى تقدير الهمز يجوز الابدال والادغام فيه وفيه تسعة
فصول بل ثمانية **الفصل الرابع** في [illegible]
اي نوع انواعها من مسايلها وفي نسخة من [illegible]
فيه بفتحتين اي يتكلم [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب الثاني

اي من القسم الرابع في حكم شائبة يمزبعد النون اي منقصه ومنه قوله تعالى ان شانيك هو الابتر وموحديه بالهز ويجوز ابداله اي يضره وهو اخص مما قبله ومما بعده وهو قوله ومنقصه وفي نسخة منقصه وعقوبته اي وفي بيانه عقابه وجزابه في الدنيا وذكر استنابته اي طلب توبته والصلاة اي وذكر صلاة الجنازة عليه ووراثته اي من المسلم او المسلم منه وفيه عشر فصول قال الحلبي هكذا في الاصول لكن بخط مغلطاي في ان صوابه خمسة بعين عوض عشرة وختمناه اي القسم الرابع بباب ثالث جعلناه تكملة اي تكميلا لهذه المسئلة ووصلة بضم الواو اي وتوصيلا للباب الذي قبله اي من القسم الرابع في حكم من سب الله تعالى متعلق بالباب الثالث ورسله وكذا حكم انبيائه وملائكته وكتبه اي المنزلة والنبي صلى الله عليه وسلم وصحبه عموما وخصوصا واختصر الكلام بصيغة المجهول الماضي وفي نسخة بصيغة المتكلم وفي اخرى واختصرنا الكلام اي بالاقتصار على المقصود وفيه اي في هذا الباب خمسة فصول بل عشرة فصول على ما ذكره التلمساني وقال الحلبي هكذا وقع ايضا في الاصول لانه فيما ياتي ذكر عشرة وتمامها اي باتمام فصول هذا الباب

الثالث من القسم الرابع

بتاخير الكتاب اي بتنقصي وبتهتي لما قبله ويلوح اي يضيء ويظهر منه في غرة الايمان اي بياض جبهته ومقدمه طلعته لمعة بالضم اي قطعة منيرة اي منورة لمن اطلع عليها وقد يقال الغرة استعيرت للشرف والشهرة وتاج التراجم بكسر الجيم اي ويلوح في تاج تراجم الايمان ذرة خطيرة اي ذات خطر وقدر ويميز بها جوهر نفيسه اي لولوة ليس لها قيمة لمن وقع بيده عليها بل من بعده ويرقى به قوم عالية علية لان لاح دمعة فتل الخاء من رلاح بعدها والمعنى اوضح وجعل التلمساني ينبي يلوح الى الكتاب المنتخب بركة واستنارة بما على الله توضيح اياه بانه كرمه تعالى [illegible]

على ما قاله بعضهم لكن لا بد من ذكره لتمام النجم وبما بمعنى واحد ويشف صدور قوم مومنين عطف على تلوح وفي نسخة بحذف الباء ولعله قصد التلاوة لكنه مع ما بعده بصيغة الثالث في نسخة صحيحة ويضرع بالخاء اي تجهر به وتظهر به ويقرع عن الجاهلين اي تتركهم ايا الى قوله سبحانه فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين وبالله تعالى لا الهاي لنا كتقا ولا معبود بحق موجود سواه اي غيره والجملة معترضة حالية استعين اي اطلب المعونة لا بغيره من المخلوقين بقوله تعالى واياك نستعين لا الها لا هو الملك الحق المبين

القسم الاول في تعظيم الله تعالى

اي رفعة ورتبة لقدر النبي المصطفى وفي نسخة بحذف النبي ووجوده اولا كما لا يخفى قولا ورد به القران الكريم والمرقات القديم وفعلا من معجزاته باهرة وايات ظاهرة ونصبها بنزع الخافض قال الحقير علي ما في نسخة القاضي الامام علي ما في اخرى ابو الفضل رحمه الله فقيه اشعار بانه ياتي من كلام غيره وفي نسخة وفقه الله وسدده فقيه تصريح بانه من كلام نفسه لكنه لا يلائمه وصف التلمساني الامام لاحقا بفتح الخاء اي لا يخفى على من مارسه اي لازمه ودارسه شيا اي قليلا من العلم وحض بصيغة المجهول اي خصه الله من بين العوام بادنى لمحة بفتح اللام وهي النظرة الخفية ويروى لحظة واما قول التلمساني بضم اوله اي شيء قليل من النظر واجله من لمح البصر وهو نظر لا تزدد فيه والمحة بالفتح المرة وهو الاولى هنا اذ لا يفهم ذلك مرة فيظهر فيه والمراد اولى واشهر فهو كلام غير محرر واضم اللام غير مشتهر فتدبر من فهم ويروى من الاتم وهو اظهر تعظيم الله تعالى فقد رتبنا عليه السلام [illegible]

التلمساني روي بالياء واللام انتهى لكن في النسخ المصححة بالالف فقط اي
لضابط يريد ضبطها ويقصد ربطها وعقدها في احصائها وتقويم اسكانها
استقصائيا وهو مستعار من زمام الناقة وهو ما يجعل في حلقة
مسلوكة في انفها لحصوله انقيادها وتسويمه اي وسم ذكره ومن
تبعيضية والعبد الدلجي في قوله من زايدة من عظيم قدره بالكل
لفتح فكسر فتشديد اي ما عز وتعالى به الالسنة اي السنة الانسان
في البيان والاقلام اي وتبيان البيان فيها ما صرح به في كتابه وما
به في جليل نصابه اي عظيم منصبه والذي اي وما اثنى به عليه
اي في كتابه من اخلاقه اي من احواله الباطنة وآدابه اي افعاله
الظاهرة كما اخبر به صلى الله عليه وسلم بقوله ادبني ربي فاحسن
تاديبي وحض بتشديد المعجمة اي ورغب وحث العباد على التزام
اي حلم في قوله تكليفه بوصف دوامه وتقلدا بجايه اي بطاعته
فيما اوحاه في كتابه فكان جل جلاله اي عظمت عظمته وعز جماله
هو الذي تفضل اي اعطاه من فضله واولى اي انعم عليه علا انعم
المولى بانه الاولي وهذا في ظهور وجوده لما تعلق به من كرمه
وجوده ثم طهر وزكى اي طهره بالتخلية وزكاه بالتحلية لعالم بما
بما ينفعه في عقباه مره التخلية واما قول الدلجي ثم طهره من عبادة
الاصنام فلا يناسب اقامه عليه الصلاة والسلام ثم مدح اي مدحه
بذلك واثنى اي عليه مع انه من اثار فعله وانوار فضله فهو للمادة
والمحمود كما انه هو الشاهد والمشهود في جميع ميادين الوجود
فليس في الدار غيره موجود ثم اثاب اي جازاه عليه الجزا الاوفى
اي بالجزا والحفظ الاكبر اذ نصبه على المصدر من غير فعله فله
الغنم بحمده اي فله الاحسان على وجه الزيادة في المبتدا
والاعاده لموعوده اي لاولى اي شيء الدنيا والعقبى وفي نسخة
واحده اي ما يتوجه اليه الرجاء عند الفزع اي وله احدا في قوله
تعالى وانه هو رب الاولى والاخرة فهو اسم تفضيل اي واولى الدنيا والاخرة
كما لا يخفى ويجوز ان يكون اسم تفضيل اي واولى الدنيا والاخرة
وليالي استنارت بالهلال اي تالي ولم وزعتهم به نكوه وعشيا
وسرا واعلانا اي مستفوض الوا الاعراب
فيهم

في حكم المذكورة ومنها ما اراه اي اظهره للعيان بكسر العين اي
المعاينة من خلقه بفتح الخا خلافا لمن توهم وضبطه بالضم اذ
المراد هنا ما يشاهد الظاهرة ومن لبيان ما الموصولة على تم وجوه
الكمال اي اكمل انواع وجوه كمال الجلال النعوت الثبوتية وبالجلال
السفات السلبية وهي قولنا في حقه ليس بجسم ولا جوهر ولا
عرض ولا في زمان ولا مكان وسايل الامور الحدوثية تخييبه يقال
معناه المنزه عن شوايب النقصان في نظر اربابه الحال وفي
نسخة بكسر الخا المعجمة بمعنى الخصال وتخصيصه اي ومن جعله
مخصوصا بالمحاسن الجميلة من الحسنة الافعال والاخلاق الجميلة
اي المحمودة من الاحوال والمذاهب الكريمة اي المرضية من الاقوال
والفضايل الغزيرة اي الكثيرة التي بعدها من المحال فهو من العد
ومعناه الكثير لا من العدد فتوهم انها حصرت واحصيت وروي
السديدة اي الفضايل الواقعة على سنن السداد وتاييده اي
ومن تقويته بالمعجزات الباهرة اي الباهرة الغايقة الظاهرة
والغالبة والبراهين الواضحة اي ما لادلة الظاهرة والكرامات
المبينة اي الخوارق اللايحة وهي اعم من المعجزات فانها مقرونة
بالتحدي مع عدم المعارضة مما يصدق الله تعالى بها انبياءه
وفي دعوي النبوة سميت معجزة للاعجاز عن الاتيان بمثلها وسميت
اية لكونها علامة دالة على تصديق الله لهم مع ان المقام مقام
زيد فيه الايجاز ويصح الاطناب سيما في خطاب الاحباب
التي شاهدها اي عاينها واغرب التلمساني بقوله اي حضرلها
فعل بمعنى فعل اي استمدها من عاصره اي من ادركه في عصره
وزمانه وروي من عاصرها اي البراهين والكرامات واراها
من ادركه اي صادفه اوانه وروي من راه كما في بعض النسخ
من غير نون قال بعضهم لغة

وفي بعض النسخ اخبرنا القاضي الشهيد ابو علي الحسين بن محمد الحافظ
رحمه الله وهو الانرسي المعروف بابن سكرة بضم فتشديد ترجمته
معروفة استشهد ببقرا الاندلس سنة اربعة وعشرة وخمسمائة وكان
من اهل العلم بالحديث قراة مبجلا عليه نصب قراة علي ترع الحافظ
او علي انه علي مذهب من لا يري حد شارا خبرنا وانبانا فرقا كما للبخاري
ومن تبعه قال حدثنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار ابن احمد
الحمامي بفتح مهملة وتخفيف وهو من اهل الخير والصلاح علي ما ذكره
ابن ماكولا في اكماله وابو الفضل احمد بن خيرون بفتح معجمة فسكون
تحتية ممنوع من الصرف وقد يصرف ثقة عدل مستقيم له ترجمة
في الميزان توفي سنة ثمان وثمانين واربعمائة قال الحلبي ابن
عن المزني ان الاصل في خيرون الصرف ولكن المحدثون لا يصرفونه
لشبهه بالجمع المذكر السالم انتهي والاظهر انه بناء علي اعتبار المزيدتين
مطلقا عند بعضهم كالفارسي كما قالوا في سيرين وقلبون قالا
اي كلاهما حدثنا ابو بكر البغدادي بالمعجمة في الثانية وهو الاصح
والا فيجوز بهما كتبت ومعجمتين وبالعكس احدهما والعجم الاخري
وهو احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر يعرف بابن زوج الحرة
قال حدثنا ابو علي السنجي بكسر مهملة وسكون نون فجيم نسبة
الي بلدة تسمي سنج مرو قال حدثنا محمد بن احمد بن محبوب هو ابو العباس
المحبوبي المروزي التاجر الامين راوي الترمذي عنه مشهور
قال حدثنا ابو عيسي سورة بفتح مهملة وسكون واو فراء الحافظ
ابي الترمذي وهو صاحب الجامع الصغير قيل ولد اكمه قال الذهبي
ثقة مجمع عليه ولا التفات الي قول محمد بن حزم انه مجهول فانه
ما عرفه ولا اراد بذلك نفي وجود الجامع والي الملل الدين انتهي ولا
شك ان تعديل الترمذي يضوء ابن حزم لا يكسر كما لا يخفي قال
حدثنا [illegible] هو الكوفي الحافظ روي عن ابن
[illegible]

الي الخطاب

ابو الخطاب السدوسي الاعمي الحافظ المفسر روي عن عبد الله بن
حريص وانس وعنه خلق وعنه ابو بكر وشعبة وخلق قال انس
اي ابن مالك خادم النبي صلي الله عليه وسلم وترجمته شهيرة ومناقبه
كثيرة ان النبي صلي الله عليه وسلم اتي اي جيء بالبراق بضم الموحدة
وتخفيف الراء سمي به لسرعة سيره كالبرق او لشدة بريقه وقيل
لكونه ابيض وقال الم لكونه دون البغل ويقال شاة برقاء اذا كان
في خلال صوفها الابيض طاقات سود وقد وصف في الحديث
بانه ابيض وقد يكون من نوع الشاة البرقاء وهي معدودة في
البيض انتهي وهو دابة دون البغل وفوق الحمار وضع حافره
عند منتهي طرفه كما في الصحيح وفي رواية علي ما نقله ابن ابي
خالد في كتاب الاحتفال في اسماء خيل النبي صلي الله عليه وسلم
ان وجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس وقوائمه كقوائم
الثور وذنبه كذنب الغزال لا ذكر ولا انثي وفي تفسير الشعبي
جسده كجسد الانسان وذنبه كذنب البعير وعرفه كعرف الفرس
وقوائمه كقوائم الابل واظلافه كاظلاف البقر وصوره كانه
ياقوتة وظهره كانه درة بيضاء وله جناحان في فخذيه يمر كالبرق
لينة سري به طرف بني علي المنتخ لاضافته الي القطعة الجلة
الخلقية الماضوية المبنية للمجهول ملجما مسرجا اسما مفعولين من
الالجام والاسراج وبمامحا لان مشتراه فانا او متداخلان فانتصب
اي استقر البراق اي ليسعد محمد بالانبيا من حول جهة العترة
بين عيسي ومحمد صلي الله عليه وسلم علي ما ذكره ابن بطال في شرح
البخاري وتم سنمايه سنة علي ما ذكره التلمساني او لانه لم يركبه
احد قبل خبينا عليه الصلاة والسلام مبنا علي خلاف سيأتي في
ذلك وقيل انتصب بتمام وهو مركب مع [illegible]
[illegible]

وقف للتعالي

20

وانه صاحب الشفاعة وابي احب ان اكون في شفاعته فقال انت في
شفاعتي قال اي النبي صلى الله عليه وسلم اوانس راويه فارفض
بتشديد الضاد المعجمة اي فسال البراق عرقا نصب على التمييز
المحول من الفاعل اي تبدد عرقه حباو خجالة مما صدر عنه بمقتضى
طبعه فهذا يويد القول الاول فتامل **وقيل** قال الزبيدي في مختصر
كتاب العين في اللغة وصاحب التحرير ويحيى دابة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وانشاقال النووي وهذا الذي قالاه من اشتراك جميع
الانبياء معه يحتاج الى نقل صحيح انتهى **وقيل** قال ابن بطال
ما معناه ركبها الانبياء وافقه السهيلي على ذلك وفي سيرة ابن هشام
انه بلغه عن عبد الله بن ابي بكر بن الزبير في حج ابراهيم البيت في اخره
وكان ابراهيم عليه السلام يحجه كل سنة على البراق انتهى **ونقل**
القرطبي في تذكرته قيل ابواب الجنة يعتبر عن ابن عباس ومقاتل
والكلبي في قوله تعالى خلق الموت والحياة ان الموت والحياة جسمان
فيجعل الموت في هيئة كبش لا يمر بشيء ويجد ريحه شيء الا مات
وخلق الحياة في صورة الفرس انثى بلقاء يأتي التي كان راكبها
جبريل والانبياء عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر فوق
الحمار ودون البغل لا يمر بشيء يجد ريحها الا جيء الى ان قال حكاه
الثعلبي والقشيري عن ابن عباس والماوردي عن مقاتل والكلبي
وفيها ايضا في صفة الجنة ويغيها ان البراق تركبها الانبيا
مخصوصة بذلك في ارضه وهذا من كلام الترمذي الحكيم **وقد**
شاركنا احد اكرم على الله من محمد صريح في ذلك وكل هذا يرد على
النووي كذا قاله الحلبي لكن فيه بحث اذ ليس فيما ذكر نقل صحيح
ولا ظاهر على ان البراق واحد مشترك فيه فعلى تقدير
[illegible]

السلام ايضا ركب معه صلى الله عليه وسلم والظاهر انه ركبه خلفه
لما صح بها رواه الطبراني في الاوسط من رواية محمد بن عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بالبراق فحمله بين يديه الحديث **قال** الطبراني لا يروى عن ابن
ابي ليلى الا بهذا الاسناد قال الحلبي وهو معضل ويرد قول
العسقلاني انه ليس بمعضل بل سقط عليه قوله على جده وهو
ثابت في اصل الطبراني انتهى وفي مسند ابي يعلى عن علقمة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** اتيت بالبراق فركب خلفي
جبريل الحديث **قال** فهذا نقل في المسالة ولكنه مرسل **قلت**
المرسل حجة عند الجمهور وقد ذكر ابن حبان في صحيحه ان جبريل
عليه السلام حمله على البراق ردينا له **قال** الحلبي هذا وما تقدم
يتعارضان لكن حديث ابي يعلى ضعيف ولو صح لجمع بينهما فان
تاخر ركب هذا ذهابا واتيانا والا حركه لكل اذا قلنا ان الاسراء
وهو الصحيح على ما قاله بعضهم **قلت** الصواب التعارض
والجمع بين النافي فقط بان يجعل رديفا حالا من الفاعل في حمله
على ما هو الظاهر ليكون الضمير المستتر لجبريل عليه السلام
والبارز له صلى الله عليه وسلم وهو المقتضي للادب خصوصا
في الرسول بالنسبة الى المطلوب المحبوب **ويويده** انه صلى
الله عليه وسلم قال لابي ذر وقد راه يمشي امام ابي بكر انك تمشي
امامه وهو خير منك **ثم اعلم** انه اختلف في الاسرا والمعراج
هل كانا في ليلة واحدة ام لا وايهما كان قبل الاخر وهل كانا لنبينا
في اليقظة او المنام او بعضه كذا وبعضه كذا او يقال اسري
به ولم يتعرض لمنام ولا يقظة على ما في اوائل البيهقي لابن القيم
بتصرف الاقرب الجنسية وهل كان المعراج مرة او مرات **واخرا**
في رمانه فقيل سابع عشرين من رجب وحرم ابو ذر في الوقت
في السير وخالفه في الفاكهي فقال انها ليلة السابع عشرين
من ربيع الاول وخالف الكل ما ذكرت في شرح [illegible]

عنده مقام قربه كما يفهم من الايات المتلوة واحاديث النبوة قال الدلجي
اي عنده في اللوح المحفوظ لتعلم الملائكة زيادة شرفه وتميزه عن غيره
او اي المراد هنا قاليلة ومواتوقيره وتعظيمه انتهى لكنه يحتاج الى
نقل كما لا يخفى ثم قال الدلجي لنا هنا باعتبار غايته فهو اما الظاهر
بما نواعده من تعظيم وتكريم فيرجع الى صفات الافعال واما ارادة
ذلك فترجع الى صفات الذات والافهو في الاصل اما بمعنى المدح والشكر
والحمد او عام فيهما وعورد ذلك كله الجوارح وهو في حقه محال فيجوز
مجازا مرسلا لكون العلاقة غير المشابهة فقيه بحث ظاهر او انه من
من باب الكلام وهو في حقه تعالى ثابت حقيقة على ما عليه اهل
السنة والجماعة خلافا للمعتزلة فلا يحتاج الى اعتبار مجاز او غاية
بخلاف صفتي الغضب والرحمة لما تحقق في محلهما والله اعلم
اعلم خطاب عام وهو احق او خاص بالمسايل كما سبق ان في
كتاب الله العزيز اي النادر في بابه او الغالب على سايرا لكتب
بنسخة في كتابه اي ثابتة كثيرة مفصحة اي موضحة مصرحة
بجميل ذكر المصطفى اي المجتبى في باب الصفا وعد محاسنه
اي وتعداد مكارم اخلاقه وتعظيم امره وتنويه قدره اي
رفع شانه وحكمه اعتدنا منها اي من تلك الايات على ما ظهر
معناه اي من منطوق الدلالات وبات نحواه اي مبينين مقتضاه
من مفهوم العلامات على ما لها من الكلالات وجمعنا ذلك اي ما
ذكر من الاصول في عشرة فصول الفصل الاول
اي من النوع الاول من هذا الباب فيما جاء من كتابه مزيدا لك
اي مما ذكر من الايات بمعنى المدح والثناء نصب بمعنى على المصدر
وتقدم في الشين بفتح الثناء اي ومعنى تكرار اخلاقه الحسنة
وهو في [illegible] غير [illegible] على

واحسانا منه اليكم فتجيبوه حسن استقباله واطاعة امره واقباله ومنها
انه جعل من جنسكم البشري فانكم لن تطيقوا على الثقلين الملكي ولتكون
اوحي اليه بانه حيث يعمل هو ايضا يقتضي متابعته ولو كان ملكا كما ربما
قيل ان القوى البشرية ليست كالقدرة الملكية ومنها انه جعل من صنفكم
العرب والا لتعلتم امرسل اليه عربي والرسول اليهم اعجمي ثم بقية الاية
عزيز عليه ما عنتم اي شديد شاق عليكم عنتكم وبقيكم ووقوعكم
في عذابكم حريص عليكم ان تؤمنوا كلكم بالمؤمنين منكم ومن غيركم
رؤوف رحيم والرافة اشد الرحمة فذكر الرحيم تذييلا وعكس مراعاة
للفواصل لا لكونه ابلغ كما توهم الدلجي
مهملة وميم وسكون راهو المشهور على الالسنة واما ضبطه بعض
المحشين كالتلمساني وغيره من سكون ميم وسكون راف هو لحن
على ما صرح به القاموس وهو الامام الجليل الحنفي المحدث المفسر
نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي الفقيه ابو الليث هو
المعروف بامام الهدى تفقه على الفقيه ابي جعفر الهندواني وهو
الامام الكبير صاحب الاقوال المفيدة والتصانيف المشهورة المتعددة
وتوفي سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة له تفسير القرآن اربع
مجلدات والنوازل في الفقه وخزانة الفقه في مجلد وتنبيه
الغافلين وكتاب البستان وذكر التلمساني انه ابو علي واسم
الحسن بن عبد الله منسوب الى بلده سمرقند من اهل الظاهر روى
عن علي بن داود وعلي الظاهري لكن المعتمد الاول وسياتي في
مواضع من كتاب الشفا حيث يروي عنه القاضي بواسطة واحدة
والله اعلم او لهما ابو الليث السمرقندي مستقيم يلبث ما الحافظ
وهو الفرق بينهما ذكره السمعاني وقرا بعضهم من اليقسكم
بفتح القاف اي اشرف كما روي فاطمة وعلي عن فاطمة
وعائشة رضي الله عنهم وعنا بهم على ذلك وبين محسن وغيرها
وفي المسند عن ابن [illegible] ضبط [illegible]
[illegible] وضبط بعضهم [illegible] غير
[illegible] وضبط [illegible] بعضهم [illegible]
[illegible]

الناس على اختلاف المعنيين من المواجه اي في الذي وقع به المواجهة
من المومنين او غيرهم بهذا الخطاب يعني حاكم فمن بفتح الميم
موصول وكسر نونه في الوصل لالتقاء الساكنين والمواجهة بصيغة
المفعول مرفوع ثم الظاهر العموم الشامل لجميع الانس والجن ايضا
على وجه التغليب واما من اخبار المومنين فلانهم المراد دينا في الحقيقة
والمشفعون نبتا بعثه في الطريقة واما من اخبار العرب فلما يدل
عليه ظاهر قوله تعالى حربي عليكم ولما يتبادر من قوله انفسكم
جنس العرب ولا ينافي ما اخترناه من العموم فتح الفاء اذا
كان اشرف جنس العرب فيكون افضل سائر الاجناس فانهم اكرم
الناس لما تقرر في محله واما من اختار اهل مكة فلما اشار اليه بما
بناء على قراءة الضم انه بعث فيهم رسولا من انفسهم بعرفونه اي بحاله
وتربيته بجليته ونعته ويتحققون مكانه اي مكان ولادته
ونسبته نسبه ورتبته او رفعة او رفعة قدره وعلو شانه ونحو ذلك
ما في نسخة مكانته وبل محل للتشجيع لما قبله ملايم لقوله ويعلمون
صدقه واما نتائه فلا يتهمونه ما بالكذب في دعوى رسالته اي
وكذا كانوا يسمونه محمدا الامين لكمال ديانته وتركا للنصيحة لهم
اي وتركا لارادة الخير لهم للكونه منهم وهو بعد للتهمة في تركه
النصيحة في حقهم وانه بالفتح عطف على ان السابق الواقع
مفعولا ثانيا لاعلم ولا بعد ان يكون مجرورا المحل معطوفا على
كونه والحاصل انه لم يكن في العرب قبيلة الا ولها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الخصوصية كقوله تعالى والذي المالي على حبه
اي مع رسول الله ولادة اي قرابة قريبة او قرابة اي بعيدة
وهو اي هذا المصحح له المستفاد من قوله وانه الى آخره عبد
الله بن عمر كما رواه البخاري والطبراني وغيرهم اي من المغفرة
[illegible] قوله تعالى لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
[illegible] اي على التبليغ الا المودة في القربى
[illegible]

وارفهم اي حسبا وافضلهم اي سخاوة وسجاعة على قراءة الفتح اي بنا
عليها وهذا اي المنقبة نهاية المدح اي من هذه الجملة
اي ايها سجاياه بعد بالضم اي بعد قوله من انفسكم باوصاف
حميده واثنى عليه بمحامده بالضم جمع محمدة كثيرة اي عديدة من خرجه
على هداياتهم ابجد لانهم على العقابيد الدينية ورشدهم اي ارشادهم
الى ما فيه صلاح امورهم من الاحكام الشرعية واسلامهم اي انقيادهم
واستسلامهم للحوادث الكونية بقوله حربي عليكم وشدة ما يعنتهم
من الافعال او التفعيل اي ما يشق عليهم ولا يطيقونه ويضرهم
ضبط في نسخة بضم الياء وكسر الضاد وهو غير صحيح الوجود الياء في
مفعوله وقول المجد اذا الباء زايدة غير صحيح ففي القاموس ضره به
وعليه واضره فالصواب ضبطه بفتح وضم والتقدير وما يضرهم في
دنياهم واخراهم وعزته عليه اي ومن غلبة ما يعنتهم على النجيب
صلى الله عليه وسلم لقوله عزيز عليه ما عنتم وكان الاولى مراعاة هذا
الترتيب القرآني كما لا يخفى بان تقدم قضية العزة على الشدة
ثم تقول ورافته ورحمته بمومنيهم اي ومومني غيرهم وفي نسخة
بومنهم بصيغة الافراد على ارادة الجنس بطريق الاستغراق بقوله
بالمومنين رءوف رحيم والرافة ارق من الرحمة ولعل المتقاومت
بحسب المقابلة والرتبة اعطاه اي الله تعالى
اسمين من اسمايه رءوف بالاشباع ودونه من الاول فول كعب
ان مالكا الانصاري رضي الله عنه
نطيع نبينا ونطيع ربنا هو الرحمن كان بنا رءوفا
ومنه الثاني قول حربي
[illegible] المسمى عليه حقا كذا الوالد الرءوف الرحيم
الرحيم اي دلي وصف الشكر اما بصفة التشريف فظاهر انه
[illegible]

معجزاته وزكيهم اي من خبايث الاحوال والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة
اي السنة والشريعة لكن الامية لحقته عليه الصلاة والسلام معجزة
ومنقبة وفي حق معجزة ومنقصة [illegible] اي في الاية الاخرى
قوله ما ارسلنا فيكم رسولا متعلق الاية الي قوله فاذكروني بالطاعة
اذكركم بالمثوبة وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عنه عليه
السلام ايضا رواه ابن ابي عمر العدني في مسنده في قوله تعالى من انفسكم
قال نسبا اي قراءة مختصة بالا نبا على ما في القاموس ويضعف على
التمييز وكذا قوله قاله البيضاوي في قوله تعالى وهو الذي خلق
من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا اي فسمه قسمين ذوي نسب اي
ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن **والحاصل**
ان شرف الجانبين وكرم الطرفين ثم قوله وحسبا ارد به ما يعده
الانسان من مفاخر اجابيه من الدين والكرم والمال وقيل الحسب
والكرم قد يكونان بمن الاشراف لاجابهم والشرف والمجد لا يكونان
الا بهم ليس في اباي اي في اسلافي من الام والام والجد والجدة
من لدن ادم بفتح لام وضم دال وسكون نون ويجوز سكون الثاني
اي من عند ابتداء من ادم عليه السلام الي وجود الخاتم صلى الله
عليه وسلم سفاح بكسر السين وهو صب ما الرجل بلا عقد على ما
قاله محشي والاولى ان يقال به الوطي من غير تجويز لان السفاح
عقدلها والحاصل ان المراد به زنا اوما لا يجوز وطوه شرعا كما
نكاح اي ذو لعقد وكل واحد منا ناكح او قصد به المبالغة كرجل عدل
وهو واقع على التغليب والا فام اسماعيل عليه السلام سوية اللام
الا ان يقال قد التقتها وعقد عليها قال محشي وروي كلها نكاح
وهو كذا في نسخة [illegible] كل المجامعة ذات نكاح وفي
حديث ما خلق الله اهل بيت في عليه ابي المرض وجعلني
[illegible] عليه السلام ثم لم يزل يتناسل من لدن صلبه الى ان
الخطاب الى ان اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط
[illegible] الاجداد [illegible] ابو الطفيل المغيرة النسابة

بالجاء وبين عدنان وادم سبعة وارجون اباسبع واربعين اما ولا
يبعد ان عدنانا بينه الي ادم والله اعلم تما وحديث فبين سفاحا اي
ذات سفاح ولا شيا مما كان عليه الجاهلية اي من احد الاحذات
شهادة حديث ابن عدي والطبراني خرجت من نكاح ولم اخرج من
سفاح **وقيل نقل** عن اكثر اهل السير كذا بان بكرا ان كنانة
خلف على برة بعد ابيه خزيمة على عادة العرب في الجاهلية في ان اكبر
ولد الرجل يخلف على زوجته اذا لم تكن امه وهذا مشكل لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كلنا نكاح لبس فينا سفاح ما ولدت
من سفاح اهل الجاهلية **وذكر** السهيلي وغيره في هذا العذر ان
منها ان الله تعالى يقول ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد
سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام **وفائدة** هذا الاستثنا
الا لا يعاب نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وبعده لا يخفى
وذكر الحافظ ابو عثمان عمرو بن بحر في كتاب اسماه كتاب الاصنا
قال وخلف كنانة بن خزيمة بن مدركة على زوجة ابيه بعد وفاته
وهي برة بنت ادبن طابخة تحت كنانة بن خزيمة قوله قال النضر
ابن كنانة وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على
زوجة ابيه لا تفاق اسمها وتقارب نسبها قال وهذا الذنب
عليه مشا نجنا من اهل العلم بالنسب قال ومعاذ الله ان يكون بين
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مقت نكاح وقال من اعتقد
غير هذا فقد اخطا وشك في الخبر ويريد بذلك قوله صلى الله عليه
وسلم تنقلت في الاصلاب الراكبة الي الارحام الطاهرة
رضي الله عنه في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين
اي كما رواه ابن سعد والبزار وابو نعيم في دلايله [illegible]
عنه انه قال من نجا الي نجا حتى اخرجه في نسخة [illegible]
اخرجك نبيا ولم يجعل [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد اخرج له مسلم والاربعة وكذا البخاري في كتابه ادب المفرد علم الله تحز
خلقه من طاعته اي بمن معرفته ما يطلب منهم فعلا وتركا من طاعته
بغير واسطة رسول وبعثت لبيان عبادته فمن فهم بتشديد الراي
فاعلم بذلك اي العجز لكي يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته
اي الخالص من طاعته بل انما ينالون ما بواسطة من فضله ورحمته
كما قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وفي قضيته
ايليس بما الي ان كثرة الخدمة غير مضيه مع قلة الرحمة فاقام الله
بينه وبينهم مخلوقا من جنسه في الصورة اي مباينا الصنم في
السيرة السيئة من نعته الرافة والرحمة اخرجه الي الخلق سفيرا اي
اظهره مرسلا اليهم حال كونه رسولا مصلحا لما بينهم صادقا اي مطابقا
قوله فعله وموافقا حكم خبره وجعل طاعته طاعته طاعته نبيه بما
كطاعته الله اي فيما يامره وينهاه وهو تنشيه بليغ مفيد للمبالغة
وهي ان طاعته عين طاعته وكذا قوله وموافقته موافقته اي
في امره ونهيه ودنياه فلا يجوز مخالفته في طريق مولاه كما سبحانه في
حقه فليحذر الذين يخالفون عن امره من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقد روي من احبني فقد احب الله ومن عصاني
فقد عصى الله وكذا قوله سبحانه ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكذا
قوله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداه علي ما رواه الحاكم عن
ابي هريرة ابو بكر بن طاهر اي محمد بن احمد بن طاهر الميلي
التميمي وبهذا يعرف انه ليس المراد به عبد الله بن طاهر الهروي
الذي هو من اقران الشبلي خلافا لما توهمه التلمساني قال العسقلاني
هو مما في كتاب النبي روي عن ابيه وابن علي النسائي وغيرهما
واجاز لهم ابو الوليد الباجي رحمة الله ميمونة بنت الرحمة اي موصوفا
بالرحمة رحمة اي لهم حال كونها ممتزجة بالبشر وهو الطلاقة بالضم والبر
بها اضافة الباطن وهو خلق اي الظاهرة من نحو كرم وجوده
رحمة لهم مرجعه النفاسة الاولى وهو الصحيح رحمة دائمة على الخلق
تامة عميمة من اصابه شيء من رحمته وهو الناجون فاز
اي خالصا لم يشبه شيء من اضداده كالعذاب
اي الكامل الذي لا يشوبه شيء من الالم
اي الخالص من الكدر
اي الواصل اليها
اي وهم الذين اصابتهم

الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى
ومن اخطاه فقد ضل وغوى بصيغة الخطاب المعلوم
ويجوز ان يقرا بصيغة الغائب المجهول اي لا تعلم ان الله يقول وما
ارسلناك الا رحمة اي ذا رحمة وارسلك بها المبالغة للعالمين اي من غير
تقييد للمرسل اليهم او امته دون غيرهم من المخلوقين ويستفاد من
نسبة الرحمة الا لهيئة انها ليست من الامور العارضية فكانت حياته
رحمة وبعد مماته رحمة بل وليس هناك موت ولا فوت بل انتقال من حال الى
حال وارتحال من دار الى دار فان المعتقد المحقق انه حي يرزق
اي فيما رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده والبزار
باسناد صحيح حياتي خير لكم وهو ظاهر وموتي خير لكم قال الدلجي
بشهادة وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم حيا ومبينا انتهى وغرابته
لا تخفى فلا اظهر ان يقال لانه يعرض علي اعمالكم فاشفع في عقوباتها
سيئاتكم وادعو لكم في تحسين حالاتكم والمعنى اني متوجه اليكم
وراحم عليكم وشفيع عليكم حيا وميتا بالنسبة الى حاضركم وغائبكم
او التقدير وموتي قبلكم خير لكم فيوافق ما اراده المصنف بقوله
اي على ما رواه مسلم اذا اراد الله رحمة بامة قال الحافظ المزي
المعروف رحمة امة وكذا رواه مسلم وكذا ذكره الحجازي **قلت**
وفي الجامع الكبير ايضا بلفظ ان الله اذا اراد رحمة امة من عباده
قبض نبيها قبلها اي قبل موت جميعها فجعله لها سلفا وفرطا اي
بين يديها كما في الصحيح وبما يفتحتين اي متقدما وسابقا فانها
ما اصيبت بمصيبة اعظم من موت نبيها واصل الفرط هو الذي
يتقدم الواردين ليهيء لهم ما يحتاجون اليه عند ورودهم وبمنازلهم
ثم استعمل للشفيع فمن خلفه ثم تمة الحديث على ما في صحيح مسلم
عن ابي موسى مرفوعا واذا اراد هلكة امة عذبها ونبيها حي فاهلكها
وهو ينظر فاقر عينه حين اهلكها بتكذيبها اياه وعصيانها امره
اي لو لم يكن اجابة الهروي المتقدم من قوله رحمة
للعالمين النص على الحكمة بعباد اي يريد سبحانه بما
اي ولا تاسى اي المومنين بتربيته نفاسة لقوله وما
من الاطلاق نقول لا من زيته لنصه على غيرها اي بخلاف
فاقبضها اليه وكان لا وفق الا بنا
لنبيها الا يه ويوافق قوله ورحمة الناطق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورحمة للكافرين بتاخير العذاب اي الى الاجل ولا يبعد ان يكون تقييم للمؤمن
اشارة الى حصر الرحمة المختصة بالهداية كما قال تعالى هدى للناس وباعتبار
عموم الهداية بالدلالة المطلقة التي هي بحيث البيان
اي فيما رواه ابن جرير وابن ابي حاتم عن تفسيرهما والطبراني والبيهقي
في دلائله هو رحمة للمؤمنين والكافرين اذ عرفوا ما اصاب غيرهم من الامم
المكذبة اي من انواع العقوبة ومال هذا القول الى ما قبله ثم الاظهر ان
العالمين يشمل الملائكة ايضا ويدل عليه قوله بصيغة المجهول
وقال الحجازي يروي ويحكي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام
هل اصابك من هذه الرحمة اي المنقسمة على هذه الامة من نبي الرحمة
نعم اي من الرحمة مختص بكه فالاشارة الى موجود في الذهن اذ الرحمة
معنى يوجده الله فيمن يشاء من خلقه وفيها بيقا وقد قال نعم
كنت اخشى العاقبة اي اخر امري من سوء الخاتمة لما وقع لابليس
من الزلة فامنت بفتح فكسر وضبط التلمساني بصيغة المجهول
في القاموس الامن ضد الخوف امن كفرح وقد امنه كسمع اينمنه
واستامنه انتهى ولا يجتمع ان بنا المجهول غير ظاهر في المعنى اذ المراد
فصرت امنا ببركة الغرات الذي نزل عليك لشا الله عز وجل على
بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين اي صاحب مكانة مطاع اي
بين الملائكة ثم اي فيما هنالك امين اي على امر الوحي وغيره ووجه
استدلاله بان الله تعالى حيث مدحه في محكم كتابه العظيم واخبر
عن حسن حاله للنبي الكريم لا يتصور تبدل حاله ولا تغير ماله
ولا بعد ان يجعل قوله امين بمعنى مامون العاقبة وقد سبق
ما لباب والله اعلم بالحال انه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم رحمة
بجميع خلق الله قال العالمين لا شك انه حقيقة فيما سواه وما صار
بالاتفاق غير فرقة من ولاة الاطلاق المعلوم ان لولا نور وجوده
وظهور رحمته وجوده ما خلق الا فلاك ولا ذا الخ الا املاك وهو
ظهر الالهية التي وسعت كل شيء ورحمة الخلق التي المكونية
الى الايجاد في صحة الامداد وهو المقصود بقوله تعالى وما
الى يوم الدين والاخبار بانه

اتاره الملائكة قوله سبحانه ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك
نجزيه جهنم **ويقويه** قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الخلق
كافة وقد بينت وجه ارساله الى الموجودات العلوية والسفلية
في رسالتي المسماة بالصلاة العلية في الصلوات المحمدية
بمحمد اي الباقر الصادق نعت لجعفر في قوله ويثنى
فسلام اي فسلامة من كل ملامة لكل اي لرحمتك من اصحاب اليمين
خير لسلام اي حاصل من اجلهم ولو كان من اعظمهم واجلهم اي لك
اي بسبب وجودك او بسبب كرمك وجودك انما وقعت سلامتهم من اجل
محمد صلى الله عليه وسلم اي بالشفاعة العظمى كانها شاملة للعقبى
العليا والسفلى من الاولى والاخرى فسلمت رحمته على الابتداء والانتهاء
في الدنيا والعقبى وقال التلمساني لمحمد روي بالام والباء واللام
تعليلية وانسبية فتكون كرامته مضافة الى ضمير الفاعل هو
الله سبحانه انتهى والنسخ المصححة والاصول المعتمدة على الاضافة
الى المفعول وهو الظاهر في المعنى **قال** الدلجي من اجل اي اكرام
الله اياه فوضع الظاهر موضع المضمر انتهى والاظهر انه التفاتة
من الخطاب الى الغيبة ثم اغرب التلمساني من علي هذا زايدة ويجوز
ان تكون بمعنى لام التعدية اي بسببه وقع السلام لاصحاب
اليمين من اجل اكرام الله تعالى اياك وما قاله تكلف بعيد انتهى
والكل تكلف بل تعسف والتحقيق ارادة الخطاب في ذكر للنبي صلى
الله عليه وسلم **والتقدير** وسلامة عظيمة لاجلك وبسببك حاصلة
لاصحاب اليمين وقوله من اجل توضيح لقوله لكل ما بطريق عطف
البيان او على سبيل الاستئناف والالتفات في التبيان **وهذا**
التاويل بخلاف ما قاله المحلي التفسير فسلام لكل باصحاب اليمين من
اخوانكل اصحاب اليمين اي يقال لهم سلام لكل مسلم لكل انكم منه او
يامحمد انكل في فيهم الاجابة من سلامة من العذاب والخزي يوم
من يقول يوم القيامة سلام عليكم قوله
الجنات والارض اي ستورثها كما قوي به وقطعها بالنصب
موحدة بعدها الف للاشباع بالنصب ويجوز رفعها
ولكن معلومة او في اخرها
شكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة
ومن شجرة مباركة زيتونة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب
الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم **وقد اوضحت** معنى الاية
في الرسالة السماة بالصلاة العلية على الصلاة المحمدية عند
قولنا اللهم صل على نور كل الاشياء **واعلم** ان النور في الاصل كيفية
تدركها الباصرة بسبب اطلاقه عليه تعالى الا بتقدير مضاف
ونحوه من نوع تاويل ما جاء المملة وهو كعب
ابن مالك بالمثناة فوق ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسلم
في خلافة ابي بكر وقيل في خلافة عمر رضي الله عنهما وقيل ادرك
الجاهلية وصحب عمر واكثر عنه وروى ايضا عن جماعة من الصحابة
وروى ايضا عنه جماعة من الصحابة والتابعين وكان يسكن
حمص وكان قتل اسلامه على يد يهود ويسكن اليمن توفي في خلافة
عثمان سنة اثنين وثلاثين منوجها للغزو ودفن بحمص **وقيل**
كعب الحبر ايضا بفتح الحاء وكسرها لكثرة علمه اخرج له البخاري وابو
داود والترمذي والنسائي واعرب شارح حيث قال هو كعب بن مالك
الانصاري وابن جبير وهو سعيد بن جبير احد اكابر التابعين وابن
العاملين روى عن ابن عباس وغيره وعنه امم من المحدثين اخرج له
الجماعة في كتبهم السنة وكان اسود الصورة وابو النور السريع مستجاب
الدعوة قتل سنة خمس وتسعين وهو ابن تسع واربعين شهيدا في شعبان
ومما يدل على كماله في اليقين وتمكنه في الدين ما روي انه لما دخل
على الحجاج بعد ارساله اليه ووقف بين يديه فقال اعوذ بالله منك
فما استعاذ مريم قالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فقال له
ما اسمك قال سعيد بن جبير قال شقي بن كسير قال انا اعلم باسمي
منك قال سميت وشقيت امك قال الغيب يعلمه غيرك قال
لابد لك قاتلا يا ابا محمد فقال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك
الها غيرك قال لا ورد كرجا في الوجه فقال له ان اصبت اسمي اجي
بعيني اذا كنت سعيدا ام شقيا قال سلني فما تقول في محمد قال
نبي رحمة ابعثه الله برسالة وعرفه الوحي والفقه من احياه
امام هدى ومصباح دجى قال فما تقول في الخلفاء الذين استخلفوا
بعده قال ابا بكر فطنا امرهم قال فما بلغ احد الكبر قال احسنهم
[illegible]

فاسوا لك عن امر غيب عنك قال فما تقول في عبد الملك بن مروان قال
فالك تسالني عن امرأت واحد من ذنوبه قال فما مالك لم تضحك قط
قال لم ار ما يضحكني وكيف يضحك من خلق من تراب والى التراب يعود
قال فاني اضحك من الله يشاء قال لا فقد عاد المزمار والعود فلما
نغم فيه بكا فقال له الحجاج ما يبكيك قال ذكرت يوم ينفخ في الصور
واما هذا العود فمن نبات الارض وعسى ان يكون قطع في غير
حقه واما هذه المغاني والاوتار فان الله سيبعثها معك يوم
القيمة قال فاين قاتلك قال ان كان قد وقت قتلا اما بالغدوة
فان اجلي قد حضر فلم امرقد فرغ منه ولا مسيي ساعة عنه وان
تكن العاقبة فالله اولى بها قال اذهبوا به فاقتلوه قال اشهد
ان لا اله الا الله وجهه لا شريك له استخفظكها يا حجاج حتى القاك
يوم القيمة فامر به ليقتل فلما تولوا به ليقتلوه ضحك فقال له
الحجاج ما اضحكك قال عجبت من جراتك على الله وحلمه الله عنك ثم
استقبل القبلة فقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا وما انا من المشركين قال حولوه عن القبلة قال فاينما
تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم قال اضربوا به الارض
قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال
اصربوا عنقه قال اللهم لا تخل له دمي ولا تمهله بعدي فما قتله
حتى نزل دمه يقتل حتى ملا ابوابه الحجاج وفاض حتى خاض تحت سريره
فلما راى ذلك الحجاج هاله وافزعه فبعث الى بيازوق المتطبب
فساله عن ذلك فقال انك قتلته ولم يهمه ذلك فقام ودمه ولم يجد
في نفسه ولم يخلق الله شيئا اكثر من دم لا نشان فلم يزل به الفزع
حتى منع منه النوم ويقول مالي ولك يا سعيد بن جبير ثم ان بطنه
استسقى حتى عظم انتشى فاتاه فلما وقف بقطعته [illegible]
[illegible]

اي نور محمد ان كان قولها وهو مناقض لما قبله الا ان يقال الاضافة
بيانية اي مثل محمد الذي هو نور وهو بعيد او لغيرها فلا تناقض
النفي والاظهر ان يقال المراد بالنور محمد والتقدير مثل نور الله
الذي هو مشرق ظهوره ومظهر نوره في عالم الكون بخلقه وامره
حسب قضايه وقدره كمشكاة الى اخره فان النور عبارة عن الظهور
وقد انكشف بالحقايق الالهية والاسرار الاحدية والانوار
الصمدية وبه اشرق الكاينات وخرجت عن حيز الظلمات وبه صلى
الله عليه وسلم فسر بعض المعتبرين قوله تعالى قد جاءكم من الله نور
وكتاب مبين وفي نسخة وهو غير صحيح قال سهل بن عبد
الله التستري منسوب الى تستر قال النووي هو بمثناتين من
فوق الاولى مضمومة والثانية مفتوحة بينهما سين ساكنة
مهملة مدينة بخراسان قال المطرزي وتاتي مضمومة ومفتوحة
وقيل بضم الثانية وبفتح وقيل بفتح فقط وقيل بفتح الاولى
وضم الثانية ويقال كشتر بشينين معجمتين بدل سين ومدورها
اول سور بعد الطوفان وقد روى انه كان صاحب الكرامات
ولم يكن في وقته له نظير في المعاملات ولم يزل ينتقل الى الرياضة
العلية وانه كان يفطر في كل يوم على اوقية من خبز الشعير من
غير ادام فكان يكفيه لقوته درهم واحد وهو في عام وهو مع
ذلك يقوم الليل كله وهو لا ينام واسلم عند وفاته بهود بن
عن الشعبي لما راى الناس انكبوا على جنازته وشاهد قوما
يترلون من السماء فيتصلون بجنازته ويصعدون ويترك غيرهم
فوجا بعد فوج توفي سنة ثلاث وثمانين وماتتين والمتبع
اي متبع [illegible] قال ابن عباس ايضا انه هادي اهل الشام
والاولى ان اي نور يهتدون به ويظهرون [illegible]
الخ [illegible] بغيره وقد
اي يشمل [illegible] عظيم نوره الجديد الشان الكريمة
[illegible] اي حبيب [illegible] الفتح الذي يعود على
[illegible] الاعلاء [illegible] او لعموم [illegible]
لانه [illegible] وصحبه [illegible] كل صلاة [illegible] كمشكاة
[illegible] بالتصغير تكون غير طاقة مروية كوة [illegible]

اي فيها مصباح اي سراج وفسر المصباح في زجاجة اي قنديل
من الزجاجة الزجاجة كانها الى اخره فشبه مادة جسده وقالبه
في اصلابه الاباء السالفة بالكوة في الحايط التي ليست بنافذة
ونصح قوله واراد بالمصباح قلبه والزجاجة اي واراد بالزجاجة
صدره اي كانه بعيني صدره المعبر به عن الزجاجة كوكب اي نجم
دري بضم اوله وتشديد اخره اي مشرق بتلالا كانه منسوب
الى الدري المضي وبتخفيف يا فهمز نسبة الى الدرء بمعنى الرفع
كانه يدفع الظلام بنوره ويرفع الحجاب لظهوره ويكبر اوله مع
التخفيف والهمز ويعلل من تغيير انف النسب كما يقال في بصري بصر
لما فيه من الايمان والحكمة اي من نور الايمان والاتقان او المراد
بالحكمة نور النبوة والاتقان على وجه العيان توقد بصيغة المجهول
من اوقد مذكرا ومونثا وتوقد بصيغة الماضي المعلوم قراءة
لتانيث مرجعها الزجاجة وقراءة التذكير مرجعها مصباح
الزجاجة على حذف المضاف من شجرة مباركة اي مبتدية منشية
من شجرة الكثيرة المباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية اي
من نور ابراهيم عليه السلام اذ هو اصل شجرة التوحيد وفصل
شجرة التفريد وضرب بصيغة المفعول او الفاعل اي بين وبين
المثل بالشجرة المباركة فطوبى لشجرة لها هذه الثمرة فجعل
ابراهيم عليه السلام تكونه معدنا اسرار عوارف المنافع وانوار
لطايف الشرايع الذين هم اكابر الانبياء واتباعهم الاصفياء
اذ غالبهم بل كلهم بعده من ذريته فهو شجرة النبوة مشبهة
بشجرة مباركة زيتونة لكثير نفعها اذ هو فاكهة وادام
ورداوة دهن له ضياء والحاصل ان نور محمد صلى الله
عليه وسلم انتقل من ابيه الى اكرم الجهات عاوة وموطنا في نظار
ابراهيم عليه السلام اذ اضاء له الى على التوجه بروحه وسره
وفي باب [illegible] [illegible] الا [illegible]
[illegible] الانبياء كلهم من [illegible] اكثرهم
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واسعة فان غرضها تكوين انجم وربما تكون اصغر والاقرب انه في شرف
المجموعة وغير مائل في وسطها وهو توابع الشام فان زيتونه اجود الزيتون
في غيرها وهذا بطريق العبارة واما بتحقيق الاشارة فانما الى قلة
اهل التوحيد وكعبتهم التعريج حيث انها ليست مشرقية كقبلة النصارى
ولا مغربية كقبلة اليهود وبالجملة اشارة الى ان الملة الحنيفية اعداء
الملل الاسلامية فاهلها متوسطون بين الخوف والرجاء فلا خلاف
لم يزيغهم اي بعد المتوسط ولا رجا يزيغهم اي بساطة الانبساط هم
وقال بعضهم لا زيتونية ولا اخروية بل جذبة الهية الى مكانة
معتوية يكاد زيتها يضيء اي تكاد نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم اي المقتبسة من شجرة النبوة تبين لخلق نوقبة وكشف
موجة اي تظهر للناس قبل كلامه اي بادعاء النبوة حال الرسالة
لقوة ما فيها من الانوار الالهية ولكونه مظهر اسرار الصديقية
كهدأة الزيت اي صفاء ظاهره وباطنه حيث يضيء ولو لم تمسسه نار
من الانوار الحسية وبعد اجتماع النبوة والرسالة والجمع بين الخلوة
والجلوة نور على نور كما في اجتماع النار مع صفاء الزيت كمال الظهور
يهدي الله لنوره اي لاجل نوره وبواسطة ظهوره او الى حضرة نوره
واخذ النور من حضوره من يشاء من خواص اوليائه واكابر
اصفيائه ويضرب الله لامثال هذه اشعارا بان ما قبله انما
هو مثل للاستئناف ليدرك المعنى في قالب المبنى لكن لا يعقلها
الا العالمون العاملون المخلصون الكاملون رضي الله عنهم
وجعلنا منهم في هذه الاية اي على ما ذكره
المفسرون واما على ما ذهب اليه غيرهم اي غير ما ذكرناه مما
يتعلق بالعبارة والعاقل يكفيه الاشارة لان الزيادة على
الكلام مما توجب الملالة والسآمة سماه الله تعالى
في الخلوات في مقام الجمع والوجد نورا اي عظيما مطلقا هو
وسراجا منيرا اي مضيئا عظيما في نفسه ومن وجه انه
انما كوكبه الظاهر والخاص بباب تشبيه البليغ دون المشبه
به اقول من بيت شهوته ووضح جلاله انه من مشكاة الخاص
والعام من اهل [illegible] اي قل حاكم من الله
[illegible] على الله
عليه وسلم [illegible] في الدارين وكذلك

اي مبين

اي مبين الاعجاز مبين الاحكام بالايجاز وهذا شاهد للمدعي
الاول وبيانه ان الاسلاف في الصفة المغايرة وقد تخالف
بعض المفسرين بانه من باب الجمع بين الوصفين باعتبار تغاير
التعلقي وان المراد بهما القرآن وقد يقال في مقابلهم واي مانع
من ان يجعل الكتاب للرسول صلى الله عليه وسلم فانه نور عظيم
لكمال ظهوره من الانوار وكتاب مبين حيث انه جامع لجميع الاسرار
ومظهر الاحكام والاحوال والاخبار اي الله سبحانه
تخاطبا له صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا اي على بعثتك اليهم بعد بعثتهم وتكذيبهم او
شاهدا على جميع الشهد من الانبياء كما يستفاد من قوله تعالى
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
وهو وما بعده احوال مقدرة مخبرة بجيازته جميع الجهات المعتبرة
ومبشرا ونذيرا اي منذرا وعلى وجه العدول غايته الفواصل هذه
وقعت العبارة عن الحمل القابل فهو بشير ونذير ومبشر ومنذر
للمطيعين بالجنة والمواصلة وللعاصين بالحرقة والفرقة وداعيا
الى جميع الخلق الى الله اي الى دينه وحبه ومقام قربه وازلفه
اي بامره وتيسيره وسراجا منيرا يميز بين الحق والباطل في
المعتقدات وبين الحلال والحرام في المعاملات وبين محاسن
الاخلاق ومساويها في الرياضات فهو العالم بالشريعة والطريقة
والحقيقة الى مراتب الخصيصة ودرجات العلية عليه افضل
الصلاة واكمل التحية اي الباهر والنوع الرجيل
قوله تعالى الم نشرح لك صدرك الى اخر السورة استفهام افاد
انه قد تحقق الشرح مبالغة في اثباته اذ انكار المتحقق لا يتحقق وتحقق
المنفي اثباته اي قد شرحنا لك ومن ثم عطف عليه قوله لك
ووضعنا عنك وزرك اشارة الى المبين وعاية الى المبين ومن
قال شرحه وسع مدلوله ويجوز ان يراد بالصدر هنا القلب لان
الصدر غير قابل للشرح والتوسيع اي وسعة لم يتيسر
وتنزلاته حكايته اي ما كان يضيق صدره لما يعرض عليه من
عبارته قوله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
فتأمل [illegible]

يقة

تكوين فكوبت المامور ولا يكون المنهي وجه يتنفي التكوين ويتحقق التكليف
المعبر عنه لمرتبة جميع جمع الجمع بين مناجاة الحق ومناداة الخلق بحيث
لا يحجب الكثرة عن الوحدة ولا عكسه رضي الله عنه اي
كما رواه ابن ابي حاتم عن عكرمة وابن مردويه وابن المنذر في تفسيرها عنه
انه قال شرحه بنور الاسلام وفي نسخة بالاسلام وفي اخرى بالايمان
والمعاني متقاربة البيان اي فسح قلبه ووسعه بسبب نور الايقان
وتعويض الامور الى المربي المراد العالم بالعباد والعباد في جميع البلاد
وضمنها الى قوله تعالى الم نشرح الله صدره للاسلام مبني على نور من
ربه نور الرسالة اي شرحه به خصوصا فلا ينافي ما
تقدم عموما البصري وهو من افاضل التابعين
ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه وما ت بالبصرة سنة عشر
ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة وكانت امه خادمة ام سلمة رضي
رضي الله عنها من امهات المؤمنين فكان اذا بكى في صغره جعلت شيئا
في فمه فاصاب لذلك بركة عظيمة حتى صار يأتي هذا الباب ويضرب به بحيث
المثل في كمال العلم والعمل اخرج له الجماعة في الكتب الستة ملاه بالنور
اي ملا قلبه حكما اي ما يحكم من الاحكام وعلما اي بجميع ضروريات
الانام وفي نسخة بكسر الحاء وفتح الكاف جمع الحكمة فلعله اراد بها
السنة وبالعلم ما يتعلق بالكتاب من جهة دلالة وقراءة المبنا
معناه الم نظهر قلبك اي من الاستيناف بالناس حتى لا يوسوس وفي
نسخة لا يقبل الوسواس اي لا يشوش عليك الوسواس من النفس
والشياطين حالة الحضور في حصة العباد وهو اتم واعلم من تفسير
بعضهم الوسواس بالشيطان والحاصل ان الهمزة للتقرير والنفي
والمعنى قد ظهرنا لك صدرك ولذا عطف عليه قوله ووضعنا عنك
من تكدر اصله ايضا على الظهر اي اذا انقض ظهرك
اي اثقلك حتى كاد ينقصم ظهرك من ثقله
من اثم او رياء سلف منك قبل النبوة
ولم تزل معصوما من الكبائر والصغائر
قبل النبوة وبعدها

بي وجه الايقان ومنه قوله ووجوك ضيا لاي جاهلا عن كمال المعرفة
نوري اي فهداك هدايته كاملة وهدى بك جميع الامة واما الثقل
بمثناتين بصيغة متاع المسافر فلا يبعد ان يكون مرادا هنا استعارا بانه
صلى الله عليه وسلم حال سلوكه وسيره كان حاملا لامور ثقيلة على
ظهره فرفعها الله عنه حتى تمكن في مقام تعريفه وتسليم امره
اراد ما الثقل ظهر من الرسالة اي من اعبائها فانه من جانب
التوبة من الحق الى الخلق وهو مستثقل عرف ارباب الولاية الا بعد
حصول مرتبة جمع الجمع الذي يتفرقه بالكلية حيث لا يشغله
الكثرة من الوحدة ولا الكثرة من الوحدة حتى بها بتشديد اللام
اي حتى بلغ الرسالة بعد ما بلغ تلك الحالة حكاه الماوردي من علما
الظاهر وهو من تفقه على ابي حامد الاسفرايني وصنف الفقه
والتفسير والاصول توفي سنة خمسين واربعمائة وهو بالحسن
علي بن حبيب الشافعي والسلمي من علما الباطن وهو ابو عبد الرحمن
عبد الله بن حبيب الكوفي سمع عليا وابا موسى وغيرهما توفي زمن شر
ابن مروان بالكوفة سنة اثنتي عشرة واربعمائة وهو بضم السين
وفتح اللام منسوب الى سليم كذا ذكره التلمساني وهو غير صحيح فانه
متناقض الاخر والاول فتامل والصواب ما ذكره الذهبي بقوله
هو ابو عبد الرحمن السلمي الشيباوري شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم
وطبقاتهم وتفسيره مولده سنة الثلاثين وثلثمائة وتوفي في شعبان
سنة اثنتي عشرة واربعمائة ترجمه في الميزان عصمناك
اي حفظناك عن ارتكاب الذنوب فيما مضى ولولا ذلك لكنا عصمناك
لك لا فتقلت الذنوب ظهرك وهذا معنى جاء حكاه السمرقندي
اي ابو الليث وانشد وقد ذكرنا ذلك فيما يجب ان
اي ابو اسحاق سليمان الاموي

وقف لله تعالى

كما هو ظاهر والغرب الحلبي حيث ضبط بعضهم بالرفع وحال وجهه بالا طلاع تحته ولعله مبني على انه جعل ذكره ذكرا كما جعل طاعته طاعة ولا مقام فوق هذا في الرتبة وهو تشبيه بليغ بجامع الاتحاد القابلي بين اهل الاتحاد ابو الفضل اي المصنف اي ما ذكر في هذه السورة من شرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر تقديرا اي تثبيت وتمهيد من الله جل اسمه اي عظم اسمه فضلا عن مسماه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم علي عظيم انعمه لديه اي وعلي عظمة نعمته السابغة الظاهرة الباطنة لديه سبحانه وتعالى منزلته اي قربه ومرتبته عنده اي عند بيته المعبر بها عن المكانة وكرامته اي وعلي شرفه اي اكرامه واعظامه عليه سبحانه بان شرح قلبه للايمان اي الكامل الاتقان والهداية اي الموصلة الى مقام الاحسان او هداية افراد الانسان اي مراتب حقايق الايمان ووسعه بتشريح اليقين اي وحمل قلبه وسيعا لوعي العلم اي حفظه وحمل الحكم اي وتحمل ما يحكم العلم به من امر التبتل ورفع عنه ثقل امور الجاهلية عليه وبغضه بتشريح الغبي الجهل اي جعله مبغوضا بتسييرها بكسر سين ففتح ياجمع سيرة والضمير الى الجاهلية اي لفواعرها وكان الظاهر ان يقول وبغضل سيرها اليه ولعله من باب الالتفات على قصد المبالغة واما ضبطه بصيغة المصدر في بعض النسخ فلا وجه له اصلا لا نوعا ولا شخصا وما كانت عطف على سيرها اي وبما كانت الجاهلية عليه لظهور دينه متعلق برفع اي بغلبة امر دينه وتعليته علي الدين كله اي علي الاديان جميعها وحط اي وضع الله عنه عماه عنا النبوة والرسالة اي بتكليفه ثقلهما وحملهما وهو الجمع بينهما لاجل الحق وهو مرتبة النبوة والانبعاث الى الخلق وهو مرتبة الرسالة وهو امر صعب لان نفوسهم اللئيمة وقواهم ومنه قوله في اني اسعى عليك قولا ثقيلا او لاعباء ثقيلة جمع عبء بكسر ففتح وسكون ما يثقل حمله ومنه قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقيل هو القرآن وقيل الامر والنهي والحلال والحرام وقيل التكاليف الشاقة على النفوس

شعر

المشعر بعظم مكانته اي مكانته وشانه وجليل رتبته اي عظيم مرتبته ورفعته اي وارتفاع الله ذكره وفي نسخة ورفعه ذكره ويروى ورفيع ذكره وقراءته اي وجمع الله اي في كلامه بامره وحكمه مع اسمه اسمه

رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة اي رفعة حسية ومعنوية فليس خطيب اي فوق منبر ولا متشهد اي عند ايجاد الايمان او تجديده الا يتبان ولا صاحب صلاة اي في قعدة اخرة الا يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله او عبده ورسوله وان الاولى مخففة من الثقيلة

رضي الله عنكما في صحيح ابن حبان ومسند ابي يعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه السلام فقال ان ربك يقول تدري كيف رفعت ذكرك قلت وفي نسخة فقلت الله ورسوله اعلم الظاهر ان قوله ورسوله سهو قلم وان رفع في نسخة زيادة بعيدة جبريل فانه لا يلايم المقام الله سبحانه اذا ذكرت ذكرت معي

ابن عطا هو ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطا الادمي الزاهد البغدادي كان احد مشايخ الصوفية بالعراق كان قائما مجتهدا في العبادة لا ينام من الليل الا ساعتين ويختم القرآن في كل يوم وله احوال ومعارف وكرامات سنية مات سنة تسع وتسعين وثلاثمائة كذا ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني واما صاحب الله قال معي رفعنا لك ذكرك جعلت تمام الايمان معك وفي نسخة بذكري معك وهو لا اظهر فلا يصح ولا يفيد به شرعا مام يتلفظ بكلمتي اقرار الحقيقة وحد انيته تعالى وحقيقة رسالته صلى الله عليه وسلم بناء على اشتراط التلفظ بما في حكمه من قادر وجه قال الجمهور والحق ان اشتراطه مع اظهاره انما هو لاجل احكام الاسلام عليه في الدنيا من حقن دمه وماله وخروجه عن العهدة وعدم جواز قتله وبيعه واسترقاقه وتزويج امرأته وقسمة ماله وورثته وانه لا يتعين ذكر الكلمتين بل يكفي كل ما يدل على ذلك من العربية وغيرها

ابو بكر هو عبد الله بن محمد بن ذكري بن ذكري بن ذكري

واشار بعضهم كما نوديء بذلك اي بقوله ورفعنا لك ذكرك الى مقام الشفا
فانه يظهر رفعته في تلك الحالة على جميع البرية ثم لا مانع من ارادة
الجمع ومن ذكره جار ومجرور ومضاف معه تعالى اي مع ذكره ان قرن
بفتح ان المصدرية طاعته صلى الله عليه وسلم بطاعته سبحانه
وتعالى واسمه باسمي فقال واطيعوا الله والرسول كما ان الاظهر
ان يقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول كما في نسخة وامنوا بالله
ورسوله وربما يقال لا يقال الاولى بالاولى بدله لانها على الاتحاد
بحسب المعنى فجمع بينهما اي من اعادة العامل بواو العطف المشعرة
بتشديد الراو في نسخة بتخفيفها اي الجاعلة للمعطوف اشتراكا
في المعطوف بالنسبة الى الفعل المسند اليه وهو لا ينافي
ان بينهما تفاوتا في المرتبة حيث ان الايمان بالله يقتضي الاطاعة
والايمان برسوله يوجب التبعية ولا يجوز جمع هذا الكلام في غير
حقه اي في حق احد غير حقه عليه السلام اي مما لا يكون في مرتبته
من وجوب الايمان والاسلام والا فيقال امنوا بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر وان شاء الله وكان الاظهر ان يقال ولا
يجوز لاحد غير الله سبحانه ان يجمع هذا الجمع في الكلام كما لا يخفى
عليه استدلالا له بالاحاديث الواردة عنه عليه الصلاة والسلام

الشيخ ابو علي الحسين بن محمد الجياني بفتح الجيم
وتشديد التحتية بلدة بالاندلس مات سنة ثمان وتسعين
واربعمائة له كتب مفيدة في تقييد الالفاظ وغيرها الحافظ
وهو في اصطلاح المحدثين من احاط علمه في مائة الف حديث
فيما اجازه وقرانه على الصفة بكسر المثلثة وهي المعتمد
وهو ابو علي بن بكرة الصدفي او غيره من مشايخه عنه
اي مرويا عن الجياني وقد اجازه وكان يمكنه السماع منه وقد
اي الجياني في الاجازة يروي عنه في القرآن اتفاقا
غير الجوزي بتحتية وقد سئل انه الحافظ بن عبد البر
ابو محمد بن عبد الرحمن حدثنا ابو
بتشديد الراء حدثنا ابو داود السجستاني بكسر المهملة وسكون
وهو اقليم بين خراسان وسجستان وقد جاء
عليه ذلك الباب الحمد لله رب العالمين

شيخ الاسلام مات سنة سبع وعشرين وما ئتين حدثنا سعيد هو
ابن المجاج جمع كثيرا من التابعين ومات سنة مائة وستين عن
منصور كما ان المعتمر ابو عتاب السلمي توفي سنة احدى وثلاثين
ومائة عن عبد الله بن بسار بتحتية معتوحة وسين مهملة
هذا هو الجهني الكوفي اخرج له ابو داود والنسائي وهو اخو
سليمان وسعيد توفي عام احدى وثمانين ومائة وثلاثي عن حدثني
اي بالبناء على الفتح صلى الله عليه وسلم اسنده المصنف هنا
من طريق ابو داود ورواه ايضا النسائي وابن ابي شيبة
لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء فلان اي مع اعادة العامل ليجمع
فكيف مع حذفه ونقديره لتوهم الاشتراك في مشيئة المشيئة وان
كان الواو مغنيه لمطلق الجمعية والاشتراك لاشكال فيه من الاشتراك
وفلان يشمل جميع الخلق ويدخل الانبياء والاصفياء ولكن انى
يجوز له ان يقول ما شاء الله ثم شاء اي فلان علي ما في الاصول
الصحيحة اي متابعة المشيئة وموافقتها لارادته لان المشيئة
ولو تاخرت تاثيرا في قضيته فان ما شاء الله كان سواء شاء الجي
فلان وعدمه بيشائم يكن سواء شاء وما شاء فلان مع ان العبد لم يكن
له مشيئة الا بعد تعلق مشيئة الله بمشيئته كما قال سبحانه وما
تشاؤن الا ان يشاء الله الخطابي بفتح معجمة وتشديد
مهملة هو الامام الحافظ ابو سليمان البستي نسبة الى جده
ويقال انه من سلالة زيد بن الخطاب كان اماما كبيرا تفقه
على الفقال وغيره توفي سنة ثمان وثمانين وثلثمائة بيست
رشدهم صلى الله عليه وسلم الى الادب الجيد الواجب مراعاته في حقه
العرب في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه واختار
قال الحجازي ويروى واختارها بهمزة وابي ابا ثم الف
تحتية اي واختار ابا العباس في تميزها ثم الف
الحق بفتحتين في العطف بالواو ثم الف
قرنه خلاف الواو الجي فانها للاشتراك وهو قد
تعليله والمعية وخلاف الفا التعقيبية
حذف المتقدم في
من يطع الله ورسوله فقد رشد بضم الراء وكسرها وفتحها

رها

اهتدى ومن يعصهما اي فقد غوى كما في نسخة صحيحة اي ضاع عن
طريق الهدى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم
انت فقم اي من هذا المجلس وقال اذهب اي فانك قليل الادب
والحديث اخرجه النسائي في اليوم والليلة وابو داود في الادب
ورواه مسلم ايضا اي الخطابي كره اي النبي
صلى الله عليه وسلم منه اي من الخطيب الجمع بين الاسمين
بحرف الكناية ما خوذة من الكنى وهو الستر وهو تغيير كوفي
بعيب الضمير الماخوذة من الضمور والصمار الذي هو الخفاء
وبقابلهما الظهور والظاهر هو ضد المضمر وهو تغيير بصري
لما فيه اي الجمع بينهما بالكناية من التسوية اي لزومهما المقتضي
للشركة بهما وفيه ان لزوم التسوية موجود ظاهر في المفرد ايضا مع ان
اطاعتهما وعصيانهما متلازمان في ترتب الهداية
والغواية كما يشير اليه قوله والله ورسوله احق ان يرضوه
لافراد الضمير الشامل لكل منهما وان كانت رتبته تعالى اجل واعظم
من ان يقابل برتبة مخلوق وان كان اشرف وكرم ولذا قال
النووي الصواب في سبب النهي والذم هو ان الخطيب بئس ما فعله
الايضاح واجتنابه الرمز والاشارة لاكراهة الجمع بين الاسمين
بالكناية لانه ورد في مواضع منها قوله صلى الله عليه وسلم
ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومما يقوي كلام
النووي ان كلام الخطيب جملتان مستقلتان
اي غير الخطابي واراد بعضهم الي انه انما كره له الوقوف اي
الوقف على بعضهما لوضح هذا الوقف سوا اتى بقوله بعد
فقد غوى او اقتصر اكتفاء بما يعرف من الضمن فانه مقصر لايخل
بعدم تمام الحكمة ونظام الكلام ووجود الاسم وقبول الايمان
خطابي [illegible] وقال ابن [illegible]
[illegible] ومن عصاهما فقد غوى [illegible]
[illegible] ضاع عن [illegible]
[illegible] بئس [illegible]
[illegible] ان [illegible]
[illegible] ورسوله [illegible]
[illegible] ان [illegible]
[illegible] ان [illegible]
[illegible] ان

فان تولوا اي اعرضوا ولم يرضوا عن كل من اطاعة الله واطاعة الرسول
فان الله لا يحب الكافرين ما لا اعراض عن طريق المومنين المطيعين
واما الايجاد الاولي في رتبة مقام المحبوبية او لي حيث جعل
متابعة حبيبه شرطا لتحقق محبتهم ثم رتب علي محبته المعزوة
باتباعه محبة ثانية مجازاه من الله بحبهم ويحبونه **والحاصل**
انه تعالي سد باب المحبة علي جميع الخلق الا بملازمة باب الحبيب
ومتابعة دار الطبيب الجامع بين المرتبة المحبية والمحبوبية والرتبة
والطالبية والمطلوبية والسالكية والمجذوبية فالوالب ارتباط
التهذيب سدت السوء ومن جاهد الباب لا يجتبي لردا فلم المحبة
ميلا لنفس الي ما فيه كمال يجلبها مما يقربه اليه فاذا علم العبد ان
الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل كمال في نفسه وغيره انما هو لله
ومن الله وجوبا ليم يكن حبه الا لله وفيه وذلك يدعوا الي طاعته
المستلزمة لطاعة رسوله ولكونها بالارادة اشبه منها بالاداء
فعرف بارادة طاعته والتحرز عن معصيته ومحبته تعالي لعباده
ارادة هدايتهم وتوفيقهم في الدنيا وحسن ثوابهم في العقبي
ابن جماعة كان المتحرز عن مجاهد وقتادة انها نزلت
هذه الاية اي قل ان كنتم تحبون الله قالوا اي لبعض الكفار ات
محمدا يريد ان نتخذه حنانا اي رياء رحمة كما اتخذت النصارى عيسى
حنانا ومنه قوله تعالي وحنانا من لدنا وقبل محبا وقيل مسمحا
به ومنه قول ورقة بن نوفل لخديجة من بلا له وهو يعبد الله
لئن قتلتموه لاتخذته حنانا اي لاجعلن قبره موضع حنان
اي مظنة رحمة من الله فامسح به منبرا كما يمسح بقبور الصا
الذين قتلوا في سبيل الله من الاعم الماضية فيرجع ذلك عار
عليكم وسبة عندي الناس لاجتهم اليكم فانزل الله عز وجل
يحببكم الله لا تتخذوا الله ورسوله ناكبا لمتابعة
ضرب عن عنه اعرض عنه في الحديث ويتشبث الامر غيا
لم يتضح الا قبل الاخر يعني فيظل ان ارادوا فكما لا ولو كره
[illegible]

والوعد والوعيد منه وبدي بسورة الفاتحة الخاتمة اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم اي من النبيين والصد بقين
والشهداء والصالحين وهذا اولي ما قيل في الاية وهو صلي الله عليه
وسلم يدخل فيه دخولا اوليا بلا مرية فقال ابو العالية والحسن
البصري اما الحسن فابو الحسن البصري فقد تقدمت ترجمته
مجملة واما ابو العالية فهما اثنان تابعيان من اهل البصرة **فاحدهما**
ابو العالية الرياحي بكسر الراء وبالتحتية واسمه رفيع بن مهران اسلم
بعد عامين من موت النبي صلي الله عليه وسلم روي عن عمر وابي
وابن عباس وروي عنه قتادة وغيره اخرج له الجماعة توفي سنة
تسعين **والثاني** ابو العالية البراء بفتح موحدة وتشديد راء
بعدها همزة واسم زياد يروي عن ابن عباس وغيره وروي عنه ابو
التياح وغيره اخرج له الشيخان والنسائي والترمذي بالكنية
اشهر والمراد هنا الاول وله لقصير وكان ابن عباس اعيظه يجلسه
علي السرير وغيرش تحتها الصراط المستقيم بالنصب علي الحكاية
وهو الاولي من الرفع المبني علي الاعراب ما لا بتدائية هو رسول
الله صلي الله عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه بشهادة حديث
خير القرون قرني وحديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
ولا يخفي انه لا يصح الحمل الا بتقدير وهو طريق رسول الله صلي
الله عليه وسلم وخيار اتباعه او يحمل عليهم ما لعنه كرجل عمل فكانه
صلي الله عليه وسلم واتباعه لكمال اتباعه عبر الطريق في عالم
التحقيق فاك من المعلوم ليس هناك صراط حسي فليس المراد الا انه
طريق معنوي فمن تبعه اوصله الي مطلوبه وبعده الي محبوبه
حكاه اي روي هذا التفسير عنهما ابو الحسن الماوردي تقدم ذكره
يدعن ابي العالية والحسن رواه في المستدرك عن ابي العالية
وحكه [illegible]
[illegible]
[illegible]
اي مكي [illegible]
[illegible]

بحضرة بقية الصحابة ان جاز السهما فكان اقوالهما وافعالهما بمنزلة الاجماع
التقريري او السكوتي بخلاف من بعدهما فانه وقع الاختلاف في مواضع
من حيث تكفير بعض الصحابة وتفسيرا خرين منهم في شانهم ولا عبرة
بطعن كلاب اهل النار من المبتدعة الرافضة طريق الابرار الخارجة
عن الصراط المستقيم والدين القويم و
اي مثل المعنى السابق في الصراط المستقيم عن مكي راويا له عن
ابي العالية في قوله عز وجل اي في تفسير قوله صراط الذين انعمت
عليهم اي انه رسول الله وصاحباه وما لهما واحد لان الثاني
بدل او عطف بيان للاول اي ابو البيت فبلغ ذلك اي
فوصل بتفسير ابو العالية هذا الحسن اي البصري من عاصم
فقال الله اي في البيان ونصح الامة في هذا البنيان
المراد بذلك اي القول المذكور في تفسير صراط الذين انعمت
عليهم عن عبد الرحمن بن زيد اي ابن اسلم المدني روى عن ابيه وابن
المنكدر وعنه اصبغ وقتيبة وهشام ضعفوه لهذا التفسير وقد
اخرج له الترمذي وابن ماجة ووالده زيد يروي عنه البخاري
بواسطته ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم اي عن بعض
العارفين في تفسير قوله تعالى فقد استمسك اي تمسك بالعروة
الوثقى اي العروة الوثقى وتذكيره باعتبار خبره وهو محمد صلى
الله عليه وسلم اذ من وثق به نجا ومن تبعه اهتدى
اي المراد بالعروة الاسلام وقيل شهادة التوحيد والمال متحد
عبارتنا شتى وحسك واحد اي النسترى في قوله
تعالى وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها قال اي سهل نعمته نعمة
عليه السلام ويروى نعمته محمد والاول هو الصحيح لعدم صحته
الحق بيننا وبينك اللهم الا ان يقال التقدير لغة محمد والاضافة
الى الجلالة لاجل التشريف او الصلة فتدبر والله اعلم
سليما في اعتقاده اصل الدين لحصوله بما يتم به الايمان
وجد ابتداء اجتلاء فحصل عند افراده تذكرة
جاء نصر الله والفتح اي بالحق
اي جمع

من حيث انه العزم الاكمل للتعظيم او المراد هو وامته وهذا اظهر في
باب التكريم الا يرى فيه ان البقية ليس لهما دخل في القضية اكثر
المفسرين على ان الذي جاء بالصدق هو محمد صلى الله عليه وسلم
اي لان الكلام فيه فالمراد هو وحده او هو ومن معه من الانبياء او وامته
من الاصفياء بعضهم وهو الذي صدق وهو الظاهر لعدم
اعادة الموصول وقرئ صدق بالتخفيف اي وهو يريد هو الذي
صدق به لان الثاني متضمن فيه غيرهم الذي صدق
به المؤمنون وفيه اشعار بتغاير الموصول وهو جائز عند ارباب
الاصول ابو بكر رضي الله عنه اي واتباعه اوجع لتعظيمه
على رضي الله عنه اي واتباعه واشياعه اوجع لتكريمه والاظهر ان
تفسير الجمع بما لا ارادة اشمالها وخصها بالذكر لانهما اول من وقع منه
التصديق على خلاف بين الرتبي والصديق غيرهما من
الاقوال ومن جملتها استرنا اليه في سابق الحال اي ابن
جبير بفتح جيم فسكون موحدة وقيل جبير بالتصغير روى عن ابي
هريرة وابن عباس وعنه قتادة وابن عون كان اماما في القراءات
والتفسير حجة في الحديث قال كان ابن عمر ما خذ لي بركابي ويسوي
علي ثيابي اذا ركبت قيل انه اي هارون ومما روت وكاد يتلف
اخرج له الستة في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
بعد صلى الله عليه وسلم واصحابه اي بما يذكر ويروى عنه وعن
اصحابه ما يفيد من الدلالات اليقينية والافادات العلمية
في الامور الشرعية مما يطمئن به القلوب ويسكن به النفوس
او مجرد ذكره وذكر اصحابه فان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة
وعند نزول الرحمة يحصل للقلوب الاطمئنان والسكينة ٥ ه
وهذا يرقى بنسخة
ليرضوه تعالى لهم حظا تاما من الشهادة والله تعالى
يشاء والمعنى لكن لحكمة اراد بها الشهادة شهادة
تعلم بالزكية الالهية والتنبيه للانبياء في موقف
لخبر المعصوم

والشاهد راجع الى الشهادة والتحقيق انها لمعنى ما المبين لوجها
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا اي على من بعثت
اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم يوم القيامة او
شاهدا لله بالوحدانية او مشاهدا له بالصمدانية ومبشرا اي
للمؤمنين بالجنة والوصلة ونذيرا اي منذرا ومخوفا للكافرين
بالخرقة والفرقة **ولعل** وجه العدول عن منذرا الى نذيرا مراعاة
الفاصلة او تفننا في العبارة ولذا لم يقل بشيرا مع انه بمعنى
بشيرا الاية وتمامها وداعيا الى الله اي الى الاقرار به وبتوحيده
باذنه اي بتيسيره او بامره وهو قيد يجمع ما تقدم للدعوة
وحدها كما يستفاد من البيضاوي والله اعلم وسراجا منيرا
اي يستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره ما يتخلص به
عن الضلالة جمع الله له في هذه الاية اي بعد ما تعلق به
العناية وتحقق له كمال الرعاية ضروبا اي انواعا واصنافا من
رتب الاثرة بضم الراء وفتح التاء جمع رتبة بمعنى المنزلة والمرتبة
المخصوصة والاثرة محركة بالضم وبالكسر ما يستأثر به على غيره
والاثرة بالضم المكرمة المتوارثة كالمأثرة على ما في القاموس
وقال النووي بالعكس بالفتحتين هو الافصح وجملة اوصافا اي وجمع له
نعوتا مجملة او كثيرة من المدحة بكسر الميم اي الثناء والذكر الحسن
واذا فتحت الميم فقلت المدح فجعله اي الله شاهدا على امته
لنفسه اي لذاته الشريفة بابلاغهم الرسالة من اضافة المعدى
الى مفعوله اي بابلاغه اياهم وما يتعلق بامر الرسالة وفي اي
هذه الخصلة التي هي الشهادة لنفسه على الامة بدون هم
البينة من خصائصه عليه الصلاة والسلام اي حيث تم بجعل
غيره شاهدا له مع فساد على صلة فان الانبياء عليهم

وعبادته اي الى الدين القويم وفي اصل الدجي وداعيا الى الله باذنه
على وفق الاية اي بتيسيره وتسهيله وسراجا منيرا اي مضيئا به
يهتدي به الحق بصيغة المجهول اي يهتدي الخلق به الى الحق
كما يهتدي بنور السراج نورا الابصار والى صراط مستقيم

الشيخ ابو محمد بن عتاب بفتح مهملة وتشديد فوقية فوحدة قال
الحجاري لبيب القاضي عياض روايته عن محمد بن عتاب وانما يروي عن
ابي محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عتاب انتهى وكذا قال التلمساني
وعبد الله بن محمد بن عتاب سمع من القاضي في رحلته الى هـ
الا انه لم يسم في رحلته وقال العسقلاني هو مسند الا انه لم يرو عنه
عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي الا انه لم يسمع من ابيه
وكان واسع الرواية فاكثر عنه وعن حاتم بن محمد الطرابلسي
وغيرهما واجاز له جماعة من اكابرهم مكي بن ابي طالب المقرئ
وكان ابن عتاب عارفا بالقراءات ذكر الكثير من التفسير والعربية
واللغة كريما متواضعا زاهدا ومات سنة عشرين وخمسمائة

ابو القاسم حاتم بن محمد اي ابن عبد الرحمن بن حاتم
القرطبي المعروف بابن الاطرابلسي وقد قرأ عليه ابو علي الغساني
صحيح البخاري مرات ابو الحسن اي علي بن محمد بن خلف
المعافري القروي القابسي بكسر الموحدة وانما قيل له القابسي
لان عمه كان يسكن قابس فنشأ هناك ثم رجع الى قابس توفي سنة ثلاث
واربعمائة بمدينة القيروان ودفن بباب تونس ابو
ذر الهروي وهو محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الامام البارع
المحقق المحرر المدقق الزاهد العابد المجمع على جلالته وعظمته
قال الحاكم جاور بمكة وحدث بها وسمعوا بصحيح البخاري عنه
الهروي وهو اجل رواته فلا يجوز تقديم رواية عليه
الهروي وسيبين ولا تأخير
بغلبة السجع
عن شيوخه
وفي رواية قال

في ثلاث سنين وقبر بمدينة بخراسان كسر الغاء وفتحها وفتح الراء الاولى
فقيل الكسر اكثر وقيل الفتح اشهر البخاري وهو الظاهر من ان
يذكر وهو ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وقد روي عنه
الترمذي وابن خزيمة وجماعة والصحيح ان النسائي لم يسمع منه
وكان اماما حجة حافظا في الحديث والفقه مجتهدا من افراد العالم
مع دينه وورعه وتالهه ذهب بصره في صباه فرده الله عليه
بدعاء امه ومات يوم الفطر بعد الخمسين سنة خمس وما تين
محمد بن سنان كسر السين مصروف وممنوع وهو ابو بكر
العوقي الباهلي البصري روى عنه البخاري وابو داود والترمذي
وابن ماجة فليح بضم فاء وفتح لام وسكون تحتية تصغير
فالح او افلح مرخما وهو ابن سليمان المدني روى عن نافع وغيره
وعنه جماعة واخرج له الاربعة السنة هلال اي ابن علي
وهو هلال بن ابي ميمونة يروي عن انس وعطاء بن يسار والجملة
وعنه مالك وفليح وغيرهما اخرج له اصحاب الكتب السنة
بفتح تحتية وخفة مهملة روى عن ميمونة وابي هريرة
وابي ذر وعدة وعنه زيد بن اسلم وشريك وخلق وكان من كبار
التابعين وعلمائهم اخرج له الاربعة السنة لقيت عبد الله
ابن عمرو بن العاص اختلف في كتابته والجمهور كما قاله النووي على
كتابته مالبا وهو الفصيح عند اهل العربية وبه جاء في كثير من
كتب الحديث واللغة واكثرها بخلاف البا وبي لغة انتهى وقال
ابن الصلاح في الاملاء على المسلسل ما لا وليته لغة كثير من اهل
الضبط في حالة الوصل مالبا جريا على العادة وبي لا تتاول
على الالية والمشهور حذف البا وهو مشكل على من استطرف
من العربية ولم يعلل وبعلل بكم وكوجه لانكاره وفاته ان حذف الجر
وبقاء عمله مقيس مطرد كما في الدعاء
وفي قراءة حمزة تساءلون به والارحام بكسر الميم
وشهد حنين وقال ابن كثير ما السنة اخرا صلا وروى
تحت الشجرة الذين بايعوا الرضوان فكانت

من عصى بمعنى من ركب المعصيات او حاصل المعصي او الضارية
بها او هو معتل العين فلا يكون من هذا الباب وحينئذ اشتمل
البا فيه خلاف الصواب وهو الذي اختصر عليه صاحب القاموس
حيث قال في الاحوف والاعيا من قريش اولاد وامية ابن عبد
شمس الاكبر وهم الحاص وابو العاص والعيص وابو العيص هذا
وترجمة عبد الله مشهورة وفي الكتب المطولة مسطورة قيل بينه
وبين ابيه عمرو في السن اثنتي عشرة سنة وقيل احدى عشرة سنة
وقد اسلم قبل ابيه واخرج البخاري هذا الحديث منفردا عن بقية
اصحاب الكتب الستة في موضعين احدهما في التفسير وثانيهما
في البيوع او هو هذا الذي ساقه القاضي ابو الفضل عنه
حيث قال فقلت وفي نسخة قلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الحلبي وقع في روايتنا اخبرني عن صفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ولم يذكر ههنا القاضي يعني
بذكره فيما سيأتي اي ابن عمرو اجل اي نعم اخبرك فكان
قوله اخبرني متضمنا لمعنى اتخبرني او لا تخبرني على ما هو
مقتضى حسن الادب بالعبارة وان كان الامر ايضا هنا محمولا
على الالتماس دون التحكم والاجبار فسم ورد المكتابين
من اليهود والنصارى والمشركين انه الموصوف في التوراة ببعض
صفته في القرآن وهذه استعارة بالكناية وان ما
يوجد في القرآن مع ايجازه واعجازه اكثر مما يوجد في غيره من التوراة
ونحوها واما ما في ايدي اليهود حذفوا بعض صفاته من التوراة او
غيروا معانيه ومبانيه قال الحلبي فان قيل ما الحكمة في
سؤال عطاء ابن يسار لعبد الله بن عمرو عن صفة النبي صلى الله
عليه وسلم في التوراة وهو في سعة من ذلك لوجود القرآن
بحفظها وقد ذكر ابن بزار من حديث ابي هريرة وعند الدارمي
لا يوجد الخ كلها في التوراة وفي رواية اخرى بعضها كما هو
في صحيح قيل كان ذلك لتوقف عطاء على صحة ما سمعه
من القرآن كما يدل عليه قوله

حال مقدرة من الكاف ومتشرا
ونذيرا وهذا منصوص في القرآن واما معناه مذكور في التوراة
وحرزا اي حفظا وحافظا للاميين اي بينهم بما ائتمن ايا من كل
مكروه جمع الامي وهو الذي لا يحسن الكتابة والقراءة نسبة الى امة
العرب حيث كانوا لا يحسنونها غالبا او الى الام بمعنى انه كما ولدته امه
وهذا المعنى مستفاد من القرآن حيث قال هو الذي بعث
في الاميين رسولا منهم الاية في تخصيصهم تشريفا بهم انت عبدي
ورسولي وهذا ايضا موجود في القرآن حيث كان اضافهم بوصف
العبد تجل وارسالة اليهم سبحانه سمتك المتوكل حيث قال وتوكل
على الله واكونه رئيس المتوكلين في قوله سبحانه وعلى الله فليتوكل
المتوكلون ليس بفظ فيه التفات تنشيط للسامع والمعنى ليس
هو بسيئ الخلق قليل التودة ولا غليظ اي قاسي القلب قليل الرحمة
كما قال سبحانه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
واما تفسير الحلبي وغيره الغليظ الشديد بما لا يليق
فمبني لا نبي وان كان شرقا للقول والجفاوة منتزعة عليه فلظ
القلب والقساوة ولاصخابه بجاد وتشديد معجمة وهو تخابه
بالسين المهملة من السخب وهو لغة ربيعة بمعنى رفع الصوت
وصيغة فعال للنسبة كتمار لا ان المراد نفيه مطلقا من غير
فقد قليل وكثير وقوله في الاسواق فيه نفي لان الغالب ان
يقع فيها ارتفاع الصوت في المخاصمة والمشاجرة على وفق المشا
واحترازي فانه صلى الله عليه وسلم كان يرفع صوته في التلاوة
حال الامامة وفي المواعظة حال الخطبة ولا يرفع بالسيئة
اي يعمل سيئة اي الواصلة اليه من غيره مع اندراج لقوله
تعالى ويدفع بالتي هي سيئة مثال ترغيب الدابة سيئة للمشاكلة
والمقابلة او ما يعمه اي يحتمل والتي هي اشارة اليه سبحانه
لمن معي اذ بيلة فاجر على ربه خاطب الله السيئ ما لحسنة
لكن الامة كل قد كما تعالى او اخت نه عليه الصلاة والسلام

بينهم من قوله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله
يحب المحسنين ولذا حكي ان بعض الاكابر دخل عليه بطعام حار
فانكب علي يديه فقرا الخادم والكاظمين الغيظ فقال كظمت فقرا
والعافين عن الناس قال عفوت فقرا والله يحب المحسنين فقال
اعتقتك وقد وقع مثل هذا كثيرا في لغته صلى الله عليه وسلم
حيث حمل من جفاة العرب فيما اغلظوا له تغنه ما لقول والفعل واتى
اليهم ما لمال الكثير ولن يقبضه الله حتى يقيم اي الله به اي بسببه
وبركته الملة العوجا اي غير المستقيم لان العرب غيرتها عن
استقامتها فصارت كالعوجا والمراد بها ملة ابراهيم وبالعوجاء
المائلة عن الاديان الباطلة الى دين الحق الذي هو التوحيد المطلق
كما اشار الشيخ بقوله بان يقولوا لا اله الا الله اي محمد رسول الله
وهو من باب الاكتفاء او من اطلاق الجزء وارادة الكل او على ان الكلمة
المذكورة تجر علم للشهادتين ولذا قال صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله دخل الجنة ومن كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
اذ من المعلوم ان اليهود والنصارى وانما لهم يقولون لا اله الا الله
ولا تنفعهم هذه الكلمة سوى ذلك اقرارهم لان محمد رسول الله وفي
الحديث ايما الى قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله وليفتحن ما النصب عطفا على يقيم او
يقول جاعيا جمع عين عميا جمع اعمى واذانا صما جمع اذن صماجمع
اصم وقلوبا غلفا جمع اغلف واغلفه غشا القلب وغلافه المانع
للقبول الحق ووصول الصدق وتعقل من الهدى والمعاد كما اخبر
الله تعالى عن احوالهم بقوله تعالى صم بكم عمي اي عن سماع الحق
والنطق به وادراكه ببصره فهم لا يعقلون اي يتفكرون ولا يعلمون
بالصدق واهله لا يقال والسيئة كيف يعفو عنها لانه يلزم منه الصفح لانا نقول
الكلام لغوي عما هو عليه وارد ان يصفح المجهول ويتغافل
عن ذلك ويعرض ويعطيه ما يطلبه كما في الخبر ان بعض
ليس بي الا يصاحب الخلق

ونزل في فضله قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله وكذا قوله سبحانه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب شهد مع عمه بيت المقدس وشهد له صلى الله عليه وسلم روى عنه ابناه محمد ويوسف وغيرهما توفي سنة ثلاث واربعين اخرج له اصحاب الكتب الستة وكعب الاحبار بالجاء المهملة وسبق بعض ترجمته والمعجمة ويذكر مثله ايضا عن كعب الاحبار فيما رواه الدارقطني من طريق ابي وائل الليثي اي طرق هذا الحديث عن ابن اسحاق كما رواه ابن ابي حاتم في تفسير سورة الفتح عن وهب بن منبه وفي بعض النسخ ابي اسحاق بالباء وهو تصحيف وصوابه بالنون وهو الامام صاحب المغازي روى عنه ابو اسامة والمغيرة بن شعبة وابنا وروى عن عطاء والزهري وطبقتهم وعنه شعبة والحمادان والسفيانان وخلق وكان من بحور العلم صدوق وله غرائب في سعة ما روى تستنكر واختلف في الاحتجاج به وحديثه حسن بل وفوقه لحسن وقد صححه جماعة مات سنة احدى وخمسين ومائة اخرج له البخاري في التاريخ ومسلم والاربعة في سننهم ولا ضخب بمعجمة فكسر على الوصف وسبق معناه **ويفهم** من بعض الحواشي انه رفع الصوت في السوق فقوله في الاسواق للتاكيد ولعضد التجريد وامتزة بالمعجمة بالضم اي ولا مختل ومتخلق ومتصنع بالقول الفحش والفعل الفاحش قال الجمازي وروي ولا متدين وكذا قال النساخ بالدال من الدين والزاي من الزينة والظاهر انه مصحف وان تكلف له السيد قطب الدين عيسى بان معناه لا يجعله دينا وطريقا انتهى ولا يخفى انه لا يفيد نفي الفحش عنه بالكلية وهو المطلوب في المدحة الجليلة **وفي** حاشية التيجاني ولا متزين بالفحش اي متصنع به وروي عاتيا اما يكون في الاوصاف الحسنة وقد يجيء في خلافه وتركي قوله في ... ثانيا ... والواو والراي وعن ... واو ... قلبت ... ها لسرعتها ... كثيرا ما قلبوا ... فيما يعرض ... الحال ... خلق ... والفحش البذاء بالظاء المعجمة والذال المعجمة والفاء والحاء المهملتين وهو الخروج عن المعتاد والقبح في القول والفعل وقيل هو ... يستحيا منه ... سواء كان ... حسنا او ... اقبح ... مختصر

التيجاني ومنه قول زهير

اذا انتم لم تنصروا عن الجهل والخنا اصبتم حليما او اصبتم به جاهل

فهو من باب التضحيك بعد التفهيم وقال ليس للمبالغة بل للنسبة كما في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد واللام في الحديث والاية لمجرد التقوية اسنده فقطعه عما قبله لكمال انقطاع بينهما لانه حكاية عن صفات نفسية سلبية وهذا عن هيات الهية ثبوتية اي اقامه ووفقه لكل جميل اي نعت جزيل واهب له بفتح الهاء اي اعطيه من فضله كل خلق كريم اي من مكارم الاخلاق المتعلقة بالخالق والمخلوق ولذا قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم

ويروى وجعل السكينة اي سكون القلب واطمينانه ونور رانه القلب ووقاره فهي فعلية من السكون والكاف منها محققة عند الكافة لا ما حكاه القاضي في مشارق الانوار عن الكسائي والفراء من جواز تشديدها **قال** التيجاني وهو نقل غريب وبديع غرابته يجعل التشديد للمبالغة كما في السكيت والسكيت **ثم** رايت صاحب القاموس قال السكينة والسكينة بالكسر مشددة الطمانينة وقرئ بهما في قوله تعالى فيه سكينة من ربكم اي ما تسكنون اذا اقلقكم اياه اي وقاره وهو مما يظهر اثاره والبر اي الطاعة لله والاحسان لخلق الله شعاره كبراوله اي ابتدائه وعائده والتقوى ضميره اي في صدره اي حديث التقوى هنا وفيما يأتي الى ان كماله التقوى محصور فيه والحكمة اي العلمية والعملية معقولها اي بحيث يظهر وجه معقوليته في معقوله **وقال** التلمساني الحكمة النبوة والعالم وعقو له تكتوبه وسنده ولا يجفى خفا امره والصدق اي في النطق والوفا بي بالوعد طبيعته اي غريزته وجبلته التي لا تنفك عنه لانه محافظته ... لمنوا اي عن الاساءة والمعروف اي الاحسان ... فاخلاقه بالضم اي ...

اخرج فيه اياها الخ الاسماء وذلك لافادة المبالغة الظاهرة التي لا توجد
في غيره من الابنية ولو كانت من هذه المادة كحمد ومحمود فانه يعني
احمد كلا من حمد وحمد فله النسبة الجامعة بينه كما لصفتي الحامدية
والمحمودية المترتبة على جمال الختي المحبية والمحبوبية فتامل فانها
من الاسرار الخفية والانوار الجلية اهدى به بفتح الهمزة اي ارشد
الخلق بسببه بعد الضلالة اي بعد تحقق حضور حصولها منهم او
بعد تعلق وصولها بهم وفيه ايما الى ان ظلمة ضلالتهم لا تزعم الا
بنور هدى الله لهم به مشيرا الى الحديث القدسي والكلام الازلي
ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم بنوره فمن اصابه من ذلك
اهتدى ومن اخطأه ضل وارتدى ولا يبعد ان يكون المراد
بعد ضلالته مشيرا الى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي جاهلا
بالطريق او عاشقا بالتحقيق واعلم بتشديد اللام المكسورة
اي اجعل الناس دوي المعرفة به اي ما يوحى اليه وانزل القرآن
عليه بعد جهالة اي بعد ظهور زمانه الجاهلية ايام الفترة او بعد
جهالته لقوله سبحانه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان بعد
تفصيله ورفع به اي ببركة رتبة هذه الامة بعد الخالة بفتح
الخا المعجمة بمعنى الخولة اي بعد ان لم يكن لهم ذكر وقد روشان
وبرهان في الظاهر وان كانوا في علم الله تعالى وفي اللوح المحفوظ
خير امة اذ رفع شانه بتعليمه اياه بيانه بعد خمول ذكره وخفا
امره كقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك واسمى به بتشديد الميم المكسورة
كذا ضبطه الشراح ولا يبعد ان يكون بتخفيف الميم اي استمره با
لعرفة بعد النكرة واكثر به من التكثير ويجوز من الاكثار اي جعل
الكثرة بركته بعد القلة اي في ماله او في عدد اتباعه واعتنى به
من وسمه اذا جعله غنيا وامته بتشديد بركة بتوفيقهم وجهادهم وياتهم
ونصره على غيرهم وفي نسخة بالتخفيف اي جعلهم اغنياء بفتح العين وفي نسخة بكسرها اي اقوياء ومنه قوله
تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان يتم
مرامه ويقضي بالي في تحافه واعنه واجعل سعيهم واعمالهم
وقوله اذا قلبوه مختلفة اي تارة كذا وتارة كذا اي حال
مستعد غير مجتمعة وامر متفرقة وحاصله

قال الحلبي في وقع هنا بخط المولف بتقديم التاء على الفاء من التفرق
وبتقديم الفاء على التاء من الافتراق وهي نسخة العوفي واجعل
امته خير امة اخرجت للناس كما ندعه ان يقول به هنا ايضا لان خيرية
امته انما هي لاجل فضيلة نبوته بناء على الملازمة العادية لكن جعله
سببا اولى من عكس القضية كما اشار صاحب البردة الى هذه النكتة
بقوله رجاء الله تعالى

لما دعي الله داعينا لطاعته ... بأكرم الرسل كنا أكرم الامم

رواه الدارمي عن كعب موقوفا والطبراني وابو نعيم
في دلايله عن ابن مسعود اخر فارسول الله صلى الله عليه وسلم
عن صفته في التوراة عبدي اي المخصوص عندي احمد المختار اي
على سايرالاخيار وفي نسخة ماجر فالام للجنس او الاستغراق اي
احمد كل من اخترته واصطفيته من الملايكة والانبيا والاصفيا
مولده اي كان ولادته وظهور رسالته بمكة ومهاجره بضم الميم وفتح
الجيم اي موضع هجرته ومحل نقلته بالمدينة ليحصل للحرمين هذه
الشرافتين بركته اولا واخرا باطنا وظاهرا وليكون زيادة التقرب
بتراه ايما من الشهادتين او قال طيبة بفتح الطا وبي اسم من اسما
المدينة كطابة والتقدير انه قال بالمدينة او طيبة كما في نسخة
فلا يشكل في الاسم لا في المسمى وقد روي ان لها في التوراة
احد عشر اسما هذه منها وكانت قبل الاسلام تسمى يثرب رجل
من العمالق قبيلة منسوبة الى عملاق كان يسكنها فلما جاء الاسلام
وسكنها صلى الله عليه وسلم كره لها هذا الاسم لما فيه من لفظ
التثريب فسماها طيبة وقد جاء في القرآن لفظ يثرب ولكن
الله تعالى لم يسمها بذلك وانما قاله حكاية عن الكفار والمنافقين
وقد قالت طايفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فخبره سبحانه
بقولهم انهم قد رغبوا عن سكناها وقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله اي الملعون في حده سبحانه نبغا لنبيهم احد فكانه احد خلق فهم محمد الاسم وما يدل على كثرة حامديه ودوام شكره تفضيله بقوله على كل حال اي من السراء والضراء وفي حاشية التجاني استحاد ولم يحمد الله تعالى على كل حال وفي رواية حماد بن سلمة عن كعب انه قال وجدت في التوراة زيادة على هذا ويبكي ويوضئون اطرافهم ويتزرون على انصافهم في قلوبهم اناجيلهم لصلوة الصلاة لوقتها رهبان بالليل ليوث بالنهار ولم تزل اليهود بعد ما عرفت من صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم تغار على ظهور نبي منهم مما يفني فيها ويكبتهم اشد الكبت **وقال** اخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود في مسنده انه قال ان الله عز وجل بعث نبيه لا دخال رجل الجنة وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيته فاذا هو بيهودي يقرا التوراة فلما اتى على صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم امسكوا وفي ناحيتها رجل مريض فقال صلى الله عليه وسلم ما لكم امسكتم فقال انهم اتوا على صفة نبي فامسكوا ليبرئ على عادتهم اولاجل حضوره عندهم قال فلم يزل المريض يجوا حتى اخذ التوراة وقال للقاري ارفع بيده فرفع بيده حتى اتى على صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاها فقال هذه صفتك وصفة امتك ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله لولا اخاكم **واخرج** الواقدي في مصنفه مما يتعلق بصفات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان النعمان الملقب حبرا من احبار اليهود فلما سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليه فسأله عن اشياء ثم قال اني كان يختم علي سفر ويقول لا تفراه على يهود حتى تسمع بنبي قد خرج ببثرب فاذا سمعت به فاقتحمه واذا فيه ما يحل وما يحرم واذا فيه انك خير الانبياء وان امتك خير الامم واسمك احمد وامتك حامدون في كل منهج يحمدون الله في كل مكان ومكان وعلى كل حال اناجيلهم صدورهم لا يحسنون كتابا الا نظرا في المصحف فخفت عليهم فخرجت الطير على فراخ فلما اخذ سمعت بخروج النبي فخرجت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فاتاه يوما فقال له النبي صلى [illegible] فقال حدثنا فابتدا النعمان الحديث من اوله [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال رسول الله [illegible] الذي قتله [illegible]

ضافت

كما ب على الله في حق المتقين من المومنين الذين يتبعون الرسول النبي اي الجامع بين مرتبة النبوة وبين اخذ الفيض من الحضرة بالحق المسمى بالولاية وبين مرتبة الرسالة وبين تبليغ الاحكام الشرعية الى الخلق فهو برزخ جامع بين الاستفاده والافا
وبين الكمال والتكميل الذي هو اعلى المقامات ارباب السعادة
ولعل وجه تقديم الرسالة في الذكر مع تاخرها عنها في الوجود هو الاهتمام ببعث الرسالة او الترتيب بحسب التدلي لا الترقي في المرتبة الامي اي مع كونه عاريا عن الكتابة والقراة السابقة على ان معارفه كلها من العلوم اللدنية والفتوحات الغيبية
الاميين اي الى اخر الاميين الذين علي بعوته الجلية وصفاته البهية وهو الذي يجدونه اي يجادونه بعثه ويعلمون صفته مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وبمازينة الكتب المنزلة على اليهود والنصارى يا مريم بالمعروف استيناف مبني لاوصافه المزبورة عندهم او مطلقا اي يامر النبي صلى الله عليه وسلم بما يعرفه جميع ارباب المعرفة بالعقولات ويستحسنه ارباب الطبيعة المستقيمة من اصحابه المعقولات حيث يامرهم بمكارم الاخلاق ومحاسن الصفات وينهاهم عن المنكر اي عن جنس المنكرات شرعا وعرفا ونقلا وعقلا ويحل لهم الطيبات اي الحلالات والمستلذات
وتحرم عليهم الخبائث اي المحرمات والمضرات ويضع عنهم اصرهم اي عمن تبعه من اليهود والنصارى خصوصا اصرهم اي عقولهم الثقيلة التي احتم عليهم العمل بها في التوراة من العبادات والرياضات والسياحات والاغلال التي كانت عليهم من التكاليف الشاقات كقطع الاعضاء الخاطئة وقرض مواضع النجاسات وتعيين القصاص في العمد والخطا واحراق الغنايم وظهور الدوائر على ابواب قاتليها فالذين امنوا به وعزروه اي عظموه وبالغوا في نصرته عليه عند وجوده والنور الذي انزل معه اي مع شخصه الشريف او مع نبوته والقرآن الجامع لتلك المحامد والمحاسن او مع كل منهما معا والتعبير بالانزال باعتبار ان كلا منهما من عند الله لا يكون الا بالوحي [illegible] اليهود والنصارى [illegible] عليه [illegible] الصلاة [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موسى جبالا وسمعه الاتباعي ليبني لما كان هو وغيره كعيسى لا اتباع لذي
له ملك السموات والارض اي حيث يعم ملكه العلويات والسفليات ثم ثنت
بسالته جميع الموجودات على ما بيناه في بعض المصنفات لا اله الا هو
فكانه لا رسول له الا هو فانه لولا هو لما خلق غيره ولما احد من يعرف
محبتي هو لا من حيثية مبناه ولا من طريقة معناه يحيي ويميت
بالابقاء والافناء وبالهداية والاغواء امنوا بالله ورسوله النبي الامي
تاكيد وتثبيت او تبكيت لتوقفهم عن الايمان فيل هذا النبي الذي
يومن بالله ايمان مشاهدة وعيان ومرافقة وايقان وكلماته
وبجميع كلماته الله المنزلة على الانبيا مجملة ومفصلة واتبعوه لان
متابعته توريث المحبة لعلكم تهتدون لكي تهتدوا بركة متابعته
الى طريق محبته ودامه مودته فيما رحمة قيل
ما مزيدة للمبالغة والاظهر انها مبهمة مفسرها رحمة والمعنى
فبرحمة عظيمة ونعمة جسيمة كائنة من الله لنت لهم اي لنت اخلاقك
للخلق وتوجهت اليهم من الحق حيث وفقك للرفق وفيه اشارة
حقيقية الى انه صلى الله عليه وسلم كان يريد الثناء على البنوة اي بنبي
الولاية الخاصة الموجبة ان لا يغفل صاحبها عن الحضرة لحظة ولا
لمحة مما يوجب التفرقة المانعة عن مقام الجمعية وارادة الله سبحانه
له الترقي الى مقام جمع الجمع بحيث لا يحجبه الكثرة عن الوحدة ولا
تمنعه الوحدة عن الكثرة وبعد انبيك ان مقام الرسالة اعلى رتبة
من ولاية الرسول المعبر عنها بالنبوة خلافا لمن توهم فلان ذلك
فقال الولاية خير من الرسالة وان اول كلامه باذ المراد بالولاية
ولاية النبوة لاحتياج الولاية معللا باذ الولاية بي اخذ الفيض
اللازم منه توجه صاحبه الى الحق وان الرسالة بي الافادة
بالايحاء [illegible] فما نقول
[illegible] عن الجزء والوحدة
[illegible] ولا في [illegible]
[illegible] فظ اي سجية الخلق لهم
[illegible]

من

من الغفلة منهم واستغفر لهم فيما يخيفهن بحق الله تماما للشفقة
عليهم وشاورهم في الامر تلطفا بهم فاذا عزمت بعد المشاورة
والاستخارة فتوكل على الله لا تعتمد على ما سواه ان الله يحب
المتوكلين المعتمدين على ما قدره وقضاه فنهديهم الى الصلاح
وينصرهم بالنجاح والفلاح [illegible] ذكرهم الله وقلب
محمة ذكر الله بشد بعد الكاف منه اي منتانه وفي نسخة
بنونين على صيغة الجمع لاشتمال هذه المنة على منن كثيرة انه اي
سبحانه جعل ويروي ان جعل رسوله رحيما بالمومنين رؤفا اي
للتقين فان الرافة ارق من الرحمة لان الجانب اي مع الاقارب
والاجانب في جميع المراتب ولو كان اي بالفرض فظا اي سيي
الخلق في الفعل خشنا اي عليظا في القول لتفرقوا من حوله اي
ولم ينتفعوا بفعله وقوله ولكن جعله اي الله كما في نسخة سمحا
اي جوادا زيادة على ما طلب منه في معاملاتهم اي وسماحا تهم
في فرائضهم وزاد في نسخة سهلا اي لينا طلقا بفتح فسكون اي
منبسط الوجه بر بفتح الباء اي باركثير الاحسان الى امته كالوالد
الباء ما يوتيه وقرابته واوجامعا للخير كله فانه من البر الذي هو سعة
الخصال طبيقا اي فيقا شريفا برعي قويا وضعيفا هكذا اي مثل
ما سبق لفظا ومعنى قاله الضحاك وهو ابن مزاحم الهلالي الخراساني
روى عن ابي هريرة وابن عباس وابن عمر وانس وعنه خلق وثقه
احمد وابن معين وضعفه شعبة احتج له اصحاب السنن الاربعة
وتوفي سنة خمس ومايتين وكذلك جعلناكم امة
وسطا اي خيارا وعدولا او معتدلين في الاخلاق غير واقعين
في طرفة الافراط والتفريط من التشبيه والتعطيل والاسراف
والتقتير والفجور والخيور امثال ذلك لتكونوا شهداء على الناس
اي بتبليغ رسالة ربهم اليهم ويكون الرسول عليكم شهيدا اي
مطلعا ومشاهدا عليكم ومشرفا [illegible] كتبها احمد وسبق
ذكره امالك الله الخالق الحق ظهر طيور سما قصيرا بيتا [illegible]
رسم وقصا [illegible] لا يقدر بسببها او ذبح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اكم وتكونوا شهداء على الناس بتبليغ رسلهم اليهم ... اي ومثل
هذا المعنى يفيد قوله فكيف اي كيف حالهم اذا كانت يوم القيامة
اذا جينا من كل امة بشهيد اي نبي يشهد على امته الا بيتوفى بعض
النسخ بتمامها وجينا بك على هؤلاء اي على الشهداء من الانبياء او على
امتك من الاصفياء والاولياء شهيدا حتى يشهد وتد على الامم المكذبة
بتبليغ الانبياء اليهم الرسالة وقوله وسطا اي عدولا اي وفي نسخة
عدلا اي موصوفون بالعدالة والديانة خيارا اي مختارين من
هذه الامة ان كان الخطاب للصحابة وان كان الخطاب لجميع الامة
فهم خيار الامم السالفة ... اي بنا على نبينا
هذه اعاطفة على الجملة المقدرة المعبر عنها بقوله ولكا هديناكم
اي المستفادة من قوله تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
فالمعنى كما هديناكم الى الصراط المستقيم والدين القويم
المشترك فيه عامة اهل التوحيد والتسليم فكذلك خصصناكم
بتشديد الصاد ويجوز تخفيفها وفضلناكم اي على عامة
الامم الماضية بان جعلناكم امة اي جامعة مجتمعة غير متفرقة
بل متفقة على حقيقة واحدة خيارا اي مختارين بخبر الرسل
عدولا عادلين عاملين بما تحصل الكتب ليشهد كم الرسول
بالصدق اي بصدق القول وحق الامانة والديانة قيل
قد ثبت بطريق مكارم كادت ان تكون متواترة فكان حقه
ان يقول صح ونحوه ولا يعبر عنه بقيل المشعر بضعفه اذ
رواه البخاري وغيره ان الله جل جلاله اي عظم كبريائه اذا
سأل الانبياء هل بلغتم اي امتكم فيما ارسلتكم بهم اليهم فيقولون
نعم تتفولا منهم ما جاءنا من نذير ولا بشير فيشهد امة محمد
صلى الله عليه وسلم للانبياء ... اي بتبليغ الانبياء
اياه بتبليغهم فيقول ... وقيل
الامة لهم بما ذكر ويجوز ان يكون المراد بالامم الاخيرة
اي بعينها فالمعنى لتكونوا ... اي على صدقكم و
شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوم اي ما قدموه من الاعمال الصالحة كما قاله الخطابي وغيره
من المفسرين وقال جهضم ما قدم لهم عندربهم من السعادة
السابقة في اللوح المحفوظ وقد قال حسان بن ثابت
لنا القدم الاولى اليك وخلفنا ... لاولنا في طاعة الله تابع
قتادة والحسن تقدم ذكرهما وزيد بن اسلم هو ابو اسامة
مولى عمر بن الخطاب توفي سنة ست وثلاثين ومائة وقدم صدق
هو محمد صلى الله عليه وسلم ينفعهم ... وقيل الحسن ايضا اي
في رواية اخرى اي اي قدم صدق وانث لتانيث خبره وهو قوله
مصيبتهم بنبيهم سوادركوا وقت الموت او حصل لهم جملة الموت
فانه صلى الله عليه وسلم حينئذ يكون لهم فرط حق وقدم صدق
عند ربهم وقال المجازي يريد نبي فضيلتهم بنبيهم اي فيما
بينهم ولا يخفى عدم ملاءمته للمقام ولعله تصحيف او تحريف
ولو كان فضيلتهم بنبيهم لكان رجحا وجيها فانهم حينئذ لهم سبق
حال صدق وتقدم مقام عند ربهم وهذا معنى نسخة اكب
تحتهم بنبيهم ... ابو سعيد الخدري نسبة الى جده بضم
الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة قتيلة اي شفاعة نبيهم
محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع صدق عند ربهم واصل التقيير
بها عن الخدم لاقدامه عليها واقتحامه على سائرها وقال
سهل بن عبد الله التستري سابقة رحمة اودعها في محمد
صلى الله عليه وسلم يجيء وفي امته ببركة متابعته على
وفق محبته ووجد لاختصاص صح الا لرحمة كل امة لاحقة
على وفق سابقة لا تسبق وجوده واثر كرمه وجوده وظهور
نوره ونشر سروره مما لا لحقه احد من اخوانه كما اشار اليه
بقوله كنت نبيا وادم بين الروح والجسد ... وقيل عليها
بصيغة الفاعل وهي نسخة الصحة وفي نسخة اصوب على
انها المفعول ... ما لم تسبق ... عليها ... باسناد
الفعل اليه مجازا ما قبله ... وقيل ... الكلام ويجوز
ان ... لا تتم ... لا يخفى على عربي ... الخبر ...

بن الحسن بن بشر الزاهد المؤدب روى عن ابيه وقتيبة بن سعيد وغيرهما
واعتنى بهذا الشان ورحل فيه وروى عنه يحيى بن منصور وخلق
كثيرون عمر نيسابور فانه قدمها سنة خمس وثمانين ومائتين وعاش
نحوا من ثمانين سنة وهو معظم جليل علما وعملا واعتقادا عند اكابر
ما وراء النهر من العلماء والصوفية لاسيما الطايفة السادة النقشبندية
وتكلم على اعتقاده ابو العباس بن تيمية من اجل كتبه خاتم الولاية
ولعله ما فهم مقصوده من الاشارات الخفية وقد سبق تحقيق
الترمذي مسبحي ومعاني ومنها ابو عيسى الحافظ الترمذي
كما تقدم والله اعلم هو اي قدم صدق امام الصادقين والصديقين
كسر الهمزة اي قدر وتم ومقتداهم او بفتحها او مقدمهم خلقة
ورتبة وقدامهم في مقام الشفاعة كما اشار اليه بقوله الشفيع
المطاع المقبول الشفاعة ولعله عدل عن الشفيع المشفع لايما
الى قوله تعالى وما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع بعجيج
بخلاف المومنين فانه لهم شفيع مطاع مع ان الشفيع الا تحة
منصب علي للنبي والمفيد جميعا والسابل المحتاج اي المستكا
في سواله الاعم من الشفاعة وبقية احواله صلى الله عليه
وسلم حكاه عنه السلمي

اي في عتابه المنزل
في كتابه والمورد بفتح الميم وكسر الراء محل ورود الكلام ومقصد
المرام والمبرة بفتحتين وتشديد الراء عيب المبر وهو الاسناع
في الاحسان على ما في القاموس ومن ذلك اي من هذا القبيل
عفى الله عنك معاتبة على وجه الملاطفة لم
اذنت لهم اي المنافقين حتى يتبين الذين صدقوا ونعلم الكاذ
بين فيجهل انكي من الكلام على وفق سجية مكي قيل هذا
اي قوله تعالى الخ لم يتم الكلام اعلم سبحانه
حاجتي وليلها ما اراه شر فتبين بذلك
ما الله عليه وسلم
جاية

جاية في مقام التبجيل والاكرام لمخاطبة الكرام نحو هذا الكلام و
ان لم يكن هناك شي من الاثام ثم التشبه لا يقتضي المشابهة من
جميع الوجوه فلا يرد ان مثل هذا الكلام انما يكون متساويين
في الاقدام او من الاولى في مخاطبة الاعلى لا بالعكس كما لا يخفى
عوف بن عبد الله اي ابن عتبة بن مسعود الهذلي
الكوفي الزاهد الفقيه اخو عبيد الله الذي هو احد الفقهاء السبعة
بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن ابي هريرة وابن
عباس وقيل رواية عن الصحابة مرسلة لكن حديثه عن ابن عمر
في مسلم ولم يخرجه وعنه الزهري وابو حنيفة وقد اخرج له مسلم
والاربعة توفي حدود ستين وما بقي اخبره بالعفو قبل ان يخبره
تسلية اي ما الذنب له في هذا الباب وملاطفة معه في مقام
العتاب وقوله يخبره من باب الافعال والتقليل وبي بمعاجيج
واحد واما قول الحلبي وكانه اراد التنويع في الكلام ليس له نتيجة
في المرام لان التشديد في هذا المقام ليس للتنويع المتفرع على
التكثير بل للتعدية كما صرح به صاحب القاموس والجوهري
في التقرير السمرقندي اي ابو الليث عن بعضهم ان
معناه عافاك الله يا سليم القلب اي عن ذكر غير الرب كما فسر
به قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم اذنت لهم
اي سمرقندي واجتهدتم المقول عنه ما تقدم ولو بدا لهم
اي بعد الله النبي اي له صلى الله عليه وسلم وفي نسخة ولو
بداه بقوله لم اذنت لهم لحنين عليه ان يشق قلبه اي يتصدع
وينقطع من هيبة هذا الكلام اي المشعر بما يوقع في الاثام
لكن الله تعالى برحمته اخبره بالعفو اي متقدما بالمسامحة عن
اجابته حتى سكن قلبه اي وسلم من الرعب وفي نسخة
ليسكن قلبه وفي نسخة لئلا يحزن قلبه بتلك
لم اذنت لهم الخطاب اي من غير توقف حتى يتبين
الذين صدقوا الخ وفي نسخة ذكر الكاذبين

ذي لب اي صاحب عقل سليم من وبم سقيم اياه ويره به
اي انما مه له ما ينقطع دون معرفة غايته بناط القلب كبر النون
عرق من الوتين يحوط القلب به من جانب الصلب اذا قطع مات صاحبه
وقال بعض المفسرين هو الوريد وروي في غير الشعا مناط القلب
كبر نون وسكون فاو وفتح مهملة وواو وسكون
تحتية فها ملسوره وفي نسخة بضم الطا وسكون الواو وفتح ليا
والبا المنقلبة عنها الها وقفا على وفق القياس وفي يسكون الها
وصلا ايضا وبويده ما ذكره ابن الصلاح ان اهل الحديث يقولون
فيه وفي نظايره بواو مفتوحة مفتوح ما قبلها ساكن ما بعدها
ومن يجوبها نحو الفارسية يقولها بواو ساكنة مضموم ما قبلها
مفتوح ما بعدها واخرها على قوله والتا خطا وسمعت الحافظ
ابا محمد عبد القادر بن عبد الله سمعت الحافظ ابا العلا يقول
اهل الحديث لا يجيبون فيه اي يقولون نطويه مثلا بواو ساكنة
نقادا من ان يقع في اخر الكلام وبه انتهى وهو ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي النحوي الواسطي
ظاهري المذهب له التصانيف الحسان في الادب توفي سنة
ثلاث وثلثمايه ببغداد ودفن بباب الكوفة

اي من المفسرين ايوان النبي صلى الله عليه وسلم معاتب بهذه الاية
بصيغة المفعول وحاشاه من ذلك اي هو منزه من ان يعاتب
او يتسبب اليه ذنب بل كان مخيرا ضبط بضم ميم وسكون الخا
المعجمة وفتح الموحدة في حاشية الحلبي وهو تصحيف وتحريف
والصواب انه بفتح ميم والخاء المفتوحة اي مختارا بين
الامرين وعبارة الفرا لم يتقدم له في ذلك فاي من امره سبحانه
كما ذكرنا لو مخيرا يقول الا الجبيروه رح به في قوله تعالى
فاما ان تعذبهم واما ان تتخذ فيهم حسنا اي ان شئت عذبتهم
لانهم قتلوا اولادهم على شركهم وان شئت عفوت عنهم لما اتوا
بعده من الايمان وقيل معناه اما ان تعذبهم بالقتل واما ان
تاسرهم فتفاديهم بالمال وقيل معناه اما ان تعذبهم بالجوع
والقحط واما ان تعفو عنهم بالخصب والسعة وقيل معناه
اما ان تعذبهم بالقتل واما ان تعفو عنهم بالاسلام وقيل
معناه اما ان تعذبهم بالاسر واما ان تعفو عنهم بالفداء
وقيل معناه اما ان تعذبهم بالقتل واما ان تعفو عنهم
بالاسلام وقيل معناه اما ان تعذبهم بالقتل واما ان
تعفو عنهم بالاسلام وقيل معناه اما ان تعذبهم بالقتل

وارفق وبحيلم تجب عليهم فطفاكد لك قوله تعالى يعفا الله عنك
اي لم يؤاخذ ذنبا وانما يقول العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف
كلام العرب انتهى ولعل الاولى ان يقال وقع العتاب ولا يلزم
العتاب تحقق العقاب المحتاج الى العفو وانما هو بيان ان عدم
اذنهم كان لا اصلح لخصوص شانهم لغصاحة حالهم وخبرتهم بامور
خلاف ما اختاره صلى الله عليه وسلم من الاخذ برضاهم بيناة افعا
استيقنا لهم على احوالهم واعتمادا على الله تعالى ادبارهم وافتنا لهم
القاضي ابو الفضل اي المصنف يجب على المسلم
اي الكامل المجاهد نفسه اي في مرضاة ربه الراعي بزمام
الشريعة خلقه بضمتين وبسكون الثاني وهو منصوب والمراد
به تهذيبه وتمرينه بما شرعه الله له من انواع تهذيبه والراعي
بميم مكسورة اي اسم فاعل من رضت والمرور روضة رياضة
اذللته وجعلته طوع ارادتك والزمام بالكسر يجيء المجاهد
وهو مستعار للاحكام ان يتاديب باداب القرآن اي من هذه
المستحسنات كما قال تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم
وفي نسخة باداب القرآن فهو مصدر بمعنى المفعول اي بما تاديه
به منه في قوله وفعله اي مع الحق فيتسم بالعدل والصرف
في معاملاته ومعاطاته اي عطايه واخذه ومناوبته ومجاراته
بالجاه المهملة اي مخاطباته ومحاوباته ومعارضاته وملاحاته
مع الخلق فان الصالح من قام بحقوق الله وحقوق العباد
وكلها مستفاد من القرآن على احسن البيان ولذا قال
لما سئلته عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه
القرآن يعني كان يمتثل باموراته ويجتنب منهياته وفيه
ايما الى انه لا يكفي قال لاحيه وهو يعظه ويوصيه اتقاك كترك
ما لا ينبغي وعزلك عن كل ما يشينك ويشينه كتعزل الحمية ايه عرض
يعسر بسخط ربه فيه عليه خوفه منه ويتقاه
نظره في ما قبله وما بعده الا ليعلم
فالسنة اخرى
الصلاة
ورثه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العين والاذن مما لم يكن له تعلق بامر المعنى وطريق المولى لقوله
تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وما فرطنا في الكتاب من
شيء اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم والحكيم العليم
من الموجود العالم بالكتاب والسنة المبينة للخطاب ان يعدل
عن تعلمهما والعمل بهما مع ان بعضها فرض عيني خاصة ومنهما فرض
كفاية بخصامة وهو يقدم عليها اكتساب العلوم المذمومة او
المباحة من المنطق والكلام والكيمياء والحساب والفلسفة به
ودقائق العربية وغيرها مما كان السلف لم يتداولوها ولم يمايلوا ولم
يتناولوها بل طعنوا فيها وفي من اقبل عليها والتقدير
اي المسلم المذكور هذه الملاطفة العجيبة اي المخاطبة الغريبة
الكائنة في السؤال اي في سؤاله سجانه بصورة الاستفهام منه
عليه الصلاة والسلام من ربه الاربا به اي المنزه عن المناسبة
بينه وما خلق من التراب المنعم عليه الكل اي خصوصا وبهما
المستغنى عن الجميع اي جميع العباد من السعداء والاشقياء او من
عباده جميعهم هذا وقال الجوهري كل وبعض معرفتان ولم يجيء
عنهما العرب بالالف واللام وهو جايز لان فيهما معنى الاضافة
اضفت اولم تضف انتهى **وقال** ابن فارس كل اسم موضوع به
للاحاطة يكون مضافا ابدا الى ما بعده وقد صرح الزجاجي
بقوله بدل البعض من الكل كما حكاه عنه ابو حيان ويستثر بفتح
الفوقية وسكون المهملة وفتح الفوقية وكسر المثلثة من ثار
الشيء اذا ارتفع وانتثر واستثاره طلب ظهوره ويروى وينثر
وجعله المجازي اصله كما في نسخة والظاهر ان يكون مجزوما
للعطف على تامل كما جزم به الدلجي ويجوز رفعه كما في نسخة
اي يتم ويستر ويبحث ويخرج ما فيها اي في هذه الملاطفة
العجيبة من الفوايد الجمة والعوايد المهمة ان بيكم كيف اراد في
بقضيه ويحكم وفق مراده في الاكرام اي بوا
يصح وسكون فيسيادا ضاعه ولا تهاجر في نسخة
واصل الاثيل عرق الاثل يجاور فيصير اجود ذهبه
لا يتجر الا من نخلة الا تمر من نخلة الفحص ما يعض
ولا تشرب من اثافية لصير الجوف اه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نحمة قبل ذكر الذنب وجعله المجازي اصلا والاخر رواية والمراد بالذنب
باعتبار الصورة الظاهرة الماخوذة من المعاتبة المعبر عنها بخلاف
الاولى لما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين من حيث الغفلة في تلك
الحالة عن مشاهدة المولى ولذا استدركه المصنف بقوله ان كانت
بالفرض والتقدير ثم بفتح فتشديد اي هنا كاذنب والمعنى
انه لا ذنب هنا كحقيقة وانما وقع في صورة المعتبة

ولولا ان ثمة لتذكرة تركن اليهم شيئا قليلا المعجب ولولا
ثبوت ثبتنا اياك لقد قاربت ان تميل اليهم شيئا يسيرا من اذى
الميل اذ ذاك لكن امتنع قرب ميلك وهواك لوجود ثبتنا اياك نظيره
لولاك لما خلقت الافلاك وهذا الان لولا حرف امتناع للشيء
لوجود غيره وان مع الفعل في تاويل المصدر والجملة في محل الرفع
على الابتداء والخبر محذوف اعلم السامع به واللام جواب لو كقولهم
لولا زيد اي موجود لهلك عمرو والمحققون يقدرونه مضافا قبل
المصدر ليستغني به عن تقدير الخبر مع قيام لو قام **واختلفوا**
في سبب نزول الاية فقيل وهو المحكي عن مجاهد وابن جبير ان
قريشا قالوا لا نرضى عنك نستلم الحجر في ما له وقيل في استدعاء الاعيا
طرد الفقراء وقيل غير ذلك وقد روي انه صلى الله عليه وسلم
لما تلا هذه الاية قال اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين
اي من جملة المعتبر عاتب الله الانبياء اي
كادم ونوح وداود عليهم السلام بعد الزلات اي العثرات
الصورية والخطرات البشرية الضرورية فان الزلة ما صدرت
من سالكا الطريقة من غير قصد المخالفة وعاتب نبينا صلى
الله عليه وسلم قبل وقوعه اي وقوع الزلل وخفيد الخلل ليكون
اي النبي عليه الصلاة والسلام بذلك اي بسبب ذلك العتاب
على وجه الاهتمام شديد الخوف اي من المخالفة ومخافة شرايط
المحبة اي واكثر من الاستغفار المودة من المواظبة والمداومة
على الطاعة او الخاطر الغافل اي اكثر من مراقبة الاعراض
عن المحاجة اي المخاصمة التي تحوج على حسب المكالمة
الى ترك الادب مع الحق ليجتنبا قبل الزلل ومقام غيره وسواه
وتجاوز عن العامة عما تبين لهما ان لهما عذرا وعفا
عما تحمل عنهما لاجله اي اسقط عنهما ما

الالباب [illegible] ايها الناظر اي المتطلع بعين الاعتبار وتفكر فيما يشار اليه
من علو الخطار لاحد المختار كيف بدا ايي الله جنابه اي على الموافقة
وسلامته اي عن المخالفة فبادر كما عتبه عليه وفي نسخة عاتبه
عليه وحبيبه ان يركن اليه فحياه عتبه برأفة وفي طي تخويفه
اي في ضمن اخافته تأمينها اي جعله عاموما عن المخالفة وكرمه
اي بالثبات على الموافقة ومثله اي في هذا المعنى

قوله تعالى انما يحزنك الذي يقولون قرأنافع من احزنه
يحزنه والباقون من حزنه يحزنه بفتح الزاي في الماضي وضمها في
المضارع وكلاهما متعديان بمعنى واحد واما حزنه يحزن من
باب علم فهو لازم فاعلم والزم والمعنى ما التحقيق لعلم انك لتأسف
او في بعض اوقاتك من التضييق ليوقعك في الحزن ما تقولون في
شأننا او في حق الخرات او في حقك كقوله ولقد نعلم انك يضيق
صدرك بما يقولون فانك لا يكذبونك بالتشديد للجمهور وبالتخفيف
لنافع والكسائي والمعنى لا ينسبونك اي الكذب ولا يتهمونك به
ولا يكذبونك اهانتك ودياتك اولا يكذبونك في الحقيقة الاية
اي ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون اي بني يكرونها او يبذلون
عليك بسبب اتيانها تأسفا وفي هذا نوع تسلية له صلى الله
عليه وسلم وتنديم لهم لكن لا يظهر لايرادها وجه مناسبة ولا
جهة ملايمة لما نحن فيه من مرتبة المعاتبة وقضيته الملايمة
كما رواه الترمذي وصححه الحاكم قال ابو جهل
للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك اي في الصدق والامانة
ولكن نكذب بما جئت به اي من القرآن الدال على التوحيد والدين
فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك الاية وفي نسخة فنزلت
فانما نفي تهمة [illegible] ايها [illegible] ما بالصدق والديانة وبيان
ان [illegible] صلى الله
وسلم [illegible] اي [illegible] حسن الرضي اي
انهم [illegible] السلام فقال [illegible] الوحي
[illegible] فقالوا انهم [illegible] الكهان [illegible]
[illegible] فرضهم موافق فانزل

ماخذ ومشرع لطيف الماخذ من تسليته تعالى له عليه السلام ي اذقها
لحزنه وحيب انسه ولطافه بكسرا لهمزة اي اكرامه في القول اي في
قوله بان قرر عنده اي بما اطلعه به نفسه انه صادق عندهم وانهم
غير مكذبين له اي في الحقيقة بل يكذبون لنا او غير ما ذهبين في الباطن
لانهم معترفون بصدقه قولا واعتقادا وقد كانوا اي عامة المشركين
يسمونه صادقا وامينا بمعنى والمراد هنا بصفوته وبعيده وبه قبل
النبوة الامين اي في الامانة في القول والفعل والعهد والوعد
من الخيانة فرفع اي الله سبحانه بهذا التقرير اي المذكور في
الاية الحزن وهو في اصل المصنف بالراي وجعل التلمساني اصله
بالدال بعد القاف بمعنى القرض والتصوير قال وبالراي بمعنى تنقيته
وتهذيبه وكل منهما قريب من الاخر فتدبر اثماض نفسه اي اقلقها
واحرقها بسنة الكذب بكسر السين اي بوصمته وعلامته من الوسم
واصلها في الكي الامارة والكذب بفتح فكسر هو الافصح ويجوز
كسر فسكون وهو ناب اذا قوبل بالصدق للمشاكلة اللفظية
كما قال بعض ارباب العربية في ابواب الاربعة [illegible] اي الله
سبحانه الذم لهم بتسميتهم اي بتسميتهم اياهم جاحدين اي منكرين
عناد اظالمين اي بوضع التكذيب موضع التصديق

ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وحاشاه اي تنزهه سبحانه
من الوهم اي العيب وهو بسكون الصاد وضبط في حاشية
بكسر الصاد وهو وهم لانه حينئذ وصف لا مصدر ولا وصله
وطوقهم اي الذم اطوقهم في اعناقهم بالمعاندة اي بسبب المناظرة
على وجه العناد بتكذيب الايات متعلق بالمعاندة حقيقة
الظلم منصوب على المفعول الثاني لطوق وفي بعض النسخ حقيقة
الظلم اي تحقيقا للظلم اذ الجحود انما يكون من المنكر [illegible]
[illegible] وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم [illegible]
[illegible] بقدرة
[illegible] وتصميم على [illegible] وجحوده [illegible]
[illegible] بالله [illegible] كما
[illegible] في علم [illegible] يوجد من [illegible]
[illegible] الجحد هو الانكار مع العلم [illegible]
[illegible] تأكيد [illegible] حاصل كلام

انهم كانوا غير مكذبين له بقلوبهم فانهم يعلمون صدقه في كل قضية
ولكنهم جحدوا بنا على عنادهم كما تدل عليه الاية الثانية وهذا
تاويل حسن ومسلك مستحسن ويصححه **ما روي** ان الاخنس
ابن شريق لقي ابا جهل يوم بدر فقال يا ابا الحكم اخبرني عن محمد صادق
هو ام كاذب فانه ليس ههنا غيرنا فقال له والله ان محمدا لصادق
وما كذب محمد قط ولكن اذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابة
والنبوة فماذا يكون لسائر قريش **وقيل** وجه ثالث في الجمع بينهما وهو
ان يكون معنى الاية انا الله عز وجل قال لنبيه انهم لما اصروا على
تكذيبك مع ظهور المعجزات الخارقة على وفق دعواكم يكذبونك
وانما كذبوني اي وهذا كما يقول العاقل للرجل هانذا عبد له انك
لم تتخذ عبدا غيري انما اهتنني وهنا وجه ثالث وهو ان الظالم
ما خصوك بالتكذيب بل عمتكم بهم لسائر المرسلين وملابسة ما ذكره
المصنف بقوله بتشديد الواي اي سلاه وصبره وانسه
بالخصب اي سكنه وازال وحشته بما ذكره عمن قبله اي من
الانبياء ووعده بالنصر اي على الاعداء بقوله ولقد كذبت رسل من
قبلك الاية يعني فصبروا على ما كذبوا وأوذوا واحتى اتاهم نصرنا
ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبا المرسلين فمن قرا يكذبوك
بالتخفيف وهو ناقع والكسائي فمعناه لا يجدونك كاذبا فهو
من باب الحلية وجدته بخيلا الخ اشتد بالراو هو
الامام اللغوي اللغوي الكوفي مات سنة سبع ومائتين في طريق
مكة ولم يكن بعد المبرد ولا يضاهيه وانما قيل له ذلك لانه كان يبري
الكلام اي يصيغه ويأتي منه العجيب منه والكسائي بكسر الكاف
لانه كان يأخذ الكساء عند قراءته على حمزة وقيل لانه احرم كسا
وهذا القول جزم به ابو بكر والد الحافظ الزبير وابن خلكان الشافعي
في كتابهم وهو احد القراء السبعة والاصل في اللغة هو
اهل الكوفة وبها توفي سنة تسع وثمانين ومائة عن ثلاث وسبعين سنة
وغيرهم عنه اقوال يوجد بسطها في تراجم الاعلام وقد نوه
سنة بضع وثمانين ومائة وقيل بعدها وقيل قبلها وأما اصحه
ولا تبتوه اي شبهة فضلا عن حجة وهو راجع الى قولهما في المعنى
وان اختلفا في المبنى ومن قرا بالتشديد وهم الباقون فمعناه
لا ينسبونك الى الكذب وقيل لا يعتقدون كذبك وهو خلاصة
المعنى وزيدة القرائن وما ذكر من خصائصه اي الدالة
على زيادة فضله عند الله تعالى بها اي اكرامه من بين اصفيائه
ان الله خاطب جميع الانبياء اي المذكورين في القرآن باسمائهم اي
باعلامهم دون اوصافهم الدالة على اعطافهم فقال يا ادم اسكن
انت وزوجك الجنة ويا نوح اهبط بسلام يا ابراهيم قد صدقت الرويا يا موسى
اني انا الله يا داود انا جعلناك خليفة يا عيسى اني متوفيك
يا زكريا انا نبشرك بغلام يحيى خذ الكتاب بقوة وامثال ذلك ولم
يخاطب بمثل الطاوريني ولم يخاطبه كذا ذكره الحنفي لكن
لا يلائمه قوله هو ولعله غير موجود في تلك الرواية الا ان يقال يا ايها النبي
يا ايها الرسول يا ايها المزمل يا ايها المدثر يعني فهذا كله دال على
رفعة منزلته عنده فان السيد اذا دعا احد عبيده باوصافه
الرضية واخلاقه العلية ودعا غيره باسمه العلم الذي لا يشعر
بوصف من الاوصاف الجلية دل ذلك على ان عزته عنده اكثر من غيره
كما في عرف المخاطبة وآداب المحاورة ومعنى المزمل واصله المتزمل
المتغطي بالثوب وكذا المدثر لقوله صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي
الله عنها حين رجع من غار حرا بعد ما طوره الملك ما طوره زملوني
وفي رواية اخرى دثروني دثروني على ما رواه الصحيح وانما
خاطب بالمدثر والمزمل في هذا المقام للملاطفة والتنبيه على
عادة العرب اذا قصدوا الملاطفة ان تسمي المخاطب باسم مشتقه
من الحالة التي هو فيها كقوله عليه السلام لخديجة لقد بتنا ثلاث ليال
ولعلي بن ابي طالب ابو تراب قم يا ابا تراب قم يا ابا تراب هيئة الخطب
فلا اذا الخطاب ومبدؤه ذكر الخ تأليف منع شائع صريحا وضمنا
التأمل لتستبين ما يجيء قال لا تحملوا عني شيئا بتكم
لي فيها بعد تكم بعدا وقيل لتشرعن العدا الخ الفوج وما يجد
ما يدرعه وقيل ما يلبس فوق الثياب يعني لعدوان شاء الله على
سبيل التهكم ما عندي الخ من فوج الا فيه الخ

انهم لعمرك لفي سكرتهم يعمهون اي في عمرتهم وغفلتهم يعمهون اي يتحيرون
ويترددون والضمير لقوم لوط وقيل الى قريش وهو بعيد جدا غير
ملايم للسابق واللاحق على ما ذكره والاظهر ان الجملة قسمية معترضة
فيما بين القصة فلا بعيد ان يكون الضمير راجعا الى كفار قومه
صلى الله عليه وسلم وهو الملايم لخطابه وحثا بغية عقلتهم عن غيهم
ثم رأيت البصري جزم بان ضمير يعمهون لقريش والجملة اعتراض
بين الاخبار لقبائح قوم لوط وبين الاخبار بهلاكهم تنبيها على ان
من كان هذا دابه فجدير ان لا ينفعه تاديب ولا يؤثر فيه تاديب وتنفير للسامع عن هذه القبائح الموثقة للفضائح

اي في قوله لعمرك انه قسم من الله بحياة
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل المراد به لوط كما ذكره البيضاوي
فالمراد باهل التفسير اكثرهم وجمهورهم مع ان البغوي ايضا لم
اقتصر على الاول ثم اذا كان المراد به لوط فالقابل الملك لبيانه في
ما رواه الجعفي وابن ابي شيبة وابن جرير عن ابن عباس ما حلف
الله بحياة احد الا بحياة محمد قال لعمرك بل اخرجه ابن مردويه عن
ابي هريرة قال ما حلف الله بحياة احد الا بحياة محمد قال لعمرك
اي اصله الاستعمال لعمرك بضم العين من العمر ولكنها
فتحت لكثرة الاستعمال والاظهر انه يقال لعمر بضمتين وهو لا ينافي
الوارد في القرآن وبالفتح ايضا على ما في القاموس
الا انه لا يستعمل في القسم الا بالفتح لخفة لفظه وكثرة رواته
كما في البيضاوي وغيره اي كما رواه ابو الجوزاء عن ابن عباس
وتقاكيه اي ومدة بقائكيه في الدنيا يا محمد كقوله تعالى والعصر
اي عصر نبوته في قوله او تقاكيه مناسبة فانكيفيا
اي كما رواه عبد بن حميد وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس وعزى الى الاخفش
وجماعة اي وطيبة عيشك فيا لكونه في قوله تعالى لعلك باخع
نفسك اي مهلكها على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا
[illegible]

وما ذرا اي خلق وكانه مختص بالذريء وفي الحديث انهم ذرء النار
اي انهم خلقوا لها وما برا اي خلق الخلق من البرء وهو التراب او مختص
بذات الروح ولذا يقال يا بارئ النسمة او معناه خلق خلقا بريا
من التفاوت واريد بالثلاثة معنى واحد وكرره للتاكيد كما في الحديث
نعوذ بالذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق
وذرا وبرا والمراد ما وجد من العدم فقسما اي شخصا اذ النفس
اكرم عليه اي انفس عنده وافضل لديه من محمد صلى الله عليه وسلم
ثم كانه الدليل عليه وما سمعت الله عز وجل اي علمته اقسم بحياة
احد غيره ابو الجوزاء جيم وزاي مفتوحتين بينهما واو وساكنة
قال لعجم بحرا وعن بن عبد الله الربعي البصري يروي عن عائشة وغيرها
وعنه قتادة وعدة اخرج له الجماعة الستة واما ابو الجوزا باجا
المهملة والراء فراوي حديث الفتوت ما اقسم الله بحياة احد غير
محمد صلى الله عليه وسلم لانه اكرم البرية عنده والبريء بالهمز
والتشديد بمعنى الخليقة ومنه قوله تعالى اولئك هم خير
البرية ويكي فعيلة بمعنى المفعولة وانثت لانها خرجت عن هذه
الصفة واستعملت استعمال الاسماء المحضة واما ما جزم به النجاني
بانها غير مهموزة فغفلة عن القراءة لا نافعا وابن ذكوان قرا
في الاية بالهمز بيد والقرآن الحكيم عطف على
يس اي جعل مقسما به واقراوه القسم واسند اليه الحكمة لانه
صاحبها او ناطق بها الا بتة اي انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
اختلف المفسرون في معنى يس على اقوال اي صحيح من بعض
المتاخرين والا فالجمهور من السلف وجمع من الخلف على ان الحروف
المقطعة في اوايل السور مما استاثر الله بعلمها او يقولون الله
اعلم بمراده بذلك وقد مر ذكره انه ويكي كما في

صلى الله عليه وسلم ذهب اليه سعيد بن جبير وقد جاء في الشعر ما يعضده
وذلك قول السيد الحميري

يا نفس لا تحمي بالنصح عاهدة ... علي المروة الا الياسينا

يريد الا محمد صلى الله عليه وسلم ويكون حرف النداء علي هذا محذوفا
من الاية وكان الاصل ان يكتب ياسين علي اصل هجائها ولكني اثبت
في كتبنا علي ما هي عليه من المصاحف الاصلية والعثمانية لما وقفنا
من الحكم الشريفة وذلك انهم رسموها مطلقة دون ما يجيء لتبقى تحت
هجا الاخفا ولا يقطع عليها بمعين من المعاني المحتملة ومما يؤيد هذا
المعنى قوله تعالى سلام علي الياسين بمد الهمزة علي قراءة نافع وابن
عامر فقد قال بعض المفسرين معناه ايها المحمد صلى الله عليه وسلم
ثم قيل اصله طاسين الوطي فابدل الهمزة هاء واجري الوصل مجري
الوقف وقيل معناه يا رجل بالحبشية او العبرانية او النبطية او
اليمانية السلمي عن جعفر الصادق انه قال
اي بقوله يس يا سيد اي بطريق الرمز مخاطبة لنبيه صلى الله عليه
وسلم اي ملاطفة ومخاطبة ومخافتة وهذا اختص مما نقله
السلمي عنه بقوله قال الصادق في قوله يس يا سيد مخاطبا لنبيه
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولم يمدح بذلك نفسه ولكنه
عن مخاطبة الحق اياه بقوله يس وهذا شبيه بقوله صلى الله عليه
وسلم حيث قرأ علي المنبر وعاد وايا ما لكي يخفض فلما اخبر الله تعالى
عنه باستاده وامره بتصريحه صرح بذلك فقال ان الله تعالى
دعاني سيدا وانا سيد ولد ادم ولا فخر اي ولا فخر باستاده لانه
افتخار بالعبودية اجل من اخباره عن نفسه بالسيادة انتهى
والحاصل ان الياسينا للنداء والسين اشارة الي لفظ سيد كما
يقال الكلمة الحق تعالى عليها جاء او به اذهب العرب يستعملونه
ويتكلمون به في ... وقد حكي سيبويه عن الخليل انهم يقولون
للاثنين ما لكما تفعلان ويقولون للاخر ملاه يا فلان يريدون ما لك تفعل
ويكتفون بالالف عن الهاء لان الكلمة تكون كذا وكذا ... بالشيء
... يقول ... حاتم ... معناه ...

كما رواه ابن جرير هو اي يس قسم اي اقسم به سبحانه بحذف حرف القسم
قالوا وفي قوله والقرآن الحكيم اعتراضة او معادة وهو اي يس اسم
علي ما رواه ابو الجيطلخة عنه ايضا انه من اسماء الله تعالى اي نصرحها
او تلويحا لا ينافي ان يكون من اسمائه صلى الله عليه وسلم لان الاسماء
بمعنى الاوصاف لا بمعنى الاعلام وقد اطلق بعض صفات الله
تعالى علي النبي صلى الله عليه وسلم كالرؤف والرحيم وامتنا لهما مع الفرق
بين اوصافه سبحانه ووصفه صلى الله عليه وسلم وغيره
قال ابو اسحاق ابراهيم المخرج بنسبة الي الزجاج بصنعته مات
سنة عشر وثلثمائة ببغداد قيل معناه يا محمد اي بطريق الايجاز
كما سبق في يا سيد وغيره وقيل يا رجل اي بالحبشية كما روي عن
الحسن وسعيد بن جبير ومقاتل انها لغة حبشية بمعنى انهم يسمون
الانسان بيس وقيل يا انسان اي بلغة طي كما رواه الكشاف
علي ان اصله يا ايس فاقتصر علي شطره لكثرة النداء
كما رواه البيهقي في دلايله وهو محمد بن علي بن ابي
طالب بنسبة الي جده نبهه وبي خولة بنت صفوان بن فنيس بن مسلم
بن سبا بن حبيقة واشتهر بها وهو من كبار التابعين دخل علي
عمر بن الخطاب وسمع عثمان وغيره واخرج له الجماعة مات سنة ثمان
وثمانين بعيتا من خلافة عمر بن عبد الله اي يا محمد الي باحد التاويلات
السابقة اي كعب الاحبار اقسم الله سبحانه وتعالى قبل
ان يخلق السماوات والارض بالعين العام الظاهر ان المراد به الكثرة الخالية
عن التعديد لا التحديد وان المقصود به هو انه سبحانه اقسم
برسوله الكريم في كلامه القديم الكائن المرسلين فكانه اراد ان يتقدم
اي اظهار ما بعد ذكره اعظام وتاكيد بعد فاعظامه تاييد واعزاز
الحكيم اتكل المرسلين علي انه لا يدع انه سبحانه اولم يقسم به صلى الله
عليه وسلم قبل خلق الكائنات بالعين العام عند ... فضلا عن اقسامه
برسوله الكريم الطيبة ... قال في ... اعظم فضائل ... ثم
رسوله المعظم ... ذكر ... الخطاب ... قوله
... من صفاته الفعلية ... ان يعبر ... الارض ... لان ... الاول ... ان ... ان ... ان

هذا الحكم مختصوما الا قوال الموقوفة المروية عن الصحابة ممن لبس لهم
رواية عن غيره صلى الله عليه وسلم فموقوفهم حبينيذ حكم مرفوعهم كما هو
مقرر في علم اصول الحديث حتى لم يعد وا عمرو بن العاص ممن لا يقول
فافرق بين القول الصحيح والضعيف **وقد جاب** بان المراد
بها انها بزه في ام الكتاب اي اللوح المحفوظ اذ ما من كاين الا وهو
مكتوب فيه ثم قال المصنف اي فرض وفي نسخة فرز انه اي
يس من اسمائه صلى الله عليه وسلم وصح فيها اي القول بانه قسم
اي ايضا كان فيه من التعظيم ما لقدم اي من الله تعالى بما اقسم
بحياة احد عبزه صلى الله عليه وسلم ويؤكد فيه القسم اي المستفاد
من المعنى المرموز عطف القسم الاخر بالفتح وجوازا لكسر وهو
المذكور الصرح عليه اي على ذلك القسم فتكون الواو الثانية عاطفة
او موكدة كما اشرنا اليه وان كان اي مجموع ين بمعنى النداء يعني ويراد
المراد به انه من الاسماء الاولى كان بين بمعنى المنادي فقد جا قسم
اخر اي قسما اخر ليس وجيه مما يظهر بعده اي بعد ندا به لتحقيق
رسالته اي بقوله انك لمن المرسلين والشهادة بعد بنبوته صلى الله عليه
وسلم اي حيث قال على صراط مستقيم اقسم الله تعالى باسمه اي بناء على
القول الاول في يس وكتابه اي في قوله والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين
بوحيه الى عباده وعلى صراط مستقيم من ايمانه اي الموجب لاتقانه
والمقتضي لاكمال اعماله اركانه اي بجميع معاني صراط مستقيم انه
من الثابت على طريق لاعوجاج فيه اي لاميل الى طرفي الافراط
والتفريط من تشبيه وتعطيل وجبر وقدر ولا عدول عن الحق
اي عن الحكم الثابت ما بوجه الصدق او عن الوصول اليه سبحانه
والحصول الى رضاه عز شانه ابو بكر محمد بن الحسن بن
محمد بن زياد النقاش الموصلي البغدادي المقسم المقرئ توفي سنة احدى
وخمسين وثلثمائة وقد اثنى عليه ابو عمرو الداني وقد طعنوا
في روايته فيتهم الله تعالى لا يحدث الا بما يجوز على الانبياء عليهم السلام
ما لرسالة ثم قوله بعد اي بعد ما تجوز عنه مما لا يليق به
اراد به ما ثبت كتابة الله تعالى لا يحدث الا محمد وسنة وقيد اي في
هذا الشيء بعض اصطلحه وتجريده اي تكريمه صلى الله عليه وسلم
على ان المسجد انه لا يسمى مسجدا الا اذا كان

ولده ولا يبعد ان يراد به خلاصة افراد الاولاد وسلالة العباد سيد
الانبياء وسند الاصفياء الذي لولاه وجود الخاتم ما ذكر لبني آدم ٧
صلى الله عليه وسلم هو ابراهيم وما ولد اي من اولاده الصلبية
يعني اسماعيل واسحاق واسباطه من بني اسرائيل من نسل يعقوب
عليه السلام وسبطه الاعظم وحافده الاخص محمد صلى الله عليه وسلم
من نسل اسماعيل الجليل بانى البيت الجليل مع والده الخليل عليهم ٧
السلام وربما يقال هو المقصود بالذات من ابراهيم واولاده الكرام
كما انه زبدة الكائنات وخلاصة الموجودات ولذا قال المصنف
اي الاية المذكورة ان شاء الله تعالى اشارة الى محمد صلى الله عليه وسلم
فتضمن السورة اي المسطورة القسم به صلى الله عليه وسلم في
موضعين اي بحسب المقاطعين من حيث كونه ولد الابراهيم ٧
وكونه والدا بشهادة ما في الكشاف وتبعه ابن الحوزي عن ابي عمران
الجوني انه صلى الله عليه وسلم هو المراد بالوالد والصحيح القرطبي لقوله
صلى الله عليه وسلم انما انا بمنزلة الوالد وقد ذكر البيضاوي القولين
حيث قال وما لعطف على هذا البلد والوالد اي وابراهيم وما ولد
ذريته او محمد صلى الله عليه وسلم والتنكير للتعظيم والتنبيه على ما
من معنى التعجيب كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت اي اي
شيء وضعت ايها موضوعا عجيب الشان غريب البرهان فاندفع ما
قاله الطيبي من ان ما ما تقع على ذوي العقول عند المحويين على
ان الكل منهم قالوا ان من يختص بذوي العقول وما عام ويؤيده
قوله تعالى والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها
ثم قال لبعضهم ان المراد بما معنى الوصفية المبنية عن العظمة
كانه قيل والشيء القادر الذي بناها ودل على وجوده واكمال قدرته
وحوده بناها وانت ترى ان هذا تكلف مستغنى عنه [illegible]
[illegible] من النساء فانكحوا ما طاب لكم [illegible]
[illegible] حيث قال الشيخ وجاء به لما في الصفة من معنى الوصف
[illegible] على التجيب صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] لا يخفى والله تعالى اعلم والوالد اسما جنس [illegible]
[illegible] عباس فيكون [illegible]

اي من قتل بعض المشركين في عام الفتح حيث قال صلى الله عليه وسلم
ان مكة حرمها الله يوم خلق السموات والارض لم تحل لاحد قبلي ولا تحل
لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها
بالامس في التفسيرين اي على القولين المشهورين معنى الحال اما من
الحلول او من الحلال لا التفسيرين كونها فاضلة وزيادة كما ذكره الطيبي
والمراد بالبلد عند هو لا مكة وهو المشهور عند الجمهور
الواسطي اي مخلف كانت الاولى احلف لك وقال الحجازي بريء
حلولك بهذا البلد الذي شرفته بمكانك اي بكونك واقامتك فيه
حيا بركتك ميتا بعيني المدينة فيه بحث لانه يحتمل ان اراد به مكة
ايضا لانه شرفه بمكانه فيها حيا ويصل اليها بركاته مما وان
بعد عنها وقتا بل هذا هو الاظهر معنى والاوفق مبنى فلا احتجاج
الى قوله والاولى اي من قولهم البلد اما بمكة ام المدينة اصح لان
السورة مكية اي اتفاقا وما بعده يصححه اي يوضحه ويوضحه ٧
قوله بما بعده حل بهذا البلد وفيه انه لا يظهر وجه تصحيح
ولا بيان توضيحه لان حلوله في المدينة اظهر لشموله حيا وميتا
ولا يبعد ان الاية نزلت بمكة اشارة الى ما سيقع من الفتح فيه ٨
ونحو قول ابن عطا في تفسير قوله وهذا البلد الامين اي
الامن او المامون فيه يامن فيه من دخله اي ان عطا
امنها الله بهمزة ممدودة ويجوز بالقصر والتشديد ففي ٨
القاموس امنه وامنه فاندفع به اعتراض الحلبي اي جعل مكة
ذات امن بمقامه اي بسكناه فيها وكونه بها فان كونه اي جزء
امان حيث كان صلى الله عليه وسلم ما غزى قط التاسابي حيث قال
والامن فيه اكثر حمل او مفعول وهذا على زيادة لا وعلى بقيتها فالقسم
به دونها لعدم وجود غرابته لاحد البلدانيين في سورة التين
وليس فيه اي في هذا القسم حتى يتوهم [illegible]
وفي نسخة بالواو قدم لفضله [illegible]
قائما بسببه ويجعله امنا فيما [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] من حرامه [illegible]
[illegible] بمكة [illegible]
[illegible]

على ذكر الوالد لخرج منها من بلد ولدا لبنه اشتي و وحد التناقض لا يخفى
ان جنس المولود من قبيل ذوي العقول في المعجم فيقول الي قول العاضي
في المبهج غايته انه اراد الفرد الاكمل من الجنس الثاني بل والوارد الفرد
الافضل من النوعين لا يبعد لصدق الوالد بي والولد بي عليه ثم
التقييد الذي ذكره لا يخفى على الفطنة النبيه حيث ان المراد ما ولد
ما ولد الوالد من ادم او ابراهيم او جنس المولد العرف لك
الكتاب قيل فيه صيغة التعديل من علم المعجم في استخراج الاسما
والتقدير العنه لام الحد ميم فيعني محمد فهو بدا ومبتدا خبره ذلك
الكتاب اي هو الكتبة الجامعة في الرتبة اللامعة والمرتبة الساطعة
واسطة بين الخالق والخليقة لا ريب فيه وسيأتي الكلام فيه
اي فيما رواه ابن جرير وابن ابي حاتم هذه الحروف
اي المقطعة في اول السورة وامثالها من سائر السور المسطورة
اقسام جمع قسم بمعنى مقسم به اقسم الله تعالى بها وفي نسخة بها
اي بما ذكر على طريق الاشارة والرمز الى اسما الله سبحانه واوصافه
نبيه صلى الله عليه وسلم بان تكون الالف رمزا الي ما اولها الهمزة او اسمه
اللام وكذا الميم وكذا سائر الحروف وحرف القسم حينئذ محذوف
هي عن ابن عباس وغيره فيها غير ذلك حتى قيل فيها سبعون
قولا منها ما علمه العشرة وغيرهم ومنه ابن عباس رضي الله عنه
ان الله اعلم بمراده بذلك وقيل معناه انا الله اعلم وعن ابن عباس
ان الالف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه وقيل هي اسما الله شهادة
قول علي يا كهيعص يا جمعيق واحد يا متر لهما وقيل اسم للقرآن
او للسور وقيل الالف من اقصى الحلق وهو مبدا المخارج واللام
من طرف اللسان وهو وسطها والميم من الشفة وهي اخرها فجمع
بينها للاشارة الى ان العبد ينبغي ان يكون اول كلامه ووسطه واخره
ذكر الله [illegible] وروي عن ابن عباس
ايضا لا لما علموا عن سماحه وتعالى [illegible]
على حرف [illegible]

الي ابن عباس ايضا اي السر قدري معناه اي معنى هذا القول
المستفاد من الاشارة الي الاسما المسبوقة بحسب التراكيب المفيدة
المأثورة انه انزل جبريل على محمد بهذا القرآن لا ريب فيه اي في المنزل
او المنزل والمنزل به او المنزل عليه او في كل واحد منه وهو نفي عن ارتياب
المخاطبين ومعناه نهي بالنسبة الي امثال التغليب والتنبيه والله ولي
التوفيق والمعنى لا ريب فيه وتوضيحه ان يقال من حيث انه لوضوح
شانه وسطوع برهانه لا يرتاب فيه عاقل بعد النظر الصحيح وكونه
وحيا بالخاء الا يجاز لا من حيث انه لا يرتاب فيه احد لكثرة المرتابين
بشهادة وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله
فانه لم ينفه عنهم بل عرفه بما يزيله منهم وهو ان بينوا لو قاموا في معارضة
سورة منه وغايتهم فاذا عجزوا تيقنوا ان لا شبهة فيه ولا ريب
ثم هذا بزوله وجه اشكال بتقديم حبر اليهود على النبي الخليل
اي من قوله ابن عباس وهو ان المراد بها القسم يحتمل القسم
اي المقسم عليه ان هذا الكتاب حق لا ريب فيه ثم فيه اي في القسم
والكتاب على الاحتمال الثاني من فضيلة قرآن اسمه باسمه وقيل
نسخة من فضيلة قرآن اسمه باسمه وهو بكسر القاف بمعنى مقارنة
نحو نقدم اي في التشهد والحطة كما قال احسان
وضم لا اسم النبي لاسمه اذ قال في الخمس الموذ ثم احمد
ابن عطاف في قوله تعالى والقرآن المجيد اقسم اي الله
تعالى بقرآن قلب حبيبه صلى الله عليه وسلم اي النبي هو من حروفها
المكتوبة عنها حيث حمل الخطاب اي من ربه والمشاهدة اي له ليلا ونهارا
وما يؤيد ذلك قيل ملوحا له اي مع وجود المجاهدة وبناسبه قوله تعالى
نزل به الروح الامين على قلبك الآية سواي في اسم للقرآن
اي بطريق الاشارة واما بطريق العبارة فهو اسم [illegible]
بواسم الله تعالى اي بتعليمه من عبده جبريل [illegible]
واخذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[

الوتين من القبو فكلها منقولة عن المغربي وجميعها داخل في قول من
قال اي حروف اخذت من السما وافعال واستغنى بها عن ذكر ما بقي
منها والله اعلم ولا يبعد ان يكون ايما الي الامر بالوقوف علي الاحكام
والتوقف فيما اشكل من المرام كقول الشاعر

قلت لها قفي فقالت لي قاف

جعفر بن محمد اي الصادق في تفسيره والنجم اذا هوى اي محمد
صلي الله عليه وسلم لانه النجم الاكبر والكوكب الانور وقوله اذا هوى
اي صعد الي مقام دنى فتدلى او اذا احب المولى وترك السوى فكان
قاب قوسين او ادنى اي الصادق والنجم قلب محمد وهو
لما انشرح من الانوار اي لما انبسط وانبث فيه من الاسرار والغرائب
التجاني حيث اكر علي العالم الرباني بقوله هذا تماهل علي الامة
في تفسير الهوي ويحكم فيها والمنقول عن جعفر انه انما يستوي الا في
بالنزول ليلة المعراج كما حكي عنه ذكره في تفسير القزويني وهو اقرب
الي الاشتقاق اللغوي انقطع عن غير الله اي عن التعلق بما
سواه عطائي قوله تعالي والفجر وليال عشر الفجر محمد
لان منه تفجرا لايمان اي تبين منه الايقان وظهر منه العرفان
بنزول القران وجيء بناسب ان يفسر بليال عشر بالعشرة المبشرة
او الكواكب السيارة المنيرة في سيماء الولاية تختفي في زمان
النبوة وايواء الرسالة لان احوال الاصفيا بالنسبة الي احوال
الانبيا لا يخلوا عن ظلمة الكدورات النفسانية والحجابات
الشهوانية فناسب ان يعبر عنهم بليالي العشر كما يلايم ان يوجه
الي مرتبة النبوة والرسالة بطلوع الصبح وظهور نور الفجر وبهذا
اندفع ما قاله الخفاجي من ان هذا التاويل بعيد لان الفجر في اية
مردف بالليالي العشر وفيه حمل علي ما ذكرنا قرائن الخلو وعدم
تناسبها المنتظم بخلاف ما اذا قال المفسرون بل في صحيح البخاري
عشر ذي الحجة وفي الشهور الا الفجر وهو صحيح والليالي العشر
ذي الحجة وفيهم من فسر الفجر بفجر يوم النحر والاعم الاولي من
النحر وفيها وتكرر الايام تفضيلا والله اعلم

وفي عن انس والحسن عناوه بشهادة حديث ولا ينفع ذا الجد منك
الجد اي لا ينفع ذا الغنى منك غناوه وانما ينفعه ايمانه واحسانه
له صلي الله عليه وسلم لتحقق مكانته اي منزلته الرفيعة عندهم كبر
المبنى فصح وجيز فتحها وضمها فتي القاموس عندهم مثلثة الاول
ظرف في المكان والزمان غير متمكن اي عظم وصغم وفخم
تكبير مسماه وذاته والضحي اقسم بضحو الشمس اذ هو المراد بقوله
وضحاها او بوقته حين ارتفاعها وخص بالقسم لانه تعالي كلم
فيه موسي عليه السلام والقي السحرة فيه سجدا بشهادة وان يحشر
الناس ضحي فاعل هذا ولما اخذ فضيلة صلاة الضحي وبالنهار كلها
بدلالة ان يأتيهم بأسنا ضحي في مقابلة بيانا او مقابلة قوله
والليل اذا سجي اي ركد ظلامه او سكن اهله وقدم الليل في السواد
قبلها لانه الاصل بدليل قوله نسلخ منه النهار ولما ورد من ان
الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره الحديث وعكس هنا ها
لشرف النهار لحسن ضوءه ونوره وكما لظهوره والانسب بتحقيق المقام
في هذا المرام ان يقال ان في الضحي ايما الي وجهه صلي الله عليه وسلم
كما ان في الليل اشعارا الي شعره عليه الصلاة والسلام والي حالته
اشارة فيها الي صبح الوصال وليل الفراق او ايما بها الي حالته من
مقامي القبض والبسط والفنا كما يشير اليه قوله صلي الله عليه وسلم
وانه ليغان علي قلبي الحديث السورة وفي شرح الدلجي السورة
مصوب بفعل كاعني قلت اذا قرا ويجوز رفعها علي ان تقدره
السورة معروفة وجرها علي تزع الخافض كما في النسخة المشهورة
والسور طائفة من القران مترجمة اقلها ثلاث ايات منقولة
من سور المدينة لانها محيطة بطائفة منه او محتوية عليها فلها
من الدرايم كاحتوا سور المدينة علي ما فيها سميت الطائفة بتوهما
اصلية رتبت منه اي من اجل كونها تحفظ من التغيير في
الصوات التي هي بقية الشيء وهو معني المعجز وهو ما يعجز
ذا المعجزة وزيد بي علي المتابع بالمرة وهو شامل عليه
ليس من في سبب نزول لان السورة
الجبرئيل او لطبع قيل بل نزل النبي صلي الله عليه وسلم بها قبل
بعد نزول به فنسبها اخبر في كلام اي بها الي ذكره لا
ملابسة وسيقة من اتاه اي جاء صار

فلم يقم ليلتين او ثلاثا فقالت له امراة اني لارجو ان يكون شيطانك قد
تركك لما رابني من عدم قيامك فانزل الله والضحى **وروى** مسلم نحوه
وحديث البخاري انه صلى الله عليه وسلم اصيب في اصبعه فدميت فقال

هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت

تلك ليلتين او ثلاثا لا يقوم الليل فقالت له ام جميل امراة ابي لهب
ما ارى شيطانك الا قد تركك لم اره قربك منذ ليلتين او ثلاثا فنزلت
وروى ابن السكن انها احدى عمات صلى الله عليه وسلم فقال ابن عساكر
وكانت عمة صلى الله عليه وسلم سبعا وجبهت بهي مشوكة الاصبع
بنت عبد المطلب ام الزبير وويبة الاول رواية الحاكم انها امراة ابي
لهب واعلمها قالت له ذكرا قبل بكي اخت ابي جهل زوج ابي لهب وكان
اسمها ام جميل وكان ابو بكر بن العربي لا يكنيها الا بام قبيح **وقيل**
اجاد فيما افاد وقيل هي اخت ابي سفيان بن حرب وهي زوج ابي لهب
الضبا وكانت عورا وكانت احول والقول الاخير ذكره الحاكم في مستدركه
في تفسير سورة الضحى وقال اسناده صحيح قيل وعليه جمهور المفسرين
على ما فعل بل تكلم به المشركون اي بمثل ذلك الكلام عند فترة الوحي
اي عنه لانقطاعه وعدم ايصاله من الفتور بمعنى القصور وكانت
المدة ستة ايام ونصف وقيل اربعة اذ ذاك بضع عشرة يوما فنزلت السورة
اي والضحى وفي نسخة هذه السورة **ويدل** عليه حديث مسلم
والترمذي ابطا جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال المشركون
وقد ودع محمد فانزل الله سبحانه ما ودعك ربك وما قلى ويمكن
الجمع بان القول بانه لما فتر الوحي اتفق اذ ذاك ان اشتكى فلم
يقم فقالت امراة ما قالت وقال المشركون من الرجال ما قالوا او
وقال البيضاوي روي انه ابطا جبريل اربعين يوما فقال المشركون
كما مر فيسوء بالكسر ويسوء بالضم اي يحزنه سالني ولم يعرفوا منا كان تحتنا
سريعا وتغيره لكثرة قلقلة المشركون لحظها وبعد بضع ليال اي
تركك فعل من التوديع وهو ابلغ من الترك والقلي البغض اي ما
كفا في اصل الخط وسلوكه في اخر نصف هذه وشوقه الى
اي ما تركك تقصيرا قلي على صريح النفي والتوبيخ لهم اي
ما خطر ببالك قطع رحمة الوحي مع ما ينتظر فيه من الخير
وشكك في ذلك ما كان ولا ينبغي

او لتوكيد العموم نحو ما جاءني من احد وكونها للتعظيم غير معروف
فالصواب انها للتبعيض فانه لا اشكال ما تضمنت هذه السورة من
بعض كرامات الله له وتنويهه به من نوره ما لشيء اي رفعة ونوهت
باسمه اي رفعت ذكره والمقصود رفعة شانه وسطوع برهانه
وتعظيمه اياه اي بما خصه الله واستثناه مما سواه **ستة وجوه**
بالنصب على انه مفعول تضمنت وفي نسخة بستة وجوه وكانت
الاوجه ان يقول ستة اوجه الا انه اوقع جمع الكثرة في موضع
جمع القلة توسعا او قد يكثر استعمال احدهما في الاخر
اي الوجه الاول من الستة القسم له اي لاجله صلى الله عليه وسلم
مما اخبره به اي في هذه السورة من حاله اي مما يدل على عظيم
جاله وكريم كماله فمن بيان لما اقسم له على تغيبه بقوله والضحى
والليل اذا سجى اي ورب الضحى اي على حذف مضاف يكون هو
قسم جوز ذلك لانه لا يقسم بمخلوق لان فيه تعظيم غير الله ولذا قال
صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد اشرك والاظهر ان النهي
في ذلك ما بالنسبة الى المخلوق واما الخالق سبحانه فيقسم بما شاء
من خلقه تشريفا له وتعظيما لشانه اي القسم له على
ذلك من اعظم درجات البرة بفتحات وتشديد الراء من البر بمعنى
الخير اي من الستة بيان مكانته عنده تقدم بيانه هـ
وحظوته لديه بكسر اوله ويضم على ما في الصحاح والقاموس
وسكون الظاء المعجمة بمعنى المنزلة والحصيلة والمحبة وقيل الحا
مثلثة لان لكل اسم على فعله واو بعدها هاء التانيث فانه مثلثة
الفا واصله من حظيت المراة عند زوجها اذا كانت ذا حظ ونصيب
منه وفي المثل ان لا تحظية فلا اي يقال ان احطاك الحظوة فلا
قال ان تعودي الي تناسي اهلك تدركي بعض ما تريد ضرة الجوني
في وله متعلق بقوله بيان لما منه مزيد فقد قيل بينهما بالراء
والحق هو الاول بقوله مقصود في نظمه ومع كونه او اعطاه
بسبب ذكره وقد عنقفتها عنايته اي ما تركك تقصير منه وما
يليق بشانه تقسيما قلي على صريح النفي والتوبيخ لهم اي
ما خطر ببالك قطع رحمة الوحي مع ما ينتظر فيه من الخير
وشكك في ذلك ما كان ولا ينبغي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودعك مخففا مع استغنا اكثر المحدثين عنه بركة فلم ينطق به ماضيا لكن قد جاء في الحديث شر الناس من ودعه الناس لفاحشه وفي الشعر ايضا كقوله

فكانما قدموا لانفسهم اعظم نقسا من الذي ودعوا

ومن الشديد قوله

بيت شعري من خليلي ما الذي رابه في الحبي ودعه

شرقي باني وقيل واوي وعلي الاول يقال في مضارعه لغتي ويقلي باليا والا لغة الاتية الا لغة شاذة كما في الي ياتي ما اصلكه اي ما تركه حملا بعد ان اصطفاك اي كالك قال ابن عباس ما خلاك وما قلاك منذ اصطفاك ورفعك اي من الستة قوله اي عزا يابد وللاخرة اي والدار الاخرة خير لك من الاولى ومن الدنيا اي المال الاخرة خير لك من الاولى ايبا الى الله دايما في الترقي الى الدرجات العلى ابن اسحاق تقدم انه امام اهل المغازي اي ما لك بفتح ميم وبضم ممدود ورفع لام اي ما يوول اليه ومصيرك فيرجحك اي معادك ما فيا خالصا من الشوايب مما اعدك من المواهب عندا سبحانه تعالى في العقبى اعظم مما اعطاك من كرامة الدنيا وروى كما في بعض النسخ ما لك على ان ما موصول والعايد محذوف ليعطيك الذي اعطاك في الاخرى خير لك من الذي اعطاكه في الاولى سهلا اي ما ادخرت بتشديد الدال المهملة وقيل بالمعجمة من الذخيرة وهي شيء تنفيس تحبا للنوايب وذال معجمة ثقيلا ادخرته على افتعل بمهملة ومعجمة والمعنى واحد وقيل بالمعجمة ما يكون للاخرة وبالمهملة ما يكون للدنيا وينسب الى ايمة اللغة وهي غير مشهورة ودلالة قوله تعالى تدخرون في بيوتكم عليه غير صحيحة والمعنى الذي خبانه لك من الشفاعة اي العظمى والخاصة بذي الامة المقام المحمود اي الذي يحمدك فيه الخلايق باسرهم شاملين للشفاعة العامة لجميع الافراد البشرية خيرا لك مما اعطيت اباك ادم من الرفعة وعلو المرتبة وجاها لك وتمم ولك فيه ما ورد في الحديث اذا هتمي والاهم لا سيما وقد عدت اعطاوي الصالحين به لو عجلت له اقبت سمعت ولا خطر على قلب بشر ويجوز ان يراد بالمقام ما هو اعم من ذلك فانه مقام يغبطه كل مقام ينفس كراءه والمكرم له ان يكون في اعلى مقام الشفاعة الكبرى التي

ان ولوك والاخرون بشهادة حديث هو المقام الذي اشفع فيه لامتي اي خصوصا وسايرالامم عموما اي من الستة قوله ولسوف خبر مبتدا محذوف دخله بعد حذفه لام الابتدا التاكيد مضمون الجملة اي ولانت سوف يعطيك ربك اي ما يرضيك ويقربه عينك فترضى اي غاية الرضى والجمع بين حرفي التاكيد والتاخير للايذان بان العطا كايي لا محالة وفي مصحف ابن مسعود وسيعطيك ثم اكثر المفسرين على ان هذا العطاي الاخروي وعن بعض العلما انه اشارة الى فتح مكة في الدنيا الاية اي ولسوف وفي بعض النسخ وهذه اية جامعة لوقوع الكرامة وانواع السعادة اي ما اعطيه في الدنيا وما وعده في العقبى وشتان الانعام بكسر العين من انعم اذا زاد على الاحسان بفتحتين اي مستفرقات انواع الاكرام مما لا يعلم كنهه احد من الانام في الدارين والزيادة بالجر وجامعه للزيادة على ما اعطاه في الدنيا ووعده في العقبى من انواع الكرامة والدرجات العلى ابن اسحاق تقدم ذكره وقال التلمساني هو صاحب السير والمتقدم فيها والمشهور بالمغازي والتاريخ توفي ببغداد سنة احدى وخمسين ومايتين وكان بينه وبين مالك كلام ومحاورة وذلك ان الاية اتفقوا على ما للاعرابي من النسب من ذي اصبح حميري عمالي وذهب ابن اسحاق الى انه من الموالي وقوله شاذ رواه الاية والله سبحانه وتعالى اعلم والحاصل انه قال في سيرته يرضى اي الله تجلى شيء عليه السلام بالفلج وعلى ما في الصحاح بفتح الفا واللام وبالجيم والاسم بضم الفا وسكون اللام اي الفوز بما جا به والظفر بما دعا به ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في وصفه من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج كما انه اسم صنم معناه ظهر وفاز والمختار الذي الارض مخضاب يخشوب وفي المثل من يات يلم ونحو تعيش في الدنيا يعقبه والخير ملة والثواب في الاخرى ما فتى من قرم اعيى ولهذا المقام المحمود الاول ثالث شيء لبيك لا يدفع مقطعه مع قبل ونحوه والخوف تعالى لا يدفع معه احب الرجوع بقناته الى مقام ونحوه احد

وكل الصدق في جوف الفرا وقد عطا وغيره ما الحوض بالخير الكثير تقطط
بما في رواية البخاري ومسلم نبينا صلى الله عليه وسلم في المسجد اغفى اغفاءة
ثم رفع راسه فقال نزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانيك هو الابتر ثم قال اتدرون
ما الكوثر هو نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترده امتي يوم
القيمة انيته عدد نجوم السما وفي رواية لهما الكوثر نهر في الجنة عليه
خير كثير هو حوض ترده امتي حوضي اي يعما وه مد وفي مسلم ما وه
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل يغت فيه ميزابان يمدانه
من الجنة احدهما من ذهب والاخر من فضة ويغت بانية معجمة مفتوحة
فشاة فوقية مشددة ومعناه يصبان صبا شديدا بصوت
عن بعض ال النبي صلى الله عليه وسلم وهو علي بن ابي طالب على ما ذكره
الثعلبي في تفسيره انه قال ليس اية في كتاب الله ارجى عندنا من
اية ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم بين وجهه بقوله ولا يرضى علي
الله عليه وسلم ان يدخل احدا من امته النار ورواه عنه ايضا ابو نعيم
في الحلية موقوفا والديلمي في مسند الفردوس مرفوعا فتطل به
قول الحلبي في غير محله والله اعلم ان الرجل هذا هو الحسن بن محمد حيث
وذكر انه اول المرجئة وله فيه تضعيف انتهى وروى انه ملك
قال اذا لا ارضى ان يكون احد من امتي في النار قال الولي
وهذا ان صح فيشكل بما ورد مرفوعا انه يدخل بعض عصاتهم فيها
ومن ثم قال ابن عبد السلام لا يجوز الدعا لجميع المومنين بمغفرة
جميع ذنوبهم اذ لا بد من دخول بعض منهم فيه وبما رضه رب
اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات
انتهى ولا يخفى ان المعارضة مرفوعة اذ ليس في الا يه لفظ
الجميع الشامل للافراد كلها بل الاستقبال السابق ايضا مرفوع بانه
صلى الله عليه وسلم لا يرضى رضا كاملا اذا وقع شفاعته
لجميع امته فتامل هذا ما ظهر لي في تاويل هذا الحديث والله اعلم
الا يه ما ينبغي ان يتامل هذا او ؟ حديث
على ... طالب ... الله ... ما ... احد

من كذب وتولى وقيل قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير وقيل قل كل يعمل على شاكلته وقيل قوله قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية وقيل قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا تداينتم بدين الاية **ووجهه** انه سماه امرنا به
بالاحتياط لدينا وانا الفاية التي نهانا عن الاغترار بها والركون
اليها والاعتنا بها وامرنا بما لا غرض عنها والزهادة فيها فاذا الطف
بنا فيها بما ارشدنا اليه مع حقارتها في اطوا ايه من كلامه فكيف
بالدار الباقية دار الخلد في النعيم والا لتذاذ الذي لا يساويه
ولا يدانيه بالنظر الى وجهه الكريم **وفيه** قول اخر وهو في صحيح
مسلم من حديث الافك فانزل الله تعالى ولا يتال اولوا الفضل منكم
والسعة ان يوتوا الى القريب الى قوله تعالى والعفو والصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم قال حبان بن موسى قال عبد الرزاق
ابن المبارك هذه ارجى اية في كتاب الله عز وجل انتهى وقد اخرج
الحاكم في مستدركه عن ابن عباس ان ارجى اية في القران لهذه
الامة قوله ولكن ليطمئن قلبي هذا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قيل ويحذركم الله نفسه وقيل سنفرغ لكم ايها الثقلان **وقيل**
قوله تاين تذهبوا وقيل ان نطش ركب لسندبر وقيل ام حسب
الذين اجترحوا السيات وعن ابي حنيفة واتقوا النارا التي اعدت
للكافرين وعن الشافعي انها قوله تعالى ان الانسان لفي خسر
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات انتهى واجتمعت الامة
سعته في الخوف وعشرة في الرجا ايا ما ابي انه سبقت رحمته
غضبه وغلب رجاؤنا به خوف عقابه اي من الستة
ما عده الله تعالى عليه اي ذكره من بعد اي من بعد ما يعد وهو راجع
الى قوله وقرره من الاية وبما مترادفان عند قوم كما قيل والاظهر
ان وقت اختلفا بما ذكر بما تعمم لضابطة من الباطنة والخفاف
ان مفرد الاول قبيل الاول بالفتح والثاني بكسر وقيل الاول بكسر
والثاني بفتح وقيل بعكسه وقيل بالعكس مع ... الام ... وقيل
... بكسر اللام ... وقيل ... الفتح ... الثاني ...
... حسوا ... ويتم الموجدة ... وجه ...
... من ... شيا ... اما اليتيم ...

لقد احسن الله فيما مضي كذلك يحسن فيما بقي
قاعدة وقرر سورة الضحى على خلاف ترتيب السورة ما اشار اليه بقوله من هدايته مصدر مضاف الى فاعله اي من هداية الله اياه الى ما جهله اي المستفادة بقوله ووجدك ضالا اي جاهلا بتفاصيل احكام الشريعة فهدى اي فهداك اليها ووفقك عليها او هداية الناس به اي فهدى الناس بك زيادة على هدايتك في نفسك فجمع الله له بين الهداية القاصرة والتعدية المعبر عنها بالكمال والتكميل الذين يصل بهما العبد الى مقام التعظيم ومرتبة التبجيل كما ورد عن عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم بهدي في الملكوت عظيما على خلاف التقادير اي في هدي من التقادير على ما اشرنا اليها في ضمن التقادير فهدى اما بمعنى هداه الله او بمعنى هدى به الناس ولا حاجة اليه جملة حالية والتقدير من كونه لا مال له فاغناه الله بما اغناه اي اعطاه من مال خديجة او من الغنائم او بما جعله في قلبه من القناعة والغنى اي غنى القلب كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس وقوله القناعة كنز لا ينفد وهو من فتح بكسر النون في الماضي قناعة اذا رضي بما اعطاه الله وبفتحه قنوعا اذا سأل مما سواه ومنه القانع والمعتر اي السائل نصريحا والمتعرض تلويحا وما احسن من قال من اهل الحال

الصبر ان قنع والحر عبد ان طمع
فاقنع بما تقنع فلا شيء اضر من الطمع

وهذا المعنى مستفاد من قوله ووجدك عائلا اي فقيرا ومحتاجا الى الخلق فاغناك عنهم بما اخرج اليك من سواه كما اشار اليه بقوله ووجدك ضالا فهدى اي يوم الميثاق او يوم الصبا ومن كونه يتيما اي من كونه لا اب له فمات ابوه قبل ولادته فاواه الى جده ثم بعد موته الى عمه ابي طالب فحدب [illegible]

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي جملة حاله وجعله من جملة عياله واوي منتقد معدود او مقصور لكن النقد به في المد اكثر كما ان اللزوم في القصر اشهر وقيل اوى الله اي ملحوظا بعين عنايته وكفايته محفوظا في ظل حمايته ورعايته وفي نسخة اواه الى الله اي اغناه بذاته عما سوى الله وركن الى الله مقصورا ومعناه لجأ اليه وتوكل عليه وسلم الامر اليه وهذه المعاني الاخيرة انسب الى ما حكي عن جعفر الصادق انه سئل لم افرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابويه فكان يتيما في صغره فقال ليلا يكون عليه حق للمخلوق انتهى ويمكن ان يقال ليلا يكون له تعلق بغير الحق قال الاستيناسي ما ناس من علامة الافلاس او ليلا يتعلق قلبه الشريف بايائهما لو وجدا غير مسلمين في ايائهما وليس الخبر كالمعاينة في تحققهما وقيل يتيما لا مثال لك اي لا نظير ما شك وهذا مراد من قال هو درة يتيمة عصماء اي محفوظة ممنوعة عن ان يكون لها نظير في الصورة والسيرة وقيل المعنى انه من جمع التفاسير ومعناه الم يجدك واحدا في قريش عديم النظير فاوى اليه والوجود في السورة بمعنى العلم فيتيما ضالا وعائلا مفاعيل ثوان له او بمعنى المصادفة فهي احوالية المفعول الاول واعل وجه تقديم الهداية في كلام المصنف اياه الى رعاية العناية واشارة الى ان الواو لا تفيد الترتيب في العبارة واما الترتيب المذكوري في السورة فهو على وفق الوجود والوقوع اي حيث يوجد اليتيم قبل البلوغ وبعده يتحقق الهداية الكاملة العلمية ثم رعاية القناعة العملية [illegible] المعنى الم يجدك اي والناس في ضلال فهدى بك ضالا او اغنى بك عائلا اي فقيرا حتى وجدك وفيهم عيلة او وجدك وحيدا فريدا فيهم ايتام وهذا من بدع التفاسير ايضا او ان [illegible] ما وقع من بقية السورة وهي قوله تعالى فاما اليتيم [illegible] ان يكون له تعلق بما قبله بان يكون [illegible] ما ناس بالكون فقيرا فلا تقهر اليتيم ولا تنهر السائل [illegible] ظاهر الهداية والعلم [illegible] ذكر [illegible] الصبح [illegible] قوله [illegible]

ان يحمل على المعنى الاعم ويستفاد منه المراد الاخص والله اعلم بمراده وبكتابه
ذكره بتشديد الكاف اي ذكره صلى الله عليه وسلم ربه تذكيرا مستفادا
لما شاع عن نسيان بعد المتوجع المنة بمعنى النعمة والعطية وانه
بكسر الهمزة والواو للحال اي الشان او الله سبحانه او هو صلى الله عليه
وسلم على المعلوم من التفسير اي بناء على ما علم من انواع التفسير على ما
سبق من التقرير لجملة من الاحوال كيف يتركه ربه تعالى في حال صغره اي
حمله وعيلته اي فقره ويتمه اي فقر ابيه وقبل معرفته اي وقبل
معرفته الكاملة به تعالى ولا وجه عطف على عالم بجملة اي ولا تركه
ولا دفعه ولا قلاه اي ولا ابغضه ولا قطعه فكيف اي حاله يحمد
اختصاصه بالكرامات السنية واصطفايه بالمقامات البهية
الالهية والمعنى بعد ارساله واعلامه انه اصطفاه واجتباه على
خليقته لكرامته عنده ومنزلته والا فقد كان اصطفاه في ازليته
قبل ظهور اهليته بدليل قوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين - في
رواية وادم منجدل في طينته اي وادم مرادا ايجاده منها في وقته
فلا جنبة ولا اخلال لحال شونته اشعر اشعر ان ملخص الاقوال
في تفسير قوله سبحانه ووجدك ضالا فهدى ستة اقوال اولها
انه وجدك ضالا عن الشريعة واحكامها فارشدك اليها بتمامها
وثانيها انه وجدك منسوبا الى الضلالة عند الاعداء فبين لهم
بالبراهين القاطعة للاحباء ثالثها انه وجدك بين قوم ضلال
فارشدك اليهم لتنزف بهم عنهم الى مقام الوصول ورابعها انه
وجدك ضالا بتزويج ابنتك في الجاهلية لبعض الكفرة فبين لك
ان الشرك لا يتزوج المسلمة قال ثعلب وهذا هو قول اهل السنة
في عصمة الانبياء خامسها انه وجدك ضالا بين ملة والمدينة
فاراك الطريق ووفاك عليه وبينه واشارة الى ضلالته وهو
صغير في شعاب مكة حيث وجده ورقة بن نوفل ورجال قريش
فرده الى جده عبد المطلب حين ضاع منه وهو جده ضالا لا معرفة
لها بمنافع نفسها والعلي فقدك فهداك سادسها انه وجدك ضالا
لا يعرف ما هي الشريعة والفقه الا ولي النبوة
فارشدك حتى صار كما قال فقيه ما كان قيس هلكه هلك
ويل

انه مصدر ويضاف الى مفعوله باظهار ربه عليه مصدر مضاف
الى الفاعل عام في جميع ما انعم به عليه اذ اضافة المفرد قد تفيد
العموم وشكر ما شرفه به اي ما احسنه اليه وعظمه اويه بنشر
اي بسط ما شرفه به واظهاره بالنعمة وقيامه بشكر المنعم
لافتقاره الى العطية والحال المسلم واشاعة ذكره اي وتشهيره
ذكر ما شرفه به ورفع قدره وتعظيم شانه واعلاء امره وبيانه
وتعريف حاله بقوله واما بنعمت ربك فحدث فان من شكر النعمة
التحدث بها الحديث التحدث بالنعمة شكر وفي نسخة التحديث
وفي اخرى الحديث ومن التحدث بها اظهارها في الملبس والمركب
وتخصيصا لحديث اذا انعم الله على عبد احب ان يرى اثر نعمته عليه
اي امره باظهارها خاص له صلى الله عليه وسلم عام لامته
لانه امامهم فامره كامرهم **وقال** مجاهد معنى قوله واما
بنعمت ربك فحدث الشرايع والقرآن المشتمل على البدايع والاولى
حمل الاية على عموم النعمة ولعل هذا منشا ما كان بعض الصالحين
يخبر جميع ما يفعله من الطاعات للسالكين كانه يخبر الناس بنعمة
الله عليه سبحانه بما عليه فيجب عليهم التحدث بها مع انه
قد يصدر الناس بينفرون اليه في فعلها
حال لازمة من ضمير قال اي متعاليا عما لا يليق بجنابه الكريم
والنجم اذا هوى في قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى اختلف
المفسرون في قوله والنجم اي في المراد به اختلافا مضبوطا باقا
معروفة منها اي من جملة الاقاويل من قولهم النجم على ظاهره
فالمراد به اما جنس النجوم او الثريا لغلبته عليها وهي سبعة
كواكب على ما ذكره السهيلي ولا يكاد يرى بعض الناس بعضها خفاء به
وفي الحقيقة انها اثنى عشر كوكبا فان رآها
بعض الناس دون بعض فلقصور في ابصارهم
وقد ثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

لبث دفعات متعددة واوقات مختلفة فالهوي بمعنى النزول ويويده
قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم الاباقة على ما اختاره بعض
المفسرين وقيل انه اسم جنس للصحابة ولعلها هذه الامة كما روي
ورد عن سيد الامة اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ذكره
في عين المعاني قال الدلجي فالهوي على هذا كناية عن الموت بعين
موت النبي صلى الله عليه وسلم اتجب ولا يجتبي بعده قال الاقتداء بهم
والاهتداء اعم من زمن حياته وبعده وقاله فالهوي بمعنى الظهور
والعلو وعن جعفر بن محمد اي الصادق انه اي النجم المقسم به
محمد عليه الصلاة والسلام قال الدلجي وكثيرا ما يذكر المصنف السلام
بدون الصلاة مع كونه افراد احدهما مكروها قلت المحققون
كالجزري وغيره على انه لا يكره وانما الجمع افضل وقال اي جعفر هو
قلب محمد صلى الله عليه وسلم اقول بل هو صلى الله عليه وسلم بقلبه
وقالبه نور يستنار منه الانوار ويستضاء منه الاسرار وقد ورد
اللهم اجعلني نورا وقد سماه الله تعالى نورا على ما تقدم والله اعلم
فالهوي بمعنى الظهور كما هو ظاهر فمعنى النور واما على ارادة
قلبه فلعل المراد بهويه ميله الى ربه وعيبته عن غيره واستغراقه
في حبه وبويه ما قلناه من ارادة كله فوله وقد شاع في قوله اليما
والطارق اي الباديلا واصله لسالك الطريق وخص عرفا بالذي
ليلا ثم استعمل في الباديفيه وما ادراك ما الطارق اي اي شيء
اعلمك انه ما هو بمعنى انه شيء عظيم لا يعرفه كل احد ثم بينه بقوله
النجم الثاقب اي المضيء كانه يثقب الظلام بضوئه فيخرقه
ان النجم هنا ايضا محمد صلى الله عليه وسلم عبر عنه اولا بوصف
عام ثم بين ما يخصه تعظيما لشانه واعظاما لبرهانه فجامع ان
كلا منهما يثقب ظلمة الكفر بما جاء به من الحكام الالهي اي بقوله
في تقسيره الحقايق ليضمنت اي تقوية مضمونه اي بيانات اي
من قوله والنجم اذا هوى الى قوله لغدا اي من اجابة زيد الادنى
من دعائه وقوله الهوي اي الذي يحدث الخير [illegible]

والاستقصاء والعدد الجيا العدد هذا ولما نسبه الكفار المسمي
بالهدي الى الضلال والردي وان ما ينطق به انما هو عن الراي
والهوي رد عليهم وكذبهم واقسم جل اسمه اي عظم كسماه على هداية
المصطفى وتنزيهه اي براءة ساحته وعزب التلساني حيث قال
اي يعطيه عن الهوي اي فيما اخبر به الوري وصدقه فيما تلاه
اي قراه وانه اي متلوه وحي يوحى اوصله اليه عن الله جبريل
اي علمه شديد القوي على خلاف في مرجع الضمير المنصوب
بل هو القرآن او النبي عليه السلام وهو اي جبريل الشديد
القوي من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها اي شديد قواه
لانه هو الواسطة في ابتداخوارق العادة كاقتلاع قري قوم لوط
ورفعها الى السماء ثم قلبها وصاح صيحة واحدة بقوم ثمود فاذا هم
جاثمين وقيل المراد به الحق جل جلاله بمعنى شديد القوة والقدرة
والحكمة ونسب هذا القول الى الحسن ثم خبر اي بعد قسمه
وبراءة ساحته عن فضيلته بقصة الاسراء اي بقصته المعراج المبتدا
بعد الاسراء الى المسجد الاقصى كما اشار اليه بقوله وانتهائه
الى سدرة المنتهى بقوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
وهي عند اكثر المفسرين شجرة النبق في السماء السابعة عن يمين
العرش ينتهي اليها علم الخلايق وتصديق بصره فيما راي اي
بقوله ما كذب الفواد ما راي يعني ما راي النبي صلى الله عليه
وسلم بصره من صورة جبريل ومن ذاته سبحانه اي ما كذب
قلبه بصره بما حكاه له فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب
ثم البصر وما قال فواده ما راه لما اعرفك ولو قال لكذب لانه
عرفه بفواده كما راه ببصره يقينا لا تخييلا افتقبل هل رايت ركب
قال رايته بفواده وفي الجمع بين الروايات الحافظ وقيل الاسراء
وخلافا لبعضهم ومما يرجح [illegible]

صفة للايات وقد سماها ايات الله سبحانه على سبيل التشريف اي ويتبع من ايات ربه الكبرى في سورة الاسرا اي بقوله لنريه من اياتنا والاظهر ان قوله لنريه من اياتنا في المسجد الاقصى وقوله لقد راى من ايات ربه الكبرى في السموات العلى وما رآه ما كشفه اي الذي ماراه عليه السلام اي بر ويتهم بعيني اطلع عليه وراه ابتدا لا بمعاينة رفع غطاء وان زعم لانه لو اراد هذا المعنى لقال وكشفه وتقدم مناسبته المقام اي لا يقال رفع غطاء ما هنالك من ذلك الجبروت بفتحتين فعلوت مبالغة من الجبر بمعنى القهر كالعظموت من العظمة والمراد انه راى ما يرد عليه اذ هو بمعنى والمعنى لا يشاهد بالبصر الظاهر الا ان تحمل الرؤية على رؤية البصيرة فالمراد بها العلم والمعرفة وشاهد من عجايب الملكوت مبالغة من الملك كالرهبوت من الرهبة والرحموت من الرحمة والمحققون على ان الملك ظاهر السلطنة والملكوت باطنها وقيل المراد بالملك العالم السفلي وبالملكوت العلوي لا تحيط به العبارات اي لا تشتمل عليه النوع هو التعبيرات ولا تحويه بتشديد اللام من تقصوره الافهام عن ادراكها على وجه الحقيقة والجملة خبر كان ولا تستقل من استقل التعبيرات اذ لا تستنهد بحمل سماع ادناه اي اقله العقول اعجزها عن حمل اقله فضلا عن حمل اكثره رمز جواب لما اي اشار الله سبحانه عنه اي عما كشفه صلى الله عليه وسلم واطلع عليه ما لا يمكن التعبير عنه رمزا ولعل الابهام فيه من الرمز لا الابتا من جهته لاحتفاظ الا الى المعنى الحاجب ونحوها والكتابة عطف على الايما والمراد بها التلويح بدليل قوله الدالة على التعظيم والحاصل انه سبحانه رمز او ما فاكنى عما كشفه بالمبهم الدالة على العظمة والعظمة فقال فاوحى الى جبريل او الله الى عبده اي عبده الى الرسول الى مقام الاختصاص صلى الله عليه وسلم ما اوحى اي شيا عظيما لا يدرك كنهه سواه تعجيبا لما فيه من التفخيم ما يوحى اليه شيا من الوحي فاوحى الله الى عبده جبريل الوحي معمول عليه المبهم قد فسر بعضهم او الى عبده ان لا يخل حدس الامم

مع

وفقه الله تعالى

يعيد الكلام والبهرجة تشبيها لهم بصيارف الذهب والفضة ما الوحي والاشارة اي منها لعدم الصراحة بالموحي به والاشارة اليه فهما اسمان لمعنى واحد اذ هما اخذ مصدقاته للكتابة هو والالهام والكلام الخفي وقد بيقاوته وضوحا وخفاء هو اي النوع المسمى بما عندهم ابلغ ابوابه الايجاز اي من حيث انهم جوا الكلام المشابهة لكونها مبهمة ما لا لغاز حيث فيها مبان يسيرة ومعان كثيرة بين هب فيها الذكر كل مذهب يكن الانصراف اليها هذا وقيل كل كلام اما ناقص عن معناه او مساوله او زايد عليه ايجازا او مساواة او اطنابا واعلاها الاول من حيث ان المعاني بهم المقاصد والعبارات طرق لها فكلما قلت العبارة كان ذلك اقرب فيه الطريق فكان احق بالشكوك ويليه المساواة في الا سخمساك لاقتضاء حالها في الغرة واكثر صياغة العبارات مصوغة عليها والاطناب كالطريق البعيد فتراه مستورا كا غالبا الا فيما يحتاج اليه من باب الخطب والمواعظ ومقام التاكيد ولكل مقام مقال بحسب اختلاف الاحوال كما قال قايلهم

يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقبا

وقال تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى اي الدالة على عظمته تعالى لحسرة الافهام جمع فهم وهو عبارة عن الة التي الزم المستولي على القلب بقال فهم كذا اذا عقله والحاصل ان كلت العقول عن تفصيل ما اوحيا اليه اذ لا يحيط به حد ولا يحصيه عد والمراد بتفصيل الشيء بيانه اجزايه مفصلة واغرب التلمساني حيث فسر بالتميز وتاهت الاحلام اي وذهبت العقول متحيرة في تعبير تلك الايات الكبرى فلم يهتد لها معرفة شيء لكثرتها وفي نسخة في تعبير تلك الايات اي تفسيرها وتبيينها والاعقل عليه القلب لقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها

لايات اي السامعة على اعلام الله مصدر مكانك ارفق على اي اتيه اخباره سبحانه بتبرك حتى اي

عليه السلام وعصيانها اي

ولسانه وجوارحه اي اعضاءه التي يكتب بها ويتسبب الفعل اليها والمراد
هنا بصر لما سيجيء في بيان حصره وقلبه وهو تفصيل لما اجاد والطا
كما في اصل الدلجي وغيره فزكى قلبه بقوله ما كذب الفواد ما راى وتقدم
ما تعلق بهما من المعنى ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى اي لا يصد
نطقه عن هواه بل يوحى من الاله جليا كالكتاب وخفيا كالسنة
وقد تعلق بظاهر الاية من لم يجوز الاجتهاد وهو بعيد عن طريق
السداد من استنباط المعنى المراد واما ما ذكره ابن عطية من
ان ضمير ينطق عايد الى القران وان لم يجر ذكره لدلالة الكلام
عليه اي لا ينطق هذا القران بشهوتكم ومرادكم وينسب النطق
اليه من حيث يفهم منه الامور كما قال تعالى هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق وغير ملايم لمقام المرام وبصره بقوله ما زاغ البصر
اي ما مال عما راه الى ما سواه وعن ابن عباس لم يحمل بصره عما راه الى
جهة من الجهات وما طغى اي ما تجاوز ما تعدى عن رويته امر
برويته غير في المقام الاعلى بل تشبث فيه وراه رويه صحيحة
مستفيضة من غير وجل ودهشة وحيرة هذا وقد نبغي الكلام
على بقية الايات فنقول وبالله التوفيق ذلكم وهو قوله سبحانه ذو مرة فاستوى
فظاهره ان الضمير في استوى لجبريل عليه السلام والكناية بقوله
وهو ما الافق الاعلى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا مانع من عكس
الترتيب في هذا التركيب ولا بعيد ان يكون الضميران
راجعان الى احدهما والجملة حالية واما جعل الضمير في استوى لله
سبحانه فهو غير ظاهر كما لا يخفى ثم قوله دنا فتدلى اي دنا
جبريل من محمد وزاد في العزمي وقيل اي دنا محمد من ربه فتدلى
او دنا ربه من محمد فتدلى واما قول الكاب قاب قوسين او
ادنى مقدار ما بين طرفي القوس وذراعيه عن المكانة او من الاماكن
المكانة وقد يكون بمعنى المنزلة المخصوصة التي هي اخص من
المكان فيه نظر لما في القاموس المكانة المنزلة جمعها مكانات
اقصى ما يخطر في هذا الكواكب الدراري من حتى ان ابا حيان
[illegible]

الوحش اذا دخل كناسه اي بيته الذي في قوله وما هو بقول شيطان
وهو كل متمرد من الجن والانس والدواب قاله ابن عباس رجيم
اي مرجوم ومطرود ومبعود وما بينهما هو قوله سبحانه والليل
اذا عسعس اي اقبل وادبر والاول انسب بقوله والصبح اذا تنفس
اي اسفر [illegible] اي المصنف لا اقسم اي اقسم يعني على القول
بزيادة لا والا فالمعنى فلا عبرة بما قالوا في حق القران وفي
شان المنزل عليه اقسم اي بما ذكر انه اي القران لقول رسول
اي قاله عن ربه كريم اي كريم مكرم معظم عند مرسله وهو الله
سبحانه ذي قوة اي صاحب قوة وقدرة على تبليغ ما حمله
بتخفيف الميم على صيغة الفاعل وكذا الصيغة المفعول مشددا
وكذا الصيغة الفاعل على ما ضبط في بعض النسخ من الوحي
اي مما اوحي اليه من الحق الى الخلق مكين اي ذو مكانة ومنزلة
عليه عاريج عن المنقصة في مرتبته اي متمكن المنزلة اي الجاه
وتكون المكانة على حسب حال الممكن قال عند ذي العرش تلويحا
لعظم مكانته ومنزلته وعلو مرتبته كما اشار اليه المص بقوله
من ربه رفيع المحل بفتح الحا وجوز كسرها على الشان عنده اي
عند سبحانه عند يقتضي مترهة عن المكان والزمان وقوله عند
ذي العرش متعلق بقوله ذي قوة او بمكين مطاع اي ذو طاعة
مع كونه صاحب طاعة ثم بفتح المثلثة اي في السماء اذ قد بلغ
فيها ليلة الاسراء ملايكة السماء اطاعوه اجمع في ذلك الاسرا
وقرئ بضم المثلثة فالمراد بها التراجع في المرتبة امين اي مامون
على تحمل ما اوحي اليه وتبليغ ما انزل عليه ومقبول القول لديه
والظرف يحتمل وصله بما بعده وما قبله [illegible] علي بن عيسى
اي الرماني المعتزلي المتوفى سنة الى الرمان القاكهة وبقسمه او
بقصر الرمان موضع مخرزه بواسط وهو من اصحاب ابن دريد
مات سنة اربع وثلثمائة [illegible] صاحب كتاب
القران امام مشهور في [illegible] من السراج انه
ذهب الى الاعتزال [illegible] ما قال وغيره يجوز ان يراد به المتا
رسول الكريم كانت الاولى [illegible] هنا به في هذا
[illegible]

عين وتشديد الدال المهملة اي تذكر على هذا اي على هذا القول له اي لمحمد
صلى الله عليه وسلم وقال غيره اي غير ابن عيسى وهم الاكثرون من العلما
هو اي الرسول الكريم جبريل عليه السلام فترجع الاوصاف اليه اي بخلاف
صاحبكم مجنون فان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم باجماع المفسرين
وذلك بان المشركين قالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون فنفى الله
سبحانه عنه ذلك بهذه الاية وبقوله سبحانه وما انت بنعمت ربك
بمجنون وقد تمسك بعض المعتزلة وطائفة من اهل السنة في تفضيل
الملايكة بعدة فضايل جبريل عليه السلام واقتصاره على نفي الجنون
عنه صلى الله عليه وسلم وضعف بان المقصود منه نفي قوله انما يعلمه
بشر افترى على الله كذبا ام به جنة لا عدم فضلهما والموازنة والمواربة
بينهما ولقد راه اي بالافق المبين اي بمحل يرى فيه الحق سبحانه اي
بالراي اي محمد صلى الله عليه وسلم اي نقل عن ابن مسعود وغيره
راى اي محمد ربه وقدم هذا القول لانه اوفق بالغرض الذي هو
مدح الرسول وقيل راه اي محمد جبريل في صورته التي خلق عليها
فقيل ان ذلك اشارة الى رويته اياه عند سدرة المنتهى وقيل
اشارة الى رويته اياه في غار حراء حين راه على كرسي بين السما والارض
حسبما ثبت في الصحيح وما هو اي ليس النبي صلى الله عليه وسلم
على الغيب اي على ما يخبر به مما اوحي اليه وغيره من الامور الغيبية
بظنين بالظا المشالة وهو قراة ابن كثير وابي عمرو والكسايي اي
بمتهم بجايحة من الظن وهو التهمة ومن قراه بالضاد فمعناه ما هو
ببخيل اي في تبليغ رسالته الى عموم امته من الضنة وهو البخل
بالدعاية بالتخفيف كالبداية وقيل يجوز من الادعا اذا قال في الحرب
انا فلان كما قال صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين

انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب

والله سبحانه كذب ويسخر بهم ما حكاهم بقوله تعالى
بعود الضمير الى الحكم اي وليس بخيل بعلم كونه واجبا او مندوبا
او حراما او مكروها او مباحا فيمتنع عليه عوده اليه صلى الله عليه
وسلم اذ كل ما علمه من امور دينه فهو مامور بتبليغه الى امته
اي وهذه الاية مكية وهي احدى المواضع التي
الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

م اقسم للحرف او الحوف واريد به الجنس او الحوت الذي عليه الارض او البقر
قال بعض الحيتان يخرج منه اشد سوادا من الحبر يكتب به وينصر الاول
سكونه ورسمه بصورة مسماه ويويد الثاني قوله ولانكن كصاحب الحوت
وحينيذ فالانسان يراد به ذلك الحوت بعينه المراد به جنسه الداخل
فيه ويقوي الثالث قوله والقلم وهو ما يكتب به اللوح المحفوظ او
ما يكتب به مطلقا وما يسطرونه اي يكتبون والكتبة هم الحفظة
كراما كاتبين او الاعم والله اعلم الايات اي الواردة في اول السورة
في حقه صلى الله عليه وسلم من حسن السيرة والصورة اقسم الله تعالى
بما اقسم به لكثرة فوايده من عظيم قسمه اي تعظيما له وتكريما في
تخصيص ذكره على تنزيه المصطفى اي تبريته وتبعيده مما نحصه
بجهة ومهلة بينهما ميم اي عاجه واحتقره الكفرة به وتكذيبهم له
اي وعلى تكذيبهم للمجنبي في قولهم له كذاب وساحر ومجنون هو
ابلغ من من باب الافعال او التفعيل اي جعله ذا الشر يقربه
مستتبا تحبه وبسط اصله اي نشر ما موله ومقصوده اكثر
رجاه فيما سواه بقوله محسنا من باب التفعيل او الافعال حال
من ضمير ما قبله ومقول القول في الاصل اي ما انت بمجنون
ما عليك بالنبوة وغيرها والمعنى انهم مجانين حيث قالوا
لمجنون والحال انك اعقل العقلا وافضل العلما واكمل العرقا
سيد الانبيا وسندا لاصفيا والاوليا اي وهو الحالة
العظيمة والمنيفة الجسيمة الماخوذة من قوله اسنه وبسط
له او التانيث باعتبار الخبر وهو قوله نهاية المبرز في المحاطبة
اي غاية الاحسان والمطاوعة في المكالمة والمجاوبة واعلى
درجات الادب في المحاورة اي المراجعة والمرادة اي بعد
ان تزهد وبراه عما لا يليق به مما نسبوا اليه اعلم بما عنده من
غير وايم اي ايم الايمان وتوامه غير ممنون اي غير مقطوع في
نفسه او عليك وجزيل لا يتبسط غيره وهو يحتمل
عليه من الاحيان الثقال الخ وهو الذي تم

او غير ممنون به عليك فانه يعطيك بلا واسطة ثم اثنى عليه بما منحه اي اعطاه من هباته جمع هبة اي فنوعاتها وتفضلاته وهداه اليه اي ورد له عليه **والحاصل** ان المستند رجه الله جمع بين اقوال المفسرين في معنى قوله غير ممنون اي غير منقطع وهو قول الاكثر او غير محسوب ولا معدود وهو قول اطائفة او غير ممتن به وهو قول ضعيف ذكره البيهقي في غريبه **واكرمه** اي الذي يدل على ما منحه به تنبيها للتحميد من المجد وهو الكرم والعظمة اي تكميلا للتعظيم والتكريم حسنه اليه بحرف التاكيد وبما ان واللام فقال وانك لعلى خلق عظيم قيل استعظمه لفرط احتماله اذى قومه مع ما الفته في عداوته وهو يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اي في تفسير خلقه العظيم القرآن اي ما فيه من جامع مكارم الاخلاق ومن ثم قيل هو ما امره الله به بقوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وورد عنه صلى الله عليه وسلم في تفسيره صل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك وهو القول المروي عن عائشة رضي الله عنها انها لما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه الاسلام وهو المنقول عن ابن عباس والمراد بالاسلام ههنا هو التوحيد الحقيقي والانقياد الظاهري والباطني لاوامر الله واحكامه وقضائه وقدره كما قال تعالى لابراهيم عليه السلام اسلم قال اسلمت لرب العالمين الطبع الكريم ولذا كان يخالق الناس بمكارم الاخلاق ويخالطهم برفقه وارفاقه وهو المنقول عن الماوردي ليس لك همة اي مقصد وهمة الا الله اي الذي بيده كل رخة ونعمة فكانه مع الخلق بقالبه مباينا لهم بقلبه وهذا منسوب الى الجنيد الواسطي انتهى عليه يحسن اي اثنى اليه بغير ما يقولها الجميع وحسن افضاله الى الناس اليه من نعمه اي بما ذكر

احسانه وبره وامتنانه الجواد اي الكثير الجود والعطا بالنسبة الى كل موجود الحميد الذي يحمد كل احد من مخلوقاته وهو حامد لاوليائه واصفيائه القائمين بوظائف طاعاته وعباداته وفي اصل الدلجي المجيد اي ذي المجد والكرم وفي الحديث العتبي والكلام الاتي وذلك الى جواد ماجد رواه الترمذي والبيهقي الذي يسر الخير اي سهله وفي نسخة للخير اي هيأ اهلا له كما قال تعالى فسنيسره لليسرى وهدى اليه اي دل عليه كما قال تعالى وهديناهم الى صراط مستقيم ثم اثنى على فاعله اي فاعل الخير بقوله تعالى انه من عبادنا المخلصين وجازاه عليه اي اثابه بما منحه عليه في الدنيا ووعده له المزيد في العقبى بقوله تعالى ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم هذا وسبحان اسم للتسبيح بمعنى التنزيه وقد يجيء علما له فيقطع عن الاضافة ويمنع الصرف ثم نصبه بفعل ترك اظهاره ويصير به الكلام للتنزيه عن السوء واللام فيه ايضا معنى قوله سبحانه جلا عما قاله ما المجرور ما لفين المعجمة ثم راء وفي نسخة ما المجرور له بفتح النون والصيغة للتعجب اي ما اكثر عطاءه واوسع افضاله كبر الهمزة اي برء واحسانه ثم سلاه من التسلية وهو التعزية والتهنئة والمعنى ازال عنه ما صدر من حصر من الغم وكربه من الهم بعد هذا اي بعد هذا المدح والثناء وعد البر والعطاء بعد الدلجي حيث قال اي بعد ما قالوه عن قولهم متعلق بسلاه اي عن مقول الكفار في حقه مما لا يليق بجنابه وهو في اصل الدلجي متصل بسلاه قوله بعد هذا بما وعده به من عقابهم بضم العين اي من سوء عاقبتهم الذي هو وعد المؤمنين ووعيد الكافرين وفي نسخة من عقابهم اي عذابهم وحجابهم وتوعدهم اي بما اوعدهم وخوفهم بقوله يستصرون ويصروك الثلاثة اي ينتصرون الى قوله وهو اعلم بالمهتدين وهو مستخرج باعتبار واقرأ وجزم الدعم وجه تسميته القدم الخير قيمة مستصرخا على بني فلان وقوم وفي يبصرون الكفار وعيدا لا يسأل ما يسر لعدوه فاقرأ في دار الغرور وفي دار

الذي رموه به او باي الفريقين الخبوث الفريق المومنين ام بفريقي الكلام
اي ايانا يوجد من يستحق هذا الاسم قالها على هذا طريقة وخلاصته
اي اي فريقي منكم هو الرجل المفتون ثم ختم الله الاية بوعيدهم ووعد
نبيه صلى الله عليه وسلم فاوعدهم بقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
ووعده بقوله وهو اعلم بالمهتدين فكانه قال هو اعلم بالجازين على
الحقيقة واليقين وهو اعلم بالمهتدين جديرتهم كان العقل في الدين
شعار اي بعد ان مدحه الله وسلاه متوعدا اياهم عطف اي التفت
ذكر بعد مدحه صلى الله عليه وسلم على ذكر عدوه قيل هو الاخنس
ابن شريق وكان ثقفيا ملصقا في قريش والاظهر انه الوليد بن
المغيرة وينقل الثعلبي في تفسيره انه ابو جهل وينسب هذا الى ابن
عباس ايضا وقيل هو عتبة بن ربيعة وكثير من المفسرين على ان
جميع الصفات التي في هذه الايات انما جاءت اخبارا ولم يرد بها
رجل بعينه بل المراد ان كل من يكون متصفا بوصف منها فلا تطعه
فيها ذكر سوء خلقه اي وعلى ذكر سوا خلق عدوه وعدو ما يليه
اي وعلى تعداد قبائح مبغضه ستوليا اي مباشرا بنفسه ذلك
بفضله اي من غير وجوب شيء عليه ومستعصما للتنبيه صلى الله عليه
وسلم اي منتقما لاجله من اعدائه ذكر اي الله سبحانه في
كلامه بعد ذلك بضع عشرة وروي بضعة عشر خصلة اي
خصلة قبيحة وخلة ذميمة والبضع بفتح الموحدة وكسرها بين
الثلاث الى التسع وهذا هو المشهور واراد المصنف احدى عشر
خصلة وهذا على قوله من يقوله بدوه الواحد ومنتهاه العشرة
ولانه خطابه من العدد ويجري في التذكير والتانيث مجرى
العدد المركب من حصال الذم فيما اي من بعض الخصال المذمومة
في قوله عدوه بقوله فلا تطع المكذبين اي تميل لتصميمه على
معاصيهم اليوقوله باسا طيرا لا واحد له من لفظه وقيل واحده
اسطورة واسطير وقيل اسطار واسطارة وقيل اسطور
شفة اي شفة او كل ما استطال من شيء وخاصة بقيرة
قوله سنسمه على الخرطوم اي سنكويه على الانف اعانه وخص
ذلك لان السمة عليه اشهر وظهوره اشنع وقيل نجعل
على وجهه يوم القيامة

الكذب كما ورد كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع مهينا اي ذي مهانة
وحقارة وحاصله انه صغير وحقير ووزنه فعيل لا مفعول والميم
اصلية لا زايدة بمعنى عياب قيل اراد الناس مشاهرة مقتاب قيل
حقهم عتية مشاتيم تقال للحديث على وجه السعاية للفساد والنمم
مصدر كالضيم وهو نقل الغنايم مناع الخير اي كثير المنع عنه
وقيل المراد هو المال فعلى هذا هو وصف بالشح وقيل بل هو على
عمومه في المال وجميع افعال الخير والخصال سعد معتد ومجاوز في الظلم
اثيم كثير الاثم عتل جاف غليظ من عتله اي دفعه بعنف وشاله
بعد ذلك اي بعد ما عد من مثالبه ومقابحه زنيم اي دعي كالولد
ان المغيرة ادعى ابوه بعد ثمانية عشرة سنة من مولده قيل والله
سبحانه لا يعيب احدا الا بسبب ولكن ذكره ليعرف بذلك وعلامة
حسن قول حسان

وانت زنيم ينطق في الهاشم كما ينطق خلف الراكب الفدع المرد
ان كان ذا مال وبنين علة لما بعده وقراءة وشعبة بهمزتين فالتقدير
الان كان ذا مال كثير وبنين متعددة قيل كانوا عشرة وقيل اثني عشر
اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين اي قال ذلك حين تليت عليه
والاساطير جمع اسطورة بضم الهمزة كاحدوثة واحاديث وقيل
الاساطير جمع اسطار واسطار بفتح الطاء كاترجة واترج حاشية الحواشي
والقاموس اسطار الصف من الشيء كالكتاب والشجر وغيره وجمعه
اسطور وسطور واسطار وجمع الجمع اساطير واخطروا الكتابة ويكتبها
الخط انتهى واراد الكافر بالاباطيل المنسوخة الى المتقدمين
وقابله الضرب الحارث وسببه انه دخل بلاد فارس ويقال اخبار
رستم وغيره اي الله سبحانه ذلك اي ما ذكره من مثالبه
ذلك لتسفي ما لوكنيد اتحادي وفي نسخة ما لوعيد الصدق تمام
شفة اي شفة او كل ما استطال منه وخاصة بقيرة
قوله سنسمه على الخرطوم اي سنكويه على الانف اعانه وخص
ذلك لان السمة عليه اشهر وظهوره اشنع وقيل نجعل
على وجهه يوم القيامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجهه واتقه فتبقي فيه كالسمة قالوا وقد جعل ذلك يوم بدر علي انف ابي جهل جراحة ظاهرة وعلامة ظاهرة وقيل لنبيل السمة هنا علي حقيقتها وانما هي كناية عن شهرته بما ينبغي له مدحوما ولا يكنه اخفاوه كالوسم بسمة علي انفه والخرطوم في الاصل انما هو للسباع كالفيل واستعير في الانف للانسان استعارة واشارة الي انه شبيه بالحيوان صورة وسيرة كما قال تعالي بل هم اضل اولئك هم الغافلون اي الكاملون في الغفلة عن الحضرة وقيل انما عدل عن الانف الي الخرطوم لان الانف محل العز والانفة ولا كذلك الخرطوم لانه محل المذلة والاهانة **ولهذا** قيل لان فلانا في الانف وقيل الخرطوم الوجه كله وهذا في الا وربما قيل له في الانف كغيره **ومحمل** الكلام وزبدة المرام في هذا المقا اي سنجعل لك سمة اي علامة علي الخرطوم اي انفه اما حسا كضرب انفه بالسيف يوم بدر وبقيت علامة في انفه حتي يا نفه من انفه او يكون سوادا في **وجهه** زايدا عن غيره من الكفار في الشدة لشدة عناده وعتوه واما معنويا كسواد ذكره بالاثم والمقت والاشتهار بالشر بحيث لا يخفي ذلك كوسمة علي انفه ويمكن تحقق الجمع في جهنم **فكانت** نصرة الله له اي لنبيه صلي الله عليه وسلم علي عدوه اتم من نصرته عليه السلام لنفسه بنفسه فان من كان لله وكان الله له ورده اي كان رده تعالي علي عدوه ابلغ من رده صلي الله عليه وسلم واثبت في ديوان مجده اي في ديوان كرمه وشرفه وهو بكسر الدال وفتح والجمع دواوين ودياوين واصله ديوانة بالفارسية وتكلموا ان كسري امر كتابه بان يجتمعوا في دار واحدة ويعملوا حساب السود في ثلاثة ايام واعلمهم فيه واطلع عليهم لينظر ما يصنعون فنظر اليهم فراهم يحسبون ما سرع ما يكن ه يشخون كذلك فعجب من كثرة حركتهم فقال ان هذه ديوانة اي هؤلاء مجانين وفيا ينبغي ان يحمل ديوانة ديوانين واول من دون في الاسلام عمر رضي الله عنه في حقه سيد الانام مورد الشفقة والاكرام اي صورة ومعنا واكمالا وهو منصوب علي المصدر وقيل علي الحال [illegible] لشانه لما اراد الشفقة [illegible] عشق ايمانه واكرمه طلعه هو [illegible] الوصوف الحواشي نشوا ابيا ديوان

وفي غاية من النور وغاية من الظهور وقيل هو اسم الله تعالي قاله ابن عباس ولعله اشارة الي الظاهر والهادي والمصيبان صادقان في حق الله ورسوله حقيقة ومجازا وقد قيل المعني طوبي لمن اهتدي بك [illegible] معناه يا رجل اي في لغتك ولعل اصله يا هذا فقلبوا ياءه طاء واقتصروا عليها وقيل اي في معناه يا انسان قلبوا واو انها السكت كذا ذكره الطيبي وفيه نظر ظاهر مع ان ها السكت انما يكون ساكنا والاظهر ان اصله يا هذا المراد به الرجل او الانسان وقيل هي حروف مقطعة اي يراد بها حروف هجائية بيانية لمعات اي موضوعة لمعان اعانية الله اعلم بمراده بالطريقة القطعية وقال الوسطي اراد يا طاء ومعناه يا طيب يا هادي اي اراد بالطاء افتتاح اسم وبالها ابتداء اسم وقيل هو امر من الوطي اي بالهمز والها كناية ان الارض فامر بان يطا الارض بقدمه بحيث فانه كان يقوم في تهجده علي احدي رجليه واصله طا قلبت همزته ها او طا قلبت همزته الفا او رد عليه كتابتهما علي صورة الحرف وكذا علي القول بان اصله يا هذا **واجيب** انه اكتفي بشرطي الكلمتي وعبر عنهما باسمهما علي صورة مسمي بهما في رسمهما اجب معتمد علي الارض بقدميك ولا تتعب نفسك بالاعتماد علي قدم واحد اي فانه شاق عليك وهو قوله تعالي ما انزلنا عليك القران لتشقي اي لتتعب في امر العبادة بل المراد انك تتعبد علي وجه الراحة فانك انما بعثت بالحنيفية السمحة ثم اشتقي بمعني التعب ومنه سيد القوم اشقاهم ولعل الحكمة في عدوله عن التعب للاشعار بانما انزل عليه ليسعد بحكم الحضرة ولمراعاة الفواصل الاتية ترلت وفي نسخة وترلت الاية اي انزل سورة طه فيما كان النبي صلي الله عليه وسلم يتكلفه من السهر والتعب في تمام الليل اي حتي تورمت قدماه وذلك لانه كان رسول الله صلي الله عليه وسلم [illegible] ذكر عن عايشة رضي الله عنها وروي ايضا عن ابي ذر قال كنت رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي تورمت قدماه قال فقيل له لما تصنع بنفسك هذا وقد غفر [illegible] ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وفي نسخة الصحيحة اي تعبي [illegible]

اي ابو علي بن شيرين بشين معجمة مكسورة وياء موحدة ساكنة وبعد
الراء المثناة من تحت نون ابن اسفل احد اعلام الصلحاء من رجال الاندلس مات
سنة ثلاث ثمانية وخمسمائة باشبيلية وغيرها احد اي وكذا احد شيوخ
جمع كثير عن القاضي ابي الوليد الباجي بموحدة وجيم هو سليمان
ابن خلف بن سعد بن ايوب بن وقاص ارث التجيبي القرطبي
الذهبي صاحب التصانيف نسب الى باجة مدينة بقرب اشبيلية
وقيل هو من باجة القيروان التي جنب اليها ابو محمد الباجي الحافظ
مات بالمدينة سنة اربع وسبعين واربعمائة قيل كان يحضر
مجلسه اربعين الف فقيه روى عنه ابن عبد البر وبه اكثر ومنه
والحميدي وابو علي الصدفي وغيرهم اجازة اي من طريق الاجازة
ومن اصله اي كتابه الذي قرأ فيه على مشايخه نقلت وكان
في سنده اجازة ومناولة [illegible] ابو ذر الحافظ اي المشهور
بحفظ الحديث يعني الهروي واسمه عبد الرحمن بن محمد بن عبد
الله بن عفير بفتحتين بمعجمة بن خليفة بن ابراهيم المالكي توفي
في ذي الحجة لقعدة سنة خمس وثلاثين واربعمائة في الحرم مجاورا
فيه وهو منسوب الى الهرة بفتح الهاء والراء مع تخفيفه ودونه
همز موضع بين مكة والطايف واما الهراف بالهمز فموضع بتهامة
وعسفان كذا ذكره التلمساني واما هراة بالكسر بلا همز فبلدة
عظيمة بخراسان قال الحلبي وسمع منه جماعة وروى عنه جماعة
ما لا اجازة منهم الخطيب وابن عبد البر وغيرهم [illegible] ابو محمد
المهوي بفتح المهملة وضم الميم المشددة وكسر الواو وبالنسبة
الى جده حموية وهو عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي توفي
سنة احدى وثمانين وثلاثمائة [illegible] ابراهيم بن خريم بضم
خا معجمة وفتح راي قال التلمساني هو ابو اسحاق ابراهيم بن
عثمان بن خريم [illegible] بشين معجمة وباء موحدة واما الثقفي بالقاف
ما في اصلي [illegible] فكتبت [illegible] عن ابي حميد [illegible]
ابن [illegible] كتبت [illegible] كتابه [illegible]
[illegible] وثلاثمائة [illegible] الحديث
[illegible] الحديث [illegible]
[illegible] متشابه [illegible]

البخاري في دلايل النبوة من صحيحه فساه عبد الحميد [illegible] هاشم
ابن القاسم هو ابو النضر بفتح بقبصر التميمي روى عن ابن
ابي ذيب وعكرمة وعنه احمد والحارث بن ابي اسامة اخرج له
الجماعة توفي سنة سبع ومائتين عن ابي جعفر هو محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم هو والد جعفر
ابن محمد الصادق توفي عام عشرة ومائة وقال الحلبي ابو جعفر
هذا اختلف في اسمه فقيل عيسى بن ابي عيسى بن ماهان
مولى بني كان ينزل الري روى عنه عطاء وابن المنكدر وعنه
جماعة اخرج له الاربعة عن الربيع بن انس هو والد انس بن مالك
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمه قال الحلبي الربيع تابعي
وهو بفتح الراء بصري نزل خراسان وروى عن انس وابي العالية
وعنه الثوري وابن المبارك قال ابو حاتم صدوق توفي سنة تسع
وثلاثين ومائة اخرج له الجماعة [illegible] كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله تعالى طه
يعني طا الارض يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الاية اي
الا تذكرة لمن يخشى اي لكن انزلناه موعظة لمن يخاف مخالفة
المولى ويتبعه بالطريق الاولى فهذا الحديث اسنده المصنف
هنا من تفسير عبد بن حميد عن الربيع بن انس مرسلا ورواه
ابن مردويه عن علي كرم الله وجهه موصولا بلفظ ما انزل عليها
المزمل الا ليلا قليلا فقامه كله حتى تورمت قدماه فجعل
يرفع رجلا ويضع رجلا فبعث جبريل فقال طه اي طا الارض
يعني بقدميك ما انزلنا عليك القرآن لتشقى والحاصل ان هذا
التاويل في طه هو مختار الربيع بن انس ويجري الى مقاتل ايضا
وله قاويل احدها ان يا رجل لغة النبي صلى الله عليه وسلم
كان يخاطب به اصلي على احدى رجليه ويرفع الاخرى فخوطب بذلك صلى
الله عليه وسلم لما امر بالمداومة على العبادة وقول عن ابن عباس
[illegible] يعجبك معاونة بعضهم لبعض قدم واحدة فتعجب ربك
[illegible] وهما الخبر والحسن [illegible] عما ابتلى به
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الحياة الى
[illegible] فقول ما طا الارض [illegible]
[illegible]

قوسكيه قال النجاني وهذا التاويل احسن من التاويل الذي تاولهه
القاضي والاقيام علي رجل واحد لم يثبت في الشرع انه من جملة
التطوعات فيجعله النبي صلي الله عليه وسلم اختيارا دون ان يوجب
ذلك موجب من نذب او نذر وقدم بل لم يجئ ذلك الفعل الا للضرورة
قلت لا مانع من انه كان في الشرع من التطوع ثم نسخ ثم قال
ومما يستغرب في هذه الاية ما رواه الفراء في كتاب معاني القرآن
له مسندا عن عبد الله بن مسعود ان رجلا قرا بحضرته طه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقي فقال ابن مسعود قراطه بكسر الطاء والهاء
فقال له الرجل يا ابا عبد الرحمن اليس امرا من الوطي فقال له عبد
الله اقرا طه بالكسر فهكذا اقرانيها رسول الله صلي الله عليه وسلم قلت
لعل رواية كانت ما لاما لقنيهما وبكل لا تنافي كونهما من الوطي
والله اعلم بما في هذه الكلمة الباهرة المعجزة في وعد الله بحفظ
عن التكرار اي فيما ذكر من الاية والحديث من الاكرام اي اكرام النبي
عليه الصلاة والسلام وحسن المعاملة اي له صلي الله عليه وسلم
باعلام حسن القيام وهذا ان جعلنا معنى طه طا الارض كما تقدم
فيه الكلام وان جعلنا طه من اسمائه عليه السلام كما قيل اي وقد
سبق او جعلت اي هذه الكلمة قسما اي اقسم الله به لحق الفضل
بما قبلها اي اتصل هذا الفصل بما قبله بالفصل الذي قبله لا
يتأتى فيه بما اقسم به تعالي بتحقيق المكانة وافادة نهاية المبرة في
مخاطبة واعلاء رتبة الاداب في محاورته وفي نسخة اي ما ذكر
من كون طه من اسمائه صلي الله عليه وسلم او مقسما به او وما
وما قبلها من نمط الشفقة اي من نوع المرحمة والمبرة لما سبق
بينهما قال العلمي اذ النمط في الاصل الجماعة من الناس مرهم
واحد وفي الحديث خير هذه الامة النمط الاوسط يلحقهم التالي
ويرجع اليهم الغالي اي ولا يخفى بعده هنا المعنى في مقام
المبرة فالنمط بفتح الميم والنون بمعنى الطريقة والنوع
الشيخ اشار الى ان الغاموس يوكد حمل الحديث على انه
عليه ان شرف وفوق الى ان يلحقهم النمط الصرف من الشرف
النوع ولا يلزم ان يلحقهم في كل خصلة اي من تلك
النوع وقال ابن حجر في شرح الشمائل اي خير هذه الامة
عليه

وتباعدهم عما فيه يجر امراضهم باخع نفسك علي اثارهم ان لم
يومنوا بهذا الحديث اي المجد والمرتفة اسفا اي حزنا وتاسفا وتلهفا
اي قاتل نفسك وجوز بلا اضافة كما قري في الاية لذلك اي لاجل عدم
ايمانهم بالقرآن غضبا اي عليهم او غيظا اي في نفسه او جزعا اي
قلة صبر وتحمل والحاصل انه صلي الله عليه وسلم شق لما تداخله
من الوجد واسفا علي قومهم وتباعدهم عن الايمان بمن فارق عزته
فذهبت نفسه حسرات علي اثارهم بوضعها وجد اعليهم متلهفا
علي فراقهم اي مثل فلعلك باخع نفسك مما ورد مورد الشفقة
والاكرام بشهادة لعل فانها للاشفاق ايضا فلعلك باخع
نفسك وقري بالاضافة هنا اي اشفق علي نفسك ان تقتلها غما
الا يكونوا مومنين اي مخافة ان لا يومنوا او ليلا يومنوا
اي والله سبحانه تسلية لشانه ان نشا ننزل عليهم من السماء اية اي
دلالة ملجية الي الايمان او بينة قاصرة علي اهل الكفران والطغيان
فظلت اي صارت اعناقهم اي جماعاتهم واشرافهم وساداتهم لها
خاضعين اي لتلك الاية منقادين ولا قتضائها خاشعين لا ولئك
الجلبة دليلين خاسيين وهو عطف علي الجزاء عن تركه اذ لو قيل انا
ما نفعل لصح وقيل اصل الكلام فظلوا لها منقادين فاقحمت الاعناق
لبيان موضع الخضوع لان الاعناق لما وصفت بصفة لا تكون
حقيقة الا لمن يعقل عوملت معاملة من يعقل فجمعت جمعة
من هذا الباب اي باب الشفقة والاكرام قوله تعالي
فاصدع بما تومر اي فاجهر به واظهره من صدع بالحجة اذا تكلم
بها جهارا وافرق بين الحق والباطل واصله الابانة والتمييز وما
موصولة وعائدها محذوف اي بما تومر به وجوز العلمي كونه
مصدرية هنا وهو بعيد من المعنى كما لا يخفى واعرض عن
المشركين اي اثارهم ولا تلتفت الي ما لا يقبلون واغرقه التلثا
عن وعرض بقوله تعالي الي قوله تعالي
عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فافزع اليه بالتسبيح والتهليل وقل تسبيط مقرونا بالمرجحات بين الصفات السلبية والنعوت الثبوتية او فترهه عما يقولون من الباطل وكان صلى الله عليه وسلم اذا حزنه امر فزع الى الصلاة واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اي الموت باتفاق المفسرين **وقد** قال صلى الله عليه وسلم عن موقف عثمان ان مظلوم اما هو فقد رجي اليقين قال التجاني ويحتمل ان تكون اشارة الى النصر الذي وعده الله سبحانه على الكفار قلت هذا مع مخالفته للاجماع غير مناسب ان تكون النصرة غاية العبادة فان العبادة لا يجوز انفكاكها عن العباد ما دامت الارواح في الاجساد اي ومنه ايضا قوله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لما كان يرى من قومه ليقتدي ما الرسل المتقدمين في وقته حين صبروا على ما نالوا واوذوا وقوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الآية ليجازي الذين سخروا منهم اي من المستهزئين وقيل من الرسل اي ما كانوا به يستهزئون حيث هلكوا لاجله او فتر لهم جزاء استهزائهم فيل يجوز ان يكون ضمير به راجعا الى الشرع وما ترتب عليه من العقاب وان يكون راجعا الى العذاب والله اعلم بالصواب واما ما جوزه التجاني من رجوعه الى القرآن فلا يناسب المقام ٢ لا يخفى على ارباب المعاني والبيان قال ملخصه سبق ذكره سلاه اي الله تعالى بما ذكر اي من قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك وهون عليه ما يلقى وفي رواية ما يلقاه من المشركين اي من فرط الايذاء واعلم ان وفي نسخة اذ من تمادي اي اصروا واستمروا على ذلك بحيث لا يضم الحاء اي يترك ومنه قوله تعالى او تحل قريبا من دارهم واما بحيث بكسر الحاء فمعناه يجب لكن لا يناسب المقام وان قرئ بهما قوله تعالى فيحل عليكم غضبي ما حل اي شيء عظيم نزل او الذي حل بي من قتله اي من الاعداء الاشقياء اي الباب وفي نسخة ومثل هذه التسلية

[illegible] اي قومك الذين لم يؤمنوا [illegible] فكان الله سبحانه يزيل [illegible] صلى الله عليه [illegible] من قبلك من الانبياء فاذ هذه الابلاغ [illegible] تعالى [illegible] من التكذيب [illegible] وقد كانت موجودة في سائر الامم [illegible] اليهم [illegible] قلت قال احد ما يخفى على الانسان [illegible]

فيه كما قالت الخنسا
ولولا كثرة الباكين حولي ... على قتلاهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن ... اعزي الناس مني بالتأسي

ومن هذا اي الباب او الفبيل [illegible] كذلك اي مثل تكذيب قومك لك وقولهم افتراء عليك معلم مجنون ما اتى الذين من قبلهم من رسوله الا قالوا اي ما جاءهم رسول الا قالوا في حقه هو ساحر اي خداع او مجنون اي به جنون والواو للتنويع باعتبار قوم دون قوم او وقت دون وقت ولا بعيد ان يكون للشك مشيرا الى تحيرهم في امره مع الايماء الى المنافضة بين اقوالهم فان الساحر هو العالم وهو لا يكون الا في كامل العقل والمجنون لا يكون الا جاهلا عنه عزاه الله بتشديد الزاي اي حمله على الصبر وسلاه بما اخبره به عن الامم السالفة اي عن الجماعات السابقة ومقالهم اي واقاويل تلك الامم وفي نسخة ومقالتهم الا نبيائهم قبله ومحنتهم اي ابتلائهم وفي نسخة ومحنتهم بفتح فسكون وهو بمعنى وفيه مجاز في حيث قال لفتح النون اي وما امتحان انبيائهم واختبارهم في ولائهم عند بلائهم واستلائهم بهم اي بقومهم هـ واقوالهم وسلاه اي النبي عليه الصلاة والسلام بذلك اي بما ذكر من ابتلاء الانبياء من محنته اي بليته عليه السلام بمثله اي بنظير افضل الامم من كفار مكة في ايذائهم له وانحائهم اي ومبانيه ليس اول من لقي ذلك اي الايذاء من قومه ثم بعد ان سلاه طيب نفسه اي ارضاه وابان عذره اي اظهره بقوله فتول اي اعرض عنهم اي بعد ما بلغت جهدك في الدعوة والزمت عليهم الحجة فما انت بملوم اي في مكالمتهم حينئذ فيما اذا بلغت اي من الاعلام وابلاغ ما حملت فضم حاء وتشديد ميم [illegible] اي كلفت من الاحكام والمعاني فما لام في ذلك [illegible] عليهم مما لغاية تبليغ ما امرته به [illegible] واصبر لحكم ربك فانك [illegible] اي اصبر على ذاته اي وقاعا في [illegible] العين بمعنى مراقبة اي [illegible] اي [illegible] العين [illegible] اي [illegible] ما يخفى [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه او الغالب على سائر
الكتب بنسخها اياها او النادر في الوجود لبقائه على صفحات الدهر
الى اليوم الموعود من عظيم قدره اي مرتبته وشريف منزلته اي
بينهما ان بفضيلته على الانبياء وحظوة رتبته بكسر الحاء وضمها وسكونها
نظاما معجمة وقد تقدمت ومن بيان قوله واذ اخذ الله ميثاق
النبيين ميثاقهم هو كما اختاره المصنف على ظاهره من اخذ الميثاق
عليهم باذكار اي ميثاقهم الذي وثقوه على امهم لما اتيتكم في قراءة
نافع اتيناكم واللام موطئة للقسم لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف
وما شرطية والتقدير لما اتيتكم وهو ظاهر قول سيبويه وحذفت
اللام عليها كما تدخل على ان اذا كان جوابا قسما نحو قوله تعالى وان
شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك وموصولة صلتها ما بعدها والعائد
محذوف اي الذي اتيتكموه من كتاب وحكمة من لبيان ما الى
قوله تعالى من الشاهدين لبعثي ثم جاءكم وهو عطف على صلتها
وعائدها محذوف اي جاءكم به رسول مصدق وقرا حمزة لما بالكسر
على ان ما مصدرية اي لاجل اتيانه اياكم بعض الكتاب والحكمة
ثم مجيء رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اي الله
للنبيين اقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي قبلتم عهدي قالوا
اقررنا قال فاشهدوا واوا انا معكم من الشاهدين على اقراركم
وتشاهدكم وفي هذا توكيد عظيم وتفخيم جسيم مع علمه
تعالى بانهم لا يجحدون زمانه ولا يجحدون مكانه ابو
الحسن القابسي سبق ذكره اختص الله تعالى نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم بفضل اي بزيادة فضيلة لم يوتها غيره اي من
فضلا انبيا بما انه جملة استيناف اي اظهره اسما اتاه
من فضله وفي نسخة ضبط انه ما المصدر على انه منصوب
على العلة اي انما اتاه لفضله وكماله واشعار المعلو
جميع ما ذكر في هذه الآية اني ما بعث
مشروط اخذ الله الميثاق ثم جاءكم
فلم يبعث الله نبيا الا ذكر الله محمدا وشهد اي وشهد
كما في التوراة والانجيل وغيرهما على ما سواه من
خلقه اي
وبايمان

بصحيفة من التوراة لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي اي
لاجل اخذ الميثاق بذلكم والا فكان الامر يقتضي عكس هنا لك
لان اللاحق يكون تابعا للسابق ان يبينه اي اخذ عليه
ان يبينه لقومه وبما خذ ميثاقهم ان يبينوه لمن بعدهم وفي نسخة
لمن بعدهم اي وهكذا الى ان يبعث فيؤمنوا به كما بينه سبحانه بقوله
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه
الآية ثم جاءكم الخطاب لاهل الكتاب المعاصرين لمحمد
اللام للتقوية وفي نسخة المعاصرين محمد صلى الله عليه وسلم
اي الذين كانوا في زمانه ولا يخفى ان هذا المعنى لا يصح على
القول بانه تعالى اخذ ميثاق النبيين بذلكما ذهب اليه من قال لا يحمل
الخطاب الا لهم وانما يصح عند من قال ميثاق معاصريهم واضافة
في الآية الى النبيين نظرا الى انهم منهم الذين اخذوه على امهم
وانهم يأخذونه على من بعدهم وهكذا الى ان يبعث فتقدير
الآية واذ اخذ الله الميثاق الذي اخذه النبيون على امهم
على ما روى ابي طالب رضي الله عنه كما رواه ابن جرير في تفسيره
عنه انه قال ما وفت امة بما امرت به الا الحكم مرفوعا لم يبعث نبيا من آدم
فمن بعده اي نبيا بعد نبي الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله
عليه وسلم ان بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه بفتح اللام
الثقيلة فيهما لافراد الضمير بهما ولا يأخذ بالنصب بفتح
الذال عطف على ما دخله اللام وفتوح التوكيد مرادة هنا
كما اراد تا في قوله
لا تنهى الغمر على كذات ترك يوما والدهر قد رفعه
حيث اراد لا تنهى فحذفت لما استغلها ساكن اي ولبا خذت
اعلم ذلك على قومه وفي نسخة يرفع باخذ ويحتمل ان الضمير
يرجع الى القول المروي تبعا على مسئول عن السدي وقتادة
عنه اعلم على قتادة وانه من جملة التابعين وعلما الشيخ
ابا السعدي بضم السين وتشديد الميم المكي تابعي جليل في
مات اخر سنة وثمانين كبير وشيخ ابي حنيفة ابو
الحسن بن ابي كثير بضم الكاف وفتح الموحدة تابعي
واسمه يحيى بن ابي كثير طائي مولاهم اليمامي
وهو من احد ثبت اخرج له مسلم قال زياده اما السدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن مروان الكوفي روى عن هشام عن عروة والاعمش تركوه واتهمه بعضهم وهو صاحب الكلبي والظاهر ان المراد هنا الاول والله اعلم قوله اي اي حال كون هذه الاية مندرجة في ثمان ايات كثيرة ولفت فضله اي فضايله صلى الله عليه وسلم من غير وجه واحد اي بل من وجوه متعددة قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم اي بتبليغ الرسالة وتحمل ادعوة الى الامة ومنك ومن نوح الاية اي وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وهو تخصيص بعد تعميم لوجوب بيان فضلهم وزيادة شرفهم فانهم اولوا العزم من الرسل ومشاهير ارباب الشرايع وقدم نبينا صلى الله عليه وسلم تعظيما وتكريما وايما الى تقديم بنوته في عالم الارواح المشار اليه بقوله كنت نبيا وادم بين الروح والجسد واخذنا منهم ميثاقا غليظا اي عظيما شانه او موكدا بالايمان برهانه وكرر لبيان وصفه تعظيما لمقامه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله وكيلا وفي نحو حجة شهيرة او هو الصواب وفيه تلويح الى فضله حيث قرن بعد على رسله اذ كان يكفي ان يقال كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده اوحينا اليك على نحوه والحاصل انه قدم من جهة الفضل والشان ومن جهة التقدم في الزمان والواو واو لم تقتض الترتيب لكن المرتبة تؤثر تقديم المتقدم في الذكر على المتاخر في اللفظ والى هذا اشار صلى الله عليه وسلم حيث قال عند الصفا ابدا بما بدا الله به وحكى الحافظ في كتاب البيان والتبيين ان عبد الله بن الحسحاس لما انشد لعمر رضي الله عنه قوله

عمر رقم ودع ان تجهزت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

فقال عمر لو قدمت الاسلام على الشيب لاخبرتك عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وهو بعض خبر ضناذكره الوشاطي في تسمية اول الفرائد قال اخبرني عمر قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخذ الله على النبيين ميثاقهم ومعنى ذلك ومشهده الذي كتب الله له وذكر الحديث فاقشعر جلدي وخفق صدري وقلت يا رسول الله بابي انت وامي

وقف لله تعالى

اولى بالحنين عليك حين فارقتهم فقال عمر بابي انت وامي متعلق بمقدر وجعله فعلا من ضمير المنفصل ضمير منفصل وحذف اية الظهور الصحيح حتى قبل انها للتقوية وقد يذكر لتعلق كقول الصديق فديناك بابائنا وامهاتنا اي افديك بابي وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك اخرا لا بيا اي في مقام الوجود وذكرك في اوايل اي اوايل بعضهم عند ذكرهم اجمالا اي في صدر دل الكرم والجود فقال واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية فقال علي ما سبق بابي انت وامي اي افديك بما مر قبل بعد اخرى لا تكرير لك ولي واحرى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند اي عند الله سبحانه ان اهل النار يودون اي يتمنون ويحبون ان يكونوا اطاعوك فيهم بيح اطباقها اي طبقات النار يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا اي فلم يصبنا هذا العذاب تمنوا حين لا ينفعهم التمني من جميع الابواب والرسول بالالف مرسوم والجمهور على اثباتها وقفا ووصلا **ومرجلة** ما قال عمر رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اخبرك بالعفو قبل ان يخبرك بالذنب فقال عفى الله عنك لم اذنت لهم بابي انت وامي يا رسول الله لئن كان موسى بن عمران اعطاه الله حجرا ينفجر منه الانهار فما ذاك بامر عجب من اصابعك حين نبع الماء صلى الله عليك وسلم بابي انت وامي يا رسول الله لئن كان سليمان بن داود اعطاه الله عز وجل ما سخر به الريح فما ذاك بامر عجب من البراق حين سرت بك الى السماء اخبرنا ابو القاسم خلف بن بشكوال الصحيح من فضيلتك الصحيح من بيتك بالانبطاحي صلى بنا بمكة صلاة الصبح بابي انت وامي يا رسول الله لئن كان لعيسى بن مريم احيا الموتى فما ذاك بامر عجب من احياء الشاة المسمومة لك فقال لا تاكلي فاني مسمومة بابي انت وامي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولو دعوت علينا لكنا لم نزل نولد الا فجارا كفارا ولا نلد الا مثلنا ولا نورث ضيعتك فابيت الا ان تدعو لنا بالمغفرة والرحمة اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون بابي انت وامي يا رسول الله لقد

اتبعك الا قلة سنيكة وقصر عمرك مالم يتبع نوحا في كثرة سنيه وطول عمره
فلقد امن بك الكثير وما امن معه الا قليل ما بيانت وامي يا رسول
الله لو لم نجالس الا الاكفاء ما جالسنا ولو لم ننكح الا الاكفاء ما نكحت
النبا ولو لم نواكل الا الاكفاء ما اكلنا لبست الصوف وركبت الحمار
ووضعت طعامك مالا رضى تواضعا منك صلى الله وسلم عليك قال
قتادة اي كما رواه ابن ابي حاتم في تفسيره وابن لال في مكارم الاخلاق
وابو نعيم في دلايله عنه مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
كنت اول الانبياء في الخلق اي خلق روحه قبل ارواحهم او في علم
الله او في التقدير بكتابته في اللوح او ظهوره للملايكة واخرهم
في البعث اي لكونه خاتم النبيين فلذلك اي فلاجل كونه اولهم
خلقا وختم ذكره مقدما اي في الاية السابقة هنا قبل نوح
اخي من اولي العزم فضلا عن غيرهم قال السهيلي واسم نوح
عبد الغفار وسمي نوحا فيما ذكر لكثرة نوحه على نفسه او
على قومه [illegible] السمرقندي وهو الامام ابو الليث من
ايمتنا الجامع بين التفسير والحديث والفقه والتصوف في
هذا اي في ذكر وقوعه مقدما تفضيل لنبينا صلى الله
عليه وسلم لتخصيصه بالذكر هنا لهم اي اظهار الكرم والجود
وهو اخرهم اي بعثا كما في نسخة بصحيح والحال انه اخرهم من
جهة البعث والوجود المعنيين اخذ الله عليهم الميثاق اذ اخرجهم
من ظهر ادم كالذر وهو صغار النمل والمعنى ان للانبيا
ميثاقا خاصا بعد دخولهم في الميثاق العام المعنى به قوله
الست بربكم قالوا بلى بتبليغ الرسالة واخص من هذا الميثاق
ميثاق الانبيا اصالة وامتهم تبعا انه صلى الله عليه وسلم لو
فرض انه وجد في اي زمان من الازمنة لوجب عليه الايمان به
ووجب على كل من الاولياء والعلماء الدخول في شريعته والاخذ
بالعروة الوثقى وفرض [illegible] قال لكم [illegible] قال
[illegible] قالوا بلى [illegible] قال فاشهدوا
[illegible] قالوا بلى [illegible] قال فاشهدوا
[illegible] قالوا بلى [illegible] قال فاشهدوا

آدم ثم اخذ العهد على الانبياء والمرسلين كذلك ان يومنوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم وان ينصروه ان ادركهم زمانه فالتزموا ذلك وشهد بعضهم
بعضهم على بعض وشهد الله سبحانه بذلك على جميعهم واخذ
بعد ذلك العهد على سائر بني آدم فسجد واكلهم الا الكافرين والذين
لم يطيقوا ذلك لصياصي خلقت في اصلابهم ثم امر الله سبحانه آدم
فرفع راسه ونظر الى ذريته فراى الانبياء والعلماء كالسرج والكواكب
فقال يا رب من هؤلاء قال لهم الانبياء والعلماء من ذريتك فقال
يا رب ومن هؤلاء الذين اراهم بيضا الالوان قال لهم اصحاب البياض
وقد اعددت لهم الجنة والكرامة وخلقتهم سعدا قال ومن
هؤلاء الذين اراهم سودا قال لهم اصحاب الشمال وقد اعددت
لهم الهوان وجعلتهم اشقيا فقال يا رب لو سويت بين خلقك
اجمعين فقال يا آدم خلقت الجنة وجعلت لها اهلا وخلقت
النار وجعلت لها اهلا ثم اختلف العلماء في محل اخذ العهد
فعن كتاب الثعلبي انه كان بنعمان من السماء وان الله سبحانه اخرج
آدم من الجنة ولم يهبطه الى الارض فاخذ عليه العهد وعلى
ذريته هناك وفي تاريخ الطبري ان الله سبحانه اهبط آدم
من السماء الى نعمان واخذ عليه وعلى ذريته هذا العهد هناك
ونعمان هذا واد في طريق الطايف يخرج الى عرفات وهو
مفتوح الواو ويقال له نعمان الاراك لكثرته به وقال
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية الاشارة الى ما ذكرته
فضلهم في السورة او الى كلهم المعهود في العلم واللام
استغراقية ثم فضله سبحانه بقوله منهم من كلم الله بلا واسطة
وهو موجه عليه السلام قبل ومحمد صلى الله عليه وسلم فكلم موسى
ليلة الجمعة بجانب الطور ومحمد ليلة المعراج في مقام اوحى
[illegible] وكلم الله عز وجل موسى بالطف وجه واسهله
[illegible] اهل السنة والجماعة ورفع بعضهم درجات
[illegible] عليه وسلم الى [illegible] وجوه متعددة
[illegible] وبها اعني بما [illegible]

العلمية

العلمية الفواضل والعلمية الى الاحمر والاسود اي العرب والعجم
لغلبة الحمرة والبياض على الوان العجم والادمة والسمرة على
الوان العرب وقيل الجن والانس واحلت لها الغنايم اي ولم تحل لاحد
قبله وظهرت على يديه المعجزات اي الكثيرة وليس احد من الانبيا
اعطي فضيلة اي خصلة حميدة او كرامة اي خارقة عادة الا وقد
اعطي محمد صلى الله عليه وسلم مثلها اي مثل تلك الفضيلة او الكرامة
بل مع الزيادة لكن جنسا لا نوعا كما تشتاق العمر في مقابلة
انفلاق البحر لموسى وغيره تلك مما لا يعد ولا يحصى قيل وفي
ايهام درجات تفخيم بجل شانه وتعظيم لعلي برهانه اذ هو
العلم المعين لهذا الوصف المستغني عن البيان عند اريابه
البيقين [illegible] بعضهم ومن فضله ان الله تعالى خاطب الانبيا
باسمايهم اي كيا آدم ويا نوح ويا ابراهيم ويا موسى ويا عيسى
وخاطبه بالنبوة والرسالة في كتابه اي كلامه القديم وخطابه
العظيم فقال يا ايها النبي ويا ايها الرسول وقد قال تعالى
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وحكى الحبر
السمرقندي عن الكلبي هو ابو المنذر هشام بن محمد السايب
الكلبي يتوفى في السنة التي مات فيها الشافعي وهي سنة
اربع ومايتين وما يتفكه اذكره الكلبي في قوله تعالى وان
من شيعته اي اتباعه لابراهيم ان الهاء عايدة على محمد صلى
الله عليه وسلم اي من شيعة محمد لابراهيم اي على دينه ومنها
اي الطريق الواضح واختاره الفراء وحكي واجازه الفرا
عنه مكي ونسب بعضهم الى الكسائي للصيا فكان الله اخبر
انه ابراهيم بحمد فامن به وتابعه فجاء دينه وعود الضمير على
غير مذكور متقدم لفظا شايع وسايغ كقوله تعالى حتى توارت
بالحجاب اي حجاب منها اتفق عليه خلقا شيوع كما يقال عليه
انه حبب سهل هي وخبث كما يقال في آدم انه ركب الروح والجسد
وفي ما ذكره نظر لم يتعرضه لبقية طينته وهذا اول ما قيل في جواب
الاشكال الوارد ان الله تعالى في هذه الاية اخر في الزمان
هو الذي يكون من شيعته لمتقدم [illegible] العرب
[illegible] الا الله انه [illegible] السبب في هذا
ان من كان على منهاجه ودينه فقد كان [illegible]

جه

سوا تقدم أو تعدمت المراد نوح وروي علي نوح عليه السلام
وهو قول اكثر المفسرين كما هو الظاهر المتبادر من حيث تقدم ذكره
فابراهيم ممن شايع في دينه لا تفاق شرعهما في الفروع اوغالبا
وكان بينهما الف سنة وستمايئة واربعون سنة وقيل ان هودا وصالح
عليهما السلام كذا ذكره العلجي
اسم تعالى خلقه اي مخلوقاته نصبا تعلقه عليهم ولا يتهم بكسر
الواو وقد تفتح وبهما قرئ في قوله تعالى ما لكم من ولا يتهم من شيء
والكسر قراءة حمزة من السبعة فتكميل الاصبهي قراءة الاعمش في هذه
الاية بكسر الواو خطا ظاهر وقوله ان الولاية بالكسر انما هي في الامارة
والسلطنات ونحوها بصيغة الحصر مدفوع ولو سلم فالكسر
مشترك بين المعنيين والله اعلم وقيل بالفتح بمعنى النصرة والكسر
تولي الامر اي موالاته ونصرته له ودفعه مصدر مضاف الى فاعله
اي ودفع الله العذاب بسببه اي من اجله وجهته وفي نسخة
رفعه ما لوا واختاره الحلبي وهو تصحيف في مبناه وتخريف في
معناه اذ الرفع لا يستعمل الا بعد الوقوع ولذا قيل الرفع اهون
من الرفع قال اي حين قال الكفار مبالغة في الانكار
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما
او ائتنا بعذاب اليم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم بيان لما
كان موجبا لامهالهم مع علم الله سبحانه باقوالهم وافعالهم اي ما
كنت بمكة اي مدة كونك فيها او جرت سنته تعالى ان لا يعذب قوما
عذاب استيصال ما دام نبيهم بين اظهرهم ومن ثم كان العذاب
اذا نزل بقوم امر نبيهم بالخروج من امن وفيه تلويح بانهم مرصدون
بالعذاب اذا هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة
اي مهاجرا الى المدينة وبقي فيها من بقي من المؤمنين نزل وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهو اما معطوف على ما قبله
او حال من ضمير معذبهم اي وما كان الله
معذبهم وفيهم من يستغفر ومن المؤمنين ممن تخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة او يدخل فيها الاستغفار اي وما كانوا
يعذبون وهم يستغفرون او يستغفرون ان امكنهم
وهو عن الحسن
الا الآية نسخت بقوله وما لهم الا يعذبهم الله اي بالسيف
الحرابة فيكون

والنكال قال النجاتي وهذا التاويل قال به جماعة من المفسرين منهم
ابن عباس والضحاك ومقتضاه ان الضمير في قوله سبحانه معذبهم
على كفار مكة والضمير في قوله وهم يستغفرون عائد على المؤمنين
الباقين بمكة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وما كان الله معذب
الكافرين والمنافقين والمؤمنون وبنا مومناهم الاية وقوله تعالى
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا الاية واما التاويل الذي ذكره القا
في هذه الاية بقوله مثل قوله لو تزيلوا الاية اي وما ذكر مما
دال على امهالهم وتاخير العذاب في اجالهم لاجل من فيهما من
المؤمنين وتحسين اقوالهم واقوالهم مثل قوله سبحانه لو تزيلوا
اي لو تفرقوا وتميز المؤمنين من الكافرين لعذبنا الذين كفروا
منهم اي من اهل مكة عذابا اليما بالقتل والاسر اي
ومثل قوله تعالى ولولا رجال مومنون الاية اي وبنا مومنات
بمكة لم تعلموهم اي باعيانهم لاختلاطهم باهل حربهم وطغيانهم
ان تطوهم بدل اشتمال من رجال ونسا او من ضميريهم في تعلموهم
اي بان تقتلوهم وتوطئوهم فتهلكوهم ومنه الحديث اخر وطاة وطيها الله
تعوج واد بالطايف فتصيبكم منهم معرة من غير اذا غشيتموهم مكروه
اي في غشاكم من جهتهم مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم
والتاسف عليهم وتغييرا لكفاركم به والاثم بتقصيركم
في البحث عنهم بغير علم حال ايمانهم تطاوهم غير عالمين بهم وجواب
لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان
تهلكوا مومنين ومومنات بين اظهر الكفار جاهلين بهم فيصيبكم
مكروه باهلاكهم لما كف ايديكم عنهم صونا لمن فيهما من المؤمنين
اي كان ذلك لاجل ان يدخل الله في رحمته من يشا من
من منهم او مشركيهم او منهما بتوفيقه للاسلام او لزيادة
الخير فوق الايمان صلة يدخل او متعلق باذكر محذوفا
[illegible]
والمؤمنون وكيف لا يعذبهم وبهم نجون ما في الحد
الحرام مما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم
لا يعلمون اي ما ذكر من لا تعذيب لاجل المؤمنين
علم وظهر فيهم من [illegible]
[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكلا حد عن ربه وداينه وقع بخط بعض الاكابر هنا دراية على انه
فعل ماض وجار ومجرور اي وقع به والظاهر انه تصحيف والصواب
انه بكسر العين المهملة وسكون الراء اي ومن اين ما يظهرها
دفعه سبحانه العذاب عن اهل مكة بسبب كونه اي وجوده المنتظم
لكرم وجوده فيهم لانه بعث رحمة للعالمين ثم كون اصحابه يجر الكوف
عطفا على ما تقدم بعد بين اظهرهم اي بينهم وفي جوارهم فلفظ
اظهر مضمنة للمبالغة فلما خلت مكة منهم عذبهم اي الله كما في نسخة
بتسليط المومنين عليهم اي بتسليط رسوله اياهم وانعبد المسلمين
حيث فسر التسليط بالقهر والغلبة اياهم وحكم فيهم سيوفهم
بتشديد الكاف المكسورة المفتوحة اي جعلها رسول الله صلى
الله عليه وسلم حكم فيهم حدا وصفحا فقتلا وقطعا واسرا واورثهم ارضهم
اي مزارعهم وديارهم اي بيوتهم وحصونهم ومعاقلهم واموالهم
اي نقدهم واثاثهم ومواشيهم وروي انه قال لهم اما ترضون ان
الناس يرجعون بالاموال الى بلادهم وانتم ترجعون برسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اهليكم **وقال** عمر رضي الله عنه اما تحتي كما حتت
يوم بدر فقال لا انما جعلت لي هذه طعمة وهذا صريح بان مكة
فتحت عنوة وعليه الامام ابو حنيفة والاكثرون من اهل العلم
وعن الامام الشافعي انها فتحت صلحا ومن ثم كان يجيز اجارة
دورها بدليل حديث وهل ترك لنا عقيل من رباع لكن لا يخفى
بعد وجه الاستدلال به وابعد منه من قال فتح اعلاها صلحا
واسفلها عنوة اي ايا يقع وما كان الله ليعذبهم وهم
يستغفرون في موضع الحال بتقدير لو كان اي وما كان
الله معذبهم ومنهم بحال توبة واستغفار عن كفرهم لو رفع منهم
واختياره الطيبي وابي كون استغفارهم الى من سبق في علم الله انه
يوجد منهم او من يريد منهم اي وما كان الله ليعذبهم وهم يعاقبون
ويستأصلون بكفرهم لو رفع عنهم ما يعاقبون به كقوله
اشارة الى قولهم ربنا وعلمه من سبق في علم الله انه يوجد
منهم او يريد منهم اي وما كان الله ليعذبهم ومنهم من يخرج
[illegible] الى [illegible]

من ان التاويل الاخر الذي ذكره القاضي في هذه الاية مبني
على ان الضمير في عليهم للمومنين لما اسنده القاضي من
الحديث لينبه به وهو قوله [illegible] القاضي لشهاب الدين ابو
رحمه الله بقرائن عليه وهو الحافظ بن سكرة كما سبق
ابو الفضل بن خيرون بالصرف وعدمه فعلون من الخير ضد
الشر وقد تقدم ذكره وابو الحسين بالتصغير على الصحيح
الصيرفي وهو المبارك بن عبد الجبار وقدم ترجمته قال اي ابو
الفضل وابو الحسين كلاهما ابو يعلى بن زوج الحرة بجا
مضمومة مهملة وتشديد راء وقد سبق ابو علي الساجي
تقدم انه بكسر السين المهملة وسكون النون فجيم فيا نسبة
محمد بن احمد بن محبوب المروزي بفتح الميم وا لواو ونسبة
الى مرو وهو ابو العباس راوي جامع الترمذي كما سبق
ابو عيسى الحافظ اي الترمذي صاحب السنن سفيان بن
ابن وكيع اي ابن الجراح يروي عن ابيه ومطلب بن زياد وعنه الترمذي
وابن ماجة شيخ صدوق الا انه ابتلي بوراق سوء اكان يدخل
عليه فكلم في ذلك فلم يرجع مات سنة سبع وتسعين ومايتين
ابن منير بضم نون وفتح ميم وسكون ياء فراء مكبرا ابا عبد الرحمن
السمرقندي الكوفي واسمه عبد الله يروي عن هشام بن عروة والاعمش
وعنه ابنه واحمد بن معاذ مات سنة اربع وثلاثين ومايتين عن اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر بكسر الجيم
وهو ابو بشر الاسدي مولاهم البصري يروي عن ابيه وعطاء وعنه
ابو نعيم وطلق بن غنام ضعيف اخرج له الترمذي وابن ماجة
عن عباد بن يوسف بفتح عين مهملة وتشديد موحدة وهو
ابو عتاب الكندي الكوفي نزيل ابن سعيد وقيل ابن سعيد وقيل عباد بن
يوسف الا ولد صحبه وروى عن ابي هريرة مرفوعا انه
ابن ابي ابراهيم بن مهاجر اخرج له ذكره الحسابي واستطرد
كلام الحاجي منه عن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري والحجاج ان اصحاب
عامر بن شعر قاضيه بكوفة قال ابو عمر روى عن ابيه عن ابي بردة عن ابي
موسى قال قلت يا رسول الله [illegible] عمش
عن ابي بردة عن ابي موسى قال [illegible]
الحاجي [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سليم بضم فتح امير زجر وعدك للنبي صلى الله عليه وسلم وامير
البصرة والكوفة لعمر رضي الله عنهما روى عنه بنوه ابو بردة وابو
بكر وابراهيم وموسى مات فيه حجة توفي سنة اربع وارابعين
اخرج له الجماعة والحديث الذي اخرجه المولف هنا انفرد الترمذي
باخراجه من بين الستة ذكره في التفسير وقال غريب واسماعيل
يضعف في الحديث انتهى ويقويه انه رواه ابن ابي حاتم
عن ابن عباس موقوفا وابو الشيخ نحوه عن ابي هريرة موقوفا
ايضا

يحتمل امنا الاجابة ويحتمل امنة الدعوة وهو العموم اللائق الرحمة
بالامنة وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وهذه الامنة ظاهرة
في عمومهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذه هي
الامنة لا تحتج لخصوصهم ويويده قوله فاذا مضيت اي انتقلت
من دار الاكدار الى دار القرار تركت فيكم الاستغفار اي فعليكم
بالاكثار منه في الليل والنهار ولا يبعد ان يكون الاستغفار
من الابرار سببا وباعثا لدفع عذاب الاستيصال عن الكفار
ويويده قوله اي من هذا الحديث في المعنى

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب
لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وكونه رحمة
للكفار واهل فسادهم امنهم به من الخسف والمسخ وعذاب
الاستيصال في بلادهم عليه الصلاة والسلام اما امنة
لاصحابي وفي لفظ انا امنة لاصحابي وهو حديث صحيح رواه
مسلم عن ابي موسى قال صلينا المغرب مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء فخرج
علينا فقال ما زلتم هنا قلنا نعم فقال احسنتم
قال فرفع راسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع راسه الى السما
فقال النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما
توعد واما امنة لاصحابي فاذا ذهبت اصحابي اتى المدينة ما
ما يوعدون قال قتادة وفي لفظ هذا الحديث اختلف
المحدثون انكره القاضي اما ان ولعلهما رواياتان في الحديث
اي لسماء بفتح الهمزة والمد مع قرب المجيء او الامنة
بضم الهمزة والقصر والامان بمعنى ما وعدوا في ما ذكره

النجوم والظاهر انهما مختلفتان عليهما في القاموس هذا ولعله صلى الله عليه وسلم
اراد بذهاب النجوم وانتشارها لقوله تعالى واذا الكواكب انتثرت
وبانشقاق السماء ما يوعدون انفطارها وتبديلها كما قال تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات وبانيان اصحابه ما يوعدون ما انذروا به
من الفتن والارتداد وبانيان امته ما يوعدون ما انذروا به
من الفتن والارتداد وبانيان امته ما يوعدون ما اخبروا به
ظهور البدع واختلاف الاراء والدرج وتخريب الكعبة وغير ذلك
مما وقع اكثره وبقي ما لا بد من وقوعه ويكونه اما ما لاصحابه
من البدع فلم يكن منهم من ارتكب بدعة بشهادة حديث
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم من الاختلاف
والفتن قال الدلجي وفيه ما فيه لكن يلزمنا الكف عن ما جرى
بينهم بصدوره منهم اجتهادا ابتاء وبلات صحيحة للمصيب اجران
على اجتهاده واصابته وللمخطي اجر على اجتهاده بشهادة حديث
الشيخين ان الحاكم اذا اجتهد فاصاب فله اجران واذا اجتهد
فاخطا فله اجر واحد انتهى وفيه ما فيه لان ما جرى بينهم
ما جرى منهم الا بعد غيبته صلى الله عليه وسلم عنهم وارتفاع
الامان منهم وليس معنى قوله امان لاصحابي لانهم في امن من
الفتنة التي اخبرهم بها بل مقيد بمدة كونه فيهم ولهذا قال واذا
ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون بعضهم الرسول
صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم اي لا غيره وان كان
اصحابه ايضا امانا ما عاش وما دامت سنته اي المستمرة
المعتادة له ما فيه اي ثابتة موجودة وبقي بالنصب خبر
دام وما شرطية جزاءه قوله فهو باق اي فهو صلى الله عليه
وسلم باق حكما لبقاء حكمه في امته فاذا امتت سنته اي
عملت وفيت وتركت ولم يعمل بها او ليل تخلفها في نظروا
الملاوا امان اختطاف عدا لما في سنته فانتظروا البلاء وان
لم يات تماما فينتظر اتمامه والمعنى اي الجمع الذي هم
والمعنى الذي فيه وقيل المعنى اذا امتت سنته توقعوا
فانتظروا البلاء والعذاب وفي حديث ان الله لا يقبض العلم
انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلماء حتى
اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فافتوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لغير علم فضلوا واضلوا ... ان الله وملائكته يصلون علي
النبي الاية تقدم بعض الكلام عليها ايان الله اي اظهر وبين فضل
نبيه صلى الله عليه وسلم بصلاته عليه اي اولا تعظيما ثم بصلاة
ملائكته اي ثانيا تكريما وامر عباده بالصلاة والتسليم عليه اي
بقوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وفي نسخة
وامر عباده بالجر والاضافة عطفا على صلاته اي وامر عباده بها
عليه ثالثا بان يقولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد الى اخره
على ما ورد في حديث الصلاة وبان يقولوا السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته كما في حديث التشهد وذلك بدل على وجوب
الصلاة والسلام عليه في الجملة كلما ذكر لغم انف رجل ذكرت
عنده فلم يصل علي وحديث من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل
النار فابعده الله ويجوز الصلاة على غيره تلك وتبعا وكره
استقلالا لكونهما في العرف شعارا للذكر لانبيا ومن ثم ذكر محمد
عز وجل وان كان عزيزا جليلا وقيل المراد بالتسليم هو الانقياد
لاوامره فالصلاة اي مطلقا من الملائكة ومنا اي من بني آدم
له دعاء كحديث اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان كان صائما
فليصل اي فليدع ووقع في شرح الدرجي من الملائكة استغفار
ومن الملايم لقوله تعالى ويستغفرون لمن في الارض عاما ارادبه
به خصوص المومنين اذ لا يجوز الاستغفار للكافرين الا بقصد
طلب ايمانهم المستلزم استحقاق المغفرة في شانهم وقال الدرجي
اي بسببهم فيما يستدعي المغفرة من شفاعة والهام واعداد
الاسباب المقربة الى الطاعة وذلك في الجملة يعم المومن والكافر
وحيث خص به صلى الله عليه وسلم فالمراد به السعي فيما يليق
بحاله ومن الله رحمة اي رحمة عظيمة او رحمة خاصة جسيمة
والمراد من الرحمة الاحسان او ارادة الانعام لاستحالة معناها
الحقيقي عليه تعالى بحق ان الله سبحانه ... يصلون
اي معناه يبارك ويعظم بحسب ما يليق به تعالى البركة بحسب
بحسبه من البركة وتبركه اخبارا كما يكاشفونه وتراجيه وتحبه
سرا ... الدرجي والظاهر ان معنى يباركون يدعون لانها البركة
في ذاته وصفاته واهل بيته واتباعه من امته وحيث كان
... ثم قد اي بالصلاة والبركة قال المصنف

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم حي علم اي اصحابه الصلاة عليه بين لفظ
الصلاة والبركة في حديث قد امرنا ان نصلي عليك فكيف نصلي
عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على
ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم انك حميد مجيد والاظهر ان يقال يراد بقوله يصلون
يعظمون او يثنون عليه ليشمل جميع الالفاظ الواردة النبي من
جملتها الترحم ونحوه وسنذكر حكم الصلاة عليه اي هل هو فرض
او سنة وهل هو فرض عين وكفاية وما يتعلق بالمسئلة من
الفروع والادلة ... ابو بكر بن فورك بضم الفاء وفتح الراء
وهو غير منصرف للعلمية والعجمة وقيل مصروف امام جليل
فقيها واصوليا وكلاما ونحويا وواعظا مع جلالة وورع زاهدا فيها
وصولا صبورا في ومات شهيدا بالسم في سنة ست واربعمائة
وينقل الى نيسابور ودفن بها قال ابن عبد الحق بريد احقاء يستجاب
الدعاء عنده ان بعض العلماء اولى اي فسر قوله عليه السلام وجعلت
قرة عيني في الصلاة علي هذا اي علي هذا المعنى اي في صلاة
الله على ملائكته وامره الامة بذلك اي بالصلاة عليه كما
في نسخة الى يوم القيمة واعلم ان قوله وقد حكى الى هنا لم
يثبت في الاصل الذي عليه خط المولى القاضي وثبت في الاصل
الدرجي عن ابي العباس المرقي ثم اعلم ان القراءة بمعنى السرور
والفرحة واصلها من القر بمعنى البرد وقال اقر الله عينه الاصبهاني
اي ابرد الله دمعته لان دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن
حارة ثم اكثر الاقوال واظهرها انها الصلاة الشرعية لما فيها من
المناجاة وكشف المعارف وشرح الصدور وسيأتي الكلام بعد
ان شاء الله تعالى ... بعض المتكلمين اي من المعتزلة في تفسير
حروف كهيعص بعد ايها حقوقة من كنايات الله وهي اسماء
ويجب عليه وصلاته عليه فرض ان الكاف من كافي اسمه فاعل
من يكفي اي كفاية اسمه تعالى لنبيه عليه السلام
اي اسم سبحانه لنبيه كافي عبده واستفهامه لانكار النفي
... الغنية في اسامة لقائله له والمراد بعين عبد الخاص وهو
محمد صلى الله عليه وسلم فالاضافة تخصيصية والمراد بالعبد
الانبا او الاضافة للجنس والمراد جميع عباده ... خواصهم من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انبيائه واوليائه وبنصره قراءة حمزة والكسائي عباده بلفظ الجمع وهو
صلى الله عليه وسلم يدخل فيهم دخولا اوليا وفيما في الكاف اشارة الى انه
الكافي في الانعام والاستقام لعموم الانعام وقيل الكاف اشارة الى كتابته
على تقسمه الرحمة والهما بالنصب ويجوز رفعه وفيه هدايته اي هداية
الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وكان الانسب ان يقال والهما من هداه اي
هدايته له ... ويهيئ بكسر الطاء مستقيما اي يهيئ له ليطفه الى
طريق دينه اوالى تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة والياتاييد
له ... وايدك بنصره اي قواك بنصرته على اعدائك والاولى ان
يقال الاولياء اشارة الى قوله تعالى بعضهم اولياء بعض واما الى بصير
المحمة بعد عسر المحمة اوالى يده المبسوطة بالرحمة على نبي هذه الامة
اصالة وعلى اتباعه تبعية ليلائم ما ذكره النحاتي من ان
صاحب هذا القول ان اراد ان هذه حروف اخذت من اوايل هذه
المصادر على ما تقدم من اقتصار العرب على اوايل الكلمة
فان لفظة التابيد تنقض عليه لان فاءه همزة لا ياء واما الياء
عينها وان اراد انها احرف اخذت من هذه المصادر وان كانت حروف
منها فالكلمة اوعينها فهو قوله خارج عن القياس الصناعي
والعربي عصمنا له ... الله تعالى والله يعصمك من الناس او
اشارة الى علمه بحاله في سره وجهره قال تعالى والله عليم بذات الصدور
والصاد صلاته عليه ... ان الله وملائكته يصلون على النبي
اي يعتنون بشانه ويعظمون برهانه واوايا الى اسماء الصادق
في وعده والصبور في وعيده ثم اعلم ان اوايل السور على القول
المعتبر من المتشابه الذي لا يعلم حقيقته والمراد به الا الله
سبحانه وقيل اشارة للاعجاز بالقران وقيل اشارة لاسماء الله
وقيل لاسماء رسوله وقيل ببيان مدة الامة المحمدية وجملة ذلك
ثلاثة وثلاثون سنة وثمانية اثمان وارتضاه الامام وقيل ان اسقط المكرر
فتسعة عشر وقيل واحد وعشرون النبي صلى الله عليه وسلم
على ما تقدم الا انه السابق ... ووكيع عن سفيان عن حصين عن ابي
حذيفة بن اسيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الله حسنة
له عشر امثالها من يوم ... لا احزن ان اقول الم بل الم
حرف ... ووكيع ان النبي صلى ... عشرين يوم قال الدنيا
سبعة الاف ... في اخرها الى قوله يشفع ورد

مو وفا

موقوفا
من ابن عباس الدنيا سبعة ايام كل يوم منها الف سنة وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر يوم منها ويجيء عليه فوله
صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين يعني الوسطى والسبا
وقد ورد عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه كان يقول في
دعايه اغفر لي يا كهيعص فيحتمل ان يكون كهيعص عنده علي رضي الله
عنه اسما لله تعالى بجملتها ويحتمل ان يريد انه سبحانه يجمع
اسمايه التي نظمها كهيعص من كان وهاد ويخوذ لك
وان نظاما وقرا الكوفيون بالتخفيف والخطاب لعايشة وحفصة
اي وان تتعاونا عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم بالمكر والحيلة
في قضية ماريق واهله لديه وسايرما يسوءه فانه ان يطلقه وان
يبدلهن بنصره فان الله مولاه الاية اي وليه يعينه فانصره
وتتولاه فيما اولاه وجبريل عطف على مولاه لانه يعينه فيما هو عليه
وصالح المومنين ... الانبيا بحجج والمرسلين ... الملايكة
اي المقربين فيكون تعميما بعد تخصيص لكن فيه انه يتكرر والملا
بعد ذكر ظهير اي منظاهرون عليه وقيل ابو بكر وعمر وامثالهما
من اكابر الصحابة لما ذكر الماوردي انهم اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل علي اي ونحوه من اهل البيت واقاربه ... المومنون
في جميعهم على ظاهره بناء على ان كل مومن بظاهره صالح والاظهر
ان يقال المراد وصالح المومنين من الانبيا والمرسلين والملايكة
المقربين والخلفا الراشدين وسايرالصحابة من السابقين
واللاحقين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وصالح بغير
واو وهو مفردا وجمع حذف منه الواو ولفظ فحذف رسما واما
تعليل التلساني بقوله وسر دلالة السرعة في النصرة لازمدة
الواو تفيد بعد الوقوع لا كذلك حذفها فهو في غاية البعد
هذا وان صح حديث ان مدة بقاء النبي صلى الله عليه وسلم قال
... وشرط ... عليه وسلم ... الكوثر اقرا به
في قوله ... ذكر ما مثلا في ... بعد الهما والله اعلم
كتا جمعه ولم يبيا ... خطابه ... ووكيع ... عن علي
ابي طالب كرم الله وجهه انه كان يقول ... ثم قرا كهيعص
فجعل ... كهيعص ... ايا ... فجعل الله سبحانه
فيجعل الذي ... الله سبحانه جميع اسمايه التي تضمنها ... عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من كان وهاد وتحوذ لك ثم اعلم انه ورد في صحيح البخاري ان ابن عباس
قال مكثت اريد ان اسال عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما عن اية سنة
فما استطيع ان اسالة هيبة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما
رجعنا وكنا ببعض الطريق عدل الي الاراك لحاجة له فوقفت له حتى
فرغ ثم سرت معه فقلت يا امير المومنين من اللتان تظاهرتا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازواجه قال تلك حفصة وعايشة
قال فقلت والله ان كنت لاريد ان اسالك عن هذا منذ سنة
فما استطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عندي من علما
فاسالني فان كان لي علم اخبرتك به **وذهبت** طايفة من العلما
الي ذلك كان في قضية مارية القبطية وذلك ان المقوقس لما
اهداها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان في بعض الايام
وهو يوم حفصة بنت عمر بن الخطاب جا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الي جاريته فقام معها فجاءت حفصة فوجدتهما فقامت
خارج البيت حتى خرج صلى الله عليه وسلم وذهبت مارية فدخلت
حفصة غيري منتظرة فقالت يا رسول الله اما كان في نسايك
اهون عليك مني اتي بيتي وفراشي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرضيا لها ارضيك ان احرمها قالت نعم قال فاني قد حرمتها
ثم قال لا تخبري بهذا احدا وخرج عنها فقرعت الجدار الذي بينها
وبين عايشة واخبرتها بذلك لتسرها ولم تزل به افشا به لها حتى
واستكتمتها ذلك فنزلت الاية واذا سر النبي الي بعض ازواجه
حديثا الي قوله وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه **واختلفوا**
هل حرمها بيمين ام لا على قولين فقال قتادة والحسن والشعبي
حرمها بيمين وقال غيرهم لم يحرمها بيمين ويروي ذلك عن ابن عباس
وذهبت طايفة الي ان نظاهرا عليه انما كان في شربه العسل في بيت زينب بنت جحش **وذلك** ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند كل واحدة من نسايه بعد القسم
فتواطات عايشة وحفصة ان ايتهما دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل له اجد منك ريح مغافير
واكلت مغافير وهو صمغ حريث الرايحة فدخل النبي صلى الله عليه
وسلم على احداهما فقالت له ذلك فقال لم اشرب عسلا عند زينب
بنت جحش ولن اعود له وانزل الله في ذلك يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك يعني ان

الله عليه وسلم ولن اعود له الي قوله سبحانه ان تتوبا الي الله
فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه الاية **والوجه**
الاول هو قول اكثر العلما وروي مرسلا عن زيد ابن اسلم
من طرق صحاح رواه ابن وهب عن مالك عنه قال حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم فقال بل هو حلال فانزل
الله في ذلك سورة التحريم **واما** الوجه الثاني فقد تواردت
الاحاديث الصحيحة واخرجه البخاري عن عبيد بن عمير
عن عايشة بنحو ما سبق وقال فيه انه شرب عند زينب
كما تقدم وجاء في صحيح مسلم انه شرب عند حفصة وان
اللتين تظاهرتا عليه هما سودة وعايشة واكثر المحدثين
على ما في البخاري والله سبحانه اعلم

اعلم ان سورة الفتح نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
منصرفه من الحديبية سنة ست من الهجرة وهو متوجه
الى المدينة فنعى عليه هذا في حكم المدني وقد قيل بل نزلت
بالمدينة ولعل بعضها نزل بها وقد ثبت في فضلها حديث
جد انزل الله علي سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس
اي شمس الوجود قال الله اي بعظمتك
اي لا لغيرك اولاجلك فتحا مبينا اي ظاهرا معينا الي قوله
فوق ايديهم ومعناه قوله سبحانه وهو القاهر
فوق عباده وكثير من السلف وبعض الخلف على ان لله
سبحانه يدا لا بمعنى الجارحة بل انها صفة له تعالى على
وجه تليق به انه وكذا قالوا في الاستواء وساير ايات المتشا
احاديث الصفات ما بينا ما سبانه مبينا وفي ايثار الكلام
ما التفويض صلى الله عليه وسلم وطريق احرى بمنزلة من
الشفقة والعطف وذلك ان المشركين والوا ذاكا قوى
من الصديبية فيسر الله سبحانه الفتح فيه وغفر ما
لاجل ما يجري لهم صلى الله عليه وسلم والتعبت

احد من اهل الحديبية ممن تخلف عنهم ثم ما وقع في ذلك الوقت من المحنة
التي كانت بين الروم وفارس فظهر فيها الروم وكان ذلك فتحا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه لانحصار شوكة الكفر العظمى ولانه صلى الله عليه
وسلم علم كونه فتحا له من سورة الروم فكانت هذه كلها من جملة الفتح
الذي جاءت الاية منبهة عليه **وقد** ذكر ابن عقبة انها لما كانت بصلح
الحديبية ونزلت الاية قال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ما هذا الفتح لقد صددنا عن البيت وصد وينا فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال بئس الكلام هذا بل هو اعظم الفتوح وقد
رأوا بغيتكم ما كرهوا واظفركم الله عليهم ورد كم سالمين ماجورين وهو
اعظم الفتوح فقال المسلمون صدق الله ورسوله هو اعظم الفتوح
يا رسول الله وانت اعلم بالله بامره منا **وذهب** بعض المفسرين
الى ان الفتح في الاية انما هو اشارة الى فتح مكة شعبي فتحا على
هذا اقتضبتا وقدرجا والاظهر ان فتح الحديبية كان سببا لفتح مكة
وذهب بعضهم الى ان الفتح في الاية انما هو الهداية الى
الاسلام اي علي الوجه العام ومال الزجاج اليه واستحسنه بامكان
الجمع بما حمل عليه قال المصنف تضمنت هذه الاية اي الواردة في
صدر السورة من فضله اي من جملة فضايله والثنا عليه وكرم
مترلته عند الله ونعمته لديه ما اي الذي او شيا يقصر الوصف
عن الانتهاء اليه اي لعضور احاطة العالم به فاينك احل جلالا باعلا
اي ما علام نبيه بما قضاه له من القضا البات انما باحكم له وقدره
من الفتح المبين حيث قال انا فتحنا لك فتحا مبينا اي انا قضينا
لك على اهل مكة ان تدخلها من قابل عام الحديبية بظهوره وغلبته
على عدوه وعلو كلمته وسكر بجنده اي طويقته وفي نسخة تشبيهه
اي امته اتحدوه بما عنه بهذا قول اخر للمفسرين وهو ما سبق
الى فتحها لهم وعد بفتح مكة كما تقدم وعبر بالماضي
لتحققه فهو كالواقع او لعد نزولها منح حتيبة كذلك فهو بالماضي
الحديبية بقعة قريبة من مكة سميت بالبيعة التي بايع تحتها
فنبع الماء ثم جيش فيها حتى نزحوه فلم يرو بها قطرة
اتاهم اي وفد خفاف الو جيز بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي
وبجيم وزاي وهو اكبير لما قبله لتضمنه معناه عما كان وما يكون

حتى

وهو لله تعالى

وانك لتهدي الى صراط مستقيم وبالام ايضا ومنه قوله سبحانه
ان هذا القرآن يهدي بالتي هي اقوم المبلغ الجنة والسعادة بكسر
اللام المشددة ويجوز تخفيفها نعت للصراط اي الموصل الى اسباب
الجنة وابواب السعادة واضافات السيادة ونصره النصر العزيز
بقوله وينصرك الله نصرا عزيزا اي نصرا غالبا قويا فيه عزة ومنعة
وقوة وشوكة ظاهرة وباطنة او نصرة الغريب المنصور فوصف
بوصفه للمبالغة قال النجاني عزيز في هذه الاية بمعنى معز
كاليم بمعنى مولم وحبيب بمعنى محب فنصر معزز هو المتضمن
بغلبة العدو وقهره وينصره بهذه الصفة وهو المتضمن لدفع
الاذى العدو فقط ومنتهاي واعلم ما منتاه علي امته المومنين
بالسكينة اي ما نزال السكينة والطمانينة عطف تفسير وهو بضم
اوله وبضمه وبهما فيهما صرح اطمان سكن ويروى الطمانينة السكينة
وقيل السكينة هي الرحمة وقيل الوقار والرزانة وقيل الاخلاص
والمعرفة التي جعلها في قلوبهم بقوله هو الذي انزل السكينة في
قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي ايقانا مع يقينهم
برسوخ العقيدة او ليزدادوا ايمانا بالشرايع المحدثة اللاحقة
مع ايمانهم بالاحكام المقررة السابقة لان حقيقة الايمان
وهي التصديق غير متفاوتة للزيادة والنقصان عند ارباب
التحقيق والله ولي التوفيق وبشارتهم بكسر الباء بمعنى ما يبشر
به اي واعلمه ببشارة امته الخ اي عند ربكم كما في رواية بعدهم
الدال اي بعد حالهم وفوزهم اي نجاتهم وظفرهم العظيم اي
في مالهم والامنون منهم اي من عدوهم والستر لذنوبهم اي فيما
يجري لهم والستر بالفتح مصدر وبالكسر اسم لقوله ليدخل
المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما واللام
فيه يدل عليه قوله وليهجروا سموات والارض من السعة بيد
وسيروا اليوم دراي يرحل سيرا من يشاهد المومنين على الحوض
لتعرفوا لغتهم وتشكروا عافيتهم وتدخلوا الجنة وتتنعموا بامنها
وعلاكم يدعوكم الى فعل النبي المومنين في [illegible]
راعتهم اي طردهم وبعدهم من رحمته وسوا
اللام اي فتح القلوب وتنوير وجوههم ومصيرهم وامهد الله

ومحصل هذه الاحوال ما ذكره المصنف بقوله اي الله بتمام نعمته عليه
الاولي باتمام نعمته اي باكمال انعامه واحسانه بخضوع متكبري عباده
له الباء متعلق بنعمته او بدل مما قبله او بمعنى من البيانية لعدوليا
بعده اي من تواضع اعدائي المتكبرين عليه سابقا غاية التواضع ولا
خفا وفتح ام البلاد عليه لان مكة كانت صنم المشركين وكانت
العرب انما تنتظر بالاسلام ما يكون من اهل مكة مع النبي صلى الله
عليه وسلم فان اسلموا اسلموا فكانت مكة لهذا المعنى ام البلاد لان
اسلام اهلها يستلزم اسلام جميع المشركين او اكثرهم ولهذا كان المسلمون
بعد فتح مكة ودخلوا في دين الله افواجا وفي نسخة اسبغ البلاد
اي افضلها لكون القبلة فيها ومعدن النبوة بها وبايام الغريب
وبينهما ما حولها واحبها اي علي الاطلاق وانما صارت المدينة
احب ساير البلاد بعد خروجه منها كما هو ظاهر حديث اللهم انك
اخرجتني من احب البقاع الي فاسكني احب البقاع اليك فاسكنني
المدينة كما اخرجه الحاكم في مستدركه الا ان في مسنده عبد الله
المغيري وهو ضعيف جدا فلا يصح لاستدلال المالكية لافضلية
المدينة وما يدل علي قول الجمهور في افضلية مكة ما رواه الازرقي
عن ابي سلمة عن عبد الله بن عدي الحمراوي وفي رواية عن ابي هريرة
رفعه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج الى الجحفة هو ابو
بكر رضي الله عنه وقف ينظر الى البيت ثم قال واالله انك
لاحب ارض الله الي وانك لاحب ارض الله الي الله ولولا ان اهلك
اخرجوني ما خرجت وما حاني حديث اخرجه ابن عساكر عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما اطيبك من بلد واحبك الي
ولولا ان قومي اخرجوني منك ما سكنت غيرك فاندفع بهذا
ما قيل من ان الاحب لا يعارض الا بمن افضل خصوصا بحب الجبلة
الطبيعية وقرع اي مما نشا عليه كلا من نصره اياه علي عدوه
فهو مما يشامل له بخصوصه وهو نا يحوط علي ما قبله اهدنا
وهدايتي نصر الصراط المستقيم وكذا ما بعده فيما يحوط به
تمام النعمة منه اي انت الصراط المستقيم اي وقوله وهدى
صراطا مستقيما وقوما استقاموا في شاكلتهم واشمام الزاي في السين
والزاي لغة اهل الشام في الشاة ما يهدا به بمعنى سنة تارة
كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وما في اخرى كقوله تعالى

اعلم ذلك بقوله ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب عليهم ولعنهم واعد
لهم جهنم وظنهم هو ان لا ينصر الله ورسوله والمومنين وعليهم دائرة
ما ظنوه وتربصوه بالمومنين لا يتجاوزهم وقرا ابن كثير وابو عمرو بضم السين
في دائرة السوء اي في مطلق السوء على ما في البلالين وهما لغتان
اي الله سبحانه انا ارسلناك شاهدا اي مزكيا للاصفيا ومشاهدا لهم
في مقام البقاء ومبشرا اي للمومنين الاحبا بما يحسبونه ونذيرا له
للكافرين الاعدا الذين هونه وهي احوال متغايرة وردت ببعض
ما اوتيه مخبرا الاية كما سياتي فعدد اي الله تعالى بذلك محاسنه
اي نضا يله الحسنة وخصائصه من شمائله علي امته لتقتفيه
بتبليغ الرسالة لهم اي بخلاف سايرالانبيا فانه لا يقبل شمائله
علي امتهم لا تتسم بل يحتاجون الي ان هذه الامة يشهدون علي
الامم بتبليغ انبيائهم لهم كما تقدم بيانهم وقيل شاهدا اي يشهد
يوم القيامة لهم بالتوحيد اي بتوحيدهم لله ومبشرا الامتي بالجنة
بالثواب اي في دار النجاة بالمغفرة اي يبشر احباه بحسن
المآب ومنذرا عدوه اي يعرف اعداه بالعذاب وقيل اي منذرا
محذرا اي محذرا امته من الضلالات اي من انواع الضلالة التي هي
الكفر والفسق والبدعة ليومن بالله اي حق الايمان اي برسوله ثم
من سبقت له من الله الحسني اي المنزلة الاسنى وهي الجنة العليا
او المثوبة الحسني ويدل عليه قوله تعالى ليومنوا بالله ورسوله
ويعزروه اي يمنعوه ويجرسوه عن اعدايه اي يحلونه وهو من
الاجلال اي يعظمونه وجاءت النون بنا علي اصله قبل دخول لام
الامر علي مفسره وقيل ينصروه ونباي علي عدوه اي في الجهاد
او في الاجتهاد في نشر دينه وقيل بيا الغيبة في تعظيم ويوقروه
اي يعظموه الاكثرون على انه بتاء الخطاب وبالنون مع الضمير
وبالياء مع الضمير الغايب وقرا ابن كثير وابو عمرو بالياء فيهما
وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بالتاء فيهما
وقرا عاصم بالياء في الاول والتاء في الثاني

عن القيد ولا ارسلة لما تقدم واسا علم من التراخي الغرة والتفعيل
للتكثير والمبالغة والمعني يعزروه غاية الغرة واما جمهور القرا
فقراتهم بضم اوله وكسر الزاي اي مشددة وبعدها راو قرا
المجدري بفتح التا وضم الزاي وكسرها وهو شاذ والاكثر اي القول
الاكثر من المفسرين والاظهر اي من العلما المعتبرين ان هذا اي
قوله يعزروه ويوقروه انزل في حق محمد صلي الله عليه وسلم لانه اقرب
ذكرا فيرجع ضميرها اليه ومما يدل عليه قوله فالذين امنوا به وعزروه
ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه قال وبسبحوه اي
ينزهوه اوبصلوا له بكرة واصيلا اي نهارا وليلا فهذا الضمير
يسبحونه راجع الي الله تعالى وبه قال ان ارباب الوقوف القايلة جعلوا
الوقف المطلق فوق قوله سبحانه ويوقروه ايما الي قوله قطع ما قبله
عما بعده وقيل الضمايرالثلاثة لله واريد بتعزيره تعالي تقوية دينه
وتاييد نبيه ثم اعلم ان ابن كثير وابا عمرو ونصروا بالغيبة في الافعال
الاربعة والباقون بالخطاب له ولامته اولهم تنزيلا لخطابه منزلة خطابهم
فعلي الاول تقدير الاية انا ارسلناك ليومنوا بالله وبكذا يا محمد وعلي
الثاني ليومن منك من امن قال بن عطية جمع بالبنا للمجهول لان
فاعله معلوم والمعني اجتمع للنبي صلي الله عليه وسلم في هذه السورة اي
سورة الفتح نعم مختلفة اي متعددة متكثرة او مختلفة من حيث
ذواتها وان كانت من حيث صفاتها موتلفة من الفتح المبين من
بيانية للنعم المتعددة وهو اي الفتح المبين من اعلام الاجابة بفتح
همزة اعلام علي انه جمع علم بفتح اللام اي من علامات قبول اجابة
الله تعالي باب الدعا فدعوته صلي الله عليه وسلم اذ قد ساله النصر
في مواطن كثيرة وفي الحديث من فتح باب الدعا فتح له باب الاجابة
والمغفرة ومن المغفرة وهي اي المغفرة من اعلام الاجابة لقوله
تعالي ليغفر الاجل الكتاب في محكم الخطاب وقال تعالي ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر لنعم اجروه لما عندكم لئن شكرتم لازيدنكم تابعة به ابداه بالاعتبار والاكثر
عليكم عزا وغلبة ومن المعلوم ان المحبة من اصل ارادة
انه ان يفعل احسان والرحمة ذاته المقدسة بناء
الظفر وتمام الفتح اي ومن
اي صفة تمام ليوتخذا غير ما

اعلم ذلك بقوله ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب عليهم ولعنهم واعد
لهم جهنم وظنهم هو ان لا ينصر الله ورسوله والمومنين وعليهم دائرة
ما ظنوه وتربصوه بالمومنين لا يتجاوزهم وقرا ابن كثير وابو عمرو بضم السين
في دائرة السوء اي مطلق السوء على ما في البلالين وهما لغتان قال
اي الله سبحانه انا ارسلناك شاهدا اي مزكيا للانبيا ومشاهدا لهم
في مقام البقا ومبشرا اي للمومنين الاحيا بما يحسبونه ونذيرا اي
للكافرين الاعدا الماكرهونه وهي احوال معتبرة وردت ببعض
ما اوتيه مخبرين الاية كما سياتي فعدد اي الله تعالى بذلك محاسن
اي فضائله الحسنة وخصائصه من شمائله على امته لتفسد
بتبليغ الرسالة لهم اي بخلاف سائر الانبيا فانه لا يقبل شهادة منهم
على اممهم لانهم بل يجيا جون الى ان هذه الامة يشهدون على
الامم بتبليغ انبيائهم لهم كما تقدم بيانهم وقيل شاهدا اي يشهد
يوم القيامة لهم بالتوحيد اي بتوحيدهم لله ومبشرا الامة اي وليهم
بالثواب اي في دار النجاة ونذيرا بالمغفرة اي ينبئ احباءه بحسن
المآب ومنذرا اعداءه اي يعرف اعداءه بالعذاب وقيل اي منذرا
محذرا اي محذرا امته من الضلالات اي من انواع الضلالة التي هي
الكفر والفسق والبدعة ليومنوا بالله اي حق الايمان اي برسوله ثم
من سبقت له من الله الحسنى اي المنزلة الاسنى وهي الجنة العليا
او المثوبة الحسنى ويدل على قوله تعالى ليومنوا بالله ورسوله
ويعزروه اي يمنعوه ويجوسوه عن اعدائه اي يجلونه وهو من
الاجلال اي يعظمونه وجاءت النون بنا على اصله قبل دخول لام
الامر على مفسره وقيل ينصروه ويثابوا على عدوه اي في الجهاد
او في الاجتهاد في نشر دينه وقيل بيا لغوين في تعظيمه ويوقروه
اي يعظموه الاظهر ان ضمير الفاعل في الافعال الثلاثة لامته
ويدل عليه قوله وتسبحوه اي تصلوا له او تنزهوه عما لا يليق به
وقدم المفعول للاهتمام به وللفاصلة وجاء على حد قوله
وبالله العلي الكبير والمعنى المسبحة والتاء للتكثير والتنويع
قوله تعالى في بيته اي الزاي بالياي الذي

عن القيد ولا اراه مهملة لما تفهم والله اعلم من الغزاي الغرة والتفعيل
للتكثير والمبالغة والمعنى يعزروه غاية الغرة واما جمهور القرا
فقراتهم بضم الراء وكسر الزاي اي مشددة وبعدها راء وقرا
المجدري بفتح التا وضم الزاي وكسرها وهو شاذ والاكثر اي القول
الاكثر من المفسرين والاظهر اي من العلما المعتبرين ان هذا اي
قوله يعزروه ويوقروه انزل في حق محمد صلى الله عليه وسلم لانه اقرب
ذكر فيرجع ضميرها اليه ومما يدل عليه قوله فالذين امنوا به وعزروه
ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه قال وبسبحوه اي
ينزهوه او يصلوا له بكرة واصيلا اي نهارا وليلا هذا اي ضمير
يسبحونه راجع الى الله تعالى وبجيء ان ارباب الوقوف التامة جعلوا
الوقف المطلق فوق قوله سبحانه ويوقروه ايما الى قوله تطع ما قبله
عما بعده وقيل الضمائر الثلاثة لله واريد بتعزيره تعالى تعزية دينه
وتاييد نبيه ثم اعلم ان ابن كثير وابا عمرو ونصروا بالغيبة في الافعال
الاربعة والباقون بالخطاب له ولامته او لهم تنزيلا لخطابهم
منزلة خطابهم فعلى الاول تقدير الاية انا ارسلناك ليومنوا بالله وبك يا محمد على
الثاني ليومنوا بك من امن قال ابن عطية جمع بالبنا للمجهول لان
فاعله معلوم والمعنى اجتمع للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة اي
سورة الفتح نعم مختلفة اي متعددة متكثرة او مختلفة من حيث
ذواتها وان كانت من حيث صفاتها موتلفة من الفتح المبين من
بيانية للنعم المتعددة وهو اي الفتح المبين من اعلام الاجابة بفتح
همزة اعلام على انه جمع علم بفتح اللام اي من علامات قبول اجابة
الله تعالى باب الدعا فدعوته صلى الله عليه وسلم اذ قد ساله النصر
في مواطن كثيرة وفي الحديث من فتح له باب الدعا فتح له باب الاجابة
او المغفرة ومن المغفرة وهي اي المغفرة من اعلام الاجابة لقوله
تعالى ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب وقال ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي ما وقع منك قبل النبوة وما
لم تتم اجره لك عند ربك فنغفر لك تابعة لاجابة دعائك في اكثر
عليهم عدوا وغنما وفي الحديث اذا اجيبت دعوة احدكم فليقل
انما ارغب اجر ان والراء لمزاحمة ذاته المقدسة بناء
الظهر وتمام الشيء اي ومن
اي هذه

دينكم واتممت عليكم نعمتي والهداية اي ومن الهداية وهي من اعلام
الولاية اي التابيد والنصة والمغفرة بالرفع مبتدا بتربة اي تبريه من
لمن العيوب اي عيوب الذنوب من العيوب واما قول الحلبي هو بكسر
الراء المشددة ثم همزة مضمومة من البراة فخطا ظاهر في العبارة ان السبب
انه بفتح التا وسكون الموحدة وبكسر الراء المخففة وفتح الهمزة مصدر
براة وتبريه وتبرية تبرئة علي وزن تفعلة والذي ذكروا انما هو بضم
الراء مصدر تبرا منه وهو غير مناسب للمقام كما لا يخفى على العالما
الاعلام وتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة اي انصاله تعالى له الى
درجة لا درجة فوقها والهداية وهي الدعوة الى المشاهدة اي الى
الحضرة في مقعد صدق وقرب مكانة وكرامة لاقرب لاقرب مكان
ومسافة وقال جعفر بن محمد اي بن علي بن الحسين بن علي رضي الله
عنهم من تمام نعمته عليه ان جعله حبيبا اي اصطفاه وخصه بكرامة تشبه
كرامة الحبيب عند محبه فالمحبة اصفى ودا لالتها من حبة القلب لخلاص
الغلة فيها واخلد النفس وتخالطها واقسم بحياته اي في قوله لعمرك
انهم لفي سكرتهم اي وحياتك يا محمد وبعد بره لعمرك قسمين والعمر بفتح
لغة في العمر بالضم خص به القسم ايثارا لخفته لكثرة دوران القسم على
الستهم ونبه به على خراج غيره بقوله عليه السلام لو كان موسى حيا لما
وسعه الا اتباعي وعرج بفتح الراي صعد بالي المحل الاعلى اي الانزل
الاعلى وهو بفتح اللام وكسرها والاول اولى والمراد به مقام قوسين
او ادنى وحفظه في المعراج اي عن مطالعة السوي والمعراج الدرج
وقيل سلم يعرج فيه الارواح وجا انه احسن شي لاتمالك الروح اذا
رانه ان تخرج وان يتخلص بصر الميت لحسنه حتى مازاغ البصر وما طغى
اي ما مال عن العلوي ولا تجاوز عن المولى ويعثه الى الاسود والاحمر
اي الى العرب والعجم والجن والانس لقوله عليه السلام بعثت الى الاحمر
والاسود وفي رواية بعثت الى الناس كافة ولقوله تعالى وما
ارسلناك الا كافة للناس اي الا رسالة عامة محيطة بهم من الكل
فانها اذا جاءتهم كفتهم عن ان يخرج احد منهم واصل لعود لانه العظيم
لتواصل السلام لطلبة الغنايم ولم تحل لاحد قبلي وفي رواية
اذا كان يوم القيامة رجعله شفيعا اي يوم الجمع الاكبر مشفعا
فيشفعه انفا المفتوحة اي مقبول الشفاعة في
والاخر وفي رواية عن ابن عباس مرفوعا سيد

ولد آدم اي وجعله سيد البشر ولما كان بعض اولاد آدم افضل منه فلزم
منه انه صلى الله عليه وسلم افضل من آدم عليه الصلاة والسلام بطريق
البرهان الذي يسمى بالاولي وهنه قوله تعالى ولا تقل لهما اف فكيف
الضرب بالكف وهو مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد
آدم يوم القيمة ولا فخر اي ولا اقول فخرا تعززا بل تحدثا بنعمة ربي
وتقييد يوم القيامة لانه وقت ظهوره ونظيره والملك يومئذ
والحديث رواه احمد والترمذي وابن ماجة عن ابي سعيد مع زيادة
وما من نبي آدم فمن فوقه سواه الا تحت لوائي ولا فخر وفي رواية
لمسلم وابي داود مع زيادة واول شافع واول مشفع ولا فخر وفي
البخاري انا سيد الاولين والاخرين ولا فخر اي جمع فضل
ذكره بذكره كما يستفاد من قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك ومن قوله
سبحانه واطيعوا الله واطيعوا الرسول ورضاه برضاه لقوله
تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وجعله احد ركني التوحيد
اي المعتبر في الدين ان الذين يبايعونك اي يعقدون
الميثاق معك على قتال اهل الشقاق انما يبايعون الله لانه هو
المقصود بالبيعة ما الاتفاق لعيني اي يريد الله ببدع المبايعة
بيعة الرضوان اي انما يبايعون الله ببيعتهم اياك يد الله فوق
ايديهم استيناف موكد لما قبله يريد اي الله اثابه فوق ايديهم
عند البيعة اي على طريق الخصوصية قال التلمساني قوله يريد
عند البيعة صوابه معناه عند البيعة والا فالارادة والعنا
في كلام المخلوقين ولا ينبغي ان يقول المفسرين يعني ولا يريد
لكن يقول من معناه او يجوز او يحمل ويحوز لك مما يجري على
الالسنة اي المراد بيد الله قوة الله اي وقدرته هـ
والمعنى قدرته فوق ايديهم في نصرة نبيه ورسوله فوفاهم اجورهم هـ
وهو مما اطلع عليه من غيبه الى هذا المقام ليكون في الاية
اخبار عن المغيبات بعد وقوعها بعد ما اخبر صلى الله عليه
وسلم وبه تحصل المقصود على القول الذي يجوز ان فعل
اخبار عن الماضي بعد ان الله بما كان وما يكون
اي اولي الامر
والنبيا دائم في مابينهم فالبيعة بعينها النعم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي عطيته ومنه يقال لفلان علي يد وفي الحديث اللهم لا تجعل الفاجر لفاجر اليك يد فتكله الاياد اي تندها والمعنى منته عليهم ونعمته لديهم مما مخوه من العز في الدنيا والثواب في العقبى فوق منتهم عليك بما بعثهم لك على ان بذلوا انفسهم واموالهم قال التجاني واليد ذهب اكثر المفسرين واستعمال اليد في اللغة بمعنى النعمة كثير ومنه قول الشاعر

يجود كفي فوق يمن يمينها ... واعدي الندا في الصالحين وفي ولي هذا المعنى يرجع قول من قال يعني الله سبحانه النعمة اعني اليد في الاية المثوبة ومن الطايعين الطاعة فان الثواب من الله تعالى داخل تحت منته والطاعة منهم داخلة تحت ما يمتنون به والا فليس اليد في اللغة اسما للثواب ولا للطاعة اي المراد بيد الله عقده وفي نسخة عقوده وهو تصحيف وتحريف والمعنى انه تعالى اوجد البيعة وانتم عقدتها فاستعار لاتحاد عقدها اسم اليد من حيث كان الايدي تبعلوه بايديهم وهو من باب اسم السبب على المسبب وجاز له سبحانه فوق ايديهم مرتبة الاستعلاء والايدي من المبايعين على هذا ايدي الجوارح على حقيقتها ولهذا قال المصنف

اي هذه الاقوال المختلفة المعاني في لفظ اليد هل هي على سبيل الاشتراك والحقيقة او على سبيل الفعل والمجاز المختار انها استعارة اي اطلاقات مجازية لمناسبات سببية وتخييل في الكلام اي وتخيل في العبارة الا بينة ولم يرد به التخييل الصناعي وهو اتفاق اللفظ واختلاف المعنى على ما ذكره التلمساني وغيره بل النوع يعني المناسبة لان العقد مثلا اذا اطلق عليه النعمة فانما يراد النعمة بمعنى الجارحة فبينهما وبين الايدي في الاية مناسبة والمناسبة كما ذكر الجماعة نوع من التخييل لما فيه على جهة الاستعارة والتشبيه وتأكيد لما فيهم من انهم اجابوا من حيث انهم بايعوا محمدا صلى الله عليه وسلم كبيعتهم ما جاء به لا لذاته وبينهما فرق اذ البيعة الاولى اخلصوا لله فيها ... وتأكيد ... بصيغة المفاعلة ... على ما تشاهد

تأكيد

وتأكيد لعظم شأنه وفخامة سلطانه من حيث جعل بيعتهم لله سبحانه كعقد طاعته طاعته وقد يكون من هذا اي من قبيل قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ... فلم تقتلوهم اي كفار بدر بنصركم وتسليطكم اياهم ولكن الله قتلهم اي بهما اذ هو الخالق للقتل واسبابه وهم المباشرون له بقوة الله عند اكتسابه وما رميت اي رميا يوصل التراب الى اعينهم ولم يقدر عليه اذ رميت اي يوم بدر وحنين وجوههم صورة واكتسابا او اخذا وايصالا ولكن الله رمى اي حقيقة وتبليغا واصابة فبلغ رميه تعالى منهم حد لم يبلغ رميك من ايصاله التراب الى اعينهم جميعا فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا وبكنهم منهم قتلا واسرا وان كان الاول يعني ان الذين يبايعونك وان وصلية في باب المجاز اي داخل في ذلك الباب والاظهر ان يقال من باب المجاز كما في اصل العجلي وكذا قوله وهذا اي فلم تقتلوهم الاية من باب الحقيقة اذ القاتل والرامي بالحقيقة وروي في الحقيقة هو الله سبحانه وهو خالق فعله اي فعل المباشرين من قتل ونحوه ورميه وقدرته عليه اي ايجادا وابداعا وهو الفاعل مباشرة واكتسابا ومن ثم اسند الفعل اليه حقيقة ايضا كما انه تعالى عنه ايضا لكن بين الحقيقتين بون وبيان ظاهر لمذهب اهل السنة والجماعة من ان العبد له نسبة الكسب في الحقيقة على الجملة والحاصل ان الله سبحانه وصف نفسه في هذه الاية بالقتل والرمي من حيث كونه هو الذي حصل اثرهما ومنفعتهما وان كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه هم الذين قتلوا ورموا فنزل على هذا من باب اطلاق السبب الذي هو القتل والرمي على المسبب الذي هو الاثر والمنفعة كما سبق في الباء المتعلقة واما من يقول ان الله تعالى هو الفاعل لكل شيء حقيقة ... فلا فرق بينهما عنده ... ومسببه اي ومسبب سببه لفعل فعله ... وفي نسخة مشيئة اي ارادته كذا في حاشية ... وليس لها وجه ظاهر ... ولا في كلام الشارح ... وصفت اي في حق ...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احتاج الى تكريم ليلا يتوهم ان القدرة للملائكة ليست كقوى البشر تحتاج
الا حتياج الى القوة الالهية والقدرة السحابية فانه الخالق لها
باسرها منشاوبنه في المرتبة العبودية فانه فرغ بحر يا ما يتوهم الوحي
خلاف تقرير يا حيث قال وما احق هذا بالتعجب لان القائل حقيقة
ايضا بالنسبة اليهم هو الله وهو خالق فعلهم وقدرتهم ايجادا له
وابداعا وهم القائلون مباشرة واكتسابا فلا خصوصية لهم بكونه
فعلهم حقيقة بدون اسناده الى الله حقيقة انتهى **وظهر لي**
وجه اخر بناء على ان المراد حقيقة انه نوع من الملائكة نوع من المباشرة
في قتل الكفار لانه انما كان نزول المعركة لمجرد وصول البركة
وحصول النصرة في هذه الاية الاخرى اي الاخيرة
وهي قوله فلم تقتلوهم الاية انها على المجاز العرفي بالنسبة اي
اللغوي اعني استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة بين
المعنى المجازي والحقيقي يعني هنا السببية وفي نسخة العرفي
بالفا قال العلامة محمد بن خليل الانطاكي الحنفي في حاشيته
المسماة بزبدة المقتفي **اعلم** ان المجاز ان تجوز به مستعمله
عن معنى وضع ذلك اللفظ واضع اللغة فهو المجاز اللغوي
كالاسد للشجاع وان تجوز عما وضعه الشارع له وهو الله
ورسوله فهو المجاز الشرعي كالصلاة للدعاء وان تجوز عما وضعه
طائفة معينة فهو المجاز العرفي الخاص كالفعل للحركة وان
لم تكن معينة فهو المجاز العرفي العام كالدابة وقابلة اللفظ
اي وعلى مقابلة اللفظ المستعمل اي لكماله للابتهاج من
العلاقة المؤذنة باستعمال ما وضع للسبب من اللفظ في مسببه
اي ما قتلتموهم ايها الامة حين قتلتموهم بالاعتقاد
[illegible] النبي اذ رعب وجوههم بالحسام
[illegible]

هدوه

دة

وارسال وتبليغ فالذي اثبت الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم
هو الاخذ والارسال والذي نفي عنه واثبته لنفسه هو التبليغ
والايصال والله اعلم بالحال **ثم اعلم** بطريق الالتفات الى التفخيم
الاشعار ان السكينة الواقعة في الاية المكتوبة هي كناية عن تمكن
نفوذ المومنين بتحصيل البغية وذلك انه صلى الله عليه وسلم
كان اخبرهم حين توجهه للحديبية بانهم يدخلون مكة امنين
ويطوفون بالبيت لرويا كان راها فذكر الله سبحانه في هذه الاية
انه خلق في نفوسهم ثقة بهذا وجعلها مستقرة في نفوسهم
ومستمرة الى ان يقع ما وعدهم به رسوله صلى الله عليه وسلم ويشا
ما يشاء فيزداد ايمانهم ايمانا مع ايمانهم وقد قضى الله ان يكون
ما وعدهم به رسوله لان رويا الانبياء وحي ولكن في غير ذلك الوجه
وهذا ما انكشف امر الحديبية عن الصلح قال بعض اصحابه
يا رسول الله الم تقل لنا اننا ندخل مكة امنين ونطوف بالبيت
فقال لهم بلى فقلت لكم في عامي هذا فقال لهم لا فقال تحقيق هذا في عام
الفتح والى ذلك اشار الله سبحانه بقوله لقد صدق الله رسوله
الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين **وحاصل قوله**
في هذه الاية ولله جنود السموات والارض بانزاله السكينة
زيادة في تسكين نفوسهم واشعارا بان الله سبحانه قادر على
ما يشاء ثم عقب ذلك بوصفه نفسه بالعلم والحكمة اي فلا تستعجلوا
ما وعدكم به النبي صلى الله عليه وسلم فان الله يعلم في تاخيره لكم
حكمة وهو معنى قوله تعالى فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك
فتحا قريبا **وقوله** سبحانه ليدخل الله المومنين والمومنات
اي بسببهم الذين انزل السكينة في قلوبهم فصدقوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي حديث الترمذي بسند صحيح من رواية قتا
عن انس **قال** نزلت علي يعود الله صلى الله عليه وسلم لمغفرك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فمر صحبه في الحديبية فنحرها
عليهم وقال لقد نزلت علي اية هي احب الي مما على الارض
فقال هنيئا مريئا يا نبي الله قد بين الله ما يفعل بك
فماذا يفعل بنا فنزلت ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم الواو لتحقيق
الجمع والترتيب للتعقيب **ويكفر** الحسنة [illegible]
[illegible]

احدهما انه كناية عن قولهم لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا
والاخر انه كناية عما يعتقده وندعن صفات الله علي غير ما هي عليه
فهو ظن سوء باعتبار انه كذب وموصل صاحبه الجهنم ودائرة السوء
المحيطة السواي وسميت دائرة من حيث انها تحيط بصاحبها كاحاطة
الدائرة بمركزها علي السواي من كل الجهات والي هذا مال النقاش
في تفسيره **وذهب** بعضهم الي انها سميت دائرة لدورانها بدور
الزمان لان الزمان لما كان يذهب ويجيء علي ترتيب واحد صار كانه
مستدير وورد حديث وان الزمان قد استدار يوم خلق الله
السموات والارض فكان الخطوب والحوادث في طبيعة تدور
سميت بيعة الحديبية بيعة الرضوان لقوله سبحانه لقد رضي
الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ويأتي سر ذلك من تحت
العصاه وذهبت بعد سنين من الهجرة **وهو** عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في خلافته في ذلك الموضع فاختلف اصحابه في قضيها
وكثر اخوضهم في ذلك فقال عمر هذا هو التكليف سيروا به
واتركوها وكان الذي بايعوا رسول الله صلي الله عليه وسلم
الفا واربعمائة في احدي الروايتين عن جابر والفا وخمسمائة
في الرواية الاخري عنه فبايعوا رسول الله صلي الله عليه وسلم
علي ان لا يفروا قال جابر ولم نبايعه علي الموت وقال سلمة بن
الاكوع في حديثه بايعناه علي الموت وكلا الحديثين صحيح
لان بعضهم بايع علي ان لا يفروا ولم يذكر الموت وبعضهم بايع
علي الموت ولم يتخلف عن هذه البيعة احد ممن حضر مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم الا الجد بن قيس فانه اختبأ تحت ناقته
وكان عثمان رضي الله عنه غائبا بمكة فبايع عنه رسول الله صلي
الله عليه وسلم بيده وقال هذه يد عثمان وكانت هذه البيعة
لسبب غيبة عثمان عنها ذكر ان اهل مكة فلما وقع وكابر صلي الله
عليه وسلم من عند توجه الي مكة الزمان يبعث رجلا اليوقر ثم
يخبرهم انه لا قي جريا وناجاسه فبعث البهم خراش بن امية
الخزاعي فعقروا وصالحهم اراد وا قتله فمنعه الاحبة ثم السبان
فتبيعة بني المعارف ثم جاءه اخبروا انا قوا ان يكونوا كالذين
بوأهم الخشب في كلامهم العجم وخلوا سبيله ثم حبس
عليه السلام اخبر عنه لكذا قال الي اله صلي
اليه عليه وسلم الهم

وقد علمت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكن اد لكه علي رجل
اعز بها من عثمان بن عفان فدعا النبي صلي الله عليه وسلم عثمان فبعثه الي ابي سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب
وانما جاء لزيارة البيت وتعظيم حرمته فخرج عثمان الي مكة فلقيه ابان
سعيد بن العاص قبل ان يدخل مكة فترجل له وحمله علي دابته واجاره
بها وردفه حتي اتي ابي سفيان وعظماء قريش فبلغهم
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ما ارسله به فقالوا له حين فرغ
ان شئت ان تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لافعل حتي يطوف
به رسول الله صلي الله عليه وسلم واحتبسته قريش عندها فبعث وكر
فاتفق ان خرج صارخ في عسكر رسول الله صلي الله عليه وسلم
فخرج ان كان هذا حتف بني العقوم واسناد به فدعا الي البيعة
وبلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الذي كان من امر
عثمان باطل وجاء الي رسول الله صلي الله عليه وسلم سالما فحمد الله
علي ذلك والمبايعة في الاية مفاعلة من البيع لان الله سبحانه
باع منهم الجنة بانفسهم واموالهم وباعوا انفسهم واموالهم بالجنة
وبقية قضية الحديبية في المواهب اللدنية

اي في ذكر ما اظهره الله في كتابه العزيز اي البديع
الذي لا يعتريه ساحة عزم البطال وتحريف او الكثير النفع القديم
النظير اللطيف من كرامته عليه ومكالمته عنده الاولي لديه
وما اي وفي بيان ما حضه به من ذلك اي الالزام سوي ما انتظم
اي غير ما دخل فيما ذكرناه قبل هو مبني علي الضم مقطوع عن
الاضافة اي قبل ذلك في الفصول السابقة في المقال المتقدمة
من ذلك اي الذي اكرمه ولم يتقدم فيما ذكر قبل ما ضمه الله تعالي
اي صرحه وفي نسخة نصه من قصة الاسراء سورة سبحان
وفي نسخة في قصة الاسراء من سورة سبحان وانجي عبر بنجيه والنجم
اي وفي سورته وقد صدق الكلام عليه وما الخلوة اي ومن ذلك
اشتملت عليه المقصد اي المقصد من عظيم منزلته وقربه
اي قرب المكانة في المفهوم من قوله ثم دنا فتدلي فكان قاب قوسين
او ادني وحشرهم تعالي فطا اعتدوا شاهده من العجم بيراي
ما اراه من ترتيب المستفاد من قوله تعالي فاذا جاء وعد اولاهما
كرة الاية اي تشتيتهم له موعودة في مفتاحهم ومحاريب المساجد
ومجاسد الجوامع وهي اشارة الي قوله تعالي ليسوءوا وجوهكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكرسي وروي بالعرش المحيط بالسموات والارض وربّ العالمين مع كونها بهوائها في برهة من الليل مسيرة ما لا يعلمه احد من المهندسين وقد ورد ان ما بين السما الارض وسما الدنيا مسافة خمسماية وكذا بين كل سما وسما وكذا غلظ كل سما وجميع السموات والارض بجنب الكرسي كحلقة في فلاة وهو بجنب العرش كحلقة في فلاة وقد تعجب قريش من ذلك واحالوه ولا استحالة فيه عند ارباب العقول اذا ثبت عند الحكما في علم الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس صنعف ما بين طرفي كرة الارض مايتة وبيقا وستين مرة ومع ذلك فطرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى في اقل ساعة وقد حكم علما الكلام من علما الامام بان الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الاستقاد على جميع المكانات فلا يمكن ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة فيه صلى الله عليه وسلم اوفي البراق كيف وقد ورد انه يضع حافره عند منتهى طرفه والتعجب من لوازم المعجزات [illegible] عصمتهم من الناس بقوله والله يعصمك من الناس اي يحفظك من تعرض لبدنك روي الترمذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحفظ من تعرض لبدنه حتى ترك فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله ولا ينافيه ما في البخاري من شج وجهه وكسر رباعيته يوم احد لخصوص العصمة بالقتل بشهادة انه يجب على النبي ان يحتمل ما دون القتل لان الانبيا اشد الناس من جهة البلا وانها بعد وفعته قال النحاس والمراد بالناس في الاية الكفار بدليل قوله ان الله لا يهدي القوم الكافرين ظاهر العموم ولا دلالة في الاية بدليل يدل على قصره الخصوص عند ارباب المفهوم وان كان الخصوص من الخارج هذا معلوم وقد قال الجراي ويؤيد ذلك قصته منهم وقبل نزول تلك الاية [illegible] الذين كفروا الاية فاسكنهم الله وامنهم ثم قرئ [illegible] اذكر الذين كفروا في دار الندوة [illegible] قال الشيخ [illegible] ثم اشار [illegible] حاجتهم [illegible] ثم اشار [illegible] حتى يبعث [illegible]

بقيل الراي يا بنيكم من قومه من يخلصه منكم او يقتلوك اشارة الي قول ابي جهل لعنة الله عليه اري ان تاخذ من كل قبيلة غلاما مع كل واحد سيفا ويضربونه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبايل فلا يقوي بنو هاشم علي ضرب قريش كلهم فاذا طلبوا عقلناه فقال ابليس صدق الشيخ او يخرجوك اشارة الي قول هشام بن عمرو اري ان تحملوه علي جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال ابليس بئس الراي يفسد قومكم غيركم ويفارقكم بهم فتمنعوا علي راي ابي جهل فاخبره جبريل بذلك وقال لا تنم الليلة في مكانك الذي كنت تنام فيه فخرج عليهم وقد اجتمعوا عشاة يقتلونه واخذ كفا من تراب فنثره علي رؤوسهم بقدرة الله والقرآن الحكيم الي قوله لا يبصرون وهذا معجزة قوله ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فكر الله من باب المشاكلة او محمول علي المعاملة

قوله بالجراي ومنه عصته بقوله الا تنصروه فقد نصره الله اي ان لم تنصروه ولم تخرجوا معه الي غزوة تبوك فسينصره من نصره عند قلة اوليايه وكثرة اعدايه اذ اخرجه الذين كفروا وليس معه الا ابو بكر فحذف الجزا واقيم ما هو كالدليل عليه مقامه واسند اليهم الاخراج بسبب اذن الله له في الخروج عن بينهم به فكانهم اخرجوه وقوله ثاني اثنين حال من ضمير اخرجه اي احد اثنين اول ان جبريل لما اذن له بالخروج قال من يخرج معي قال ابو بكر وما دفع الله اي ومنعه ما دفع الله بدا اي ينصره عنه في هذه القصة اي قصة مكرهم به لقوله ولا يحيق المكر السيي الا باهله وقيل من حضر ابيا الاحنيه وقيل المعنى ما حفظ الله له من ذمام اي ليلة عزموا علي قتله بعد تحزبهم اي تجمعهم وفي نسخة بعد تحزبهم براء مكسورة بشدة فتحتية اي بعد تصويتهم بهذا له بجم اوله وسكون ثانيه اي هلاكه وخلوصهم [illegible] صعدا اصعد ارتقي به معي بالجوح اي وفرحا معروفا بقية فاذ به [illegible] وجعلنا بينهم [illegible] فحصوا حيا كما هو الواقع [illegible] وبيتا وليتني اموت علي اي صفة وزنه [illegible] حاجتهم فطوقوا بحيثهم والاحفا بالقوي الاثر البيخ واذ يمكر بك الذي حيث قال والظاهر [illegible]

ما وقع لاعلي دائما لفساد المعنى كما لايخفى الا ان الاقرب والاظهر
الاسنب انه مجرور عطفا علي تخزيم وخلوصهم والمعنى بعد لاحد
علي ابصارهم عند خروجهم عليهم اي مع ابي بكر الي الغار ليلة قصد
قتله وكذا الكلام من حيث المبنى والمعنى علي قوله وذهولهم
اي غفلتهم عن طلبه في الغار اي مع تردد هم حوله فلم يتنبهوا
اليه ذلك مما يات اظهرها الله في الحال من نسج العنكبوت علي
الغار حتى قال امية بن خلف حين دا لوا دخل الغار ما اري ان
قبل ان ولد محمد ولبث حمامتان علي فم الغار فقالت قريش او
كان فيه احد الكان الحمام هناك والمراد بالغار ثقب ما علي ثور
جبل عن يمين مكة مسيرة ساعة فالام فيه للعهد وما ظهر
اي لهم في ذلك من الايات اذ خرج عليهم وهم ببابه فلم يروه بنا
علي حجاب الله ونقابه تحت قنابه ونشره الترام علي روسهم
فلم يعلموا به حتى قيل لهم الي غير ذلك من الايات والمعجزات
ونزول السكينة عليه اي ومن الطمانينة والامن الذي
يسكن عنده النفوس علي النبي صلي الله عليه وسلم وبويده
قوله تعالي وايده بجنود لم تروها او علي ابي بكر لانه الذي
كان مترعجا اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا فانزل
الله سكينته عليه **وتوبيخ** ان بمعنى لغرا حمل عليه وقفا
لازما وحملها بعده كلاما مستانفا وعطفا علي صدر القصة
ما يكون محلا قابلا لما يلزم تفكيك الضمير مع تجويز
بعضهم ذلك كما في قوله تعالي ان افتدته في التابوت الاية
واما قول الدلجي ان هذا هو الحق فليس في محله لورود الخلاف
عن اكابر المفسرين علي انه التحقيق في مقام الجمع علي جهة
التدقيق انه يقال الضمير في قوله تعالي ان تنصروه راجع
ما وقع في تسلية السفلة في قوله صلي الله عليه وسلم ما ظنك
[illegible] عطفا علي الايات
[illegible]

عليه وسلم بعد ذكر فهي معجزة دايمة باقية الي يوم القيمة حسب بفتح
الحاء والسين وقد يسكن الثاني واقتصر عليه الحلبي وغيره اي
علي قدر ما ذكره اهل الحديث والسير اي بكسر ففتح جمع سيرة اي
السير من الشمايل والمغازي في قصة الغار وحديث الهجرة
اي مفصلا ومجملا انه تبعهما حين توجها من الغار ومهاجرتهما
الي المدينة ليفتك بهما فرده الله خاسيا ثم اسلم بالجعرانة منصرف
رسول الله صلي الله عليه وسلم من الطايف قال الحلبي وفي الصحابة
من اسمه سراقة عشرة [illegible] اي ممن ذكر **كـ** قوله تعالي انا اعطيناك
الكوثر ومعناه سياتي الكثير من انواع التفضيل الا ان فوعل ابلغ
من فعيل وفيه تسلية له عن موت ابنه ابراهيم فصل لربك فيه
التفات من التكلم الي الغيبة اذ مقتضي الظاهر فصل لنا اي قدم
علي الصلاة كما امرنا او علي صلاة الصبح خالصا لوجهه وشكرا
لانعمه فانها جامعة لانواع شكره لاشتمالها علي اصناف ذكره
وبوجه الوجه الثاني قوله وانحر اي ضحي بالبدن التي هي خيار
الاموال ويتصدق علي المحتاجين من الفقراء والمساكين وقيل
المراد بالنحر وضع المصلي يده في الصلاة عند نحره ويروي هذا
عن علي كرم الله وجهه ان شانئك اي مبغضك هو الابتر اي
مقطوع الخير والبركة في الدنيا والاخرة او الذي انقطع عن جميع
اهله فيك [illegible] اي منزلة عليه في هذه السورة ما اعطاه
الغير بعض ما اولاه ولا فحطاوه لا يمكن احصاوه والكوثر حوضه
اي ما في مسلم اتدرون ما الكوثر قيل الله ورسوله اعلم قال
نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترده امتي يوم القيمة
فلا تنافيه قوله وقيل نهر يفتح اليها وتسكن في الجنة كما يدل
عليه حديث الترمذي رايت في الجنة نهرا حافتاه قباب اللولو
فضربت يدي فاذا مسك اذفر قال الكوثر الذي اعطاك الله وجوز ايضا
ان يكون اسما لما في الجنة يسيل في حوضه وقيل اخير
كثير وهذا وان لا يخلو من نوع تكرار يعرفه المتامل فاقبل
سرا لاقوة وهمة المعوز البالغ جهده ابوه وقصر [illegible] عن
الكوثر هو الخير الكثير الذي اعطاه وقيل لما انقاد [illegible] لعطي
الشاملة الا الدين [illegible] وقيل النوع اي لاشتمالها علي خيرات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي النبوة العظيمة او النبوة المختوم بها ليتميزها عن غيرها بلوغ المرتبة
المعرفة اي الكاملة وهذا اقوال حسنة معا بينها انه لا دلالة
لا دلة على ما فيها اي الله سبحانه عنه اي بدلا منه صلى الله
عليه وسلم عدوه اي العاص بن الوائل او ابا جهل ونحوه وورد على
حين مات ابنه القاسم قوله اي ان محمدا قد اصبح ابتر اي قليل
العدد منقطعا عن الولد اذا مات ذكرا لانه لا عقب له
فقال ان شانيك هو الابتر اي مبغضك وعدوك بالنصب
تفسير لشانيك والابتر الذليل الحقير اي على ما قيل وهو
الذي لا ذكر له حسن ولا ثناء جميل او الفرد بفتح الفاء اي المنفرد
الوحيد اي الذي لا ولد له ولا عقب او الذي لا خير فيه وامّا
هو صلى الله عليه وسلم فذكره حسن وثناؤه جميل ونسبه
مستمر والثار انواره باقية الى يوم القيامة وما لا يخلق تحت
العبارة في الاحرة ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم وهو المحكي عن ابن عمر وابن مسعود والمنقول
عن ابن عباس السبع المثاني السور الطوال بكسر
الطاء جمع الطولى كما صرح به الشراح فاندفع به قول القاضي
هكذا وقع من الكتاب وصوابه الطول مضموم الطاء دون الف
فيه لان السورة مؤنثة هي طول والجمع طول لا غير وقوله الاول
بضم همزة وفتح واو مخففة تجمع الاولى وهي البقرة والعمران
والنساء والمائدة والانعام والاعراف والانفال مع براءة لانهما
في حكم سورة واحدة ومن ثم لم يفصل بينهما بالبسملة وقيل
السابعة سورة يونس او يوسف بدل الانفال والقرآن
العظيم سايره بالنصب على الحكاية ويجوز رفعهما بتقدير هي
او مبتدأ خبره ام القرآن اي اصلها او بمنزلة امها
لاشتمالها جامعات كليات معانيه ومهمات مبانيه اذ ولها
تحمد او سلمها تعبد فلشرها وعد ووزرها وعد فلها
وفي الكشاف دون التعوذ وغيره [illegible]
لانصباره [illegible]
[illegible]

الثاني ام القرآن لحديث البخاري ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن
العظيم سايره اي ما فيه او جميعه بناء على انه ما خوذ من السور التي
هي البعيضة او من السور الذي هو الجمع والاحاطة والشمول من
سور الحصن فالعطف من باب الخاص على العام وقيل السبع الثاني
ما في القرآن اي موجع القرآن وتسميته لما في القرآن من امر اي
ايجابا كما فيه الصلاة ونهيا كما فعلوا الخير ونهي اي تحريما كلا به
تعزيرا الزنا او كراهة كلا تيمموا الخبيث منه تنفقون اذ روي انهم
كانوا يتصدقون بشري يردي التمر فنزلت والمعنى لا تقصدوا
الردي منه حال كونكم مصدقون به بشري اي ومن بشارة للمومنين
وانذارا كي تخويفا للعصاة الغبي وضرب مثلا كمثله تعالى مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت واعدادنعم كثيرة
على ما في نسخة مصححة اي لعبادنعم كثيرة وتذكارا لمنح غزيرة
وهو بالمعنى المصدري انسب بالعطف على ما قبله من المصادر
وقال الدلجي شبه بعضهم بفتح ممزته جمع عدد بمعنى ونعم
معدودة واعترضه النلساني بقوله ولا يصح الكسر هنا لما فيه
من معنى التبعيض وانت خبير بان القرآن العظيم اي اعطيناك كل ما
اشتمل عليه مما ذكر ومن قصص ومواعظ وبلاغة واعجاز وشا
على الله بما هو اهله وغيره لكن افرده الدلجي والاظهر ان
يخص الثناء بالقصص ليكون السابع للسبع المثاني ومع هذا
لا يظهر وجه العدول عن نمط السابق من ذكر المصادر الى الجملة
الفعلية في المرتبة التفصيلية وفي سميت ام القرآن اي
الفاتحة مثاني لانها تثنى بصيغة المجهول مثقلا ومخففا
وجه ظاهر لان المثاني جمع المثنى كما علمت جمع المزيد ونظيره
المبين والمعاني وزيد العدد اشعارا في نحو ثمانية ابواب الجنة
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الله عليه وسلم وذخرها بالخاء المعجمة اي ادخرها بالهمزة كما في نسخة
اي جعلها ذخيرة له دون الانبيا لما في مسلم والنسائي ورواه الحاكم
ايضا وصححه من حديث ابن عباس بينا جبريل قاعد عند النبي صلى
الله عليه وسلم سمع نقيضا اي صوتا من فوقه فرفع راسه فقال
هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم فقال ابشر
بنورين اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة
البقرة الحديث والمعنى انه خص باعطاء معانيها الماخوذة
من مبانيهما فاندفع قول الدلجي تبعا للنجاني وهذا لا يخص
الفاتحة بل جميع السور كذلك ومعنى القرآن مثاني لان القصص
بكسر القاف جمع القصة وقيل وهي المراد هنا وبفتحها مصدر
بمعناه الخبر والحكاية تثنى بالتانيث او التذكير تكرر فيه
جمع مثناة او مثنى من التثنية بمعنى التكرير او من المثنى بمعنى
الذي والعطف لما فيه ايضا من تكرير الاوامر والنواهي والوعد
والوعيد والاخبار والامثال وغير ذلك او من الثناء لما فيه من
كثرة ذكره تعالى بصفاته العظمى واسمائه الحسنى
اي عن الامام جعفر الصادق السبع المثاني اي معناه
قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني وهو انا اكرمناك
بسبع كرامات المهدي هو ما بعده مجرور بدل بعض من كل او
مرفوع خبر مبتدا محذوف اي هو المهدي او منصوبات بتقدير
اعني والمراد بالمهدي الهداية الكاملة المتعدية المكملة
ولا يلايم المقام تفسير النلسباني له بضم الصلاة والنبوة
اي المتضمنة للرسالة وقال النلمباني اي الرفعة ولا يخفى
انها احد معانيه اللغوية والرحمة اي بجميع الامة والشفاعة
اي العظمى يوم القيمة والولاية وباب النصرة والاستظهار
من العدو والغلبة والتعظيم اي ظهور العظمة والسكينة
شيخ السكون والوقار والطمانينة
جميع ابعاد ابن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[

والتركيب والهندبة وغيرها مما يبعد في العادة ان يكون واحد
يعرف جميع اللغات المختلفة في اصناف المخلوقات فاختار الله
سبحانه افضل انواعه وامر الخير بتعلمه واتباعه مع ان ابلغ اللغات
واسهلها واضبطها واجمعها وايضا كان من نقص العرب وغلاظتهم
انه لو نزل القرآن بلسان العجم ولم يتكلم الرسول الا بلغة غير العرب
معهم لما امنوا ويقولوا بما حكي الله عنهم في قوله تعالى ولو جعلناه
قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته اعجمي وعربي وقال في موضع
آخر ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين
وفي الآيتين الشريفتين تشريف لطائفة العجم ولذا قال صلى
الله عليه وسلم لو كان الدين واعلم في الثريا لنالته ناس من فارس
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اي احق بهم في
جميع امورهم او معتنى بامرهم من انفسهم اي من ازواجهم فضلا
عن آبائهم وابنائهم وازواجه امهاتهم جمع ام اصلها امهة وتجمع
لغة قليل مختصة بما لا يعقل والا مهات بالحيوانات وقيل الها
زائدة اهلا للتفسير او بالمؤمنين من التقسيم اي بعضهم
بالنون والفاء اذا المجتهد اي اظهره وامضاه فيهم من امر ونهي
ماض اي نافذ وقاض كما يمضي حكم السيد على عبده اذ لا يأمرهم
ولا يرضى منه الا بما فيه صلاحهم فقوله كما يمضي كالتفسير
لانه دون مرتبته في التأثير اتباع امره اولى من اتباع
رأي النفس وهذا قول صحيح وعلى طبق ما تقدم صريح فتغير
بقيل ليس بكونه كلاما غير مرضي بل لخلاله قائله او جهالة
حاله **وقد** روي انه صلى الله عليه وسلم ذهب الى غزوة تبوك
فقال ناس نستأذن اباءنا وامهاتنا فنزلت ويدل على هذا المعنى
ايات اخر نحو قوله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها
ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله
فتربصوا وخطاب يأبى العقل ان يتوجه الا بعد تحقق مشاركة
وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او
عشيرتهم وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى
اكون احب اليه من والده والناس اجمعين رواه الشيخان

وهو لله تعالى

وغيرهما عن انس **وقد** ورد في بعض الاحاديث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان لا يصلي على ميت وعليه دين وكانوا يقولون صلوا
على اخيكم فلما نزلت هذه الآية قال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم
فمن توفي وعليه دين فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فهو لورثته وآخر
النسائي في السنن نحوه الا انه قال فلما فتح الله الفتوح قام
فقال انا اولى بكل مؤمن من نفسه فمن ترك دينا او ضياعا فانا
وارثه فقوله فلما نزلت الآية وازواجه امهاتهم اي من علي ما في النسخ المصححة
وقال الحسابي اي امهات في الحرمة وتحريم عاجل على الازواج
وعليه الروايات وعبر بضمير جماعة المذكرين اعتبارا بلفظ هو
الازواج في الحرمة اي الاحترام والتعظيم كالامهات اي الحقيقية
تنزيلا لهن في المرتبة منزلتهن في العظمة بل اللائق ان تكون لهن
مزيد تعظيما لحضرة النبوة ثم انهن فيما عدا ذلك كالاجنبيات قولا
وحرمة ولم يتعد التحريم الى بناتهن وهذا انما هو فيمن دخل بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم من النساء واما من تزوجها وفارقها قبل
الدخول فتحل تعجبه فقالت فلم يمسها هذا الحكم **وقد** كان عمر
رضي الله عنه امر برجم امرأة فارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل الدخول فتحلت بعده فقالت له لم رجمتها فما ضرب الله على حجابا
ولا دعيت ام المؤمنين فكف عمر رضي الله عنه **حرم** بفتح الحاء وضم
الراء ورفع قوله نكاحهن ويجوز ضم الحاء وكسر الراء المشددة ايضا
وفي نسخة حرام بزيادة الالف وفي اخرى حرم بصيغة الفاعل
من التحريم اي حرم الله او رسوله نكاحهن عليهم بعده اي بعد
تزوجهن ولو طلق قبل الدخول بعضهن كما يستفاد من اطلاق
قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وانما حرم عليكم تكرمة
له اي للتكريم والتعظيم المستفادين من الاضافة وخصوصيته اي بما
يزيد عن غيره من افراد امته وفتح بعض الحاء وكسر الجيم
وبعضها سهو لان الزواج في الآية فعال لا فاعل فهو كالكذاب
الا بناء على ان المراد بالازواج الاخص فالاولى كما في الاخرى وقد نسخة
والظاهر ان هذا معتبر من مات منهن في عصمته او من توفي
بعد ان دخل بها ومن في معناها ليخرج من اخبار رضاعها حيث ترك الدخول
فالازواج احياء كما كن في الحياة الدنيا الآية وانما كانت بناتهن
غير صالحات لنقطع السبب بموته وسكنى عدته وقيل اراد ان حكمهن

عليه وسلم ان يطلق سودة فقال لا تطلقني يا رسول الله ويومي لعايشة
لاني اريد ان اكون من نسائك في الجنة وقيل هذا معناه
تركي اي في الشواذ قيل ويجب قراءة مجاهد ونسبت الى ابي بن كعب
ايضا وهو امر لهم اذ كل نبي اب لامته كما قال تعالى ملة ابيكم ابراهيم
من حيث ان به حياتهم الابدية وتعلم الاداب الدينية ومن ثم
صاروا اخوة في الدين كما قال تعالى انما المؤمنون اخوة من حيث
انتسابهم الى اصل واحد هو الايمان الناشي عنه صلى الله عليه وسلم
ولا يقرأ به بصيغة المجهول اي ولا يجوز ان يقرأ به احد الان
اي في هذا الزمان الافيمن له الولادة لما فقته المصحف بتثليث
الميم والضم اتم وهو ماجمع فيه القرآن لقول عايشة ما بين
دفتي المصحف كلام الله والمراد من المخالفة عدم وجود تلك
الجملة من جميع المصاحف العثمانية اذ احد اركان القراءة بكي
المطابقة الرسمية وثانيهما الموافقة العربية وثالثها النقل
المتواتر الاجماعية والعمرة بكي الاخيرة والاخيران ثابتان
بل لازمان لوجودها واختلف في محل الجملة الشاذة فقيل
قراءة ابن عباس فقيل قوله وازواجه امهاتهم وقراءة ابي بعده وقيل
عزيمة انه قال وهو ابوهم وهو اشبه بالتفسير وهو على
جميع التقادير هو من باب التشبيه البليغ بحذف اداته
كالاسد لاعلى الحقيقة الا فيمن له الولادة واما ما ذكره
الدلجي اي المراد بالمصحف هو الامام الذي نسخه عثمان وعليه
وعليه الناس فقد يوهم انه مصحف خاص وليس كذلك بل المراد
المصاحف التي كتبت بامره التي اختلفت في عدده فارسل واحدا
الى مكة واخر الى الشام واخر الى الكوفة واخر الى البصرة والتي
عنده والحق في المدينة فلو لا ان تحقق وجوده والحكم بها في
شقة ... وقوله الله عليه الكتاب والحكمة الا
الذي وعلك ... وكان فضل الله عليك عظيما اي تام
عليك وبما علمك من خفيات الامور وغوامض العلوم ومعارف التي
وفي ... الله عليك الكتاب ... هو القرآن
... قبل غمة العظيم ما ليس وقت بينه
... الا في ... ما
... العظيم

حيث

حيث جعل ربيبه من سبقت له الحسنى كما يليق بعليه خلق نوره اولا
وجعله نبيا في عالم الارواح قبل ظهوره الاشباح واشار الواسطي
الى انها اي هذه الاية اشارة الى احتمال الروية اي وتحملها وطاقتها
التحمل بخلاف موسى عليه السلام
اي من القسم الاول وفصوله سبعة وعشرون لعدد حروف الباء
على ما سبق في اول الكتاب في تكميل الله له المحاسن جمع حسن
على غير قياس والمراد بها الاوصاف المستحسنة خلقا وخلقا بفتح
الخاء في الاول وبضمها وضم اللام وسكونها في الثاني وهما منصوبان
على التمييز اي محاسن خلقه وخلقه من صورته الظاهرة والطاهرة
وسيرته الباطنة الباهرة وقرانه اي وفي مقارنته ذا نون عليه
السلام جميع الفضايل الدينية والدنيوية فيه نسقا بفتحتين
من جهة كونه اي بعضها بتبعا لبعض من الصفات المتوالية
والمكارم المتعاقبة ايها المحب لهذا النبي الكريم خطأ
عام في موضع التفخيم او خاص بمن سأله هذا التالي المتعين
للتعليم وبديع قوله الباحث عن تفاصيل جمل قدره اي مجملات
مقداره العظيم والجملة الندايية معترضة بين الخطاب اي
اي المتعشق والمتمحض وما خوطب به من الجملة الفعلية
ان خصال الجلال والكمال وفي نسخة الجمال بدون الجلال والجمال
تمام الصورة بعد والجلال ظهور العظمة الاولي على ما عرف
في علم الاخلاق ان يقال ان خصال الجمال والجلال المقتضية
للكمال في البشر نوعان ضروري اي ايجادها ضروري دنيوي
اما الاول فلا بد له منه فيما اقتضته الجبلية بكسر الجيم والموحدة
وتشديد اللام اي الخلقة التي خلق عليها وطبيعته التي جبل
عليها وسنحت له تعالى واخرجته لا ان يتعمد قراها الحسن
بالضم وقال البيضاوي اي ... الله والفتح الدم مخففة فتحت
الهمزة ... وقوله ... ضروري ... ومنه قوله تعالى وانه
... كثيرا وضروري الحياة الدنيا ما تقتضيه حاجة
الضروري ... في الحياة الدنيوية ... اخبارا بالكتب
... اي وثانيهما كتب ... فاعلم ان ما يتوقف اكتسابه على
... الكمال ... الجبلية
... المصورة ... رحمه الله

المشددة وفي نسخة بصيغة المجهول اي ما يقرب به الي الله زلفي
اي قربة اسم مصدر لازدلف وفيه ان التقسيم غير جامع لانه
غير شامل للوهبي الحاصل بالجد بقدوت الخلقة الاصلية
ولا بالتخلقات العارضة شركي اي الخصال علي قسمين بفتح
فا وتشديد نون ايضا اي صنفين منها اي من الخصال اما تختص
اي يتمحض لاحد الوصفين اي من الضروري والكسبي من غير
امتزاج وتداخل بحيث لا يصدق عليه اسم الاخر ضروريا او كسبيا
ومنها ما تمازج ويتداخل عطف تفسير اي يتخالط بان يكون
ضروريا وكسبيا كما سيأتي بيانهما ويظهر شأنهما فاما الضروري
المحض اي الخالص الذي لا يكون مكتسبا فما ليس للمرء بفتح فسكون
فهمز والحسن لا يهمز وتخفف وابن ابي اسحاق بضم الميم والنون
والعقيل بكسر الميم والهمز ومونثه المراة كذا ذكره التلمساني
والاظهر انه اشخص بالمعنى الاعم والله اعلم فيه اختيارا
في حصوله ولا اكتساب اي في وصوله اي بل فيه اضطرار
واضطراب في تحصيله مثل ما كان في جبلته من كمال خلقته
وجمال صورته فيه من البديع صنعة جناس لاحق بين كمال
وجمال وقوة عقله اي تعقله قال الحسابي مذهب اهل الحق
ان العقل هو العلم وقيل بعض العلوم الضرورية وقيل قوة
يتميز بها بين حقايق المعلومات ومحله عندهم السنة القلب
بدليل قوله تعالي فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقالت
المعتزلة محله الدماغ ووافقهم ابو حنيفه والفصيل بن زياد
وصحته فهمه اي ادراكه وفصاحة لسانه اي طلاقته وطراوة
بيانه مع رعاية مطابقته فهمه وصوابه لمعانيه وقوة حواسه
اي من سمعه او بصره او شمه فيه وليسه واعضائه جمع عضو
بضم المعجمة وفتح الضاد المعجمة وبالمهملة ايضا ليس في الانسان
بالمعنى الخاص اعضاء اكثر منها وجمعها ما يتولد من اللحم
بالمد ذا اختص وهم بعض الرجال بها اي بالخصال التي تكون
وزنه حوا وبعبارة اخري كما اي كما كان حسنا فيها
افقيها هو ما يبدو كفا وشرف نسبه في القلوب اي خير
بها نسبه ثم بين الا بالي الظاهر ما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كثيرا حيث كما قال تعالي حكاية عن موسي عليه السلام واجعل لي
وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك
كثيرا ونذكرك كثيرا وكرم ارضها اي طيب مكانها الذي نشأ فيه
بان يكون بلد المسلمين وترك الصالحين والبعد المسافي في تخصيص
ارضه بارض مكة اذ ليس الكلام في خصوصه عليه الصلاة والسلام
ويلحق به اي يتصل بالضروري المحض وفي نسخة بصيغة المجهول
واقتصر عليه الحلبي اي ويوصل به ما نوعه اي كل شيء من الامور
العادية نوعا المرء صورة حياته اي شدة احتياجه فيها اليه
من غذاء بكسر الغين وبالذال المعجمتين علي ما في الاصول
المصححة وعلي ما ذكره اهل الحواشي المعتبرة ما يتغذي به من
الطعام والشراب اوما به نما الجسم وقوامه واما الغذا بفتح اوله
وبالمهملة فهو طعام الغدوة من الطلوع الي الزوال ضحى
امشابا لفتح وهو غير ملايم لمقام المرام فتجويز الحلبي الوجهين
وتقديم الثاني علي الاول وتفسيره بقوله هو الطعام بعينه
ليس في محله وكذا تفسيره فحش الاول بالقصر والثاني بالمد
وتومه اي في ليله ونهاره وملبسه بفتح الموحدة ومسكنه بفتح
الكاف وكسرها ومنكحه بفتح كانه مصادر واسما لما يلبس
ويسكن وينكح ومآله اي وجميع ما ينتفع به من الامور الحسيه
وجاهه اي قدره ومنزلته واعتباره من الاحوال المعنوية قيل
صرف الوجه بمعني قلبه عنه لانه ان توجه بوجهه وقبل منه
وقد تحق سبط معروفا وجهولا هذه الخصال الاخر اي
الاخيرة المتعلقة بالامور العادية الواقعة في الاحوال الدنيوية
بالاخروية اي بالخصال الاخروية اذ اقصد بها التقوي ومعنى
تقوي من باب التفعيل اي طلبا لقوة علي الطاعة وفي
نسخة التقوي بالتخفيف اي اذا كانت قوة بتقوي الله
وعونه ومنه البيت اي والذي نفسي بيده ما سمعت وتوا بعضا وتوا علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم الا خرط اوه الحلبي بانه تحريف
في قوله اوه من طول الخ وقوله اي الكسائي انه الحسن
الجيد علي خلاف قوله وقد اجاز في الشواذ اعيذك الله
قال الكسائي هو من غير الزمه وقول ابن الشواذ وقد
قال عبد العزيز الحلبي وبالله التوفيق اعلي وفق

مما ابيح وجوزله من ارتكابه وهذا معنى قوله في حديث انما الاعمال
بالنيات ان العادات تصير بالنية عبادات
اي الخصال المكتسبة المستفادة المتعلقة بالامور الاخروية
فسائر الاخلاق العلية اي جميعها وهي صفات واحوال وافعال
واقوال تحسن بها حالة الاحسان بينه وبين خالقه وابناجنسه
والاداب الشرعية من الدين اي الايمان بما يجب لضده يقينه والطاعة
فيما يجب عليه وتركه والعلم اي معرفة للنفس وما عليها مما به
تمام معاشها ونظام معادها والحلم اي الصبر على الايذاء وعدم
العجلة في العقوبة على الاعداء والصبر اي على انواع المصايب
واصناف البلاء واجناس القضاء والشكر اي بالثناء على المنعم بما
اولاه من النعماء وان يصرف جميع النعم الى ما خلقت لاجله في
مقام رضى المولى والعدل ضد الميل عن الحق بالجور وهو ملكة
يقتدر بها على اجتناب ما لا يحل فعله في باب الحكومة وقد
ورد كلكم مسئول عن رعيته وقال تعالى ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا والزهد اي عفوفة النفس
وقلة ميلها الى الدنيا والمستنبيا عنه وتركه ما عدا الضروراف
من المباحات وتركه ما سوى الله مريدا به وجه الله وهو بين
المغربين والتواضع اي لين الجانب والتذلل للصاحب والعشو
اي الصفح والمجاورة وعدم المؤاخذة والعفة وهي دفع النفس
عن المعصية او مختصة بالزنا ونحوه والغرب التسابق لفعله
وهو العفو عما يشين ويعيب وتركه اختيارا والجود وهو
الكرم المحمود بان يكون بين طرفي افراط يسمى سرفا وتفريط
يسمى بخلا وقد قيل لا سرف في خير ولا خير في سرف وهو
بذل ما ينبغي فيما ينبغي على ما ينبغي والشجاعة وهي صفة حسنة
[illegible] وهو انفاض من
[illegible]
[illegible]

الركبة والتنزه عن الامور الدنية والصمت اي السكوت عن غير
الخير لقوله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت والتؤدة بضم فتح همزة وقد تبدل
واوا وهي بمعنى التاني وعدم العجلة لما قيل
قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
وقد تضم التؤدة وقيل المودة اي التحبب الى الصلحاء والعقلاء
والضعفاء فانهم في الاخرة ملوك وشفعاء والوقار بفتح الواو
اي الرزانة والطمانينة وعدم الطيش والخفة والرحمة اي
التعطف والرقة وحسن الادب فانها حسن من الذهب
وقد قال صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن تاديبي
وجعل حسن الادب من جملة الاداب الشرعية لانه حالة خاصة
من عموم الاحوال المرضية لحديث ان من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه والمعاشرة اي المخالطة فالمخالفة على وجه الموافقة
لقوله صلى الله عليه وسلم خالق الناس بخلق حسن وقوله
خياركم احسنكم اخلاقا ومن كلام الشيخ ابي مدين المغربي
حسن الخلق هامله كل شخص بابوسه وابوهشه
واخواتها اي اشباهها من الاخلاق الحميدة المفصلة في محلها
لاحيا والعوارف والرسالة اي هذه الكلمات النفسانية
المكتسبة التي جماعها بكسر الجيم اي جمعها واجتماعها كذا قيل
وفي الحديث الخرجماع البيم لانها تجمع عددا منه والاظهر ان يقال
جمعها ومجتمعها حسن الخلق اي المحمود عند جميع الخلق وقد
قال تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام وانك لعلى خلق عظيم
وكان يامره بالامور التي تجر له اجره وترضي ربه وسيخط
الشيطان ومخالفته قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين وقال جبريل لهند زوجه ابي [illegible]

وبعضهم لا تكون فيه فيكتسبها بالرفع اي فهو به يحصلها للافتدا
لغيره فيها فتصير كالغريزة وقال الحلبي هو بنصب الباء جواب
النفي انتهى وفيه بحث لا يخفى والاولى ان يكون فيه تركيب
اصولها في اصل الجبلة شعبة اي شائبة وقطعة خلق عليها
ليرجع فيها يكتسب اليها بسهولة بطبعه الاول فيها كما سنبينه ان
شاء الله تعالى وتكون اي تصير هذه الاخلاق دنيوية اذا لم يرد
بصيغة المفعول اي لم يقصد بها وجه الله تعالى والدار الاخرة
اي بخلاف ما اذا اريد بها ذلك فانها صارت حينئذ قربة عند
الله ويثاب عليها ولكنها اي الغريزة وان لم يرد بها ذلك
كلها بالنصب اي جميعها محاسن فضايل اي باعتبار افرادها
باتفاق اصحاب العقول السليمة وان اختلفوا في موجب
حسنها بكسر الجيم لا بفتحها كما قال التلمساني وتبعه الاطفيحي
لانه بمعنى المقتضي وهو لا يناسب المقام كما لا يخفى اي
سببها وباعثها وتفضيلها اي وفي تفضيلها على غيرها او
بعضها على بعض اهو واجب اقتضته ذواتها وطبايعها او
يخلق الله تعالى في ذواتها فقولان ثانيهما هو الحق لاستناد
جميع الكاينات اليه ابتدا اذ هو الخالق وحده بحيث ملكات
محمودة مكملة للانسان وان تفاوتت النفوس بحسب الفطرة
في الكمال باعتبار زيادة اعتدال الابدان فكلما كان
البدن اعدل كانت النفس الفايضة اكمل والى الخيرات اميل
وللكمالات اقبل وعكسه عكسه كما قيل الظاهر عنوان الباطن
ثم لا نزاع في انها من واهبات العقل بالحكم من حيث انها صفات
كمال ونزع الشرع هو بيان الله ومقرر لحكمه بها وانما النزاع في
ان العقل يستقل بوجوه او بوجوبه او لم يبلغه على حسب
بيانه في محله وتحرير بعضها بحسب استحقاق الثواب
وعدمه في الآخرة لا يخفى على من له ادنى تامل

وغريزة

وغريزة في العبد ليس فيها اكتساب والى هذا مال الطيبي وحكاه
عن ابن مسعود والحسن وذهب بعضهم الى ان جميع هذه الاخلاق
انما هي من كسب العبد باختياره وليس في جبلته شيء منها مخلوقا
وهذا مذهب طايفة من السلف كثيرة وذكر الباقورية الى ما ذكره
القاضي وعليه المحققون وقال الانطاكي لا شك ان الاستاد
لا اختيار له في تغيير خلقتها الاصلية وهيئتها الجبلية فالطويل
لا يمكن ان يجعل نفسه قصيرا ولا القصير طويلا ولا القبيح يقدر
على تحسين صورته ولا على هيئته واما الاخلاق المكتسبة من
الجود والشجاعة والتواضع والعفة فقد يكون في بعضهم غريزة
وجبلة يجود الجبان وكالفطري بحيث يخلق ويولد كاملا الاخلاق
والآداب كالانبياء عليهم السلام وبعضهم لا يكون فيه فيكتسبها
بالمجاهدة والرياضة بان يحمل النفس على الاعمال التي يقتضيها
الخلق المطلوب فمن اراد مثلا ان يجعل لنفسه خلق الجود فليتكلف
اعطاء فضل الجود ويواظب عليه فانه يصير له كعادة له وطبعا
فيصير جوادا وكذا من اراد ان يجعل لنفسه خلق التواضع
فليواظب على افعال التواضع مدة مديدة يصير التواضع له
خلقا وكذا جميع الاخلاق المحمودة لكن تحصيلها بهذا الطريق
فاذن الاخلاق الحسنة قد تكون بالطبع اعني الفطرة وقد
تكون بالتطبع اعني باعتبار الافعال الجميلة وزعم بعض من غلبت
عليه البطالة واشتغل بالمجاهدة في مبتدية الاخلاق ان
الرياضة لا تؤثر في تغيير الاخلاق وانما طباع لا تتغير كالخلقة
ليتا شعري لو كانت الاخلاق وانما طباع لا تتغير لبطلت الوصايا
والمواعظ والتاديب ولما قال صلى الله عليه وسلم حسنوا اخلاقكم
وكيف يمكن رد الحق الادبي وتغيير خلق نبيه صلى الله عليه وسلم كما ينقل
التصوير من الوحشي الى الانسي ومن الكلب المؤدب الى التاديب
من سوء الخلق الى حسنه كما ذكر تغيير الاخلاق
الى حسن الخلق افضل بالعادة

ورايتها اي علمتا الواحد منها بشرف بضم الراي يصير شريفا رفيعا وفي
نسخة بصيغة المجهول من التشريف اي اكرم وعظم وفي اخرى يشرف
اي يفتخر بوجوه منها اي ويوفي اقل من مراتبها او اثنتي اي منها ان
اتفقت اي هذه الخصلة وفي نسخة ان اتفقتا اي في كل عصر متعلق
باتفقت والعصر مثلثة وابعد الدلجي في تجويز تعلقه بتشرف وتبعه
وفي نسخة زيادة واو ان عطف خاص على عام فان العصر الدهر
وهو الزمان والاوان زمان مخصوص كزمان الربيع والداعي الى
عطفه الحظابة في ان كل وقت لا يخلو من احد بشرف به اكمل
ثم ما تشرف به لا يخلو من ان يكون اما من نسب اي رفعة لنسبه
او حال اي حسن صورة او قوة اي جبلية محتملة لمزاولة افعال
شأنه والمتدرة اخص منها لاشتراط الارادة فيها اذ يجوز التمكن
من اظهار القوة مع الارادة او علم او حلم او شجاعة او سماحة
جود وعطاء ومسامحة ومساهلة حتى يعظم قدره عايقال وصفه
بما ذكر اي برفع شأنه بين الرجال وتضرب بصيغة المجهول اي
يبالغ ويعبر باسمه الامثال فيقال اجود من حاتم واعدل من
النوشروان او هو حسان او محمد او انه اشجع اقرانه او اسخى
اخوانه ويتفوز اي يفيت له يوصف بذلك اي بسبب اتصافه
اي بذكر من الصفات في القلوب اي قلوب الخلق من اهل الحق
اثرة بضم همزته وكسرها وفتحها وسكون المثلثة وبفتحتين اي سكرة
يتفرد بها وعظمة عطف تفسير في المعنى وهو اي ذلك الواحد
منا متعلق بضم ميم وكسر جيم من عصر يحوال اي والحال انه
من ابتدا وهو خالية واو حينئذ ما ضية رمم بكسر او وفتح ميم
اي رميم جمع رمة عظامة بوالد اي بالية مفتتة اعضاؤه
واجزاؤه فالمغايرة حاصلة بينهما خلافا لمن توهم الترادف
وكجلشية كما في بعض نسخ اسمه ثم اذا كان الامر كما
ذكر فاظنك بمعظم امور شرعت فيه كاسم الجسما
اي جميعة المرة من كل وجه الكمال وهو اسم لهم يورث
تفجعا من هذه الحال لا سيما اي منصفة الى لا يحاط به
اي انسان حقيقا لان يوجد الا في الانبياء والاصفياء
ولا يعبر عنه حقا ... قول ولا ينال حقيقة
اي لا يحيط بكنهه ولا ... غير قابل للاكتساب ولا ما ينال

الا بتخصيص الكبير المتعال اي بطريق التفضيل والهبة والخدمة
والعناية من المعظم الشان بن ذاته المستعلي على كل شي بقدرته
او الكبير عن نعت المخلوقين والمتعال عن مشابهة الامثال من فضيلة
النبوة بيان لما وجبا الهمزة بناء على انه من النبا بمعنى الخبر لانبا
الله اياه واخباره عنه سبحانه او بتشديد الواو وبناء على ابداله
او على انه ماخوذ من النبوة بمعنى الرفعة فان النبي رفيع الشان
عظيم البرهان والرسالة وبي كونه واسطة بين الله وبين عباده
والرسالة اخص من النبوة فان الرسول هو المامور بتبليغ الاحكام
والنبي هو الذي اوحي اليه سواء امر بالتبليغ ام لا والخلة بضم الخا
اي الخصلة التي توجب الاختصاص من صفا المودة حيث تخلل
النفس وتخالطها والمحبة وهي مودة تشق شغاف القلب وتصل
الى سويدا الفواد والاصطفا اي بالخصايص الروحانية والجسما
لقوله تعالى الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس والاسوا
ايا الى السما والرويئة اي رويئة الله تعالى بالبصر او البصيرة او
رويته من اياته ربه الكبرى لحديث البخاري اي رفرفا اخضرا
اي الجنة قد سد الافق وحديث مسلم راي جبريل في صورته له
ستمايئة جناح ومع وجود هذه الاحتمالات في عبارة الرويئة
لا بد مما قاله الحلبي من ان المولف لم يرجح عنده انه عليه السلام
راي ولا ما راي كما سياتي ذلك وهنا قد جزم بها فهذا تناقض
على انه قد تعالى نزدد هناك وجزم هنا والله اعلم والقرب والدنو
اي قرب مكانة ودنو رفعة والوجيه اي في ذلك المكان الاجل
والشفاعة اي العظمى والوسيلة وهي منزلة في الجنة وهي
اعلا العليا والفضيلة اي زيادة المرتبة على العامة والخاصة
من حسن المنقبة والدرجة الرفيعة اي العالية الجنة العالية
ويوم القيامة او ليلة الاسرا والمقام المحمود حديث ابي حاتم
يجثو الناس يوم القيامة ركبا كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا
حتى ينتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله مقاما محمودا
وهو المقام الذي يحمده فيه اهل الجمع كلهم لم يسجد لاحد قط مثله
ويحصل الفرق بينه وبين الشفاعة العظمى
والاسراء اي ركوبه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والعروج
من بيت المقدس الى السما ... الى العرش وما وراء ذلك
المقام الاعلى ... السما الى

فيه تضعه الملائكة وهو الذي صعد اليه التي تصيره على ما ذكره
التلمساني وقد سبق ما يتعلق بالبراق في اول الكتاب مما يغني
هنا عن الاطناب والبعث الى الاحمر والاسود لحديث بعثت الى
الاحمر والاسود اي العرب والعجم والانس والجن والخلق كافة
لحديث مسلم بعثت الى الخلق كافة والصلاة بالانبيا اي بيت
المقدس عند الصخرة تاقت واخرى بالسما والشهادة بين الانبيا
والامم اي يوم القيمة كما مر عنه وقوله لتكونوا شهدا على الناس
الاية وسيادة ولد ادم لحديث انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا
فخر بل سيادة جميع العالم لحديث انا سيد الاولين والاخرين ولا
فخر ولوا الحمد اي المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم ادم ومن دونه
تحت لوائي يوم القيمة وقوله بيدي لوا الحمد يوم القيمة وفي الرقما
الخمرة انه صلى الله عليه وسلم سيل عنه فقال له ثلاث شقق
كل شقة ما بين السما والارض على الاول مكتوب بسم الله الرحمن
الرحيم وفاتحة الكتاب وعلى الثانية لا اله الا الله محمد رسول
الله وعلى الثالثة ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين
علي الرضي والبشاقة والبشاقة بكسرا ولها لقوله تعالى انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا والمكانة عند ذي العرش والطا ع
ثم والامانة اي كونه مطاعا امينا لقوله تعالى انه لقول
رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين على
قول بعض المفسرين والهداية اي الفاتحة لقوله تعالى وبكل
صراطا مستقيما والمتعبد به بقوله سبحانه وانك لتهدي الى
صراط مستقيم ورحمة الله تعالى كقوله وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين واعطا الرضي لقوله ولسوف يعطيك ربك فترضى والتو
بضم السين وسكون الهمزة وبدله بتشديد المسئول ومنه قوله
تعالى وآتيتم من كل ما سألتموه ولا شك انه افضل الخلق وهو يعطى
ويثيب ويكرم وهو معنى قوله ويشفع في الشفاعة وقبل شفعه
ولا تشفع تشفع يوم القيمة لجميع الخلق والشفاعة
الى تقديم وتأخر وفي نسخة وما تأخر لقوله تعالى ليغفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر شرح الصدر ووضع الوزر
الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وعزة النصر لقوله وينصرك الله نصرا عزيزا

وتنزله السكينة وعلى الطمأنينة والتأييد اي التقوية بالملائكة
لقوله فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها اي بملائكة
يوم بدر وحنين والاحزاب وعن كعب قال ما من مخرج يطلع الا
نزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون بايد
حسيهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا اسوا عرجوا
وهبط مثلهم فيصنعون مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض خرج في
سبعين الفا من الملائكة رواه البيهقي في شعبه وفي صحيح البراي
تحته وايتا الكتاب والحكمة لقوله وانزل الله عليك الكتاب والحكمة
والسبع الثاني والقرآن العظيم لقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا
من المثاني والقرآن العظيم وتزكيته الامة اي امته يوم القيمة
لقوله تعالى ويزكيهم اي اذا استشهد والانبياء حين انكرت امهم التبليغ
والانبا والدعا الى الله لقوله تعالى وداعيا الى الله باذنه وصلاة
الله والملائكة اي وملائكته عليه لقوله ان الله وملائكته يصلون
على النبي والحكم بين الناس بما اراه الله اي بما اعلمه وبين حكمه
والهمه لقوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك
الله ووضع الاصر بكسر الهمزة وقيل وبضم اي حط العهد الثقيل
والتكلف الوبيل وقيل المراد به العقوبة من نحو المسخ والاغلال
اي العبادات الشاقة عنهم اي عن امته لقوله ويضع عنهم اصرهم
والاغلال التي كانت عليهم وبني جمع غل وهو ما يوضع في العنق
شبههم ما كانوا الزاما لهم من مشاق الاعمال بالاغلال والقسم
باسمه اي الحلف بعمره لقوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون واجابة
دعوته اي في بواطن كثيرة كقوله اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان
تهلك هذه العصابة فلن تعبد بعد اليوم وتكليم الجماد لحديث
البخاري اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل اني لاعرفه الآن
وقيل الحجر المذكور في حديث ابو ذر الحجر والحجم بضم فسكون جمع
الحجة وهو من الحيوان ما لا يتم ركوبه الا بعد ان يركب وبه الحديث
ثم هذه [illegible] واجبار بكاء وتكلم
الضب والظبي واجل وتحاربه الجبال والسعة الرزق
قال ابن سيد بن سناب حي قال له يعمر واجبل من

المدينة ثم مات وكما روي في قصة البيت التي طرحها ابوها في البئر
وماتت واسماع الصم كما مر صلى الله عليه وسلم الحجارة الله يجتمعون
لقضاء حاجته فتفاقدت حتى صرت ركاما على ما في الصحيح ونبع
الماء من بين اصابعه لما في البخاري عن جابر فرأيت الماء ينبع من
بين اصابعه فكثير القليل لحديث انس في قصة ابي طلحة
والزيادة في البخاري فما زال امر يأتي منه فيقول منه ذعا
وبارك فيه فكثر حتى ملأ كل وعاء بهم واشتقاق القمر قال
ابن سيده قمر يقمر ابنه فانشق مرتين وعن ابن عباس انفلق فلقتين
القمر ورد الشمس اي في الخندق وصبيحة الاسرا واما ما ذكره
التلمساني من انها وقعت ليلة الاسرا وزيد في كتبة الليل فلا
يصح بل هو من بسط الزمان من غير تغيير في ظاهر العيان وقلب
الاعيان اي الذوات الثابتة لحديث عائشة كان معه صلى
الله عليه وسلم يوم بدر عصا فصارت بيده سيفا صارما والمراد
بالرعب والاطلاع على الغيب اي اطلاعه على بعض المغيبات
كحديث خروج الدجال والدابة وغيرهما فالاطلاع بتشديد
الطاء هو مطاوع الاطلاع بالتخفيف لان الله عز وجل هو
الذي اطلعه ويمكن ان يكون هنا بالتخفيف والتقدير اطلاع
الله اياه واما قول التلمساني ولا يشهد لفساد المعنى فعلة
من تخفيف المبني وظل الغمام وتسبيح الحصا اي في كف
الكرام وابرا الاكمه لاحاديث بمارواها الاعلام والاكمه جمع
الاكم والله اعلم والمصنف من الناس لقوله والله يعصمك من
الناس اي منتبهة هذه الفضايل البهية الى ما لا يجوبه
محتمل بكسر الغين اي لا يتحمله جامع منهم جمعه لكثرة افراده
ولا يحيط بجمله لا مارخه اي معطيه صلى الله عليه وسلم
بتركيبه ومفصله اي لا يحيط بجمله الا مفصله على غيره
لا له عنه اي من شفاعته هذه او مما اعد له في الاخرة من
صلة الكرامات وقد جاءت الفاء تضم وتضمتين اي
المنزهة عن الفحشاء والزنا في الجنة العالية وفي
السعادة والحسنى اي وله ربه الحسنى مما لا
ترى عين ولا خطر على قلب بشر والزيادة التي
المقول خيار به تح الحيا اي يتبرك في معرفتها وتبة الحامد

دون اداتها اي عند اوايلها فضلا عن اقاصيها وفي نسخة عند
ادراكها الوسيم اي اوهام الخواص والعوام واعلها رؤية الملك
العلام لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقد جاء
تفسيرها في الحديث الصحيح بالرؤية رزقنا الله تلك السعادة
وختم لنا بالشهادة قال التلمساني وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم حاز خصال الانبيا كلها واجتمعت فيه اذ هو عنصرها
ومنبعها فاعطي خلق ادم ومعرفة عيسى وشجاعة نوح وخلة
ابراهيم ولسان اسماعيل ورضى اسحاق وفصاحة صالح وحكمة
لوط وبشرى يعقوب وجمال يوسف وبشدة موسى وصبر ايوب
وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال
ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى واجمل صلى الله
عليه وسلم في جميع اخلاق الانبيا ليقتبسوها منه صلى الله عليه
وعليهم اجمعين وقد افصح بذلك البوصيري حيث قال

فعل اي ايها الرسل الكرام بما فانا انتلت من نوره بكم

اي في جملة من اوصافه صلى الله عليه وسلم
جملة دعائية معترضة بين القول ومقوله
لا حقا على القطع بالجملة اي بطريق الاجمال في التفصيل
لا بطريق التفصيل اذ قد يتوهم عدم القطع بما لم يوجد
في غيره اثبت له ما لخصوص يكون اعلى وبهذا تبين ان لا يصح
قول الدلجي فضلا عن القطع بالتفصيل انه صلى الله عليه وسلم
اعلى الناس قدرا واعلاهم محلا اذ العظمة بالقدر اليق والطول
بالمحل اوفق واكلهم محاسن وفضائلا المنصوبات كلها ميزات
خطابا للمصنف من جملة المقول حالية معترضة
بين الشرط وجزايه اي وقد سلكت في تفاصيل خصاله
الكمال مذهبا جميلا اي طريقا حسنا سلكه قبلك المشرفون
اي هيجبني وثلجني اي اقنعني اني اطلع على خصال
الكمال من اوصافه التي حشاها وفصلها تفصيلا اي تفصيلا
مفصلا له خطاب عام او عام لم يصلح له والله

ستة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام روي انه لما حج في
الاسلام اهدى مائة بدنة محللة بالحرير واهدى الفرشاة
وقفز ثمانية وصيف بعرقة في اعناقهم اطواق الفضة
منقوش عليها عتقاء الله وغيرهم اي ومن حديث غيرهم رضي
الله عنهم من انه صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون اي بره هـ
او حسنه ومنه زهرة الحياة الدنيا او بعضه لحديث ابيض مشرب
حمرة وهو افضل الوان البياض ومعنى قوله ليس بالابيض
الامهق ولا بالادم بل هو ازهر وهو بين البياض والحمرة وقيل
معناه ازهر مائل الى السمرة وابيض ما سواه ودليله قول عائشة
كنت ادخل الخيط في الابرة حال الظلمة لبياض رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومنه قول الخيوطالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
يقول شعر

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

ادعج اي شديد سواد الحدقة ادخل بالنون والجيم اي ذا دخل
لشفتين وهو سعة شق العين مع حسنها اشكل اي في بياض
عينيه بياض حمرة ووسم سماك بن حرب فقسم بانه طويل شق
العين اهدب الاشفار اي كثير شعر حروف اجفان عينيه وهو
الهدب جمع شفر بضم وفتح وهو لشعير حرف العين وعن ابن
عباس مرفوعا ان الله لا يعذب حسان الوجوه سود الحدق ايمن
من المسلمين قاله التلمساني والظاهر انه لا يعذبهم ولم في تلك
السورة اسود وجوههم وزرق اعينهم كما يأتي عليه قوله يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه وقوله وتحشر المجرمين يومئذ زرقا
ابلج بالموحدة والجيم اي ابلج الوجه هو مشرقه ولم يرد ابلج الحا
اي بفتحها بينهما لحديث ام معبد فيما يأتي وغيره انما هو
وصفته بانه ابلج الوجه اقرن اي متصل الحاجبين ابلج بالزاي
بالجيم المشددة اي مفتوح شعر الحاجبين طويلهما اي طويل
شعر ما بين

حبين

اي في اصل الخلقة وجبلة الطبيعة والاضافة بيانية وجدتها اي
صادفتها صلى الله عليه وسلم حاز ابالحا المهملة اي جاويا جامعا لجميعها
محيطا بشتات محاسنها اي متفرقاتها دون خلاف اي لاختلاف
بين نقلة الاخبار اي الاحاديث والاثار لذلك اي لما ذكر من جبلته
جميع خصال الابرار بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع اي بسبب التواتر
المعنوي ثم خصال كما انواع كما فصله المصنف بقوله
اي الصورة النبوية وجمالها اي وجمال تلك الصورة الخلقية هـ
وتناسب اعضائه في حسنها اي مما لا يتصور ان تكون كسبية
بل هي جلفة وهبية [illegible] الاثار الصحيحة والمشهورة
ان المستفاضة الكثيرة ثبت لها بذلك من حديث علي وانس بن
مالك وابي هريرة واسمه عبد الرحمن على الصحيح من ثلاثين
قولا ومنع هريرة من الصرف مع انه ليس فيه من العلل الا
التانيث لان العلم الاضافي قد ينزل منزلة كلمة ويجري عليه
احكام الاعلام والبراء بن عازب وبما صحابيان انصاريان
وعايشة ام المومنين وابن ابي هالة اي ابن خديجة الكبرى
ربيبه صلى الله عليه وسلم واسمه هند سمي بدريا وقتل مع علي
يوم الجمل وابي بجيفة بضم جيم وفتح حاء وجابر بن سمرة بفتح
فضم وام معبد بفتح الميم والموحدة عاتكة بنت خالد وعلى التي
نزل عليها النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر الى المدينة
وكان مترجما قد يصغرا وابن عباس اي عبد الله ومعرض
ان معيقيب ينشد بالراء المكسورة والصغير في معيقب
وقال التلمساني معرض بكسر الميم وفتح وهو مخالف للاصول
المصححة وللحواشي المصححة وابي الطفيل مصغرا واسمه
عامر بن واثلة بثاء مثلثة هو اخر من مات من الصحابة في الدنيا
في حدود مائة وعشر ينشد بالراء المكسورة والصغير في
زهير بن ابي سلمى قال [illegible] واسمه كعب بن خالد بفتح على وتشديد
قال [illegible] خرجت ثانيهم والرسول ثالثهم كسر الثاء وفتحها
قيل [illegible] ثم ذكر علم المرفوع ثلاث منهم [illegible]
[illegible] ابي وايما بضاد وراء خال الكعبة ما ثم ما تزوعن

اي متباعدما بين منابته وقلته ممدوحة مدورالوجه اي لكن
الى الطول اميل لما ورد في شمائله ان وجهه لم يكن مدورا وقد شبه
تدويره وجهه بالدينار لاستوا دايرته واسع الجبين هو ما اكتنف
الجبهة من يمين وشمال فيها حبينان بين الحاجبين كث اللحية
بفتح فسكون اي كثيرشعرها بحيث تملا صدره اي يقابله
مع قصر وبه وانبساط اذا كان باخذ منها ما زاد على القبضة
وربما كان باخذ من اطرافها ايضا والحاصل انه لم يكن كث
ولا خفيف اللحية ولا مقصوصها غير بازالة ما يضره وقال
اللمساني روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس عادة الله
خفة عارضيه وروي لحيته وروي انها لا تكون طويلة وفي
الطول وقال صلى الله عليه وسلم اعتبروا عقل المرء في ثلاث
في طول لحيته ونقش خاتمه وكنيته وعن الحسن بن المثنى انه
قال اذا رايت رجلا ذا لحية طويلة ولم تتخذ لحيته بين لحيتين
كان في عقله شيء دليل ما طالت لحية انسان قط الا ونقص من
عقله مقدار ما طال من لحيته ومنه قول الشاعر

اذا كبرت لاعنى لحيتي فطالت وسارت الي سرتي
فنقصان عقلي في غير مقدار ما طال من لحيته

سوا البطن والصدر بلا اضافة اليهما ونصب سوا اي كائنا
مستويا تلويح باعتدالهما خلقا واسعارا بان خروجهما او
احدهما عن الاعتدال بروزا او نظما ليس بمحمود وروي كفه
سواه منورا مع رفع البطن والصدر واسع الصدر اي حسا
ومعنى اذ وسع كل احد بشفقة وحلما عظيم المنكبين بكسر
الكاف تثنية منكب وهو ما بين مفصل الكف والرقبة والمراد
اي الجوانبين والمناقب وهذا كله مما يود انه كان لقومه جبة
الخليفة ابدا او على قومه تلا يتجلا يجب الكفي بفتح الراء
ليس فوقه الخ اي ليس احد اعظم منه قدرا ولا اعلى منه
وقيل ان الجبب جمع جبة بضم الجيم وتشديد الموحدة
ضبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالمعجمة انور المتجرد بفتح الراء المشددة اي كان ما تجرد من بدنه عن ثيابه
اشرف من غيره دقيق المسربة بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم الراء
قال اللمساني ويفتحهما وهي شعيرة الشعر الذي بين الصدر والسرة
رقيق بالدال قال اللمساني ويجوز فيه الزاي **قلت** بينهما وزن
دقيق ربعة القد بفتح الراء وسكون الموحدة وبفتح اي مربوع
القامة كما رواه البيهقي وابن ابي خيثمة في تاريخه ليس اي هو
او قدره بالطويل البائن اي المفرط في الطول من بان او ظهر وهو
بالقصير المتردد بكسر الدال وهو الذي كانه تزدد بعد خلقه على
بعض من قصر والحملة بيان لما قبلها ومع ذلك اي مع كونه ربعة
فلم يكن يباشيه احد جنسب الى الطول لا يطال اي عليه النبي صلى
الله عليه وسلم في الطول مزية خص بها تلويحا بانه لم يكن احد عند
ربه افضل منه لا صورة ولا معنى رجل الشعر بكسر الجيم وتفتح
وقد يسكن وبفتح المعجمة ويسكن اي بين الجعودة والسبوطة
اذا افترجشد بجيم الراي اذا يري اسنانه حال كونه ضاحكا اي
متبسما افترا اي انكشف عن مثل سنا البرق لبصر سنا وقد يجد
وقيل بالقصر النور وبالمد الشرف والعلو اي شبه ضوئه وثغر
مشارب الغمام اي السحاب وهو البرد بفتحتين يعني مثله
في البياض والصفا وامتزاج الماء فهو بعد الاعتبار العالي اولى
من تشبيه الانسان بالآلي ثم تشبيه الثاني ابلغ من الاول
فتامل وقد اطنب الدلجي في تفسير رجل الغمام بقطراته ثم قال
شبه بياض ثغره في صفايه ونقايه بضوا البرق وما يظهر
على ثناياه من ريقته بقطرات القلايد تشبيها بليغا انتهى
وهو ان التركيب من التشبيه البليغ وليس كذلك لا يخفى
على ارباب المعاني والبيان وفيق اي ما يضحك تلالؤه
كالبرق واشبعت اسنانه فهو كالبرد اذا ابتدا اي بكسر
راء ما بعدها فهمزة فدال مهملة وروي بفتحها فمعجمة
ضبه

عطفا على ما سبق ويجوز ان يكون بالرفع على ان التقدير هو احسن
ان ارى عنقا اي جيدا جيدا لاعتوال في كماله ليس عظم بتشديد
الباء المفتوحة اي لم يكن مدور الوجه على ما في الصحاح وغيره
وقيل هو الشيء الفاحش وقيل المنتفخ الوجه وقيل الخفيف
الجسم ولا يكلثم بفتح المثلثة اي لا يجتمع لحم الوجه بل مسنون
الوجه والحاصل انه لم يكن وجهه مفرطا في الاستدارة واما
حديث علي وفي وجهه تدوير فمعناه ان فيه نوع تدوير او قليل
متدوا بعد السمن في عنقه يريد عنقه انه ليس بعد ورولا
مجتمع بل انه مستطيل متناسك البدن اي ليس برهل ولا مسترخ
لحمه بل يمسك بعضه بعضا وبقويه ويشده ضرب اللحم اي خفيفه
ولطيفه لا يابسه وكثيفه وقيل هو اللحم بين السمين لا الغال
ولا بالمطهم قال البراء عازب اي كما رواه الشيخان وغيرهما
ما رايت من ذي لمة بكسر اللام وتشديد ميم وهي من الشعر
الذي ما يجاوز شحمة الاذن ويلم بالمنكبين في حلة حمراء احسن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهره انه ثوب واحد بشهادة
وصفها بجوامع اتفاق اهل اللغة انها لا تطلق الا على ثوبين
بشهادة حديث وعليه حلة اتزر باحدهما وارتدي بالاخر
ويمكن ان يجاب بان وصفها باعتبار لفظها لا باعتبار معناها
ويحتج به دليلا لمن جوز لبس الاحمر لا كراهة كالشافعي ومالك
كذا ذكره العجلي وفي القاموس الحلة بالضم ازار ورداء او
غيره ولا يكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة وكذا قال
الخليل وغيره لان كلا واحد يجعل على الاخر وعلى الجسم وقيل
الثوب الجديد الذي يجز من وطيه كما تدفع دعوى اتفاق
اهل اللغة على الاطلاق قال الطيبي ان هذا الحديث
رد عليهم اتفاقهم ولقائل ان يقول الحديث الذي استشهد به لا
يدل على استعمال الحلة وانما يكون هذا الحديث دليلا حاليا
لاحتمال ان يكون [illegible] فيما ذكر من
الجواز ولا شك ان الاصل في الكلام الحقيقة فالاولى ان يقال
ان الحديث ليس فيه تصريح انه صلى الله عليه وسلم لبس
بل فيه اشعار بل ما رأى من كان صاحب لمة وحلة [illegible]

مسئله

وقف لله تعالى

سماية جناح علي كرسي بين السماء والارض قدسه الا فتى وقد
راى كثيرا منهم ليلة الاسراء وربما قيل انه امر فيهم ونبي واما الثاني
فلحديث البخاري انه عفريتا تفلت علي البارحة في صلاة المغرب
وربما شعلة من نار ليحرقني بها وحبي فامكنني الله منه فرعته
ثم اردت ان اربطه بسارية من سواري المسجد فذكرت دعوة
اخي سليمان وفي رواية لولا دعوة اخي سليمان لاصبح يلعب به
ولدان المدينة ورفع الناسي بفتح النون وكسر وبتشديد الياء
وتخفيف وقيل هو اول لقب سمي ملك الحبشة واسمه كما في البخاري
اصحمة وقيل صحمة او صحمة كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد
انك رسول الله صلى الله عليك وسلم صادقا مصدقا وبايعتك وابنت
عمه رب العالمين ورفع بصيغة المجهول والنجاشي وما عطف عليه
مرفوع على انه الفاعل كما صرح به الحلبي واحمد الدحلي وجعله
مفعولا صريحا قال وجاء ايضا في الاحاديث في رفع النجاشي
صحتي صلي عليه اي يوم مات في رجب سنة تسع من الهجرة وقد
اخرج ابو داود من طريق يزيد بن رومان عن من يثق به انه لما مات
النجاشي كان يتحدث انه لا يزال يرى على قبره نورا واما حديث
صلاته عليه فرواه الشيخان وغيرهما وبه استدل الشافعي
على جواز الصلاة على الغائب واما حديث رفعه اه فظاهره
ان المرفوع هو على نفسه حتى قيل انه احضر بين يديه فلم
يقم الصلاة كما زعم الاعلى حاضر وقيل رفع له الحجاب وطويت
له الارض حتى راه قال العجلي وجميع ما ذكروا ان كان ممكنا وقوعه
فدعوى ملابسة اذ لم يشهد به كتاب ولا سنة فمن ثم انكره
ابن جرير حيث لعدم وجوده في خبر رواية عالم في اثر واما الواردة
في رواية علي والبيهقي ان معاوية بن معاوية المزني رفع
له وهو على سريره بتبوك حتى صلى عليه اني ولا يجيء
الا بعد ثبوت هذه القصة في الجملة مع ذكر الاحتمال يبقى الاشكال
بما صلى الله عليه وسلم في مقام الاستدلال الا ان يقال وقد جا
في الروي ما يوجب الجمع وهو ما رواه ابن حبان في صحيحه
من حديث عمران بن حصين انه صلى الله عليه وسلم قال لما
اعلم اخاكم النجاشي توفي فقوموا وصلوا عليه فقام غير الصلاة
والسلام وصفوا خلفه فكبر اربعا وهم لا يظنون ان جنازته

الزبير بن بكار في تاريخ المدينة عن ابن شهاب ونافع ابن جبير
ابن مطعم مرسلا قال الدمياطي وهو غريب والمعروف ان جبريل
هو الذي اعلمه بها وان اسمها لما انها رفعت له حتى نظر اليها بشهادة
ما في جامع العتبية من سماع مالك قال سمعته ان جبريل هو
الذي اقام له قبلة مسجده انتهى ولا يخفى انه يمكن الجمع
بينهما بان اخبره جبريل ثم رفع له بيت الجليل او بان جعل كل
قضية على حدة من مسجدي المدينة وقتا فقال قيل
لا خلاف في انه اول قدومه المدينة كان يصلي الى بيت
المقدس الى ان حولت بعد بناية مسجده فكيف يجعل محرابه
الى الكعبة فالجواب انه يمكن تقديم بنا المسجد وبنا
بيان المحراب الى الكعبة بعد التحويل مع انه قد يقال انه صلى
الله عليه وسلم صلى بعض الصلاة اولا الينا الى الكعبة ثم حول
الى بيت المقدس ثم حول الى الكعبة ويؤيده خبر بعض نساء الانصار
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يجيء مسجده يؤمه جبريل
الى الكعبة ويقيم له القبلة وهذا ايضا يرجح الاول
فتامل [illegible] صلى الله عليه وسلم قال التلمساني جا
ذكر في حديث ثابت من طريق ابن عباس عنه عليه الصلاة والسلام
ذكره ابن خيثمة انه كان يرى في الثريا احد عشر نجما والثريا
تصغير ثروى ويجيء المرأة الكثيرة المال من الثروة ويجيء الكثرة
والنعم المعروف الكثرة كواكبه مع ضيق المحل وقال السهيلي
الثريا التي عشر كوكبا وكان يراها كما جاء ذلك في حديث
ثابت من طريق ابن عباس وقال القرطبي لا ترى على تسعة
فيما ذكروه انتهى واعلم بالنسبة الى غير صلى الله عليه وسلم
وبالجملة فهذه الجدة بصره وقوة نظره ويقال الانجم ويجيء انجم
لانها لا تعترض [illegible] ولا اثار الخروج فيها محمولة على رؤية العين وهو الذي هذا
القول او هذا الحمل وانت الخبير في قوله ذكره نظرا الى
ما ذكره وفي قوله احد عشر حمل وغيره اي ما تحقق ورأى
[illegible] ق والا فمام احد من مروي ولكن يعذر من سقوط
وفاته [illegible] وروي عنه التشديد قال الاخفش
[illegible] وروي عنه الزبير والظاهر ان هذا

خير

[illegible] هذا اللفظ يشير الى ان الواقع خلاف ظنهم لانه هو
فانه المعتمد بها فاما ان يكون سمعه منه عليه السلام او
كشف له وقد خرج القسطلاني في شرح البخاري ما قلا عن
اسباب النزول للواحدي عن ابن عباس قال كشف للنبي صلى
الله عليه وسلم حتى رآه وصلى عليه وقال التلمساني ذكر ابن
قتيبة في ادب الكتاب والكلاعي في اكتفائه انه توفي ورفع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صلى عليه حين منصرفه من
غزوة تبوك هذا مع انه قد يقال ان ذلك خص به النجاشي
فلا يلحق به غيره ودليل الخصوصية انه لم يصل على غائب الا
عليه وعلى بعض اخر صرح فيه بانه رفع له كما رواه الطبراني
من حديث ابي امامة وابن سعد في الطبقات عن انس ان
معاوية بن معاوية المزني وينقال الليثي نزل جبريل عليه
السلام بتبوك فقال يا رسول الله ان معاوية ابن المزني
مات بالمدينة اتحب ان اطويها لك الارض فتصلي عليه قال
نعم فضرب بجناحه الارض فرفع له سريره فصلى عليه وخلفه
صفان من الملائكة في كل صف سبعون الف ملك ثم رجع
فقال عليه الصلاة والسلام ادرك هذا قال لحبه سورة قل
هو الله احد وقرانه اياها جلبا وذاهبا وقائما وقاعدا وقل
كحلل وبيت المقدس بفتح الميم وكسر الدال وجوز ضم ميمه
وفتح داله المشددة وهو مبالغة في المقدس كما في الصحيحين حين وصفه لقريش الظاهر
حتى وصفه لقريش حين كذبوه في اخباره انه اسري به اليه
ثم الى حيث شاء الله ثم رجع الى مكة تلك الليلة وارتد كثير ممن اسلم
واخبروا ابا بكر بذلك فقال والله انه لصادق انه ليخبرني
ابعد من ذلك اخبره بان السماء ساعة واحدة من ليل او نهار
فهو يصدقه ويقول اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك فيما يجيء
به فلذلك سمي ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال ما نجي
حيث عرفهم ليلة حتى طفق يطفق له
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن منسوبي [illegible] الا انا نهم والكعبة
[illegible] حتى [illegible] وبيت شجة
[illegible] عن [illegible] ما رواه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعضهم اي كالنووي في شرح مسلم الي ردها الي العلم اي فهي اوفق بقواعد علم
وكشف قال العيني ومعنى ذلك ان الله سبحانه خلق له علما يحيط
ما يفعل وراه صلى الله عليه وسلم وذلك قبل خروج عن ظاهر الحديث
ولا التفات الي المعتزلة لانهم بنوا طرق في الادراك ببنية مخصوصة
تخلق له واغرب الدلجي في قوله اي خلق الله له في قفاه قوة ان ابصر
بها من ورايه علي طريق خرق العادة انتهي ولا يخفي انه لا
الي ان الرؤية بصرية واعزب عن ذلك انه لما ذكر هذا قال واغرب
مختار بن محمود الحنفي انه قال وكان بين كتفيه عينان مثل
سم الخياط لا يحجب بصرهما الثياب والله اعلم بالصواب والظواهر
تخالفه اي ظواهر هذه الاخبار تخالف ما ذهب اليه البعض من
علما الاخبار وقد بعض علي ما ذكره المصنف في مشارق
الانوار حيث قال انما هي بالتقاتة بسيرة اليمن ورايه علا
بانه لو كان يري من خلفه لما قال ايكم الذي ركع دون الصف
فقال ابو بكر انا يا رسول الله فقال زادك الله حرصا ولا تعد
والجواب ان في نفس الحديث ما يدل علي مدعانا اوضح
بانه رجلا ركع قبل دخوله في الصف وعدم علمه بخصوص فاعله
انما لبعده عنه واما لكثرة الصفوف اولاستغراق ونحوه مما يمنع
التوجه الي صوبه وتمحله في فصله فراه مجملا مفصلا مع جوا
العادات لا يلزم تحققها في جميع الاوقات وقال ابن عبد
البر هذا قبل ان يبحث الله بهذه الفضيلة فقد كانت خصائص
تتزايد له في كل وقت وجيز والله الموفق والمعين ولا احالة
مصدر احاله والمحال هو الشيء الممتنع والمعنى لا امتناع شرعا
وعقلا وعادة في ذلك اي في كونه اوتيه عين بطريق المعجزة
وهي من خواص الانبياء وخصائصهم اي المختصة بهم كما اخبرنا ابو
محمد عبد الله بن احمد اي التميمي السجزي الصدوق عن كتابه
المقرئ اي العالم العليم القراءة وهو قول لكثرة
القائل بسيما الخوارج عن ابيهاء هو الذي
وقيل لاخيار لقواعد الاخبار وكان من الرجال

ويفهم منه لان الوجوه الثلاثة انما تجوز اذا ركبت المشتق مع ما
من الاعداد المؤنثة المقدمة عليها كخمس عشرة وثالثها واما عند
الانفراد بها فلا يجوز الا الفتح فيها ثم اعلم ان هذا الحديث
رواه الطبراني في الصغير بنحو هذا الاسناد وقال لم يروه عن
قتادة الا الحسن تفرد به هاني قال الحلبي اما هاني بن يحيى
السلمي فذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ واما الحسن
ابن ابي جعفر الجعفري فضعيف وقد تابعه على هذا اي على طرق
هذا الحديث ورفعه من المعجم المترتبة على التجلي الموجب
لتجلية العين وتجلية العين ان يختص بصيغة الفاعل والمفعول
اي يصير مخصوصا بنبينا باذكرناه من هذا الباب يعني زيادة
قوة باصرة ذلك الجناب وادخل الدلجي في العبارة ما لبس فيه
بعد الاسراي بعد اسرائه الى سدرة المنتهى والحظوة بضم
الحاء وكسرها اي وبعد الحظ والحظ بارادي من ايات ربه الكبرى
اي من عجايب الملكوت وغرايب الجبروت ورويته الرب بنظر العين
او بصر القلب على ما تقدم والله اعلم وهذا بالنظر الى قوة
البصر الحسية والمعنوية وقد جاء الاخبار اي الدالة على
قوة البصرية كخبر ابي داود والترمذي بانه اي النبي صلى
الله عليه وسلم صرع اي مي وضرب على الارض في حالة المصارعة
ركانة بضم الراء وهو ابن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن
عبد مناف استدعاه اي قوته اي قوته في غلبة المصارعة
وهو بالنصب بدل ويجوز رفعه وكان دعاه اي النبي عليه الصلاة
والسلام دعاه الى الاسلام جملة حالية قال الترمذي اسناده
ليس بالقايم وقال البيهقي حديث ركانة حديث مشهور وجميع اسناده
موصولا الا انه ضعيف وفي [illegible] مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

ان اركبك ان اتبعت امري قال ما هو قال ادعوا لك هذه
الشجرة فدعاها فاقبلت حتى وقفت بين يديه صلى الله عليه وسلم
فقال لها ارجعي مكانك فرجعت كانة فقال ما بقي على وجه الارض
احد من هذا احكم من اهل الارض فوالله ما رايت اسحر منه ثم اخبرهم
بما رآه قال الحجازي واسلم قبل الفتح قيل وتوفي بالمدينة سنة
اربعين في زمن معاوية وقيل انه من احفاد الشافعي قال
الحجازي ولابنه يزيد بن ركانة ايضا اسلام وصحبة ويقال ايضا
ابن ابي ركانة في الجاهلية صفة للملة او للامة او للفترة
وكان سئل عن اوعاده ثلاث مرات كل ذلك يا لنصب على
نزع الخافض ويجوز رفعه اي كل ما ذكر من المرات يصرعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الدلجي هذا وخبر انه صارع اما جهل
فصرعه فلم يصح بل لا اصل لها وفيها انه في مراسيل ابي داود و
يزيد بن ركانة او ركانة بن يزيد على الشك لكن الظاهر انه
الصحيح ركانة كما قاله الحلبي وغيره لا كما قاله النووي انه الصواب
والله اعلم نعم مصارعة ابي جهل لا تصح نفاه هذا وقد
ذكر السهيلي ان ابا الاسود الجمحي واسمه كلدة بفتح اللام
وكان بلغ من شدته فيما زعموا انه كان يقف على جلد البقرة
وجاذبه عشرة ليتزعوه من تحت قدميه فيتمزق الجلد ولا
يتزحزح عنه وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى المصارعة
وقال ان صرعتني امنت بك فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم
مرارا ولم يؤمن به وقال ابو هريرة رضي الله عنه كما رواه
الترمذي في شمايله والبيهقي في دلايله ما رايت احدا اسرع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشيه وفي نسخة مشيته
بكسر الميم وزيادة التاء اي في هيئة مشيه واي غير ملابسة
لاسرع كما قاله الحنفي وهنا تامل في تحقيق الباء والمعنى به
[illegible]
[illegible]
[illegible]

دابته واجهدها اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها فالمعنى لتتعب
انفسنا بالجهد غير طاقتها وهو غير مكترث بكسر الراء والحال ان صلى
الله عليه وسلم غير مبال بمشيتنا ولا متاثر بمشي هوينا ورفقا لقوله
تعالى الذين يمشون على الارض هونا ولقوله تعالى واقصد في مشيك
ومع ذلك يسبق من شاء كرامة خص بها اذا عطي فوق ثلاثين رجلا اي في
سائر البشر حديث كنا نتحدث انه اعطي قوة ثلاثين رجلا اي في
المشي والبطش والجماع ونحوها وكان يطوف على نسائه في غسل
واحد وكن تسعا وفي صفته اي نعته من جهة حسن شمائله ان
ضحكه كان تبسما لما في البخاري عن عائشة ما رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم مستجمعا قط ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان
يتبسم ويشير اليه قوله تعالى فتبسم ضاحكا وفيه ايما الى ان
الاقتصاد في الضحك هو الذي ينبغي وان كان الضحك جائزا
لما ورد في بعض الروايات انه ضحك حتى بدت نواجذه وعن عبد
الرزاق انه سئل ابن عمر اكان عمر اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يضحكون عنده اي احيانا قال نعم وان ايمانهم لاعظم
من الجبال لغم كوم الاكثار منه كما قال لقمان لابنه اياك وكثرة
الضحك فانه يميت القلب وكما يشير اليه قوله تعالى فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا ولان كثرة الضحك تنشئ عن الغفلة والبكا
الرحمة وروي عن الحسن انه كان لا يضحك وهذا الغالب
عليه الخوف والقبض بخلاف من غلب عليه الرجا والبسط فانه
يضحك ولا يبكي والاعتدال هو الاعتدال بين هذه الخصال
على وفق شمائله صلى الله عليه وسلم من تفصيل الاحوال اذا
التفت كذا في النسخ والظاهر كما في اصل العلمي واذا التفتا اي
الى احد الجانبين التفت معا وفي رواية بجميعا اي بجميع نظره
لا بوخر عينيه كما هو ادب الصادق المتقين ويحيى بنظر المعاونة
ومنه قوله تعالى في حق الجنة لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
يجيء به ويذهب به اما الالتفات

مرتفع

مرتفع قاله العلمي تبعا للسمين وفي القاموس الصبب محركة نشز
نهر وطريق يكون في حدور وما انصب من الرمل وما ابدر من
الارض وكل هذه المعاني تشير الى ان الصبب بمعنى المنخفض
لا بمعنى المرتفع وقد صرح الجاربردي وغيره بانه منحدر الارض
واعرب العلمي حيث قال من موضع مرتفع منحدر فالاولى ان
يقال الصبب بمعنى ينحدر كما في قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم
الجمعة ويؤيده انه جاء في رواية كانما يهوي في صبوب بفتح
الصاد وضمها فالمعنى كانما ينزل من علو الى اسفل فان جيئته
يكون المشي بقوة والمقصود من الحديث هذه الفقرة الدالة
على كمال قوته البدنية في سيرته الحسنة واما سيرته
المعنوية فقد علم في الفقه الاسرابية فصل
واما فصاحة لسانه فاشار اليها بقوله اي في معرض البيان
وحسن الفصاحة باللسان لفظه بالمفرد والمركب المطابقين
لمقتضى الحال وربما يوصفان بها كالمتكلم والبلاغة بالقول
اذ لا يكون الكلام اذا اسناد يبلغ بها ارادته ويوصف بها كالمتكلم دون الكلمة لانها لا يبلغ بها الغرض قال عجبي المصنف
اصطلاح يبلغ المتكلم بها ارادته علم المعاني والبيان وفي تقرير
هذا الشان وقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك اي مما
من الفصاحة والبلاغة بالمحل الافضل والموضع الذي
لا يجهل بصيغة المجهول اي الظاهر بالوجه الاكمل سلامته
بفتح السين ونصبت بنزع الخافض اي بسهولة جبلة
وانقياد طبيعة وفي نسخة مع سلاسة طبع وبراعة منزع
بفتح الميم والزاي اي مذهب ومطلع والبراعة بفتح الموحدة
مصدر براع الرجل فاق اقرانه ووصفها بصيغة صاحبها
مبالغة اي منزعا بديعا وجاء له جودة لسان ولطافة
بيان ما قول القاموس انه كمسر الميم وضم السين اذ يتزع
به والمعنى ما شئ بلسانه اي بجارحة النطق في
[illegible] وجاز قطع
[illegible]
والقطع عنهم [illegible]
[illegible] حسن الاتيان ومستحسن الاتيان وهو انطلع

والمقطع باسلوب الشعر من الفصحا والبلغا واما ما ذكره التلمساني
من انه بكسر الميم وهو في الاصل شفرة حادة يقطع بها المشيج
فاستعارة للقول مجازا ذا بكي الة فهو مع مخالفة للنسخ المصححة
في غاية من التكلف ونهاية من التعسف وبضاعة لقط بفتح
النون اي ولفظا ناصعا اي خالصا من شوايب نتافر الحروف
وغرابة الالفاظ وارتكاب الشذوذ وجزالة قول اي وقولا جزلا
لا ركاكة فيه ولا ضعف تاليف وتركيب بنا فيه بل نسجت جيدة
والجيدة على منوال تراكيب العربية وصحة معان اي ومعاني
صحيحة يستفاد منها مقاصد صريحة قال التلمساني ومعاني
جمع معنى بالياء وبدونها ولا خفا لما فيه من ابهام انه لغة
وليس كذلك بل اختلافهما بحسب تفاوتهما وقلة تكلف
اي قلة طلب كلفة في التادية بعدم تامل وتفكر وتروية وكان
الاولى ان يقال وعدم تكلف بقوله سبحانه حكاية عنه وما
انا من المتكلفين ولعله اراد بالقلة العدم والله اعلم ومنه
قوله الجيا وفي كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل للغواي
لا يلغوا ايسا ومنه قوله تعالى فقليلا ما يومنون اي لا يومنون
اصلا او في جوامع الكلم جملة مستانفة مبينة موكدة لما قبله
اي اعطي الكلمات الجامعة للمعاني الكثيرة في المباني اليسيرة
وقد جمعت اربعين حديثا يشتمل كل حديث على كلمتين وهو
اقل ما يترتب منه الكلام الاستاذي كقوله الايمان بضع
والحج عرفة ديبن والسماح رباح واما لها ما درجته في شرح
السنة اي للترتيل والكلم بفتح كاف وكسر لام اسم جمع للكلمة
ومنه قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وقيل جمع لها
وهو ضعيف وخص بعد [illegible] اي
الحكم البليغة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

بكسر المهملة وسكونها وقفا النهدي بفتح فسكون قبيلة باليمن
قدم عليه بعد فتح مكة كما قال ابن سعد وغيره وقطن بن حارثة
بقاف ومهملة مفتوحتين وحارثة بالمثلثة العليمي بالتصغير
نسبة الى ابن عليم قدم عليه فساله الدعاء لقومه في عيث اما
في حديث فصيح كثيرا لغريب على ما رواه ابن شهاب وغيره
عن عروة والاشعث بن قيس قدم عليه مع كثير من قومه وفيهم
الحبرات فذكرتموها بالخير فقال لهم الم تسلموا قالوا بلى قال
فما هذا الخير في اعناقكم فرموا به ثم ارتد بعد وفاته عليه الصلاة
والسلام ثم رجع الى الاسلام وجيء به الى ابي بكر رضي الله عنه
اسيرا فخدد عليه فعلانته فلم يذكرها ثم قال يا ابا بكر استبقني
لحرب وزوجني اختك فزوجه ثم خرج ودخل سوق الابل فلم يلبث
ذات اريحية ولا عقرها ثم قال يا قوم اخروا وكلوا هنيئا
وليبتني ولو كنت في بلدي لاولمت كما يولم مثلي عندوا الي فحذوا
اثمان ما عقرت لكم ثم خرج مع سعد الى العراق وشهد معه
مشاهد كثيرة في خلافة عمر وسكن الكوفة الى ان توفي بها
بعد علي رضي الله عنه بايام يوما وصلى عليه الحسن بن علي
رضي الله عنهم اجمعين وقيل بن حجر بضم حا وسكون جيم فرا
واما وايل فيهمز كما قيل كقول الحلبي بالشاة تحت قبل الامام
بن عنير محله لانه يجيء على ما قبل اعلاه اما الكندي بكسر الكاف
قال الدلجي تبعا للنجا بي كذا ههنا ولعله تاخير من تقديم
الذال بنسبة الاشعث ونسبة وايل هو الحضرمي قلت
لا بعد ان يكون كندي حضرميا ثم قدم فاسلم ورجع به
راية الحلبي صرح بان وايلا ملك حجرا من ملوك حمير الكوفة
الصحابي سمند مع علي صفين وكان معه راية حمير منذ
بشره صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه بقام فاسلم
[illegible]

الملوك ثم عاش وايل بن حجر حتى ولي معاوية فدخل عليه فعرفه
معاوية واذكره بعد ذلك ورحب به واجازه لوفوده عليه فاثنى
فقبل جائزته وقال يا خذه من هو اولى به مني فاما عنه في غني
وغيرهم اي ومع غير المذكورين ايضا من اقيال حضرموت
بفتح همزة وسكون قاف فتحتية جمع قيل بفتح فسكون واصله
قيل بالتشديد اي المتقدم قوله ويجب لك عليه انه يجمع على
اقوال بالواو ايضا وقال السهيلي العبالة الاماتة ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم في تسبيحه الذي رواه الترمذي سبحان
من لبس العز وقال به اي ملك به وقهر على ما فسره الهروي ثم
بلغة حمير صغار الملوك دون الملك الاعظم من ملوك اليمن هـ
وحضرموت بسكون الضاد وفتح الراء وضم الميم بلد وقبيلة
ويقال هذا حضرموت غير مصروف للتركيب والعلمية وبصرف
ويقال حضرموت بضم الراء على اعراب الاول بحسب عامل واعراب
الثاني باعرابه ما لا ينصرف وان سميت بتنوين الثاني وملوك اليمن
لهم لعبد تحصيرهم [illegible] اي مكتوبه الذي بعث
به ذا المشعار بعد قدومه عليه صلى الله عليه وسلم على ما ذكر
ابو عبيدة وغيره الى سمعان اوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل مخلاف خارف
وعيام واهل جناب المعذب وحقاف الرمل من سمعان مع وافد
ذي المشعر ما لكم بن نمط ومن اسلم من قومه علي انكم لهم الى النخوة
ان لكم بكسر الهمزة وفتحها وفي اصل الدلجي ان لهم وهو الملائم
لما مر بيانه من قوله ولهم قراها بكسر الفا اي ما ارتفع من
الارض ووهاطها بكسر الواو وجمع وهط بالطا المهملة وباي
الموضع المطمئن منها وعزازها بفتح المهملة قرا بن ماحشن
وصلب منها وما يكون الا بين الطرفين ومنه حوبة [illegible]
للظهر [illegible] الغائط ووصل الغائط [illegible] من العلم
[illegible] عقدا اي جدا
[illegible] وخيبة [illegible]
[illegible]

وروي العارض ما لعين المهملة وهي المريضة او المعيبة العاجز
وفي اصل الدلجي بالعطف وهو الظاهر وهو بكسر الجيم ما يلقمه
البيوت ولا يرسل الى المرعى وانرمه الانطاكي في جعله وصفا
للعارض او للعارض على اختلاف الروايتين بالعاجز اعتبارا للعا
لانه المنقطع عن السوم يعلف في الاغلب والكبش الحوريج ده
بفتحتين وهو كبش يتخذ من جلده نطع فان جلده احمر وروي
الحواري اي الابيض والمعنى لا يوخذ منهم في هذه الاشيا التي
حصوا بها وقيل المعنى لا ياخذ هذه الاشيا منهم اما لنفاستها
كالحوريج واما لخساستها كالعيوب وانما ياخذ الوسط العدل وعليهم
فيها اي في الصدقة لصالغ بكسر اللام فمعجمة ما دخل في السنة السا سنة
من البقر والغنم والسين لغة فيه في النهاية لابن الاثير وعليهم
الضايع بالضاد المعجمة والعين المهملة فليس بتصحيف كما زعمه النجاني
والقارح بالحا المهملة بعد الراء المكسورة ما دخل من الخيل في حامس
سنة قوله اي وانظر قوله لنهد بفتح فسكون اي لاجل قبيلة
من اليمن وهو يحتمل ان يكون مشافهة ومكاتبة فيقال وانظر
قوله في كتابه لنهد لا كما قال الدلجي وانظر كتابه صلى الله عليه
وسلم فيما رواه ابو نعيم في معرفة الصحابة والديلمي في مسند
الفردوس اللهم بارك لهم في محضها اي في لبنها الذي لم يخالطه
ما ذكره النجاني والظاهر ان المراد به ما لم يخرج منه زبد حلوا
كان او حامضا وهو بهم مفتوحة وحا مهملة ساكنة وضاد
معجمة ومنه الحديث وذلك محض الايمان ومحضها بالحا المعجمة اي
ما يحقق من لبنها والحقيقة مصدر بمعنى المحقوق والمحض
بحركة الباء تبعا لا ستخراج زبده وفيه صيغة التحبيب والتحجيب
ومعناه ما عرفت من لبنها ملتبسا من المحقيقة بالحا المعجمة
والله اعلم بحقايق الامور قوله للتوفيق وهو التحقيق

مصاحفة ومهادنة وقيل الاسلام والاظهر انها جميع وديعة والمراد
بها ما استودع من اموال الكفار الذي لم يسلموا فاحله لهم لانه
مال كافر قدر عليه بلا عهد وشرط ويوديع روايتان ما لم يكن عهد
ولا موعد ووضايع المكر بكسر الميم جمع وضيعة وبحيا لوظيفة
التي تلزم المسلمين في املاكهم من صدقة وزكاة والمعايش وكم
الوظايف التي تلزمكم لا يتجاوزها منكم ولا تزيد عليكم
فصح قوله لكم دون عليكم او بضم الميم اي وكم ما وظفه
ملوككم في الجاهلية عليكم وما استأثروا به دونكم من مغنم
وغيره والمعايش لانا خذها منكم ثم قوله الحليب بعد الالية مشاة
تحت ليس على ظاهره بل باعتبار اصله والا فهو مغلوب بالهمز
كنظايره من الودايع والوظايف لا تخلط كلام مستانف وبو
بضم مشاة فوق فسكون لام فهملتين نهي لم يرد به واحد معينا
كما رواه القتيبي بل لكل من يتاتى منه توجيه الخطاب وتوجه
الكتاب في الزكاة اي لا تمتنعها من لط الغريم والط اذا امتنع
الحق او نهي الراعي به جنس المخاطب كما رواه غيره بصيغة الجمع وكذا
قوله ولا تلحد وما بعده وهو من الالحاد اي لا تعدل عن الحق
ولا تميل الى الفساد وظلم العباد في البلاد في الحياة اي في مدة
حياتك في الدنيا وقيل الفعلان بصيغة النهي مجهولان
وروي الزمخشري بالنون فيهما واعرب التلمساني في قوله
اي لا يمسك الزكاة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الظواياذا
الجلال والاكرام اي الزموا هذا القول وتمسكوا به انتهى وهو
وهم فان الظواني الحديث بالظا المعجمة ولا تتثاقل اي
لا تتكاسل عن الصلاة وفي نسخة بصيغة الجمع وفي اخرى
بصيغة المجهول وفي بعضها بالمثناة بشوا بطها واركانها
في الوظيفة قال المجارزي ويروى عليكم
في الوظيفة الفريضة بالنصب اي الزموا السنة وبالجارور
بالجار والمجرور [illegible] سكم في الزكاة [illegible]
وغيره وتعجيل [illegible] وقيل [illegible] على الزكاة
وقد جعلوا [illegible] سياقه وجاءه ان يقال لوكتب اليهم
[illegible] عليهم [illegible]

مصاحفة

مصاحفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهم وفي حاشية الجمل اي ان الوظيفة هي ما يقدر كل يوم من رزق او
عمل ولا ينافي عدم مناسبته لنحوي الكلام ويقام اللوام قال اللسان
الفريضة بالحرف المكتوب لهم قوله ولكم الفارض بالفاء في اكثر
النسخ المعتمدة وقد سبق انه المسنة من الابل والبقر وروي
بالعين المهملة وهو الاظهر ليلا يتكرر فتدبر اي ولكم المريضة
التي عرض لها افة من قولهم بتوا فلان اكالوت للعوارض تغييرا
لهم اي لا باكلوت الا ما عرض له مرض حد رموته والمعنى لا توجد
منكم في الزكاة فاي لكم والفراش بفا مفتوحة ثم شين معجمة
اي الحديثة العهد بالنتاج كالنفساء من النساء قيل الصحاح
هي كالذات حافر بعد نتاجها سبعة ايام وقيل ما لا يطيق من
الابل الحمل لاثقال ويوديه قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا
وقد جاء فرش وفريش بمعنى واحد وقيل ما انبسط على الارض من
نباتها لا ساق له وود والعناق كبراعين المهملة سيراللجام والعود
الركوب بفتح الراء وضم الباء وهو الصواب اي الذلول الذي
يلجم ويركب بلا كلفة وشقة لتكرر ركوبه لانه فعول من
اوزان المبالغة والفلو بفتح فاء وضم لام وتشديد واو وكعدو
وبضم اولها مع التشديد كسنور وقد يكسر فاوه مع سكون
لامه وتخفيف واوه كجرو هو ولد الفرس المسمى بالمهر بالضم
اذا كان صغيرا لم يبلغ السنة وفطم عن الرضاعة لانه يفطم عن
امه ويعزل عنها قال التلمساني ويروى الفلوجون الواو
الناطقة انثى وهو لا يصح الضبيس بضم معجمة فكسر موحدة
فتحتية فمهملة اي الضعيف العسر الاخلاق الذي لم يرض ولم يذل
الصفة للغلبة لا للاحتراز اذ غالب احوال الخيل الصعوبة
واما تخصيص الفلو فللدلالة على ان الخيل فيها الزكاة كما
هو مذهب ابينا الحنفية والمعنى لا يختار حي منكم في الخراج
وانما يرضى بتحمله الله قد عفى عنكم عن صدقة الخيل والرقيق
فتحمل على الخيل التي تركب كان الرقيق يزيد فيما يخدم في الخيل
اصله يجود وفتح الخاء فيها الزكاة لا يتم شرطكم ليصيغة
المفعول لتعين مطابقة النائب وفصل عما قبله لعدم مناسبته
ويقال سرحت الماشية تسريحا ذهبت بها بنفسك الى مراعيها
ترجعون اليك امتروح وارحتها اتيت بها صدقوله تعالى ولكم فيها

جمال حين تريحون وحين تسرحون اي حين ترددونها من مرعاها الى
منازلكم وحين تخرجونها اليه ولعل تقديم الاراحة لما فيها من
زيادة افادة الراحة والمعنى لا نمنع ماشيتكم السارحة من مرعى
مباح تريده ولا يعضد بصيغة المفعول اي لا يقطع ظلحكم وهو
بفتح ظاء من شجر العضاة شوك كالسدر وهو رقي شجر حسن
اللون لخضرته اي زهره انوار طيبة الرائحة ولكون العرب
يستمسونه لخضرته وحسن لونه وعطرته اي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قطع ما النوع حير الخواطر ايام وعدا لهم
بيقاء ما يجبونه وهو المراد بقوله تعالى وطلح منضود وهو في
الاية الموز وقيل الطلع وقري بالعين ولا يجبس دركم بهملة
مفتوحة فراء مشددة اي لا نمنع ماشيتكم التي هي ذات الدر
اي اللبن عن الخروج الى المرعى ليجتمع بوضع بعيدها فيه المصدق
لما يجبه من الاضرار بها لعدم رعيها وفي رواية لا يحشر دركم
اي لا يجراي المصدق لبعيدها بل انما يبعث عند اصحابها واعرضه
السبكي في تفسيره هنا الدر هنا بمعنى المطر ولعل وجهه انه
حمل قوله ولا تحبس خير امعجي بقوله ما لم تضمروا على ما ذهب
اليه الجمهور فتعلق ما دام مقدرا ثم المعجي لكم ما قرروعليكم
ما حر ما لم تضمروا الرماق من الاضمار ضد الاظهار والرماق
بالكسر بمعنى التعلق يقال ارمقته رماقا بطرب الله نظر
المعاونة او المعجي ما لم تضمر قلوبكم عن الحق يقال عيشة
رماق اي ضيق قاله ابن الاثير وروي الاماق بفتح الهمزة
وكسرها واصله الاماق فخفف همزة قال في المجمل يقال
اماق الرجل اذا دخل في الماقة وهي الانقة وفي الحديث ما لم
يضمروا الاماق اي ما لم تضمروا الا نقة التي والانقة النقا
وقيل هو العدو وقيل الموق المطبوخ من الغنم فارسي معرب
فالمعنى لا تخفوا المطبوخ من الغنم والله اعلم وتاكلوا الرماق
بالكسر جمع رمقة بكسر فسكون وهي قيد لا يسل عروة تجعل
في حبل يربط بها ما خف صباعه من الغنم فشبه ما يلزمه
الاعناق من العهد ما لزاة او اشعار الاكل بتفتق امعاء
فاذا بهيمة اذا كانت الزكاة خلصت من ايديكم واعطيتم
تتمتعوا بعيبها الاسلام الذي لزمها فيما لم يجاوز به

حديث حذيفة من فارق الجماعة فيتر شبرا فقد خلع ربقة الاسلام
من عنقه قال السبكي والربقة بكسر وبفتح وفي بعض النسخ
الزاق بالقاف بدل الموحدة الجامع رفقة اي بحيث لا يفطمون الطرق
ويظهرون الحرب اذ كل ذلك يقتضي نقض العهد ومكث البيعة
وقد تبع التصحيح في مثل هذا والله اعلم [illegible] استيناف
اخر اي ممن تلتموا واستقروا واعترف مدعيا منقادا اما الملة فله
الوفاء بالعهد اي بما عوهد عليه والذمة اي والامانة او الضمان
الحاصل لديه ومن ابى اي امتنع عن متضيات ملة الاسلام وانقاد
وتقاعد عن اداء الزكاة والصدقة فعليه الربقة بكسر الراء ويجوز
ضمه وفتحه اي الزيادة في الفريضة الواجبة عليه عقوبة له
وفي رواية من افترى الجزية فعليه الربقة اي من امتنع من الملوك
هو بما من الزكاة كان عليه من الجزية اكثر مما يجب عليه من الزكاة
واعلم انه روى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في كل اربعين بنت لبون
من اعطاها مؤتجرا فله اجرها ومن ابى فانا اخذها وشطر
ماله عزمة من عزمات ربنا رواه ابو داود وقال احمد هو عندي صالح
فقيل ما حد الامام معها شطر ماله وهو اختيار ابي بكر من الحنا
وقول قديم للشافعي وعند الجمهور ما اخذها من غير زيادة
بدليل ان العرمة منعت الزكاة ولم يقل انه اخذ منهم زيادة
عليها وقال الخطابي غلط بهز في هذه الرواية وانما قال وشطر
ماله بمعنى يجعل شطرين فنسبة تخير عليه المصدق فيأخذ
الصدقة من خيار الشطرين عقوبة لمنعه الزكاة واما ما لا
يلزم فلا [illegible] قول ابن حجر اي على ما رواه الطبراني
في الصغير والخطابي في الغريب والمعنى من ممكنوه لاحل
وابن بحر وهو بضم الحاء [illegible] الى الافنال اي الملوك الصغار
الجبير وقيل الذين يقولون الملوك اقيال اي يواجهون قيل بحقيقة
[illegible] اي ملوك اليمن اقول [illegible] لم يزل الواحد والثاني
لتكبيره [illegible] فصار جمعا بغير تاء جمع ارفع اي الحسن
والصباب او الذين يرعون الناس اي يفزعونهم بجهالهم وحسن

كان في ظهر سليمان ثمانمائة رجل وكان له ثلاثمائة امرأة وثلاثمائة
سرية [illegible] وفي نسخة وغيره وكذا رواه الحاكم عن محمد
ابن كعب بلفظ انه كان له سبعمائة امرأة وثلثمائة سرية وفي
المستدرك للحاكم في ترجمة عيسى بن مريم ان سليمان عليه السلام
كان له تسعمائة سرية [illegible] لداود عليه السلام على زهد
اي مع كال زهده وتورعه المفاد من قوله واكله من عمل يده ويروى
من يده تسع وتسعون وفي الكشاف كان لداود ايضا ثلاثمائة
سرية وبنت بزواج امرأة او ربما بضم بمزة وضم بفتحها وواو
ساكنة وراء مكسورة وتحتية ممدودة اي بزوجته مابة بالرفع
على انه فاعل تمت اي من النساء بتزوجه اياها اعد تزوله او ربما
عنها بسؤاله على ما كان عادتهم في زمانه او اعم مما من عنها وربما
لم يراها بفتنة واحب حالها فتنة وطلب ربه مغفرة وانابه اليه
معذرة هذا وقيل انها ام سليمان [illegible] اي الله على ذلك
اي على ما ذكر من العدد في الكتاب العزيز بقوله تعالى اي حكاية
عن لسان احد الملكين الذي انباه في صورة الخصمين ان هذا
اخي اي في الدين له تسع وتسعون انجة وبي الانثى من
الضان وقفت ههنا كاتبه عن المراة فان الكنا يقد ابلغ من
الصراحة من حيث التاثير مع ما فيه من مراعاة الادب في التعبير
لاسيما وهو في مقام التعبير [illegible] بسند جيد للطبراني
عنه عليه السلام فضلت على الناس باربع اي من الخصال
بالسخا اي بالكرم والجود مع الاحباء والشجاعة بالنسبة الى
الاعداء وكثرة الجماع اي للنساء وقوة البطش اي لاخذ حال اعطا
واما تفسيره ما لاخذ الشطر بقوة كما ذكره بعضهم فلا يخفى
انه لا يناسب المقام كما [illegible] من جزيات السخاء لاخلة
مستقلة من الارجحة [illegible] اجاء الذي يتوسل به الى مساعدة
[illegible] مخصوص عند من [illegible] اعلم عبادة اي مستمرة
[illegible] صغيرة [illegible] وكونه معتبرا
وبقد [illegible] اي العيون عضه تخم بكسر
وفتح فضم جمع خاء [illegible] واوسط [illegible] واقد
جاهم سبي [illegible] الخلق ويجب [illegible] الصلاة [illegible] من [illegible] الا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لان ابا جهل استراها ابو جهل منه وبطله فقالت قريش لابي جهل ما رايينا
مثل ما صنعت من انقيادك لامر محمد مع اذاك له وفرط عداوتك اياه
فقال ويحكم ما هو الا ان ضرب بابي وسمعت صوته فملئت رعبا
في صفة عيسى عليه السلام وجيها اي ذا جاه ووجاهة
عظيمة في الدنيا والاخرة اي عند هلهما او في الدنيا بالرسالة وفي
الاخرة بالشفاعة لكن اثاره كثيرة فهو مضر لبعض الناس وفي
رواية بعض الناس لمعجبا اي في الاخرة التي هي عقبى كما قاله
تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين اي فلكونه الجاه مضرا له
ببعضهم ذمه من ذمه ومدح حضده اي من الخمول وعدم الاعتنا
فيما بين الخلق وورد في الشرع مدح الخمول وهو بضم الخا
المعجمة ضد الشهوة كما ورد في حديث رب اشعث اغبر ذي ط
طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وفي الحديث ان الله يحب
الاتقيا الاخفيا الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم
يعرفوا وذم العلو في الارض اي ورد في الشرع ذم الجاه والشهرة
كما في حديث ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم بافسد لها من حب
المال والجاه لدين المومن وفي رواية من حب الشرف والمال والحاصل
ان المال والجاه مضران لا لارباب الكمال كما معك بنبي العلم
والعمل والحال قد رزق من الحشمة اي
الوقار والهيبة والمكانة اي التمكن في مرتبة الجلالة في القلوب
والعظمة اي الاجلال والمهابة في العيون قبل البعثة عند
الجاهلية كما مر عن ابي جهل في تلك القضية وما روي عنه
ايضا انه ساوم رجلا من بني ربيعة ثلاثة ابعرة بخيبرة ا
ثلث ثمنها فامتنع الناس من الزيادة لاجله فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك فزاده حتى اشتراها منه
باع منها بعيرين بما ثمن ثم باع الثالث واعطى ثمنها الاول
عجبا لطلبه وتحصيله تقريبا لنظمه وتمكنه ثم قال له صلى
الله عليه وسلم اياك ان تقود خلفا سمعت [illegible]
[illegible]

لانوا علي اي يورق الجاه بعد النبوة عندهم ولم يكد بوته
بالتشديد والتخفيف اي يوارى الجاه الذي في الجاهلية ينسبونه الى
الكذب ويؤدون الصحائح يقصدون اذاه في نفسه خفية
بضم الخا وكسرها وسكون الفا اي مختبيا لما تكن من هيبته في
صدورهم وعظمته في قلوبهم حتى اذا واجهوهم اي قابلوهم علانية
اعظموا امره اي حشموا قدره وقضوا حاجته اي مقصده اليهم في
سيره وهذا اما عتبار غالب معاملتهم معه فلا ينافي ما وقع من
وضع ابي جهل سلا الجزور على ظهره وهو ساجد في الحجر واخباره
في ذلك معروفة سيأتي بعضها اي في محلها ان شاء الله تعالى
على صيغة المجهول صورة مع ذكر فاعله كما
في قوله تعالى فبهت الذي كفر من البهت وهو الحيرة وفعله كعلم
ونصر وكرم وفي وهو افصح فيجوز بناؤه على الفاعل ايضا اي
يدهش ويتحير ويعرف بفتح الياء والراء اي يخاف ويفزع لرويته
وفي نسخة من رويته من لم ير لما التمع عليه من الهيبة والعظمة
في قلوبهم كما روي عن قيلة بفتح قاف فسكون تحتية وبجيم
فخرنة الصنبر بفتح وقيل الكندر بفتح وقيل التمر بمهملة انها لما رات اعظم
بصيغة المجهول اي احدثها الرعدة كبسر الراء وهي اضطراب
المفاصل حتى ادنى ما سميت انها ارعدت من الفرق بفتحتين وهو الخوف
وفي رواية ابي داود والترمذي في الشمائل عن عبد الله بن حسان كان
حدثته عنها انها رات في المسجد وهو قاعد الفرقصا قالت فلما رايته
تخشع في الجلسة ارتعدت من الفرق وزاد ابن سعد فقال لي
يا مسكينة عليك السكينة بالنصب اي الزمي الطمانينة وفي رواية
بالرفع اي السكينة لازمة عليك ولم يثبت هنا ما ثبت في بعض النسخ
ان ابن امراة تاكل القديد يوبخ بكسر غير صحيح على ما ذكره النساخ
والسكينة بكسر المهملة وسكون التحتية مع تشديد النون هو الفصيح بخفقة
اي عقيقة بن عمرو الانصاري كما رواه
السبعة عن [illegible] قال [illegible] وعوه ورواه الحاكم
[illegible] قدما مع صلى الله عليه وسلم
[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالنبوة وهو اخذ الفيض عن الحق وشريعته مترتبة بالرسالة وبي
لايصال الفيض الى الخلق واضافة رتبته بكسر الميم والقاف وفي نسخة
بالباء والنون اي رفعة رتبته وزيادتها وظهورها بالاصطفاء اي على
سائر الانبياء والكرامة في الدنيا اي بانواع المعجزة منها الاسراء
ومقام دنى ووصوله الى سدرة المنتهى فانه هو مبلغ النهاية من
اثر العناية ليس فوقها غاية ثم هو في الاخرة سيد ولد ادم كما في
حديث البخاري انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر والمراد انه
سيد هذا الجنس وهو نوع البشر الذي هو افضل نوع المخلوقات
بدليل حديث البخاري ايضا انا سيد الاولين والاخرين ولا فخر
ويجيء في بعض الاصول هنا ولا فخر لكنه لا يصح الا ان يكون
وعلى معنى هذا الفصل اي الاخير نظمنا هذا القسم اي جملة
الاولى باسره اي جميعه في سلكه مدحه بصفات شريفة وسمات
منيفة

اي مما تدعو اليه ضرورة الحياة اليه وليست فضيلة ذاتية
محتوية عليه فهو من هذه الحيثية واختلاف النية ما يختلف
الحالات في التمدح اي به بنفسه او بكثرته والتفاخر بسببه
اي مما يبين العامة والتفضيل لاجله اي عند الخاصة كثرة
المال فانما تمدح في بعض الاحوال فصاحبه على الجملة اي على
الاجمال لا في تفصيل جمع الاحوال معظم عند العامة من حيث
ان قلوبهم بيد حبه اسيرة لاعتقادها توصله بها اي توسل
صاحب المال بسببه الى حاجاتها اي قضاء مهمات صاحبه وفي
نسخة حاجته ويكنى عن اعراضه بالغنى المعجفة ويكنى بالرغم
او الجرب بسببه والا اي وان لم يكن هذا الاعتقاد الموجب لتعظيم
صاحب المال عند العامة في الجملة فليس اي المال فضيلة وفي
نسخة فضيلته في نفسه اي في حد ذاته وباعتبار جميع
وعموم صفاته فتى اي كاملا مالا بالضم اي موصوفا بالمال
وصاحب مروءة اي انسانية اي صفة تحمل صاحبها على
اي فعل

بوضعه في مواضعه اللائقة به مشتريا به المعالي جمع معلاة اي
اي مستبدلا به المفاخر العالية ومحتازا به الاوصاف المتلالية
والثنا الحسن والمنزلة اي الجاه والمرتبة من القلوب وفي نسخة
في القلوب كان اي المال فضيلة في صاحبه اي في الجملة عند اهل
الدنيا اي مع العامة مع انه لا عبرة بهم عند الخاصة وان اصرفه
في وجوه البر اي الطاعة او الاحسان وانفقه في سبيل الخير
وفي نسخة سبل الخير وقصد بذلك اي الصرف الله اي رضاه تعالى
والدار الاخرة اي ثوابا كان اي ماله فضيلة اي بما يود في الجب
الفضيلة عند الكل اي الخاصة والعامة لكل حال اي مطلقا لان
الجملة ومتى كان صاحبه ممسكا له من الامساك اي بخيلا به
غير موجه وجوهه اي غير منفقه ومصيره في وجوه ما ذكر
من صرفه في مهماته ومهماته من يأمل منه فضلا حاجاته او هو
انتشاب مهمة او اختلاب محبة حريصا على جمعه مباعدا في منعه
ما دكثر بضم الكاف وكيسر اي رجع كثير وفي نسخة كثرته
بفتح الكاف وكيسر اي رجع كثير وقيل ما قول النساء بجمع
بفتح الكاف والراء وضم التاء فانه يجمع كما بعد بمنزلة بيدر او
مشبها بعد به حيث لم ينتفع به فكيونه كمن لا مال له وقد ورد
الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له وجمعه من لا عقل له
وفي نسخة وروى الحسن البصري اي رجلا يقلب دنانير في كفه
فقال له اتكسب اي قال نعم قال اما انها ليست لك حتى تخرجها
من يديك يعني ان حقك منها وحظ غيرك اذا لم ينفقها ويخرجها
واحدا لا تنفع فيها باعيانها وورد عنه صلى الله عليه وسلم
يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ان تطعمت فافنيت
او لبست فابليت او تصدقت فامضيت يعني ان المال الذي لم ينفقه
ولم يتصدق به فانه يتركه وراءه مع غيره من الاموال يبدد او
لا فائدة في غير الجاه الذي يفيده المال في المال وكان مقتضى
بفتح الكاف وكسرها اي وعلى المالية تجعله في صاحبه اي
في حقه [illegible] اي يقتضي عدم
المال [illegible] الا قليلا في الجنة ولم يتفق
الجاه [illegible] عليه والسلام
المجلة الاولى [illegible] المروية من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي من العشار ويضم الجيم جمع جده كعنق اي طرقها من الجادة التي تسلك المادة
فيها من العشب ومنه قوله تعالى ومن الجبال جدد بيض اي طرائق واما
ما ضبط في بعض النسخ والحواشي بضمهما فلا مناسبة له ههنا فارجع
حبيب على ما في القاموس بل اوقعه اي ماله عنده ماله في مزرعة زيد
النخل بضم ها وتشديد واو ممنوحة اي في هوة دنانته وعمقه
يقتضيه والنخل بضم فسكون وبفتحهما قراءتان في السبعة ومعناه
وفي نسخة وبدنة النقالة بفتح النون والدال المعجمة اي الخشبة
والسقالة فانه بالنون وفي نسخة ما لنون والفا فصحيفة مولدة
عن شرط مقدر اي ومتى كان المال كما وصف كان حينئذ التنح
اي تمدح صاحبه لنفسه ويروى التمدح بالمال اي على توهم الدال
وفضيلته اي وفضيلة المال او صاحبه عند مفضليه اي مرجحيه
من العامة وفي نسخة بصيغة الافراد ليست لنفسه اي ذاته
وانما هو اي المال او التمدح به المتوصل به الى غيره ولتضرر بفقده
بالجر اي اللاحق في مصرفاته بفتح الراء اي في محاله فما معه اذا
لم يضعه مواضعه اي من مهماته ومهمات من يرجوه ولا وجد
وجوهه اي من انواع البر واصناف الخير غير ملي بفتح الميم
وكسر اللام فتحتية فهمزة ويجوز ابدالها واد غامها اي غير ثقة
بالحقيقة اي في نفس الامر ولا عني بالمعجمة اي بل بمجرد الصرة
والسجي فكانه فاقد لا واحد ولا ممتاح وفي نسخة متمدح
بالمفعولية اي ولا ممدوح عند احد من العقلاء فضلا عن
العلماء والفضلاء بل هو فقير ابدا اي بقلبه ولو كان غنيا بدنيا
قاله المنتجي

ومن بنيق الساعات في جمع ماله مخافة فقرفالذي فعل الفقر
غير واصل الى غرض من اغراضه التي يلتمسه ويجلبه اذ ما يبقى من
المال الموصل بالتشديد اي الموقع في الفقر لها وفي نسخة اليها اي
الذي من شانه ان يوقع فيها صاحبه ان لم يتداركه بانفاقه في وجوهه
بصيغة المجهول اي لم يكن معه ولم يقم بحق يعود نفعه خارجة
مال غيره اي حافظ له ولا مالك له اي لازم يحفظه ويحامي
عليه ويدفع عنه شيء من حوادث الدهر ونكباته
الجزء الخير من صدقة او غيرها ملجاة بفتح الميم وسكون
بفتح الهمزة فواو فالف فهمزة اي ملجا من نزيل الحاجة الى الفقر او نحوه يتقي

قوله

لكونه على شمال الكعبة واما قول الحلبي فقد دخله عليه الصلاة والسلام
اربع مرات فغير معروف بل لم يدخله دمشق ابدا وانما بلغ الى
سعير والعراق اي عراق العرب من الكوفة والبصرة قيل فارسي
معرب وقيل سمي المكان عراقا لكثرة عروق اشجاره وجليت اليه
ويروي وجلب وروي جبيت او وجبي جمع من احماسها في الغنيمة
وجزيتها من اهل الذمة وصدقاتها من اغنيا الامة ما لا يحيى
اي ما لا يوفي به الملوك لا يقضه اي لكثرته مع زيادة بركة
روي انه اعظم مال اوتي به النبي صلى الله عليه وسلم من مال الجزية
ما قدم عليه من البحرين وقدره مايتا الف درهم ومائتا الف
وهادنه اي صالحه وفي نسخة صحيحة هادنه بمعنى اصونه
جاءه من ملوك الاقاليم اي ما رسال هداياه اليه فقبلها منهم
كما في كتب السير دلالة عليه فما استاثر اي ما انفرد وما استبد
اي ما خص بشيء منه اي مما هاداه ولا امسك منه درهما
بل صرفه في مصارفه اي انفقه مواضعه من انواع الخير
واصناف البر واعتبي به غيره اي اعتناه بربه واستغنابه عليه
وقوي به المسلمين على مهماتهم وقضى حاجاتهم ونصر اعدائهم
ودفع بلاياهم وكان يعطي عطاء من ليس يخشى الفقر انتهاء
اي كما رواه الشيخان عنه صلى الله عليه وسلم ما سيرني اي لم
يوقفني في السرور ولم يمر حبني ان لي احدا بضمتين ووجد
بخط المزي باسكان الحاء جبل عظيم بالمدينة ذهبا تمييز
لرفع الابهام عن جبل احد بيت اي بيت ليلة عندي منه
اي مقدار احد ذهبا دينارا الا دينارا بالنصب على الاستثنا
وفي نسخة بالرفع على البدل ارصده لدين ركبي نسخة اي
وهو بفتح المهملة وضم الصاد ويضم وكسر الدال رصاده
اي احفظه منتظرا لنقضاء دينه وقال بعضهم رصدته جئته
وارصدت اعددت قال تعالى لمن حارب الله ارصادا للطريق
الله ولعدا لهم بما ينفق قلة رأفة المبالغة لا انه يحب
مظلمة فقد الفقر والموت وهو قول حسن لي الدهر
والعقلة ومن هنا
وقال نصب على الاختصاص
عليها ميكائيل

ما ارصده لدين لي وانفقه دنانير مرفوع وجب كثيرة فقسمها اي على
من استحقها وبقيت وفي نسخة بقي منها ستة وفي نسخة بقيت
اي قليلة بسيرة فدفعها لبعض نسائه نظرا لما يحدث حاجة
لهن اليها وفي رواية فرفعها بعض نسائه مالا وهو اما امره
واما على عادة النساء في حفظ المال لامر المعاش وغيره فلم
باخذه نوم حتى قام فرقسها انكارا على كرم ربه عند الاحتياج
اليها وقال الان وهو اسم للزمان الحاضر استرحت اي حصل
الراحة بقلبي المعتمد على رزق ربي وفيه دلالة واضحة على
ما كان عليه من التقلل للدنيا وملازمة الفاقة في ايام حياته الى الوات
مماته كما يدل عليه قوله ومات ودرعه مرهونة اي عند يهودي
هو ابو الشحم وقيل ابو شحمة في نفقة عياله اي الى سنة وفي ثلاثين
صاعا من شعير على ما في البخاري والترمذي والنسائي وللبزار
الجيد وفي مصنف عبد الرزاق وسنق شعير وهو سنوك صاعا
ويكون الجمع بتعدد الواقعة حقيقة او حكما ولعل عدد وله صلى الله
عليه وسلم من الصحابة الى معاملته بياناً للجواز او قلة الطعام
عنه وغيره او حذرا من ان يضيق على اصحابه اولانهم لا يأخذون
منه رهنا ولا يتقاضون منه شيئا بل ولا يعطونه دينا وهو لين
بضمتين لاحد عليه او يكون حجة على اليهود في قولهم ان الله
غير وحن اغنيا حيث لم يقتض القرض لصاحبه للافتقار وعدم
الافتقار ولعله كان منعوتا في كتابهم انه يكون مختار الفقر
على الغنى وانه لا يبالي بكلام الاعداء عن الاغنيا الاغبيا الذين
يعدون الاستغنا واقتصر من نفقته وملبسه ومسكنه بفتح
الكاف وكسرها اي من اجلها او في حقها على ما تدعوه ضرورة
اليه اي على مقدار قليل لابد منه مما يقتضيه الحاجة الضرورية
وزهد كبسوالها اي لم يرغب فيها سواه فزهد فعل ماض
من باب علم اقتصر وفي اصل الحلبي بزهد ما الضمير فتحير
امر من حيرة فقال بعض علمائنا الضمير راجع الى الضرورة اي
ضرورته الجبلية الضرورة وفي نسخة وفي نسخة بما سواه اليه وهما
الى الافتقار
يفتح الياء

يشتمل به وقال ابن حماد هي شبه العبا وهي كساء فيها خطوط سود وكلي
كساء حسن فهو شملة شملي ضبطت في بعض النسخ بالفتح لكن في القاموس
الشملة هيئة الاشتمال وما يكسر كساء وهو المطبقة يشتمل به الراعي
والظاهر انه وهم منه فان صيغة الهيئة وهي النوع انما هي بالكسر
والفعلة موضوعة للمرة وقد يكون للاسم كما هنا ولهذا اطلق صاحب
النهاية حيث قال الشملة كساء يتلفف به والكساء بكسر الكاف ممدود
الخشن بفتح فكسر اي الغليظ اي ضد الرقيق والبرد اي البايت
وهو الثوب الذي فيه خطوط الغليظ اي الخشن واختار هذا
كله زهدا وقناعة وتنزها عما يلبسه من الاخلاق له نعتا خراسانيا
اي مجرزة مرفوعا ان الله يحب المتبذل الذي يأتي بما يليس
ويقتنع بالخفيف ويجوز تشديده بقصد التكثير على من حضره
اقبية الديباج بكسر الدال وقد يفتح وهو نوع من الحرير
والاقبية جمع اقبية بالمد كالاكسية جمع الكساء وهو صنف من
الثياب المخوصة بتشديد الواو المفتوحة اي المنسوجة بالذهب
اي بمثل خوص النخل وهو ورقه وقيل فيه كرابيس من ذهب
مثل خوص النخل والمكوفة به وفي رواية المزرورة بالذهب
اي التي لها ازرار منه او المطوقة به او التي زينت ازرارها به
وفي الحديث مثل المرأة الصالحة مثل التاج المخوص بالذهب
ويروض اي منها لمن يحضر اي يهيب من اصحابه المستخفين لها
كمخرمة بن نوفل كما في حديث الصحيحين عن ابن المسور قال لي
يا بني بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قدمت عليه اقبية فاذ
بنا اليه فذهبنا فوجدناه في منزله فقال لي ادع له لي فاعطيت
ذلك فقال لي يا بني انه ليس بجبار فدعوته فخرج ومعه قبا
من ديباج مزرور بالذهب فقال يا مخرمة خبأت لك هذا
وحمل يريه محاسنه ثم اعطاه له وبلغ شطر البه فقال رضي
مخرمة زاد البخاري وكان في خلق مخرمة شدة هذا وكان يقول
ذلك بيانا للعبرة وتنزها عن زينة ما بها العوام وهي اما بها اي
المنافسة والمنازعة في الملابس التي اشتهروا التزين بها اجب
في اشتمالها المكبة برد من خلف الكتف وأجيب ثمة اي
اجابة المستوفية وهي صاحبها العظم المعنوية وهي اجتنى
الطيب من سماته اي صاحبها كسر السابقة اي من خصائل الشرفة

وعلامات التزيي بالحلي الصوري وهو المحمود اي الممدوح منها
اي من الملابس المطلقة بقاوة الثوب بفتح القوة النظافة
وفي نسخة بضمها وهي خباره لكنه غير ملايم للمرام في هذا
المقام والتوسط في جنسه لورود الذم عن لبس الشهرتين وكونه
لبس مثله اي لباس بعض امثاله حال كونه غير مسقط لمروءة جنسه
اي ايثارا لجنسه وفي نسخة حسبه بفتحتين فوحده مما لا يودي
اي يأول الى الشهرة في الطرفين اي المكتفي من الاعلى والادنى
المتوسط افراطا وتفريطا وخير الامور اوساطها وقد قال الثوري
كانوا يكرهون الشهرتين الثياب الجيدة والثياب الرديئة اذ
الابصار تتشوف اليهما جميعا وقد ورد النهي عن الشهرتين ايضا
اي ما ذكر من الشهرتين او المباهاة في
الملابس وغايته المخرفة اي تزيد ذلك المذموم في العادة عند
الناس مما تعود اي ترجع غايته الى التخريف بكثرة الوجوه وفتور
الحال اي وسعة الجاه وكثرة المال وقد سبق ان هذا مذموم
في المآل وكذلك التباهي اي ومثل التخرف حكم الافتخار بجودة
المسكن اي بتخصيصها وترتيبها وتبييضها وسعة المنزل
بفتح السين اي من جهة طولها وعرضها زيادة على مقدار الحاجة
وتكثير الآنية اي امتعته وظروفه ومفارشه وخدمه اي من
عبيده وجواريه ومركوباته اي زيادة على مقدار حاجاتهم
ومن ملك الارض وجيء الله بصيغة المجهول اي اتى بسببها
من كل زوج كريم وصنف جسيم فترك ذلك اي مع القدرة
عليه زهدا وتنزها اي رفعة للنفس وبعدها لها عما يشينها
فان الزهد هو عزوف النفس عن الدنيا مع القدرة عليها
رغبة في الدين وهذا في الحقيقة لا يتصور ممن لا مال له
فلا جاه على رجح الكفة وهذا ما قيل لابن المبارك ما الزاهد
فقال الزاهد من ترك حلال الدنيا مخافة حرامها فتركها اما
الفقير الزاهد فقد الشيء على الحقيقة والعلي الحالات وفقه
وزهده في الدنيا تجيئه اليها فجعلها سببا حتى الله لعبده
فيوحيها اي جامع ومشتمل بمقتضى المالية اي ما يجب اسباب
المنافع لا هوا النفسية ولا اغراض الشهوية وهاكم التخرف
اي الاكثار في زيادة العامة بهذه الخصلة اي الكثرة المالية

والسخاء الجاهية ان كانت فضيلة بسبب ما مر من كونه وسيلتها
والا فلبيت بحيث فضيلة في ذاتها فان شرطية تقديرية وقال
التلمساني بكسر الخاء وبكسر تفسيرية ولا يخفى بعد ما قاله اي
عليها في الفخر ومعرق بضم الميم وكسر الراء وبفتح اي اصل
في المدح والمعنى هو راجع بما على فضيلة المال ما ضرابه بكسر
الهمزة اي بسبب اعراضه عنها وزهده في اقتنائها وبه لها في مظانها
بفتح ميم وتشديد نون اي محالها من صلة رحم وجبة بر وهو
بالظاء المشالة وقد تصحف على الملساني فضبطه بالضاد وقال
اراد مواضع البخل

ملكات نفسية لانها تخلقات كسبية لا سجية جبلية من
الاخلاق الحميدة اي المحمودة من الشمائل المعدودة من الاحوال
السعيدة والاداب الشريفة اي الناشئة من العقول النفسية
اللطيفة التي اتفق جميع العقلاء اي من الفضلاء والعلماء اذ
عبرة بما جهلاء علي تفصيل صاحبها اي بالنسبة الى فاقدها
وتعظيم المنصف بتشديد الناء المثناة اي المتلبس والمتخلق بالخلق
الواحد فضلا عما فوقه اي اكثر منه مما اجمع علي حسنها وطوى
لمن جمعها ما جمعها والثنى الشرع علي جمعها وامر بها اي جمعا
وافرادا مجملا وتفصيلا وعد السعادة الدنيوية اي تعلقها
للتخلق بها اي للذي اتخذها خلقا كما هو مذكور في الترغيب
والترهيب وكتب الاخلاق من الاحياء وغيره

بانه من جزء النبوة لحديث اقسمت والنبوة ولا تقتضي جزء من
اربع وعشرين جزءا من النبوة وحديث ان الهدي الصالح والسمت
الصالح والاقتصاد جزء من خمس وعشرين جزءا من النبوة والمعنى
ان هذه الخصال منحها الله تعالى انبياءه فهي من شمائلهم وقضايا
انه جزء من اجزائها فاقتدى بهم فيها لانه النبوة تتزكى ولا
من جهتها يكون نبيا اذ النبوة غير مكتسبة بل بحكم الله تختص
بمن تعلقت به المشيئة او المعنى ان هذه الخصال جزء من خمس
وعشرين جزءا يحاط به النبوة فمن اتصف بها حصل له من رسالة
ونبوته اربع وعشرون علي حسب الخصوص والعموم فيها
بجزء بجزئها الكلية الذي هو اكبر والتاء
المكسبية والله اعلم بالصواب

الخلاق اي في الجملة وهي احسن الخلق اعتدالا في قوى النفس
واوصافها والتوسط فيها وذلك الميل الى منحرف اطرافها فان لها
ثلاث قوى نطقية اعتدالها حكمة وشهوتية اعتدالها عفة
وغضبية اعتدالها شجاعة فللنطق طرفا افراط وهو الجربزة
كاستعمال الفكرة واشتغالة الالة فيما لا ينبغي وتفريط وهو
الحماقة كتعطيل الفكرة عن اكتساب العلوم وافادتها واستفادتها
وللشهوة طرفا افراط هو الفجور كالانهماك في اللذائذ وتفريط
هو الجمود كترك ما رخص شرعا وعقلا من اللذائذ والغضب طرفا
افراط وهو التهور كالاقدام على ما لا ينبغي وتفريط هو الجبن
كترك الاقدام على ما ينبغي فما بينهما هو التوسط في الاخلاق
المسماة مثلا بالحكمة والعفة والشجاعة واما قول الدرجي فللحكمة
والعفة والشجاعة طرفا افراط وتفريط خبط وتخبيط

وكانت خلق نبينا صلى الله عليه وسلم على الانتهاء في كمالها
والاعتدال الى غايتها بحيث عطف الاعتدال على الانتهاء وهو الظاهر
لا تسبب في العين والعطف على كمالها وهو خلاف المتبادر لكنه
اقرب في المعنى حتى ابى حد النبي الله عليه بذلك فقال
وانك لعلى خلق عظيم وقد قيل هو ما امر به من قوله سبحانه
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل هو ما ورد
من قوله صلى الله عليه وسلم هو ان تعفو عمن ظلمك وتصل من
قطعك وتعطي من منعك والاكمل في تفسيره ما ذكره المصنف
بقوله

اي وقد سألها سعيد بن هشام
عن خلقه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن بالرفع اي
وجوازه بتقدير زائد البيهقي في دلائل النبوة الا يدل عليه ما هو في معجم الطبراني
بنصبه رضاه اي عبر رضي به من الواجب والمندوب والمباح
ويتخذ بسخطه اي وتنكب وكره ما نبأ فيه من الحرام والمكروه
وخلاف الاولى وزاد في شعب الايمان للبيهقي اقتداء بما جاء به والتخلق
بما ندب اليه والاحتراز عما نهى عنه وزجر عليه

قوله (حديث) ليس بثابت لا تتم بما ذكر في الاحاديث ورواه ابن عدي
في الكامل بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
بعثت لاتمم حسن الاخلاق ورواه البيهقي في شعب الايمان بلفظ
ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الاخلاق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النفسية والحالات القدسية التي جبلها حسن الخلق المتضمن لاداء
الحق والخلق مما لا يستحي ولا يتصور ان يستقصي وفيه ايما الى
ان الانبياء كانوا موسومين بما لاخلاق الرضية والشمائل البهية
الا انهم لم تكن على وجه الكمال الذي لا يكون فوقه جلال وانه صلى
الله عليه وسلم مجتمع الاخلاق العلية ومنبع الاحوال السنية
بحيث لا يتصور فوقها كمال حتى من تعدى عن ذلك الحد وقع في
النقصان بنا العبارات وبدل على ما قررنا على وجه حررنا حديث
مثلي ومثل الانبياء قبلي كمثل قصر احسن بنيانه وترك منه موضع
لبنة فطاف به النظارة يتعجبون من حسن بنيانه الا موضع تلك
اللبنة فكنت انا سددت موضع اللبنة ختم بي البنيون وينبغي
الى هذا المعنى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
فيما رواه الشيخان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس
اي من الاولين والاخرين خلقا بشهادة الله الكريم له وانك لعلى
خلق عظيم وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
اي النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكره المحققون محبولا اي مخترعا
ومطبوعا عليها من اصل خلقته اي من ابتدا انشائه بالروح
واول فطرته اي خلقته الجسدية وفي بعض النسخ في اصل
خلقته بالطريقة بد لامن الابتدائية لم تحصل له باكتساب
ولا رياضة خلافا لمن قال ان الفلاسفة والحكما الرياضية الا
يكون الا اي لكن حصلت له بجذبة صمدانية وخصوصية
ربانية وهكذا اي كذا فعل الله لسايرا لانبيا وفي رواية
سايرا لانبيا اي ما في الانبيا وعند ابي عبيد عن شرحبيل الاصفيا
ولوما لابي الطبراني من العلما وقيل كسيبة لاجبابة من
طبيعية وهذا اقوى لظاهر السياق شاهدة تفاوت الاخلاق
في اخلاق الاطفال والصبيان كما بين عليه حكما بقوام الطباع
واحب وروا ما فيها قبل ما ويقبل شيئا ما
طبع عليه في اول الخلقة ما هو كسبي يحصل بالرياضة
وتكرير الشاهد
وانه صلى الله عليه وسلم ان فيكم لخصلتين يحبهما الله ورسوله
لكم والاناة فقال يا رسول الله اي من قديم او حديث
جبلني عليه فقال الحديث الذي رواه ابن

خلقتي

خلقتي برضاهما الله ورسوله والتحقيق ان حال الانسان مركب نية
من الاخلاق المحمودة الملكية ومن الاخلاق المذمومة الشيطا
وتحقيق هذا المرام لا يسعه الكلام في هذا المقام وقد صنف
في هذا المبحث كتب الاخلاق منها الناصرية ومنها الروانية
ومنها الكاشفية وقد حقق الامام الغزالي في احيا الادلة
على وجه الاستقصا اي سلوك الانبيا في تمام صبة
مشد صبائهم الى مبعثهم اي من مبدائهم الى منتهائهم حقق ذلك
اي عرف حقيقة ما ذكر من ان اخلاقهم مرضية وهيئة لا ربا
كسبية كما عرف من حال موسى عليه السلام وعيسى ويحيى
وسليمان وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم الخ عرفت بصيغة
المجهول اي طبعت وغرست فيهم هذه الاخلاق في الجبلة اي
الطبيعة الاصلية واودعوا العلم والحكمة في الفطرة اي اول
خلق الانسانية وانيتاه اي اعطينا يحيى
الحكم اي النبوة او اتقان المعرفة صبيا اي صغيرا
المسرود اي طي يحيى العلم بصيغة المجهول او المعلوم ويوتيه
اعطي الله يحيى الكتاب اي التوراة او بضمون كتب الله مجملة او
مفصلة في حال صباه فيه ايما الى ان صبيا نصب على الحال من
المفعول وقد روي انه نبي وفهم العلم بالكتاب وهو ابن
ثلاث او سبع بفتح المثناتين بن راشد ابو عروة
الازدي مولاهم عالم اليمن عن الزهري وسماك وخلق وعنه ابن
المبارك وعبد الرزاق اخرج له الاربعة مات سنة كذا اي يحيى بن ستين
او ثلاث على ما رواه عبد احمد في الزهد وابن ابي حاتم في تفسيره
والعقيلي عن معاذ ولم يسنده والحاكم في تاريخه عن ابن عباس
بسند واه والتحقيق ان يحيى عليه السلام اعطي هذا المقام
وهو في بطن امه كما روي به من ان السعيد من سعد في بطن
امه وما قيل سبحانه وتعالى انه جاء لعيسى انه تعالى علم اثاثه بحيث
فاختلاف الروايات محمول على اطلاع البعض دون البعض
حالات عن الصبيان ثم لا لعب فقال الا لعب خلقت
بمعنى الاستفهام الانكاري على ما ذهب اليه
لعبات وفتح اللام وكسرها وكسرها
في اصل الا لما لعب خلقت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اوينقل بالمعجمة ثم اعرب واعترض على محمر في قوله او على المصنف
في اعتماده على نقله حيث قال والذي قاله معمر كان يوم مرت
ابن ثمان سنين وهو لا صح وما ذكر هنا غريب في الرواية
عنه بشهادة ما رواه ابن قتيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص دم
دخل يحيى بيت المقدس وهو ابن ثمان فنظر الى عباد بحوانيتها
فرجع الى ابويه فمر على طريقه بصبيان يلعبون فقالوا له فلنلعب
فقال اني لم اخلق للعب فذكر قوله واتيناه الحكم صبيا انتهى وجه
الغرابة لا يخفى اذ لا يبعد ان يكون ظهور اثار النبوة عليه كان وهو
ابن سنتين او ثلاث ثم وقع هذا المثال اعقب هذا او لعد سنين
مع الاطفال مع انه لا مانع من تعدد الواقعة ولو ما لا جتماع
في قوله مصدقا بكلمة من الله صدق بعيسى
امن به وهو ابن ثلاث سنين وحكى السهيلي عن ابن قتيبة انه
كان ابن ستة اشهر فتشهد وفي نسخة ويشهد له انه كلمة الله
وهو اول من امن به وسمي كلمة الله لوجوده بامره تعالى بلا اب
فشابه المخترعات التي بها عالم الامر المعبر عنه بقوله كن
قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم
قال له كن فيكون كما في تفسير محمد بن جرير الطبري صدقه
اي امن به يحيى وهو في بطن امه حال من ضمير الفاعل فكان
بالفاء في نسخة وكانت ام يحيى اي ويحيى حامل به تقول لمريم
لمريم اي اختها اذا دخلت عليها او يحامل بعيسى والله اعلم
خير النساء وان ما في بطنك لخير مولود واني لاجد ما في بطني
يسجد لما في بطنك تحية له اي تعظيما وتسليما وتكريما وهذا
يدل على ان مريم حملت مدة الحمل كما عليه الاكثر وهو لا يابى
ما تقدم والله اعلم وعنت اي في بطنها وضعته في
ساعة واحدة فتصدعت بفتح الدال وتشديد العين اي تشققت
على كلام عيسى او هو ابتداء كلام من الله تعالى
لا تحزني الا تبتئسي فقد اتاك من الكرامة ما لم يؤت احدا
كما قاله ابن اسحاق وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة قال هي حواء

حيث لا نعلم كان بكاء مختفيا عنها قال العلجي لا وجه لتخصيص
القراءة الاولى بالخلاف في المنادي مع وقوعه في الثانية قلت
حيث تعارض القولان عن الاية ولا يتصور الجمع بينهما لا يتعدد
القضية اشار المصنف الى ان القراءة الاولى حملها على المعنى الاول
اولى وهو ان يكون المنادي عيسى فلا ينافي احتمال وجود احد
في المعجزة على ما لا يخفى اي صرح الله سبحانه على كلامه
اي نطق عيسى في مهده فقال اني الله اتى كلامه حكاية عنه
الى عبد الله مردا على اثبات الالهية له سواه وافتخارا بالعبودية واخبارا
عن دعوى الربوبية اتاني الكتاب اي اعطاني الله من فضله
علم الانجيل او جنس الكتاب وجعلني نبيا اي سابق قضائه او
تنزيل المحقق وقوعه منزلة الواقع بمكان في اتيه امر الله كذا ذكره
العلجي والظاهر المتبادر انه جعله نبيا في ذلك الحال من غير توقف
على الاستقبال فلا يحتاج الى تاويله بالمآل ويؤيده ما روي
عن الحسن اكمل الله عقله وبناه طفلا وقضيته تجيء صريحه
ايضا في هذه المعجزة غايته ان اعطاه النبوة في سن المرابعين
غالب العادة الالهية وعيسى ويحيى خصا بهذه المرتبة الجليلة كما
ان نبينا صلى الله عليه وسلم حقق بها ورد عنه من قوله كنت نبيا
وان ادم لمنجدل بين الماء والطين هذا وفي المستدرك عن
ابي هريرة مرفوعا لم يتكلم في المهد الا عيسى وشاهد يوسف
وصاحب جريج وابن ماشطة فرعون ولفظ مسلم احمد وابن
ماشطة ابنة فرعون زاد البغوي في تفسيره وتوفي الانعام ابراهيم
الخليل عليه السلام وممن تكلم صغيرا يحيى بن زكريا ومبارك
اليمامة كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره في الدلائل
وضبح الثعالبة رضيع التي مر عليها راكب فقال اللهم
اجعل بني مثل هذا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال
الراهب الذي قال لامه اصبري فاني على الحق وهو الذي رواه مسلم وفي
كلام المصنف في رواية عنه ان اول من تكلم من بني اسرائيل
عيسى عليه السلام وهو مخالف لما تقدم ان اول من تكلم
ابراهيم الخليل عليه السلام اعلم انه اتى بكتاب

لصاحب الحرث لاستوفيتها وقيمة نقصه فقال سليمان وهو
ابن احدي عشرة سنة غير هذا ارفق بهما فعزم عليه لتحكمن فدفع
الغنم لصاحب الحرث ينتفع بدرها ونتاجها واصوافها والحرث
لصاحب الغنم يصلحه فاذا عاد اليها كان عليه تراد اولعلهما قالا
مقالهما اجتهادا فقال داود اصبت القضاء فحكم بذلك والاول
نظير قول ابي حنيفة في العبد الجاني والثاني نظير قول الامام
الشافعي بالعزم للحيولة في العبد المغصوب اذا ابق اما في
شرعنا فلا ضمان عندنا بحنيفة لحديث جرح العجماء اي هدر
الا ان يكون معها حافظ او ارسلت عمدا واوجبه الشافعي ليلا
لانها الجري العادة في حفظ الدواب بالليل دون النهار لقوله
صلى الله عليه وسلم لما دخلت ناقة البراء حائطا على اهل الاموال
احفظها بالنهار وعلى اهل الماشية حفظها بالليل وفي الحديث
اشارة لطيفة الي قول ابي حنيفة في تقييد القضية بحال
العموم بخلاف تخلص الدابة ليلا او نهارا او اتلافها من غير تقصير
من صاحبها لا يوجب الغرامة المنفية في الملة الحنيفية حيث
قال ليس عليكم في الدين من حرج وكلا اي من داود وسليمان
اتينا حكما وعلما اي معرفة بوجه الحكومة وعلما بسائر القضايا
الشرعية (بصيغة المجهول من حكم سليمان وكذا
في النسخ المعتمدة المعتمدة ووقع في اصل الرجبي وقوله تعالى
سليمان وهو صبي اي في حال صباه يلعب اي مع الصبيان
في قضية المرجومة اي التي كانوا يريدون ان يرجموها وفي
قضية المرجومة وهو ما رواه عساكر في تاريخه بسنده
الى ابن عباس ان امراة حسناء في بني اسرائيل راودها عن نفسه
اربعة من اكابرهم وقيل من قطاعهم الذين رفعت حكمها اليهم
فامتنعت فاتفقوا ان ينتهزوا فرصة عليها بدون اذنها فمكثت مدة
تقدم اكلها لها فدعوه ثم دعوها الى نفسها فابت وجعلت
عشية يوم وجبه فجلس سليمان فاحضرها وقضيتها
وقيل ان يعقوب عليه السلام نزل او اتى بقرية
وجاءان كنت
[illegible]

ما افتدي
اي الذي افتدي به اي بسليمان ورجع الي حكم داود ابوه عطف
بيان لدفع توهم ان يكون غيره والقضية رواها الشعبان عن
ابي هريرة بينما امراتان معهما ابناء لهما فاخذ ذيب احدهما
فتحاكمتا الي داود في الاخر فقضي به للكبري فدعا سليمان
فقال هاتوا السكين اشقه بينكما فقالت الصغري رحمك الله
هو ابنها لا تشقه فقضي له بها مستدلا بشفقتها عليه لا شقه
ورضيت الكبري بشقه ليتشاركا في المصيبة اولما كان بينهما
من العداوة واهله داود عليه السلام امره للكبري لكونه في يدها
او اعتمادا علي نوع من الشبه وهو لا يخلوا من الشبه **فان**
قيل المجتهد لا ينقض حكم المجتهد **فالجواب** ان سليمان
وصل ذلك وسيلة الي حقيقة القضية فلما اقرت بها الكبري
عدل باقرارها واعمل في شرعهم يجوز للمجتهد نقض حكم المجتهد
وقيل كان يوحي بناسخ للاول قيل وكان قضاوه وهو ابن عشرة
سنة ومات وهو ابن اثنين وخمسين سنة وقيل كان حكم
داود باجتهاد وحكم سليمان بوحي والوحي ينقض غيره
الطبري وفي نسخة وقال الطبري وهو محمد بن جرير ان عمره
اي سن سليمان كان حين اولي الملك اثني عشر عاما اي سنة
وان كان كما في ومثل ما ذكر عن سليمان في صغره قصة موسي
عليه السلام قيل وزنه مفعل او فعلل او فعلي مع فرعون وجه
تسميته وهو طفل **وقصته** ان فرعون كان يري ان مزيلا خذ
ملكه وياخذ منها خصلة هو الذي يقتله ويسلب ملكه فبينا
هو يوما في مجلسه اذ تناول لجينة فاخذ منها خصلة فقال هذا
عدونا فقالت امراته [illegible] بنت مزاحم انه صغير فالقي
الجمر فاخذ الجمرة واخذه في فيه فتركه كان في عقل وفرعون
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عليهم قبل موسى وهارون وقيل قبل محمد عليهم الصلاة والسلام
وقال زكريا هو ابو العباس احمد بن سهل بن عطا مات سنة ثمان
وثلاثمائة اصطفاه اي في سابق قضائه في عالم الارواح قبل
ابدا خلقه اي اظهار حسيه من العدم الى الوجود في عالم
الاشباح وقال سهل كما لكواشي وغيره لما ولد ابراهيم بعث
الله اليه ملكا يامره عن الله تعالى ان يعرفه بقلبه اي المعرفة
التامة الشاملة للافعال والصفات والذات الكاملة ويذكره
بلسانه بوصف المداومة فقال قد فعلت ولم يقل افعل فقال
رشده اي حيث بالغ في الامتثال حتى عبر بما ماضي عن الحال
فكانه امتثل واخبر ومن هنا قيل العلم الذي بلغ من النجي
ان القا ابراهيم عليه السلام في النار وعمره اي ابيه
من نمرود كانت وهو ابن ست عشرة سنة وقيل ابن ثمان عشرة عن
ابن جريج ست وعشرين اذ اقتم ليكيدن اصنامهم فالقوه فيها
فكانت عليه بردا وسلاما اسحاق بالذبح اي كما
في نسخة صحيحة وهو ابن سبع سنين وقيل ثلاث وقيل ثلاث
عشرة وهذا على احد القولين في الذبيح مع خلاف في الترجيح
متجه لتوقفه فيه شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي في رسالة
مستقلة بعد ذكره من الطرفين بعض الادلة لكن المشهور
بل الصحيح انه اسماعيل لحديث انا ابن الذبيحين اي اسماعيل
وعبد الله اذ قد نذر عبد المطلب ان يبر الله له حين زمزم
او بلغ بنوه عشرة ذبح احدهم فتم منهاه فاسهم فخرج السهم
على عبد الله فقداه بمائة من الابل ومن ثم شرعت الدية
مائة ولان ذلك كان بمكة وكانا قرنيا الكبش معلقتين بالكعبة
حتى احترقا في فتنة ابن الزبير ولان بشارته باسحاق كانت
متقررة فانه يولد له يعقوب المبني في الامر عند مراعاتها
وايضا كانت بشارة بانه نبي لان النبوة حيث وقعت في الابناء
وصولهم المجدا لا ابنائهم ولان اسماعيل كان اسن ولد ولا بلا
حينئذ اشارة الى بعد ذبح فتنبه ذبيل وهذا هو الواقع عند
علماء الصحابة والتابعين والحاصل انه اختلف باذا نشاه
عند اليهود الغرض ان يكون ابا مم سوا الذبيح قالوا ان
فيهم الجزية بنا الذبيح وهو عمره ومائتين من عمر ابيه ما قوما

حديث سيل صلى الله عليه وسلم اي النسب اشرف فقال يوسف
صديق بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل
الله فالذي قاله صلى الله عليه وسلم على ما رواه البخاري وغيره
الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
عليهم السلام فزوايد مدرجة من الراوي وما روي من ان يعقوب
كتب الى يوسف مثله فلم يصح
عليه السلام بالكواكب والقمر والشمس كان اي في نفسه وهو
ابن خمسة عشر شهرا فحكاه الله عنه جهرا ولا بدع انه كان رؤيا
مرارا عقبة او اول مقام بنوته تنبيها لقومه خطابهم بعبادة
غيره سبحانه وارشادا لهم اي الى طريق الحق على سبيل النظر
والاستدلال على حدوث عالم الخلق وان للشمس والقمر والكواكب
وسائر الاشياء النورانية والظلمانية محدثا دبر طلوعها وسيرها
وانتقالها وادوارها من حالها الى حالها بدليل قوله يا قوم اني بريء
مما تشركون وفي نسخة اوحى الله الى يوسف
بضم السين وكسرها مع الهمز وعدمه وكان يخدم الابن خال
اسود وبين عينيه شامة ويحبي في الرق ثلاث عشرة سنة
وقيل اثنى عشرة قيل عدد حروف اذكرني عند ربك فان عدد
المضاعف اثنى فثلاث عشرة والا اثنتي عشرة وعن علي
ان احسن الحسن الخلق الحسن واحسن ما يكون الخلق الاحسن
اذا كان معه الوجه الحسن وهو صبيح وبالغ فحسن الحسن وله
سبع عشرة سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة ودفن بمصر
بالنيل ثم حمله موسى عليه السلام حين خرجوا بنو اسرائيل من مصر
الى الشام عند ما مات اخوته بالقرب في الجب اي في قعر بئر
على ثلاثة فراسخ من منزل ابيهم بقوله الله تعالى واوحينا اليه
لتنبئنهم بامرهم هذا الامر اي ليوسف وهم لا يشعرون فعند طبشارة
في مال امره اي لتخلصنك ولتخبرنهم اخوتك بما فعلوه وهم لا
يشعرون انك يوسف فلما ذهبوا به وابتدأ بهم الجوع وكان الحال
كما قال فعرفهم وهم له منكرون فلما دبر من جواز قافلة جعل وهم
لا يشعرون يلتقطونه كما لا يشعرون انه اوحي اليه لتكونن يوسف
او نحوا اي فيه من اخبارهم وكم هذا من اخبارهم
اذ اتيت وصيب اخبرتك بنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد صلى الله عليه وسلم ولد حين ولد باسطا اي اولد ما ولد باسطا يديه
الى الارض اي معتمدا بيديه على الارض وقد جاء كذلك مصورا افحا راسه
الى السما اي الى بسط دينه وملكه على بساط الارض ورفعة شانه هـ
بالاسرا الى جهة السما وقال في حديثه صلى الله عليه وسلم على ما رواه
ابو نعيم فيا لها لايا نشاة اي انشاة بحيث ميز فيه بين الخير والشر
وفرق بين الحق والباطل وهو اولى من قول الدجي بتما المتكلما في اي
شيت وصرت سنا بالنضت ما التشديد لما لغة اي كرم الله تعالى
الاوثان اي عبادتها والمعنى انه خلق في جبلته وفطرته شاعرا
تحقق عصمته محبة الله وبغض عبادة ما سواه وبخضوعه الى الشعر
لما اراد ان يبرهه من كونه شاعرا وانه يكون كلامه شعرا وهو لا ينافي
ان يكون موزونا في طبعه كما تحقق في محله ولم ينشد بيتا
مبيم مصمومة او مفتوحة لبتخ فضم اي لم اقصد بتجيجهما كانت
الجاهلية تفعله اي من المعارف وغيرها مما نهي الله عنها الا
مرتين فعصمني الله منهما اي من الاستمرار عليها وفي اكثر
النسخ منها اي من الافعال الجاهلية بتمامها ثم لم اعد اي الى الرجع
اليها ابدا فعن علي كرم الله وجهه على ما رواه البزار بسند صحيح
عنه مرفوعا بلفظ ما سمعت بشي مما كانت اهل الجاهلية يفعلون
به غير مرتين كل ذلك يحول بيني وبين ما اريد ثم لم يهمني بعدما
بشي حتى اكرمني الله برسالته ورواه الحاكم في المستدرك في
التوبة بلفظ ما هممت بقبيح مما هم به اهل الجاهلية الا مرتين
من الدهر كلتا هما عصمني الله منهما قال ليلة لفتى من
قريش كان يرعى معي بمكة يا فلان الم تر لي غنمي حتى اسير
هذه الليلة كما يسير الصبيان فخرجت لجياد التي بمكة دار من دور
مكة فسمعت غنا وصوت دفوف ومزامير فقلت ما هذا فقيل
فلان تزوج فلانة فلهوت بذلك الغنا وذلك الصوت حتى
غلبتني عيناي فما ايقظني الا حر الشمس ثم رجعت الى صاحبي
فقال لي ما فعلت فاخبرته ثم قلت له الليلة اخرى فعلت
ونسمت كما سمعت حتى غلبتني عيناي فما ايقظني الا حر
الشمس ثم رجعت الى صاحبي فقال لي ما فعلت فما فعلت ثم قلت
والله ما حسبت اني اقول لاحد من اهل الجاهلية شيئا حتى اكرمني الله
بما اكرمني به من رسالته ثم قلت ليلة لفتى حتى آتي

بنوته

بنوته وفيه تنبيه على ان هذا الهم انما كان حال الصغر والبلوغ
كما يشير اليه قوله كما يسير الصبيان وهذا دليل على قبح
سماع اللهو وضرب الدف الا ما شرع له خلافا لما يفعله الجهلة
من الصوفية حيث يجمعون بين الاذكار وضرب الدفوف ونفخ
المزمار حتى في مجالس المواليد وفراق قبور المشايخ الاسوار
والحاصل ان الانبيا مخلوقون على المكارم الرضية ومجبولون
على الشمايل البهية وانه لا ضرر في ذكر ما وقع لهم حال الصغر
على سبيل التذكر [illegible] الامر لهم اي تزداد وتتزايد
اي تتوالى وتتتابع نفحات الله جمع نفحة اي عطياته ومعارفه
وجدباته عليهم وتشرق من الاشراق اي تضيي انوار المعارف
في قلوبهم اي وانوارها على صدورهم حتى يصلوا الغاية
وفي نسخة الى الغاية اي النهاية ارباب الهداية واصحاب
العناية ويبلغوا ما صطفاهم الله تعالى لهم بالنبوة في تحميل
هذه الخصال الشريفة النهاية بالنصب على المفعولية ليبلغوا
والمراد بها النهاية التي ما فوقها نهاية لكن كما قيل النهاية
هي الرجوع الى البداية فيهم بين فنا وبقا ومحو وصحو وبين
الكمال بين صفتي الجلال والجمال دون ممارسة ولا رياضة
اي من غير معالجة وملازمة ورياضة كسبية بل بخلقه جبلية
وجذبة الهية [illegible] ولما بلغ اشده اي بلغ موسى
غاية قوته وغاية نشاته من ثلاث وثلاثين الى اربعين سنة هـ
واستوى اي استحكم عقله واستقام حاله وبلغ اربعين سنة
وهو سن بعث الانبيا غالبا في سنة الله وعادته سبحانه
اتيناه حكما اي نبوة وعلما اي معرفة تامة واعلم ان الله تعالى في
تقديره الحكم بعلم الحكام ثم ترجيحه [illegible] اي تصادف
من غيرهم اي غير الانبيا من العقلا والحكما والاولياء يطبع
[illegible] هذه الاخلاق الكريمة المستحسنة دون جميعها
وفي اصل الدلجي وبعضها ولد بها اي بولد به ضم على
الاخلاق فيهم [illegible] اكتسابا بها بواسطة تخلقه
واتصافه [illegible] من خلقه اشاهد من خلقه
[illegible] بكسر الخاء المعجمة [illegible] الهمت
اي البسته الطريقة والخليقة بيده اصل الخليقة [illegible]

عن بعض ارباب هذا الشان انه لم يقع بيضع فيهما رمضان او الشهامة
بفتح المعجمة اي علي الجلادة وذكا الفطنة وصدق اللسان اي مع اتقن
البيان او السماحة اي الجود والكرم والصبر والحلم وقلة الاكل وكثرة
الحياء كالادب والرضا بما اعطي من المآكل والملبس وغيرها وكالتحبب
بعضهم اي بعض غير الانبيا او بعض الصبيان علي ضدها اي في الصغر
والكبر فيما الاكتساب بكمل بضم الميم اي يتم ناقصها وبالرياضة
والمجاهدة يستجلب معدومها بصيغة المجهول ويعتد لمخزونها
اي ما يليها لمن وفقه الله تعالي علي اكمالها واستقامة احوالها
وباختلاف هذه الحالة اي الجبلي والكسبي يتفاوت الناس
فيها اي قلة وكثرة وتحصيلا وتعطيلا وكل ميسر اي معد ومهيا
لما خلق له وهو مقتبس من حديث اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من
كان من اهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة واما من كان
من اهل الشقاوة فييسر لعمل اهل الشقاوة اي ويتفاوت
الناس فيها وفي اكثر النسخ ولهذا اي وثبت لهذا ما قد
اختلف السلف فيها اي في الاخلاق اي هذا الخلق اي الحسن
او جنسه جبلة ويكتسبه صاحب التفسير
والتاريخ عن بعض السلف ان الخلق الحسن وكذا عنده جبلة
وغريزة فيما العبد وحكاه اي بعض السلف او الطبري عن بعد
الله بن مسعود والحسن اي البصري وبه قال هو اي ابن جرير
الطبري والصواب ما اجملناه اي جعلناه اصلا فيما مر ان منها
ما هو جبلة غريزة ومنها ما هو كسبي رياضية وكان حق
المصنف ان يقول والظاهر او الصحيح كما في نسخة مكان قوله
والصواب مراعاة لما سبق من السلف كما يقتضيه حسن ها
الاداب ثم التحقيق ما قدمناه وقد روي سعد بن ابي وقاص
كما في مقدمة كامل بن عدي وفي مصنف ابن ابي شيبة عن
ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخلق كسبي
جمع خلقة اي الصفة التي لا يطبع عليها المرء من الخير
ضد الامامة والدنس اي الذي يطبع عليها المرء من الخير
والجبلة بضم وكسر ثم تخفيف اسم اي ما خلق عليه من
الخلقة بضم وكسر ثم تخفيف اسم اي ما خلق عليه من
وقد روي ابن ابي حاتم وصححه عن موقوفا ورفعه

علي

علي زنة الجرعة الشجاعة ويقال بفتحها ايضا وبجدف الهمزة كما يقال
المراة مرة ولفتح الجيم والراء والمد والجبن ضدها وهو بضم الجيم
وسكون الباء وقد يضم فكرائم جمع غريزة اي طبايع وقرايح بعضها
وفي نسخة بعضهما الله حيث بينا اي كما قال الله تعالي الله اعلم
حيث يجعل رسالاته انتهي كلامه رضي الله عنه
المحمودة والخصال الجميلة وفي نسخة المشروعة بدلها وفي
نسخة جمعها كثيرة ولكن وفي رواية ولكنا وفي اخري ولكننا
نذكر اصولها اي في فصولها ونشير الي جميعها اي باعتبار
نوعها وتحقيق اي فثبت وصفه صلي الله عليه وسلم بها اي علي
وجه كاملها ان شاء الله تعالي اي اتمام ما قصدنا اليها

اي في بيان اصول هذه الاخلاق بتصريح
والاشارة الي جميعها تلويحا وتحقيق وصفه صلي الله عليه
وسلم بها اي اصول وفروعها اي افرادها من حيث انحائها
من العقل الذي هو معدنها وعنصر ينابيعها بضم العين
والصاد والفتح اي اصلها اي الذي كانها تنبع منها حيث ظهور ها
والعطف تفسير في العبارة ونقطة بالاشارة ونقطة دايرتها
اي مركزها وقطبها الذي هو مدارها فالعقل اي ادراك
النفس باشراق ظهوره وافاضة نوره كالشمس بالنسبة الي
الابصار الذي منه ينبعث العلم بالكليات والمعرفة ها
بالجزييات ويتفرع من هذا اي عن كونه اصلا تفويض
الرايي اي تفويضه واحكامه وجودة الفطنة بفتح الجيم اي حسن
الفهم والاصابة بالرفع وفي نسخة بالجر والمراد بها
ادراك الغرض علي وجه الصواب وصرف الظن بالرفع وفي
نسخة بالجر والمراد موافقته للواقع فيما خارج او الذهن
والنظر للعواقب اي التامل والتدبر في عواقب الامور ليتميز
ها ويعلم ما فيه مصلحة فيكتسب المدايح ويجتنب القبايح
ومصالح النفس اي ما فيه صلاحها ومتاعها ومحاسن عاقبتها ما
لها وما فيه مضارها وقبايح الشهوة اي ما فيه مفاسدها وفي نسخة
بعض النسخ بالرفع اي ويترتب عليه مكارم النفس بتركه
الشهوات والملذات والانقياد بالطاعات والعبادات
وحسن السياسة بالرفع اي سياسة النفس بالعدالة في

اللهجة ووفق النهجة والتدبير اي وحسن التدبير لامورهم معاشا
ومعادا واقتفا الفضايل بالرفع اي تكسب الشمايل وتجنب الرذايل
وحصل الكل بحذا لغة الشهوة والهوى وموافقة الشريعة والحكمة
اي فيما سبق الى مكانه اي محله منه صلى الله عليه وسلم
اي يتمكنه من كمال العقل الذي هو اساس العمل بالعدل في جميع
مراتب القول والفعل وبلوغه منه اي والى وصوله منه على كمال
فصوله في حصوله ومن العلم اي وتمكنه من العلم الحاصل المترتب
على العقل الكامل الغاية اي بلوغه الغاية القصوى كما في نسخة
التتمم يبلغها بشر سواه واذ جلالة محله من ذلك اي من اجل جلالة
محله من العقل والعلم وفي نسخة ومما يتقرر
منه متحقق ويروى متحققه اي ثابت مقطوع به في امره
لا ريب في علو قدره عند من تتبع اي علم بالتتبع وفي نسخة
بصيغة المضارع المجرد والاظهر ان يكون بالمضارع المزيد اي
يطالع مجاري احواله الجارية على سنن الحق ووفق الصدق
واطراد سيره اي ويتبناها هذا استمرار سنها له الرضية الظاهرة
وفق احواله المبينة الباطنية فان الظاهر عنوان الباطن
والانا ينزع بما فيه وطالع علمها بطريق المطالعة جوامع
كلامه اليسير مبنى والكثير معناه وحسن شمايله وبدايع
سيره اي وطالع وراي في الكتب اخلاقها الحسنة وسيره
البديعة وسير سلوكه المنيعة وحكم حديثه بكسر الحاء وفتح
الكاف جمع حكمة اي احاديثه المشتملة على الحكم الكاملة
الشاملة لانقان العلم والعمل وعلمه اي طالع واحاط علمه
بما في التوراة والانجيل بكسر الهمزة ويفتح والكتب المتراة اما
مفصلة واما مجملة مما يحتاج اليه امر دينه في الجملة وحكم
الحكما اي علمه حكمهم ومعرفة حكمهم وسير الامم الخالية
اي الماضية واحوالها اي وقايعها في تفاصيل الانبيا السالفة
وضرب الامثال اي الواقعة في الاقوال والافعال وسياسة
الانام اي انواع زجر العوام كالانعام بسبيل تمام انتظام في
الليالي والايام بتحرير المستولين اي بتدبيرات احكامها اصولا
وفروعا وتاصيل لاداب بخسه اي وتاسيس لقواعد الاداب
المرعية وفي نسخة النفيسة والظاهر انه تصحيف والشيم

الحسنة

الحميدة اي الاخلاق والعادات المطلوبة الى قوله العلوم اي منتهية
ومنتهية الى غيره لكثرة انواع المعارف واصناف العوارف التي
اتخذ كلاهما اهله عليه الصلاة والسلام فيها قدوة بتثليث القاف
والكسر اشهر ثم الضم اي مقتدى بها اقتدوا به واشاراته حجة
اي واتخذوا اشاراته فيما ولغيرها دلالة بينة واستدلوا به
كاعبارة بكسر العين مصدر عبر الرويا يعبر بمعنى التعبير
والتفسير اي ذكر عاقبتها واخرامرها ومثله التاويل اي
ذكر مالها ومرجعها والطب بتثليث الطا وتشديد الباء
والكسر اصح وافصح مصدر طب اي عالج ووصف الدوا وازال
الداوصار سبيب الشفا والحساب مصدر حسب اي عد وهو
علم يعرف به مقادير العدد بنوع الجمع والتفريق والفرايض
جمع فريضة من الفرض بمعنى التقدير وهو علم يعرف به علم
المشيراث ومراتب الورثة من اصحاب الفرايض والحصص
وحكم سايرالقرابة والنسب بفتحتين من نسبت الرجل
عزوته الى ابيه ورجل نساب اي بليغ العلم بالانتساب
وتاوه للمبالغة كالعلامة وغيرذلك اي من علوم شتى طرت
عليه في متفرقات طلابته مما سنبينه في معجزاته اي في اواخر
الباب الرابع في ذكر معجزاته ان شا الله تعالى دون تعليم
اي من غير تعليم له من بشر ولا تعلم من احد ولا ممارسة
اي بينه وبين من يدرس عنيا ولا مطالعة كتب من تقدم
ليتعلم منها نظرا فيما لا يعلم ولا الحوالة في علمايهم اي علما
اهل الكتاب ولا عرف المشركين في كل باب جل بجيم اي ذاب
منسوب الى امه علي وصف ما خلق حين تولد من غير قراءة
وكتابة وما شرة عشرة عشرة وخطابه لم يعرف بصيغة المجهول
اي لم يشتهر بشي من ذلك مما ذكر حتى شرح الله صدره
بفرسحه ونوره ملذ بدايته والحرفة والعلم والحكمة وابان
امره اي واظهر قدره وما ثمات ظاهرة ومعجزاته باهرة وعلمه
اي علم كون علمه واضح الصاحب عالم يكون يتعلم كما قال سبحانه
في معجزاته وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
عالم بما ذكر كما سيات الجهول اي غير من ذكر مما ذكرنا مطا
في دلايل نبوته وشمايل سيرته وابعاث من حاله اي انتفى

لغة

عن افعاله ضرورة اي علما ضروريا قارب ان يكون بديهيا وبالبرهان
اي ويعلم ذلك بالدليل القاطع مما قام من الادلة صانع العالم
خلقته والمعجزات عنده عوجي بنوته نظرا اي علما نظريا واستدلالا
فكريا فلا تطيل بسرد الاقاصيص اي ما يراد فصص الانبياء متنا
مما يفيده بالطريق الضروري واحاد القضايا اي ولا بسردها
مجتمعة مما يقتضيه على السبيل الفكري اذ مجموعها ما لا يأخذه
حصر يحصيه عدد ولا يحيط به حفظ جامع يضبطه علما
ابدا وتجب عقله بفتح الحاء والسين على ما في الاصول المصححة
وضبطه الازظا بي بسكون السين وقال اي بعقله فقط
والصواب ما قلنا والمعنى ويعقد اركان عقله كانت معارفه
عليه السلام في نهاية الالتزام وغاية الانتظام بل ولا تنشأ
مرتقيا ومتنقلا الى سائر ما علمه الله اي ما فيه واطلعه عليه
من علم ما يكون في عالم الشهادة وما كان في عالم الغيب من السعادة
والشقاوة وعجائب قدرته وعظيم ملكوته اي من ظهور قوته
ووضوح سلطنته وعلمك ما لم تكن تعلم
من تفاصيل الشريعة واداب الطريقة واحوال الحقيقة
وكان فضل الله عليك عظيما حيث انعم عليك انعاما جسيما
حازت المعقول اي وشملت وتردد في تقدير فضله عليه
اي في تقدير علمه لديه وتصوير احسانه اليه وخرست له
الالسن تكسرا للاي سكتت وبكمت الالسنة دون وصفه
بجميع ذلك اي عجزت عن ان تنطق بما يجمع مما من الله به
عليه او ينتهي اليه ابدا او يختص لديه لانه مظهر الاسم الاعظم
والله سبحانه اعلم

بفتح الدال وضمها وحكي كسرها بمعنى
الفترة وفي نسخة مع والغدرة والصبر على ما يكره بصيغة
المجهول اي ما تكرهه النفس وتجافيه ظهري وبين عباده
الالغاب اي الاخلاق والاداب فرق اي فارق بينهم
يتميز كل عن الاخر في هذه الابواب فلكم جاهدوا في الله
اي صفة تزينه فيطلب وفاروا وقتا لهم واستقلوا
عند الاسباب لذلك اي للغصب الداعية على المجاهدة
فيا المعونة والاستعانة بالنصب والرفق حسن النفس اي تحملها

عنه

عنه الالام والموه بها اي عند ورود ما يوله ويوجعه من
الامراض ويؤذيه وينغصه من الاعراض فالالم من المحن الالهية
والاذى من جهة الحيوانات والادمية وليس هذا من عطف
العام على الخاص كما توهمه الدلجي وفي نسخة المروية بالراو والطا
المهملة المهلكات وعدها اي المذكورات الصبر فانه حبس
النفس على ما يكره الا انه اعم منها فهو كالجنس وكل مما ذكر كالنوع
فان الصبر يكون على العبادة وعن المعصية وفي المصيبة وهو
في الله وبالله ومع الله وعن الله والصبر محمود في المواطن كلها
الا عليك فانه مذموم اي عنك او على بعدك ومعانيها متقاربة
اي وان كانت حقائق مبانيها متباينة واما العفو فهو ترك
المؤاخذة واصله المحو ثم استعمل في معنى المجاوزة عن مجازاة
المعصية وهو مصدر وليس كما قاله الدلجي انه من ابنية المبا
اي ما ذكر من الاخلاق الكريمة كلها اي جميعه على
الحالة المستقيمة مما ادب الله تعالى به حبيبه محمدا صلى الله عليه
وسلم كما ورد عنه ادبني ربي فاحسن تاديبي اي
من جملة ما ادبه ربه به سبحانه حد العفو اي المساهلة
والمسامحة وامرا بالعرف اي المعروف من حسن المعاشرة الهينة
اي واعرض عن الجاهلين اي المعاملة وحسن المعاملة وترك
المقابلة كما قال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
اي سلام المواعدة الذي فيه السلامة من المواقعة وقد
قيل ليس في القرآن آية اكرم جامع لمكارم الاخلاق منها
وجاء في تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم وابي الشيخ في مكارم
الاخلاق وابن ابي الدنيا مرسلا ووصله ابن مردويه وبقي ان
يقال صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الآية بعينها خذ
العفو الى آخرها سأل جبريل فقيل جبريل اسمك اضيف الى بل
قيل وما اسمان الله تعالى وهو معك جبريل ومكيك عبد بالسريا
وهذا يوهم ان الغار يعلم بانما لا تعرف ما اسماء الله سبحانه
وتعالى وهو بعيد لو كان هذا كلام يخرج الآخر الاسم في وجوه
العربية وقد ذكر ابو حيان ان اكثر اسماء الله تعالى الثلاثي وجاء
الذي تلك هو الحق الذي يجب ان يصح قراءة ونقيض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لخافت عن تاويلها تحقيق اي تفسيرها [illegible] اي جبريل عليه
السلام حتى اسال العالم اي الحقيقي الذي هذا كلامه ولم يعرف غيره
حقيقة مراده فصاحب البيت ادرى بما فيه من بيان مبانيه
وتبيان معانيه ثم ذهب واتاه اي بعد سوال اياه
يا محمد ان الله يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو
عمن ظلمك اي ان الله تعالى اي للنبي عليه السلام حكاية
عن وصية لقمان لابنه يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه
عن المنكر واصبر على ما اصابك اي من انواع المحن واصناف الفتن
خصوصا من جهتك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا بد اي ان
ذلك من عزم الامور اي من معزوماتها واجباتها التي لا رخصة
في اتيانها لارباب كمالها [illegible] فاصبر كما صبر اولوا العزم اي
اصحاب الشان همة الحزم من الرسل اما بيانية واما تبعيضية
وهو المشهور وعليه الجمهور وهم الخمسة المجمعة في اية مخصوصة
وبحق قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وقدم صلى الله عليه وسلم
لما انه في الرتبة قد تقدم وقيل هم الصابرون على بلاء الله فاوحى
صبر على اذى قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه وابراهيم
صبر على النار وذبح ولده والذبيح على ذبحه ويعقوب على
فقد ولده وبصره ويوسف على الجب والسجن والرق وايوب على
الضر وموسى على محن قومه وداود على خطيئته وبكائه
اربعين سنة على خطيئته وعيسى على زهده وعدم نابلبنة
على لبنة وذكريا على قطع المنشار ويحيى على الذبح وقيل
هم المامورون بالجهاد وقيل من يصيبهم فتنة منهم وقيل
هم اهل الشرايع وقيل استثنى من الرسل ادم لقوله ولم نجد
له عزما ويونس لقوله سبحانه ولا تكن كصاحب الحوت
اي الله له ولا تباعده ولا تعجل في امر العذاب عليهم حقهم ومن معهم
وليصفح بالا يفعل عنهم ما لا يليق بحال الرسل اي الاولى
ان يغفر الله لكم اي ما صدر منكم وصفح كل عن خطاياهم بان لا
انتكم واغتنم اي اطلب غنيمة الفرصة اي بجعل الانتقام بالصبر
وقيل ويحك البتها [illegible] ابو بكر بن مجاهد [illegible]

مسطح

مسطح تقفته التي قطعها منه بخوضه مع اهل الافك وخطابه
وصد الا يتولا يات الاولو الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي
القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وكان مسطح قريبا
ابي بكر ومسكينا ومهاجرا وفي الاية دلالة على فضل الصديق
وسعة علمه بالتحقيق واذا كان هذا العفو والصفح امر اكابر
الامة بها فكيف ساحب النبوة ان لا يكون موصوفا باعلى
من تيهما اي على الاذى وعفرا اي ستر ومحاه
وتجاوز وعفى اذ ذلكما ذكر من الصبر والغفران لمن عزم
الامور اي من افضل الامور واما قوله الدجي اذ ذاك الصبر
والغفران منه لمن عزم الامور فحذف منه كما حذف في نحو السمن
منوان بدرهم اي منه للعلم منه فليس في محله اذ هو مستغنى
عنه في صحة جمله وحمله [illegible] اي عند اهل الصفا بما يوثر
اي فيما يروى من حلمه اي صبره مع احبابه واحتماله اي تحمله
عن اعدا بي حتى قال ابو سفيان لهما اظنك حتى قال لهما
اما ان لك ان تسلم بابي انت وامي وان يفتح الهمزة وكسرها
كل حليم اي صاحب حلم قد عرفت منه زلة بفتح الزاي اي عثرة
وفي الحديث اقيلوا زلة العالم وانتظروا فيئته وفي الحديث
ما اعز الله بجهل قط ولا اذل بعلم قط وقيل ما عز وباطل ولو
طلع القمر من جبينه وحفظت عنه هفوة بالفا اي محرق هـ
بمقتضى ما قيل نعوذ بالله من غضب الحليم مع ان الكلام من
عدم مساويه لكنه عصم من عند باريه عصمة لا يشاركه احد
فيها ولا يساويه فالكلية عامة شاملة لاصحاب النبوة وارباب
الفتوة ولهذا قيل ان الانبيا كلهم معصومون صغرا وكبرا من
الصغير والكبيرة فان مراتب العصمة متفاوتة وهو صلى
الله عليه وسلم اي لشرفه في محامد صفاته لا يزيده مع كثرة
[illegible] اي الواصل منهم اليه الا صمما اي تجلدا عليهم بالحلما
اليهم وعلوا [illegible] في الجاهلية مجاوزة الحد في التقصير ايد
وروى ابا عبيدة اي على [illegible] اي تجاوزا وكرما
[illegible] اي عفى [illegible] اي ان تعالى يشاء فيه
معترضة ويكون فيه مجيء ومخ لام وبنية الى قبيلة وما
ما وقع [illegible] من هذا المتن [illegible]

قبيلة

في المبهج وتبعه في المعين مات سنة ثمان وخمسماية وغيره من المشايخ
المشار كي له في هذه الرواية محمد بن عتاب بفتح مهملة
وتشديد المثناة الفوقية واخره موحدة حدثنا اي قال اخبرنا
ابو بكر واقد بالقاف المكسورة والقاف الفاتحي وغيره اي غير
ابي بكر اي قالوا حدثنا ابو يحيى اي التميمي واسمه يحيى بن
عبيد الله بن ابي عبيد اي قال حدثنا عبيد الله يحيى
اباه اي قال اخبرنا يحيى بن يحيى لم يخرج له في الكتب
الستة سوى الموطا مشهور به وموطاه اصح الموطات
اي قال اخبرنا مالك اي ابن انس بن ابي عامر الاصبحي امام المذهب
قيل ما بي ولا يصح عن ابن شهاب اي الزهري عن عروة اي ابن
الزبير بن العوام من الفقهاء السبعة بالمدينة كان يصوم الدهر
ويقوم ويصوم عن عائشة رضي الله عنها كما رواه الشيخان
وابو داود وايضا عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ما خيره الناس في امرين اي في اختيار احدهما قط اي اصلا
الا اختار ايسرهما اي اهونهما على الخير واسهلهما عنده لانه
ورد عنه صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وان هذا
الدين يسر وقال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
ما لم يكن اثما اي الا ايسرهما اي ذا اثم فان كان اثما كان ابعد
الناس عنه اي تنزها واجتنابا فيه لاوفر ان لا اختياره وتركه
سهلا فقيه تلويح ما استصاب الا خذ بالايسر والارفق
ما لم يكن حراما ومكروها قال الله تعالى يجب ان يؤخذ برخصه
كما يجب ان يؤتى بعزائمه واما قول المدني امرين خبر المفعول
وحذف فاعله اختيارا على ظاهر اختيره واذا اما حرمه
اذا كان هو اثما او غيره فالنهي عنه على الحرمة في امور
جائزة الا اختار ايسرها كما يأتي قال ابن حجر في امور
ثبت جعلت بينهم اي بين الاختيارات اذا اختير
بحيث اخر فوجب ان يوجد لا يجتمع
من يوجد فيه
اذ فيه
اخبره عن امر يحتمل ان يكون احدهما اثما
الرواية
ان يكون

اخبره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يخير فيما بينه عقوبات او فيما بينه وبين الكفار ان القتال
واحد الجزية وفي حق امته من المجاهدة في العبادة او هو
الاقتضاء فكان خيارا لا يسر في هذا كله فتقال واما قولها
ما لم يكن اثما فيتصور اذا خيره الكفار والمنافقين فاما اذا
كان التخيير من الله او من المسلمين الا ستشنا منقطعا انتهى
ولا يخفى ان التخيير من المسلمين ايضا يتصور فيما يحل اليه
بعضهم كونه اثما في الدين رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي بما انتصروم بما نبه احدا الا جل خاصة نفسه
ما بلغت به الكراهة حد ايورثه انتقاما من احد على مكروه
اتاه من قبله الا ان تنتهك حرمة الله بصيغة المجهول اي الا
ان يبالغ احد في خرق حرمة الله التي يتعلقها تحقه سبحانه
او تحق احد من خلقه وهي جملته خرق حرمته صلى الله عليه
وسلم على وجه يجب الانتقام من هانكه والا ستثنا منقطع
اي اذا انتهكت حرمة الله انتصر الله منه وانتقم له تعالى هو
بنفسه فينتقم له بما يجب لا يحفظ نفسه بها بسبب حرمة الله
من اركبه والحديث رواه البخاري ومسلم وابو داود وكما اخرجه
الصنعة عن مالك في موطاه وفي رواية رواه مسلم ما ينل منه
شيء فينتقم من صاحبه الا ان ينتهك شيء من محارم الله فينتقم
لله اي ما اصيب ما ذي احد وعافيه به انتصار لنفسه
كان اذا بالغ في خرق شيء من محارم الله الذي من حرمتها حرمته
انتصر لله وعافيته له لا لنفسه فلم يكن انتقامه الا لله
لا لغرض سواه واذا كان ذلك موافقة هواه كان المدار على
متابعة هداه والحاصل ان في الحديث دلالة على كمال
حلمه وعفوه وتحمل الاذى وتركه الانتقام لنفسه مع مراعاة
نفسه بعد سعة نواحي جانبه بنساء وحدهم تخلقا باخلاق
ربه ان الله تعالى يحب اسمه به رحيم لما كرم بصيغة
المجهول اب اشرفه على وانشأ ما شية يفتخر ان
وكرمه بخلعته وهي الجبة والقلنسوة والقلب
حسانا نشأ بالرفعة ورواه ابن سعد برفعه بنائه اربعة
والشرف وسروه فتح سرها متبعة بالباء وقال وهو اجرا

سعد بن ابي وقاص رجب رسول الله فكسرت رباعيته يعني شطبت
وذهبت منها قلفة وشج وجهه بصيغة المجهول شجه عبد
الله بن شهاب الازهري كلاهما يوم احد شق ذلك اي ما ذكر
او كل واحد منهما على اصحابه شدة بيد او في نسخة شقا شديدا
وقالوا لو دعوت الله عليهم اي بانزال العقوبة اليهم فقال
اني لم ابعث لعانا اي صاحب لعن وطرد عن رحمة الله ولكن بعثت
داعيا الى الحق ورحمة للخلق كما قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون اي ولا
تؤاخذهم بما يجهلون والحديث رواه البيهقي في شعب الايمان
مرسلا واخرجه موصولا وهو في الصحيح حكاية عن نبي من
قومه زاد ابن هشام في سيرته انما شجيته الهيثم السعدي
وجرح سفعته السفلى والد ابن قتيبة جرحة في وجنته فدخلت
حلقتان من المغفر في وجنته فنزعهما ابو عبيدة بن الجراح
حتى سقطت ثنيته قال يعقوب بن عاصم فكان حسنه
اتقى ان سلط الله عليه تيسا فنطحه فقتله وفي القاموس من
شاهق فمات واما ابن شهاب فاسلم واما عتبة ففي تقريب
النووي ان ابن منده عده من الصحابة واتكر ابو نعيم اذ لم
يذكره فيهم احد قبله فالصحيح اذن لم يسلم قال السهيلي ولم
يولد من نسله ولد قبل الحلم الا وهو اخو اهيم وعرف
ذلك في عقبه وفي مستدرك الحاكم انه لما فعل عتبة ما فعل
حاطب بن ابي بلتعة فقال يا رسول الله من فعل هذا بك
فاشار الى عتبة فتبعه حاطب حتى قتله فجاء فرسه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي تفسير عبد الرزاق بسند الى
مقسم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا على عتبة بن ابي
وقاص حين كسر رباعيته وشج وجهه [illegible]
عبد الرزاق في تفسيره [illegible]
فدعا على عتبة [illegible]
عدم ودعا على [illegible]

ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة
ابن ابي معيط وعمارة بن الوليد والتحقيق انه صلى الله عليه وسلم
ما دعا عليهم جملة بل دعا على من منهم انهم لا يؤمنون فقوله
عليك بقريش عام اريد به الخصوص بقرينة المقام والله
اعلم بالمرام [illegible] قال الطيبي لم يعرف
انه قال في بعض كلامه بابي انت وامي اي فديتك بهما او انت
بعد بهما يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا كما في نسخة اي احدا
بدير وفي الارض فيقال من الدور ولو دعوت علينا مثلها اي
مثل دعوة نوح لهلكنا من عند آخرنا اي عند اولنا فهو كناية
عن الاستيصال فلقد وطئ ظهرك بصيغة المجهول ويمر في
آخره وكذا قوله وادمي وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان
تقول الا خيرا وهو الدعا بالهداية والاعتذار عنهم بالجهالة
والغواية فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال
القاضي ابو الفضل رحمه الله يعني المصنف انظر اي تامل ايها
المعتبر بنظر الفكر والعقل ما في هذا القول من جماع الفضل
بكسر الجيم اي ما يجمعه ورجاحة الاحسان اي ما لفعله
وحسن الخلق اي مع شرار الخلق وكرم النفس اي على سوء
الاثام وغاية الصبر اي عن العدو والحلم اي التحمل وعدم
الجزع المودي الى الدعا غالبا اذ لم ينتصر صلى الله عليه وسلم
عن انتقام منهم اي في التحمل منهم حتى عفى عنهم وصفا لهم
ثم الشفق اي خاف عليهم ورحمهم اي من غاية الشفقة ونهاية
الرحمة ودعا اي لهم وشفع اي عند ربهم لهم وهو يهتج الفاعلي
ما في القاموس شفعه كمنعه فقوله لنجابي بضم بكسر الغا
جمع نجيب الكتاب فقال اي فقال اي استر قومي اي وفقهم بما به
[illegible] المخفف لاجهم واهد اي اهديهم الايمان واوبه
للنظم وللتشويع [illegible] الشفقة والرحمة بقوله
لقومي ماضيا فهم اليوم ثم اشعر عنهم بجهلهم اي بسبب جهلهم
حاله وهو ما هم فيه من الكفر فانهم لا يعلمون ما يؤول اليه امرهم
من شقي وحرمان ثم نوه بهم النبي وقال عسى ان يكون منهم
من يتبعه الا انه فيه قرائن [illegible] لكونه رجاء الاعادين بما الواجب

يقومه جميع امته حديث الشيخين ان الذي يفلان ليسوا لي باولياء انما
ولي الله وصالح المومنين لكن لهم رحم ابلها ببلالها اي اصلها بما يظهر
اثرها وقد وردت بلوا ارحامها اي صلوها وكانه اراد بالبل حفظ
اصلها وطراوة فرعها [illegible] اي وحيث قال الراجز
المنافق وهو ذو الخويصرة حرقوص بن زهير التميمي قتل في
الخوارج يوم النهروان علي يد علي كرم الله وجهه اعدل ان هذه
القسمة اي فيه غاية جور وقيل كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقسم ذهيبة في تربتها بعث بها علي رضي الله عنه من ارض
اليمن ما اريد بها وجه الله لم يزده بازاي اي ما زاده في جواب ان
يبت له ما حمله ووعظ عطف علي بين اي ونصح صلى الله عليه وسلم
نفسه اي نقل الرجل وذكرها بالتشديد اي واعرفها واعلمها بما
قال له فقال ويحك فقيل له بعيني ويلك وقيل كلمة ترحم يقال
لمن وقع في هلكة لا يستحقها فليحمله رحمه مبينا له ما حمله ان
انه صلى الله عليه وسلم الحراي الخليق بالعدل بقوله فمن يعدل
بالرفع فان من استفهامية ان لم اعدل شرط حذف جزاوه لدلالة
ما قبله عليه والمعنى اعدل غيري واما اجور فلا حبت بكسر
الخاء وضمها كسر السين وضم ثانيهما ان لم اعدل اي فرضا وتقديرا
ان لم اعدل ارشاد الى ان من لم يعدل فقد باء بالخيبة والخسران
واشعار بكمال انصافه بالعدل لزيادة العلم والعفو والفضل
وروي بفتح ثانيهما فالمعنى حرمت كل خير وخسرته في تابعني
ان لم اعدل في قسمتي على فرض قضيتي فكانه قال حبت ايها
التابع اذا كنت لا اعدل لكونك تابعا ومقتديا بمن لا يعدل او
خبت وخسرت اذا لا يستقر في الاسلام فيما نقول ان تبكه من
لا يعدل ومعايبي ومساوي الجنة الكريمات والحسنات الشنيعة
والنقصان وحاصله انك حبت في الدنيا وخسرت في الاخرى
اذا اعتقدت اني لم اعدل قال الحافظ المزي والنسم او لا انه
اليق بعدم العدل الذي هو من امور متعلقة بالله تعالى ثم
قال النووي بفتح اسم وصف وعقد الشعر فاوجب له
عليه من قضاء الله عليه لا بما له الظاهر والله اعلم السرايري وفي
رواية لمسلم زيادة في هذا الحديث بعد قوله [illegible]
[illegible] ابو سعيد [illegible] من العين كابن السهم في
الرمية [illegible] من اراد اصحابه قتله وهو خالد بن الوليد او عمر رضي
الله عنهم وهو عند الاكثر وكلاهما قتله بنا على ظهور اتحاد
سبب طعنه في النبي صلى الله عليه وسلم بنفي عدله واحد يث رواه
الشيخان ولما يشعر به اي حديث نفرش له صلى الله عليه وسلم
نوشه بالحارث على ما رواه البيهقي وهو بمنع المعجمة
وبضم وقيل بالمهملة والمهملة وقيل مصغر ليغتك بكسر التاء
وضمها فتكا بالمثلثة اي ليقتله غفلة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم اي والحال انه متبذ بكسر الموحدة وبالذال المعجمة
اي منفرد عن اصحابه تحت سجرة اي في ظلها وحده حال موكدة
اي ليس عنده احد من اجانبه قابلا اسم فاعل من المقيلولة وقت
الظهيرة اي متكيا او نائما والناس قايلون اي نازلون للقيلولة
في غزاة ونجد اسم لارتفاع رابع ستة من الحجر فلم يفجئه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لم يستيقظ من نومه او لم يتنبه
من غفلته من عدوه الا وهو اي غورث قايم اي عند راسه
والسيف صلتا بفتح الصاد وبضم اي حال كونه مسلولا او
التقدير صلته صلتا في يده فقال من يمنعك مني فقال اي
النبي صلى الله عليه وسلم الله اي ما نعي وينعاني فسقط اي السيف
كما في اصل صحيح من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال
اي لغورث من يمنعك مني قال كن خير اخذ بالمد اي متصفا
بالحلم والعفو والكرم فتركه وبقي عنده وكان ذلك سببا لاسلامه
فجا الى قومه فقال جيتكم من عند خير الناس ورواه الشيخان
بدون سقوط السيف وفيه صلى الله عليه وسلم من يمنعك
مني وجوابه غورث وروي انه كان شجيع قومه فقالوا له
قد امكنك محمد فاختار سيفا من سيوفه واشتمل عليه واقبل حتى
قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف مشهورا فقال يا محمد
[illegible] ووقع السيف
من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقام على راسه وقال
[illegible] اليوم فقال لا احد ثم قال اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم افعل فقال وانت
خير بفتح الراء اي افضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك خير لكم منك
اي حقا ثم صلى الله عليه وسلم بالعفو اي حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عفو عفو عن اليهود التي سمته اي جعلت له السم في الشاة ايذ
اعترافها علي الصحيح متعلق بمفهوم من الرواية يجاد اعترافها علي
ما رواه الشيخان وكان ينبغي للمولف ان يقدم قوله علي الصحيح
من الروايتين علي قوله بعد اعترافها وباي رغيب هنا اخبار ثبت
سلام بتشديد اللام كاذكره البيهقي في الدلايل وموسي بن
عقبة في المغازي وقال ابن قيم الجوزية باسم امراة سلام بن مشكم
وقال ابوه او باسم اخت مرحب وفي روايتهما لابي داود انه صلي
الله عليه وسلم قتلها وفي شرف المصطفي قتلها وصلبها وروي
ابن اسحاق انه صفح عنها حيث لم نفسها فكانه لا ينتصر لها ثم قتلها
فصاص ابن مات من اصحابه باكله منها كبشر بن البراء ذكره ابن
معللا به حتي مات بعد سنة وقيل انه مات في الحال لكن
فيه اشكال لما في روايتهما اسلمت فتعفو جامع معمر عن الزهري
انه قال اسلمت فتركها قال معمر والناس يقولون قتلها وانما لم تسلم
والله اعلم بالاحوال وما الصحيح من الاقوال والله با اكسر والامر
انه ما المفتح والتقدير [illegible] في العفو انه لم يواخذ
لبيد بن الاعصم وقد هلكه علي اليهود وقد حكي القاضي خلافا
في مواخذته عليه السلام لبيد وسيجي في احيا الموتي وجهه
اشار الي صحة المواخذة اذ سحره اي حبي سحره وقد علم به
بصيغة المجهول اي اوحي الله اليه واجاه جبريل واخبره بانه
سحروا وحي اليه بشرح امره اي بيبان حاله كاروا احمد
والنسائي والبيهقي في دلايله سحر النبي صلي الله عليه وسلم
رجل من اليهود فاشتكي لذلك فجاه جبريل فقال ان رجلا من
اليهود سحرك عقدا في بير كذا وضعت عليها فارسل فاخرجها فكانما
نشط من عقال فاذكره ذلك لليهودي ولا اظهر في وجهه
حتي مات ولا عتب عليه اي لبيد من معاتبته فقط [illegible]
معاقبته وكانوا اعجز واحقر عن البشاعة وجبه امراة من
اليهودية وبناته منها قيل قال اسوة ما لهم يقولون قتلها وانا لم نسلم
قال الدجي والسحر منزلة تقول شبيهة ارقوا وفعل كرمي
علمها امور يخيل بها للعاد وقيل الفعل به حزم وفعله كرمي
واعتقاد حلاف كفر وفي [illegible] زيادة بيانات بيانات في تحليل
في [illegible] ثم اعلم ان الرازي استدل [illegible] ان كان

لبد

تجرد النفس فنوا السحر وان كان علي سبيل الاستعانة بالخواص
السفلية فنوع علم الخواص وان كان علي سبيل الاستعانة بالفلكيات
فذلك دعوة الكواكب وان كان علي سبيل تخريج القوي السماوية
بالقوي الارضية فذلك الطلسمات وان كان علي سبيل النسب
الرياضية فذلك الحيل الهندسية وان كان علي سبيل الاستعانة
بالارواح السافلة فذلك العزيمة ثم قال غيره السحر اسم
يقع علي انواع مختلفة وهي السيمياء والهيمياء وخواص الحقايق
من الحيوان وغيرها والطلسمات والاوفاق
والرقي والاستحضارات والعزايم علي ما رواه
الشيخان عبد الله بن ابي ابن سلول بفتح السين المهملة
وابي امه فلا يعرف تنوين ابي وكتابتها الف بعدها ورفع ابن
لان سلول ام ابي وليس كذلك وسلول غير مصروف للعلمية والتانيث
وقيل منصرف وقيل الصواب ان يكتبا بين بالالف لان علة
الحذف وقوعه بين علمين مذكرين او مونثين فلو اختلفا لم
يحذف ويسمي اهل النفاق وهو القايل
متي ما يكن مولاك خصمك لا تزل تذل وتضرع الذين تضارع
واهل بيتها لبازي وان جد يوما ريشه فهو واقع
وابنه عبد الله بن عبد الله من فضلاء الصحابة واسلامه
اي وكذا لم يواخذ امثاله من المنافقين قال ابن عباس كان
المنافقون من الرجال ثلاث مايتة ومن النساء مايتة وسبعين
بعظيم ما نقل عنهم وفي نسخة منهم في جمعته اي من الجرايم
قولا وفعلا كقوله تعالي يحكي عن ابن ابي يقولون لين
رجعنا الي المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل اراد بالاعز نفسه
وبالاذل عز خلق الله سبحانه [illegible] اي النبي صلي الله عليه
وسلم [illegible] ما لنبي المصطفي من اشارة اي من اصحابه
للتاديب منهم [illegible] فقنع احد ان يلغه وقد هزم بني
المصطلق قولهم في الجويرية وفعلهم [illegible] من فخر الهما
وما عرفه لاجرم امره [illegible] اللهم [illegible] ما مشوا وثم
الا كما قيل حين هلك [illegible] ما والله ان رجعنا الا بشر
قال الله وابنه ولو اعكنتم عن جهل ولوجه [illegible] لعامر

جرين

وقف لله تعالى

لا ابي لا تعود منجب قال لم اي لاي شيء قال لانك لا تكافئ ما بالهمز اي لا تجازي بالسيئة السيئة اي بل تجازي بالسيئة الحسنة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم اي متعجبا ثم امر ان يحمل له على بعير شعير وعلى لاخر تمر ويروى علي بعير تمر وقيل اذا احب الله عبدا سلط عليه من يؤديه وفي اكثر النسخ قالت عايشة رضي الله عنها كما في الصحيحين ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة كبر اللام وبفتح اي ما يطلب عند الظلم او قول الخاء وبفتح الميم الثانية وكسرها فلا وجه له ظلمها بصيغة المجهول فط اي ابدا ما لم تكن اي المظلمة حرمة من محارم الله اي متعلقة بحقوق الخلق او الحق خارجة عن خاصيته نفسه وحرمانه فرايضه او ما وجب القيام به وحرما التقريط فيه وما ضرب بيده شيئا قط واحترزت بقولها بيده عن ضربه عبده مامورا تاديبا او تعزيرا او حدا وهذا كله من جانب الكرم والرحم على العادة والخاصة لا ان يجاهد في سبيل الله اي فانه كان يضرب به بيده ميدان القتال في مقام حربه واجتهاده في جهاده ثم ما ضرب احدا من اعدا بها لا كان حتما اتفاقه وعدا ما له في اخر امره بدليل قول ابي جاء به خلف وقد حضر شديم احد في عنقه لجزع جزعا شديدا بما لم شديد فقيل له ما هذا الجزع فقال والله لو بصق محمد علي لقتلني وما ضربه خادما ولا امراة تخصيص بعد تعميم ودفع لتوهم ان النفي الاول متعلق بمن كان خارجا عن اهل واشعارا بان الاحتمل عنهما اشد ثم فيه استحباب جواز ضرب المراة والخادم للادبه اذا لم يكن مباحا يندب ما لتنزه عنه بدليل ما روى احمد والطبراني بسند صحيح فقيل هذا اذا اراد ان يتملك اي يتخصل للرجل رفع في روعه وقرع في روعه وقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن تراع بضم التاء اي لن تفزع بكرره لن تراع مرة ثانية او لا تخف اي لا تخف قال التلمساني ولفظة لا مرة لن يصح لا كما هنا ولو اردفت ذلك اي قيل لم تسلط على صيغة المجهول اعلا ما عنه بانت فعله حال الغفوة اقوى واشد حيث لا يناس

لقمه الله يشكر بيده ما لم يتبين كذبه وهو الاصح على ما ذكر الله يجزيه ولو كان ولي فيه

ا يركبوا ركابكم فلا تتفقوا عليهم حتى ينهضوا من حول محمد فقال زيدين ارقم انت والله الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد في عز من الرحمن وقوم من المسلمين ثم اخبره الله فقال عمر مار يوني الله وعجل اضرب عنقه فقال اذا ترعد له انوف كثيرة فقال عمر ان كرهت ان يقتله رجل من المهاجرين فمر سعد بن عبادة او محمد بن مسلمة او عباد بن الصامت فليقتلوه فعال لا يتحدث بصيغة المجهول ويروى لا يتحدث الناس وباي تنهى حناه اي وقال الدلجي لا اذا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه قيل هذا في حكم العلة لترك قتله مع رعاية اسلامه الظاهر ركب وانكاره هذا القول في اخباره واهل حكمة العالم قد يكون تغيرا عن دخول الاسلام في الاسلام ولذا ورد بشروا ولا تنفروا ولذا كان نبينا لهذا الكفار المصرحين لكونه رحمة للعالمين وفي هذا دليل على ترك بعض الامور التي يجب تغييرها مخافة ان يترتب عليه مفسدة اكبر منها وعن انس كما رواه الشيخان كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه برد اي شملة مخططة او كساء اسود مربع غليظ الحاشية فجبذه اي جذبه كما في نسخة والاول لغة في معنى الثاني او مقلوبه في حرف المباينة والمعنى فجره اعرابي مجهول لم يعرف برداي جبذة شديدة اي دفعه عنيفة حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه اي جانب ما بين كتفيه ومنكبه ولم يتاثر هو صلى الله عليه وسلم من سوء ادبه ثم قال يا اعرابي على عادة اخلاق العرب احمل لي بفتح الهمزة اي اعطيني ما احمل به واغرر التمساني حيث قال المعنى اميني على الحمل وفي نسخة احملني والظاهر انه تصحيف في المبنى لانه تخريب في المعنى على بعير كما هذين من مال الله الذي عندك زاد ليس هو في ذلك لا تحملني وفي نسخة لا تحملني وضمير ما يسوق الاثاث وقوله اعطيني على التجريد وفي نسخة لا تحملني من مالك ولا من مال ابيك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر لهما بعير

ثم قال صلى الله عليه وسلم ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل له ذلك لانه من القبول اي يقتضي ذلك ولا يقبل ذلك يا اعرابي ما فعلت بي اي مثل فعلك هذا من جذبه ثوبي بقال

بخمسين بدلا لون قبل اسلامه وهو يهودي يتقاضاه اي يطالبه
كونه طالبا دينا اي فضا دين له عليه الصلاة والسلام فجبذ
ثوبه اي جذب رداه ازاله وابعده عن منكبه بكسر الكاف واخذ
مجامع ثيابه جمع مجمع وهي اطرافه وحواشيه او ازاره كله
ويقال له التليب واغلظ له اي في القول بخصوصه
اتحكم فضما لعموم قومه انكم يا بني عبد المطلب مطل بضمتين
وليكن الثاني جمع مطول كمقول بعني فاعل اي مماطلون
في وعدكم فانتهره عمر اي زجره وشدد في القول والنبي صلى
الله عليه وسلم يتبسم حال مبينة لكمال حلمه وحسن خلقه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهو وكنا الى غير هذا اي الذي
صدر منك اي من الزجر الاكيد والقول الشديد احوج اي اكثر
احتياجا يا عمر فكان الاولى بك انك تامرني بحسن الاقتضاء اي
الادا لدينه وتامره بحسن التقاضي اي المطالبة لحقه
لقد بقي من اجله اي من اجل بيعه لاجيره ثلاثة اي
ايام وحذف تاؤه لحذف مميزه الذي هو ايام كما في حديث
من صام رمضان واتبعه بست من شوال فكانما صام الدهر
كله وسر اي النبي عليه الصلاة والسلام عمر بقضيه ما قاله اي اداه
من الحق وزيد عشرين صاعا لما روعه بتشديد الواو اي لاجل
ما خوفه عمر زجرا فيخاريبه براء فكاف اي فصار له كسبب اسلام
والحديث رواه البيهقي مفصلا ووصله ابن حبان والطبراني
وابو نعيم بسند صحيح وذلك اي لونه سبب اسلامه انه كان
يقول كما روي عنه عبد الله بن سلام ما بقي من علامات النبوة
شيء الا وقد عرفت في محمد وفي رواية في وجه محمد الا اثنتين
لم اخبرهما بفتح الميم فضم الموحدة اي لم اخبرهما فلم اعرفهما
ويروى لم اجدهما اي لم اتحققهما بالتتبع حتى جاءه اي جعل الله
ليفعل به ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما ولطفا بل
لطفا وكرما فاختبره اي اختبر حلمه بهذا الذي هو من
فيه حقه قولا وفعلا فوجهه ويروى فاختبرته بحذف الهاء
فوجده كما وصف به
اي في قوله الذي نعت في كتب
ليلا يجيء فيه
لم يعلم من يهود
فجاء فرسول الله صلى الله عليه وسلم

مشاهد

كثيرة وتوفي راجعا من غزوة تبوك الى المدينة والحديث
اي الاحاديث الواردة المخبرة عن حلمه عليه الصلاة والسلام وجمع
ويجوز عند الفداة بفتح الدال وضمها وحكي كسرها بعني الغداة
ولعل احتراز عن توهم كون عفوه عن معجزة اكثر من اثباته عليه
اي تذكر كله او معظمه وحسبك اي كافيك ومعنيك ما ذكرناه
مما ثبت الصحيح اي في كتب الصحيح والمصنفات الثابتة اي
ولو لم يكن من صحاح الست اي ولو لم تكن صحيحة بل ثابتة حسنة
فانها حجة بينة الى ما بلغ اي منتهاه الى ما وصل مجموعة متواترا
اي في المعنى مبالغ اليقين اي مبلغا تحصل به اليقين للمؤمنين
في امر الدين من سيره بيان لما اي من تحمله على مقاساة قريش
اي مكابدتهم ومعارضتهم ومخالفتهم واذاهم الجاهلة اي من
وناذية من اهل جاهليتهم وسفاهتهم ومصابرته الشديدة
اي مبالغة المحن وفي نسخة ومصابرة الشدائد العصبة اي
الشامة معهم اي مع اعدائه الى ان اظهره الله عليهم بنصره
اي واظهره كما في نسخة وحكمه فيهم بتشديد الكاف اي جعله
حاكما عليهم منصرفا في امرهم وهم لا يشكون اي لا يترددون
بناء على زعمهم وفيا منه على تقسيم فيا استبصال ساقتهم بفتح
سين مهملة فسكون موحدة ففاقتا اي جمعهم وقطع اثرهم وهو
في الاصل قرحة تخرج للانسان في اسفل العدم فتكون فترهب
فهم يقولون في المثل استأصل الله شأفته اي اذهب كما ازعجها
وروي فيا استصالا له بلا اضافة ونصب شأفتهم التي في استهلا
دارهم من اصلهم وفرعهم واباده حضراءهم بفتح خاء وسكون
ضاد معجمتين بعد هما راء فالف ممدودة اي اهلاكا جاعتهم
اي بتقريبهم جميعهم فالاباده بكسر الهمزة مصدر اباده الله اي
اهلكه وحضراءهم سوادهم وعظمهم والمعاني لا يشكون
في هلاكهم وذهابهم وفنائهم فازداد عليوان بعيي اي تجاوز
عن الحد المرسوم في خلقه اي واعرض عن اقوالهم
اي لم يلتفت
بل علم ان ذلك
عليهم ولم يستفزه
في سبيل الله
ما يقولون
فاعل ذلك
ظنوا خيرا
شبكة الألوكة
www.alukah.net

العلة اي لانك اخ كريم وابن اخ كريم اي فطلاقي من مثلك الا ما يجب
الكرم والعفو عن من ظلم فقال اقول اي في جواب قولكم كما قال
اخي يوسف لاخوته فاما مقتدما لا بنيا العقل لا ما لا عنيا الجهل
لا تثريب اي لا تعيير ولا توبيخ ولا تعنيف عليكم اليوم اي هذا
الوقت الذي ظهر قصاصي لديكم اولا اذكركم الذنب في هذا
اليوم الذي محل التثريب فما ظنكم بغيره من الزمان البعيد او
القريب واما ما جوزه التلمساني من الوقف على عليكم وجعل
اليوم ظرفا لما بعده ففي غاية من البعد معنى ومبنى ينفر
الله لكم اي ما فرط منكم وظهر عنكم الآية لاي وهو ارحم الراحمين
ولما رحمني اثر من اثار رحمته كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وكما في الحديث الشريف انا رحمة مهداة اي رحمة
لكم ومهداة اليكم اذ هو افاتتم المطلقا بضم وفتح ممدود واجم
طليق بمعنى مطلوق وهو الاسير يخلى عنه سبيله اي الذين
من قيد الاسر فانهم كانوا حبسوه اسرا وقد قال ذلك يوم
فتح مكة احدا بعضادتي باب الكعبة على ما رواه ابن سعد
والنسائي وابن خزيمة وجاء نوفل بن معاوية الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انت اولى الناس
بالعفو ومن منا من لم يعاوك ويوتدك ونحن في جاهلية لا تدرك
ما ناخذ وما ندع حتى هدانا الله بك وانقذنا بوجودك
من الهلكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ترى
عنك قال فداك ابي وامي وقد روى سفيان عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الطلقاء من قريش والعتقاء
من ثقيف اي اهل الطائف كما رواه ابن سيرين قال التلمساني
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وطاف
بالبيت وصلى ركعتين ثم اتى الكعبة وفيها رجال فيهم من يتوقع
بعضادتي الباب وقال ما ظنكم اني فاعل بكم قالوا خيرا
اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء لم يقل
لا تثريب عليكم اليوم الآية فانه انما قال ذلك لاهل
قال فخرجوا كانما نشروا من القبور فدخلوا في الاسلام
كذا رواه سلم وابو داود والترمذي والنسائي ضبط
فانوت رجلاه من التقويم وهو اقرب اطراف فك وهو

على ثلاثة اميال منها وقيل اربع وهو من جهة المدينة والشام سمي بذلك
لانه عن يمينه جبل يقال له تقيم وعن شماله جبل يقال له ناعم بـ
والوادي نعمان بفتح النون صلاة الصبح اي نزلوا وقت صلاة الفجر
ليغتنموا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بغتة وغفلة فاخذوا به
بصيغة المجهول فاعتقلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
وهو الذي كف ايديهم اي كفا وقاية عنكم وايديهم عنكم الآية
اي وايديكم ببطن مكة اي داخلها اوقريبا منها من بعد ان اظفركم
عليهم اي اظهركم وغلبكم فهزمهم وادخلهم بطنها وقد ذكر المفسرون
ان سبب نزولها عام الحديبية ان عكرمة بن ابي جهل خرج في خمسمائة
الى الحديبية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
في جماعة فهزمهم حتى ادخلهم بطن مكة اوكان يوم فتح مكة وبه
اخذ ابو حنيفة ان مكة فتحت عنوة ولا يرد عليه ما ذكر من ان
السورة نزلت قبله اذ هي من جملة المخبر اقد والاخبار عن المغيبات
قبل وقوعها وقال اي النبي عليه الصلاة والسلام لابي سفيان
اي ابن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف شهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا واعطاه من غنايمها
مائة واربعين اوقية ورمحه الا لكان شيخ مكة ورئيس قريش
بعد ابي جهل اسلم يوم الفتح ونزل المدينة سنة احدى وثلاثين
ودفن بالبقيع وقد سبق اليه اي جيء اليه واجلة معترضة
بين القول ومقوله بينة لحال صاحبها والمعنى جاء به العباس
ليلا مردفا له على بغلته اليه صلى الله عليه وسلم وهو متوجه
لفتح مكة بعد ان جلب اي ساق اليها الاحزاب وبني جموع مجتمعة
للحرب من قبايل مفترقة والمعنى بعد كثرة قباحه وحملة
فضايحه منها انه جمع احزابا كثارا مكة وغيرهم واتى المدينة
على عزم قتلهم وقتالهم ولهم لاهل الخندق وكانوا ثلاثة عساكر وكلهم
مشركون الا قال ابن اسحاق وكانت قبيلة بني قريظة خمسة وكانت
الاحزاب اربعة وعشرين يوما وقتل عبد الله بن وهب لقتال له وقع اذ
قتلوه وهزمهم الله بريح وجنود لم تروها وكفاه الله القتال واسلم واحسن اسلامه اي وقتل
احزابه مجاز اقبل هزيمهم وقتل سعد بن معاذ الانصاري خاصة
قبل جموع القتلى [illegible] وصحب
ابن تميم [illegible]

وباقيهم من الانصار ومثل بهم بتشديد المثلثة اي امر ان يفعل بهم
المثلة او تسبب بها على وجه المبالغة من قطع انف واذن ومذاكر
وسائر اطرافهم والمثلة بجزع زوجته هند بنت عتبة لقتل حزة
اباها في بدر وفي صحيح البخاري عن ابي سفيان وستجدون في
القوم مثلة لم امر بها ولم تسؤني قيل والذي فعل المثلة هند ولت
معها من النسوة قال البغوي في تفسيره لم يبق احد من قتلى
احد الا مثل به الا حنظلة بن راهب فان اباه عامر الراهب كان
مع ابي سفيان فتركوا حنظلة لذلك فعفي عنه اي مع هذا كله
وجميع ما صدر عنه من الفعل والاطعنه بالقول بالغ في اللطف
والرفق معه حيث قال له ويحك يا سفيان اي ترحا له وتوجعا
عليه اذ لم يؤمن به بعد ولم يسلم على يديه فقال ويح كلمة ترحم
لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقيل ويح بابه رحمة وويل بابه
هلكة وويس استصغار لها وبأبي انت من ابي بأبي اي جاءا مآة اي الم
يحزبه الوقت لكم ان تعلموا اي علما يقينيا وتشهدوا ان لا اله الا
الله اي توحدوه حق توحيده الموجب العلم بحقيقة رسوله فقال
اي ابو سفيان متعجبا من سعة حلمه وكثرة شفقته وقوة كرمه
بأبي انت وامي اي افديك بهما ما احلمك صيغة التعجب من الحلم
وفي بعض النسخ ما اجلدك من الجلد فيكون بمعنى التجلد او ان
الاول بمعنى التحمل واوصلكه اي ما اكثر رحمك علي رحمك اوما
اكثر عطاك لاعدائك واكرمك اي ما اكثر كرمك علي من اساء اليك
وخالف عليك وابعد المعجي في قوله واكرمك عند ربك حيث
لا ملازم للمقام كما لا يخفى على ذوي المرام

(ثم غضب الناس غضبا اي عليهم واسرعهم رضي الله
لطفا اليهم صلى الله عليه وسلم قال التلمساني وفي الحديث
جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم وهذا اخص وابلغ
ومما يناسب الباب ما ذكره التلمساني في شرح الكتاب ولم
فيه لا يكمل الانسان حتى يقبل الله ما يكره ويرد عنه ما
ويكره الانسان بعد الايمان بسبعة اشياء ويحتمل ان يكون
بسوء ان وقال سعد بن الناس وقد تضمن هذا الحديث
اوصافا فاطمئنت
ومطابقة الطائفة
الناس يطلبون
ويضيق الطريق في الساء والصحرا

اي في اطلاق المجاورة وقد فرق بعضهم بتخفيف الراء وتشديد
وقيل فرق بالتخفيف في المعاني وبالتشديد في الاجسام
ويجوز استعمال كل مكان الاخر جوزا اي فضل ومن جمع بينهما اي
بين معاني الالفاظ المتقدمة بفروق اي دقيقة فجعلوا اي
هؤلاء البعض الكرم الانعام بطيب النفس اي بمنشأ طهارة نفس
دنيا بفتح الظاء اي حقيرا خطره بفتحتين ويسكن الثاني
اي قدره ونفعه اي يكثر الانتفاع به فلا يطلق على ما يحقر
قدره ويقل نفعه وسموه اي الكرم ايضا حرية اي من رق
العبودية للامور العارضية ولذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم
لتشرعبد الدنيا والدرهم وفي بعض النسخ حر به بضم جيم
فسكون راقهمز ولعل وجهه تلازم السخاوة والشجاعة فان
احدهما يحمل الزوج والاخر يحمل المال والاول اقوى كما لا يخفى
على ارباب الكمال قال التلمساني وحقيقة الحرية كما ان العبودية
وقيل بالجواز لا يكون العبد تحت رق المخلوقات ولا يجري
عليه سلطان الممكنات وعلامة صحة سقوط التحرز عن
قبله بحيث الاشيا فينسا وفي عنده احظار الاعراض وهو قد
النذالة بفتح نون وقد الصحة اي الرذالة والسفالة وهما
احسن هذه المقالة

امتحن على الزمان محلا (اي منزلتا اي طلعة حر
وهو من لم يستعبده هواه ولم يسترقه دنياه والاظهر ان يقال
الكرم انما هو عطا ابتدا من غير ملاحظة عوض وغرض انتهى
والسماحة النجابة بنصبهما عطفا على مفعول جعلوا ويجوز
رفعهما اي السماحة اي البداءة والتحري بما يستحقه المرء
بغير اي ابتداء وبنا وفضاد اي بطيب نفس اي لطافة
اي بفتح وسينه المشددة بفتح الشين المعجمة وامال
الالف اي صوبوها الخلق وارضا يقة وفي النزل
بسبب بفتحتين عسروة صعد او ضيق المجاز
الحاجة الخاصة
اي والنشا والاذى

والسخا سهولة الانفاق اي على الاقارب والاجانب والغنى
والغنى وسايل المراتب وتجنب اكتسابه ما لا يحمد بصيغة المجهول
اي بتجنبا قتنا ما لا يمدح من البخل وارتكابه المذم الموجب
لترك مدحه في الاغلب الاعم وهو الجود اي مراده من غير
اعتبار لغة وقيل الجود اعطا الموجود واستظارا المفقود
والاعتماد على المعبود وقيل الجود وهو بذل المجهود وفي الوجو
وقد يقال ما اعطي العبد فهو سخي ومن بذل الاكثر فهو جواد
ومن اعطي الكل فهو كريم وقيل السخا الانفاق من الاقتار
ومنه قوله القايل

ليس العطا من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

وهو اي السخا الذي بمعنى الجود عند التقتير اي التضييق
في الانفاق وهو الامساك وهو تقبيض الاسراف في الانفا
والظاهر انه حال عند البعض لتحمل بمعنى البخل والاسراف
فانظر فيه لبعد الانضاف ولا تدخل في حدا لاعتساف
بعد اولم يظهر وجه عدوله المصنف عن المنشور المرتب اي
خلافه فيما ارتكبه [illegible] بصيغة
المفعول سهولا وسهلا من ازيته واجاز بعضهم وازينه اي
لا يقاوم ولا يقابل ولا يماثل به احد في هذه الاخلاق الكريمة
ولا يبارى بصيغة المجهول وهو با الموحدة والراي لا يبارى
في هذه الشمايل الحميدة والفضايل العديدة وغيرها من هذه
الاحوال السعيدة كما اشار الى هذه الزبدة صاحب البردة رحمه
الله تعالى بقوله

فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم

بعد ان ذكر واشاله وصفه اي لغة كل شي عرفه معرفة
مشاهدة ومعاينة او معرفة شهرة ومطالعة سبق كلا
عليه حديث الذي رواه البخاري [illegible]
غيره القاضي الشهيد ابو علي الحسين [illegible]
الحافظ ابن سكرة [illegible]
والجيم ابو ذر الهروي [illegible]
[illegible]

ب

ابو احمد بن جحويه السرخسي بفتح الراء وسكون الخاء وقيل ما عكس
وضبطه التلمساني بكسر السين الاولى والمشهور هو الفتح
وابو اسحاق البلخي وهو المشهور بالمستملي قالوا ابو المشايخ
الثلاثة [illegible] ابو عبد الله الفربري بكسر الفا وفتح الراء وسكون
الموحدة وقال المصنف يجوز فتح الراء وكسرها قال الجاذي في الفتح
افصح فيل ولم يذكر ابن ماكولا وغيره [illegible] البخاري اي امام
المحدثين محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري
[illegible] سفيان المراد به الثوري ههنا لهم رواه ابن عيينة عن
ابن المنكدر عن جابر لكن الفرد به مسلم عن ابن المنكدر ثنا ابي
جميل سمعت جابر بن عبد الله اي الانصاري رضي الله عنهما
يقول ما اي كما رواه البخاري في الادب عنه ومسلم في فضايله
صلى الله عليه وسلم والترمذي في شمايله ما سيل النبي صلى
الله عليه وسلم شيا اي عن شي كما في اصل المسامع والمراد
شيا من باب العطا فقال لا اي لا اعطي والمعنى ما ساله
احد من متاع الدنيا شيا فمنعه بل كان يعطي او يعد ما العطا
لقوله تعالى واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها
فقل لهم قولا ميسورا فلا ينافيه قوله تعالى حكاية عن صلى
الله عليه وسلم قلت لا احد مما احملكم عليه اجد الا ان وارجوا
ان مستقبل الزمان وروي في كتاب اخبار الخلفا في اخبار
الخرقا عن انس انه عليه السلام قال للزبير انه مفاتيح
الرزق مفروغة بيدي امر شي تزل الله تعالى ارزاق العباد
على قدر نفقاتهم من كثر كثر عليه ومن قلل قلل له انتهى
ويويده قوله تعالى وما انفقتم من شي فهو يخلفه وحديث
اللهم اعط منفقا خلفا وممسكا تلفا هذا وقد قال بعض
[illegible] الكمال

[illegible] قط قال لا قط الا في شهده ولا نعم قط الا اجابة نعم

[illegible]

[illegible] غيره جاد بنفسه غير نفسه جاد بها فليتق الله سايله
[illegible] ابو محمد بن حيوان [illegible]
[illegible] كان في المجلس
[illegible] ثنا ابي صالح [illegible]

ما ينفعهم في دنياهم واخراهم وقد سقط لفظ بالخير من اصل ابي
فقد ربكل ما ينفع في دنياهم واخراهم وقد سقط لفظ بالخير
من اصل الدلجي فقد ربكل ما ينفع وقوله حذف للتعميم او
لتوافق اعضايه كثرة واجود ما كان بالنصب عطفا على ما قبله
اي وكان ما مصدرية اجود اكونه باعتبار اختلاف زمانه
حاصلا في شهر رمضان فهو حال سدت مسد الخبر وهذا لانه
منبع النعم ومعدن الخير والكرم وينبغي ان يتبع الله فيه على
عباده فتخلق باخلاق الله في اهل بلاده قال النووي يجوز
في اجود الرفع والنصب والرفع اصح واشهر وفيه نظر اذ
في الصحيح خلافه بالتصريح وكانه اجود ما يكون ثم وجه
الرفع انه مبتدا وفي شهر رمضان الخبر واما القول بتعين
النشاة في كان فلا محوج اليه ولا معول عليه [illegible]
لعينه جبريل اجود بالخير اي يجمع انواعه من الريح المرسلة
بصيغة المجهول اي في عموم المنفعة والسرعة على ان الريح
قد تكون خالية عن المطر وقد تكون جالبة للضرر وقيل
المراد بالريح الصبا قال النووي وفيه الحث على الجود والزيادة
في رمضان وعند لقاء الصالحين وعلى مجالسة اهل الفضل
وزيارتهم وتكريرها مالم يورث المزور كراهة ذكره واستحباب
كثرة التلاوة سيما في رمضان ومدارسة القرآن وغيره
من العلوم الشرعية وان القرآن افضل من التسبيح والاذكار
[illegible] على ما رواه مسلم الا رجلا وهو صفوان بن امية
الجمحي القرشي اسلم يوم الفتح وشهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حنينا والطائف وهو مشرك فما اعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه واكثر قال
احمد والله ما طابت بهذا الا نفس نبي قال مسلم ولا اربعة واحد في مسنده ولدت بمكة في خلافة
معاوية سأله اي الدلجي المتقدم عليه ولم يسأل من اعطاه
فاعطاه غنما اي قطيعة منها والمراد انها كانت بين
بين حيدين لسعة جوده وما خافه قط وانما فعل ذلك
لعدم اسلامه او ما رسيا [illegible] ورد حيا الى قومه اي بنيها [illegible] في البحر

على مولاه اي ثقيل في المؤنة خفيف في الصنعة وقال
السلماني اعطاه من بيت اخلاقه كالمعجزة فان محمدا يعطي
عطاء من لا يخشى فاقة اي حاجة ابدا لكن نفسه وشرف
طبعه وتوكله على رزق ربه واعطى غيره واحدا بعد واحد كثيرا
من المؤلفة ما بقي منهم الا رجلا كابي سفيان بن حرب وابنيه
معاوية ويزيد ومع ما بقي كل واحد منهم اربعين اوقية
وكحكيم بن حزام والحارث بن هشام وغيرهم واعطى كما رواه
مسلم صفوان اي ابن امية مائة اي من الابل ثم مائة ثم مائة
اي في وقت واحد وفي ازمنة متعددة [illegible] اي الخصال
المحمودة كانت حاله وفي نسخة خلقه صلى الله عليه وسلم
ايضا قبل ان يبعث لما خلقت هذه الشمائل وطبعت هذه
الفضايل في اصل فطرته ومادة خلقته قبل مبعثه بل قبل
حصول ولادته كما ورد كنت نبيا وادم بين الروح والجسد
[illegible] ورقه بتحريك الواو والراء والقاف ابن نوفل وهو
ابن عم خديجة وكان تنصر واختلف في اسلامه انكر تحمل الكل
بفتح الكاف وتشديد اللام اي الثقل من العيال والبنيم من
لا قدرة له من ضعف الحال وتكسب بفتح اوله وبضم وكسر
السين المعدوم بالواو في النسخ المعتبرة الحاضرة قال
[illegible] بضم الثاء هو الصحيح المشهور وروي بفتحها وقال
الدلجي وتكسب هنا بضم اوله والمعدوم بحذف واو اي المحتاج
تفيد المعارف والمال ويعينه على تحصيلها والذبيح رواه مسلم
والبخاري انه من قول خديجة بزيادة اللام في خبرك والواو
في مضمونه تكسب انهي ولا منع من جمع كما لا يخفى وقال ابن
[illegible] بفتح اوله اكثر اولها وثانيها واصمها ومعناه يكسب لنفسك
[illegible] تحرك او خطيبه اباه يقال كسبت مالا وكسبته
غيري لازم ومتعد ويضم اوله والمعنى يكسب غيره من
مكارم [illegible] اخره وغيره اكسب في المعدوم وصوبه
ابن الاعرابي واستحسنه والكسيب والاكساب [illegible]
انه المراد هنا [illegible] وهو اجوف اكسب والراجح المحتاج
[illegible] كالمعدوم البيت حيث [illegible] كما ورد من
اجورهم الثاني قوله صوابها اعدم بضم ميم وكسره [illegible]

هوازن وبني قتيلة معروفة سبايا اي سوادها وكانت وفي
نسخة صحيحة وكانوا ستة آلاف اي من النساء والذراري
ورد عليهم ايضا من الاموال اربعة وعشرون الفا من الابل
واكثر من اربعين الفا من الغنم واربعة آلاف اوقية من فضة
والاوقية اربعون درهما قيل وقوم ذلك فبلغ خمسمائة الف
الف ومن جملة جوده اعطاء ما لجزيرة العرب في يومه
وكان مقداره مائتي الف وثمانين الف درهم بعث اليه عامله
العلاء الحضرمي واعطاء العباس على ما رواه البخاري عن انس
تعليقا انه اعطاه من الذهب ما لم يطق حمله من الاطاقة
اي شيأ لم يقدر على حمله وحده مع قوة تحمله وحمل اليه بصيغة
المجهول اي اتى اليه تسعون الف درهم على ما رواه ابو الحسن
ابن الضحاك في شمايله عن الحسن مرسلا فوضعت بصيغة
المجهول فسكبت ونثرته على حصير اي حصيفة ثم قام اليها
يقسمها حاله وفي نسخة فشرها فما رد سايلا اي مما جاء وحضر
عنده حتى فرغ منها اي من قسمتها وهو غاية لقوله قام
او يقسمها والعهدة في جعله غاية لعدم رده سايلا
اذ مفهومه انه حينيذ رد سايلا وقد سبق انه لم يكن قابلا
لان يكون سايلا فلا يرد عليه قوله وجاء جرير كما
رواه الترمذي في شمايله انه جاء جرير فقال لخليلي هذا
الرجل لا اعرفه فسأله ان يسئل معينا ومعنا راعيا فقال
ما عندي شيء اي مما عينت او علي فقر ما يبنت ولكن اتبع
علي امرك لا بتباع بياموحدة ثم مثلثاه فوقية اي استره
واستلف مقدار ما تختار حوالة علي فاذا تولى عنه جرير
وقال لتمسايلي اي اعدد علي واحسب وهكذا ابدا يعد
بتقديم الباء على السين المعجمة ويجوز ويجب تحتم كما يشعر به
على الباء الموحدة واستند عدة اي من عنده اي مما ولا يزيد فوق
اي من عنده اي مما ولا يزيد فوق [illegible]
[illegible]

وما يعتريه من خيفة الامل وما سبق في لا يخفى من انه مأمور
بالعدة فقال لم رجل من الانصار يقال هو بلال فلكنه مهاجري
وقد يجمع بانهما قالاه والامام الغزالي حمل القليل لقلة نفس
السايل حينئذ قال فيها لاحيا فقال الرجل يا رسول الله انفق
اي بلالا ولا تخشى اي لا تخف كما في نسخة من ذي العرش قللا
اي تقليلا فان الملك كله ملك لصاحب العرش سبحانه تعظيما
وتنزيها بجبلا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انشرح
حا صدره بكلام وعرف البشر بصيغة المجهول اي وظهر البشاشة
والطلاقة واشراق السرور وظهور النور في وجهه اي يتهلله
واشراق خده وسد ذا القليل

تراه اذا ما جيته متهللا كانك تعطيه الذي انت سايله

وقال بعضهم امرته اي بهذا الكرم امر غيره قبل ذكر وجاء
جبريل على وفق ما هنالك ذكره الترمذي اي في شمايله وذكر
في قبيلة في كتاب مشكل الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا بلالا يوما فجعل يجيء به قبضا قبضا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا
قالوا والقبض ما الصاد المهملة الاخذ باطراف الاصابع هـ
وما الضاد المعجمة ما لكفه كلها بصيغة المفعول
وفي نسخة على بناء الفاعل اي وزد كرا الترمذي في شمايله
الجناء من معوة كبرا لواو والمشددة وفتح الذال المعجمة
وقيل مهملة ابن عفرا بفتح عين وسكون فا فراء مهملة ودة
اسم امه وهي من المباجات تحت الشجرة واما اسم ابوه فالحارث
ابن رفاعة بن سواد فتح السين المهملة النجاري الانصاري بنت
النبي صلى الله عليه وسلم بفتاع بكسر فا وفتح نون من
تحت وفي اصل الدجيم ما لفظه من غير من ربيه اي اجابني
ربي وفي نسخة وضع بضاد معجمة بدل الفاء ما يوكل عليه واما
بفتحتين ففيه نوبه بالمثناة الفوقية فيه لو صفعين على تحجيم
واو فيه من غير تنبيه انه لم يتقدم ذكر ما يكون فيه التمر في
وفيه ولو جيء بالضمير لجاز اعلم وبه اجود منه تمرا بكسر
راء وتشديد ميم جمع تمرة جمع كثرة اي اكثر اشهرا
تاب بضم لام اي المكيل معجمة جمع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي صفار الريش او ما يطلع شبه بعلي ما في القشاء من الرغب
وضبط في حاشية بفتح الزاي والغين المعجمة وجاء بها
الشمراخ الصغير علي ريش الفرخ والفراخ زغب بضم فسكون
علي ما ذكره الجوهري وهذا اوصف منه للقشا بالطافة وغضا
اذ القثا اللطاف لا يخلوا عن شيء يكون عليها شبه الزغب يريد
اي يجيبني باجر رغب قثا اي موصوفا بما ذكر وهو بكسر القاف
وبضم ممدودا اقاعطا في اي لاجل يده اوما كان عنده وفي
نظم ملاكمنه وفي رواية ملا يديه وفي رواية ملا يجيب
وفي اخري كمي حليا بفتح فسكون وجمعه حلي وورنه فعول
كضرب وضروب ثم دخله الابدال والادغام وكسرت اللام
لتصح الياء وكسر الحا ايضا حمزة والكسائي للاتباع وفي نسخة
بضم فكسر فتشديد تحتية وذهب تفضيض بعد لغتهم اذا ذهب
ما يصاغ ولو من الفضة وغيرها قاله الدلجي كذا هنا من
رواية معوذ بن عفرا والذي في مسند احمد وشمايل الترمذي
بسند جيد عن ابنة الربيع مصغر ربيع قال جئتي معوذ
ابن عفرا بقثاء من رطب وعليه اجر زغب من قثا وكان صلي
الله عليه وسلم يجيء القثا فاتيت بقثاء من رطب واجر
زغب فاعطاني ملا كفه حليا وذهبا وابوها معوذ قتل
ببدر ولم يعرف له رواية عنه صلي الله عليه وسلم
اي فيما رواه الترمذي كذا النجيبي صلي الله عليه وسلم لا يثبت
بدا لهملة مبدلة مجيمة اذ اصله لا يبد تحرك الباء اعدا اي
لا يوخر لمستقبله من الزمان شيأ من ماكوله ومشروبه
لسماحة نفسه وسماحة كفه وثقته برها والسخي لا يخر
خاصة نفسه لتوقع حاله فلا يبقي فيه اثره [illegible]
سنة اعيا له [illegible] اي والا لاخبار الواردة [illegible]
وجوده اي بنا علي ظهور رجوعه صلي الله عليه وسلم [illegible]
اي فلا يكن احد منكم ولا ينبغي [illegible]
لا يعرف من رقاقة عند اي [illegible] صلي الله عليه وسلم
اي بسبب من [illegible] اي الفضل [illegible]
[illegible]

مشوش

النون والكسر اشهر فجا الرجل اي برب الدين بقضاه اي يطالبه بوفايه
فاعطاه وسقا اي بكاله وقال بضعفضا اي وفا وبضعه نايل
ثم اعلم ان في بعض النسخ هنا زيادة لا تخلوا عن افادة وهي
قوله وقال ابو علي العراقي من شيوخ الصوفية المشاهير وعلمايهم
الاخبار وتكلم في الفتوة وهي غاية الكرم والايثار علي رايهم
واصطلاحهم في الفاظهم ان هذا الخلق لا يقولون الا للنبي صلي
الله عليه وسلم فان كل واحد في الغيبة يقول نفسي نفسي
وهو يقول امتي امتي قال ابن مرزوق هذه الرواية ثبتت في
روايتنا في هذا الموضع من الشفا قال المسباني وقد ثبتت
هذه الزيادة ايضا ملحقة بخط المزني في الفطرة ثم قال
نقل هذا من خط المولف رحمه الله تعالي اتمي وقال برهان
الدين في الحلبي هذا في بعض النسخ ثابت وابو علي المذكور
هو الحسن بن علي بن محمد بن اسحاق بن عبد الرحيم بن احمد
الاستاذ شيخ الاستاذ ابي القاسم القشيري لقيه علي
المصري ولقاه علي العقال الروزبي في درس المصري ثم سلك
طريق التصوف حتي صار اتسالك وقته وسيد عصره توفي في
ذي الحجة سنة خمس وارعماية قال فيما يروي عنه صلي الله
عليه وسلم من اكرم غنيا لغناه ذهب ثلثا دينه وذكر فيه حكمة
ذكرها السبكي في الطبقات

بفتح اولها معروفة والجدة بضم نون فجيم ساكنة قد الـ
صلة بمعني الشجاعة علي ما قاله الجوهري وقيل الاعانة
والاعانة وفرق المصنف بينهما بقوله فالشجاعة فضيلة
قوة الغضب اي زيادتها وانقيادها اي مطاوعتها تلك
القوة فوضابطه العقل اي بما يقع علي ما يتبغي من الخوف
[illegible] وهو الحذر من السقة البهيمة ولا
[illegible] عنه النفس اي وهو الحذر من السقة البهيمة والجبن
[illegible] اي وهو الحذر من السقة البهيمة [illegible]
[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تتشاءن الشجاعة لانهما غيريما في اصله وان صلى الله
عليه وسلم منهما اي من الشجاعة والنجدة وروي منهما فالضمير
لكل منهما بالمكان اي بالمحل الذي لا يجهل وبيانه قوله قد
حضر الموقف الصعبة بفتح فسكون اي الشديدة كصدر
واحد وحنين وغيرها وفرأوهرب الكماة بضم الكاف وتخفيف
ميم جمع كمي بفتح فكسر فتشديد اي شجاع مشكم في سلاحه
اذ قد كمي نفسه وستر بها بدرعه وبيضته كما جمع كام كقاض
وقضاه ولا بطال بفتح الهمزة جمع بطل بفتحتين وهو شجاع
والمغايرة بينهما من حيث الستر وعدمه والثاني ابلغ والمعنى
ولو امدبرين عنه اي عن مساعدته صلى الله عليه وسلم
غير مرة اي مرات كثيرة وان كان قصد بعضهم الكثرة احد
الغرة وهو ثابت اي بقلبه وقدمه لا يبرح بفتح الباء والراء
اي لا يزول عن مكانه ومقبل على شانه وشانه بكاله لا ينافيه
لا يجبر اي لا ينوبني الا دما ولا التحول والانتقال ولا يتزحزح
اي ولا يبتعد عن مجاهدة مواجهة العدو واجل المنقبة احوال
موكرة لما قبلها والمعنى انهم فروا عنه حال ثباته واقباله
على اعدائه وهاشجاع تنثيث وله والضم اشهر اي واحد
العدو شجيم من شجاعة العرب والعجم لا وقد حصيت له
غزو علي صيغة المجهول اي حصلت له ولو مرة واحدة من
الفرار والهزيمة وحفظت عنه جولة بفتح جيم وسكون
واو اي تردد وفرة سواه اي غيره صلى الله عليه وسلم ثم
يصدر عنه عليه الصلاة والسلام الفرار كما له في مقام
الوقار والفرار ابو علي الحياني بفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية وفي اخره نون ثم بالنسبة ابو حامد
العساني قيل والظاهر انه تصحيف فيما كتب لي بعد
وخوم مقروءا بالاجازة عن جماعة من مشايخه منهم
القاضي سراج بكسر سين مهملة وتخفيف راء فحاء
تجيم ابو محمد الاصيلي بفتح فكسر فتشديد مثناة تحتية
فلام الزاهد [illegible]

معجمة مشددة العبدي مولاهم قال ابو داود وكنيته عنده
خمسين الف حديث [illegible] عند ربضم غين معجمة فنون ساكنة
فدال مهملة مفتوحة وقد تضم قراهد بي بصري وهو
منصرف [illegible] شعبة ابو اسحاق الحجاج امير المومنين في الحديث
عن ابي اسحاق اي السبيعي الهمداني الكوفي تابعي جليل
روى عنه السمعيا قان وابو بكر بن عياش وخلايق وله
نحو ثلاثا بن شيخ وهو بيشيم الزهري في كثرة الروايته
وقد عز اعشر مراته وكانت صواما قواما سمع البرا بفتح الموحدة
وتخفيف الراء وهو ابن عازب رضي الله عنهما سأله رجل
لا يعرف فرتم بن حنين وهو وادبين مكة والطايف وتحف
حنين على التلسابين جبير ولذا قال وكانت غزوة حنين
في السابعة من الهجرة وقدم جعفر بن ابي طالب ومن معه
من الحبشة حينيذ وقد وقع في صحيح البخاري في غزوة
الفتح عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رمضان الى حنين وقد تقدم انها كانت في شوال وهو
المعروف واهل المراد بالفتح لان الفتح يعقبه حنين او هي
الرتم بن حنين مصرفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اي هم كذا في نسخة ولعله حذف استجمالما للمضرح
ثم استدركه بقوله اكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفر تشديد الراء المفتوحة ويجوز كسرها لكسرها قبلها وقاله
التلمساني امام يجيبه بيلي وهم لذا موجب لا فقه وقع ولم
يكن قصد ابل رشقتهم هوازن بنبلها اذا صباح وقد تفرقوا
حوا جيم ولم يجتمعوا بان العدو كبينا فكان جولة وليس بفرة
وقيل رفع ذكر من الطلقاء لان منهم من لم يكن صادق
الاسلام ومعنى انهي ستعرفه هذا الاستدراك دفع توهم
ان صلى الله عليه وسلم جبن عنه ولا والله ما فر
قط بل لاجماع قاين بتحريم اعتقاد ضده وهذا الحديث
ترجم به البخاري في الجهاد ومسلم في المغازي والنسائي
في السير وهو [illegible] يدل على ما قبله بعد الله قال
حضنا افرتم يوم حنين وهو يذكر شان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى هذا اورده قال الوزير ما يقتضي هذا الجواب

افصح الخلق اي النطق بغير فصيح تعبير صحيح لانه فتح لسانه
عرفت بهوا لاعرابه الصحيح فلا يعدل عنه الا وقفا سوا
ايجيء نظما او سجعا والمعجمة اما النجيء صرفا لا افراد
لغيبة العدد حقا وروي بلا كده بزيادة الباء له حينيذ
يخفف يا النجيء والمعجمة لاكده في النبوة لظهور المعجزة
وبكده في النصرة اولا كده في التيوة لانها حق وهاوعده
رجع صدق اي عن البرا ما ابن عبد المطلب وهو
بسكون الباء مع انها في اصل الاعراب بالجر ومن قرا بالكسر
للداخر اجعه ن وزن الشعر كما تقدم ثم انتسابه لجده لامها
جلوته ابيه قتل ولادته مع كثرة نسبة الناس اياه اليه
ولا ينافي هذا النهي عن الافتخار بالاباء الكفار اذ لم يقله
افتخارا بل اظهارا واستهزارا واعلاما بانها ما ولي من دق وتعويقا
موضعه يرجع اليه اهل دينه قيل ما روي بصيغة ونقال
ما روي بالنقل والمجدل اي ما ابصر يوميذ اي يوم حنين
حدا كان اشد منه اي اقوي قلبا واشجع قالبا منه صلى
الله عليه وسلم قال البغوي لهذا حديث البرا باسناده
المتصل الي مسلم عليه ما سبق ورواه محمد بن اسماعيل عن
عبيد الله بن موسي عن اسرايل عن اسحاق وزاد قال فما
رجع من الناس يومييذ اشد منه ورواه ابو زكريا عن
ابي اسحاق وزاد قال كنا اذا احمر الباس نتقي به وان الشجاع
منا الذي يحاذيه اي النبي صلى الله عليه وسلم انتهي
فوجد بغير المصنف يقيل غير ظاهر كما لا يخفي
اي غير البرا وغير قايل هذا القيل ترك النبي صلى
الله عليه وسلم عن بغلته وهذا يدل عليه كما لا يخفي
تجاه عنه قال البغوي في حديث المسند الي مسلم
ابي اسحاق قال رجل من هوازن اسمه نصر فرمي يوم حنين
فانهزم الناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج ببغلته البيضاء حتى
فقاموا هناك
حسبي حسبي بغلته البيضاء

الذي اجاب به البرا من بديع الادب لان تقديم الكلام افرقم
كلكم فيقتضي انه عليه السلام وافقهم في ذلك قال البرا والله
ما فر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن جماعة من اصحابه جرام
كذا وكذا اخرقال اي البرا لقد رايته علي بغلته البيضا كذا
في الصحيحين وفي مسلم انها التي اهداها له فروة بن نفاثة
فسماها فضة وفي رواية علي بغلته الشهبا وكلتاهما واحدة
وقال جمعهم بل التي تسمي الدلدل وكذا سماها الواقدي في
شرح مسلم في غزوة حنين وقد قالوا لهما لا يعرف له علي
الله عليه وسلم بغلة سواها انتهي وذكر الخطيب ان فروة
ابن نفاثة اهدي فضة والمقوقس اهدي الدلدل وقيل
كان له صلى الله عليه وسلم ست بغلات وقيل سبع وابو سفيان
ابن الحارث بن عبد المطلب وكان رضيعه صلى الله عليه
وسلم ارضعتهما حليمة والعباس بن عبد المطلب قبل النبوة ثم كان احدهم
عنها بعدها ثم اسلم يوم الفتح ما لا بواه موضع لطريقه سنة
وماتة سنة عشرين بالمدينة احد عليها مهاجرا دا البرقاني عن
والعباس اخذا بلجامها يكفانها عن السرعة التقدم الجبن
العدو وشفقة منهما عليه بمقتضي البشرية وانما مرتبة
عصمته النبوة وسيا بتروايتي اخرجوفي هذه المعنى
اختلاف في المبنى وفي رواية البعة حاد الغزوة ابا الجهم
كما لخفق البجة وزاد بحشو اخوله وكيعة لا وهو يقول
اللهم لك اصولة ولك اجولة والنبي صلى الله عليه يقوله والجملة
حالية وما قوله العلجي وضع فيها مبتدؤها موضع المضمر
اي وهو يقول فجملة عند من المفعول اذ لو اتي به لصير
توهم رجعه اي اقرمه المذكور وهو ابو سفيان المسطر
اما النبي لا كذمه بسكون الباء الموزنة او السجع وهو يوم
علي ما ذكره المازري وصنفه في حنين السجع بفتح السين
اصله في البنا وقد ورد علي زنة مهوكا الرجز وهو بيت
شعر عند بعضهم راك لانه مقصورا ثم لا يجي السطر منه
ما لم يعضد بوزنه شعر ومن ما جاء السجع ثم ظاهر
وانتم شهود ثم اي حضور لا تقاوتون وامتاز ذكورا
قوله البخيت وفي حنين الخ غير عن الرواية فقد

وفقه الله تعالى

البعرة على ولادها فقالوا لبيك يا لبيك قال فما قتلوا ولا كفاتوا ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن في وجوههم ثم قال انهزموا ورب محمد قال فوالله ما هو الا ان رماهم بحصياته فما زلت ارى جدهم كليلا وامرهم مدبرا وقال سلمة بن الاكوع غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا قال فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب الارض ثم استقبل وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه تراب تلك القبضة فولوا مدبرين وقال سعيد بن جبير اجد الله نبيه خمسة آلاف من الملائكة مسومين كما قال تعالى ولم تزل جنود لم تروها وعن ابي روق عن ابي حديث بن ابي هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب او يغضب الله جلة حالية معترضة بين الشرط وجوابه هو قوله لم يقم لغضبه شيء اي ما يقوم لغضبه ولا يثبت منه كما قال علي رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم لا يغضب لنفسه بل اذا غضب الحق لم يعرف احدا ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له رواه الدارمي بمعناه وبقية ما قبلها ولا يبعد ان المراد بالجمع بينهما المبالغة في وصفه بزيادة الشجاعة والجود اي لا اسخى ولا ارضى اي بالبشر فهو من باب الشجاعة اي ولا اسرع رضا من الرجوع عن الغضب فهو من قبيل حسن الخلق وجميل العشرة قيل ولا ادوم رضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبط الدمياطي ولا اجود بهمزة ومجمة من جود يجود اي اجمع وهو ما استعمل بلا اعلال ابو ماريته اجود اي اجمع لامره اي لا يشذ عليه منها متمكنا منها حسن السياق لها عنه صلى الله عليه وسلم وسئل عن حديث عائشة بصفة غيره كان ثم قال اجود يا بيض الله وجه اي متمكنا في امره حسن السياق لها اتى والظاهر انه تصحيف في المبيضة بل وتحريف في المحبرة لان الاجود ليس فعل التفضيل المناسب هنا لسياق من يشبه الخلق فقد قال صاحب القاموس الجود بالضم الكرم وقد جاد يجود جودا وجودة وجاد بالشعر بالضم اتى به جيدا لا يشذ بعد كالجوني اذا جاء بشيء جيد وجاد الصانع اتقنه

اليهود به فنزل واستنصر وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم صفهم وعن العباس قال لما التقى المسلمون وهم ستة عشر الفا واثنى عشر الفا وعشرة آلاف عليهم خالد والكفار وهم اربعة آلاف من هوازن وثقيف وكان المسلمون يومئذ اكثر ما كانوا قط حتى قال رجل من الانصار لن نغلب اليوم عن قلة فلم يرض الله قوله ووكلهم الى انفسهم كما اشار اليه سياقه بقوله ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم المشركون وخلوا عن الذراري ثم نادى واياحاة السوا اذكروا الفضايح فتراجعوا واكتنفه المسلمون وهذا معنى قوله ولى المسلمون اي رجعوا وانهزموا مدبرين حال موكدة منهم قال الكلبي كان حول النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة من المسلمين وانهزم سايرا لناس مدبرين وقال اخرون لم يبق معه النبي صلى الله عليه وسلم غير العباس واخيه سفيان وابنه نوفل وابن ام ايمن فقتل يومئذ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق بكسر الفا ويفتح اي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته تخوا لكفار اي يحركها ويجيء فيها اليهم واصل الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى اركض برجلك واما اخذ بلجامها جملة حالية اكفيها حالا اخرى واستبانت بيان لارادة اذ لا يسوغ بتعلق الارادة عليها العلة للجملة السابقة اي انما منعها من اجل ان لا تحمل ايهتها العدو وهو من الاسراع وابو سفيان اخذ بركابه ونوفل باخذ بلجامها ثم ما ذكر من القضيتين وتقدم انهما كانا في انهزامة بلجا مهما ثم ما ذكر من الاخذ بالمناداة مرة وبالبيعة اخرى ثم نادى ابو سفيان او العباس والعبارة للاول لا لتفاوته بالمسمعية بضم الميم وفتح السين اي اقبلوا الحديث ما نصب علي الاصح اي انظر الحديث و طالعه بكلام قال السبوني في شرحه اي ناداهم بذلك ابو مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي هوازن اصحابه السمرة ذات العوالي ركاب الابل حنينا فحانت اي صوبت بالحد السمرة قال وانما كانت عصيهم حين يسوقون سلفة

انتهى وقوله احوذ وكذا استحوذ بمعنى غلب واستولى وجاء على اصله
من غير اعلال وامّا افعل سواء كان وصفا او تفضيلا فلا يجوز فيه سوى
الوجود وفي [illegible] كما رواه احمد والنسائي والطبراني
والبيهقي اما كنا اذا احمي البأس كما رواه احمد والنسائي وبمعنى
واحد ومعناه ما في قوله ويروى اشتد البأس وما ما وقع
في اصل الدلجي اذا حمي الوطيس فلا اصل له في النسخ المعتبرة
والاصول المعتمدة واحمرته احدق بفتحتين جمع حدقة وهي
ما احتوى عليه الجفن من سوادها وبياضها وسبب احمرارها
غضبه صاحبها وفي حديث الغضب جمرة توقد في قلب ابن ادم
اما تراه الى انتفاخ اوداجه واحمرار عينيه اتقينا برسول الله
صلى الله عليه وسلم اي تحفظنا به واخذناه وقاية لنا من
عدونا واعلى التقي بقلب واوه كبر ما قبلها ثم تاوادغت
واتقه رايتني اي قال علي والله لقد رايتني يوم بدر ونحن
نتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو اي
والحال انه صلى الله عليه وسلم اقربه منا الى عدونا وهو تصريح بما سبق من
تلويح [illegible] من اشد الناس يومئذ اي وقت البأس وشدة
الحرب او يوم حنين بأسا اي قوة قلب في شدة حرب واذا كان
حاله هذا في مثل هذا الوقت ففي سائر الاوقات بالاولى
فلا يحتاج الى قوله الدلجي بل اشدهم مطلقا كما لا يخفى وما
احسن ما قال من ارخاه العنان

اوجبا الله له بنصف شهر واحد فلان مكحل بسهر
فغدا لاجتسام كليل بجفن وغدا لانتقام كيوم بدر

وقيل كان الشجاع اي مناصحوا الذي يقرب من النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اشتد الحرب كان يكون قريبا منه لحمايته اي الحرب
النبي صلى الله عليه وسلم من ان يصيبه [illegible] في حديث
الشيخين كنا اذا حمي البأس [illegible] صلى الله عليه وسلم اي صوت وسيرة ومعناه وهما خبر [illegible]
اي حماية [illegible]

كبير الى اهل المدينة ليلة اي خافوا بسبب العدو بما سمعوا من
اصابنا في ناحية من النواحي المعينة ولا حاجة الى قول الدلجي
من انه الفزع هو في الاصل الخوف ثم استعير ههنا للنصر والاستغاثة
فانطلق الناس اي ذهب جمع من اهل المدينة قبل الصوت بكسر
القاف وفتح الباء الموحدة اي الى جانبه ونحوه ليتحققوا ما به هو
فتلقاهم اي المنطلقين رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه
راجعا قد سبقهم الى الصوت اي منفردا او مستبريء وقد
استبرأ الخبر اي تعرف حقيقة الامر وكشف الامر وعرف عدم
سبب الضرر وقال للملتمسين استبرأنا استفعل بمعنى يسهل
وفيه نظر اذ لا يجوز تسهيل الهمز المتحرك المنفرد الا وقفا والا
من الاستبراء اي بحث عن ذلك واستغنى ما ينتفي هنا كعلي
فرس اي حال كونه راكبا على فرس كان لابي طلحة وهو واحد
من اصحابه عري بضم فسكون اي لا سرج عليها لاستعماله
في ركوبها والفرس هذا اسمه مذكر كما في الصحيح والنسيء
بنونه اي مستقل به وهو يقوله اي المقتبس اولا الى المدينة
اجمعين من تراعوا بضم التاء والعين اي لا تخافوا مكروها
يصيبكم [illegible] اي كما رواه ابو الشيخ في الاخلاق عمرات بن
حصين وفي نسخة صحيحة حصين تراءيت وقد كانت الملائكة
تصافحه وتسلم عليه حتى اكهوله وقيل كان براء ما التقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتيبة بفتح كاف وكسر فوقية اي
جماعة عظيمة من الجيش الا كان اول من يضرب اي يقبل
عليهم ضرابا ويتوجه اليهم بنفسه ولا ينافي هذا ما سبق ان انه
عليه الصلاة والسلام ما ضرب بيده شيئا قط لا امرأة ولا
خادما ولا غيرهما لانه امتثال الامر الوحي فالمراد به ما عدا
ذلك [illegible] ابو نعيم في الحلية على ما رواه ابن سعد والبيهقي
[illegible] ما لو افقه موصولا ليوم احد وهو ما ابي
يقول ابن محمد سوائي وسكا كما لا يخزنه ان تجاه جاعلا نفسه
حجابا له فاصمك بتخفيف حبيبه صلى الله عليه وسلم وقد ورد
[illegible] اي يقول للنبي صلى الله عليه
[illegible] ثم [illegible] وهو مسجى فرس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي عظيمه اسمها العود على ما في رواية علمها بفتح همزة وكسر لام
اي اطعمها من الحلف واصل الفرس للانثى وقد يطلق على الذكر
كل يوم فرق بفتح الفاء والراء وسكون كيل يسع ثلاثة اصع من
ذرة بضم ذال معجمة وتخفيف راء نوع من الحبوب مختص لدوابه
كما في النهاية لا بد الا ثبوت الفرق بالتحريك مكيال يسع ستة
عشر رطلا وبحيء ثمانية عشر مدا وثلاثة اصع عند اهل الحجاز
واما الفرق بالسكون فثمانية وعشرون رطلا اقتلك عليها اي
اريد ان اقتلك حال كوني عليها [illegible] له النبي صلى الله عليه
وسلم اما اقتلك اي عليها او غيرها ان شاء الله وقد قال
هواه تصدق متناه والاستثناء متصل لقوله سبحانه ولا
تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وهو جملة
معترضة بين قال وما دل على جوابها من افادة صدورها
في بعد رجل روميه له في احد [illegible] اي النبي صلى الله
عليه وسلم يوم احد شد ابي علي فرسه جواب لما الثانية
دال على جواب الاولى كقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا
به بعد قولهم ولما جاءهم كتاب الآية والمعنى هنا حمل ابي
مستقلبا عليها لقوة كابته على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعترضه اي حال بين ابي وبينه صلى الله عليه وسلم رجال
من المسلمين اي ليصيدوه عنه ويجيء بعضهم منه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اي لاصحابه هكذا اي مشيرا الى جانب
ابي اي خلوا طريقه اي ابي فان جوابه علي والمعنى تنحوا
عنه ولا تحولوا بيني وبينه وتناول الحربة اي اخذها من
الحارث بن الصمة بكسر الصاد وتشديد الميم فتا ابو عمرو
ابن عتيك الخزرجي الانصاري ابو سعد احد من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينه وبين صهيب وكسر يا بروحي يا عز ربه
به رفرده عليه السلام ثم بعثه معه خاصة وسماه وقت
معه عليه الصلاة والسلام يوم [illegible] وقال [illegible]
في النهاية اذكره بن [illegible] ناولها اياه بتثاقل لا منه صدر
فاستقبل بها اي حركه ليطعنه [illegible] بتحريك شديد
وهو سرعة [illegible] اي تفرقت [illegible]

لها المتفرقون واقتصر عليه الانطاكي واما المشركون وهو ابلغ
واسب بقوله نظايا الشعر اي بفتح المعجمة وسكون المهملة
وبالمد جمع شعر بضم فسكون اي كنظاير ذباب حمر ورزق
يقع على الحيوان فيؤذيها اي يشدد اوفي رواية نظاير الشعار
بضم الشين وسكون العين وهو جمع الشعر وبرد بها الشعار
فتاسي واحد شعر وابتجح قال التلمساني في قوله الشعر كذا
بخط القاضي في الاصل الشعر وفي تصحيح ابي العباس العزفي
الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض اي تحرك البعير تحركا شديدا
ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم اي توجه الى ابي حتى جيء
وصله فطعنه في عنقه طعنة تذاءد بفتح فوقية وبمعجمة
ساكنة بين ذال ودال مهملتين ثم همز مفتوحة قيل واصل
الهمزتين هاء ووقيل بياء لانه اي تدحرج وقيل تمايل وقيل
اصل الذءيذءة الذبذبة اي سقط منها اي من اجل ضربة تلك
خرجة عن فرسه مرارا ما عشية من مرارة الالم وحرارة الالم
وقيل بكسر اي النبي صلى الله عليه وسلم بقوة ضربه ضلعا
بكسر معجمة وفتح لام وتسكن اي واحدا من اضلاعه اي
عظام احد جوانبه فرجع ابي قرشيء يقول قتلني محمد ولم
يقولوا له ابا بركة وفي نسخة عليكه فقال لو كان ما بي
اي لو نزل مثل ما بحي هذا الالم بجميع الناس لقتلهم اي صار
سببا لقتلهم اليس قد قال ان امنك اي بعيدا ان شاء الله
والله لو بصق علي اي لو مجي يزاقه علي بدبة بضم فتشديد
لقتلني اي اراد الكلام واظهار المرامه فمات ابي بالمرف
بضم الراء للاشتغال بكسر بسرف بفتح مهملة وكسر راقما
ممنوعا ويجوز صرفه مكان على ستة اميال من مكة كان
يتزوج ميمونة تزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة ه
القضاء [illegible] ملتصقه بعد النبي صلى الله عليه وسلم
وبضم فيها وبينه سجيا اي فقولهم بضم قاشه
اي يوضع الكلب عند [illegible] وبه ما ذكره الجوهري في تفسيره
ولم يفصل بين ان يصير [illegible] بين ان يتم انتهى
[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ك يوجب البيع قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار مع ما ورد من
اعطاء فوق ثلاثين رجلا وربما بقي وهم بعض الرجال الفا كبعض
اصحابه من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم اجمعين بل ذلك
القوة الالهية التي تعجز عنها القوى البشرية والملكية هذا
وقيل الشجاعة هو الذي يميز النصراني الذي يقصده بل هو
الحذاقة او ترقبها عند المقابلة وقيل هو الذي يميز كيف
امسك عروة الرمح وقيل هو الذي يأتي عدوه وهو يسير
السير الرقيق الذي يسير به بيوت قومه ونقل عن بعض
الشجعان انه اذا راى القوم مقبلين البه نزل عن فرسه
وتوسد رمحه اذا وصلوا اليه نهض بغتة وسألوه عن حاله
في المطاعنة فقال ما ضربت قط برمحي الا وانا اميز بين
اذا اضربه بقوام السن او منبطحا واتخير حيث اضربه
وهذا انما يفيد الشجاعة والاقدام وقد سبق ترويه صلى
الله عليه وسلم في انشاء محاربة الاقوام وقال مهلهل في
هذا المرام

لم يطيقوا ليترلوا فترلنا ... واخوا الحرب من اطاق النزولا

ومحب حالة تغري من له الحياة
الكاملة وقال ابن دقيق العيد احيا تغيروا تكسار تعرض
الانسان لمخوف ما يأتيه به او يذم عليه وقيل احيا حالة
تنشأ عن رونق التقصير والاغضاء وهو لغة اراخا الجفن
الى حيث يقاربه الانطباق تهدونا الاغماض وقد يتوافقا
معنى ومنه قوله تعالى الا ان تغمضوا فيه ومنه قول
الفرزدق في علي بن الحسين

يغضي حيا ويغضى من مهابته ... فلا يكلم الا حين يبتسم

فالحيا رقة تعتري وجه الانسان اي تغشاه اي
تظهر من باطنه على ظاهره عند فعل ما يوقع به بصيغة
المفعول اي بمنع ارادة فعل شيء يوقع فاعله وقيل
كراهيته بزيادة يا مخففة او شديدة وهل يتعلق
ارادة فعل شيء يكون ترك خوف فعله
الا ترى ان
كما ورد في الكتاب

للانقباض والاغضاء التغافل اي التجاوز عما يكره الانسان بطبيعته اي
بجبلته لا بشريعته اذ المكروه شرعا هو الداعي الى الدين فان
التصحيح ولان الحياء من العلم معدوم على ما في الرواية الصحيحة
والشرهم بالنصب على الحوالة متعلق بقوله اغضا واخر وراءا
للشجع ونصب حياء واغضا على التمييز والحياء لا استدبغه
لكونه سببا للاغضاء والسبب اقوى من مسببه لكونه منشأه
وبعض اثم والعورات بسكون الواو وجمع عورة وهي كل ما يجب
ستره اذا الطالب عند كشفها ادراك المعرفة لمن انكشفت منه فهي
عورة ما دامت منكشفة ومنه ما ورد اللهم استر عوراتنا وامن
روعاتنا ان ذلكم اي ما مكثكم في بيته مستأنسين
لحديث بعضكم اذا يؤذي النبي اي وانتم ما تدرون فيستحي
منكم اي من اخراجكم الاية اي قوله والله لا يستحيي من الحق
اي من اظهاره فلا يترك بيان اسراره وكمي بها شاهدا للعقلاء
على قادح الشقلا ... ابو محمد بن عتاب بفتح مهملة وتشديد
فوقية وقد تقدم ترجمته رحمه الله جملة دعابية يقرأ عليه
اي الحديث الاتي اي حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد التميمي
المعروف بابن الطرابلسي قراءة عليه ابو علي الغساني البخاري
مرافقة ابو الحسن القابسي بكسر الموحدة ابوزيد
المروزي بفتح الميم وسكون الواو وفتح الزاي محمد
بن يوسف ابو عبد الله الفربري محمد بن اسماعيل ابو الامام
البخاري عبد الله بفتح عين مهملة وسكون موحدة
فقال تصدق بمائة الف عبد الله بن المبارك
المروزي شيخ خراسان قال الحلبي ابوه تركي مولى تاجر
من خوارزم وقبره بميت يزار ويتبرك به اي
اخبرنا شعبة عن قتادة سمعت عبد الله ابا ابي عتبة
مولى انس اجل ابا سعيد يحدث عن ابي سعيد الخدري كذا
في الصحيحين وقد رجح ابو داود في السنن وابن ماجة
في التهذيب وغيرهما ان مذهب في المسند وابن ماجة
ان الصحيح ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم استحيا من
الحق بفتح الهمزة وسكون الحاء اي ترك المعنى حياؤه
منه حياء من الله اي جلالة

بكارتها في حدرها بكسر الحاء المعجمة وسكون الدال المهملة اي حالة
كونها في داخل ستر ها فانها حينيذ اشد حياء عن غيرها واذا جامعها
عنها عادة لمخالطتها واذا ازله سكونها منزلة اذنها في جامعة نكاحها
ولو مع وليها اذا كره شيأ عرفناه في وجهه اي عرفنا انه
كرهه بتغير وجهه ولو لم يتكلم بوجهه لان وجهه مثل المرآة
فاذا كره شيء كسي وجهه ظلمة تغيم عليهما وكان لطيف الشم
بفتحتين اي رقيق الجلدة العليا اي يتغير ما في كراهته وليجة
كالعلة المبينة للسابقة رقيق الظاهر تأكيد لما قبله اي يسرع
اثر الحياء عليه ويبدو الخلل
اذا قل ما الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه اذا قل ماؤه
او معناه كان لبنا سهلا رقيقا مهلا لا يشافه اي لا يواجه
احدا بما يكرهه اي لا يخاطبه بقبيح بل يظهر تلويحا او لا يخاطبه
حاضرا ويوبخه ما سيأتي واصل المشافهة هو المخاطبة من فيه
الى فيه ثم توسع فيه فقيل يحيي واجمه ومنه حديث كلمه
شفاها حيا وكرم نفس اي من اجل كرمها يكرم نفسه في
حيائه وقد ورد انه الحياء خير كله ولا يأتي الا بخير وانه شعبة
من الايمان رضي الله عنها كما رواه ابو داود وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احد ما يكره
اي شيء لا يحبه لم يقل ما باله فلان اي حاله وشأنه يقول
اسمه او وسمه او يقول كذا ايجاب او يفعل كذا ولكن يقول
اي منكرا له ما بال اقوام بصيغة الجمع لافادة عموم الحكم
له ولغيره مع الابهام يستحون اي يفعلون او يقولون
ذلك من الرواي او اريد به تنويع الصيغتين من الغير المتحشم
كذا اشارة الى ما انكر نهي عنه اي ما انكر تلويحا ولا يصيحه
فاعله اي تصريحا اذ المقصود المعتبر هو نهي المتكلم خصوصه
فاعله من البشر كما رواه ابو داود وانه
السائل او النبي عليه الصلاة والسلام دخل عليه رجل وهو
متغير معروف به اثر صفرة اي بقية نوم لانه من هيئته
كرعفران ونحوه فلم يقل له شيأ فلما خرج قال لبعض
اصحابه لا يقل احدكم ما بال فلان يأتي الينا فيخبرنا او اي الحاضرين قال لبعض
لاصحابه مجلسه لو توضأ فانه يغسل عادة اي الا ان يكون به

جلكان حسنا فالجواب مقدر او اولى للتنبيه وقوله فيغسل خبر
معناه الامر او التقدير ليغسل ويروى بزعها بكسر الزاي اي
يزيلها او يضيخ المتلطخ بها وانما كرهها لانها من زي النساء
وطيبهن واما قول التلمساني بزع بفتح الزاي لا غير فهو بنا
على ما هو المفهوم من القاموس انه بكسر الزاي ومنه قوله
تعالى ينزع عنهما بكسر الزاي اتفاقا فعدم شرط الفتح موجود
لكن لا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط بخلاف عكسه كما
هو مقرر في محله ثم اعلم ان هذه الاخلاق الحسنة والاوصاف
المستحسنة كانت غالبة عليه ومحببة داعية اليه فلا
ينافيه ما وقع من النواه لحكمة من ارادة الزواجر او لبيان
الجواز كما ظهر من حديث سواد بن عمرو قال اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم وانا ممتحق فقال ورس ورس حط حط
وغشيني بقضيبه في بطني الحديث كما اورده المولف في اواخر
القسم الثالث والله اعلم رضي الله عنها كما
رواه الترمذي في الصحيح اي من الحسن الصحيح في جامعه
وشمائله لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا اي ذا فحش
في كلامه وهذا يدله على كثرة حيائه وشدة صفائه وورد
في شا اي ذا فحش فالصيغة للنسبة لا للمبالغة واصل الفحش
سوا خرج عن الحد والفواحش عنها المعاصي القبايح ولا
متفحشا اي متكلفا له وبه ذكرها اذا تحمت نفت عنه الفحش
طبعا وتكلفا ولا صخابا بشين معجمة فخاء معجمة اي ولا صاحب
رفع صوته بالاسواق لحسن خلقه وكرم نفسه وشرف طبعه
وحيائه من ابناء جنسه ويروى في الاسواق وفيه احتراز
عن المساجد لضرورته رفع صوته حالة القراءة والخطبة ثم
الحرف اما من قيام الناس فيها على سوقهم واما من سوقها
الا راقة الماء ويروى بفتح اوله وكسر الثاني وسكون الياء اي
ولا يجازي بالسيئة السيئة اي الفاعلة له اي الحاصلة منه
وسميت السيئة مشاكلة او صورة او لانها خلاف
الاولى اقوله سبحانه اعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم حقق
في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها او سمي هتكا الحسنات
الاجر بالسيئة الذي هو في الحقيقة مثل بقوله تعالى

تن عني واصلح فاجرم علي الله وكان وفي نسخة وكنه بفتح
اي يجوهها بالباطل ويصفح اي يعرض عن صاحبها بالظاهر
او يسامح عن الصغاير والكباير مما ليس فيهما حق لاحد لقوله
تعالى فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين
بصيغة المجهول مثل هذا الكلام اي في نعت سيد الانام
عليه الصلاة والسلام عن التوراة من رواية بن سلام تخفيف
اللام احد الصحابة الكرام من علماء اليهود حيث دخل في
الاسلام وعبد الله بن عمرو بن العاص اي ومن روايته اليه
وهو صحابي قرشي كانه بطالع كتب علما الاعلام وقد جاء في
رواية انه راي في منامه انه في احد يديه سمنا والاخرى
عسلا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تحفظ الكتابين
فحفظ القران والتوراة وفي هذا اساله عطاء بن يسار عن
صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة كما في الصحيح
واعلم هذا قبل نزول قوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك
الكتاب يتلى عليهم فان فيه الاكتفا وان العسل فيه شفا
والسمن منه داود وا اي عن النبي صلى
الله عليه وسلم كما في الاحياء لكن لم يعرف اعراقي ورواه في الا
انه كان من حياء لا يثبت من التثبيت او الاثبات اي
لا يشبع بصره في وجه احد اي يناظر اليه لاستيلا الحيا عليه
وانه كان يكبي بضم باو بتشديد نون او بفتح وتخفيف
اي يلوح ولا يصرح والغرض عما اضطر الكلام اليه اي عن
شي لا يرضه ولا يسعه السكوت عنه ما يكون بصيغة الفاعل
لا المفعول كما ضبط الحلبي مما لا يستحسن التصريح به
تخلقا باخلاق ربه واكتفا قتداء باداب في تحاوبنا احد منكم
من الغايط وقوله فاتواحرثكم اي شيتم وكقوله صلى الله
عليه وسلم في حديث المستفيض فانه لا يوري باي ما اتاه
به حيث لم يقل فعل به وقت علم [illegible] في جهنم ونظايره كثيرة في الاحاديث الصحيحة ثم هذا
فيما اذا علم ان السامع يفهم المقصود بالكناية والا فالتصريح
يصرح لينتفي اللبس والوقوع [illegible]
تحمل ما جاء من ذلك [illegible]

الله عنها كما رواه الترمذي في الشمايل ما رايت قرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم قط اي ابجا وهو جبل علي كالحيا من
الجانبي لكنها ما استقامت الحيا الا من حيا سيد الاصفيا
وفي رواية عنها ما رايت منه ولا راى مني بحذف المفعول
وترجيد الصورة وهو نهاية المبالغة منها في جانبه حيايا
حيث حذفت الة الكناية عنها وفي الحديث ان من كلام
النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شيت واشتروا
اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستح فاصنع ما تشا
فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحيا
ثم الحيا محمود فيما يجب على الانسان توقيه او كره لفعله
وهو مذموم فيما يودي الى ترك الواجب
اي معاشرته ومخالطته مع امنه ولو
يكونوا من غير عشيرته واد بالاي طبعي وهو ما جبل عليه
الانسان من الاخلاق السنية والاوصاف الرضية وكسبي
وهو ما يكتسب من العلوم الدينية والاعمال الاخروية
وصوتي وهو ضبط الحواد ومراعاة الانفاس ووهبي
وهو حصول العلم اللدني وما يتعلق به من الكشف
الغيبي وهو يجوز رفعه عطفا على المضاف وجره على المضاف
اليه وهو الاحسن لحصول تسلط الجنس عليه وكذا قوله
وبسط خلقه اي نشر اخلاقه صلى الله عليه وسلم ومجمله
حسن الخلق هو بسط الحيا وبذل الندا وتحمل الاذى
وكمال الصدق والاتصاف باخلاق الحق مع اصناف الخلق
اي بما وصل به الينا نقيا دائم لديه فجيث ما لغا جوابه اما
فهو نحل انتشرت اي كثرت واشتهرت به اي باذكر من
رسول الثلاثة الاخبار الصحيحة وكذا الاثار الصريحة
مما يخل الزهد فيه بشيء
في ضعفه
سيد الصلحا نور الاسلام الجوهرة الجلية
الحميد والمحمود
ولا يضجر
في الاقوال والافعال و
قال الراغب
وقيل رواية
قال الشماخ

اجود خط المولف واوسع بتصحيح المرقي ينتهي لكن النسخ المعتمدة
والاصول المصححة على ما قدمناه وهو الموافق لقوله تعالى الم
نشرح لك صدرك وقوله سبحانه افمن شرح الله صدره للاسلام وذكر
الشرح بمعنى الانشراح والانفساح وقد ورد هو نور يقذفه
الله في قلب من شاء من عباده فسيل هل لذلك من علامة فقال
التجافي عن الدنيا والاقبال على العقبى والاستعداد للموت
قبل نزوله واصعة الناس الخفض بفتح فسكون وبفتح وكان
اصعدهم لسانا وبيانا وفيه رتم الظاء موضع المضمر شعارا
بان الناس رتم الصاد قوية في الانفاس والنهم عركية اي وكان
اسهلهم طبيعة سلسا منقادا هينا مطواعا واكرمهم عشيرة اي
صحبة وخلطة [illegible] ابو الحسن بن مشرف بفتح الراء المشددة
الانا على بفتح فسكون نون فيما اجازنيه وقرانه على غيره
اي [illegible] ابو اسحاق الحبال بفتح مهملة وتشديد
موحدة محدث مصر [illegible] ابو محمد بالتثويب [illegible]
بتشديد الحا المهملة يعني به عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن
سعيد بن اسحاق بن ابراهيم بن يعقوب النخاس المصري
ابن الاعرابي واحد من روى سنن ابي داود عنه ابو داود
السجستاني صاحب السنن هلم شام بن خالد بن يزيد
وقيل زيد بن مروان ابو مروان الاي الازرقي روى عنه البخاري
وغيره قال الاي كلاهما [illegible] الوليد بن مسلم وهو احد اعلام
الشام روى عنه احمد وغيره قيل صنف سبعين كتابا
الاوزاعي روى عنه قتادة ويحيى بن كثير شجاه وهو امام
الشام في زمنه وكان راسا في العلم والعبادة واختلف
في بيان نسبته ذكر التلمساني ان الامام مالكا كان يعوده
دائما وهو ابيها وسمياك بفتحتين بيوتها ويروى انه
اتى في سبعين الف مسالة ربح ان كبارا [illegible] عنها
ويكفي في عنه قتادة والزهري ويحيى بن كثير وغيرهم من
التابعين وليس موصوفا [illegible] قبله [illegible] بالكاذب
[illegible] بفتح فكسر [illegible] ابو النضر
[illegible]

زيد

قرابة بينهما الخ وابي المدينة روى عنه سعيد وابن عيينة وطائفة
وهو اسعد بالمهملة واخ يقال له سعد بن زرارة من قتلى بدر
سعد اي ابن عبادة وهو ابو عبد الله الخزرجي وهو صاحب
الشرفة للنبي صلى الله عليه وسلم روى عنه الشعبي وابن ابي
ليلى وطائفة وكان ضخما مفرط الطول نبيلا جميلا جوادا سيدا
من دهاة العرب الرأي والدهاء والتقدم وكانوا يقدمونه
واحد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة وكان شريفا قومه كلهم
في وجهه شعر ولا لحية وكانت الانصار تقول لودنا ان نشتري
لقيس لحية باموالنا وكان معه ذكاء جميلا وكان اسود اللون
توفي بالمدينة في اخر خلافة معاوية [illegible] اي
اما فاسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان من عادته تعهد اصحابه
ويفقد احبابه فحسن العهد من الايمان وتمام الاحسان
وذكر اي قيس فتحة عين اية في اخرها وكان في اخر تلك القصة
قوله فلما اراد اي النبي صلى الله عليه وسلم الانصراف اي الرجوع الى
منزله وكان قد جاء على رجله فتعمد لزيادة اجره ترمه بفتح الراء
الراي فقدم له وفي نسخة اليه سعد حمارا ليركبه تلطفا اليه
وترحما عليه وطا بفتح الطاء اي برجله عليه اي فوق الحمار
قطيفة اي كساء له خمل ومنه قيس عبد القطيفة اي الذي
يلبسها ويتم تخصيصها تركب النبي صلى الله عليه وسلم اذا الذعاب
الى العيادة حقيقة العيادة بخلاف الاتيان فانه من ضروريات
العادة ومنه تشييع الاكابر الى الجنازة مشاة ورجوعهم ركبانا هم
سعد اولا يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه
وما بفتح الحا اي كن في صحبته وخدمته وفي اصل الدلجي
عليه والظاهر انه اختصار منه غير لائق به كما فعل في كثير
من مواضع كتابه قال فتوسل الله صلى الله عليه
انت ايضا بجاه وعلى دابة اخرى فابيت اي امتنعت
تاديبا معه وحياء منه فقال اما ان تركب واما ان انصرف اكبر
اما فانا فاخرجه احد في الادب والحاكم في
واخرجه رواه ابو داود [illegible] في ابواب السلام
اخرى اي ليلة الاحد [illegible] اركب انا معي
فتح او تاء وقطع [illegible] الاول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اجود بخط المولف واوسع بتصحيح الحرفي بتهذيب كمن النسخ المعتمدة
والاصول المصححة على ما قدمناه وهو الموافق لقوله تعالى الم
نشرح لك صدرك وقوله سبحانه افمن شرح الله صدره للاسلام وقد
الشرح يعني الانشراح والانفساح وقد يرد هو نور يقذفه
الله في قلب من شاء من عباده فسيل هل لذلك من علامة فقال
التجافي عن الدنيا والاقبال على العقبى والاستعداد للموت
قبل نزوله واصدق الناس لهجة بفتح فسكون وبفتح وكان
اصدقهم لسانا وبيانا وضبطه وتم الظاهر موضع المضمر اشعارا
بان الناس تم الصادقون في الانفاس والبهم عركية اي وكان
اسلم طبيعة سلسا منقادا هينا مطواعا واكرمهم عشيرة اي
صحبة وخلطة [illegible] ابو الحسن بن مشرف بفتح الراء المشددة
الالف علي بفتح فسكون نون فيما اجازنيه وقرانه علي غيره
[illegible] اي احدثنا ابو اسحاق الحبال بفتح مهملة وتشديد
موحدة محدث مصر [illegible] ابو محمد بالتثنية ابجدي عنه بالثاء
المثلثة بعدها الحا المهملة يعني به عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن
سعيد بن اسحاق بن ابراهيم بن يعقوب الخاساني المصري
ابن الاعرابي احد من روى سنن ابي داود عنه ابو داود
السجستاني صاحب السنن هلم شام بن خالد بن يزيد
وقيل زيد بن مروان ابو مروان اي الازرقي روى عنه البخاري
ونحوه فالاي كلاهما [illegible] الوليد بن مسلم وهو احد اعلام
الشام روى عنه احمد وغيره قيل صنف سبعين كتابا
الاوزاعي روى عنه قتادة ويحيى بن كثير شيخاه وهو امام
الشام في زمنه وكان راسا في العلم والعبادة واختلف
في بيان نسبته ذكر التلمساني ان الامام مالكا كان يصوم
دائما وهو ابنها وسمي بذلك بعينه يصومها ويروي انه
افتى في سبعين الف مسالة رجع عن كثير منها وقال
ويكفي ومنه قتادة والزهري ويحيى بن كثير وعنه ابن
التابعين وليس موصوفا [illegible] بابة فهد [illegible] بالراء
[illegible] ابو الشعثاء [illegible] بفتح فكسر [illegible]
[illegible] اخرجه

قريبا

قراين بينهما الغوالي المدينة روى عنه سعيد بن عيينة وطايفة
وهو اسعد بالهمز والمد يقال له سعد بن زارة عن قيس بن
سعد اي ابن عبادة وهو ابو عبد الله الخزرجي وهو صاحب
الشرطة للنبي صلى الله عليه وسلم روى عنه الشعبي وابن ابجب
يعلى وطايفة وكان ضخما معرق الطول نبيلا جميلا جوادا سيدا
من دهاة العرب الاي والدهاء والتقدم وكان ابو قيس سيد الخزرج
واحد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة وكان شريفا في قومه كبير
القيس الحية باموالنا وكان مع ذلك جميلا وكان اسود اللون
توفي بالمدينة في اخر خلافة معاوية [illegible] اي
اما ما رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان من عادته تعهد اصحابه
وتفقد احبابه فحسن العهد من الايمان وتمام الاحسان
وذكر اي قيس فضيلة في اخرها وكان في اخر تلك الغصة
قوله فلما اراد اي النبي صلى الله عليه وسلم الانصراف اي الرجوع الى
منزله وكان قد جاء على رجله فتعهد الزيارة اجره ترهب بتشديد
الراي قدم له وفي نسخة اليه سعد حمارا اي تركبه تلطفا اليه
وقوله عليه وطا بتشديد الطا فهز اي حمل عليه اي فوق الحمار
بقطيفة اي كساه لها وحمله نقس عبد القطيفة اي الذي
يليها ويهتم بتخصيصها فركب النبي صلى الله عليه وسلم اذ الذهاب
الى العيادة حقيقة العبادة بخلاف الاياب فانه من مزورات
العبادة ومنه تشييع الاكابر الى الجنازة مشاة ورجوعهم ركبانا هم
سعد اوه يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] بفتح الحا اي كن في صحبته وخدمته وفي اصل الدلجي
[illegible] والظاهر انه اختصار منه غير لايق به كما فعل في كثير
[illegible] قال فتوسل الله صلى الله عليه
[illegible] اي استعنت
[illegible] اما ان تركب واما ان تنصرف كبر
[illegible] والحديث رواه ابو داود [illegible] في الامر والنهي
[illegible] اي ايها الراكب [illegible] اي
[illegible]

يقدمها بفتح الدال المشددة وقد تخفف بالركوب في صدرها لما جا
من طرق متعددة صاحب الدابة احق بصدرها وفي رواية لا من
اذ وفي اصل الدلجي احق بصدرها قال وفي رواية اولى بفتحها
وصنيعه هذا ايضا مخالف للاصول المعتمدة والنسخ المصححة
[illegible] كما في الشمائل للترمذي من
حديث هند بن ابي هالة بوافهم بتشديد اللام اي يوقع الافهام
فيما يفهم ويفهمهم كما يستفاد منه قوله تعالى فالف بين قلوبهم
وصولا بيا في اسناد التاليف اليه تعالى لا يقبل ولو تحي التاليف
عنه ايضا في اية اخرى من قوله والف بين قلوبهم لو انفقت ما
في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم فان الاية من قبيل قوله
سبحانه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والمعنى كان يواظبهم
معه ويتالفهم كما يشير اليه قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت
لهم الاية ولما ورد المومن يالف ويولف ولا خير فيمن لا يالف
ولا يولف كما رواه احمد في مسنده عن سهل بن سعد ورواه
الدارقطني عن جابر بلفظ المومن يالف ويولف ولا خير فيمن
لا يالف ولا يولف ولا يفرهم بالتشديد ويوقل كبير الفاء
المخففة اي لا يهمل شيئا ما ينفرعنه طباعهم فتوكل انما كيد
وجله او المعنى يبشرهم ولا ينفرهم حديث بشروا ولا تنفروا
ويسروا ولا تعسروا رواه احمد والنسائي وابن ماجة
عن انس وكريم كريم كل قوم هو كما لتخصيص احد التعميم
وفي حديث رواه ابن ماجة وغيره عن جماعة من الصحابة
مرفوعا اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وفي رواية اذا اتاكم
الزائر فاكرموه ويوليه بتشديد اللام المكسور اي ويجعله
واليا او امير عليهم اتفاقا لما اختاره الديلمي ويجيد الثناء عليه
اذا الله المحمدة اي يحمد الله تعالى ويشكره قوله ويحيد بالحاء
يجتزي من مكرشوا يهم ما ظهر في اثارهم ذو رد اي ظهر هذا
الذال على ما رواه ابو الشيخ في الثواب بسند ضعيف وفي نسخة
من الشارح بسند الحسن رواه [illegible] بالواو وفي نسخة
عن اثر من فعل [illegible] بالفاء وفي نسخة من حرمه بشره
[illegible]

خلقه وزيادة للمبالغة بقيها بتفقد وفي نسخة بتعهدها صحابه
اي يطلبهم ويتفقدهم احوالهم ما لسوا لا عنهم ليعرف الغائب من
خدمته وملازمته حضرته منهم ويزور مريضهم ويعودهم اذا غابوا عنه
ويحيي كل جلسائه اي جميع من جالسه بتحيته اي حفظه بسلام
وكلام او طلاقة وجه وانبساط خد واشارة وبشارة لا يحب
كسر السين وفتحها اي لا يظن جليسه اي مجالسه ان احدا اكرم
من جلسائه اكرم عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم منه اي
من ذلك الجليس بحسب حسبانه لما بنا له من انواع الالفة واصناف
المودة واجناس الكرامة من جالسه اي النبي صلى الله عليه وسلم
لحاجته ومكالمته وقاربه لحاجة اي دينية او اخروية واولى
للتردد ومن خيرية لاشرطية وقاربه مفاعلة من القرب
بالراو والباو تصحف على الاطائي فقال اوقاربه اي قام معه
كما يقال جالسه اذا جلس معه صابره اي انتظره النبي صلى الله
عليه وسلم وحبس نفسه على ما يريد صاحبه منتصبا حتى يكون
هو يجالسه او مقاربه هو ضمير فصل والاصح انه لا محل له المشق
بالنصب على خبر كان والمعنى بالغ في صبره حتى ينصرف مجالسه
من تلقاء نفسه وهذا معنى قوله اه واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ومن سأله حاجة اي طلبة
فلم يرده بفتح الدال المشددة ويجوز ضمها بضم ما قبلها
الا بها اي بالحاجة بينهما حيث قدر عليها بوعده اياها وهو معنى
قوله او ميسور من القول كتسهيل وفي علا بقوله اخاب واما
اعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا
ومن القول الميسور الدعاء بتحصيلها او مبالغة طلبها فاوعلى
عادته في الحلو اي لا يخلو حالة اذا سيل عن احد شيئا ما عطاء او رد
بدعاء ثم قيل الميسور مصدر وقيل اسم مفعول فقد
قرئ بالنصب اليهم وتعلم بسطه اي سروره ظاهره
وتحبب بالضم جودا وحسنا وعطفا ومعنى وسلما اوبه
ساعا قوله وخلته فقيرا وعليا لاول تميم لعدم تحصيل
مصاريم اياه بر رحمة وشفقة وتركا جانبي عرفيقة شاذة
لحرفها الشجة والبا بالرعنية من الفسح والراجحها تام
وعوسم مع الكرم في لاه [illegible] واكل تريه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الاب لولده اذ الاب سبب لايجاده والنبي باعث لامداده
واسعاده ويشير اليه قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم وصار والي
الناس عناية في الحق اي في مراعاة حقهم بحسن خلقه معهم سواء
اي مستوية لعصمته من الاغراض النفسية الحالة على خلاف
التشويه بهذا اي بما ذكر من الاوصاف البهية وصرفه به اي به
هالة وهو هنا مرجعه من خديجة الى ابيات اي هالة
وكان اي النبي صلى الله عليه وسلم دائم البشر اي منهلل الوجه
وهو لا ينافي انه كان كثير الاحزان لاختلاف الظاهر والباطن
في العنوان فانهم بالظاهر مع الخلق وبالباطن مع الحق والحزن
من لوازم الانكسار والذل والافتقار مع الخلق اي لاصعبه اين
اجانب بتشديد الياء المكسورة اي لا شديد ليس فظا اي سيء
الخلق في القول ولا غليظا اي في الفعل قال ابن عباس الفظ
في القول وغليظ القلب في الفعل ولا صخاب وفي رواية وكذا
في نسخة بالصياد اي كثير الصياح ولا فحاش اي ذا فحش في
قوله وفعله ولا عياب مبالغة عايب اي وكان لا يعيب على
احد ما يفعله من مباح واذا كان مكروها او حراما نهى عنه
من غير تعنيف وتعيير بل يقصد تجويل وتغيير قال التلمساني
هو والذي بعده فقال على النسب اي ليس بذي عيب وكذا
بذي مدح وليبالغ فعال لمبالغة للزوم بعض الامور ومثله
وبارك بظلام للعبيد اي بذي ظلم والا لزم بعضهم ه
قلت ليس هذا النظر بهما لا فيهما على النسبة يستقيم
في ذي عيب لا في ذي مدح كما لا يخفى ولا مدلول مبالغة
مادح اي لا يبالغ في مدح احد مما يود به اي اطرا ولا يدح
طعاما ولا يذمه كما جاء في رواية لا ذكر انه شاكل لا تتر
لا ناظر اللذة ويريد قوله يتناول مما لا يشتهيه اي لا يرد
قولا وفعلا مما لا يترتب عليه اثم اجيلا ولا يرد بضم ياء
فكون مزوقد بدل فتح ياء يذم باجا لا فعال
الذي هو شامل لترك اللازم والجزء والغير في قوله
منه راجع اليه على ما عليه بعضهم ولا يرد احد
من فضل وجوده واكرامه وما يخل لا يجب كرمه
بتبين الله عما [illegible] وقوله والصبر الخ

من

من تقصير او مما اتفاق عنه احد بتغافله عنه بحيث لا يكون
كذلك فهو مخالف لما في الاصول من صحة المجيء ومنافاة لما افاده
من ظهور الصحة وجعل الحسامي في قوله ولا يوسي منه عطفا
على لا يشتهي وقال اي سام يحضر فيه وقته ولم يجعل له فيه
شهوة فيتركه ويفعله وان كان مما يكن حضوره في وقته
ويوسي وهو بضم اوله وسكون الواو ثم مثناة مكسورة والياء
هو القنوط اي ما وجده مما يجوز له تناوله من المباح يستعمله
وما لم يجده من ذلك لم يكن له في تكلفه له قال وليس هذا
حديث عايشة رضي الله عنها انه كان في اهله لا يسأل لهم
طعاما ولا يتشهاه فان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما
سقوه شربه الحديث انتهى وما فيه لا يخفى **وقال** الانطاكي
بعد نقله عن الخليل انه ضبطه بكسر الهمزة ويبغي ان يجوز
بضم اوله ثم همزة مفتوحة وياء مكسورة مشددة يقال ايس
منه فلان مثل ايأس حكاه الجوهري انتهى
وينبغي ان تكون الرواية تابعة للرواية كما لا يخفى
وبما رحمة من الله لنت لهم اي سهلت اخلاقك
لهم وكثر احتمالك عنهم والتقدير فبرحمة وما مزيدة للتاكيد
اذ اقل ولو لعلهم اراد واقاكيد التعظيم المستفاد من تنوين
التنكير المفيد للتفخيم ولا يبعد ان يكون ما ابهامية ورحمة
تفسيرية واجمع بينهما اوقع للمواجب النفسية في افادة الغرض
ولو كنت فظا اي سيء الخلق غليظ القلب اي قاسيه على
الخلق لانفضوا اي تفرقوا من حولك ولم يتبعوك ولم
يجيبوا من رحمتك وفضلك وطولك واما بقية الاية فجواب
قوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر
فيه في نسخ الشفا واذا ذكر تخرجها الدلجي ومن جملها ه
بتقديرها ادفع بالتي هي احسن الاية وجب
بتضمن قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة واقتصر
عليها الدلجي ه [illegible] في صحيح هذا الاتباع بكلمة
التوحيد سيئات الشرك وجزئياته من قوله سبحانه
وتعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الى
السيئة واتبعها حسنة تمحها الخ وقد [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او ادفع بالتي هي الخصلة ويحتمل قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن اي اصفح عنها وقابلها بالحسنة التي هي احسن مطلقا وان كانت العاقبة بمثلها احسن ايضا او باحسن ما يمكن ان يقابل به من الحسنات عالم بوجود ذلك لما هو عليه في امر الديانة وتمام الاية فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ولا شك ان معنى الاية الثانية هو الملائم لباب حسن الخلق في معاشرة الخلق ويؤيده ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه اعرابي فصيح فقال اصحبني الى وصيك ثم قال

فحيث ذوي الاضغان تسلى نفوسهم ... واين خسوا عنك الكلام فلا تسل

فان الذي يؤذيك منه استماعه ... كانك الذي قالوا واركم يقتل

فقال صلى الله عليه وسلم ادفع بالتي هي احسن السيئة فقال الاعرابي ليس هذا من كلام البشر وكان سبب اسلامه فيه اي النبي عليه الصلاة والسلام على ما رواه ابن سعد من سلا يجيبه من دعاه اي ولو بعد منزله الدنيوي وهاواه ولم يكن له مال ولا جاه تواضعا لله وشفقة على خلق الله وحبرا لخواطرهم وتالفا لظواهرهم وليقتدي به امته مع معاشريهم من معاشريهم ويقبل الهدية على ما رواه الحاكم ايضا غاية لزيادة المحبة وافادة الوصلة والمودة وتفاديا من المباغضة والمقاطعة لما ورد تهادوا وتحابوا على ما رواه ابو يعلى في مسنده عن ابي هريرة ويجزي واجبها احد عنه تهادوا ان الهدية تذهب وحر الصدر اي غشه ولو كانت اي الهدية وجيء فعيلة من الاهدار اعتناء اولانه هو مستدعي السؤال وهو مستدعي الاهداء والتهادي من الهدر وهو الباطل او الهذر وهو الكثير او الهدء وهو السكوت او الهدى وهو السير الحسن والسمت الحسن والدل الحسن والاقتصاد في الامور كلها جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة كما رواه الديلمي عن ابن عباس وفي رواية عن انس وعن عائشة رضي الله عنها عند البيهقي في شعب الايمان تهادوا فان الهدية تذهب بالضغائن وفي رواية تهادوا فان الهدية تسل السخيمة ولو اهدي الي كراع لقبلت ولو دعيت عليه لاجبت وفي حديث ابي ذر تهادوا فان الهدية تورث المحبة وتذهب الشحناء ولو تعلمون ما في الهدية لتهادوا بينكم ولو بشربة ماء وفي رواية تهادوا بالسكر فانه يذهب الحقد

هنيئا مريئا اي يجازي عليها اي على الهدية واصل المكافاة المماثلة وهو اقل حسن المعاملة وكان يكافئ باكثر منها لما سبق عن بنت معوذ بن عفرا وبقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها على احد التفاسير فيها من ان المراد بالتحية هو الهدية وفي رواية البخاري ويثيب عليها من الاثابة وهو مطلق المجازاة والمجازاة الحسنى لقوله تعالى فاثابهم الله بما قالوا [illegible] خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين اي بعد الهجرة ومبدأ عمره سنتين ايضا كما قاله ابو نعيم بفتح الفاء وكسرها وبنون الثاني وفيها لغات عشر وهذه الثلاثة من السبعة ومعناه استخدمني ولا استخدم وقال الهروي يقال لكل ما يضجر منه ويستثقل ونقل ابو حيان فيها خمسا وعشرين وجها من اللغة في الارشاد وقد نظمها السيوطي فقال اي ابدل في تلك اللغة وما قال لشيء صنعته اي فعلته لم صنعته ولا لشيء تركته اي ما فعلته لم تركته وهذا الحديث كما يدل على حسن الخلق وكمال حلم صلى الله عليه وسلم ونظره الى قضاء الله وقدره يدل على كمال فضيلة انس وجمال منقبته وجميل ادبه في خدمته مع صغر سنه لكنها كلها مستفادة من بركة ملازمته ومداومة حضرته

كما رواه ابو نعيم فيدل على ان النبوة بسنديه عنها ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال حسان

تراه اذا ما جئته متهللا ... كانك تعطيه الذي انت سائله

ساد عاء احد من اصحابه ولا من اهل بيته اي من ازواجه وذوي رتبه وان ربيه واحبابه الا قال لبيك اي تاديبا معهم وتعليما لهم ولغيرهم الجواب على لسان خلقه وقد ورد اديبي ربي فاحسن تاديبي رواه السمعاني عن ابي مسعود

[illegible] ابي ابي اليمجي ما مجيب رسوله صلى الله عليه وسلم اذا دعي [illegible] قط اي احدا منذ استخدمه اي اخدمه منه ولا قطعني [illegible] رده عن بابه وكبير ظلم [illegible] ولا واجب الا بينهم اذ وقع مخاصرا لحاجتهم كما ورد مطلقا عرض لحاجة [illegible] رواه صلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عليه وسلم رواه اكراما له ... يازج اصحابه كما ذكره الترمذي
في جامع مزاحه صلى الله عليه وسلم مع اصحابه من الرجال والنساء والكبار
والصغار ولقد كان ابن سيرين مداعبا ويضحك حتى يسيل لعابه
واذا اريد على شيء من دينه كان اشرع اقرب اليه من ذلك ويخالطهم
اي يتواضع ويجادثهم اي يخاطبهم ويكالمهم ناعيا وجاعب
صبيانهم اي يلاعبهم ويمازحهم ومنه قوله لجابر هلا بكرا تلاعبها
وتداعبك ففي القاموس الدعابة بالضم اللعب وداعبه مازحه
ويجلسهم بضم اوله اي يقعد صبيانهم في حجره بفتح الحاء
اي في حضنه تلطفا بهم وتطييبا لقلوبهم اما يتم ويجيب دعوة
الحر والعبد والامة اي اذا كانا معتوقين او اذا جاءه وطلباه
الى منزل سيدهما والمسكين يواضعه ويتسكنا لخلقه مع جلالة
قدره ورفعة محله وحسن خلقه ويعود المرضى في اقصى المدينة
اي ولو كانوا في ابعد منازلها ويقبل عذر المعتذر اي ولو كانت
اعذاره ليست على خفتها وفي الحديث انه قبل عذر من تخلف
عن غزوة تبوك حسب ما ابرزوا به من اقوال ظواهرهم وكل
الى الله احوال سرايرهم ... كما رواه ابو داود والترمذي
والبيهقي عنه ما التغم احد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم الذال وسكونها فيه استعارة وضع الفمة في الفم لوضع
الفم عند الاذن اي ما جعل احد اذنه محاذية لفمه ليحادثه
محافتة فينحني من التنجيه اي فيبعد راسه وهو في حكم
المستثنى فيستثمر عليها اذ انه غير منح عنه وجهه حتى
يكون الرجل اي الملتغم هو ضمير فصل الذي ينحي راسه في محل
نصب على انه خبر كان وحتى غاية لتركه ينحي وما احد احد
بدله اي مصافحة ومباعدة فيرسل اي فيطلق يده من يده وضع
الظاهر موضع المضمر اي لا فيستردها في يد احدها حتى
يرسلها الاخر بفتح الخاء المعجمة فراقبوا الاول وفي اصل الشيخ
بكسر خاء ذاك معجمة وحتى غاية لتركها اي اياك ارسلها هو
تصحيف ولم ير بصيغة المجهول اي ولم يصر احد يترك هذا ما
بكسر الدال المشددة اولم يعلم احد منكم يتبع بتشديد الموحدة
اي فضلا عن ان يعد ... احد من جلسايه وهذا اذا
تواضع وكان الغالب ... وحسن عشرة ... على ما في حديث ان

اي

اي هالة بيدا اي يبتدي وفي رواية بيده بضم الدال والراي
يبادر ويسبق من اخيه بالسلام فان هذه السنة افضل من
الفريضة لما فيه من التواضع والتشبيه لاداء الواضع والضمير
البارز له صلى الله عليه وسلم والضمير المستتر لمن ويحتمل العكس
والاول اقرب الى الادب ويبدا اصحابه بالمصافحة مفاعلة
من المصافحة صفحة الكف بالكف ويلزم منه مقابلة الوجه
للوجه عند اللقا لانها ملحوظة في معنى المصافحة خلافا لما
يتوهم من كلام الديلمي ثم يستفاد من الحديث ان ما يفعله بعض
العامة من مد الاصابع او اشارة بعضها لبعض على وجه السنة ثم
ايت التلمساني قال وصفتها وضع باطن الكف باطن الاخرى
مع التلاقي مع ملازمة ذلك على قدر ما ينفع من السلام او من
السوال والكلام ان عرض لهما واما اختطاف اليد في اثر التلاقي
فمكروه هذا وزاد الديلمي عن ابي ذر ما الغيبة فقال الاصافحني
واسنده الى ابي داود وهو ليس بموجود في النسخ المصححة والراوي
المعتمد لم يرا اي كما رواه الدارقطني في غريب مالك وضعفه
والحق لم يبصر اولم يعلم قط ما دار عليه او جوبها بين اصحابه
حتى لا يضيق بهم على احد وهو كالعلم لتركه مويما اي كان يترك
مد يده حذرا من ان يضيق بها على احد من جلسايه شفقة عليهم
وهو لا ينافي قصد تواضعه وارادة ادبه معهم وفيه اقتباس
من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس
اي ولو بلسان الحال تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم
يكرم من يدخل عليه اي استيناسا او الجملة وقعت استينافا كالذي
وقع ما قبلها واهله فصلها عما قبلها حذرا من كونها موهمة
تتمة موهم تتمة حديث سبقهما وربما بسط له اي فرش له داخل
البيت توجه اكراما له منهم واليه بن حجر الحضرمي واهل المراد بتوجه
زداه لقوله ويوثره اي يقدمه على نفسه ويقرره ما لوسادة
اي بما الجلوس عليها والاعتماد على المخدة التي تحته اي كانت تحته
مفروشة اجلالا له وتكريما ويلزم اي يوكد عليه اي على الداخل
له في الجلوس عليها دفع الوحشة وحصول العذرة ان اجابه اي
امتنع من الجلوس عليها قايلا انا لك لضرر يلحقه بتركه جبرا
لقلوب اصحابه اي يجعل لهم كجبر ... ويلزم ... وام سلمة

ويومن الكناية لما فيها من ترك التصريح باسمايهم الاعلام وهو من
اداب الكلام واما ابو لهب فذكر باسمه عبد العزى كراهة لاسمه او
تفاولا لمقره او لاشتهاره به والبعد من قال لفظه ويدنوهم باحد
اسمايهم اي قارنه والمراد من الاسما مايهم الاعلام والالقاب والكنى
والصحيح انه لا بين ذمهم بما كرهوه بل يجيبونه بكنوته
لهم اي تكريما لهم وتعليما لهم في العمل باصحابهم والتكرمة بكسر الراء
وفتح الميم ايضا بضم الراء ولا يقطع على احد حديثه اي بادخال
كلام في اثنا كلامه قبل تمامه حتى يجوز غاية الترك فيقطعه حديثه
الى ان يتجاوز منه ويتعدى اليه ما لا يليق به وقال السلماني اي يفرط
ويكثر والاول هو الاظهر فتدبر فيقطعه اي يخبثه يقطع حديثه
بنهي اي صريح له او لنوعه ما يشمله او قيام اي بتلويح والاول زجر
له والثاني اعراض عنه وهو معنى لنهيه عنه اذ لا يقر على باطل
ويروي باثنتها او قيام ويروي اي كما في الاحياء ويروي في نسخة
ويروي انه لا يجلس اليه احد وهو يصلي اي والحال انه عليه
الصلاة والسلام في صلاة من النوافل لاخفف صلاته اي
في اطالة صلاته ويسأله عن حاجته اي دنيوية كانت او اخروية
فاذا فرغ اي عن قضا حاجة عاد الى صلاته اي المعتادة بلا
تطويل قال العراقي لم اجد له اصلا اكثر الناس تسميا لكونه
مظهر الجلال والبسط غلب عليه بصيغة المجهول ويصح كونه
للفاعل قرأت اي وحي متلوا ويحفظ اي ما لم ينسخ الناس
ويعلمهم التاديب ما لترغيب والترهيب او يخطب اي في المنبر
عند الجمع الاكبر فانه حينئذ لم يكن متبسما ولا منبسطا بل
كان يغلب عليه الخشوع لما فيه من قيام الاجلال ما فاه اي مطلقا
ذي الجلال ففي كل مقام مقال ولكل مقام حال الا ترى الى
الكمال اي على ما رواه احمد والترمذي بسند حسن
عبد الله بن الحارث وهو اجر من توفي من الصحابة بمصر
والمراد به عبد الله بن عمرو بن العاص كما في الاصابة
الصحابة من اسمه عبد الله الجارود ابو [illegible]
ابو بردة الاحمد [illegible] اخرجه الترمذي في
المناقب [illegible]

[illegible]

تسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم كان
خدم المدينة بضمتين جمع خادم والمعنى خدام اهلها يأتون
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغدوة اي صلاة
الصبح بانيتهم متعلق بيأتون والبا للتقريب اي يجيبون
باوانيهم فيها الماء فما يؤتى بصيغة المفعول من اتى يأتي اي
ما جاء بانية الا غمس اي ادخل يده فيها وربما كان ذلك في
الغدوة الباردة اي وهو مع ذلك لا يمتنع مما هنالك بل يؤتى
به اي يغمس يده فيها للتبرك اي طلب البركة وحصول النعمة
وزوال النقمة وكمال الرحمة هذا وفي الحديث المؤمن الذي
يخالط الناس ويصبر على اذاهم اعظم اجرا من الذي لا يخالط
الناس ولا يصبر على اذاهم

اي الخوف على وجه المحبة والرافة ويجيء شفقة الرحمة والرحمة
اي المرحمة العامة لجميع الخلق اي لمؤمنهم وكافرهم وانسهم
وجنهم وقريبهم وغريبهم وفقيرهم وغنيهم حتى مما ليكم
والحيوانات وسائر الموجودات وفي نسخة صحيحة بتاخير
الرافة عن الرحمة وهو الانسب في مقام الترتيب لكن الاول
وفق بما جاء في التنزيل وهو اولى اي
في حقه عليه الصلاة والسلام لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤوف رحيم كذا
في اكثر النسخ وفي بعضها ما دون قوله فيه عزيز الى اخره اي
شديد شاق عليه عنتكم ولقاكم المكروه فما مصدرية وعليه
متعلق بقوله عزيز ويجوز ان يكون عزيز متقطعا عما بعده
والمعنى عزيز الوجود بديع الجمال منيع الجلال صنيع الكمال
ويكون عليه ما عنتم جملة خبرها مقدم وعليكم للضرر اي
واضره ولا يسوء عليه نعتكم ومشقتكم حريص عليكم اي
على منفعتكم ديناوردنيا بالوصل منكم ومن غيركم رؤوف
رحيم في الدنيا والاخرة قدم الاهتمام عناية للفاصلة
او التخصيص او التعميم وقدم ابو [illegible] لاختصاصهم برحمته في الاولى
والعقبى [illegible] الا رحمة [illegible] الحب لانه
ارسل لاسعادهم وصلاح معاشهم ومعادهم اي اتبع ولم

تخالفوم بعضهم اي بعض العلما وفضله عما فضله لاختلاف
القايل قد ما وحد وثا من فضله عليه الصلاة والسلام ان الله اعطاه
اي من جملة ما فضل به علي غيره وما دل علي كما ل حيزه ان الله اعطاه
بخلقه سبحانه فيه الافة والرحمة اسمي من اسمايه اي لغتين
سماه بهما فقال بالمومنين رءوف رحيم وفي قراءة رووف بالقصر
نحو اي نقل مثل ما ذكر عن بعضهم الامام ابو بكر ت
فورك بضم فا وسكون واو وفتح را وكاف مشدد وقد يضم لغة
نقاضا فيه في الاصليين ومعاني القران قريبا من مايتي معدود
توفي سنة ست واربعماية الفقيه ابو عبد الله
الخشني بضم الخا المعجمة وفتح الشين المنقوطة فنون فيا
نسبة لقبيلة خشنه بقراي عليه امام الحرمين ابو
الطبري بفتح الطا المهملة والموحدة هكذا هو في الاصول المعتمدة
والنسخ المعتبرة وقال الحلبي كذا في نسخة في الاصل الذي
وقف عليه امام الحرمين ابو علي الطبري انتهى والطبري
منسوب الي طبرستان وقيل الي الطبريه عبد الغافر
الفارسي بكسر الرا وهو النيسابوري صاحب تاريخ نيسابور
وكتاب مجمع الغرايب والمفهم شرح مسلم سنة احدي وخمسين
واربعماية سمع جده لامه ابا القاسم القشيري وتفقه
علي امام الحرمين ولزمه اربع سنين حدث عنه جماعة وروي
عنه ابن عساكر بالاجازة ابو احمد الجلودي بضم الجيم
واللام وقد تقدم ابراهيم بن سفيان سبق ذكره
مسلم بن الحجاج اي صاحب الصحيح ابو طاهر روي
عن ابن عيينة والشافعي وخلق وعنه مسلم وابو داود
والنسايي وابن ماجة اي ابنا ما وفي نسخة ابنا ها
بصحيح اخبرنا ابن وهب احد الاعلام سمع مالكا وطبقته اخرج
له اصحاب الكتب الستة طلب للقضا فحبث نفسه فقطع
اي ابنا ابو يونس هم ابن يزيد الايلي بفتح همزه وسكون
تحتيه روي عن عكرمة والزهري وعنه ابن المبارك
قال الحلبي وقع ليونس ستة غالبة الثنيه وفتحها وتسريها
مع الصون ومرض عند ابن شهاب الزهري
رسول الله صلي الله عليه وسلم وذكر بنا لتصغير اي ذكر

ما يدل

ما يدل علي انه اراد بها حنينا وهو واد بين مكة والطايف وراء عرفات
علي نصف عشره يلا من مكة وكانت غزوته في شوال سنة
ثمان اي ابن شهاب فاعطي رسول الله صلي الله عليه وسلم
اي في تلك الغزوة من غنايمها صفوان بن امية بتصغير امة
ماية من النعم بفتحتين اي الابل والبقر والشاة وقيل الابل
والشا وهو جمع لا واحد له من لفظه وقيل واحد من الغنم فا
ثم ماية اي ثابتة فالقا البيهقي وشفعة عليه وانقا
له من النار ولن ينفعه من الكفار ابن شهاب
اي حدثنا كذا في نسخة سعيد بن المسيب بفتح التحتية ه
المشددة عن العراقيين وهو المشهور وكسرها عند المكيين
وكان سعيد اكان يكره الفتح وهو امام التابعين وسيد
جامع بين الفقه والحديث والورع روي عنه انه صلي الصبح
بوضوء العشا خمسين سنة لمحافظته علي الصف الاول وقال
ايضا ما فاتتني التكبيرة الاولي خمسين سنة وكان يسمي
حامة المسجد وكان يتجر في الزيت ان صفوان قال والله
لقد اعطاني اي رسول الله صلي الله عليه وسلم ما اعطاني
اي الذي اعطاني منه من النسي وانه لا بغض الخلق الي
الحالة حالية فما زال يعطيني اي بعد ذلك حتي انه اي انه
عليه الصلاة والسلام صار لان احب الخلق الي وذلك لعلمه
عليه الصلاة والسلام ان دواه من داء الكفر ذلك المنتج
اسلامه اذا الطبيب الماهر يعالج بما يناسب الداء وقد راي
ان داء المولفة حب المال والانعام فداواهم باكرم الانعام حتي
عرفوا من نعمة الكفر بنعمة الاسلام ثم اعلم ان الراوي
اذا قدم الحديث علي السنة كان يقول قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم كذا وكذا اخبرني به فلان ويذكر
سنده او قدم بعض الاسناد مع المتن كهذا الحديث الذي
نحن فيه فهو اسناد متصل لا يضر ذلك الحكم باتصاله ولا
يضر ذلك عن روي كذلك اي تقدم شيخه كذلك بان
يقول في مثل هذا اخبرني به او نحو ذلك كما ذكره بعض
المتقدمين من اهل الحد يث قال الشيخ ابن دقيق
العيد ينبغي ان لا يكره فيه خلاف سوا الخلاف تعجيم بعض

الثاني على بعض فقد حكى الخطيب الشيخ من ذلك على القول بان الواو
على المعية لا تجوز والجواز على القول بان الواو بمعنى على المعية تجوز
ولا فرق في ذلك بينهما انتهى ذكره الحلبي وقوله بصيغة
المجهول وقد روي الشيخ والبزار ان اعرابيا وهو عيينة محمود جاء
اي اتى النبي صلى الله عليه وسلم احسنت اليك بهمزة ممدودة
وسكوت حا لاجتماع همزة الاستفهام وهمزة الافعال للتقرير
وهو حمل المخاطب على الاقرار بانه احسن اليه وانعم عليه
الاعرابي لا اي لا اعطيتني كثيرا ولا قليلا ولا اجملت
اي ولا اتيت بالجميل اي ولا اوصلتني جميلا حيث لا احسنت جميلا
وقيل بمعناه وما واحد كرر للتاكيد وقيل ما اجملت ما اكثرت
وهو اولى كما لا يخفى ولا يبعد من غلظته وجفائه لعدم
ارادة بقوله ولا اجملت عليه ويؤيده قوله فغضب المسلمون
اليه ليوقعوا به لاستخفه زجرا عليه فاشار اي النبي صلى الله
عليه وسلم اليهم ان كفوا اي كفوا وبان كفوا بضم فتشديد اي
امتنعوا عنه وكفوا انفسكم منه شفقة عليه واحسانا اليه
ثم قام اي النبي عليه الصلاة والسلام ودخل منزله اي للاقضاء
فارسل وفي نسخة وارسل اليه وزاده شيا اي على ما قدره
ثم قال احسنت اليك كما سبق قال نعم فجزاك الله اي بسبب
ما احسنت به اي من اهل وعشيرة خيرا ما النصب على انه
مفعول ثان يجزي ومن تبعيضية والجملة اعتراض بين
الفعل ومفعوله نصيحة على الاختصاص وعلى الحال اي
احصك من بينهما او حال كونك منهما فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم لذلك قلت ما قلت اي شيا عظيما مستهجنا قبيحا
وفي نفس اصحابي اي وفي نفوسهم وفي اصل التلمساني في نفس
اصحابي بصيغة المفرد من ذلك اي من قولك شيء اي امر عظيم
وخطب جسيم فاذا احببتنا اي اردت ازالة ذلك فقل بين
اليديهم اي عندهم ما وفي نسخة مثل ما قلت بدل بين يدي اي من
المعيج ليكون كفارة لذلك المعيج حتى يعفو هذا اي تقول
لهم ما قلت صبورا على ما اي واردا لغضبة ما عن غضبك قال
انها جدعة اذ منك قال نعم اي اقول لهم ذلك وان كان الغد
اصله غدو فحذفوا الواو بلا عوض او الهمزة بمعنى فكسر

فشرد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منه من الكفر في اساءة ادبه معه صلى الله عليه وسلم فكان ملاطفته
وزيادة تعطيفه سببا لارضائه وبا عثا لتوبته فهو ارفق بامته واعلم
واعلم جاهلهم فانه بهم رحيم وبد واليهم حليم ومما يناسب
المقام وبلايم المرام ما روي عن اخوان بن جبير من الصحابة الكرام
انه قال نزلت مع حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الظهران فاذا
نسوة يتحدثن فاعجبنني فاخرجت حلة من عليبتي فلبستها وجلست
اليهن فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبته فقلت يا رسول الله جملي
شرود وانا ابتغي له قيدا لمعني وتبعته فالتفت الي ردا ودخل الاراك
فقضى حاجته وتوضا ثم جا فقال ابا عبد الله فا فعل شراد جملك ثم ارتحلنا
فجعل كلما لحقني قال السلام عليك ابا عبد الله ما فعل شراد جملك
فتحللت المدينة وتركت مجالسته بالمسجد فطال ذلك علي فتحينت
خلو المسجد ثم دخلت فلفتت اصلي فخرج من بعض حجر فصلى اربعين
مخففها وطولت رجا ان يذهب عني فقال طول ابا عبد الله ما شئت لا
فجلست بباب حتى ينصرف فقلت والله لاعتذرن اليه فانصرف
فقال السلام عليك ابا عبد الله فا فعل شراد الجمل فقلت والذي بعثك
بالحق ما شرد ذلك الجمل منذ اسلمت فقال رحمك الله مرتين او ثلاثا
ثم لم يعد قال وروي عنه بصيغة المجهول وهو مروي عن طريق
ابي داود عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغني احد منكم عن
اصحابي شيأ فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر رواه الترمذي
بان ينقل عن احد من اصحابي شيأ اي مما ينكر فعله من ايهم كان في
اي وقت كان وهذه النكرات وردت في حيز النفي فتعم وتوحشة فعمت
جميع الاصحاب والاوقات والاشيا مكروهة وحراما بشهادة المقام
اذ لا يتعلق نهي بمباح وماذون فيه فاني احب ان اخرج اليكم من الدنيا
وانا سليم الصدر جملة حالية وفيها الى قوله تعالى الا من اتى الله
بقلب سليم اي سالما من الغش والحقد للخلق ومن الغفلة عن الحق
ومن شفقته عليهم امته عليه السلام تخفيفها اي عنهم اجابة لتاليف
وتسهيلا عليهم اي ولا ينشا ابقي قلوبهم عليه من التعنيف
والترهيب وكراهتها اي بعد اشيا مخافة ان تفرض اي تلك
الاشيا عليهم ومخافة مضارب على العلة للافعال الثلاثة وفي
نسخة بدلها لئلا ان تفرض عليهم ويهدد لهم اني اوردت لهذا

بناسبه

جمعا وتفسيرا [illegible] علي ما رواه الشيخان لولا ان اشق على امتي
لامرتهم بالسواك مع كل وضوء اي امره وجوبه فيوخذ استحبابه في
كل حال ولو كان للصايم بعد الزوال فان لولا لامتناع الشي لوجود غيره
والمعنى امتنع الامر بالعزيمة لوقوع المشقة وغير صلاة الليل
بالجر وهو الصحيح وفي نسخة بالرفع على انه مبتدا خبره يا تي
ولعله اراد به ما رواه الشيخان في قيام الليل من خير خذ وامن
العمل ما تطيقون فان احدكم لن ينجو احدكم وهو يصلي فلا يرقد حتى يذهب
عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يريد
يستغفر الله فيسب نفسه وما رواه ايضا في حديث عبد
الله بن عمرو بن العاص حيث قال واما انا فاقوم واصلي
ومنه عن قيام الليل كله وقيل روي انه صلى الله عليه وسلم
خرج ليلة في شهر رمضان فصلى بالقوم عشرين ركعة واجتمع
الناس في الليلة الثانية فخرج وصلى بهم فلما كان في الليلة
الثالثة كثر الناس فلم يخرج وقال عرفت اجتماعكم لكن
خشيت ان تفرض عليكم [illegible] ما لوجهين اي ونبه
ايهم عن الوصال كما رواه وهو ان لا يفطر ايا ما متوالية
وكراهته اي وكراهته لاجلهم دخول الكعبة اي دخوله
فيها على ما رواه ابو داود وصححه الترمذي ليلا يتعب امته
من الاقتداء به وهو لا يقاع في التعب والمشقة وفي نسخة
ليلا يتعب امته بفتح الياء والعين ورفع امته وفي نسخة
صحيحة ليلا يعنت من اعنت غيره ورغبته لربه اي دعاوه
اياه على طريقة الميل والرغبة ان يجعل سبه اي شتمه
عليه الصلاة والسلام ولعنه لهم مان دعا عليهم بالطرد والبعد
ان صدر مني منهم لبعضهم اي لبعض كلهم رحمة بهم وانه ضبط
بالكسر والفتح وهو الاظهر اي ومن شفقته عليهم كما رواه
الشيخان انه كان ليسمع بكا الصبي الصغير والبكا يقهر
بتشديد الراء ففي نسخة صحيحة على ثلاثة اي المعهودة للجماعة
رحمة ام وجد انزعاجها منه حنان من حنانه معه من والديه
[illegible] ان دعا ربه اي سا له
دعاه ابو الاخ [illegible] فيما يرجع الى ربه
ل وكره لحم الحمر [illegible] واعتنى ولم يستله

للتنويع فاجعل ذلك له زكاة اي نماء وبركة بتبارك بها ورحمة اي ترحم بها وصلاة اي ثناء وعبادة وقال الدلجي عطف تفسيري اذ هي منه تعالى رحمة وقال الانطاكي عطف الصلاة على الرحمة وان كانت في معناها للتغاير للعطف ولا يخفى ان ما اخترناه هو التأسيد لان التأسيس اولى من التأكيد وظهور ربطه به وجعل الدلجي ايضا من باب التأكيد حيث فسر الزكاة بالطهارة خلافا لمن فسرها وقربة اي وسيلة تقربه بها اليك يوم القيامة قال الدلجي انما اعاده لما فيه من الزيادة اقول وكان الاولى للمصنف ان يجمعهما من غير فصل بينهما **واعلم** ان اول الحديث اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وانى قد اتخذت عندك عهدا ان تخلفنيه فايما رجل سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له زكاة وكفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وفي رواية فايما مؤمن سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له طهورا وزكاة وقربة تقربه بها منك يوم القيامة وفي رواية فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته فاجعلها كفارات وطهورا يوم القيامة وفي رواية فايما رجل من المسلمين سببته الحديث فقد دعا صلى الله عليه وسلم على اكفاره والمنافق به ولم يكن ذلك رحمة له بل شدة **فان قلت** كيف يدعو صلى الله عليه وسلم على من ليس باهل للدعاء عليه او سبه او لعنه فالمراد ان الجواب ان المراد ليس باهل لذلك عند الله تعالى وفي بطنه باطن الامر ولكنه في الظاهر مستوجب له فيظهر له صلى الله عليه وسلم استحقاقه لذلك بامارة شرعية وهو مامور بحكم الظواهر والله يتولى السرائر وقد كفر عمر قوله اي ولما بدا لي كما لا شفقته عليه اسند حديث الشيخين انه لما كذبه قريش وسفهوه كفار مكة اتاه جبريل اي تسلية لحاله وتسكينا لتاثيره فقال ان الله سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث الي ملك الجبال لامره بما شئت فيهم اي ونحو ذلك في حقه وقيل المعنى وملك الجبال اتاه بعد ما اتاه جبريل وذلك لانه سبحانه لا يجزم عن علم مسموع الا لانه سمعه صفة تتعلق بالمسموعات من غير جارحة على هو بيننا الموجودات فانه لا يدرك بشيء هو السميع البصير تنزه سبحانه اي لا عن التشبيه والتمثيل ثم اثبت رد على اهل التفويض وقد امر ملك الجبال اي ان ايما لا تقتلهم اكثرهم ذرياتهم لاجل انتا مره بما شئت فيهم اي ونحو عليك في

فناداه

فناداه ملك الجبال اي فحضره ملك الجبال وناداه باسمه او وصف من اوصافه وسلم عليه والواو لمطلق الجمع لمناسبة تقديم السلام على المجاوا الكلام وقال مربي ما شئت اي في قومك وحذف مفعوله للتعميم ثم خصص بقوله ان شئت الخ اطبق بضم الهمزة وكسر الموحدة اي اوقع وارمي عليهم الاخشبين اي فعلت وفي اصل الدلجي اطبقت وهو لا فق لكنه مخالف للاصول المعتمدة المصححة والنسخ المصححة والمراد بالاخشبين وهو بالخاء والشين المعجمتين موحدة تثنية الاخشب وقيل الجبل الخشن وانشد ابو عبد الله

كان بين منكبيه خشبا ... جبلان مطبقان بكة

قيل بها ابو قبيس وقعيقعانها والجبل الاحمر المشرف على قعيقعان وعن ابن وهب بها جبلان تحت عقبة منى فوق المسجد وفي اصل الدلجي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بل ارجو ان اخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده اي منفردا ولا يشرك به شيئا اي شيئا من الاشراك لا جليا ولا خفيا واجملت الثانية كالموكدة لما قبلها ويكون اعتبار مغايرتها لها وما ذاك الا لانه رجح للعفو وقد احصى الله سبحانه رجاءه فكانه صلى الله عليه وسلم دعا لهم بالخير ولو بواسطة تحمل الضمير

تقدمت منقبته وانه تابعي فالحديث مرسل الا ان الظاهر مما يقال بالرأي فيكون له حكم الوصول كما قالوا في موقوف الصحابي بعد المعنى انه يكون في حكم المرفوع لا سيما وبعضه الحديث السابق المروي في الصحيحين انه روي ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله امر السماء والارض والجبال ان تطيعك اي باطاعتك فيرها شئت فقال اوخرها عسى ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا اي شيئا من الاشراك ولا يخفى ما فيه من الاشكال على ما لا يخفى

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الاطباق وعدمه وحديث عائشة رضي الله عنها سبق الكلام
عليه وذكر السيوطي في جامعه الصغير برواية الترمذي والحاكم
في مستدركه عن عائشة بلفظ ما خير بين امرين الا اختار
ارشدهما هذا وما احسن ما قيل في المداراة

الا وداريهم ما دمت في دارهم وارضهم ما دمت في ارضهم

وقوله الاخر

ما دمت حيا فدار الناس كلهم فانت الا في دار المداراة

من يدار يكرم ومن لم يدار يهرم اي قليلا قليلا بما للدوام ما فته
ابن مسعود اي فيما رواه الشيخان كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالخاء المعجمة اي يتعهدنا بالموعظة
اي بالنصائح المفيدة وقيل اي يختار بنا تخويفا سوا العاقبة وقال
ابو عمرو الصلاح والصواب بالمهملة اي يتحرى الحال التي
ينشطون للموعظة فيعظهم فيها ولا يكثر عليهم فيملوا عنها
ورواه الاصمعي يتخونا بالنون بدل اللام مع الخاء المعجمة
بمعنى يتعهدنا مخافة السامة بهمزة ممدودة اي الملالة علينا
رضي الله عنها انا ركبت سيرا بفتح اوله وكسر
اي جملا وفيه صعوبة فجعلت ترده من الترديد وهو ارداده
بالتشديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق
اي الزمي اللطف مع كل شيء في كل حال فانه زاينه والمعنى
استعملي الرفق وقوله ورمز فوعا ما كان الرفق في شيء الا
زانه ولا نزع من شيء الا شانه كما رواه هكذا عبد بن حميد وايضا
عن انس وفي صحيح مسلم رواية عن عائشة ايضا مرفوعا
ولفظه عليك بالرفق فان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا
ينزع من شيء الا شانه وروى البخاري في تاريخه عنها ايضا
عليك بالرفق واياك والعنف والفحش

ابو الغنائم بتمامه
تقتضيه الوعد وحسن العهد اي وفي اهتمامه العقد ومراعاة
الوجه وصلة الرحم بالاسعاف اي ذوي القرابة حضرها
القاضي ابو العباس سعيد بن احمد بالقراءة عليه
والقراءة عليه بجوز الرواية على اختلاف في انها الاصل
لسماع الشيخ او الكل وتحقيق الاصول في اصول

ابو بكر بن محمد وفي نسخة ابن احمد ابو اسحاق الحبال
بفتح مهملة فتشديد موحدة ابو محمد الخلال بفتح المعجمة
وتشديد مهملة ابن الاعرابي ابو داود اي صاحب
السنن محمد بن يحيى امام جليل نيسابوري روى عن ابن
معين وعبد الرزاق وعنه البخاري والاربعة وغيرهم لا يكاد
يصح البخاري باسم لما جرى بينهما قال ابو حاتم هو امام اهل
زمانه محمد بن سنان كبر اولد ومصروف روى عنه البخاري
وغيره ابراهيم بن طهمان بفتح مهملة وسكون هاء وهو
ابو سعيد الخراساني روى عن حماد بن حريب وثابت البناني
وعنه ابن معين وخلق وثقه احمد وابو حاتم وكان من ابمة
الاسلام فيما ارجا اخرج له اصحاب الكتب الستة بضم موحدة وفتح دال مهملة وسكون تحتية فلام وهو ابن
مسرهد الصقيلي روى عن انس وجماعة وعنه شعبة وحماد
ابن زيد عبد الكريم بن عبد الله بن سفيق وفي نسخة
ابن ابي سفيق عن ابيه هو عبد الله بن شقيق وهو عقيلي
بصري روى عن عمر وابي ذر وعنه قتادة وايوب وثقه
احمد وغيره عبد الله بن ابي الحسا بمهملتين بينهما موحدة ساكنة
قال في المهذب وفي نسخة فالحن وفي نسخة بخاء معجمة فنون وهو تصحيف
كما قال الحلبي وقال التلمساني وهو الاكثر في الرواية والصواب
بالميم وفي نسخة عن ابي الحسا وابي الحسا لا اسلام له ولا
رواية بايعت النبي صلى الله عليه وسلم يبيع اي عقد
بيع لا بصيغة بيعة قبل انه يبعث اي بالرسالة وبقيت له
بقية اما من الثمن او المثمن قال البيع من الاضداد فوعد
وفي نسخة وبيعا لاظهر فواعدوني انه اتيه بالي احببته
بالتثنية في مكانه اي الذي صدر فيه البيع او غيره فثبت
الي به ولم ذكرت بعد ثلاثة اي ثلاث ليال او ثلاثة ايام
ثم حذفت التاء به لحذف مميزه وقيل المراد الليال بايامها والليل
سابق والحكم للغالب والبعض كالكل وحيل ثلاث ساعات
والزمه التلمساني بقوله وهو الخ وجهه الفرق بين
الانتظار ثلاث ساعات مما ينتفع به فيه وبين مرسخة فيه
بالرا تصيره فاذا هو في مكانه الذي هو مكان له وعدم قبول ما

لقد شققت علي اي اوقعت المشقة علي وثقلت علي انا هنا منذ ثلاث
يعني انه ما تحول من مكان ذلك انتظرك اي لتاتيني هنا لكن هذا
من جملة اخلاق جده اسماعيل عليه السلام حيث قال تعالى واذكر
في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد قال مجاهد لم يعد شيئا
الا وفى به وقال مقاتل وعد رجلا ان ينتظره مكانه حتى يرجع
اليه فاقام اسماعيل مكانه ثلاثة ايام ينتظر الميعاد حتى رجع
اليه الرجل وقال الكلبي انتظره اسماعيل حتى جاء عليه الحول
من نفس كما رواه البخاري في الادب المفرد كان النبي صلى الله
عليه وسلم الظاهر انه كان للاستمرار الغالب اي ولمجرد الربط
التركيبي اذ الاتي اي جبريل بعد قال اذهبوا بنا الى بيتها فلانة
كناية عن علم امرأة وبكر هنا لا يعرف من ماكيه فانها كانت صغيرة
لخديجة انها كانت تحب خديجة وهو لتاكيد او يفيد الجملة
الاولى ان خديجة كانت تحبها ايضا وفيه الحث على البر والصلة
وحسن العهد رضي الله عنها كما في الصحيحين
ما عرفته كبر غيرة بمعجمة وسكون راء وفي نسخة صحيحة قالت ما
غرت على امرأة اي من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما عرفت اي
كغيرتي على خديجة لما كنت علة لغيرتها اي لاجل كوني دنيا
اسمعه اي اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها اي ذكرا
جميلا وثناء جزيلا قال الطبراني وغيره الغيرة من السماحة
لمن وممسوخ في اخلاقهن لما جبلن عليه وانهن لا يملكن عندها
انفسهن واذا لم يزجرها النبي صلى الله عليه وسلم عائشة عليها
ولا رد عليها عذرها لما علم من فطرتها وشدة غيرتها قال
الزبيدي والعامة تكسرها والصواب فتحها
الهمزة على انها مخففة من المثقلة اي وانه صلى الله عليه وسلم
كان ليهتاج الشاة بفتح اللام وكي السماة بالغين نحو
قوله تعالى وان كانت لكبيرة فيهدي بعضا اليها اي يرسل لها
هدية الى خلائلها جمع خليلة اي صديقاتها الخل واحدة منها
قطعة
عليها اختا اي طلبت الاذن في
اليه صلى الله عليه وسلم واستيذانها خديجة في
خويلد
ابي العاص بن الربيع زوج
عليه
الربيع

نعيم في الصحابة فارتاح لها وفي نسخة صحيحة اليها اي فرح بها
اتاها واكرمها ورحب بها ونظر اليها طربا وفي نسخة عليها امرأة اي
اجزى في وقت اجزفهش لها بتشديد شين معجمة اي فرح وانبشر
منها واحسن السؤال عنها لزيادة الاستيناس بها بسبب طول غيبتها
فلما خرجت قالت انما كانت تاتينا ايام خديجة اي في زمانها واتى
حسن العهد من الايمان وفي الجامع الصغير ان حسن العهد من
الايمان ورواه الحاكم في مستدركه عن عايشة مرفوعا
اي النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم اي بعض السلف فقال
كان يصل ذوي رحمها اي يحسن اليهم ويعطف عليهم وان بعدوا
عنه او ساووا اليه من غير ان يوثرهم اي يختارهم ويفضلهم على
من هو افضل منهم اي من غيرهم عدلا منه واعطاء لكل ذي حق
حقه لقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات ولقوله سبحانه ان اكرمكم عند الله اتقاكم
فلا يفضل احد بني هاشم او غيرهم على غيرهم الا بدينه واعمالهم
ما استفاد من حديث الشيخين الذي ذكرهم بقوله
صلى الله عليه وسلم ان آل ابي فلانة وفي اصل الحجازي ان آل
ابي فلانة ثم قال وفي بعض النسخ ان آل ابي فلانة قال ابن
قرقول وهو المشهور التاجي وقال بعضهم ان آل ابي فلانة غلط
بل هو آل ابي فلانة والمراد الحكم بن ابي العاص وقال بعضهم
هو ابو العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف كنى عنه
الراوي حذرا من ان له بنت امية بن عبد الله اذ كانوا تواخيبنه
امر السوء ابي بابا وليا وقال ابن قرقول وفي الحديث المشهور
ان آل ابي ليسوا اولياء وفي قوله اي بياض في الاصول كانهم تركوا
الاسم توقعا او وقيفة وعند ابن السبكي ان آل ابي فلانة ولكن
يرجح فلانة منه انتهى ولا يخفى ان قوله توقعا لا وجه له
اذا نص صلى الله عليه وسلم على اسمه وشخصه فتعديه
الى ابي فلانة لا يبعد ان يكون كناية مبهمة ليشمل جميع اقاربه
وقد يحمل عليه رواية ابي من غير فلانة اذ الظاهر ان المقصود
ليس منحصرا فيه بل جميع قرابته دون غيرهم كما يدل عليه عموم
قوله ليسوا بابا وليا اي حقيقة حقيقة او ان اسم صدر فيه
الى ان آل ابي لا يرد الا المتقوية واقوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مولاه وجبريل وصالح المومنين هذا وقد قال التلمساني والذي لم يسم ذلك يحتمل النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل غيره وهو الذي يراوكب الحديث هو الحديث بعمرو بن العاص وفي بعض الروايات قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارا يقول ان آل ابي سفيان ليسوا لي باولياء ثم ساق الحديث ومعنى الحديث من كان غير صالح فليس بولي وان قرب نسبه مني غير ان لهم ابي لا آل لي فلان رحم ابي قرابتي سأبلها بضم موحدة ولام مشددة اي اصلها وارعاها واقوم بحقها بلالها بكسر الموحدة وفتحها قاله البخاري في صحيحه وبلالها اصح يعني بكسر الباء قال وبلا لها يعني بفتحها لا اعرف له وجها وسقط كلام البخاري هذا من اصل الاصيلي تنبيه بل والبلال الجمع بلال وهو ما يبل به الحلق من ماء او لبن وغيره اشفاقا ومعناه ان القطع حرارة كالنار والوصل برودة كالماء وهو يرد حرارة القطيعة بالحرارة نظفا بالنار وتتدجي بالصلاة ومنه حديث بلوا ارحامكم ولو بالسلام كما رواه البزار والطبراني والبيهقي اي صلوها كما في روايته عليه الصلاة والسلام كما رواه الشيخان بامامة بضم الهمزة ابنة ابنته زينب اي بنت ابي العاص بن ربيعة بن عبد شمس من زينب بنته صلى الله عليه وسلم حملها على عاتقه جملة حالية وفي نسخة صحيحة فجعلها على عاتقه وقال التلمساني بجعلها بفتح الميم وكسرها من الان الفتح افصح وروي جعلها على عاتقه والعاتق ما بين المنكب والكتف فاذا سجد اي اراد ان يسجد وضعها اي على الارض بمهل يسير واذا قام اي اراد القيام حملها وفيه بيان لكيفية صلاته بها ومثله هذا لا يشغل ارباب الكمال عما هم فيه من حسن الحال حيث وصلوا الى مرتبة لهم الذي لا يحوم حولهم التفرقة بان لا يبنيهم الوحدة عن الكثرة ولا الكثرة عن الوحدة فانهم كما يثبتون بالثبوت قريبون من ثبوته عز شانه ثبوت قريبون بسبب الارواح المطيبة ولا ستباح الشريعة كما قاله قائلهم

رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها وتشاكلا الامر
فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر

ولا يجب ان يروح ان هذا مذهب صحيح الفلوا هو وقصدهم

انا له معراج مشربهم وسلك كل طايفة منهاج مذهبهم قال الخطابي واسناد وضعها وحملها في كل خفض ورفع منها اليه مجازا لانه يشغله عن صلاته وانما كانت قد ألفته واستأنست به فلذا سجد فعلت كذلك قال البيجوري وظاهر قوله فاذا سجد وضعها واذا قام حملها اياه اذ لا قرينة صارفة الى المجاز وقال ابن بطال كان في صلاة نافلة ونقله اشهب عن مالك ورده النووي بما رواه ابن عيينة عن ابي قتادة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يؤم الناس وامامة بنت ابي العاص على عاتقه وبيضه رواية ابي قتادة قال بينما نحن ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة الظهر او العصر فخرج الينا وامامة على عاتقه فقام في مصلاه وقمنا خلفه قال النووي وزعم بعض المالكية انه منسوخ قال ابو داود قيل لاحمد وروي عن مالك وقال ابن عبد البر اعلم نسخ بتحريم العمل في الصلاة بقوله صلى الله عليه وسلم ان في الصلاة لشغلا وراد بانه كان قبل بدر عند قدوم رواية عبد الله بن مسعود من الحبشة وقدوم زينب بامامة كان بعد ذلك ونقل اشهب وغيره ان حملها كان لضرورة وقت الميلاد لم يكن من يتعهدها حتى يفرغ وتركها بلا متعهد شق واشغل عليه من حملها مصليا وزعم بعضهم انه خاص به قال النووي وهذه كلها دعاوي مردودة لا بينة عليها ولا ضرورة الميلاد والحديث قاض بجوازه لكن تحرر ليس فيه ما يخالف قواعد الشرع وما في جوفها من نجاسة معفو عنها لكونه في معدتها ويثاب الاطفال واجسادهم على طهارتها واد لة الشرع شاهدة بان هذه الافعال لا تبطلها هذا وانا فعلنا لكم تشريعا بيانا للجواز وقد افاد ان لبس المحارم لا ينقض وصنوا والعمل اليسير لا يبطل صلاة انتهى كلامه وابو امامة ابو العاص اسم يوم بدر قتل عليها لقد اقرا ما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب زينب ثم اسلم قبيل فتح مكة وحسن اسلامه ورد صلى الله عليه وسلم زينب عليه بنكاح جديد بعد ستين الاولى لم تعد موته تزوجها علي بوصاية فاطمة البيه منه ذلك ثم اعجبني تزوجها الصلاة ... ذلك بعد ... بنتها ... ابنتها ... زينب ...

ولا لرقية ولا لام كلثوم رضي الله عنهن عقب وانما لقب بفاطمة رضي الله
عنها وزينب اكبر بنات صلى الله عليه وسلم قال الطبراني روي عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم اهديت له هدية فيها قلادة من جزع فقال
لادفعنها الى احب اهل قال النساء ذهبت بها ابنة ابي فحافة فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم امامة بنت زينب فاعلقها في عنقها
كذا رواه البيهقي وهو انصاري فارس رسوله
الله صلى الله عليه وسلم يعرف بذلك قال وقد فتح النجاشي قدم
وفد للنجاشي اي جماعة من عنده رسلا النبي صلى الله عليه وسلم
وقد سبق ضبط النجاشي وترجمته فقام النبي صلى الله عليه وسلم
يخدمهم بضم الدال وكسرها وانما خدمهم بنفسه تواضعا لربه
وارشادا لامته فقالوا لو اصحابه نكفيكه اي خدمتهم فقال
انهم كانوا لاصحابنا مكرمين اي حبين هاجروا اليهم وترلوا عليهم
وانا احب ان اكافيهم بكسر فاء بعدها همزة مفتوحة اجب
اجازيهم بمثل ما فعلوا بهم من الاحسان حرا وفاقا اي
وحين جي باخته من الرضاعة بفتح الراء وكسرها وفي نسخة من
الرضاع الشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية ممدودة
وفي اصل الدلجي بلا ياء وبي رواية ذكرها المحب الطبري بي
مجرورة بباء لاخته ويجوز رفعها ونصبها كما هو معلوم في
امثالها عند ارباها قال الحلبي لشيماء فيها قولان هل هي
بنت حليمة او اختها قال الحجازي ابوها الحارث ادرك الاسلام
واسلم بمكة واسلمت واسمها حذامة بحاء مهملة مضمومة فمعجمة فالف
فميم وقيل خزافة بمعجمة مكسورة وزاي معجمة وفا وقيل
بميم في سبايا هوازن ستاتي بجي اي في اسارى فقيل اقبلوا
اي من بني سعد بن بكر واعرفته اي اعلمت باسمها وما بينها
واطلعته على شانها ما وقع له معها في زمانها وهو يعرفها على
بجي وجعله الدلجي جملة حالية اعتراضية بين لما وجاءت وجوابه
وهو قوله بسط لها رداءه اجلالا لها واكراما لاخيه ففي رواية
لفعلها اذ اي اتته كما ستاتي بجميع ما جرى بينهما وقال لها اي لاجلها
وجه التقرير اي حببت الاوان مبني مقرر بضم وفتح را
اي مغطية محنة بضم فنون فحاء مهملة اي محبوبة وفي اصل

الحلبي

التلمساني محببة قال وروي محنة وبما بعدي والاول اكثر
والثاني قليل اعني عنه محبوبة في الثاني او متعتكما اي انك لم
كنت تريدي المراجعة واعطيتكما متاعا حسنا وفقت الكيد
ما تنتفعين وتنتفعين منه وردوتكما ورجعت الى قومكما اي
رجوعا مستحسنا فاختارته قومها لعلمها لضرورة الحاجة اليه
فتعها اي قرودها واعطاها اشيا تتمتع بها فقبل اعطاها
غلاما لم اسمه مكحول وجارية تزوج احدهما من الاخر فلم
يزل فيهم من نسلها بقية قيل وقد فارقته ابي وابوها واخوها
سعادة الاسلام وزيادة الاكرام بيز عليه الصلاة والسلام
والحديث رواه ابو اسحاق والبيهقي تصغير
طفل وبي في نسخة بي الطفيل وهو تصحيف وهو عامر
ابن واثلة بالمثلثة الكناني اخر من مات من الصحابة على
الاطلاق كما مر مولده عام احدي وتوفي سنة مايتين من الهجرة
وقد روي اربعة احاديث وكان تفضيليا وقد روي ابو داود
بسند صحيح عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم اي وكان جاليا
يوما بالجعرانة بفتح لحما واظاعلام اي حاذكوني غير مالغ وقيل
الصبي اذا فطم سمي غلاما الى سبع سنين اذا قبلت امراة
حتى دنت منه اي قربت ووصلت اليه فبسط لها رداءه تكريما
لها فجلست عليه يا مرء فقلت لمن عنده من هذه قالوا امه
التي ارضعته فقيل اي حليمة وقيل ثويبة قال الحافظ
الدمياطي لا يعرف لحليمة صحبة ولا اسلام وقال المراة التي
بسط لها رداءه اخته الشيماء وروي ابو عبد البر في استيعابه
عن عطاء بن يسار ان حليمة بنت عبد الله مرضعة النبي
صلى الله عليه وسلم جاءت يوم حنين فقام لها وبسط لها
رداءه وهي غيرة مغلطاي وصحيح ابن حبان وغيره ما يدل
على اسلامها كذا في النسخ المصححة هـ
المعتمرة عمرة بالواو وقال الحجازي وهو ابن راشد المصري
حويرث بن نقيذ بجيم مكبرا ذكره الحافظ عبد الغني كما له فيمن
اسمه عمرو وهمه الحافظ المزي وقد اسمه عمير بضم العين قال الحلبي وهو غلط صريح صوابه عمر اي المصابيح بضم
العين وحذف الواو وهو بزيد بن امامة بن زريق وجاء

وعنه الليث وابن امية وغيرهما ذكره ابن حبان في الثقات والحديث رواه ابو داود مرسلا عنه انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل اليه من الرضاعة هو الحارث بن عبد العزى واختلف في اسلامه فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه اي حليمة فوضع لها شق ثوبه بكسر الشين اي طرف من جانبه الاخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاعة وارادعبد الله بن الحارث المذكور على ما هو الظاهر فيهم جميعا لانه صلى الله عليه وسلم كانت له مراضع خمسة وقيل ثمان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه بين يديه اي تكريما له وتعظيما لوالديه وكان بعث اي يرسل من المدينة الى مكة الى ثويبة بضم مثلثة وفتح واو وفسكون تحتية فموحدة هي مولاة ابي لهب بفتح الهاء وتسكن عنه عليه السلام بقال انها اسلمت مرضعته بالجريبات او بدل لثويبة بصلة اي بزقة وكسوة قال التلمساني بضم الصاد وكسرها وكسوة بضم وكسر وقرئ بهما في السبع انتهى ولا نعرف احدا من القراء قرأ بضم الكاف وكذا ضم الصاد غير معروف في اللغة فيما ماتت قبل من بقي من قرابتها فقيل لا احد اي ما بقي فيهم احد والحديث رواه ابن سعد عن الواقدي عن غير واحد من اهل العلم وفي الروض لا بقي كان يصلها من المدينة فلما فتح مكة سال عنها وعن ابنها مسروح فقيل ما قا

خديجة رضي الله عنها كما رواه الشيخان انما قالت له صلى الله عليه وسلم ابشر فبفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة اي استبشر وافرح ولا تحزن فوالله لا يخزيك الله بضم الياء وكسر الخاء المعجمة وكسر الزاي اي لا يهينك ولا يذلك ولم يسلم ايضا لا يخزك الله من الحزن وهو بفتح الياء وضم الزاي وبالخاء او بضم اوله وكسر ثانيه كما في بعض الرواياة وجمع الفتح وقد قرئ بهما في السبعة ابدا اي دايما سومط الرحم وتحمل الكل بفتح فتشديد اي تقبل اي تحمل الحاجز من تحمل ما ونحوه عيالا وتكسب المعدوم اي تفضل اليه من يعدم من فقير ومروءة واي بضم اوله لعطي الناس اي الشيء الكثير وتقري الضيف بفتح اوله وكسر الراي تطعمهم وتعينهم اي

الحلق

وقف لله تعالى

الحلق على ثواب الجنة بالاضافة اليها تشعارا بانها تكون في الحق والباء قال السيد

ثوابه من خير وشر كلاهما فلا الخير ممدود ولا الشر لازب

وقال التلمساني المراد بالحق هو الله سبحانه لانه الخالق لها قال العلماء ومعنى كلام خديجة رضي الله عنها انك لا يصيبك مكروه لما جعل الله فيك من مكارم الاخلاق ومحاسن الشمايل وفي هذه دلالة على حصال الخير بسبب السلامة عن مصايع السوء

وهو هضم نفسه من الهلكات الموبقة للمحبة الربانية والمودة الانسانية على علو منصبه بكسر الصاد اي مع سمو منزلته ورفعة رتبته اي مرتبته من كمال تمام نبوته ونظام رسالته وفي نسخة رتبته جمع رتبة واغرب الدلجي في جعل علي صرافته وصرف عبارتها الى تنزيل مملكة منها واستقرار عليها بحلال من اعتلي عتيا وافتقد عاريه وغرابته لا تخفى على ارباب الصفا

اشد الناس تواضعا اي اعظمهم قدرا وكرما مرة واقلهم كبرا كذا في الاصول المصححة ولعلها اراد بانه كان يتكبر احيانا لظهور كبريا الله سبحانه فيه ما لنسبته الى بعض المتكبرين لما ورد من ان المتكبر على المتكبر صدقة وفي اصل الدلجي واعدمهم كبرا وذكر النجاري انه رواية والمعنى اقدمهم وهو يرجع الى المعنى الاول لكنه باعتبار اللفظ فيه انه لا يصاغ اسم التفضيل الا من فعل وجودي والحاصل انه بلغ من هذا المعنى السلبي مبلغا لا يشاركه فيه احد ثم قال وفي نسخة واقلهم كبرا والاولى اجود لافتقار الثانية الى حملها على نقيضه من اصله لكونه في مقام مدح له انتهى

وقوله ذكر عند قوله تعالى وقليلا ما يومنون انه وصف مصدر محذوف اي ايمانا قليلا وقيل لا قليلا ولا كثيرا لقلة ما يفعل من ذلك اصلا ومن استعمال العلة بمعنى النفي

حديث انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصمت ويقصر الخطبة الخ رواه احمد

بخير بيد ان يكون نبيا ما من اللام اي بلطفنا او

نبيا عبدا اي اوان يكون نبيا عبدا من جملة عباد الله تعالى اي داخلا
في الرعايا والصعفا وسلك المساكين والفقرا فاختار ان يكون
نبيا عبدا اي تباعدا عما هو شان الملوك من التكبر والتجبر
والتكاثر في خدمة المولى فقال له اسرافيل عند ذلك من اختيار
النعت الجليل فان الله قد اعطاك بما تواضعت له اي في هذا
العالم انك سيد ولد ادم يوم القيمة وهذا لقوله صلى الله عليه
وسلم من تواضع لله رفعه الله كما رواه ابو نعيم في الحلية عن
ابي هريرة لقوله عليه الصلاة والسلام تواضعوا وجالسوا
المساكين تكونوا من كبرا الله وتخرجوا من الكبر رواه ايضا عن
ابن عمر وقوله تواضعوا لمن تتعلمون منه وتواضعوا لمن
تعلمونه ولا تكونوا جبابنة العلما رواه الخطيب في الجامع عن
ابي هريرة وقوله التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا
يرفعكم الله رواه ابن ابي الدنيا ثم تعقيبه بقوله يوم القيمة
لظهور سيادته فيه عيانا لكل احد فقوله سبحانه لمن الملك اليوم
مع كون الملك له مطلقا اولا ومن تنشق عنه الارض للبعث
واول شافع اي يوم القيامة العامة او في الجنة لرفع درجاته
الخاصة لحديث مسلم انا اول شفيع في الجنة
عمر بضم العين ابو الوليد بن العواد تشدد بالواو رحمه الله
جلة دعابية يقرا فيه عليه في منزله بقرطبه بضم قاف وطابلد
بالمعجمه ستة سبع وخمسماية والمقصود ما ذكره كله كالاختصار
لرواية عنه حدثنا ابو علي الحافظ اي الغساني وقد تقدم
ابو عمر بضم العين وهو يوسف بن عبد الله بن عبد البر
بن عاصم النمري القرطبي وانتهى اليه مع امامته علوا الاسناد
الدال على دلالة ترجمته مسطورة ومصنفاته مشهورة
عبد المومن هو ابو محمد عبد المومن بن محمد بن عبد المومن
بتخفيف السين المهملة حدثنا ابو داود اي صاحب السنن
ابو بكر بن ابي شيبة صاحب المصنفين الجليلين الحافظ
المبارك وعنه الشيخان وغيرهما قالا حدثنا احمد
منده وقال الذهبي في الميزان ابو بكر عن فقير الحشوية والبه
المنتهي في التشقق عبد الله بن نمير بضم نون وفتح
عن هشام بن عروة

راجع له الا بقية الستة عن مسعر بكسر ميم وفتح عين وهو ابن كدام
ابو سلمة الهلالي الكوفي الحافظ عن عطاء وغيره وعنه القطان ونحوه
وله الحديث وهو من العباد القانتين احرج له الا بقية الستة
ابي العنبس بفتح عين فسكون نون فموحدة مفتوحة فسين
مهملة ابي مرزوق قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج بما انفرد
به ابو غالب اختلف في توثيقه ابي امامة اياس الباهلي
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمنا له اي تعظيما
وتكريما فقال اي تواضعا لا تقوموا اي لي او مطلقا كما تقوم
الاعاجم اي بطريق الالتزام او على سبيل الوقوف على الاقدام
يعظم بعضها اي بعض الجماعة بعضا على ما هو دابة الملوك الفخام
والاكابر العظام ولا يعارضه حديث قوموا لسيدكم خطابا
للانصار حين اقبل سعد راكبا على الحمار وهو شاك يحتاج الى
استعانة جمع في محله نزوله الى محل القرار وامره من استولى به
على استحبابه القيام المتعارف بين الانام والاقرب ان يحمل اي
على التنزيه او خاص به لطايفة المروءة لان يستمروا على عادتهم
من غير تكلف في مقام الادب قال التلمساني والقيام اربعة
اقسام فمحظوره القيام لمن يحب ان يقام له ويكره القيام
لمن لا يحب القيام له ومجازه القيام للعالم المتواضع وحسنه
القيام للقادم من سفر وانما حتى النبي صلى الله عليه وسلم
من دعلهم ان يتخذوه سنة وكذا لا يجب التشبه باهل الضلا
اي تواضعا لله وترحما على خلق الله انا اما عبدا اي
متشابها للصبيد في مقام التواضع وعدم التكلف والتصنع
اكل كما ياكل العبد اي من غير سفرة وخوان وجمع اخونه واخوان
واخون كما يجلس العبد ويربا حتى على ركبتيه وربما نصبه
الى ركبتيه ونصب على ظهر قدميه البيهقي وعن عبد الله بن جعفر
قال رايت في عين النبي صلى الله عليه وسلم قشا وقد شما له رطبا
ياكل من تمرهم وهن دامزة
اي من كمال تواضعه مع تمريته على ركوب الخيل والبغل
والناقة يركب الحمار اي وحده تارة ومع غيره اخرى كما ورد عن
ابي هريرة في طريق وتارة يردف خلفه من ٧ ردف اردفت
الثلاثي كسر العال في الماضي وفتحها في المستقبل اي يركب

وراظهره على الناقة وغيرها ممن اراد من اصحابه كالصديق وذي
النورين والمرتضى وعبد الله بن جعفر وزيد واسامة والفضل
ومعاوية وغيرهم ممن بلغ عددهم خمسة وارجعين وامهوه عن
المساكين من المرضى ويجالس الفقراء اي ويجتنب مجالسة
الاغنياء ويقول اتقوا مجالسة الموتى والمغايرة من الفقراء
والمساكين من تقنعني العبارة وان اختلفت العقبا في الفرق
بينهما في مصرف الصدقة ويجيب دعوة العبد الى بيت سيده
او المراد به العبد المعتوق بان يأتي بيته حبرا لخاطره ويؤا
مع ربه وامتثالا لامره سبحانه واخفض جناحك لمن اتبعك
من المومنين ويجلس كما في حديث هند بن ابي هالة كان
يجلس بين اصحابه اي فيما بينهم مختلطا بهم لا يتخير مجلسا
يترفع به عليهم بل كان من دابه معهم انه حيث ما انتهى اليه
المجلس وخلافهم المكان الموسع جلس اي تواضعا له سبحانه
وارشادا لاصحابه لبناء بوابادابه اي
من رواية البخاري عنه صلى الله عليه وسلم لا تطروني
من الاطراء وهو المبالغة في الثنا الى حد يقع الكذب فيه في
الاثنا اي لا تجاوزوا الحد في مدحي بان تنسبوا الي ما لا
يجوز في وصفي كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم حتى
زعموا انه ابن الله وغيرهم لكن انما انا عبد اي من عبيد الله
فقولوا عبد الله ورسوله وفيه ايما فيل
لا تنعجبي الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي
والنهي انما هو عن الاطراء لا لمطلق المدح والثنا لتقريره صلى
الله عليه وسلم خديجة على مدحها اياه واما حديث اذا
رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب فمحمول على
المجاوزة على الحد ما لكذب ونحوه في هذا الباب كما يشير
اليه صيغة المبالغة وقد اشار صاحب البردة الى زيادة على
العمدة بقوله
دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
[illegible]
خديجة اذ قدم رجلا يريد ان يشتري منها شيئا ويتجر
[illegible]

ان لي اليك حاجة فقال اجلسي يا ام فلان لاهل الرواية يعرف
اسم ابنها يكنى عنه في اي طرف المدينة اي احد أبيها شئت
اي اردت انت ممن هو هون عليك او اقرب اليك اجلس
اليك اي معك او متوجها اليك وهو مجزوم لجواب شرط مقدر
به الامر اي ان تجلس اجلس اليك حتى اقضي حاجتك اي من
الكلام او طلب المرام اي اني فجلست فجلس النبي
صلى الله عليه وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها من كلامها او
لها وملاطفته معها على ما رواه ابو داود
والبيهقي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار
بل عريانا احيانا ويجيب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة
اي يوم غزوتهم وبني غزوة الخندق راكبا على حمار مخطوم
اي في راسه حطام وهو حبل كالزمام حبيل من ليف اي وهو
وقت نخل عليه اكاف في جملة حالية من ضمير مخطوم والاكاف
بكسر الهمزة وضمها البردعة وما يشد فوقها
اي اني وكان يعجبه الجبز خبز الشعير والاهالة وهي بكسر
الهمزة كما يوخذ مما مر من الادهان وقيل ما اذيب من الشحم
والالية السخنة بفتح السين المهملة وكسر النون اي
المنتنة الرائحة الزنخة فيجيب اي من دعاه الى ذلك لكرم
اخلاقه وحج صلى الله عليه وسلم على رحل اي كور او قتب
وهو البعير كالسرج للفرس وما فشد به المثلثة اي خلق
مال وعليه اي وعلى كتفه او على رحله قطيفة اي كساء له
خمل ما بين اربعة دراهم اي مع هذا اللهم
اجعله حجا بفتح الحاء وكسرها على ما قرئ بهما في السبع وزيد
في سخنة مبرورا لا رياء ولا سمعة بل اجعله خالصا لوجهك
الكريم هذا مستفاد مما حذف وذكر الخبر من اسمي فعل امر واشارة
اي ركابه هذا انتقال من اسلوب مقال الى مقال اخر من
الاحوال والمواعيد المآل ويذكر خبرهم كما في قوله تعالى
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والحال انه قد فتحت عليه الارض اي والقت افلاذ اكبادها من ذهب وغيره
من قلاذاتها اليه صلى الله عليه وسلم واهدي كما روي مسلم عنه
في حجة ذلك اي عام الوداع مائة بدنة اي ناقة تقربا الى ربه
وارشادا لمن يقتدي به وايما الى انه ترك تكلفه في نوعه ومركوبه
لم يكن عن افتخار به وقد نقل انه صلى الله عليه وسلم تحر يوم الكلبة
ثلاثا وستين بقدر سني عمره وامر عليا بنحر البقية في يومه
عليه مكة علي ما رواه ابن اسحاق والبيهقي عن عايشة
والحاكم والبيهقي وابو يعلي عن انس انه صلى الله عليه وسلم لما فتحت
عليه مكة ودخلها بجيوش المسلمين اي باصناف منهم طاطا عنق
اولها ساكنة وقد تبدل وثانيها ممتوحة اي خفض الميم واحنى
علي رحله اي حال كونه راكبا فوق راسه مفعول طاطا حتى كاد
اي قارب صلى الله عليه وسلم يمس بفتح الميم كقوله تعالى لايمسه
وقال التلمساني بضم الميم لاغير والظاهر انه وهم منه اي يمس
براسه وقارب راسه ان يمس قاد منه اي مقدمة رحله
فخنع غاية لمطاطاة راسه وقوله تواضعا لله مفعول لاجله
وفيه ايما الى ما يشير اليه قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه
القرية اي انه قال ادخلوا الباب سجدا اي متواضعين لامكنة
كالجبارين قال لا تفضلوني
علي يونس مثلث النون وبالهمز ست لغات بن متي بفتح ميم
وتشديد مثناة فوقية وبي ام يونس ولم يشتهر نبي بام غير
عيسى ويونس كذا ذكره ابن الاثير في الكامل اما يونس فللغلبة
واما عيسى فلانه لا اب له ومنه قوله القايل
الارب مولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان
مشيرا الى ادم عليه السلام ولم يلده بفتح الياء وسكون اللام
وفتح الدال للحذر وزن وقد قتل
سبط بنا متي قال الحجازي وما ذكر في قصص الكسائي
ان ابا يونس متي ابوه ليس بصحيح قال فيل ما الجمع بين قوله
في صحيح البخاري
الى ابيه ظاهر ما ذكر متي
معرج في الحد
وما كان
رضي الله تعالى عنه سمعه من النبي صلى الله

جد والشك اولي فاثبته لما ينفي الشك عنهما وقيل ان قال ذلك على
سبيل التعليم لا نبيه اي لانهم لم يشكوا ولم يشك لكنت انا احق بالشك منهم
وقوله رب ارني كيف تحيي الموتى شاهد صوري بان سوال ابراهيم لم يكن من
قبل الشك والشبهة بل من قبل رويته تلك الكيفية العجيبة الدالة
على كمال قدرته الباهرة شرفا الى معرفتهما مشاهدة كما شتان بنا
الى رويته الجنة معاينة والحاصل انه صلى الله عليه وسلم
اراد بقوله ارني الترقي من علم اليقين الى عين اليقين كما قال صلى
الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة ويدل عليه بقية الاية حيث
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي واما قوله صلى الله
عليه وسلم ولو لبثت اي لو مكثت في السجن فرضا وتقديرا
ما لبث فيه يوسف بتثليثها السبع مهموزا وغيره ست لغات اي مدة
لبثه في السجن لاجبت الداعي وهو رسول الملك والمعنى لاسرعت
الى اجابة دعوته مبادرة الى الخلاص من السجن ومحنته قال ذلك
هضما لنفسه ورفعة لمقام يوسف ورتبته وايثارا للاختيار
بكمال تثبته وحسن نظره في بيان تزاهته واظهارا لرزانته وحلمه
لصبره وتركه عجلته وتنبيها على ان الانبياء عليهم السلام وان كانوا
بمكان من الله لا يراهم فهم بشر يطرا عليهم من الاحوال ما لا يطرا
على غيرهم من الانام ولات ذلك لا بعد نقصانهم في مقام الكرام
وتمام النظام اي النبي عليه الصلاة والسلام للذي
قال له اي خاطبه بقوله يا خير البرية لا تنشد بعد والهز علي
ما قرئ بهما في السبعة اي الخليفة ذاك ابراهيم تعظيما لابويه
وتعليما لامته ودفعا للاقتحار عن ذاته وسيأتي الكلام على
هذه الاحاديث اي على حل ما فيها من الاشكال الذي تقدم
بعض الاجوبة عنه بعد هذا اي في محل اليق منه ان شاء الله
تعالى ببيانه فيه رضي الله تعالى عنها
اي البصري واخي سعيد اي اشد رجوعا كان حقه ان يقدم
على الحسن اللهم الا ان يراد به الحسن بن علي رضي الله عنهما
لكن قاعدة المحدثين ان اذا اختلف فهو الى ربي وغيرهم
اجود وغيرا ذكرت ايضا كما ذكره البخاري وغيره في صفته
اي في نعته صلى الله عليه وسلم ولم يجمعهم بن في علي بعض اي
وبعض الرواة نعم اي في علي جمعهم بعض رواة في تفضيل

الصفات

الصفات ومحله قوله وكان في بيته في مهنة اهله بفتح الميم وكسره
وانكر الاصمعي ورجحه المزي بقوله وهذا اوفق لزنة معناه
اي خدمه وفي الحديث ما على احدكم لو اشترى ثوبين لجمعة
سوى ثوبي مهنة اهله مما يتفق عليهم رفقا بهم ومساعدة
لهم وتواضعا معهم قوله يفلي ثوبه بكسر اللام اي يزيل قمله
كراهة لوجوده وتنظيفا لو سخه كما في الشفا لابن سبع انه
لم يقع على ثيابه قط ذباب ولم يكن القمل يؤذيه لكرمه له من
وتنظيفا فيه وروي ان ام حرام كانت تفلي راسه وتحلب شاته
بضم اللام وتكسر وترفع ثوبه بفتح الفاء وفي نسخة من الترقيع
وتخصف نعله بكسر الصاد اي تخرزها وتطبق طباقا على طاق
من الخصف وهو الجمع والضم ومنه قوله سبحانه وطفقا هما
يخصفان عليهما من ورق الجنة اي يطبقان ورقة على ورقة على
بدنهما ما يخرز الربط او الربط او اللصق ومن احسن ما قيل في
مثال نعله صلى الله عليه وسلم

امرغ في المثال بيا من شيبتي لما عقد النبي اهقتا لا
وهاجب المثال يبثوث قلبي ولكن حب من لبس النعالا

وقال بعضهم

ما لاحظا مثال نعل نبيه قبل مثال الفعل لا متكبرا
والثم به قلطا لما عكفت به قدم النبي مروحا ومكبرا
اولا ترى ان الحب مقبل طللا وان لم يلف فيه مخبرا

اقول واما في هذا الحال اقبل خيال المثال تعظيما للنبي ذي
الجلال وتجد مرتفسه بضم الدال وكسره وهو نعيم بعد
تعسير ثم ذكر ما يم نفعه له ولغيره بقوله ويقم البيت
بضم القاف وكسره وينشد بالميم اي يكنسه ويعقل
البعير بكسر القاف اي يربط ركبته بالعقال وهو ما يعقل
به من الحبال ومنه العقل لانه يمنع صاحبه عما يضره ويعقد
على ما يبعده ويعلفه بكسر اللام قبل ويفتح اوله فاضحه
اي يعيره الذي يستحي منه [illegible] ياكامع الخادم مملوكا
او غيره وهو يشمل المدبر ونحوه ويجيء بمعنى مع اي مع
الخادمة من الجارية وبيوتاء بضم الموحدة وفتح التحتية
اخر من عليها ان يجعل لضاعته اي حشوته اي من اكل و[illegible]

من السوق اي الى محله في بعض اوقاته اذ ثبت انه عليه الصلاة
والسلام كان لمخدم يقومون بحاله من الحرام على ما رواه
البخاري في الادب تعليقا ووصله ابن ماجة ان باي المخففة
من المثقلة والمعنى ان الشان كانت الامة من اماء اهل المدينة
اي ونحنها تاخذ بفتح اللام الفارقة بيد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتنطلق به اي تذهب حيث شاءت اي من طرق
المدينة وبيوتها حتى تقضي حاجتها اي منه عليه الصلاة
والسلام بشفاعة ونحوها هو غير معرق
فاصابته منه هيبته اي مخافته وعظمته رعدة بكسر الراء
اي اضطراب او برودة فقال هون عليك اي بسر امرك ولا
تخف فاني لست بملك اي سلطان جبار والحديث سبق الا
انه اعاده هنا لما فيه من زيادة قوله انما انا ابن امراة من
قريش تاكل القديد وهو اللحم المملوح المجفف فعيل بمعنى
مفعول نبهها له على انه ماكول المساكين
كما رواه الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عنه انه قال
دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى سراويل
فارسي معرب بشانه من كلام العرب ما لا ينصرف معرفة
ولا نكرة وقال للوزان خذ بيد الاي اي وازك القصة
من الصيرفي او غيره زن بكسر الزاي وارجح بفتح همزة كسر
جيم اي اعطه راجحا على ما زيادة وزن وذكر القصة اي
بطولها ومن جملته قال ابو هريرة فوثب اي فقام اي الوزان
بسرعة متوجها الى يد النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها بتشديد
الموحدة جملة حالية اي حال كونه مريد التقبيلها لما راى
فيها من زيادة السخاوة وحسن المعاملة فجذب يده اي
تواضعا وتباعدا عما يوجب التحوق والعجب والغرور وقال له
هذا اي التقبيل تفعله الاعاجم اي اهل فارس بملوكها اي
ويورثهم كبرا وفخرا ولاصحابه ذلا واسف بملكه اي من جنس
ملوكهم انما انا رجل منكم اي مثلكم اي واحد من جنس
اعاملكم معاملة ادكو وه اما ورد من انهم ايتوكون
به وما ثاره ولا ما ذكره النووي وغيره من ان التقبيل به
الصبر فيه لحاه وينبغي تركه وللصلاة عليه خير

اخذ

اخذ السراويل اي من بايعه لعدم تسليم منه لذهبت اي فصدت
لاحمله فقال صاحب السراويل اي بشيء اي بثمنه المختص به انك
يحمله لانه ابقى على تواضعه وابقى للكرم وقد قيل انعم بيت
انه صلى الله عليه وسلم لبس السراويل لكن اشتراها فيل باربعة
دراهم وفي الاحياء ثلاثة ولم يلبسها وجاء في الحديث لا تقيم
من انه لبسها قالوا وهو من سبق الاقلام لكن السيوطي صحح لبسه
صلى الله عليه وسلم والله اعلم هذا وقد ذكر النسائي انه اخرج
ابو داود الحديث عن سماك بن حرب قال حدثني سويد بن قيس
قال جلبت انا ومخرمة العبدي البزا من هجر فاتينا به من مكة
فجاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فساومنا سراويل
بمعناه وثم رجل يزن بالاجر فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم زن وارجح وكذا ذكر الترمذي الحديث وصححه ابو عمر
في الاستيعاب ثم نقل عن شيخه ان في الحديث فوائد منها
الرجحان في الوزن وهو من الورع الظاهر الافضل لان التطفيف
حرام والتحري فيه طلب اوشغب تمام والرجحان يقطعه والفضل
يظهره قال وفيه رد على ابي حنيفة المانع هبة المجهول اه
قلت انما تشاهد هذا عن جعله مرتبة الامام وعدم فرقه
بين الشايع الحاضر والمجهول الحاضر في هذا المقام والله
اعلم بحقيقة المرام

حكمة على وفق الحق ومنهاج الصدق وامانته اي في اداء الله
وقضاء دياته وعفته اي عما لا يليق بحضرته وصدق لهجته
اي مسلفته وحكايته امن
الناس لانه اعلمهم واحكمهم وارحمهم وكان الاظهر ان يقدم
الاول على امن ليكون النشر مرتبا واعف الناس اكرمهم عفة
واصبرهم على ما يوجب تراهة واصدقهم لهجة اي اكثرهم
سهوا فامن جنة الناطقة قد كان اي من ابتدا امره وجبلها
جبلة عليه من الاخلاق الحسنة ولا وجه لقوله الدلجي من
حيث اعترف لان قوله اعترف ... ساف ببيان وفي نسخة ثم
اعترف له بذلك اي بما ذكر من الشمائل الرضية محاذرة جشة
العدالة المضرة اي مخالفة لها وفي منه قوله تعالى حسن جاد الله
لكن لا يخفى ما فيه تدبر ثم قيل لم وجه استحقاق قوله ومن

بضم ميمه اي اعظم واما
واعدل الناس فيتبع

يتقي الله وعداه بكسر عينه مقصورا اسم جمع اي اعداوه ومعاداه
وكان يسمى قبل نبوته اي ظهورها ودعوتها الامين لغاية امانته
ونهاية اتقائه ابن اسحاق كان يسمى الامين بما جمع الله فيه
من الاخلاق الصالحة اي لانه يستعمل في طريق الحق وسبيل
الخلق اي في حقه مطاع اي مكرم مرتفع اي عند
الملا الاعلى والحضرة العليا امين موصوف بالامانة في دعوى
النبوة وحي الرسالة اكثر المفسرين على انه اي المراد بالمطاع الآتي
محمد صلى الله عليه وسلم وكثير منهم انه جبريل عليه السلام وسياق
النظم يوميء وسياق الكلام يؤكده وعلى كل فاضافته بالوصفين
لا احد يكره على ما رواه احمد والحاكم وصححه
الطبراني انه حين اختلفت اكابر قريش ورؤساءهم وتخازنت
بالزاي اي وصارت احزابا وطوائف يحتجمه وضبط بعضهم بالراء
وهو تصحيف عن بنا الكعبة حين اجمعت امراءه فطارت
شرارة فاحترقت الكعبة فهدموها واراد وا تجديد بنائها وقام
خلافهم فبنين بضم اي الحجر الاسود واركن الاسعد اي في موضعه
الاصلي قبل هدمه وكان يقولها انا وانبا عجي بضعه افتخارا
بوضعه لانه اركن الاعظم في ذلك المقام الافخم وكادان يقع
بينهم القتال لكثرة منازعة الرجال حكموا حواب لما اي حكموا فيما
بينهم لدفع النزاع عنهم ان يكون الواضع اول داخل عليهم اي
ولا يكون واحدا منهم فاذا النبي صلى الله عليه وسلم اي فتحاكموا
دخوله وبما غنهم وصوله وذلك اي ما ذكر قبل نبوته اي ثبوتها
نبوته نبوته وظهور رسالته فقالوا اي مقرين له بالوصف
اما انه هذا محمد هذا الامين قد رضينا به فغرس صلى الله
عليه وسلم رداءه المبارك ووضع الحجر عليه وامر كل رئيس ان
ياخذ بطرف منه وهو اخذ من تحته الذي فعرض الامر به
ووضعوه في موضعه الربيع بن خثيم بضم معجمة فمثلثة
مثلثة روى عن ابن مسعود وغيره وعنه الشعبي وجماعة
وكان ورعا قانتا مخبتا عبد الله بن مسعود بن غافل النبي صلى
الله عليه وسلم لاحب فظ ذي ثم طويله قال النسائي وغيره
من الزهد الثانية ومن رجاحلة اي اتيم كما في تهذيب
بضم المثناة الى اليوم ولد سعد العشيرة اي بفتح المهملة قبيلة

الاعلم

الاسلام اي قبل نبوته البعثة وظهور النبوة صلى الله
عليه وسلم كما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه واسماه في الامين
في السما اي عند الله وملايكة المقربين امين في الارض عند
المومنين وغيرهم من المجرمين لكمال امانته وظهور ديانته
وعدم خلفه في وعده وتحقق صدقه في قوله ابو
علي الصدفي بفتحتين الحافظ اي المعروف بحفظ الحديث
بقراءتي عليها اي حدثنا ابو الفضل بن خيرون بفتح
معجمة وضم راء بصريفه ومنعه والاول اظهر ابو يعلى
ابن زوج الحرة تقدم ابو علي السنجي بكسر مهملة فسكون نون
فجيم مروزي محمد بن محبوب المروزي اي راوي جامع
الترمذي عنه ابو عيسى اي الترمذي الحافظ اي
المعروف وهو صاحب السنن وصاحب الشمائل ابو كريب
بالتصغير محمد اي كوفي روى عن ابن المبارك وخلق وعنه
اصحاب الكتب الستة روى انه ظهر له بالكوفة ثلاثمائة
الف حديث معاوية بن هشام اي القصار الكوفي
روى عن حمزة والثوري وعنه احمد وغيره وهو من الزهاد
الثمانية سفيان اي الثوري على ما صرح به عبد الغني
الحافظ وان اطلق غيره عن ابي اسحاق اي الهمداني الكوفي
احد الاعلام الشهير بالسبيعي روى عن كثير من الصحابة
والتابعين وقد راى عليا ناجية بن كعب بنون فالف
فجيم مكسورة فتحتية مخففة تابعي وليس بصحابي
رضي الله عنه انه اما جهل قال للنبي صلى
الله عليه وسلم انا لا نكذبك بالنشديد والتخفيف اي
لا نسبك الى الكذب لشوبته صدقك ولكن نكذب بالتشديد
ما جيت به اي من القرآن او الاتيان بالتوحيد والبعث
وخوفك فقد نت هذه المنافقة الظاهرة على ان كفرهم
لعنادهم كما قال الله تعالى اي في شانه وعظم برهانه
فانهم لا يكذبونك بالتشديد اي غير نافع والكسائي بالتخفيف
الاية وهي قوله سبحانه وتعالى من المطالبين بايات الله يجحدون
اي المتدرة او المصنوعة يجحدون اي يكفرون فكذبهم في
الحقيقة راجع الى ربهم وفيه وعيد

لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم اي غير الترمذي زيادة
عليه لا تكذبك وما انت علينا بكذب تاكيد لنفي الكذب عنه وهو
بتشديد الذال المعجمة المفتوحة وفي نسخة بكذبه
اي رواه ابن اسحاق والبيهقي عن الزهري وكذا ابن جرير عن
السدي والطبراني في الاوسط ان الاخنس بفتح همزة وسكون
معجمة وفتح نون فهملة ابن شريق بمعجمة وكسر الهمة
مصغرا وقال المسعودي ذكره الحلبي قتل يوم بدر كافرا وفيه
نزل قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا
لغبي اباجهل يوم بدر فقال يا ابا الحكم وكان يوم الجمعة صبيحة
عشرة من رمضان سنة ثنتين من الهجرة فقال له اي حكم
العادة او تلطفا العبادة يا اما الحكم بفتحتين كنيته في
الجاهلية فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وكناه اباجهل
ليس هنا غيرك وغيرك احد فنسمع كلامنا اي فيما بيننا
تخبرني بخبره معناه اي اخبرني عن محمد اي عن وصفه صادق
وفي نسخة زيادة هو والتقدير اصادق هو في معتقدك
ام كاذب اي عندك والمراد من الاستفهام حمله على الاقرار
بما يعرفه من صدقه عليه الصلاة والسلام فقال ابو
جهل ان محمدا الصادق اي الموصوف بالصدق ولا يخفى ما
في الجملة من زيادة الاداة المؤكدة وما كذب محمد قط
اعتراف بالحق وروي ان اباجهل قال بعد قوله وما كذب
محمد ولكن اذا ذهب بنو قصي بالرفادة والسقاية والحجابة
والندوة والنبوة فماذا تكون لسائر قريش فهذا يدل
على ان ما منعه عن توحيد الله الا طلب الجاه فالخلق
حجاب عظيم عن الحق بفتح فكسر وتشديد
فسكونة كبريتي وكذا بضمتين بيتما ساكن ولا يلتفت
للعجمة والعجمة وهذا السؤال الخ واما قيصر فهو لقب
كل من ملك الروم عن آخره والنجاشي لقب كل من ملك
الحبشة كسفياك بحرف جر ثم كاف تشبيه ثم سين مهملة
مخاطبا لابي سفيان بحرف جر ثم كاف تشبيه ثم نون
الكناية بحرف جر ثم كاف تشبيه ثم نون
ما ايصاله الظرفية فضل الله يقرب ما قاله اي ذو حرب

الرسالة

الرسالة قال لا وهذا السؤال يدل على كمال عقل هرقل ومعرفته
بسفة الانبيا لكون لم ينفعه علمه حيث لم يقترن بعمله اذ
هلك كافرا بعد فتح عمر رضي الله عنه بلاده وتوغله في
بلاد الكفر هربا من الاسلام ولا يغتر من شد فزعم انه
ذكره الدلجي وقال الحلبي في الاستيعاب انه من وهذا
مأول اي بانه اظهر الاسلام وتمنى الايمان لكنه فرته لطنة
الزمان النضر بن الحارث اي العبدري وهو بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة كان شديد العداوة للنبي
صلى الله عليه وسلم اخذ اسيرا ببدر فامر النبي صلى الله
عليه وسلم عليا فقتله بالصفراء عقب الواقعة واما النضير
بالتصغير فهو اخوه وكان من الوافدة واعطى يوم حنين
مائتي من الابل فاحدث انه لا يتصحف عليك كما توهم الحلبي
ثم حديثه هذا رواه ابن اسحاق والبيهقي عن ابن عباس انه
قال اقريش اي لاكابرهم فقد كان فيكم غلاما حدثا بفتحتين
اي من حال صغره قيل او ان كبر والاشبه ان يراد به ههنا
ما قبل سن الغلام هو الصغير الجيد الاتقاء رضاكم فيكم
الظرفان حالان لازمان واصدقكم حديثا اي قولا وعدا
واعظمكم امانة اي صدقا وديانة وهذه الشهادة لكونها
من اهل العداوة حجة لما قيل الفضل ما شهدت به الاعداء
حقيقة اذا التم قبح وعيبه بضم فسكون الشعر المتدلي
على ما بين الاذن والعين الشيب اي بياض الشعر وحلم
باطكم اي باظهركم من الحق وكلام الصدق قلتم اي في
حقه انه ساحر في عينيه وحضوره لا والله ما هو بساحر
الجملة القسمية موكدة لما يفهم من الجملة المعتدة المنفية
حتى الحافية وفي نسخة عنه اي عنه صلى
الله عليه وسلم على ما رواه السجاني عن عائشة رضي الله
عنها بفتح الميم بين بعد امرأة قط لا يملك رقها
حسا او شرعا اي في نكاحها او ملكا فقد قال
ابن التين رق الحرة قليل رقها واما ما في
التنبيه من اجاز امرأة تتابع المحرم او
وقيل الثوب ابن ابي طالب كرم الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجهه في وصفه صلى الله عليه وسلم اصدق الناس لهجة اي
لسانا وبيانا وقد تقدم اي النبي عليه الصلاة
والسلام في الصحيح اي في الحديث الذي صح عنده وتقدم
ذكره ويجب من بعد ما ترقم ان لم اعد له حنث وخسرت
بالتكلم او الخطاب له بعين الخوارج ان لم اعد له
رضي الله عنها اي علي ما سبق من روايتها الترمذي
وغيره عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين
وزيد في نسخة قط الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان
اثما كان ابعد الناس منه سبق حل مبناه وبيان معناه
ابو العباس اي البصري المبرد بفتح الراء المشددة وكان اماما
في النحو واللغة مات ببغداد ودفن بمقابر باب الكوفة قدم
بتخفيف السين اولي من تشديدها وان اقتضى الانتظار
على الثاني في كسري بكسر الكاف وبفتح الراء مقصورا اسم لكل
من ملك العجم واسمه الخاص بروبز اباد اي زمان دولته
واوان مملكته فقال اي كسري في قسمة وقته يصلح بوم
الريح للنوم المسبب على السكون لكون الوقت غير قابل للحركة
من القيام للخدمة وللقعود في الصحية ويوم الغيم
للصيد لعدم التأذي بشدة الحرارة التي تقتضيها كثرة
حركة المعالجة ويوم المطر للشرب والنهو لعدم امكان الخروج
ويوم الشمس للحوائج جمع حاجة على خلاف القياس اي
جوائج الخلق والنظر الى مهماتهم بالعدل وفق الصدق
ابن خالويه بفتح الواو واللام وسكون التحتية
وكسرها ويقال بضم لام وفتح تحتية فتا يقلبها واوا
تحوي لغوي اصله من سمذان بفتح الميم وابدال الهمزة
دخل بغداد وادرك اجلة العلماء مثل ابن الانباري وابن مجاهد
المقري وتوفي بحلب سنة سبع وثلاثمائة وله تصانيف
كثيرة ما كان اعرفهم بسياسة دنياهم كذا في النسخ بتاء
ما قبل كان وانظار بر ربه بكسر عينها اي موصوفة او
مرصوفة او كان راي وملتحيته في خاصة اهله
كانه اعرفهم بسياسة دنياهم والذي عرفت به بيت ساق بالحكم
من مواعيد ساعة تولاهم وافد كذا نسخ وبيوته تعالجه

لعلوكت

يعلون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
وحاصله انه ليس في تشبيه كبير منفعة بخلاف تخريجه
صاحب النوق ولهذا استدركه بقوله ولكن بالتخفيف
اولي نبينا صلى الله عليه وسلم علي ما رواه الترمذي وغيره
عنه جزا فتشديد الزاي فهمزا اي قسم ثمار اي ساعات
يومه ثلاثة اجزاء اي اقسام جزءا بالنصب وجوز بالرفع وقد
يضم زاي لله تعالي تتقدبا لوضاه وفيما ما لا ستغنائه
بذكره عما سواه وجزءا لوجهين لاهله ايثارا لهم علي حظه
وجزا لنفسه وحديث ان لنفسك عليك حقا ثم لعل الجزء
الاول من الصبح الي الظهر والثاني الي العصر والثالث
الي المغرب والمعني حصته لنفسه لا دخل فيها لغيره من
الاهل خاصة دون العامة لقوله ثم جزا جزاه بينه وبين
الناس اي عموما بحسب حاجاتهم والحاصل ان جعل
ذلك الوقت ايضا وقفا للحق لنفسه بنفسه عموما لخلق فان
كان احد منهم احتاج اليه وحضر لديه وافتقل عليه وافاده
بالفوائد الدينية والدنيوية والعوائد الحسية والمعنوية
النافعة في الامر حالة الاخروية والا فاشتغل بمراعاة نفسه
خاصة لفراغه من الواجبات المفروضة عليه من جهة
حق الله وحقوق الاهل بحسب تقديم الاهم فالاهم والله
اعلم اي من عادته في جزء خاصة حصته يستغني
بالخاصة اي من ارباب صحبته وارباب خدمته علي العامة
اي وقضا حاجتهم والمجاهدة في منفعتهم لقوله تعالي
وتعاونوا علي البر والتقوي ولقوله صلى الله عليه وسلم كل
الخلق عيال الله واحبهم الي الله انفعهم لعياله كما رواه
الطبراني عن ابن مسعود والمعني بامر خاصة بتبليغ العامة
اي يجب كل انسان يتوصل اليه ذلك ويقوله الغوالي وكان
يقول لهم اوصلوا الي حاجة من لا يستطيع ابلاغي كما في نسخة
اخرجه الله يوم مزيد اي يوجد له الله في امن من
الخضر يوم الفزع الاكبر وهو وقت النفخة الثانية وحالة
الانصراف الي الجنة او الي النار وبالطبراني في الكبير
بسند حسن عن ابي امامة اخشوا الله تخشوا الله وقيد علي

اي كان لابد له من ذلك لتعاطي حاجة من لا يستطيع

الصراط يوم القيامة وكذا لفظ الترمذي في الشمائل برواية الحسن
عن اخيه الحسين بن علي رضي الله عنهم [illegible] ابي البصري
رحمه الله علي ما رواه ابو داود في مراسيله كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ياخذ احدا اي لا يواخذه ولا يجازيه بقرف احد
بفتح قاف وسكون راء اي بجنايته وكسبه ومنه قوله تعالى ومن
يقترف حسنة او يظلم احدا ورصيه وفي نسخة بقذف احد
في حق احد بسكون الذال المعجمة من قذفه بالمكروه اي ينسبه
اليه ولا يصدق احدا علي احد اي ولا يقبل كلام احد في حق
احد سواء ترتب عليه المواخذة ام لا فهو تعميم بعد تخصيص
[illegible] وهو محمد بن جرير الطبري بفتحتين نسبة الي
طبرية وكذا رواه ابن راهويه في مسنده والبيهقي في دلايله
عن علي عنه عليه الصلاة والسلام ما تمنيت بشيء اي ما تصرفت
علا مما كان اهل الجاهلية يعملون وانما اعاد المصنف هذا الحديث
ههنا مع تقدمه لافادة زيادة قوله غير مرتين اي كل ذلك
ضبط بالرفع والنصب وهو اظهر اي في جميع ما ذكر من المرتين
يحول الله اي يصير بحوله حائلا وما نافية بيني وبين ما اريد
من ذلك اي عمل اهل الجاهلية وهذا معنى قوله تعالى واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يجزم وينع وقال ابو عبيد
يملك عليه قلبه فيصرفه كيف يشاء ثم اي بعد ما تمنيت
بهما ما تمنيت سوءا اي ابدا بتوفيقه وعصمته حتى اكرمني
الله برسالته ومن المعلوم ان بعد تحقق نبوته لم يتصور
وجود مخالفته ثم بين المرتين من الحالتين المذكورتين بقوله
لبلة لغلام اي لفتى او مملوك كان يرعى معي اي
غنمي او غنم غيري وهو الاظهر لقوله صلى الله عليه وسلم ما [illegible]
الا وقد رعا لبني العنم قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا
كنت ارعاها علي قراريط لاهل مكة ولعل الحكمة ان يتعلم
علي سياسة الرعية علي سبيل الشفقة والرحمة ولا يبعد ان
تكون الغنم له او لغيره قد [illegible] في غيرته بقوله لو اصرفت اي
غنمي اي تثنيت والتفت سنا ان راعيت حفظ ما يتعلق بي
حتى ادخل مكة فاسير بفتح الهمزة وضم الميم اي احادث ابلاه
مطلقا او ابلاغ [illegible] في اصله صنوا التمر وجمعا احاديث

فيه

فيه سمرا ومنه قوله تعالى مستكبرين به سامرا تهجرون كانوا
يجتمعون حول البيت بالليل وكان عامة سمرهم ذكر القرآن
وتسميتهم سمرا فلهذا ذمهم الله بقوله تهجرون كما تسمى الشاب
اريبا بها الجنس ووقع في اصل الدلجي بلفظ الشباب والمعنى
فاسمر سمرا مشابها لسمرهم في مشاهدة قرائهم حال سمرهم
ورقادهم في سمرهم لغلبة سكرهم وكثرة فكرهم وقلة فكرهم
فخرجت اذكرا اي لقصد السمر في حيث جيت اول دار من مكة
اي مما فيها من الات اللذات الشهوة سمعت عزفا بفتح مهملة
فسكون زاي وفتا اي لعبا بالمعازف وياجي الملاهي او صوتا
حسنا وغناء في الطباع مستحسنا مختلطا ما لدفوف والمزامير
وبسبب ضرب الدفوف واصوات الملاهي كالعود والطنبور
ونحوها لعرس بضم فمجلست اي خارج الباب او داخله او
لعبا لاذن وبعد رفع الحجاب انظر اي حال كوني انظر لعبهم
واسمع لهوهم اي من اجل ان انظر اليهم واستمع لديهم فشرف
بصيغة المجهول علي اذني بضم الذال ويسكن ويفتح النون
وتشديد يا المتكلم او كسر النون وتخفيف يا بالاضافة علي
ارادة الجنس اي انا مسني الله انا منه صفيلة لا يمنعني عن
النوم اضطراب اصواته ولا كثرة حركاته ومنه قوله تعالى
فضربنا علي اذانهم اي انامهم فمنت كسر النون فا يقظني
الا حر الشمس اي اصابة حرها علي بعد ان فرجعت ولم افتن شيا
اي مما قصدت من المعصية وارتكاب السيئة ولعل سماع
الزامير كان مباحا في الشرايع المتقدمة فهم عرفني اي اصابني
مرة اخري مثل ذلك اي ما سمعت به في المرة الاولي فحصنني
الله منها الوجي ثم ان ضم هاء ونشديد ميم مفتوحة ويجوز
ضمها وكسرها اي لم اقصد بعد ذلك اي ما ذكر من المرتين بسوا
ابيم سوا فقط وهو بضم السين وبفتح

بفتح الواو اي بزراعته ووصفا
وحمله وخلعه وتعتته اي شكره وستوره وطانيته وكينته
وتوده بضم فتح زوجيدك اي ثابته بيخوله تعالى وعمله
وتشته رمثته بالمجلة ومروته بضمتين فسكون واو فهمز
وتبدله وبيعه وتشدده وحسن هديه اي سيرته وتفقده

المشتملة على حقايق شرعيته ودقايق حقيقته كذا
بالفاء فيهما على ما في النسخ المصححة ابو علي الحياني بفتح جيم
وتشديد تحتية ثم نون وهو العسالي الحافظ اجازة اي نوعا
من انواع الاجازة ومنها المناولة ولو بالمكاتبة وعارضت اي
قابلت اصلي بكتابه اي المروي به عن مشايخه قال حدثنا
اي حدثنا ابو العباس الدلائي المشددة بكسر المهملة فلام
مشددة وقد تخفف بعدها الف ممدودة اي الجزري
وفي نسخة حدثنا ابو ذر الهروي تقدم ذكره اي
اخبرنا ابو عبد الله الوراق بتشديد الراء اي حدثنا
اللولوي بضمتين وقد تبدل الاولى ابو داود اي صاحب
السنن حدثنا عبد الرحمن اي ابن محمد بن سلام بتشديد اللام
قيل ويكتب بهمزة الابن هنا ابو الوجود المفاصلة روى عن
ابن المبارك وابن فضالة وروى عنه ابو زرعة
الحجاج وفي نسخة صحيحة حجاج بن محمد وهو الاعور المصيصي
الحافظ عن ابن جريج وشعبة وعنه احمد وغيره قال ابن معاذ
بلغني ان ابن معين كتب عنه نحو من خمسين الف حديث
عبد الرحمن بن ابي الزناد وهو عبد الرحمن بن عبد الله
بن ذكوان روى عن ابيه وشرحبيل بن سعد وعنه هناد
وعلي بن حجر عمر بن عبد العزيز بن وهيب بالتصغير
وفي نسخة عن وهب وهو تصحيف قال الحلبي هو عمر بن عبد
العزيز بن وهيب الانصاري مولى زيد بن ثابت روى عن
خارجة بن زيد وعنه عبد الرحمن بن ابي الزناد اخرج له ابو
داود في المراسيل هذا الحديث قال الذهبي في الميزان
لا يعرف من ذا سمعت خارجة بن زيد اي ابن ثابت الا نحا
وهو احد الفقهاء السبعة المدينة المقول فيهم
الا كل من لا يهتدي بأبته فسمته ضيزى عن اخوخارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجه
وكنيته ابو زيد اي خارجه وهو ابي فكيف
حديثه مرسلا وهو حجة عند الجمهور اذا انتهى صلى الله عليه
وسلم او قال الناس اي اكثرهم حملا واكثرهم تجلا في جميع اوقاته
السنة لا سيما في مجلسه اي العلمي صاحبة جنسه

رعايته

وقف لله تعالى

رعايته اداب تعلما لاصحابه واحبابه وطلب حديثه وحماية كتابه
لا يكاد يخرج شيأ من اطرافه اي من نواحي فمه او مخاطه او قطع
ظفر او قلع وجعه ووضع في اصل الدرج شيء مما رفع وقال في قوله
لا يكاد يخرج ما لفظه لا يخرج اي لا يقرب ان يظهر من تحت
ثيابه شيء من اطرافه فضلا عن ان يظهر منها شيء انتهى فتدبر
واختر ما صفا ودع ما كدر رضي
الله عنه كما اخرجه عنه ابو داود والترمذي في شمايله كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المجلس اي في جنس
مجلسه او مجلسه الخاص فبنابي اصحابه احتبى بيديه باسط
جمع بين ظهره وساقيه اما بيديه او بثوبه كما في رواية والاحتبا
الحبوة بضم الحاء وكسرها والعمامة بقوله جنبه وكان اكثر جلوسه
اي هيأته جلوسه وحالاته قعوده محتبيا لكثرة التواضع
لديه وعدم التكلف فيما كان سلف العرب عليه ولذا قالت
اكثر الاوقات اليه وفي الحديث الاحتباء حبطان العرب
واحيانا يقعد على هيئة التحبة كما روى
مسلم وابو داود انه تربع اي وان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا جلس في المجلس تربع احيانا وربما للنشد او التخفيف
جلس القرفصاء بضم القاف والفاء وروي بكسرهما وعد
وتقصير فيهما وعن الفراء اذا اضممت مددت واذا فتحت
قصرت ومعناه عن ابي عبيد ان يجلس على اليتيه ملصقا
لطنه بفخذيه محتبيا بيديه وهو اي جلوسه القرفصا
رواه الترمذي في حديث قيله بفتح قاف فسكون تحتية
ت محرفة العنبرية وقيل العدوية وقد تقدم
كثرة السكوت لتفكره في مشاهدة الملكوت وتذكره مطالعة
الجبروت لا يتكلم في غير حاجة اي من قضية ضرورية دينية
دنيوية او مسألة علمية او عملية لقوله تعالى والذين هم
عن اللغو معرضون وحديث ان من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه بفتح اوله اي ما لا يستحق
ذكره ولا يباح اما اذا تكلم بما يعنيه فلا يدخل تحت الحديث
وقد ورد الاعتراض فيختص ما ذكروه باب التنزيه على مقتضى

القواعد الشرعية واما المحرمات القطعية وكذا المكروهات التحريمية فلا بد من الشارع ان يزجر ويامر فيها ما يحق النبوة والرسالة واما قول الدلجي في تفسير غير جميل حراما او مكروها اذ لا يقر على باطل واعراضه كان عن انكاره صريحا لاشعاره بعدم رضايه به فهو لبيب عن الحمل الجميل لان انكاره القلبي لا يكون كافيا الا للعاجز عن انكاره بيده ولسانه وهذا غير متحقق في زماننا هذا سيما بالنسبة الى عظمة شانه وان كانت زماننا هذا ايكتفي فيه بالسكوت وملازمة البيوت والعزلة بالفوت الى ان يموت على محبة الحي الذي لا يموت

بكسر فسكون وروي بفتح فكسر تبسما اي من جهة الابتداية كقوله تعالى فتبسم ضاحكا من قولها او من طريقة الاعلمية لما في الشمايل للترمذي من حديث عبد الله بن الحارث ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما القهقهة فمنفية ويمكن حمله على ظاهره من عمومه لما في الشمايل ايضا من حديث جابر بن سمرة كان لا يضحك الا تبسما لكون الشراح حملوه على غالب حاله وقيل كان لا يضحك في امور الدنيا الا تبسما الا في امر الاخرة فكان قد يضحك حتى تبدو نواجذه على ما في الترمذي ايضا وهو توفيق حسن وجمع مستحسن وكلامه فصلا اي وكان كلامه فارقا بين الحق والباطل وفاصلا بين الحلال والحرام او بينا بتبيينه كل من سمعه ولا يشتبه على من يتفهمه وهاذ كله الا لجعله تعالى له مبينا للانام في مشكلات الاحكام كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم او مختصرا ملخصا بقوله لا فضول بالفتح اي لا زيادة في كلامه ولا تقصير اي ولا نقصان عن قدر الحاجة ولا الحاد ولا اطناب بل التوسط المحمود في كل باب مما يجمع بين المباني البسيرة والمعاني الكثيرة

ضحك اصحابه عنده اي في حضرته التبسم لاعبر توفيرا له اي لقطب الحرم واقتدا به اي في كيفية

وهيبة مجلسه مجلس بضم فسكون اي جلس عزم ما لا تمام او عمل بالعدل في الامر الاتم ولو ثبت كسرها وفتح كان للنوع وجعل قبة الحرام بان يكون مجلسه للاشتغال من انواع الحكمة ويوجد

ان روايته الترمذي في مجلس علم وفي نسخة بكسر حا وسكون لام وكذا وقع في اصل الدلجي وهو ملكة تورث التودة وعدم العجلة عند حركة الغضب وداعية العقوبة وحيا اي ومجلس حيا مشتمل على صفا وضيا وحي ملكة تمنع مما لا يليق فعله في الحضرة والهيبة وخيرا اي ومجلس كله خير من خير الدنيا والاخرة فنور تعميم بعد تخصيص وامانة اي مجلس امانة وقت حيانة تخصيص للاهتمام بامرها لتعلقها بغير صاحبها ولذا ورد لا ايمان لمن لا امانة له على ما رواه احمد وابن حبان في صحيحه عن انس لا ترفع بصيغة المجهول مذكرا وصوتا هينا اي في مجلسه لا صوانة تاديبا للسيد الكبار بيانا له وللقوله سبحانه لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تؤبن بضم فكسر ممز وتبدل وفتح موحدة مخففة وقد تشدد اي لا ترمى بصريح ولا تذكر بقبيح فيه الحرم بضم وفتح جمع الحرمة وحي ما لا يحل انتهاكه وروي بضمتين بمعنى النساء من الاهل وما يجب الرجل والمعنى لا تقذف ولا تعاب من ابنته اي رميته بسوء ومنه حديث النهي عن شعر يبب فيه النساء وكذا حرمة الاقذاع اشير واعلى في انا حيا بنوا اهل وحاصله ان مجلسه كان بيانا من رفث القول وفحش الفعل وقد يضحك على البهيمي حيث قال اما خوذ من الماثر واحدها مئثرة ويحتمل لا تؤبر اي لا تلدغ من ابرته العقرب لو غفته انتهى اي هو صلى الله عليه وسلم اطرف جلسايه اي خفضوا رؤسهم وسكنوا نفوسهم كما تزيادة ما الكافة على رويدا الطير يجوز في مثله ثلاثة اوجه بحسب القراة وحي كسر الهاء وضم الميم وكسرها وضمها وفي التشبيه تنبيه على المبالغة في وصفهم بالسكون والسكينة وعدم الخفة لان الطير لا يكاد يقع الا على شيء ساكن من الحركة

اي وجاوبن لغته ومشيه على ما في الشمايل وغيره يخطوا بضم فسكون واو اي يمشي بكفوا بضم فامشددة فنون مفتوحة وتبدل وفتح فكسر تحتية اي تايلا الى قدام قال النووي زعم كثيرون ان اكثر ما جاء في ملا معز فليس كما قالوا انتهى وقال صاحب النهاية هو اغلب مهموز والاصل

الهزو بعضهم يرويه مهموزا لان مصدر ينفعل من الصحيح تنفعلا
كتقدم تقدما وتكفا تكفوا والهزة حرف صحيح واما اذا اعتل
انكسر عينه نحو تشبي تشميا وتخبي تخبيا فاذا اخفيت الهزة
الحقت بالمعتل فصار تكبيا بالكسر ويشي هونا اي مشيا هونا
لقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اي
سكونا لا سريعا ولا بطيئا ولا خبلا بل افتقارا للحق وتواضعا للخلق
وفي رواية الهويني تصغير هوينى تانيث اهون فالتقدير
مشيه هويني كانما يحط ينحط به الطا اي ينزل من صبب
بفتحتين وموجدتين اي منحدر ويلزم منه الميل الى الامام
لا السرعة المنافية لمقام المرام كما زعمه من لا يعول في هذا الشان
الامام وفي رواية للترمذي في صبب وهو اظهر فقد يرى
الاخر اذا مشى اي في جميع اوقاته مشيا مجتمعا
اي مشيا معتدلا مسنونا مجتمعا بين تواني حركاته لا متمزقا
في حركاته وسكناته وقال الهروي اي ما كان يمشي مستويا
يعرف في مشيته بكسر الميم اي هيئة مشيه وضبط في نسخ
بفتحها وهو سهو قلم من كاتبها انه غير عرض يفتح معجمة
وبكسر او تنوين معجمة ماخوذ من الغرض بفتحتين وهو
الضجر والملال ومنه قوله الحسن علما انه بلد غرضا لا
والسفقة ولا وكلا بفتحتين على ما في النسخ الصحيحة ففي
القاموس رجل وكل محركة عاجز وقال الدلجي بكسر اما وقال
التلمساني العرض بفتح الراء وروي بكسرها والوكل بفتح الكاف
وحكي كسرها والله اعلم اي غير ضجر تفسير من المصنف
لغرض علي وزنا اي غير قلق وعلل ولا كسلان تفسير لكل
بعجز ولا عاجز بكسل في فعله اي المداومة والدلالة فلكل
امره اي غيره معتمدا على تحصيله عبد الله بن
مسعود فيما رواه البخاري عنه موقوفا ان احسن الهدي
بفتح فسكون اي السيرة والطريقة المشتملة على جميع
الشرائع وصفة الحقير في نسخة بضم فضم فتشديد
اي الهداية والدلالة هدي محمد صلى الله عليه وسلم
نفسا لامر هدي به هدي بن الخطاب في قلبه فيصح
اسناده [illegible]

هدي الله وفي اية اخرى قال ان هدي الله هو الهدي
بن عبد الله صحابيان انصاريان رضي الله عنهما كان في كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتيل اي تبيين لحروف المبنا
وتمهيل في كيفية الاداء لقوله تعالى ورتل القران ترتيلا وقوله
لتبين للناس ما نزل اليهم وترسيل عطف تفسير وهو موافق
لما في المصابيح وفي نسخة صحيحة باو على انه شك من الراوي
ابن ابي هالة واسمه هند وامه خديجة رضي الله
عنها وهو ربيبه صلى الله عليه وسلم كان سكوته على اربع اي على
اربعة احوال والحال يذكر ويونث لانها بمعنى الوصف والصفة
على الحكم على جهة التحمل مع القدرة والمجاورة على المواخذة
والحذر اي الحراسة من الاعداء المخالفة [illegible] رضي
الله عنها كما رواه الشيخان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدث حديثا لو عده العاد اي لو احصى عدد حروفه المحصي
من اهل الحساب احصاه اي يقدر على احصاء وعد عدده
وجمعه وحفظه وهذا مبالغة في الترتيل والتبيين وقد
روي انه كان صلى الله عليه وسلم اذا تكلم تكلم ثلاثا
ولعل الاول للسماع والثاني للتنبيه والثالث للفكر والطاء
ان الثلاث باعتبار مراتب مداركه العقول من الاعلى والاوسط
والادنى وكان يحب الطيب والرائحة الحسنة اي الحاصل من
غير جنس الطيب كبعض الازهار والاثمار ويستعملها كثيرا
استعمالا مناسبا لكل منهما مع انه بذاته بل لفضيلة تلك طيب
طيب كما هو مقرر في محله فكان استعمالها لزيادة المبالغة
بينه ملاقاة الملائكة ولاجلها يورث النشاط والقوة ويحفز
عليها اي يحث ويحرض على استعمالها ويقول حبب الي من دنياكم
النساء في رواية ما خبره والطيب كما رواه النسائي والحاكم
في مستدركه من حديث انس باسناد جيد وضعفه العجلي
غير فيه اي نظر ثلاث وانما وقع في بعض الكتب كالاحياء
وغيره بما وقع في بعض النسخ من لفظ ثلاث بعد دنياكم
خطا فاحش رها جيدا [illegible] في تقرير سياق الحديث
وتحرير بل ادى وجود [illegible] الصلاة ايما المقربة
العجب لمن [illegible] الانبياء لا سيما من [illegible] الى غيره

صلى الله عليه وسلم ورفعا لما توهمه بعضهم من ان الصلاة حيث
كانت واقعة في الدنيا صحت اضافتها اليهما في الجملة على اختلاف
في ان المراد بالصلاة هنا يحيى العبادة المعروفة او الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم والله اعلم بحقيقة المرام ثم تحقيق الكلام
ما ذكر حجة الاسلام في الاحياء حيث قال الدنيا والاخرة عبارة
عن حالتين من احوال القلب فالقريب الدانى منهما يسمى دنيا
ويحيى كل ما قبل الموت والتراخي المتأخر يسمى اخرة وهو ما بعد
الموت ثم الدنيا تنقسم الى مذمومة وغير مذمومة فغير المذ
مومة ما يصحب الانسان في الاخرة ويبقى معه بعد الموت و
كالعلم والعمل فالعالم قد يتأنس بالعلم حتى يصير ذلك الذات الذي
عنده فيجرا النوم والمطعم والمشرب في لذته لانه اشهى عنده
من جميعها فقد صار حظا عاجلا له في الدنيا ولكن لا يعد
ذلك من الدنيا المذمومة وكذلك العابد قد يأنس بعبادته
ويلتذ بها بحيث لو منعت لعظم ذلك عليه حتى قال بعضهم
ما اخاف الموت الا من حيث يحول بيني وبين قيام الليل فقد
صارت الصلاة من حظوظه العاجلة وكل حظ عاجل فاسم
الدنيا يطلق عليه من حيث الاشتقاق من الدنو وعلى هذا
ينزل حمله عليه الصلاة والسلام من حكم ملاذ الدنيا الا
كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة وهو من
الدنيا والتلذذ بحركة الجوارح بالسجود والركوع انما يكون في
الدنيا فلذلك اضافها صلى الله عليه وسلم الى الدنيا الى انها
ليست من الدنيا المذمومة في شيء فان الدنيا المذمومة
يحيى حظ عاجل لا ثمرة له في الاخرة كالتنعم بلذائذ الاطعمة
والمباهاة بالتعاطي المفتخرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والقصور والدور ونحوها مما يزيد على قدر الحاجة
اي اخلاقه المرضية وشمائله الجميلة
نبيه كما رواه احمد عن النفخ في الطعام والشراب احمد جيدا
ولا بي داود وابن ماجة والترمذي يحمد لله يجد عن النفخ
في الاناء والترمذي في الشرب لا تنفخ الطعام يبرد
بالعجلة وزوال
قلة البركة وفيه لا فائدة تترتب
كريهة ولا
فقد ينفخ حارا النفخ منهما عن الهم ما يكون موجبا

النفخة الطبيعية وقيل نفس الادمي ثم والامر كان الاولى ان يقال
وامره ليحسن عطفه على نهيه اي ومن مروته ايضا الامر بالاكل
مما يليه اي الاكل بصيغة الفاعل كحديث الشيخين سم الله
وكل بيمينك مما يليك على خلاف في ان الامر للوجوب او الندب
وعليه الاكثر والامر بالسواك اي وكذا امره به من جملة مروته
كما في حديث لامرتهم في صحيحة ومن فوايد السواك ازالة تغير
الفم وتنظيف الاسنان وتطييب النفس وغيرها مما بلغ اربعين
اخرها انه يذكر الشهادة عند الخاتمة على ضد كل لا في الموت
نسأل الله العافية واتقنا البراجم عطفا على بالسواك وفي
نسخة بالرفع على ان التقدير ومن مروته تنظيف البراجم
والرواجب وبماجع برجبة بالضم وراجبة والمراد بهما مفاصل
الاصابع من ظهر الكف وباطنها واستعمال الخصال الفطرة هي
ما لا خفاء في ويحيى فيما رواه الشيخان خمس الختان والاستحداد
وقص الشارب وتقليم الاظافر ونتف الابط زاد مسلم المضمضة
واعفاء اللحية والاستنجاء وابو داود من حديث عمار الانتضاح
ومن حديث ابن عباس فرق الرأس هذا والاستنشاق في معنى
المضمضة وقد سبق في معانيها ما يحيى من اعادتها هنا
اي عدم ميلها اليها
وقلة المبالاة بوجودها وفقدها اعتمادا على خالقها
فقد تقدم من الاخبار اي الاحاد بيان الواردة عن الثقاة
الاخيار اثار هذه السيرة اي سيرة مسجد الابرار ما يحيى
اي يغني عن الاعادة والتكرار وحسبك من تقللك منها
اي كافيك من منفعتها واعراضه عن زهرتها بفتح الزاي
اي الجارية بهيتها وبهجتها وقد سبقت اليه اي والحال انها
حليته اليه وعرضت عليه بحذف احدى التاءين حذف فار وقيل
حذف فوراي باسرها من اولها واخرها وتراقت اي تتابعت
عليه فتوجع والجملة اما معترضة بين المبتدا وخبره وهو
قوله الموت في بصرفة الجيم اسم المصدر بفتحها والمعنى
كما قرره بعض الشراح ما ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
وجب تحفة الجيم بفتحها ما تحفظ به بتعظيم اياه الجي
الى اختيار زهد في الدنيا عما يشغل الناقة الاخر والاشوجي

اودفعا لما توهم بعضهم من انه صلى الله عليه وسلم في اخر عمره اختار
الغنا وما يأتي في هذا المعنى قوله ودرعه والحال انها رهونة
عند يهودي في نفقة عياله كما سبق بتفصيل احواله وهو بالواو
اي والحال انه مع ذلك يطلب من ربه كفاية امره وامر من يتعلق
به من اهله وآله ويقول كما رواه الشيخان اللهم اجعل رزق آل
محمد قوتا اي بلغة يسد رمقهم ليقوموا بعبادة ربهم من خلقهم
وفي رواية لمسلم والترمذي وابن ماجة اللهم اجعل رزق آل
محمد في الدنيا قوتا وفسر القوت بما يمسك رمق الانسان لئلا
يموت والظاهر ان المراد به هنا قدر الكفاية لما في رواية
كفافا سفيان بن القاضي والحسين بن محمد الحافظ
هو ابن سكرة وليس بالغساني كما حرره الحلبي والقاضي ابو
عبد الله التميمي قالوا اي كلهم اي حدثنا احمد بن عمر
بضم الجيم ابو العباس الوازي احمد الحلواني
ابو سفيان وفي نسخة صحيحة بن سفيان
ابو الحسين مسلم بن الحجاج اي صاحب الصحيح
ابو بكر بن ابي شيبة تقدم ذكرهم ابو معاوية هو
ابن محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي احد الاعلام وحفاظ
الانام روى عن الاعمش وهشام وعنه احمد واسحاق وابن
معين وكان مرجيا اخرج له الائمة الستة الاعمش تابعي
جليل روى عن ابي اوفى وزر وابي وائل وعنه شعبة وكيع
وخلق له الف حديث وثلثمائة ابراهيم هو النخعي ابو عمران
الفقيه الكوفي العفيف ورأى عائشة وروى عن خاله
الاسود وعلقمة وجماعة وكان ربما في الورع راسا في العلم
الاسود اي ابن يزيد النخعي عن عمر وعلي ومعاذ رضي
الله عنهم حج ثمانين مرة كل مرة بعمرة وكان يصوم حتى يخضر
ويختم في ليلتين عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام اي بلياليها تباعا
كسرا لفوقية مصدر قال اي متتابعة وهو ولاية من غير
اي مطلقا ووقع في رواية متتابعة من غير
مضي سيد اي
والحديث في رواه مسلم وغيره بالفاظ وغيره اضا

رواية

اخرجي اي له او لغيره او للشيخين كما قاله الدلجي من خبز
شعير يومين متتابعين ولو شاء اي الله كما في نسخة صحيحة
ويدل عليه قوله لاعطاه اذ لو كان التقدير لو شاء رسول الله
لكان المناسب ان يقول لاعطاه الله اي لاعطي اي متمناه
ما لا يخطر بكسر ظا ونضم اي حاله ببر يباله اي لا يحدث في خلال
خيال اخرجي اي لهما ما شبع الرسول الله صلى
الله عليه وسلم من خبز بر لتلة وجوده ولكثرة زهده حتى
لقي الله وفي نسخة زيادة عز اي تعالى في شانه وجل اي عظم
برهانه كما رواه مسلم ما ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي بعد وفاته دينارا اي من الذهب
ولا درهما وهو بكسر الدال وفتح الهاء وكسر ونشد ذر القائل
حيث قال

النار اخرى بيار يطقت به والهم اخر هذا الدهر الجاري
والمرء بينهما ما لم يكن ورعا معذب القلب بين الهم والنار

اي من الفضة وهو ولا شاة ولا بعير اي وانما ترك ما في
التمسك به نجاة التقلبي والفوز بسعادة الكوني وهو
الكتاب والسنة فمن احتذبهما ظفر بكنوز الجنة و
تمر وبن الحرث اخو جويرية من امهات المؤمنين له ولابيه
صحبة كما رواه البخاري عنه ما ترك اي رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا سلاحه كسرا وله والمراد سيوفه ورماحه
وقسيه ودروعه ومغافره وغيرها كالاي مما علقه الحلبي
على البخاري وبغلته اي البيضاء واي دلدل وارضا جعلها
صدقة الا قرية الضمير الى الارض وجعلها صدقة لانبقى
كونها مختلفة عنه بطريق تكلمه عليها لكونه ناظرا لها
ولا يشب عودها الى الجميع والمعنى جعلها بعد موته صدقة
اي حقق في حديث نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه
وصدقة بفتح الا تشاء مضرع اي ما ترك شيا بعينه الا
اذكر ونحوه ان يثبت انه ترك كما رواه
الشيخان لم تخلف وما في الا
والواو بمعنى او اي لهم عند اخر ولا
ليس ما في شيء اي له دوكنه بفتح فكسر كونه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع كسر وفتح اي ذو حبوة وخص الكبد لانه منبع الدم الاشطر شعير
لعله نصف صاع وقال الترمذي اي شيء من شعير ثم رفعه المختار ويجوز
نصبه على الاستثناء على البدلية في رفع لي بمنع او شديد فاخب
رفع عن الارض في جدار البيت يرقى عليه ما يراد حفظه وهو الرفوف
ايضا وفي الصحاح الرف شبه الطاق وتمام الحديث فما لبثت منحتي
طال علي فكلته فقتني وهو متفق عليه وقال لي اي
تسلية الحال اني عرض علي بحيث لمفعوله وحذف فاعله اجلالا
له ان يجعل لي ما لتذكيرا والتانيث اي يصير ويقلب لاجلي
بطحاء مكة اي حصاها او مسيلها ذهبا فقلت لا اي لا اختاره
يا رب فاختر لي اجوع يوما او معناه لا اريد ان اجوع يوما او دنيا
فاصبر وقدمه لانه مذكر لان افتقار اليه وباعث الاتكال عليه
وما لغة في احتقار عرض عروض الدنيا لديه واشبع يوما اي
وقتا اخر فاشكر لاكون مرءسا كملا فان الايمان نصفان
نصفه صبر ونصفه شكر كما في حديث والبيه بشير قوله تعالى
ان في ذلك لايات لكل صبار شكور وهذا مقام الانبياء والاولياء
من ارباب الكمال وهو الترقية بنعتي الجلال والجمال ثم بين
لي ما يهما من حسن الحال بقوله اليوم الذي اجوع
فيه فاتضرع اليك اي اتذلل واتحبب وادعوك اي يا اولي اليك
لديك اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك اي فاشكرك واثني
عليك وصنيعنا في تفسير الحمد بالشكر اولى من قول الدلجي ان
العطف تفسيري فان التاسيس اولى من التاكيد لا سيما
ومقام النعمة يقتضي الشكر الموجب للمزيد وما يؤيد ايضا
ما رواه الترمذي بلفظ فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك
واذا شبعت شكرتك وحمدتك قال الطيبي
لا ادري من رواه بهذا اللفظ قلت فكان ينبغي ان يذكر
من رواه بهذا المعنى ليكون مويدا له في المبنى والمعنى
من كلامه ونقل عن ان جبريل عليه السلام نزل عليه فقال
ان الله يقرئك السلام اي يسلم عليك وفي القاموس قرا عليه
السلام ابلغه كاقراه او لانه لا اقراه الا اذا كان اسلام
وفي الاكمال اقرانه السلام وهو يقرئك السلام بضم الياء يا
واذا قلت يقرا عليك السلام بفتح الياء وقيل هما لغتان وهذا

يدفع ما تكلفه الطيبي بقوله بقال اقرئي فلانا السلام كانه حين
يبلغه سلامه يحمله على ان يقرا السلام ويرده وقوله اي الله
سبحانه لك اي اعتبارا او اختبارا والاحب ان اجعل هذه الجبال اي
من الصفا وابي قبيس وغيرهما مما حولي مكة واطرافها وحش
هذه الجبال باقواعها واصنافها ذهبا ويكون اي جبال الذهب
معك حيث ما كنت اي من جهة الشرق والغرب وما بينهما وما
مزيدة للتاكيد فاطرق اي خفض راسه قادبا وتفكرا مع سكوت
انتظار لما يلهمه ربه من الخيرة مما ورد من دعائه اللهم خر لي
واختر لي ولا يكن الي اختيار بل يا جبريل ان الدنيا دار
من لا دار له ومال من لا مال له اي في المال قد للتعليل يجمعها
اي يريد جمعها من لا عقل له اي لقلة معرفته بحقيقة الدنيا
من سرعة فنائها وكثرة عنائها وقلة غنائها وخسة شركائها
والنافعة منها للاخرة باعتبار ورجائها فقال له جبريل فتكلم انت
يا محمد بالقول الثابت الجملة دعائية او خبرية والمراد ههنا
بالقول الثابت هو الحق المطلق المحقق وان ورد في التنزيل
في جواب المومن الممكون في القبر حيث قال تعالى يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة مع ان
العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فقوله الدلجي في هذا
المقام اي اذا كنت على قول لا اله الا الله لا يناسب المرام كما لا يخفى
على الكرام ثم في هذا الحديث برهان على امكان قلب الاعيان
هذا وقد رواه احمد الدنيا دار من لا دار له وقد يجمعها من لا عقل
له والبيهقي ولفظه ان صلى الله عليه وسلم قال لجبريل يوما
ما منعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزل ولا سفقه فبث فاتاه اسرافيل
فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح الارض
وامرني ان اعرض عليك ان احببت ان اسير اليك جبال تهامة
زمردا ويواقيتا وذهبا وفضة فعلت وفي رواية لاحد والله لو
شئت لاجراها الله معي جبال الذهب والفضة ولابن سعد وكذا
لابن عساكر لو شئت لسارت معي جبال الذهب والمطر ابع لو شئت
الله ان يجعل لي تهامة كلها ذهبا فعلت رضي
الله عنها رواه الشيخان قلت ان قاله لانظائره الله كثيرا تاكيد
بعد تاكيد فقوله للام للتاكيد ارشادا وقيل الى التعدي واللام استناد

والاظهر الاشهر ان تخفف من المثقلة وقد روي انا كنا ال محمد
يجوز رفعه على البدل من المضمر وينصبه على الاختصاص والثاني
اظهر لمكث شهرا اي قدر ما نستوقد نارا ان اردنا واي ما قوتنا الا
التمر والماء وفي رواية الا الاسودان بن عوف رضي
الله عنه على ما رواه الترمذي والبزار بسند جيد هلك واعترض
بان الصواب تحتوي وتنبض لان الهلاك اكثر في العذاب
وقت موتنا الكفار ويمكن دفعه بانه قال تعالى حكاية عن مؤمن
ال فرعون ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك
مما جاءكم به حتى اذا هلك وفي نسخة قال هلك اي مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو واهله بيتة من خبز الشعير
اي فضلا عن خبز البر فلا عبرة بما توهم من قبله ما عتاره عقبه
حصول شبعه من غيره رضي الله عنها وابي العاص
وابن عباس نحوه اي بمعناه مع اختلاف مبناه قال ابن عباس
كما روى ابن ماجة والترمذي وصححه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيبت هو واهله الليالي المتتابعة اي فيها يابسا
طاويا حال منه لان الاصل والاعلى ومن اهله فهو بالاولى
لا يجدون اي اهله او هو واهله عشاء وهو تاكيد لما قبله
ولعل الاقتصار على العشاء للايذان بانه الاتم من الغداء
وفي رواية البخاري ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خوان بكسر اوله وبضم اي مائدة وهو ما يوكل عليه من نحو
كرسي على عادة المترفين ليلا يفتقروا الى الاعتناء حالا اكلهم
وسئل قتادة عما كانوا يأكلون على عهد الصحابة قال على السفر
ولاني سكرجة بضم الثلاثة وتشديد الراء وجوز فيها
الفتحة انا يوكل فيها القليل من الادم فارسي معرب واكثر
ما يوضع فيه وفي امثاله ما يعتاده المترفون من احضار
المخللات ونحوها من المضمضات والمرغبات في اطراف الاكل
ولا خبز له بصيغة المجهول مرفق بصيغة المفعول اي ادارة
واسعة رقيقة وتسمى لونا كطويل وطوال وقيل الخبز
الابيض المسمى بالبازي خبز اي شاة سميطا قط قيل
بمعنى مفعول اي مسلوخ طابخ مشويا جذعا قاله العالم
ع على ان يقرع صوفها ما لم يجز بعد تنظيفها من القاذورات

واخرج

واخراج ما في بطنها من النجاسات والاجزاء في اصح الروايات
وكذا حكم الرؤس والدجاجات والسمط لا يجسن الا في صغار
الغنم روايتا الصحيحين انما كان فراشه اي
الخاص كما بينه بقوله لها الذي ينام عليه اد مانة تحتشى اي
جلدا مدبوغا وقيل الاحمر منه وقالا الدلجي جلد اسود حشوه
ليف بكسر اللام اصول سعف النخل اي ابنة عمر
امير المؤمنين رضي الله عنهم كما في الشمائل للترمذي كانت
فراش النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي اي مكاني المنسوب
الي ووقع في اصل الدلجي لفظ في بيته ويصح الاضافة
ما دام في الملابسة وانما الكلام في ثبوت الرواية مسحا بكسر
الميم اي لبسا من شعر اسود نشيئة بكسر النون المخففة
اي بطويه ثنتين بكسر المثلثة اي عطفتين او طيتين وفي
نسخة ثنيتين بالتذكير على المصدر وفي اخرى ثنيتين اي
مرتين فينام عليه وهو من دابه وعادته في كل وقته هو
ثنيتها له ليلة مارابع اي اربع طاقات والباء من باب الزيادة
وبات عليه من غير شعوره استدابه لاستغراقه في شهود
نوره ووجود حضوره فلما اصبح قال لما فرشتم لي الليلة
استفهام انكاري او استعلام فذكرتا ذلك له اي شبيه
اربعا ليوجب له راحة وتمتعا فقال ردوه بحاله اي على
وفق عادتي فان وطاءته منعتني الليلة صلاتي اي لينه
منعتني كما لحضوري في طاعتي واشغلتني من القيام
لصلاتي وقرائتي وكان كما رواه الشيخان والترمذي
وابن ماجة بنام احيانا اي في بعض الاوقات على سرير
مرمول بشريط اي مسنوج جيل مفتول من سعف حتى
يؤثر اي يظهر اثر حشونة الشريط في جنبه لكونه يرقد
عليه من غير حائل بينه وبينه قيل وحتى ابتدائية والصيغة
المضارعية حكاية الحال الماضية وقيل مرادفة لكي التعليلية
ولا وجه اظهر فيه بن رضي الله عنها قالت لم يمتلئ
بمن هو الصحيح وفي نسخة بلام مفردة ولعل وجهها التخفيف
المسهل ثم محاصلته معاملة المعتمد فتامل ان ما مثلا
حوف النبي صلى الله عليه وسلم اشبعا بكسر وفتح وقد يسكن

وقيل الاول تقييده بالجوع والثاني بما شبع من الشبع فالمعول
هو الاول وينصب على التمييز فحظ اي ابدا ولعل مرادها غالب
احواله او شبعا مفرطا غير مناسب لكماله ولم يبت بضم موحدة
وتشديد مثلثة او بضم اوله وكسر ثانيه اي لم ينتشر ولم يظهر
شكوى اي شكايته ولا بطريق حكايته في جميع حالاته الى احد
من اصحابه وزوجاته لقوله تعالى في ضمن انبائه حكايته عن
يعقوب في شدة ما ابتلاه قال انما اشكو بثي وحزني الى الله
الفاقة اي الحاجة اللازمة من الفقر المقتضي للصبر
اصعب الامور من العنى المقتضي للشكر وهذا صريح في تفضيل
الصبر على الشكر كما ذهب اليه اجلاء الصوفية واكثر علماء الفقيه
هذا وقد ورد لو تعلمون ما لكم عند الله لاحببتم ان تزدادوا
فاقة وحاجة على ما رواه الترمذي عن فضالة بن عبيد وان
محتفة من المشغلة اي وانه كان ليظل بفتح الظاء المعجمة
وتشديد اللام اي يكون في طرف النهار جايعا بهمزة مكسورة
يلتوي اي حال كونه يتقلب ويضطرب طول ليلته من الجوع
اي من استمراره جوعته رواه الحاكم او من اجل حرارة لذعته
وكذا ورد اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع كما
رواه الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود مرفوعا وهذا اهله
لكمال زهده في الدنيا وافتقاره قلبه عليه لاخرى بنا على رضا
المولى فلا ينعم اي جوعه صيام يومه اي الذي فيه ولو كان
نفلا او صيام يومه عادته في مستقبله وهذا بيان شدة
حاله ولوشا اي النبي وما يترتب عليه من النعم وحصول
المنى ووصول الهوى سال ربح جميع كنوز الارض اي استدعاه
لاسبابها وقد عرضها عليه مولاه وشارها يجوز نصبها ورفعها
في المبنى وفي جرها الاظهر في المعنى اي جميع ثمار اشجارها
او جميع فوايدها وعوايدها وراياعد بفتح الهاء
ويسكن على ما في القاموس عيشها اي سعة معيشتها او
منعمتها
اي من شدة ما ارى بهم اي بسببهم
على بطن مما من الجوع اي من اجل جوعه المحتم به وهذا
يدل على ان كان يطعم اهله ويؤثرهم على نفسه وافوله اي
والحال انه افقر الخ يشير الى ما ورد انها رضي الله عنها

من الم الجوع وشدته وحرارته حرارته لو تبلغت من الدنيا بما
يقويه بضم قاف اي توسعت من البلغة وتوصلت الى النفقة
بقدر ما يقويه على قيام الطاعة ويعينه على زيادة الحبا
لما كان اولى من هذه الحالة بجواب لو بمقدر وما قدرناه هو
احسن من التقدير المشهور لكان احسن ويجوز ان يكون لو
للتمني ويشير الى ما اخترناه ما صدر عنه صلى الله عليه وسلم
من الجواب الدال على ان ما اختاره هو الصواب فيقول
يا عايشة مالي وللدنيا استفهامية انكاريه وتقديره اي
لا حاجة لي اليها ولا اقبال لي عليها قال التلمساني قيل يجوز
ان تكون ما نافية اي ليس لي بالدنيا الخ انتهى ثم بين
سبب اعراضه عنها بقوله اخواني من اولوا العزم من الرسل
اي كاملوهم اوحلمهم صبروا على ما هو اي على امر عظيم هو اشق
هذا اي مما انا صابر عليه لما روي ان بعضهم ما تؤامن الجوع
وبعضهم من شدة اذى الغل وبعضهم من كثرة الجراحات
وشدة الامراض والملامات وقد حصيني تعالى فيما حصني
وحصني على الاقتداء بهم بقوله سبحانه فاصبر كما صبر اولو
العزم من الرسل ولا تستعجل لهم وفيه ايما الموالي العبرة في
الكتاب والسنة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فمضوا
على حالهم اي التي كانوا عليها مما يقتضي الصبر ولم يطلبوا
من ربهم السعة ولا دفع المضرة نظرا الى ما لاحسن مالهم
فقدموا على ربهم راضين بقضايه صابرين على بلايه شاكرين
على نعايه فاكرم مابهم اي مرجعهم اليه واجزله اي اعظم
ثوابهم لديه فاحببت استحيي بيا بين وفي نسخة بيا واحدة
اي فاردت بنفسي مستحيية ان ترفهت اي لو تنعمت في معيشتي
الى ان تقصر بي بشد بي الصاد المفتوحة فدا دونهم اي دون
منزلتهم ورتبتهم ومنتهى ان اكون فوق جلتهم وما من
حرف جر داخل الى من الحرف بالحاء المهملة اي في الجملة واخلاقي
اي حالي قلت قالت فاقام اي في الدنيا بعده بالضم
اي بعد توفيه لها الا شهرا حتى توفي صلى الله عليه وسلم
تاركه لا قائم منه اي الى ان ماتوا واستقل الى ربه الخ وهذا
يدل على انها قضت جميع امرها في اخر من ثمان اشهر

لم ادر من روى هذا الحديث لكن روى ابن ابي حاتم في تفسيره
عنها قالت ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم صايما ثم طواه ثم
ظل صايما ثم طواه ثم ظل صايما قال يا عايشة ان الدنيا لا تنبغي
لمحمد ولا لال محمد يا عايشة ان الله لم يرض من اولوا العزم
من الرسل الا بالصبر على مكروهها والصبر عن محبوبها ولم
يرض مني الا ان يكلفني ما كلفهم فقال اصبر كما صبروا اولوا
العزم من الرسل وابى والله لاصبرن كما صبروا جهدي وما حول
ولا قوة الا بالله قال المسايل هنا مسالة وهي من قال ما ابي
صدقة على افقر الناس فانتفى الفقها على انه يعطى الزهاد
لان العاقل من طلق الدنيا وانشدوا

طلق الدنيا ثلاثا ... واطلبن زوجا سواها
انها وجدت سوا ... لا تبالي من اتاها
انت تعطيها مناها ... وهي تعطيك قفاها
فاذا نالت مناها ... منك ولتك وراها

فصل اي ثالث ... معمول للمصدر
المضاف الى فاعله وفي نسخة من ربه وطاعته له اي لكمال
انقياده في جميع حالاته وشدة عباداته اي كمية وكيفية
فعلي قدر علمه بربه اي بمقدار معرفته بعظمته واذاكيف
ان يكون ما ذكر على قدر علمه ... اي النبي عليه الصلاة
والسلام فيما حدثناه اي في جملة ما رواه لنا ابو محمد بن
عتاب بتشديد التا الفوقية قراة مني اي من بيت اقراني
عليه فقيده دلالة على تشويه اطلاق الحديث على القراة
والسماع ... اي حدثنا ابو القاسم الطرابلسي
بضم الموحدة واللام ... ابو الحسن الغابسي بكسر
الموحدة ... ابو زيد المروزي ... ابو عبد الله الفربري
بكسر ففتح فسكون ... ابو محمد بن اسماعيل ابي ابشماي
صاحب الصحيح ... يحيى بن بكير المصري ... ابو
مالك والليث قال ابو ... لا يحتج به رضعف المنسب
قال الذهبي كان ثقة ... وذكر في الميزان انه
وثقه غير واحد قال الحلبي كيف لا وقد اخرج له البخاري
... الليث بن سعد ... مصري كبير عن عطا

وابن ابي مليكة ونافع قال ابو نعيم في الحلية ادرك بنيفا
وخمسين رجلا من التابعين وعنه قتيبة وخلق وكان
نظير مالك في العلم وقال الشافعي الليث افقه من مالك
ولكن اضاعه اصحابه وقيل كان دخله في السنة ثمانين
الف دينار فاوجبت عليه زكاة وحج واهدى اليه مالك
طبقا فيه رطب فرد اليه على الطبق الف دينار واخرج ابو
نعيم عن لولو خادم الرشيد قال ... جرى بين الرشيد وبين
بنت عمه زبيدة بنت جعفر كلام فقال لها والله انت طالق
ان لم اكن من اهل الجنة ثم ندم فجمع الفقها فاختلفوا ثم كتبت
الى البلدان فاستحضر علما ها اليه فلما اجتمعوا جلس لهم
من لهم فاختلفوا وبقي شيخ لم يتكلم وكان في اخر المجلس
فساله فقال اذا تخلي امير المومنين في مجلسه كلمته فصرفهم
فقال له يا شيخ امير المومنين قد اذن لك فقال اتكلم على الما
قال نعم فامر باحضار مصحف فاحضر فقال تصفحه يا امير
المومنين حتى تصل الى سورة الرحمن فاقراها ففعل فلما
انتهى الى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قال امسك
يا امير المومنين قل والله فاشتد ذلك على امير المومنين فقال
يا امير المومنين الشرط املك فقال والله حتى فرغ من
الايه قال قل يا اخا مقام ربي فقال ذلك فقال
يا امير المومنين فهي جنتان وليست بجنة واحدة قال فسمعنا
القضيبين والخرج من وراء الستر فقال الرشيد احسنت والله
وامره بالجوايز والخلع وامره بانقطاع ولا يتصرف واحد
بصرا الا بامره ووصرفه مكرما **وقد** ذكروا في ترجمته انه
كان لا يتكلم كل يوم حتى يتصدق على ثلثمايه وستين مسكينا
عدد ايام السنة ... عقيل بضم مهملة وفتح قاف وهو ابن
خالد الايلي اخرج له الا ابن السنة ... ابن شهاب هو الزهري
... المسيب بفتح الفوقية المشددة وتكسر وهو
... اجلة التابعين وسادتهم ... ابا هريرة كان يقول جيل
تلقون ... رسول الله صلى
الله عليه وسلم ... تعلمت ما اعلم لحكمتك قليلا ولبكيتك كثيرا
اخرجه البخاري في الرقاق ... وابو داود والنسائي في الطهارة

والترمذي والنسائي وابن ماجة عن انس وزاد الحاكم عن ابي
ذر ولما ساغ لكم الطعام ولا الشراب ورواه الطبراني والحا
كم
والبيهقي عن ابي الدرداء بزيادة ولخرجتم الى الصعدات
تجارون الى الله تعالى لا تذرون تجئون اولا تجئون زاد اي
شيخنا السابق لعض مشايخنا وقد اخطا الدلجي بقوله اي
زاد ابو هريرة او النبي صلى الله عليه وسلم لانه يصير التقدير
احدهما زاد في روايتنا عن ابي عيسى رفعه الى ابي ذر وخطاه
لا يخفى على من له ذرة من العقل الذي يدركه راجع النقل
في روايتنا اي من غير قراءتنا عن ابي عيسى الترمذي اي
صاحب السنن رفعه اي الترمذي اسناده او حديثه الى
ابي ذر اي في قوله مرفوعا كما صرح به الترمذي في الزهد
وقال حسن غريب ويروى عن ابي ذر موقوفا واخرجه ابن ماجة
فيه نحوه ورواه محمد بن حميد الرازي ورفعه انيا اي اني
ما لا ترون اي ابصر ما لا تبصرون من عجايب الملكوت واسمع
ما لا تسمعون اي من غرايب اخبار عالم الجبروت اطت السما
بتشديد الطاء اي صوتت وحق لها بصيغة المجهول اي
وينبغي لها ان تئيط لكثرة ما عليها من الملايكة فكانهم هنا
اثقلوها فوقع وكثرة حتى اطت كما لفتت وهو تمثيل للتلويح
بكثرتها وان لم يكن ثم اطيط لها تقديرا لعظمة خالقها وشانه
حدث العرش على منكب اسرافيل وانه ليئط اطيط الرحل
الجديد بعظمته وبجزء من جلاله اذ من المعلوم ان اطيط
الرحل وهو الكور راكبه انما يكون لقوة ما فوقه من ثقله
ما فيها موضع اربع اصابع طرف مستفز لاعتماده على حرف
النجاء الا وملك حال من فاعل الظرف وهو موضع الا وفيه
ملك واضع ما لتوب جبهته اي جبهته ساجدا الله حال من
الضمير قبله والله لو تعلمون ما اعلم اي من شدائد يوم القيامة
وعظايم الاهوال لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا بما الخ
السادس مسند جواب
للبكا والكثرة ورفع الدلجي بضبط
وتاخيرا لا يليق اجيبوا الكتاب
اصلا

جمع فراش فهو من قبيل مقابلة الجمع بالجمع ولخرجتم الى الصعدات
بضمتين جمع صعيد اي الطرقات تجرون اي حال كونكم
ترفعون اصواتكم وتستغيثون وتستغيثون في جميع حالاتكم
الى الله لو وددت اني تكسوا الدال الا واو اي لاحببت وتثبت
ووقع في اصل الدلجي زيادة الواو وقبل وفي نسخة لبتبت
تجرؤ تعضد بصيغة المجهول اي يقطع استيناف
بصيغة المجهول اي نقل هذا الكلام اي بخصوصه مما سبق
من المرام وهو قوله اي اسناده الموقوف اصح اي من اسناده
المرفوع قال الحلبي ولما وقفت على قوله ووددت الى اخره من
زمن طويل قطعت بان هذا البيت من كلام النبوة ثم رايت بعض
الحفاظ المتاخرين من مشايخ مشايخي قبل ربعين له قال انه
تدرج ثم رايت كلام القاضي انه من قول ابي ذر وهو اصح
وهذه العبارة ما ابي مخلصة والذي ذكره بعض مشايخ
مشايخي من ان مدرج هو صواب فيما يظهر لي انتهى وقد
تضعف قوله وهو اصح على الدلجي بما وقع له في اصله وهو
واضح بزيادة واو ولفظه صار بعيني وهو ظاهر ثم بينه
بقوله من حيث انه اشبه بكلامه واليق بحاله مع كونه صلى
الله عليه وسلم اعلم بما عند ربه واعرف من ان يتعجب عليه
دون ما اعطاه ولا يخفى ان الكلام في صحة الرواية والا فلا
يخفى وجه ظهور الدراية لان مثل هذا الكلام انما ينشا
عن غلبة الخوف من مشاهدة الله بوصف عظمته ومطالعة
لعنت سخطه المقتضي لعقوبته الجايزة من حيث الفعل
المطلق للعقل انه سبحانه لو عذب اهل سمواته وارضه
بطون عباده لا في قضايا حكمه اذ لا يسال عما يفعل وهم يسالون
ثم الظرف الجار حصل له البسط في الحال والمقال
ومن طالع صحائف الجلال وقع في قبض الحال وضيق المقال
والله اعلم وقوله الخ اي بيت قوله بعضهم من عرف الله طال
انه وقوله الاخر من عرف الله كل لسانه هذا وقد
ذكر الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء عمر رضي عنه مر برجل
من النساك فخيط عينيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له الرجل من النساك يا رسول الله عليه وسلم فقال له عمر ان عليك ان

ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام
ان الله تعالى في السموات السبع ملائكة يصلون لمن يصلي من
صلاة فلان قال عمر ما صلاتهم يا نبي الله قال فلم يرد عليه
شيئا فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا نبي الله سأل عمر عن
صلاة فلان فقال اقرأ على عمر السلام واخبره ان سما
الدنيا يجيء الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي الملك والملكوت
واهل سما الثانية راكع الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي
العزة والجبروت واهل السما الثالثة قيام الى يوم القيمة
يقولون سبحان الحي الذي لا يموت انتهى وفي اخر الحديث ما فيها
موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله

اي ابن شعبة رواه الشيخان وغيرهما عنه وهو
من دهاة العرب وكذا زياد بن ابي سفيان وعمرو بن العاص
ومعاوية بن ابي سفيان قالا بن وضاح احضي المغيرة
في الاسلام الغد امراة صلى رسول الله عليه وسلم اي من كثرة
صلاة الليل حتى انتفخت قدماه اي تورمت قال ابن مرزوق
اخذ ذلك من طول القيام فتنصب المواد الى الاسافل فتستقر
في القدم فيرم لذلك وينتفخ وذلك لبعده من حرارة القلب
قيل كان يصلي الليل كله حتى تورمت قدماه من طول القيام
فانزل الله عليه من القرآن ما خفف به عليه وعلى امته وهو
قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى وكذا قوله طه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى لما عنه كان يصلي اي
النبي صلى الله عليه وسلم حتى ترم قدماه على زنة نقد مضار ع
ورم كورث يعجن تورث كما في رواية وما تشديد الميم
على ما في بعض النسخ خطأ فاحش والعدول عن الماضي لحكاية
الحال الماضية كقولكم مرضي حتى لا يرجونني فالظاهر انه
مرفوع ومنه قوله سبحانه حتى يقول الرسول ما رفع
نافع فقيل له اتتكلف هذا فحذف احدى التاءين
اللام اي اتتحمل هذا التحمل وجواز الدليل كونه من كلفت
لامه ومنه حديث ابي انا واتقياء امتي من كلفه
اكلفوا من الاعمال ما تطيقون اخرجه ابو نعيم
فائدة قال كعب كفرح ايلم وهو مناسب لحديث الاول ثم قال

وقف لله تعالى

والكلفة غيره وهو الملايم لحديث الثاني اي كلفوا انفسكم او
غيركم ما تطيقون من اعمالكم ثم قال صاحب القاموس وتكلفه
تجشمه والتكلف المتعرض لما لا يعنيه انتهى ولا يخفى ان
هذا المعنى هو المناسب في المعنى الوارد هنا بالجملة الحالية
لقوله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر كما اخبر الله
سبحانه في سورة الفتح بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر وفي عطف ما تاخر اعتناء عظيم فتدبر وحاصله
انك معصوم من ارتكاب الذنب المتعارف ولو فرض ان يقع
منك ما لا يليق بمقامك فان حسنات الابرار سيئات الاحرار
فانه مغفور عنك ثم لما كان الغالب ان كثرة العبادة تنشأ عن
غلبة خوف العقوبة افلا اكون عبدا شكورا على ما انعم
من المغفرة وجا الحديث طبق الاية في مدح نوح عليه السلام
انه كان عبدا شكورا وفي ذكر العبد ايما الى انه لا بد له من
القيام بوظائف العبودية وعما لفاته اداء شكر حقوقه
الربوبية اي مثله في الغير مع اختلاف سيرة المبني
اي سلمة وابي هريرة كذا في النسخ بالعطف والظاهر
تكرارا فيها لشمايل الترمذي باسناده بلفظ عن ابي سلمة
عن ابي هريرة وابو سلمة هذا تابعي جليل احد الفقهاء
السبعة وهو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري احد العشرة
ويحتمل ان يكون في ذلك حديث لابي سلمة الصحابي موقوفا
او مرفوعا والله اعلم رضي الله عنهما اي فيما
رواه الشيخان كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة
بكسر الدال اي دوما باعتبار الغالب فلا ينافي ترك على سبيل
الندرة وما الطف عبارتها بقولها ديمة فانها في الاصل المطر
الدائم في سكون فلا يبعد ان يجعل من التشبيه البليغ مع
شهرتها المبالغة في دوام الغاية واين هي يطيق ما كان يطيق
اي لما كان له من قوة البوق الموجبة للمداومة اي
فيما رواه عنها ايضا كان يسير حتى اقول بالنصب وروي
بالرفع كما سبق وروي ما يوجد به مخاطب والمعنى حتى تظن
لا يفطر ويفطر حتى تظن لا يصوم ويروى عن ابن عباس
ولم يصم شهرا كاملا اخرها قال الوشتاني توقفت في اضافة رمضان

واش وقال اي كل منهم رضي الله عنهم لانس وحده كما اقتصر الخطابي
لكونه اقرب مبيحي فان الجمع انسب معاني كنت ايها المخاطب لانشا
ان تراه مصليا الا رايته مصليا ولا نائما اي ولا تشا ان تراه نائما
الا رايته نائما اورد عنه اما انا فاصلي وانام واصوم وافطر
عوف بن مالك وهو من اكابر الصحابة وقد روي
عنه ابو داود والنسائي والترمذي كنت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة ولعله كان في السفر فاستاك اي اول
ما استيقظ ثم توضأ والظاهر انه اكتفى باستاكه الاول ثم
قام يصلي اي ليتهجد فقمت معه يحتمل متقدما او متابعا
عند اي الفراة فاستفتح البقرة اي اعدا لفاتحة او لكونها
كمقدمتها او لبيان الجواز بتركها فلا يبر بآية الا بوقف
اي في موقفها فسأل اي الله الرحمة ولا يبر بآية عذاب الا
وقف فتعوذ اي التجا من العقوبة لكونه واقفا بين مقام
الخوف والرجا ووصفي البقا والبقا وملاحظي نعتي الجمال
والجلال كما هو حال اهل الكمال فمكث بضم الكاف
وفتحها اي لبث فيه بقدر قيامه يقول سبحان ذي الجبروت
فعلوت لما العنه من الجبر بمعنى القهر والغلبة فانه هو
القاهر فوق عباده والملكوت مبالغة الملك او باطنه كما ان
الملك ظاهره وهذا المعنى متفق عند الجمع بينهما والكبرياء
اي العظمة المناسب ذكرها في الركوع ولذا انزل قوله تعالى
فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم يعني فقولوا
فيه سبحان ربي العظيم ثم سجد اي سجودا طويلا كما هو الظاهر وقال مثل
ذلك اي نظيره بعينه لشمول معنى الكبير ما وصف العلا للاعلى
ما ذكره لانه لما انزل قوله سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم
اي قولوا سبحان ربي الاعلى ثم قرا سورة النحل اي في ركعة
ايضا او في اخرى وهو الظاهر لقوله ثم سورة اي ثم قرا
كل ركعة سورة بجعل مثل ذلك اي من ... الركوع والسجود
والتسبيح المذكور ... عوف كما في
... صريحة ... على ... حديث ...
... ياده ... ثلاثة ...

الحائر

الحائر بحذو من قيامه مر وجلس بين السجدتين نحوا منه اي قريبا
منه طوله اي حذيفة حتى قرا البقرة وال عمران والنسا
والمايدة اي في ركعة والظاهر في اربع ركعات بتسليمة او تسليمتين
اي برواية الترمذي قالت قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بآية من القران وهي ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم افتدا بعيسى عليه السلام في الكلام
واليا الى الله صلى الله عليه وسلم بربنا المغفرة والرحمة ورفع العقوبة
عن جميع امة الاجابة مع التسليم تحت الارادة واما كررها للتدبر
في معناها وما يتعلق بمبناها من انوار القدرة واسرار العزة وانوار
الحكمة ليلة اي في ليلة من الليالي وهو يحتمل كلها او بعضها هو
والاظهر الكثرها ظاهر والقيام ان تكرارها كان في الصلاة حال
الوقوف واما مار واه احمد والنسائي بسند صحيح عن ابي ذر
لفظه قام حتى اصبح بآية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم فلا يد لعلي احيا الليل كله لانه لم يكن من دابه
فيحتمل انه قام من الليل او قام لصلاة التهجد حتى اصبح
بكسر شين ثم خا معجمة مشددة صحابي نزل البصرة
ادرك الجاهلية والاسلام فهو مخضرم كما روي ابو داود والترمذي
والنسائي عنه اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي جملة
حالية ولجوفه اي لصدره ازيز بكسر الزاي الاولى اي حنين من
البكا ويراد به هنا الخنين بالخا المعجمة وهو البكا مع عنه وانتشاقا
اي رنة من الانف كازيز المرجل اي كغليانه وهو بكسر ميم وفتح
جيم قدر من نحاس كما في الصحاح وسمي به لانه اذا نضب كانما فيه
على رجل وهو هند ربيب عليه السلام من خديجة
كان متواصل الاحزان اي متتابعها لعلمه لشدايد الاحوال
ومواردها وهو ان حالا وما لا ولكونه من جسد سبحانه المقتضي
الحدثان وما احسن قول بعضهم ما دمت في هذه الدار لا استغرب
وقوع الا ... اعوذ بك من الحزن المحمول
... بالحزن بالدنيا ... كيلا تحزنوا على
انكم ... اصابكم ... في ... لوسن
اوراحة لنبيه ... من قبل ... رسالة ومزاولة اعباء العبادة

وقد بسطت تحقيق هذه الاحاديث كلها باعتبار مبناها ومعناها
في جمع الرسايل لشرح الشمايل قال صلى الله عليه وسلم اني فيما رواه
مسلم وغيره اني لاستغفر الله اي اطلب مغفرته واسأل رحمته
في اليوم اي الواحد بل ورد عنه في المجلس الواحد مايتة مرة اي
بلفظ استغفر الله او بزيادة الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه او بلفظ رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم
كما في البخاري والترمذي سبعين مرة وكل منهما يحتمل التحديد
والتكثير وكان صلى الله عليه وسلم عد اشتغاله بدعوة الامة ومحاربة
الكفرة وتالف المولفة ومعاشرة الاهل والعشيرة ومباشرة
الاكل والشرب وسايرضرورات المعيشة مايجره عن كمال الحضور
وظهور نور السرور من الاصل من مراقبته ومشاهدته ولهذا
المعنى لما سيل الشبلي عن سد باب افادته فقال لان اكون طرفة
عين مع رب العالمين خير عندي من علوم الاولين والاخرين
وقد قال العز الي صنفت قطعة من العمر العزيز في تصنيف البسيط
والوسيط والوجيز مع ان الاخير هو خلاصة مذهب الامام
الشافعي من طريق النووي والرافعي وهذا بالنسبة الى قياس
ماظهر لنا من احوالنا والا فالامر كما روي عن الاصمعي في حديث انه
ليغان على واني لاستغفر ربي من انه لو صدر هذا عن قلبي غين
صلى الله عليه وسلم لنسرته ولله در اد به حيث عظم قلب حبيب وبر
الذي هو مهبط وحيه رضي الله عنه قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن سنته اي طريقته المبنية على شريعته وحقيقته
فقال المعرفة راس مالي لانها المقصود من اصل الخلقة قال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس اي ليعرفون
والعقل اصل ديني اي بنا مداره ومحل اعتباره والحب اساسي
اي اساس قلبي في حضوري مع ربي والشوق مركبي لانه
صاحب الشوق وطالب الذوق في سائر الطايرين سرعة اقدامهم
ضعيفا اي منار الـ [illegible] كرا [illegible] انسي
وسبب لا يكون [illegible] فيكون من ذكرني وجليس من
ذكرني في نسخة انس بضم فسكون اي انسه اي بالله في رواية

يعني

يعني الاعتماد على رب كثيرا لما ورد القناعة كنز الغنى ولما يشير
اليه قوله سبحانه ما عندكم ينفد وما عند الله باق والحزن وقبض
حيث انه لا ينفك عن قلبي لما سبق انه كان متواصل الاحزان ولحديث
ان الله يحب كل قلب حزين والعلم سلاحي لا بي احارب به عدوي
من نفسي وشيطاني وادفع به عني كيد اخواني والصبر ردائي
اي موضع تحمل ومحل تحملي وسبب رضائي وكبريائي والرضا بالقضا
مصدر وفي نسخة ما بعده على انه اسم غنيمتي لانه مغتنم في جميع
ما يجري من القضا ولذا قيل الرضا بالقضا باب الله الاعظم
وقد قال تعالى ورضوان من الله اكبر وفيه ايما بان رضى
الله والعبد متلازمان لا يتصور انفكاكهما بينهما والعجز فخري
اي افتخر باظهار العجز والافتقار في مرتبة العبودية الى الا
حتياج بالقدرة والقوة الربوبية كما يشير اليه قوله تعالى
والله الغني وانتم الفقرا ولعل هذا هو وجه ما وقع في نسخة
من لفظ الفقر بدل العجز وان قال ابن تيمية ان حديث هو
الفقر فخري كذب وقال العسقلاني ايما باطل فان الحكم
بوضعه انما هو باعتبار ما وصل من سنده لا من حيث مبناه
المطابق معناه لما ورد في كتاب الله ولا بعيد ان تكون
هذا من علي كرم الله وجهه موقوفا المضمون ما سمعه عنه
صلى الله عليه وسلم في احوال متفرقة مرفوعا والزهد حر
يعني ان ارباب الدنيا لاجل تنعمها وانتفاعها كل احد يتعلق
بحرفة من حرفها بتحصيل طرف من طرفها واما القلة ميلي اليها
وعدم اقبالي عليها جعلت زهدي عنها كسبي فيها اعتمادا على
ربانيا والتيقين بجميع مراتبها من علم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين قوتي اي قوت قلبي في معرفة ربي وفي نسخة
بسكون الواو قوت روحي وسبب زيادة فتوحي والصدق به
شعاري لما قيل ان الصدق فاتحا ولقوله تعالى هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم ايما للعزة ربي اي كما يجيء في مرضات
ربي [illegible] وعاتب وهو
[illegible] لا اله الا انت
[illegible] عبادك الصالحين اي الذين
[illegible] اوجبوا [illegible] عبادتك اي الادا
العبادة المشهورة او الدعوة الثانية في حديث احد واة

فتتبع

احزني وشتت فوادي اي شتتني معارف قلبي في ذكر اي في ذكر زيد
وشجاني اي ماجا الذي يعنيني في كل حال التي لاجل امتي وشوقي الى لقاء
زيد اي في نهاية ويتبع فهذه كلها قد جامعه معانيها مطابقة
لما في الكتاب والسنة والمصنف ثبت ثقة حجة فحسن الظن
به انه ما رواها الا عن بينة وان لم يكن عنده ما يبينها واما قول
الدلجي قال الابيوردي يحتمل ان يكون بعض افراده بناء على
اختلاف اسناده كما بيناه والله اعلم

اي رابع ان صفات جميع الانبيا اي
نعوتهم عامة والرسل اي خاصة صلوات الله عليهم اي كائنة
من كمال الخلق بالفتح وتفسيره قوله وحسن السيرة وشرف
النسب اي مما يقتضي جمال الحسب وحسن الخلق بالضم
اي السيرة والسيرة والعشرة مع العشيرة وجميع المحاسن
اي من الشمائل البهية والفضائل البهية مما هي هذه الصفات
اي متقدم ذكرها في الفصول الماضية ثم هذه الجملة خبر
ان واللام فيه للعهد لا كما توهم الدلجي انه للاستغراق المبين
بين لانها من صفات الكمال والكمال بالرفع والتمام عطف
تفسير كما قال الدلجي لان بينهما فرقا دقيقا وهو ان التمام
ما لا يتم الشيء الا به حتى لو فقد يسمى ناقصا والكمال ليس
كذلك لانه امر زايد على مقدار التمام فتامل في مقام المرام
البشري اي المنسوب الى جنس البشر جميعهم والفضل اي
الامر الزايد على الكمال العرفي الجميع مبتدا خبره لهم والجملة
خبر لما قبله من المبتدات اي ثابت من حيث جميعها فيهم لا في غيرهم
ومجموعها حاصل لهم في الجملة بحسب المشاركة وان كانت
تختلف حالهم في مزية المرتبة اذ ربتهم اشرف الربت اي
رتب الموجود اذ لا اذ في الملايكة خلافا لبعض الايجاد او
رتب البشر فهو ما جاع الامة وهذا في الدنيا وقوله ورجا
ارفع الدرجات اي في الاخرة وكذا فضل الله بعضهم
على بعض اي في الدنيا والاخرة كما قال تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض الاشارة الى قوله تعالى ورفعنا له ذكره
واللام للعهد اذ ما لم يتم نبينا لا استغراق لقوله تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض والمقدار التام فيما ارسلناه وملايكة

قبلك

قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك علي انه
لا يبعد انه سبحانه اعلم نبيه بجميعهم وان لم يعلم بقصصهم
ثم المراد بالفضيلة هنا هو الامر الزايد على اصل معنى الرسالة
لاستوايهم بما عتبار تلك الحالة كما يدل عليه بقية الاية منهم
من كلم الله اي تفضيلا له كموسى ليلة الحيرة في الطور ولمحمد
ليلة المعراج ولعل تخصيص موسى بقوله وكلم الله موسى
تكليما لكثرة تكلمه او لاختصاصه به بالنسبة الى من تقدم
كما يشير اليه قوله ورفع بعضهم اي على جميعهم لا على ما قبلهم
كما قاله الدلجي درجات هو نبينا صلى الله عليه وسلم تفضيلا
على غيره بمناقب مكارمه ومراتب مفاخره كما لدعوى العام
والفضيلة التامة الجامعة بين الرؤية والمكالمة وبين المخلة
والخلة وكالايات الكاملة والمعجزات الظاهرة الشاملة
فهو الفرد العلم الاكمل الغني عن البيان في هذا المحل وهو
ابراهيم عليه السلام حيث خص بالخلة التي هي اعلى من اعلى
مراتب المقام اراد نبينا عليه السلام رفعه الله مكانا عليا
وقيل بقية اولوا العزم من الرسل وقالوا ولعلوا اختر ناهم اي
بجعلهم اسرايل على علم ايهم على العالمين اي عالمي زمانهم لكثرة
الانبيا فيهم والمعنى انا اصطفينا هم على العالمين باتيانهم احقاقه
باصطفائنا اياهم واذا كانوا بهذا من اسرايل مصطفين لوجود
الانبيا فيهم فبالاولى ثبوت الاصطفا لهم فتاويلنا هذا
كلام المصنف اولى من قول الدلجي هذا على تزيهم جعل
الضمير للانبيا والحق جعله لبني اسرايل قبله وقد قال
عليه الصلاة والسلام كما رواه الشيخان ان اول زمرة اي طايفة
تدخل الجنة بصيغة المعلوم او المجهول كالقرينة بعدها في
السماء على صورة القمر اي في تمام هيئته من كمال انارته ليلة
البدر وهي ليلة اربع عشرة سميت بذلك لمبادرة الشمس في
الطلوع اي تمامه فيها اي النبي عليه الصلاة
والسلام اخر سبعة احدث اي في امته بعد جميع زمره وانما
اقتصر المصنف عليه لطوله بالنسبة الى غيره واحدا اي كلهم على صورة
رجل واحد وصفا واحدا على اوان اخر اذا لا ظهر رواية الضم
شهادة رواية افتح خلق على خلق رجل واحد ويدل له رواية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخرج لا اختلاف بينهم ولا تباغض في قلوبهم على قلب رجل واغرب
الدلجي حيث جعل الرواية الثابتة شاهدة للرواية الخلق ما امتخ
نعم قد يرجح الممتخ كما قاله الحلبي لظاهر قوله على صورة ابيهم ادم
اي صورة خلقه ولا يبعد ان يكونوا ايضا على سيرة خلقه
خلقا فالدلجي حيث اقتصر على الاول فتدبر وناسل طويل ستوا
ذراعا في السما اي في جهتها احترازا من طول عرضه من جهة
الارض فقد قيل عرضه سبعة اذرع وقيل التقدير وهو في
السما [illegible] اي في ليلة المعراج او في المقام او في بعض الكشوفات فاذا
بجل ضرب بفتح فسكون اي خفيف اللحم مسترق الجسم
على ما ذكره الدلجي تبعا للخليل او ما بين الحسمين كما قاله الحلبي
وهو الاولى لانه الوصف الاعلى كما ذكر في الشمائل المصنفة
هذا وقد قال ابن قرقول وقع عند الاصيلي بكسر الراء وكل
معا ولا وجه للكسر كما قاله القاضي وفي حديث اخر مضطر
وهو الطويل غير الشديد وفي صفته في كتاب مسلم
عن ابن عمر جسيم سبط يحمل على هذا الغول الطافي لرواية
مضطرب لا على كثرة اللحم وانما جاء جسيم في صفة الرجال
رجل بكسر الجيم وروي فتحها اي شعره بين الجعودة والسبوطة
افتجي اي طويل الا انه مع ارتفاع وسطه وقفا رابنته كان
من رجال شنوة ظم بفتح معجمة وضم نون فواو بهمزة وقد
تبدل فيدغم قبيلة من اليمن ويكنى الوجهات في قول الشاعر

نحن قريش وهم شنوة ... بنا قريش ختم النبوة

ورايت عيسى فاذا رجل ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة وقد
تفتح اي بين الطول والقصر وهو لا ينافي كونه اي الطول
اقرب كما هو منسوب على ما في شمائله صلى الله عليه وسلم كثير
خيلان الوجه باضافة الكثير اي شامات جمع خال وهو
نقطة سوداء تكون في الجسد ويستحسن معتادا حمرا
ابيض مايل الى الحمرة على ما حقق في محله صلى الله عليه وسلم
هذا وقد اختلفت في صفة عيسى عليه السلام فجزم
ابو هريرة بان عيسى احمر [illegible] وجزم
صلى الله عليه وسلم بان عيسى كذا واما في اثبات عليه

الراوي

الراوي وروي ابن عمر ان عيسى ادم والادم الاسمر وفي البخاري
من طريق مجاهد عن ابن عمر انه احمر فالمراد ما قارب الحمرة
والادمة كما قدمناه فانه قد جاء في شمائله صلى الله عليه وسلم
انه اسمر مع انه جا ايضا انه ابيض مشرب بالحمرة فتدبر
كانما خرج من ديماس بكسر الدال وبفتح ويجيء الاول قولهم
اعلى لغلبة مجيء الاولي بالكسر ما قبلها فقيل معناه الكن
او السرب اي كانه محدرلم ير شمسا وهو بظاهره لا يلايم
كونه احمرا فالصواب ما جا مفسرا في حديث بانه الحمام وفي
الحديث رايته يطوف بالبيت ثم رايت بعده الرجال بالبيت
واستشكل كيفية ذلك وقد حرم الله عليه دخول مكة
واجيب بان التحريم مقيد بوقت فتحها وحرمتها على
جنسه وهذا ما عتمد ارجحه وفيه ايما الى ان مرجع الكل
الى باب المولى وان لا يقدر احد ان يخرج عن حكمه تعالى
[illegible] لم اعرف من رواه كما قال الدلجي مسبوط بتشديد
الطا المهملة المفتوحة اي ضامر البطن وان كان قد يطلق
على عظيمه مثل السيف اي لا ستوايهما واعتدالهما كما ذكره
الدلجي وغيره فهو تاكيد والاظهر انه نعت مستقل ومعناه
انه مثله صنيا وصفا وفي الشمائل للترمذي فاذا اقرب
من رايته منه شبها عروة بن مسعود وهو يثنني فتله
رجل من ثقيف عندما ذبيه يا لصلاة [illegible] اي النبي صلى
الله عليه وسلم واما اشبه ولد ابراهيم به بفتح واو ولام
وبضم فسكون اي اولاده من الانبيا [illegible] في حديث
اخر على ما رواه البخاري في صفة موسى عليه السلام كاحسن
ووقع في اصل التلمساني كاشد ما انت راء كسر همز من غير
ياء ثم فاعل من باب راي وما موصولة او موصوفة من ادم
الرجال اي سمرهم وهو بضم همز وسكون دال مهملة جمع
ادم افعل سمي به السمرة الشديدة وهي من ادمة الارض
اي وجهها وبه سمي ادم عليه السلام وقال الضرب شميل
انما قيل لادم ادم لانه خلق من اديم الارض [illegible] بعضهم على ان موسى
السمر بقوله سمحا له خرج بيت [illegible] من غير سوا فدل ذلك على
انها خاصة للرجل [illegible] الحسن والله اعلم [illegible] الهجرة

كما رواه ابو يعلي وابن جرير عند صلي الله عليه وسلم ما بعث الله بعد
لوط الا في ذروة من قومه بكسر الذال المعجمة وروي مثلثة اي
في رفعة او في عزة كما في حديث سعيد بن منصور عن ابن عباس
موقوفا والمعجمي في منعة وحرمة وغلبة ونصرة وروي
في ثروة بفتح المثلثة اي كثرة اي يوجب غلبته ومنعته
بفتحتين وسكون النون اي قوم تمنع الذلة بفتح وقيل بالكسر
بالتحريك جمع مانعة اي جماعة يمنعونه ويحمونه من اعدائه هذا
والتقييد ببعدية لوط عليه السلام يفيد انه لم يكن في منعة
كما يشير اليه قوله لو ان لي بكم قوة اي بدنية او اوي الى
شديد اي قبيلة قومه واستشكل الدلجي قوله تعالى للرسل
فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مومنين ولو كانوا ذوي
منعة لما قتلوا منهم بيت المقدس في يوم واحد ثلاثما يقرب
نبي انتهى ويمكن رفعه بان منعتهم مغيرة بكونهم في قبيلهم
والقضية واقعة في غير محلتهم او المراد بالمنعة ما لا تعلق
به من امر النبوة ومخالفة الامة مع انه قد يكون المغلوب
لارباب المنعة وعند الترمذي بل روي في الشمايل عن
قتادة اي مرسلا ورواه الدارقطني وهو الحافظ المشهور
امام المحدثين في زمانه تفقه علي الاصطخري وسمع البغوي
وروي عنه الحاكم وغيره منسوب الي دارقطن محلة ببغداد
من حديث قتادة عن انس مرفوعا ما بعث الله نبيا الا حسن
الوجه فحسن الوجه بدل علي معروف صاحبه كما قيل الظاهر
عنوان الباطن وقد انشد

يدل علي معروفه حسن وجهه ... وما زال حسن الوجه احد دلائل

وقد روي الدارقطني في الافراد عن ابي هريرة مرفوعا
استوصوا بالخير عند حسان الوجوه ورواه الطبراني بلفظ النصوا
وفتح الوجه علي عكسه باعتبار مفهومه كما قيل
يدل علي فتح الطويق ما يري بصاحبها من فتح لبعض ملامحهم
والظاهر ان الامراد غالبان لتصور خلافها ان بعض افراد
الانسان وفي الحديث ان الله تعالى احسن خلقي فاحسن خلقي
فالجمع بينهما كما ان الجمال حسن الصورة كذلك
الخلق سايسا فترجي ما لجمالة ان كانت المعجمة

وكان شبكم احسن الناس وجها واحسن صوتا اي من الكل
فيشمل حسن صورة يوسف وصوت سيرة داود باعتبار
الصباحة والملاحظة وزيادة البلاغة والفصاحة هذا
وقد قيل يوسف اعطي شطر حسن ادم وقيل شطر حسن
حبته سارة لانها لم تفارق الحور الا فيما يعتري الادمية من
الحيض وغيره وقد اعطي محمد صلي الله عليه وسلم كمال الجمال
والجلال من تمام الصباحة فلا اله احد الا هابه ومن تمام الملاحة
فلا اراه احد الا احبه وفي الحديث دلالة علي جواز مثل الاضافة
اذا لم يرد بها المهانة او البراءة [illegible] هرقل علي ما في
الصحيحين من انه قال لابي سفيان وسالته عن نسبه قولت
انه فيكم ذو نسب والزعم قد يستعمل بمعني القول ولعله
استعمل بمعني الظن لما يوهم من معني التهمة اولان امر
النسب مبني علي غلبة الظن لا علي الحقيقة كما روي عن ابن
سلام في قوله تعالى الذين يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقد
رفع النبي صلي الله عليه وسلم هذا الوهم في نسبه بما ورد
عنه في احاديث مصونة الا ولد من اب الي اب الي ادم
كلام من نكاح ليس فيهم سفاح وهذا كله علي مقتضي ما وقع
في اصل الدلجي واما علي ما صح عندنا من النسخ المعتمدة فلا
اشكال [illegible] في ابوب اي في نعته انا وجدناه
اي علمناه وصيرناه صابرا بتخليقنا او بتوفيقنا نعم العبد
اي ايوب مبتدا خبره ما قبله وخص بالمدح لصبره علي
بلايا هو رضاه بقضاه ولا يضره سكواه به من ضر الي
مولاه انه اواب اي كثير الرجوع الي الله وقال الاطاك اي
تواب والتحقيق هو ما الفرق بين اواب وتواب مالك التوبة
من المعصية والاوبة عن الغفلة قيل كان بلاد حولا [illegible] ت
[illegible] مشهور عندهم تقرب نوبي وقرجه عين جارية تبركوا
بما علي زعمهم المذكورة في القرآن [illegible] يا يحيي خذ
الكتاب بقوة اي التوراة بقوة اي جد وجد وجد في الفعة
في مواطنها التي امرت بها وهي مرتبت حيا وصبرقوله سبحانه
واتيناه الحكم اي الحكمة او النبوة او المعرفة بالشريعة صبيا
وحنانا من لدنا اي رحمة وشفقة منا علي ابويه او رحمة بقطنا

في قلبه على ابويه وزكاة اي طهارة اونماء ورفعة وكانت تقيا اي عن
المعاصي نقيا وبرا بوالديه اي مبالغا في برهما ولم يكن جبارا اي
متكبرا عصيا عاقا وسلام اي من الله عليه يوم ولد اي من ان
يمسه الشيطان كغيره من بني ادم كما اخبر به صلى الله عليه وسلم
ويوم يموت من ضمة القبر ونحوها حين يدفن في حجرته عليه
السلام ويوم يبعث حيا من هول القيمة وخوف العقوبة قال
سفيان بن عيينة اوحش ما يكون الانسان في هذه الاحوال
الثلاثة يوم ولد فيخرج مما كان ويوم يموت فيرى قوما لم يكن
عاينهم ويوم يبعث فيرى نفسه في محشر لم ير نفسه فخص يحيى
بالسلامة في هذه المواطن قلت ولعل وجه تخصيصه
ما روي عنه صلى الله عليه وسلم ما من احد الا الم بذنب او كاد الا
يحيى بن زكريا عليهما السلام ان الله يبشرك من
التبشير او من البشارة لشرفهما في السبعة يحيى الى الصالحين
يعني قوله مصدقا بكلمة من الله اي مؤمنا بعيسى وسيدا
اي رئيسا في قومه وحصورا اي عنينا لا يأتي الشهوة ونبيا من
الصالحين اي القائمين بحقوق الله وحقوق عباده اجمعين
ان الله اصطفى ادم ونوحا اي اختارهما والى ابراهيم
اي اسماعيل واسحاق واولادهما ومنهم نبينا صلى الله عليه وسلم
من نسل اسماعيل وبيت خليل ابراهيم فمن اصطفى دخولا اوليا
كلا يختص والى عمران اي موسى وهارون ابني عمران بن يصهر
وعيسى وامه بنت عمران بن ماثان وكان بين العمرانين
الف وثمانمائة سنة على ما ذكره الرجي الا يتيه يعني فضلهم
على العالمين اي عالمي زمانهم او على المخلوقين جميعهم ذرية
اي حال كونهم ذرية واحدة بعضها من بعض في الدين او النسب والله
سميع عليم باقوالهم واحوالهم فاصطفاهم لعلمه بهم
في نوح انه كان عبدا شكورا حامدا لله في جميع حالاته قائما الليل
بوظايف طاعاته قيل كان نوح عليه السلام اذا اكل طعاما
او شرب شرابا او لبس ثوبا حمد الله فسمي عبدا شكورا اي
كثير الشكر اي بعد قوله اذ قالت الملايكة يا مريم
ان الله يبشرك بما لوجهين بكلمة منه اي بوجود من غير اب
كن من عنده سبحانه غير ذا حاجة وجود ابيه المسيح مبتدا

وخبر

وخبر اي مسيح بالبركة والمعجزة او مسح الارض بالسياحة الى
الصالحين وهو قوله عيسى بن مريم وجيها في الدنيا بالنبوة
والاخرة بالكرامة والشفاعة ومن المقربين في الحضرة وصحبة
الملايكة وعلو الدرجة في الجنة اي في تكلم الناس اي وهو كلما
لام في المهد وكهلا اي طفلا وكهلا كلام الانبيا من غير فصول
في الحالين من تغيير الانبا ومن الصالحين فيما اشارة الى ان
مرتبة الصلاح غاية الفوز والفلاح اعجب
حكاية عن عيسى اي عبد الله الطفه الله في اوله الحالات
لكونه مبدا المقامات وليكون ردا على من زعم الوهيته من
اهل الضلالات انا بيا الكتاب اي الانجيل الي ما دمت حيا
اي قوله وجعلني نبيا وجعلني مباركا اي نفاعا للغير معلما
للخير اينما كنت واوصاني اي امرني بالصلاة والزكاة اي
ان ملكت مالا اوبالصدقة على حسب الطاقة اوطهارة النفس
من الخساسة ما دمت حيا اي مدة حياتي الي ساعتي هذه
اي في حق موسى عليه السلام يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين اذوا موسى الاية يعني فبراه الله مما قالوا
اي حيث قذفوه بعيب في بدنه برصا اوادرة لغرض نشتره
حيا على وفق طبعه وشرعه فاطلعهم الله على براءته منه وتراهته
عنه وكان عند الله وجيها اي ذا وجاهة وقربة عنده اي
عند جنابه مكانة لامكان لتنزهه سبحانه التي
صلى الله عليه وسلم كما رواه الشيخان كان موسى رجلا حييا
بكسر التحتية الاولى وتشديد الثانية اي كثير التستر
في حال الاغتسال وفي نسخة صحيحة بفتح فكسر تحتية
مخففة قال ابن الاثير سترته مما عيب فاعيل افوله واختيار الحيا
ابلغ وانسب بقوله ما يرى من جسده استحسانا وفي نسخة
استحيا وفي نسخة استحا اي لاجل كمال حيايه من رفقايه
الحديث وتمامه فوله عليه الصلاة والسلام فاذاه من اذاه
من بني اسرايل فقالوا ما تستتر هذا التستر الا عن عيب بجلده
اما برص واما ادرة وبي بالضم فتح الحصنة واذاه الله اراد الله ببرئه
فخلا يوما وحده اي منفردا البيغتسل فوضع ثوبه اي جنبه
وهو المناسب لعدم الادرة او الاولى عبارة ان كان البرص

لغة

على زعمهم فوقه ويقرا الحجر اي بعد فراغه عن عمله ويحتمل كونه من قبله
فتح جيم ونيم مفتوحة فحا مهملة اي اسرع في اثره يقول اي قايلا
ثوبي حجرا اي ابغيه واردده يا حجر حتى اتمكن اي مشيه الي ملا
من بني اسرايل فراوه عريانا اي احسن خلق الله حالا من
ضمير راوه او الروية بصرية ليس لها الا مفعول واحد فقالوا
واسه ما بموسى من باس فاخذ ثوبه اي من فوق الحجر وقد ضربه
حيث فر ولعله سبحانه بهم فوالله ان بالحجر لندبا بفتح النون
والدال المهملة والموحدة اي تاثيرا من اثر ضربه ثلاثا صفقة
لاسم ان مبنية لعدد وفي رواية اوربعا او خمسا والظاهر ان
الجملة القسمية من تمام الحديث وجوز الدلجي ان يكون مدرجا
فيه من كلام الراوي ليس فيه ما يشعر ولا يجيبه وفي الحديث
جواز الغسل عريانا في الخلوة وان كان الافضل ستر العورة
قال الابية الاربعة وفيه الابتلا الانبيا والاولياء ليظهر
للسفها وصبرهم عليه في حال البلاوات الانبيا منزهون
عن النقايص خلقا وخلقا عنه اي حكاية
عن قوله فتفرقت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما اي نبوة وعلما
الاية تمامها وجعلني من المرسلين وقال في وصف جاعة
منهم موسى مد حالهم اني لكم رسول امين اي حكاية
بقول بنت شعيب في حق موسى يا ابت استاجره ان خير من
استاجرت القوي الامين روي ان شعيبا قال لها وما علمك
بقوته واما نته فذكرت اقلاله الحجر الثقيل الذي لا يحمله
الا اربعون او عشرون وغضه البصر حين بعثته الرسالة
وامره اياها بان تمشي وراه وتدله ما لحجارة ان اخطا الطريق
فاصبر كما صبروا والعزم من الرسل تقدم ايضا منهم
ومن افضلهم او هذا الوصف لقيم ووهبنا له
اي لابراهيم اسحاق اي ابنه ويعقوب ابن اسحاق سنطلعك
اي منهما هدينا الى قوله اي في كلام بطوله منتهيا الى قوله
اجلا لا فيهما وانتم اذ تم بها السكت وقف قراة ابن عامر كسروا
وقبروا بتا لان ذكوات باشباعها عليا ضمير راجع الى المصدر
وتراجمن الكساي بحذف الها وصلا ووقفا بسكون وقفا
والمعنى اقتدوا بطريقهم وسيرتهم وافقوا اباه

من امر التوحيد والنبوة والبعثة وامثالها دون الفروع المختلف
فيها اذ ليست مضافة الى كلهم مع امكان الاقتداء بهم جميعها
لبنا بين احكامهم فوصفهم اي الله سبحانه باوصاف اي
نعوت معنوية لا كاتوم الدلجي من زيادة حسبة جمة اي
كثيرة من الصلاح اي من بيانية وهو مستفاد من قوله به
وكلا من الصالحين والهدى اي من صدر الاية وختمها والاجتبا
من قوله واجتبيناهم والحكم اي الحكمة والنبوة من قوله اولئك
الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة وكان ينبغي ان يذكر
نعت الاحسان قبل الصلاح مستفادا من قوله وكذلك نجزي
المحسنين فبشرناه اي ابراهيم بغلام عليم اي كثير
العلم وحليم اي وفي اية اخرى بغلام حليم اي ذي حلم وحا
انه جامع بين العلم والحلم ولا يخفى حسن تقدم العلم ولعل
هذا وجه تقديم المصنف مع ان ترتيب القران عكس ذلك
حيث جا في الصافات حليم بالحا وفي الذاريات عليم وما الحا
عليما احتمال لخلاف ذلك باعتبار حال النزول لكن كان حقه ان
يقول فبشرناه بغلام حليم وبشروه بغلام عليم فان ما فعله
اقتصار مخل لا سيما على اختصاره على قوله فبشرناه فانه
لا يصح الا مع قوله بغلام حليم بالحا والا فيلزم منه التركيب
الممنوع في علم القراة كما لا يخفى على المتبحر في المعاملة ثم المبشر
به اسماعيل وهو اصح من القول بانه اسحاق وقد تقدم
والله اعلم ولقد فتنا اي امتحنا قبلهم اي قبل كفار
مكة قوم فرعون اي معه بارسال موسى اليهم واتباع الفتنة
الامهال في العقوبة وتوسعة الرزق عليهم وجاءهم رسول كريم
اي علي الله والمومنين او في نفسه بشرفة نسبه وفضل حسبه
اي حسبه وهو قوله ان ادوا الي اي حق العبودية من الاجابة
وترك الطاعة عباد الله اي يا عباد الله او سلموهم الي وارسلوهم
معي الي حيث ما امرني الله اني لكم رسول امين غير متهم في امر
الدين اي حكاية عن اسماعيل خاطب بها قومه ابراهيم
عليهما السلام عند قوله اني ذاهب الى ربي سيهدين ما اريد به ما اراني من نفسه سجد
الى ان الله عين المسار اليه اي الى حكم الله وقضايه او اريد به
ابتلايه من امره بذبحه في اسماعيل اذ كان صاق

الوعد وخص به لانه وعد بالصبر على وجه وفى بوعده الا يتبين
اى تمامها وهو قوله وكان رسولا اى الى قبيلة جرهم نبيا لعله
اخر لفاصلة اى دفعا لتوهم كونه رسولا ما بواسطة كقوله تعالى
اذ ارسلنا اليهم اثنين اى من اصحاب عيسى عليه السلام وكان
يامر اهله اى اهل بيته او جميع امته بالصلاة والزكاة وكان
عند ربه مرضيا اى فى مقاله وفعاله وحاله وفى نسخ
اى وقال فى حقه انه كان مخلصا اى لربه فى عبادته عن الرياء
وعن متابعة هواه بل طالبا لرضاه اواسلم وجهه لله واخلص
نفسه عما سواه وفى قراءة السبعة بفتح اللام اى اخلصه الله
واختاره لنفسه واجتباه وهذا اكمل مقام فى منازل السائرين
وافضل حال فى مراحل الطائرين وتمام الاية وكان رسولا نبيا
سلبيان نعم العبد اى قال فى حقه هذا القول انه اواب
اى كثير الرجوع الى ربه الاوابين اى فى حق جماعة منهم
واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب وقرا ابن كثير عبدنا
فالمراد به ابراهيم للخصوصية والاضافة جنسية فتوافق الجمهور
وهو اولى لكونه لا يجنح الى الايجاز والايصار اى اصحاب القوة
فى مباشرة الطاعات العلية وابصار البصيرة فى الامور العلية
وفيه تعريض بالبطلة والجهلة الواقعين فى تحصيل الشهوات
النفسانية واللذات الحيوانية الى الاخيار بقوله
سبحانه انا اخلصناهم بخالصة اى جعلناهم خالصين لنا
لخصلة خالصة لهم اى تذكر الدار اى دار القرار لما فيها من
قرب الجبار كما قال مجنون العامرى شعر

وما حب الديار شغفن قلبى ولكن حب من سكن الديارا

فالخواص لا يذكرون الجنة ولا يطلبونها بالمرة الا لما فيها من
لقاء الرؤية ومنزلة القربة وقرا نافع وهشام باضافة الدار الى
اضافة بيانية وانهم عندنا لمن المصطفين اى المختارين فى
امثالهم الاخيار اى المختارين باوصافهم واحوالهم داود
واوابه حيث كان ينظر يوما ويفطر يوما وبنام نصف الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه تعدد ملكا اى وقتا بناها بالبيت
والشد الجهد فى الخصومة وام النصرة والهيبة وابتناء الملكة
اى اتاه الله العلم والعمل والحكومة او النبوة وفصل الخطاب اى

الخصام

الخصام بتمييز الحق عن الباطل فى الاحكام والكلام المخلص الذى
يتبينه المخاطب فى كل باب او قوله اما بعد فى كل خطبة او
فى اول كل كتاب عن يوسف اى اختار المخاطب به
الملك بقوله اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم
فعدل على غاية حفظه وتمام علمه بتقرير الحق سبحانه وعظم
شانه وقد روى عن مجاهد ان الملك اسلم على يديه اى لما
راى من وفور علمه وحفظه وسياسته ومرحمته على خلق الله
من خاصته وعامته حتى ما كان يشبع فى حالة مع وجود
الخزائن تحت تصرفه وخبر اراد به ما شهدت به امور خارقة
عن العادة بصحة النبوة ورسالته موسى حيث قال
للخضر ستجدنى ان شاء الله صابرا اى معك غير منكر لك وتعليق
الوعد بالمشيئة للاشارة الى ان افعال العباد جارية على
وفق الارادة الالهية تعالى عن شعيب لعل المصنف
اختار تزيين التلويح والتفنى فى مقام التحسين فتارة
عبر بنبى واخرى بمن سجد فى اى مخاطب لموسى ان شاء
الله من الصالحين اى فى حسن المعاملة والوفاء بالمعاهدة
والمعاشرة بالمجاملة والتعليق للاتكال على توفيقه سبحانه
ومعونته لا للاستثناء فى معاهدته بكونه ان شاء فعل وان
شاء لم يفعل فان هذا ليس من شان الكمل اى فى
حقه ايضا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه من
قولهم خالفت فلانا الى كذا اذا قصدته مع اعراضه عنه
والمعنى ما اريد ان انى ما نهيتكم عنه لاستبد به لعلمى
بانهم خطا وفى ارتكابه خطر ولو كان صوابا لا اثرته ولم اتركه
فضلا عن نهى غيرى عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت
اى ما اريد بامركم بالمعروف ونهيكم عن المنكر الا حصول
ووصول الفلاح ما دمت استطيعه او القدر
الذى اطيقه قال الخليجى نقلا عن عطا وغيره انه من نسل
هذيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام وبتيا له خطيب
الانبياء حسن عبارة وجمع فى اخره قال قتادة
ابن عباس ثمانيا بكى داود عليه السلام فناح قومه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على كفرهم بعد المعجزة وكثرة المواعظة وايس من صلاحهم ورجوعهم
الى فلاحهم دعا الله عليهم بقوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وانت خير الفاتحين فاستجاب الله الدعوة واهلكهم
بالرجفة وهي الزلزلة واهلك اصحاب الايكة بعذاب الظلة
قال السمعاني في الانساب قبر شعيب عليه السلام في حظيرة
وهي قرية بساحل بحر الشام وعن ابن وهب ان شعيبا ومن
معه من المومنين ماتوا بمكة وقبورهم عن يمين الناس بين دار الندوة
وبين باب بني سهم وعن ابن عباس في المسجد الحرام قبران
ليس فيه غيرهما قبر اسماعيل في الحجر وقبر شعيب مقابل الحجر
الاسود انتهى وما صح قبر نبي من الانبياء عليهم السلام غير
قبر نبينا صلى الله عليه وسلم اما الى ان غيره من الانبياء
كالبدور السايرة المستورة عن عين الشهود عند ظهور نور
شمس دايرة الوجود ولوطا اتيناه حكما وعلما اي حكمة
ونبوة وحكومة في الخصومة قال الثعلبي نقلا عن وهب
ابن منبه خرج لوط من اهل بابل في اعراف مع عمه ابراهيم
تابعا له على دينه مهاجرا معه الى الشام ومعهما سارة امراة
ابراهيم عليه السلام وخرج معهما ازر ابو ابراهيم مخالفا لابراهيم
في دينه مقيما على كفره حتى وصلوا الى حوران فمات بها ازر
فمضى ابراهيم وسارة ولوط الى الشام ثم مضوا الى مصر
ثم عادوا الى الشام فنزل ابراهيم فلسطين ونزل لوط الاردن
فارسله الله الى اهل سدوم وما بينهما وكانوا الفا ياتون
الفواحش قال ابو بكر بن عياش عن ابي جعفر استنت
رجال قوم لوط بوطي رجالهم واستغنت نساؤهم بعضهن ببعض
وقال انهم اي الانبياء المذكورين في سورتهم كانوا يجيئونهم
بما يكرهون في الخبر ات اي بما يبادرون الى الطاعات والايمان
عن كفرهم بقوله وبجيء ونا رغبا ورهبا اي لارغبة في المثوبة
والقربة عن العقوبة ما لحقة والغرقة وكانوا لنا خاشعين
اي خاضعين او لاجلنا مع حلمة اذ تواضعهم او خايفين
وجلين حزنين وبسره اشار الى هذا المعنى بقوله
سخيا اي الثوب الجاول عيبة وبخيا بعيبات جليلا
وجرا التلمساني ما لا يرضاه من الخشوع الذي الذي ابصر

اي

اي المورث للمسارعة الى الخيرات اي كثيرة متعلق بقوله
تعالى في ايوب اي قد ورد ما ذكر من الايات الشاهدة
على شرف حالهم وكمال جلالهم مما يجيء بنبذة يسيرة منه رجعة
الى ايات كثيرة لم يمكن احصاوها واتيانها باسوها ذكرنا
من خصالهم اي بعض نعوتهم الشاهدة على جميل حالهم ومحاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم وجاء من ذلك اي من قبيل ما
ذكرنا الاشارة في الاحاديث كثيرا اي مما ينبغي ان يروى
منها قدر يسير اي على ما رواه البخاري وابن حبان
والحاكم وانما الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب
بن اسحاق بن ابراهيم وفي اتيان انما ايما حصر كرم النسب
وشرف الحسب فيه اذ لم يتفق لاحد ان يجيء بن نبي بن نبي
بن نبي غيره مع انه اذا لم يقرب المبتدا والخبر جاز ايضا
انا اكرمه فلا يأبى فيه ما رواه احمد والبخاري عن ابن عمر واحمد
ايضا عن ابي هريرة بلفظ الكريم الى اخره مع انه اوفق لجواز
ما بعده حتى قيل انه موزون بلفظه ثم الظاهر ان قوله
نبي بن نبي الى اخره مدرج من كلام الراوي وتفسير للفاضي
اي كما رواه البخاري بعد قوله تنام عيني
ولا ينام قلبي وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم
اي فلا يتطرق اليهم ما يجرهم من اشراف الا نوار لاحديتهم
او تحجبهم عن الاسرار الصمدية اي من طريق
الطبراني الى ابي بكرة مرفوعا ان سليمان كان مع ما اوتي
فيما اعطي من الملك مما يقتضي تكبرا وتجبرا وترفعا لا يرفع
ببصره الى السما تخشعا وتواضعا اي لله كما في نسخة
اي صحيحة على ما رواه احمد في الزهد عن فرقد السنجي يطعم
ابانا ولا ياتي الا طعمة وفي اصل التلمساني اذا ابيح لذيذ
وتبسط ايرافق الطبع ويريبه ويأكل خبز الشعير واجيبت
دعوته اما مجيب اي من الملك والوجود لي وابن حجة الزاهدة
اي على غيره وفي نسخة صحيحة بخاء ثم تاء وثاء مثلثة بجيم او معظم
طريقهم اي يجمعهم وفي نسخة بالنون الساكنة العجوز وقع
في اصل الوجيز ان كانت فقال اي الخفجي من الثلاثة تقتر
اي تبخل عليه من عرض طريقه وهو على ربع في دولاب ابي وهو

معهم في تلك العظيمة فيا مر الريح اي ما الوقوف لاجلها فتقف اي يامره
لها فينظر في حاجتها اي يتامل فيها ويقضي بها ويمضي اي يتوجه
الى مقصده وقيل ليوسف مالك تخمع وانت على خزائن الارض
جملة حالية قال الخافي اشبع فاشبي الجايع اي جنس الجايعين
واعقل عن تفقد المحتاجين وفي نسخة الجياع كسوا بيم جمع
الجيعان وروي ابو هريرة عنه عليه السلام كما في البخاري خفف
على داود القرات اي قراة الزبور وكان يامر دوابه اي لاجل
اصحابه وروي بدوابه فيجعل اضافة الجنسية لكن ارادة الواحد
ابلغ في مقام خرق العادة فتسرج فيقرا القران قبل ان يسرج
اي فيختمه في زمن يسير مع انه كتاب كبير بنا على خرق العادة
من بسط الزمان او طي اللسان وقد وقع نظير هذا لبعض اكابر
هذه الامة ولا باكل الا من عمل يده والنسائي
الحديد اي كالشمع يتصرف فيه كيف يشا من غير طرق ولا نار
ان اعمل بان مصدرية بتقدير الباء السببية اي واوحينا اليه
اوامرناه ان اعمل فان مصدرية او مفسرة واما قول النحاة
ان التقدير بكلف لعدم الدليل على الحذف فغير محله نشاته
من قلة تاملهم سابغات اي دروعا واسعات وقدر في السرد
اي اجعله على قدر الحاجة في النساجة والسرد في اللغة
اتباع الشي بالشي من جنسه ومنه سرد الحديث والمعنى
لا تضعف حلقه فتضيق حال لابسها ولا توسعها فينال لابسها
من خلالها وقيل لا تقصد الخصافة فتثقل في الحلق ولا
الحقة فتزل المنعة وفي البخاري ولا تدق المسمار فيتسلسل
هو من قولهم سلسل اي لين وروي فيتسلسل اي فيتصل
فينزع كسرد بالذال فاقه وقد سال ربه ان يزوده علما
يغنيه عن بيت المال اي فعلمه الله صنعة الدروع او نحو
ذلك مارواه ابن ابي الدنيا انه كان يسال الناس عن نفسه فيقولون عليه
فراى ملكا في صورة ادمي فساله فقال نعم الرجل الا انه
يطعم عياله من بيت المال قيل وكان عليه السلام بعد ذلك
ياخذ الحديد بيديه فيصير كالشمع ين فيه ايسنة الدرع في
بعض يوم بيعها بالف درهم فيا كل ويتصدق ويجعل ثلثة
في بيت المال عليه السلام رواه الشيخان واحمد

وابو

والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر واحب الصلاة اي انواع
صلاة الليل الى الله صلاة داود واحب الصيام اي صيامه
النافلة الى الله صيام داود كان يبام كذا في النسخ والاظهر
كان بلا عاطفة ليكون بيانا لقضيه سالفة كان ينام نصف
الليل للاستراحة الموجبة للتقوية على العبادة ويقوم ثلثه
من اول النصف الثاني لانه افضل اجزايه وينام سدسه
لينشط لعبادة اول نهاره ويصوم يوما ويفطر يوما اعانه
رعايته لحالة الاعتدال لئلا يضعف ما الصوم على وجه الانتظام
وليتصور له مداومة الاعمال ففي الصحيحين احب الاعمال
الى الله ادومها وان قل وليلا يصير الصوم عادة فلا يخلص
عبادة اولان هذه الكيفية اشق على النفس والاجر على قدر
المشقة ثم الجملتين الاخيرتين بيان فعليه الاحب في المعتد
ولفظ الجامع الصغير احب الصيام الى الله صيام داود كان
ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يلبس
الصوف ويفترش الشعر اي لنفسه او ما يصنع به تواضعا
لربه ولهذا اختاره الصوفية وياكل خبز الشعير بالملح والرماد
ولعله اراد به ما اختلط بالخبز واستهلك فيه والا فاكل الرماد
حرام لما فيه من مضرة العباد ويمزج شرابه بالدموع كما
رواه ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه ومجاهد موقوفا ولم
يرضاحكا بعد الخطيئة اي المعهودة المسماة بالخطيئة وان لم
تكن خطيئة في الحقيقة الا ان حسنات الابرار سيات المقربين
الا جرا اذا لم يثبت عنه سوا انه خطب امراة كان قد خطبها
او باع فزوجها اهلها من داود رغبة فيه او سال ان ينزل له
عنها فيتزوجها وكان ذلك في زمانه عادة لهم فارسل الله اليه
ملكين تنبيها له على ان ذلك لا ولى فيما هنالك لا استغنا به
بتسعة وتسعين امراة فلما تنبه في هذا الباب استغفر ربه
وخر راكعا اي ساجدا وقد بالغ في تضرعه وبكايه لما له من عظيم
المنزلة وكريم المنزلة في مقام خطابه ولا شاخصا ببصره
اليه ويروى رافعا راسه مع تحديقه نظره الى السما اي الى جهتها
وفي نسخة تخوانا احيانا من ربه ذلك فقربه والحديث رواه
احمد في الزهد عن عطاء السليمي عن ابي عبد الله الجدلي

متتبع

بلفظ ما رفع داود راسه الى السما بعد ما اصابه الخطيئة حتى مات
وبهذه الرواية مع ما قدمناه من العرائض اندفع قول الحلبي لو قال
القاضي غير هذه العبارة كان احسن ولم يزل باكيا حياته كلها
اي في جميع مدة عمره الى حالة مماته بعد تلك الواقعة
بكى بل روى ابن ابي حاتم عن انس مرفوعا وعن مجاهد وغيره انه
بكى حتى نبت العشب بضم فسكون هو الحشيش من دموعه اي من
كثرة وقوع دموعه على الارض وحتى اتخذت الدموع في خده
اخدودا اي شقا مستطيلا ممدودا والمعنى اثرت في خده اثرا
كالشق والحفر الطويل في الارض ومنه قوله تعالى قتل اصحاب
الاخدود وهو مفرد جمعه اخاديد كما في الكشاف
وغيره كان يخرج متنكرا يتعرف سيرته فيسمع الثناء عليه اي
في غيبته فيزداد تواضعا اي اليه شكرا لمزيد نعمته
لعيسى عليه السلام كما روى احمد في الزهد وابن ابي شيبة
في مصنفه لو اتخذت لك حمارا اي لو اخترته لتركبه احيانا
عند الحاجة به قال انا اكرم على الله من ان يشغلني بحمار اي
بان يتعلق قلبي به ويكلفني وخدمه ويشغلني بمنع
العين فان الاشتغال لغير الله يذهب كما روى احمد
في الزهد عن عبيد بن عمير ومجاهد والشعبي وابن عساكر
في تاريخه انه كان يلبس الشعر اي ثوبه ويأكل الشجر اي ورقه
ولم يكن له بيت اي مسكن يأوي اليه اينما ادركه النوم نام
وكان احب الاسامي جمع الاسم اليه ان يقال له مسكين وقد
رواه احمد في الزهد عن سعيد بن عبد العزيز بلفظ بلغني
انه كان ما من كلمة كانت تقال لعيسى بن مريم احب اليه
من ان يقال له كان هذا المسكين كما رواه ايضا احمد
في الزهد وابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفا ان موسى لما
السلام لما ورد ماء مدين سمي بابن ابن نعيم الخبز كانت تأتي
خضرة البقل اي الذي يأكل بعد خروجه من الارض
يترقب متوجها الى مدين في د من الهزال لضمه انها تشبه
السمن على ما في القاموس قيل التلسانة هو الضعيف
قيل وسواد به ولونه قيل من الجوع الذي لا يجد
بعده من المدقع وهو الذي يأكل بقية طعام غيره
بقوله انت ترجيح وتعليل لما

ترجمة

تربيه عليه السلام كما رواه الحاكم وصححه عن ابي سعيد
مرفوعا لم تكن الانبيا قبلي يبتلى احدهم بالفقر اي بشدة
الحاجة في مطعمه والفقر اي وكثرته في ثوبه وبعده وكان
ذلك احب اليهم من العطا اليكم رضا بقضا المولى وعلما بان
ما عنده انما لهم خير وابقى وقد اورد المولف هذا الحديث
في الفصل الاخر اي من القسم الثالث بطريق اخر وهو قوله
وفي حديث ابي سعيد ان رجلا وضع يده على النبي صلى الله عليه
وسلم الى قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبيا
بيض لنا البلا ثم الامثل فالامثل كما رواه
لعيسى عليه السلام
لتتريد لعنه اذهب بسلام اي منا ومنك فقيل له في ذلك
استعظام لمرتبته مع التتريد في حقارته فقال اكره ان
اعود لساني النطق بالسوا اي النطق به لقوله سبحانه اوقع
بالتي باكيا احسن ولقوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما مجاهد كما رواه ابن ابي حاتم واحمد في الزهد
عنه كان طعام عيسى العشب اي زهدا وقناعة ورفعا للنعمة
وكان ابدا مع ذلك يبكي من خشية الله عز وجل اي مخافته
مع انه فط ما هم بمعصية حتى اتخذ الدمع مجرى في خده
اي موضع جرى كالنهر فيه وحمله من اثر دمعه لشدة معرفته
بربه لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وكان ياكل
مع الوحوش ليلا يخالط الناس لان الاستيناس بالناس من
علامة الافلاس الطبري وهو الامام محمد بن جرير
بن وهب اي ابن منبه ان موسى عليه السلام كان يستظل
امر بني هو بيت من عبدان تنصب ويظل عليها قال التلسانة
هو بسقوط الا في اصل القاضي وثبوته في رواية العرقي
اخيلا يستظل انتهى ولا يخفى بعده وعدم مناسبته لما بعده
من قوله ياكل في قفرة بضم قاف وسكون فاء اي حفرة
بعيدة تتسع المتهامن حجر اي بعد لامن ظرف خشب او خزف
وكان لعيسى الزنبيل هذا الشيء من غير كفه والا فانا
فشربه حتى اذا ايا ما لم يشربه كما كان يطعمه اي حين لم يلق
وعاما لما يضعه فيه اي كما لم يكن معه

وفيه ايما الى ان زهده هذا كان مستمرا الى كماله واخر حاله واخبارهم
اي اقاويلهم الاتية في هذا الكله اي في هذا المعنى جميعه مسطورة
اي مكتوبة ومضبوطة ومحفوظة وصفاتهم في الكمال اي في
كمال ذواتهم وجميل الاخلاق وحسن الصورة وقع في اصل
الشمايل الصور وهو الاشبه لجمع ما قبله من الاخلاق وما
بعده من قوله والشمايل معروفة مشهورة اي مذكورة في محلها
وقد سيل محمد بن سالم بباذ ايعرف الاولياء في الخلق فقال لطف
لسانهم وحسن اخلاقهم وبشاشة وجوههم وسخا انفسهم وقلة
اعتراضهم وقبول عذر من اعتذر اليهم وتمام الشفقة الى اخوانهم
فلا تطول بها اي بذكر جميعها ولا تلتفت ايها المخاطب الى ما يذكر
في كتب بعض المورخين ما لهم ولو اي المذعن علم تواريخ الانبيا
وغيرهم والمعتبرة اي التابعين لهم فيما تنقلوه من اخبارهم مما
يخالف هذا اي الذي ذكرناه عنهم في سيرهم الشاشة عن
السلف واخبارهم
اي اعطيناك واعلمناك وفي نسخة صحيحة اتيناك بالقصر اي
جيناك والاول اولى لقوله بعد الجملة المعترضة الاتية ويبقى
قولكا اكرمك الله من ذكر الاخلاق الحميدة اللهم الا ان يقال ان
من بعض اتى الباثم الاخلاق الحميدة اي الشمايل السديدة والفضا
المجيدة اي الكريمة العظيمة وخصال الكمال العديدة جمع خصلة
بمعنى الخلة بالفتح اي المحمودة المعتدة الدالة على كمال ذاته
وجلال صفاته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وارتياكه اي اظهاره لك
صحتها اي صحة رواياتها ونسبتها ثبوتا المناسبة له صلى الله عليه
وسلم وجلبنا يجيم فلام فموحدة اي اوردنا وروينا وتصحف
على الدرجي بقوله وحكينا من الاثار ما فيه مقنع بمعنى يسع
وتوذ اي ما يقنع به ويكتفي بذكره والامر اي الثاني في ما
اوسع اي اكثر مما يذكر هنا جميع مراتبه فجلا همذا الكلام
بالجيم وزيادة الميم اي سعته وكثرة في حق علي الدرجي
وسلم اي من جملة وصفه
الى حد مقبول يتنظ
اي قبل تصور فراغه
وجوز العجا
يله

دال على مساحة البير وجرعلم خصابصه اي الذي سمعته
وكثرته زاخراي ممتلي كثير ممدود عرضا وصولا قال التلمساني
ووصف بن عباس عليا رضي الله عنهما فقال هو قرما هر في ضوئه
وبهايه واسد خادر في شجاعته ومضايقه وفواته زاخر في
جوده وسخايه وربيع ماكر في حصبه وحيايه وروي عن علي
رضي الله عنه انه وصف به رسول الله صلى الله عليه وسلم ~
لا تكدره الدلاجم دلواي لا تونر فان فيه حبي اخذ بعضه
منقص يورث صعوبة كدرة في ساحته وفيه ايما الجاهم
يصل احد من العلما الى غاية من بره وحلمه ولا نهاية من
ساحل كرمه وعلمه ولذا قال ولكنا اتينا فيه بالمعروف اي
اختصرنا في وصفه على ما هو معروف من الروايات مما به
اكثر في الصحاح والمشهور اي في مرتبة الحسن من المصنفا
واقتصرنا في ذلك اي المعروف مما هنالك بقل من كل بضم
كل من الكاف والقاف وتشديد اللامين وبما لغتان في
القلة والكثرة اي على نقل قليل من كثير وفي الحديث الرما
وان كثر اي قل الى قله وانتقاص لقوله تعالى يحق الله الربا
ويربي الصدقات وعبض من قبض بالضاد المعجمة فيهما
والقبض النقص والقبض الزيادة يقال اعطى بعضا من
قبض اي قليلا من كثير ويقال غاض وفاض النيام والمعاني
واتينا هنا بنعت يسير من وصف غير زوهو اولى من جعله
تفسيرا لما قبله وتاكيد او اعتاره تفنينا كما ذكره الدرجي ~
وراينا ان نختم هذه الفصول اي الواردة في هذا الباب من
جملة الكتاب بذكر حديث الحسن اي ابن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما الوارد بالاسناد الحسن عنه عن ابن ابي هالة
وهو خاله هند لجمعه علة لقوله راينا او تختم اي لاجتماع
حديثه او اختصاره بنفسه من شمايله اي اخلاقه صلى الله
عليه وسلم او صافه كثيرا اي شيا كثيرا مما لم يجمعه غيره الا
قد اسند اليه ملجما به لا ارخا لعنده او الحسن في حديثه
جملة كافية اجمالا واخبارا لسيره اي شمايله الخلقية وفضا
اي الوهبية ~ بفضله لعظم ~ وراينا ان نلحق ~
حديثه بعد تمامهم تشبيها ~ في تبيين ~ غريبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من جهة المبنى ومشكله من طريقة المعني حدثنا القاضي ابو علي
الحسين محمد الحافظ اي ابن سكرة وقد تقدم رحمه الله بقراءتي عليه
سنة ثمان وخمسماية حدثنا اي حدثنا الامام ابو القاسم عبد الله
ابن طاهر بطا مهملة التميمي قراءة عليه بالنصب وفي نسخة قرأت
عليه اخبركم اي قال اخبركم في ضمن اخباري لكم الفقيه الاديب
اي الجامع بين علمي المسايل الشرعية والقواعد العربية ابو بكر
محمد بن عبد الله بن الحسن النيسابوري بفتح نون فتحتية ه
ساكنة فسين مهملة معرب المجمة بلد بخراسان والشيخ
الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن المهري اي المنسوب
الى مسمي بمحمد بصيغة المفعول والقاضي ابو علي بن علي بن جعفر
الوخشي بفتح الواو وسكون خا فشين معجمتين وقبل ما الحا
المهملة قرية من اعمال بخ سمع ابا بكر الحيري بخراسان وابا نعيم
الحافظ باصبهان وابا عمر الهاشمي بالبصرة وابو عمر بن مهدي
ببغداد وتماما الرازي بدمشق وابا محمد بن النحاس بمصر
وروى عنه طايفة وحدث عنه الخطيب وهو من اقرانه وسمع
منه الحسن بن علي البلخي سنن ابي داود اي كلهم
ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخوالي بضم خا معجمة
منسوب لقبيلة خزاعة حدثنا اي اخبرنا ابو سعيد الهيثم
بن كليبة بالتصغير الشاشي بمعجمتين منسوب الى بلد مشهور
من بلاد ما وراء النهر صاحب المسند ومحدث ما وراء النهر
ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بفتح المهملة والراء الحافظ
هو الترمذي صاحب الجامع والشمايل قال ثنا سفيان بن وكيع
اي ابن الجراح ضعيف
جميع بضم جيم وميم مفتوحة وكو
تختيغان بن عمرو بن عبد الرحمن العجلي بكسر مهملة فسكون جيم
منسوب لقبيلة محل املا منف كتابه اي روايته من كتابه
المفرد على شيخه وهو اقوى من الملا عن ظهر قلب وثقه
ابن حبان وضعفه غيره
يحيى تميم قال الا نباكي هو ابو عبد الله التميمي
هالة بفتح الواو وا
بالجريد ايضا
وصول الله

وتشديد

وتشديد الثاء المفتوحة وسكون الكاف وتخفيف الثاء
اي يعرف ذلك الرجل بهذه الكنية عن ابن ابي هالة اي ملاه
واسطة وهو غير معروف كما صرح به الذهبي في ميزانه ه
واصل هالة علم لطارة القمر وهو اقوى في منع الصرف من
هرة في ابي هريرة لان هريرة اسم جنس ثم هذا الاسناد طا
الا نقطاع ولكنه منقطع لان الرجل لم يسم بل لم يسم فيه رجلان
ومثل هذا يسمى منقطعا ولكنه ان سمي فيه الرجل من طريق
اخر فهو منقطع ايضا كذا ذكره بعض الائمة وقال بعض علمائنا
انه لا يضر الاسناد مثل هذه الجهالة وهو من حكم المرسل وهو
حجة عند الجمهور والله اعلم عن الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما قال اي الحسن سالت خالي هند بن ابي هالة
القاضي كان حقه ان يكتب رمز حينئذ اشارة الى النحو
من يسند الى اخر ويأتي بالعاطفة فيقول وقال القاضي ه
ابو علي رحمه الله وهو ابن سكرة وقراءة علي الشيخ ابي طاهر
احمد بن الحسن وروى فيه الحسين بالتصغير ابن احمد بن خلاد
بضم خا فلا معجمتين فالف فدال مهملة بعدها الف فدال
مهملة او معجمة ومعناه بالفارسية عطا الله الكرخي بفتح
كاف فسكون راء فجيم الباقلاني بتشديد اللام وبعدا لغه
نون وتا نسبة لبيع الباقلا على غير قياس واجاز لنا الشيخ الجليل
اي الجليل القدر او اجل زمانه واكمل اقرانه ابو الفضل احمد
ابن الحسن بن خيرون بخا معجمة مفتوحة فسكون تحتية
بضم راء فسكون تحتية وبنون
اي كلاهما اي حدثنا ابو
علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان
بمعجمتين ابن مهران بكسر الميم الفارسي بكسر الواو ويسكن
قراءة عليه فاقر به اعترف اي بجواز نقله عنه وهو شرط
بين قبل له اخبركم فلان واخبرني فلان عنه او نحوه ه
وان لم يقبله فلا يكون دليلا ولا حجة ولا بد من الاقرار وفيه
تصحيح الرجز
ابو علي المذكور انا اي اخبرنا
ابو محمد الحسن
الحسن بن
ابن علي بن ابي طالب
الهلوي بفتحتين

قال الحلبي هذا الرجل ترجمه الذهبي في الميزان ونسبه كما هنا ثم
قال وروى بقلة حيايه عن الدبري عن عبد الرزاق باسناده الى
علي خير البشر وعن الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن محمد بن عبد
الله بن الصامت عن ابي ذر مرفوعا قال علي وذريته يجتمعون
الاوصيا الى يوم القيامة فهذا ان والا ان علي كذب به وعلي رفضه
رضي الله عنه ولولا انه متهم لاردحم عليه المحدثون فانه معمر
انتهى ولا يخفى انهما باطل لان علي كذب ووضعه وعلي تقضيله
ايضا واما علي رفضه بمعنى سبه وبغضه فلا غاية ان الحديث
ضعيف او موضوع من طريقه لكن لا يضر حيث انه ثابت
باسناد الترمذي في شمايله وانما اراد المصنف ان يتبرك بذكر
مشايخه في اسناده ويسلك بنفسه في سلك استناده والا
فكان يكفيه ان يسند الحديث الى الترمذي المعروف بشرف
سنده اما كونه صحيحا او حسنا او ضعيفا لانه وغيره صادق
ان لا يذكر واحد شيئا فيه رواحكم بوصفه حدثنا ابي حدثنا
اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بالتصغير بن علي بن الحسين قال الحلبي علي هذا ابو موسى
عن ابيه واخيه موسى والثوري وعنه احمد البزي وجماعة
اخرج له الترمذي فقط قال الذهبي ما رايت احدا لينه
ولا وثقه ولكن حديثه منكر جدا ما صححه الترمذي ولا حسنه
وقد رواه عن نضر بن علي عنه عن اخيه موسى عن ابيه عن
اجداده من اجتبى اتى والحديث هو من اجتبى واحب هذيت
واما هما واجب هما كان معي في درجتي يوم القيمة اخرجه الترمذي
في المناقب وانفرد بالاخراج له كذا ذكره الحلبي عن اخيه موسى
ابن جعفر اي ابن محمد العلوي الكاظم روى عن ابيه وعبد الله
ابن دينار ورأى جده وعنه ابنه علي الرضا واخوه الاعلى ومحمد
وبنوه ابراهيم واسماعيل وحسين قال ابو صالح حاتم ثقة
مات في حبس الرشيد اخرج له الترمذي ابن ماجة وقال
المسعودي عن قبر موسى بعد ما حبس خمسة عشر سنة خلت
من ملك الرشيد سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن اربع
وحسبي سنة حبس محمد الباقر ابن علي هما ابن زين العابدين
ابن علي هما ابن حسين السبط ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

فيه روى عن ابويه وجابر وابن عمر وطائفة وعنه ابنه جعفر
الصادق والزهري وابن جريج والاوزاعي واخرون اخرج له الائمة
الستة علي بن الحسين هذا زين العابدين روى عن ابيه
وعائشة والمسور بن مخرمة وجمع وعنه بنوه ومحمد وزيد وعمرو الزهري
وابو الزناد وخلق قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه اخرج
له الائمة الستة قال المسعودي وكل عقب الحسين فهو من علي
ابن الحسين هذا واللفظ اي لفظ الحديث الاتي لهذا السند
اي لاهل هذا الاسناد الثابت وهو بالنون لا بالياء والتحتية
قال التلمساني هذا اسناد شريف لانه مروي عن اهل البيت
ومثله الاسناد المروي في صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم حتى قال فيه الائمة اسناد لو ذكر علي ذي علة او حمى لبرئ
او على مصاب لافاق ولو رقي به ملسوع لبرئ سألت خالي
هند بن ابي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكسر حا وسكون لام فتحتبته اي وصفه ونعته وكان
اي هند وصافا اي كثيرا لوصف له صلى الله عليه وسلم جملة
معترضة واما ارجو اجملت حالية اي انتفي واجب كما في روايته
ان يصف لي منها اي من حليته شيأ اي بعضا منها اتعلق
به اي اتشبث به عملا وعلما وهذا الحديث من طريق الترمذي
في الشمايل وقد انفرد باخراجه من اصحاب الكتب الستة
وقد بسطت الكلام على دقايق مبانيه وحقايق معانيه
في جميع الوسايل لشرح الشمايل وهنا اتبع المصنف في
ضبط منها اولا وربط معناه ثانيا وبالله التوفيق وهو
الهادي الى سواء الطريق قال اي هند كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخما اي مهيبا عظيما في العيون مفخما
بتشديد الخا المفتوحة اي معظما مكرما في القلوب كما يشير
الى هذا الصحيح اورد انه من راه فجاة هابه ومن خالطه
بشش احبه وليس المراد بيان صفاته في حسه وخلقته
لما سيأتي خلافه في نعته ولا يبعد ان يقال معنا بما عظيم
عند الخلق بالا لاجوده اي يبدي من كمال نوره وجمال ظهوره
تلالا اي تضيئ اضاءة القمر ليلة البدر في بدوره وبدوره اطول
من المدور اي تقصير المربع واقصر من المسدب يشذب

الذال المعجمة المفتوحة اي الطويل الباين عظيم الهامة بتخفيف الميم
اي كبير الراس المشير الي الوقار والرزانة رجل الشعر بكسر الجيم وفتح
العين وبسكون اي منكسره قليلا ان تفرقت عقيقته اي الفرقه
شعر راسه من ذات نفسه فرق اي تركه معروقا والا فلا اي وان لم
يتفرق فلا يفرقه عن قصد منه والمفرق هو الطريق الابيض الذي
هو حاجز بين ناصيتي شعر الراس يجاوز شعره اي شعر راسه
شحمة اذنيه اي احيانا ويروي شحمة اذنه بالافراد والشحمة
معلق القرط وهو ما لان من اسفلها اذا هو وفر بتشديد
الفاء وقيل بتخفيفه وفي نسخة صحيحة وفره بزيادة الضمير
اي تركه وافرا او جعله وفرة اذ لا يسمى وفرة الا اذا وصل الى
الشحمة ازهر اللون اي ابيض نير وقد جا من حديث علي رضي
الله عنه انه كان ابيض مشربا بحمرة على ما اخرجه ابو حاتم
عنه وكذا اخرج عن عايشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه
وسلم كان ابيض اللون وفي المسند من رواية عبيد الله من
طريقين ان رجلا سال عليا عن نعته عليه الصلاة والسلام
فقال فيه انه ابيض شديد البياض واهل الاولى اعتبار الوجه
والاعضا التي تتبدو للشمس وهذا اعتبار رسايل الجسد
والمراد ما بوضح كل صفا بياضه فلا ينافي ما جا في الصحيح
من حديث انس انه عليه السلام لم يكن بالابيض الامهق ولا
بالادم واما ما في المسند لاحمد من حديث لعس عنه عليه الصلاة
والسلام فالمراد بها سمر الجلد البياض كما ذكره ابن عباس واسع
الحبين اي من جمال خلقه ويمكن ان يكون كناية عن كمال خلقه
واصل الحبين ما بين الصدغين ازج الحواجب بتشديد الجيم
الاولى اي رقيقها مع غزارة شعرها وتقوس اصلها سوابغ
اي كذا ملي طولا وشوامل اصلا والسبي اعلى من الصدام
من غير قرن بفتحتين وقد يسكن اي من غير اجتماع وانضمام
بين الحاجبين ورقم في حديث ام معبد وصفه بالقرن
ولعل منشا الخلاف من جهة قرب الراي وبعده او المراد الا
قرن القرن وبالنسبي بعده لان المطلوب اعتداله الموجود
كل وجه واما ما جوزه الحلبي من انه كان لشعر قرنه ثم حلقه
له القرن فبعيد بتصوره بنسبتهما الى بيت حاجبه عرق يكبر

ارا

اوله بيدره من الادرار اي يكثر دمعه ويحركه ويهيجه الغضب اي
عند مشاهدة مخالفة الرب فلا ينافي حديث لا تغضب اقتي
المزين بالكسر اي طويل الانف مع رقة اربنته وحدب في وسطه
على ما في نهاية ابن الاثير ويكبني به عن العزيز الذي معه متعة
وذلك لشموخ انفه وارتفاعه على قومه هذا قال الجوهري عزنين
كل شي اوله وعرنين الانف نخت مجتمع الحاجبين وهو اول الانف
حيث يكون فيه الشم له اي لانفه خصوصه نور يعلوه اي
يظهر عليه او يرفعه من كثرة ضيايه وبشرة بهايه وقوة سناه
يحسبه بكسر السين وفتحه اي يظن النبي او انفه الوضي
من لم يتامله اي وجهه اشم مفعول ثان ليحسبه والاشم
الطويل قصبة الانف قال الجوهري هو من ارتفع وسط
قصبة انفه مع استوا اعلاه واشراف اربنته قليلا من منتهاها
فان كان فيه احدودبة فهي اقنى كث اللحية بتشديد المثلثة
اي غزير شعرها او كثير اصلها وفي رواية كان كثيف اللحية
وفي اخرى عظيم اللحية ذكره ميركشاه رحمه الله مما في شرح
الشمايل لا بد منه للمحترز من قوله اي غزير رقيقها ولا طويلها
بناء في الروايتين والدرايتين لان الطول مسكوت عنه مع ان عظم
اللحية بلا طول غير مستحسن عرفا كما ان الطول لا يبقى على
القبضة غير ممدوح شرعا ثم هذا لا ينافي ما ورد عن
ابن عباس مرفوعا من سعادة المرء خفة لحيته كما رواه الاربعة
فان الكثيف والخفيف من الامور الاضافية فيحمل على المعتدل
الذي هو الكامل في جميع الاحوال ولا يبعد ان يحمل الكثيف
على اصله والخفيف على عدم طوله وعرضه واما قول الفقها
في تعريف اللحية الخفيفة على ما لم يظهر البشرة من تحته
فخارج اصطلاحا ومباين الاحاديث هذه على المعنى اللغوي
صحيحا واصلاحا ادعج اي العين وهو شدة سواد الحدقة
مع شدة بياضها سهل الخدين اي سايلهما غير مرتفع الوجنتين
سليح الفم اي عظيمه او واسعه والعرب تمدح عظمه وتذم
صغره ولعله للابر الى سعة الفصاحة وظهور اثر الملاحة
اشنب بمعجمة مفتوحة فموحدة اي ابيض الاسنان ورونقها وماو
ها وبياضها سلج الاسنان بتشديد اللام المفتوحة اي المفرج

الشبا بالحديث على فلج الشبا ولان تباعد الاسنان كلها عيب
دقيق السرة بضم الراء ادق من شعر الصدر كالخيط سابر
الى السرة كان بشد بيد النون عنقه اي رقبته وجيد جيد
دمية بضم المهملة صورة تعمل من زاج او رخام او غيرهما هـ
ويتناسق في تحسينها ويبالغ في تزيينها حال كون عنقه في
صفا الفضة معتدل الخلق بفتح الخا اي متناسب الاعضا
في الحسن والبها بادنا اي عظيم البدن من جهة اللحم وخلقه
العظم وليس معناه السمين الضخم بل صلب الجسم غير مسترخي
اللحم كما قال ممتاسكا ليس بمسترخي اللحم وروي متماسكا بالرفع
اي هو متماسك بمسك بعضه بعضا لشدته ولا ينافيه ما ورد
من انه عليه الصلاة والسلام كان ضرب اللحم اي خفيفه لعين
بالاضافة اي السمين البطين سوا البطن والصدر بالاضافة
اي مستويان لا يرتفع احدهما على الاخر فهما ممتدان لان
مشيح الصدر بضم ميم وكسر معجمة فتحتية فمهملة اي
بادي وظاهر لا نظا من ولا انخفاض حتى انه لا ارتفاع له
وروي بفتح الميم ومهملتين من المساحة والسباحة اي
عريضه وهو ايضا الى سعة صدره في امره وانشراح قلبه
بحكم ربه لعبيده ما بين المنكبين اي وسيع ما بين الكتفين والعنق
قال ههنا بعيد وفيما سبق عظيم فعظمه اما لبعده فيهما
سوا وهناك كثير اللحم وهنا بعيد فيهما موصوفان وما موصولة
ضخم الكراديس اي عظيم رووس العظام جمع كردوس
وهو راس العظم او كل عظمين التقيا في مفصل كالمنكبين
والوركين انور المتجرد بفتح الرا المشددة وهو ما جرد عنه
ثوبه من جسده موصول ما بين اللبة بفتح اللام وتشديد
الموحدة اي موضع القلادة وهو الصدر او المتجرد ما موصولة
والعبرة بشعر متصل بموصول يجري كالخط بشد بيد البطا
المهملة اي يمتد مشابها ما الخيط المستطيل وهو ما سبق في
معجمة المشربة شبه بجريان الما وهو امتداد يبدو سبلا
عاري الثديين بعد [illegible] اي موضع الجيد والمعجمة
الا ما سبق من شعر المسربة وروي فما موجزة كما شعر ان الذين

والمنكبين واعالي الصدر جمع اعلى اي ما فوقه فان جميعها كثير
الشعر لما تقدم ان ما بعد قليل الشعر واما ما ورد عن علي
كرم الله وجهه على ما في حسان المصابيح من انه عليه الصلاة
والسلام كان اجود والاجود هو الذي لا شعر عليه فمحمول على
انه اريد بالاجود عند الاشعر والمعنى انه لم يكن على جميع
بدنه شعر لا الاجرد المطلق طويل الزندين بفتح فسكون
اي عظمي الذراعين من اليدين ورحب الراحة بفتح فسكون
وقد يضم اوله اي وسيع الكف وهو قد يكون كناية عن
نهاية الجود وعاية الكرم رشثن الكعبين والقدمين بسكون
المثلثة وقيل بالقوفية وبما الغتان على ما في القاموس اي
يميلان الى غلظ وقصر والى غلظ فقط ويجيد ذلك في الرجال
لانه اشد لقبضهم وبطشهم واقوى لمشيهم وبنائهم ذكره ابن
الاثير في المثلثة سايل الاطراف اي ما لسبيب المهملة واللام
اسم فاعل او قال شكم من الراوي سامي الاطراف ما النون وبما
بمعنى اي ممتدها وقد تبدل اللام نونا ذكره الدلجي وزيبي
في نسخة صحيحة وساير الاطراف بالرا وسيجيء عليه ذكره في كلام
المصنف عند حل مشكله وقد قال ابن الانباري سابل
الاطراف وقال سابي بالنون وبما بمعنى واحد تبدل اللام
من النون ان صحت الرواية بهما واما على الرواية الاخرى ساير
الاطراف فاشارة الى ضخامة جوارحه كما وقفت مفصلة في
الحديث قال الانطاكي هو بواو العطف اي وساير اطرافه
ضخم سبط القصب بفتح سين مهملة وسكون موحدة وفتح
فتحتية بكسرها وروي بتقديم الموحدة والقصب بفتح
المهملتين على ما في الاصول المصححة والنسخ المعتمدة واما
قول الخلجي هو تصحيف والصواب بالقاف فهو من ضرب الصواب
غير مجيب والمعنى ممتد اطنابه مفاصله وممتلئة من غير تعقد
وشوز وروي بالقصب بالقاف قال الهروي رواه ابن الانباري
قالوا وهو لا يشبه والمراد انه ساعده وساقيه باعتبار طو
وهو كل عظم عريض لوح وكل احوف فيه تجويف كالساعد خمصان
الاخمصان بفتح الخا المعجمة [illegible] له والزود اي شديد
خلقا اخمص القدم من الارض وهو الموضع الذي لا يلصق بها

منها عند الوضع بنبو عنهما الما علي زنة يرعوا اي يا بي عن قبولها
ووقوفه فيهما الملا مستقيما اذا زال اي عن مكانه زال تقلعا بضم
اللام المشددة ويروي قلعا بكسر اللام وسكونها ويروي وجيا اذا مشي
تقلع اي رفع رجليه من الارض رفعا بقوة كانه يتثبت في المشية
بحيث لا تظهر منه العجلة وشدة المبادرة علا بقوله تعالي هو
واقصد في مشيك اي لا مشي الخيلا ولا سير متتابعا وتكا لنسا
وروي اذا مشي مشي تقلعا وزيد في نسخة صحيحة ويخطو
تكفوا بضم فامشددة فهمزا واو واو وسبق بيان معناه وتبيان
معناه ويمشي هونا اي برفق وسكون ووقار وسكينة من
غير دفع ومزاحة لقوله تعالي وعباد الرحمن الذين يمشون
علي الارض هونا وهو لا ينافي قوله ذريع المشية بالذال المعجمة
وكسر الميم اي سريعها بسعة الخطوة كما يشير اليه قوله اذا
مشي كانما يخطو اي ينزل من صبب او في صبب كما في رواية
اي منحدر من الارض لقوة مشيه وتثبت حظوة في وضعه
وحطه قال الازهري الانحطاط من صبب والتكفوا الي قدام
والتقلع في الارض قريب بعضه من بعض في المعني وان
اختلف الفاظها في المبني واما حديث ابي هريرة ما رايت
احدا اسرع في مشيه من رسول الله صلي الله عليه وسلم
فمحمول علي السرعة المرتفعة عن دبيب التزاوب لانه
عليه الصلاة والسلام كان للمثبت وثوب الشطار وعلي
ان السرعة كانت تقع في مشيه عليه الصلاة والسلام
لسعة خطوه من غير قصد له كيف وقد روي انه عليه الصلاة
والسلام قال سرعة المشي تذهب بها المومن رواه الحفاظ
جماعة من الحفاظ واذا التفت اي بمنة او يسرة او الي احد من
جانبيه التفت جميعا اي مجتمعا اليه ومقبلا بكليته عليه
فلا يبارق النظر ولا يكونه كالطير الخفيف الحاشي بل يكون
جميعا وبه بر جميعا خافض الطرف اي ناظرا من ربوبيته
لاصحابه نظره الي الارض اطول من نظره الي السماء
لانه اجمع لانكفاء بصره لقلبه حتي نظره بحفن الجفن وتشوفه
اللام ا
يستطرد

كثرة

كثرة تفكره في امره المانع من توجهه بجميع نظره الي جانب
من طرفه او الي احد من اهله بسوق اصحابه اي يقدمهم امامه
ويمشي خلفهم تواضعا لربه وتقليبا لاصحابه وهذا في الحضر
واما في السفر فلزيادة مراعاته اضعف القوم ومحافظتهم
من ورائهم وكان لا يدع احدا يمشي خلفه ويقول دعوا خلفي
للملائكة قال النووي وانما تقدمهم في سير صنعه جابر
لانه صلي الله عليه وسلم دعاهم اليه فجاوا تبعا له كصاحب
الطعام اذا دعا طائفة يمشي امامهم انتهي ولا يبعد ان
يقال انما تقدمهم مبادرة الي ما اراد من تكثير الطعام بوضع
يده الشريفة عليه الصلاة والسلام وبيده او في رواية وبيد
بضم الدال اي يتبادر من اتبعه يا سلام لانه الاكمل وثوابه
الافضل لما فيه من التواضع اولا والتسبب بفرض الجواب
ثانيا ولذا عد هذه الخصلة من السنة التي هي افضل من
الفريضة وفيه اشارة الي انه يستحب للاكبر ان يبتدي به
للاصغر كما روي انه عليه الصلاة والسلام ليلة الاسراء لما
وصل الي مقام الانبيا وقال التحيات لله والصلوات والطيبات
وبلغ في الثنا قال تعالي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته فاجاب صلي الله عليه وسلم بقوله اللهم انت السلام
ومنك السلام واليك يرجع السلام السلام علينا وعلي عباد الله
الصالحين فقالت الملائكة اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله والحديث اليوهنا اتفق الترمذي
والطبراني والبيهقي في رواياتهم عن ابي الجيهالة وقد افتخر
بهذا السيوطي في جامعه الصغير واما باستاد المصنف علي وفق
ما في الشمايل للترمذي وبعيده قال الحسن بن علي لخاله هند
بن ابي هالة الذي هو هذا المحل وقد حصل له الحظ الاكمل من بعض
وجوه الاهل
ضغلي منطقته اي كبقية اداب نطقه
اي هذه كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم

مطلوب عاجل ولا يتوقع مكروه اجل فان ذلك منهي عنه لقوله
سبحانه لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم ولما ورد
من دعائه عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن وانما
المراد التيقظ والاهتمام لما يستقبله من الامور العظام
كما اشار اليه قوله تعالى حكاية عن اهل الجنة حال وصولهم الى
غاية النعيم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن واما ما نقله الحلبي
عن ابن امام الجوزية من ان حديث هند بن ابي هالة في صفته
عليه الصلاة والسلام انه كان متواصل الاحزان لا يثبت وفي
اسناده من لا يعرف وكيف يكون وقد صانه الله عن الحزن
في الدنيا واسبابها ونهاه عن الحزن على الكفار وعفر له ما
تقدم من ذنبه وما تاخر فان ابن جابر بنى الحزن فمدفوع بما نقله
الحلبي ايضا عن شيخ الاسلام ابي العباس بن تيمية في حديث
هند بن ابي هالة انه عليه الصلاة والسلام كان كثير الصمت
دايم الفكرة متواصل الاحزان ما لفظه فالصمت والفكر للشان
والقلب واما الحزن فليس المراد به الا لم على فوت مطلوب
او حصول مكروه فان ذلك لم يكن من حاله انتهى وهذا تقرير
لثبوت الحديث في المبنى واحتياج تاويله في المعنى ثم
هذا كله من هند بن علي كما له حيث ذكر هذه المقدمة
توطئة في مقام مقاله اجمالا ثم بينه تفصيلا بقوله ليتضح
الكلام ويختمه اي يطلب ابتداءه وانتهاءه ما يستدفه اي جواب
فانه لرجب شدقه والعرب تتمدح به وتتكلم بجوامع الكلم
جمع جامعة اي بالكلم الجوامع لمبان يسيرة ومعان كثيرة
وفي الحديث كان يستحب الجوامع من الدعا اي الجامعة
لمقاصد صالحة وفوايد صحيحة فصلا اي يتكلم حال كونه
كلامه كلاما بينا يعرفه كل احد هينا ومنه قوله سبحانه
انه لقول فصل اي بين بين الحق والباطل او قاطع جاف لهزل
ما نافع لا فضول فيه اي عريا من الغاية وفي كونه صادرا
بقصير اي فيه عن اصله ... وما بينه ... من منابته
الزايدة وذكر في ... ثا ينتج بحمله ... كثير مهم فشبهه اي كان
بين الحق سماه لبسا ... اي خلينا ... الصبيح والذي يحفظ
اصحابه ولا الموبين ... بينهما فرق ... لا يوثر الهم

الاهانة

وفعل علم تاكيدا بالجمع بين تحريك اللسان وبعض الاركان على
ان له وقعا في الخطب والشان وتوجها من جانب الجنان فكانه
بكليته متوجه الى حصول قضية واذا غضب اي اثر وظهر
غضبه على احد اعرض اي عنه ليبعد منه ويسهل امره واشاح
بشين معجمة وحاء مهملة في اخره اي مال وانقبض ذكره الانطاكي
تبعا للمصنف والاظهر ان يقال مال في اعراضه بصفح عنفه
عنه ممتثلا لقوله سبحانه فاعرض عنهم واصفح واذا فرح اي
حصل له سرور عض طرفه اي فتح فسكون اي غمض عينيه او
خفض بصره واطرق راسه تواضعا لربه وبتاعدا عن حصول
شر واثره جل ضحكه التبسم اي معظم انواع ضحكه التبسم
وهو ما لا صوت فيه مطلقا وقد روي ان يحيى اذا لقي
عيسى عليهما السلام بلقاه عيسى متبسما ويلقاه يحيى حزينا
يبشه باكيا فقال يحيى لعيسى اراك تتبسم كانك امرو قال
عيسى ليحيى اراك تحزن وتبكي كانك ابى فاوحى الله اليهما
احبكما الي اكثركما تبسما ولعل يحيى كان غلب عليه القبض
والخوف لكونه مظهر الجلال وعيسى غلب عليه البسط والرجا
لانه مظهر الجمال وكون الجمال ممزوجا بغلبة الجلال لقوله
لا نبي في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي وفي رواية
غلبت ويقبض يحشد بها الراي يبدي باسنانه ضاحكا عن
مثل حب الغمام اي البرد النازل من السحاب حال البرد
الحسن بن علي فكتمتها اي اخفيت هذه الحديث او هذه الرواية
عن الحسين اي ابن علي رضي الله عنهما زمانا اي اختيارا وامتحانا
ثم حدثته اي خبرته بهذا الحديث اي ليتنبني اطلاعه عليه
فوجدته قد سبقني اليه اي مع زيادة فضيلة وجدته
له بكا بينه بقوله اباه عن مدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومخرجه بفتح العين وبضمها واسه بكسر الام
اي هيئة جلوسه وهو حسن الخ بكسر الحاء وفتحها قوله بهوته
وجلوسه او عن احوال مجالسه وهو بكا بتسديده وهو بكسر
اللام سوا يكون مصدرا او اسما لما يجلس عليه وقيل بفتح اللام اي
هيئة جلوسه وهو حسن الخ لان الجلوس تارة يكون للتعبد
الموضوع للتوجه الى الحق وتارة يكون لامر دنيوي وهو كثير وهو

يجعل

يجعل صورته وسيرته لكن الثاني هو المراد هنا لتقدم ما تعلق
بالاول ولقوله فيما سيأتي فسالته عن سيرته فلم يدع منها شيا
اي فلم يترك الحسن شيا من متعلقات جميع ما ذكر الا وقد
سأله وحققه وهذا من كمال انصاف الحسن وحال خلقه
المستحسن ثم هذا بطريق الاجمال واما بطريق التفصيل فكما
بينه بقوله قال الحسين سالت اي ابي عليا كرم الله وجهه
عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي زمان دخوله او
كيفية وصوله وهذا من قبيل رواية الاكابر عن الاصاغر
او من رواية الاقران فان ما بينهما تفاوت قليل من الزمان
فقال اي علي كان دخوله اي في بيته لنفسه اي لحمد خاصته
ولاهل بيته عامة حال كونه ماذونا اي من عند ربه في ذلك
اي فله الاجر الجزيل والثنا الجميل لما هنالك وقيل كان ماذونا
له ان يدخل حيث شا من بيوته لانه سبحانه لم يوجب قسما
عليه في زوجاته وقيل معناه انه لا يدخل لغير استيذان
فكان اذا اوى بالقصر هو الاولى ومنه الماوى اي وصل
الى منزله واستقر في محله جزلا بتشديد الزاي فمعناه اي
قسم دخوله اي زمنه ثلاثة اجزاء اي اقسام جزاه الله تعالى
بالنصب لبيده في الفواضل كالاشراق والضحى وغيرهما
من الامور الكوامل وجزا لاهله اي بدبر امرهم وحالهم
ويصلح شانهم ومالهم فيما لهم وجزا لنفسه اي لاستراحتها
كالقيلولة ونحوها ولورود وفود وضرورة قضية الحالة
ليعطي الناس الى الدخول عليه والمثول بين يديه واعرض احوال
العباد واعمال العباد وامثال ذلك عليه وهذا معنى قوله
ثم جعل جزاه بينه وبين الناس اي من خواص احبابه وزمرة
احبابه فيرد اي في بعض زمن نفسه ذلك اي بقدمه لما
هنالك على الخاصة اي الذين لم يقدروا عليه في تلك الحالة
بالمعاودة اي بين اسطتهم وحضرة ابطتهم وقد قال ابن الملك
اراد ان العامة كانت لا تقضي المرتبي هذا الوقت فكانت
الخاصة تخبرهم بما سمعوا منه فكانه اوصل الفوايد الى الخاصة
والخاصة تبلغها الى العامة عن ابي يجعل رقت العامة
بعد الخاصة فيكون ورد بعد الاصل ولا يخرج الا جنبي من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العلم او المال عنهم شيأ اي مما ينفعهم واصل بيخرب المال المهملة
المشددة بين تخرب بالخاء قلبت التاء الاهملة لانخا دمما مخرجا
فصار بين دخرب المال المهملة المشددة بعجمة فهملة ثم ادغم
بالمهملة بعد قلب المعجمة بها وهذا نطق للاكثر ومنه قوله تعالى
واذكر فكان كذا في النسخ وكان الظاهر بالواو ومن سيرته اي
حسن طريقته في جزء الامة اي اجازته الاجابة لشريعته اشارة
الى الفصل اي اختبارهم لاعتبارهم باذنه اي بامره اكراما لهم
وتفعالهن تبعهم او من اهل الفضل ومنه حديث الشراب
في الغلام وهو ابن عباس مع الاشياخ ابي بكر وعمر فاستاذن
فاذنوا له وقسمه بفتح القاف اي قسمته كما في نسخة صحيحة
وهو مصدر مضاف اما الى الفاعل او الى المفعول اي قسمة
الجزء او قسمة النبي اياه على قدر فضلهم اي الافضل فالافضل
في الدين اي بالعلم والعمل المتعلق به المسمى بالتقوى لقوله
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم لا بمجرد النسب ومقتضى
اوكثرة الذهب ثم مع تفاوتهم في مراتب الفضيلة متفاوتون
في مقدار استحقاقهم بحسب الحاجة كما يشير اليه قوله منهم ذو
الحاجة ومنهم ذوا الحاجتين ومنهم ذوا الحوايج اي ثلاثا
فاكثر وهو جمع حاجة من غير قياس وقيل جمع حايجة فيتشاغل
بهم اي على حسب منافعهم ويشغلهم بفتح الياء والغين لا بضم
اوله وكسر ثانيه فانه لغة رديئة فيما اصلحهم اي ذلك
الوقت وفي نسخة بيسلحهم ولعله من قبيل حكاية الحال الماضية
والامة بالنصب عطفا على الضمير في التقدير ويصلح عامة
الامة من مسالته وروي من مسالتهم عنهم اي من اجل سوالهم
عن احواله وتفقده لاعمالهم وجعل الطيبي من بيان الواقع وهو
غير صحيح في المعنى لانه لو اريد هذا المبنى لقال عن مسالته
عنه كما لا يخفى واخبارهم اي ومن اجل اخبارهم اياهم بالذي
ينبغي لهم اي ليصلح لهم خاصة وللعامة كافة ويقول اي في جميع
المراتب ليبلغ الشاهد منه والمتخلف الشاهد اي الحاضر منكم
الغايب اي الموجود او ... فيفيد الوجود ما سمعه
سمعيا ومالم يسمعه خلافا لمن منعه من الصوفية كالصديقة
ومن التابعين كاويس القرني وابي حنيفة رضي الله عنهم على الامة

وقيد

وقف لله تعالى

وقيد المراد بالشاهد الصحابي الاكبر والغايب الاصغر او
الشاهد الصحابي والغايب التابعي والشاهد العالم والغايب
الجاهل ومنه قوله القايل

اخو العلم حي خالد بعد موته ... واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى ... يعد من الاحيا وهو عديم

او الشاهد الحضري والغايب البدوي او الشاهد السامع
والغايب من لم يسمع او الشاهد الذكور والغايب الاناث
او الشاهد المسلم والغايب الكافر وروي الشاهد الغايب
بدون منكم والغوث اي اوصلوا الى حاجة من لا يستطيع
ابلاغي حاجته وروي ابلاغ حاجته فانه اي الشان من ابلغ
سلطانا اي نبيا وخليفة او قاضيا او حاكما او اميرا او وزيرا
او سلطانا جاير احاجة من لا يستطيع ابلاغها اي بنفسه الا
بكلفة ومشقة ثبت الله قدميه اي على الصراط او في
الموقف يوم القيمة لما قام بحق الاخوة وثبت في مقام الرحمة
والشفقة لا بين كعند بصيغة المجهول الاذكا اي الذي
يشاعنه نفعهم وترتب عليه رفعهم ولا يقبل اي بوم احد
غيره اي غير ما فيه منفعة هنالك ولا يبعد ان يقرا ولا يقبل
بصيغة المفعول فتامل اي علي رضي الله عنه في حديث
سفيان بن وكيع اي بروايته خاصة بي خلوته رد الضم راية
فتشد بيه اي حال كونهم طالبين منه العلم وملتمسين منه
الحكم وروي بكسر اوله مخففا على انه مصدر اي بي خلون وقت
الوصول اليه وروي لواذا بالام والذال المعجمة اي ملتجين
اليه ومتحصنين وممتنعين به او متقربين بما عنده ولا يه
يتفرقون اي لا يفترقون بعد دخولهم الا عن ذواق بفتح اوله
اي عن علم وحكم وحلم يكتسبونها منه او عن مذاق من ماكول
او مشروب يتبضر عنده واقتصر ابن الذوق على الاول فتامل
وان كان ابلغ ان تصوروا وتبصروا لا كل بالنسبة الى الكل
ويخرجون اداة جمع ليبلغ ... حاة ... بحيث فقهها اي عالما بالكتاب
والسنة ... التلمساني ... القول ... بن شاذان على ما نقله
بعض الشيعة ... وروي ... بحجة اي ... تواضعه بي او منقادين
قلت ... الحسن ... الحسين ... بيه رضي الله عنهما

فاخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه لاتتبع في جميع افعاله من دخوله
وخروجه وسائر احواله قال اي علي رضي الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه بضم الزاي يحمله مخزونا
ومحبوسا وممنوعا الا لما يعنيهم من جوامع لفظه وزواجر وعظه
ومنه قوله القايل

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه ... فليس على شيء سواه بخازن

ويولفهم بتشديد اللام اي يوقع الالفة بينهم من تحابب
كرمه وسوابق نعمه عليهم ولا يفرقهم بتشديد الراي لا
يتكلم بما يفرقهم لانه برحمة من الله لانهم يكرم من الاكرام اي
يعظم كريم كل قوم اي رييسهم وشريفهم ويقول ايضا اذا اتاكم كريم
قوم فاكرموه كما رواه ابن ماجة وغيره ويوليه بتشديد اللام
اي يجعله واليا عليهم اي منا لفا بحوكم ويحذر الناس كائدهم
اي بقوله تعالى واحذروا الذين يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك
ثم عطف للتفسير قوله ويحترز منهم اي يتحفظ عنهم في
الحديث الحزم سوء الظن وفي لفظ احترسوا من الناس بسوء
الظن والمعنى لا تثقوا بكل احد منكم فانه اسلم لكم فهو لا ينافي
قوله تعالى ان بعض الظن اثم او فيحذر من الغايب ويحترز
من الحاضر والمراد من الناس جنسهم كالاعراب لا جميعهم في
هذا الباب من غير ان يطوي بكسر الواو اي يمنع عن احد وفي
نسخة على احد ببشره بكسر الموحدة اي بشاشة وجهه
وطلاقته وخلقه اي حسن عشرته وطراوته وهذا في حق
من حضر منهم في خدمته ووجد او يتفقد اصحابه اي يتعرف
احوالهم اذا غابوا وفقدوا او يسال الناس عما في الناس مما
يوجب التفقد والتفحص للاستبراء ويحسن الحسن ويقويه
ويقبح السيء ويتفحشه اي يبين حسن ما يكون حسنا ويجعله مستحسنا
ويصوبه بتشديد الواو اي يحكم بكونه صوابا رزينا فيحمد ويثنى
عليه وروي ويثبجه ويقبح القبيح ويوهنه بتشديد الياء والهاء مشددة
وضعفه وتقبيحه قطعه عما ينوء او مبالغة في ظهوره فيحذر
وضعفه وتقبيحه اعدم ويخذل عنه معتدله الامر اي كان كان
امره وشانه كله قويما اي معتدلا لا عوج فيه من كمال
الجمال ما القلوب عليه ويختفه اي يهضمه بفترة غير مختلفة حاله وكذا

اي

معينة وقيل مصلي لصلاة معينة فروى الحاكم وغيره انه صلى الله عليه
وسلم نهى ان يوطن الرجل المكان يصلي فيه وفي رواية نهى ان يوطن
الرجل في المكان بالمسجد كما يوطن البعير والحديث انه نهى ان يألف
الرجل مكانا معلوما من المسجد مخصوصا يصلي فيه كما لبعير
لا يأوي من الوطن الا الى مبرك قد رطنه واتخذه مناخا له ولعله
اريد به خصوص من لم يألف من المسجد مكانا يفتي فيه او يقرء
به فان له ان يقيم من سبقه اليه ليلا يتفرق اصحابه عليه وكان
الاولى ان لا يلتزم جلوسه لمكان معين بحيث لا يتقدم ولا يتأخر
عنه نظرا الى عموم النهي وخص الامام بوقوفه في موضع به
معين من محراب المساجد للضرورة ولعل نهي غيره محافظة
دخول الرياء والسمعة في الطاعة **ثم رأيت** النووي صرح
به حيث قال وانما ورد النهي عن ايطان موضع من المسجد
للخوف من الرياء ونحوه والا فلا بأس بملازمة الصلاة في موضع
من البيت لحديث عتبان بن مالك فلم يجلس بجنب النبي
صلى الله عليه وسلم حيث دخل البيت ثم قال اين تحب ان
اصلي من بيتك فأشرت الى ناحية من البيت الحديث وقال
التلمساني كان مقعد النبي صلى الله عليه وسلم عند العمود
المخلق وكان لاصحابه جهود مواضع فيه معروفة الا ما كان
وقال بعض الشيوخ نهيه عن ذلك لوجوه احدها خوف
الرياء والسمعة والثاني مالملازمة والثالث ان يعتقد فيقع
الناس فيه فيأثمون والثالث ان يريد انه استحقه دون غيره
قلت والرابع انه يعتقد عدم جوازه في غيره كما قيل في كراهة
تعيين سورة في صلاته وينبغي ان يستثنى ملازمة المواضع
المأثورة كما انه استثنى ما ورد في قراءته الآثار المسطورة
ولا يبعد ان النهي مختص بوضع بنيا ركب الناس بالصلاة فيه
كتحت الميزاب والمقام والمحراب والله اعلم بالصواب وإذا
انتهى الى قوم اي جالسين او الى مجلس اي حلقة جلوس حيث ينتهي
به المجلس ولم يتقدم عليهم ولم يتخرق بهم بل كان يجلس حيث
اتفق معهم فان شرف المكان بالمكين دون العكس والجلوس
وبأمر جدكة تأكيد للامر بالقعود بأدب ومعناه اجلس جلوسا
ويقوله ان اسكر اي ان يزيد تميزا عن اصحابه ويحصل

كل جليسا به نصيبه اي من مباشرته ومحادثته حتى لا يحسب
جليسه اي لا يظن مجالسه ان احدا اكرم عليه منه اي من غاية
استغلاب خاطره ونهاية حبر حالة ظاهرة من جالسه اوقاومه
اي وافقه في جلوسه اوقيامه بمعنى جلس معه اوقام معه
لحاجة اي عارضة لصاحبه صابره اي بالغ في جنس تحمله
للصبر معه حتى يكون هو المنصرف عنه اي بعد انقضاء
حاجته منه من سأله حاجة لم يرده فتح الدال وضمها الا بها
اي الا بقضائها او وعدا وانما كابينه بقوله او بميسورا اي
بما تيسر له من القول وهو يشمل دعاءه له بحصولها فاو للتنويع
وفيه ايما الى قوله تعالى وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من
ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا فقد وسع الناس بالنصب
اي بسطه وخلقه اي بسط يده وانبساط خلقه وبما
تأديبا التربيته لان نبي كل قوم بمنزلة ابيهم كما قال تعالى
ملة ابيكم ابراهيم وفي قراءة شاذة بعد قوله سبحانه وازواجه
امهاتهم وهو اب لهم وصاروا عنده في الحق اي في حق الرحمة
والرافة متقاربين اي كالاولاد عند الوالدين متساويين
في اصل المحبة متفاضلين فيه بما تقتضيه اي عن المعصية
والتقوى على الطاعة لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
الاخرى اي عنده او عن غيره صاروا عنده
في الحق سواء اي في حكم الحق للخصومة او في اصل حق المودة
مستوين في مجلسه بمجلس حلم او وقار وسكينة وحياء وصبر
وامانة اي لا مقام وقاحة وحقنة وحياثة لا ترتفع فيه
الاصوات لقوله سبحانه ان الذين يغضون اصواتهم عند
رسول الله الآية وهذه ابيان لحلمهم وحيائهم ولا تؤبن فيه
الحرم وضبطها تقدم اي لا يذكرون فيه بسوء هذه ابيات
الصبر وامانتهم ولا تنتهك بضم اوله فسكون ثوت وفتح
مثلثة اي لا تشاء ولا تذاع فلانة بفتحتين وقد يسكن
اللام اي لان مجلسه وعاء من حضر في مقام انسه
حياء بينهم بمشاة فوقية وثقل فنون اي لا تعاد ولا تذكر
من اشيائهم وعيوبهم من ذكر الحسن والقبيح وخير الخير والشر
وقيل معناه لا يشرون به اي بهذا المقام اذا رفعت بروا لمعجمة

حتى نفسه وسعة كرمه
فصار لهم ابا اي من كمال
الشفقة وحسن صح

لم يكن لمجلسه فلتة فتنتقل فالنفي منصب على القيد والمقيد كقوله
تعالى لا يسيلون الناس الحافا اي اصلا وهزء الخ اي الجملة
الاخيرة ويحيى ولا تتبخ فلتة انه ثابتة من غير الروايتين المذكور
اي المذكورتين في سند هذا الحديث بتعاطفون اي فيه كما في
نسخة صحيحة اي في مجلسه خصوصا يتخابون ويتراحمون
بالتقوى اي بسببها لحديث ابي داود والترمذي لا تنزع الرحمة
الا من شقي او بحسب تفاوت مراتبهما حال كونهم متواضعين
اي بعضهم لبعض كما قال تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على
الكافرين وكما قال اشداء على الكفار رحماء بينهم يوقرون فيه
اي في مجلسه خصوصا الكبير اي في السن او الرتبة بما يجب
له من العظمة ويرحمون الصغير اي بمقتضى الشفقة ويرفد
بضم الفا وكسرها وحكي فتحهما وفي نسخة من الارفاد اي
يجيبون ويغيثون ذا الحاجة ويعطون صاحب الفاقة وقيل
رفد اعطى وارفد اعانه والرفد الكسر هو الاعطاء ويرحمون
الغريب اي لبعده عن بلاده واصحابه ومفارقته اولاده واحبابه
ثم قال الحسين بن علي رضي الله عنهما فسألته اي ابي
عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلسائه اي عن طريقته
في حقهم حال حضورهم في خدمته **فقال** اي علي كرم الله
وجهه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر اي
غير مقيد طلاقة وجهه وبشاشة بشره بوقت دون وقت
في حالته سهل الخلق اي لين الطبع مع عموم الخلق لين الجانب
بنشد بها التخبيب وتخفف اي في كل من الرفق ليس بفظ
اي سيء الخلق ولا غليظ اي قاسي القلب ولا سخاب اي
صياح وفي رواية ولا سخوب والصاد لغة فيهما وكلاهما
للمبالغة الا ان السين لاصل المعنى والصاد للزيادة والاظهر
ان الكلمة بوضعها للنسبة كتامر ومنه قوله تعالى وما ربك
بظلام للعبيد **وحياني** في حديث المنافقين حسبت ما للدليل
سخب ما لنهار اي اذا جن عليهم الليل سقطوا نياما كالخشب
فاذا اصبحوا انشاجوا على الصباح تناكبا عليها وفي رواية لوالديها
والمشاجرة عليها هو المراد وتنبيه [illegible] لا يؤبه في الموارد

من

من انه اذا دخل السوق قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الي
الحزم مع غير ما ثبت من الادعية في الاثر ولا فحاشا اي بذو وفحش
من كلام عليظ ولا عيابا اي علي احد قولا وفعلا مرضيا
اوفي عيبة احدا ولما كوله ومشروبه كما سبق ولا مداحا اي مبالغ
في مدح احد ويروي بالزاي اي كثير المزح لما ثبت في وصفه
مدحه ومزحه احيانا واما ما وقع عند شارح ما لرافقجه
لحا لغته الاصوله وان قال انه من المزح وهو التحير
يتغافل عما لا يشتهي اي مما لا يجبي علي احد فيه ان يشتهي
ولا يوئس منه بالبنا للفاعل او المفعول من الياس ضد
الرجا علي ما مر له من بيان المعنى فترك نفسه اي لم يجعل
لها حظا من ثلاث اي ثلاث خصال بينهما بافادة اجد الـ
مع اعادة من بقوله من الرما وكذا من السمعة فانهما من
الشرك الاصغر وهذا انما يبتلي به من لا يعرف الله ممن
يلتفت الي ما سواه ووقع في اصل التلمساني الرما بدون
من فيجوز جره علي بدل المفصل من المجمل كقوله تعالى حكا
نصبه الهكم واله اباءك ابراهيم واسماعيل واسحاق ورفعه
علي انه خبر لمحذوف **قلت** لو صح هذه الرواية لجاز
نصبه بتقدير اعني كما لا يخفى علي ارما به الدابة والاكثار
اي ومن اكثار القول المخل للحضار ومن اكثار متاع الدنيا
لكمال توجهها الي المولى والدار الاخرى التي هي مالا ستكثار
اولي واحرى وما لا يعنيه اي وهما لا يهمه ولا ينفعه ولا
يغنيه وكيف لا ومن حديث الترمذي من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه وقد قال سبحانه والذين هم عن اللغو
معرضون وهو يشمل القول والفعل ويتوجه القلب واقبال
الخليل وترك الناس اي اعدهم عن ساحة ما ينفعهم من
ثلاث بينها لا بد لها كما قال الحجي بقوله كان لا يذم احدا
اي بما [illegible] ولا يعيره ينشد به التخبيبة اي لا يعيبه
يعيب [illegible] الترمذي عن معاذ مرفوعا
من يعير [illegible] قال السابقة بما واحد
[illegible] لانه [illegible] اي لبيبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يقطع على احد حديثه اي كلامه في اثنايه بل ينصت له
حتى يجوز اي يتعداه ويتخلصه فيقطعه باتمامه اي به
لحديثه ولو بعد في قعوده او قيامه اي له على طريق وداعه
هنا انتهى حديث سفيان بن وكيع ابي شيخ الترمذي ز
وزاد الاخر اي بسند المم من طريق ابي علي الحافظ بن سكرة
منتهيا الى الحسن بن علي رضي الله عنهما او ياعن احدهما ز
الحسين رضي الله عنه **قلت** اي لابي كيف كان سكوته
صلى الله عليه وسلم **قال** اي علي رضي الله عنه كانت
سكوته على اربع اي حالات او صفات على العلم اي الوقار
والسكينة دون الخفة والعجلة والحذر اي مما يخشى فيه
من الضرر والتقدير اي تقدير الشي بمعنى التصوير اي
والتفكر اي فيما يحتاج اليه من التقرير فاما تقديره
تفصيل على خلاف ترتيب ما اجمل به فتجب بتسوية النظر
اي التامل في الامر او مساواة النظر بالبصر والاستماع
بين الناس كما قرر في اداب القضا من اعدالة بين الخصما
على حد سواء في الاستواء وروي الاستماع بمعنى الانتفاع
وما تفكره فقيما ينبغي اي من اعمال العقبى وليتبين اي
من احوال الدنيا كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة
الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير
املا او فيما يبقى عند المولى ويفنى عندنا اخير كقوله تعالى
ما عندكم ينفد وما عند الله باق وجمع الحلم صلى الله عليه
وسلم في الصبر اي في حال صبره فكان لا يغضبه بضم
له وكسر ضاده اي لا يحمله على الغضب شي يستفزه هـ
يستخف به الزاي اي يستخفه ويزعجه وجمع له في الحذ
اي التيقظ في الحضر والسفر والتحرز عن الضرر اربع
من الخصال الحميدة والاحوال السعيدة احدها اخذه
بالحسن اي قولا او فعلا ليقتدى به اي علما وعملا سوا
على احد ارشدوها او بعكسها فهو رفع على انه مبتدا
ويفتدى به خبره محذوف اي محذوف او مباح
وهو مرفوع على انه مبتدا اربع بجملة الكل بتاخير الربط
اي الجمع بتقدير اعني

ظنه به فيتجسس عن امره ويتفحص عن خلله لقوله سبحانه ولا
تجسسوا ولحديث ابي داود على المنبر يا معشر من اسلم بلسانه
ولم يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا مسلما ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم
فان من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته يعني كشفها الله حالا
وافضحه فهو من باب المشاكلة لوروده بالمقابلة وقد تمت
الثلاثة فعطف على ما قبلها قوله ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه
اي به في فعله او يخاف عقابه في تركه ولعله تركه للاكتفا او
لكمال ظهوره اذا تكلم اطرق جلساوه كانما على رؤوسهم الطير
اي اكراما له واحتراما لقوله وسبق تحقيقه واذا سكت تكلموا
اي تاد بامعه وزيادة استفادة منه لا يتنازعون عندهم احد
اي لا يتجاذبون بينهم كما يبينه بقوله من تكلم عنده انصتوا
له اي سكتوا له او اسكت بعضهم بعضا لاجله حتى يفرغ اي
من كلامه وتحصيل مرامه حديثهم حديث اولهم مستاوحش
منتهى تشبيه بليغ اي حديث اخرهم لحديث اولهم في لذته
اليهم والنشاط لديه وعدم الملالة والسامة عليه وفي
رواية حتى يفرغ من كلامهم حديث اولهم يضحك مما يضحكون
منه اي لحكم المؤانسة وحق المجالسة ويتعجب مما يتعجبون
منه تطييبا لخواطرهم وتحسينا لسرائرهم وظواهرهم ويصبر
للغريب على الجفوة بفتح جيم وسكون فا اي الغلظة
والسقطة والغلطة في المنطق اي في العبارة وهذا كله
كان دابه في العادة ويقول اذا رايتم صاحب الحاجة يطلبها
جلة حالية او استينافية ببابه فارفدوه بهمز قطع او وصل
اي اعطوه ولو بمن كتابته واعينوه على قضا حاجته ولا
يطلبه الثنا اي ولا يقبله كما في رواية الا من مكافئ يكبر
فافهم اي معتقد لثنائه او مقتصد في ثنائه غير متجاوز
في اطرائه الا تراه يقول ولا تطروني كما اطرت النصارى
عيسى بن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله اخرجه البخاري
صونجيا الله او رسوله الله ... وصية بالا يو
احد من امته فهو مرح مما في ... من الخير
في هذه الزمن
دع ما وعته النصارى ... بحكم ...

ولا

كما توهم الدلجي في اقتصاره على ضبط نصبه على انه مفعول من
احله وتركه القبيح اي حراما او مكروها او ما هو خلاف الاولى
لينتهي عنه بصيغة المفعول اي لينتهي عنه غيره تبعا والمعنى
انه كان يترك ما يعد قبيحا في حق غيره وان كان وجوده صحيحا
في حقه ليكون دليلا على انتهائه صريحا او ليعلم انه عامل
بعلمه منتظر بوعظه كما قال تعالى حكاية عن شعيب عليه
السلام وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه واجتهاد
الراي اي بذل الجهد في ظهور الاخرى بما اصلح امته اي بسبب
صلاح امرهم وموجب فلاح اجرهم والقيام لهم اي لمصالحهم
ونظام احوالهم بما جمع لهم من امر الدنيا والاخرة بزيادة مبنى
وهو يحتمل ان يكون بتعويضه او بباينته وهو الاولى كما
فسره بقوله من معاش ومعاد قال المصنف انتهى الوصف
اي وصف نبي الله صلى الله عليه وسلم بحمد الله وعونه اي
مقرونا بحمده حيث لا يستحق الحمد سواه ولا ينبغي ان يحمد
الا اياه

فصل في تفسير غريب هذا الحديث

اي باعتبار متنه ومشكله اي من جهة معناه وانما سمي
غريبا لغرابته استعمالا له حيث غيره في المحاولة اكثر نصبا
ويكون ابو الهيثم قريبا قوله المشذب بفتح الذال المعجمة
المشددة اي الباين الطويل بالاضافة اي المفرط فيه
المباين عن قدر الطوال او المفارق عن رتبة قامة الربعة
في نحافة اي كونه واقعا في صفة النحافة التي هي ضد
الفخامة وهو اي المشذب مثل قوله في الحديث الاخر اي
للترمذي وليبغني ليس بالطويل الممغط بفتح الميم
الثانية فمعجمة فمهملة اي المتناهي طولا والممتد قامة
واصله ممغط اسم فاعل من باب الافتعال والتاء للاطراد
فقلبت ميما وادغمت يقال مغطت الحبل اذا مددته تمغيطا
النهار اذا امتد وفي نسخة بكسر الغين المهملة وبروي
بصيغة المفعول من باب التفعيل بالغين المعجمة والكاف
بعدي والشعر بفتح العين اي ليس كثير الرجل بفتح الراء وكسر
جيم مثبته الموصوف خبره الذي كأنه شمط بضم ميم فمعجمة
شيبة معجمة مكسور فتشديد اي فيه شيب حمرته

بسيرة

بسيرة وسبوطته كثيرة ومنه الترجيل وهو تسريح الشعر
وتطييبه وتحسينه لانه من الترجيل كما توهمه الدلجي لان
الزيد يوخذ من المجرد لا بالعكس ليس اي شعره الرجل سبط
بسكون الموحدة وتكسر والاول انسب بقوله وجعد والجملة
تفسير لما قبله او بيان لما كان عليه من اصل خلقه والحاصل
انه لم يكن شديد السبوطة والجعودة وقد روى احمد وابو
داود انه صلى الله عليه وسلم نهى عن الترجل الا غبا ولعل
العلة ما يتشأ عن الكثرة ما يشعر من بطر النعمة قال
الزوزني والسبط بفتح الباء وكسرها لغتان مشهورتان ويجوز
اسكان الباء مع كسر السين ومع فتحها على التخفيف كما في
كتف وبا به ق والعقيقة وهي في الاصل الشعر الذي يولد
به يقال عق عن المولود واذا حلق عقيقته يوم سابع
ولادته وذبح عنه شاة وسميت باسمه عقيقة كما سمي به
شعر الراس لانه منبت اصوله اراد اي الراوي انه صلى
الله عليه وسلم كان لا يفرق شعر راسه ما اختياره بل دابه
انه ان تفرقتا اي عقيقته من ذات نفسها وروي من
ذاتها فرقها اي تركها متفرقة والا تركها اي على حالها معقو صة
اي وفرة واحدة قبل وكان هذا في صدر الاسلام وروي
الشيخان وغيرهما انه كان يحب موافقة اهل الكتاب فيما
لم يومر به وكانوا يسدلون شعورهم وكان المشركون يفرقون
فسدل صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد ومن ثم
كانت الغواني الممتاجون جواريهما والمفرق افضل وبروي
عقيصته اي ان تفرقت عقيصته فرقها والا تركها على
حالها وهي فعيلة بمعنى مفعولة كضفيرة ومضفورة
زنة ومعنى واصله الذي ادخل اطراف الشعر في اصوله
وتركها للوزن لتبينه بقوله بنشديد التحتية المكسورة اي
ليس شرح مسلا لي ومنه الزهرة نجم مشهور وقيل ازهر
ومنه اي من هذا القبيل او الاشتقاق زهرة الحياة
الدنيا اي زينتها بوجه حسنها وبهجتها وهذا اي كونه ازهر
كما قاله هو واصفه في الحديث الاخر اي مبارك الشخبان
واسع ما بين المنكبين لا يبين الا مهق اي الشديد بياض الاعضاء ولا

بالادم اجيبا لاسمر القريب الي الاحمر ربما كان بياضه مشوبا
بالحمرة والابهق هو الناصع البياض اجب خالصه كلون الجص
والادم الاسمر اللون واما ماورد في حديث انه كان اسمر
اللون فمحمول على ان ما برز منه للشمس كان اسمر وما ستره
ثيابه كان ابيض والحاصل ان اصل خلقته وقد كان يغيره
السمر فلا ينافي نفي كونه اسمر فتدبر ومثله اي وومثل كون
لونه بينهما المغاد بلا لا في الحديث الاخر الذي رواه الترمذي
والبيهقي ابيض مشرب بضم ميم وفتح راء مخففة او مشددة
للمبالغة اي مشرب بحمرة كثيرة ولذا قال ابو فديك حمرة وهذا
احسن الوجوه واحسن الالوان من افراد انواع الانسان كما
اخبر الله سبحانه عنه في القرآن بقوله في وصف الحور
البيضان كانهن الياقوت والمرجان ولا عبرة ببعض الطباع
العادية من ميلهم الى الصفر والخضرة والسودان هذا وفي
شرح المصابيح لابن الفقاعي الاشرام خلط لون بلون
كان احدا للونين تستجيء لا خر يقال بياض مشرب حمرة
بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة قلت
ومنه قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اي خلط
حبه في قلوبهم والحاجب الازج افضل من الزج وهو رقة الحا
مع سبوغها الى موخر العينين وحسنها المفوس بفتح الواو
المستدة اي المشبه بالقوس في نوع من الاستدارة فلا
ينافيه انه الطويل اي طرفه وهو احتراز من كونه قصيرا
فلا يبالي انه لم يكن اسمر الوافر الشعر احتراز من كونه
خفيفا والافنج السايل الانف اي طويله وممتد مع رقة
ارنبته المرتفع وسطه احتراز من حدبه فان كثرته غير
مستحسن والاشم الطويل قصبة الانف والاقنى بفتحتين
وتشكيك الرا نصال شعر الحاجبين اي طرفيهما حتى يتلاقيا
وصفه البلج بفتحتين بعدهما جيم وهو الذي بين حاجبيه فضاء
بينهما والجمع بينه وبين الوافر انه اسمر اجبيه لم يبلغ في شدة
من الاتصال ولا يرد انه ينافي المطلوب من الاتصال لانه
المطلوب في بال ازواجه الكاملات وفي هذا يرتفع من المصنف
في باب ما ذكر في الفوله في حديث ام معبد ابلج تحدر

عين

عيب فوجدته وبين التي زانه صلى الله عليه وسلم في طريقي الهجرة من
مكة الى المدينة وصفه اجمع وصفها اياه بالقرن وقد يجمع بينهما
بان ام معبد لما من بعد فظنت انه اقرن لقرب طرفيها التقيا
فوصفته بالقرن وعلي كرم الله وجهه حققهما من قرب فراهما
كذا اليلتقيان فوصفه بالبلج واما قول الدلجي من ان الصحيح
وصفه بالبلج اذ هو المحمود عند العرب دون القرن فغير
صحيح لانه صلى الله عليه وسلم خلق على كمال موصوف بكمال عند
العرب والعجم فكيف يستبعد تجويز الحلبي حدوث القرن له
صلى الله عليه وسلم فانه يتره عليه الصلاة والسلام عن حدوث
ما يعد عيبا فيه والادعج من الدعج وهو السواد في العين وغيرها
وقيل هو شدة سواد العين في شدة بياضها وهو المراد ههنا
وقوله الشديد سواد الحدقة اي صوفة العين من باب
الاقتصار ومن قبيل الاكتفا والاختصار والخفق البياض
في غالب العادة وانما تختلف الحدقة باعتبار السواد والزرقة
والشهلة وفي حديث الاخر اي الذي رواه مسلم اشكل
العين واشكل العين بهملة فجيم وبعدها معجمة واحد وهو الذي
في بياضها حمرة اي يسيرة والشكلة بالضم مشكلة محمودة
محبوبة اعلم ان في القاموس عين سجراء خالطت
بياضها حمرة فاضبط في بعض النسخ المصححة بالحاء المهملة
ليس في محله لما في القاموس من ان السحر يختص هو
البياض يعلو السواد واما ضبط بعضهم بالشين المعجمة
فلا وجه له اصلا والضليع اي الفم كما سبق اي عظيمه وهو
يمتدح به الرجال كما مر وقيل كما قال المصنف الواسع الفم
فالمراد به الوسع في الجملة كما في اعتدال الخلقة لا ضيقته
بالزق والشنب بفتح النون وتشديد الباء وهما اي
وهما وسماوهما وانما يمتدح بكثرة الرونق في المحاورات
فالمراد بالحديث لا تجد لعين بياض اتم جنان المتكلم ورباطة
جاشه في حروبه وطيب نفسه عند الجواد اذ الكلام في هذه المحافل
في وقت ما الدنيا [illegible] الطارئ
[illegible] واما بقيت مزجيا [illegible] من نظم الحبيب علوي
[illegible] معناه رقتها الرابع [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بزاين اي اشد وتخديد فيها كما يوجد في اسنان الشباب اي
لانهم في زمانه ازهد في اقوام الشامية واشتغالهم الحراثة
الموثقة الابتهاج نضارة الاعضاء وبهائها وحسن رونقها وبريق
مائها والفلج بفتحتين فرق بين الثنايا واحدها ثنية وقيل
ارتفاعه وبين اوائل المجدورة ودقيق المسرجة بضم الراء خيط
الشعر الذي بين الصدر والسرة اي هو الذي لرقته بقلته
وطوله كالخيط الدقيق الممتد من الصدر الى السرة بادنه
ذو لحم اي البادن باعتبار اصله هو الضخم من البدانة وبالكسر
كثرة اللحم ولم يكن صلى الله عليه وسلم سمينا بدينا ولذا عطف
عطف تفسير بقوله ومتماسكهم بينه لعطف بيان حيث قال
معتدل الخلق اي متوسطه ومع ذلك متماسك بعضه لبعض
اي ولم يكن له مسترخيا فلم يكن صلى الله عليه وسلم ضخما مثل
كان فيها فارق بينهما فما ولا تتبع ما قال بعضهم وبما والى
ان مضمون هذا الحديث في افادة اعتدال خلقه من جملة
لحمه وغيره مثل قوله في الحديث الاخر على ما رواه الترمذي
والبيهقي لم يكن بالمطهم بتشديد الهاء المفتوحة ولا بالمكلثم
بفتح المثلثة اي ليس بمسترخي اللحم بتفسير المطهم اي لم
يكن فاحش السمن والاوجه ان معناه لم يكن منتفخ الوجه
الا انه من لوازم كثرة اللحم والمكلثم القصير الدقن بفتحتين
اي الحنك الاسفل اليه والمشهور بتفسيره مدور الوجه سواء
يكون مع خمة لحم او كثرته وسوا البطن والصدر هكذا
الرواية بتقديم البطن على الصدر وان كان الاظهر عكسه
كما وقع في اصل الدلجي لكنه ليس بمعتبر حيث يخالف الاصول
اي مستويا بحيث لا يتبين احدهما عن الاخر بان يكون بطنه
ضخما مرتفعا ولا صدره منخفضا ومشيح الصدر بضم
ميم فشين معجمة مكسورة على ما في النسخ المعتبرة انه
صحت هذه اللفظة اي بالضبط المذكور فكثيرا ما يجيء
المشيح من الاقبال اسم فاعل من شاح بمعنى اقبل كما
انه معتبل الصدر وهو الذي قبال احد شقيه شاح وفيها
اعرض كذا في الدلجي وفي القاموس المشيح كمسيل وفي الموا
المشيح والمسيح واحد وقد شاع وشاح على ما يتة

والمسيح

والمشيح المقبل عليك والمانع لما وراظهره اي انه كان بادي الصدر
بالبا اي ظاهره ولم يكن في صدره قعس بفتحتين وهو خروج
الصدر ودخول الظهر صد الحدب وهو بالعكس من فيه بفتحتان
فسكون بمعروف قد يبدل اي اختفاض وبه اي يكون المعنى
بادي البواخره بتضح قوله قبل اي بتبيين معنى ما روي من
قبل ذلك سوا البطن والصدر بالاضافة وقيل بتنوين
سوا ورفع ما بعده اي ليس متقاعس الصدر اي غير متخفضه
ولا مفاض البطن مجرورا بالعطف على متقاعس وزيد لا
للتاكيد وهو بضم ميم فقاف فجمة اي ضخمه ومرتفعه ه
ولعل اللفظ اي صحف عليه انه اصله مسيح بالسين المهملة
وفتح الميم اي لا بضمها بمعنى عريض اي وسيع الصدر ماخوذ
من المساحة وهو طول المسافة ومنه المساحة وهو فضاء
الدار المتسعة كما وقع في الروايتين الاخريين اي بعد ان اللفظ
صريحا وبيصره تلويحا حديث كان مسيح القدمين اي يمسح
ظاهرهما وبماملسا وان اذا مسهما الماء نبا عنهما وحكاه ابن
دريد بالتصغير والكراديس رؤس العظام
وهو اي قوله والكراديس رؤس العظام مثل قوله في الحديث
الاخر اي الذي رواه الترمذي والبيهقي جليل المشاش
بضم الميم اي ضخم رؤس العظام كالركبتين والمرفقين
والكتفين على ما في النهاية او رؤس العظام اللينة التي
لم يكن مضغها على ما في الصحاح وهو اقرب الى مادة ه
المشمشة يقال تشمش العظم تشمشا والكتد عطف على
المشاش وهو بضم التا افصح من كسرها وهذا لفظ الحديث
ثم قال المصنف والمشاش رؤس المناكب جمع منكب وهو ما
بين الكتف والعنق والكتد مجمع الكتفين بضم الميم الثا
وهو الكاهل وقيل ما بين الكاهل الى الظهر وشثن الكفين
والقدمين لحمهما وهو خلاف ما مر في بضرهما والزوائد
شثنة الزند عظما الذراعين اي راسيهما على طبق ما سبق
او قصبتيهما على خلاف تحقيق قال الاصمعي اخبرني ابي
انهم يراجعون اسرف زيدا من الكف البصري كان عرضه شبرا
وسايله ذراعه اذا بسط يده الى الاصابع اي من اطراف يديه وراحته

بنية

وحليه وذكر ابن الانباري بفتح الهمزة بعدها نون منسوب
الى مدينة الانبار مدينة بالعراق وهو محمد بن القاسم بن
بشار وقد جاء في بعض الاحاديث قال الانباري ولم يسمه
وهو محمد بن سليمان الانباري فاعلمه كذا ذكره التلمساني
سايل الاطراف انه اي هذا اللفظ روي اي ما الشك في روايته
لقوله او قال اي الراوي ساير بالنون قال اي ابن الانباري
وبما بمعنى اي واحد جبريل وجبرين تبدل اللام من النون
لغيبة فالاصل هو النون والاظهر ان الاصل هو اللام وان النون
تبدل منها لتقاربهما في مخرجهما او لتجانسهما في خبر بما وهذا
كله ان صحت الرواية بها اي بالنون فان الرواية بالام ما بقيت
بلا مزيد واما على الرواية الاخرى اي ما يراي كما يبينه بقوله
وساير الاطراف فاشارة الى فحا متزاوجة كما وقعت مفصلة
في الحديث اي كما مر في فصل قبله ورحب الراحة بفتح الرا
وضمها اي واسعها وهو الكف حقيقة وهو ظاهر وقيل
كني اي واصفه بها اي بالراحة وفي نسخة صحيحة به اي
بقوله رحب الراحة عن سعة العطا والجود ولا منع من الجمع
بين العبارة والاشارة وخصان الاخصين بضم اوله اي
منجابي اخمص القدم وهو الوضع الذي لا تناله الارض من
وسط القدم وفي النهاية ان خصان المبالغة قال وسيل
ابن الاعرابي عنه فقال اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع
جدا فهو ذم فالمعنى ان اخمصه معتدل الخمص ومسيح
القدمين اي املسهما ولهذا اي لكونهما متساويين قال
اي الراوي في الحديث السابق ينبو عنهما الماء وقد تقدم
معناه وفي حديث ابي هريرة اي كما رواه البيهقي خلاف
هذا اي خلاف كون قدميه اخمصي لا نه قال اذا وطئ
بقدمه كبس الطا اي داس بهما او وطئ عليهما وطئ بطنا
ليس له اخمص ويمكن الجمع بين الامرين ان مراد ابي هريرة ان يطئ
بكلهما لا ببعضهما كما يتوهمه بعض ارباب الخيال وان قوله
ليس له اخمص يوافق قوله مسيح القدمين وجه
انه لا منافاة بين كونه اخمص بالنسبة الى كونه ممسوحا
ان قدميه كانتا ملسا كانا ممسوحة واما قوله لا ظا

ان

ان باطيبين ذكر في المعنى في صفته عليه الصلاة والسلام
انه كان رجلا اخمص وبين كونه مسيحا لما سبق من ان قدميه كانت
ملسا كانها ممسوحة واما قوله لا ظا كي من ان باطيبين ذكر
في المعنى في صفته عليه الصلاة والسلام انه كان رجلا
اخمص محمول على ما ذكرناه من الجمع بان كان له بعض الخمص لا
لم يبلغه حديث ابي هريرة او لم يصح الحديث عنده كما اختاره ه
لا ظا كي وجه اي بمسح القدمين قالوا اي بعضهم سمي المسيح
ابن مريم اي لم يكن له اخمص اي بطريق المبالغة لا بالكلية مع
ان الانسب ان يقال لكونه قد مه ملسا ممسوحة وقيل
مسح لا لحم عليها وفيه انه لا يظهر وجه المناسبة الاشتقاقية
حينيذ اصلا وهذا اي قوله لا لحم عليها ايضا مخالف لقوله
ملس القدمين اي عند من فسر يليجهما كالمصنف واما عند
من فسر بقوله لا يبلهما الى فلط وقصر او في اما ملها غلظ بلا
قصر فلا اذ لا ملازمة بين اللحمية والغلظ فقد يكون الغلظ
بلا كثرة اللحم والتقلع رفع الرجل بقوة اي مع تثبت في المشي
بحيث لا يظهر فيه شدة ولا سرعة والتكفوا الميل الى ستر
المشي بفتحتين وفي نسخة المشي على انه مصدر ميمي
او اسم مكان اي الى صوبه وقصده اي جهته معتدلا بها
من غير انحراف عنها وفي الحديث القصد تبلغوا اي الزموا
الامر الوسط في العمل تصلوا ما تقصدوا من المحل فنصبه
على الاغراء وتكراره للتاكيد ما البناء والهون مبتدا خبره ه
الرفق والوقار وفي رواية كان يمشي الهوينا تصغير الهون
فاثبت الاهون فيكون القصد منه المبالغة في الهون
المندوب في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على
الارض هونا وفي الادب المفرد عنه صلى الله عليه وسلم
احب حبيبك هونا ما اي لا افراط فيه بل قليلا قليلا ه
بشهادة ضم ما اليه والذريع الواسع الخطو اي من الذرع
وهو الطاقة والوسع ومن قوله سبحانه وصافنات
ذريا اي ان مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة اي بقوة
وعبر خطوه لجهة شبيه خلافا شيخ الخ اي لسهمته
من الاختيال ولم ينقل انه ركب فرسا ولا عشى في الارض مختالا

ان تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا والمشية بكسر الميم لانه مصدر للنوع ويقصد بكسر الصاد سمته اي مقصده في طريقه بدون ميل عن وسطه لقوله سبحانه واقصد في مشيك وكل ذلك اي ما ذكر من المراعاة في مشيه انما كان برفق اي وفق لطف وتثبت اي طلب ثبات دون عجلة اذ هي ايضا مذمومة كالخيلاء فكان مشيه معتدلا كما قال اي الراوي فكانما يحط اي ينزل من صبب وفي رواية في صبب وهو بفتحتين اي منحدر وروي كانما يهوي من صبوب بفتحتين وقوله ينتخي الكلام ويختنه باشدقه اي بجوانبه فهو جمع شدق بالكسر اي لسعة فمه يعني انما كان ذلك لاتساع فيه والعرب تتمادح بهذا اي بوسع الفم وعظمته لدلالته على فصاحة صاحبه وبلاغته وتذم بصغر الفم لما يلزمه او يسببه اي تذم الانسان لصغر فمه ولا يعارض حديث ابغضكم الي الثرثارون المتشدقون لان المراد بهم المتوسعون في الكلام بدون احتياط واحتراز في نظام المرام والمستهزءون بالناس يلوي اشدقه وناي الجانب والتمطي وتخوذ كل من افعال اللئام واشاح اي بناعلى احد معانيه مالا اي الى كذا مائلا لما وراظماره والعتض اي مما ارهفه واعتصبه اذ المسيح هو الحذر او الجاد في الامور والمقبل عليه وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم ذكر النار ثم اعرض واشاح اي حذر منها كانه ينظر اليها او حد في الابصار انتقاها واقبل وما لف في خطابه وحي الخمام اي السحاب البرد بفتحتين سنه بحب الزرع ولومن بعض الوجوه وقوله فيزوى ذلك اي ما الخاصة على الماء ولما كانت الجملة المضارعية تحكي بها الحال الماضية صح تفسيره بقوله اي جعل من جزء نفسه اي بعض اوقاف حظ نفسه ما يوصل الخاصة الى الماء ربما مجهر لا يكون وسيلة الى توصيل الخاصة الى [illegible] بالواسطة لم [illegible] كافة الخلق اي جمه [illegible] لا يتركه كله وقيل يجعل من الخاصة [illegible]

ما الحاضر

يا العامة وقد عرفت وجه ضعفه فيما تقدم والله اعلم وبي يخلون اصحابه عنه اي يزاد ابضم الزاي وتشديد الواو جمع زايد اي محتاجين اليه وطالبين لما عنده اي لما لديه من هداية ومعرفة نازلة عليه ولا يتفرقون اي لا ينصرفون كما في نسخة الا عن ذواق بفتح اوله بمعنى مذوق من الذوق المعنوي او الحسي قيل عن علم يتعلمونه اي ثم يصيرون هداة للناس يعلمونه ومثل هذا يروى عن ابي بكر بن الانباري وزاد عليه فقال فيقوم لهم ما يتعلمونه مقام الطعام والشراب لانه عليه الصلاة والسلام كان يحفظ اصحابه كما يحفظ الطعام والشراب احسامهم واشباحهم وبشبه اي والاشبه ان يكون اي ذواقهم على ظاهره اي من ماكول ومشروب باعتبار الاكثر الاغلب والى هذا المعنى مال الامام الغزالي في الاحياء والحمل على المعنى الاعم الاتم والله اعلم والعتاد بالفتح العدة بالضم والشيء الحاضر المعد بصيغة المجهول اي المهيا لما يقع من الامور المهمة والاحوال الملمة والموازرة المعاونة من الوزر وهو في الاصل الحمل والثقل ومنه قوله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي اي معينا يحمل عني بعض حملي وفي حديث الشفيعة نحن الامراء ونحن الوزراء جمع وزير وهو من يوازر السلطان فيحمل عنه ما حمل من اثقال الزمان

لا توطن الاماكن بتشديد الطاء وتخفيفها اي لا يتخذ الصلاة موضعا معلوما اي لا يصلي الا فيه وقد ورد نهيه عن هذا اي ابطال المكان في المساجد مفسرا اي مصرحا فيما ورد في غير هذا الحديث اي من حديث احمد وغيره كما مر وعذاره اي حبس نفسه على ما يريد صاحبه ولا يوذن فيه اي في مجلسه الحرم بضم فتح اي لا يذكرون فيه بسوء ولا بشيء فلتة بفتحتين اي لا يتحدث بها اي مطلقا وهو يحتمل ما بينه بقوله اي لم يكن فيه فلتة فالنفي الجنس للشيوع والمنسوب وان كانت اي فلتة شرفه او قدح ابرا من احد اخيه من غير رضاه على الاصح وترمة اي في ذلك المجلس وما ذكرت بفتح اوله اي ما ذكر الله ليجعل الجلوس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويرفدونك يعينونك اي كل من يريد الاعانة او الاغاثة والسحاب
الكثير الصياح بكسر الصاد وقوله لا يقبل لشنا الامن مكافي
استثناء مفرغ قيل مختصد في شانيه ومدوحه اي من لم ينتهه
وصفه الي اطرافه وقيل الامن مسلم اي كامل فان شناه لا يكون
الا في محله اللائق به وتوضيحه انه كان لا يقبل الثناعليه الا
من رجل يعرف حقيقة اسلامه وحقيقة مرامه ولا يدخل
عنده في جملة المنافقين وكان مكافيا ما سلف من نعمة النبي
صلى الله عليه وسلم واحسانه اليه وقيل الامن مكافي علي به
اي لغته سبقت من النبي صلى الله عليه وسلم لداي من احسان
صوري والا فلا يخلوا حد عنه من انعام معنوي ويستفزه
بتشديد الزاي يستخفه بتشديد الفا وفي حديث آخر
اي كما رواه مسلم في وصفه منهوس العقب بمهملة ومعجمة
علي ما ذكره ابو زرقول في مطالعه ثم فسره بما فسره المصنف
اي قليل لحمها يعني كانه نهس فان النهس هو اخذ اللحم بالا
سنان ثم قال وقيل هو بالمعجمة قائب العقبين اجروقهما
وفسر في الحديث شعثة النملة قال قليل لحم العقب انتهى
ولا يخفي ان تفسير شعثة الراوي هو لا ولي هذا وفي رواية
منهوس الكعبين وفي اخري القدمين واهدب الاشفار
اي اشفار العين جمع شفر بالضم وبكي حروف الاجفان
التي نبت عليها الشعر وذلك الشعر وهو الهدب وجمعه
اهداب وحرف كل شي شفره وشفيره اي طويل شعرها
وعن الشعبي كانوا لا يفتنون في الشعر شيأ اي لا يجدون
فيه شيأ مقدارا وهو مخالف للاجماع وعلي وجوب الدية
في الاجفان ذكره الدلجي وفيه انما تنفي الشي المقدر في
الشريعة وهو لا يأتي في ما ذكره الفقها بطريق الحكومة

الباب الثالث

اي من القسم الاول فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها
اي عند المحدثين ومتواترها بين المتواتر والاحاد والغالب
فيه ان يكون صحيحا مشهورا يكون حسنا ولا يكون ضعيفا او
عند العامة فيشمل الصحيح غير المشهور والمشهور عاريا عنهما
ان الشيخ اراد بهذا النوع الاول كما يقتضيه مقام المرام فتامل

وعلي

وعلي كل فهو من قبيل عطف العام علي الخاص لا عكسه كما زعم
من توهم ان كل مشهور صحيح بعظيم قدره متعلق بورود الباء
للتعدية اي بمقداره المعظم عند ربه ومنزلته اي ورفعة
مرتبته عند ربه الاكرام وما خصه به في الدارين اي الاولي
والاخري من كرامته صلى الله عليه وسلم بيانا لا خلاف فيه
انه صلى الله عليه وسلم اكرم البشر لما في الترمذي كالدارمي
انا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر كذا ذكره الدلجي وكانه ذهب
وهمه ان اللام للاستغراق وانه اكرم الخلائق ما لا نفاق
ولا عبرة بخلاف المعتزلة وارباب الشقاق وسيد ولد ادم
لحديث الترمذي انا سيد ولد ادم يوم القيمة وبيدي لوا
الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن دونه الا تحت لوائي
وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وافضل الناس ومنزلة
عند الله اي مرتبة ومكانة واعلاهم درجة اي ارفعهم
قربة واقربهم زلفي اي تقربا واكثرهم حبا لكونه حبيب
رب العالمين واعلم ان الحديث جمع حديث علي غير قياس
الواردة في ذلك اي في بيان ما ذكر كثيرة جدا بكسر جيم
وتشديد دال منصوب منون مصدر والمراد به المبالغة
في الكثرة وقد اقتصرنا منها علي صحيحها ومشهورها اي
مشهورها الشامل لحسنها دون ضعيفها لعدم اقتضا الا
قتصار وحصرنا مما في ما ورد منها في اثني عشر فصلا
اي تقاولا ما ثني عشر نصيبا

الفصل الاول فيما ورد من ذكر مكانته

اي قربه ومنزلته عند ربه والاصطفا اي اجتباه في رفعة
مرتبته ورفعة الذكر اي بين خليقته والتفضيل اي وبيان
زيادة فضيلته وسيادته ولد ادم اي وسيادته لابناجنسه
المكرم علي غيره وما خصه اي الله به في الدنيا من مزايا الرتب
اي من الربة الدالة علي مزيته وبركة اسم الطيب اي
الدال علي طيب سماه من ذاته وصفته وفي نسخة
اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن ابراهيم الملقب بالعدل بفتح
المهملتين وسكون الدال الخبر ما نقل اخبري وخسمائة اذنا
به قال اخبرنا ابو الحسن الفرغا

بفتح اوله منسوب الى فرغانه ناحية بالمشرق قال التلمساني هو
علي بن عبد الله القرشي حدثتني ام القاسم بنت ابي بكر بن احمد
عن ابيها حاتم هو ابن عقيل بالتصغير وقال التلمساني
هو بفتح العين وكسر القاف بن المهتدي المرادي اللوليوي
يحيى وهو ابن اسماعيل بكسر الحاء المهملة
وتشديد الميم وبعد الالف نون ثم با بنسبة حافظ كوفي روى
عن شريك وخلق وعنه ابو حاتم وابن ابي الدنيا والبغوي وطا
وثقه يحيى بن معين وغيره واما احمد فقال كان يكذب مجاهرا
وقال النسائي ضعيف كذا ذكره الحلبي وغايته ان هذا الحديث
بهذا الاسناد ضعيف لكن يتقوى بما رواه الطبراني والبيهقي
كما نقله الدلجي فلا يضر قوله الحلبي هذا الحديث ليس في الكتب
الستة فيس قال الحلبي الظاهر انه ابو قيس بن
الربيع الكوفي روى عنه ابو نعيم وغيره اختلف في توثيقه
الاعمش هو امام جليل عباية بفتح مهملة فموحدة فالف
بعدها تحتية وقيل بهمزة فيها واصلها لبا ثم فيه خطوط سود
ابن ربعي بكسر الراء وسكون موحدة فمهملة بعدها نسبة روى عن
علي وعنه موسى بن طريف وكلاهما من غلاة الشيعة لعنهم
علي رضي الله عنه ان عباسا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله قسم الخلق اي من الثقلين فجعلهم شطرين كما رواه
ابو سعيد او فاضلا وافضل كما ذكره الدلجي فجعلهم فريقا
على ما اختاره فجعلني من خيرهم قسما اي من قسم السعادة
الذين هم اصحاب السعادة كما يدل عليه قوله فذلك قوله
جعلهم قسمين يوذن به قوله واصحاب اليمين اي السعادة
في انواع نعيم مقيم واصحاب الشمال اي الشقاوة في اصناف
من عذاب الجحيم فقيل سموا بهما لاخذ كتبهم باياديهم وهما
اولا كما اصحاب اليمين وقد اعرب الدلجي حيث قال بعد قوله
فجعلني من خيرهم قسما وهم العرب لشهادة فذلك قوله
تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين اي المذكورين في انشا السورة الدالة بها اصحاب اليمين
واصحاب الشمال اثلاثا اي ثلاثة [illegible] السورة
بجعل القسم الاول الذين هم ان ابوا الطاعة صنفين كما

سبابة

سبابة الا اثلاثا متفاوتين متفاوتة وسعادة كما ذكره الدلجي ولم
يذكر تفاوت ارباب الشقاوة في هذه السورة اصلا وان كانوا
هم متفاوتين فيها الدركات كما ان اهل الجنة متفاوتون فيها الدرجات
فجعلني من خيرها قسما وهم المقربون وذلك اي جعلهما اثلاثا
يؤذن به قوله فاصحاب الميمنة اي المترلة السعيدة واصحاب
المشئمة اي المترلة الشقية والسابقون السابقون اي في
مرتبة القربة العلية فاما من السابقين واما خير السابقين
ثم جعل الاثلاث قبايل اي من العرب وغيرهم فجعلني من خيرها
قبيلة وهم العرب والعبد الا نطاكي حيث قال قريش وذلك
اي جعلها قبايل يشير اليه قوله اي احد قوله يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا جمع شعب
بالفتح لا بالكسر كما توهم بعضهم فانه طريق بين الجبلين واما
بالفتح فما يتشعب من القبيلة وقبايل لتعارفوا الاية
تمامها ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم الشعب جمع عظيم
يشعب الحاصل واحد وهو جمع القبايل فانا اتقى ولد ادم
واكرمهم على الله ولا فخر ولا اقوله افتخارا بل تحدثا بنعمة
الله لامره او ولا فخر لي بذكر لانه ليس من قبلي ولا بقوتي
وحولي بل من فضل الله وتوفيق له من جانبي او ولا فخر لي بهذا
المقام بل افتخاري بقرب ربي الذي هو غاية المرام ثم جعل
القبايل اي قبايل العرب بيوتا اي بطونا وافخاذا وفضايل
متفاوتة في الشرف والفضايل من قريش وغيرهم فجعلني
من خيرها بيتا وهو بيت بني هاشم من بطن قريش فذلك
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اي الشرك
ودنس المعصية اهل البيت تنصبه على المدح او النداء وهذا
معنى ثالث لاهل البيت على ما قرر في محله ويطهركم اي
من الاخلاق الدنية تطهيرا اي مبالغا بحيث يبرى في
تنزيلها بتقديرا الامور الدينية المشتملة على احوال الدنيا
والاخرة تعليلا لما تضمنه ما في بيوتكن من النسخ وهو ليس في محله
بل هو اخبار بما وعدهم به ليس لها تعلق لما قبلها فتحلله
الذي يجب [illegible] ليبيدكن في سنة صحابة واما
حديث [illegible] اهل البيت لفاطمة وعلي وابنيهما حديث

ارخايم في كسايه ثم قرأته هذه الامة واحتجاجهم بما على عصمتهم وكونه
اجماعهم حجة فضعيف لمنافاة التخصيص ما قبل الاية وما بعدها نعم
الحديث قاض بانهم اهل البيت وخواصهم لا بانه ليس فيهم غيرهم منهم
وعن ابي سلمة اي ابن عبد الرحمن بن عوف احد الفقهاء السبعة
عند الاكثر عن ابي هريرة كما رواه الترمذي وصححه قال قالوا
يا رسول الله متى وجبت لك النبوة اي في زمان ثبت مرتبة النبوة
قال وادم بين الروح والجسد جملة حالية وردت جوابا لقولهم
متى وجبت لي اي وجبت لي في الحالة التي كان ادم فيها بين تصور
جسمه وبين اجراء روحه في بدنه والحديث ايما الى ان الغايات
والكلايات سابقة شهودا لاحقة وجودا اهـ وفي الحديث ايضا
ايما الى ان الغايات والكلايات احداها عند الله مكتوب خاتم النبيين
وان ادم لمنجدل في طينته واثلثة بالمثلثة ابن الاسقع
وكان من اصحاب الصفة اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يتجهز لغزوة تبوك وخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
سنين توفي بدمشق وله مائة سنة وقد روى مسلم وغيره
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسماعيل كذا في النسخ المصححة ووقع في اصل
الدلجي زيادة ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم واصطفى
من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث وقال انما اعاده هنا لزيادة
صدره واصطفى من ولد اسماعيل كنانة بكسر الكاف واصطفى
من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم وفي حديث انس ايضا الذي رواه الترمذي وصدره
انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا
خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا
ايسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي ولوا الحمد يومئذ بيدي وانا
اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر اراد الدارمي يطوف علي الف خادم
كانهم بيض مكنون او لولو منثور وفي حديث ابن عباس ايضا الذي
رواه الترمذي والدارمي وصححه خليلا من امتي اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسمعون بذا كروا قال بعضهم انه
ايها المخذ ابراهيم خليلا وقال اخركلم ابنه موسى تكليما وقال
اخركلم الله قال احرام اصطفاه الله تخرج عليهم صلى

الله عليه وسلم فقال قد سمعت كلامكم ومجيئكم ان ابراهيم خليل
الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح الله
وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب
الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ادم ومن دونه
تحته ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا
اول من يحرك حلق الجنة ولا فخر فيفتح لي فيدخلنيها ومعي فقراء المهاجرين
ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين اي على الله ولا فخر وعن
عايشة رضي الله عنها عنه عليه الصلاة والسلام كما رواه ابو
نعيم والطبراني اتاني جبريل فقال قلبت بتخفيف اللام
وتشديدها وهو ابلغ اي فتشت وتخصصت وقيل نظرت
ورأيت مشارق الارض ومغاربها اي بجميع اطرافها وجوانبها
فلم ار رجلا افضل من محمد عدل الى العبية مصرحا باسمه
المنبئ للمبالغة الدالة على كثرة صفاته الحميدة وسماته
السعيدة ولم ار بني اب اي اهل بيت افضل من بني هاشم وعن
انس كما في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق اي
جيء به وسبق بيان مبناه ومعناه ليلة اسري به بصيغة
المجهول فاستصعب اي البراق عليه اي عند ارادة ركوبه
فقال له جبريل ابمحمد تفعل هذا فيه ايا الى انه هذا كان
دابة لغيره كما يشير اليه تقديم المتعلق على فعله والهمزة
لانكار استصعابه كما علله بقوله فما ركبك احد افضل منه
فارفض عرقا بتشديد الضاد المعجمة اي سال عرقه من شدة ماء
عتراه من العبية ابن عباس عنه عليه السلام كما رواه ابن
ابي عمر العدني لما خلق الله ادم اهبطني اي من الجنة حال كوني
في صلبه بضم اوله وفتح التلسابي فنخه الى الارض بعيجنه
وهكذا ينقلني من صلب كريم الى رحم طاهر بعده رجلي في
صلب نوح في السفينة وقذف بي ابي القاني في النار في صلب
ابراهيم اي حين القاه نمرود فيها وقد وقع في اصل الدلجي
حتى بمد ان الواو العاطفة وجعلني وقذف وهو مخالف
للاصول المعتمدة والنسخ المصححة لم ازل بنقلني اي يجعلني
في الاصلاب الكريمة كذا في النسخ بلفظ في ولعله بمعنى
من الملازم لقوله الى الارحام الطاهرات جمع رحم هو هنا

منعم الوالد من المراة كما ان الصلب مقر المني من الرجل ثم وقع في نسخة صحيحة حتى اخرجني اي ظهر في بين ابوي او ما بينهما لقوله تعالى يخرج من بين الصلب والترائب لم يلتقيا اي لم يجتمعا في جماع على سفاح بكسر السين اي على حالة غير نكاح فظ اي لاحين شهودي ولا قبل وجودي والي هذا اي هذا المعنى وهو نفي السفاح في المعنى اشار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وفي اصل التلمساني عمه من العموم وهو بدل من العباس بقوله اي فيه كما في نسخة اي في حقه وفي اخرى فيه بقوله من قبلها اي قبل الدنيا اي الولادة من غير ذكرهما كما في قوله تعالى توارت بالحجاب اي الشمس وكل من عليها فان اي الارض واما انزلناه اي القرآن والمراجع الضمير الى النبوة كما ذكره الدلجي وغيره وغير مناسب لمقام المرام نعم لو وضع الرسالة موضعها لوقع في الجملة موقعها وقيل من قبل متروك الارض طيبة في الظلال اي ظلال الجنة قال التلمساني ثبت بخط القاضي الظلال وروي العرش في الجنان وفي مستودع بفتح الدال كما في قوله تعالى فمستقر ومستودع اي طيبة في مستودع من صلب ادم بقوله حيث يخصف الورق بصيغة المجهول وهو مستفاد من قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة والمعنى يضم بعضه الى بعض ويلصق ورقه فوق اخر ثم هبطت البلاد اي من الجنة الى الدنيا في صلب ادم لا بشرات ولا نطفة ولا علق اي والحال انكم لم تكن جسدا واحدا منها والنطفة قطعة لحم قدر ما يوضع في الفم والعلق اسم جنس مفرده علقة وهي قطعة من دم جامد وترتيب بينها في التنزيل للترقي وهنا للتدلي ولذا قال لا نطفة تركب السفن وقد اي بل نزلت وانت في صلبه نطفة ثم صرت الى نوع حال كونك تركب السفينة وانما اتى بلفظ الجمع لكثرته او هو اسم جنس وان صرح صاحب الصحاح بانه جمع لما فيه من المسامحة او لعدم الفرق بينهما عند بعض اهل اللغة وقد يجمع للتعظيم او لضرورة الوزن واما ما روي بجعل نطفة فلان يلايم مقام المرام ثم قدم للتحقيق في قوله الجهنمي وا واهلاه العرق بفتحتين ثم سكون

منعم

منعهم من الكلام وظهور المرام وهو ما حوذ من الحجام وفي قوله نشرا اشارة الى قوله تعالى حكاية عن قوم نوح ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا **وقد** روي انه كان لادم عليه السلام بنون خمسة يسمون بهذه الاسماء كانوا عبادا فماتوا فحزن اهل عصرهم عليهم فصور ابليس اللعين امثالهم من صفر ونحاس بيستانهم فكرها هو في القبلة فجعلها في موخر المسجد فلما هلكوا كذلك العصر قال اللعين لاولاده هذه الهتهم اما بكم فاعبدوهم ثم ان الطوفان رفعها فاخرجها اللعين للعرب فكان ود الكلب بدومة الجندل وسواع بهذيل بساحل البحر ويغوث لمذحج من مراد ويعوق لهمدان ونسر لذي الكلاع من حمير ثم احدثوا للاصنام اسما اخر تنقل من صالب الى رحم بصيغة المفعول وصالب بكسر اللام وفتحها لغة في الصلب بالضم الا انه قليل الاستعمال كما قاله ابن الاثير اذا مضى عالم اطبق العالم بفتح اللام والعجب اذا ذهب قرن وقيل للقرن طبق لانه طبق الارض كسرا لطا اي ملوها ثم ينقرضون وياتي طبق اخر ومنه طبقات المشايخ وغيرهم وقد قيل الطبق الجماعة من الناس ويرجع معناه الى الاول فتامل وزيد في بعض النسخ ابيات اخر ويظهر لعدم صحة وجودها كلام بعض المحشين في بيان الفاظ ورودها وهو قوله ثم احتوى اي اجتمع والضم وفي اصل الدلجي حتى احتوى فهي غاية لما دل عليه القلب قبله اي منتقلا من صلب الى رحم قرنا فقرنا الى ان احتوى بيتك المهيمن اي الشاهد من حنوف كبرا لحا المعجمة وسكون النون وكسر الحاء المهملة وقد تفتح بعدها فاء وهو في الاصل مشيه كالهرولة والمراد امراة الياس بن مضر سميت بها القبيلة واسمها ليلى وبني الفضاء بمعنى عزى الحجاز وهو غير منصرف قوله له عليا بفتح العين ممدودة هي منصوبة اي منزلة عليا ه قوله احتوى تحتها وفي نسخة دونها البطن بضم النون والطا جمع بطن قال ابن الاثير بطن الرجل اعمامه وافخاذه وبعض فوق بعض اي بنواح واساط فيما شبهت بالبطن الخ يشبه بها ايساء الفاعل ربه مثلا

في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته وجعلهم تحت بنزلة اوساط
الجبال واراد بيته شرفه في عشيرته او نفسه في حد ذاته
والمهيمن نعته اي حين احتوى شوقك الشاهد علي فضلك
اعلي مكان من نسب خندف فان اصل النطف هو الجبل الاشم
اذ السحاب لا يبلغ اعلاه وقال الفشتيري وغيره ايها المهيمن
علي ان الله ورسوله اعلم صلي الله عليه وسلم والله اعلم شهر
قيل في الياس انه موافق لاسم النبي صلي الله عليه وسلم وصحه
السهيلي انه الياس الذي هو ضد الرجاء واما الياس محمد النبي
صلي الله عليه وسلم وفيه يقول لا تنبوا الياس فانه كان موعدنا
وذكر انه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلي الله عليه وسلم
بالحج وهو اول من حج واول من اهدي البدن الي البيت
وانت لما ولدت اشرقت الارض ومارت بنورك الافق
وفي نسخة صحيحة وضاء اي اضاءته وبما لغتان ومنه
الضوء اي استنارت بنورك نواحيها
فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق
بسكون موحدة السبل لغة في ضمها جمع السبل وهو بحرو
عطف علي ما قبله وقوله نخترق بفتح نون فسكون خاء معجمة
اي ندخل وفتحتم وقال التلمساني وسبل الرشاد نخترقها
بعيني نقطعها فالسبل منصوب والابيات عن العباس
رواه ابو بكر الشافعي والطبراني عن خريم بن اوس بن حارثة
وذكرهن الابيات في الاعلانيات بسنده الي خريم بضم الخا
المعجمة وفتح الراء قال هاجرت الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقدمت عليه منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعت
العباس يقول له يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال له
رسول الله صلي الله عليه وسلم كذا اخطط المولف قل لا يفضض
الله فاك قال فانشا العباس يقول فذكرها بتغاير ابيات
اخرها تخترق وكذا قال ابن عبد البر وابن بشكوال وغيرهم
وذكر ابن امام الجوزية في زاد المعاد ان العباس انشد النبي صلي الله عليه
وسلم في غزوة تبوك ثلاثة وزاد بعضهم بيتا اخر وحينئذ
يخطأ الجد علي ان سبابه هو
يا برد غار الحليم يا سبت العصفور والتاء تبقهم

اي

اي تخرف وروي عنه صلي الله عليه وسلم ابوذر كما رواه احمد
والبيهقي والبزار وكان خامسا في الاسلام روي عنه ابن عباس
وعبادة بن الصامت وخلق توفي بالربذة وابن عمر رواه الطبراني
وابو نعيم وابن عباس كما رواه احمد وابن ابي شيبة والبزار وابو
يعلي كما اخرجه الشيخان وجابر بن عبد الله كما رواه الشيخان
والنسائي انه اي النبي صلي الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا
اي خمس خصال وفي بعضها ستا رواه مسلم عن ابي هريرة
فضلت علي الانبياء بست فكانه صلي الله عليه وسلم اعطي
اولا خمسا فحدث بها ثم زيد السادسة فحدث بها مع انه لا يلزم
استيفاؤها حيث ما بينها بل قد يكتفي بالحالة اللائقة به
بعضها لا سيما والعدد لا مفهوم له حتي يعتد القائل به
لم يعطهن نبي قبلي وفي رواية جابر لم يعطهن احد من الانبياء
قبلي نصرت بالرعب بسكون العين وضمها اي الفزع والخوف
بالقاء الله اياه في قلوب عداه ممن كانت المسافة بينه
وبينهم مسيرة شهر قدر مسيره بشهر وفي رواية بشهرا اما بي
وشهر خلفي وجعلت لي اي لاجلي اصالحه ولا متي تبعا الا
اي جميع جهتها ولا وجه لقوله التلمساني كلها او مكة وحولها
مما اتاه امته مسجدا وطهورا حيث لا يختص جوازا لصلاة
بمكان دون مكان لامتي بخلاف غيرها فانه لا صلاة لهم الا
في كنائسهم وبيعهم كما بينه بقوله فايما رجل من امتي ادركته
الصلاة اي بدخول وقتها فليصل اي في ذلك المكان اما
بطهارة اصلية ان وجد الماء واما بطهارة خلفية من التراب
اذا لم يجد الماء كما فهم من قوله طهورا فالتقريع مترتب عليهما
وفي بعض النسخ ما لواو واظنه مصحفا وفي رواية فاينما
وما مزيدة فيهما واحلت لي الغنايم ولم تحل بصيغة المجهول
وفي نسخة بصيغة المعلوم للنبي قبلي اي فضلا لامته
بل كانوا يجمعونها في موضع فتنزل نار من السماء فتحرقها
ولعل اقتصاره ايما الي الاكتفا
المراد بالناس كافرهم وهو منهم وان اقال كافة وفي رواية
كافتهم بالتاء وفي رواية جابر قبله بعثت الي النبي صلي الله عليه
وسلم بتاء التانيث الي قومه خاصة وفي رواية مسلم بعثت الي

الخلق كافة فلا يرد ان نوحا عليه السلام بعث خروجه من الفلك
كان مبعوثا الى جميع اهل الارض لان هذا العموم في رسالته
لم يكن في اصل البعثة وانما وقع لاجل حدوث الحادثة وهي انحصار
الخلق في الموجودين معه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم
فان عموم رسالته في اصل بعثته وشمول دعوته واعطيت
الشفاعة وفي رواية هذا اعدد ابجاوا للام فيها للعهود ان
المراد بها الشفاعة العظمى في المقام المحمود له صلى الله عليه
وسلم شفاعات اخر يحتمل اختصاص بعضها به منها في اجابة
بعض خلوه الجنة بغير حساب ومنها في اناس استحقوا دخول
النار ومنها في اناس دخلوا النار فيخرجون منها ومنها في
رفع درجات اناس في الجنة ومنها شفاعته لمن مات بالمدينة
ومنها شفاعته لمن صبر على لاوائها ومنها شفاعته في دخول
باب الجنة كما رواه مسلم ومنها شفاعته لمن زاره عليه
الصلاة والسلام لما روى ابن خزيمة في صحيحه عن ابن عمر
مرفوعا من زارني بعد موتي وجبت له شفاعتي ومنها شفاعته
لمن اجاب المؤذن وصلى عليه صلى الله عليه وسلم لما في
الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم حلت له شفاعتي
ومنها تخفيف العذاب عمن استحق الخلود فيها كما في حق
ابي طالب لقوله ولعله تنفعه شفاعتي ولقوله لولا انا
لكان في الدرك الاسفل من النار **قال** القرطبي في تذكرته
في الجواب عن الاية ما نصه **قال قيل** فقد قال الله
تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين قيل له لا تنفع في
الخروج من النار كعصاة الموحدين الذين يجوز ان يدخلوها
النار ويخلون الجنة وقال الحليمي انها شفاعة بالحال
لا بالمقال فنسبته صلى الله عليه وسلم يخفف عن ابي
طالب اي لانه يطالبه وهو لا يخلو من الاحتمال فلا يكفي
لدفع الاشكال بخلاف ما سيوقفه جوابه السؤال والله اعلم
بالاحوال وفي رواية اخرى انا اجيبه اي بعد ما تكلمت
وهي قوله اعطيت الشفاعة فقبل لي سل تعط المصيغة
المفعول فيها السكت وفي نسخة بالضم وفي رواية اجابوه
اي للبزار والبيهقي وعرض على امتي فمن [illegible] الجنة

على التابع من المتبوع اي في الخير والشر وقيل المراد بالتابع الوثني
الذي يقتدي بغيره وبالمتبوع الشريف الذي يقتدي به
ويرجع الى قوله وفي رواية اي عن ابي ذر بعثت الى الاحمر
والاسود وظاهره عموم الخلق كما ذهب اليه بعضهم وقال
بعثت حتى الى الجن والحجر والمدر والشجر وجميع الكائنات كما بينه
في بعض المقامات **قيل** السود وهم جمع الاسود العرب
لان الغالب على الوانهم الادمة بضم الهمزة اي السمرة الشديدة
فهم من السواد اي في الجملة والحمر بضم فسكون جمع الاحمر
العجم اي لان الغالب على الوانهم الشقرة مع البياض وكانه
اراد بالعجم اهل الفرس ومن يشاركهم في هذا المعنى من الترك
بناء على الاطلاق العرفي واما العجم المقابل للعرب بحسب
الوضع اللغوي فلا يليق المقام لدخول الهنود والسودان
والحبوش والسودان وغيرهم معهم **وقيل** البيض والسود
من الامم اي على الوجه الاتم وهو في افادة التعميم اتم **وقيل**
الجن والانس اي لنورهم وظهورهم والسود الجن اي لاختفائهم
وستترهم **وفي حديث** الاخر عن ابي هريرة كما رواه الشيخان
نصرت بالرعب واوتيت جوامع الكلم اي القرآن العظيم والفرقان
الحكيم او الاحاديث الجامعة والكلمات اللامعة التي حباني بها
بسيرة ومعانيها كثيرة وبويده ما رواه ابو يعلى في مسنده
عن عمرو احفظه اعطيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام
اختصارا **وفي** رواية اي بيني وبين اوقات اناما يم اي في بعضها
اذ جيء بمفاتيح خزائن الارض جمع مفتاح واما مفاتح بدون
الياء فجمع مفتح بمعنى مخزن فوضعت في يدي بفتح الدال
وتشديد الياء التحتية كذا ضبطه الحافظ ولعل في اختيار التثنية
اشعار بكثرة المفاتيح والمراد بها ما فتح الله على امته من
اكنوز الحسية والمعنوية بحديث اوتيت مفاتيح الكلم وفي
رواية مفاتح الكلم وفي سيرة الكلاعي ان رستم امير جيش
يزدجرد [illegible] سعد بن ابي وقاص من
قبل [illegible] الله [illegible] السماء خذ جميع سلاحهم
[illegible] الله عنه [illegible] اعطاها لهرمزان الفتح
[illegible] الحصر في رواية اي رواها

مسلم عنه اي عن ابي هريرة وختم بي لنبيون هذا وقد روى احمد
في مسنده عن علي كرم الله وجهه مرفوعا اعطيت ما لم يعط احدا
من الانبيا قبلي نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح الارض وسميت
احمد وجعل لي التراب طهورا وجعلت امتي خير الامم فشر
اعلم ان له خصوصيات اخر كاعطا الايات من خواتيم سورة
البقرة والمفصل من القرآن وجعل صفوف امته كصفوف
الملايكة وغير ذلك مما يحتاج الى تاليف مستقل لبيان تفصيل
ما صنالك وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال
عليه الصلاة والسلام كما رواه الشيخان اني فرط لكم واما قائم
فهي اصل الحجي من قوله اني فرطكم فليس في الاصول المعتمدة
والنسخ المعتبرة والمعنى انا متقدمكم وفرط صدق لكم
واصل الفرط الذي يتقدم لطلب الماء لحمل الرشاء واسبابه
ضرب الحبا واني شهيد عليكم اي بما لشنا الجميل والوفا الجزيل
واني والله لانظر الى حوضي اي والى من يشرب منه ومن
يذب عنه في الموقف والمحشر الان اي في هذا الحاضر من
الزمان واني قد اعطيت مفاتيح خزاين الارض بمعنى عرفت
علي فلم اقبلها لعدم الالتفات الى الدنيا والتوجه الكلي
الى الاخرى والاقبال العلمي الى المولى وللعلم بان الاخرة
خير من الاولى وبان الجمع بينهما على وجه الكمال من جهة
المحال كما بينه حديث من احب دنياه اضر باخرته ومن احب
اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى كما رواه احمد
والحاكم عن ابي موسى ويويد ما قررناه من ان المراد بمفاتيح
الارض هنا بخلاف ما سبق قوله من ان المراد ما يسره الله
عليه وعلى امته من فتح البلاد واتساع العباد مع انه لا
يبعد ايضا ان المراد قوله والله ما اخاف عليكم ان
تشركوا بعدي اي جميعكم ولكني اخاف اي عليكم كما في
نسخة ان تنافسوا فتختلفوا ولعلي ان حذف احرف الجر اي
منه اي ترغبوا فيها اي في الدنيا الدنية الخسيسة كما يرغب
في الاشيا الغالية العالية النفيسة وهو ما تهوى من ميل
من ميل النفس الى النفيس ومنه قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس
فليتنافس المتنافسون ومنه قتبة تنال فما زالت تنا

رحمه الله بقوله
عليكم بما عشت فيها منافسا وبع نفسك الدنيا بما نفاسها العلا
واغرب الحلبي كغيره في رجع ضمير فيها الى خزاين الارض
لعدم ذكر المفاتيح سابقا بعيد لعلي كون الضمير للدنيا لاحقا
بحق قوله ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة
لدلالة الناس الدابة على الارض مع ان قرينة المقام في تعيين
المرام وعن عبد الله بن عمرو بالواو وفي نسخة لتركها وقد
رواه احمد بسند حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انا محمد النبي الامي اي المنسوب الى ام القرى وهي مكة او
الى امة العرب لكون غالبهم اميين لا يقرون ولا يكتبون او
المضاف الى الام بمعنى اني على اصل ولادتي وحيثي من غير
قرائة وكتابتي وذلك شرف له وعيب في غيره وهذا المعنى
هو الاولى بالمدعى كما افاده صاحب البرده هذه الزبده
بقوله كفاك ما العلم في الامي معجزة
وفي قال تعالى ما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه
بيمينك اذا لارتاب المبطلون لا نبي بعدي اي واذا وجد
احد يكون تابعا لي او ثبت جوامع الكلم اي مع كوني اميا
وخواتمه قيل هو جوامع بمعنى اي ختم علي بان اجمع المعنى
الكثير في المبنى اليسير والمراد بخواتمه ان لا يكون بعده وحي
ختمه احتياج الى غيره وهو المناسب لكونه خاتم النبيين
وقد علمت بضم عين وتشديد لام مكسورة ويجوز تخفيفها
مع فتح اوله كما قال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم خزنة النار
اي الملايكة اي الموكلين عليها وكبيرهم يسمى مالكا مشتق
من الملك وهو القوة وحملة العرش اي من الملايكة فهم
اليوم اربعة ويكونون يوم ينفخ في الصور ثمانية كما اخبر الله عنهم لكن
على خلاف في تعيين العدد بين من الصفوف او الالوف او
الصفوف كما رواه احمد والشيخان بسند حسن
بعثت انا والساعة اي قيامها وقربا من وقوعها
كما رواه احمد والشيخان والترمذي بعثت انا والساعة
كهاتين ورواه ابو داود عن سهل بن سعد عبد الله بن وهب الحجبي
واحد الاعلام عن ابن عيينة احد من روى عنه قال ابو نعيم

ليه

لبه العلي طلب للقضا فجئن نفسه وانقطع اخرج له الاية الستة
انه صلى الله عليه وسلم قال اي على ما رواه البيهقي من حديث
اسما في الاسرا حيث اتى سدرة المنتهى قال الله تعالى يسل
يا محمد اي ما شيت فقال ما اسال يا رب اي عن المقام الخاص
حيث اعطيت جميعها للانبيا الماضين كما بينه بقوله اتخذت
ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما كما قلت وكلم الله موسى
تكليما واصطفيت نوحا كما قلت ان الله اصطفى ادم ونوحا
واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي اي لا يكون لاحد من بعده
حيث بينه بقوله فسخرنا له الريح تجري بامره رخا حيث
اصاب فقال الله تعالى ما اعطيتك ايجا الذي اعطيتكه خير
من ذلك اي كله اعطيتك الكوثر فوعل من الكثرة ومعناه
الخير الكثير وفي النهاية هو نهر في الجنة وجا في التفسير
انه القران ولعل هذا هو المراد في هذا المقام ويشير اليه
قوله سبحانه وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما **وفيه** اشارة الى عزيز العلم والمعرفة على كل مقام
وحال ومرتبة قال ابن عرفة انظر في قوله انا اعطيناك
الكوثر هو انشا ام خبر **فان قيل** لا نشا هنا مستحيل
لانه كلام الله قديم ازلي **فالجواب** انه باعتبار ظهوره
متعلقه **فان قلت** في تعلقه خلاف هل هو قديم او حادث
قلنا التعلق التنجيزي حادث واما التعلق الاصطلاحي فيصح
هنا كما اذكره التلمساني وجعلت اسمك مع اسمي اي مقرونا به
في كلمة الشهادة بنادي به بصيغة المفعول في جوف السما
اي وقت الاذان والخطبة او فيما بين اهل السما وجعلته
الارض ظهورا اي حكميا لك ولامتك اي خاصة وغفرت لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي جميع ما فرط وما يفرط منك
مما يصح اي يعاتب عليك فانت تمشي في الناس وفي نسخة
بالناس وفي اخرى بين الناس معفورا لك حالا من ضمير تمشي
ولم اصنع ذلكاي عفران ... وما تاخر ذكره الولي
ولا ظهر لك الاشارة اليه ... تقدم في ما علم وجيه
لا اشكال ... له احد قبلك ... لكنا الخاتم ... مقفية
بقوله وما ارسلناك ... الا رحمة للعالمين ... الانبيا والامم كذا كتبته الامم بيسرا

كذا لكه

كذلك اذ لم يعلم انهم بشر والغفران ما تقدم وما تاخر وليس في
ان غفرانهم مشوب بمخافة المعاتبة بدليل حديث في قوله
نوحا فيقولون الا تشفع لنا فيقول نفسي نفسي ليست لها
الحديث وجعلت قلوب امتك مصاحفها فيه منقبة عظيمة
لحفاظ القران من الامة كما يشير اليه اما نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون وتنبيه نبيه على ان الامم السالفة غالبهم
لم يكونوا يحفظون شيا من صحفهم وخبات لكل شفاعتك
اي ادخرتها عندي لليوم الموعود والمقام المحمود ويجيء
الشفاعة العظمى لفصل القضا حين يفزع الناس حتى
الانبيا ولم اخبا ها لنبي غيرك بل اوتيت اجابة دعواتهم في
الدنيا فلم يبق لهم حبيبة شفاعة في العقبى وفي حديث
اخر رواه حذيفة كما في تاريخ ابن عساكر مرفوعا بشرني
يعيسى ربي بتفسير من المصنف او ممن قبله او لمن بعي خل
الجنة معي اي بقرب زماني لا اني من امتي او من الصحابة
والتابعين وعشيرهم سبعون الفا بتنا في العلم والعبادة
ليس عليهم حساب فلا يكون لجميعهم عذاب ولا حجاب وزوجت
سبعين الفا مع كل واحد سبعين الفا ذكره التلمساني
واعطاني ان لا يجوع امتي اي جوعا شديدا يجتاحهم وقحط
بحيث يهلك جميعهم ولا تغلب بصيغة المجهول اي ولن تغلب
بعد وبيننا صلبهم اي باختهم من اصلهم ولحديث اني سالت
ربي لا متي ان لا يهلكها بسنة عامة وان لا يسلط عليهم
عدوا من سوي انفسهم فيستبيح بيضتهم الحد واعطاني
النصر اي الاعانة على الاعدا والعز اي القوة والغلبة
والمنعة والرعب اي الخوف مع بعد المسافة كما بينه بقوله
بسعي بين يدي امتي اي يتقدم الرعب لاعدائي فقد امم
من اركنا اليهن وكذا من خلفهم شهرا لما تقدم وفي تنبيه
بتقييد الرعب غير مخصوص بحضرته بل يوجد في عموم امته
وطيب بفتح المثلثة المشددة اي واحل لي ولامتي الغنائم
جمع غنيمة وهي ما اصل الولي المغانم ... مغنم وما قربان
... اما الكلام في محفة الوطن ... طات اي خصوصا
على وجه ... اكثيرا ... اليه ... تخرجه

ذهبت

عليهم او تكليفه لديهم كقتل النفس في التوبة وقطع موضع النجاسة وخمسين صلاة في اليوم والليلة وصرف ربع المال في الصدقة ولم يجعل علينا في الدين من حرج اي تضييق ولو تعميم بعد تخصيص تنبيه على ما اباح لمن الرخص عند الاعذار كالتيمم والقصر والافطار كما بينه بقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقد ورد وذكر بان الله راي ضعفنا وعجزنا وفي ابي هريرة اي برواية الشيخين عنه عليه الصلاة والسلام ما من نبي من الانبيا من الاولي مضية والثاني تبعيضية مشيرة الي المبالغة والتاكيد مضية الا وقد بالوا واعطي من الايات ما مثله امن على البشر ما موصولة او موصوفة وفي بعض الروايا الصحيح او من عليه البشر وكتبه بعضهم ايتمن وروي القابسي امن من الامان ولا يظهر له وجه في هذه الشان والمعنى ان الله ايد كل نبي بجنسه من المعجزات ما يصدق دعواه ويقوم به الحجة على من دعاه وانما كان الذي اوتيه اي من الايات المتلوة المشتملة على انواع من المعجزات من الفصاحة والبلاغة في المبين والانبا الواقعة في الازمنة السابقة واللاحقة في المعاني البالغة على صفحات الدهر الي يوم القيمة الناطقة بامور الدنيا واحوال الاخرة مع ما فيها من معرفة الذات والصفات الاسميا والاسما الحسنى وحيا يتلى ومعجزة تدوم وتبقى اوحي الله الي فارجو وفي نسخة بالواو ولكن الفا التقريبية مع الافادة التعقيبية بحيا الاولي والمعنى اتوقع ان اكون اكثرهم تبعا يوم القيمة اي لاستمرار تلك المعجزة بخلاف معجزة سايرالانبيا حيث انقضت في حال الاحيا وانما اراد بقوله الذي اوتيته معظم ما اعطي من المعجزات المشتملة على انواع من الانبا والا فقد اعطي معجزات كثيرة من جنس معجزات الانبيا معنى هذا اي الحديث به عند المحققين بقا معجزاته اي الخاصة به وهو الاتيان بكتاب والنعمة العظمى [illegible] الانبيا معنى هذا الحديث [illegible]

ذهبت للمعين اي حين وقوعها في حياة نبيها ولم يشاهدها الا الحاضر لها اي حال معاينتها وقت مشاهدتها ومعجزة القران اي مبنى ومعنى ما فيه دون كل معجزة يقف عليها قرن بعد قرن اي جماعة بعد انقراض جماعة عيانا بكسر العين اي معاينة لا خبرا اذ ليس الخبر كالمعاينة كما ورد الي يوم القيامة وقد وقع في اصل الدلجي يقف عليها عيانا لا اخبرا قرنا بعد قرن وهو مخالف للاصول المصححة وفيه اي في هذا الحديث او في هذا المعنى كلام طويل اي من جهة المبنى هذا تخلصته اي خلاصته وقد بسطنا القول فيه اي اطنبناه في هذا الحديث وفيما ذكرا اي في هذا المعنى سوي هذا اي الكلام الذي قدمناه احرا مما به المعجزات اي في اخره لانه المحل الايق به وعن علي كرم الله وجهه كما رواه ابن ماجة والترمذي وحسنه كل نبي اعطي سبعة قال الحجازي ويروي اربعة والظاهر انه تصحيف او ثم نجبا اي نقبا فضلا وزيد في رواية وزراء رفقا واعطيني بدلكم اربعة عشر نجيبا منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود وعمار ولفظه للترمذي قلنا منهم قال انا وابناي وجعفر وحمزة وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وابن مسعود ولم يذكر ابن عبدالبر مصعبا وزاد تكملة لهم حذيفة وابا ذر والمقداد وقال الحسابي في ذيل الحلية لابي نعيم عن علي مرفوعا ولفظه لم يكن نبي من الانبيا الا وقد اوتي سبعة رفقا نجبا وزرا والي فقد اعطيت اربعة عشر وهم حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد وحذيفة وعمار وسلمان وبلال انتهى وقال ذو النون المصري رحمه الله النقبا ثلاثمائة والنجبا سبعون والابدال اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد وكل [illegible] ابو بكر المطوعي عمن راي الخضر وتكلم معه وقال له انه لما قبض نبينا صلى الله عليه وسلم لما قبض بكت الارض فقال لها الرب وعزتي لا يمشي علي بني ادم الغيور تائب [illegible] الهيبة بحيث لا يظهر من هذه الامة [illegible] الانبيا عليهم السلام لا خصني منهم [illegible] ثلث لهم [illegible] الاولياء

وسبعون وهم النجباء اربعون وهم الاوتاد وعشرة وهم النقباء
وسبعة وهم الوفا وثلاثة وهم المختارون وواحد وهو الغوث
فاذا مات الغوث نقل من الثلاثة واحد وجعل مكان الغوث ونقل
من السبعة واحد وجعل الي الثلاثة ومن العشرة الي السبعة
ومن الاربعين الي العشرة ومن السبعين الي الاربعين ومن
الثلاث مائة الي السبعين ومن سائر الخلق الي الثلثمائة هكذا
الي يوم ينفخ في الصور النفخة ولا ينفخ فيه وفي الارض من يقول
الله ولا حول ولا قوة الا بالله وجعلنا الله من خواص المسلمين
وحشرنا معهم يوم الدين وقال صلي الله عليه وسلم كما في
الصحيحين ان الله قد حبس عن مكة الفيل اي لما جاء ابرهة
الحبشي في جيشه لتخريب الكعبة فاهلكهم الله بطير ابابيل
ترميهم بحجارة من سجيل وسلط عليها رسوله والمومنين اي
امرهم بالغلبة عليها واذن لهم بقتال اهلها ففتحوها ساعة
من النهار وانها لم تحل وفي نسخة لن تحل والفعل يحتمل معروفا
ومجهولا لاحد بعدي اي من بعدي كما وقع في اصل الدلجي
وفيه التفات من الغيبة وانما احلت لي ساعة من نهار يعني
فان ترخص احد بقتال رسول الله صلي الله عليه وسلم فقولوا
له كما في الحديث كذا ذكره اجمالا وقال ابو بكر بن العربي في
العارضة اراد بذلك رد قوله بغير احرام لاجل القتال لانه
احلت له لاجل القتال ساعة من نهار لان القتال فيها حلال
ابدا بل واجب حتي لو تغلت فيها كفارا وبغاه وجب قتالهم
فيها بالاجماع انتهي وهو الا قرب الي قواعد مذهبنا والله
اعلم وعن المرباض بكسر الراء ابن سارية وهو من اكابر
الصحابة واصحاب الصفة سكن الشام ومات بها سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول انا عند الله وخاتم النبيين
كذا في النسخ المعتبرة بالواو العاطفة ووقع في اصل الدلجي
بغير واو وضبط بالنون بصيغة المضارع من الاخبار وقال رواية
الصنابحي وقال وفيه ان ابن عبد الله مكتوب عند الله خاتم النبيين
ثم الخاتم بكسر
اي والحال
ويجب

الماء والبرتج فالجار خبر شان الا ان وعدة ابيه ابراهيم عليه السلام
بكسر العين وتخفيف الدال اي وعده فتضمن دعاءه بقوله
ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الاية وبوبه ما في نسخة دعوة
ابيه ابراهيم وصدر الحديث وسا خبركم بتاويل امري واول
نبوتي وبشارتي موعدة ابراهيم عليهم السلام والحاكم
وغيره وسا نبيكم بتاويل ذلك هو دعوة ابراهيم ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم الاية وبشارة عيسي بن مريم بجيئي قوله
تعالي حكاية عنه ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
زاد الحاكم وروي امي النبي رائيا انه خرج من فرجها نور
اضاءت منه قصور الشام وصححه لكن تعقبه الذهبي بان
ابا بكر بن ابي مريم احد رواة اسناده ضعيف وعن ابن عباس
كما رواه البيهقي والدارمي وابن ابي حاتم ان الله فضل محمدا
صلي الله عليه وسلم علي اهل السماء اي من الملايكة المقربين
وعلي الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اي اجمعين قالوا اي اصحاب
بن عباس فما فضله علي اهل السماء قال ان الله قال لاهل السما
ومن يقل منهم اني اله من دونه الاية اي فذلك نجزيه جهنم كذلك
نجزي الظالمين وقال لمحمد صلي الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا
الاية وهي ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وفيه بحث
لا يخفي فاذا قال الله تعالي له صلي الله عليه وسلم احبطنا لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين مع ان الغفيه فرضية وتقييد
الافضلية الانبيا والملايكة قطعية ولذا قال الكشاف هذا علي سبيل
التمثيل مع احاطة علمه صلي الله عليه وسلم سبحانه بان لا يكون كما قال
تعالي ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون فلعل مراد الخبر هو انه
صلي الله عليه وسلم مبعوث اليهم كما يفيده قوله تعالي تبارك الذي
نزل الفرقان علي عبده ليكون للعالمين نذيرا والنذارة للملايكة
قوية بقوله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم والله
سبحانه اعلم قال فضل علي الانسان اي لانه قال ان الله تعالي قال وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه الاية اي لنبين لهم فيضل الله من يشا
ويهدي من يشا وهو العزيز الحكيم وقال صلي الله عليه وسلم
بعثت الي الناس كافة اي عامة لجميعهم وقال المراد
اي تقديرا وجودهم

في المتاخرين كما يستفاد من قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه وكما اشار اليه لو كان موسى حيا لما وسعه الا
اتباعي وكما يفتح بالفعل متابعة عيسى عليه السلام بعد نزوله
لشريعته ويكون مفتخرا بكونه من امته وعن ابن سعد
بفتح ميم فسكون عين فدال مهملتين كلاعبي شامي روى
عن ابن عمرو ثوبان ومعاوية كان يسبح في اليوم اربعين
الف تسبيحة اخرج له الا ابي داود الستة فقد اخرج عنه ابن اسحاق
ووصله احمد والدارمي ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك اي مدا
امرك وقد روي نحوه بصيغة المجهول والواو والحال اي مثله
معنى لا مبنى عن ابي زرعة صحابي جليل وسنذكره بشدة
الدال الاولى ابن اوس بفتح فسكون وهو ابن ثعلبة بن المنذر
ابن حرام بالراء صحابي انصاري ابو اخي حسان بن ثابت
نزل بيت المقدس ومات بالشام وانس بن مالك رضي الله
عنهم فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم في جواب كل منهم
نعم اي اخبركم بما وله فصتني وما ظهر من ثوبتي علي لسان
ابراهيم عليه السلام وغيره اما دعوة ابي ابراهيم بجيء
قوله اي حكاية عن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام واقتصا
على الاول لانه المعول ربنا وابعث فيهم اي في ذرية الامة
المذكورة في الاية الماضية رسولا منهم ولم يبعث فيها من
ذريته في نسل اسماعيل غيره صلى الله عليه وسلم فهو المجاب
بدعوتهما وبشري عيسى اي ببشارته حين قال لقومه
ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وفي نسخة وبشر
في عيسى بالموحدة وما الاضافة والظاهر انه تصحيف
لمخالفة ما قبله وان كانت يلابسه قوله ورافع امتي وفي بعض
الروايات ورويا امتي ولعل المعول ليلا يتوهم ان الرويا
منامية حين جلت بيها التعدية وفي رواية حلت
وصفتي وبكي [illegible]
كونت الرؤيا منامية [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]

عليها

وقف لله تعالى

عليها حتى لا يعمل بمقتضاها انه خرج منها نورا اضاله اي استنار
بذلك النور قصور بصرى بضم موحدة فسكون مهملة مقصورا
مدينة بحوران بارض الشام وهي اول مدينة فتحت صلحا
وذلك في ربيع الاول لحمس بقين منه سنة ثلاث عشر وقد
ورد ها صلى الله عليه وسلم مرتين واسترضعت اي كنت رضيعا
في بني سعد بن بكر قبيلة معروفة فبينا انا اي بين اوقات
كنت انا مع اخ لي اي رضاعي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا بفتح
موحدة وسكون هاء جمع بهمة ولد الضان ذكرا كان او انثى
وقيل هي ولد الضان والمعز مجتمعة ولعله باعتبار الغلبة
والا فولد المعز حال انفراده يسمى عكلة او جاءني رجلان
اي علي صورة رجلين فقيل هما جبريل واسرافيل عليهما السلام
شاب بيض تركيب توصيف وفي حديث اخر ثلاث رجال قيل
ثالثهم ميكائيل اي جاوني بطست بفتح طا وجوز كسره وضمه
فسكون مهملة وكذا المعجمة على ما في القاموس فلا عبرة بمن
قال انه لغة العامة وانه خطا وهو اما يكون من تحامى
او صغر واصله الطس ابدل من احدى السينين انا من ذهب
فيها ايا الجود هاء حظا الشيطان منه لعصمة ربه ورد ها به
عن الامة بسببه قال التلمساني وفيه دليل على جواز تعشية
الات الطاعة بالذهب والفضة كالمصحف والات الغزو
التحلي والاظهر ان استعمال اناء الذهب والفضة حرام لا علم
فيه خلافا بين العلماء الا مام لكن الملائكة لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يومرون فلا يقاس الانسان بالملك
كما لا يقاس الجماد بالملك هذا وقد ذكر البغوي عن ابن عباس
في قوله تعالى فيه سكينة من ربكم اي طست ذهب من
الجنة يغسل فيه قلوب الانبياء مملوة يجوز ضمه واجداله
من اول التالمباغة او باعتبار كونه اناية تجا بسكينة
اللائق [illegible] ينظفه وقد روي
[illegible] بالنون والراء [illegible] بالتقان العلم
[illegible] فسقا بطبي او شقوه
[illegible] في غير هذا الحديث
[illegible] او تشديد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القاف لا واحد له من لفظه وميم زايدة اي منها علي صدري اي
ما رف ولان من بطني ثم استخرجا اي اخرجا او اخرجوا منه قلبي
فشقاه اي قلبي فاستخرجا منه علقة اي قطعة دم منعقدة
سودا يكون فيها الحسد والحقد والشهوة النفسية وسايير
الاخلاق الردية فطرحاها اي رميا بها بفوة وفي رواية مسلم
وقالا هذا حظ الشيطان منك قالا اعلامة تنفي الدين يلي السبكي
تلك العلقة خلقها الله تعالي في قلوب البشر قابلة لما يلقيه
الشيطان فيها فاربت من قلبه صلي الله عليه وسلم فلم يكن
فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيا قال فهذا معني
الحديث فلم يكن للشيطان فيه صلي الله عليه وسلم حظ قط
فان قلت خلق هذا القابل في هذه الذات الشريفة
وكان يمكن ان لا يخلقه فيها **قلت** لانه من جملة الاجزا
الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني وترعة امتزان
طرايعه انتهي ونظيره خلق الاشيا الزايدة في بدن الانسان
من القلفة وتطويل الظفر والشارب وامثال ذلك
فهذه الحكم البالغة وعليها اعتماد الكلفة ثم غسلا
بطيب وقلبي بذلك لينظف حتي انقياه اي نظفاه عن
تلوث تعلق العلقة قال التلمساني شق قلبه صلي الله
عليه وسلم مرتين مرة في صغره عند ظهوره وذلك ليذهب
عنه حظ الشيطان ومرة عند الاسرا ليحل علي ظاهره
ظاهرة وباطنه علي الراجح **قلت** ومرة عند نزول القرآن
فيه جبل حراء علي ما ذكره ابو نعيم والطبراني وغيره علي ما
في المواهب اللدنية وقد قيل شق صدره مرة في صباه
ليصير قلبه مثل قلوب الانبيا ومرة ليلة المعراج ليصير
مثل قلوب الملايكة **قلت** ومرة عند نزول الوحي
ليصير مثل قلوب الرسل والله اعلم وقال صلي الله عليه
وسلم في حديث اخر ثم ستا ولما حدهما سبابا فاذا خاتم النبوة
في يده من نور يجار يدخل اوله اي يتجاوز الناظر دونه اي
عنده فلا يبلغ وقد [illegible] كنه ختم به
قلبي اي له [illegible] الايد [illegible] فاعتلا ايمانا
وحكمة اي ايقانا وا [illegible] علما وفهما ثم اعاده اي رده

مكانه

مكانه وامر فتشد بجدار اي اذهب الاخر منهما يده علي مفرق
صدري بفتح الميم والراء وبكسر الراء ذكره الشيخ والحلبي وقال
الدلجي بكسر الميم مع فتح الراء وبفتحهما مع كسرها انتهي ولا يخفي ان
كسر الميم الموضوع للالة غير مناسب هنا فان وسط الراس حيث يفرق
فيه الشعر في اصل اللغة الا انه استعير هنا لموضع الشق
فالتام بهمزة مفتوحة بعد التا اي فاجتمع والتحم وانتظم
وفي رواية اي الدارمي وابي نعيم في الدلايل قال قلب اي
هذا قلبه وكبع اي شديد نفتبر من اخذ الرواية ومعناه
متين في العلم ومحكم في الفهم كما يشير اليه قوله فيه وفي اصل
التلمساني له عينان بيصران اي يدركان الامور الخفية
واذنان تسمعان وفي نسخة تسمعان اي تعيان العلوم النقلية
وضمير فيرا راجع الي القلب وهو افرب او الي الخالب وهو انسب
ثم قال لاحدهما الصاحبه اي من الملكين زنه بكسر الزاي او من
الوزن بعشرة من امته اي في الفهم والعقل او في الاجر والفضل
فوزنني بهم اي حسبا او معنى فرجحتهم بتقعيف الجيم اي فضلتهم
في الرجحان ثم قال اي لاحدهما الصاحبه زنه بمياة من امته فوزنني
بهم فوزنتهم اي بمايتهم فوزنتهم اي رجحتهم في الوزن ثم قال
زنه بالف من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال دعنه
عنك اي اترك وزنه فلو وزنته بامته اي جميعهم لوزنها
اي لما مخ من المخ السنية ومن المنن العلية قال
اي النبي عليه السلام في الحديث الاخر اي في الرواية ويجيء
ثلاثة رجال بشهادة قوله ثم ضموني الي صدورهم وقبلوا اي
اي اشعار اريا ستي واني رجيب امتي وما يلي عيني بصيغة
التثنية لا غير ايما الي انه قرة العينين في الكونين ثم قالوا
يا حبيب المطلق الخالق الحق ويروي فقالوا لا كحبيب الله
لا ترع بضم ففتح فسكون من الروع اي لا تفزع وفي التقريب
ما لا تخبي مبالغة في خفقة وفي رواية لن تراع بتاكيد نفي
بالاستقبال اي لن تخوف ربي ما يراد بك من الخير اي لاعطينك
ولا ان سمعت ولا خ اعلي قلب بشر [illegible] عينا ك بفتح
الفاء وتشديد الواو اي لطابة [illegible] وسكون قلبك او

[illegible]

سرت وفرحت واصله من اسد دمعة عينيك فلا يستشرف الى
غيره وفي بقية هذا الحديث اي حديث ثم ضمولي من قولهم
بيان للبقية ما اكرمك علي الله ان الله معك معية مكانية
وقربه وحضور وجمعية لا معية مكانية واجتماعية اوهم
الجسمانية والحادية على ما تقوله الطائفة الالحادية هـ
وملائكته اي معك كذلك في الحفظ والحراسة والنصرة ونحو
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي ذر كما رواه
الدارمي فما هو اي الامر والشان الا ان وليا اي ازر الملكان
ورجعا عني فكانما اري الا مر اي امر النبوة والرسالة معاينة
وكلمني ابو الليث السمرقندي وغيره بما ان ادم عليه
السلام عند معصيته اي الصورية وهي التي خرج بسببها
من الجنة قال كما رواه البيهقي والطبراني من حديث
ابن عمر بسند ضعيف اللهم بحق محمد اي المعهود له منزلتي
اغفر خطيئتي وروي تقبل توبتي ولا مانع من الجمع فقال
له الله من اين عرفت محمدا ولم ارسله اليك قال رايت في كل
موضع من الجنة اي من شرف قصورها وصدورها وحورها
واطراف انهارها واشجار اشجارها مكتوبا لا اله الا الله محمد
رسول الله وروي اي بدل عن هذه الجملة او رايت بعد
هذه الكلمة محمد عبدي ورسولي اي المختص بي من بين عبيدي
ورسلي الشامل للملائكة فعلمت انه اكرم خلقك عليك اي
حيث خصصته بتشريفه الاضافة اليك ولم يذكر غيره من
الخلق لديك فتاب عليه وغفر له اي رجع عليه لقبول توبته
وحصول مغفرته ووصول هدايته كما قال تعالى ثم اجتباه
ربه فتاب عليه وهدى وهذا اي قوله اللهم بحق محمد لا كما
توهم الدجيا انه لا اله الا الله محمد رسول الله عند قايلها اي
راويها وتاقله تاويل قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات
اي تلقاها اي فهمها من الهامه واعلامه وان كان الاشهر عند
الجمهور ان المراد بالكلمات قوله ربنا ظلمنا انفسنا الخ
وفي رواية اخرى [illegible]
الواحد هابا بنسبة
المدوة ابو بكر محمد

مصنف

222

مصنف كتاب الشريعة في الستة والاربعين وغيره لكن روى
عنه ابو نعيم الحافظ وخلق وكان عالما عاملا سكن مكة وتما
بها سنة ستين وثلاثمائة وفي نسخة وفي رواية اخرى بضم
همزة وسكون خاء معجمة فقال ادم اي في جواب ما تقدم
لما خلقتني اي حين خلقتني فيما رواه وهلة رفعت راسي الى
عرشك فاذا فيه اي في قوله كما في رواية مكتوب لا اله الا
الله محمد رسول الله يعني وليس فيه ذكر رسوله سواه فعلمت
انه اي الشان لم يضف احدا عظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه
مع اسمك او مقرونا به في عرشك الذي هو اعظم خلقك فاوحى
الله اليه وعزتي وجلالي اي وعظمتي انه لاحب الي من
ذريتك ايما الي انه بمنزلة المشرق لهذه الشجرة وانه في المرتبة
العليه الغايبة في الخلقة الانسانية واشارة الى انه الغا
يتة القصوى والمقصد الاسنى من مظاهر الاسماء الحسنى كما
يدل عليه قوله ولولاه ما خلقتك ويقرب منه ما روي لولاك
ما خلقت الافلاك وقال اي الاجري وكان ادم يكنى بصيغة
المجهول مخففا ومثقلا بابي محمد كما رواه البيهقي عن علي مرفوعا
ويحب تخصيصه لكونه افضل اولاده وللتشرف باستناده
وقيل بابي البشر اي عموما وفيه تنبيه تنبيه انه لم يكن يكنى
غيره من اولاده وذريته اشعارا بخصوصيته ولما في تحت
العموم اندراج قضيته ولا يبعد تقدير مضاف بان يقال
كان يكنى بابي خير البشر فافتخر فتدبر وروى عن سريج
ابن يونس اي ابن ابراهيم الحارث البغدادي العابد
المتوفى احدى اثنتين الحديث روى عنه مسلم والبغوي وابو حاتم
وهو بضم مهملة وفتح راء وسكون تحتية فجيم واما ضبطه
بالشين المعجمة في نسخة فتصحيف وكذا بالخاء المهملة انه
قال الله ملائكة سياحين يتشددون بالتحتية اي سيارين
على وجه الارض للعباد عيادتها بالتحتية اي زيارة تلك
الجماعة من الملائكة السياحة ويتفقدونها من عاد يعود
انما ازيد جمع للذ ع وفي نسخة ما الوحدة ولا يخفى مزيد
العباد على العباد وتهاليتهم [illegible]
بي داري والتزوقيني [illegible]

اي مسجي باحديهما وفي نسخة عبارتها كلاه اروا قتصر عليها الشهي
حيث قال عبادة بالباء الموحدة سنده اخبره كلاه ارعلى حذف مضاف
اي حفظ اهل كلاه اراو اعانة اهل كلاه اراكراما منهم لمحمد صلى الله
عليه وسلم حيث عظموا داراتها سميه وروى ابن قانع القاضي
بالقاف وكسر النون فمهملة هو ابن مرزوق واسمه عبد الباقي
صاحب معجم الصحابة وكتاب اليوم والليلة وتاريخ الوفيات
من اولد سنة اثنتين فزوجي في معجم الصحابة له وكذا رواه
الطبراني عن ابي الحمراء بفتح حا مهملة فسكون ميم فراء مدونة
قال الحجازي هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج
له الحديث ابن ماجة عنه والاخر مولى ابن ابي عفرا ولا يعلم
له رواية وقال الحليمي كان ينبغي للقاضي ان يذكر بقية
هذا السند من ابوه قائم اي ابي الحمراء اي حتى نعرفهم ونعرف
من ابو الحمراء فان ابا الحمراء في الصحابة اثنان احدهما مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه هلال بن الحارث او ابن
ظمر اخرج حديثه ابن ماجة في التجارات اعني غير هذا الحد
المذكور في الاصل واما هذا فليس له شيء في الستة والله اعلم
روى عنه ابو داود والاعمش وغيره قال ابن معين كان
بحمص وقال البخاري يقال له صحبة ولا يصح حديثه انتهى
واما الثاني فيقال مولى الحارث ابن رفاعة سمع بدرا واحدا
ولا اعلم له رواية وان كان ابو الحمراء من التابعين او من بعدهم
فلا اعلم فيهم احدا يقال له ابو الحمراء وقد وقفت على الحديث
المذكور لكن من رواية انس وقد قال الذهبي فيه شيء تراه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى
السماء اذا على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايدته اي قويته بعلي اي لغاية قوته
وعلومه قال الحجازي وقد ورد انه حمل يابه حصن خيبر
وتترس به ورواه ابن عدي عن عيسى بن محمد بن الحسين
ابن ابراهيم البياني عن حميد الطويل عن انس بلفظ
لما عرج بي رايت على العرش مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله ايدته بعلي نصرته بعلي قال في المنار
وهذا اخف من حسين ابن ابراهيم [illegible] عن ابن

عباس

عباس كما رواه الخطيب فيما رواه مالك عنه في قوله تعالى وكان
تحته كنزلهما وقد رواه البزار مرفوعا من حديث ابي ذر وموقوفا
على عمر وعلي رضي الله عنهما قال اي ابن عباس وكذا من
روى نحوه من غيره لوح اي الكتاب المذكور جامع بين المجبي
والمعجي فانه لوح من ذهب فيه مكتوب عجبا لمن ايقن
بالقدر اي بتقديره الذي لا يتصور تغييره كيف ينصب
بفتح الصاد اي كيف يتعب وما قدر له يأتيه ان تعب
وان لم يتعب لكن قد يقال ان من جملة ما قدر تقديره ان
يتعب فكيف لا يتعب قال البغوي التقرير من اسراره
سبحانه لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا يجوز
الخوض فيه ولا البحث عنه بل الله خلق خلقه فمنهم شقي
وسعيد وقال رجل لعلي اخبرني عن القدر فقال
طريق مظلم لا تسلكه فاعاد فقال بحر عميق لا تلجه فاعاد
فقال سر الله قد خفي عليك عجبا لمن ايقن بالنار كيف
بوجوهها كيف يضحك اي قبل ورودها عجبا لمن يرى وقيل
نسخة لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها اي انقلاب احوالها
لاسبابها وما لها الى زوالها كيف يطمئن اليها اي يغتر بها
ولا يعتبر بمن مضى فيها اما الله لا اله الا انا محمد عبدي
ورسولي اي الى الخلق كافة كما ان لا اله الا الله عامة وعن
ابن عباس قال الحجي من رواه عنه على باب الجنة مكتوب
انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله لا اعذب من قالها
اي من صميم قلبه وتوفيق ربه على شبابه الى ممانة وذكر
انه وجد بصيغة المفعول فيهما وضمير انه للشان عجبت
الحجارة المذكية اي العتيقة محمد نجيا اي من الشرك ونجى
من الشك اي من الشرك ونجى من الشك مصلح اي لما
افسده الخلق من الحق تغييرا وتبديلا وسيدا اي للخلق
امين اي عند الحق والخلق وذكر السمتاري بكسر
مهملة وميم وسكون نون فمثناة من جملة المحدثين والاية
المستشهد بها انما نبه كثير في فنون العلوم على ما ذكره
المسبابي انه شاهد في اسجد بلاد شابان مولودا
وإذ على باب جانبيه مكتوب لا اله الا الله وعلى الاخر محمد

فا

رسول الله اقول اذا ثبت ما سبق من كونه مكتوبا على العرش
وغيره بروايات مع تبرعه فلا يحتاج الى مثل هذه الروايات التي
تحتمل ان تكون معتمدة وكذا قوله وذكر الاخباريون بالخا
المعجمة ان ببلاد الهند ورد احمر مكتوب عليه بالابيض اي به
منقوشا به يجعل الاحمر على اطرافه او بالابيض كالاسفيذاج
ونحوه وفي نسخة صحيحة مكتوبا على الورد احمر بالابيض
لا اله الا الله محمد رسول الله وعن الحافظ المزي اخبرني من
سافر ببلاد السند ان فيه شجرة معروفة يسقط منها في كل
سنة ورقة مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله وقال
ابن القيم في تاريخه في ترجمة الحسن بن احمد ابن الحسن الوراق
الخواص المصيصي مسندا عنه الى علي بن عبد الله الهاشمي
الرقي انه قال دخلت في بلاد الهند الى بعض قراها فرايت
وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب بخط ابيض
لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق
فشككت في ذلك وقلت انه معمول فعمدت الى وردة لم
تتفتح ففتحتها فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منها شيء
كثير واهل تلك القرية يعبدون الحجارة لا غير فتوفي الله
تعالى انتهى وقال الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي
في كتابه المسمى بروض الرياحين قال بعض الشيوخ دخلت
بلاد الهند فدخلت مدينة فيها شجر جميز اثر يشبه اللوز
له قشران فاذا كسر خرج منه ورقة خضرا منقوش عليها مكتوب
عليها بالحمرة لا اله الا الله كتابة جلية وهم يتبركون بها
ويستسقون بها اذا امتنعوا من الغيث فحدثت بهذا ابا
يعقوب الصياد فقال لما استعظم هذا كنت مصادا على
نهر الابلة فاصطدت سمكة مكتوبا على جنبها الايمن
لا اله الا الله وعلى جنبها الايسر محمد رسول الله فلما رايتها
قذفتها في الماء احتراما لما عليها كذا ذكره الشيخ اليافعي والذي
يخطر ببالي الفائز والله اعلم بالنظر هو والسر بالذهن
كلها كشوفات مكشوفة لا عيان لا يراها من لم يشاهدها
وربما يقال انه سبحانه مع اسم رسوله صلى الله عليه
وسلم مرسوم على كل شيء من الاشياء تحكم قوله تعالى ورفعنا

لك

لك ذكرك اي جعلنا ذكرك معك في كل شيء من ملكه وفلكه وسنا
ومهاده وعرشه وعرشه وحجره ومدره وشجره وعشره ونخوذ لك واكمن
لا تفقهون تسبيحهم وروى عن جعفر الصادق بن محمد عن
ابيه اي محمد الباقر وهو من اكابر اهل البيت واجلاء التابعين
ادرك جابرا وغيره اذا كان يوم القيمة نادى مناد اي في الموقف
كما في رواية الا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه
اي لاظهار كرامته واشعار شفاعته صلى الله عليه وسلم واشار
اليه صاحب البردة بقوله

فان لي ذمة منه بتسميتي ... محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم

وروى ابو القاسم اي اهتقي واسمه عبد الرحمن جمع
بين الزهد والعلم صحب مالكا عشرين سنة ومات بمصر
اخرج له البخاري وابو داود والنسائي في سماعه اي عن مالكه
وروى عنه انه قال خرجت الى مالك اثني عشر مرة انفقت
في كل مرة الف دينار اخرج له البخاري وغيره واثنى عليه
وقد سبق ترجمته قريبا وهو من نفقه مالك وابن دينار
والليث بن سعد وصنف الموطا الكبير والموطا الصغير
وكان مالك يكتب اليه الى ابي محمد المغني في جامعه عن مالكه
سمعت اهل مكة اي بعض علمائهم يقولون ما من بيت فيه
اسم محمد الا نما من النواحي زاد وزكى اي كثر بركته وفي
نسخة نما بنا على ان المادة واوية يائية وفي اخرى الا
فدوقوا بضم واو ووقاف اي حفظوا ورزقوا ورزقا جيدا
اي بركة اسمائهم وابنائهم وابنائهم واحسانهم وعنه عليه
الصلاة والسلام ما رواه ابن سعد من حديث عثمان المرفوعا ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة
اي او اكثر وبينهم بينهم مثلا ما لاصغر والاوسط والاكبر
هذا وفي مسند الحارث بن ابي اسامة عنه صلى الله عليه
وسلم من كان له ثلاثة من الولد ولم يسم احدهم محمدا
فقد جهل وعن ابي مسعود كما رواه احمد والبزار والطبراني
انه نظر الى قلوب العباد اي خيرهم من اولهم الى الخرهم
فاختار منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم اصطفاه لنفسه
اي اختاره لذاته ليكون مظهر صفاته فبعثه برسالته

الي جميع كاياته وجاء النقاش ان النبي صلي الله عليه
وسلم لما نزلت وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا الاية تمامها ان ذلكم كان عند الله
عظيما قام خطيبا فقال يا معشر اهل الايمان ان الله فضلني
عليكم بفضيلة اي زايدة يليق بمقدرته وعلي وفق
محله وفضل نسائي علي نسائكم بفضيلة اي اختارها له
وذكرها ورفعا لشانه وتعظيما

اي المكالمة والرؤية
اي البصرية او القلبية وامامة الانبيا اي امامتهم لهم في
بيت المقدس والعروج بها الي سدرة المنتهي فانما يتاتي
البها ما نزل من فوقها وما يصعد من تحتها وما راي من
ايات ربها الكبري هذا بيان فضيلته اجمالا واما تفصيل
فضيلته في الجملة الا لافضليته ومن خصايصه عليه السلام
اي من جملة ما خص به في الاعطا ولم يعط مثله لساير
الانبيا قصة الاسرا اي اسرايه الي السما وما انطوت
اي اشتملت عليه من درجات الرفعة اي بحسب ما ثبت
في اثنا الانبا مما نبه عليه الكتاب العزيز اي من بعض
الاسرار وشرحته صحاح الاخبار اي بينته الاحاديث
والاثار وفي نسخة صحاح الاخبار قال الخليجي وكلاهما
صحيح واطلاق كل منهما فصيح قال الله تعالي سبحان
الذي اسري بعبده اي سيره ليلا منصوب علي الظرفية
وتنكيره للدلالة علي تقليل المدة الاسرايية مع ما فيه من
الصنعة التجريدية فان السري والاسرا كلاهما هو
السير بالليل واختير زيادة الهمزة المبالغة في مقام التمدح
المقرونة بالمصاحبة والمعية المشيرة الي التحلية من
مقام التفرقة الي التخلية والتجلية ومرتبة الجمعية من
المسجد الحرام الي المسجد الاقصي الاتجاه الذي باركنا
حوله لقربه من ايانا انه هو السميع البصير ثم سبحانه
علم للتسبيح بمعني التنزيه ولعل ايراده هنا للتنبيه
علي انه منزه عن المكان وان اسراه عليه السلام لاعلاء
الشان ولاطلاعه عجايب الملكوت في ذلك الزمان فشا

الي

الي الموصول الذي بعده كما يدل عليه قوله فسبحان الله وخروه ونصبه
علي المصدرية واعترضه اليمني في اعرابه حيث قال وهو غير منصرف
لوجود الزيادة والعلمية قال والنجم اذا هوي الي قوله لقد
راي من ايات ربه الكبري وقد الغت رسالة مستقلة في خصوص
هذه المسيلة وبعد اتيانها وتفسير صدر سورة الاسرا وختمها
بتفسير صدر سورة النجم وذكرت فيما بينهما بعض ما يتعلق بهذه
هذه الكرامة العظمي وسميتها المعراج العلوي في المعراج النبوي
وههنا اشبع كلام الشيخ في تبيين مبناه وتعيين معناه واتبع
ان ابتدا الاسرا كان من نفس المسجد لحديث بينما انا في الحجر
عند البيت بين النايم واليقظان اتاني جبريل بالبراق وليطابق
المقيد المنجي لانه ليس حرم المسجد الا قصي كما قال صاحب البردة
سريت من حرم ليلا الي حرم وسماه مسجدا لاحاطته بجدر
ولحديث انه كان في بيت ام هاني بعد صلاة العشا فاسرايه
ورجع من ليلته وقص عليها من قصته ويمكن الجمع بينهما بان
كان في بيت ام هاني فرجع بعد صلاة العشا الي المسجد واتي
الحجر عند البيت كما يشير اليه قوله بين النايم واليقظان ثم
عند ترويه رجع اليها وقص القصة عليها وكان ذلك قبل الهجرة
بسنة ثم وجه تسميته الاقصي لبعد المسافة بينه وبين
المسجد الحرام والمراد بركة حوله بركات الدين والدنيا لانه
مهبط الوحي ومتعبد الانبيا من لدن موسي الي زمن عيسي
عليهم السلام وهو محفوف بالانهار والاشجار والازهار
والاثار وفي الحديث بارك الله فيما بين العريش الي الفرات
وحض فلسطين بالتقديس ذكره البلخي ومن جملة اراه
الايات ذهابه في لحظة مسيرة اربعين وروية بيت المقدس
للانبيا واماماتهم له مع علو حالاتهم ووقوفه معها تهم
وقال اي الله سبحانه وتعالي والنجم اي الثريا او جنوم
السما او الرجوم من النجوم او الكواكب اذا انتثرت او نجوم
القران اذا نزل او عرب بالوقف او انقض او انتثرت او نزلت
وانتشر الي الترى نصف راي من ايات ربه الكبري ولا خلاف كذا
بالواو ولا خلاف في النسخ المصححة وهذا اصل الدليل فلا بالغا
فحاول ان الغا فصحته اذا كان الامر كذلك فلا ريب بين المسلمين

اي من اهل السنة وطايفة المعتزلة وغيرهم في صحة الاسراء عليه
السلام اي بطريق اجمال الرام اذ هو نص القرآن اي وعليه اجماع
امة الاعلام الا ان المعتزلة ومن تبعهم من المبتدعة قصروا
الاسرا الي بيت المقدس لا الي السما فمن انكر مطلق الاسرا فهو
كافر بلا امتراء وجاف بتفصيله في شرح مجابيه اي بسط
غرايبه وخواص محمد فيه اي وظهور خصوصياته في اسرايه
وتترلاته في مراتب اسنايه كثيرة منتشرة اي مشتهرة كاد
ان تكون متواترة راينا ان نقدم اكملها اي اكمل الاحاديث
الواردة في الاسرا بصريحا وتوضيحا ونشير الي زيادة من
غيره اي غير اكملها تلويحا وتترشيحا بحيث ذكرها اي يتعين
ببيانها تحقيقا وتصحيحا حدثنا القاضي الشهيد ابو علي
ابن ابي سكرة والعقيه ابو بكر بفتح موحدة وسكون مهملة
هو ابن الفاضل سما بي عليهما اي منهما او واقع علي كلاهما
والقاضي ابو عبد الله الشهيني وغيرهم احد اي وكثيرون
شيوخنا اي المحدثين قالوا اي كلهم حدثنا ابو العباس احمد
بضم مهملة وسكون ذال معجمة نسبة الي عذرة قبيلة
ابو العباس الرازي حدثنا ابو احمد الجلودي بضم الجيم
ابن سفيان حدثنا مسلمة بن الحجاج اي صاحب الصحيح
حدثنا سفيان بن فروخ بضم فا وضم راء مشددة فواو
ساكنة فمعجمة غير منصرف للعجمة والعلمية وصرف في شذة
قال التلمساني وصرفه اكثر قال عنده حنبسون الفحدثنا
وهو من التابعين حدثنا حماد بن سلمة احد الاعلام روي
عنه شعبة ومالك وابو نضر التمار قال عمرو بن عاصم كنت
عن حماد بن سلمة احد الاعلام روي عنه شعبة ومالك وابو
نضر التمار قال عمرو بن عاصم كنت عن حماد بن سلمة احد الاعلام
رحب متحد شعبة ومالك وابو نضر التمار بضمة عشر الفا
حدثنا ثابت البناني بضم الموحدة وتخفيف النون بعدها الف
فنون فيا نسبة الي قبيلة بنانة كانت راسا في العلم العمل
يلبس الشياب الفاخرة ويتزين في وقته احد من اخرج
له الايمة الستة وقال الحاكم هو ثابت بن اسلم عن انس بن
مالك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم

الجهول

الجهول التكلم مالبراق بضم الموحدة لشدة بريقه لمعانه وسرعة
سيره وطيرانه كالبرق وهو ابخ اي مركوب ابيض وفيه ايما
ابي ما قبل انه ليس بحمار ولا ابخ طويل اي مايل الي الطول فوق
الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهي طرفه بفتح فسكون
فكسر وعلي زنة محمد ايضا لان فيه بيتقعد من الدنو اي
لانه منزه عن العيوب قال التلمساني وروي باب المقدس
فربطته اي البراق بالحلقة باسكان اللام وفتحها التي يربط
بضم الموحدة وكسرها بها الانبيا اي ولهم عند باب المسجد
كما صرح به صاحب التحرير وسيأتي فيه ما ينافيه او البراق
انما ثبت ان لهم الاسرا ايضا الي بيت المقدس ويويده ان ابراهيم
عليه السلام كان يزورها حج بمكة عليه ويويده قوله جبريل
له فما ركبك احد اكرم علي الله منه كما سيأتي وفي حديث الترمذي
من طريق بريدة انه صلي الله عليه وسلم احيث انتهي الي بيت المقدس
اشار جبريل عليه السلام الي الصخرة فخرقها وربط البراق فيها
ويمكن الجمع بانه كان الخرق فيها مسدودا فاظهر خرقها ثم
في ربطه دليل علي ان الايمان بالغيب لا ينافي الحازم من توقي
المهالك والحذر في الحضر والسفر وهديه قوله عليه الصلاة
والسلام اعقل وتوكل وقد قاله وهب بن منبه كذا وجدته
في سبعين كتابا من كتب الله القديمة ثم اعلم ان
نسخ الشفا كلها اتفقت علي لفظ بها بضمير المونث وهو
ظاهر وقال النووي في شرح مسلم وهو في الاصول بعجبه
اصول مسلم به بضمير المذكر اعاده علي معجبة الحمد وهو
الشيء انتهي ولا يخفي ان الاولي رجع الضمير الي خرقها بحذف
مضاف او ركاب مجازا خر فتدبر ثم دخلت المسجد
اي الاقصي فصليت فيه ركعتين اي تحية المسجد ثم
خرجت اي منه فجاني جبريل باناما من خمر واناما من لبن اي فتخايرت
من الله قال التلمساني هكذا في مسلم وفي البخاري واناما من
ماء وروي بثلاثة ابن وخمر وعسل وروي باربعة لبن وخمر
وعسل وماء ولعل هذا هو الاظهر حيث عرض عليه من
الانهار الاربعة الموعود في الجنة واختياره اللبن لانه معرض
عن غيره بجذف غيره وفيه اسلام لرهو الحياة الدنيا

ولعنتها وحلاوتها والما للعرف ولذا قيل لو اختزنه لغرقت وغرقت
امتك ولعل المراد استغراقهم في جميع المال الذي يودي الى سوا
الحال ونقصان المال وانما الخمر فاشارة الى جميع الشهوات
فاختزنه اللبن اي واعرضت عن الخمر وروي فاخذت اللبن
فقال جبريل اختزت الفطرة اي علامة الاسلام والاستقامة
لكونه طبيعيا طاهرا سهل المرورة في الخلق سليم العاقبة سايغا
شرابه وطيبا مذاقه فالخمر الخبايث جالبة لانواع شرور
الحوادث ثم عرج اي صعد بنا الى السما بنون المتكلم اما
لتعظيمه اوله ولمن معه فالضمير الى الله او جبريل او
البراق وفي نسخة صحيحة بصيغة المجهول وجزم به الرنطا
وكذا قبله وهو غاية من القبول مع الاشارة الى ان
سيره من المسجد الاقصى الى السموات لم يكن بالبراق
بل بالمعراج الذي درجه له من ذهب ودرجة من فضة
وبه سمي العضة فاستفتح جبريل اي باب السما الدنيا
استيذانا للملايكة ولا يبعد ان يكون الاستفتاح كناية
عن مجرد الاستيذان فلا يكون هناك فتح واغلاق وهو
الاظهر في مقام ادب الاجلالية والاستحقاق فقيل من
انت قال جبريل اي انا جبريل قيل ومن معك اي لما كو
لهم ان احدا معه واستدلوا باستيذانه انه على خلاف داب
ومقتضى شانه قال محمد اي هو ومعي قيل وقد بعث
اليه اي اطلب وقد بعث اليه بالاسرا وصعود السما وليس
استفهاما عن بعثة الدعوة لعلوهما في المكوة الى ما لا
يخفى على الخزنة ولكونه اوفق بمقام الاستفتاح والاستيذان
في الجملة وقيل كان سوالهم استعجابا بما انعم الله عليه
من العزة واستبشارا بعروجه لحصول الرتبة ثم هذا
موذن بان للسموات ابوابا حقيقة وعليه مشى هذا
وفي رواية صحيحة ارسل اليه وهو قابل للذكر
مع انه لا يبعد ان تكون بعثة الرسالة بعضهم
الملايكة لكمال استغنائهم بما اراده على ما ذكره
قال فقد بعث اليه ففتح لنا اذا اما ادرس عليه
والسلام فرحب بي بنعته استانف قال اليه مرحبا ولم يقل

بالابن الصالح والنبي الصالح اي لقيت رجلا وسعة ودعالي
بخير اي في الدارين ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيحيى
ان اهل كل سما لا يجيزون عن حاله اهل سما اخرى او ارادة
التلذذ بهذه المذاكرة التي ما يجري بالمحاورة اخرى وفيه اشعار
الى غاية بسط الزمان ونهاية طي المكان ولا يبعد ان تكون
هذه المكالمة على لسان الملايكة او بالمناداة من غير
الواسطة استقبالا لصاحب الرسالة كما يشير اليه بتقدير
الافعال بقيل ونحوه في العبارة فيكون كلام الجبار مع سيد
الابرار من وراء الاستار في لباس الاغيار كما يقتضي معنى الحيثية
والحالة الجمعية من شهود عين الوحدة في عين الكثرة فاذا
انا بابني الخالة لا ام يجيى ابيشاع اخت مريم عيسى بن مريم
ويحيى بن زكريا ممدودا ومقصورا صلى الله عليهما وسلم
فرحب بي ودعوا لي بخير وفي نسخة صحيحة دعيا لي بالبا
فقلي لقا موردت لعنة في دعوة ثم عرج بنا الى السما
الثالثة فذكر مثل الاول اي مثل ما ذكر فيما قبله من ه
استفتاح الباب والسوال والجواب وهذا اختصار من ه
المصنف او من غيره والله اعلم ففتح لنا فاذا انا بيوسف
صلى الله عليه وسلم واذا هو قد اعطي شطر الحسن اي
نصفه او بعضه والمراد بالحسن جنسه او حسن حوي او
حسن سارة او حسن نبينا صلى الله عليه وسلم وهو الاظهر والله
اعلم **وروي** في حديث مرفوع مررت بيوسف الليلة التي
عرج بي الى السما فقلت لجبريل من هذا فقال يوسف فقلت
يا رسوله الله كيف رايته فقال كاحد القمر ليلة البدر قال النووي
في تفسيره انه ورث ذلك الكمال من جدته وكانت قد
اعطيت شطر الحسن **وقال** ابن اسحاق ذهب يوسف ب
ولده ونزيه ثلثي الحسن انتهى فالمراد بالشطر البعض
الشايع فرحب بي ودعالي بخير ثم
عرج بنا الى السما الرابعة وذكر مثله فاذا انا ادريس عليه
السلام ورحب وسط

واول من خط بالقلم وخاط اللباس ونظر في علم النجوم والحساب
واما قولهم ادريس مشتق من الدرس اذ قد روي ان اسمه اخنوخ
عليه ثلاثين صحيفة فلقب به لكثرة الدراسة فمرفوع لعدم
صرفه للعلمية والعجمة فرحب بي ودعا لي بخير قال الله ورفعناه
مكانا عليا هو شرف النبوة ومكان القربة وعن الحسن هو
الجنة اذ قال لملك الموت اذ قبض الموت لبيني علي فتعمل ما بدا لك
الله ثم حبيبي فقال اذهلني النار ازدد رهبة فتعمل ثم قال له الطلق
فقال له قد ذقت الموت وردت النار فما اناجابر فقال الله
باذني دخل دعه وقيل هو في السماء الرابعة كما في هذا الحديث
ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر
مثله فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى
السماء السابعة فذكر مثله فاذا انا بابراهيم مسندا بصيغة
الفاعل منصوبا على الحال كما في مسلم وشرح السنة وفي
بعض نسخ المصابيح مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف
اي وهو مسند ظهره الى البيت المعمور قال المصنف يستدل
به على الاستناد الى القبلة وتحويل الظهر الى الكعبة وفي
استدلاله نظر لاحتمال كون ابراهيم حينئذ متوجها الى
الكعبة او الى العرش على خلاف ابيها افضل في باب الاستقبال
او باعتبار نظره في الجلال والاكرام مع احتمال ان يكون التعقد
مسندا ظهره الى شيء من اجزاء السماء او الى طرف من جانبها
متوجها الى البيت المعمور واذا هو يدخل فيه كل يوم سبعون
الف ملك لا يعودون اليه اي لكثرتهم وقيل روي عن علي
كرم الله وجهه انه قال البيت المعمور في السماء الرابعة
يقال له الضراح وهو مجة مضمومة ومهملة بينهما راء
فالف من الضراحة بمعنى المقابلة اذ هو مقابل للكعبة
كما رواه ابن عباس ومن رواه بالصاد والمهملة فقد صحف
الغلط وروي ابو نعيم [illegible] قيل
وقيل في السماء [illegible]
المعمور بالمعجمة [illegible]
المشهور انه [illegible]

كما بين في محله المسطور ثم ذهب بي اي جبريل وضبطه
الانطاكي بصيغة المفعول الى سدرة المنتهى اي ينتهي علم
الخلائق عندها وخصت السدرة لان ظلها مديد وطعمها
لذيذ وورقها طيبة فشابهت الايمان الذي يجمع قولا ونية
وعملا فظلها من الايمان بمنزلة العمل لتجاوزه وامتداده
وطعمها بمنزلة النية للونه ورائحتها بمنزلة القول لظهوره
واذا ورقها كاذان الفيلة بكسر فا وفتح تحتية جمع فيل
قيل والاذان بالمد جمع الاذن واذا شرها كذا في بعض النسخ
المصححة ووقع في اصل الدلجي واذا نبقها كالقلال بكسر القاف
جمع قلة كعنبة جمع قنبة وفي رواية كقلال هجر بفتحتين قرب
المدينة لعل بها القلال تتسع الواحدة منها لمائة من الماء سميت
قلة لانها تقل اي ترفع وتحمل وليست بهجر الذي هو من
توابع البحرين قال فلما غشيها بفتح فكسر اي علاها
وغطاها من امر الله اي من اجل امره واراده او من اثار
عظمته وانواره قدرته ما غشي اي غشيها كما في نسخة
وهو مستفاد من قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى
تغيرت اي السدرة مما غشيها من اسرار القدرة فما احد
من خلق الله يستطيع اي يقدر ان يبغيها اي يصف
كيفية عشيها او ماهية ما عشيها من نورها وحسنها
اي من غاية صيانتها وبهائها فقيل هو فراش من
ذهب فقيل احل سندسها ما عشيها من الانوار التي تنبعث
منها وتتساقط على مواقعه من الفراش وجعلها من الذهب
لاضائتها وصفاء انها وعن الحسن عشيها نور رب العزة
فاستنارت فاوحى الله الى ما اوحى وهو تفسير لقوله تعالى
فاوحى الى عبده ما اوحى وفي ايهامه تفخيم للموحى كما لا
يخفى اي الله كما في نسخة علي خمسين صلاة في
كل يوم وليلة بيان لما اوحى كله او بعضه فنزلت الى موسى
[illegible] فقال [illegible] علي امتك قلت خمسين
صلاة قال [illegible] اي تخفيفا هذا
التكليف والتصحيح [illegible] يجوز في
قوله التخفيف بالنصب على [illegible]

استك اي جبهم لا يطيقون ذلك وكانه علم عليه السلام ضعفنا وعجزنا
فرحمنا فجزاه الله احسن الجزاء عنا ثم علل ذلك بقوله فاني قد بلوت
بني اسرائيل اي خبرتهم وبلوا وابتلاهم فحذي الحديث اللهم لا
تبتلينا الا بالتي هي احسن فخبرتهم بتخفيف الوحدة عطف
تفسير او اشارة الى انه جربهم مرة بعد مرة والمعنى امتحنتهم
وعالجتهم فلقيت منهم الشدة وعدم الطاقة فيما فصله
منهم تحمل الكلفة وقبول الطاقة فرجعت الى ربي قال النووي
معناه الى الموضع الذي ناجيته او لافاجيته فيه ثانيا فقلت
رب خفف عن امتي اي الضعفا ايا الى قوة الانبيا والاصفيا
اذ كثير منهم واظبوا على الفرائض في اليوم والليلة وقد اشار
موسى عليه السلام الى هذا المعنى فيما سبق من المبنى وهذا
يظهر ضعف قول الدلجي لم يقل خفف عني حيا من ربه سوالة
التخفيف عنه فحط عني اي فوضع عني في ضمن الحط عن
امتي خمسا ولم يقل عن امتي ليلا يتوهم انها فرضية هذه
الخمسة عليه وفيه اشارة الى من كان لله كان الله له
فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا
يطيقون ذلك اي لا يقدرون على هذا العدد ايضا فارجع
الى ربك فسيله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي وفي
نسخة بين يدي ربي تعالى وبين موسى اي بين موضع
مناجاتي له تعالى وملاقاتي لموسى ويجوز ان يكون الرجوع
بمعنى المراجعة في السوال واحضار البال والله اعلم بالحال
حتى قال اي الرب سبحانه يا محمد انهن خمس صلوات
خمس صلوات ذكر الدلجي والاظهر ان يقال التقدير
ان الصلاة المفروضة او الخمس خمس صلوات ومحتمة
كل يوم وليلة بالنصب على الظرفية وفي نسخة في كل يوم
وليلة لكل صلاة اي من الخمس عشرة اجر ثواب عشر صلاة
فتلك خمسون صلاة اي بحسب المضاعفة ولعل هذه الترديد
منها الهام اليهما حيث لم تكن الوجوه حتما وجزما او رجعا
اولا ثم رحمتا فتشهد بيانا فيجوز نسخ وجوب الشهر قبل
وقوعه كنسخ وجوب ذبح اسماعيل عليه فضله بجبل
فضله وكرمه لما كان نبينا صلى الله عليه وسلم

رحمة

ومنه صفينا اصالة ولا تباعه نبينا انه يقوم بوظيفة
خمس صلاة وجوز بعد ذلك حيث خفف عليهم في الكيفية
وزيدلهم في الكيفية ذكر قضية كلية وقاعدة مطردة فنا
في ضمن الحديث الفعلي والكلام الانشائي يقول ومن هم
بحسنة اي من صلاة نافلة وغيرها بان قصدها وعزم على
فعلها فلم يعملها اي لعاقة شغي عملها كتبت له حسنة بصيغة
المجهول ونصب حسنة على المصدرية والمعنى كتبت له الحسنة
التي هم بها ولم يعملها كتابة واحدة لان الهم بسبب وسبب
الحسنة فوضع حسنة موضع المصدرية وفي بعض النسخ
بصيغة الفاعل والاسناد الى المتكلم وهو ظاهر لكن لا يلا
ما بعده لم يكتب فان عملها كتبت له عشرا وهذا اقل المضاعفة
كما قال تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها ومن هم بسيئة
فلم يعملها اي فلم يقدر على عملها لم تكتب اي تلك السيئة التي
هم بها سيئا اي ولا سيئة واحدة اذا قدم وتركها بل كتبت
له حسنة لاجلها كاورد كتبتها الله عنده حسنة كاملة وقد زاد
مسلم في روايته انما تركها من جري بفتح الجيم وتشديد الراي
من اجلي وشيا من الزيادة اذا كان همها باقيا فان هم بسيئة
فعملها كتبت سيئة وشيا وعشرا منصوبان وفي بعض نسخ
المصابيح مرفوعان ولعله غلط من الناسخ فان عملها
كتبت سيئة واحدة اي باعتبار الهم في العمل حيث لا مضا
في السيئة كما يستفاد الحصر من قوله تعالى ومن جا بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته
فقال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي نسخة صحيحة فقلت فقد رجعت الى
ربي حتى استحييت بياءين وفي نسخة بياء واحدة ولعل وجه
هو ان المبالغة في تحقيق العبادة نوع من الجفا والحيا
تعبير وشيم من باب العرفا في تحمل البلا لحصول الولا
هذا الاصل الحامل في وجوب الصلاة ليلة الاسرا للدنيا الى
اليوم من ان الصلاة في [illegible] ومناجاته ومحل
[illegible] الى سعادته
واحكمة لهم الانبيا [illegible] خصهم من بين عمومهم

سبه

ثم

عفة

وتخصيص كل منهما بشيء الى مرتبة علومهم فلم يتكلم احد من السلف ولم يظهر تخصيصه من الخلف فنبعنا السالفين كابو وظيفة اللاحقين ثم الصلاة الخمس فرضت بمكة اتفاقا وكذا الزكاة مطلقا **واما** تفصيلها فبينت بالمدينة وفرض رمضان ثم الحج بما ايضا فذكر المسلمين من انه وحي الصلاة والزكاة والحج ورسوله الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وفرض صيام رمضان وزكاة الفطر وهو بمكة خطأ فاحش قال القاضي رضي الله عنه كذا في النسخ لكن الاولى ان يقال رحمه الله لان التصلية في العرب مختصة بالصحابة كما ان التصلية والتسليم مختصان بالانبيا والعزة والجلالة لله سبحانه جود بتشديد الواو اي حسن ثابت اي ابن البناني رضي الله عنه هذا الحديث اي بباء روايته وضبط عبارته الدالة على روايته عن انس اي ما شا الله من تحويله وتحسينه وتخريجه ولم يابه احد اي من الرواة عنه اي عن انس صوب من هذا اي اقرب الى الصواب من هذا المروي في هذا الكتاب وقد خلط بتشديد اللام فيه اي في هذا الحديث غيره اي غير ثابت من الرواة عن انس تخليطا كثيرا اي وتخبيطا كبيرا لاسيما اي خصوصا ما ورد من رواية شريك بن ابي نمر اي عن انس وشريك هذا بفتح الثاني وشر بفتح نون وكسر ميم قاضي مدينة روى عن ابن انس وابن المسيب وجماعة وعنه مالك وابن ابن عباد وطائفة **قال** ابن معين لا باس به وقال النسائي ليس بالقوي انتهى وشريك هذا قال ابي صدوق وثقه ابو داود وقال ابن عدي روى عنه مالك فاذا روى عنه ثقة ووهاه الحافظ ابو محمد بن حزم لاجل حديثه في الاسرا الذي اشا اليه القاضي وله فيه اوهام معروفة وقد نبه مسلم على ذلك بقوله في صحيحه وفيهم فيه واخر وزاد ويقصر انتهى وقال الحافظ عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين [illegible] رواية شريك هذا فقد روى حديث الاسرا من [illegible] المتفق على صحته من المشرق كابي شهاب وثابت البناني وقتادة يحيى عن انس ولم يات احد

وقف لله تعالى

احد منهم بما اتى به شريك وقد زاد فيه زيادة مجهولة والتي فيه بالفاظ غير معروفة وشريك ليس بالحافظ عند اهل الحديث انتهى والا ما كان في حديث الاسرا معدودة عند اهل العلم فيقال اربعة ويقال ثمانية ذكره الحلبي فقد ذكر اي شريك في اوله اي مسجد احد بيته مجي الملك له اي لاجله وشق بطنه وغسله بماء زمزم وهذا اي وما ذكر كله انما كان وهو صبي وقبل الوحي فيه انه يمكن تعدده فلا وهم الا بسبب ما بينه المصنف بقوله وقد قال شريك في حديثه اي هذا بعينه وذلك قبل ان يوحى اليه وذكر قصة الاسرا اي معه والاخلاف انها اي في ان قصة الاسرا كانت بعد الوحي فبعث ومبني بهذا التعارض الواقع بين كلاميه لكن قال الامام الحافظ ابو محمد الحسين البغوي هذا الاعتراض الذي اعترض على رواية شريك لا يصح عنه يعني لان ذلك كان رويا في النوم اراه الله قبل الوحي بدليل اخر الحديث فاستيقظ وهو بالمسجد الحرام ثم عرج به في اليقظة بعد الوحي تحقيقا لرؤياه من قبل كما انه راى عليه الصلاة والسلام فتح مكة في المنام عام الحديبية سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان وتزل قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق انتهى وبهذا الجمع يزول الاشكال عن قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس فيكون التقدير بتصديق الرويا وتحقيقها اذ لا تترتب الفتنة على نفس الرويا كما لا يخفى وقد قال غير واحد اي كثير من علما المحدثين انها كانت اي قصة الاسرا قبل الهجرة بسنة فقد ذكر البوري ان معظم السلف وجمهور المحدثين والمتقنين ان الاسرا كان بعد البعثة بستة عشر بشهر **وقال** السبكي لا جماع على انه كان بمكة والذي نختاره ما قاله شيخنا ابو محمد الدمياطي انه قبل الهجرة بستة وهو في ربيع الاول انتهى وروى البيهقي جمادى الاخرة في حديث ام هانئ الاحاد انه كان في سبعة وعشرين من شهر رجب على وفق ما عنده امام الحرمين الشريفين من العمل وقيل في ربيع الاخر قيل في رمضان سوى قبل فيه بسنة وقيل بسنتين قبل الهجرة بنحو ثمانية اشهر وقيل اسري

كتبه

احد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسري به في الحجة لانه كان ابن احدي وخمسين سنة وتسعة
اشهر وثمانية وعشرين يوما وقيل ليلة اثنين عشر من ربيع
الاول ليلة الاثنين منه فيكون زمان معراجه كبلاده ومدارجه
باعتبار يوم الاثنين وشهر ربيع الاول والله اعلم وقبل قبل
اي قبل ما قبل البعثة وفي نسخة غير هذا اي غير هذا القول
الا انهم اتفقوا علي انها كانت بعد الوحي وقد روي تاييد
اي البناني من رواية حماد بن سلمة ايضا مجيء جبريل الي النبي
صلي الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان جمع غلام اي بباب
الصبيان عند ظئره كسر اوله اي مرضعته حليمة او زوجها
الذي لبنها منه فانه يطلق عليهما وعلي شفقه اي وكذا روي
ثابت شق جبريل قلبه تلك القصة بدل اشتمال علي كل واحدة
من القصة حال كونها منفردة من حديث الاسرا اي غير
منضمة الي قصة المعراج كما رواه الناس اي كما رواه غيره من
الرواة الثقات فجوز اي ثابت في القصتين اي قصة الشق
وقصة الاسرا حيث لم يخلط بينهما وفي ان الاسرا اي ولا
خلاف في ان الاسرا الي بيت المقدس والي سدرة المنتهي
كان قصة واحدة وانه وصل الي بيت المقدس اي اولا ثم
عرج به من هناك اي من بيت المقدس الي سدرة المنتهي
عند من قال بالجمع بينهما من اهل السنة والجماعة خلافا
للمعتزلة فازاح اي ازال الثابت كل اشكال اوهم غيره اي
من شريك ونحوه في روايتهم وقد روي يونس اي ابن يزيد
الايلي وهو الحافظ ابو بكر الشيباني سمع ابن اسحاق
وابن شهاب والاعمش قال ابن معين صدوق وقال ابو
داود ليس بحجة لو اصل ابن اسحاق ما لا حاديث عن ابن شهاب
اي الزهري عن انس قال كان ابو ذر يحدث ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال فرج بصيغة المجهول مخففا
ومشددا اي كشف وفتح سقف بيتي فنزل جبريل ففرج
صدري اي شق كما في رواية شريك قوله فنزل جبريل الي
السما فرجت اي انشقت كما ثبت في رواية اخري ثم غسله
من ماء زمزم ثم جا بطست من ذهب ممتلي حكمة وايمانا
فافرغها اي الحكمة وما في معناها او جعل شقها حكمة

ثم اطبقه اي غطاه واصلحه ثم اخذ بيدي فعرج بنا الي السما
وذكر اي يونس القصة اي قصة المعراج بطولها وروي
قتادة الحديث اي حديث الاسرا مثله اي مثل مروي يونس
عن انس عن مالك بن صعصعة اي الخزرجي المازني له
حديث الاسرا اخرج له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
واحمد في مسنده وليس له في الكتب غير حديث الاسرا علي
ما ذكره الحلبي وقال النووي في تهذيبه روي له عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم خمسة احاديث اتفق البخاري
ومسلم علي احدها وهو حديث الاسرا والمعراج وهو
احسن احاديث الاسرا انتهي وكذا ذكر ابن الجوزي في تلقيحه
ان له خمسة احاديث وفيها اي في رواية قتادة عن انس
عن مالك تقديم وتاخير وزيادة ونقص وفي بعض
مواضعها وخلاف في ترتيب الانبيا في السموات اي بالنسبة
الي بعضهم وبعضها وقد روي اي ثابت البناني عن انس
اتفق واجود اي من حديث قتادة عن انس عن مالك وكذا
عن غير ما قدمه علي ما تقدم والله اعلم وقد وقعت
في احاديث الاسرا زيادات اي من الغوايه علي اختلاف
روايات نذكرها اي بعضها اي من حملتها تكثيرا لنظم فتتخ جمع نكتة
وجهها اي بيانا كانت وهو بمعني اللفظ ويطلق علي معان
لطيفة معنية في غرضنا اي مقصودنا في هذا الباب من
الكتاب منها في حديث ابن شهاب اي الزهري وفيه اي
في حديثه رواه فقال كل نجيء له اي مختصا له صلي الله عليه
وسلم مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح الادم وابراهيم
عليهما السلام فقالا والابن الصالح اي بدل الاخ الصالح
لانه كان من ذرية اسماعيل ولقوله تعالي ملة ابيكم ابراهيم
واما ما يقوله اهل النسب والتاريخ ان ادريس اب من ابا
النبي صلي الله عليه وسلم وانه جد نوح عليه السلام فانه
لا ينافيه وكونه ابا له فان قوله الاخ الصالح يحتمل انه قاله
تنازلا وتلطفا وهو اخ وان كان اعلي منه فان الانبيا اخوة
المومنون اخوة اي في حديث الزهري اوفي حديث
الاسرا من طريق ابي ذر اي كما اخرجه البخاري ثم عرج به

بصيغة المفعول او الفاعل حتى ظهرت بستوي بصيغة المجهول في اوله
بانه اي صعدت بكان عالا او في مكان مرتفع وقيل الباء بمعنى
على وقيل هو عبارة عن قضاء فيه استوا اسمع فيه صريف الا
قلام اي صوت حركتها وجريانها على المخطوط فيه مما تكتبه
الملايكة من اقضية الله سبحانه وجيه وينسخ من اللوح المحفوظ
ومنه قوله تعالى كل يوم هو في شان وفي نسخة صرير اي وهو
اشهر في اللغة على ما صرح به بعضهم ثم جرح الاقلام يحتمل
ان يكون للتعظيم او لكبره في التجسيم وعزيز اي مرفوعا
ثم انطلق بصيغة المجهول او المعلوم حتى اتيت سدرة ه
المنتهى وغشيها الوان اي اصناف من لا نوار وانواع من
الاسرار لا ادري ما هي اي ما هيتها وحقيقتها ثم ادخلت
الجنة وفي حديث مالك بن صعصعة اي كما رواه الشيخان
وغيرهما فلما جاوزته ليبكي موسى تفسير من بعض الرواة
بكي اي تاسفا على قومه اذ لم يتبعوه فينتفعوا به انتفاع
هذه الامة بنبيهم اذ لا حسد في ذلك لعالم لاحاد المومنين
فضلا عن الانبيا والمرسلين كذا قرره الدلجي وغيره ولي به
قوله ليدخل من امته الجنة اكثر من امتي ولا يبعد ان يراد
به الغبطة على تلك المنزلة وكثرة الامة والظاهر انه لجاوزته
عن مقامه ومرتبته كما يشير اليه قوله فلما جاوزته ولما
سياتي صريحا من قول موسى عليه السلام لم اظن ان يرفع
علي احد ويعضده قوله عليه الصلاة والسلام لقيت في
في السما السادسة فلما جاوزته بكى وقال زعم بنو اسرا
ابي اكرم ولد ادم وقد جاوزني هذا وقد سلم التقديم
لابراهيم لكونه جد اله يحق له التعظيم مع سبقه عليه
بسجايا سنة في مقام التقديم ولذا عبر عنه عليه
الصلاة والسلام بالغلام فتامل في هذا المقام اعلم يتبين
لك المرام ثم الاظهر ان الكل وقعه الغبطة في الغزة امور
كثيرة من انواع علوا لرتبة فتود لو ما يبكيك قال يا ربي
هذا غلام بعثته وفي شرحه هفت بعدي يدخل الجنة
من امته اكثر مما يدخل من امتي وانما سماه غلاما مع
كونه حينئذ كهلا هو شيخ على اختلاف الروايتين في تحرير

والغلام

والغلام انما يطلق على من بلغ سبعا او ثمانيا وقد يطلق عليه
الطفل تقاولا وقد يقال له ما دام شابا فكانه نظر الى قصر
عمره وتاخر عصره مع جموم مناقبه وعموم معرفته وفي
حديث ابي هريرة اي ومنها في حديثه الذي رواه البيهقي
وغيره وقد رايتني بضم التا حكاية عن نفسه وفي اصل
الدلجي ولقد رايتني بضم التا حكاية عن نفسه ولقد ه
رايتني في جماعة من الانبيا اي باجسامهم او بارواحهم مثلة
بصورهم التي كانوا عليها فحانت الصلاة اي دنت الصلاة
الجامعة لعظمة تلك الواقعة وفي بعد الدلجي في قوله لعلها
صلاة الصبح ان الاسرا لا يكون الا اخر الليل وهي ما فرض
على الانبيا انتهى وقد سبق ان ابتدا الاسرا كان بعد
صلاة العشا وهو لبث لازمنا قليلا من الليل على ما يفيده
تنكير ليلا فلا يتصور حمله على صلاة الصبح اصلا فافهم
بتخفيف الميم الثانية اي صليت بهم تلك الصلاة اما ما وقال
النووي في بعض فتاويه يحتمل ان تكون صلاته بالانبيا
ليلة الاسرا بيت المقدس قبل صعوده الى السما ويحتمل
ان يكون بعد نزوله منها قلت وهذا يتوقف على صحة
ان يكون رجعه اليه منها ثم قال واختلف العلما في هذه
الصلاة فقيل انها الصلاة اللغوي وهي الدعا والذكر والثنا
وقيل اي الصلاة المعهودة المعروفة وهذا اصح لان
اللفظ يحمل على الحقيقة الشرعية وكان في قيام الليل واجبا
واجبا قيل ليلة الاسرا ثم نسخ ليلة الاسرا ووجبت فيها
الصلاة الخمس فقال قايل منهم يا محمد هذا مالك خازن
النار فيه اسعار يابان الصلاة كانت في السما وفي رواية
انها كانت في المسجد الاقصى ولا منع من الجمع ولا التزول
مالك ان كان مقره السما فسلم عليه بصيغة الامر لانه
صلى الله عليه وسلم كان في القايم وهو كان القاعد والقايم
يبدا بالقاعد وان كان معزولا فالتفت اي نظرت
اليه [illegible] بالسلام لانه كان مامورا بمهابة امره الواقعة واعماله
ما لا فضل خصوصا مع الاقرار بعجز النبي الاكمل واما ما قيل
[illegible] فليس في محله

وفي حديث ابي هريرة اي المرفوع عنه ما تقدم من الزيادة ثم سار
حتى اتى بيت المقدس فربط فرسه اي براقه الى صخرة اي قرية
من مسجد بيت المقدس او الى صخرة عظيمة معروفة مشهورة
في وسط المسجد الاقصى قال البرقي في غريب المواطن
قيل ان مياه الارض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس
وهي من عجايب مخلوقات الله تعالى في ارضه ومن غرايبه
فانها صخرة صماء في وسط المسجد الاقصى مثل الجبل بين
السماء والارض قد انقطعت عن الارض كلها من كل جهة لا يمسكها
الا الله الذي امسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وفي
اعلاها من جهة الجوف موضع قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين ركب البراق ليلة الاسرا فدالت من تلك الجهة
من هيبته ومن الجهة الاخرى اثر اصابع الملايكة الذين
امسكتها اذ مالت بجذبه التمساني **ثم اعلم** ان
التعبير بالفرس جاء في تذكرة القرطبي برواية البيهقي
عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي هريرة وكذا
رواه الطبراني وجاء في التفسير في سورة الملك عن ابن
عباس ومقاتل والكلبي في قوله تعالى الذي خلق الموت
والحياة ان الموت والحياة جسمان فجعل الموت في هيئة
كبش لا يمر باحد ولا يجد ريحه الا مات وخلق الحياة
على صورة فرس انثى لها وبر الا كان حيريل عليه السلام
والا خبار يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون
البغل لا يمر بشيء يجد ريحها الا حيي ولا يطأ شيئا الا حيي
وهي التي اخذ السامري من اثرها واسمها العجل حكاه
الثعلبي والقشيري عن ابن عباس والماوردي عن مقاتل
انتهى فلا يحتاج الى ما تكلفه بعضهم من القول بتعدد
الاسرا والله اعلم **فصلى مع الملايكة** اي الحاضرين من
الزايرين فلما فضيت الصلاة بصيغة المجهول قال له
حيريل من هذا الذي معك فقال وفي نسخة قال هذا محمد
رسول الله خاتم النبيين فقال ... قد ارسل اليه فيلزمه
قالوا حياه الله جملة ... اما هو الحيا الموصل ايضا
اي بقاه الله وا... من الخيبة اي سلمه

الله

تم

الله وسلم عليه من اخ اذا الموصوف اخوة عموما والانبيا خصوصا
لحديث الانبيا اخوة بنو علات امهاتهم شتى ودينهم واحد اي الايمان واحكامه
شتى بحسب الشرايع وخليفة اي لله في الارض يحكم بحكمه
بحكمه من امره ونهيه فنعم الاخ ونعم الخليفة اي هو صلى
الله عليه وسلم ثم لقوا اي النبي وجبريل عليهم السلام ومن
معه من الملايكة اولا ان الاثنين اقل الجمع اوجمع للتعظيم
والمعنى ثم لقيت ارواح الانبيا اي ممثلة ومنضمة الى اشباحهم
ولعل الاقتصار على الارواح لكمال صفايهم وضيايهم ثم هذه
الملاقاة اما بيت المقدس بعد القضا للصلاة او بعد
العروج في مراتبهم من السموات فاثنوا على ربهم اي شكرا
لما انعم عليهم **وذكر** اي ابو هريرة كلام كل واحد منهم اي
مما اثنوا على ربهم وهم ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان
عليهما السلام ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم اي فيما
اثنى على ربه روي ان ابراهيم عليه السلام قال الحمد لله الذي
اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتة
يوتم بي وانقذني من النار وجعلها بردا وسلاما وقال
موسى عليه السلام الحمد لله الذي كلمني تكليما واصطفاني
وانزل علي التوراة وحمل اهلاك فرعون ونجاة بني اسرايل
على يدي وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون
وقال داود عليه السلام الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما
وعلمني الزبور والان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن
معي والطير واتاني الحكمة وفصل الخطاب وقال سليمان
عليه السلام الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين
يعملون ما شيت من محاريب وتماثيل وعلمني منطق الطير
واتاني ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا
ليس علي فيه حساب وقال عيسى الحمد لله الذي الذي خلقني
من غير كلمة وجعلني مثل ادم خلقه من تراب ثم قال له
كن فكان وعلمني الكتابة والحكمة والتوراة والانجيل وهو
يخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون
طيرا باذن الله ويبرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى
باذن الله ورفعني ... وطهرني ... واعيذ ... من الشيطان

الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل فقال اي ابو هريرة وان محمد
صلى الله عليه وسلم اثنى علي ربه فقال كلكم مثنى علي ربه واقا
اثنى علي ربي الحمد لله الذي رحمة للعالمين لعامة الخلق وكافة
الناس اي اجمعين كما في نسخة بشيرا ونذيرا اي بما لمتقين وانزل
علي الفرقان اي السابق في الفرق بين الحق والباطل والحلال
والحرام وفيه تبيان كل شيء اي من مهمات امور الدنيا والدين اما
بالنص واما بالاحالة السنة لقوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا او بالحث على الاجماع لقوله ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين او بالقياس
بقوله فاعتبروا يا اولي الابصار وجعل امتي خير امة اخرجت
للناس الاية وجعل امتي امة وسطا اي خيارا عدولا
ومعتدلين في اعمارهم واخلاقهم وارزاقهم مقتصدين
في الامور وجعل امتي هم الاولون اي في دخول الجنة وهم
الاخرون اي في حصول الخلقة وفي اثبات ضمير الفصل
تبيان انهم هم المختصون بهذا الفصل كذا ذكره الطيبي
لكن فيه بحث اذ هم في هذا التركيب مبتدا والاولون خبره
والجملة في محل نصب على انه مفعول ثان لجعل هذا وفي
صحيح مسلم نحن الاخرون من اهل الدنيا والاولون يوم
القيمة المقضي لهم قبل الخلايق نحن اول من يدخل الجنة
وشرح لي صدري اي ليتسع مناجاة الحق ودعوة الخلق
ووضع عني وزري اي ثقل حمل اعباء النبوة وما ترتب
عليه من اذى المشقة ورفع لي ذكري اي باقتران اسمه
لاسمه واشتراكه معه في اسمه وجعلني فاتحا اي لابواب
التحقيق واسباب التوفيق وخاتما في خلقه او مبادئا
في ظهور امره ووجود نوره وبنائه فقوله وخاتما اي به
وجعلني خاتم النبيين والاظهر ان يقال معنا هما اولا واخرا
لما روي انه عليه الصلاة والسلام قال كنت اول الانبياء في
الخلق واخرهم في البعث فقال ابراهيم بهذا اي بجميع
ما ذكر فيما مضى وشكر فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم
ايها الانبياء وهو بفتحتين الصفاء اي بهذا صار افضلكم
ابو هريرة انه اي جبريل عرج به وفي نسخة

بصيغة المجهول فضمير انه للشان الي السما الدنيا ومن سما
الي سما نحو ما تقدم فيه ايما الي ان ملاقاته الانبيا هذه كانت
ببيت المقدس والله اعلم وفي حديث ابن مسعود اي فيما
رواه ابو نعيم في دلايله وابن عرفة في جزيه وانتهي به
بعيني جبريل عليه السلام قاله الرملي لكنه بصيغة المجهول
في النسخ المصححة الي سدرة المنتهي وهي السما السابعة
كذا في مسلم قال النووي في جميع اصوله وعن المصنف هو
الاصح وقول الاكثرين ومقتضي تسميتها بالمنتهي انها
في السما السابعة واذا صح في بعض النسخ المعتمدة
بلفظ السابعة وقد جمع بينهما النووي بان اصلها في السا
دسة ومعظمها في السابعة انتهي وفي الروايات الاخر
من حديث انسها فوق السما السابعة قال الملا وخروج
النهرين الظاهرين النيل والفرات من اصلها موذن بانه
في الارض انتهي وفيه بحث لا يخفي ومع تسليم ظاهر ما ذكي
يمكن الجمع بان مبدا ها في الارض ومعظمها في السما السا
دسة وانتهاوها ومحل اثمارها عشيان انوارها السما السابعة
ويويده قوله واليها اي الي السدرة ينتهي ما يعرج به الي
الارض بصيغة المجهول وكذا قوله فيقبض منها اي هو
تقتضه الملايكة الموكلة بها ما خذ ما صعد به من
الاعمال والارواح واليها ينتهي ما يهبط اي ينزل من فوقها
فيقبض منها اي فيقبضه من اذن له بقبضه واليها
الي من قضي الله به وفي حاشية قال ابن عباس والمفسرون
سميت سدرة المنتهي لان علم الملايكة ينتهي اليها ولم
يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
سبحانه وتعالي اعلم قال اي الله سبحانه وتعالي اذ يغشي
السدرة ما يغشي اي يغطاها ما يغطي مما يصعد اليها
من تحتها او يهبط عليها من فوقها وهذه عبارة لم ار من غير
بها ويحتمل ان يجمع بين روايات مختلفة اذ روي انه يغشاها
لم غشير من الملايكة وفي رواية رفرف من طير خضر
وتقدم عن الحسن انهم نور رب العزة اي او مسطو
فراش من ذهب الفراش بفتح الفا الطاير الذي يلقي نفسه

في ضوء السراج وقد يطلق على الحباب الذي يعلو النبيذ وقد
ذهب توجيهه وفي رواية ابي ماريزة اي ومنها في روايته من
طريق الربيع بن انس الى ربيع هذا بصري نزل خراسان روى عنه
جماعة من الصحابة روى عنه الثوري وابن المبارك وطائفة
فقيل لي هذه اي المشار اليه سدرة المنتهى وفي نسخة
صحيحة السدرة بالالف واللام قال الانطاكي هكذا وقع
في النسخ في هذه الرواية السدرة بالالف واللام وفي باقي
الروايات سدرة المنتهى بدونهما وكذا وقع في صحيح مسلم
السدرة بالالف واللام في قوله صلى الله عليه وسلم ثم
ذهب بي الى سدرة المنتهى قال النووي في شرحه وفي غيره
من الروايات سدرة المنتهى بدون الالف واللام
ولم يذكر له لكن علة ينتهي اليها كل احد اي روحه او عمله او
بكلمته عند دخول جنته من امتك خلفي على سبيلك اي مضى
على طريقتك ومنه قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها
نذير اي مضى فيها نبي مقتد وراما ما ضبط في حاشيته بضم
الخاء وتشديد اللام على انه مبني للمفعول فتصحيف وتحريف
وهذه السدرة المنتهى يخرج من اصلها انهار من ماء غير ~
بهمز ممدود ومقصور كما قرئ بهما في السبعة اي غير متغير
طعما ولونا وريحا وانهار من لبن لم يتغير طعمه لعدم الاقتصار
على الطعم لانه معدا للشارب عليه او للزوم تغيره بتغير لونه
وريحه وانهار من خمر لذة تانيث لذاي لذيذة او ذات لذة
للشاربين وقد يقال وضعها بلذة للمبالغة فانها نفسها
وعينها وانهار من عسل مصفى اي مخلصا من خلط شمع
وغيره من فضلات النحل وغيرها فانه مخلوق لا من صمغ
نحل وبيض اي سدرة المنتهى شجرة اي عظيمة يسير الراكب
في ظلها سبعين عاما وفي رواية الترمذي مائة سنة
واي ورقة منها اي من اوراق تلك الشجرة بسببه كبرها وكثرة
طولها وعرضها مظلة الخلق بضم الميم وكسر الظاء المعجمة
من الاظلال وفي نسخة بفتحهما اي محل ظلالهم والمعنى
ان ظلها شامل لهم حاصل عليهم والتشبيه السابق لورقها
باذان الفيلة من خشنة الهيئة لا بيانا في كبرها باعتبار

المحلة

المحلة فغشيها نور اي عظيم من الانوار الالهية لقوله وغشيتها
الملائكة اي بانوار هم الملكية فبقي نور على نور فقيل غشيها
ملائكة كما يقال الطير يقع على الشجر وهذا التقرير اولى
من قول الدلجي في قوله غشيها نور الملائكة حين
اقبلت اذ قد خلقت من نور ثم رايت في حاشيته انه في التقرير
غشاها نور رب العزة وقد سبق انه قول الحسن فهو احسن
اي فهو الرازي وفي قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى
اي فما سبق هو معنى قوله تعالى ما يغشى والضمير له
لعبد ابهامه تفخيما وتعظيما وتكثيرا لما يغشاها فقال
تبارك وتعالى اي تكاثر خيره وتزايد بره وتعالى اي تنزه
شانه وتبين برهانه اي للنبي صلى الله عليه وسلم
سل اي تفضل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا اي الخلة
اعظم خلة اذ هي كرامة جليلة ومقامة جميلة تشبه كرامة
الخليل عن خليله ما حوذ من الخلال فانه ود يتخلل النفس
ويخالطها وقد روي ان ابراهيم عليه السلام بعث الى
خليل له بصر ميتا رمنه لازمنة اي شدة منها اصابته الناس
فقال لوان ابراهيم اراد ذلك لنفسه فعلت ولكن يريد لاضيا فه
وقد علم الله ابراهيم ما اصابهم الناس فاجتاز على ارضهم بعيد الميتة
فملا وانها اوعيتهم فوجده فيها حوارى يخبز منه فشم
ابراهيم رائحة الخبز فقال من اين لكم هذا فقيل من خليلك
المصري فقال بل من خليلي الله فسماه الله خليلا واعطيته
ملكا عظيما اي وملكا جسيما كما قال تعالى فقد اتينا آل
ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما اي آل ابراهيم
معه ومنهم داود وسليمان وكلمت موسى تكليما اي وعظمته
بان لك تعظيما وتكريما واعطيت داود ملكا عظيما قال ابن
عباس كان اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة
ستة وثلاثون الف رجل ذكره البغوي في تفسيره والتحية
الحمد لله اي كالشمع لا يحتاج الى اجاج وطرق وسخرت له الجبال
اي معه كما في اصل الدلجي وقد قال تعالى انا سخرنا الجبال معه
يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اواب واعطيت
سليمان ملكا عظيما اجلهم فصله بالعطف التفسيري في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله وسخرت له الجن والانس والشياطين اي كل بناء وغواص
واخرين مقرنين في الاصفاد واعطيته ملكا لا ينبغي اي لا يوجد
لاحد من بعده وهذا تعميم بعد تخصيص واعادة لما فيه زيادة
وتلويح الى ما حكاه الله عنه رب اغفر لي وهب لي ملكا لا
ينبغي لاحد من بعدي وانما قاله ليكون له معجزة خارقة للعا
دة
لانه قصد به الحسد في الرياسة والمنافسة او ليلا يقع احد
فيما وقع فيه من ابتلاء الحالة التي لا تخلوا من تقزع المحاسبة
والمناقشة وصنف من المخاطرة من تقاصان كمال المرتبة
وعلت عيسى التوراة اي التبعيض والاخيل اصلية ويروى علمت
موسى التوراة وعيسى الاخيل وجعلته يبرئ الاكمه اي من
ولد اعمى وهو الممسوح العين والابرص اي من بجسده بياض
امهق كالجص وروي انه ربما اجتمع الالوف عليه ومن لم يطق
اتيانه ذهب اليه وما يدريك اي الامر العجيب والمعجز
ان هذا في حال الكبر واعدته وامه من الشيطان الرجيم
اي من حال الصغر فلم يكن له اي للشيطان عليهما سبيل اي
لقوله سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولاستعاذة
حدثته حنة امراة عمران فقال له ربه تعالى اي تسلية
لنبيتا صلى الله عليه وسلم عن مرتبة الغبطة ما لعطية
من اعلى الرتبة قد اتخذتك حبيبا والمحبة اخص من الخلة
فانها من حيث القلب اولا ان الفعيل يحتمل معنى الفاعلية
والمفعولية فله الجمع بين مرتبتي المحبة والمحبوبية وبويع
انه في نسخة صحيحة خليلا وحبيبا وبي في ارادة هذا
المعنى صريحة واما قوله فهو مكتوب في التوراة محمد
حبيب الرحمن فلا ينافيه ما قدمناه من البيان اذ كر
ما خص به من مقام الاعيان هذا وقد قال الطيبي هذا
يلوح من كلام الراوي اقامة بينة لصحة زيادة رواية
ابي هريرة ولعل وجه تخصيص اضافته الى الرحمن لكونه
رحمة للعالمين من عند رحيم الراحمين وارسلناك الا الناس
كافة اي ارساله عامة فارساله الى الناس اجمعين ثابت بالبينة فضلا
بالنسبة الى من اوتي ملكا عظيما يجوز ان يراد عليه بما ضم اليه من
قوله وجعلت امتك [illegible] اي في [illegible] خول الجنة
شهودا ولم الاخر [illegible] وجود او جعلت امتك [illegible]

امة الاجابة لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي
ورسولي اي ولو خارج الخطبة فلا يرد على ابي حنيفة في
تجويز الخطبة على نحو تسبيحة وتحميدة او المراد ما لامة
امة الاجابة والمراد بالنفي الجواز انه لا ينبغي ترك الشهادة
لا سيما حال القدرة فالمعنى على نفي الكمال لكن بناء الخطبة
ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء اي ناقصة مقطوعة
الفايقة لحديث كل امر ذي بال لم يبدء فيه ببسم الله او
بالحمد له فهو اجذم او ابتر او اقطع رواه ابو داود وجعلتك اول
النبيين خلقا اي لانه سبحانه خلقه قبل آدم فلما خلق
آدم فطره في صلبه فلم يزل في صلب كريم الى رحم طاهر من
السفاح حتى خرج من بين ابويه فكان اولهم خلقا ووجودا
واخرهم بعثا اي وشهودا مع زيادة انه اعظمهم خلقا
واعطيتك اي خاصة سبعا من المثاني ومحل الفاتحة على
الصحيح من قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن
العظيم الا يذ ولم اعطها نبيا قبلك اي تاكيدا لما قبله وتاييدا
واعطيتك خواتيم سورة البقرة الظاهر انها من قوله امن
الرسول الى اخر السورة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك
اي بائرا لها مضمونا على احد منهم ادخارا لك وقال التوربشتي
بل المعنى انه استجيب له ولمن سأله بحقه مضمون قوله
غفرانك ربنا الى اخره قال الطيبي ويويده انه صلى الله عليه
وسلم لما دعا بهن قيل له فعلت وارشد الاعطائك سبعة
للتغيير كنز تحت العرش انتهى ولا يخفى انه لا منافاة بين
الجمع فالحمل عليه اولى وجعلتك فاتحا وخاتما اي سببا للمبدا
ومنتهى للمراتب اولا واخرا باعتبار الارواح والاشباح من
بين الانبيا [illegible] الرواية الاخرى اي التي رواها مسلم
اي ابن مسعود فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلافا لما يوهمه ما غيره اعطي الصلاة الخمس اي فريضة كل
يوم وليلة واعطي خواتيم سورة البقرة اي قراءة واجابة وعقبى
لن لا يشرك بالله شيئا اي في [illegible] امته من المحدثات
اي السيئات المهلكات اجلهن جعله [illegible] وفيه اشارة الى
انه من خصوصيات هذه الامة المرحومة [illegible] الرحمة لكنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع هذا تحت المشيئة مخصصه بمن تعلقت به الارادة لقوله تعالى
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاندفع ما اورده الدلجي من وجه
الاشكال لقوله لبعد ظاهره المعلوم فيلزم ان لا يجتنب احد
مع الاجماع على اجتناب بعض عصاة المومنين اي من هذه
الامة والا فلا اشكال واحد من قال اراد بقولها انه لا
يجتنب احد مع الاجماع على اجتناب بعض عصاة المومنين
يخلد احد منهم في النار لان لا يعذب اصلا وفيه انه لا خصوصية
حينيذ قطعا ثم المخامر بضم ميم وكسرها مهملة مخففة
وقيل مثقلة الذنوب العظام التي من شانها ان تختم
صاحبها في النار ويخلد بشؤمها في دار البوار وهو مرفوع على
انه نائب الفاعل وقوله غفر والمعنى انه اعطي الشفاعة
لاهل الكبائر من الامة وقال اي ابن مسعود في قوله تعالى
ما كذب الفواد ما راى الا بتاكيد اي في هذه الاية وفيما اعلم
من قوله ولقد راه نزلة اخرى اي جبريل في صورته اي التي
خلق عليها في اصل خلقته له ستمائة جناح اي المختص بها
بالاجنحة على سايل الملائكة كما قال سبحانه جاعل الملائكة
رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشا
واشار اليه سبحانه بقوله علمه شديد القوى ذو مرة
لان القوة على قدر زيادة الاجنحة اللازمة لعظمة الجثة
ومثله حديث ابي داود وغيره ان الملائكة لتضع اجنحتها
لطالب العلم اما حقيقة صيانة لامره وحفظا لشانه
او تواضعا تغليظا لحقه واما ما ذكره السمرقندي من انه
قد قال اهل العلم في اجنحة الملائكة انها ليست كما يقوم
من اجنحة الطير ولكنها صفات ملائكة لا تقوم الا
بالمعاينة فنوخذ الظاهر المتبادر من معنى الحقيقة
التي لا ينافيه عقل ولا نقل وقد اعد الفواد واجتنوا اما
فانه لم ير طائرا له ثلاثة اجنحة او اربعة حيث عقلوا من انه
لا تقاس الغايب على الحاضر وجعلوا معنى قوله سبحانه
يزيد في الخلق ما يشا ان الله على كل شيء قدير وقيل الاية
قوله اخر لبعض الاية وهو انه اي ربه الغالي والمعايب
ما كذب بصره ما حكاه له قلبه

في رواية انه اي النبي صلى الله عليه وسلم راى موسى في السابعة
اي السما السابعة كما في اصل الدلجي وقد تقدم الجمع بينهما فلا
يحتاج الى حمله على تعدد الاسرا وتكلفه بان احدهما مع وضع
استقراره والاخر في غير موضع استيطانه او ما عتبار طلوعه
ورجوعه وهذا اولى مما قاله الاخلاقي ولعله راه في السادسة
ثم ارتقى الى السابعة وهذا وجه التوفيق بين ما روي في صحيح
مسلم انه صلى الله عليه وسلم وجد ابراهيم في السادسة وبين
ما روي انه وجده في السما السابعة انتهى والاظهر انه من وهم
بعض الرواة فان النسيان لقلب الانسان قاله اي شريك
او النبي صلى الله عليه وسلم بتفضيل كلام الله اي له كما في اصل
الدلجي والمعنى ان جعله في السابعة مسبب عن ذلك قال
يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين اي ولا تطلب المعراج ولا
الرويه في ذلك المدراج ثم علي به بصيغة المجهول وفي
اصل الدلجي ثم علاني اي جبريل فوق ذلك اي فوق ما ذكر
من السما السابعة والسدرة بما لا يعلمه الا الله اي مما يقطع
لا يعلمه سواه فلا يحتاج الى ما تكلف له الدلجي بقوله انه
جعل من فوق ذلك مثلا للاستعلا كما في قوله تعالى
ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يوده اليك
اي عليه او معنى اليك وقد حسن لي اي علا بي علي مكان
او الى مكان لا يعلمه الا الله فقال موسى لم اظن ان يرفع
علي احد وروي بصيغة المجهول اي ومنها انه قد روي
عن انس انه صلى بالانبيا ببيت المقدس اي اماما وهو لا
ينافي ما روي انه صلى بهم في السما او صلى مع الملائكة
في المسجد الاقصى اي ومنها ما رواه البزار واليهقي
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا قاعد
ذات يوم اذ دخل جبريل عليه السلام فوكز ما لوا ووا لزاي
اي دفع باطراف اصابعه او ضرب بكفه مجموعة بين كتفي
بشدة بين الخشية وهذا ضربه تلطف ومحبة او بسبب
قيام وحقه ويشير اليه قوله فخفت الى شجرة فيها مثل وكري
الطاير اي عكابين مثالين للوكرين وهو منخ الواو وعش الطاير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطايرسواكان في حجر او شجر وقيل ان كان في حجر فهو عش وفي شجر
فهو وكر فقعد اي حير يل في واحة واعلم انا بينا الوكر باعتبار
التفرع او القطعة من السجرة وقدمت في الاخير وما ذكرناه
اولي واحري مما قاله الخليجي انما بينا ه هنا حمل على الغالب
اي ما يلازم الذكر الاني للبيض والجلوس عليه وغيرذلك فلا
كتب التانيث بعدم حسب الاضافة انتهى ويرده ما
في القاموس من ان الوكر عش الطايروان لم يكن فيه واما قوله
الدلجي انهما باعتبار ان كلا منهما بعين العش واهل مكة يذكرونه
ويونثونه والغالب الان على لسنتهم التانيث فليس في محله
لانه غير مسموع بل في القاموس ما يدل على انه من وجهين
مرفوع حبيث قال العش بالضم موضع الطايريجمع من
دقايق الحطب في اعلان الشجر ويفتح فمنث بفتح الواو واليم
من الصواي زادت وفي نسخة صحيحة فسمت بالسين المهملة
واليم المخففة من السماجة ارتفعت والضمير الي الاخري
حتي سدت الخافقين بنشديد اللام المهملة اي طرفي
السما والارض واقصي المشرق والمغرب ولوشيت اي من
كال رضي لمستة السما بكسر السين الاولي ويفتح وقد
تجدف كما في نسخة واما اقلب طرفي بنشديد اللام والطرف
بسكون الراء هي النظر والجملة حالية اي والحال اني ارد
بصري بتبعا البصر قلبي في ايات ربي في الافاق وفي الا
ونظرت حيريل اي راية كما في نسخة اي وابصرته غازلا
عني وبعيدا مني كانه جلس بكبر وسكون وفي نسخة
بفتحها كسار قتني بالي ظهر البعير تحت فتنبه شبه به لرويته
اله لاطيا كبر مهملة فهوزة اي لاصقا بالطي جه من هيبة
الله وشدة الخشية من كمال عظمته كما قرره الدلجي بنا
علي نصب لاطيا في اصله لكنه مخالف للاصول المصححة
لانه مرفوع على انه نعت لقوله جلس ومنه حديث ابي
بكر كن جليس بيتك حتي يأتيك خاطبا اي مسيئا فاضيا
امره يلزم منه هذا ويقرب مني عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال مررت ليلة الاسرا اي وجبريل بالملا الاعلي ساقطا
كالجلس البالي من خشية الله تعالي فعرفت فضل علمه بالله

تعالي

تعالي علي لانه انما يخشي الله من عباده العلما ولان من يكون
اعلم يكون اخشي واتقي وهذا من باب تواضعه صلي الله
عليه وسلم وتعليم لامته واتباعه وتنبيه تنبيه علي ان افضل
الملايكة اذا كان يخشي هذه الخشية مع ظهور العصمة
فغيره اولي بان يكون علي تلك الحالة مع احتمال وجود السيية
وتحقق العقلة وفتح بي باب السما بصيغة المفعول وراية
وفي نسخة ونظرت النور الاعظم اي نور الحضرة الالهية
ذكره الدلجي والله اعلم ولط بضم لام ونشديد طا مهملة
اي ارخي وفي نسخة اذا اوبي باذا المفاجاه اي قرب دوني
الحجاب اي ستر باب الحجاب لان رب الارباب منزه عن
ان يدخل تحت الحجاب او يخرج من تحت النقاب وفرجه
بالنصب وهو بضم الفا وسكون الرا اي ومركوز في شقه
الدر واليا قوت ويروي فوق الدر واليا قوت والظاهر
انه تصحيف وضبط في حاشية التلمساني وغيره بضم الفا
وفتح الراجع فرجة وهو الاظهر فتدبر ثم اوحي الله الي ما
شا الله بوحي ايا لي كما في نسخة صحيحة وفي نسخة
عن علي كرم الله وجهه وفي نسخة خط مغلطاي البرا
بفتح موحدة وحقفة راوا لصواب هو الاول وهو بوحدة
فبراي مشددة قال في فرا نسبة الي عمل بزرا لكتان زيتا
لغة البغداديين وهو الحافظ العلامة ابو بكر احمد بن
عمرو بن عبد الخالق البصري صاحب المسند الكبير العلل
سمع عبد الاعلي بن حماد والحسن بن علي بن الراشد وطايفة
وعنه ابو الشيخ والطبراني وجماعة قال ابن ماكولا تحول الي اخر
عمره الي اصبهان والي الشام والي الثواجي بنشر علمه ذكره
الدارقطني واثني عليه وقال ثقة يخطي ويشكل علي
جمظه مات بالرملة سنة اثنتين وتسعين ومايتين
لما اراد الله تعالي ان يعلم بنشديد اللام اي يعلمه وليعلمه
الا ذان اي ما يختار الاعلام بدخول اوقات الصلوات جا
جيريل دابة يقال لها البراق فذهب يركبها اي شرع واراد
ان يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جيريل عليه السلام
اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم علي الله منه محمد صلي الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم فركبها حتى اتت بها اي انتهى بها الى الحجاب الذي بالرحمن تعالى اي عرشه سبحانه فنبينا هو اي النبي صلى الله عليه وسلم كذلك اي ما لوصف الذي هنالك اذ خرج ملك اي فاجاه خروجه من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا اي من الملائكة قال اي جبريل والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق مكانا اي في السما ومن الحجاب لا من رب الارباب لانه منزه عن الزمان والمكان وسائر سمات الحدثان وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه يعني فهو داخل تحت قوله سبحانه ومما لا يعلمون ويخلق ما لا تعلمون فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له اي جوابا عن مقوله من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر وهذا يحتمل انه امر ملكا ان يقوله عن امر ربه كعكسه حين حكى الله عن الملائكة في قوله وما نتنزل الا بامر ربك ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا الله لا اله الا انا ورفع في اصل الدلجي انه لا اله الا انا وهو مخالف للنسخ المعتمدة اي الراوي بمثل هذا اي الذي ذكر قولا وجوابا في نقيضه الا ذان الا انه لم يذكر فقيل له من وراء الحجاب جوابا عن قوله حي على الصلاة حي على الفلاح وقال اي الراوي ثم احتد الملك اي المؤذن بجيم محمد فخر مغما اي في مقام الاخرقام اهل السما اي من الملائكة والانبيا فيهم ادم ابو البشر لا كنوح ابو البشر الاصغر واهل هذا وجه تخصيصهما فتدبر واما ما وقع من اصل الدلجي من قوله ادم وابراهيم ثم قوله وخصا بالذكر لانهما ابوا الانبيا فهو مخالف للاصول المعتبرة قال ابو جعفر اي الصادق وهو الباقر محمد بن علي بن الحسين اي بن علي بن ابي طالب وهو زين العابدين رضي الله عنهم اجمعين وبه يسلسل الذهب راوجا اي راوي هذا الحديث الطبراني ذكره اي اورده في مسنده حيث قال رحمه الله حدثنا محمد بن عثمان بن محمد بن ابي شيبة حدثنا ابي عن زياد بن المنذر يعني ابو الجارود عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال لما اراد الله

يعلم رسوله الا ذان فذكره وفي سنده زياد بن المنذر وهو كذاب وقد اخرج له الترمذي وقد قال السهيلي في روضه الي صحته لما يعضده ويشاكله من احاديث الاسرا والله اعلم وقد تصحف في اصل الدلجي فوقع روايته بالمصدر بدل راويه اكمل الله اي كمل واتم لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف اي السيادة الاعم عليا هل السموات والارض قال القاضي رضي الله عنه ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق اي مقصور من جميع الابواب اذ الحجاب لغة المنع والستر وحقيقته للاجرام المحدودة الا انه قد يطلق مجازا او يقصد به التمثيل لما يفهم من مجرد المنع من رواية تعالي بالمشاهدة ليتصوره السامع حتى يكون مستحضرا كانه ينظر اليه مستيقنا له منتصرا واما المعنى الحقيقي فهو منحصر في حق المخلوق لا في حق الخالق اي لانه منزه عن ذلك فهو المحجوب اي حسا ومعنى والباري اي الخالق البري عن مشابهة المخلوقين جل اسمه اي وعز سماه منزه عن ما يحجبه اي يستره عن خلقه ويجعله محجوبا اي حقه اذ الحجب بضمتين جمع حجاب انما تحيط بقدر اي محدودة محسوس اي داخل تحت نطاق حاسة البصر ولكن حجبه بضمتين جمع حجاب وبفتح فسكون مصدر اي قد يكون حجاب على ابصار خلقه بفتح الهمزة اي اعينهم الظاهرة وبصايرهم اي اعينهم الباطنة وادراكا عطف تفسير يا شا اي من انواع الحجاب حجابا النوراي ذكاء في الظهور وكيف شا اي في هذا الباب ومتى شا اي من اوقات تعلق الحجاب كقوله اي في الكتاب كلا انهم عن ربهم اي كفارهم يومئذ اي يوم القيامة لمحجوبون اي لممنوعون عن رويتنا وشهود قدرتنا بخلاف المومنين فانهم في عين عنايتنا يتقلبون في رياضنا وحدائقنا عن عين الاغيار ودون الانوار وقوله في هذا الحديث الحجاب يجوز جره على الحكاية ورفعه على الاعراب اذا خرج قلت معنى الحجاب يجب ان يقال انه حجاب حجبة ورا اي يحجبه كل مرور من ملائكته عن الاطلاع عليه بالكلية او نحو ذلك اي يحجب اهله من سلطانه

تم

وعظمته وعجايب ملكوته وخيروته وقد سبق ان الملكوت هو
الملك العظيم والخيروت كالرحمة بنا على ان بنا للغلبة
المبالغة وما احسن قول ابن العطائي كشف هذا العطاء
بك لك علي وجود قهره سبحانه ان يحيك عنه بما البين بوجود
معه وقد استشهدوا في هذا المعنى واطنبوا في هذا المعنى
حيث قال لمن يصير الخلق كالسراب

فقد ترقينا عن الحجاب
الى وجود يراه تقابلا ابتعاد ولا اقتراب
ولم يشاهد به سواه هنالك يهدي الى الصواب
فلا خطاب هو ولا مشير الى المخاطب

ويدل عليه ما ذكرناه من الحديث اي من بعض ما في القسم
الحديث قوله حيرني ان الملك الذي خرج من وراء ان هذا
الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه قد لا الحجاب
اي تعلقه لم يختص بها الذات بل اختص بالمخلوقات لغير
ان الذات محتجب بالصفات والصفات محتجب بالوجود
لا يعني ان ذلك الحجاب يحجب بالحجاب بل يعني ان اكثر
الكاينات احتجبوا بوجود الخلق عن شهود صفات الحق
وبشهودها عن الوجود المطلق ثم منهم من حجب عن
الله بالشهوات الدنيوية او الدرجات الاخروية والمقا
العلية ومنه قولهم العلم حجاب في هذا الباب وكذلك
من الاغيار العدمية والوجودات الوهمية ولو ارتفع
الحجاب عنهم لفنوا عن القسمة واراد تهم ويقولون بدوام
فان الفنا على ثلاثة اوجه فنا في الافعال ومنه قولهم
لا فاعل الا الله وفنا في الصفات ومنه لا حي ولا عالم
ولا قادر ولا مريد ولا سميع ولا بصير ولا متكلم على الحقيقة
الا الله وفنا في الذات اي لا موجود على الاطلاق الا
الله واستشهدوا في هذا المبنى لتصحيح المعنى

فنفيني ثم يمتحي ثم يفنى فكان فناؤه عين البقا

ويدل عليه اي على ما ذكرنا من تعلق الحجاب ما لكاينات
دون الذات في قوله كما اي كحجب الاحبار في تفسير سدرة
المنتهى اي في بيان سبب تسميتها بها قال البيضاوي على

اطلاق لكنه

علم الملايكة بحيثي وسببه انهم عندها يجيبون امر الله اي لا
عند غيرها لا يجاوزها علمهم اي فهم محجوبون عما وراءها
واما قوله الذي يلي الرحمن فيحمل على حذف المضاف اي
الذي يلي عرش الرحمن او امرها كذا اما النصب في الشيخ والظا
كونه محرورا او مرفوعا واعله اراد ان اي بمعنى بحيثي او اعني
امرا من الامور اللايق بمرام هذا المقام وذهب الدلجي الى ان
التدبر اما من عظيم ايا ته او مبادي حقايق معارفه اي المتعلقة
بذاته او صفاته مما هو اعلم جاي من اسرار مكنوناته كما قال
تعالى اي في استعمال حذف المضاف واسيل الغرض اي اهلها
يحتمل انه من قبيل مجاز الحذف وهو اشهر مما قيل انه من باب
ذلك المجمل وارادة الحال والله اعلم بالحال وقوله فقيل من وراء
الحجاب اما اكبر كما تقدم ظاهره انه سمع بصيغة المجهول قال
الدلجي اي سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الموطن
كلام الله تعالى ولكن من وراء حجاب قلت قبول الاشكال
في هذا الباب مع ما فيه من سماع كلامه من جهة محصوره
بوراء الحجاب ولعله اراد دفعه بقوله كما قال وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فان المراد ما لوحي على طريق
المكاشفة لان الوحي اعلام في خفا اما بالهام وهو القذف
في القلب كما اوحى الى ام موسى عليه السلام او في المنام كما اوحى
الى ابراهيم عليه السلام في ذبح ولده وبقوله من وراء حجاب
ان يكون البشر في وراء حجاب البشرية المانعة من شهود وجود
الذات الصمدية بان يسمعه ولا يراه كما كلم موسى عليه السلام
وليس المراد هنا كحجاب ما يفصل موضعا عن موضع ويدل على
تعدد المحجوب وانما هو بمنزلة ما يسمع من وراء الحجاب حيث
لم يرا المتكلم والله اعلم بالصواب ولذا قال المصنف رحمه الله
اي وهو ان لبشر لا يراه اي الحق سبحانه حجب بصره اي منعه
عن رويته اي لانه عن بصره فان صح القول بان محمدا صلى
الله عليه وسلم راى ربه اي بعين بصره فيحتمل انه اي النبي
صلى الله عليه وسلم راه في غير هذا الموطن بعد هذا اي هذا
الوقت او قبله اي حين الزمان بمعنى ان رفع الحجاب عن بصره
حجب راه وفي اصل الدلجي فراه والله اعلم اقول ولا مانع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم ينتفت الى هذه المقالة فبنتظم قوله على ثلاث مقالات اي
لطرابين ثلاثة كما فصلها بقوله فذهب طائفة الى انه اسرا
بالروح وانه رؤيا منام على ما قبله او عطف تفسير
اذ هو في هذا المقام انما يكون في حال المنام مع انفاقهم انه
رؤيا الانبياء حق اي ثابت غير كذب ووحي اي يعمل به بخلاف
رؤيا غيرهم ويدل عليه قوله تعالى حكاية عن حق ابراهيم اني
اري في المنام اني اذبحك وحديث تنام اعينهم ولا ينام قلو
والى هذا ذهب معاوية اي من الصحابة كما رواه ابن
اسحاق وابن جرير عنه وهو ابن ابي سفيان كلاهما من كلمة
النخ وهو احد كتبة الوحي وقيل انما كتب له كتبه الى الاطراف
نزل الشام في زمن عمر رضي الله عنهما ولم يزل بها حاكما الى
ان مات وذلك لاربعين سنة روى عنه ابن عباس وابو سعيد
الخدري وكان عنده ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم ورداه
وقميصه وشيء من شعره واظفاره فقال كفنوني في قميصه
وادرجوني في ردائه وازروني بازاره واحشوا منخري
وشدقي ومواضع السجود من شعره واظفاره وخلوا
بيني وبين ارحم الراحمين وحكى اي مثل ذلك عن الحسن
اي البصري والمشهور عنه خلافه وهو انه كان في اليقظة
والبجائي والى هذا القول اشار محمد بن اسحاق ابن
سيار امام المغازي وحجتهم اي بقولهم انه رؤيا منام قوله
تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة اي ظاهرة اذ
في اخر الاية دلالة على انه كان باليقظة حيث قال الا فتنة
للناس اي ابتلاء وامتحانا في بضعة عشر المصيبة اذ انكره
قريش وارتد كثير من اهل التقليد وصدقه الصديق
واهل التوفيق والتأييد اذ من المعلوم انه لا فتنة الا
اذا كان في حال اليقظة فالرؤيا بمعنى الرؤية وقد يسوق
بمعنى التفكر وعضاف اي بتحقيق الرؤيا وتصديقها وبه يجمع
بين الروايات فانه رأى اولا رؤيا وثانيا رؤية فقد قال
السهيلي وذهبت طائفة منهم شيخنا ابو بكر الى ان الاسرا
كان مرتين احداهما في رؤيا النوم فلذلك لم ينكر عليه كما
انه وشرف الرؤيا الصادقة ليتوسل بها الى امور الدين فانه

من انه راه في ذلك الحين بعينه اذ لا يختص برفع الحجاب وكشف النقاب
مكان دون مكان ولا زمان دون زمان لارادة العباد كما لا يخفى
على الاعيان ولا بن عطاء حكم يوجب في الجملة كشف الغطاء حيث
ان اذكرها وهو قوله كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي اظهر
كل شيء ام كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو اظهر من كل شيء بل وهو
الظاهر قبل وجود كل شيء وهو الراحة الذي ليس بعده شيء
فالحق ليس بمحجوب وانما المحجوب اثت عن النظر اليه اذ لو حجبه شيء
لستره ما حجبه ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاضر وكل حاضر
لشيء فهو قاهر وهو القاهر فوق عباده انتهى وقال تعالى
لا يحيطون به علما كيف يحيطون به جرما وابن المعدم حتى
يبلغ القدم نعم ان الله سبحانه الحجاب من النور
في عالم الظهور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى
اليه نور بصره وقال تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي ما دل
ومضمحل وفان في نظر ارباب العرفان في كل ان وزمان
ولذا قال بعض ارباب العرفان في كل ان وزمان ولذا قال
بعض ارباب الشهود سوى الله واسمه ما في الوجود وقال
بعض الشطار ليس في الدار غيره ديار فهو من غاية ظهوره
باطن ومن نهاية بطونه ظاهر وفي غيره جديته اول وفي
عينه ازليته اخر وغيره كالسراب في الهواء والسراب في نظر الثاني
الشراب الا في التراب ورد الارباب والله اعلم بالصواب

فصل من متعلقات هذا الباب ثم اختلف السلف
اي الصحابة والتابعون ولعلما اي الخلف والمجتهدون
هل كان اي وقع في الاسرا بروحه فقط او جسده اي مع
روحه في جميع اسرايه او في بعضه كما سيأتي في كلامه
ويندرج فيه ايضا قول اخرين لبعضهم انه اسري به مرتين
مرة منامًا ومرة بيقظة جمعا بين الروايتين وكذا قول
الواقفة بان يقال اسري به ولا يقال بيقظة ولا منامًا
وهو قول غريب حكاه امام الحرمين في ارشاده الهادي
ولعل وجهه انه ورد في بعض هذه الاخبار انه كان بين النائم
واليقظان فلم يعرف حقيقة الحال اعبر بعضهم عنه بفتور
بالنوم وبعضهم بالتيقظ اعتبارا بما علية وكان المصنف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امر عظيم تعجز عنه القوي البشرية وكذا الاسراء يقال عليه هـ
بالرؤيا لان هوله عظيم ورايته المهلب في شارح البخاري
قد حكي هذا القول عن طائفة من العلماء وانهم قالوا كانت
الاسراء مرتين مرة في نومه ومرة في يقظته بيد انه صلى
الله عليه وسلم انتهى ولا يبعد ان يقال اسراوه الروحي
كان مرات باعتبار المكاشفات في اليقظات والمنامات
واما اسراوه الجسدي فمرة واحدة تحقيقا لتلك المنامات
والحالات مع الزيادة الحاصلة بالكلام والرؤية وسائر
الدرجات هذا مع انه وما جعلنا الرؤيا قد قيل المراد
بها ما راها عام الحديبية انه واصحابه دخلوا مكة بدليل
قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن
المسجد الحرام الاية فلما صدوا عنه فتنوا فقيل لم تقل في
هذا العام فدخلها بعد او بما راها في وقعة بدر بدليل
قوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا ووقع في اصل
الدلجي وقيل راها عام الحديبية وهو يوهم انه من اصل
الكتاب وهو ليس في الاصول الصحيحة على الصواب
وما حكوا اي وحجتهم ايضا ما حكوه عن رواية ابن اسحاق
وابن جرير عن عايشة ما فقدت جسد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبيطلانه انه لم يدخل بها الا بعد الهجرة والاسرا
انما كان بمكة بعد البعثة كما قال ابن اسحاق بعد ان فشا
الاسلام بمكة والاشبه انه كان بعدها بخمس سنين كما نقله
النووي عن المصنف وروي عنها ما فقد جسد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بصيغة المعلوم وهو اظهر في الاحتجاج
المنقول وقوله اي وحجتهم ايضا قوله عليه الصلاة والسلام
بينا انا نايم اي في الحطيم وربما قال في الحجر وقوله انه اي
وحجتهم ايضا قوله في حديثه وهو نايم في المسجد الحرام
وذكر القصة اي في قصة الاسراء وفيه ان كونه نايما
في اوله الوهلة لا ينافي وقوع القصة في اليقظة اخر
الرفعه قال اي انس في اخر اي الحديث اي القصة واستيقظت
واذا بالمسجد الحرام وفيه ان المراد بالاستيقاظ ما هو هـ
الاستحضار والاستشعار بما كان له من الاستغراق في منام

الايراد

الايراد مع احتمال ان نومه في حال رجوعه واستيقاظه وقت
وقوعه وذهب معظم السلف والمسلمين اي من الخلف الى
انه اسري بالجسد اي مع الروح لا بالروح دون الجسد وفي
اليقظة بفتح القاف ولا يجوز تسكينه وهو ضد المنام ~
وهذا هو الحق اي الثابت عند اهله وهذا قول ابن عباس
وجابر اي ابن عبد الله وانس اي ابن مالك وحذيفة اي ابن
اليمان وعمر اي ابن الخطاب رضي الله عنه وكان حذيفة ~
يقدم على ما سبق من الاصحاب وابي بن كعب وابي ذر
صعصعة سكن البصرة وروي عنه انس وغيره وابي بضم
بفتح حا مهملة وتشديد موحدة وقيل بالنون وقيل بالتحتية
التحتية البدري قيل هو الانصاري وقيل هو غيره وابن
مسعود وكان حذيفة يذكر بعد عمر لانه افضل الصحابة
بعد الخلفاء الاربعة وبهم ذكر الصحابة رضي الله عنهم والحكا
اي ابن مزاحم الهلالي البلخي المفسر تابعي جليل يروي عن
ابي بن كعب وانس وابن عباس وابن عمر وبشده احد وابن معين
وذكر الشيرازي في فقهاء خراسان من اصحاب عطا الخرا
ساني وغيره وسعيد بن جبير يروي عن ابن عباس وغيره
قتل في شعبان شهيدا اخرج له الاية الستة وقتادة
اي ابن دعامة وابن المسيب بفتح التحتية المشددة ~
وكسر وابن شهاب اي الزهري وابن زيد اي ابن اسلم وهو
متكلم فيه والحسن اي البصري وابراهيم اي النخعي ومسروق
اي ابن الاجدع الهمداني يروي عن ابي بكر ومعاذ وكان
اعلم بالفتيا اخرج له الاية الستة وهو من الزهاد الثمانية
يقال انه سرق صغيرا ثم وجد فسمي مسروقا وكانت هـ
عايشة تفتيه فسمي ابن عايشة وكنيي بها روي عنه الشعبي
والنخعي وغيرهما ومجاهد اي ابن جبير وعكرمة اي المفسر
مولى ابن عباس لكنه اباحه وسيبان في كلام المصنف بيانه
وابن جريج ما لجميعهم مصغرا فقول كلام من اجلا التابعين
وهو ليل فوق عايشة اي جمعتهم هيبا المختار لها وهو لا ينافي
ما سبق مما نسب اليها وحكي عنها بصيغة الاستعمال شايع
فيما بين الصحابة والتابعين حيث يقال هذا قول ابي حنيفة

ومالك وحكي عنهما حذف ذلك وبهذا ابطل اعتراض الدلجي على المصنف
بقوله كيف يكون الاسرا يقظة دليل قولها ما فقدت جسده المحتج
به انها انه كان مناما وقد سمعت ابطاله وحكي عن كلا حكايتين
المصنف له في المذهبين مع امتناع كونه حجة للاول وكون الثاني
دليلا له فانه سهو لا ريب من ذي فهم ومما يدل على ما قدمنا
عنها انها نفت الروحي البصري وقالت بالروحي البصري وتمثل
هذه المسيلة الخلافية لا تتصور الا اذا كانت العضيد في اليقظة
بخلاف الحالة المنامية وهو قوله الطبري اي محمد بن جرير
وابن حنبل اي الامام احمد صاحب المذهب وجماعة عظيمة اي
بشر كثير من المسلمين وهو قول اكثر المتاخرين من الفقها
والمحدثين والمتكلمين والمفسرين وقالت طايفة اي من
الجامعين بين الروايتين المختلفة كان الاسرا بالجسد
يقظة الى بيت المقدس ثم عرج بيقظة في المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى والى السما بالروح اي منا ما وهذا يشير
قول المعتزلة واحتجوا بقوله سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ووجه الاحتجاج
ما بينه المصنف بقوله فجعل الى المسجد الاقصى غاية الاسرا
الذي وقع التعجب فيه لعظيم القدرة اي الموثرة وفق الارادة
حيث كان في سيره ساعة على مسافة كثيرة والتعجب من
لوازم المعجزة وان صح من اعدايه على طريق الاستحالة
والتمدح اي وقع الممدح بتشريف النبي محمد صلى الله عليه
وسلم به اي بالاسرا نفسه واظهارا لكرامته له اي ووقع
اظهارا لكرامته له صلى الله عليه وسلم بالاسرا اليه اي الى المسجد
الاقصى بخصوصه قال هو لا اي الذاهبون الى المذهب
الثالث في الاسرا ولو كان الاسرا بجسده اي وزايد على المسجد
الاقصى لذكره اي الله سبحانه في كتابه فيكون اي ذكره
فيه ابلغ في المدح في مقام مدحه من عدم ذكره لعلة
الحكمة في ذلك لا تكون الا بيانا في هذه القصة فابين ما
بالمجموع الكتاب والسنة [illegible] هذه العزة
اي الثابتة والشان الثابت في [illegible] صلى الله عليه وسلم هو الذي
بيبيت المقدس لا فضيلة اي فيه بل [illegible]

من صلاته فيه اي بالانبيا وسبق انه صلى الله عليه وسلم صلى
مع الملايكة ولا مانع من الجمع وانكر ذلك اي كونه صلى الله
عليه وسلم صلى فيه حذيفة بن اليمان قال اي حذيفة
كما رواه احمد عنه والله ما زال اي النبي صلى الله عليه وسلم
وجبريل عن ظهر البراق حتى رجا وهو بعيد جدا لما سبق من
انها ورد صحيحا من ربط البراق بباب المسجد وصلاته على
ما هو للابتي ما دبه المسجد من التحية التي ما تركها السنة فيه
ثم من القواعد المقررة ان المثبت مقدم على النافي ومن
حفظ حجة على من لم يحفظ قال القاضي رضي الله عنه
والحق من هذا كله ما ذكروا والصحيح ان شا الله استثناه
للتبرك بمنزلة والله اعلم انه اسرا بالجسد والروح في القصة
كلها وعليه اي وعلى هذا تدل الاية وصحيح الاخبار اي
مجموعها على جميعها غاية ما في ان دلالة الاية على الاسرا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى بنص قاطع يكون جاحده كافرا اي
سنا فقاوه ودلالة الاحاديث على اسرايه الى السما والسدرة
المنتهى ومقام قاب قوسين او ادنى ظنية منكرة يكون
مبتدعا فاسقا والاعتبار بالرفع معطوف على ما قبله على
ما اقتصر عليه الحلبي ولا يبعد ان يكون مجرورا بالعطف
على الاخبار والمراد بالمقايسة يعني اذا ثبت اسراوه
من الحرم الى الحرم معجزة بدلالة الاية فيجوز اجراوه الى
السما بالمقايسة المفروغة بالاحاديث الثابتة اذ لا
فرق بينهما في نفاق الارادة والقدرة ولا بعد في الظاهر
بصيغة المجهول اي ولا يصرف عن ظاهره دلالة الاية
والاخبار الواردة والحقيقة اي ولا عن ارادة الحقيقة
اللغوية المنضمة مع الارادة العرفية الى التاويل اي فيهما
اي في احدهما الا عند الاستحالة اي العقلية والشرعية
وليس في الاسرا بجسده اي الشامل لبدنه وروحه وحاله
يقظته استحالة اي ولا شرعا ولا عقلا حتى يحتاج الى تاويل
بنحو ما له بل فيه ان يكون مكاشفة حاله اذ لو
كان مناما لما خلا بروح عبده ولم يغيبه اي لانه حبس
اطلاقه مبرا على ما لا فراده من جماعة [illegible] اي وقيل

على كونه يقظة لا منامًا قوله ما زاغ البصر وما طغى اي ما مال
للروح بصر بل بصيرة ايضا ولا يمدح عدم زيغ بصر النائم
اذ لا حقيقة لحاله فلا يفيد عدم الطغيان من كماله ومعنى
الاية ما مال بصره يمينا ولا شمالا مع مقام ادبه مع ربه
وما جاوز ما امر به ولو كان اي الاسراء منامًا لما كان فيه اية
وقد قال تعالى لقد راى من اياته ربه الكبرى ولا معجزة
اي امر خارق للعادة وان كان رويا للانبياء حق واخبارهم
عنها صدق ولما استبعده الكفار ولا كذبوه فيه اي في اخباره
ولا ارتد به ضعفا من اسلم وافتتنوا بمعنى ولا وقعوا في
الفتنة في انباء اسرائيه هذا اي الحال من المنامات
لا ينكر اي ولا بعيد من المحال لان احاد الناس يرى في نومه
انه يسير في الشرق مرة وفي الغرب اخرى وهو لم يتحول
من مكانه ولم يتبدل حاله الا وجه بل لم يكن ذلك اي الانكار
والاستبعاد وعده من الاستحالة ووقوع الارتداد منهم
الا وقد علموا ان خبره اي عن اسرائيه انما كان عن جسمه
اي مع روحه وحال يقظته اي اخذا من خبره منضما الى
ما ذكر اي النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحلبي انه بصيغة
المجهول في الحديث اي الحديث المشهور في الاسراء من ذكر
صلاته ببيت المقدس اي وقبل اسرائيه اي في السما
انس او في السما على ما روي غيره اي غير انس كما
تقدم ولا منافاة بينهما اذ لا يخفى وجه جمعهما وذكر مجيء
جبريل له عطف على قوله ذكر صلاته المجرور بمجيء البيانية
اي ومن ذكر مجيء جبريل له عليه السلام بالبراق وخبر به
المعراج اي ومن ذكر خبر قال عروجه اي السما ما لاسراء
او المراد بالمعراج الة العروج كالسلم للصعود واستفتاح السما
فيقال ومن معك اي بعد ما يقال انت فيقول جبريل فيقال
فيقال ومن معك فيقول محمد اي وامثال هذا من الدلالة
في الرواية ولقائه اي ومن ملاقاته عليه الصلاة والسلام
الانبيا فيها اي في السما باضافتها وخبرهم معها اي وخبر
الانبيا معه بنقصيا مقاماتهم ونبيا بحالاتهم وترجمتهم
بها اي وتخيتهم به كما اي وتحيتهم به كما في نسخة واصل الخبر

قوله

قوله مرحبا وشانه اي وقصته في فرض الصلاة اي خمسين
اولا ومراجعته اي ومكالمته مع موسى في ذلك اي في تخفيفها
ومراجعته الى الله مع مساعدة موسى عليهما السلام في ذلك
وفي بعض هذه الاخبار ايما دلالة صريحة على هذا المدعى
وروايات صحيحة المبنى من طريق الشيخين عن انس فاخذ
بيدي جبريل بيدي تفسير من بعض الرواة وعرج بي الى
السما اي فلما جينا السما الدنيا قال لجبريل لخزانها افتح فلما
فتح علونا السما الدنيا اذا رجل قاعد على يمينه اسودة
وعلى يساره اسودة الحديث بطوله الى قوله ثم عرج بي
حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام اي صريرها
كما في رواية وقد فرض هناك عليه خمسين صلاة فرجع فمر
بموسى فلم يزل بينه وبينه حتى قيل له هي خمس وهن خمسون
وانه وصل الى سدرة المنتهى وانه دخل الجنة اي جنة المأوى
وراى فيها ما ذكره اي من جنابذ اللؤلؤ وانه تربتها المسك
قال الحلبي وظاهر هذا كله شاهد صريح بانهما تزلا على
البراق وان انكره حذيفة انتهى ولا يخفى ان الظاهر عدم
النزول على البراق الا ان يدل دليل صحيح وصارف صريح
فيها هنالك كذا ذكره قال ابن عباس اي كما رواه البخاري
اخبر به اي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اي في حال اليقظة
لا رويا منام اي وان كانت رويا الانبيا حق في ثبوت المرام
وقد قيل بتعدد المعراج اليه سبع مرات فيمكن الجمع بذلك
بين الروايات الحسن اي البصري فيه اي في حديث
معراجه كما رواه ابن اسحاق وابن جرير عنه مرسلا بينا انا
نايم في الحجر كبر المهملة وسكون الجيم وقال النووي انه قال
بعض المصنفين على المهذب انه يقال ايضا بفتح الحا
لكن الاسكان افصح قيل كان في البيت وقيل بفنا الكعبة
سبعة هذا وقد سبق انه روي بين النايم واليقظان ولا
بعد ان يراد بالنايم المضطجع فانه عليه الصلاة والسلام
اخبر به عنه عفي انه لا تنافي بين كونه نايما في اول القصة
ومستيقظا في اخرها القصة مع انه روي جبانا جالسا
في الحجر فاتاني جبريل فحركني برجله اي تحريكا بعنف فجلست فلم

فلم ارشيا فعدت لمضجعي فذكر اي الحسن او النبي صلي الله عليه وسلم
ذلك ثلاثا فقال في الثالثة فاخذ بعضدي فصبغة الافراد
وفيه اربع لغات فتح العين مع ضم الضاد وكسرها وسكونها
وضم العين مع السكون اي امسك ما فوق مرفقي فجررت اي
باب المسجد قال الدلجي الله اعلم بصحة هذا الحديث لمواظبة
جبريل عن ان يفعل به ذلك لتهي ولا يخفي انه اذا ثبت من
طريق اما مبين جليل بين هذا المبهم ينبغي ان يحمل علي محمل
لطيف في المعني وهو مناسبة الرجل المرجل في قوله فهمز بي
بعقبه وقد نبه النبي صلي الله عليه وسلم بعض اصحابه من
المتام بهذه الكيفية فهذا السبب من باب قلة الادب بل من
طريق عدم التكلف الدال علي كمال الخصوصية وقد قيل
ان الهمز تنبيه الرجل بحركة لطيفة واما الاخذ بالعضد فلا
خفاء في المناسبة المساعدة للتفويض العضدية واما قوله
فجررني فكناية عن كمال الجذبة الملكية المنسبه عن الجذبة
الالهية علي ما تقتضيه الفضية الاسرائيلية اي المراتب
الاصطفائية وقد قري فجبذني وهو مقلوب حذبني فاذا
بداية وذكر جبرائيل البراق وغرام هائي بكسر النون فهمز وبكسر
بنت اخي طالب اخت علي كرم الله وجهه اسلمت يوم الفتح وقد
خطبها النبي صلي الله عليه وسلم فقالت اني امراة مصيبة
واعتذرت اليه فعذرها وزوجه عنها علي وابن عباس رضي
الله عنهما وعكرمة وعطاء وعروة وخلق كما روي ابن اسحاق
والطبراني وابن جرير عنها انها قالت ما اسري برسول الله صلي
الله عليه وسلم الا وهو في بيتي اي تلك الليلة كذا بخط
المولف عن ابن عباس ان الحرم كله مسجد اي لاحاطته بالمسجد
والتباسه به فلا ينافي قوله تعالي من المسجد الحرام صلي
العشاء الاخرة اي بان خرج منه ودخل الحجر فصلي فيه ونام
بيننا اي فيما بيتنا بان رجع صلي العشاء واخره الاخرة اي
ونام مع اهل بيت ام هاني او كناية عن انه كان بعد صلاة
العشاء الاخرة عندام في مكة في بيتنا بعيني عندنا وتبحث
علي الدلجي بقوله شيا اي نام شيا من الليل او بسنة اذ النوم
فلما كان قبل الفجر اهبنا جبرئيل اي ايقظنا رسل

الله

الله صلي الله عليه وسلم فظاهر هذا الحديث ان الاسرا انما كان في
الثلث الاخير من الليل وهو وقت السحر ومان المسجد للعبادة
علي انه لا يلزم من ايقاظهم حينيذ ان يكون عقب نزوله اذ يمكن
انه كان في المسجد مشتغلا بالطواف والعبادة فلما قارب الصبح
رجع اليهم وايقظهم فلما صلي الصبح اي نفلا او كانت صلاة
ثانية فريضة قبل الاسرا صلاة وقبل طلوع الشمس صلاة قبل
غروبها والاظهر انه صلي الصبح المفروض في ليلة الاسرا من جملة
الخمس وصلينا اي معه او بدونه قال يا ام هاني لقد
صليت معكم العشا الاخرة فيه نوع تقليب ان صليت معي صلي
الله عليه وسلم حقيقة او معي كما رايت بهذا الوادي اي
وادي مكة لاحاطة الجبال بها ثم جيت بيت المقدس اي ذهبت
اليه فصليت فيه اي صلاة التهجد مع الانبيا والملايكة
ثم صليت الغدوة اي صلاة الغدوة وهي الصبح معكم الان
كما تري اي كما رايتم فالعدول عن اي المضارع لاستحضار
الحالة الماضية وهذا بين يتشدد بالتخفيف المكسورة اي
وهذا الحديث برهان ظاهر انه اي الاسرا بجسمه اي لا بروحه
فقط ولا ينافيه قوله وصلينا انها اسلمت عام الفتح واما قول
الدلجي انه ليس من قولها بل ادرجه الراوي في كلامها فمحل بعيد
وتاويل غير سديد وكذا تاويل الشيخين ان معني صلينا
هيانا له ما يحتاج اليه في الصلاة ثم هذا كله مبني
علي ان المعراج من بيت المقدس وانه مع الاسرا في ليلة
واحدة واما علي انه من مكة وانه ليس مع الاسرا في ليلة
واحدة فقولها صلي الصبح علي حقيقته من غير تاويل
لان الصلاة الخمس كانت ليلة المعراج وهو علي هذا القول
كان في رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا والاسرا
كان في ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وعن ابي بكر رضي الله
تعالي عنه من رواية شداد بن اوس عنه اي كما رواه البيهقي
وابن مردويه انه قال النبي صلي الله عليه وسلم ليلة اسري
به طلبتك البارحة في [illegible] اي محلك المعتاد اول الليلة
واخرها فجلم احبك فاجابه ان جبريل اي بامره جملة وهو
الظاهر المتبادر فلا يحتاج الي تكلف الدلجي من غير نص علي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كسران حبث قال التقدير فاجابه بقوله له ان جبريل حملني اي علي
البراق الي المسجد الاقصي ثم هذا الحديث ايضا دليل ساطع
علي ان الاسراء كان بيقظة رضي الله عنه كما رواه ابن
مردويه من طرق عنه قال صلي الله عليه وسلم صليت
ليلة اسري بي في مقدم المسجد اي المسجد الاقصي ثم دخلت
الصخرة اي تحتها او مكانها فاذا ابلك وفي نسخة فاذا املك
قايم ما جبرا ل رافع بناءه علي النسختين معه اناءة ثلاث من اللبن
والخمر والعسل الحديث اي كما سبق وهذه التصريحات اي
في الروايات الصحيحات ظاهرة في ان القصة كانت بيقظة
غير مستحيلة اي شرعا وعقلا وثبت نقلا فتحمل علي ظاهرها
اي ولا يجوز العدول عنها وعن ابي ذر كما في الصحيحين
مرفوعا فرج بصيغة المفعول مخففا وجوز مشددا اي
كشف وازيل سقف بيتي اضيف اليه تارة لانه كان ساكنا
فيه واليها اخري من حيث انه ملكها وانا بمكة حالة حالية
فنزل جبريل فشرح صدري اي فعل بي ما يوجب شرح
صدري وتصحف علي الدلجي بقوله ففرج بالفا والجيم
وفسره بقوله شقه ثم غسله بما زمزم لانه افضل مياه
العالم وقد اعجب الدلجي حيث علله بقوله لانه قد لامه متقول
وكبر الي اخر القصة اي كما سبقت ثم اخذ بيدي فقرج بي
وعن انس اتيت بصيغة المفعول اي اتاني اتٍ وهو جبريل
كما صرح به في رواية فانطلق بصيغة المجهول اي فقد ذهب
وفي نسخة فانطلقوا بي اليزمزم فشرح عن صدري
الجار والباء بمعني الفاعل وعن ابي هريرة كما رواه مسلم لقد
رايتني بضم التكلم في الحجر وقريشا تسالني عن مسراي
بفتح الميم وسكون سين اي عن علامات سري او مكانه
فسالتني عن اشياء اي من بيت المقدس وطريقهم اشبهها
من باب الافعال اي لم احفظها ولم اضبطها تلك الاشياء وعد
اتيانه لكمال شانه في اتمام الامر اما سنا به بالملائكة
والانبياء وعجايب ملكوت الارض والسماوات الي هنا من توهم
ان قوله لم اثبتها قرينة علي ان البقعة كانت منامية فقد
الشايم اقل ضبطا من المستيقظ حيث انهم يعترفون انه لا فرق

بين ضبطه منامًا ويقظة اذ الانبيا لا تنام قلوبهم وروياتهم
وحيٌ واما الاحاطة بجمع علامات الطرق والمسجد الاقصي
فليس شرطًا في حصول العلم بان كيفيته اخباره ببعض هذه
العلامات مما يوجب كونه من الايات وخوارق العادات
فكربت كربًا بفتح فسكون اي غما يأخذ النفس والعقل مبني
للمجهول كقوله ما كربت مثله قط فرفعه الله الي نظرا لبيته
اي لما سالوني عن شيء لا اثباتهم وتخوف عن جابر كما روي
عن جابر نحو ما روي عن ابي هريرة مع اختلاف في المبني دون
المعني وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
حديث الاسراء انه عليه الصلاة والسلام انه قال ثم رجعت
اليّ خديجة اي بسرعة وما تحولت عن جانبها اي الي جانب
اخرمنها وفيه اشعار بتقليل زمن الاسراء مع انه كان الي
السموات العلي وسدرة المنتهي ومقام قاب قوسين او
ادني ولعله صلي الله عليه وسلم اول ما رجع دخل علي
خديجة ثم ذهب الي ام هاني في بيتها
وروي انما رويا بالنوم ثم الحجج بضم الحا
وفتح جيم جمع حجة وهو بعجي دليل وبينة وانث ضمير
انها مع انه راجع الي الاسراء باعتبار القول بانه كان رويا
منام احتجوا بتشديد الجيم استدلوا بقوله تعالي وما جعلنا
الرويا التي اريناك فسماها رويا بالتنوين بعيني والرويا
مختصة بالنوم كما ان الرويا باليقظة قلنا قوله سبحان
الذي اسري بعبده يرده او يدفع الاحتجاج به لانه لا يفيد
في النوم اسري لان الاسراء هو السير في الليل وهو لا يكون
حقيقة الا في اليقظة لمقابلة واعتبار الحقيقة اولي من
المجاز ثم لم يصرف عنها صارف نعم الرويا ايضا في النوم
حقيقة وفي اليقظة مجاز لكن لنا اجوبة صارفة لها عن
المعني الحقيقي الي القصة المجازي كما بينه المصنف بقوله
وقوله فقد الخ لان من يوجه انها رويا عبث واسراء بجسده
اذ ليس في الحلم بضمتين وسكون اللام بعجي الا
حلام وروي المنام فتنة اي امر مختلف وخبرة ولا يكذب به
احد لانه كما احد يري بمثل ذلك في منامه هذا الكون اي حدوث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شيء لم يكن والالف واللام بدل من المضاف اليه من كونه في
ساعة واحدة في اقطار متباينة اي في اطراف مختلفة وجوا
منفرقة ونواحي متباعدة على ان المفسرين اختلفوا في
هذه الاية اي في تفسيرها وفي المراد بوردها الرومياه
وتفسيرها فذهب بعضهم الى انها نزلت في قصة الحديبية
ويجيء بتحقيق التحتية قبل الثاء المثلثة مصغرا ذكره
الشافعي واهل اللغة وبعض المحدثين وكثيرا من المحدثين
على تشديدها وهي قرية صغيرة سميت ببير هناك عند
مسجد الشجرة على عشرين مرحلة من مكة قريبة من حدها في
طريق جدة وتسمى الان تلك البير بير شميس والاصح ان
الشجرة التي وقع تحتها بيعة الرضوان غير معروفة الان
وهي كانت عند اخر الجبل واول الحرم عليها فيل وقال مالك
في الحديبية من الحرم وقال ابن القصار بعضها من الحرم
وكذا قال لو قدر وهو الصحيح عندنا هذا والقضية
بالضاد المعجمة واحدة القضايا قال الا نطاكي وفيها
دليل على ان بعضها من الحرم هو ان مضارب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بجانبي معسكره وموضع خامه عام
الحديبية كانت في الحل ومصلاة في الحرم والله اعلم
وفي نسخة في قصة الحديبية بكسر القاف وتشديد الصاد
مهملة وهي انه صلى الله عليه وسلم راى في المنام انه دخل
المسجد الحرام فصده المشركون في ذلك العام وما رؤاه اي
وترك فيما وقع في نفس الناس اي جماعة منهم من ذلك
ومن جهة صدهم وعدم دخولهم حتى ظن بعضهم من
تخلفهم فقيل انه لم يقل في هذا العام فدخل في قابل المسجد
الحرام واعترض بان الاية مكية واجيب بانه راها مكة
واخبر بها يومئذ وقيل غير هذا الى ما تقدم فقيل راها
يوم بدر لقوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا ثبتنا
لاصحابك وتشجيعا لهم على عدوهم واقوله حوله رجوعه
بدر لكابة انظر الحم مصارع القوم هذا امه ع فلان هنا
مصرع فلان فبلغ ذلك قريشا فسخروا منه
انه قد سمى ما هاهنا الحديبية اي الفتح هذا ما لوثة لحديث

اخر

247

اخر بي النائم واليقظان بفتحتين وقوله ايضا اي
في الحديث وهو نائم وقوله ثم استيقظت اي كما في حديث
اخر فلا حجة فيه اي في كل واحد منهما لعدم تصريح في الرواية
بها اذ قد يحتمل ان اول وصوله المكان ليه كان وهو نائم اي
كما يدل عليه حديث الحسن البصري بينا انا نائم في الحجر
جاءني جبريل فهمزني بعقبه فجلست الحديث واول حمله اي
حديث ما لا صحيح ولا ضعيف انه كان نائما في القضية
كلها اي في قضية الاسراء جميعها من اولها الى اخرها الا ما
دل عليه اي في الجملة وقوله ثم استيقظت واني في المسجد
الحرام لكن يحتمل احتمالا لا تمنع صحة الاستدلال بها على
تصحيح المنام وتصريح الحرام فلعل قوله استيقظت بمعنى
اصبحت اذ الاستيقاظ غالبا يكون حالة المصباح فعبر
عنه مجازا وهذا لا يخفى بعده واستيقظ وفي نسخة
صحيحة واستيقظ من نوم اخر اي حدث حالة نزوله بعد
وصوله بيته وقيل عليه اي على كونه نوما اخر ان مسراه
لم يكن طويل ليله اي في جميعه وانما كان في بعضه اي اما
ذهابا واما ايابا كما يشير اليه تنكير ليلا وقد يكون قوله
استيقظت واني في المسجد الحرام لما غمره بالغيبة المعجمة
ثم الزاي لاجل ما غشيه وعلا قلبه وعطاه من عجايب ما
طلع من ملكوت السموات والارض قال المحققون ان الملك عالم
العالم والملكوت باطنه وقيل الملكوت الملك العظيم وظاهر
بالخاء المعجمة اي خالط ومازج باطنه من مشاهدة الملا
الاعلا اي من ملايكة السما واصل الملا الجماعة من الاشراف
والوجوه مما يملا العيون كثرة وعزة واراد بالملا الاعلا
اي الملايكة المقربين وصفوا بذلك لعلو مكانهم او لعلو
منزلتهم وشانهم عند ربهم وما راى من ايات ربه الكبرى
اي وما حصل له من مشهود الكثرة في الوحدة ووجود الوحدة
في الكثرة بان يرى الوحدة بلا تاثير الكثرة والاستغراق في بحر
المشهود وجذبة الرجوع وقوله هو اي غير المعبود والمقصود
فما استغرق العبد بمشاهدة ربه ويرى ربه بعينه من مشاهدة التجليات
الالهية الجمالية [illegible]

الارض هو بالمسجد الحرام هذا وقوله الدلجي خلافا لمن زعم انه بستر لبيتي في محله
وما ذكرته من الشاهد ايضا اتى غير ملايم وهو قوله كتب
ابو الدرداء الى سليمان يعزيه الى الارض المقدسة فكتب يا اخي
ان بعد ذلك الدار من الدار فان الروح من الروح قريب وطير
السما على ارفه حمر والارض بقع اي على الخصب سائر فيها به
اراد ان وطنه ارفه له وارفق به فلا يفارقه وجه الثاني اي
في الجمع بين الروايات المتفرقة والرد على من زعم ان الاسرا
انما كان بروحه فقط ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة
على مقتضى يقظة اي من المغارمنه بطرق في حديث انس
وهو قوله وانا نايم في المسجد الحرام وقوله فاستيقظت
وانا في المسجد الحرام ولكنه اسري بجسده وقلبه حاضر
ورؤيا الانبيا حق اي ولو في المنام تنام اعينهم ولا تنام
قلوبهم اي كما ثبت في الحديث واهل الحكمة في حمل جسده مع
ان الحمل حينيذ كله لروحه ان تشاهد الملايكة ذاته وتفاض
عليهم من بركاته وبصير مرآة للنبي لا لهي في تنزلاته
وانعكاس ظهوريا ته لصفاته وقد قال بعض اصحاب الا
شارات وفي نسخة اهل الاشارات الى بخو من هذا اي من
ذكرناه من كونه نايم العين حاضر القلب لشهود ملكوت
الرب قال اي بعض اصحاب الاشارات تغميض عينيه
اي سد بما نوما او قصدا ليلا يشغله بفتح اوله وثالثه
وجوز ضم اوله وكسر ثالثه شي من المحسوسات عن الله
عز وجل وفيه ان حصل له حالة الجمعية وزال عنه مرتبة
التفرقة لا يحجبه شهودا لكثرة عن وجود الوحدة وبالعكس
وفيه ايضا ان المقام مقام مشاهدة عجايب الملكوت
بقوله تعالى لنريه من اياتنا اي المستلزم رمنه رؤية العين
والمحسوسات من الحواس وهي خمس السمع والبصر والشم
والذوق واللمس وهي هيئة حاله في جميع الجسد ولا
يصح هذا اي التغميض العين بالكلية في وقت صلاة
بالانبيا ولانه في حال الصلاة مكروه عند عامة الفقها
ولعله كان له في هذه الاسرا حالات اي من يتبوء مقاماته
فكان في اول له ظاهرا ووقت سلامته سهوا قياسا وفي شهود الايات

مطالعا وفي حال الدلجي مستغرقا وفي حال الرجوع مخيرا
والحاصل انه كان بين سكر وشكر وقبض وبسط وصحو
ومحو وفنا وبنا وجمع رابع اي شاهد وبانه كان يقظة
ويزيل ما يكون فيه مخالفة هو ان يعبر بالنوم ههنا عن
هيئة النايم من الاضطجاع ورفع للدلجي هنا زيادات وكذا
فيما قبله مكررات ليست في الاصول المعتمدة والنسخ المعتبرة
ويقويه اي ويؤيده التعبير بالنوم عن الاضطجاع قوله
اي في الحديث في رواية عبد بن مالو صف لا بالاضافة جيد
بالتصغير وهو حافظ كبير شهير واسمه عبد الحميد وعبد
لقب عن بمام بفتح الها وتشديد الميم امام حافظ عن الحسن
وعطا وخلق وعنه ابن مهدي وغيره قال احمد ثبت من كل
المشايخ اخرج له اصحاب الكتب الستة بينا انا نايم وربما قال
مضطجع وفي رواية هدبة بضم الها وسكون الدال المهملة
بعدها موحدة هو ابن خالد القيسي الجهضي ابو خالد البصري
الحافظ المسند ويقال له هداب عن بمام بن يحيى وحماد
ابن سلمة وجرير بن حازم وعنه البخاري ومسلم وابو داود
والنسوي وابو يعلى قال ابن عدي لا اعرف له حديثا منكرا
قال الدلجي وفي نسخة معاوية بدل هدبة وهو غير
صحيح عنه اي عن بمام بينا انا في الحطيم قال الدلجي
اي بين الركن والباب وفيه انه هنا اجرا الملتزم لعظم
قد يطلق ويراد به ما بين الركن الاعظم والمقام لكن الا
ظهر انه يراد به الحجر وربما قال في الحجر مضطجع وسمي حطيما
لما حظم من حجارته فلم يستر بينا البيت على ما ذكره النووي
وسمي حجرا لانه حجر عن البيت اي من ادخاله فيه فوائد بما
واحد وهو المستدير ما بين البيت جانب الشمال وعن مالك الحجر
ما بين المقام الى الباب وعن ابن جريج ما بين الركن والمقام
والله اعلم بالمرام وقوله وكنت يقويه قوله في الرواية الاخرى
بين النايم واليقظان فكونه اي النبي عليه السلام سمي
هيئته اي الاضطجاع ما ينوم لما كانت اي تلك الهيئة بهيئته
النايم غالبا وقيد به الاكثر لهم وهو قاعدا ومستلق ونحو
ذلك وفي بعض نسخ الحديث زيادة ثم انوم اي من

ذكر وذكر شق البطن ودنو الرب اي قربه المنزه عن المكان الواقعة
بالنصب صفة الزيادات ويدل منها اي التي وقعت في هذا
الحديث اي من احاديث الاسراء اي من رواية شريك وهو
ابن عبد الله بن ابي نمر عن انس فهي اي هذه الزيادات المذكورة
منكرة بفتح الكاف اي شاذة مخالفة لروايات سائر الثابتة
ان شق البطن في الاحاديث الصحيحة انما كانت في صغره عليه
الصلاة والسلام اي مرة عند مرضعته تاكيدا لما قبلها فان
اول بعثة النبوة كان بعض ربيعي سنة خمس شق صدره
ايضا جبريل عند نزول صدر سورة اقرا ولا يبعد ان يشق
صدره عند الاسراء ايضا كما صرح به السهيلي ان الشق وقع
مرتين مرة في صغره ومرة في كبره عند رقيه الى العالم
العلوي وكان الاول لازالة حظ الشيطان والاخر لزيادة الحكمة
والايمان لكن شريك منفردا بذلك في هذا الحديث وان
وافقه السهيلي فيما ذكر هذا وقد روى الطبراني والحا
في مسنده بما من حديث عايشة ان الشق وقع مرة اخرى
عند مجيء جبريل بالوحي في غار حرا ومناسبة ظاهرة جدا وروي
الشق وهو ابن عشر ونحوها في قصة له مع عبد المطلب
اخرجه ابو نعيم في الدلايل قال العسقلاني وروي مرة
خامسة ولا يثبت لكن تعقبه بعض المتاخرين وقال ابو
نعيم رواه من حديث ابن عباس عن امنة **قلت** واذا
ضم الي ذلك قضية ضم الصدر في المنام فتكون سادسة
ولا نافي شريكا قال في الحديث قبل ان يبعث في الاسراء
باجماع كان بعد البعث وروي البعث فهذا اي فاذكر كله
يوهن من الايهام او القوادح اي يضعف ما وقع في
رواية انس اي من طريق شريك لكن قال العسقلاني في
باب المعراج من كتاب البعث استنكر بعضهم وقوع شق
الصدر ليلة الاسراء وقال انما وقع وهو صغير قلت بجزم سعد
ولا انكار في ذلك فقد تواردت الروايات وثبت شق
الصدر ايضا مرتين كما اخرجه ابو نعيم في الدلايل
ولكل منها حكمة فالاول مر فيه من الوعاية كما عند مسلم
فاخرج علقة فقال هذا حظ الشيطان منك وكذا عند

في زمن الطفولية فتشاغلي اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان
ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في اكرامه ليبلغ ما اوحي اليه
بقلب قوي في اكمل الاحوال من التطهير ثم وقع شق الصدر عند
ارادة العروج الى السما المناسب للمناجاة ويحتمل ان تكون الحكمة
في هذا الغسل المبالغة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة
كما في شرعه انتهى **وقال** ايضا في كتاب التوحيد قد تقدم
الرد علي من انكر شق الصدر عند الاسرا وبينت انه ثبت في
غير هذا من شريك في الصحيحين من حديث ابي ذر وان شق
الصدر ايضا وقع عند البعثة كما اخرجه ابو داود والطيالسي
في مسنده وابو نعيم والبيهقي في دلايل النبوة انتهى وقال
العراقي قد انكر وقوع الشك ليلة الاسرا ابن حزم وعياض
وادعيا انه تخليط من شريك وليس كذلك فقد ثبت من
غير طريق شريك في الصحيحين وقال القرطبي لا يلتفت
لانكاره لان رواته ثقات مشاهير هذا ووقع سنن الكرم
ايضا في حديث ابي هريرة حيث كان ابن عشر سنين
وفي عند عبد الله بن احمد في زوايد المسند ذكره العسقلاني
وقال صاحب الايات البينات في حديث شق الصدر
وهو ابن عشر سنين رواه ابن حبان والحاكم والضياء في
المختارة وصحح مع ان انسا قد بين من غير طريق اي من
طرق كثيرة انه اي انسا انما رواه اي الحديث عن غيره كذلك
ابن صعصعة وابي ذر مرفوعا وانه لم يسمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم اي من غير واسطة فقال اي انس
مرة اي في رواياته عن مالك بن صعصعة وهذا لا يضر
لان مراسيل الصحابة بالاتفاق بقوله محجوج بها وفي
كتاب مسلم لعله عن مالك بن صعصعة على الشك اي
من الراوي عن انس وقال مرة كان ابو ذر يحدث ولا مانع
من الجمع بان انسا سمع الحديث منهما جميعا فتارة اضاف
الي واحد والغرض الي اخر فشهد ثم اتى الحاجب ذكره قال
الحاكم في الاكليل حديث المعراج صح سنده بلا خلاف بين
الائمة انتهى العدل عن العدل وعدد الروايات فيه
عن انس وقد سمع بعضه من ابن [illegible] وبعضه

من ابي ذر وبعضه من مالك بن انس عن ابن صعصعة قال وبعضه
عن ابي مرثد وامّا قول عايشة اي كما رواه ابن اسحاق و
ابن جرير فقد حسنه بصيغة المجهول وفي اصل الدلجي
وهو رواية ما فقدت بصيغة المتكلم فعايشة لم تحدث
به عن مشاهدة لانها لم تكن حينيذ اي حينيذ وقع الاسرا
زوجة وفي نسخة زوجته اي له صلى الله عليه وسلم ولا بي
سن من يضبط بضم الموحدة وكسرها اي بل ولا كانت حينيذ
في سن من يحفظ الامور ولعلها لم تكن ولدت بعد بضم الدال
اي تلد الساعة على الخلاف في الاسرا اي بنا على الاختلاف
الواقع للعلما في زمن الاسرا حتى كان قائل الاسرا كان في اول
الاسلام على قول الزبير بن بكار وافقه بعد المبعث بريوجب
المبعث بعام ونصف وهو مخالف لما نقله النووي فيما مر
عنه من انه بعد بخمسة اعوام وكانت عايشة في الحجرة
اي زمنها بنت نحو ثمانية اعوام فكان الاسرا على هذا قبل
ولادتها بنحو ثلاثة اعوام ونصف اذ قد مكث بمكة بعد
البعثة ثلاثة عشر عاما وقد قالوا كان الاسرا لخمس اي من
السنين قبل الهجرة وقبل قبلها بعام وقيل لا شبه اي الاظهر
انه لخمس اي قبل الهجرة وهو مخالف لما حكاه النووي في
الفتاوي وقيل في ربيع الاخر وجزم ايضا في شرح مسلم
تبعا للقاضي المصنف وقيل في رجب وجزم به النووي
ايضا في الروضة وقال الواقدي في رمضان وقال
الماوردي في شوال والله اعلم بالحال هذا ومعظم السلف
والخلف من المحدثين والفقها ان الاسرا كان بعد البعث
لستة عشر شهرا على ما نقله النووي عن الحربي قال السبكي
الاجماع على انه كان بمكة والذي نختاره ما قاله سيخنا ابو
محمد الضبا على انه قبل الهجرة بسنة وهو في ربيع الاول
قال ولا احتفال بما تضمنته التذكرة الحمدونية انه في رجب
واحيا المصريين ليلة السبع وعشرين منه بعد تراويحه
لذلك اي لابطال كونه عشاما ما ذكره الدلجي والاظهر ان يكون
مراده بما ذكر بعده رد ما الا قوال المختلفة في تاريخ وقت
المعراج بخصوصه فقط لا ليست من غرضنا فقد ربنا صنا ما

اطالتها

اطالتها ليلا يقع احد في حد ملا تنها فاذا لم تشاهد ذلك عايشة
اي سوا ولدت قبله او بعده دل على انها حدثت بذلك عن غيرها
اي بنا المتكلم حكاية لقول من اخبرها ما قيا على صورتنا الا
ولي كقولك لمن قال هذه عشر قاك دعني من تمرتاك قال ذو
الرمة حيث قال

سمعت الناس ينتجون غيثا فقلت لصيدح انتجينا

اي سمعت هذا القول فلا تها قالت سمعت من فلان او فلانة
ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرجح
خبرها على خبر غيرها اي لروايتها لا من مجهول بل لعدم
ثبوته وغيرها بقول خلافا مما وقع نصا في حديث ام
هاني وغيره اي وفي غير حديث ام هاني كحديث ابي دا
ومالك بن صعصعة وانجيا مصدر امي بمعنى عاد ورجع
والمعنى وقلت معاودا فليس حديث عايشة اي بما فقدت
جسده ما لثابت اي عند اهل الحديث لقادح في سنده منها
اذ فيه ابن اسحاق وقد تكلم فيه مالك وغيره والاحاديث
الاخر بضم ففتح جمع اخرى اي الواردة في الاسرا ثبت اي
اكثر ثبوتا واصح روايتي من حديثها لسنا وفي نسخة صحيحة
ولسنا نفي اي لا نزيح بقولنا والاحاديث الاخر اثبت
حديث ام هاني اي ما اسري برسول الله صلى الله عليه
وسلم الا وهو في بيتي وما ذكرت فيه خديجة بصيغة
المفعول اي ولا بي حديث عمر الذي ذكرت فيه خديجة
لعدم ورود ما في الصحيح وايضا فقد روي في حديث
عايشة ما فقدت اي جسده ولم يدخل بها الا بالمدينة
جلة حالية موذنة بعد صحة حديث ما فقدت عنها اذ
الاسرا كان بمكة اجماعا وكل هذا اي وكل ذلك سابقا
ولا حقا يوهنه اي يوهن ما لوجهين اي تضعف حديث ما
فقدت ويروى يوهنونه بفتح الواو وكسر الها مشددة
وما او واوضمير الجماعة ذكره الدلجي وفيه نظر بل الذي
يجي عليه صحيح قولها انه بفتح الهمزة وكسرها اي ان
اسراه كان بجسده لانكارها ان يكون رؤياه لربيا اي
ليلة الاسرا ان يراعين ولو كان نقل عنه اصنا ما لم تنكره اي

لله تعالى

لم تكوكون رويته لربه منا ما فان قيل فقد قال الله تعالى ما كذب
الفؤاد ما راى فقد جعل ما راه للقلب لا للبصر وهذا اي الجعل
يدل على انه رءاه بقلبه ووحي بالرفع وقد عطف على رءا الاحد
الدلجي في قوله ووحي بالجر عطفا على نوم اي ورءاه وحيا لا منامة
عين ولا وحشة اي لا على انه مشاهدة عين وحس بصري
فهو عطف تفسيري وقال الانطاكي مشاهدة نصب لا رءا
عن فحذف المضاف واعراب المضاف اليه باعرابه انتهى
ربه لا يجتبي قلما اي في الجواب عنه بقوله اي بعارضه
قوله ما زاغ البصر وما طغى اي ما مال عما راه وما تجاوزه فقد
اضاف اي الامر في الرؤية الى البصر فقد قال اهل التفسير
في قوله ما كذب الفؤاد ما راى اي لم يوهم القلب برفع العين
بالنصب وفي نسخة على ذلك غير الحقيقة اي غير حقيقة
ما راه بل صدق رؤيتهما وبويده قراة التشديد وقيل ما انكر
قلبه ما رات عينه اي فيكون ضمير راى راجع اليه صلى
الله عليه وسلم لا الى الفؤاد والله اعلم بالمراد وحاصله
وما قيل انه لم يقبل قلبه لما راى لم اعرفك ولو قال لكذب
اي قد عرفه كما عرفه بصره اذ الامور المقدسة يدركها
القلب اولا ثم يوردها على البصر ثانيا بدليل حديث
مسلم هل رايته ربك قال رايته بفؤادي كذا قرره الدلجي
ولا يخلو عن حجاب في القلب لعله بظهر بعد ذلك بتوفيق
الرب تعالى

فصل

ولما روينا عن علي رضي الله عنه
لربه جل اي عظم بشانه وعزه اي وغلب سلطانه فاختلفت
السلف فيها اي في رؤيته له سبحانه بعين بصره فانكرته
عايشة اي كونها ووافقهما اوفوق مسروق لها هل اي
محمد ربه وفي اصل الدلجي فانكرتها عايشة اي الرويته
المذكورة حدثنا ابو الحسين سراج بن عبد الملك الحافظ
اي للحديث بقراءتي عليه حدثنا ابي ابي عبد الملك
ورسم الحلبي في قوله ابو هو وهو الفاجي سراج وكانه
وقع في اصله ابو الحسين بن سراج وهو مخالف للنسخ
المعتمدة وابو عبد الملك بن عتاب ثم فتشديد قالا
اي كلاهما حدثنا القاضي يونس بن مغيث بضم ميم

وفتح معجمة مكسورة فتحتية فمثلثة قالا بن ماكولا في
اكماله وابو محمد بن عبد الله بن محمد بن مغيث الوليسي بفتح
الباء بن الصفار مشهور بالعلم والادب جمع اشعار الخلفاء من
بني امية كتابا وابنه يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث
ابو الوليد قاضي الجماعة بقرطبة سمع ابا بكر محمد بن
معاوية القرشي المعروف بابن الاحمر وابا العباس بن عمرو
الصقلي وروى عنه ابو عمر بن عبد البر النمري وابو محمد
ابن حزم قاله الحميدي حدثنا ابو الفضل الصقلي بكسر
الصاد وسكون القاف نسبة الى صقلية جزيرة من جزائر
بحر المغرب ذكره الحلبي وغيره وضبطه ابن خلكان بفتحتين
وتبعه المجاري وزاد تشديد اللام وقال السمعاني بفتح
الصاد والقاف وكسرها واللام مخففة فيهما حدثنا
ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده اي قاسم وثابت
قالا اي كلاهما حدثنا عبد الله بن علي حدثنا محمود ابن
ادم وهو مروزي يروي عن ابي حنيفة وابي بكر بن عياش
وجماعة وعنه البخاري وابو بكر ابن ابي داود وطايفة
توفي سنة ثمان وخمسين ومايتين حدثنا وكيع تقدم
ذكره عن ابن ابي اوفى وابي جحيفة وقيس وخلق وعنه
شعبة وغيره حافظ امام وكان طحانا فقيها ثقة احد
الاعلام اخرج له الايمة الستة وهو الصواب لا ما وقع
في بعض النسخ عن مجاهد ذكره الشعبي وزاد الحلبي فانه
ليس له شيء من الكتب الستة عن مسروق وهو عامر بن
شراحيل ابو عمرو الشعبي الهمداني قاضي الكوفة احد
الاعلام ولد في خلافة عمر وروايته عن علي في البخاري
وروى عن ابي بن كعب وابي هريرة وخلق قال ادركت خمسمائة
من الصحابة وقال ما كتبت سوادا في بياض ولا حدثت
بحديث الا حفظته مات سنة ثلاث ومايتين اخرج له
الايمة وقال الدلجي قد روى في المصنف هنا حديث مسلم
بسند اذ يشاهد لانكارها ذلك يقظة وهو بفتح
السين وسكون الهمزة واختلف في نسبته وقد يضرب
به المثل في الاحفظ فيقال احفظ من الشعبي وقال

الزهري العلا اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة
والحسن بالبصرة ومكحول بالشام وقال مكحول ما رايت افقه
من الشعبي في زمانه عن مسروق انه قال لعائشة هل رأى محمد ربه ليلة الاسراء في حال اليقظة فقالت
لقد قف شعري لهذه القالة وتشديد الفاء من الفقفقة
وهي الرعدة اي اقشعر وقام شعر جسدي من الفزع مما
قلت اي طالبا مني تصديقي بثبوت رؤيته لربه او لا بل
او لكوني سمعت ما لا ينبغي ان يقال ثلاث من حدثك كذا
بكاف الخطاب ثبت بخط القاضي المصنف وعند العزفي
بحذفها وكلاهما صحيح والمعنى من اعلمك وروي واخبر
بدل فقد كذب وفي نسخة كذلك اي اوتي فريته بلا مرية
فيك وبيانها اولها من حدثك ان محمدا الراي ربه فقد كذب
ثم قرأت للاستشهاد على دعوى المراد لا تدركه الابصار الآية
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير واجيب بانه
الآية دالة على انه لا تحيط به ولا بحقيقته حاسة البصر
اذا تجلى بنور كماله وصفة كبريائه جلاله لحديث مسلم نوراني
اراه اي حجابه نور فكيف اراه اذ كمال النور يمنع الادراك من
غاية الظهور واما اذا تجلى بما يسعه نطاق القدرة البشرة
من صفات جماله الصمدية فلا استبعاد لرؤيته بدون
احاطة فنفي الآية رؤيته على سبيل الاحاطة لا يوجب
نفي رؤيته بدونها لامحالة وذكر اي مسروق الحديث
ابي الجوزاء قال التلمساني الاولى هذه والثانية قولها
رضي الله عنها من زعم انه صلى الله عليه وسلم كتم شيئا
من الوحي ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
الآية والثالثة من زعم انه صلى الله عليه وسلم يخبر
بما يكون في غد فقد اعظم الفرية ثم قرأت ان الله عنده
علم الساعة الآية انتهى فيه زيادة الانظاري ولكنه راي
جبريل مرتين وقال العراقي في الاحياء والصحيح ان الرسول
صلى الله عليه وسلم ما راى الله تعالى ليلة المعراج
لكن النووي صحح رؤيته في الفتاوى وبين نقله عن المحققين
والله سبحانه اعلم قال الحلبي هذا الحديث الذي ساقه

القاضي

القاضي هنا هو في البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
وهو في البخاري في التفسير عن عبيد عن وكيع بالسند الذي
ساقه القاضي فهو جيد لو لم يرواه القاضي من طريق البخاري
كان ينبغي له اعلامنا هذا وسبب عدول القاضي عن اخراج
هذا الحديث من احد هذه الكتب مع انه بينه القاضي
وبين شيخ الشيخ البخاري وكيع سبعة وهو الذي ساقه
بينه وبين وكيع ثانية فالذي في الصحيح اعلى لينوع
وليظهر كثرة الشيوخ والمسموعات والله اعلم بالصواب
وقالت جماعة اي من المحدثين والمتكلمين بقول عائشة
وهو المشهور اي كما رواه الشيخان عن ابن مسعود انه رأى
جبريل واختلف عنه اي عن ابي هريرة اذ قد روي عنه انه
قال راه بعينه كابن مسعود وابي ذر والحسن وابن حنبل
وقال بانكار هذا وامتناع رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين
والفقهاء والمتكلمين جوازان يكون المشار اليه مما يشتمل عليه
قول ابي هريرة انه راه بعينه وان يكون ما انكرته عائشة
اي بما ذكره ما انكرته وفاقا لهما وكذا الكف بالجملة الثانية
دون ما لتوهم كون انكارهم انكارا لانكارها كذا حققه الدميري
ونقل الحلبي انه حكى ابو عبد الله بن امام الجوزية عن عثمان
ابن سعيد الدارمي الحافظ لما ذكر مسئلة الرؤية ما لفظه
وفي مسئلة خلاف بين السلف والخلف وان كان جمهور
الصحابة بل كلهم مع عائشة كما حكاه عثمان بن سعيد
الدارمي اجماعا للصحابة عن ابن عباس انه راه بعينه
وبه قال انس وعكرمة والربيع وروي عن عطاء عنه اي
عن ابن عباس بقلبه اي انه راه بعين بصيرته وعطاء
هذا هو ابن ابي رباح بفتح الراء وبالموحدة ابو محمد المكي
الفقيه احد الاعلام يروي عن عائشة وابي هريرة وخلق
وعنه ابو حنيفة والليث والاوزاعي وابن جريج وامم
اخرج له الاربعة السنة وقد اخرج هذا الحديث مسلم
عن عطاء عن ابن عباس في صحيحه في جامعه الايمان عن
ابي بكر بن ابي شيبة عن حفص بن غياث عن عبد الملك
ابن ابي سليمان عن عطاء عنه به وعن ابي العالية عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي عن ابن عباس رواه بقواده من تبعه وابو العالية هذا هو
رفيع بن مهران الرياحي بكسر الراء والمثناة تحت وهذه الرواية
اخرجها مسلم في الايمان وذكر ابن اسحاق اي محمد بن اسحاق
ابن بشار الامام في المغازي عن عبد الله بن ابي سلمة ان ابن
عمر سأل ابا عباس بينما اهل رأى محمد ربه اي بعين
بصره اذ لا خلاف في رؤيته بصيرته فقال نعم واما
انه اختلفت الرواية عن ابن عباس في مسئلة الرؤية والاشهر
عنه اي عن ابن عباس انه رأى ربه بعينه رؤية كما يجيء
القول الاشهر عنه من طرق اي باسانيد متعددة
اقتضت الشهرة وقال اي في بعض طرقه وهو ما رواه
الحاكم والنسائي والطبراني ان ابن عباس قال تعجبون لقوله
انه رأى ربه بعينه ان الله اختص موسى بالكلام اي من
بين سائر الانبياء عليهم السلام فلا ينافي انه صلى الله عليه
وسلم رؤي ايضا له الكلام علي وفق المرام وكذا قوله واما
بالخلة بضم الخاء فانه صلى الله عليه وسلم جمع له بين كونه
خليلا وحبيبا ومحمدا بالرؤية اي البصرية هذا ولا منافاة
بين قول ابن عباس راه بعينه وبين قوله راه بقواده لامكان
الجمع بينهما بثبوت الرؤية بالبصر والبصيرة كما يشير اليه
قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى اي ما كذب فؤاد محمد
ما رآه بل صدقه وطابقه ووافقه وجعله اي دليلا
ابن عباس على انه صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقوله ما
كذب الفؤاد ما رأى اي بعينه اذ لا يقال ما كذب الفؤاد
ما رأى بقلبه والمعنى ما اعتقد قلب محمد صلى الله عليه
وسلم خلاف ما رأى بصره وهي مشاهدة ربه تعالى
بفؤاده بجعل بصره فيه او بصيره بجعل فؤاده فيه لان
مذهب اهل السنة ان الرؤية بالارادة لا بالحدقة هذا
والراجح كما قال النووي عند اكثر العلماء انه راه بعين راسه
ليلة الاسراء واثبات هذا الامر لسماع منه صلى الله عليه
وسلم وهو ما لا شك فيه وانكار عائشة وغيرها لم يكن
الحديث رؤية ولو كان حديث ذكر بل احتجب بنحو قوله تعالى
لا تدركه الابصار قلت المراد بالادراك الاحاطة اذ

ذاته تعالى لا تحاط ولا يلزم من نفيها نفي الرؤية بدونها
وبقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا قلت لا يلزم
بين الرؤية والكلام بجواز وجود هما بدونه كذا قرره الدلجي
فيما نقله عن النووي وفيه انه لا يعرف حديث مسموع
مرفوع بل كل من عائشة وابن عباس مستدله بآية من الكتاب
والله اعلم بالصواب افتراه رونه علي ما يركى اي افتشكونه
او افتجادلونه بالاستفهام الانكاري وانما وقع الجدل
والشك في رؤية البصر اذ لا يشك احد في رؤية البصيرة
واصل الاستدلال بهذه الآية بنا على ان العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب والا فالظاهر ان الشك انما وقع من
الكفار في نفس الاسراء وما رأى في عالم السماء ولقد راه نزلة
اخرى وبابي فعلة من النزول افيدت مقام المرة ونصبت
نصبها قال ابن عباس كانت له في تلك الليلة عرجات لحظ
عند الصلوات ولكل عرجة نزلة ذكره الدلجي في الاحتجاج
بهذه الآية نظر ظاهر اذ جمهور المفسرين على ان ضمير المفعول
راجع الى جبريل عليه السلام لاسيما مع رفع الاحتمال لضعف
الاستدلال قال الماوردي سبق ذكره قبل اذ الله
تعالى فهم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد عليهما السلام
فراه محمد مرتين اي حيث كانت قاب قوسين او ادنى وعند
سدرة المنتهى وكلمه موسى مرتين اي مرة وقت ارساله الى
فرعون ومرة بعد هلاكه ورجوعه الى الطور وفيه ان
قائل هذا مجهول فالاستدلال به غير معقول وحكى
ابو الفتح الرازي والله اعلم بحكاية ذكر الدلجي وقال
التلمساني هو سليمان بن ابي جعفر مات عن نيف سبع
واربعين واربعمائة وابو الليث السمرقندي نقله عن
ذكر الحكاية اي التي ذكرها الماوردي عن كعب وفيه
ان كعب الاحبار هو الذي من اهل الكتاب والتواريخ
فلا يكون قوله حجة في هذه المسئلة وروي عن عبد الله
بن الحارث موزعي بفتح محمد بن سيرين رفعه عن جماعة
من الصحابة ورفع هذا الحديث مرسلا كذا ذكره
الشيخ زكريا في شرحه وفي كون هذا الحديث مرسلا نظر

ظاهر في المقول ولا يخفى على من له المام بعلم الاصول وقال
الانطاكي هو ابو الوليد عبد الله بن الحارث البصري روى
عن عايشة وابي هريرة وزيد بن ارقم وابن عباس وعمرو وعبادة
رضي الله عنهم وعنه ابنه يوسف والمنهال بن عمرو وعاصم
الاحول وخالد الحذاء وجماعة وثقه ابو زرعة والنسائي
واخرج له الاربعة الستة قال ابو عبد الله بن الحارث
اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس اما نحن بنو هاشم
فنقول ان محمدا رأى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته
الجبال وقال ان كعب او ابن عباس ان الله قسم رؤيته وكلامه
بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين ورآه محمد بقلبه اي ولجينه
ايضا قاله الدلجي اقول الظاهر ان هذا قول كعب وانه
مخالف لقول ابن عباس وتكبيره كان لتعظيم الامر وتفخيم
القدر واما ما قال ابو الفتح اليعمري في سيرته في الاصل
ما لفظه وروينا من طريق الترمذي حدثنا ابن ابي عمر
حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي قال لقي ابن عباس
كعبا بعرفة فساله عن شيء فكبر حتى جاوبته الجبال فقال
ابن عباس انا بنو هاشم نقول ان محمدا رأى ربه فقال كعب
ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى عليه السلام
فكلم موسى مرتين ورآه محمد مرتين فقال الدلجي ارجعنا
الحديث في اطراف المزي فان كان في الجامع فلعله سقط
من نسختي وان كان من طريقه في غير الجامع فلم اقف
عليه **قلت** وعلى تقدير ثبوته فلعله عنه روايتان
وروى شريك عن ابي ذر في تفسير الاية اي قوله تعالى
ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم
ربه فيه انه مبهم يحتمل احتمالين واغرب الدلجي هنا حيث
قال اي بقلبه بشهادة اول الاية وهو منا فظ لما سبق
عنه من تقرير الرواية بالبصر فتدبر وعلى المرقاة
اي كرواية ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب اي القرظي كما
في نسخة صحيحة وهذا تابعي جليل وربما ابهم اسمه هو
ايضا تابعي مشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم يتنزل
هل رأيت ربك قال رأيته بفؤاد ... ما انه بعين رأسه فهذا

الحديث

الحديث صريح في طرق الاثبات والنفي ولا يضر كونه الحديث
مرسلا لانه حجة عند الجمهور لا سيما وقد اعتضد بما رواه ابن
جرير عن محمد بن كعب عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
مرفوعا واما قول الدلجي لعله في المرة الاولى اذ قد روي
ابن عباس انه راه مرتين فلا يخفى ورد الحديث من وجوه يعلمها
اهله وروى مالك بن يخامر بضم تحتية فمعجمة مخففة
فالف مكسورة فراء لا يصرف للعلمية ووزن الفعل يقال
له صحابي والاصح انه تابعي روى عن جماعة من الصحابة
منهم عبد الرحمن بن عوف وروى عنه معاوية بن ابي سفيان
وجماعة من التابعين وفي نسخة وروى عن مالك بن
يخامر عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ربي
فيه احتمال ان الله كان في الاصل لكن قال المزي حديث مالك
ابن يخامر عن معاذ مبهم في بعض الروايات انه في النوم
وذكر كلمة اي جملة من الكلام وقال الانطاكي من ذاهب
السلف اذا وقع في الحديث لفظ يستعظمون عن التصريح
به ان يعبروا عنه بقولهم وذكر كلمة اي كلمة عظيمة فقال
يا محمد فيم يختصم الملا الاعلى الحديث وهو حديث جليل
ولفظه طويل وتفعه جزيل فلا بد من ايراده ليقف الوا
على مراده فقد رواه احمد عن غيره عن معاذ قال صلى
الله عليه وسلم صلاة الغدوة ثم اقبل علينا فقال اني
ساحدثكم اني قمت من الليل فصليت ما قدر لي فنعست وفي
رواية فوضعت جنبي فاذا انا بربي في احسن صورة وفي
حال منه صلى الله عليه وسلم او من ربه ولا اشكال فيه كما
قال البيضاوي اذ قد يركبوا النائم غير المشكل من كلام
وعكسه ولا يعد ذلك خللا في الرؤيا ولا في خلة النائم
فقال يا محمد فيم يختصم الملا الاعلى **قلت** انت اعلم
اي رب مرتين قال فوضع كفه وفي رواية بين كتفي
فوجدت بردها بين ثديي وفي رواية قد وجدت برد
انامله بين ثديي فعلمت ما في السماء والارض وفي الرواية
الثانية فتجلى لي كل شيء وعرفت ما في السماء والارض ثم
تلا عن الاية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض

قف

ولكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت
في الكفارات قال وما هي قلت المشي على الاقدام الى الجماعات
والجلوس في المساجد بعد الصلاة **وفي** رواية خلف الصلوات
واسباغ الوضوء اما كنه على المكاره وفي رواية في المكاره من
يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكون من خطيئته كيوم ولدته
امه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وان تقوم
بالليل والناس نيام **ثم قال** قل اللهم اني اسئلك الطيبات
وترك المنكرات وفعل الخيرات وحب المساكين وان تغفر لي
وترحمني وتتوب علي واذا اردت فتنة في قوم فتوفني
غير مفتون قال الالنكاي **واعلم** ان من العلما من امتنع
عن الكلام في تاويل قوله عليه السلام ان الله خلق ادم على
صورته ومنهم من تكلم فيه فقيل قوله في احسن صورة
يحتمل ان يكون حالا من الراي وهو النبي صلى الله عليه
وسلم ومعناه رايته وانا في احسن صورة وسنه من غاية
الفامه ولطفه تعالى علي ويحتمل ان يكون حالا من المرئي
وهو الرب جل جلاله وصورته تعالى ذاته المخصوصة ه
المنزهة عن المماثلة **وقال** الخطابي الصورة ترد في
كلام العرب على ظاهرها وعلى معاني حقيقة الشيء وعلى
معنى صفته تعالى صورة هذا الامر كذا وكذا اي صفته
وقال وهو المراد هنا وقال في جامع الاصول المراد انه
اتاه في احسن صفة ثم المراد بالاختصام لتا ولهم في فضل
تلك الاعمال واي بفتح الهمزة بعني بما وقوله مرتين ه
متعلق بقوله فقال فيم يختصم الى اخره اي جرى السوال
بين رب والجواب مني مرتين وقوله موضع كفه بيت
كنتي كنا ية عن تخصيصه تعالى اياه بمزيد المفضل
وايصاله الفيض اليه والا فلا كف ولا وضع حقيقة كما
ان من عادة الملوك اذا اراد احدهم ان يقرب له جلي خدمه
من نفسه ويكرمه اجوا ممكنة ان يجعله بين علي فاس
ويلقي ساعده على عنقه لطفا بجو قطيما ان نه والبر
الراحة والضمير في يديها يعود الى الكف واراد بقوله
بين ثديي قلبه وقد كنا يه عن صدره وقد ذكر الحي

قلبه انتهى وهذا كله يحتاج الى ادامة الحديث في اليقظة
والله اعلم **وعلى** عبد الرزاق وهو ابن همام بن رافع الحافظ
الكبير الصنعاني احد الاعلام صاحب التصانيف روى عن
عبد الله بن عمر وعن الاوزاعي والثوري ومعمر وخلايق
وعنه احمد واسحاق وابن معين وجماعة وقد وثقه غير
واحد واخرج له الائمة الستة ونقموا عليه التشيع وهو
غير ثابت فيه بل كان يحب عليا رضي الله عنه ويبغض
من قاتله وقد قال سلمة بن شبيب سمعت عبد الرزاق
يقول والله ما انشرح صدري قط ان افضل عليا على ابي
بكر وعمر رضي الله عنهم ان الحسن ان البصري كان يجلة
بالله لقد راى محمدا ج فيه احتمالا ان وحكاه لا نقل مثله
ابو عمر الطلمنكي بفتح الطا المهملة واللام والميم فنون
ساكنة فكاف مكسورة وهو الامام الحافظ المقرئ ابو عمر
بضم العين روى عنه ابن عبد البر وابن حزم وغيرهما وكان
راسا في العلم القران والعربية تامة بالحديث اما ما في
السنة توفي في ذي الحجة سنة تسع وعشرين واربعمائة
عن عكرمة تقدم ذكره **وعلى** بعض المنكاي قال
الحليمي لا اعرف هذا المذهب عن ابن مسعود
ابن اسحاق اي صاحب المغازي ان مروان سال اباهريرة
هل راى محمد ج قال نعم ومروان هذا ابن عبد الحكم
ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الشر
الاموي ولد سنة اثنتين ولم يصح له سماع ولا رواية
روى عن عثمان وعلي وزيد بن ثابت وروى عنه عروة
ومجاهد وعلي بن الحسين ولته تسعة اشهر وايام
وملك ابنه عبد الملك بعده اخرج لمروان السنة غير مسلم
ان البخاري روى حديث الحديبية عنه مقرونا بالمسور
ابن مخرمة **النقاش** عن احمد بن حنبل انه قال اما
قوله عليه السلام رايته ربه راه اي كره حتى انقطع
نفسه بفتح الغا وبالخا المعجمة اي ابهت حتى كاد يغشى
صحبته وصف هذا المفسر من المصنفين قال بعض الحنا
من اهل بلادنا معنا ان ا[illegible] يقل انه راه ليلة الاسرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانما راه في النوم لحيي الحديث الذي منه رايت النبي في
احسن صورة الحديث ليحيى رويا الانبيا عليهم السلام وجي
وقال ابو عمر الظاهر انه اراد بذلك ابن عبد البر فانه ب
العزو الاكمل الاشهر خلافا للحلبي ومن تبعه حيث قال
الظاهر انه ابو عمر المتقدم يعني الطلمنكي قال احمد بن
حنبل راه بقلبه وجبن بفتح الجيم وضم الباء الموحدة م
وقيل بفتح اي خاف احمد وتاخر عن القول برويته بالابصا
اي الحسية في الدنيا وقال سعيد بن جبير لا اقول اي انا
راه ولا لم يره وهذا ابعد لعلي غاية الاحتياط منه وعلى
تعارض الادلة عنده وقد اختلف في تاويل الاية اي
اية ما كذب الفواد ما راى وقوله لقد راه نزلة اخرى ان
ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود فكي بصيغة
المجهول عن ابن عباس وعكرمة راه بقلبه وعن الحسن
وابن مسعود راي جبريل وحكي عبد الله بن احمد بن
حنبل هو الامام الحافظ الثبت محدث العراق روي عن
ابيه وخلايق وعنه النسائي وغيره عن ابيه انه قال
راه وقد سبق الكلام عليه من جهة مبناه ومعناه
ابن عطا في قوله الم نشرح لك صدرك قال شرح صدره
للرويه وشرح صدر موسى للكلام اي اجابة لدعايه عليه
السلام رب اشرح لي صدري وما بينهما بون بين اذ الاول
مراد ومطلوب للمحبوب والثاني مريد وطالب للمرغوب
وقال ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري رضي الله
عنه كذا في النسخ والاولى ان يقال رحمه الله لانه ليس
من الصحابة وجماعة من اصحابه انه اي النبي صلى الله
عليه وسلم راى الله ببصره وعيني راسه قال الحلبي
هذا هو الشيخ القدوة امام المتكلمين علي بن اسماعيل
ابن ابي بشر بن سالم بن عبد الله بن موسى بن بلال بن
ابي بردة بن ابي موسى عبد الله بن قيس ابو الحسن
الاشعري كان اولا معتزليا ثم تركه لاعتزاله ذلك رويا
راها في نومه للنبي صلى الله عليه وسلم وقال لا يتكلم في علم
الكلام الا اديب عليه فيما بان الحق وكان حبرا عظيما

لانبيا صلى ولا بيارى قال القاضي ابو بكر الباقلاني افضل
احوالي الدافهم كلام ابي الحسن ولد سنة اثنتين وماتين
ومات قبل الثلاثين والثلاثمايه على الاصح قال الشيخ
ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وكان شافعيا تفقه
على الشيخ ابي اسحاق المروزي وقال السبكي والد
الحسن هذا مالكي المذهب وقال ابو الاشعري كلاية
اي معجزة او نحوها نجي من الانبيا عليهم السلام فقد اوتي
مثلها اي حقيقة او مظنونها صورة نبينا صلى الله عليه
وسلم وخص من بينهم بتفضيل الرويه اي بزيادة حصول
الرويه والقاه ووصوله الدرجة العليا في ليلة الاسرا
ووقف اي توقف بعض مشايخنا جمع مشيخة وهو
الفياس او شيخ على غير قياس في هذا الجمع اي في ذلك
كما في نسخة وقال ليس عليه دليل واضح اي على ثبوت
وقوعه ولكنه جايز ان يكون اي وجايز ان لا يكون وهذا
يحتمل ان يكون من كلام القاضي وان يكون من كلام الا
شعري قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه اي
المصنف والحق الذي لا امتراء فيه فعال من المرية اي لا
شك فيه ان رويته تعالى في الدنيا جايزة عقلا وليس
في العقل ما يحيلها اي شيء من توهم واحتمال يحكم با
استحالتها يجزم بجواز وقوعها فيها والدليل على جوازها
في الدنيا سوال موسى لها اي حيث قال رب ارني انظر اليك
مع اعتقاده انه تعالى يجوز ان يرى فيها قسرا لها وجحالة بضم
اي ومن المحال ان يجهل نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه
بل يسال لا جايزا غير محال اي غير مستحيل كما في نسخة
لاستحالة سواله لانبيا ما يكون من المحال ولكن وقوعه
ومشاهدته اي لنبينا صلى الله عليه وسلم خاصة من
الغيب لا يعلمها الا من علمه الله بتشديد اللام اي اطلعه
اياه فقال له الله اي لموسى اي عبرنيا من الجواز لن تراني
اكد ونفي ان ارى الموذن بتقييده اي المشعر بنفي جوازه بل نفيه
ما يعلم عدم وقوعه فقط حيث قال لن تراني اي لن
تطيقني اي غير حجابية ولن تحتملني اي في الدنيا لانها

دار الفنا والفنا انما يكون في دار البقا وحالا الاسرا انما يعد
من امر الاخرة بدليل الكشوفات الاخروية والمقامات العالية
المقتضية لخرق العادة في قوة بنية نبينا صلى الله عليه وسلم
في تلك الحالة ثم ضرب اي بين له مثلا وفي نسخة مثلا مما به
اقوى من بنية موسى عليه السلام بكسر موحدة وسكون نون
فثنية اي من تركيب بنا جسده واعضا جسمه واثبت لقصير
لا قوى وهو الجبل اي بحسب الهيكل الصوري حيث قال ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني وكل هذا
ليس فيه ما يحيل رؤية في الدنيا اي يقتضي ردها ويرى
وقوعها محالا بل فيه جوازها على الجملة اي دليل جواز
وقوعها فيها الجملة حيث علق وقوع رؤيته على استقرار الجبل
فيه مكانه بعد تجلي ربه والتعليق بالممكن يخبر الامكان
اذ معنى التعليق هو ان يقع على تقدير وقوع المعلق عليه
والمحال لا يقع على تقدير اصلا وليس في الشرع اي في
الكتاب والسنة دليل قاطع على استحالتها اي استحالة
جوازها ولا امتناعها اي ولا دليل على امتناع وجودها اذ
كل موجود اي لانه سبحانه موجود بل واجب الوجود وكل
موجود جائز الرؤية فرؤيته جائزة غير مستحيلة كما قاله
الاشعري ولا حجة لمن استدل على منعها اي امتناع جوازها
بقوله تعالى لا تدركه الابصار لاختلاف التاويلات في
الاية اي ومع الاحتمالات لا يصح ان يكون حجة اذ قد
قيل المراد بالادراك الاحاطة ولا يلزم منه نفي مطلق
الرؤية وقيل ليس عاما في الاوقات فيخص بعضها ضرورة
الجمع بين الادلة ولا في الاسماع اذ هو في قوة قولك
لا كل بصر تدركه فيخص بعضهم لقوله تعالى كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون وقد غلب عز الدين بن عبد السلام
في قوله لا تراه الملائكة واذ ليس عطفا على الاختلافات
وقيل على قوله كل موجود ولا يخفى بعده اي ولانه لا يقتضي
قول من قال في الدنيا اي بمنعها في الدنيا لاستحالتها اي
للرؤية لانه ليس نصا في المنع بل احتج بتاويل واحتمال
لا يقتضي لاستحالة استدل بعضهم بهذه الاية اي

اية

اي اية لا تدركه الابصار بقضيها على جواز الرؤية وعدم استحالتها
على الجملة اذ مفهوم نفي الاحاطة جواز الرؤية وقيل
في تاويل الاية لا تدركه الابصار ابصار الكفار على ان اللام
للعهد بقرينة قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قيل
لا تدركه الابصار لا تحيط به كما مر مرارا وهو قول ابن عباس
وقيل اي في التاويل لا تدركه الابصار اي لنفسها وانما
تدركه المبصرون اي بسببها وبقوة الهيئة فيها وهو
بضم الميم واسكان الباء وكسر الصاد قال تعالى فمن ابصر
فلنفسه والمعنى ان الادراك انما يكون للمبصر بواسطة
البصر لا للبصر بنفسه وكل هذه التاويلات لا تقتضي
منع الرؤية ولا استحالتها بل تقتضي جوازها وكذلك
لا حجة لهم اي على شيء منها بقوله لن تراني الاية وقوله ثبت
اليك ما قد سئلناه اي التاويل الذي قد سئلناه وهو قوله
اي لن تطيق مما يؤذن بجوازها كسوال موسى ابا ها
ولانها اي الاية لن تراني لتبين على العموم وفي نسخة من
العموم اي في تبيينها لجميع افراد الانسان في جميع الازمان
جواز ان يراه غير موسى ممن يخلق الله فيه استعدادا لها
في اما نها كليلة الابصار فان لن لنفي المستقبل فقط وابعد
توكيد النفي في الاستقبال ولا تاييد على ما عليه اهل
السنة خلافا لمن مخشري واهل الاعتزال حيث يدعون
انها تفيد التاكيد او التابيد ورد بقوله تعالى ولن يتمنوه
ابدا وبقوله فلن اكلم اليوم اذ لا يلزم تكرار الابد وعدم
فائدة التقييد بالبوم ولا من قال معناها لن تراني في
الدنيا انما هو تاويل اي بما لا يقتضي استحالة ولا منعا
فيها مطلقا بجواز اختصاص المنع فيها بموسى دون غيره
على انه قد يقال ان حالة الاسرا مما لم يعد من احوال
الدنيا بل انما هي من مقامات العقبى او حالة اخرى
كالبرزخ وايضا ليس في نسخة فليس فيه اي في قوله لن
تراني نصا في امتناع اي من الرؤية مطلقا وانما جاء اي
اية لن تراني منصبة على امتناعها في حق موسى اي خصوصا
ولا يلزم من منع الخصوص منع العموم مع انه قابل للتقييد

بعد لك المكان والزمان وحيث تطرق التناويلات بحذف
احدى التائين اي تزم وتتابع وتزاحم ويويده انه في نسخة
يتطرق ويقويه قوله ويتسلط الاحتمالات عطف تفسير
للقطع اي يقطع المنع اليه اي الى امتناع الرويته سبيل
اي طريق ودليل وقوله يثبت الكبد اي موله بقولهم اي
من سوائي اي من الاقدام على دعاي ما لم تعد رلي ويجب
بضم التاء وفتحها وفتح القاف فلا يتلايم الا مع ضم التاء
وشد الدال فكون المعجبي عالم بقدره لي في الازل وكتبته
علي في سابق علمك واما سكونها فمعناه عالم بجعله في قدرتي
ومسعي كذا ذكره المحشي وقال ابو بكر الهدلي بضم
ها وفتح دال معجمة في قوله لن تراني اي ليس لبشر ان يطيق
ان ينظر الي في الدنيا اي والا لرايني من الدنيا بل حتى به
الاخروي وانما اجيب الشاك من نظر الي اي في الدنيا مات
اي في الحال بدليل صعق موسى حين راى الجبل قال المربي
ويويده ما في مسلم من حديث الدجال فاعلموا انه اعور وان
الله سبحانه ليس باعور وان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت
وقد رايت لبعض السلف والمتاخرين ان الرويته تعالى
في الدنيا ممتنعة اي لامن حيث ذاتها لثبوت جوازها فيها
كما مر الكلام عليها وانما امتنعت فيها لضعف تراكيب اهل
الدنيا اي بنيتهم وقوامهم اي حواسهم وكونهم متغيرة غرضا
بمنخنين وضبطها اي نصبا بفضهم بفتح الغين المعجمة
والراء وبالضاد المعجمة اي هدفا للاسنة غرض والافاف
سهام وفي نسخة صحيحة وكونها معرضة بفتح بتشديد
الراء المفتوحة اي هدفا للافات من دوابب متلفة وتراكيب
للاكباد مغلقة يقتضي بقتضائها والفنا اي مما يوجب
زوالها فلم تكن لهم قوة على الرويته اي في الدنيا فاذا كانت
اي الشاك في الاخرة وركبها تركيبا اخرا اي قويا وابقى
الاول ورزقوا بضم وتخفيف قاف مبني قوى اي جمع قوة
اي اعطوا حواس وفي نسخة فيهم قوة مرادفة للشرف وفي
نسخة ثانية الثوة بالياء التحتية بدل القاف مقويا وفي
بعض نسخ الفاعل اي المذكور اي كما انه نور ابصارهم

اي

اي الظاهرة وقلوبهم اي وبصايرهم الباطنة قووا بها بفتح
القاف وضم واو اصله قويوا فاعل بالنقل والحذف وهو جواب
الشرط اي صاروا ذوي قوة في الاخرة على الرويته اي وهذا
امر ظاهر وقوله باهرا غالبا عليه ولا شقاق لديه اذ لا مرية
ان الله تعالى يخلقهم في المعجبي على خلق اكمل منهم في الدنيا
من جملة جميع الفتوحي كالاجارة في الاكل والشرب
والجماع وغيرها لكه فلا ينكر زيادة قوة السامعة والباصرة
وغيرها هنالك لاسيما وقد تقرر في الشرع اشتمال الرويته للعامة
في الدنيا واشتمالها للخاصة في المعجبي فلا بد من الجمع بين
الادلة كما هو دابه الايمة وهو لا بنا في في استواء القدرة
الكاملة في حالتي الراهنة والمستقبلة الشاملة فاندفع
قول المعجبي وهذا منهم دعوى بلا بينة اذ القادر على خلق
ذلك لهم في الاخرة قادر على خلقه لهم في الدنيا فلا وجه
لتخصيص ذلك بالاخرة ولا دليل عليه اذ الرويته بمجرد خلقه
غير مشروطة بشيء وقد رايت خروجا اي مثل هذا القول
المنقول عن بعض السلف بعينه لمالكه بن انس وهو اما مام
المذهب رحمه الله قال لم ير بصيغة المجهول اي الله ما يرى
سبحانه في الدنيا لانه اي الله باق ولا يرى الا الباقي بالفاني
اي بالحسن الفاني او بالمكان الفاني فاذا كان اي امر الرويته
في الاخرة ورزقوا ابصارا باقية اي وبصايرقويه رويه
الباقي بالباقي وضبطه الاظاكي اي بكسر الراء وسكون
الياء ثم همزة على بنا المجهول وصفه اي الذي قال بهلاكه
اوما سبق هنالك كلام حسن مليح اي ومرام مستحسن صحيح
ولا عبرة بمنع المعجبي هذه العلة وليس هو اي امتناعه وفي
نسخة صحيحة وليس فيه اي في امتناعه في الدنيا دليل
على لاستحالة اي على كونه محالا في المعجبي او مطلقا
او في ذاته بل ليس امتناعه واستحالته الا من حيث ضعف
القدرة اي قدرة العبد بنيته وفنا حالته وقوته فاذا
قوى الله من شاء من عباده اي على ما شاء من مراده هو
واقع ونحن نعلم ان الله يخلق [illegible] العالم اي وجعله
قادرا على [illegible] الرويته بفتح الهمزة وسكون الخاء فوحدة

الرازي في العلم خلق الله تعالى في الجبل حياة عقلا وفهما
وخلق فيه الرؤية فراي بهما واستنبط اي القاضي ابو
بكر ذلك اي رؤيتهما ربهما والله اعلم من قوله ولكن انظر
الى الجبل فان استقر مكانه اي يبقى على حاله وبنى انه عند
تجلي ربه فسوف تراني ثم قال فلما تجلى ربه للجبل اي بلا
كيف جعله دكا وخر موسى صعقا وتجليه للجبل هو ظهوره
له اي ظهور اتما بلا كيف حتى راه اي بنا على هذا القول
اي الذي عزاه للقاضي ابي بكر وقال جعفر اي الصادق
ان محمدا اي لما قرئ حكمة الواسطة في الرؤية شغله اي
الله سبحانه بالجبل حتى تجلى الاظهر حتى تجلي ولولا ذلك
اي الشغل بالجبل لمات اي موسى صعقا بلا افاقة اي بعده
مطلقا قال المصنف وقوله هذا اي قول جعفر يدل على
ان موسى رآه اي ربه بواسطة من وراء حجاب فلا ينافي
قوله تعالى لن تراني اي بلا واسطة وهذا جمع سديد به
وقد العجب الدلجي بقوله هنا وهذا بعيد وقد وقع لبعض
المفسرين اي حيث قال في الجبل اي في خلقه انه راه اي اي
تجلي ربه بادراك وعلم خلقه في خلقته فانه ادراك ادا لادراك
بمجرد التجلي بلا ادراك بعيد كبعد وقد نقل الماتريدي
عن الاشعري ان معنى التجلي ان الله خلق فيه حياة
وعلما ورؤية فراه وهذا نص منهما على اثباتها كذا ذكره
الدلجي ورؤية الجبل اي لربه تعالى استدل بها على قال لرؤيته
بنبينا له اي لله سبحانه اذ جعله اي جعل الله ما ذكر من
رؤية الجبل له دليلا على الجواز اي للرؤية قال الدلجي
وذكر الضمير نظرا لما بعده والا فالوجه ما قدمناه من ان
المصدر يرنث ويذكر فتدبر ولا مرية بكسر الميم وبضم
اي ولا شك في الجواز اي جواز الرؤية اذ ليس في الآيات
اي الآية لا تدركه الابصار والآية لن تراني والآية فان استقر
مكانه فسوف تراني ما يصرح في المنع اي للرؤية بل هي مشيرة
الى الجواز في حق المؤمن كما سبق على الكلام
اي وجوبه وقوعها لنبينا صلى الله عليه وسلم والقول
اي الجزم بأنه يعينه فليس فيه قاطع اي ولا راجح الادلة

بعدها المذمومة بالكسر وهو الحمل الثقيل ومنه العبا اي تحمل
اثقالها تحت تجلي جبالها وجلالها لم تتنح اي الرؤية في حقه اي
في اي وقت كان وفي اي شخص بان رؤيته ابن عطاء ان الله
سبحانه اوحى الى ايوب عليه السلام انك لتنظرني عند
فقال يا رب افنها تين العينين فقال اجعل لك عينين بقاء
لهما عينا البقا فتنظر الي البقاء بالبقاء وقيل دخل على ابن
الماجشون رجل ينكر حديث الغمام وان الله يأتيهم في صورة
تعالى فقيل له ما تنكر من هذا فقال ان الله تعالى اعظم
من ان يرى في هذه الصفة فقال له يا احمق ان الله تعالى
ليس تتغير عظمته ولكن تتغير عينك حتى تراه كيف شاء
فقال الرجل انوب اليه ورجع عما كان عليه وقد تقدم
ما ذكر في قوة بصر موسى ومحمد عليهما السلام وبقوة
ادراكهما بالذات الا المجهة اي مضيه وبلوغه بقوة الهيئة
بصيغة المجهول اي اعطيا ها لادراك ما ادركاه ورؤيته
ما راياه في الجملة اذ رؤية موسى كانت مترتبة على النظر
حيث تجلى الربه على الجبل بخلاف رؤية نبينا صلى الله عليه
وسلم الاكمل والله اعلم اي بحقيقة الحال وحقيقة المآل
وقد ذكر القاضي ابو بكر بن العربي الباقلاني لان القاضي
ابا بكر بن العربي معاصر المصنف اذ مولده سنة ثمان
وستين واربعمائة ووفاته سنة ثلاث واربعين وخمسمائة
ومولد المصنف سنة ست وسبعين واربعمائة ووفاته
سنة اربع واربعين ذكر الشيخ ونسبه بالنون على
غير قياس اذا القياس ان يقال بالمزيد له في اثنا جو
علي الابتي اي الدلائي على نفي الرؤية وبما لا تدركه
الابصار ولن تراني ما معناه اي الذي موداه لا لفظه
ومبناه ان موسى راى الله اي بواسطة تجلي ربه للجبل
فلذلك خر بشدة بدا الصعقا بضم فكسر ورؤية فتحتين
اي سقط مغشيا عليه والا فالمصعوق رؤية الجبل
دكا بعيد في السياق لاستلزامه ان يكون راى ربه حاضرا
اي مذكورا كما مر فاجاد راكه تجلى له في خلقته
اي في الجبل كما نقله المترجم عن الاشعري والله اعلم

الرازي

اي على وقوع الرويه ولا نص اي دليل صريح يعول في ثبوت وقوعه
عليه اذ المعول فيه اي المعتمد عليه في هذا الاستدلال عليه
اية النجم اي قوله ما كذب الفؤاد ما راى وما زاغ البصر وما
طغى والتنازع فيهما ما ثور اي والاختلاف في معنى الاية
بين الاية في كتب التفسير والسير مذكور ومسطور والا
احتمال اي العقلي والنقلي لهما امكن اي من حيث ذلا لتهما
على الرويه وعدمها لعدم صراحتهما بها ولا اثر قاطع متواتر
عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اي بكونه راه بعينه وفي
نسخة صحيحة لذلك اي لما ذكر وحديث ابن عباس اي الذي
تقدم من انه راه بعينه خبر عن اعتقاده اي الذي نشا
عن استنباطه لم يسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم اي حتى
يعتبر فيجب بالنصب العمل وفي نسخة العلم باعتقاد مضمنه
بنشد بيد الميم المفتوحة اي مفهومة ومضمونة من رويته
ربه بعينه وحديث ابي ذر في تفسير الاية اي قوله
راى النبي صلى الله عليه وسلم ربه وحديث معاذ اي
ما رايت رب في احسن صورة يحتمل كسر الميم للتاويل اي
على ما تقدم من انه راى بفواده او في منامه وهو اي
والحال ان حديثه مضطرب الاسناد والمتن اي ومن
المعلوم انه اضطراب احدهما موجب لضعف الحديث فلا
يصلح للاستدلال لا سيما مع ما سبق من الاحتمال ثم اضطر
من حيث الاسناد فانه تارة يروي عن عبد الرحمن بن
غنم تارة عن شهر الحضرمي مرسلا فان عبد الرحمن ليس بصحابي
وتارة عن معاذ بن جبل قال احتبس علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن صلاة الغدوة حتى كادت الشمس
تطلع فلما صلى الغدوة قال اني صليت الليلة ما قضى
لي وصنعت جنبي في المسجد فاتاني ربي في احسن صورة
الحديث ورواه احمد بن حنبل على هذا السياق وفيه اني قمت
من الليلة فصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى
استيقظت فاذا انا بربي عز وجل في احسن صورة الحديث
فقد اختلف متن الحديث كما ترى وحيث كان الاسناد واحد
والاختلاف في متن حديث واحد موجب للاضطراب وحديث

ابي

ابي ذر الاخر بالرفع على انه صفة الحديث مختلف بكسر اللام
اي من حيث اللفظ والمعنى يحتمل ان يكون من حيث المعنى مشكل
اي حيث لا يمكن الجمع بينهما ولا ترجيح احدهما اي محتمل لان
يكون راه ولم يره او راه بعينه او بقلبه مشكل من حيث اطلاق
النور على الذات والنور بمعنى المنور من جملة الصفات فروي
وربي فيروى وهو حديث ابي ذر قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال نور اي هو نور
عظيم اني اراه بهمزة مفتوحة بنون مشددة مفتوحة بعين
كيف اي كيف يتصور اني اوحي الله فان الشيء يرى بالنور
وهذا اعمى البصر بحجبه عن رويته ما وراه من كمال الظهور
فالضمير في اراه عائد الى الله كما صرح الامام ابو عبد الله
المازري اي كمال النور منعني عن الرويه وتمام الظهور كما
جرت العادة باغشاء الانوار الابصار فمنعها من الابصار
قال الحليمي هكذا رواه جميع الرواة في جميع الاصول اي جميع
اصول مسلم والروايات ومعناه حجابه النور فكيف اراه ٧
لعل شيوخنا انما روى نور اني اي بفتح النون
والراء بعدها الف فنون مكسورة وتحتية مشددة مفتوحة
واراه بضم همزة على ما ذكره الحجازي قال المازري وهذا
تصحيف والصواب الاول ويدل عليه قوله رايت نورا وقوله
حجابه النور انتهى وقال الشمني يحتمل ان يكون معناه
راجعا الى ما سبق ولا يخفى بعده وغرابته اذ الاول دال
على نفي رويته واستبعاده والثاني على اثباته واستبعاده
الاخر اي وفي حديث اخر لابي ذر سالته اي النبي
صلى الله عليه وسلم رايت ربك قال رايت نورا اي رايت
نورا كيف اراه في شرح البخاري قال المصنف وهذه الرواية
لم نقع لنا ولا رايتها في اصل من الاصول اي اصول مسلم
ومحال ان يكون ذاته نورا اذ النور جسم يتعالى الله عنه
ومنه كان من شمته سبحانه في الكتاب والسنة نورا ومعنى
ذلك انه نور السماوات والارض اي منورهما ومنه النور كما قيل نور السماء بالشمس
والقمر والنجوم ونور الارض بالانبياء والعلم وروي بالنبات والاشجار
والمراد بالنور خالقه [illegible] وفي تخريج احاديث الاحياء للعراقي

في كتاب الحجة قال ابن خزيمة في القلب من صحة اسناده شيء
اي من حيث ان في رواية احمد عن ابي ذر رايته نورا اني اراه
ورجالها رجال الصحيح وليس بكبير الاحتجاج بواحد منهما اي
من حديث ابي ذر على صحة الروايتين اي وقوعهما وتعقبها التعارض
بينهما وتنافي اسنادهما وان كان الصحيح اي منتا
او اسنادا رايت نورا فهو فذ اخبر انه لم يره وانما رآي نورا
منعه وحجبه عن رويته اياه والي هذا اي الجمع اي قوله
رايت نورا يرجع قوله نور اني اراه اي كيف اراه مع حجاب
النور المغشي بصيغة الفاعل مخففا او مشددا اي المعطي
للبصر وهذا اي حديث نور اني اراه مثل ما في الحديث الآخر
اي من حيث المعنى حجابه النور كما رواه الطبراني عن ابي
موسى الاشعري واصله في مسلم واوله ان الله لا ينام
ولا ينبغي له ان ينام وفي الحديث الآخر اي الذي رواه ابن
جرير عن محمد بن كعب عن بعض الصحابة انه لم يعبه ولكن
رايته بقلبي زيد فيه هنا مرتين وتلا اي قرأ الراوي
شاهد الصحة رؤية ربه بقلبه ثم دنا اي قرب نبينا
فتدلى اي زاد في القرب اليه سبحانه وتعالى فكان قاب
قوسين او ادنى والله تعالى قادر على خلق الادراك الذي
في البصر في القلب اي على ان يجعله في القلب او كيف
شاء اي بان يخلق ادراك الرؤية في السمع او غيره وان
يخلق ادراك السمع في البصر ونحو لا اعجزه اي حتى يباينه
ويجافيه عن مراده في عباده فان ورد حديث نضر بن
بتشديد الياء المكسورة اي ظاهرا لا يحتمل تاويلا في الباب
اي في باب الرؤية من ثبوتها ووقوعها اعتقد بصيغة
المجهول وفي نسخة احتمل ووجب المصير اليه اذ لا استحالة
فيه اي في جواز الرؤية وحصولها ولا مانع قطعي اي
من جهة شهود العقل او ورود النقل يرده اي عنده
المحقق والله الموفق **اقول** والله سبحانه اعلم انه يمكن
الجمع بين الادلة في هذه المسألة المشتبهة بالنظر الى ما ورد منها
يدل على اثبات الرؤية انما هو بما يتناسب تجلياته الصفاتية
وما جاء منها ينفي الرؤية فهو محمول على تجلياته الذاتية

اذ التجلي للشيء انما يكون بالكشف عن حقيقته وهو مجاز في حق
ذاته باعتبار احاطته وحجابه كما يدل عليه قوله تعالى لا
تدركه الابصار وقوله سبحانه ولا يحيطون به علما وما يؤيده
انه قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ففي ذكر الرب
والجعل للدك لما قررنا وكذا في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة تدبر لما حررنا وكذا في قوله صلى الله عليه وسلم
سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رويته
بضرير بما قررنا **والحاصل** ان ما علم يقينا من معرفته في
الدنيا يصير عين اليقين بها في العقبى مع التجليات
الصفاتية الكاشفة عن الحقيقة الذاتية لا نهاية لها
في المعارف الا بد بغوا لحالات السرمدية فالسالك
المنتهي في السير الى الله يكون في الجنة ايضا سايرا في الله
كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى مع انه لا نهاية لاخريته
كما انه لا بداية لاوليته فهو الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو العالم بالظواهر والضمائر وما كشفة للعارفين من الحقائق
والاسرار **فصل** في فوائد متفرقة مما وقع
له صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسرا **واما** ما ورد في عدة
القصة اي قصة الاسرا من مناجاته لله اي مكالمته اي سرا
وكلامه معه جهرا اومن حيث محادثته صلى الله عليه وسلم
له سبحانه وكلام الله معه عز شانه بقوله اي بدليل ما ورد
من قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى اي الى ما تضمنته
الاحاديث اي مع ما ورد به السنة مما سيذكر في هذا
المعنى فاكثر المفسرين على الموحى هو الله الى جبريل وجبريل
الى محمد الا شذوذ امنهم اي الا طائفة قليلة من المفسرين
خارجة عن جمهورهم منفردة عنهم فمذكر عن جعفر بن محمد
الصادق صفة جعفر قال اوحى اليه بلا واسطة اذ كلامه
يقتضيه مقام الكرامة وحالة المباسطة ونحوه عن
الواسطي اي منقول والى هذا اي قولها ذهب بعض
المتكلمين ان محمد وكلم ربه في الاسرا اي في ليلته او حالته
عن الاشعري اي الى القول بانه كلمه فيها وحكوه
عن ابن مسعود واحمد بن حنبل وانكره اي نفي تكليمه بلا واسطة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احرون وسيرد ما يرد هم وذكر النقاش عن ابن عباس في قصة
الاسراء عنه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى دنا فتدلى
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فارقني جبريل اي في مقام
معين له كما اخبر الله سبحانه عن الملائكة بقوله وما منا الا له
مقام معلوم وقال معتذرا لو دنوت انملة لاحترقت فانقطعت
الاصوات عني اي بعد مفارقة جبريل مني وحصل الرعب
والوحشة في قلبي فسمعت كلام ربي وهو بفتح لهمزة لبعد اكسر
لام الامر ففتح فسكون ففتح فهمز ساكن اي ليسكن روعك
بفتح الراي فزعك وات روعي بضم الواو المعجمي لتطمين
نفسك فاني معك واصل الروع بالضم القلب ومنه الحديث
نفث جبريل في روعي فيحتمل انه ذكره لانه محل الروع فسمي
باسم ما حل فيه او سمي باسم كله باسم القلب الذي فيه
الروح فسمي باسم بعضه بما مجملا ثم بضم همزة دنوت
امر من الدنو اذ كرر للتاكيد وافادة زيادة القرب فقد
والتاييد فالدنو بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم
دنو رتبة وقربة ومكانة لا دنو مكان ومسافة ومساحة
او المراد الدنو الى عرشه المحيط بعلو العالم وفرشه وفي
حديث اسرى في الاسراء نحو منه اي موقوفا عليه ومرفوعا عنه
فان صح رفعه وكذا وقفه لانه يعطى حكمه فلا كلام فيه
مع انه يمكن الجمع بان ما اوحيه اليه من الوحي الجلي وهو
القرآن المبين فلا يكون الا بواسطة جبريل الامين كما
قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين وما اوحيه اليه من الوحي الخفي فهو
بلا واسطة احد وبلا تقييد لغة كما هو قضيته الا لهام
مما لا يخفى على عالما الاعلام ومشايخ الاسلام من هداك الانام
وقد احتجوا اي الاخرون في هذا اي القول بانه كلمه
بلا واسطة بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا اي كلاما خفيا يدرك بسرعة لا بتاه له وبين وهو
اما بطريق المشافهة بان كان وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم
او على سبيل المعتاد كما حصل لموسى في وادي الطور يطوى
او من وراء حجاب اي بما وقع لسائر الانبياء من الوحي الخفي

ولبعض

ولبعض الاصفياء من الالهام الجلي او ارسال اي الله الى البشر
رسولا من الملائكة فيوحي اليه اي مالواسطة بان يبلغ الملك
الرسول من البشر ما اذ نعما يشاء اي من الاحكام والاتيان وهذا
الذي ذكرناه اظهر مما ذكره المصنف بقوله فقالوا بان اي
الاية الدالة على انواع الكلام اذ مكالمته تعالى للبشر على
ثلاثة اقسام من وراء حجاب كتكليم موسى هذا احدها
وارسال الملائكة الاظهر الملك بصيغة الافراد لان المشهور
ان جبريل هو صاحب الوحي ولعل وجه الجمع انه ما يخلو
عن صحبته جماعة من الملائكة كما يستفاد من قوله تعالى
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا كما لجميع
الانبياء الاولى كما لسائر الانبياء جميعا واكثر احوال نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وهذا هو القسم الثاني قال
الواحدي المفسر في قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية الرسول الذي ارسل
الى الخلق باخبار جبريل اليه عيانا وجاوره شفاها
والنبي الذي تكون نبوته الهاما او مناما فكل رسول
نبي وليس كل نبي رسولا هذا كلام الواحدي قال النووي
في تهذيبه فيه تقصير في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
فان ظاهره ان النبوة المجردة لا تكون برسالة تلك وليس
كذلك والثاني قوله اي ما افاده الا وحيا او هو وما بعده
احوال اي الا موحيا او مسمعا من حجاب او مرسلا ولم يبق
من تقسيم صور الكلام اي المنحصر في هذا المقام ثم
الكلام كذا في نسخ الكرام وقال التلمساني الكلام كذا
ثبت بخط القاضي المصنف وبخط المربي في المكالمة
وهو الصواب بدليل قوله الا المشافهة مع المشاهدة
اذ لم يبق قائل لتقسيم الا هذا وقد قيل الوحي ههنا اعم
في عامة الوجوه اوفي هذه الاية لاسما هو ما يلقيه اي يقذف
الهاما في قلب النبي صلى الله عليه وسلم اي نبيا او نبي
من الانبياء دونه وبسطه اي من الوحي الحتمي كما سبق اليه
الاشارة [illegible] بكون بركة الزاي بفتحها بدل الزاي ثم النسبة

فه

ما ورد في الحديث اي جا التصريح في بعض طرق الحديث الصحيح
بانه في السما السابعة اي على ما رواه البخاري في التوحيد
ان موسى في السما السابعة وابراهيم في السادسة ثم قال
بتفضيله لكلام الله تعالى وهو موافق لما في الاصل وقيل
صوابه السادسة لان موسى فيها وابراهيم في السابعة
فالسابعة لموسى غلط ويؤيده انه قال نزلت الاحاديث
انه في السادسة ثم هذه الرفعة في المقام بسبب كلامه
الى تكليم الله اياه عليه السلام ورفع محمدا فوق هذا كله
كما اشار اليه قوله سبحانه ورفع بعضهم درجات حتى بلغ
مستوى اي مكانا مستويا لا ترى فيه عوجا ولا امتا
وصريف الاقلام اي صوت جريانها بما تكتبه من الاقضية والاحكام فكيف يستحيل في هذا اي النبي عليه
الصلاة والسلام او يبعد اي يستغرب ويستبعد عند
سماع الكلام فسبحان من اختص وفي نسخة من خص
من شا بما شا اي من جزيل كرمه وجميل لطفه وجعل بعضهم
فوق بعض درجات اي في المقامات العالية فعليهم
افضل الصلوات واتم التسليم فصل اي
في مضمنات هذه القضية ومكملات هذه القصة
في حديث الاسرا اي احاديث سيره الى السما
فظاهر لا بد من الدنو والقرب من قوله دنا فتدلى
اي حيث ظاهر الضمير اليه صلى الله عليه وسلم لا الى جبريل
كما قيل فكان قاب قوسين اي قدرهما او ادنى اي بل اقرب
وكونه او للتنويع النسب فاكثر المفسرين ان الدنو والتد
لي منقسم ما بين محمد وجبريل عليهما السلام اذ قد ورد في كل
منهما من الاخر ومختص باحدهما اي بان محمدا وجبريل
ورد للاخر وفيه انه لم يكن بينهما بعد حتى يقال دنا وتدلى
منه اليه وعند بعض المفسرين هو المقدار ثم اعلم ان من ذهب
الى ان الدنو والتدلي ما بين محمد وجبريل يقول المعنى
تدلى جبريل من عند النبي صلى الله عليه وسلم فتدلى اي نزل
عليه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله ان

لي

على بزر الكتان زيتا بلغة البغداديين عن علي في حديث
الاسرا ما هو اوضح اي اظهر واصرح في سماع النبي صلى الله
عليه وسلم لكلام الله من الاية اي من الاستدلال بمفهومها
من الاقسام الثلاثة وقال الدلجي من اية فاوحى الى عبده
ما اوحى وهو بعيد كما لا يخفى فذكرهم اي علي مرفوعا
او موقوفا يقتضي ان يكون في الحكم مرفوعا فقال الملك
بفتح اللام الله اكبر الله اكبر فقيل لي فيه دلالة على ان
الحديث مرفوع وفي نسخة له اي للنبي صلى الله عليه وسلم
وفيه اشارة الى ان الحديث موقوفا ونقل بالمعنى من
وراحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر وفي له اي الله
من وراحجاب في سايرالكلمات الاذان مثل ذلك اي صدق
عبدي مع ما يناسب ما قبله من النداء وفيه انما يدل على
كلامه بلا واسطة لا مع المشافهة والمشاهدة كما تقتضيه
اقسام الاية ويجي الكلام في مشكل هذين الحديثين
اي حديث ابن عباس وعلي رضي الله عنهما في الفصل بعد
هذا اي الفصل مع ما يشبهه اي ما ورد في حديث غيرهما
وفي اول فصل من الباب منه اي سيجي الكلام على دفع
اشكال المرام وضمير منه يعود الى ما في قوله ما يشبهه
وكلام الله لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن اختصه من
انبيايه اي لموسى جايز غير ممتنع عقلا ولا ورد في الشرع
قاطع يمنعه اي يمنع جوازه نقلا فان صح في ذلك خبر
اي في كلامه لغير موسى عليه السلام منهم اعتمد عليه
بصيغة المجهول وفي نسخة احتمل عليه وكلامه تعالى
لموسى كاين اي واقع حق اي ثابت مقطوع به نص ذلك
في الكتاب اي بقوله وكلم الله موسى واكد بالمصدر اي
بقوله تكليما دلالة بفتح الدال وتكسر اي علامة على
الحقيقة ورد فعل التوهم ارادة المجاز في الحقيقة بناء
ما ذهب اليه المحققون من ان الفعل اذا اكد بالمصدر
دل على الحقيقة ولذا يقال ارادني ارادة ولا يقال
اراد الحجار ارادة لانه لا يتصور منه حقيقة الارادة
ورفع مكانه اي الحي المشهور على فوق المنتهى على

ما ورد

يراه على صورته التي جبل عليها فقال لن تقوى على ذلك قال بلى
قال فاين نشاانت اتجعل لك قالما لا تطيقه قال لا يسعني قال
فمهيم قال لا يسعني قال بعرفات قال اذا يسعني فوقف له
وقتا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم للوقت الذي علمه جبريل
فاذا هو قد استوى له اي قام له في صورته التي خلقه الله تعالى
له ستمائة جناح وهو بالافق الاعلى اي في جانب المشرق في
افسح الدنيا عند مطلع الشمس فسد الافق من المغرب فلما
راه رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر وخر مغشيا عليه فتدلى
جبريل فنزل عليه حتى اذا دنا منه قدر رمحين او قوسين افاق فراه
في صورة الادميين كما في سائر الاوقات فضمه الى نفسه
وقال لا تخف يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم ان احدا
من خلق الله هكذا قال كيف لو رايت اسرافيل انا العرش
على كاهله وان رجليه قد خرقت تخوم الارضين السفلى
وان ليتصاغر من عظمة الله حتى يصير كالوضع الجاسي
كالعصفور الصغير وما جبريل احد من الابيا في صورته
الحقيقية غير محمد فانه راه فيها مرتين في الارض ومرة في
السماء ليلة المعراج عند سدرة المنتهى ذكره الانطاكي
او من سدرة المنتهى وهذا في غاية من البعد على ما لا
يخفى قاله الرازي وقال ابن عباس اي كما رواه ابن
ابي حاتم هو محمد دنا فتدلى من ربه قيل معنى دنا
قرب بضم الراء وتدلى زاد في القرب اظن لا معنى لاعادته
وقيل بما معنى واحد اي جمع بينهما للتاكيد اي قرب
غاية القرب والاول اظهر لان التاسيس هو الاكثر ولان
زيادة المبنى تفيد زيادة المعنى وقال ابو الاعرابي
تدلى اذا قرب لعبد علوي مكي والماوردي عن ابن
عباس اي كما رواه ابن جرير الرب دنا من محمد اي تدلى بوصف
الرب له واما قول الدلجي هو علم فليس في محله اذ لا خصوصية
له ولا بمقامه لتم لا معارضة بين قول ابن عباس اذ نسبة
القرب بينهما متلازمة بالاضافة الى الرب هو
الحقيقة فانه لا قرب ولا تصور لتقربه كما حقق في
قوله سبحانه يحجبهم ربهم عنه فنا في الرب اي عبد الى ربه

صب

صلى الله عليه وسلم اي امره وحكمه ليجتبي علي حذف مضاف
او ارتكاب مجاز او لا نسب وفي معناه قرب المرتبة منه فتقرب
اليه والاول يسمى قرب المنزلة والثاني قرب النوافل
هكذا قرره بعض ارباب الفضائل وحكى النقاش عن الحسن
ابي البصري قال دنا ابي الرب الا محمد من عبده محمد صلى
الله عليه وسلم فتدلى فقرب منه اي قرب مكانة لا قرب
مسافة وقرب انعام لا قرب اقدام وقرب عناية لا قرب
غاية فاراه ما شاء ان يريه من قدرته وعظمته اي مما
لا اطلاع لاحد على تفصيل جملته وفيه ايما الى تفسير
قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى قال ابو الحسن
او النقاش وهو الاقرب والانسب وقال ابن عباس
هو اي مجموع قوله دنا فتدلى مقدم ومؤخر اي فيه
تقديم وتاخير كما بينه بقوله تدلى الرفرف وهو بساط
اخضر من خول الديباج وقيل ما تدلى من الاسرة من
غالي الثياب والبسط وقيل ابي المرافق وقيل ابي الفارق
والطنافس وقيل كل ثوب عريض وقيل هو البساط
مطلقا لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه
وفي نسخة حتى رفع بصيغة اي لربه فدنا من ربه اي
وتوايما للنسبة البعيدة قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
كما سبق عنه فاوفى جبريل اي مقام قربه الجليل وقال
لو دنوت انملة لاحترقت وانقطعت عني الاصوات اي
اصوات الملائكة وسائر المخلوقات وسمعت كلام ربك
اي بجميع الحواس من جميع الجهات وهذا في المعنى نحو
تجلى الذات بجميع الصفات وفي الصحيح اي
على ما رواه شريك بن ابي نمير عن انس في حديث المعراج
ودنا الجبار رب العزة اي القاهر لعباده على وفق مراده
رب العزة اي الغلبة والقوة في القدرة فتدلى اي الجبار
حتى كان منه اي من سدرة الابرار قاب قوسين قدره
وهو اي عناية القرب في الكوني او ادنى اي بل اقرب
معاينة ومشاهدة لقربه الحقيقي فانه في مقام المزيد اقرب
فتدلى جبريل او رب فاوحى اليه بما شاء اي من غير واسطة

الكبيضية عن الدنو اي عن معرفة كنهه وحقيقته لا ترى
كيف حجب الرب الجليل عن دنو اي دنو الخليل فكيف يطمع
غيره الي معرفة سوا السبيل مع اختلاف القادر والقبيله
ودنا محمدا الي ما اوحي قلبه بصيغة المفعول والفاعل من
المعرفة والايمان اي من كمال المعرفة وزيادة الايمان
المنتجة الي مقام الاحسان ومشهود العرفان فتح لي
بكون قلبه الي ما ادناه اي قربه اليه واشرفه بانوار
واسرار العوارف لديه وزال عن قلبه الشك والارتياب
اي عند تراكم حلول الشك حوله ذكر الجناب في حصول فتح
هذا الباب والله اعلم بالصواب وهذا معنى حاصل في الاية
علي طريق الاشارة القريبة الي معنى العبارة قال
القاضي ابو الفضل رضي الله عنه اي المصنف اعلم ان
ما وقع في اضافة الدنو والقرب هنا من الله اي لعبده
او الي الله اي من عبده فليس بدنو مكان اي مسافة بل
دنو عناية ومكانة ولا قرب معه المفتح الدال والميم منونا
اي ولا قرب عناية ونهاية تعالي الله عن الاتصال والانفصال
والحلول والاتحاد وما تقوله ارباب الضلال والاضلال
بل كما ذكرنا عن جعفر بن محمد الصادق ليس به توحد اي
تحيس بصيرا وبه تدرك بنظر واما دنو النبي صلي الله عليه وسلم
من ربه وقربه منه عطفة تفسير ما نه عظيم منزلة اي
اظهار عطفة ومرتبة وتشريفة رتبة اي واظهار شرافة
رتبته فربته الناشئة من نهاية محبته وغاية طاعته
واشراق انوار معرفته اي بذاته وصفاته ومشاهدة
اسرار غيبه اي مغيباته في ملكوت ارضه وسمواته
وقدرته اي علي ما تعلق به مشيته من وجود مخلوقاته
من الله تعالي اي من جهته سبحانه وهو متعلق باياته
ووقع في اصل الدلجي زيادة او الماطفة وهو مخالف
لما في الاصول. لمعتبره له اي سبحانه في حق تشبيه او شبيه
فيحتمل ترتيبه بفتح الميم والباء وتشديد الواو بمعنى
الملجئة من حل علي توابه اليه وجبر عوايده عليه وتابيس
اي وجود ذاته الشيء وبسطه اجابته انعاشه واكرامه اي وظهور

احد من العبيد ثم التقدير في الاية مكان مسافة قربة مثل
قدر قوسين عربيين وفي انوار التنزيل والمقصود من الاية
تحقيق استماعه لما يوحي اليه بنفي البعد الملبس واوحي اليه
حسبي صلاة اي بان تصلي هو والامة في كل يوم وليلة ثم
خففت حتي قال بي خمس وهي خمسون اي خمسون حقيقة
او حكما لا بيدل القول لدي في انها خمسون في الجملة وفي رواية
انها خمسون صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك
خمسون صلاة هذا الحديث في الصحيح من رواية شريك
عن انس **وقد** استغرب الذهبي في الميزان هذا اللفظ
فقال لعبد ان ذكر حديث الاسرا الي ان قال ثم علا به فوق
ذلك مما لا يعلمه الا الله حتي جاوز سدرة المنتهي ودنا الجبار
رب العزة فتدلي حتي كان منه او ادني وهذا من غرايب
الصحيح كذا ذكره الحلبي **وقال** بن كعب ابي القرظي
كما في نسخة هو ابي المراد بمن في الاية محمد دنا من ربه فكا
قاب قوسين اي في مقام قربه وكالحبه ووقع في اصل
الدلجي هو محمد دنا محمد فتكلف له بان وضع الظاهر
موضع المضمر بكمال العناية بذكره الا انه مخالف لما في
الاصول **وقال** جعفر بن محمد اي الصادق ادناه ربه منه
اي غاية الدنو وهو تحميل جعل فاعل دنا الرب او محمد والمفعول
اقرب حتي كان كقاب قوسين ما احسن هذه العبارة
من زيادة الكاف المفيدة بحسب الاشارة الي انه ليس
معتبرا قوسين في المسافة في مقام القرب المعنوي بل
يشبه به باعتبار القرب الحسي كما يستفاد هذا المعني
من قوله الاتي **وقال** جعفر بن محمد اي الصادق ولم
يطلقه بجعفر الطيار والدنو من الله لاحد له اي لا يدخل
تحت حدود العبارة ولا في ضمن وجود الاشارة علي وفق
سايرحقايق صفاته فضلا عن حقيقة ذاته وسنن
العباد بالحدود اي المراد الدنو من العباد لا يتصور الا
بالحدود العابية المنتهية الي غاية ونهاية في الشهود
و**قال** اي جعفر ايضا حال كونه مشيرا بيده اليه
الي معنى الكلام في الدنو ومقام المرام انتهي بيت

احسان وانعام ويتناول بصيغة المجهول فيه اي في دعوة نجا
من نبيه ما يتناول في قوله او على ما ورد في الكتب الستة
عن ابي هريرة مرفوعا يترل ربنا الى سما الدنيا كل ليلة اي
يا ول دنوه تعالى منه بما يليق ترول به سبحانه على احد
الوجوه اي من ان تروله انما هو بكون ترول افضال واجال
وقبول واحسان والمعنى انه تعالى يتجلى بذلك لزمانه
بهذه الصفات من اقامة الفضل وافادة الكرم ورعاية
القبول وبنابة الاحسان قال الواسطي من توهم ان
المريد يدنو الى ربه بنفسه اي بحوله وقوته دنا اي قرب من ربه
جل وعلا ثم بفتح المثلثة وتشديد الميم اي في ذلك المقام
مسافة ولا مسافة في قربه للاستحالة بل كلما دنا من نفسه
من الحق اي بزعمه تولى بعدا اي في حقيقة امره ونتيجة
حكمه بعيني تقصيره من المصنعة او غيره اي بريد عن دركه
حقيقته بسكون الراء وفتحها اي بعد عن ادراك حقيقته
وتصور حقيقته اذ هو منزه عن شمول احاطته اذ لا دنو
للحق ولا بعد اي دنو مسافته ولا بعد مسافة واما قوله
تعالى فاني قريب تمثيل لكمال علمه واجابته وقوله قاب
قوسين او ادنى يحتمل احتمالين في المعنى فمن جعل الضمير
اي في دنا ويروى فان جعل الضمير عائدا الى الله لا الى
جبريل على هذا اي يحتاج الى تاويل وهو انه كناية اي الدنو
عبارة عن نهاية القرب اي المعنوي ولعطف المحل اي المقام
الانسي والبساط المعرفة من باب الافعال والافتعال
اي وضوح المعرفة في مقام المشاهدة ويروى المنزلة
بدل المعرفة والاشراف بالفاء وفي نسخة بالقاف اي
الاطلاع على الحقيقة اي المنزهة عن المسافة من محمد
صلى الله عليه وسلم اي من جهته ورعايته وعبارة بالنصب
عطف على عبارة سابقة عن اجابة الرغبة اي في مرغوبها
وقضا المطالب اي مطلوباتها واظهار التحبب بفتح المثناة
الفوقية والحا المهملة وتشديد الباء المكسور اي المبالغة
في ظهور البر والاحسان اي ترفيها ظهورا ولعاملوا الله تعالى
بتخفا فلا ... لصاحبه اي بالغ في اجابته وكلطفه ما لسيد بالعبد

حاله

حاله ومنه قوله تعالى اني انه كان بي حفيا قال الزمخشري
هو البليغ في البر والمرتبة اي من رفعة المرتبة
او زيادتها ويروي ابانة من البيان والمرتبة اي الغربة
من الله له ويتناول فيه اعلاه نوعا بتناول في قوله اي
المروي في صحيح البخاري من تقرب مني شبرا تقربت
منه ذراعا هذا الحديث القدسي والكلام الانسي يتمثل
لقرب معنى القرب المعنوي في لباس القرب الحسي
فانه اوقع في نفس الانس ومن اتاني يمشي اي في طاعته
اتيته هرولة اي سبقته مسرعا بجزا عطيته او بتوفيق
عبادته فالمراد في الاتيان والقرب في الحديث قرب ما لا
والمقبول واتيان بالاحسان وتعجيل المامول اي واسراع
لتحصيل السوال لكن بين المقامين بون بين وبين القربين
تباين مستبين فلا تقاس الملوك بالحدادين لتفاوت
مراتب المقربين ومنازل السالكين من المحبين والمحبوبين
نفعنا الله ببركاتهم اجمعين

فصل في ذكر بعض خصوص الكرامة

ابو علي اي الحافظ ابن سكرة ... ابو الفضل اي ابن
خيرون وابو الحسين بالتصغير وفي نسخة ابو الحسن
بفتحتين في الاول هو الصواب على ما حققه الحلبي
وهو المبارك بن عبد الجبار اي كلاهما ابو
يعلى وهو المعروف بابن زوج الحرة السنجي بكسر
السين وسكون النون فجيم منسوبا ... بن محبوب هذا هو
العباس المحبوبي راوي جامع الترمذي عنه الترمذي
الحسين بن يزيد الكوفي هو الطحان ... عبد السلام بن حرب ابي الهندي
يروي عن عطا بن السايب وغيره وعنه بن معين ونحوه اخرج له الائمة
الستة عن ليث اي بن ابي سليم الكوفي احد الاعلام عن مجاهد
وطبقته ولا يعلم لقي صحابيا وعنه شعبة وخلق وفيه ضعف يسير
عن سوا حفظه وكان ذا صلاة وصيام وعلم كثير بعضهم اصبح به
عن الربيع بن انس تقدم عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا اول الناس خروجا اي ... القبر اذا بعثوا بصيغة المفعول
اي اثيره امن قومي ... واشفعهم واول شافع اي ... عنهم فيما بينهم

اذا وفدوا اي قدموا على ربهم وانا بشيرهم اي بما يسرهم اذا ابسوا
اي قنطوا من رحمة ربهم من شدة حسابهم وهول عذابهم لوا الحمد
اي يومئذ كما في الجامع الصغير سيدي اي لانقياده بالحمد
الذي يليق به اولانه يجمع الاولون والاخرون تحت لوائه
كما قال آدم ومن دونه تحت لوائي يريد يوم القيمة ولذا سمي
مقاما محمودا وهو قيامه بالشفاعة العظمى واصل اللوا
الراية ولا يمسكها الا صاحب الجيش وموضوع اللوا شهرة
مكان الرب ليعتمد واعليه ويرجعوا اليه وانا اكرم ولد
آدم اي هذا الجنس على ربي اي عنده ولا فخر اي ولا اقول
هذا فخرا من اثر عجبي بل تحدثا بنعمة ربي وفي رواية ابن
زجر بفتح زاي فسكون جيم مهملة فراء وهو عبيد الله بن زجر
الافريقي العابد يروي عن علي بن يزيد وابن اسحاق وطبقتهما
وله مناكير ضعفه احمد وقال النسائي لا باس به وقد اخرج
له البخاري في الادب المفرد عن الربيع بن انس في لفظ هذا
الحديث لعله من طريق اخرى للمصنف غير طريق الترمذي
ويوجه قوله الدلجي ان هذه رواية ابي نعيم في الدلائل عن
ابن زجر ثم رايت التلمساني ذكر انه ثبت بخط القاضي وفي
رواية ابن زجر والربيع عن انس لبيجي بالعطف وعند
المزرفي عن الربيع عن انس ليبعثي كما في الاصل وعلى كلا
الوجهين المروي عنه هو انس بن مالك انا اول الناس خروجا
اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا اي مقدمهم وفي الحد
قريش قادة زادة وانا خطيبهم اذا انصتوا اي سكتوا ولم
يقدروا ان يتكلموا فاعتذر لهم عما فعلوا وانا شفيعهم اذا
حبسوا اي وقفوا يوم القيمة فيموج بعضهم في بعض
فيفترعون الى الانبيا فيقول كل نفسي نفسي فيأتونه
فيشفع لهم الشفاعة العظمى لفصل القضا وانا مبشرهم
اذا ابلسوا اي بضم همزة وسكون موحدة وكسر لام فسين
مهملة اي يبسوا وتحيروا ومنه قوله تعالى فاذا هم مبلسون
وبه سمي ابليس وكان اسمه عزازيل ههنا اذكره التلمساني
وروي ييسوا بتقديم الياء على الهمزة من اياس ورويه
بتقديم الهمزة على الياء من الاياس وهو قطع الرجا ولوا الكرم

اي

اي الذي ترتب عليه الحمد بيدي اي بتصرفي واصل اللوا العلم
والراية ويجوز ان يراد به حقيقته وهو الاولى لان الريح
علامة اللوا ويجوز ان يكون اشارة لرفعة مقامه وظهور
مرامه ويؤيد الاول ما ورد من انه يكون يوم القيمة لكل
متبوع لوا يعرف به انه قدوة حق او اسوة باطل وجا في
حديث عقبة بن عامر ان اولمن يدخل الجنة الحامدون لله
على كل حال يعقد لهم يوم القيمة لوا فيدخلون الجنة قبل
اللوا ما كان مستطيلا والراية ما كان مربعا والاظهر ان اللوا
هو الراية العظيمة فتوافقا والله اعلم وانا اكرم ولد آدم على
ربي ولا فخر اي ولا اقول فخرا بل امتثل امرا وبطوف علي الف
خادم اي ممن اقصل خدام اهل الجنة كانهم لولو مكنون اي مصون
من الغبار والصغار مثل الدر في الصدف على طراوته والمصان
المدخر لنفاسته وفي اللولو اربع لغات الهمز فيهما وتركه ويمتز
الاولى مع ترك الثانية وعكسه ويسمى كبارة المرجان لقوله
تعالى كانهن الياقوت والمرجان لان المراد الحمرة والبياض
والله اعلم وخلاصة المعنى انهم في الحسن والبياض والصفا
والضيا كانهم لولو مستور في صدفه لم تمسه الايدي الى بعض
من الكل وهو الستر وعن ابي هريرة كما روي الترمذي
وصححه واكسي بصيغة المجهول اي والبس حلة اي عظيمة
من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش قيل وفيه تلويح بقربه
من ربه وكرامته في مقام حبه ليس احد من الخلائق يقوم
ذلك المقام غيري يعبئ به المقام المحمود وصدر الحديث
على ما في الجامع الصغير من رواية الترمذي عن ابي هريرة
مرفوعا انا اول من تنشق عنه الارض فاكسي حلة الحديث
وعن ابي سعيد الخدري كما في نسخة احمد وقد رواه
الترمذي وحسنه وابن ماجة عنه مرفوعا انا سيد ولد
آدم يوم القيمة فيه به لظهور سيادته ووضوح رياسته
مطلقا بينه لكل احد من غير منازع ومدافع وفي الاصول
ولا فخر هنا ايضا وبيده لوا الحمد ولا فخر اي لا بمثل هذا
وما في بعض النسخ ولا بي وفي نسخة صحيحة وما من
نبي يومئذ آدم فمن سواه بكسر السين

رضه اي فمن بعده ولو كان افضل منه كابراهيم ونوح وموسى
وعيسى عليهما السلام كما يستفاد من العطف بالفاء دون
الفاء الاخت لواي ووقع في اصل الدلجي ادم يوم سبقت من
سواه ومكلف في توجيهه بقوله اعتراض بين النفي والاستثنا
افاد ان ادم بالرفع بدلا او بيانا من محله واما اول من ينشق
عنه الارض ولا فخر وفي الاصول هنا زيادة واما اول شافع
واول مشفع ولا فخر وعن ابي هريرة كما رواه مسلم وابو داود
انا سيد ولد ادم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول
شافع واول مشفع بفتح الفا المشددة اي اول مقبول
في الشفاعة وانما ذكر الثاني باعادة اول لانه قد يشفع
اثنان فيشفع الثاني منهما قبل الاول ذكره النووي وفي
البخاري تحبس المومنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا
الى ربنا فيريحنا من مكاننا الى ان قال فياتون فاستاذن
على ربي في داره فيوذن لي عليه فاذا رايته وقعت ساجدا
فيدعني ما شاء الله يدعني فيقول ارفع محمد وقل يسمع
واشفع تشفع وعن ابن عباس كما روي الترمذي والدارمي
انا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر الا بهذا قيل يعارض
هذا الحديث ونحوه ما روي عنه صلى الله عليه وسلم
اللواء يحمله يوم القيمة علي واجيب بان حديث علي
هذا ذكره ابن الجوزي في الموضوعات قيل ولئن صح
فالجواب ان عليا لما كان حاملا للواء امره اضاف حمله
الي نفسه والاول ان يقال لواء علي خاص له ولا شفاعة
وكذا لابي بكر وابنائه وكذا لكل امام وشيخ مقتدى
مع تلاميذه ومريديه كما تقدم والله اعلم وانا اول شافع
واول مشفع ولا فخر بدنا بل لي عند الله فوق ذلك مما
افتخر به هنالك وانا اول من يحرك حلقة الجنة اي مايها للاذن
بدخولها والخلق يفتحني وقد تكسر حاوه مع حذف
لي بصيغة المجهول فاقع خاسا هيبة مثل منجي اي من اماتي فدخل
المومنين اي من المهاجرين وغيرهم معي من امم الهم ولا فخر اي في
هذا المقام الا ما يفتخر به احد بل يفتخر في موضع ذلك
صرح به الحفاظ ثم ان حرف التنبيه يثبت مؤيد كما زيد قاد الفقر

ان

ان يكون كفرا ومنه اعوذ بك من الفقر والمحمود منه انما هو
بغي النفس كما ورد ليس الغني عن كثرة العرض انما الغني غني
النفس ونعم ما قيل

فقرا لنفس ما يكفيك عن سد حاجة ... فان زاد شيا عاد ذاك الغنى فقرا

وقد قال تعالى والله الغني وانتم الفقرا والمعتبر الحقيقة
هو الذي يبري دوام افتقاره في حال اضطراره واختياره
واما اكرم الاولين والاخرين ولا فخر اي الا بالعبية عنهم وبما
لحضور مع ربهم وعن انس كما روي مسلم انا اول الناس يشفع
وفي نسخة يشفع بتشديد الفا المفتوحة في الجنة اي
لرفع درجات المطيعين ولدخول العصاة من المومنين واما
اكثر الناس تبعا من الانبيا تبعا ولفظه في مسلم عليا في الجامع
الصغير انا اكثر الانبيا تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع
باب الجنة وعن انس كما في الصحيحين قال النبي صلى الله عليه
وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وتدرون لم ذلك لانه
قيل الله ورسوله اعلم فقال اولما علم انهم لا يبرزون ما هنالك
قال يجمع الله الاولين والاخرين وذكر حديث الشفاعة وفيه
اذا كان يوم القيمة هاج الناس بعضهم في بعض فيا تون
ادم ليشفع لهم فيقول لست لها الى ان قال فيا تون فيقول
انا لها الحديث اي انا الكاين لها والمتكفل بها ومن ثم قيل
انت لها احمد من بين البشر وعن ابي بكر انه عليه السلام
قال اطمع ان اكون اكثر الانبيا اجرا يوم القيمة لانه اعظمهم
في المشقة بما كلفه من عموم الدعوة مع تمرد الكفرة وعتو
الفجرة او المعنى اكثرهم اجرا لكون امته اكثر نفرا وفي
حديث اخر اي عنه او عن غيره انا مرضوون ان يكون ابراهيم
وعيسى فيكم اي محشورين فيكم في جملتكم يوم القيمة اما
تخصيص ابراهيم عليه السلام فلقوله تعالى ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والمراد
في مقام الشفاعة بتقريبه كما يشير اليه قوله تعالى
واوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ولكونه جده ومنه
جاء واما عيسى عليه السلام فلما انه يمنعه في ملته بعد
نزوله من نزوله ويبدو فيها بدعة ثم قال انهما

فقد

في امتي يوم القيمة اما ابراهيم فيقول انت دعوتني اي اشر
اجابة دعاي حيث قلت في ندائي ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم وذريتي
اي وانت ذريتي المذكورة في دعوتي ايضا بقولي ربنا اني
اسكنت من ذريتي بواد الاية ولا نزاع انه من نسل ولده اسما
وانه لم يبعث منهم نبي سواه فهو المجاب به دعوته واما عيسى
فالانبيا اي جميعهم اخوة اولاد اب واحد حقيقة وكذا احكامهم
تفاقهم فيها بعثوا لاجله من توحيد وايمان بما يجب بضدها
ودعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى نظام معاشهم ومعادهم
مرادهم في معادهم فلتساويهم في اصولهم اعتقادا كانهم
كاب واحد ولتفاوتهم واختلافهم في بعض فروعهم علا بنو علات
بفتح عين مهملة وتشديد لام اي اولاد امهات مختلفات
وابوهم واحد وبنو يحيى فان امهم واحدة اعيان وكذا ابوهم
واحد والامهات مختلفون وبنو الاعيان امهم واحدة كما بينه
بقوله امهاتهم شتى بتشديد ياء تاجج شتيت كمرضى ومرضى
اي متفرقات في نسبة الاولاد التي يتولد منه الاختلاف
وان عيسى احيا اي بالخصوص من حيث انه بشر بي قبلي
وقام بدعوتي بعدي ويروى ان عيسى ليس بيني وبينه نبي
تقييد كالذي قبله بكاد نهجا رابعا في مقام واما ويروى
فانا اولى الناس به اي احقهم بره منهم اذ خصهم بانتفاله
وقد روى البخاري ومسلم انا اولى الناس بعيسى ابن مريم
في الاولى والاخرة الانبيا من علات امهاتهم شتى دينهم واحد
وليس بيننا نبي واما ما ذكره في مستدركه الحاكم من انه ما
بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام بعض الانبيا كخالد
ابن سنان فاسانيده لا تقاوم الصحيح وعلى فرض صحته
يقال المعنى ليس بيننا نبي مرسل اي في الحديث
السابق انا سيد الناس وفي نسخة ولد آدم يوم القيمة اي
بقيده ليتجه ظهوره كقوله تعالى وانهم يومئذ لمع ومالك
يوم الدين والملك يومئذ الحق للرحمن سواسيدهم في الدنيا
ويوم القيمة اي وما بعدهم من الاشياء التي لكن بمشيته تعالى
والسلام لا تفراده اي الى الخلق ظرفيه فالسؤدد بضم الشين

وسكون

وسكون الواو وفتح الدال الاولى والشفاعة اي العظمى له
دون غيره اذ لجا الناس اليه في ذلك يحتمل اذا ان تكون فعلية
وان تكون حينية ظرفية فلم يجدوا سواه اي ملجا يعتمدون
عليه والسيد هو الذي يلجا الناس اليه في حوايجهم اي في
قضايها فكان حينئذ اي وقت يلجيون اليه ويتضرعون لديه
سيدا منفردا من بين البشر لم يراجه احد في ذلك يومئذ
استحق السيادة ولا ادعاه اي احد من لا يستحقها وهذا منه
صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى اي يوم القيمة لمن الملك اليوم
فلم يجبه احد من هول ذلك المشهد فيجيب نفسه بقوله
لله الواحد القهار والملك له تعالى اي وان كان حقيقة
الامر مطلقا بانه له الملك في الدنيا والاخرة لكن في الاخرة
تكون زوال اسبابه وارتفاع وسايطه انقطعت دعوى
المدعيات لذلك اي للملك او الملك في الجملة في الدنيا اي
لعقلتهم عن نعت المولى ولجا الى محمد جميع الناس
في الشفاعة اي ليريحهم من هوله تلك الساعة فكان سيدهم
في الاخرى دون دعوى اي من احد كان ينبغي السيادة في
الدنيا كما في مسلم انتم تمدون الهمزة اي جميعا باب الجنة
يوم القيمة فاستفتح اي فاطلب فتحها لادخلها فيقول الخازن
اي رضوان من انت فيقول واسم خازن النار مالك وناسب كل
اسم بما وكل عليه فالجنة دار الكرامة والرضا فناسب رضوان
والنار دار المشقة والعذاب والشرة فناسب مالك كذا
ذكره التلمساني ولا يبعد ان يقال لان الجنة انما تحصل
بالرضى عن المولى والنار انما تنشا عن طلب الملك والملك
في الدنيا فاقول محمد فيقول بك اي بسببك امرت اي ان
لا افتح لاحد قبلك او امرت ان افتح لك حال كوني لا افتح
لاحد قبلك وفي رواية ابن عمرو اي ابن العاص كما في الصحيحين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي اي مسافته
او دورته ومساحته مسيرة شهر اي قدر مسير شهر وزواياه
بفتح الزاي جمع زاوية سواء بفتح السين ممدودا
اي مستويات في البعد عن الجوانب الاربع طوله على عرضه قيل
ايكاد انه اربعة وثمانون فراسخ رواه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فتن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البغض واحدا منهم لم يسغه الاخروت واورد التلمساني حديث في
هذا المعنى ولكن والله اعلم بصحة المبنى وماوه ايبغ افعل
تفضيل وهو حجة للكوفي على البصري بياضا من الورق
بكسر الراء وسكونها وحكي كسر الواو وسكون الراء ونسب الى
الفراء وحكي فتحهما الصغاني وادعى انه قرأ بها في قوله تعالى
بورقكم اي العضة او الدراهم المضروبة وفي نسخة من اللبن
بدل من الورق والاول هو المذكور في جميع نسخ صحيح مسلم
والثاني وقع في نسخة المصابيح به الجم بتعدد الرواية
وريحه اطيب من المسك اي من ريحه وفي نسخة بصيغة ايا
الي بانه افضل نوع من جنس الطيب كيف انه جمع كوز كنجوم السما
اي كثرة واصالة وبي من ذهب وفضة كما في رواية ثم قيل
المراد به الكثرة لا عدها على الحقيقة والصواب ما قاله
النووي من ان العدد على ظاهره ولا مانع شرعا ولا عقلا
مما ثبت نقلا لاسيما وقد ورد مؤكدا بالقسم في حديث
والذي نفسي بيده لا كثر من عدد نجوم السما من شرب منه
لم يظما اي لم يعطش ابدا اي بعده وفيه اشكال سيذكر في
اخر الفصل حكمه وعن ابي ذر نحوه اي على ما رواه مسلم
وقال اي ابو ذر في حديثه هذا طوله ما بين عمان بضم
العين وتخفيف الميم من قرى اليمن وبفتح العين وتشد
الميم من قرى الشام بالبلقا من اقصبي حوران والمعروف
انه غير مصروف والمعنى ان مسافة ما بين طرفيه طولا
مثل المسافة منها الى ايله بهمزة مفتوحة وتحتية ساكنة
قرية في اخر طرف الشام بساحل الشام متوسطة بين
المدينة ودمشق وثمان مراحل بينها وبين مصر قيل اي الى
التي قال الله تعالى واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر هذا وقال ابن قرقول عمان التي في الحوض رويناه
بفتح العين وتشديد الميم وبي قرية بالشام من عمل دمشق
وكذا قاله الخطابي وحكى فيها تخفيف الميم وفي
الترمذي من عدن الى عمان البحر والبلقا بالشام
قال البكري ويقال فيه ايضا عمان البلقا بالضم والتخفيف
وزعموا انه المراد بالحديث انتهى مع ايله بفتح الهمزة وكسر اللام

من

من قرى الشام واما عمان التي بيلاد اليمن فبالضم والتخفيف
لا غير ووقع في كتاب ابن ابي شيبة ما يدل على انها المراد في
حديث الحوض لقوله ما بين بصرى وصنعا اليمن ومثله في
البخاري وفي مسلم وعرضه من مقامي الى عمان بالفتح هـ
والتشديد عند الصدفي وعند غيره بالضم والتخفيف
وقال ابن الاثير حديث الحوض من مقامي الى عمان هو بفتح
العين وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من ارض البلقا
واما بالضم والتخفيف فهو ممتنع عند المحدثين ولذا ذكر في
الحديث وقال السهيلي بالضم والتخفيف قرية باليمن
سميت بعمان بن سبا بن ارفخشد بن ولد ابراهيم عليه السلام فيما
ذكروا وقال الحافظ المزي يتعين الضم والتخفيف فانه في
الحديث الاخر انيه وصنعا بفتح الخاء وضمها من
نخب اللبن كمنع ونصر اي يسيل فيه اي في ذلك الحوض
ميزابان بكسر الميم وسكون الباء وقد يهمز اصله الهمز
وقد يبدل تثنية وهو ثقب الماء اي الجدول الذي يجري
فيه الماء الى الحوض لكن في التعبير عنه بالميزابين اشعار
بان ارض الموقفة في اسفل من الجنة اي من انهارها وعن
ثوبان سيلانا شديدا متواليا وقيل يتصب بتصوب وفي
رواية يثت بثين معجمة وتا مثناه ومعناه الشرب بسرعة
في نفس واحدة وفي رواية ابن حبان يثعب بثا مثلثة
وعين مهملة وبا موحدة ومعناه بتفجر مثله وقال
اي ثوبان في روايته اي فيما رواه عن مسلم احد سماه من
ذهب والاخر من ورق اي فضة وانما نوع للزينة كما في الحلي
المرصعة والمعارف المزخرفة وفي رواية حارثة ابن وهب
اي فيما رواه الشيخان عنه وهو بالجا المهملة وبعد الراء ثا
مثلثة خزاعي له صحبة وهو اخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب
لامه كان بيع المدينة وصنعا بفتح الصاد وسكون النون
ممدودا قاعدة اليمن ومدينته العظمى وبي من عجايب
الدنيا كما قاله الشافعي واما صنعا الروم ففرية في ناحية
ايله وصنعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واختلاف الروايات تدل على ان المراد كثرة طوله وانما ورد تقديره
تمثيلا لكل احد بحسب بعده وتقريب لفهمه وورد حديث
الحوض ايضا انس كما في الصحيحين وجابر بن سمرة فيما رواه
مسلم وفي نسخة وجابر بن سمرة فعلى تقدير صحته فقد روى
جابر بن عبد الله حديثا في الحوض وهو مسند احد واما سمرة
فلم يعرف حديثه فالصواب هو النسخة الاولى وابن عمر كما
رواه الشيخان وابو داود وعقبة بن عامر كما رواه مسلم وغيره
وحارثة بن وهب الخزاعي بضم اوله كما رواه البخاري والترمذي
والمستورد بصيغة الفاعل على ما رواه الشيخان وهو ابن
شداد بالشين المعجمة كما افاده الحلبي وابو برزة بفتح
الموحدة وبتقديم الراء على الزاي الاسلمي فيما رواه ابو داود
وابن حبان والبيهقي وحذيفة بن اليمان كما رواه مسلم
وغيره وابو امامة على ما رواه ابن حبان والبيهقي وهو
صدي بن عجلان على ما هو الظاهر والا ففي الصحابة جماعة
يقال له ابو امامة وزيد بن ارقم فيما رواه احمد بن حنبل
والبيهقي وابن مسعود كما رواه الشيخان وعبد الله بن
زيد كما في الصحيحين وسهل بن سعد برواياتهما ايضا وسويد
بالتصغير ابن جبلة بفتح الجيم والموحدة تابعي وقيل
صحابي فكان ينبغي تاخيره عن من اتفق على صحبته رواه
عنه البيهقي وابو زرعة الدمشقي في مسند اهل الشام
ووقع في اصل الحلبي هنا زيادة وابن زيد ونقزع له
اعتراض على المصنف لكنه مخالف لما في النسخ المصححة هذا
وفي حاشية قال الصواب سويد بن غفلة بفتح الغين
المعجمة والفاء وهو مخضرمي عاش مائة وعشرين سنة
ومات عام الفيل كذا في الاصل ولعله تصحيف وصوابه
ولد عام الفيل وابو سعيد الخدري فيما رواه مسلم وعبد الله
الصنابحي بضم الصاد المهملة فنون فموحدة فمهملة وياء نسبة
فجيم مكسورة فحاء مهملة وقيل غير ذلك صحابي ينسب
الى جده صنابح رواه احمد وابن ماجة وعبد الله ابو بحرية
كما في الصحيحين وابو الدرداء بضم الدال المخففة الاولى
عازب كما في نسخة رواه احمد والطبراني عنه وحنبذ بضم

بضم الجيم والد الراوي عند الشيخان عنه وهو عبد الله بن سفيان
البجلي والا ففي الصحابة من يقال له جندب غيره اثني عشر
قال الامير منجي اطلق اسم جندب من غير ذكر ابيه فهو جندب
ابن عبد الله هذا والاقاسم الجيد الغفاري جندب بن
جنادة الغفاري مشهور بكنيته وعابشة كما في مسلم
واسما بنت ابي بكر على ما في الصحيحين وابو بكرة اي الثقفي
رواه الطبراني واسمه نفيع مصغرا وهو ممن اعتزل يوم
الجمل ولم يقاتل مع احد من الفريقين وكان يقول انا مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السهيلي وقد تدلى
من سور الطائف على بكرة فسمي ابا بكرة وهو من افاضل
الصحابة وخولة بفتح الخاء المعجمة بنت قيس كما رواه احمد
وغيره عنها وعابي انصارية نجارية زوج حمزة بن عبد المطلب
وغيرهم رضي الله تعالى عنهم كما ابي بكر الصحابي في صحيح
ابي عوانة والبيهقي وعمر للبيهقي في البعث وابي ابن
كعب واسامة بن زيد وحذيفة بن اسيد بفتح فكسر
والحسن بن علي وسلمان الفارسي وسمرة بن جندب
وابو الدرداء وابو مسعود كلهم في الطبراني واسيد بن
حضير في الصحيحين وابن عباس في البخاري وام سليم
في مسلم وجابر بن عبد الله وعابي بن عمرو بن ثابت بن
ارقم وحولة بنت حكيم رواه احمد في مسنده عنهم
ولقيط بن صبرة في زيادات المسند وخباب بن الارت
في المستدرك وكعب بن عجرة في الترمذي والنسائي وبريدة
في مسند البزار وعقبة بن عبيد والعرباض بن سارية
في صحيح ابن حبان والنواس بن سمعان في كتاب ابن ابي
الدنيا وعثمان بن مظعون في تاريخ ابن كثير وعبد الرحمن
ابن عوف في الطبراني ومعاذ بن جبل في حاوي الارواح
ذكره الدلجي وقال زعم المصنف تواتر حديث الحوض والظاهر
ان تواتره معنوي لا يلاحظ لقول ابن الصلاح وغيره لا يكاد
توجد بشرط هذا موجود بنسخة بعد قوله وسويد بن
جبلة وابو بكر في عمره وابن زيد ونقل عن ابن حبان هذه
الزيادة وقعت في طرة لا من نسخ المولف من غير علامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكره الامير في اكماله على ما نقله الحلبي كما في بعض النسخ بت
محمد غير صحيح انتهى اي حدثنا ابو الهيثم ابو الكشميهني
بالواو الدالة على تحويل السند وفي اصل الحلبي
والحسين بن محمد الحافظ سماعا عليه هو ابن سكرة
القاضي ابو الوليد الباجي عبد بن احمد
بالوصف لا بالاضافة هو ابو ذر الهروي ابو الهيثم
اي الكشميهني ابو عبد الله محمد بن يوسف اي الفربري
محمد بن اسماعيل اي الامام البخاري عبد الله
بن محمد الظاهر انه المسندي ومستندي انه من طلبة ابي
عامر والا فقد روى البخاري عن اربعة كل منهم اسمه عبد
الله بن محمد علي ما ذكره الحلبي وقال الكلاباذي هو عبد الله
ابن محمد بن عبد الله بن جعفر السماك ابو جعفر المعروف
بالمسندي لانه كان وقت طلبته يتتبع الاحاديث المسند
ولا يرغب في المقاطيع والمراسيل ابو عامر اي عبد
الملك بن عمرو بن قيس العقدي بفتح العين والقاف
نصري اخرج له الستة فليح بضم الفاء وفتح اللام
فشاة تحتية ساكنة فحاء مهملة ابن سليمان العدوي مولاهم
المدني واسمه عبد الملك ولقبه فليح مخرج به في الصحيحين
وقال ابن معين وابو حاتم والنسائي ليس بالقوي اخرج
له الاربعة الستة ابو النضر بالمعجمة هو سالم بن
امية المدني التابعي عن بسر بضم موحدة وسكون
سين مهملة سعيد اي ابن الحضرمي المدني الزاهد مات
ولم يخلف كفنا ابي سعيد اي الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت
ابا بكر اي خليلا والمعنى جعلته مخصوصا بالصداقة ه
والمحبة وهو فعيل من افعله بالضم وهي الصداقة التي
تتخلل باطن القلب فالخليل الصديق الوافي فعيل بمعنى
الفاعل كما في ه هذا الحديث وانما قال ذلك لقصر خلته على
حب ربه وله اختيار ما يختاج معه وهو المناسب لقوله
في الحديث الصحيح عند مسلم انه كان سيأتي مصرحا
في الحديث صلى الله عليه وسلم

اخرج البيهقي عن ابن سيرين قال الحلبي هو تابعي فحديثه مرسل قلت
المرسل حجة عند الجمهور فكيف اذا كان مع جمع حديثهم مشهور
هذا ومن روى حديثا في الحوض ولم يذكر القاضي خولة
بنت حكيم وعبد الله بن عباس اخرجهما احمد في مسنده كما ذكره
الحلبي وقد جمع ذلك كله الامام الحافظ ابو بكر البيهقي في كتاب
البعث والنشور باسانيده وطرقه المتكاثرات واختلف
في ان الحوض هل هو قبل الصراط او بعده او له حوضان احدهما
بعده والاخر قبله والله اعلم هذا وقد قال المصنف ظاهر
الحديث ان الشرب من الحوض يكون بعد الحساب والنجاة
من النار فهذا هو الذي لا يظمأ بعده قال وقيل لا يشرب
منه الا من قدر له السلامة من النار قال ويحتمل ان من
شرب من هذه الامة وقد رعليه الدخول لا يجد بعده فيها
بالظمإ بل يكون عذابه بغيره لكن لان ظاهر الحديث ان
جميع الامة تشرب منه الا من ارتد ومات كافرا قال
وقيل ان جميع المؤمنين من المؤمنين ياخذون كتبهم
بايمانهم ثم يعيد الله من يشاء من عصاتهم وقيل انما يأخذ
بيمينه الناجون خاصة قال وهذا مثله
بضم المعجمة وتشديد اللام
وسبق فيهما الكلام وسيأتي ما يتحقق به المرام في هذا
المقام جاءت بذلك الاخبار بتفصيل تفضيله الاثار
الصحيحة اي من الاخبار الصريحة واختص بصيغة ه
المفعول او الفاعل صلى الله عليه وسلم على السنة المسلمين
يحبه الله ويحبني والسنة الخلق اقلام الحق لاسيما وهذه
الامة لا تجتمع على الضلالة مع كونه جاء صريحا في بعض
الاحاديث بانه حبيب الله ابو القاسم بن ابراهيم
الخطيب هو الامام المغربي يعرف بابن التمار ما لخا المعجمة
المشددة وغيره اي وغير ابي القاسم ايضا من المشايخ
عن كريمة بفتح الكاف وكسر الراء بعدها تحتية الاه ة بنت اه
اي ابن محمد بن حاتم المروزية سمعت جامع الجامع البخاري من
الكشميهني وسمعت هذا ه ابن ابي حنيفة الجرجاني وحدث
كثيرا وكانت مجاورته بمكة الى ان مات ترجمها ابن عساكر

ذكره

وبين ابراهيم عليه السلام بهذا التغاير في المعنى مع الاشتراك
في المبنى والحديث الاول رواه البخاري في فضل ابي بكر وقد
رواه مسلم والترمذي والنسائي ايضا ومن طريق عبد الله
ابن مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وعن ابن عباس
كما روى الدارمي والترمذي عنه قال جلس ناس اي جمع من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه اي خروجه
اليهم ووصوله لديهم رجا ان زال فنيضه عليهم فخرج اي من
مقامه متوجها لهم حتى اذا دنا منهم اي قرب سمعهم وفي
رواية فخرج اي من مقامه متوجها لهم حتى اذا دنا منهم اي
قرب اي سمعهم وفي رواية فخرج سمعهم اي حال كونه قد
سمعهم يتذاكرون اي متذاكرين كلاما فيما بينهم فسمع
حديثهم اي فحققه وفهمه فقال بعضهم عجبا اي تعجبا ان
الله بالكسر او نتعجب عجبا ان الله ما لفتح اتخذ ابراهيم من
خلقه خليلا اي كما اخبره تعالى وقد سقط لفظ ابراهيم
عن اصل الدلجي فقال يريد ابراهيم عليه السلام وقال
اخر اي لبعض وصحابي اخر ماذا اي ليس هذا او هو اتخاذ
الله ابراهيم خليلا باعجب من كلام موسى كلمه الله تكليما
اي كما اخبره تعالى وقال اخر فعيسى كلمة الله وروحه الواه
فصيحته اي اذا ذكرتم خليل الله وكليمه في مقام الافتخار
فاذكروا عيسى فانه كلمة الله خلقه بامر كن من غير اب او به
اضافته للتشريف اي كلمته مقبولة عنده سبحانه ودعوته
مستجابة لديه وهو روح مجرد من عنده ربه نفخ فيه من
غير واسطة او رحمة منه وقال اخر ادم اصطفاه الله
اي في اصل خلقته من غير واسطة من غير اب وام في فطرته
وجعله ابا البشر وحد الانبيا والاصفيا وذكره في كتابه
بوصفه الاجتبا وحاصل كلامه انه بنوهم من هذه
الاوصاف ايهم انهم افضل من نبينا صلى الله عليه وسلم
حيث ما بلغهم صريحا انما خص بعض المخلوقات العاليا
كما يشير اليه في قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوقه بعض فتحا
فخرج اليهم اي وصل اليهم فسلم عليهم وقال اذكرا نعمتي

ما يخط

ما بيط به اولا او خرج اولا من مكان الى اخر فسمع قولهم ما لا
ثم خرج منه وسلم عليهم وقال قد سمعت كلامكم اي في تخصيص
بعض الرسل ببعض الفضائل وتعجبكم اي واظهار تعجبكم
بان الله كما بينه قوله الى اخره باختصاصهم لبعض الشمائل
وتكلف الدلجي حيث قدره عاملا بقوله اي ادركه تعجبكم
وجعل من قبيل قلدته سيفا ورمحا وعلفتها تبنا وماء بارد
وتبعه الانطاكي ورايته بخط قطب الدين عيسى الصفوي
انه لا حاجة الى هذا التكلف فان المراد سماع ما يجري على
تعجبهم هذا وفي نسخة صحيحة ان الله وبابي بكسر الهمزة
او بفتحه اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك اي بخليله او
اتخاذه محقق وموسى نجي الله اي كما قال تعالى وقربناه
نجيا من المناجاة وبابي المكالمة سرا وهو كذلك اي نجيه
او وامره كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك اي ذو روح
منه خلقه بلا واسطة اب وادم اصطفاه الله اي
اجتباه وهو كذلك اي صفيه بالنبوة والرسالة كما قال
تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس اي
يتبعوا بعضا يجمع مع اشتراكهم في الاصطفا كما قال
وانا حبيب الله بمعنى محبوبه الذي هو اخص من كل مرتبته
ومقام عند ربه ولا فخر اي ولا اقوله فخرا بل اتحدث بنعمته
شكرا وانا حامل لواء الحمد كما قال في حديث اخر وادم ومن
دونه تحت لوائي يوم القيمة اي في المحشر الاكبر اي في
المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون ولا فخر
اي الا بعزي لربي وانا اول شافع اي في الشفاعة العظمى
او في كل مرتبة من مراتب الشفاعات الخمسي واول مشفع
اي مقبول الشفاعة العظمى او في كل مرتبة من مراتب
الشفاعات الخمسي واول مشفع اي مقبولا لشفاعة
لا فخر اي بالنسبة اليما في من الذخر وانا اول من يحرك
حلق الجنة بفتح الحاء اللام ويكسر اوله اي حلق بابها
فتح الله لي اي بامر رضوان الجنة بان يفتح كما في
الرواية [illegible] بفضله وكرمه كما قال الا ان
يفتح الله [illegible] فقرا المرء منهم اي يعمهم

يجيء

على تفاوت مراتبهم مقدمون على اغنيائهم على اختلاف انواعهم
وهو لا يناقض ما ورد بلفظ ومعجب فقرا المهاجرين لانهم افضل
فقرا المومنين ووقع في اصل الدلجي ما يخالف الاصول المعتبرة
ولا فخر اي بهذا ايضا لانه ورد في الحديث القدسي والكلام
الانسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وانا اكرم الاولين والآخرين
اي من الخلايق اجمعين وهذا افاد نكتة الكلام ونتيجة المرام
ولا فخر اي في هذا المقام ايضا في الغنا عن التسويج
والبقا في حضرة اللقا هو المقام الاسنى والحالة التي
وفي حديث ابي هريرة اي من احاديث الاسرا من قوله
الله تعالى وفي نسخة في قوله الله اي في جملة قوله سبحانه
لنبيه صلى الله عليه وسلم انا اتخذتك خليلا اي كما اتخذت
ابراهيم فجمع له بين كونه خليلا وحبيبا فله في المرتبة زيادة
المرتبة المحبوبية كما اشار اليه قوله سبحانه قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اي يحصل لكم حظ من
المنزلة المحبوبية بواسطة المتابعة المطلوبية وبوبه
قوله فهو مكتوب اسب كذا في نسخة صحيحة من غير
ضبط على هذه الصورة ويجوز الف بعدها سين مهملة
ثم جزة وفي بعض النسخ مكتوب بازايها على الطرة ذكر
ابن حبيب بخطه في كتابه ان هذه اللفظة وقعت في الام
المبيضة بخط المولف كما يجيء هنا مبينة فحكيتها كما وقعت
ذكره الشيخي ولا يبعد ان يكون بالتا الفوقية في اخر
الكلمة وهي للربط في الجملة بالفارسية وفي نسخة ضبط
بكسرا لهمزة وسكون السين المهملة وضم الموحدة وقيل
بفتح الهمزة وسكون السين وضم المثناة فوق ولعلها
كلمة سريانية بغربيتة ذكرها في التوراة اي انت
حبيب الرحمة وفي نسخة احمد حبيب الرحمن ولعله
مدلولها وقد قال الانطاكي تسمى بمحمد وبأحمد خليل
ولعله مصحف فقد تقدم في حديث ابي هريرة
فصل ذكر تفضيله صلى الله عليه وسلم بالخلة
كرامة الاسرا ولفظ الخليل سماك في نسخة

حبيبا

حبيبا قال وايضا لفظ الحبيب هنا انسب باخر الحديث
وهو قوله انت محمد حبيب الرحمن قال ثم ابي وقفت على
نسخة قديمة فذكر ان اللفظ فيها اولا ابي اتخذتك حبيبا
ثم غيرته ابي التخريب فصيرته خليلا وعلامة الاهمال
تحت الحبا كانت ما فيه فيها بعد والله يعلم المفسد من
من المصلح قلت حمل جميع النسخ على التصحيف بعيد عن صوب
الصواب ومبل الى التحريف لاسيما والنسخة القديمة ايضا
ظهرت سقيمة وصحت هذا من جهة المبنى واما من حيثية
المعنى فلا شك ان التاسيس اولى من التاكيد مع ما في مغايرة
العبارة من الاشارة الى الجمع بين الشقين للطبيين والوصفين
الجليلين ثم الظاهر ان هذا رواية اخرى عن ابي هريرة المغايرة
الفاظها من المحدثين من الكتاب والله سبحانه اعلم بالصواب
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه كذا في الاصول المعتبرة
ووقع في اصل الدلجي هنا فصل اختلف بصيغة المجهول وفي
نسخة اختلفوا في تفسير الخلة بالضم واصل اشتقاقها
نقل الخليل المنقطع الى الله اي المعرض عما سواه بزيادة نعته
بانه الذي ليس في انقطاعه اليه ومحبته له اختلال او ما نقص
وخلل لربه فعليه اشتقاقه من الخلة وهو وسط الشي فان الواو
يتخلل النفس ويخالطها بحيث لا يحتمل حصول خلل فيه حال خلافه
وفي هذا المعنى قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا وقوله سبحانه ففروا
الى الله وقيل الخليل المختص اي بوصف الخلة سواء يكون مشتقا
من الخلة بضم الخا كما سبق او من الخلة بالفتح بمعنى الفقر والحاجة
من الخلاد كل خليل محتاج الى ان يسد خلل خليله وفي
الحديث اللهم ساد الخلة اي الحاجة والفاقة او من
الخلة بمعنى الخصلة فانهما يتوافقان في الخصال كما ورد
المرء على دين خليله وقيل هو المختص بمحبة مولاه
او الذي اختصه الله فجعله من خلاصة عباده وسلالة
عليه لكنه لا يظهر وجه الاشتقاق في هذين القولين
وان كان الذي ذكرها واقتصر عليها ثم رايت الانطاكي
الخلة بالضم الصداقة والمحبة يقال دعا فلان
فقال اي خص وامتاز وهذا البقول اخي الاخبر غير واحد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي كثير من الاخبار وقال بعضهم اهل الخلة بالضم
الاستصفا اي الاختيار من الصفوة اي الصفا اي اختار
كل خليل رضا خليليا او يصفو امعه في كل حالة كخليله
وسمي ابراهيم خليل الله لانه يوالي فيه ويعادي فيه اي يحب
في الله ويبغض في الله او لابتغاء رضاه ليس له غرض سواه
خ في البخاري والحب في الله والبغض في الله من الايمان
اي من كماله وخلقه الله له اي لابراهيم بضمه اي
على عدوه وجعله اماما لمن بعده كما قال تعالى اني جاعلك
للناس اماما فلم يمت نبي بعده الا كان من ذريته مأمورا
باتباع ملته قال الدلجي وفي نسخة وجعله اماما لمن بعده
بشهادة لجعل هذا البلد امنا والظاهر انه تصحيف وتوجيه
تعريف وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع اي عن
الاعوان والاخوان او عما سوى الله في الاكوان ماخوذ
من الخلة بفتح الخا وهي الحاجة اي شدتها الملجئة الى الفاقة
فسمي بها اي بالخلة بعين بالانضاف بها في اطلاق الخليل
ووقع في اصول الدلجي به بالصغير المذكر وهو واضح دراية
لو ثبت دراية اي نسبي بالخليل ابراهيم لانه قضى حاجته اي جبر
علي رمه اي علي ظلمها من ربها وعلي حصول قربه ليس
له ما مول غيره في قلبه ويويده قوله وانقطع اليه بهمه
اي بهمته وتمته وعزيمته ونيته او المراد بالهم ما يهم
وبهم لقوله ولم يجعله اي لله قبل غيره بكسر القاف وفتح
الموحدة اي عند غيره والمعني لم يكل همه الي احد غيره اذ
ليس للغير اثر وجود في نظره وكان هذا حال الخليل في المقام
الخليل اذ جاءه جبريل وهو في المنجنيق بفتح الميم والجيم
وقيل بكسر اوله لانه اله للرمي ويويد الاول ما في كتب
اللغة انها هي التي ترمي بها الحجارة معنسربه واصلها دالذارسية
من هد بيك اي ما اوجدني وقيل المنجنيق اذا رمي بالمنجنيق
قالوا كنا نجنق مرة ونرشق اخري لرمي به
المجهول فقال الكحاجة فقال [illegible]
في رواية فقال فاسأل ربك [illegible]
بجالي وقال ابو بكر بن فورك [illegible]

خليل الله

وقد ينصرف الخلة بالضم مبنا المودة اي خلوص المحبة
التي لا يخالطها نوع من المخالفة التي توجب الاختصاص اي
في حالتي المسرة والمضرة من المحبوب للمحب وعكسه
بتخلل الاسرار بفتح الهمز جمع سر بمعنى خل اي في قلوب
الاخيار وصدور الاحرار والجملة حالية ولو قرئت بالباء
الجارة وصيغة المصدر له وجه وجيه وقال بعضهم اصل
الخلة المحبة اي مطلق في اللغة ومعناها اي موادها هاء
الاسعاف بكسر الهمزة اي انجاز الحاجة بلا مهلة والالطاف
بالكسر اي الاعانة علي وجه اللطافة والترفيع اي رفعه
علي وقته في مقام النسبة وهو معنى قول بعضهم الترفيع
التعظيم والتكريم والتشفيع اي قبول شفاعته
حصول رعايته وقد بين اي الله تعالي ذلك اي هذا
المعنى في كنايه اي في مفهوم المبني بقوله وقالت اليهود
والنصاري نحن ابنا الله اي اتباع ابنيه عزير والمسيح
علي حذف المضاف للقدر او نزلوا انفسهم منزلتهما في القيام
المعتبر فتدبر وكذا قوله ولصاوه اي محبوبه اي محبوبه
ويلزم وكذا نهم محبة للملازمة الغالبية في نسبة المحبة المحبوبية
كما يشير اليه قوله سبحانه يحبهم ويحبونه قل فلم يعذبكم
بذنوبكم اي ان صح ما زعمتم فلم يعذبكم بذنوبكم او من
كانت بهذه المكانة لا يعذب بهذه المثابة وقد يعذبكم
في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ والاصر وسيعذبكم في النار
الموقعة باعترافكم اياما معدودة فاوجب اي الله بتدبين
الاشارة المفهوم من العبارة للمحبوب ان لا يواخذ بفتح
الخا اي لا يعاقب بذنوبه وان كان قد يعاقب بذنوبه
وان كان قد تعاتب بعيوبه فالحبيب لا يعذب حبيبه
في النار والوالد لا يرمي ولده في النار قال اي الله سبحانه هذا
[illegible] وقال ذلك البعض خذ هذا والامر هذا
[illegible] اي في النسبة من النبوة
[illegible] اي الموجبين للمخالفة
[illegible] اي بعضهم عدوا

ويلزم

ق

عدوا لكم بالمخالفة الدينية او الدنيوية فاحذروهم اي عن
المخالطة والمخالطة الابتة اي وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا
فان الله غفور رحيم ولا يصح ان تكون عداوة مع خلة اي
مع صداقة على الحقيقة فانهما ضدان لا يجتمعان في اوجه
الكمال فهم قد توجد عداوة من حيثية وصداقة من
حيثية كمحبه ولد عاق وعداوة والد حاف وعلى هذه الحالة
مدار معاشرة العامة بل ومدارة الخاصة فاذا بالتنوين اي
فحينئذ تسمية ابراهيم ومحمد وفي نسخة تسميته اي تسميته
اي تسميته اليه وابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام هـ
اي بالكلية صح بالتحية اما نقطاعهما الى الله لو قضي واجبا عليه اي حتى في
الامور الجزئية والانقطاع عماد ونهاية في الاحوال الظاهرية
والاضراب اي الاعراض والانصراف عن الوسايط والاسباب اي
في المآمر السرية كما قال ارباب الاشارات التوحيد اسقاط
الاضافات والزيادة الاختصاص منه تعالى لهما اي من بين
الانبيا والاصفيا وخفي الطافه بفتح الهمزة اي ولزيادة
الطافه الخفية عندهما من اخفى الشي اذا ستره لا من خفيه
بمعنى اظهرته وحديث خير الذكر الخفي يجلهما على ما ذكره الدلجي
لكن بمعنى الظهور بعيد كما لا يخفى نعم لو قيل المعنى هنا
ظهور الطافه لظهوره وجد وفي نسخة بالحا المهملة وكسر
همزة الطافه اي ولزيادة مبالغته في الكرامة من خفي
اذا بالغ في الاكرام واستقصى عن سوال المرام ومنه قوله
تعالى كيا لونك كانك حفي عنها ومنه ايضا حديث ان امراة
دخلت عليه عليه السلام فسالها فاخفي وقال انما كانت
تاتيهنا في زمن خديجة وان كرم العشرة من الايمان وملاكك
اي خالطوا باشروا باطنهما من اسرار الهيبة اي بانوارها صونه
ومكنون غيوبها اي ومن استار سبحانه ومعرفته اي وقهرمانة
بذاته وصفاته او لا تصفوه بها اي اختاره لهما سبحانه لهما
ومنه حديث عبد خيره الله فاختار الله بينا لهما
سواه اي يختلف

حتى

حتى لم يجا للمحاب لغيره اي لغيره بل اذا احبا احدا احباه لله
سبحانه ولذا دعى صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم لا تجعل لفاجر علي
يدا يحبه قلبي وبقوله اللهم اني اسيلك حبك وحب من يحبك ولهذا
اي هذا المعنى المستفاد من هذا المبني قال بعضهم الخليل من
لا يتسع قلبه بتشديد التا وكسر السين وبروي لا يتبع قلبه
لسواه اي على جهة الشركة في المحبة الاصلية وهو اي هذا
المعنى هو عندهم معنى قوله عليه السلام اي كما رواه البخاري
ان هذا من الناس علي ما في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت
متخذا خليلا اي من الناس لاتخذت في المهمات عليه والجا
في المهمات اليه لاتخذت ابا بكر خليلا لكثرة اخوة الاسلام
وروابه المصابيح ولكن بالواو اي ليس بيني وبينه خلة لكن
اخوة الاسلام ثابتة بيني وبينه في اعلى المرتبة فيقوم مقامه
اتخاذي له خليلا قال التلمساني كذا وقع في النسخ الصحيحة
من الشفا اخوة بالالف وفي الاكمال اخوة دون الف ثم قال كذا
للعذري ولغيره بالالف وقوله عليه السلام لو كنت متخذ الخليلا
الخ قال في المشارق لو كنت متخذا خليلا اقتفى اليه والتجي اليه في جميع
امري لكان ابو بكر ولكن الذي التجي اليه واقتفر اليه هو
الله تعالى ولو كنت منقطعا لحب مخلوق لكان ابو بكر لكن رابطة
اسلام انتهى وفيه اشارة الى ان الخلة فوق الاخوة والمودة هو
واختلف العلما ارباب القلوب اي اصحاب القلوب الصافية
والالباب الواعية من المشايخ الصوفية الجامعتين بين المعارف
اليقينية اليمينية والاخلاق السنية الرضية اليهما ارفع
اي الخصلتين او الحالتين اعلى او اعلى في الدرجة العلية
والرتبة الجلية درجة الخلة اي درجة الخلة ارفع من درجة
المحبة او درجة المحبة اي المختصة رفع من درجة الخلة فيهما رفعتا
بنا على انهما بدل من اسمهما المرفوع ويجوز نصب درجة على انه
تمييز وكره اسنمساني وهو يجوز الاسماع وجود التذكير
[illegible] بالاضافة ثم لو ثبت الجر لكان له وجه
[illegible] لو ثبت والصحيح
[illegible] انهما خبرهما ارفع
[illegible] بعضهم سوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومحبة الله تعالى كاملة سابغة دائمة ابدية ازلية ومحبة العبد ناقصة لاحقة عرضية عرضية واما حديث لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابي بكر وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا فمحمول على انه اتخذ ان يكون خليلا خاصا لا يتخذ غيره خليلا كما يدل عليه ما يدل عليه سياق الكلام وسياقه فهو بمعنى الفاعل على حاله وليس كما توهم الدلجي انه بمعنى المفعول والحاصل انه يقال محمد حبيب الله والله حبيب محمد ولا يقال الله خليل ابراهيم مع جواز ابراهيم خليل الله وفرق جواباً ان المعنى الاول اصح معنى يكون مشتقا من الخلة بالضم لانها تتصور من الجانبين والحاجة لا تتصور من الجانبين فلا يجوز ان يقال الله تعالى خليل ابراهيم لما فيه من ايهام ان يكون ماخوذ من الخلة التي هي الحاجة واصل المحبة اي الماخوذة من حبة القلب او صل معناها الميل الى ما يوافق المحب اي يلائم طبعه ويستلذ به وهذا ظاهر في كونه اسم الفاعل من احبه فهو محب على ما صرح به الانطاكي وضبطه الحلبي بضم الميم وفتح الحاء اي المحبوب وتبعه الدلجي وزاد عليه قوله من ارادة طاعته وابتغاء مرضاته لكنه مخالف للرواية وغير مناسب للدراية لانه ليس اصل المحبة هذا بل نتيجة محبة المحب للمحبوب ان لا يقع منه المخالفة كما قالت رابعة رضي الله عنها تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال في الصنيع بديع لو كان حبك صادقا فالاطعته ان المحب لمن يحب مطيع هذا وقد قال الانطاكي وفي بعض النسخ بفتح الحاء والظاهر انه خطأ تاسياتي من كلام المصنف من ان حقيقة المحبة الميل الجبلي ما يوافق الانسان ولكن هذا اي التعريف انما يصح في حق من يصح الميل اي وجود ميلان القلب منه اي الى محبوبه او مطلقا والاشتقاق دال بضم الواو وسكون الفاء اي وفي حق من لا يتصور منه الانتفاع والارتفاع بانسبي الذي فيه الموافقة له او على وفق ميل القلب وهو في المفسر اليه وهي اي المحبة بمعنى الميل درجة المودة [illegible] فاما الطائف الجلي المذكور في [illegible]

اي في المرتبة ليس بينهما تفاوت في الدرجة فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا الخليل الا حبيبا لكن خص ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة اي بنا على الغلبة ولكن في هذا الاختصاص دلالة باهرة واشارة ظاهرة الى زيادة درجة المحبة على رتبة الخلة كما لا يخفى على ارباب المعرفة وبعضهم قال درجة الخلة ارفع اي من مرتبة المحبة وهذا بعيد جدا الا ان يراد بالخلة معنى الخصوص وبالمحبة معنى العموم وليس الكلام فيه لا في المنطوق ولا في المفهوم واحتج اي ذلك النقيب لما زعمه بقوله صلى الله عليه وسلم اي فيما رواه البخاري لو كنت متخذا خليلا غير ربي اي لاتخذت ابا بكر خليلا فلم يتخذه اي غير ربه خليلا وقد اطلق المحبة لفاطمة وابنيها اي الحسنين رضي الله عنهم واسامة اي ولد الاسامة بن مولاه زيد بن حارثة هو الملقب بحب النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان اسامة اسود كالغراب وابوه زيد ابيض كالقطن وغيرهم اي كابي بكر وعمر وعايشة فلو كانت المحبة ارفع من الخلة لم يتخذ غيره ما ذكر حبيبا كالم يتخذ غير مخليلا وفيه انه لم يطلق على احد منهم بكونه حبيبا وانما اراد بمحبتهم المحبة الطبيعية الناشئة عن النسبة الجزئية او الحالة الصادرة عند تحقق الشمايل الرضية مع انه صلى الله عليه وسلم سمي حبيبا لانه يجتبي محبوبه فاين هذا المعنى من ذلك المبني فليس له شريك في هذا الوصف على وجه الكمال كما لا يخفى وهذا هو المشهور عند الجمهور وكذا قال واكثرهم جعل المحبة اي الخاصة دون المودة العامة ارفع اي درجة من الخلة اي مع انها من مراتب الخاصة لان درجة الحبيب نبينا ارفع من درجة الخليل ابراهيم يعني اختصاص هذا الوصف بمن هو اكمل يدل على انه افضل من سايراوصاف الكمل والا لكان الانعكاس اولى فتامل لانه اندفع به ما ذكره الدلجي بقوله وانت خبير بان ارفع المحبة على الخلة انما هي من ارفعية موصوفها لا من حيث ذاتها ثم ما يدل على هذا التخصيص الموجب للتوفيق ان الخليل انما هو فعيل بمعنى الفاعل مسند الى ابراهيم عليه السلام واما الحبيب فيحتمل ان يكون بمعنى فاعل ومفعول [illegible] ان نسبة المفعولية [illegible] الله اتم من نسبة الفاعلية [illegible] في الدوام كما ثبت [illegible] لا سيما

منزه عن الاغراض بالعين المنجمة وهي عن العلل والحاجات
وكذا عن الاعراض بالعين المهملة وهو وهو الامراض والافات
فمحبته بعيده من سعادته اي باقراره على طاعته وعبادته
وعصمته بالرفع والعهد الذهني في تجويز الجور ومحافظته على ارتكابه
معصيته وتوفيقه اي على ارتكاب الحسنات واجتناب السيات
ونفيه اسباب القرب بضم فسكون ولا بعد ان يكون بضم ففتح
اي من النوافل كصلاة وصوم وصدقة والتسبيح وتحميده
وتكبيره وتهليله وسائر القرب وافاضته رحمته عليه اي بقبول
ما منه اليه وجعله مقربا لديه وقصوا ها بضم القاف مقصورا
اي غاية المحبة ونهايتها بالنسبة الى الخالق كشف الحجب عن
قلبه اي كشف الرب المحجب الغشائية والنقب الانسانية
عن قلب المحبة كمال الذات الربانية وكمال الصفات الصمدانية
حتى يراه بقلبه اي حتى يرى جمال ربه بعين قلبه وينظر اليه اي
الى تجلي ربه في مقام عظمته ببصيرته اي بعين بصيرته
فينجيه عن نفسه وحجبه ويقيا يقاربه فيكون محوا بعد
ما كان صموا وسكرا بعد ما كان فكرا وسكرا وحاضرا في الحضرة
بعد ما كان غائبا في الغفلة فيكون كما قال اي سبحانه في الحديث
اي القدسي والكلام الانسي على ما رواه البخاري لا يزال العبد
يتقرب الي حتى احبه فاذا احببته اي اذا اظهرت حبي له فان
حبه سبحانه قديم غير حادث بعد تقرب عبده كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به وفي
رواية زيادة ويده التي يبطش بها ورجله الذي يمشي عليها اي
كنت حافظا اعضائه وحامي اجزائه ان يتحرك بغير رضاي وان
يسكن الى غير قضاي والحاصل انه جعل سلطان محبته لربه
اخذ بمجامع قلبه فلا يهم الا بمرضات محبوبا ته ولا يسعى بجميع
جوارحه الا في سبيل مطلوبه وقيل اي كنت اسرع الى قضاء
حوائجه من سمعه في الاسماع وبصره في النظر ولسانه في النطق
وهنا معنا دقيق من هذا وهو انه يظهر للعبد في هذا المقام
ما يتم به المرام وهو انه يشاهد قوة سمعه وبصره ولسانه
وسائر ان انه انما هو من اثار قدرة ربه وقوته عز من شانه

وليس

وليس المراد منه الحلول والاتحاد والاتصال على ما توهمه اهل الضلال
كما قال ولا ينبغي ان يفهم بصيغة المفعول من هذا اي الحديث
سوى التجرد له اي تجرد القلب من غير حب الرد والانقطاع الى
الله اي ترك الالتفات الى ما سواه والاعراض عن غير الله اي
بالتوجه الى مولاه حتى كانه يسمع منه ويرى له فيما يجراه
وصفا القلب لله اي تجيبه لا يخطر بباله سواه كما قال العارف
ابن الفارض

ولو خطرت لي في سواك ارادة ... على خاطري لوسوا حكمت بردتي

واخلاص الحركات لله وكذا جعل السكنات في مرضاته لان
من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل ايمانه
وقد قال تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب
العالمين كما قالت عايشة رضي الله عنها كان خلقه القران اي
في جميع الشان يرضى برضاه ويسخط لسخطه اذ لا يتشاءم
شيء من الهوى ولا ينظر في جميع احواله اي عرض السوى بل
يغير وعلى الخلق باخلاق السوى ومن مضى اي المقام غير
بعضهم عن الخلة اي التي هي خلاصة المراد بسلالة الكرام
من الانام بقوله قد تخلل مسلك الروح مني اي تداخلت
محبتي اياك تخالط الشيء بالشيء خلطا والروح من بدني وهو كما في العود الطري
وكالطراوة في اللولو المعدني وبذا اي بهذا كما تخلل الماخوذ
من الخلة سمي الخليل اي ابراهيم وغيره خليلا فاذا ما زايدة
نطقت اي عنك كنت حديثي اي منك لما قيل من ان الانا
يترشح بما فيه وبما ورد من احب شيئا اكثر ذكره واذا ما سكت
اي بك او عن غيرك او عن بيان حالي معك كنت الغليل بالغين
المعجمة واللام الاطلاق اي حرارة العطش وفي نسخة الخليل
اي الذي يدخل في الامور ويخالل بما في الصدور فاذا للتنويع
وقد يكتب بالنون اي لتبديد مزيج الخلة وخصوصية المحبة
خصلة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بما دلت عليه الايات
وفي نسخة الاشارة وهي ملايمة لقوله الصحيحة المنتشرة المتلقاة
بالقبول من الامة حدثت نفسي ولم تتحدث اخليلا غيري لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي وقد اتخذ الله
صاحبكم خليلا وفي حديث ابي حبيب [illegible] وحده اذ من شواهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاحاديث الصحيحة من قوله المطابقة للايات الصريحة وكيف
يقوله تعالى اي كيف شاهد او دليلا قوله سبحانه قل ان كنتم
تحبون الله الاية فاتبعوني يحببكم الله وفيه غاية القصوى
في المقام الاسمى حيث جعل متابعته شرط صحة دعوى
محبته له تعالى ورتب على متابعته محبته سبحانه له ولعل
الانبياء عليهم السلام تحولوا كونهم في امته ومتابعة ملته لتحصيل
هذا المرام وهو مرتبة المحبوبية والمراد به المحبة وبينها الطرق
لاهل الكمال من السادة الصوفية ولذا قالوا الواحدية من
حيث هاته الحق تواري على الثقلين وقد قال الله تعالى الله
يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب فالجملة الاولى اشارة
الى مقام المراد في مرتبة المزيد والثانية الى مقام المريد
في حال الانابة ووصف المستزيد **والحاصل** ان هذه الاية
الشريفة لما كانت دالة على الرتبة المنيفة على اصل
التفسير ان هذه الاية لما نزلت قالت الكفار انما يريد محمد ان
نتخذه حنانا بفتح الحاء المهملة وتخفيف النون اي معبودا
ومسجودا كما اتخذت النصارى عيسى ابن مريم وهذا باطل
قطعا من وجهين احدهما انه صلى الله عليه وسلم لم يرده
هذا المعنى اصلا بل قيل له انسجد لك فقال لا وامر ان
يسجد احد لاحد لا امر ان تسجد المراة الى زوجها وايضا
انا نزلت القران من اوله الى اخره على رد اهل الشرك العنيد
واثبات التوحيد على وجه التاكيد والتقرير فكيف يتصور
له ان يريد خلاف ذلك حيث يكون منافضا لما هنالك ولكنهم
على زعمهم وقياس الكلمين على نفوسهم ومقتضى طباعهم
صدر هذا الكلام عنهم وظهر هذا المرام منهم وثانيهما ان
التشبيه في كلامهم غير صحيح لان عيسى ابن مريم لم يتخذ
بل اتخاذ النصارى له الها ومعبودا كما ظنوا لانه من صغر
الى حال كبره كان يقول اني عبد الله واني نبي ذكره والبر بر
واحيي الموتى باذن الله ولم يخطر ببال احد وجود من سواه
فضلا عن اشراكه من سواده ولعل ما ذكره المحيي من قوله
الحنان الرحمة او النطفة اي فيتخذه من حنان من الرحمة
فيرحمه ويحسن اليه بل ما اتخذت النصارى عيسى

ابن مريم حنانا فلا يناسب التشبيه الذي يلابيه التنزيه ولا
يتشبث لما قاله اهل التفسير فاتزل الله عيظا لهم اي زيادة
غيظ في حالتهم وزعما بفتح الاول وضم وحكي كسرها اي ردا
على بغاتهم هذه الاية اي الاتية وبي قوله قل اطيعوا الله
والرسول لان اطاعة كل واحد مستلزم لاطاعة الاخر وفيه
ايماء حقا الى ان الرسول فقط لا يامر بالمنكر فتدبر فرادة
شرفا بامرهم بطاعته وقرنها بطاعته ثم توعدهم على التولي
اي الاعراض عنه فان الله لا يحب الكافرين اي لا يرضى
عنهم ولا يثيبهم عليهم وفي وضع الظاهر موضع المضمر تسجيل
على كفرهم ليدل بشمل الفاجر بنوع من التولي لا يكون موجبا
للكفر وفيه ايضا تنبيه على ان مدار الامر على الخاتمة ونوع
عرض على التوبة الموجبة للمحبة والمغفرة والمثوبة وقد
قال الامام ابو بكر بن فورك بضم اوله وهو غير مصروف
للعلمية والعجمة وقد يصرف عن بعض المتكلمين في الفرق
بين المحبة والخلة بطول جملة اشاراته اي ونفصل عباراته
الى تفصيل مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر منه طرفا ها
بفتحتين اي شيا يسيرا من الكلام يهدي الى ما بعده اي من
مقام المرام فمن ذلك قولهم الخليل يصل اي الى من اتخذه
خليلا ما لواسطة اي اخذا الموصولة اليه بها دليلا من قوله
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون اي
من الموقنين لما هنالك والحبيب يصل اليه اي الى حبيبه
كما في نسخة بدله اي بعد اتحاده دون واسطة من ارادة كما بيانه
اخذا له من قوله فكان قاب قوسين اي فاقد ربما او ادنى
اي بل ادنى من قاب الخليل الذي تكون مغفرته
في حد الطمع اي لانه من المريدين وهذا المعنى ما خوذ من
تزيد والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي اي يوم الدين والحبيب
هو الذي مغفرته في حد اليقين اي الناجز الذي غير
متوقف ولا متناخ الى مجيء يكون صاحبه من المرادين من
قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي من جميع
ما يصح في المقام ومن ثم ورد الشفاعة لامته مناسبته في هذا
الباب وقد عدها بعض المشايخ من خواص القرآن

ليكون له ذكرهم

اي ليتصل ما بعده بقوله ما قاله اهل التفسير

بتقديم الماضي والمضارع اي
بتقديم الماضي على المضارع

وقف لله تعالى

فيين يجي بعده الى يوم الدين فاستجيب له فامن امة الاوهم محبون له ومثنون عليه ومتمنون ان ينسبوا اليه ولا يبعد ان يقال المراد بالاخرين من هذه الامة من السابقين واللاحقين والحبيب فنزله ورفعنا لك ذكرك اي فوق المنابر والمنابر مقرونا بذكره بل مكتوبا على ساق العرش واشجار الجنة وقصورها وتخور حورها اعطى ابي الحبيب صلى الله عليه وسلم ذكر المنال في الحال بلا سوال واجيبت دعوة الخليل عليه السلام في الاستقبال و قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام اي بعدني واياهم عن عبادتها وهذه لغة نجد ولغة الحجاز جنبني واراد نبيه لصلبه حتى يصدق عليه ان دعاه مستجاب عند ربه لظهور الكمز من بعض احفاده وفيه ايما الى ان عصمة الانبياء بتوفيق الله وحفظه

والحبيب فقيل له اي من غير سوال منه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اي الذنب المدنس اهل البيت ما النصب على المدح او النداء ولعل المراد باهل البيت من كان في زمنه صلى الله عليه وسلم من اولاده وذريته وازواجه هذا والخليل قال الملائكة لسارة زوجته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت فمن هنا تشاوف اخرين بنسبة اهل بيت الحبيب ونسبة اهل بيت الخليل وفيما ذكرناه اي من الخلاف في تفسير الخلة والمحبة وما صدر من اهل المعرفة تنبيه على مقصد اصحاب هذا المقال من تفضيل المقامات والاحوال اي المحبة والخلة وتفاوت مرتبة كل منهما في الحال والمآل وهو ما بالضاد المعجمة او المهملة كما في النسخ المختلفة وكل يعمل على شاكلته اي طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلال او على عادته وجبلته التي طبع عليها في اوايل الاحوال كما قال تعالى فاما من اعطى واتقى الاية تنبيه فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اي وبمن عصى فانه امهل الكافر ليلا فسبحان من اراد جعله مهيبا عزيزا وجعل من شاء صبورا ومهيبا اذ ليلا

اجعل علي [illegible] اي العظيم تحت اللوا المنصوب يوم المقام المحمود المشار اليه بقوله تعالى [illegible] عسى ان يبعثك [illegible] مقاما محمودا اي يحمدك

السابق يشمل الواقع والله حق الاية اي موقع اتمام النعمة واكمال المنة بالهداية الخاصة والنصرة العامة المستفادة من تتمة الاية التي هو قوله سبحانه ويتم نعمته عليك به ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هذا وقد ذكر فرقا اخر بينهما بقوله والخليل قال ولا تخزني يوم يبعثون اي لكونه طالبا في الطريق والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي اي لانه مطلوب في مقام التحقيق وهذا المعنى في التوفيق هو الذي بينه المصنف بقوله فانبدى اي الحبيب بالبشارة اي بنفي الخزي والفضاحة عنه قبل السوال اي بحصول المنال في المآل بخلاف الخليل حيث وقع منه السوال ولم يتبع جوابه حصوله لا في الحال ولا في الاستقبال فيكون بين الخوف والرجا في تحسين المآل ثم ذكر فرقا اخر فقال والخليل قال في المحبة اي في ابتلايه بنمرود حين القاه في النار حسبي الله اي كافي في جميع بلاي ورفع عناي فكانت عليه بردا وسلاما والحبيب قيل له يا ايها النبي حسبك الله ووجه الفرق ان بونا بينا من يقول هو حسبي وبين من يقال له انا حسبه فان كل احد يدعي انه محب الله ولكن الكمال هو ان يقول انه انا محبوبه او محبه **وتظير** هذا الفرق ما وقع في بيت قوله يحيى وعيسى عليهما السلام حيث قال الاول وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم ابعث حيا ولا شك ان السلام الاول في هذا المحل افضل لانه شهادة من الله تعالى على سلامته في جميع حالاته بخلاف الثاني فانه يخبر به عن حال نفسه وان كان صادقا في مقاله ولا يتصور تخلف في وقوعه ثم هذا لا ينافي ان لا ذ عيسى افضل من يحيى لانه قد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل مع انه قد يقال ان عيسى كان في مقام الانبساط والتفاخر لسانه وكان يحيى في مقام القبض والتناصل لسانه فقام الحق عنه في الاثنتا كما قام هو بحقه سبحانه في الابتدا حيث ايهم بمعصية في الاثنتا ومن كان لله كان الله له ومن ترك حظ نفسه قام الله [illegible] قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين كانه [illegible] اجي ثنا جميلا وذكرا جزيلا

فيين

فيها الاولون والاخرون انبانا الشيخ ابو علي الغساني بفتح
الغين المعجمة وتشديد السين المهملة الجياني بفتح الجيم
وتشديد التحتية فيما كتبه اي به كما في نسخة الي اي مرسلا
واوصلا الي بخطه اي اجازة فان القاضي لم يسمع منه شيئا
انبانا ابي حدثنا سراج بن عبد الله القاضي انبانا
ابو محمد الاصيلي حدثنا ابو زيد اي المروزي وابو احمد
اي الجرجاني قالا اي كلاهما حدثنا محمد بن يوسف
اي الفربري حدثنا محمد بن اسماعيل اي البخاري حدثنا
اسماعيل بن ابان بفتح الهمزة وفيه الصرف وعدمه والاول
جوز الصرف هو ابو اسحاق الوراق الازدي الكوفي روى عنه
احمد بن منيع والدارمي وابو حاتم وخلق ووثقه احمد
وجماعة وقال البخاري صدوق وقال غيره فيه تشيع
ذكره الحلبي قلت هو لا ينافي كونه صدوقا حدثنا
ابو الاحوص بجاء وصاد مهملتين له اربعة الاف حديث
عن ادم بن علي اي العجلي قال سمعت ابن عمر يقول
اي موقوفا لكنه لكونه مما لا يقال مثله من قبل الراي
يكون في الحكم مرفوعا ان الناس يصيرون اي يكونون
يوم القيمة حيث بضم الجيم فثلثة مقصورا منونا جمع
جثوة بضم جيمها وقد تكسر وحكي الفتح وهو ما جمع
من تراب ونحوه استعير للجماعة ومنه حديث عامر
رايت فيور الشهداء احياء اي تربة محموعة واما قول بعضهم
جمع جاث وهو الذي يكون معتمدا على ركبتيه فبعيد بل
لا يصح لان قاعلا لا يجمع على فعل مخففا وفي نسخة جثا
مضموم الجيم ممدود الاخري وفي اخري بتشديد المثلثة
جمع جاث وهو من يجلس على ركبتيه ومنه حديث علي رضي
الله عنه انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الله اي
يصير وفيه جاءت متخاصمين ومنه قوله تعالى
وترى كل امة جاثية كل امة تدعى اي كتابها وهو الملائم
لقوله كل امة تتبع نبيها يقولون اي قائلين يا نبياء
راسمايهم يا فلان اشفع لنا اي لخصوصنا او لعمومنا
يا فلان اشفع لنا وهكذا راجد البعد واحدا واحدا وهو يقول

لست

ليست لها حاجتي تعني الشفاعة اي العظمى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك
اي الوقت يوم بالرفع ويروى بالنصب اي قد ذلك الحال في يوم يبعثه
الله المقام المحمود وعن ابي هريرة اي فيما رواه احمد والبيهقي
سيل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم جوابا لمن سيل ويجي
الشفاعة اي المراد بها مقام الشفاعة الكبري لاهل الموقف
عامة ولا يبعد ان يكون الضمير راجعا الي المقام المحمود وتا
باعتبار الخبر فتدبر ويروى كعب بن مالك اي كما رواه احمد
عنه صلى الله عليه وسلم يجيش الناس يوم القيمة فاكون
انا وامتي علي تل اي مكان مرتفع ويكسون ربي جلة حضرا
لعله اشارة الي مقام السعادة السيادة ثم يوذن لي اي
في القول بعد ان الخلق ما كانوا ينطقون فاقول ما شاء
الله اقول اي مرى محامد الحق وشفاعة الخلق فذلك
المقام المحمود وهذا لا ينافي ما ورد عن بعضهم منهم
مجاهد ان المقام المحمود هو ان الله يجلس محمدا علي
كرسيه مما ورد به حديث وتعقبه القرطبي بانه قول
غريب وانه ان صح يتاول علي انه يجلسه مع انبيائه هـ
وملائكته ثم ذكر كلام ابن عبد البر فتريبا منه علي ما
نقله الحلبي وفيه انه تاويل بعيد عن المقام غير سديد
في حصول المرام بل المراد بالمعية انفراده صلى الله عليه
وسلم عن البرية في مرتبة المزية كقول موسي عليه السلام
ان معي وسيابي ما يويد هذا التاويل في مقام التفصيل
وعن ابن عمر اي في روايته وذكر حديث الشفاعة اي
العظمي قال فيمشي اي النبي صلى الله عليه وسلم حتي ياخذ
بحلقة الجنة بسكون اللام وبفتح فيومئذ اي فحينئذ
يبعث الله المقام المحمود الذي وعده به بصيغة الفاعل
والمفعول اي وعده الله وانه سبحانه ان يقيمه يوم
القيمة وفي رواية فاستاذن الله علي ربي في داره فيوذن
لي عليه فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله
ان يدعني الي ان قال فيشفعني ويجعل مقاما محمودا قال وهذا
المقام المحمود الذي وعده نبيكم وعن ابن مسعود
كما رواه احمد وغيره عنه صلى الله عليه وسلم انه اي المقام

يبعثه

المحمود الموعود فيقام عن يمين العرش مقاما لا يقومه غيره يغبطه
بفتح الياء وكسر الباء اي يتمناه فيه الاولون والاخرون وقيل
اصل الدجي به وجعله اما سببية او ظرفيه ونحوه عن كعب
اي كعب الاحبار والحسن اي البصري وفي روايته هو المقام
الذي اشفع لامتي فيه اي اصالة ولغيرهم تبعا او جعل
الكل امة له لانه اخذ الميثاق عنهم بانهم لو ادركوه لامنوا به ه
وانصروه كما ورد لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي وعن
ابن مسعود على ما رواه احمد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني لقائم المقام المحمود اللام المفتوحة
للتاكيد في خبر ان وتوسيم الدجي حيث قال والله اني لقائم
ثم قال وهذا مرشد الى جواز القسم في الامر العظيم انتهى
ولا خلاف في جوازه مطلقا الا ان بعض العارفين لم
يجلفوا من جنة امر الدنيا لحقارتها قيل وما هو وعن
الدار يجيء عنه قيل له ما المقام المحمود قال ذلك يوم يؤتى
بالنصب على انه ظرف مضاف الى الجملة وبالرفع والتنوين
فيفقد وفيه تزل الله تبارك وتعالى الى علي كرسيه اي يتجلى
عليه كتجليه على الطور وهو صلى الله عليه وسلم جالس
على الكرسي كما سبقت به الرواية ولا يبعد ان يكون تنزل
بضم اوله وكسر الزاي اي يوم يجلسه الله على كرسيه
اشعارا للمقام عليه لكن يوافق المعنى الاول بقية الحديث
الذي اشار اليه بقوله الحديث اي بطوله مع تتمة قوله
فيبسط كما يبسط الرجل الحديث اي تضايقه به اي لعظمة
تجليه عليه وهو اي الكرسي يسعه ما بين السماء والارض
ويجاء بكم حفاة عراة غرلا بضم فسكون اي قلفا غير
مختونين لقوله تعالى كما بدأكم تعودون فيكون اول
من يكسى ابراهيم اي لانه اول من عري في ذات الله
حين القي في النار والظاهر ان الاول هنا اضافي لقوله
عليه السلام فيما سبق ويكسى بعدي حلة خضراء مع
انه لا يبعد ان يكون في المنقول بعض ما لا يوجد
في الفاضل لاسيما وحقام للنبوة وخاتمة الرتبة
في مرتبة النبوة يقول الله تعالى لكسوا خليلي فيؤتى

بريطنين

بريطنين اي ملاءتين هو فتيتين بيضاوين من رياط الجنة
ثم اكسي علي ثوبا بفتحتين وبكسر فسكون اي علي عقبه
وهو يحتمل ان يكون خلعة اخرى بعد ما سبقت له الكسوة
الاولى ثم اقوم على يمين الله اي علي يمين عرشه او كرسيه
او جانب يمينه حال تجليه مقاما يغبطني الاولون
والاخرون اي يتمنون ان يعطوا مثل ما اعطي ولا ينالونه
ابدا وعن ابي موسى الاشعري مات بمكة وقيل بالكوفة
عنه عليه السلام كما رواه ابن ماجة حيث بصيغة المجهول
اي جعلت مخيرا وفي رواية المصابيح اتاني ات فخيرني بين
ان يدخل نصف امتي الجنة اي من غير حساب وعذاب
وبين الشفاعة اي في هذا الباب فاخترت الشفاعة
اي من اول الوهلة لانها اعم اي في المنفعة والظاهر
ان هذه الشفاعة دون الشفاعة العظمى مختصة بهذه
الامة اما لادخال جماعة الجنة بغير محاسبة او لمن استحق
دخول النار فلا يدخلها او لمن دخلها فيخرج منها وفي الجملة
الشفاعة ثابتة على ما اجمع عليه اهل السنة لقوله تعالى
يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي
له قول **ولا عبرة** بمنع الخوارج وبعض المعتزلة مستدلين
بنحو قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين فانه
مخصوص بالكافرين **واما** تخصيصهم احاديث الشفاعة
بزيادة الرجاة في الجنة فباطل لتصريح الادلة باخراج
من دخل النار من المؤمنين منها كما يشير اليه قوله صلى
الله عليه وسلم اتزويتها اي الاستفهام الانكاري بمعنى
النفي وبضم التاء وفتح الزاي لا تطيقون الشفاعة
التي اختزتها اي ادخرتها للمتقين اي عن المعاصي خاصة ولكنها وفي
نسخة ولكنها الشفاعة للمذنبين الخاطيين وفي نسخة
للمذنبين اي الكاملين وفي اخرى للمتقين بفتح التاء
وتشديد الياء الفائقة المتوحة والظاهر انه تصحيف نعم
رواية ابن ماجة عن ابي موسى للمتقين ولكنها للمذنبين الملوثين
في التلوث بالسين المتقين في مقام المقابلة ثم
رواه الطيبي قال وهو كذلك في اصل ابن ماجة

وهو اصل صحيح وقف الملك المحسن وقد كتب تجاهه على الهامش
ن ق علها نقصح مرتين والله اعلم ثم الخاطيين بتشديد الطا
اي البالغين في الخطا اي ما التعمد والكثرة والعظمة ويويده
قوله عليه الصلاة والسلام فتيار رواه ابو داود والترمذي
شفاعتي لاهل الكبايرمن امتي وفي نسخة الخطايين
وفي اخرى للخاطيين باعاقدة العامل تاكيدا وعن ابي بكرة
اي قالها كما في نسخة وقد رواه البيهقي عنه وكذا شيخه
ابو عبد الله الحاكم وصححه قلت يارسول الله ما اورد
من الورود اي تزل عليك في الشفاعة ما استفهامية
وذا موصولة بمعنى الذي وصلته ما بعده وفي نسخة
صحيحة ماورد بضم الواو وتشديد الدال اي ما ذا اجيب
عليك في مقام الشفاعة اوفي اهلها وفي اخرى بصيغة
الفاعل لله او الملك فقال شفاعتي اي ورد علي شفاعتي
او اجيب علي شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا الله اي وان لم
يكن من امتي وقيل التقدير وافي رسول الله اكتفا باحد
الجزيين عن الاخر على ما بنه لابد من الاتيان بهذا في صحة
الاسلام **وقيل** هذه الكلمة صارت علما للكلمتي الشهادة
مخلصا اي لاذكرها ولا ريا ولا نفاقا لصدق بتشديد الدال
اي لطابق ولوافق لسانه بالنصب على انه مفعول او الرفع
على انه فاعل وقوله قلبه عكس ذلك **وعن ام حبيبة** اي ام
المومنين كما رواه البيهقي والحاكم اوايت بضم الهمزة وكسره
الزاظهر ابه بي ما تلقى اي من النوايب والمتاعب امتي وفي
اصل الدلجي من امتي اي بعظهم من بعدي متعلق بتلقى
وفي نسخة بعدي اي بعد ذهابي الي ربي وسفك بضم
دما بعض وهو مصدر مضاف الي فاعل معطوف على ما تلقى
ولا يبعد ان يكون سفك ما صبا عطفا على ما يلقى اي
وما سفك ويويد قوله وسبق اي وما سبق لهم من الله
ما سبق للملائم قبلهم اي من الاتيان ببعض الهم فسالت
الله ان يوتيني اي يعطيني شفاعة تفوز في نسخة توليني
شفاعتهم بتشديد اللام المكسورة اي تجعلني توليتها
لشفاعتهم يوم القيمة فيهم اي في حقهم فتفعل اي اعطاه

ماسال

ماسال **وقال** حديثة كما رواه البيهقي والنسائي وهو
وان كان موقوفا لكنه مرفوع حكما يجمع الله الناس في صعيد
واحد اي ارض مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا حيث
يسمعهم الداعي اي صوته وهو بضم الياء وكسر الميم وهذا
على الفرض والتقدير وقال الدلجي لعله بعد الشفاعة لفصل
القضا اينما الخلايق هلموا الي الحساب انتهي ورد عليه
ما سيا تي من بقية الحديث في الكتاب وبيفقدهم البصر
بفتح الياء وضم الفا والذال المعجمة وفي نسخة بضم الياء
وكسر الفا اي يبلغهم ويجاوزبهم بصر الباصر بحيث لا يخفي
احد منهم من الاكابر والاصاغر لاستوا الصعيد الباهر
وعن ابن عبيد بيفقدهم بصر الرحمن اي يا تيتعليهم جميعهم
وفيه ان بصره تعالي دايما محيط بهم وقد يدفع بان انشا
مقيد لا بيناني دوامه ولعل وجه التخصيص هو افاده هول
المقام او ظهور ذلك لكل الوصف علي وجه الكمال والتمام علي
سايرالانام كما ذكروا في قوله سبحانه ما لك يوم الدين
وعن ابي حاتم ان المحدثين يروونه بالذال المعجمة وانما
هو بالمهملة اي يبلغ اولهم واخرهم حتي يراهم كلهم من نفذ
الشي وانفذته قال الحجازي وفيما قاله نظر اذ في الصحاح
نفذ البصر بالمعجمة الغوم بلغهم وحاذ بهم ونفذ بالمهملة
فتي ولعله من انفذ بضم اوله مضارعه انتهي **وقال**
النووي محصل خلاف في فتح الياء وضمها وفي الذال
والدال وفي الضمير في يبفقدهم والاصح فتح الياء والذال
المعجمة وانه بصر المخلوق انتهي قال ابو عبيدة وحمل
الحديث علي بصر المبصر اولي من حمله علي بصر الرحمن
لان الله يجمع الناس يوم القيمة في ارض ليشهد جميع الخلايق
حساب العبد الواحد علي انفراده ويبصر وبه ما يبصر
العبد هذا وقد روي كان صفوف اهل الجنة مايتة وعشرون
صفا منها ثمانون صفا لامة محمد صلي الله عليه وسلم
وما بقي لسايرالامم زاد كعب ما بين كل صفين كما بين المشرق
والمغرب وعراة اي لا ثياب عليهم بدنهم ولا تحاد ما رجلهم
برتية زوايته جفاة وزاد الشيخان في روايتهما غرلا بضم

الغين المعجمة وسكون الراجم اغزل وهو اقلف كما خلقوا اي
اول مرة سكوتا اي غير ما طقني لا تكلم بحذف احدي التا
اي لا يتكلم نفس اي بما ينفع او ينجي من جواب او شفاعة
الا باذنه لقوله تعالي لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وهذا في موقف واما قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن
لهم فيعتذرون فتجي موقف اخر والماذون فيه هو الجواب
الحقة والممنوع منه هو الاعتذار الباطلة فينادي
بصيغة المفعول محمد ما الرفع والتنوين علي انه نايب
الفاعل وفي رواية بالضم علي حذف حرف النداء وهو يؤيد
الاول فوله فيقول لبيك اي اجبت لك اجابة بعد اجابة
وسعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة
والخير في يديك اي بتصرفك وفي خير ارادتك وقدرتك
فينا الدنيا والعقبي كما قال تعالي وان لنا للاخرة والاولي
والشر ليس اليك اي منسوبا والا كنت خالقه ادبا اولا
بتقريبه اليك اصلا اولا يصعد اليك وانما يصعد اليك
الخير قولا وعملا اوليس الشر بالنسبة الي حكمك وحكمتك
فانك لا تحكم باطلا ولا تخلق عبثا والاذن المعلوم عند اهل
الحق من اهل السنة والجماعة ان جميع الكايانات خيرها
وشرها ونفعها وضرها وحلوها ومرها من الله تعالي
ومنسوبة الي خلقه علي وجه اراده المنتدي اي في
الحقيقة وفي نسخة والمهدي من هديت اي خلق له
الهداية وتوفيق الطاعة وتحقيق الرعاية وعبدك بين
يديك اي حاضر معتمد عليك ولك اي الحكم والقضاء
واليك اي مرجع الخلق والامر في الابتداء والانتهاء لا ملجا
ولا منجا منك الا اليك ولا مفر الا الهرب منك ولا مهرب
الا بالرجوع اليك سبحانك تباركت اي تكاثر خيرك
وتعاليت اي تعاظم شانك حيثما ذكرت البيت بالنصب
علي النداء وجوز رفعه علي انه مبتدا اي انت ربنا البيت
والاضافة للتشريف اي الذي حفته قدسك اي

الجمع

المجمع المذكور والمقام المسطور هو المقام المحمود الذي ذكر الله اي
ذكره الله في كتابه المشهور بقوله عسي ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وقال ابن عباس لفظه موقوف وحكمه مرفوع اذا دخل اهل
النار النار واهل الجنة الجنة اعلم تقديم اهل النار للاشعار بانها
مقر الابرار والفجار ولان ذكر النعمة وقع في النفس بعد ذكر النقمة
او ترهيبا في اول الوهلة من اهوالها وترغيبا في الجنة نظرا
الي حسن مالها فتسبق اخرزمرة اي جماعة من الجنة اي من
زمرة اهلها باقية في النار واخرزمرة من النار اي ثابتة
فيها فتقول زمرة من النار اي من الكفار لزمرة الجنة اي
الواقعة في النار من الفجار مما نفعكم يا نكم اي المجردين عن
الطاعة حيث لم يدخلكم الجنة فيدعوك ربهم ويضجون بفتح
الياء وكسر الضاد المعجمة وتشديد الجيم اي ويصيحون لما
يجري عليهم من شماتة الاعداء في قضاعة البلاء واذا قيل
النار ولا العار فتسمعهم اهل الجنة فيسالون ادم وغيره
من الانبيا بعد الشفاعة لهم ولعل الحكمة في سوالهم عن
غير نبينا صلي الله عليه وسلم اولا يظهر اختصاصه
بذلك المكان اخر فكل واحد منهم يعتذر اي يعاتب عليه
وما نسب من صورة الذنب اليه حتي ياتوا محمدا صلي
الله عليه وسلم فيشفع لهم اي فيشفع في حقهم وتقبل
شفاعته لهم فذلك المقام المحمود اي في الجنة وهو
بناء في كون المقام المحمود ايضا في الموقف ونحوه اي مثل
قول ابن عباس فيما رواه احمد والطبراني عن ابن مسعود
ايضا ومابعد اي موقوفا ومقطوعا وذكر اي مثله
او نحوه علي بن الحسين اي ابن علي بن ابي طالب قيل لم
يعقب من ولده السراري الا ثلاثة علي بن الحسين اي ابن
علي بن ابي طالب وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالي عنهم
النبي صلي الله عليه وسلم اي مرسلا ورواه الحاكم
عن اهل العلم عنه مرفوعا جابر بن عبد الله
اي كما رواه مسلم ليزيد الفقير هو يزيد بن صهيب الفقير
لانه كان يشكو فقار ظهره فهو فعيل بمعني مفعول

أي الصالحين من الصحابة والتابعين وعامة ائمة المسلمين اي
من المجتهدين والمفسرين والمحدثين وساير علما الدين
رضي الله عنهم اجمعين وجد لكل اي طبق ما ذكره وعلى وفق
ما سطر جاءت الشفاعة مفسرة اي مبينة في صحيح
الاخبار اي مما كاد ان تتواتر من الاخبار عنه عليه الصلاة
والسلام وجاءت مقالة في تفسيرها شاذة اي منفردة
عن بعض السلف وهو مجاهد مخالفة لنقل الثقات ضعيفة
في اصول الروايات وحصول الدرايات يجب ان لا تثبت
اي عند الاثبات لعدم الاثبات ان لم يعضدها اي ان لم
يقوها صحيح اثر من منقول او سديد نظر من معقول
او النظر السديد والسداد ما كان موافقا للحق والرشاد
ومنه قوله تعالى وقولوا قولا سديدا ولو صحت اي على صحة
بعض اسانيدها حيث لا يقاوم ما يعارضها لكان لها تاويل
غير مستكر اي معروف معتبر عند ارباب النظر جامعا بين
الادلة كما هو طريق المحققين من الائمة وحاصله انه
روي عن مجاهد انه قال يجلسه معه على العرش وفي
عبد الله بن سلام قال يقعده على الكرسي وامثال ذلك
مما ظاهره منكر من القول فيجب رده وانكاره على ما قاله
او تاويله لحسن ظن لقايله وبعضهم اول ذلك بان
يجلسه مع انبيايه وملا يكته على ما حكاه الطبري وقد
قدمناه تاويلا اخر فتدبر لكن ما فسر النبي صلى الله عليه
وسلم برده بتشديد الدال اي برد ظاهرا مما جا بخلافه ه
ويجب فهمه فيتعين اي يا ول غيره اليه ولا ينعكس الامر عليه
وفي نسخة يرده بفتح الياء وكسر الراء وتخفيف الدال اي يرد
يرد عليه ويلايمه قوله فلا يجب ان يلتفت اليه اي يتاول
اي وقيل لانه تضييع عمر في توضيح امر مع انه
لم يات اي خلافه في كتابه ولا سنة اي ثابتة فلا يحتاج
اليه عاقل ومعالجة ولا انفق وفي نسخة ولا اتفقت على
القائل به امة اي جماعة من المجتهدين وعلما الدين حتى
يحتاج الى تاويل يجمعه ارباب البصيرة وفي اطلاق ظاهره
منكر وهو القول وشنعه بضم فسكون اي شناعة في اعتقاده

وقد اتت الظهر خزانته من عجب الذنب اي نقرة القفا ثنتان
وثلاثون فقاره وقد ضربت عايشة مثلا في عثمان فقالت
ركبوا منه القفر الاربع من فقار الظهر لما اركبوا منه لانها
موضع الركوب اي انتهوا فيها ربع حرمة الصحبة ه
والصهورة والخلافة والبلدة روي عنه ابو حنيفة ومسعر
وجماعة ثقة اخرج له الشيخان وغيرهما سمعت بفتح التا
اي اسمعت بمقام محمد يعني الذي يبعثه الله فيه اي من
المقام المحمود قال اي يزيد قلت نعم اي سمعت اللفظ ه
الذي افاد بنيه قال اي جابر فانه مقام محمد اي الخاص
به المحمود الذي يخرج الله به اي بسببه من يخرج بضم
ثم كسر اي من يخرجه من عصاة عامة المومنين او خاصة
هذه الامة والاول اظهر لما سبق فتدبر يعني من النار
اي يريد اخراج من يخرجه من النار وذكر اي جابر
حديث الشفاعة في اخراج الجهنميين اي فوجا فوجا من
النار على حسب مراتب الفجار وعن انس نحوه اي في رواية
الشيخين اي انس فهذا اي الاخراج المذكور المقام
المحمود الذي وعده اي الله سبحانه في نسخة بصيغة المجهول
وعن سلمان اي الفارسي وهو سلمان الخير وسلمان بن
الاسكار عاش ثلثمايئة وقيل خمسمايئة وفي اصل التلمساني
عن شيبان بدل عن سلمان وهو بشين معجمة وبايمثناة
من اسفل وبعدها موحدة لعله شيبان بن عبد الرحمن
النحوي انتهى والظاهر انه تصحيف لخالفته لساير النسخ
المعتبرة والاصول المعتمدة المقام المحمود هو الشفاعة
في امته يوم القيمة اي بالاصالة وفي غيرهم بالتبعية
اولانه هو الباري في مقام الشفاعة ويتبعه الانبيا
في تلك الساعة وسئل عن ابي هريرة كما في الصحيحين
قتادة تابعي مشهور كان اهل العلم اي من اكابر
الصحابة واجلا التابعين يروون بصيغة الفاعل من الراي
وبصيغة المفعول اي يظنون المقام المحمود شفاعته يوم
القيامة هو كما في نسخة مقامه عليه الصلاة والسلام
للشفاعة اي العظمى في الساعة الكبرى مذاهب اهل العلم

يا بي دفعه بالاشارة وفي رواية انس والجب بالريق وغيرهما على
ما في الصحيحين وغيرهما دخل حديث بعضهم في حديث بعض
اي فيما ذكرناه هنا عنهم قال عليه السلام يجمع الله الاولين
والاخرين يوم القيمة اي يوم يقوم الناس لرب العالمين فيهولون
بتشديد الميم اي فيحزنون حزنا شديدا الى انه لا يهتم
احدا لا لنفسه ولا يتفت الى غيره ولو كان اقرب لاهله
ويقصدون ازالة هذا الهم العظيم والكرب العظيم ذلك
لما ورد في حديث ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
ولا بعده مثله او قال قبله ومن بعده اي الى طلب الشفاعة منهم
بالوسيلة الى احد من كبراء البرية فيقولون لو استشفعنا
الى ربنا اي لكان حسنا او لربما يكون فيه نجاتنا او للتمني
ولا جواب له ومن طريق اخر اي لهذا الحديث باعتبار
اسناده او راويه عنه اي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ماج الناس بعضهم في بعض اي دخلوا فيما بينهم اضطربوا
اضطراب ماء البحر حال شدة عليا انه ايما الى قوله تعالى
وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض واشار الى قوله
تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج
وعلى الاربعة اي في حديث الشيخين فتدنو الشمس
اي تقرب من رؤوسهم قدر الميل كما في رواية على اختلاف
في ان المراد منه ميل الفرسخ او ميل المكحلة ثم قيل الشمس
في الدنيا وجهها الى جهة السماء وهي ظاهرة لنا من جهة
المغرب فينقلب امره في العقبى فيبلغ الناس بالغضب
وقيل ما لا رفع من الغم ببيان مقدم لقوله ما لا يطيقون
اي الصبر عليه والتحمل لديه وهذا معنى قوله ولا يحتملون
اي لا يقدرون ولا يستطيعون فيقولون اي بعضهم
لبعض الا تنظرون اي الا تختارون من يشفع لكم اي
الى ربكم في ازاحة الموقف عنكم فينادون ادم بدأ بابدا
الله به ليظهر جلالة ما خصه الامر بتنبيه فينادون اي
لحمل مقصودهم من الشفاعة له بردهم زاد بعضهم
في بيان ما اجمل من القول انت ادم ابو البشر اي فينتهي
عليك الشفقة والرحمة على الذرية مع كونك معظما

مكرما

مكرما عند سبحانه من جملة الطائفة البشرية خلقك الله
بيده اي بقدرته من غير واسطة في خلقته ونفخ فيك
من روحه اي الخاص بتشريفه وكرامته واسكنك جنته اي
فاظهر عليك نعمته ورحمته واسجد لك ملائكته اي تعظيما
لشانك وتفخيما لبرهانك وعلمك اسماء كل شيء اي دليلا على
ظهور سلطانك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا
من الاراحة بمعنى الازاحة واعطا الراحة بالازالة من محل
الغضب الى موضع حكمه به الرب من دار الثواب او دار
العقاب فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا اي عظيما لكونه
عديم المثال يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله اي فلا
يكنني الشفاعة لاسيما ونهاني عن الشجرة اي اكلها فعصيت
اي بذوقها وهي شجرة الكرم وقيل السنبلة وقيل شجرة
العلم عليها معلوم الله من كل لون وطعم ذكرها الجلابي
لنفسي نفسي اي اهتم عندي من غيري او الزم نفسي
او اخلص بنفسي ولا اجتري على غيري مثلما اي اذهبوا الى
غيري اي من الانبيا والاصفيا عموما اذ هبوا الى نوح
اي خصوصا لانه اول الحزم من الرسل فيقولون اي فنيا
ازحا فيقولون انت اول الرسل الى اهل الارض اي من
الكفار والحجارة فلا بنا في ايضا ان ادم مرسل الى اولاده
ولا يراد وكذا شيث بن ادم وادريس جد نوح ولد شيث
على ما عليه عمل الاخبار وسماك الله عبدا شكورا اي وصفك
حيث قال في كتابه انه كان عبدا شكورا اي مبالغا في الشكر
مع انه فعالي قالت وقليل من عباده الشكور الا ترى تاخي
فيه اي من الغم والحزن الا ترى ما بلغنا بفتح الغين وجوز
اسكانها اي وصلنا من الشدة الا تشفع لنا الى ربك
اي ليكون خلاصنا بسببك فيقول انه ربي غضب اليوم
اي اظهر غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله
اي لا انقطاع تكليف من يواخذ بترك ما كلفه نفسي نفسي
فيه ايضا به قوله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها
اي النبي صلى الله عليه وسلم في رواية انس
ويتذكر نوح عندها ان عن ترك الشفاعة في تلك الساعة

نوح

خطيته التي اصاب اي اصابها وفاتها سواله ربه بيان هو اوبدله
لما قبلها بخبر علم حال من الضمير في سواله ووجه العتاب
انه كان الاولى ان يفوض الامر الى المولى ولم يقل ان ابني من
اهلي حتى يقال انه ليس من اهلك عندي وفي رواية ابي
هريرة اي زيادة في قول نوح وقد كانت لي دعوة اي مستجابة
في حق العامة دعوتها على قومي اذهبوا الي غيري اي من
بعدي من اكابر اخواني اذهبوا الى ابراهيم فانا نزيد ابراهيم
فيقولون انت نجي الله اي رسوله وخليله من اهل الارض
اي في زمانه استشفع لنا الى ربك اما ترى ما نحن فيه اي من
الكرب فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لن يغضب قبله
مثله اي مثل ادم او نوح او مثل ما تقدم ويذكر ثلاث كلمات اي
في صورة كذبات وهي اني سقيم وفعله كبيرهم هذا
وانها اختي لسارة كذبات اي وليست كذبات وانما هي معاريض
وتوريات حيث قال اراد بقوله فعله كبيرهم معنى التبكيت
بدليل قوله ان كانوا ينطقون وبقوله اني سقيم اي في علم
الله من عاش بينهم او سيرمى او يموت وبقوله اختي في الاسلام
لان الاولى بمراتب الانبياء تركها تعني نفسي لست لها
اي للشفاعة العظمى لكوني متلوثا بنوع من الخطايا
ولكن عليكم بموسى استدراك لرفع ما ارهقهم من حيرة
الامل ووصمة الخجل وعليكم اسم فعل والباء زايدة للاستغاثة
لزيد اي الزموا موسى واستعينوا به على الشفاعة عند
المولى فانه كليم الله ويقتضي انه ممن طال لسانه لان
كل نبي له دعوة وفي رواية فانه عبد وفي نسخة عبد الله اتاه
الله التوراة اي وهي من اعظم الكتب الالهية واولها
وكلمه اي تكليما وقربه اي تشريفا وتكريما نجيا اي مناجيا
قال فيأتون موسى فيقول لست لها اي للحال التي
ظننتم اني مستعد لها وبين ذكر خطيته التي اصابها اي
اصابها ووقع فيها وقتل النفس اي وقتله القبطي واو
عطف تفسير بدليل رواية لمعنى رواة البخاري بدون
عاطفة وقد عده خطيئة كما ورد من عمل الشيطان في
الابتوسماه ظلما استغفر منه حيث عوتب عليه اذ الانبيا

في استغظامهم محقرات جانبوة صدرت عنهم اذ لم يكن
هذا عن عمد بل وقع خطأ في كافر حربي ظالم على مسلم سيطلق
قبل الاذن بقتله وقد بعد الدلجي في شرحه للخطيئة
بعجلته الى ربه فانها في نفسه تنقيصة ومن ثم عتبه
عليها بشهادة وما اعجلك عن قومك يا موسى فانه سوال
عن سببها يتضمن انكارها من حيث انها تنقيصة لضم اعفاء
قومه انتهى ولا يخفى ان هذه لجراة عظيمة وتنقيصة فخيمة
من الدلجي حيث اثبت خطيئة لموسى كليم الله هو عنها
بريء وقد لا صفه سبحانه بقوله وما اعجلك عن قومك
يا موسى ليرتب عليه الجواب بالوجه الاولى كما قال تعالى
وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكا عليها
واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى فكذا في الجواب
هنا قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى
اي ما تقدمهم الا بخطى يسيرة ابتغاء لمرضاتك في المسارعة
الى امتثال امرك والمبادرة الى الوفاء بوعدك ولكن عليكم
بعيسى فانه روح الله اي ذو روح نحاص من خلقه اجراه
فيه بنفخ جبريل في جيب درع امه فاحدثه في بطنها
بلا توسط مادة او اضافته للمتشريفي كبيت الله وناقة
الله وكلمته اي بحيث كان بكلمة كن او كان يكلم الناس
في المهد بطريق خرق العادة فكذا ينبغي ان يتكلم في
مقام الشفاعة وهو الساعة في موقف الهيبة
فيأتونه فيقول لست لها اي مجازا وماذونا لامرها
عليكم بمحمد فان عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
اي بالنص في كتابه واما غيره ممن ابهم في جوابه والحاصل انه غير معاتب بما صدر عنه فيطلب هذا المقام منه
فاوتي بصيغة المفعول المضارع المتكلم من اتى يأتي
واجدل الهمزة الثانية واو للاجتماع الذي وقع فيه
الادغام والمعنى فيأتوني كما في رواية فيأتي بتشديد
الواو اي فيجيئوني ويطلبون مني الشفاعة مني فاقول انا

لها اي كاين او معد او مختص او مدخر او ماذون او مخلوق
فانطلق الي جهة العرش واباب الجنة فاستاذن علي ربي
اي في الطلوع الي الكرسي او في الدخول الي الجنة وفي مقام
الشفاعة لما ورد مصر حابه في مكان لا يقف فيه داع الا
اجيب ليس بيني وبين ربي حجاب فيبوذن لي اي ويتجلي
علي بظهور انوار الجمال وستر مكاشفة استار الكبرياء والجلال
فاذا رايته اي علمته بهذا الحال من اوصاف الكمال وقعت
ساجدا اي شكرا لما انعم علي من الاقبال هذا ولا يبعد ان
يكون المراد بالرويتة رويتة الذات الجامعة لجوامع كمال الصفا
فانه جايز في الاخرة عند اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة
من زيادة السعادة **ومنها الحكمة** في فعله صلي الله عليه
وسلم من موقف العرض والحساب الموذن بحالة السياسة
والملائمة الي موقف الرحمة والكرامة لتقع الشفاعة موقع
الاجابة كمن يتضرع بدعاء موقف الخدمة فانه احق بالا
ستجابة لموضع الحرمة **وقد** جاء في مسند احمد ان هذه السجدة
والسجدة الاتية بعدها مقدار كل سجدة جمعة من جمع الدنيا
وجاء في بعض الاخبار ان كل يوم عشر سنين فهنالك المستحق
كل سجدة مقدار سبعين سنة وفي رواية فاتي اي ما تحت
العرش فاخر ساجدا وفي رواية اي بعد فاتي تحت
العرش فاخر بين يديه اي بعيد العرش او بين يدي
ربي بعيدي في مقام العبودية والخلوص عن الملاحظة
الغيرية فاحمده بمحامد لا اقدر عليها اي الان كما في نسخة
بعيدي لا اعرفها في الدنيا ولا اقدر علي ان اعبر عنها الرواية
وليمنحني محامدا حمده بها لا تحضرني الان الا انها اي
لكنه سبحانه يلهمنيها اي في ذلك المقام لتكميل المرام وفي
نسخة الا ان يلهمنيها وفي اخري ان يلهمنيه الله وفي
نسخة بمحامد لا اقدر عليه قال النووي هكذا هو في الاصول
بعيدي في اصول مسلم قال وهو صحيح ويعود الضمير في عليه
الي الحمد وفي رواية فيفتح الله علي بمحامد وفي نسخة
من محامده وحسن الثناء عليه عطف تفسير في علي ما قاله
الطيبي والاظهر هو التاسيس بالمغايرة فان الثناء اعم من الحمد

كما لا يخفي مع ان الحمد قد يراد بمعني الشكر شيئا اي عظيما
لم يفتحه علي احد قبلي اي ولا بعدي في باب الاكتفا او
بالبرهان الاولي او المعني قبل وفتي هذا قال في رواية
ابي هريرة يا محمد ارفع راسك اي رفع الله قدرك سل اي لتنك
نعطه بها السكت علي بنا المفعول مجزوما علي جواب الامر
واشفع اي في حق غيرك تشفع بتشديد الفا المفتوحة
اي تقبل شفاعتك ولا ترد دعوتك فاقول يا رب امتي
يا رب امتي اسالك عفوتهم اولا وعفو غيرهم اخرا او لوحظ
في الامة معني التغليب للاشرفية او كان جميع الامة
في تلك الحالة كاملة لرجوعهم الي حضرته والتجائهم اليه
الي دعوته والتكرير للتاكيد وامتي حقيقة امتي مجازا وهذا
كله اذا ريد بالمقام المحمود من الشفاعة الكبري كما هو
الظاهر من السياق والسباق واللحاق فيقول اي الله سبحانه
او ملك بامره وفي نسخة فيقال ادخل من امتك اي من
اهل الاجابة من لا حساب عليه اي لا مواخذة ولا عتاب
اما عدلا واما فضلا وهو لا ظهر فضلا من ابواب الايمن
اي الابرك او الاقرب بكونه يمينا فان ابواب الجنة من جهة
اليمين لا شك انها اكثر كما يشير اليه قوله من ابواب الجنة
وهم شركا الناس فيما سوي ذلك من الابواب اي انت
اختاروا دخولهم فيها وهذا غاية التعظيم ونهاية التكريم
انه يعرض عليهم جميع الابواب ويخيارهم الابرك الاقرب
اليه ذكل الجناب **قال** المولف في شرح مسلم للجنة ثمانية
ابواب باب الصلاة وباب الصدقة وباب الصوم ويقال
له الريان وباب الجهاد وباب التوبة وباب الكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس وباب الراضين ثم قال فهذه
سبعة ابواب جاءت في الاحاديث واهل الباب الثامن هو
الباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه والله اعلم
اي النبي صلي الله عليه وسلم في رواية انس
اي بتبعه هذا الفصل اي من الكلام وهو قوله عليه الصلاة
والسلام في رواية ابي هريرة فيقال يا محمد ارفع راسك
الي قوله وبما سواه من الابواب ... اي في رواية ابي

هريرة مكانه اي بدلها سبق ثم اخر بفتح ثم وكسر خامجة
وتشديد بدرا اي اسقط ساجدا اي لله متوسلا به لانه
اقرب حال يكون العبد من ربه وهو ساجد في مقام قرب
فيقال لي يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك اي كل كلامك
واشفع تشفع وسل تعطه اي جميع مرامك فاقول يا رب امتي
امتي فيقال انطلق فمن قال في قلبه مثقال حبة اي وزنها
من برة نجم موحدة وتشديد بدرا اي حنطة او شعيرة شك
من الراوي في رواية مسلم من ايمان اي من ثمراته من اعمال
القلب كشفقته على مسكين او خوف من الله تعالى او نية
صارفة او نحو ذلك والله اعلم لان نفس الايمان لا يتجزى
ويحمل عليه ما جاء في رواية اخرى وكان في قلبه من الخير ما يزن
كذا فاخرجه اي من النار فانطلق اومن موقف العار فانطلق
اي فاذهب اي فافعل ما امرت به اي من اخراج من يستوجب
العذاب **قال** القرطبي وفي مفهوم هذا الحديث اي من
ايمانه يزيد على مثقال حبة من برة او شعيرة لا يدخل النار
اذ لو دخل لامر باخراجه اولا قال واهل النار من يعذب قليلا
ومنهم من يعذب الف سنة واقصاه في حق المؤمنين به
سبعة الاف سنة قال وذكر اخر من يخرج من النار على ما
ورد في الاخبار ثم ارجع الى ربي اي الى مقام الخطاب
فاحمده بتلك المحامد وذكر مثل الاول اي مثل ما تقدم او
مثل ذكر الراوي الاول وهو قوله ثم اخر ساجدا الى اخره
وقال فيه اي في الحديث من رواية مسلم مثقال حبة
من خردل اي من ايمان او الخردل مثال في القلة ويقال مثال الحب
الرشاد والواحد خردلة فافعل وفي نسخة قال فافعل
ثم ارجع اي الى ربي كما في نسخة صحيحة وذكر مثل ما تقدم
وقال وفي نسخة ثم قال فيه اي في الحديث من رواية
مسلم من كان في قلبه ادنى ادنى ادنى في ثلاث مرات كذا
في اصول مسلم على ما ذكره النووي من مثقال حبة من خردل
وهذا كله مثل للقلة لان الايمان والمعرفة عرض لا توزن
بالكمية وانما تختلف باختلاف الكيفية فافعل وفي نسخة
قال فافعل اي في مرة ثالثة ما اعرفك به من الاخراج

وذكر

وذكر في المرة الرابعة اي من روايته البخاري فيقال لي ارفع
راسك وسل وفي نسخة واسال تعطه فاقول يا رب ايذن
لي فيمن اي في شفاعة من قال لا اله الا الله اي واخرج
من اكتفى بالتوحيد المفرود بالاقرار بالنبوة من النار وادخله
في دار الابرار وفي هذا اشعار بانه ما سبق من تقدير
مثقال حبة وخردلها من الايمان ثمرته المعبر عنها بالاتقان
او العمل بالاركان لا مجرد الايمان الذي هو التصديق القلبي
والاعتراف اللساني فكانه اراد بمن قال لا اله الا الله
من لم يصدر عنه ما يسمى عبادة سواه **قال** ليس ذلك
اي الامر بالشفاعة في حقه راجعا اليك ولعل وجهه انه
لم يصدر عنه ما يوجب المتابعة الباعثة على الشفاعة
وانما وقع منه مجرد اطاعته الامر الالهي بالتوحيد الرباني
وقبول ارسال النبي صلى الله عليه وسلم الصمداني في هذا
ولما كان النفي موجها ان لا شفاعة لهم اصلا ولا خلاص لهم
فصلا وانما يجب عذابهم عدلا كما تزيم المعتزلة في هذه
المسئلة فصلا استدراك سبحانه واكرم بالقسم وعظم شانه
بقوله ولكن وعزتي وكبريائي اي ارتفاع مقامي وعظمتي
وجبريائي بكسر الجيم والراء ممدودا مثل ابية بكذا التاء
والصحيح انه لغة في الجبروت اي وجبروتية المشعرة
بالجبر والقهر المشير الى انه لا اباي لاخرجن من النار من
قال لا اله الا الله اي ولو مرة من غير تكرار واكثار يعبأ
من شهد انه لا معبود لوجوده قادر على كل شيء سواه وبه
خص عموم حديث البخاري اسعد الناس بشفاعة من
قال لا اله الا الله خالصا من قلبه اي وعمل عملا صالحا لربه
ويؤيده حديث الشيخين ولعربين لارحم الراحمين فيقبض
قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط اي غير
لا اله الا الله **قتادة** عنه اي عن انس قال اي
عن النبي عليه السلام فلا ادري في الثالثة او الرابعة
اعترض بين قال وبين قوله افادة ضعف وشك اما من انس
او من قتادة وفي رواية ثم قال فاقول يا رب ما بقي في النار
الا من حبسه القرآن اي منعه ترك الايمان بما نزل به القرآن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقفة لله تعالى

وقوله اي ومن وجب عليه الخلود حاصل المعني وخلاصة المبني وهذا تفسير قتادة قيل ومعناه من اخبر القرآن انه مخلد في النار وهم الكفار وعن ابي بكر اي الصديق رضي الله عنه برواية احمد وابن حبان وعقبة بن عامر اي برواية ابن ابي حاتم وابن مردويه وابي سعيد اي برواية الترمذي وحذيفة اي برواية ابي داود في البعث قوله اي مثل حديث انس قال فيأتون محمدا فيودنه لما اي في الشفاعة وتأتي الامانة والرحم فيقومان بالتانيث تغليبا جنبتي الصراط بفتح الجيم وبسكون اي جانبيه اي ماحيته وطرفيه يمنة ويسرة والمعني انهما يمثلان اويجسمان فيشهدان للامين والواصل على الخائن والقاطع وقال بعضهم ويجوز ان تحمل الامانة على الامانة العظمى المؤداة بها اية انا عرضنا الامانة والرحم على صلتها الكبرى المشار اليها قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الي قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فيدخل في الحديث معنى التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله فكانهما اكتنفا جنبتي الصراط المستقيم والدين القويم هذا وقد جاء ان الصراط صعوده الف سنة واستواءه الف سنة وهبوطه الف سنة وفي مسلم عن ابي سعيد بلغنا انه احد من السيف وارق من الشعر وهذا جامد مسند مرفوعا عنه صلى الله عليه وسلم واما قول الحلبي فان قيل الصراط لم هو هو فالجواب انه شعرة من جفون عين مالك فغير منقول المبني ولا معقول المعني فلا يلزم به هذا الجواب بل يقال في مثل هذا الا ادري لانه لضعف العلم وانه اعلم بالصواب وفي نسخة وذكر ما بعد وفي رواية ابي مالك كما اخرجه ابو داود في البعث عن حذيفة فيأتون محمدا فيقوم فيضرب الصراط بصيغة المجهول فيوضع على متن جهنم جسرا محمد وداف في حديث الحاكم على شرط مسلم ورواه غيره ايضا يوضع الصراط مثل حد الموسي فيمرون اي عليه كما في نسخة وجاء في رواية فيتهافت اهل النار فيها ويجوز اهل الجنة منها كما قال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا

ونذر

ون الظالمين فيها جثيا اولهم كالبرق اي الخاطف كما في رواية ثم كالريح والطير اي وكالطير وشد بعد الرجال بالجيم اي غدوهم وجريهم وفي خطي من رواه بالمهملة وهو العدو في وجمله جمع راحلة وفي رواية ابن ماجه والمراد به هنا الناقة فان الرحل ما يوضع على البعير ثم يعبر به تارة عن البعير مجازا لكن الاول هو الصحيح المعروف تخطا المصنف مضبوط بالجيم وهو كذا في كافة رواه مسلم وعند الهروي الرحال بالحا قال ابن قرقول وهو تصحيف هذا وقد اعرب بعضهم في قوله ان المرور بالصراط بهم وبجيهم بالرفع لعيني نفسه على طريقة التعريف على الصراط ومستعليا يقول اللهم سلم سلم التكرير للتكثير او بالنسبة الى كل واحد من دعوة التقرير ويؤيده قوله حتى يجتاز الناس وحتى يجعل الغاية والعلة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم اخرهم جوازا بفتح الجيم اي مرورا على الصراط ولو روي بكسرها لجاز ويكون معناه مجاوزة عنه وفي رواية ابي هريرة فاكون اول من يجيز بضم الياء وكسر الجيم وبالزاي اي من يمضي عليه ويقطعه وفي نسخة يجوز وهما لغتان يقال جاز واجاز بمعنى كما ذكره النووي وزاد في نسخة صحيحة يومئذ وعن عائشة كما رواه الشيخان عنه عليه الصلاة والسلام يوضع يجوز تذكير وتانيثه للانبياء منابر اي علي قدرانهم يجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه قائما اي تاركا جلوسي حال قيامي بين يدي ربي منتصبا اي على هيئة طالب الحاجة عند صاحب النعمة فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيدعى بهم فيجاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته اي بتوفيق طاعته ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي اي لتقصيره في متابعتي ولا ازال اشفع حتى اعطى بصيغة المفعول لا تكلم صكاكا بكسر الصاد جمع صك بفتح الصاد وهو فارسي معرب اي كتبا برجال اي باشخاص كتب فيها اسماؤهم فقالوا بهم اي اقروا بها اي اولا فيقع خلاصهم بالشفاعة اخرا عجبان جائز ان كسر الهمزة وفتحها

ليقول يا محمد ما نزكت لعقب ربك في امتك من نقمة بكسر نون وسكون قاف ويقال انها كلمة اي عقوبة وفي نسخة بقية اي من تقسيح بافية ومن طريق زياد اي ابن عبد الله النميري بضم النون وفتح الميم بصري يا اختلف في توثيقه وتضعيفه عن انس كما رواه البيهقي وابو نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنشق بالفاء بعد الثاء اي تنشق وتنفرق الارض عن جمجمته بضم الجيمين اي عن راسه ومنه قوله تعالى فالق الحب والنوى اي شاقهما للانبات والمعنى انه اول من ينشق عنه القبر في البعث ولا فخر اي لا اقول فخرا بل اتحدث شكرا او امتثالا امرا وانا سيد الناس يوم القيمة ولا فخر ومعنى لوا الحمد يوم القيمة وانا اول من ينفتح له الجنة اي بابها ولا فخر اي فيه وفيما قبله ايضا فاتي الفا تفصيلية اي فاجي فاخذ بحلقه الجنة بسكون اللام وبفتح والمعنى فاحركها كما في رواية فيقال من هذا فاقول محمد فيفتح لي فيستقبلني الجبار تعالى اي يتجلى لصفاته العلى فاخر له اي استعطافا له على مراده وطلبا منه لمرضاته على عباده وذكر نحو ما تقدم اي من رواية ابن عباس ومن رواية انس يضعر انه وفي رواية نسخة من رواية انس والاول هو الصواب وهو رجل من الانصار روى عنه شهر بن حوشب ولم يتبعه ولم يرو عنه غيره حديثه كذا في الاستيعاب وقال اسناده ليس بالقوي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شفعن يوم القيمة لاكثر مما في الارض من حجر ومدر وقد رواه احمد بسند حسن عن بريدة ابي لا شفع الي اكثر والمعنى بعدد هو اكثر مما في الارض جميعها من حجر ومدر والقصد الكثرة او المراد بهما نوع من الحجر والشجر فقد روى عبد الحميد حيث قال ولا يبعد ان يفيض الله صلى الله عليه وسلم النباتات والجمادات مما لا يعقل فرقا من حرارة جهنم فيرده زمهريرها نعوذ بالله منها فقد اجتمع من اختلاف هذه الاثار وفقه نسخة صحيحة من اختلاف الملاحظ عن الاثار اي الاخبار

المنقولة

المنقولة عن الاحياء ان شفاعته صلى الله عليه وسلم اي لخلق ومقامه المحمود اي بالبين بالحق من اولها الشفاعة وهو شفاعته العظمى لفصل القضا المي اخرها وهو اخراج المؤمنين من النار من حين يجتمع الناس وفي نسخة بالتذكير اي من وقت فيه يجتمع الناس للحشر وهذا الجار والمجرور خبر ان وما قبله هو الخبر وهذا ظرف لوقوع الشفاعة وظهور مقامه المحمود فيه ومن ابتدا بيته اي فابتدا بما من حين اجتماعهم للحشر وبعد سوالهم الانبيا ليشفعوا كما يشير اليه قوله وتضيق بهم الخناجر حتى لا يكاد احد منهم يخرج تنفسنا من تفاقم الهم وتراكم الغم بصوارع القول وصوارع الهول فيرتفع الى الحنجرة وهي راس العلصمة حيث تراه فاتيا فيضيق به ومنه قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر وهذا كناية عن ضيق الاحوال عند هذه مشاهدة الاهوال وبلغ منهم اي بوشر فيهم العرق اي عرق الخجالة والشمس حرارتها اي مع دنوها والوقوف اي بقاء القيام على ارجلهم مبلغه اي نهايته وصوله وغاية حصوله وذلك اي وجميع ما ذكر من انواع التعب الحاصل لهامة الخلق قبل الحساب اي الذي ترتب عليه الثواب والعقاب فيشفع حينيذ لراحة الناس من الموقف بالزاي اي لخلاصهم من تعبهم وبالزاي اي لراحتهم وتبعيدهم من نصبه ثم يوضع الصراط اي على ظهر جهنم كما ورد به ويحاسب الناس كما جا في الحديث عن ابي هريرة وحذيفة اي كما سبق وهذا الحديث اتفق بالتا الفوقية والقاف اي احكم وبالقبول احق ولو روجيا بالياا التحتية لجاز ومعنا اثبت فيشفع في تحميل من لا حساب عليه من امته الجنة اي اولا كما تقدم في الحديث اي السابق ثم يشفع فيمن وجب عليه العذاب اي استحق العقاب لارتكابه المعاصي من المؤمنين ويدخل النار منهم حسب ما سكون له نسبة ذنبها ويضبط على المصدر اي وقف ومثل ما تقتضيه الاحاديث الصحيحة اي مما لا لاث الصريحة ثم بين ذلك بقوله لا اله الا الله اي وعمل عملا ما يقتضاه وليس هذا

بية

اي قبول شفاعته لمن قال لا اله الا الله سواء اي مما بين الشفعاء
وفي الحديث المنتشر اي المشتهر الصحيح اي الوارد في الصحيحين
لكل نبي دعوة اي عامة يدعو بها اي لامته او عليهم وقد دعا بها
كل منهم في الدنيا كما وقع لنوح عليه السلام وصالح وهود وموسى
عليهم السلام واجتنابه دعوي وفي رواية ادخرت شفاعتي
لامتي اي لاجل النفع العام في ايام المقام قال اهل العلم اي
بعضهم معناه اي حديث لكل نبي دعوة لكل منهم دعوة اعلم
بصيغة المجهول اي اعلم انها اي تلك الدعوة يستجاب لهم اي
بضمير الجمع نظرا الي معنى كل وافرد في اعلم باعتبار لفظ وفي
رواية اعلموا بصيغة الجمع مجهولا وهو ظاهر وسيلج بصيغة
المجهول اي يوصل فيها من غيرهم وتجعل مطلوبهم والا اي
وان لم يكن كذلك ولم يحمل علي ما هنالك فكم اي فكثيرا لكل نبي
منهم دعوة مستجابة اي استجيبت لهم في الدنيا ولنبينا
صلي الله عليه وسلم منها اي من اصناف الدعوة ما لا يعد
اي ما لا يحصي لكن حالهم اي في باقي دعواتهم عند الدعاء بها
اي بالدعوة التي لم يعلموا باستجابتها بين الرجاء والخوف وهي
لا تنافي غلبة رجاء المراد علي خوف فوته في بعض المواد هذا
وضمنت لهم بصيغة المجهول تحقيقا اي جعلت مضمونة
اجابة دعوة اي واحدة فيما شاؤه اي ارادوه واختاروه
بدعوت بها علي يقين من الاجابة حال من ضمير يدعوه
وقد قال محمد بن زياد اي الجمحي البصري يروي عن ابي
هريرة وعايشة وغيرهما وعنه شعبة والحمادان واخرون
ثقة وابو صالح اي السمان الزيات الكوفي هو من الاية
الثقات روي عن عايشة وابي هريرة وغيرهما وعنه
بنوه وخلق سمع منه الاعمش الف حديث توفي بالمدينة
واسمه ذكوان بالذال المعجمة عن ابي هريرة في هذا الحديث
لكل نبي دعوة دعا بها اي استعجل بها في امته اي في هلاكهم
او نجاتهم فاستجيب له واخبأ اي لهم اي ادخر دعوتي بضم
ويبدل وفي نسخة صحيحة وخرنا له اي اشفع شفاعة لاهل الكبائر اي
اجعلها ذخيرة لوقت اشتد شفاعة لاهل يوم القيمة
وفي رواية ابي صالح عن ابي هريرة كما في الصحيحين لكل

نبي

نبي دعوة مستجابة اي في حق عامة امته فتعجل كل نبي دعوته
اي طلب حصولها في الدنيا وانا ادخرت شفاعتي لامتي
في الاخرة اي فان نفعها اعم والبقي زاد مسلم فهي نايلة
اي واصلة وشاملة من مات لا يشرك بالله شيئا ونحوه في
رواية ابي زرعة عن ابي هريرة وابو زرعة هذا ما رهرم بن
عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي يروي عن جده وغيره
ويروي عنه خلق من التابعين وثقه ابن معين وغيره
وعن انس مثل رواية ابن زياد عن ابي هريرة فتكون هذه
الدعوة المذكورة مخصوصة بالامة مضمونة الاجابة اي
في حق العامة والا فقد اخبر صلي الله عليه وسلم انه سال
اي ربه لامته اي لبعضهم او لكلهم اشياء من امور الدين والدنيا
اعطي بعضها ومنع بعضها اي من حيث انها لم تكن مضمونة
الاجابة وادخر لهم هذه الدعوة اي العامة للامة وباب
مضمونة الاجابة وادخر لهم هذه الدعوة ليوم القيمة وفي
نسخة صحيحة ليوم الفاقة اي لوقت شدة الحاجة عند
وخامة المحن اي وغاية انواع المحنة ونهاية اصناف الشدة
وعظيم السوال بسكون الهمزة يبدل هوا لامنية والرغبة
عطف تفسير جزاه الله عنا اي احسن ما جزي اي الله تعالي
نبيا عن امته ورسولا عن دعوته وصلي الله عليه كثيرا اي
سلاما كثيرا اي ترتب عليه مراما كثيرا هذا وقد ثبت انه
صلي الله عليه وسلم قال سالت ربي لامتي ثلاثا فاعطاني
ثنتين ومنعني واحدة سالته ان لا يهلكهم بما نجي بالسنة
فاعطانيها وسالته ان لا يهلكهم بالغرق فاعطانيها
وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها وفي رواية مسلم
استاذنت ربي في ان استغفر لها لامي امه فلم يوذن
لي واستاذنته في ان ازور قبرها فاذن لي واسه سبحانه
اعلم ثم قيل اخر من يخرج من النار هناد بعد سبعة الاف
سنة قال الحسن يا ليتني كنت هناد يعني لقطعه
بحسن الخاتمة حوقا من سوا العاقبة نسال الله العافية

وهي منزلة القربة والوصلة والدرجة الرفيعة اي العا

التي لا فوقها درجة والكوثر فوعل من الكثرة ومعناه الخير الكثير
والعطا الوفير وفي الحديث اعطيت الكوثر وهو نهر في الجنة
يعني ويصب منه في حوض الكوثر يوم القيمة والمقصيلة
اي الصفة الزايدة التي عجز عن بيانها الواصفون مما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا يبعد ان يراد
بها انواع الفضيلة فهو لتعميم بعد تخصيص حدثنا الفاضي ابو
عبد الله محمد بن عيسى التميمي تقدم والفقيه ابو الوليد هشام بن احمد
سبق بقراءتي عليهما قالا حدثنا اي حدثنا ابو علي علي الغساني بتشديد السين
المعجمة مر ذكره قال حدثنا النميري بفتح النون هو الحافظ بن عبد البر
بن عبد المومن اي عبد الله بن محمد القرطبي حدثنا ابو بكر
التمار بتشديد الميم نسبة الى التمر حدثنا ابو داود وهو محمد
العمر صاحب السنن بن محمد بن سلمة اي المرادي ابو الخارث
المصري وكان احد الايمة الاثبات حدثنا ابن وهب سبق ذكره عن بن لهيعة
بفتح فكسر حضرمي مصري ضعيف وكان قاضي مصر وخبيعة بفتح الخا المعجمة
وسكون الختية بن شريح المصري الحمصي كان حافظا مجاب الدعوة روى
عنه البخاري وغيره وسعيد بن ابي ايوب ابي المصري ثقة عن كعب بن
علقمة وفي نسخة عن كعب بن علقمة والاول هو الصواب كما صرح به الحلبي
وغيره وهو نا بعي روى عن سعيد بن المسيب وطايفة وعنه الليث
وجماعة عن عبد الرحمن بن جبير وهانئ بضم الجيم وفتح الموحدة مصري فقيه
مقرى ثقة وكان مولدنا عن عبد الله بن عمرو بن العاص وفي نسخة
العاصي بالياء والصواب الاول انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال
الحلبي هذا الحديث اخرجه القاضي كما ترى من سنن ابي داود وقد اخرجه
ابو داود في الصلاة واخرجه مسلم ايضا فيها بالسند الذي اخرجه ابو
داود الا انه قال عن بن وهب عن حيوة بن شريح وسعيد بن ايوب وغيرهما
كلهم من كعب بن علقمة به واخرجه الترمذي في المناقب وقال صحيح والنسائي
في الصلاة وفي اليوم والليلة وانما اخرجه المصنف من عند ابي داود ولم يخرجه
عند مسلم للتنوع في الروايات ولان بينه وبين ابي داود في هذا الحديث
خمسة اشخاص بالسماع ولو روجع بالاجازة عن الجد الغساني كان بينه
وبينه اربعة وليس كذلك مسلم فما يقع له بالسماع بينه وبينه وثارة
خمسة فوقع له في حديث مسلم موافقة في نسخة انتهى وحاصله انما اسند

الي ابي

الي ابي داود دون مسلم لقرب سنده اليها اذا سمعتم المؤذن اي صوته
وفي نسخة يوذن اي حال كونه اوحى اذانه فقولوا مثل ما يقول
اي من كلمات الاذان جميعها الا الحيعلتين كحديث مسلم وغيره
عن عمر المستفاد منه انه يقال عند سماعهما لا حول ولا قوة الا
بالله ثم هل الامر بالقول المعلق بالسماع واجب على من سمع حيث لا
مانع او مندوب قال النووي فيه خلاف ذكره الطحاوي والصحيح
عن الجمهور ندبه واختلفوا هل يندب عند سماع كل مؤذن او
الاول والاصح ندبه اجابة الكل وكون الاول اكمل ثم صلوا علي قال
الحلبي صرفه عن الوجوب الاجماع فانه اي الشان من صلى علي مرة
كذا في الاصول وكانها سقطت من اصل الدلجي فقال اي مرة بقرينة
المقام صلى الله عليه وسلم اي بها كما في اصل الدلجي قال بالمرة او والصلاة
مرة لكنه هو غير موجود في الاصول والمعتبر رجحه وضعف اجره
عشرا اقل المضاعفة الموعودة لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ثم اسالوا الله وفي نسخة ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة
اي عظيمة كائنة في الجنة لا تنبغي اي لا تحصل ولا تليق الا لعبد
اي كامل من عباد الله اي من انبيائه وارجو ان اكون انا هو جواب
ان يجعل انا مبتدا خبره هو والجملة خبر اكون وان يجعل تاكيدا
لاسمها وخبرها هو وضع موضع اياه او موضع اسم اشارة اي
انا ذلك العبد وانيث بلفظ الرجا ما دبا وايما الى انه لا يجب على
الله شي فمن سال الله الوسيلة اي هذه الدرجة وفي معناه كل
ما يتوسل به الى زيادة الزلفة حلت جتشد به اللام اي نزلت
ووقعت عليه الشفاعة اي وجبت وجوبا واقعا عليه وقيل
غشيته وقيل حقت وثبتت له وفي الحديث ايذان بجواز سوال
الدعا من المقصود ليفوز من الفاضل المدعو له مع ثواب الله
سبحانه لها الغاية عظيمة وعاية جسيمة من تحوز شفاعة
وسعادة قربة مع الابيا الى مراتب القرب الى الله لا يتصور فيها
الا نتها اخر كما رواه الترمذي عن ابي هريرة الوسيلة
اعلى درجة في الجنة اسس كما في البخاري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا انا سير في الجنة اذ عرض لي اي بي
فاجابت وظهر لي نهر يفتح الها وبستان حافتاه بتخفيف الفا
اي جانباه وبارزاه فيما بعد المولو بكسر الفا جمع قبة وباب

بيت صغير مستدير ووقع في اصل الدلجي فيهما لولو مثل القباب
وهو ليس من نسج الكتاب ولا اظنه انه رواية في هذا الباب بل
هو من تصرف الكتاب وفي اصل التلمساني اللولو والدر فقيل بما
بعجب وقيل اللولو الكبير قلت لجبريل ما هذا اي الذي اراه قال هذا
الكوثر الذي اعطاك الله اي خاصة قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ضرب اي جبريل بيده الى طينته بالاضافة وفي نسخة الى طيبة
بالتذكير وتانيث اي من طينته فاستخرج مسكا اي سيئا هو
مسك او كمسك وسماه طينا جريا على عالب العادة في كون مقر
الماطينا او بحسب الصورة وعن عايشة وعبد الله بن عمرو الواو
مثله اي مثل حديث انس قبله قال اي في حديثهما ومجراه
اي مجرى مائه على الدر اسم جنس واحده درة وكذا قوله والياقوت
اكبر من نحتهما المسك كالطين تحت حصا الماء فلا منافاة بين حكمهم
وما وه احلى اي اكثر حلاوة واشد لذاذة من العسل وابيض
وفي رواية اشد بياضا من الثلج وفي رواية ابيض من اللبن
قال الدلجي ولا يلزم من كونه احلى من العسل الاستنابة على انهار
العسل المصفى في الجنة لانها ليست للشرب انتهى ولا تخفى
ان نفي كونها للشرب تحتاج الى بيان حجة في تحقيق المدعى
والتحقيق ان الانهار الاربعة عام لاهل الجنة والكوثر موضع
الخاصة مع انه قد يقال ان التقدير وماوه احلى من العسل
الموجود في الجنة باعتبار كمال اللذة وفي رواية عنه اي عن النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا هو اي ماوه يجري على وجه الارض
من غير هر ولم يشق بصيغة الفاعل وفي نسخة بصيغة
المفعول شقا اي لم يمل الى شق من احد طرفيه بل يجري جريا
مستويا كما اراده سبحانه او بنائه صاحبه من اهل الجنة
عليه اي على النهر حوض اي عظيم ترد عليه وفي نسخة صحيحة
ترده امتي اي صباقة في الجنة او يوم القيمة والثاني اظهر
لقوله وذكر اي النبي صلى الله عليه وسلم الحوض ومصبه
ينصرف الى الاشهر مع احتمال انه عائد الى مقدر وهو ميزابه كون
الحوض على النهر اعتماده عليه لان الحوض يحار الماء
من مائه ومنته اليه اذ النهر في الجنة والحوض يحار الماء
ليرد من على الحوض اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم

فاقول

فاقول انهم مني فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا
لمن غير بعدي وبخوه اي وبخوما ذكر عن المذكور بن روي عن
ابن عباس وعن ابن عباس ايضا كما في البخاري الكوثر الخير الذي
اعطاه اياه اي ومنه الحوض وغيره واعلم لم يصفه بالكثير كما
في بعض الروايات كما يستفاد من الصفة للمبالغة وقال
سعيد بن جبير والنهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه
الله اي لانه مقصور على الحوض والنهر بل الكوثر اعم والله
والله اعلم وعن عايشة فيما ذكر عليه السلام عن ربه اي راويا
عنه واعطاني الكوثر نهرا من الجنة بنصب نهرا على انه بدل او
بتقدير اعني او على المدح ووقع في اصل الدلجي محالفا للنسخ
بالرفع فقال خبر مبتدء وه اي هو بشهادة رواية اعطيت
الكوثر وهو نهر من الجنة بسيل اي ينصب في حوضي اي
يوم القيامة او في الجنة وعن ابن عباس كما روى ابن جرير وابن
ابي حاتم بسند صحيح في قوله اي في تفسير قوله تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى قال اي ابن عباس الخ فصر من لولو
تراب المسك وفيه اي وفي كل قصرا وفيما ذكر من القصور
وقد اخطا التلمساني بقوله صواب فيهن ما يصلحهن بضم
الباء وكسر اللام اي ما يصلح القصور وتزيينها وتحسينها من
الخدم والازواج والاثاث واصناف الحور وانواع الحبور وفي
رواية اخرى اي مبينة للاولى وفيه اي وفي كل قصر ما ينبغي
اي يليق له من الازواج اي نساء الجنة من الحور وغيرها من
نساء الدنيا وهن افضلهن واكملهن جمالا لما فقدن من الدنيا
اعمالا والخدم اي من غلمان كانهن لولو مكنون والله اعلم وقد
ذكر الدارقطني من طريق هاشم بن سعيد عن الشعبي
عن مسروق عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله اعطاني نهرا يقال له الكوثر لا يشاء احد من
امتي ان يسمع خريره الا سمعه فقلت يا رسول
الله كيف ذلك قال ارخي اصبعيك في اذنيك وسدي فا
لذي سمعت فيهما من خرير الكوثر ونقله السهيلي ذكره
القليوبي
اذا تقرر اكب
نت وخرير من دليل الفرات وصحيح
وفي نسخة الاثار

ووقع في اصل الدلجي الاخبار واجماع الامة اي من التقاقم كونه اكرم
البشر يعني والبشر خير من الملك كما هو مقرر وافضل الانبياء وهم
اعم من الرسل فما معنى الاحاديث الواردة منهية عن التفضيل اي
بين الانبياء كقوله فيما حدثناه الاسدي قال حدثنا السمرقندي
حدثنا اي حدثنا الفارسي بكسر الواو وهو عبد الغفار حدثنا
الحلواني بضم الجيم واللام وهو ابراهيم حدثنا ابن سعيد
مسلم وهو صاحب الصحيح حدثنا ابن مثنى وفي نسخة
محمد بن مثنى بضم ميم وفتح مثلثة وتشديد نون منونة
حدثنا محمد بن جعفر وهو غندر وقد تقدم حدثنا شعبة
اي ابن الحجاج عن قتادة سمعت ابا العالية يزاد به هنا رفيع
ابن مهران فانه الذي يروي عنه قتادة واما زياد بن فيروز
فيروي عنه ابو ايوب السختياني ومطر الوراق وبديل بن ميسرة
كما حققته الحلبي يقول قال ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم
يعني اي يريد به ابن عباس وهو عما سمع عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الحلبي وهذا الحديث في البخاري ومسلم وابي
داود ما ينبغي اي ما يصح او ما يصلح لعبد ان يقول انا خير من
يونس بن متى بضم الميم وتشديد المثناة فوق معصوما وقد
تقدم انها امه والمراد بعبد كل مكلف ثم يختلف الحكم بمرجع
انا فان لم يكن نبيا فقد كفر لما فيه من الانتقاص الذي يشبه
كفر ابليس قال انا خير منه وان كان نبيا فيفضي به التواضع
لما اكرم النبوة كما قرره الدلجي والظاهر انه صلى الله عليه وسلم
يريد به انه لا يجوز لاحد من امتي ان يعظمني وان يقول انا
خير من يونس بن متى تفصيلا لي عليه وهذا من كمال
التواضع لديه قال التوربشتي وانما خص يونس بالذكر
دون غيره من الرسل لما قصه الله في كتابه عنه من توليه
عن قومه وتضجره منهم وقلة صبره فقال ولا تكن كصاحب
الحوت اذ نادى وهو مكظوم وقال وهو مليم وقال
اذ ابق الى الفلك المشحون فلم يأمن صلى الله عليه وسلم ان
يجامر بواطن ضعفا امته ما يؤدي الى تنقيصه فبين ان
ذلك ليس بقادح فيما منحه الله تعالى من كرامة النبوة وشرف
الرسالة وانه مع ما حصل له من الخواتم من المرسلين انتهى

وقد

وقد يقال وجه تخصيصه من بين الانبياء لكونه صلى الله
عليه وسلم لما رفع عروجه الى السماء ليلة الاسراء وحصل له مقام
قاب قوسين او ادنى مع سائر الكرامات وكان معراج يونس
بطن الحوت في الظلمات لما يتوهم منه ان معراج السموات
اقرب الى الرب فيكون صاحبه افضل واجب فدفع بان الامكنة
بالنسبة اليه سواء اذ هو موجود الله تعالى منزه عن المكان
ولو كان اعلى في ظهور الشان وفي غير هذا الطريق عن ابي
هريرة قال يعني ابو هريرة بالقابل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد الحديث اي الى آخره كما تقدم
وفي حديث ابي هريرة اي كما رواه الشيخان في اليهودي الذي
قال حين استب هو ورجل من الانصار والذي اصطفى موسى
على البشر اي في زمانه ولكنه باطلاقه المتبادر كان يعم نبينا
صلى الله عليه وسلم بحسب الظاهر فلطمه رجل من الانصار
اي غيرة على نبينا المختار وقال تقول ذلك اي هذا القول
والنبي بين اظهرنا اي نبينا موجود وظاهرنا بطلوعه مسعود
فبلغ ذلك اي الخبر النبي صلى الله عليه وسلم اي فدعا الانصاري
فاخبره بذلك فقال لا تفضلوا بفتح اللام وضم الضاد
المكسورة اي لا تفعلوا التفضيل بين الانبياء يعني بمجرد الاهوا
والاراء بعضهم ثم قال ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن
متى ثم ان النسخ والاصول بالضاد المعجمة واغرب الدلجي حيث
قال ومعناه بالصاد المهملة اي لا تفرقوا بينهم بتفضيل وبالضاد
المعجمة لا تقوموه بينهم انتهى وهو صحيح المعنى وانما الكلام
في ثبوت المعنى مع ما فيه من معارضته لقوله تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض فلا بد من اعتقاد التفضيل هـ
بالاجمال والتفصيل واما قوله تعالى لا نفرق بين احد منهم
فالمعنى نؤمن بكلهم تقريضا للعهود فيما حكاه الله عنهم
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض وفي رواية اي للشيخين
ولابي داود والنسائي لا تخيروا بفتح التاء وكسر الياء المشددة
اي لا تفضلوني على موسى قال لانه تواضعا او رد عما عن تفضيل
يوجب نقيصته او فتنة وضرر بقاء بينه وحينئذ فطلبه
ان لم يعلم انه سيد ولد آدم والله اعلم اي

الراوي الحديث اي بقيته وهو قوله وقال قال الناس يصعقون
يوم القيمة فاصعق فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش
بالعرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان فيمن
استثنى الله وفي رواية فلا ادري اجوزي بالصعقة ام لا
واكثر اللغة ان يقال في الانسان من موت شديد سمعه
وربما مات ثم استعمل في الموت كثيرا والمراد بها ههنا ما افاده
وخر موسى صعقا **قال** المصنف وهذا من اشكل الاحاديث
لان موسى مات فكيف يصعق انما يصعق الاحياء فيحتمل ان
تكون هذه الصعقة صعقة فزع بعد البعث حتى تتشق
السماء ويؤيده قوله فافيق فانه انما يقال انما افاق من اغمي
وبعث من الموت وبه جزم النووي حيث قال واما الصعقة
في الحديث فهي بعد البعث عند نفخة الفزع واما البعث
فلا تقدم لاحد على نبينا صلى الله عليه وسلم فيه وأخص
موسى عليه السلام بهذه الفضيلة لا توجب له تفضيلا على
من فاز بسوابق جمة ولواحق عمت وجه اي وفي هذا
الحديث ولا اقول ان احدا خير من يونس بن متى وعن ابي
هريرة كما في رواية البخاري ومن قال انا خير من يونس بن
متى اي من جميع الوجوه فقد كذب اذ قد يكون لمخصوص
في نوع من الفضيلة قال الدلجي ويجوز رجوع انا كما مر اليه
صلى الله عليه وسلم او الى كل قابل اي لا يقول ذلك احد
واد بلغ في العلم والعبادة او غيرهما من الفضائل ما
بلغ ادنى بلغ ما بلغه يونس من درجة النبوة انتهى ولا
يخفى ان انا في الحديث السابق يحتمل الاحتمالين واما
نضا في الاحتمال الى المقابل بعيد عن موضع تحقيق
وتنا بيه لان جزاء حبيبه كمزكما سبق فتدبر وايضا
ما كان احد يتوهم ان يعجب كونه افضل من يونس بن متى
حتى ينهى عنه وانما كان يتوهم بعضهم ان نبينا صلى
الله عليه وسلم افضل منه في امر النبوة والرسالة وهذا
في علو المرتبة وفضيلة الدرجة فنهاهم انما اعلاما بشرة
نسبة النبوة والرسالة واما تواضعا لربه وتضييعا نفسه
واما فنا على محل مقامه ان مسعودا لا تقول احد

انا

انا خير من يونس بن متى وفي حديثه اي ابن مسعود الاخر
اي الذي رواه مسلم وابو داود والترمذي فجاء اي النبي
صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا خير البرية اي الخلق
من براه الله يبرؤه براي خلقه فهو فعيل بمعنى مفعول
والتا للمبالغة في الكثرة واصله مهموز كما قرأ به نافع وابن
ذكوان ثم ابدلت الهمزة ياء وادغمت وباقي قراة الباقين
قول صاحب المنابيع ولم يستعمل مهموزا مبني على عدم
علمه بالقراة فقال ذاك وفي نسخة ذلك باللام ابراهيم
قاله تواضعا واكراما لكونه ابا اولانه بانباعه اوقبل
العلم بانه افضل منه فاعلم جواب الشرط السابق اي
قلت الى اخره فاعلم ان للعلماء في هذه الاحاديث
اي النواهي عن التفضيل بين الانبياء **وجوه** اي
وجوه اربعة او خمسة تقدم بيان بعضها في حل لفظها
احدها اي الوجه الاول منها ان نهيه عن التفضيل اي
فيما بينهم كان قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم فنهى عن
التفضيل اذ يحتاج اليه توقيف اي ايسماع لتفضيل الانبيا
اذ لا دراك فيه لقول العلماء وان من فضل اي احدا منهم على
غيرهم بلا علم اي بتبيخ اوظني يصلح للاستدلال له فقد
كذب اي في غيرة لكه المقال وكذلك يحمل قوله لا اقول
ان احدا افضل منه اي من يونس عليه السلام لا يقتضي
تفضيله اليه هو اي بيونس لدخوله في عموم النكرة في
سياق النفي انتهى ووجه غرابته لا يخفى مع عدم ملاءمة
للمدعى بسبب المعنى وانما هو اي قوله هذا في الظاهر
كنت بتشديد الفا اي منع منه صلى الله عليه وسلم ان
يره عن التفضيل اي من شانه ان يكون منشا للتقصر او
التهيب **الوجه الثاني** انه قال صلى الله عليه وسلم
على طريق التواضع اي مع اخوانه واقرانه اولربه في عظمة
شانه ونهى التكبر والعجب اي عن باطنه لانه والدعاء
اليه بحر ذيله وهذا اي توجيه من التاويل في مسلم من
الاغراض التي توجب صحة النصب لان له عدم حريه على موجب
عمله اذ ربما يخالف وقوعه وهو شيء في منصب النبوة وفيه

ان هذا الاعتراض انما يرد لو ثبت تفضيله تواضعا بعد علمه بكونه افضل الانبياء والتفضيل لتفضيل بين الاصفياء واما قبل العلم فلا يرد اعتراض اصلا مع احتمال حمل التواضع من حيث انه لا مفضول الا وقد يوجد فيه ما لا يوجد في الفاضل فلعل احدهم افضل بطلقا على ان من تواضع لله رفعه الله وقد بعد التلمساني حيث قال الاعتراض هو انه لا يظهر حينئذ فائدة تخصيص يونس عليه السلام بالذكر انتهى وسبقه الانطاكي وبعد كلامهما لا يخفى لانه كما قال الخطابي انما خص يونس عليه السلام لان الله تعالى لم يذكره في جملة اولي العزم من الرسل فكانه قال فاذا لم اذن لكم ان تفضلوني على يونس لا تفضلوني على غيره من اولي العزم ما اولي **الوجه الثالث** ان لا يفضل بينهم تفضيلا يؤدي الى نقص بعضهم اي طلب نقصان في المرتبة او ظهور منقصة في المنقول لبعضهم او الحض بعيني وعناد مستلزمه معجزتي اي لنقص منهم جميعا كذا ذكره الطيبي وفيه ان النسخ كلها منه بضمير الافراد راجع الى بعضهم فالاولى ان يفسر الحض بالاعراض الذي هو كناية عن الاعراض لاسيما كلمة استثنا مركبة من شيء بمعنى مثل ومن ويجيء اما موصولة فيرتفع الاسم بعدها خبر مبتدا محذوف كما في جا القوم لاسيما اخوك اي لا مثل الذي هو اخوك واما زايدة فيجر شيء لانها كما في اكرم القوم لاسيما اخوك اي ولا مثل اخيك اكراما وقوله امرء القيس ولا سيما يوما بدارجلجل

ورد مجرورا ومرفوعا اذ المعنى هنا خصوصا انما كانت التفضيل المنازع فيه في جهة يونس عليه السلام اذ اخبر الله عنه بما اخبر اي في تنزيله بقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى ربه وهو مكظوم وبقوله تعالى فالتقمه الحوت وهو مليم وبقوله اذ ابق الى الفلك المشحون فوقع النهي عن المشبه عليه لبلا يقع في ايهام من لا يعلم اي مقام قرره ولي [illegible] منه متعلق بيقع اخبر لا يقع في [illegible]

ط

اوله مرفوعة على انها فاعل بيقع اي نقص وحقارة وانحطاط اي ينزل من رتبته بضم الزاي مرتبته الرفيعة اي العالية التي بها اصل النبوة والرسالة اذ قال تعالى بدل من قوله واخبر الله عنه اي حكاية عن حاله ورواية عن ما له حيث قال في موضع اذ ذهب مغاضبا اي فارق قومه وخرج عنهم حال كونه مغاضبا عليهم لاصرارهم على الكفر والعدوان وعدم رجوعهم الى الايمان والاحسان فكان خروجه وذهابه لم يكن عن اذن من الرحمن ولهذا عبر عنه بقوله اذ ابق بفتح الباء وحكي كسرها الى الفلك المشحون اي المملوء فان اصل الاباق هو الهرب من السيد فحسن اطلاقه عليه هنا لهربه من قومه بغير اذن ربه فظن ان لن نقدر عليه اي لن يضيق عليه اولن نقضي عليه بالعقوبة وبيصره قرائه مشتغلا **وروي** الزمخشري ان معاوية قال لابن عباس ضربتني امواج القرآن البارحة فخرقت فيها ولم اجد لنفسي خلاصا الا بكم قال وما هي يا معاوية فقرا هذه الاية فقال اوتظن نبي الله ان لا يقدر الله عليه فقال له هذا من القدر لا من القدرة قال ابن عرفة اي من الارادة اي فظن ان لن نريد عقوبته فربما يجيء لمن لا علم عنده هو حسبطته اي حط مرتبته ونقص منزلته عن رتبة نبوته ورفعة رسالته لذلك اي بسبب ما ذكر ومن جملة ما اخبر **الوجه الرابع** منع التفضيل اي نهيه في حق النبوة والرسالة او ما عبر عنها واصلها وحقيقة ما هيتهما الا في ذوات الانبياء وزيادة خصائص لا صفيا فان الانبياء فيها على حد واحد اي سواء غير متفاوتة اذ ليس الا مارة النبوة والرسالة شيء واحد وهو البعثة المجردة الحاصلة بالوحي فقط وبتسمي النبوة او مقدمة الجزء تبليغ الغير وتسمي الرسالة [illegible] على حد انا واحد لا تفاضل او بالنسبة الى الصحابة فلا يقال مثلا نبوة ادم افضل من نبوة غيره من الانبياء ولا خطيرة حقيقة الانبياء فانها شيء واحد بالنسبة الى النبوة كما قال الا بياء وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الانبياء اخوة [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعثت وانما التفاضل في زيادة الاحوال اي المناشئة عنها من
تحسين الاخلاق والاعمال والخصوص اي والخصوصيات في
مقام ارباب الكمال والكرامات اي المعجزات وخوارق العادات
والرتب اي ومراتب العادات والمجاهدات والالطاف اي
وانواع الملاطفة واصناف المخالقة من حسن المعاشرة
والمجاهلة والمداراة مع الامة كاختلاف مراتب اهل الايمان
من ظهور ثمرات الايقان ونتايج الاحسان ولوايح العوارف
ولوامع المعارف وخوارق العادات للاولياء ومراتب الرجاء
للعلماء والاصفياء **واما** النبوة في نفسها وكذا الايمان في حد
ذاتها فلا تتفاضل اي لا تتفاوت في حالاتها
ولا تتزايد في مقاماتها **واما** التفاضل بامور اخر كما سبق
الاشارة اليها زايدة عليها اي على حقيقتها ولذلك منهم
رسل اي بعض الانبياء موصوفون بزيادة وصف الرسالة
على نعت النبوة ومنهم اولوا العزم اي الجد والاحتياط والحزم
من الرسل اي بنا على ان من تبعيضية وهذا المعتمد لبيانية
ثم هم مجموعون في ابيات احداها قوله تعالى واذ اخذنا من
النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ابن مريم وفي تقديم منكا شعار بفضيلته وافضليته
صلى الله عليه وسلم على بقيتهم والباقي ذكروا على ترتيب
وجودهم حتى بعثتهم وان كان بعضهم افضل من بعض
في مقام كرمهم وجودهم وسيرتهم ومنهم اي وكانت
من الانبياء من رفع مكانا عليا كادريس عليه السلام وهو
سبط شيث وجد نوح كما قال تعالى ورفعناه مكانا عليا
اي رفع الى السماء وقيل الى الجنة **ومنهم** من اوتي الحكم اي
النبوة والحكمة او فهم التوراة صبيا اي في حال صغره كيحيى
عليه السلام كما قال تعالى واتيناه الحكم صبيا قبل اوتي
النبوة وهو ابن ثلاث سنين وقيل قرأ التوراة وهو صغير
واوتيه اي اعطي بعضهم الزبور اي هو داود عليه السلام
وقع في اصل التحسالي هنا والزبر بضمتين جمع زبور
مزبورة اي مكتوبة كما قال تعالى وآتينا داود زبورا **ومنهم**
البينات اي المعجزات الظاهرة والبينات الانبياء

الدلالات

الدلالات كعيسى بن مريم كما قال تعالى واتينا عيسى البينات
اي كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والاخبار بالمغيبات
ومنهم من كلم الله كموسى كلمه مرتين ليلة الحيرة وعلى الطور
ورفع بعضهم درجات تفضيلا له على غيره في المقامات
وهو نبينا صلى الله عليه وسلم اذ لا يحيط درجات كمالاته
ولا تعد مراتب مقاماته وحالاته مع مشاركته لكل من
الانبياء في ظهور اياته واقتران زيادة معجزاته وخصوصيتها
ولعله انهم اعتمد على ما افهم لانه كالمتيقن من حيث انه
المفرد الاكمل لاسيما في مقام الختم المؤذن بكونه الافضل
قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الاية
فالتفضيل ثابت مقطوع به في الجملة بين ارباب النبوة وكذا
بين اصحاب الرسالة لقوله وقال اي الله سبحانه تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض اي بفضايل سنية وشمايل بهية
وفواضل انسانية منزهة عن علايق جسمانية وعوايق
شهوانية ونحوها في الدنيا ومراتب جلية ودرجات عليه
وامثالها في العقبى فان الدنيا مزرعة الاخرة **قال**
بعض اهل العلم والتفضيل المراد بهم ههنا في الدنيا اي
غير المقصود في العقبى لانه غير موجود في الاخرى
وذلك اي بسبب تفضيلهم في الدنيا بثلاثة احوال اي يعرف
بثلاثة اوصاف ان تكون اياته اي خوارق اياته ومعجزا
اي المقرونة بالتحدي فهي اخص مما قبلها بمراتب اي اظهر
واشهر ولا شك ان معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم
اظهر واشهر ولو لم يكن الا القرآن لكفى دليلا للبرهان
او تكون امته ازكى اي اتقى واكثر اي ازيد من غيرهم
كيفية وكمية اما الكيفية فقد قال تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس واما الكمية فقد ثبت انه صلى الله عليه
وسلم قال معروف الموضوع مايتي وعشرون واما ما جاء منهم
ثمانية في نسخة اظهر وايضا المعجزة بدل اكثر والاظهر
هو الاول فتدبر وعلى تقدير صحته فله ان معناه اغلب
اي كذا النبي المحمدي تزيد اياته اي فضلا واظهر ما لطاء
المعجزة الباهرة بالمعجزة على المحمدي وفسره هـ

يا شهر ثم يا جبل علي افضليته نبينا صلي الله عليه وسلم في ذاته انه
سبحانه خلقه قبل جميع موجوداته بل جعله كالعلة الغائية
في مراتب مخلوقاته وجعله اولا واخرا في مقاماته كما بيانه
وجعل نوره مشكاته محل فيوض انوار ذاته واسرار صفاته
ومعدن ظهور تجليا ته هذا وفضله اي وفضل كل نبي
في ذاته راجع الي ما خصه الله به من كرامته اي من اكرام
الله له بمناقب عظيمه ومراتب جسيمة واختصاصه بالخير
اي والي اختصاص كل نبي بمقام علي وحال جلي من كلام
كما وقع لموسي في الطور ولنبينا صلي الله عليه وسلم في مقام
دنا بل اديت في معرض الظهور او خلة اي كما ثبت للخليل عليه
السلام ولنبينا الجليل مع زيادة المحبة الخاصة والحالة الخاصة
بين المحبة والمحبوبية بل الوسيلة لكل محب ومحبوب في المرتبة
المطلوبية والمجد وبيته او رونق بصريح كما اختص به نبينا
صلي الله عليه وسلم علي ما تقدم او رونق بصريح وبي مقام
المشاهدة برفع الحجاب الحسمانية كما يحصل للكمل في الافراد
الانسانية او ماشا الله من الطافة اي الحقيقة وبجد بفتح
الهمزة جمع لطف وهو رديف ونحف ولايته اي العلية وبي
بضم التا وفتح الجاء مخففة بمعنى الهداية واختصاصه
اي ايلهم ما لمراتب الجليلة وقد روي كما في تفسير ابن ابي
حاتم ومستدرك الحاكم عن وهب بن منبه ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال ان للنبوة اي المقرونة بالرسالة اثقالا اي
تكاليف مثقلة ذات مرارة تقربجل لها بسبب التبليغ
بشهادة ونتارة كما اشار اليه قوله تعالي انا سنلقي عليك
قولا ثقيلا وان يونس اي لعدم تحمله وغلبة صحره في مقام
صبره عن ترك انقياد قومه واصرارهم وشدة عنادهم
وتمادي اصرارهم تفسخ منها اي انسلخ منها وتجرد عنها
تفسخ الريح بالنصب اي لتفسخه تحت احمل الثقيل وهو
بضم الراو فتح الياء اي الفصيل وهو ولد الناقة ذي اوفي
الربيع والمعنى ان الذي يونس عليه السلام لم يستطع لثقل
اعباء النبوة كما ان الربيع لا يستقل ان يحمل ولدها لكبره
فحفظ رسول الله صلي الله عليه وسلم [illegible]

بينهم

يتهم موضع المنتقة من اوهام اي التي باجرا وهام من يسبق
اليه اي الي فهمه من وهمه والوهم هو الاحتمال المرجوح
عند تردد حكم العقل بسببها اي بسبب انقاطها من سامته فجر
وضيق نفس وقلة صبر جرج بفتح الجيم وسكون الراي
طعن في نبوته وفي نسخة بفتح حا وراو جيم اي ضيق
والظاهر انه تصحيف او فتح اي عيب في اصطفايه اي
بالرسالة او في اجتبايه الثابت في قوله تعالي فاجتباه ربه
فجعله من الصالحين وحط من رتبته اي ومنع من رفعته
ورهن في عصمته اي ضعف فيما يتوهمه ذلك مشفقة
عليه لحفظ اي راعي هذا المعاني المفاد من المبني اي
مخافة منه صلي الله عليه وسلم علي امته ورحمة علي اهل
ملته كيلا يقع احد في وهدة غفلته ويتزجر عن الاقدام
علي جراته وقد يقع علي هذا الترتيب اي علي ما ترتب من
ان يونس عليه السلام ممن خصه الله بعهد النبوة والطافة
الكرامة وجه خامس وهو ان يكون اما اي في الحديث
السابق راجعا الي القايل نفسه اي لا يظن بعبد لا ينبغي
احد اي من العلما والاولياء وان بلغ من الزكا ان وصلية
اي وان وصل من الفهم العالي وهو بالزاي في خط المصنف
وعند العزفي بالذال المعجمة ومعناه قريب من الاول قاصل
والعصمة اي من الافعال الرديئة والطهارة اي من الاخلاق
الدنية ما بلغ اي من الغاية والنهاية في مرتبة الولاية
انه خير من يونس اي من اجل ما حكاه الله عنه اي من ظهور
تضجره وتبرمه وقلة صبره علي تمادي قومه في تركهم
الايمان بما جابه فان درجة النبوة افضل من ربوة اعظم واعلي
اي من درجة الولاية وبهذا فرق بين الحفظ والعصمة حيث
خصصت العصمة للانبيا والحفظ للاولياء اذ لا ينصور
في حقهم الذنب بعد ان ارتقوا رتبة النبوة بخلاف اصحاب الولاية
[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مهملة وفتح موحدة فتحتين معجمة غير مصروف الامام الحافظ محدث
الاندلس سمع ابن قتيبة وابن ابي الدنيا وروى عنه حفيده قاسم
ابن محمد والحافظ الباجي وفي اخر عمره قطع الرواية خوفا من الغلط
وانتهى اليه علو الاسناد والحفظ والجلالة وتوفي بقرطبة
سنة اربعين وثلاثمائة محمد بن وضاح بتشديد الضاد
المعجمة يحيى اي ابن يحيى الموطا حدثنا مالك اي الامام
عن ابن شهاب اي الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
قال التلمساني لم يثبت في رواية يحيى بكذا وانما ارسله ابن
شهاب عن محمد بن جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل وارساله هو الصحيح عن مالك في الموطا ووصله غيره
عن مالك وغيره عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم
عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ابن بكير
القعنبي وابن القاسم وعبد الله بن يوسف واسماعيل بن
ابي اويس كيحيى ووصله معن بن عيسى وعبد الله بن
نافع ومصعب ومحمد بن المبارك والمروزي ومحمد بن عبد
الرحيم ورواه القعنبي عن مالك مرسلا وعن ابن عيينة
مسندا والاكثر عن ابن شهاب عن محمد بن جبير ورواه حماد
ابن سلمة عن جعفر بن ابي وحشية عن نافع بن جبير عن ابيه
يحيى جبير بن مطعم عن ابيه يحيى جبير بن مطعم بن عدي
ان نوفل صحابي اسلم بعد الحديبية قال الحلبي هذا الحديث
اخرجه القاضي من الموطا كما ترى وهو في البخاري ومسلم
وابي داود والنسائي وانما لم يخرجه من عند البخاري مثلا
فانه بين القاضي وبين مالك في هذا الحديث ستة اشخاص
ولو اخرجه من طريق البخاري كان يقع بينه وبين مالك
في بعض الطرق ثمانية اشخاص فاجتمع له في رواية هذا
الحديث علو لا يجتمع له انه رواه من عند البخاري وكذا
يجمع له اذا اخرجه من بقية الكتب والله اعلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء اي عظيمة
او شهيرة انا محمد انما سمي بذلك من التحميد مبالغة احمد
اسمه صلى الله عليه وسلم اذ احمد يجيء يوم القيامة
والالوية بيدي آدم فمن دونه تحت لوائي انا الماحي الذي يمحو الله
بي في الدنيا والمحي

الكبيرة ويخاف عليه من سوء الخاتمة نسأل الله العافية واعلم
هذا التفضيل بين لكل معجمة قوله واد بكسر الهمزة وفتحها لك
الافنان اي المقدرات جمع قدر بحركة وتسكن لم تحط عنها
بتشديد الطاء اي لم تنزله عن درجة النبوة حبنه خرد لو بي جنة
الرشاد ولا ادبي اي اقل منها بقدر ذرة بل اقول انها كلها كانت
اسبابه زيادة قربة ورفعة درجة من حيث انها فشأت عن
الغضب في الله والحمية في مرضاته الا ان بعضها كان خلاف
الاولى بالنسبة الى المقام الاعلى فاذ حسنات سيئات الابرار
فعوتب في ذلك بتنبيهها لما هنالك وستزيد في القسم الثالث
في هذا اي المبحث بيانا اي شافيا كافيا ان شاء الله تعالى
اي اراد كونه جامعا مانعا فزيادات لك الغرض بفتح الغين
المعجمة والراء اي المقصود وسقط بأحرزناه شبهة المعترض
اي المردود وبالله التوفيق اي على طاعة المعبود وهو
المستعان اي في كل مورود لا اله الا هو اي الواحي الوجود
وصاحب الامر والجود فصل في اسمائه عليه السلام وما تضمنته من فضيلته اي المشعرة بفضله
على سائر الكرام اعلم ان ابن العربي المالكي في الاحوذي
شرح الترمذي حكى عن بعضهم ان لله الف اسم وللنبي
صلى الله عليه وسلم الف اسم ثم ذكر منها على التفصيل
نيفا وستين قال الحلبي وقد رأيت مجلدا في الظاهرية
مصنفا يقال له المستوفى في اسماء المصطفى لابن دحية
الحافظ جمع فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فوق الثلثمائة
قلت وكان شيخ مشايخنا السيوطي اختصره في كراس
وسماها بالبهجة السنية في الاسماء النبوية وافتصرت
منها على التسعة والتسعين وفق عدد اسماء الله الحسنى
الثابتة بالطرق المرضية اذ قد قال ابن فارس يحيى القاف
وعشرون وفي الجملة كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى
المشعرة بكثرة النعوت والاوصاف [illegible]
كبراوله موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي بضم الفوقية وفتح الموحدة
حدثنا اي حدثنا ابو عمرو ويقال ابو عبد الله النمري
سعيد بن نصر قاسم بن اصبغ بفتح معجمة وشد

وعن ابن قتيبة ان من اعلام النبوة انه لم يسم قبله فلو تسمى به غيره
وقع الاشتراك له وربما انتشرت دواعي النبوة ورفعت الشبهة
وقامت الفتنة لكن لما قرب زمنه ونشر بقربه اهل الكتاب
تسمى به قليلون لم يدع احد منهم النبوة كيلا تقع الشبهة والله
ولي العصمة وانا احمد اسم تفضيل بمعنى الفاعل او المفعول
كما سيأتي بيانه من النقول وانا الماحي الذي يمحو الي الكفر اي
العام او غلبته على دين الاسلام ولم يقل به ليعود ضمير العلة
الي الموصول لان قضية الاخبار عن نفسه مع ان ضميرها
عبارة عنه قلما يحتاج لعوده اليه لامن اللبس له به وقال
التلمساني روي الكفر ومعناه يذهب اصله والتشرع به
حتي لا يكون معتقدا ومذهبا وروي يمحي الكفرة جمع كافر
فالتقدير دين الكفرة او نفس الكفرة قتلا وسبيا وجلا
وانا الحاشر اي الجامع يحشر الناس بصيغة المجهول علي قدمي
بتخفيف الياء وكسر الميم علي الافراد اي علي ساقتي كذا قيل
وبتشديدها مع فتح الميم علي التثنية قال النووي كذا
ضبط ما بوجهين اي علي اثري وبعد ظهوري وقيامي من
قبري بدليل حديث انا اول من تنشق عنه الارض كما ذكره
البغوي في شرح السنة وبعدي المعنى بما يرفوله وانا العا
اي الاتي عقب الانبياء ليس بعدي نبي فني الصحيح العاقب
يجيء اخر الانبياء وكل من خلف شيئا بعده فهو عاقبه والجمع
بينهما اشارة الي حديث نحن الاولون الاخرون وقيل معنى
علي قدمي علي اثري وزمان نبوتي وليس بعدي نبي بشهادة
روايتي وانا الحاشر الذي يحشر الناس خلفه وعلي ملته
دون غيره فيكون قوله وانا العاقب كالتاكيد لما قبله

سماه الله في كتابه محمدا اي بقوله وما محمد الا رسول قد
رسول الله واحمد اي بقوله حكاية عن عيسى ومبشرا برسول
يأتي من بعدي اسمه احمد خصا بصه تعالي له بمزيد
مضاف الي فاعله اي لمن ما حمده الله سبحانه به لان صيغ
بتشديد الميم اي تقتضي ايجاد محامد سماه اي علي لسان
ومحمد مع انه اعلام له سماه اي ناشئ بحمده مستحق
بالفعل لابالقوة وكان وقت تسميته [illegible] اشاركه

اي

اي خلال عظيم شكره كقوله وانك لعلي خلق عظيم وانك لتهدي
الي صراط مستقيم فاما اسمه احمد فافعل اي للتفضيل مبالغة
اي لافادته ثبوت زيادة الحمد وحذف متعلقه لافاضته ه
المحمود والافاعل ليس من صيغ المبالغة كالجار لكن في المعنى
البالغ منه من صفة الحمد اي ما خوذ منه قال التلمساني وقد
ضمن اسمه سورة الحمد انتهي وقد اشار اليه العارف الجامي
حيث قال في الالف لام الحمد ميم لبيجي بطريق التبديل
علي قواعد التعمية فيصير المعنى محمد وان الاشارة به في قد
اليه صلي الله عليه وسلم فانه الكتاب الجامع والباب اللامع
ومحمد مفعل مبالغة اي للمبالغة من كثرة الحمد اي المحمودية
المستفادة من مصدره الذي هو التحميد الموضوع باعتبار
بناوه للتكثير والمبالغة في التكثير فهو صلي الله عليه وسلم
احمد من حمد اي اعظمه بفتح فكسر وافضل من حمد بضم فكسر
اي اكرمه فقيه لف ونشر مرتب لمعنيي احمد ومحمد وضبط
في بعض النسخ بكسر ما ذكر فيكون لفا ونشرا مشوشا ولا يبعد
ان يكون المعنيان مستفادين من احمد وحده لان افعل قد يبني
للفاعل وقد يبني للمفعول ويراد بقوله واكثر الناس حمدا كونه
مصدره بمعنى المفعول وان احتمل كونه للفاعل ايضا والحاصل
ان صفة الحامدية والمحمودية فيه بلغت غاية الكمال ونهاية
الجمال فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين ومعه لوا الحمد يوم
القيمة اي المسمي بيوم الدين ليتم بفتح الياء وكسر التاء وربما
بصيغة المجهول كما لا الحمد ويشتهر من باب الافتعال وفي نسخة
ويشتهر من باب التفعل اي وتظهر هيبته وينتشر في تلك
العرصات بفتح الراجع عرصة بسكون الراء وبي في الاصل
كل موضع واسع لا بناء فيه من اقتا الدار وساحتها وجمع للمبا
كما في عرفات والمراد به مقامات يوم القيامة ومواقفها ولا
بعد ان يكون وجه الجمع هو ان كل عرصة مخصوصة بامة
بصفة اي امامة ونبي ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا
كما وعده اي في كتابه بقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
يحمده فيه الاولون والاخرون لشفاعته لهم اي عامة وخاصة
وتشفيع اي [illegible]

لغة

وهذا الذي ذكره المصنف هو الصواب ونقل الحافظ ابو جعفر
الانصاري عن القشيري قولا في تسميته احمد ثم قال
وقد رها ابن حبيب والله اعلم وكذلك اي وكاسمه احمد محمد
ايضا اي جميعا بسم وفي نسخة لم يتسم به احد من العرب ولا
غيرهم الى ان شاع اي باخبار الرهبان وغيرهم قبيل وجوده
عليه السلام وميلاده اي وقبل زمان ولادته ان نبيا اي
عظيم الشان في اخر الزمان سيبعث اي يرسل اسمه محمد فتسمي
قوم اي جمع قليل من العرب ابناءهم بذلك رجاء ان يكونوا
احدهم هو اي اياه بعينه النبي صلى الله عليه وسلم المبعوث
والله اعلم حيث يجعل رسالاته وفي قراءة رسالته وبهم اب
المسمون بمحمد قبل ميلاده محمد بن احيحة بضم همزة وفتح
همزة وفتح حاء مهملتين بينهما تحتية ساكنة بن الجلاح بجيم
مضمومة وتخفيف اللام في اخره مهملة وعده من الصحابة
ابن عبد البر وابو موسى الاوسي لفتح نسبة الى قبيلة
من الانصار ومحمد بن مسلمة بفتح فسكون ففتح الانصاري
احد بني حارثة شهد بدرا وغيرها ومات بالمدينة قيل
وفي عده منهم نظر ذكره الشعبي وغيره ومحمد بن بدا
بفتح موحدة وتشديد دال مهملة بعدها الف ممدودة
وفي نسخة بباء موحدة فراء ممدودة وعده من الصحابة
ابو موسى البكري بفتح فسكون ومحمد بن سفيان بن
مجاشع بضم الميم وكسر الشين المعجمة واختلف في
صحبته على ما قاله ابو نعيم وابو موسى قال التلمساني
والصحيح انه لم يسلم ومحمد بن عمران بكسر العين وسكون
الميم وفي نسخة حران بضم الحاء من الحمرة واقتصر عليه
التلمساني الجعبي بضم الجيم ومحمد بن خزاعي بضم الخاء وبالزاي
المعجمة السلمي بضم ففتح لام ساكنة فميم وزاد بعضهم على المصنف
سماء لا فائدة في ذكرهم وبقي اول وفي نسخة ان اوله
من سمي بصفة المبهولة في نسخة تسمي بمحمد محمد بن سفيان
ابن مجاشع التميمي اي الذين تقول اي واهل اليمن يقولون
[illegible] بالياء ويقولون بل محمد بن اليمد
انه هو [illegible] بضم الياء وسكون الحاء وكسر الميم

بمعنى الحمد كما قاله عليه السلام ما لم يعط غيره اي احد من العالمين
وسمي امته اي وصفهم في كتاب انبيا بها بما الحامدين كما في حديث
الدارمي عن كعب يحكي عن التوراة قال نجد مكتوبا فيها محمد رسول
الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا
يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة وهجرته
بطيبة وملكه بالشام وامته الحامدون يحمدون الله في السراء
والضراء ويحمدون الله الله في كل منزل ويكبرونه على كل شرف
رعاة للشمس يصلون الصلوات اذا جاوقتها يتنازرون على
انصافهم وينوضون على اطرافهم مناديهم ينادي فيجوا اسما
صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء لهم بالليل دوي
النحل تحقيق تحقيق اي واذا اختصم بها منحه الحق من مشاقة
حميدة ومراتب محمودة فجدير ان يسمي محمدا واحمدا اي لاكثرة
حامديته واظهريته محمودية تم في هذين الاسمين اي العظيمين
الوسمين من عجايب خصايصه اي بمراتب خصوصياته وبدايع
ايانته اي الدالة على كمال صفاته فذا خر اي نوع اخر من انواع
كراماته وهو ان الله جعل اسمه حمي اي حفظ اسمي حفيظة
ومنع بالقدرة ان يسمي بهما احد قبل زمانه اي لئلا يشاركه
احد في علو شانه كما يشير اليه قوله تعالى ولم يجعل له من قبل
سميا اما احمد الذي اتى به في الكتب اي من نحو الانجيل وبشرت
به الانبيا كموسى وعيسى عليهم السلام فمنع الله تعالى بحكمته
اي ومارادته وقدرته ان يسمي وفي نسخة يتسمي به احد
غيره اي على جهة العلمية ولا يدعي به مدعو قبله اي على
نسبة الوصفية حتى لا يدخل لبس بفتح اللام اي الشان
واشتباه صوري على ضعيف القلب اي ممن يبقى في المجرد
الاسم ولم يتفكر في حقيقة مسماه او شك اي بضروري
في محمدية النبوة ومتبوع الرسالة فيستوي عنده الاسمان
مع ان مسماهما لا يستويان كما وقع لبعض ارباب العقول
الخالية من المعقول او المنقول من التسوية بين الاله العالمين
وبين الاله المخلوق من الجوارح والطوية [illegible] هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قل لا يستوي
الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور الاية

على ما ضبطه المحققون كالنووي وغيره وفي نسخة بفتح الياء وضم
الميم وفي اخرى بالفتح والكسر وفي القاموس يحمد كيمنع ويعلم
قال التلمساني وروي الحمد مصدر حمد من الازد بفتح الميم وكونه
الازدي قبيله عظيمه في اليمن فيكون هو السابع على ما هو الشايع
ثم حمي الله كل من سمي بهذا بين في النبوة اي بنفسه او بغيره
احمد له اي ويتبعه او يظهر عليه سمي اي من احراف العادات
يشكك بكسر الكاف الاولى اي يوقع في الشك احدا اي من امره زمانه
في امره اي شانه حتى تحققت السمتان بكسر السين وفتح الميم
اي العلامتان الدالتان على المحمد بيه والاحمد بيه له صلى الله
عليه وسلم وفي بعض النسخ السميا بيا بحذف السين والصواب
الاول هذا وتحققت بصيغة الفاعل على ما هو المتبادر وضبط
الانطاكي بضم التاء والحاء على بنا المجهول وهو خلاف الظاهر
ولم ينازع بفتح الزاي اي يعارضه احد فيهما اي في التعيين
الموسومتين وقوله واما الماحي الذي يمحوا الله بي الكفر
اي يزيله زجي بسببي فسر بصيغة المجهول اي فنبي في الحديث
اي بنفسه من غير احتياج الى تفسير غيره غايته ان محموه محمل
محتمل كما بينه بقوله ويكون محوا الكفر اي اذهاب اثره اما
من مكة وبلاد العرب اي ايام حياته وما زوي بضم الزاي
وكسر الواو اي وقبض جمع له من الارض كما ورد ان الله زوى
لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها
ما زوي لي منها ووعد بصيغة المجهول ان يبلغ ملكها امته
اي بعد مماته وعلى هذا يكون المحو خاصا او يكون حقه ان
يقول واما ان يكون المحو عاما بمعنى الظهور والغلبة اي في
الحجة على كل دين وملة في جميع الامكنة والازمنة كما قال
تعالى ليظهره اي ليغلبه ويعليه والضمير الى دين الحق او
الى الرسول المطلق على الدين كله اي على الاديان جميعا بحجج
ادلتها وبراهينها وظهور بطلانها وابطال سلطانها وقد
ورد تفسيره في الحديث اي على ما رواه البيهقي وابو نعيم
انه الذي محيت سيئاته من اتبعه كما قال المجيء لقوله تعالى
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقد ورد
هذا حكم عام عند جمع على [illegible] الصلاة والسلام كالزبي

ان يجعل السيات على الصغاير والاتباع على معظم الحسنات واجتناب
الكباير بشهادة قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات وقوله
تعالى فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات ولا بعيد ان تكون
هذه الخصلة من خصايص هذه الامة وقوله واما الحاشر
الذي يحشر الناس على قدمي سبق تحقيق معناه وتحقيق معناه
الا انه زاد الموصول ههنا ثم لم يقل على قدمه لان قصده الاخبار
عن نفسه كما في قوله على كرم الله تعالى وجهه
انا الذي سمتني امي حيدره واعاده ههنا ايضا ليفسره بقوله
اي على زماني وعهدي فالمراد بالناس الخلق الاتون بعده كما
بينه بقوله اي ليس بعدي نبي اي يكون على عهده وفيه ايما
الى ان عيسى بعد نزوله يكون تابعا له في دينه وحاكما على
وفق قوله تعالى وخاتم النبيين بكسر التا وفتحها وسمي عاقبا لانه
عقب بفتح القاف اي خلف غيره من الانبيا وجا بعدهم التكميل
الخير وزيد في بعض النسخ المصححة هنا وفي نسخة انا القاسم
الذي ليس بعدي نبي وقيل معنى على قدمي اي يحشر الناس
بشاهدتي اي بشهدون معي ويحضرون عندي كما قال تعالى لتكو
شهدا على الناس اي مشاهدين لهم او مشاهدين عليهم ويكون
الرسول عليكم شهيدا اي مشاهدا ومطلعا او مزكيا ونبيا
وبهذا الذي قررنا وقع قول الدلجي وهذا مخالف لظاهر
الاية المفاد فيها بالنقدية بعلي ولو كانت كالعلم لكانت بالالف
على ان علي قد تاتي بمعنى اللام في الكلام لقوله تعالى
ولتكبروا الله على ما هداكم وزيد في بعض النسخ هنا وقيل
على قدمي اي معناه على ساقتي اي على سبق قدمي وتقدم
فيا مي من قبري وتحقق تقدمي في مقامي
قال الله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم اي مراتب تقدم
مترتب على تقاوت صدقهم في حالهم عند ربهم ووقوفهم
على قدر مقامهم وقوله على قدمي اي قدامي وحولي
اي يجتمعون الي في القيامة بمعنى ويلجون الي في طلب
الشفاعة ودليل [illegible] على سنتي اي على قدر متابعتي
[illegible] لها الغرف والمنزلة
[illegible]

قوله لي خمسة اسما اي مع ان له اسما كثيرة قيل انها موجودة
اي الخمسة جميعها مذكورة ومسطورة في الكتب المتقدمة
اي باجمعها وعند اولي العلم اي ومشهورة عند العلماء من
الانبياء والاصفياء من الامم السالفة اي الماضية فهذا وجه
تخصيصها والله اعلم اي بما اراد نبيه صلى الله عليه وسلم بها
وقد ورد اي كما في الدلائل لابي نعيم وفي تفسير ابن مردويه
من طريق ابي يحيى التيمي وهو وضاع عن سيف بن وهب وهو
ضعيف عن ابي الطفيل عنه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة
عليه السلام لي عشرة اسماء الجمهور على ان مفهوم العدد ليس
بحجة فلا معارضة بينه وبين ما سبق من حديث لي خمسة
اسماء وذكر منها اي من جملة العشرة طه ويس حكاه مكي اي
كما سبق واعاده هنا لبيان معناه وبقيات معناه وقد
قيل في بعض تفاسيره طه اي يا طاهر يا هادي وفي يس
يا سيد ايما بذكر الحروف الواقعة في اوائل المسميات الى
تلك الصفات غايته انه مع تصريح بالنداء في يس وتغييره
في طه حكاه اي هذا التاويل السلمي بضم ففتح وهو
ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الحسين صاحب تفسير الحقا
عن الواسطي وهو الامام الجليل الصوفي محمد بن موسى
رجعفر بن محمد اي وعنه انجيار وهو الامام جعفر الصادق
ابن الامام محمد الباقر احد اكابر اهل بيت النبوة وقد ذكر غير
اي غير ابي محمد المكي لي عشرة اسماء فذكر اي ذلك الغير الخمسة
اي الاسماء التي في الحديث الاول وهي محمد واحمد والماحي
والحاشر والعاقب قال اي ذلك الغير في بيان الخمسة الاخر
وانا رسول الرحمة الى اخره واما تفسير الدلجي قال كما رواه
ابن سعد عن مجاهد مرسلا فهو وان كان يناسب المقام
الا انه يناقي المرام هذا وقد جا انا رحمة مبتدا وقال
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ورسول الرحمة اي لما
يترتب الرحمة على الراحة في الدنيا والاخرة والاظهر ان
المراد بالراحة تنحي الكلفة وقد تم المشقة عن هذه الامة
لقوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
ولقوله ليس عليكم في الدين من حرج ولقوله صلى الله عليه وسلم

عليكم

عليكم بدين الحنفية السمحة ورسول الملاحم بفتح الميم المهملة جمع
مهلة ملحمة وهي الحرب الشديدة واصلها معركة القتال
وهي موضعه ولفظ مجاهد فيما رواه ابن سعد عنه مرسلا انا
رسول الرحمة انا رسول المرحمة واضيفت المهما لحرصه على المجاهدة
المامور بها ومن ثم قال علي رضي الله عنه كنا اذا احمر الباس اتقينا
برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن منا احد اقرب منه
ثم لا تعارض بين كونه رسول الرحمة ورسول الملحمة اذ هو سلم
لاوليائه وحرب لاعدائه كما ينبئ ما للمحبوبين وما للمحبوبين
وكالقرآن شفاء ورحمة للمؤمنين وما ينفع للمنكرين وقد قال
تعالى في حقه بشيرا ونذيرا اي للمطيعين والعاصين ولعل
رحمته كانت غالبة تخلقا باخلاق ربه حيث قال في الحديث
القدسي والكلام الاتي سبقت رحمتي غضبي كما يشير
اليه تقديم البشير في مقام العموم وهو لا ينافي تقديم
الانذار حال خطاب الكفار المعنيد في ذلك المحل تقديم التخو
فتامل قال التلمساني وروي انه قوم من العرب قالوا
يا رسول الله افنانا الله بالسيف فقال ذاكما نفي لاحدكم
فهذا معجزة الرحمة المبعوث بها صلى الله عليه وسلم واما
المقتفي بصيغة الفاعل من باب الافتعال وفي نسخة المقفي
بضم ففتح فتشديد بجيم مكسورة بصيغة الفاعل كما صرح به
شمر وهو اشهر بقوله قفيت بتشديد بجيم الفا وفي نسخة
بتخفيفها وفي نسخة قفوت النبيين اي جيت بعدهم وتبعت
هديهم واريد به المولى الذاهب والمعجبة انه اخر الانبيا
فاذا اقتفى فلانا يجده واما قول الدلجي قال تعالى ثم قفينا على
اثارهم برسلنا فيوهم ان الوصف بصيغة المفعول وليس كذلك
وانا فيهم بتشديد جيم المكسورة والقيم الجامع اي للتحيي
الكامل اي للفضائل والفواضل في تحسين الشمائل كذا وجد
اي بخط بعض العلما وفي نسخة بعض العلما ولم ار اي عن
احد من ايمة الحديث في طريق الا انا لكن رواه الديلمي في فردوسه
ولم يتعقبه بتشديد المفردوس. وفي النهاية حديث انا في
مكة قال انا قيم وخلقك قيم اي حسن مستقيم واري
بفتح الهمزة والواو اي اذهب او بضم الهمزة وفتح الواو اي واظن

ان صوابه قثم بالثا اي المثلثة المفتوحة بعد القاف المضمومة
وهو غير مصروف لانه معدول عن قاثم وهو المعطي كما ذكر
بعد اي كاسيا بت ذكر بعد ذلك عن الحرالي اي منقولا عنه
لفظ قثم بالمثلثة وهو المأخوذ من القثم بمعنى الجمع كما اشار
اليه بقوله وهو لا يشبه اي من حيث اللفظ بالتفسير اي به
الذي سبق قريبا من قوله الجامع الكامل واستحسن كلامه
الحلبي ولا يبعد ان يكون التفسير حاصل المعنى لا واصل المبنى
على ان اقوام النبي واستقامته لا يكون الا بكماله وجامعيته في
حد ذاته وبين بما قررنا ويقوي ما حررنا قوله وقد وقع
اي القثم بالتحتية في كتب الانبيا اي الماضية **ومنها** رواية
المصنف **قال** داود عليه السلام اللهم ابعث لنا محمدا قثم
السنة اي مقومها بطريق الوفرة بعد الفترة اي الفترة في
الطاعة فقد يكون القثم بمعناه اي بمعنى المقيم الوارد
بمعنى المقوم كما فسر الدعا الوارد اللهم انت قيم السموات
بمعنى مقومها ومقيمها ومديمها وقد العبد الحلبي في تفسير
قوله بمعناه بالمثلثة **وروى** النقاش عنه عليه الصلاة
والسلام لي في القرآن اي مذكور ومسطور سبعة اسماء
محمد وهو قوله محمد رسول الله واحمد وهو قول عيسى ومبشرا
برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وطه ويس وفي نسخة
تقديم وتأخير بينهما وسبق بيانهما والمدثر والمزمل اي في اوائل
سورها وعبد الله كما في قوله تعالى وانه لما قام عبد الله
ولعله اقتصر عليها بشهرتها والا فله فيه اسما كثيرة فالنبي
والرسول والخاتم والحريص والعزيز والرؤوف والرحيم وامثال
ذلك مما يدل له على صفات هنالك **وفي حديث** اي ثابت
عن جبير بالتصغير ابن مطعم بضم ميم وكسر عين رضي الله
عنه نكيا اي اسماؤه ست الظاهر ستة ولعل وجه التذكير
تأنيث الضمير محمد واحمد وخاتم نكسرا لتا وفتحها وماحق
وحاشر وماح اسم فاعل من المحو وقد سبق بيانها في
ضمن مبانيها **وفي حديث** اخرجه ابو نعيم والطبراني كما رواه مسلم
انه كان عليه السلام يسمي لنا نفسه اي يصفها اسماء اي متعددة وفسر
انا محمد واحمد ونبي نكسوا لقا المفتدة اي التي تسبب

المولى فمعناه اخر الانبيا والمتبع لهم كما لحقان فكل شيء يتبع شيء
فقد فقاه والحاشر اي الجامع للحشر والباعث للنشر ونبي
التوبة اي من حيث انه يتوب على يديه جمع كثير من اهل دينه
اولا ان توبة هذه الامة حاصلة بمجرد الندامة وما يتبعها
من العلامة بخلاف توبة الامم السالفة فانها كانت بارتكاب
الامور الشاقة او انه كثير التوبة بالرجعة والاوبة لحديث
البخاري اني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة اولان باب التوبة
يتعلق في اخر هذه الملة ونبي الملحمة بفتح الميم والحا القتال
العظيم وهو كقوله بعثت للسيف ونبي الرحمة ويروى بالرحمة
والراحة رواياتان ارجحه وكل اي من الالفاظ المذكورة صحيح
ان شا الله تعالى اي كاسيا بت وجوهها مسطورة ومعانيها
المقتفي معنى العاقب وقد سبق بيانه **ولما** نبي الرحمة
والتوبة والملحمة والراحة فقد قال تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين نبي والرحمة مرادفة للرحمة ومتضمنة للراحة
ومسببة عن التوبة وكما وصفه اي سبحانه بانه اي النبي
صلى الله عليه وسلم لكونه منعوتا بالرحمة الموجبة للراحة
والباعثة للتوبة المقتضيه للرحمة يزكيهم اي يطهرهم منه
عن دنس المعصية ويعلمهم الكتاب والحكمة اي السنة وكلا
اسباب الرحمة ويواعث التوبة ويهديهم الى صراط مستقيم
اي ويجلهم على دين قويم وبالمؤمنين رؤوف رحيم اي وعلى
العاصين كريم حليم **وقال** اي النبي صلى الله عليه وسلم
في صفة امته انها امة مرحومة اي مغفورلها متاب عليها
كما رواه الحاكم في الكنى عن ابن عباس بسند ضعيف ورواه
ابو داود والطبراني والحاكم في المستدرك والبيهقي في شعب
الايمان بسند صحيح امتي هذه امة مرحومة ليس عليها عقاب
في الاخرة انما عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل
والبلايا **وقال** تعالى فيهم اي في حقهم اصالة وفي حق
غيرهم بتبعية حيث تراحموا بينهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة
اي عموما حتى الحيوان او بما هو اعلى البرية اي برحم بعضهم بعضا
لكمنه عليه السلام لما شجر له ما اي معتقده في قبر
امامحمد واحمد نبي نكسوا لقا المفتدة اي التي تسبب

عذاب الاستيصال اي في هذه الدار ورحيما بهم اي بخصوصهم
وعمومهم بحيث استخفا فهم مترحما اي متكلفا لاظهار الرحمة
او مبالغا في استنزال الرحمة ومستغفرا لهم اي طالبا المغفرة
لذنوبهم امة الاجابة وتوفيق الايمان لامة الدعوة وجعل اي
الله امته امة مرحومة لكونه نبي الرحمة ووصفها بالرحمة اي
بكونها راحمة كما قال تعالى رحماء بينهم لكونه نبي الرحمة فهم جامعون
بين الرحيمية والمرحومية التراحم ومبالغ فيه ليكون سببا لرحمته
سبحانه عليهم وفي نسخة وانبي عليها اي على صفة الرحمة
فقال ان الله يحب من عباده الرحماء كما رواه الشيخان عن
اسامة بن زيد الا انه بلفظ يرحم بدل يحب وفي حديث اي في
حديث اخر رواه ابو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو
بن العاص الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم
بالجزم والرفع من في السماء اي من الملا الاعلى او من في السماء
ملكه وعرشه او من هو معبود في السماء اذ الترمذي والرحمة
شجنة من الرحمن اي قطعة ماخوذة من صفة الرحمن من
وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله وهو حديث
مسلسل بالاولية لبعض رجاله الرواية لانقطاع التسلسل
من عمرو بن دينار عن ابي قابوس عن مولاه ابن عمرو واه
رواية نبي الملحمة على ما اخرجه ابن سعد عن مجاهد فا
شارة الى ما بعث به من القتال والسبي اي وضرب السيف
بعد انقطاع المقال وثبوت الحجة ووضوح المحجة حال الجلاد
بسببه صلى الله عليه وسلم وبجواي هذه الرواية والاشارة
صحيحة وعلى تصحيح المدعي صححه قال تعالى يا ايها النبي
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وفي نعت حديقة
مثل حديث ابي موسى كما رواه احمد والترمذي في الشمائل
وفيه اي وفي حديث حديقة نبي الرحمة ونبي التوبة
ونبي الملاحم وفي نعت الحزب اي كما بي نعيم في الدلائل
عن يونس بن ميسرة في حديث عيسى عليه السلام انه قال اما انا
ملك فقال اي لي كما في نسخة انت فختم ما فتح الذي سبقه
لانواع العطا فانه ختم بقوله الاعطاء الزبي والفتح
بمنح العطاء الجامع للخير وزيد الجيم لختم ويبنى في كلمة

وهذا

وهذا اي قثم اسم هو في اهل بيته عليه السلام معلوم اي
عند اهله وهو قثم ابن العباس وقثم عم النبي صلى الله عليه
وسلم ايضا هذا وقال السمعاني والجامع اما للخبر او ما افترق
في غيره او جمع الله به شمل الامة وكانت قد افترق الملة ثم
قال وقثم عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو شقيق الحارث
ابن عبد المطلب وبه سميت محلة بسمرقند انتهى ودفن فيها
والصحيح ان قثم عمه ما مات صغيرا وان المحلة التي بسمرقند
ودفن فيها يريد به قثم بن العباس على ما ذكره المغرب وتقله
الانطاكي **وقد جاءت** القاب عليه الصلاة والسلام في
الصفات الغالبة عليه وسميا ه بكسر اوله جمع سمة وهي
العلامة في القرآن اي نعوته المعلمة المعلومة فيه فانسب
اليه عدة كثيرة اي جملة متعددة مبينة له بيسوي ما
ذكرناه او معناه قررناه كما نوراي في قوله تعالى قد جاءكم
من الله نور والسراج المنير اي قوله تعالى وسراجا منيرا
والمنذر اي في قوله تعالى وتنذر به قوما لدا وليكون من المنذر
والنذير والبشير في قوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
والبشير قال تعالى فقد جاءكم بشير ونذير والشاهد كما
سبق كقوله تعالى وشاهد ومشهود والشهيد قال تعالى
وجيئنا بك على هؤلاء شهيدا والحق المبين لقوله قد جاءكم
الحق من ربكم هو اولى من قول الداودي في حديث البخاري
اللهم انت قيم السموات والارض ومن فيهن وانت الحق ومحمد
حق اذ فيه ان هذا ليس في القرآن والكلام في اسما مذكورة
فيه مع انه خبر عنه لا وصف له كما في بقية الحديث والجنة
حق والنار حق الا ان حق المصنف كان يقول والمبين
بالعطف للاشارة الى انهما وصفان مستقلان وللاشعار
الى قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فان وصفه صلى
الله عليه وسلم بجموع الحق المبين غير معروف لا في الكتاب
ولا في السنة ولعله ذكرهما بحيزوف العاطف وخاتم النبيين
كما قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وهو بفتح التا
على الاشهر اي اخرهم ولكم من علي الداعا الا انه ختم النبيين
لهو ثانيهم ذكره الانطاكي وبالفتح ما يختم

به من الطابع فقوله اي اخرهم حاصل المعنى لاجل المبني والاوف
الرحيم جمع بينهما من غير عاطف كما جا في الاية المومني رؤف رحيم
والرافة شدة الرحمة فاخر لرعاية الفاصلة او للتتميم والتتميم
والامين لقوله تعالى عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين على
احد القولين في تفسيره ولحديث ابي لامين في الارض امين في
السما وكان قبل البعثة يسمى امينا وقدم الصدق اي من
حيث انه اوحي اليه اي يبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند
ربهم اولي بهذا الوصف من غيره وكان حق المصنف ان ياتي به
منكرا على طبق وروده **وقيل** سمي قدم صدق لانه يشفع
لهم عند ربهم ورحمة للعالمين لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين ونعمة الله اي انعم به علي من امن به في الدارين ذكره
الدلجي والاولى ان يقال لقوله تعالى وبنعمة الله هم يكفرون
كما قاله المفسرون والعروة الوثقى اي من حيث ان من امن به
فقد تمسك بالدين بعقد وثيق لا تحله شبهة ذكره الدلجي والا
لقوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى اي بعهد المصطفى وذمة المجتبى قال الانطاكي
قيل انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو الاسلام والصراط
المستقيم اي من حيث هدايته من امن به اليه ود لالته
عليه كما ذكره الدلجي ولعله ماخوذ من قوله تعالى يهدي به
الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى
النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم اي الى نبي كريم ودليل
قويم قال الانطاكي قوله الصراط المستقيم قيل هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو طريقه عليه السلام وقيل
هو طريق الجنة وقيل طريق اهل السنة والجماعة وقيل
هو الاسلام وقيل هو القراان انتهى والكل متقارب والنبي
في منفرض البرهان وزيد في نسخة هنا وطه ويس وهي
غير صحيحة لقول المصنف سوى ما ذكرناه وقد ذكر فيما فاته
وحرزناه والنجم الثاقب اي المنير كانه يثقب الظلام بضوئه
فينفذ فيه بظهوره ويمكن ان يوخذ من قوله تعالى والسما
والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب والله تعالى اعلم بمراده
ايما الى انه مشبه بهذا الكريم قال فقد الى انه لقول رسول كريم

والنبي

والنبي الامي اي الذي لا يقرا ولا يكتب قال تعالى فامنوا
بالله النبي الامي وداعيا الى الله لقوله تعالى وداعيا الى الله
باذنه ولقوله سبحانه ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وكان
الاظهر ان يقال والداعي الى الله **ثم رايت** قوله اجيبوا
داعي الله قال البغوي لبيبة محمد صلى الله عليه وسلم في اوصاف
كثيرة اي مع صفات اخر كثيرة وسمات جليلة اي نعوت
عظيمة **وجرى منها** اي من اسمايه في كتب الله المتقدمة
كالتوراة والزبور والانجيل وكتبه انبيايه اي الماضية من
الصحف الوافية واحاديث رسوله اي الثابتة واطلاق
الامة اي من العلما والاية جملة شافية فاعل جرى اي جملة
من الاسما والصفات شافية في حصوله المهمات كتسميته
بالمصطفى وهو ان شاركه سايرالرسل حيث قال تعالى الله
يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس الا انه هو الفرد
الاكمل من هذا الجنس الافضل وكذا قوله والمجتبي من قوله
تعالى الله يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب والى
القاسم وهو كنيته لولده القاسم والحبيب لما سبق من حديث
الا وانا حبيب الله ورسوله رب العالمين فانه اولى من يطلق
عليه من بين المرسلين والشفيع المشفع اي المقبول شفاعته
التي لهم امته وسايراهل محبته والمتقي اسم فاعل من الاتقا
واصله الموتقي من الوقاية وهو من يتقي نفسه مما يوجب
العذاب ومما يقتضي الحجاب والمصلح اي لما افسده غيره وغيره
اي من امر الدين فتحي التوراة ولن يقبضه الله حتى يقيم به
الملة العوجا اي ملة ابراهيم وسميت عوجا لتغير العرب
اياها والطاهر اي بحسبه الباطن والظاهر والمهيمن اي الما
في المراقبة لاحوال الامة والصادق اي قولا ووعدا وفعلا
والصدوق اي من بايديه الصدق من عنده به شهادة في حق
امره والهادي اي للخلق الى الحق وسيد ولد ادم من المبدا
والمختم عموما وسيد الرسل اي عليهم خصوصا وامام المتقين اي
من الاولين والاخرين والعدل الذي لا يميل وقايد الغر بضم
الغين وتشديد الراي البيض الوجوه من اثار انوار الوصو
ظلاه الاسم الجامع لهذه الكلمات الخ بياض الجينة قدر الدرهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المحجلين بتشديد الجيم المفتوحة اي المبيضين ابيضا واوارجلا من انوار الطهارة واثارالعبادة يوم القيمة وفيه اشارة الى ما استدل به الاية على ان الوضوء من خصايص هذه الامة وقيل لا وانما المختص الغرة والتحجيل لحديث هذا وضوئي ووضوء الانبيا قبلي واجيب بضعفه وعلى فرض صحته احتمال ان يكون الانبيا اختصوا بالوضوء دون امتهم وخليل الرحمن لحديث مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا يعني نفسه وصاحب الحوض المورود اي يوم القيمة **وقد** ورد في احاديث صحيحة وفي بيان اختصاصه صريحة والشفاعة اي العظمى والمقام المحمود عطف تفسير او مغاير ان اريد بها الشفاعة جنسها الشامل لجميع انواعها وصاحب الوسيلة في حديث مسلم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة والفضيلة اي المرتبة على مرتبة الوسيلة لحديث الشيخين من قال حين يسمع الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القايمة اٰت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة **وفي** رواية للنسائي وابن حبان والبيهقي المقام المحمود والدرجة الرفيعة اي العالية وصاحب التاج اي الخاص به في الجنة يلبس فيها ليمتاز به عن اهلها فقد روى ابو داود عن سهل ابن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا القرآن وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا ولو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل به ونزل عليه وهو سيد الاولين والاخرين وما العهد الذي وعدهم حيث فسروا التاج بالعمامة وقالوا كانت اذ ذاك خاصة بالعرب فمن بعدهم ومن ثم قبل العمايم تيجان العرب انتهى وتعبيره بقيل غير مرضي اذ ورد في حديث رواه الديلمي في مسند الفردوس عن علي وابن عباس مرفوعا والمعراج اي وصاحب الخاص به اللواء الحمد بايدي ادم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة والقضيب اي الرمح لنسبته فعيل بمعنى الفاعل من قضب اذا قطع وقيل لانه يقطع به فعيل بمعنى المفعول لانه

مقطوع

قفه

مقطوع من الشجر وراكب البراق اي في ليلة الاسرا والناقة اي وراكبها في حجة الوداع وغيرها والنجيب عطف تفسير لنا فانه عرفا يطلق على الخفيف السريع من الابل وطوله زيد لمراعاة الشجع في مقابلة العضب وصاحب الحجفة اي الترسة والسلطان اي السلطنة الغالبة والدولة القاهرة والخاتم اي صاحب الخاتم بفتح التا وهو خاتم النبوة اقرب وكسرها وهو على لبس اليد اشبه واما قول الدلجي لان الله ختم به انبياه بشهادة وخاتم النبيين اي اخرهم فليس في محله اذ بإباه مع اضافته الصاحب اليه والعلامة اي وصاحب العلامة الدالة على نبوته واما معه وكم من علامة ظاهرة على رسالته وكرامته والبرهان اي صاحب الدليل الظاهر والتبيان الباهر وصاحب الهراوة بكسر الها اي العصا وبالقضيب قاله سطيح واراد به نبينا صلى الله عليه وسلم اذ كان كثيرا ما يحمل بيده يتوكا عليها ويمسكها ويمشي بها ويجوز له فيصلي اليها وقد افرد ته رسالة لها وقاد الهروي الهراوة اي العصا الضخمة وتبعه الجوهري والمغلاني اي وصاحبها اذ كان يمشي بهما واما ما قيل

يا خير من يمشي بنعل فراد ي طاق واحدة لم يخصف

مع غيرها على عادة عرب البادية وهم يحبون رفعته هم ويجعلونه من لباس الملك وتمتنه **ومزاميره** في الكتب اي من التوراة وغيرها المتوكا اي على ربه دون غيره في جميع امره والمختار اي من بقية البرية ومقيم السنة كما ورد عن داود عليه السلام اللهم ابعث مقيم السنة اي مظهرا لها والمقدس اي المنزه عن النقصة وروح القدس بضم الدال وسكونها وسمي بها لحييه بانه حياة الارواح التي بها قوة الاشباح وروح الحق لاحيا الحق به فهو بمنزلة روحه وهو يعني البار فليط بالباء الموحدة وقد تسكن الراء وفتح الراء وكسر وسكون الفاء وقد يسكن الراء وفتح الفاء وكسر اللام لعدها بانه فطا مفصلة بالجيم اعجميا للغة العبرانية فيا واكثر النصارى على انه معناه المحمد

وقال الشهاب

هو لغة اسم محمد شيخ اللغة ابن بري والعباس احمد

ابن يحيى البغدادي المتقدم في نحو الكوفيين مات سنة احدى
وتسعين ومائتين البارقليط الذي يفرق بين الحق والباطل
اي فرقانا مبينا وفصلا معينا بحيث لا يشتبه احدهما بالاخر
اصلا وقطعا ومن اسمايه في الكتب السالفة ما بالام والفا
اي السابقة ما ذما ذ بفتح ميم والف فذال معجمة منونة
فيهما وفي نسخة بضم الذال من غير تنوين على انه غير مصروف
للعلمية والعجمة وفي نسخة بسكون الذال ولعله اجرا للوصل
مجرى الوصل قال الحلبي ما ذبيم ثم الف لا همزة ثم ذال معجمة
ساكنة كذا في النسخة التي وقفت عليها وينبغي ان تضم
الذال لانه لا ينصرف للعجمة والعلمية اي انت يا ذاويا ما ذاوان
كان في الاصل صفة انتهى وفيه بحث لا يخفى واما ما ضبطه
الدلجي بميم مضمومة فاشمام الهمزة ضمة بينة الواو والالف
ممدودة فغير مطابقة للرواية وغير موافق للدراية ثم
رأيت المجازي نسبه للسهيلي مفعولا من احمد اسلم من علما
بني اسرائيل قال ومعناه الاطيب طيب ولعل التكرار كناية عن
غاية من الطيب فان الظاهر ان مجموع اللفظين هو الاسم
وحمطيا كسر الحا المهملة وفتحها وسكون الميم وطا مهملة ثم
يا تحتية وفي نسخة بفتح الحا والميم مشددة اي حامي الحرم
ومحمي الحرم وفي النهاية وفي رواية لابن الاثير ما لفظه
وفي حديث كعب انه صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة
محمد واحد وحياط كذا بفتح الحا وسكون الميم فيا تحتية
بعدها الف فطا فالف قال ابو عمر وسالت بعض من اسلم
من اليهود عنه فقال معناه يحمي الحرم ويمنع من الحرام
ويحطي الحلال انتهى والخاتم بالحا المعجمة والخاتم بالحاء
المهملة وهذا هو المطابق للنسخ المعتمدة والحواشي المعتمدة
وهو الموافق لترتيب ما سيأتي من معنييهما وعكس الحلبي
في ضبطهما فقال الخاتم بالحا المهملة والخاتم هو بالحا المعجمة
حكاه كعب الاحبار وقد تقدم انه لا ينبغي ان يلتفت اليه والله
الاظهر [illegible] اي

وفق الله تعالى

اي بالمهملة وكسر التا لا غير وهي التي له السماحة والملاحة
والحلاوة والرجحة والراحة احسن الانبياء خلقا بفتح الخا اي صورة
وبشاشة وخلقا بضم الخا اي سيرة ولطافة وسيمي اي هو
صلى الله عليه وسلم بالسريانية بضم السين وسكون الواو
وتشديد الياء الثانية وهي اللغة الاولى التي تكلم بها ادم
والانبيا والالسنة ثلاثة سريانى وعبرانى وعربى وهو اول
الحنفية وفي الموقف سريانى قاله السيوطي وسوا الغير بالسر
يانية **اقول** ولعله مختص بالامم الماضية ليلا يخالف ظواهر
الاحاديث الواردة واما العبرانية فسميت بذلك لان ابراهيم
عليه السلام انما نطق بالعبرانية حين عبر النهر فارا من النمرود
وقد كان النمرود قال للطلاب الذين ارسلهم في طلبه اذا وجد
من يتكلم بالسريانية فردوه فلما ادركوه استطقتوم فجوا لله
لسانه عبرانيا ذكره السهيلي مستفتح بضم ميم وفتح شين
معجمة فقاف مشددة مفتوحة فحا مهملة منونة وفي نسخة
بالقاف بدل الفا وهو اصل الحاشية المجازية ولا يعرف له
معنى في العربية واما قول الدلجي غير منصرف للعلمية والعجمة
فغير ظاهر لانه مع مخالفته للنسخ المصححة غير صريح في
العلمية بل ظاهر في الوصفية والمختما بضم ميم فتون ساكنة
فا مهملة مفتوحة فيم مكسورة فتون مشددة مفتوحة
وهو مقصور كذا في النسخ بالقلم كذا ذكره الحلبي وتبعه
الدلجي وغيرهما بقيل ثم قال وقيل جميع حروفه مفتوحة
الا المهملة فساكنة انتهى وهو اصل صحيح من النسخ المعتمدة
وفي نسخة بضم الميم الاولى وكسر الميم الثانية وضبطه المجا
زي بفتح الميمين والمهملة وسكون النون الاولى وتشديد
الثانية ثم في اخره الف في اكثر النسخ وفي بعضها بيا مبدلة
عن الف كالمستصفى **هذا وقد** قال البيهقي في سيرته
المختما بالسريانية محمد اصلي الله عليه وسلم قال الحلبي
وهذا الكلام يحتمل معنيين احدهما ان يكون معناه بالسريا
[illegible] **قلت** وفي سيرة ابن سيد
[illegible] اسماق هو بالزنجانية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد صلى الله عليه وسلم واسمه بينا في التوراة احيد بفتح همزة
فسكون حا مهملة فكسر تحتية فدال مهملة مصنوعة غير منونة وفي
نسخة بضم الهمزة وكسر الحا وسكون الياء التحتية وفي نسخة وبي
موافقة لما ذكره الحلبي فسكون وفتح وفي اخرى بفتح فسكون
ففتح وبي مختار الحلبي وحوله الانطاكي لحديث اورده ابو حذ
اسحاق ابن بشرون في كتاب سماه المبتدا واسنده الى ابن عباس انه
عليه الصلاة والسلام قال اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد
وفي التوراة احيد قال وانما سميت احيد لاني احيد امتي عن
نار جهنم يوم القيامة انتهى ووجه تصويبه غير ظاهر كما لا يخفى
وفي نسخة وربما ذكر اي كون اسمه في التوراة احيد
عن ابن سيرين وهو نبي جليل وكان تفقه جة كثيرا لعلم
والورع قيل كان يصوم يوما ويفطر يوما وله سبعة اوراد في
اليوم والليلة هذا وقد قال المصنف بعد ما نقل من المبحث
في الاسماء ومعنى صاحب القضيب اي السيف نبي بحيث يدل
انه وقع ذلك اي اللفظ مفسرا في الانجيل اي مبينا بقرينة
اقترانه بما يدل عليه وقال اي ابن سبع رحمه الله سبحانه في الانجيل عنه
نعته عليه الصلاة والسلام انه قضيب من حديد اومعه
سيف حديد مشابه للقضيب طولا وعرضا وطراوة ولطافة
او سيف قاطع من حديد حاد يقاتل به بكسر التاء اي يجاهد
جاعداه وامته كذلك اي معهم قضبان يقاتلون اعداءهم
وبنيا بعون اهواه وبتيعون اقتداه وقد يجاء اي القضيب
في الحديث على انه القضيب المشوق اي الطويل الدقيق
الذي يمسكه عليه الصلاة والسلام اي بيده حال العتاب
وعند خطبته للانام وموعظته لاصحابه الكرام فهو الان عند
الخلفاء اي وكانوا يبتدأون به واحدا بعد واحد اقتداء على سيرة الخطبا
وانما الهراوة التي وصف بها اي بكونها صاحبها وحاملها فان
في اللغة العصا اي مطلقا او المتخذة على ما ذكره الجوهري تبعا
للهروي واراها بضم الهمزة اجيب انها الى المراد انتهى
والله اعلم العصا المذكورة في بيت اخر عن اي عيشق
اذود بضم الذال الحد ... اي
العصاة عنه اي عن حوضي او منها اي في يوم ...

البيان

البيان اي ازاوا الناس لاجلهم حتى يتقدموا وفي هذا كرامة
لاهل اليمن وفي تقديمهم للشرب هنه مجازات لهم بحسن صنيعهم
وتقدمهم في الاسلام وفي نسخة لاهل اليمن وبي رواية مسلم
في المناقب وبيا التي جعلها الدلجي اصلها والحلبي صوبها وقال
المراد بها الجملة المعروفة عن يمين الكعبة انتهى والاظهر ان المراد
باهل اليمن اصحاب اليمين من ارباب الجنة ويدخل في عمومهم
اهل اليمن وخص بهم لان السائل الذي يفهمه منه بالاولى كما لا
يخفى هذا وقد ضعف النووي هذا الظن من القاضي
بان المراد من وصفه بما تقريبه بصفة يراها الناس معه
ويستدلون بها على صدقه وان المبشر به المذكور في الكتب
السالفة فلا يصح تفسيرها بعصا تكون في الاخرة فالصواب
ما قاله الابية في تفسير كونه صاحبها انه يمسكه بيده القضيب
كثيرا وقيل لانه كان يمشي والعصا بين يديه وتقدم له فيصلي
اليها وهذا في الصحيح مشهور هكذا ذكره الدلجي وقرره تبعا
للحلبي حيث قال وتعقبه النووي بانه هذا ضعيف او باطل
اي احزما ذكره واقول لعل وجه ما اختاره المصنف هو
الاحري بحمل هذا النعت على المراد الاخرة لانه اخذ العصا
من سنن الانبياء في الدنيا اذا حمل على هذا المعنى لم يتميز
عن اخوانه الاولي خلاف الصفة الاولي فان النعت المختص
به في المعتبر لا سيما وعامة العرب لا يعشون الا بالعصا فلا
يصح ان يكون علامة لخاتم الانبياء مع انه اخذها انما كان
احيانا ثم لا يلزم من ذكر نعته في الكتب السابقة ان يكون
بعضها متعلقا بالدار الاخرة وبعضها بالاحوال السابقة
واما التاج فالمراد به العمامة فيه بحث فان المراد به غير
معلوم الا لرب العباد واما باعتبار اللغة والعرف فهو مستعمل
في غير العمامة على اختلاف في عرف العامة واما ما ورد في
الحديث فظاهر انه اراد المعنى المجازي حيث نزل العمامة
منزلة التاج واطلاقه مستعمل به في مرتبة الوقار والرواج كما
يدل عليه ... الا للعرب اي وكان
لذا احكام ... والتيجان اي العمائم او بدونها والعمايم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله تعالى قال القاضي ابو الفضل يحيى المصنف نفسه وفقه
الله اي لما يحبه ويرضاه ما اجري هذا الفصل بالنصب قال
الصيغة للتعجب اي ما احقه واحجره واليقه بفصول الباب
الاول اي من هذا الكتاب وهو المنعوت بالفصل في شا الله
عليه وانها رعظيم قدره لديه كما اشار اليه في ضمن تعليله
وجه الاخر اليه بقوله لاختراطه اي لانتظامه في سلك مضمو
وامتزاجه اي اختلاطه بعذب معينها بفتح ميم وكسر عين
اي حلو مائها وعلو صفائها لكن لم يشرح الله علي وجه الاعتبار
عما فاته من جعل هذا الفصل من تلك الفصول المناسبة
لهذه الاسوار المتضمنة للانوار ولا امار المكرما بالنور اي لا
اشرقه ولا اضاله وفي نسخة ما لشا المثلثة اي ولا بعثه
ولا هيجه لاستخراج جواهره والتقاطه اي من كرم وبره
الشامل العموم كرم علمه وبر حلمه الا عند الخوض اي الشروع
والدخول في الفصل الذي قبله اي فشرح الصدر للهدايه
الى ذلك ولا علي وفق ما هنا لكه فاريبا ان نضيفه اليه
اي بتعقيبه له زيادة عليه ويجمع به شمله اي تفرقه عند
حصوله لديه اعلم ايها الطالب الراغب ان الله تعالى
خص كثيرا من الانبيا اي الذين هم من جملة الاصفيا بكرامة
خلعها اي القاها عليهم وفي نسخة عليه وعليهم السمه
اي خلعة الكرامة الواصلة اليهم والحاصلة لديهم وفي
نسخة حملها اي صيرها اعلاما عليهم من اسمايه بان ذكر
فيهم صفاته بجيء مبادي اشتقاق وصف له واخذ من بنايه
كتسميته اسحاق واسماعيل اي ايجابا لابراهيم الخليل عليهم
السلام على خلاف في المراد بالمبشر به من احد اولاد الخليل
وكان الاولى تقديم اسماعيل لانه اكبر ولكونه حد فبنيا
صلى الله عليه وسلم ولموافقة قوله سبحانه الحمد لله الذي
وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق لعليم في قوله تعالى فبشرناه
وبشروه بغلام عليم وحليم في قوله سبحانه فبشرناه بغلام
حليم وجمع بينهما للاشعار بان الكلام هو الوصف باجتماع
العلم والحلم انتفت عنهم جميع المصايب المهيبة والشمايل
السنية وفاقت العرب الى حيث جعل الوصفين تشرا من ثنا

اي بجود النجبان نجبان العرب اي اكثفا بهما عن غيرهما وفيه
اشعار بانهم من اهل القناعة الدنيوية وموصوف بعدم التكلف
في موجبات الرعاية العرفية والحاصل ان الاصح ان يراد بقوله
صاحب التاج تاج الكرامة يوم القيمة كما قدمناه واوصافه
اي نعوته من اسمايه والقابه اي المشعرة بانواع مدحه وثنا
وسماته بكسر السين اي شمايله وعلاماته فضايله في الكتب
اي الماضية كثيرة وفيما ذكرنا منها اي وان كانت قليلة بسيرة
مقنع بفتح الميم والنون اي محل كفاية ومكان اقتناعه ان
شا الله تعالى ان احصاوه غير ممكن كما لا يخفى وكانت كنيته
المشهورة ابا القاسم لحديث البخاري كان صلى الله عليه وسلم
في السوق فقال رجل يا ابا القاسم فالتفت اليه فقال انما
دعوت هذا فقال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ولعل وجهه
انه كان يحب بالكنية تعظيما ولا يحب بمسماه للتحاي الوارد
عنه تكريما وزيد في روايته فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم
وفيه اشارة الى ان المراد بابي القاسم هو الموصوف بهذا
الوصف وهو كونه لا بنا في كونه ابا الولد له مسمى بالقاسم
وروي عن انس كما في مسند احمد والبيهقي لما ولد ابراهيم اي
ابن نبينا صلى الله عليه وسلم من ماريته جاه جبريل عليه السلام
فقال له السلام عليكم يا ابا ابراهيم فهو كنيته ايضا وهو
يحتمل انه صلى الله عليه وسلم قد سمي ولده ابراهيم قبل
نزول جبريل عليه السلام ويحتمل ان يكون تسميته وقعت
في ضمن تكنيته اشا تسميته وفي الجملة صار صلى الله عليه
الله عليه وسلم ابا ابراهيم كما كان ابوه ابراهيم فكانه صلى
الله عليه وسلم احيا اسم جده عليه السلام ثم قيل ايضا وكنيته
ابو الارامل وهو لقب في المعجم وان كانت كنيته في المبنى
فان معناه مرا بجبر الارامل ومحافظ احوالهن وتتعهد
اما لهن والله سبحانه اعلم فصل في شرف الله
تعالى اسماه به من اسمايه الحسنى جمع تانيث الاحسن
لان الاسما في معنى الجماعة وصفته به من صفاته العلى
بضم العين جمع العليا وصيغته بفتح الواو والصاد والقا
عطفا على سماه ويحتمل كونه مصدرا معطوفا على تشريف الله

تعالى

على الابنية اذ لم يقل احد بالتفصيل بينهما واما اختلفوا في ان
ايهما المراد بهما مع الاتفاق على ان المبشر باحدهما وكذا قال
الانطاكي ولعل المولف من اجل الاختلاف جمع هنا بين اسحاق
واسماعيل وقد افرد السيوطي رسالة في تعيين الذبيح ورقم
في ان ايهما الصحيح لكن المعتمد عند المفسرين والمحدثين والفقهاء
انه اسماعيل بحديث انا ابن الذبيحين وغيره من اولاد ليس هذا
محل بسطها وابراهيم جليم اي في قوله تعالى ان ابراهيم لاواه
حليم ولعل الاكتفاء به للعلم بانه عليم او للزومه او لغلبة حلمه
على علمه وكذا استغفر لوالده ونوح يشكور اي في قوله سبحانه
انه كان عبدا شكورا وعيسى رجيم بترجيم بغير ياء وتشديد
الراء مبالغة بار في قوله تعالى وبرا بوالدتي وبرا بوالديه وموسى
بكريم اي في قوله سبحانه وفداهم رسوله كريم وقوي في قوله
ان خير من استاجرت القوي الامين وفي نسخة بدلهما بكليم
والظاهر انه اصل سقيم ويوسف يحفيظ عليم اي في قوله
سبحانه حكاية عن يوسف مقرا لاشانه ومعترفا بانه حيث
انطق لسانه بقوله اني حفيظ عليم وايوب بصابر اي في
قوله تعالى انا وجدناه صابرا وفيها ان الصابر غير معروف
من اسمائه وانما الصبور من اسمائه سبحانه المشهور واسماعيل
بصادق الوعد اي في قوله تعالى عند ذكره انه كان صادق
الوعد ولعل وجهه قوله سبحانه ولن يخلف الله وعده وحديث
صدق الله وعده والا فصادق الوعد ولا الصادق المطلق
ليس من الاسماء المشهورة كما نطق به وفي نسخة صحيحة بذلك
اي باحد ابنيه الكتاب العزيز اي بابنائه علي وفق اشتقاق
اسمائه في مواضع ذكرهم بالاضافة اي في مواضع ذكرهم وصفاهم
وشكرهم فيما قدمناه وفي نسخة صحيحة فيما من موضع في
ولعلها بمعناها او بيان لما لابهام مبناها وفضل بنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم اي على سائر الانبياء والاصفياء بزيادة به
اشتقاق بنا الاسماء في الابناء لانها بعضه بفتح الحاء المهملة وتشد
اللام اي بزيد منها اي من اسمائه سبحانه في كتابه العزيز اي
البديع المنيع المشتمل على الغيوب او المتكفل بها اليه على ما ير

الكتب

الكتب بنسخها على وجه التمييز وقد قال تعالى وانه لكتاب عزيز لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وعلى انه
انبياء اي كما نقله بعضهم او لياتيه بعدة كثيرة اي يجعل كثيرة في
نفسه العين والباء للسببية والباء الاولى بيانية اي بسبب
تعداد نعوت كثيرة واوصاف غزيرة اجتمع لنا منها جملة بعد
اخرى الذكر بكسر الهمزة اي استحضاره واحضار الذكر بضم الذال
وكسرها والمعنى بعد افراغ الوسع بفكرا وبتذكرا فلم نجد اي
من العلما المستقيمين منهج منها فوق منهجي ولا من تفرغ فيها
لتاليف فصلين اي ليعرف منه بيان فرعيته واصليته وحررنا جاهد
وراين ويروي جودنا بجيم ودال اي اخرجنا منها في هذا الفصل
نحو ثلاثين اسما اي مما اشتق من اسماء الله الحسنى والصفات
العليا ولعل الله تعالى ايجاز جوامع كلمه انه كما الهم اي ارشدني
ما علم بتشديد اللام اي عرف منها وحققه بتمام النعمة اي بكمالها
بانه ما لم يظهر لنا الان اي باظهار اسراره وايجاد انواره
ويفتح غلقه بفتحتين اي اغلاقه واشكاله وامثلته وامثاله
واشكاله اذا عرفت ذلك فان اسمايه اي اسماء سبحانه وتعالى
الحميد وهو فعيل بمعنى المفعول او الفاعل والاول اظهر
وكذا قوله بمعنى فمعناه المحمود لانه حمد لنفسه اي ازلا
وحمد عباده اي ابدا وقد يقال هو المحمود في ذاته سواء
حمد اولم يحمد على لسان مخلوقاته مع انه وان من شيء الا يسبح
بحمده في مراتب تعيناته فهو المحمود في كل فعاله وجميع حاله
اذ هو المولى لكل نواله ويكون اي الحميد ايضا اي كما يكون بمعنى
بمعنى المحمود بمعنى الحامد لنفسه اي لنفسه او في كلام
قدسه تعليما لعباده على وفق مراده ولاعمال الطاعات
بمعنى ثنايه وشكر اهله وجزايه وقد يقال له الحامد بنفسه
والمحمود به في جميع مراتب الربوبية فهو الحامد وهو المحمود
لانه في نظر الشهود سوى الله والله ما في الوجود وسمي
النبي صلى الله عليه وسلم اي نبينا وهو مرفوع او منصوب
وهو الاظهر فقدر محمد واحمد فمحمد بمعنى محمود بل ابلغ منه
وكذا اي محمد او محمود وفتح اسمه في زبر اود بضم الزاي والباء اي في صحف المزبور بمعنى المكتوبة والمراد بها الزبور

له

ووقع في اصل التلمساني على ما ضبطه بكسر الزاي وسكون الباء
اي في كتابه وهو غير معروف في الرواية والدراية واحمد بمعنى
اكبر اي اعظم من حمد بفتح الحاء واجل من حمد بضم الحاء وفيه ايما
الى ان افعل بتفضيل قد يكون بمعنى الفاعل وهو اكثر وقد
يكون بمعنى المفعول وهو هنا اظهر والجمع بينهما اشهر لحيازته
شرف الحامدية والمحمودية المشيرة الى مرتبتي المحبية والمحبوبية
فاحمد بهذا الاعتبار يكون ابلغ من محمد في نظر النظار مع ما
فيه من الاشارة الى الصفة الجامعية بين مرتبتي المحبوبية
المطلوبية ومنزلته المرادية المحبوبية بالنسبة الالهية
المستلزمة الى الابدية بخلاف وصف الحامدية المشعر بتعلق
الحادثة الكونية كما علم تحقيق هذا المعنى وفي قوله تعالى عنهم
وجيهون من تدقيق المبين وقد اشار الى نحو هذا اذ حين
قرظناه وحرظناه حسان اي ابن ثابت بن المنذر بن حرام بالراء
الانصاري النجاري عاش هو والثلاثة فوقه من ابائه كل
واحد مائة وعشرين سنة وقد عاش حسان ستين في الاسلام
وستين في الجاهلية وقد شاركه في الوصف الثاني حكيم بن
حزام **وقد قيل** غيره ايضا وشق لفتح الشين اي الله له
صلى الله عليه وسلم من اسمه قطع همزة الوصل ضرورة ولو قال
من اسمته او وصفه لخلص لجملة اي ليحفظه بالمشاركة في اجلة
من الاسمية من حيث ملاقاة اسميهما اشتقاقا فاحمد من واحد
ولم يرد الاشتقاق الاصطلاحي لان مبدأهما مختلف بل اراد
كون اسمه كما يشير اليه قوله قد والعرش محمود وهذا محمد
فمحمود ما خوذ من معنى الحمد على ما سبق وقد ورد يا الله
المحمود في كل فعاله والحاصل ان لفظ شق من شق الشيء
جعله شقين اي نصفين ومعناه انه اعطاه من معنى اسمه
جزا من مبناه وقيل شق بمعنى اشتق اخذ منه وصاغ من
حروف اسمه هذا وقد قال الامام حجة الاسلام في المقصد
الاسنى في اسماء الله الحسنى الحميد من عباد الله من حمدت
عقايده واخلاقه وافعاله واقواله وهو نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ومن قرب منه من الانبيا والاولياء فكل واحد
منهم حميد بقدر ما حمد من اوصافه والجميد المطلق هو الله

سبحانه

سبحانه ومن اسمايه تعالى الراوف الرحيم اي ذو الرافة والرحمة
وقدم الابلغ منهما لما مر غير مرة وهما بمعنى اي واحد مترادفان
اي في المودي وان كانت الرافة شدة الرحمة **وسماه** اي نبينا
صلى الله عليه وسلم في كتابه بذلك اي باحد كرمن الوصفين
او بالجمع بينهما النعتين **ومن اسمايه** تعالى الحق المبين ومعنى
الحق الموجود اي وجوده ثابت قيامه والمتحقق امره
لانه الثابت مطلقا لوجوده شانه واما غيره فلا وجود له في
حد ذاته لامكانه وهذا اوجه قوله كل شيء هالك الا وجهه
والى هذا المعنى اشار لبيد بقوله

الا كل شيء ما خلا الله باطل ✽ وهذا مراد شيخ مشا
ابو الحسن الكرجي قدس الله سره بقوله استغفر الله مما
يبدي الله وكذلك المبين اي البين بمعنى الظاهر امره
اي امر وجوده وشان ربوبيته والهيته اي بوصف احديته
ووحدينه ثم قوله بان وابان بمعنى واحد بمعنى بانت
ههنا بمعنى بان مهما لازمان وقد يكون ابانة متعديا
فكون المبين بمعنى المظهر وهذا معنى قوله وكونه
معنى المبين لعباده امر دينهم اي ما يتعلق بهم من معاشهم
في دنياهم ومعادهم اي وامر معادهم في عقباهم
وهذا المعنى في حقه تعالى وسمي النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك اي باحد كرمن الاسمين في كتابه فقال اي بعد قوله
بل منعت هولا وابا وهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين
وهذا على قول بعض المفسرين من ان المراد بالحق هو
الرسول الامين خلافا لمن قال ان الحق هو الكتاب المبين
قال وقيل اي ايضا الظاهر المبين اي ظاهر الاعجاز
ومظهر الاخبار وقال اي بعد قوله يا ايها الناس قد جاءكم
الحق من ربكم يعني به محمدا او القرآن وقال فقد كذبوا
بالحق لما جاءهم قيل اي المراد بالحق محمد صلى الله عليه وسلم
اي كذبوا بالنبي الثابت نبوته اي المتحقق معجزته
عليه الا بانة السابقة المشيرة اليه فلا التفات الى
قول من قال ان هذا يستدعي دليلا على تعليله وقيل القرآن
وتاخير ضمير به للتعميم صريح بان تكذيب كل منهما يتلزم

م

تكذيب الاخر سواء تقدم الاول او الاخر فتدبر ومعناه اي ومعنى
الحق هنا اي الكلام من التفسير بيان ضد الباطل والتحقيق صدقه
وامره اي شانه جميعه ثم المتحقق بكسر القاف الاولى وهو
مرفوع عطفا على ضد الباطل فهو خبر لمبتدا محذوف اشعارا بان الحق
معنيين مشهورين واما قول الحلبي بفتح القاف الاولى
المشددة وهو مبتدا وصدقه الخبر وامره معطوف على الخبر
فهو مرفوع ايضا فخطا من جهة البنا الصرفي والاعراب
النحوي وهو بمعنى الاول فيما سبق فتامل والمبين على انه
نعت الرسول الامي معناه المبين امره ورسالته اي الظاهر
والواضح بناء على ان ابان لازما والمبين بتشديد الباء المكسورة
الي المظهر والمخبر عن الله تعالى ما بعثه به اي من امر الرسالة
لتعليم الامة على ان ابان متعديا كما قال تعالى لتبين للناس
ما نزل اليهم اي من مرغوب ومرهوب وقد اسمايه تعالى النور
ومعناه ذو النور بحيث علي مضاف مقدر اي خالقه او سمي
نورا مبالغة كالعدل فمعناه المنور ومعناه الظهور لانه تعالى
ظاهر بذاته وصفاته ومظهر حقايق مخلوقاته او معنى
ذي النورانية حجابه النور بحيث لو انكشفت سبحات وجهه
لاحرقت ما انتهي اليه بصره من خلقه او لان ظهوره لاشيا
انما هو بنوره وتبيينه الامور ليس الا لظهوره واما اطلاق
النور عليه سبحانه بناء على ما هو في اعراف الحكما من انه
كيفية تدرك الباصرة اولا ثم بها تدرك سايرا لمبصرات
كالكيفية ايضا لغة من التمرين علي الاجرام المحاذية لها
فلا يصح حقيقة الا انه قد يتجوز من حيث ان ظهوره تعالى
بذاته الموصوف بالقدم مبرا عن ظلمة العدم وانظهور
غيره ووجوده ناقص عنه تعالي والله اعلم ثم تحقيق هذا
المبحث وتدقيق هذا المعنى عند قوله الله نور السموات
والارض حيث قيل من جملة معانيه او منور السموات والارض
اي كما قرئ به في الاية بمعنى التنوير مصدر بمعنى الفاعل
وقوله بالانوار اي بسبب الانوار الحسية من الكواكب النيرة
والشمسية ومنور قلوب المؤمنين بالمعارف اي الوهبية
اي بسبب ايراد الانوار المعنوية في الالباب المقلب

اي

اي النبي صلى الله عليه وسلم نورا اي علي احد التفسيرين فقد
فقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل اي المراد بالنور محمد
وقيل القران وقيل المراد بهما معا لانهما هو نور عظيم ومنشا
لسائر الانوار فهو كتاب جامع مبين لجميع الاسرار وقال
فيه اي في حق نبيه صلى الله عليه وسلم وسراجا منيرا اي
شمسا مضيئا لقوله تعالى وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا ففيه
تنبيه نبيه ان الشمس اعلا الانوار الحسية وان سايرها
مستفيض منها فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم اعلا الانوار
المعنوية وان ما فيها مستفيد منه بحكم النسبة الواسطة
والمرتبة القطعية فيه اية الكلية كما يستفيد من حديث
اول ما خلق الله نوري واما الحق فهو في المقام المطلق سبب
بذلك اي بما ذكر من النور والسراج المنير لوضوح امره اي
امر رسالته وبيان نبوته وتنوير قلوب المؤمنين عموما والها
خصوصا باجابته وما ظهر لهم من الانوار والاسرار بسببه
قال الحلبي ولعل ابن سبع استنبط هذا من الحديث الذي
ساله فيه النبي صلى الله عليه وسلم ربه ان يجعل جميع اعضا
وجهاته نورا وضم ذلك بقوله واجعلني نورا ما قال المؤمن
انه صلى الله عليه وسلم كان من خصايصه انه كان نورا
وكان اذا مشي في الشمس والقمر لا يظهر له ظل والله سبحانه
اعلم وسماه تعالى الشهيد من الشهود بمعنى الحضور
ومعناه العالم اي نظاما يمكن مشاهدته كما ان الخبير هو
العالم بباطن ما لا يمكن احساسه وقيل اي في معناه الشاهد
علي عباده يوم القيمة الاولي اطلاقه لقوله تعالى وكفى
بالله شهيدا ولعل وجه تقييده المناسبة في اطلاقه علي
صاحب الرسالة وسماه اي الله في كتابه العزيز شهيدا
وشاهدا كان الاولى تقديم شاهدا للبليم ترتيبه ما رتبه
فقال انا ارسلناك شاهدا اي عالما او مطلعا وقال اي
في موضع اخر ويكون الرسول عليكم شهيدا وهو بمعنى
الاول اي الا ينكر ذلك احد واعلم ايضا انه من مادة الشهادة
شامل فانه المعول [illegible] ما قال تعالى الكريم ومعناه الكثير
الخير اي التعميم وقيل المضاعف بضم الميم وكسر الضاد اي ذا

رقمين

ذا الافضال بالنوال قيل السوال وقيل العفو وقيل ان عفوه
من جملة كرمه وقيل العلي اي الرفيع الشان عظيم البرهان
بتعالي كرمه عن النقصان وفي الحديث الموصي اي مما رواه
ابن ماجة في اسمايه الاكرم والذاجا في التنزيل وربك الاكرم
وسماه كريما اي بقوله انه لقول رسول كريم قيل اي المراد
به محمد وقيل جبريل وهو الاظهر وعليه الاكثر وقال عليه
السلام انا اكرم ولد ادم وسنده قد تقدم في لفظ انا اكرم
الاولين والاخرين اي افضلهم ومصاب الاسم اي الاسم
الكريم والاكرم علي ما تقدم صحيحة في حقه عليه السلام
اي بالكمال والتمام او من جملة ما صدر عنه من الكرم والانعام
ما يدل عليه قوله صفوان بن امية وقد اعطاه غنما بين جبلين
فقال ان محمدا يعطي عطاء من لا يخشي الفقر وهذا غاية الكرم
في بني ادم ومن اسمايه تعالي العظيم من عظم الشيء اذا كبر
جسما وهيبة ثم استعير لما كبر قدرا وخطرا ومعناه الجليل
الشان الذي كل شيء دونه اي في الظهور والبرهان هذا
وقيل الكبير اسم للكامل في ذاته والجليل في صفاته والعظيم
فيهما فهو اجل منهما وقال في النبي صلي الله عليه وسلم
في كلامه القديم وانك لعلي خلق عظيم فله العظمة
المعنوية باعتبار اخلاقه الحميدة ووقع في اول سفر كسر
اوله اي اول دفتر من التوراة او من اسفارها عن اسماعيل
اي ابن الخليل عليهما السلام والمعني عن جهته وفي حقه
وسئله عظيما بالخطاب وفي نسخة بالغيبة بناء علي جهتي
التعبير من رعاية المجيب والمعني سئله ولدا عظيما بكونه
نبيا كبير الامة عظيمة اي في الكمية او الكيفية كما يشير اليه
قوله تعالي كنتم خير امة وخيريته كل امة تابعة لخيريته
نبيها فهو عظيم اي في ذاته وعلي خلق عظيم اي في صفاته
وتعبيره بعلي الموضوع للاستعلاء تمثيل لتمكنه من غاية
الاستيلاء ومن اسمايه تعالي الخبير وهو العالم المتناهية من الخبر
بضرب من التفكر علي ما هو به ولا يصح هو قد يستعمل
في الاصلاح المجرد كقوله علي يحيي سعته باجاد كل كسير
ومسهل كل عسير رتقا في قوله المجرد وحسنه اجزاه الاجر

ولا

ولا تفويض ومن ثم قيل كما قال ومعناه المصلح اي لامور
عباده في وفق مراده وقيل القاهر اي فوق عباده فلا موجود
الا وهو مقهور تحت قدرته وهدف لارادته ومشيته وقيل
العلي اي الرفيع البرهان العظيم الشان وقيل المتكبر اي
المستغني عن كل احد في كل زمان ولا يستغني عنه كل شان
وان ومن اسمايه النبي صلي الله عليه وسلم في كتاب داود عليه
السلام وفي نسخة اي كتب داود اي زبوره او سره جبار
الاظهر ان يقال يا جبار لقوله فقال بالالف اي مناديا اياه
في عالم الارواح ومستحضرا له في عالم الاشباح تقله ايها الجبار
سيفك اي الي الكفار فان ناموسك بالالف قال التلمساني
يهمز ويسهل والناموس صاحب سرك الذي يطلعه
علي باطن امرك وخير علي السلام قال الانطاكي والمراد هنا
والله اعلم ما يوجب اليه وهو الغزالي انتهي والاظهر ان يقال
في المعجبة اعتبارك واقتدارك وانوار علومك واسرارك وشوا
اي احكامك واخبارك مقرونة بمينه يمينك اي قوة نصرتك
وغلبة قهرك وكثرة نصرك علي وفق يقينك ومعناه في حق
النبي صلي الله عليه وسلم اي باعتبار معاينته في حقه سبحانه
والمناسبة التامة مما يقتضي شانه اما لاصلاحه الامة
بالهداية والتعليم اي باظهار العناية والرعاية مما تجاوزت
في البداية والنهاية ولقهرهم اعدايه اي وحبيره احباه او
اولعلو منزلته علي البشر اي جنس بني ادم في الفواضل
النفسية والفضايل الانسية وعظيم خطره بفتحتين اي
قدره ومزيته علي غيره ونبي اي الله عنه حيرته الكبرا التي
لا تليق وفي نسخة حيرته التكبر والاظهر حيرته القهر كقوله
فقال ما انت عليهم بجبار اي بمسلط وقهار تقهرهم علي الايمان
وتقتدريهم علي العرفان او ما انت عليهم بوصف الجبابرة
بل بعثت للرافة والرحمة ومن اسمايه تعالي الخبير مبالغة من
الخبرة وهي العلم بالامور الخفية ومعناه المطلع بكنه الشيء
بحيث الكاف اي هو علي غايته ومنايته العالم وفي نسخة والعالم
بحقيقته اي كما هي وكيفيته وقيل بمعناه الخبر قال
تعالي فاسئل به خبيرا واختلف في المراد بالسايل والمسئول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كله بنا على النسخ المعتمدة من بنا الكلمة على الابتدا من باب
الافتعال وفي اصل الدلجي مبدي الفتح والنصر من الابدا
من باب الافعال وكذا قال من مظهرها وسمي نبيه بالفاتح
من حديث الاسود على ما سبق بطوله من رواية الربيع ابن انس
عن ابي العالية وغيره عن ابي هريرة اي مرفوعا وفيه من
قوله الله لبعيي الحديث العتد سميتك وجعلتك فاتحا وخاتما بكسر
التا فيهما وفيه من قوله النبي صلى الله عليه وسلم في ثنايه على
ربه وتقدير مراتبه اي فيما اشكره ورفع لي ذكري اي بعد
ما شرح صدري ووضع عني وزري وجعلني فاتحا وخاتما اي
اولا بالنبوة في عالم الارواح واخرا برسالته في عالم الاشباح فيكون
اي فيحتمل ان يكون الفاتح هنا بمعنى الحاكم او بمعنى الخصوم بما
اعطي له من العلوم او الفاتح لابواب الرحمة على امته اي لكونه
رحمة للعالمين وامته امة مرحومة او الفاتح الاظهر او الفاتح
لبصايرهم لمعرفة الحق والايمان بالله او على جهة الصدق او
الناصر للحق اي بحجة لان اعداءه وتبيان احبابه او المبتدي
بهداية الامة بكسر الدال اي بمعنى البادي الماخوذ منا لفتح
بمعنى الافتتاح ومنه الفاتحة والمبدا بضم الميم وفتح
الموحدة وتشديد الدال المهملة ثم همزة مقصورة اي المبتدا
كما في نسخة المقدم في الانبيا عند خلق انوارهم وتفسيم اسرار
والخاتم لهم اي بالمنع عن اظهارهم كما قال عليه السلام كنت اول
الانبيا في الخلق اي في حال الخلقة واخرهم في البعث اي في
بعثة الدعوة ومن سمايه تعالى في الحديث اي على ما رواه
الترمذي وغيره عن ابي هريرة مرفوعا الشكور وفي المرات
ان ربنا لغفور شكور وهو مبالغة الشاكر ومعناه المثيب اي
المجازي بالجزا الجزيل في العمل القليل فرجع الى صفة الفعل
وقيل المثني على المطيعين فرجع الى صفة الذات وقيل
الشكور لمن شكره فيكون من وضع المقابلة واما قول الدلجي
المجازي عباده على شكرهم من باب المشاكلة كما مر بل يرجع
الى الاخير في المعاني الاولى قيل ووصف بذلك نبيه نوحا
عليه السلام كما انه كان عبدا شكورا وقد قال ايضا في
حق هذه الامة ان في ذلك لايات لكل صبار شكور فالاولى باجتناب

ف[illegible] القاضي بكر بن العلا هو بكر بن محمد بن العلا بن زياد
القشيري من اولاد عمران بن الحصين رضي الله عنه مات سنة
اربعة واربعين وثلثمايتة ذكره السمساني وقال الانطاكي هو
الملكي المامور بالسوال عن النبي صلى الله عليه وسلم والمسوول
المخبر هو النبي صلى الله عليه وسلم اي فاسال بما ذكرا وبما
ذكر بما تقدم من خلق الاشيا ووصف الاستوي عالما بخبر كيف
بحقيقة الانبا وهو سيد الانبيا وقال غيره اي غير بكر بل
السايل النبي صلى الله عليه وسلم والمسوول الله وهو اظهر الاقوال
وقيل جبريل او من وجد الله في كتبه المتقدمة فالنبي يخبر
بالوجهين المذكورين اي قدمه القاضي انفا من قوله المخبر
اما معناه العالم بحقيقة الشي المخبر قيل اي في توجيه الوجهان
لانه عالم غاية من العالم بما اعلمه الله من كنوز علمه وعظيم معرفته
بحيث فيصلح ان يكون سايرا مخبرا لامته بما اذن اي بما ينفعهم
معاشا ومعادا له في اعلامهم به اي ايجابا فيصح ان يكون خبيرا
بمعنى مخبرا فيصير مسوولا ومن اسمايه تعالى الفتاح كما
قال تعالى وهو الفتاح العليم ومعناه الحاكم بين عباده كقوله
تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا اي احكم لان الحكم فتح امر
مغلق بين الخصمين وقد بين الله الحق واوضحه وميز الباطل
وارحضه بانزال الكتاب المبين واقامة البراهين في امر البيت
او فاتح ابواب الرزق اي انواع الخلق من اسباب النعمة الدنيوية
والاخروية والرحمة اي من قبول التوبة وحصول المغفرة هو
والمتعلق بالنون الساكنة والغين المعجمة المفتوحة واللام
المكسورة اي المشكل من امورهم عليهم او بفتح قلوبهم او عين
بصيرتهم فقوله وبصيرتهم عطف تفسير وفي نسخة وابصارهم
فالمعنى ابصارهم الباطنة والظاهرة لمعرفة الحق اي وتمييزه
عن الباطل ويكون اي الفتاح ايضا بمعنى الناصر وكان
الاظهر ان يقول وكذا الفتح بمعنى النصر كقوله ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح ان تستنصروا فقد جاءكم النصر وقيل معناه
اي مسمى الفتاح مبتدا الفتح والنصر بمعنى ملاحظة
المعنيين من الفتح وهو الافتتاح الفتح ولا بعيد ان تكون
الدال مفتوحة فمعنى جاءكم الفاتح اي مبتداه وارا وهذا

كله

باجتناب المعصية والثاني بارتكاب الطاعة وقد قال تعالى اعملوا
ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور وقيل الشكور هو المقر
بالعجز عن ادا الشكر هذا وقد قال الانطاكي لم يقع هذا من القا
موقعه لانه في معرض تحريم ما فضل الله تعالى به نبيه صلى
الله عليه وسلم وما خلع عليه تعالى من اسمايه واما من خص
بكرامات غير نبينا محمد من الانبيا عليهم السلام فقد قدمنا
في اول الفصل وذكر نوحا عليه السلام في جملتهم وكان في ذلك
عتبة عن اعادته من اخرى وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم
نفسه بذلك اي الوصف فقال اي في الحديث المتقدم كما ذكره
الترمذي وغيره لما قيل له حتى انتفخت قدماه من قيام الليل
اتتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر افلا
اكون عبدا شكورا اجيبني وعلى شفقة عبادته صبورا اي معترفا
بنعم ربي عارفا بقدر ذلك اي بمقدار انعامه عندي مثنيا عليه
اجيبلساني وجناني بمحمده لنفسي اي في القيام ما ركاني في الركوع
اي في تحصيلها من ذلك لقومه لتبين شكرهم لازدياد نعمهم اي بتتمة
على نعمة والحاصل ان المبالغة في القيام بشكر النعمة موجب
لزيادة مراتب المنة ومقتضية لازالة مثالب المحنة ومن
اسمايه تعالى العليم قال تعالى وهو العليم الحكيم والعلام
كان حقه ان يقول علام الغيوب او علام الغيب اذ المراد العلا
في اسمايه سبحانه وعالم الغيب والشهادة اجيب في اية وفي
اخرى عالم الغيب اما للاكتفا واما على برهان الاولى وغيبته
بالنسبة الى غيره والا ففي الحقيقة لا غيب ما بالنسبة اليه
تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم اي من المعارف الدينية ومن
العوارف اليقينية وكان فضل الله عليك عظيما اي بالنسبة
الى غيرك من الانبيا والاصفيا وانت اعطي كل منهم حظا جسيما
وقال اي في مرتبة التكميل بعد مرتبة الكمال ويعلمكم
الكتاب اي قرانه مبينا والحكمة اي السنة لبيانه معينا
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون اي يعلمكم للطريق الى معرفته
سبحانه الوحي بابدا نبوتكم واظهار رسالتكم وفي تكرار الفعل
ايما الى انه نوع اخر فتدبر ولعل المراد بما احوال الحقيقة
وبما سبق من الكتاب والسنة واحكام الطريقة والشريعة

وقد

وقد روي الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة احوالي
وفي اسمايه تعالى الاول اي وجود بلا ابتدا الاخر اي شهود
بلا اشتمار ومعناهما السابق للاشيا قبل وجودها اي ازلا
الباقي بعد فنايها ابتدا الحديث اللهم انت الاول فليس
قبلك اي قبل ابتدا كيشي وانت الاخر فليس بعدك اي بعد
افنا كيشي وانت الظاهر فليس فوقك اي فوق ظهورك
شي باعتبار حقيقة ذاتك افقر عني ربي واغنى من
الفقر بيني فانك الغني المغني وتحقيقه اي تحقيق كونه
اولا واخرا انه ليس له اول بيني وهو موجد الاشيا ومبدعها
ولا اخر الا نه مفني الاشيا ومعيدها فهما بهذا المعنى
من صفات التنزيه له تعالى وان كان باعتبار مرادهما من
افادة كونه ازليا وابديا يكونان وصفا ثبوتيا وقال
عليه السلام كنت اول الانبيا في الخلق اي في بدو عالم
الخلق واخرهم في البعث او في نهاية عالم الامر وفي نسخة هذا
اي بكونه اول الانبيا خلقا فوله تعالى واذ اخذنا من
النبيين ميثاقهم اي عهدهم بتبليغ دعوة الحق والرسالة
الى الخلق ومنك ومن نوح اي وابراهيم وموسى وعيسى
ابن مريم وخصوا ما لذكر لانهم اشهر ارباب الشرايع وهم
اولوا العزم من الرسل فقدم اي الله سبحانه محمدا صلى
الله عليه وسلم اي ذكره في المتقدمين من الانبيا المذكورين
مع انه متاخر في الوجود عنهم في عالم الاشباح لسبق رتبته
وتقدم نبوته في عالم الارواح وقد روي اول ما خلق
الله نوري وفي لفظ روحي وورد انه اول من قال بلى
في الميثاق وقد اشار الى نحوه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اي فيما تقدم من قوله فيا ت بابي وامي يا رسول الله
لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك اخر الانبيا وذكرك
اولهم اي وفي الانبيا فقال واذ اخذنا من النبيين الاية
ومنك اي ومن فيما قرله كنت اول الانبيا الى اخره باعتبار
السبقة الاولية الذاتية والفضلية في الجملة من مرتبة
المرتبة فله تعالى الاخرون اي الخاتم الذي انقوني اي البعثة
يوم القيامة اذ انفضي له قبل الخلق كما صرح به حديث مسلم

وقوله اي ومنه قوله انا اول من تنشق الارض عنه وفي نسخة
عنه قبل الارض واول من يدخل الجنة اي هو وامته من الباب الايمن
من ابوابها كما ورد في بعض طرق الحديث واول شافع واول مشفع
اي مقبول الشفاعة وهو خاتم النبيين اي لا نبي بعده واخر الرسل
تاكيد لما قبله صلى الله عليه وسلم اي وعليهم اجمعين قال الدلجي وهو
صلى الله عليه وسلم بالاول والاخر انما هو من حيث كونه اولا في الخلق
واخرا في البعث لا من حيث معناهما في حقه تعالى فلا التفات
الى ما ذكرهنا انتهى ولا يخفى انه لا خصوصية للتفرقة بهذين
الوصفين من بين سائر الصفات السابقة واللاحقة اذ لا
يتصور اشتراك المخلوق مع الخالق في نعت من النعوت بحسب
الوصف تحقيقا وانما يكون بملاحظة المعنى المجازي والعرفي
فالله سميع بصير عليم حي مريد قادر متكلم وقد اثبت هذه
الصفات ايضا لبعض المخلوقات ولكن بين هما بون بين ولا
يخفى مثل هذا على ديب وقد افرد المصنف كما سيأتي فصلا
في بيان هذا الفصل لبلا يبرك احد عن قيام العدل هذا
وقد روى التلمساني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نزل جبريل فسلم علي فقال في سلامه السلام
عليك يا اول السلام عليك يا اخر السلام عليك يا ظاهر
السلام عليك يا باطن فانكرت ذلك عليه وقلت يا جبريل
كيف تكون هذه الصفة لمخلوق مثلي وانما هذه صفة الخالق
الذي لا يليق الا به فقال يا محمد اعلم ان الله امرني ان اسلم
بها عليك لانه قد فضلك بهذه الصفة وخصك بها على جميع
النبيين والمرسلين فشق لك اسما من اسمه ووصفا من وصفه
وسماك بالاول لانك اول الانبياء خلقا وسماك بالاخر لانك اخر
الانبياء في العصر وخاتم الانبياء الى اخر الامم وسماك بالباطن
لانه تعالى كتب اسمك مع اسمه بالنور الاحمر في ساق العرش
قبل ان يخلق اباك ادم بالنبي عام الى ما لا غاية له ولا نهاية
فامرني بالصلاة عليك فصليت عليك يا محمد الف عام بعد
الف عام حتى بوشك اسمه شبيرا ونبيرا وقد اهبط الله ملائكته
وسراجا منيرا وسماك بالظاهر لان اظهرك في نصرك على
الدين كله وعرفني سرك وفضلك على اهل السموات والارض

لق

متمم

منهم من احد الا صلى عليك صلى الله عليك فربك محمود وانت محمد
وربك الاول والاخر والظاهر والباطن وانت الاول والاخر والظاهر
والباطن فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي فضلني على
جميع النبيين حتى في اسمي وصفتي ومن اسمائه تعالى
القوي ذو القوة المتين وهو تفسير لما قبله ومعناه القادر
اي القائم القدرة الكامل القوة ووصفه الله تعالى اي نبيه
محمد فقال ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل اي المراد
به محمد وقيل جبريل ومن اسمائه تعالى الصادق اي كما
ذكره ابن ماجة من الاسماء الحسنى في الحديث المأثور اي
المروي عن ابي هريرة مرفوعا وقد يؤخذ من قوله تعالى ومن
اصدق من الله قيلا والحمد لله الذي صدقنا وعده وورد في
الحديث اي الصحيح عن ابن مسعود ايضا اسمه عليه الصلاة
والسلام بالصادق اي فيما يقوله المصدوق اي فيما يخبره
به صحة المشهود له بصدقه في كلامه سبحانه وتعالى وما
ينطق عن الهوى ومن اسمائه اي تعالى في القرآن الولي اي
من قوله الله ولي الذين امنوا كما ذكره الدلجي وكانه غفل
عن قوله تعالى فان الله هو الولي وقوله وهو الولي الحميد والولي
قال تعالى فنعم المولى ومعناها اي معنى كل من الولي والمولى
الناصر والاظهر المغايرة بينهما لقوله سبحانه فنعم المولى
ونعم النصير فالولي هو المتصرف في امر عباده على وفق مراده
وكذا المولى في وصفه تعالى بالمعنى الاعم في معنى النصير
كما لا يخفى على الناقد البصير وهو لا بد فيه انه قد يراد بالولي
المولى الناصر كما بينه المصنف بقوله وقد قال الله تعالى انما
وليكم الله ورسوله وقال عليه السلام انا ولي كل مومن رواه
البخاري عن ابي هريرة ورواه احمد وابو داود عن جابر بنحوه
وقال الله تعالى النبي اولى بالمومنين وقال عليه السلام
اي علي ما رواه الترمذي وحسنه من كنت مولاه فعلي مولاه
اي من احبني فليحب عليا وتوليني فليتوله فانه مني قال الشافعي ولاء
الاسلام كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكا
لا مولى لهم وقال عمر لعلي رضي الله عنهما اصبحت مولى كل
مومن اي ومومنة على ايها قيل فيه اشارة الى ان اسامة ابن زيد

قريب

قال تعالى لست مولاي انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ومن اسمائه تعالى العفو اي كثير العفو ومعناه الصفوح اي كثير الاعراض عن الاعتراض واصله اما اقامة صفحة العنق عن الجاني ثم استعمل مجازا في المعاني وقد وصف نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا وفي نسخة صحيحة بعد ذكر نبيه في القرآن وفي التوراة اما التوراة فكما سيأتي واما القرآن فكما قال المصنف وامرنا بعفو ولا شك انه كان ممتثلا لامره فيتحقق وصفه به فقال خذ العفو اي هذه الخصلة الحميدة وهي المجاورة عن مرتكب السيئة اذا كانت بتفسك متعلقة وتمامه وامر بالعرف اي المعروف شرعا وعرفا او نقلا وعقلا واعرض عن الجاهلين اي المعاندين من المجادلين قال اي عز وجل فاعف عنهم اي تجاوز واصفح اي تغافل وقال له جبريل وقد سأله اي النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله اي عن معنى قوله تعالى خذ العفو اي الآية قال ان تعفو عمن ظلمك اي وتصل من قطعك وتعطي من حرمك وقال في التوراة زبي في نسخة والانجيل قال الانطاكي قال شيخنا برهان الدين الحلبي هذا الحديث ذكره البخاري في صحيحه من رواية عبد الله بن عمرو ليس فيه ذكر الانجيل في الحديث المشهور اي الذي رواه عبد الله بن عمرو بن العاص فيما سبق في صفته اي نعته في التوراة ليس بفظ اي سيئ الخلق ولا غليظ اي جاف القلب ولكن يعفو اي يتجاوز في الباطل ويصفح اي ويعرض في الظاهر فاشتق له منه اسم العفو لاتصافه بكثرة العفو ومن اسمائه تعالى الهادي وهو اي الهداية في صفة الحق بمعنى التوفيق الله لمن اراد من عباده اي يخلق الاهتداء فيه فيصير مهتديا به فالمراد بالهداية هنا الدلالة الموصلة الى المطلوب ومنه قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقد يستعمل بمعنى البيان ومجرد الدلالة كما في قوله تعالى واما ثمود فهديناهم اي بينا لهم وقوله سبحانه فهديناه النجدين وهذا معنى قوله وبمعنى الدلالة اي على طريق الحق وبيان سبيل الرشد وله الدعاء اي وبمعنى الدعاء وهو قريب مما قبله وقال تعالى والله يدعو الى دار السلام اي يدعو الخلق بعثوة الحق الى دار السلام اي دار الله التي فيها رضاه التي اعد لاوليائه اي دار

بسم

وقف سبحانه وتعالى

بسم الله وملائكته على من فيها بوجه الدوام او دار السلامة من الآفة والملامة ويهدي بتوفيقه من يشاء بتخصيصه الى صراط مستقيم اي دين قويم واصل الجميع اي جميع انواع الهداية مما هو بمعنى التوفيق وهو خلق الاهتداء وما هو بمعنى الدلالة وهو بمعنى الدعاء من الميل اي والاقتاد وقيل من التقديم بمعنى مكانك من هدي مالي اي ما هديء اليه او قدم اليه وكل من القولين غير معروف في كتب اللغة مع انه لا يظهر وجه الدلالة على سبيل الاصالة ثم لا فائدة فيه غير الاطالة وقال في تفسير طه انه اي معناه يا شارة مبناه يا طالبا هادي بمعنى اي يريد به او بهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى اي في حقه عليه السلام وانك لتهدي اي لتدعو كافة الى صراط مستقيم اي لتدعوا كافة الى الحق والمعنى تدل الخلق الى طريق الحق وقال فيه داعيا الى الله باذنه اي بامره او بتيسيره زيد في نسخة وسراجا منيرا والحاصل انه صلى الله عليه وسلم موصوف بكونه هاديا الا انه يحتمل بالمعنى الثاني وهو مجرد الدلالة والدعاء فانه يحتمل بالمعنى الاول وهو التوفيق لمن يشاء خلق الاهتداء وقال تعالى انك لا تهدي من احببت اي لا تقدر ان تخلق فيه قبول الهداية وانما وظيفتك مجرد الدعوة والدلالة ولكن الله يهدي من يشاء بتوفيقه للاجابة وقبوله الهداية وبمعنى الدلالة يطلق على عزم اي وقد يطلق على عزم سجاياه فاستعمال الهادي في حق الباري يحتمل المعنى الاعم وهو ارادة المتعلق واختصاصه تعالى بالمعنى الاول واختصاص غيره بالمعنى الثاني وكذا زيد في نسخة هنا فهو في حقه صلى الله عليه وسلم بمعنى الدلالة اي لا غير ومن اسمائه تعالى المؤمن المهيمن بكسر الميم الثانية وقد تفتح قيل هما بمعنى واحد وهذا مبني على قوله فاسد كما سيجيء مجرا عنه بقيل من ان الصيغة للتصغير وان الهمزة بدلة ما لها فان التصغير الذي وضع للتحقير غير مناسب لوصف العلي الكبير فالصحيح ان المهيمن ما خوذ من يمن على كذا اصار رقيبا عليه يحفظه فيما عليه فعلى هذا قد يقال ان ميمه اصلية او تضمن معنى من امن غيره من الجور فعلى ان اصله نحو مؤ قلبت الهمزة الاولى هاء والثانية ياء وفي هو بمعنى الامين او

المؤمن معنى المؤمن في حقه تعالى المصدق وعد عباده اي وعد
عباده كما في نسخة اي المنجز ما وعدهم في الدنيا من نعيم العقبى
كما جاء في التنزيل وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده او بالمعنى
الاعم كما في الحديث صدق وعده ونصر عبده واعز جنده والازم الخوا
وحده والمصدق اي بذاته قوله الحق بنصب على انه نعت قوله
تعالى من كلماته الثابتة في قوله اياته كما قال تعالى في فوربّ
السماء والارض والمصدق لعباده المؤمنين كما اشار في التنزيل
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ورسله حيث قال فلا تحسبن
الله مخلف وعده رسله وقيل الموحد نفسه اي بقوله شهد الله
انه لا اله الا هو وقوله سبحانه انني انا الله لا اله الا انا فهو
مؤمن بتصديقه لنفسه وقيل المؤمن بتخفيف الميم بعد
الهمزة الساكنة وفي نسخة بتشديدها بعد الهمزة المفتوحة
وهو مما لا حاجة اليها اي معطي الامن والامان عباده في الدنيا
في ظلمة اي لتنزهه عن وقوعه وفي نسخة من عصيه وبني في
غير محله لعموم عباده كما يدل عليه عطف خواصهم عليه بقوله
والمؤمنين من عذابه في الآخرة اي من عذابه المخلد او حتى
تعذيبه فان ما يقع لبعض المجرمين فهو من باب تعذيبه واراد
بالمؤمنين الكاملين وقيل المهيمن بمعنى الامين مفعيل من
الامانة مصغر منه اي من الامين بزيادة ميمه الاولى فما
مؤتمن كذا ذكره الدلجي وهو غير مستحق في العربية بل الصواب
انه مصغر على ما قيل من المؤمن على ان اصله موئمن فخففت
الهمزة هاذ كثيرا ما يتعاقبان قلبا كما قيل اراق وهراق
واهات وهيهات واياك وهياك وقد قدمنا فيما يتعلق به
من التحقيق والله ولي التوفيق **وقد قيل** اي قولهم اي
قول المؤمنين في الدعاء اي في عقبه امين اي بالمد وقصره
اسم وفي نسخة انه اي امين اسم من اسماء الله تعالى والظاهر
انه هو كسبحان وانه بجملته سادّ مسدّ خبر ذلك الاول فتامل
وقال الانطاكي انه بفتح الهمزة وهو للتعليل اي لانه اسم
من اسماء الله تعالى كما روي فمعناه يا امين استجب لنا
فمعنى امين استجب ولا يجتمع الالهة التركيبية وفي
المعنى بين المؤمن فيه المجيب قال الله للمؤمنين في التهذيب

وهذا

وهذا لا يصح لانه ليس في اسماء الله تعالى اسم مبني ولا غير
معرب مع ان اسم الله تعالى لا يثبت الا قرانا او سنة متواترة
وقد عدم الطريقان ذكره الحلبي ثم قال وقوله او سنة متواترة
كذا لكل احاد وقد ذكر هو عن امام الحرمين انه ثبت اطلاقه عليه
بالاحاد ذكره في قوله ان الله جميل يحب الجمال انتهى ولا يخفى انه
ورد امين ثبت احاد بل كاد ان يثبت متواترا باعتبار جمع معانيه
ما ورد افراده الا ان المراد به اسم سبحانه في محل الاحتمال والله اعلم
بالحال نعم قد ورد في الحديث امين خاتم رب العالمين على
لسان عباده المؤمنين كما رواه ابن عدي والطبراني في الدعا
عن ابي هريرة لكن المشهور في معناه استجب وهو اسم مبني على
الفتح ممدود ويقصر والمد اكثر وورد في حديث قال بلال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسبقني بامين اي بعد قراءة الفاتحة
في الصلوات والعمل الكلام وقع مقلوبا والمعنى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لبلال في التامين لا تسبقني بامين هذا
وفي القاموس امين بالمد والقصر وقد تشدد الميم مدودة وبال
انبياء عن الواحدي في البسيط اسم من اسماء الله تعالى او معناه
اللهم استجب ولعبدك مثله فيكون وكذلك فافعل انتهى فتامل
ومعناه معنى المؤمن ولعله ما خوذ من الامانة مقصورا بمعنى
المؤمن كما ان البديع بمعنى المبدع ويكون المد متولدا من اشباع
الحركة وقيل المهيمن بمعنى الشاهد فهو مغاير للمؤمن من
جهة المعنى على ما قدمناه من تحقيق المجيب او بمعنى الشاهد
العالم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة او الذي يشهد على كل
نفس بما كسبت من خير او شر والحافظ بمعنى المحافظ والواو
بمعنى او اي الحافظ لعباده احوالهم والمحصي عليهم افعالهم
واقوالهم والنبي صلى الله عليه وسلم امين اي مامون لبابته
معصوم ومصون او صاحب الامانة وطالب الديانة ومهيمن
اي بمعنى عالم وشاهد وقريب ورقيب ومومن اي مصدق
او معطي الامين [illegible] اميتا اي عند بعض المفسرين
فخانه فخطاء ثم امين وقيل المراد به جبريل الامين وكان عليه
السلام اي في ابتداء الحال صبية لعدم بلوغه بالامين وشهد به
قبل البعثة بعدها اي لكمال امانته ووضوح ديانته وحفظ

الله سبحانه وتعالى اياه عن خيانته وسماه العباس اي في شعره
كما في نسخة مهيمنا في قوله اي من ابيات انشدها وانشدها في
مدحه ثم احيث قال

ثم احتوى بيتك الهيمن من خندف علياء تحتها النطق

وقد مر بيانه مبني ومعنى قال الهيمن مرفوع انه فاعل احتوى
وهو المناسب للمرام في هذا المقام وفعل الهيمن فيكون المراد
به الله تعالى قاله البستي بالتصغير وفي نسخة بدونه
النتيجة وفي اخرى بالعين بدل القاف والظاهر الاول فانه
الامام ابو عبد الله بن مسلم بن قتيبة وقد صرح التلمساني
بانه منسوب الى قتيبة بالتصغير لكن ذكر الانطاكي عن
الاصمعي ان الاقتاب هو الاحمال واحدتها قتتة وتصغيرها
قتيبة وبها سمي الرجل والنسبة اليه قتبي كما تقول جهني
في جهينة حكاه عن الجوهري وعزم ثم هو عن الدينوري بكسر
الدال وفتح النون وقيل المروزي الغوي صاحب كتاب المعارف
واديب الكاتب كان فاضلا سكن بغداد وحدث بها عن جماعة
ابن راهويه وابي حاتم السجستاني وتلك الطبقة وله تصانيف
كثيرة مفيدة منها غريب القرآن وغريب الحديث ومشكل
الحديث ومنها التاريخ وطبقات الشعراء وغير ذلك توفي
سنة ست وسبعين على ما صححه ابن خلكان والامام ابو
القاسم القشيري هو عبد الكريم هوازن النيسابوري
صاحب الرسالة وولي الله توفي سنة خمس وستين واربعمائة
وقال تعالى اي في حق نبيه صلى الله عليه وسلم يؤمن
بالله اي يصدقه لوجوده بما شهر عنده من كرمه ووجوده
ويؤمن للمؤمنين اي يصدقهم لعلمهم بخلوصهم واللام
مزيدة للفرق بين ايمان الشهود والتصديق وايمان الاما
بوجود التحقيق فقوله يصدق اي تفسير لمطلق الايمان
وقيل عدي بالياء واللام لانه فضل التصديق بالله الذي
هو نقيض الكفر بخلاف وفضل السماع من المؤمنين وان يقل
اليهم ما يقولون ويصدقهم لكونهم عنده فوق غيرهم
قوله وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وفي الفتوحات
لك واتبعك الارذلون وقال اي في حديث مسلم عن جابر

مبني

مبني ومعنى انا امنه بمعنى اجرته لاصحابي اي ذوا وهو من
باب رجل عدل فهذا بمعنى المرمى اي معطي الامن والامان
لاهل الايمان اذا كانت الصحابة في ظل حرمه كنفه امنين واما
قوله الدلجي جمع امين كبرد جمع برد وغير موافق اصلا لانه غير
مطابق وزنا وحلا ومن اسمائه تعالى القدوس بضم القاف
وفتح صيغة مبالغة من القدس وهو الطهارة والتزاهة
وكذا قال ومعناه المنزه عن النقايص ايجازا لا المطهر من
سيئات الحدوث بكسر السين جمع سيئة وبني العلامة اي من
صفات الحدوث اي ايجادا وقد يقال في معناه المبرا من
ان يدركه حس او يتخيله وهم او يحيط به عقل او يتصوره
فهم لما قيل ما خطر ببالك فالله وراء ذلك
وسمي بيت المقدس اي على ما ورد وهو بفتح الدال المشددة
وضم الميم وقيل بفتح الميم وكسر الدال مخففا والظاهر ان
بيت مرفوع على بنايه الفاعل والمفعول الثاني مقدر وتركه
للظهور وقيل بكره وسمي بيت المقدم وجزما لانطاكي بان
بيت بالنصب على انه المفعول الثاني سمي والمفعول الاول
القايم مقام الفاعل مستكن فيه اي وسمي بيت المقدس
بيت المقدس تنمي ولا يخفى انه تقديرا اولا لان المفعول
الثاني ما لحرف اخر لكونه فضله والمفعول الاول بالنيابة
انسب لكونه كالعمدة لا يتظهر بصيغة المجهول اي يتنظف فيه من
الذنوب بنا على انه يفيد فيه علام الغيوب ومنه الوادي المقدس اي
كما في القرآن وهو بمعنى المطهر او المبارك وهو الاظهر وروح القدس
اي ومنه روح القدس بضم الدال وسكونها في قوله تعالى وايدناه
بروح القدس اي قويناه بجبريل وقع
في كتب الانبيا اي القدام والمعني جميعها او بعضها في اسمايه
عليه السلام اي في بيان نعوته وصفاته المقدس او وقع المقدس
في جملة اسمايه وسماته اي المطهر من الذنوب بيني والمبرا من العيوب
كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي على
فرض وقوع ذلك فقد برا والذي يتطهر به من الذنوب ويتنزه
باتباعه عنها اي عن العيب بينا قال تعالى ويزكيهم اي يطهرهم مما لا
يليق برضوانه عنهم الى ويحرم من الظلمات الى النور اي من

الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا على ان ضمير يكون راجعا
الى الموصول على تجويز عوده الى الفرقان والى عبده المعنى به
رسوله فقال اى عز وعلا يبشرهم بالتشديد والتخفيف وانهم
برحمة منه للعامة ورضوان للخاصة وقال تعالى ان الله يبشرك
بيحيى اى في موضع وفي محل اخر وبشرك بكلمة منه اى اسمه المسيح
عيسى وسماه الله تعالى اى محمد صلى الله عليه وسلم مبشرا ونذيرا
اى في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومشرا ونذيرا وزيد
في نسخة ومبشرا اى وسماه مبشرا في قوله سبحانه وما ارسلناك
الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وهو فعيل بمعنى مفعول كالنذير
اى مبشر الاهل طاعته بجنى دار الثواب ونذيرا اى ومنذرا ومخوفا الاهل
معصيته بجنى دار العقاب ومن اسمائه تعالى فيما ذكره بعض المفسرين
طه ويس ولعل في الطا ايما الى طاهر وفي الهاء الى هادي وفي البا الى يد
الله مبسوطة وفي السين الى انه سيد اوسميع وقد ذكر بعضهم
ايضا اى من المفسرين انهما من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة وشرف وكرم فهو طاهر وهاد كما تقدم وقد سبق ان يس
معناه سيد كما يدل عليه قوله سبحانه آل يجى ياسين على ما ذكره بعض
المفسرين وقد قال بعض العلماء المعتبرين ان طه ايضا مناد اي
بحذف حرف النداء وان المعنى يا مشبها بالقمر ليلة القدر فان الطا
والها اربعة عشر حسابا بحذف الجمل فتامل واعرب الدلجي في قوله
ان هذا قيل بلا بينة ولا دليل يعتمد والله اعلم بمراده بهما ولا يخفى
ان المراد في المقطعات وسائر المتشابهات وانما ذكر ما ذكر بناء على
الاحتمالات الناشئة من العبادات او المبنية على الاشارات فصل
قال القاضي ابو الفضل اي الموفقه الله تعالى اي لما يحبه ويرضاه
وهاهنا اي هذا المقام اذكر نكتة اي جملة مفيدة اذيل بها هذا الفصل
بتشديد التحتية المكسورة اي لاجعل لها ذيلا اي تمام الرام في تمام الفصل
ووقع في اصل الدلجي وغيره وها انا على انها تنبيه بعد مبتدا او
خبر شبه به عن حاله في ذكره بعد فكره وكذا ذكره الحاز كي
قال ويروى ذكره واختم بها هذا القسم اي من بين اقسام
[illegible] في المفرد والاصل وارجح الاشكال
[illegible] اذيل بها الاعلاق الواقع في
[illegible] من كل ضعيف الوهم

ظلمة انواع الكفر الى نور وحدة الايمان والشكر او من ظلمة الشبهية في الدين
بما يهديهما الله به ويعطيهما نور اليقين ولا يخفى بعد هذا المعنى من
هذا المبنى فان صيغة المجهول بمعنى الالة لله لالة غير مفعول ولا مستول
وعلى تقدير مستول فيلزم منه ان يكون هذا النعت لاتباعه اكثر قبولا او
يكون اى النبي عليه السلام مقدسا بمعنى مطهرا من الافعال الذميمة
بالذال المعجمة اى الرديئة والاوصاف الدنية بتشديد يديا التحتيتين واصل
الهمز من الزيادة بمعنى الرداة كما في نسخة وهذا المعنى يناسب ما سبق
من قوله المطهر من الذنوب لان المراد به الطهارة من ذنوب الظواهر
وعيوب السرايرو من اسمايه تعالى العزيز من عز يعز بالكسر ومعناه
الممتنع اى بذاته الغالب باعتبار صفاته او الذي لا نظير له من قول
فلان عزيز الوجود في النظار باب الشهود وهو بمعنى البديع المنيع
او المعز لغيره فهو فعيل بمعنى مفعل كبديع بمعنى مبدع على قوله وقد
ينال معناه القوي من عز يعز بالفتح ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث
اى قوينا وقال تعالى ولله العزة اى القوة والعلية والمنعة ولرسوله
اى الامتناع بمعنى بظهور السلطان وجلالة القدر اى بارتفاع الشان
له سبحانه ولمن اعزه كرسوله فعزته بربه قوله في الاية وكذا المؤمنين
لان عزتهم بربهم اولا وبهم اخرا هذا وذكر الحلبي انه قال المحقق
اراد به الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليمني في الاكتفا في شرح الشفا
منه والقابل ان يقول يجوز هذا الوصف ايضا المؤمنين لشمول
لشمول العطف اياهم فلا اختصاص للنبي والغرض اختصاصه
وعجيب من القاضي كيف خفي عليه مثل هذا الشان انتهى ولا يخفى ان
قوله والغرض اختصاصه يحتاج الى البيان فانه غير ظاهر في معرض
البرهان فان اكثر الاوصاف المتقدمة انما هي واقعة في الصفي
المجتمعة ومنها المؤمن حيث اطلق عليه سبحانه وعلى رسوله وكل فرد
منه انفراد اتباعه على انه لا يلزم من وصف الشي بالشي اختصاصه
به ولا نفيه عن غيره نعم كان الاحسن ان يبتدل لقوله تعالى لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز ان ما بعده وهو قوله عليه ما عنتم
كلام منقطع عما قبله وصف اخر له وقد وصف الله تعالى [illegible]
بالبشارة تجيء بطريق الاشارة [illegible] الغرور تحيث انبث
له هذا الفصل وان لم يذكره بطريق [illegible]
النون ولعل الانذار [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نبأون انها وجبرك سئيم الفهم اي حذرا من وقوعه فيما يرد به تخليه
اي تلك الكلمة تنجيه من مرادي التشبيه بفتح الميم وكسر الواو وجمع
مهواة وهي الحفرة العميقة المهلكة اي مهالكه في مبادية او تناهيه
ويروي وساوس جمع وسوسة وهي حديث النفس والشيطان وخوجه
عن شبه الغوية بضم الشين وفتح الموحدة اي وتبعد عن الشبهات
الموهمة الخالية عن التنزيه لان الطريق القويم والدين المستقيم هو
اعتقاد التنزيهة المتوسطة بين التعطيل والتشبيه وهو
قال الدبجي اي ضعيف الوهم وهو هم والصواب اي ذلك الاشكال
اي يعتقد اي ضعيف الحال ان الله جل اسمه اي وصفه ورسمه
في عظمته اي في ذاته وكبريائه اي في صفاته وملكوته اي في اوضه
وسمواته وحسن اسمايه اي واسماه الحسنى وعلي صفاته بضم العين
وفتح اللام مقصورا ومعناه الرفعة اي وصفاته العلي وضبط
في نسخة صحيحة بفتح العين وكسر اللام وتشديد الياء مجرورا وهو
الرفيع اي وصفاته العلية ونعوته السنية لا يشبه اي الله
سبحانه شيا من مخلوقاته ولا يشبه به بصيغة المجهول اي ولا يمثل
لشي من مكنوناته لكمال ذاته وجلال صفاته واذ ما جا اي من الاسم
والصفة مما اطلقه الشرع اي في الكتاب والسنة علي الخالق اي نادرة
وعلي المخلوق اي اخري لما بينهما من الاشتقاق اللغوي فلا تشابه
بينهما في المعني الحقيقي بل اطلاقه علي غيره سبحانه انما هو بالطريق
المجازي اذ صفات القديم اي الازلي الابدي لان ما ثبت قدمه استحال
عدمه بخلاف الصفات المخلوقات اي الشاهد حدوثه بالدليل العقلي
والنقلي فكما ان ذاته تعالي لا تشبه الذوات اي وان وقع الاشتراك
في اطلاق الذات كذلك صفاته كذلك صفاته كالعليم الحليم والصبور
والشكور والسميع والبصير والحي والمريد والمتكلم والقادر لا تشبه
صفات المخلوقين اي من جميع الجهات التي صفاتهم اي لحدوثها لا تنفك
اي لا تزول عن الاعراض بالعين المهملة والاغراض اي عن غروضها
وهو تعالي منزه عن ذلك اذ لا عرض يعرض هنالك لانه لا يعتريه
ذاته عرض ولا تقليل يعرض واما ما يشبه في فعله من العدل فهو
محمول علي السبب للحكمة بل لم يزل [illegible]
ولا يزال بذاته وبصفاته في [illegible]
مشهودا واما صفات [illegible]

فهي قديمة ايضا علي ما اختاره المحققون من الماتريدي وتابعيه خلافا
للاشعري وتابعيه وليس هذا محل تبيين مبانيهما وتعيين معانيها
واما قول الدبجي من ان سبحانه وتعالي يسمع ويبصر بديهيا لانكشاف
بهما علي الانكشاف بالعلم فهو خطا نشا من الغباء سرحيث يوجب التشبيه
باوصاف الخلق من قبول ذات الزيادة والنقصان باعتبار بعض الحواس
مع انه سبحانه يجب التنزه له عن ذلك اذ ليس كمثله شي وهنالك لا ذاتا
ولا صفة ولا فعلا اصلا وكفي في هذا اي حسبك في كون ذاته وصفاته
سبحانه لا يشبه ذات مخلوقاته ولا صفات مكنوناته في جميع الاتم
وعلو مراتبهم ورجا تمم قوله ليس كمثله شي قيل الكاف زايدة في
هذا المقام اذ الكلام يتم بدونه في حصول المرام وقيل بزيادة
المثل مبالغة في نفي المثل كما في قولهم مثلك اولا يبخل فانه اذا
نفي عن مشابهة ومناسبة كان نفيه عنه اولا في مراتبه
وقيل بالمعني ليس كذاته او صفته شي وقال التلمساني والمحققون
علي ان الاصل لان المراد منه المماثلة من وجه وهذا لانه لم يقل
احد بان لله سبحانه من كل وجه وانما قالوا بالمماثلة من وجه فيحتاج
الي نفي هذه المماثلة ومن ثم انهم يقولون عند ثبوت
المماثلة من كل وجه هذا مثله وعند ثبوتها من وجه هذا كمثله
انتهي وهنا وجه ادق وهو بالبيان احق وهذا ان نفي مثل المثل
يوجب نفي المثل وبه در من قال الدر في الاصل حالة كثيرة وقصد
به هنا عمله او خبره من العلما العاملين اي الجامعين في العلم والعمل
الباهرة بين الانوار الظاهرة والاسرار الباطنة المحققين في تبيان
المعني والمدققين في برهان المعني التوحيد اثبات ذات غير مشبهة
بكسر الباء مخففة او بفتحها مثقلة او غير مشبهة للذوات اي لساير
ذوات الموجودات وفيه رد علي الوجودية والاتحادية والحلولية ولا
معطلة من الصفات اي الصفات الكاملات القديمات اذ التعطيل
بنيها واليه ذهب المعتزلة هريا من يعبد القدما مبالغة في
التوحيد قلنا لا محذور في تعدد الصفات وانما المحظور تعدد الذوات
وزاد هو الذلة اي معناها الواسطي بيانا اي ومنهاجا وبرهانا
[illegible]
[illegible]

لا يطلعان على غيره ولا تعمل فعل اي من خلق ورزق واحيا وافنا وايجاد
واعدام ولا تصفه صفة اي يقدمها وحدوث غيرها وكذا لها
ونقصانها باعدامها الامن جهة موافقة اللفظ اللفظ اي مطابقة لفظ
ووصف الخلق لنعمة الحق كالعليم والحليم وغيرهما مما سبق وجلت بتشديد
اللام اي عظمه الذات القديمة ان يكون لها صفة حدوثية اي حادثة
وجدتا او وجدية بعد عدم لانها ان كان صفة كمال فخلوه عنها قبل
حدوثها مع جواز اتصافها بها نقص اتفاقا ولا استحالة اتصافها
بها اجماعا وايضا لا يجوز ان يكون ذات القديم محلا للحوادث كما في
علم الكلام تمام المراد كما استحال ان يكون للذات المحدثة صفة قديمة
لامتناع وجود صفة قبل موصوفها وهو من العلوم الضرورية
والامور البديهية وهذا اي الكلام من ربدة مشايخ اهل الحق
والسنة والجماعة اي من العلماء والائمة رضي الله عنهم اي اجمعين
وقد فسر الامام ابو القاسم القشيري قوله اي قول الواسطي
هذا اي المذكور سابقا ليزيد بيانا اي وبرهانا لاحقا فقال هذه الحكاية
اي ما قاله الواسطي انما مما تعلم عنه الرواية تشتمل على جوامع
مسايل التوحيد اي مما عليها مدار ارباب الرواية وهي اعتقاد ان
لا شريك له في الالهية والصفات الذاتية والفعلية واستحقاق
العبودية بمقتضى النعوت الربوبية وكيف استفهام تعجب او انكار
اي ولا تشبه ذاته اي الغنية بصفاته ذات المحدثات اي المفتقرة
الى موجدها في جميع الحالات وهو اي والحال ان ذاته تعالى لوجودها
اي بوجوب وجودها وثبوت شهودها وانتفاها بكرمها وجودها
مستغنية اي عن جميع الاشياء كما قال والله الغني وانتم الفقرا وكيف
يشبه فعله فعل الخلق يجوز كونه فاعلا او مفعولا وفي نسخة من
فعل الخلق وهو اي والحال ان فعله لا يعلل بغرض ولا عرض ولا عوض
فضد وره عنه بغير جلب انس لاستغنائه به عن جليس وانيس
او دفع نقص اي ولا لدفع نقص حصل اي تدانكما به ينكمل ولا بخواطر
باللام ويروى بالبا فاللام تعليلية والبا سببية اي لا يكون نجعل له
خواطر باعثة له عليه واغراض ما لصريح الجبر وهذا اي شيء منها ان
يكون فعله معللا بغرض وغرض على الله تعالى في حقه بفتح الغين
الجيم وتشديد العال فقال ولا يكون فعله تعالى باختيار على انه
مستدرك بقوله الم ولا بمباشرة ومعالجة اي بانفراده ولا بالواسطة

بلكما قال

بلكما توهموه

بلكما قال تعالى اذا اراد شيا اي يقول له كن فيكون وفعل الخالق لا يخرج
عن هذه الوجوه اي من العرض والعرض والمباشرة والمعالجة وقال
اخر غير معروف كما ذكره الحلبي من مشايخنا اي مخاطبا المريد اياكم
وادركموه بقولكم اي ولو في اكمل حالاتكم احوالكم وافضل مراتبكم فهو قد
بفتح الدال اي حادث مثلكم واختصر بعض العارفين فقال ما خطر ببالك
فالله وراء ذلك وقال الامام ابو المعالي عبد الله اي بن ابي محمد الجويني
بالتصغير وهو المشهور بامام الحرمين ولد سنة تسع عشرة واربعماية
وحج وجاور بمكة والمدينة اربع سنين ثم دعا الى وطنه فيا بين المنبر
وهو من جملة مشايخ الغزالي من اطمان الى وجود انتهى اليه فكره اي وتقرر
فيه ذهنه وتصور انه بعينه لا يتصور غيره فهو مشبه بكسر الموحدة
المشددة اي فهو من اهل التشبيه لله فذلك الموجود مما سواه ومن
اطمان اي سكن الى النفي المحض اي فانا وصفة فهو معطل اي من اهل
تعطيل الكون من ان يكون له كون كالدهرية والمعتزلة وان قطع
بوجود اي من غير توهم تشبيه وتصور تعطيل اعترف بالعجز عن درك
عن درك عليه ما الادراك ادراك وليديه حديث سبحانك لا احصي
ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك ويقويه قوله تعالى ولا يحيطون به
علما وهذا احد محامل ما ورد عليكم بدين العجائز وما احسن قول
ذي النون المصري وهو الزاهد الواعظ العارف بالله كان ابوه نوبيا
وصار عالما وصنحا حكيما توفي سنة خمس واربعين ومايتين قال
الدارقطني روى عن مالك بن انس احاديث في اسنادها نظر حقيقة
التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشيا اي في ايجادها بلا علاج
اي بلا معالجة ومزاولة ومباشرة واستعمال اله وصنعة اي ويعلم
ان صنعه لها بلا مزاج اي بلا خلط شي بشي او باشيا كتركيبه في
الابدان بلا خلق الاشيا ابداعا بدون مادة كالسموات او كونها
منها كالانسان من نطفة بحسب ما تخلق القدرة بمقدورها على
وفق الارادة وعلة كل شي صفة اي مجرد صنعه وظهور قدرته
بحسب ارادته ولا علة لصنعه لان افعاله لا تتعلق وما تصور
له بصفة المفعول او الفاعل اي وما خطر في وهمك فالله بخلافه اي
بخلاف ذلك قال المصنف وهذا الكلام عجيب نفيس اي مرام غريب
محقق اي ثابت وفي نسخة والفصل الاخير وفي نسخة الاخر
بكسر الخا وهو بفتحه الثالثة اي بعد قوله وما تصور في وهمك فالله
بخلافه هو تعليل اي توضيح وتقرير لقوله ليس كمثله شي

الا لبز العجز عن درك الادراك ادراك

بفتح الواو وسكونها اي ادراك حقيقة من جهة
ذاته وصفاته فهو موجد كما روي عن الصديق

والثاني اي من الفصول وهو قوله وعلة كل شيء ولا علة لصنعه
تفسير لقوله تعالى لا يسأل عما يفعل اي كما اشار اليه الكلام القديم
والكلام الانسي خلقت هولاي للجنة ولا ابالي وخلقت هولاي للنار
ولا ابالي ومجمله في التعبير قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في
السعير وغايته ان فعله وقع اولا فعلا وثانيا عدلا والثالث
اي من الفصول وهو قوله التوحيد الخ تفسير لقوله انما امرنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اي لاهناك الاظهور اثر
القدرة علي وفق الارادة من غير تصور العلة نبتنا الله واياكم على
التوحيد اي العلم بالوحدانية له سبحانه من جهة الذات والاثبات
اي من جهة الصفات والتنزيه اي واعتقاد ان ذاته ليست كاير
الذوات وصفاته ليست كصفات المحدثات وجنبنا اي بعدنا
طرق الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه اي من جهة
ذاته وصفته بمنه وفضله ورحمته اذ لا يجب عليه شيء لبريته

الباب الاول اي من القسم الاول فيما اظهره الله تعالى علي يديه
من المعجزات اي الخوارق للعادة الشاهدة بصدق دعوي الرسالة
وشرفه به من الخصائص اي المخصوصيات والكرامات حتى لعلما
امته واولياء ملته قال الحلبي بعض مشايخي فيما قرأته عليه بالقاهرة
علي الزاهد مختار بن محمود الحنفي شارح القدوري ومصنف
المنية في رسالته الناصرية انه قيل ظهر علي يد نبينا صلى الله
عليه وسلم الف معجزة وقيل ثلاثة الاف انتهى ولعله اراد غير المعجزات
التي في القرآن كما سيأتي في كلام المصنف من البيان قال القاضي ابو
الفضل اي المولف حسب للتامل بسكون السين اي كافيا ان
يتحقق او كتابنا هذا اي المسمى بالشفا لتحقيق امر نبوة
نبينا اي ورسالته ولا طاعن في معجزاته فتحتاج اي هو بالنصب
بتقدير ان حتى تحتاج نحن معه في بعث الدين الي نصب البراهين
اي الادلة النقلية والعقلية عليها اي على اثبات معجزاته
وتخصيص حوادثها بجملة مفتوحة فواو ساكنة ثم راء مهملة
واصلها بيضة الملك ودايرتها باجمعها من هو لها واراضيها
ونواحيها اي وضبط افرادها بحيث لا يشذ عنها شيء حتى الاقوال
لطاعن فيها اي فيما ذكر من المعجزات بالنسخ اي في بعض
بالنصب عطفا على يحتاج اي في بعض منها بتخصيص

المعجزة وهو النبي المدعي المتحدي بالنصب اي وبين المتحدي
وهو بكسر الدال المشددة طلب العارضة وهو شرط كونه
معجزة وحد بالنصب ايضا وهو بفتح الحاء وتشديد الدال
اي ويشرفه باطنه طلب العارضة وفسادا اي وتذكر
فساد قوله من ابطال شيخ الشرايع كاليهود وغيرهم وردة
اي وتذكر رد قول مبطله والحاصل انا لم نجعد لشيء من ذلك
فلا نحتاج الي ذكر شيء مما يدفع هاهنا لك بل الخناه بتشديد
اللام اي جعلنا كتابنا هذا الاهل ملة اي لاهل اجابة دينه وشرعه
من امته الملبين بتشديد الموحدة المكسورة اي المجيبين
لدعوته المصدقين لنبوته ليكون اي ما في تاليفنا هذا تاليدا
في محبتهم له ومنات بفتح الميم مفعلة من النماء اي ومزيدا
لاعمالهم اي علي وفق منا بعثهم له وليزداد ايمانا مع ايمانهم
اي بضم اليهم الي مجرد ايمانهم ونبيتنا اي قصدنا وغرضنا
ان نثبت روي بالتخفيف والتشديد اي تذكر في هذا الباب
امهات معجزاته اي معظمها واصولها ومشاهيرها اي انه كي
من فصولها الدلة بالتا الفوقية اي تلك المعجزات الواضحات
والكرامات البينات علي عظم قدره وفي نسخة عظم قدرته
بكسر العين وفتح الظا اي علي عظمة مقداره قوله عند ربه
اي وفق كما لاحبه وفي نسخة لندل بالنون اي بسبب تاليفنا
ووقع في اصل الدلجي بصيغة التذكير فقال اي ما نواه من
من اثباتها واتينا بفتح الهمزة وجيئا منها بعد ان نوينا
اثباتها المحقق بفتح القاف اي بالثابت وقوعه في القرآن
القديم والصحيح الاسناد اي الواقع في الحديث الكريم الحنين
الجذع وتسبيح الحصا وتكثير الطعام والشراب والثوه اي
اغلب ما ذكر في هذا الباب مما بلغ القطع اي العلم القطعي والامر
اليقيني او كاد اي قارب ان يبلغه للتواتر المعنوي دون
اللفظي وحذف خبر كاد مراعاة بشهج ما سبق من الاسناد
اي الالتفات بالعلم المراد واضفنا اليها اي الي المعجزات الثابتة
بالكتاب والسنة بعض ما وقع فيه مشاهير كتب الائمة من
خوض الحفاظ المسندة واتباعهم المتامل الناظر في ذلك
والفقهاء [illegible] من نفسه ما وقع له

من جميل اثره اي مآثره الجميلة ومفاخره الجزيلة وحميد
سيره اي شمايله الحميدة وفضايله السعيدة وبراعة علمه
اي وتفوقه على جميع العلما ورجاحة عقله وحكمه اصيب
رزانتها وزيادتها على سايرالعقلا والحلما وجلة كماله اي
ومجل كالانة العلية وجميع خصاله اي اعماله واحواله السنية
وشاهد حاله من ظهور شمايله البهية وصواب مقاله اي من
حكمه الجلية لم يبرز جواب اي اذا لم نشك في صحة ثبوته وصدق
دعوته اي في نسبة رسالته تبليغ دعوة الحق الى عامة الخلق
وقد كفى هذا اي ماذكرناه غير واحد اي مما تامل في حاله حال كونه
داخلا في اسلامه اي من جهة القيادة والايمان به اي من حيث
اعتقاده فرويناه بصيغة المجهول وقد تشدد راوه وروى
بصيغة الفاعل ايضا والمعنى فوصل البيان رواية عن الترمذي
وهو صاحب الجامع وبن قانع وهو الحافظ عبد الباقي بن قانع
وهو بالقاف والالف والنون والعين المهملة وقد تصحف بابن
نافع بالنون اولا بالفا اولا والفا بعد الالف وقد سبق وجهنا
وغيرهما اي من المخرجين باسانيدهم ان عبد الله بن سلام بتخفيف
اللام وهو من الصحابة الكرام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة اي الامنية السكينة جيته جواب لما اي اتيته
لانظر اليه اي الى وجه امره وظهور شانه وتامل في تخفيض بيانه
وتدقيق برهانه فلما استبنت وجهه اي رايت ظاهر وجهه
والدال على صدق سره وباطنه وفي رواية فلما تبينت
وجهه اي ابصرت وجهه ظاهرا عرفت اي لما ظهر لي من امارات
صدقه اللايحة على صفحة وجهه لان الظاهر عنوان الباطن
وتركيبه ان وجهه ليس بوجه كذاب بالاضافة ويجوز بالوصف
للمبالغة حدثنا به اي الحديث الاتي بعد اتمام سنده والمراد
بحديث عبد الله بن سلام هذا بعينه القاضي الشهيد ابو علي
رحمه الله وهو الحافظ بن سكره ثنا ابو الحسين بالنة خير
هو الصواب على ما تقدم في ضبطه بالكتاب المصير في وابو
الفضل بن خيرون بفتح الخاء المعجمة وضم الراء وسكون
واو ونون مغرفي ويجمع على ابا الجود ابي كليب الشماخ
اولا والحجة ثانيا وهو مع من

وهو

وهو معروف بابن زوج الحرة عن ابي علي السنجي بكسر السين المهملة
ونون ساكنة فجيم فيا نسبة عن ابن محبوب وهو المحبوبي عن
الترمذي صاحب الجامع ثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد
المعجمة حدثنا عبد الوهاب الثقفي ابي الحافظ احد الاشراف عن ايوب
ويونس وحميد وعنه احمد وبن اسحاق وبن عرفة ونقته بن معين
وقال اختلط باخره اخرج له الايمة الستة ومحمد بن جعفر وهو غندر
وقد سبق وبن ابي عدي بصري وسلمي يروي عن حميد وطيقة
وعنه جماعة ثقة اخرج له اصحاب الكتب الستة ويحيى بن سعيد هذا
هو القطان البصري لعدالا علام عن هشام وحميد والاعمش وعنه
احمد وبن معين وبن المديني قال احد ما رايت عيناي مثله قال
بندار امام اهل زمانه يحيى القطان واختلفت عليه عشرين سنة
فما اظن انه عصى الله قط عن عوف بن ابي جميلة بفتح الجيم وكسر
الميم وهو عوف الاعرابي لدخول درب الاعراب قاله بن دقيق
العيد اخرج له الايمة الستة عن زرارة بضم الزاي في اوله
بن اوفى وفي نسخة بن ابي اوفى قال الحلبي والصواب الاول وهو
قاضي البصرة ويروي عن عمران بن حصين والمغيرة عن شعبة
وعنه قتادة وغيره عالم ثقة كبير القدر لم في داره فتحرا باخ افاذا
بشر في القبور فشهق فمات قال الحلبي وقد ذكر خبر موته كذلك الترمذي
في جامعه في باب ملجا في وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل
بسنده اخرج له الايمة الستة عن عبد الله بن سلام الحديث اي علي
ما تقدم انفا قال الحلبي وحديثه المذكور هنا علي ما اخرجه القاضي
عياض من جامع الترمذي اخرجه في الزهد وقال صحيح وهو في سنن
بن ماجه ايضا في الصلاة عن محمد بن بشار به اي بسنده وفي الاطعمة
عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة عن ابي عوف نحوه وكذا روى
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في اول مرة كلما نظر اليه صلى
الله عليه وسلم وتامل في ذاته الكريمة كان يقول خلق هذا الامر
ظيم فلما دعاه الى الاسلام قال هذا الذي كنت ارجو امنك في سابق
الايام عن ابي رشيد نافع الراوي ساكنة ثم مثلثة التميمي بضمين
وفي نسبة التيمي وهي الله عنه ما ذكره الحلبي اتيت وفي نسخة
قال له بعد السلام عليك يا حبر يرمى بن ابي لا يعرف اسمه كعب
اي بدون رجمة المجهول ابو اليه من لا يعرفه من اصحابه

وغيرهم فكما رايته وظهر لي ما عليه من الصدق ولوايح لوايح الحق
قلت هذا ابني الله رواه بن سعد وروي مسلم وغيره ان ضماد
بكسر العناد المعجمة وهو بن ثعلبة من ازد شنوءة وكان صد يقا له
صلي الله عليه وسلم قبل بعثته بالنبوة لما وفد عليه ايجا اليه
بمكة وقد سمع بعض قريش يقولون محمد مجنون فقال يا محمد اني
اني راق هل بلا شي ارقيك فقال له النبي صلي الله عليه وسلم تفيا
لما ننسب اليه با ثبات كمال العقل مما يظهر من دلالة كلامه عليه
ان الحمد لله بكسر الهمزة وتشديد النون وضب الحمد وفي نسخة هـ
واقتصر عليها السمني فتح الهمز وكسر النون المخففة ورفع الحمد وفيه
غير ظاهر وان اختاره كثير من الشراح واقتصر عليه بعض المحشين نعم
لفظ الحديث علي ما في الحصن الحصين وان نوي يحمده فخطبه ان الحمد لله
نضبط هنا كل بالوجهين واما هنا فلا يصح كونه ان المصدرية بعد
القول لافتضا يه الجملة ولا التفسيرية لوجود القول الصريح وهي
لا تكون الا مقرونة بما فيه معني القول كالوحي والنداء وامثال ذلك
نجده جمع بين الجملة الاسمية والفعلية تاكيدا للقضية والاولي
خبرية والثانية انشائية والاولي نظرا الي افراده ووحدته هـ
وانشا يبنيه اشتراكا لغيره من امته واهل ملته واما كون النون
للعظمة علي ما ذكره الدلجي فلا يلايم مقام العبودية وتستمينه
اي في الحمد وغيره من يهد ي الله وفي نسخة صحيحة من يهده الله
فلا مضل له ومن يضلل الله بحذف المفعول في جميع الاصول وفيه
نكتة لا تخفي علي اصحاب الاصول واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له تاكيد لما قبله واشهد ان محمدا عبده ورسوله افرد الفعل في مقام
التوحيد كما بينا سببه مرارا لتقريب ولان الشهادة امر عيني لا يطلع
عليه احد بخلاف ظهور الحمد والاستعانة بالحق فانه ظاهر علي جميع
الخلق وهذا كله ولا ما حمله الدلجي علي التقسيم في العبارة والتنوع
في الاشارة قال اي ضماد له اي النبي صلي الله عليه وسلم اعد علي كلماتك
هولاي اي كررها لدي واظهرها علي فانه كما قيل اعد ذكرنا ان
لنا اذكره هو المسك ما كررته يتضوع ثم هولاي الاشارة الي
الكلمات فان هولاي قد يستعمل لغير العقلاء وقد جا في رواية انه
صلي الله عليه وسلم اعادها عليه ثلاث مرات فقال لقد سمعت
قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك
هولاي

32

هولاي فقد بلغن قاموس البحر بالقاف مبانيها والميم اي وصلن
وسطه او قعره او لجته وتموج حجته وتبين عجيبه تعجبا من فصاحته
مبانيها وبلاغة معانيها وفي نسخة قاموس بالعين المهملة وفي
اخري قابوس بالموحدة وفي اخري طاعوس بالتا الفوقية او النون
مع العين المهملة والعاني متقاربة ولعل بعض النسخ مصحفة هات
بكسر التا اي اعطني يدك اي اليمني ابايعك بسكون العين خبر ما
علي جواب الامر اي لا بايعك علي الايمان فبايعه وهو مما اسلم
في اول الاسلام علي ما ذكره بن عبد البر واما قول الحلبي هات
امر من هاتي يهاتي فمخالف المشهور وما عليه الجمهور من انه
اسم فعل وكذا ذكره صاحب القاموس في ماده هيت وقال هات
بكسر التا اي اعطني لكن ذكره في المعتل اللام ايضا وقال هاتي
يا رجل اي اعطي المحاطاه مفاعله منه وبوده انه قال للمراة هاتي
وقال جامع بن شداد بتشديد الدال الاولي وجامع هذا محاربي
اسدي كوفي يقال له ابو صخرة يروي عن صفوان بن محرز
وعنه القطان وبن عدي وهو ثقة توفي سنة ثمان عشرة ومايتين
علي ما قاله بن سعد ذكره الحلبي والحديث رواه البيهقي عنه انه قال
كان رجل منا اي من اهل رفاعتنا هذا بنا له طارق وهو بن
شهاب ابو عبد الله المحاربي وله صحبة ورواية فاخبر انه راي
النبي صلي عليه وسلم بالمدينة فقال اي النبي صلي الله عليه وسلم له
ولرفقايه هل معكم شيا تبيعونه قلنا هذا البعير اي معنا للبيع
قال بكم اي تبيعونه من الثمن قلنا بكذا وكذا لعل العطف لبيان
عدد بن وسقا من تمر بفتح الواو وتكسر اي ستين صاعا مما في حديث
فاخذ اي النبي عليه السلام بخطامه اي برسنه الذي يقاد به وسار
الي المدينة وفيه دلالة علي صحة المحاطاة في المعاملة فقلنا اي فيما
بيننا بعنا اي بعيرنا من رجل لا ندري من هو اي باسد ولا برسه
ومعنا ظعينة اي امراة مسافرة او في هودجها او بحيل اذا طعنت
اي ان تحلت علي الحلتها وقد ابعد الدلجي في قوله اي امراة سميت
ظعينة لانها تظعن اي تسير مع زوجها حيث سار فقالت انا
ثامنة او ثمنة وفي نسخة بالاضافة وهي مصحفة لثمن البعير
سابقة في ما يبدو لنعوت لذمة ما لها من زوال التهمة رايت
التدر الاخيس

لبنتح الياي لا يفد ركم فاصبحنا اي على ذلك المنوال فجا رجل
بثمراي كثير فقا انا رسوله الله صلى الله عليه وسلم اليكم يامركم
ان تاكلوا من هذا الثمراي مقدار ما شئتم ضيافة لكم وتكالوا
اي وان تكالوا حتى تستوفوا اي حتى تقبضوا قيمة بعيركم
وافية ففعلنا وفي خبر الجلند بضم الجيم واللام وسكون النون
ودال مهملة والف مقصورة او ممدودة وبضم ثانيه مقصورة
اسم ملك وهم الجوهري فقصر مع ثانيه انتهى وقوله ملك عمان
بضم العين وتخفيف الميم على ما اختاره الحلبي وقال وفي نسخة
عرض عمان عسان انتهى والظاهر انه سهو او تصحيف كما لا يخفى
وذكر الدلجي انه بفتح العين وتشد يد الميم مدينة قديمة بالشام
من ارض البلقا واما ماهو بالضم والتخفيف فصقع عند البحرين
وحاصله انه روي وسيمة في كتاب الردة عن ابن اسحاق في صبر
الجلندي ملك عمان لما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعوه الى الاسلام اي مع سايرالانام وهو يحتمل ان يكون بالكتاب
او بالرسالة قال الجلندي والله لقد دلني على هذا النبي الامي
اوعلي صدق قصته وثبوت حقيقته انه اي كونه عليه السلام
لا يامر بخير اي احد الاكان اول اخذ به بصيغة الفاعل اي
عامل له ولا ينهى عن شي اي احد الاكان اول تارك له وفي
نسخة عن شر بدل شين وهو اللايم لمقابلة قوله بخير وانه اي
عليه السلام يغلب بصيغة المعلوم اي على اعدايه فلا
يبطر بفتح الطا اي لا يطغى اولا يتكبر عند احبايه ويغلب بصيغة
المجهول فلا يضجر بفتح الجيم اي لا يزعج ولا يفزع بنا على قوله
تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس ولما في حكم بن عطا مات
في هذه الدار لا يستغرب وقوع الاكدار وكما قيل الحرب سجال
وقول بعضهم فيوم علينا ويوم لنا فيوم نساء ويوم نسر وفيه
وفيه تنبيه على حسن الرضا تحكم الغضا مع العلم بان في
عالبية نصرة الاولياء في مغلوبية كثرة الشهداء كما في قوله
قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وفي الحديث
بخير في الكوبتين وقد قال تعالى انك ميت وانهم ميتون
تالمون وترجون من الله ما لا يرجون فانهم يالمون كما
اليا وكسر اللا

لله رده وما اتم نظم حيث حملته محاسن جلته على الاقرار بنبوته
من غير حجبه الى اظهار حجبته وبيان معجزته وقال ليطوبه بكسر
النون وسكون الفا وفتح الطا المهملة والواو وفتحتية ساكنة
فها مكسورة وقد سبق ذكره في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء اي
ليضيء بالانوار من حيث ذاته ولو لم تمسسه نار لتفيد اثاريته
باستفادة صفاته هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم يقوله اي كانه تعالى يقول يكاد منظره ان يقرب ظاهر رويته
يدل على نبوته وان لم يتل قرانا من التلاوة وروي وان لم يتل
من القوله والفاعل فيهما ضميره صلى الله عليه وسلم اي وان لم ينضم
برويته تلاوة قرانا الدالة على انواع معجزته كما قال بن رواحة
اي في نفسه وهو بفتح الرا الحيتاريي تغيب بدري احد شهوده
صلى الله عليه وسلم حضر احدا والخندق واستشهد بمونة بضم
الميم امرا فيها سنة ثمان من الهجرة لو لم تكن فيها ايات مبينة
بكسر التحتية وفتحها اي هو لم توجد في حقه ايات ظاهرة او
ومعجزات باهرة لكان منظره ينبيك بالخبر اصله ينبيك بالهمز
فتسكن ضرورة ثم جوز ابداله لغة وهذا وقد نسب الشيخ
تقي الدين بن تيمية هذا البيت الى حسان مع تغيير شطره الثاني
حيث قال وما احسن قول حسان لو لم يكن فيه ايات مبينة
كانت بديهته تاتيك بالخبر انتهى ولا يخفى انه يمكن الجمع بالتواطو
في المبني وان احدهما اظهر في المعنى وقد ان اي حان ان نلخذ
اي نشرع في ذكر النبوة وهي حالة الولاية قبل الرسالة والوحي
اي وبيان الوحي الشامل لحال النبوة والرسالة اي وبيان
نعت الرسالة وما يتميز به عن مرتبة النبوة وبعده اي وبعد
فراغ هذا الشان نشرع في معجزة القران اي وما يتعلق به
من البيان وما فيه اي في القران من برهان اي حجة ودلالة
الدال وبكسر اي وبينة من اية وعلامة يبين مبانيها

فصل

اعلم ان الله [illegible] جميع المعارف الجزية
عباده اي على وفق

وفقه الله تعالى

عن مجاهد اوحي الله الزبور الي داود عليه السلام في صدره والعلم
اي وعلي خلق العلم الكلي الاجمالي المتعلق بذاته اي الاسنى
واسمايه اي الحسني وصفاته اي العلي وجميع تكليفاته
اي التي الزمها عقلا بخلوقاته ابتدا اي باضافة نجذبه من
جذبا قوي دون واسطة اي من ارسال ملايكة لوشا اي لو
تعلقت به مشيئته وافتقنته حكمته كما حكي عن سنته في بعض
الانبيا اي وروي عن بعض الاولياء من امته حيث حصل لهم
العلم اللدني من الالهام الالهي في امور خارقة للعادة ظهر
تحقيقنا عند اصحاب الارادة وذكر بعض اهل التفسير في
قوله تعالى وما كان لبشر اي يكلمه الله الا وحيا اي وحي الهام
او رويا المنام كما وقع لام موسي عليه السلام وجايز اي في قدرته
بعد تعلق ارادته وفق حكمته ان يوصل اليهم جميع ذلك اي تاذكر
من العلوم الكلية والمعارف الجزيية بواسطة اي من ملك اوني
او ولي تبلغهم كلامه اي مما تقتضي مرامه وتكون تلك الواسطة
لنا من غير البشر كالملايكة مع الانبيا اومن جنسهم كالانبيا مع الامم
وفي معناهم الاولياء مع اتباعهم فيما ينبغي لهم اتباعهم ولا مانع لهذا
اي لما ذكر من حالتي الابتدا والواسطة في الابتدا من دليل العقل
اي وقد تبث بدليل النقل واذا جاز هذا اي عقلا ونقلا لم يستحل
اي ولم يعد ذلك محالا اصلا وجاءت الرسل بما دل علي صدق فيهم من
معجز اتهم اي الباهره وايا تهم اي القاهرة وجب اي علي المرسل
اليهم تصديقهم في جميع ما اتوا به اي من الامور الواجبة عليهم
لان المعجزة مع التحدي اي يطلب المعارضة من النبي اي مما يجوز
ان يكون له لغت النبوة ولم يكن من اهل الاستدراج والسحر والكهر
والحيلة قايم مقام قول الله تعالى اي شهادته في تحقيق دعوة
صدق عبدي فاطيعوه اي في الاصول وانتهوه اي في الفروع
وشاهد علي صدقه فيما يقوله اي من اجبار الاولين وانبا
الاولين واحوال الدنيا واهوال العقبي فان التصديق بالفعل
كالتصديق بالقول وتوضيحه انه اذا ادعي نبي انه رسول الله ثم قال
الله صدقني في دعواي بان انظر بلدي ان يفعل لذا فافعل الله
تعالي ذلك كان ذلك من الله تعالي تصديقا له فيما يدعيه من الرسالة

بما فعل

بما فعل من نقض العادة فيكون ذلك كقوله عقيب دعواه صدقت
ويستحيل في الحكيم تصديق الكاذب اللئيم ونظير هذا ان الرجل
اذا قام في محفل عظيم وقال مشيرا الاشهاد ابني رسول الملك اليكم
ودعواه هذه تنبئ من الملك وسمعه ثم قال فان كنت ايها الملك
صادقا في دعواي فخالف عادتك وانتصب قايما وضع يدك علي راسي
ثم اقعد فاذا فعل الملك ذلك اضطر الحاضرون الي تصديق الملك
اياه وعلم صدقه بالضرورة في دعواه وهذا كاف اي للمدعي
والتطويل فيه خارج عن الغرض اي الاصلي ههنا فمن اراد تتبعه
اي مستقصي وجده مستوفي في كتب ايمتنا اي مصنفاته ايمتنا
كما في نسخة رحمهم الله حيث بالغوا في تحقيق امر التوحيد وما
يتعلق به من امر النبوة وما يتبعه من اثبات المعجزة وغيرها
من الادلة العقلية وبيان المذاهب الباطلة كالحكما والملاحدة
ثم المراد بالايمة علماء هذه الامة وابعد العجب في قول بعض المالكيه
اذ لا دخل لهذه المباحث في الفروع الفقهية الخلافية فالنبوة في
في لغة من رمز وهو نافع من بني القرا ماخوذة من النبا وهو
الهمز وتعديته بالهمزة تارة كقوله تعالي انبيوني وبالتضعيف
اخري كقوله سبحانه نبي عبادي وقد لا تهمز علي هذا التاويل
اي مع بقايه علي هذا المبني واراده معني المعجز تسهيلا اي
تخفيفا اوجيه كثرة الاستعمال بجعل الهمزة واوا وادغامها في
مثلها كالمروة واما في نحو النبي فتخفيفه بجعل الهمزة ما ادغامها
فيما بعدها واما في الانبيا وابداله الهمزة بالانكسار ما قبلها وا
لمعجز اي جيء به علي القرا تين ان الله تعالي اطلعه علي غيبه
اي بعض مغيباته او علي غيبه المختص به من عند ربه واعلمه انه نبيه
فيكون نبيا وفي المبني مبناه اي في المعني وهو بضم الميم وسكون
النون وفتح الموحدة بعدها الهمزة المنونة او بفتح النون وتشديد
الموحدة فعيل بمعني مفعول اي ولو كان علي زنة مفعل او يكون
اي نبي مخبرا عما بعثه الله به ومنبيا ما التخفيف او التشديد ظ
مكسورا اي معما بما اطلعه الله فعيل بمعني فاعل ويكون اي النبي
عند من لم يهمز اي ولم يقل بتسهيله وادغامه بعد تبديله من
الهمز المذكور اي ساخوذ من النبوة بفتح النون وسكون الموحدة وهو كثر
الارتفاع لما اعلم بكونه مما يرتفع من الارض وبمعني الرفعة معناه

اي حينيذ على طبق مبناه ان له رتبة شريفة ومكانة منيفة اي
مترلة لطيفة عند مولاه منيفة بضم الميم وكسر النون اي زايدة
او مرتفعة واصلها من اناف اذا اشرف ويضا بهذا المعنى ٧
يحتمل ان يكون في المبني بمعنى الفاعل او المفعول اي مرتفع الشان
او رفيع البرهان فالوصفان في حقه متلازمان اي الوصفان بالمعنيين
من الخبر والرفعة وبالمعنيين من البنا للمفعول والفاعل باعتبار
كل منهما في حق النبي مجتمعان بل متلازمان واما قول المجبي ٧
فالوصفان من كونه مبنا او منبيا فتاصر عن استيفا حق
الموصوف كما لا يخفى على اهل المعروف وما الرسول فهو المرسل
من ربه الى مكلفين خلقه لانقا ذحكمه ولم يات فعول بمعنى
مفعول الا مادرا اي قليلا وقوعه بل ولم يعلم لغير وروده ٧
وارساله اي تكوينه ليس بحقيقي بل هو على وجه حكمي هو امر
الله له بالابلاغ وروي بالبلاغ اي بتبليغ امره الى من ارسله
اليهم قال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ثم هذا الامر
قد يكون بواسطة الملايكة وقد يكون بدونه الواسطة
كما وقع لموسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذهب الى
فرعون انه طغى واشتقاقه اي اخذه من حيث المبني من
المتابع اي من حيث المعنى لقوله ومنه قولهم جا الناس ارسالا
بفتح اوله جمع رسل بفتحتين اذا تبع بعضهم بعضا اي في الماتي
وقد ورد انهم صلوا عليه صلى الله عليه وسلم ارسالا اي بعضهم
تبع بعضا فكانه اي الرسول الزم بصيغة المجهول تكرير التبليغ
فهو مفعول اول او في نسخة بالواو الزمت وفي نسخة الترمت
الامة اتباعه فهذا يبان التفرقة بين النبي والرسول بحسب
المبني وعلى مقتضى اصل اللغة في المعنى واختلف العلما اي
بحسب الاصطلاح الشرعي او العرفي هو النبي والرسول بمعنى
واحد فيكونان مترادفين في اطلاق كل منهما على الاخر او
بمعنيين اي متباينين او متغايرين بان يكون النبي اعم والرسول
اخص فقيل بما سوا اوتي المعجز فكل منهما انسان اوحي اليه
بشرع محمد او غير محمد واصل

اي اصل هذا المعنى باعتبار
المبني ما خوذ من الانبا اي الاخبار وهو الاعلام بحيث
معنى النبوة اذا كانت من الانبا بمعنى الرسالة التي تحتاج

الاعلام

الاعلام والابلاغ وفيه انه لا يلزم من انبا الله لعبده امران يكون
ما مورا باعلامه لغيره واستدلوا اي بكونهما سواء في المعنى
بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فقد اثبت
اي الله لهما الارسال معا اي ولم يجعل للعطف حكما بمغايرة بينهما
ولا يخفى وفي نسخة قال ولا يكون والصحيح قالوا يكون والا ظهر
فلا يكون النبي الا رسولا ولا اي ولا يكون الرسول الا نبيا اي بنا
على ذلك المعنى وفيه ان الارسال هنا بمعنى البعث والهوي
والاظهار لا بالمعنى الاصطلاحي والا لكفى ان يقول وما ارسلنا
من قبلك احد وسيا تي زيادة بنا لهذا البحث وقيل بما ٧
مفترقان من وجه بمعنى ومجتمعان من وجه اذ العطف يقتضي
التغاير في الجملة لا سيما مع وجود لا المزيدة للتاكيد والمبالغة
اذ قد اجتمعا تعليل للمقتضية المطوية اي اجتمع مادتها معنى
في النبوة اي على تقديرانها مهموزة ومبي ما خوذه من الانبا
التي هي الاطلاع اي لها من عنده سبحانه على الغيب اي على بعض
الامور الغيبية في الامور الدينية والدنيوية والاخروية
والاعلام اي وكذا الاعلام لها من ربها بعواصل النبوة اي و
الرسالة والمعنى باختصاصهما باموراً لا توجد في غيرهما او به
الرفعة اي واجتماعهما في الرفعة بمعرفة ذلك اي شان النبوة والرسا
وجوز رجحانها اي احاطة مرتبة كل منهما وافتراقها في زيادة ٧
الرسالة للرسول اي باختصاصها بالارسال وهو الامر بالانذار
وهو الاعلام بالشي الذي يجب رعيته والاعلام تفسير اخص
مما قبله لشموله التبشير وتبيين احكام الاسلام كما قلنا اي بنيا
فيما سبق من الكلام ومجتهم اي ورد ليل اصحاب هذا القيل
الاجتماع من وجه الافتراق من اخر لا كما قال الدلجي اي من قال
افتراقهما فتدبر من الاية اي من جملة الايات المتقدمة نفسها
اي بعينها التفريق بين الاسمين اي ضرورة كون المعطوف
غير المعطوف عليه كما هو الاصل في تغاير المتعاطفين ولو كانا
شيا واحدا اي هنا لما حسن تكرارهما في الكلام البليغ اي البالغ
غايته البلاغة المعجزة لارباب الفصاحة عن قدرة المعارضة
بافصر سورة قال ابو هريرة والمعنى اي المراد بالاية وما ارسلنا
من رسول وفي نسخة من نبي الى امة اي ما مورا بعبادة والدعوة

او بين اي مامورا بالعبادة فقط وليس برسل الي احد اي من الخلق بتوجه
الي طريقي فالاول كامل والثاني مكمل فهو اخص وذا كما تم والله
اعلم وقد ذهب بعضهم الي ان الرسول من جا بشرع مستدا اي
محدد اما ان لا يكون مقررا لشرع قبله ومن لم يات به اي بشرع
مبتدي وقد اوحي اليه فهو نبي غير رسول وان امر اي ولو امر
بالابلاغ والانذار لانه لم يات بزيادة من الاحكام والاشارة
والصحيح وكذا الشهير والذي عليه الجما نبتح الجيم وتشديد
الميم ممدودا وفي نسخة الجم الغفير بالغين المعجمة والفا اي
الجم الكثير وبهم الجما هير ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا
اذ النبي انسان اوحي اليه بسوا امر بالتبليغ ام لا بخلاف
الرسول فانه نبي مامور بتبليغ الرسالة سوا يكون تلك
الرسالة تقدمت او تجددت واول الرسل ادم الي بنيه
وكانوا مومنين وكذا شيث وادريس واما نوح فاول رسوله
الي كفار قومه واخرهم محمد صلي الله عليه وسلم اي اجماعا منها
قوله تعالي وخاتم النبيين وحديث لا نبي بعدي وفي حرب
ابي ذر عنه اي عن النبي صلي الله عليه وسلم مرفوعا علي ما رواه
احمد وابن حبان ان الانبيا مايتا الف واربعة وعشرون الف
نبي وزد كراي النبي صلي الله عليه وسلم ان الرسل منهم ثلاثة عشر
وفي رواية خمسة عشر جم غفيرا اي الجم الكثير فهو من باب
مسجد الجامع اولهم ادم اي اول الرسل ادم وهو في مستدرك الحاكم
ايضا في ترجمة عيسي بن مريم بسنده الي ابي ذر قال دخلت علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو في المسجد فاغتنمت خلوته
فقال لي يا ابا ذر ان للمسجد تحية فركعتها ثم قلت يا رسول
الله انك امرتني بالصلاة فما الصلاة قال خير موضوع فمن شا
اقل ومن شا اكثر ثم ذكر الحديث الي ان قال كم النبيون قال
مايتا الف واربعة وعشرون الف نبي قلت كم الرسل منهم قال
ثلاثمايتة وثلاثة عشر وذكر ما في الحديث وتعقبه الذهبي
في المستدرك قال قلت السعدي ليس بثقة انتهي وقد
الصحيحين في باب الشفاعة [illegible]
اهل الارض الحديث قال [illegible]
النووي ومثل هذا يسمعه الاعمش [illegible]

الي

الي من معهما وان كان رسولا بي فان ادم انما ارسل لبنيه ولم يكونوا
كفارا بل امر بتبليغهم الايمان وطاعة الله وكذلك خلف شيث
بعده فيهم بخلاف رسالة نوح الي كفار اهل الارض قال القاضي
وقد رايت بخط ابا الحسن بن بطال ذهب الي ان ادم وادريس
رسولان هذا وقد ذكر بعضهم ان عدد اصحابه عليه السلام
كعدد الانبيا مايتا الف واربعة وعشرون الف وذكر ابو ذر رفعة
انه مات رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه مايتا الف واربعة
عشر الفا واهله اقتصر علي ما ذكر الصحابة الكبارا والرواة منهم
والله اعلم ثم قيل والرسل اربعة عشر وقيل عدد اصحاب طالوت
الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوزه الا مومن وهم ثلاثمايتة وبضعة
عشر وكذا عدد اهل بدر وقيل ان عدد الرسل ما اجتمع من لفظ
حروف محمد صلي الله عليه وسلم وجملته ثلاثمايتة واربعة عشر
وان مد الحا فخمسة عشر فالميم ثلاثة احرف ميم وحا وميم والحا
حرفان والف والميمان المضعفان ستة احرف والدال ثلاثة
احرف دال والف ولام فاذا عددت حروف اسمه كلها ظاهرها
الجلية وبواطنها الخفية حصل لك ثلاثمايتة واربعة عشر
فالثلثمايتة والثلاثة عشر علي عدد الرسل الحايمعين للنبوة
وبيقي واحد من العدد وهو مقام الولا المفرق علي جميع الانبيا
والاقطاب التابعين للانبيا فاسمه جامع للنبوة والولاية
وفيه انه هو اسلمهم وما افترق فيهم اجتمع فيه وتم هذه
الزبدة ما ذكره صاحب البردة

وكلهم من رسول الله ملتمس ۞ غرفا من البحر او رشفا من الديم

هذا وقد ذكر التلمساني في حديث ابي ذر بلفظ طويل جدا
ومن جملته قلت بابي انت وامي يا رسول الله فكم كتاب انزل
الله قال انزل الله مايتة كتاب واربعة كتب انزل علي شيث ابن
ادم خمسين صحيفة وعلي ادريس ثلاثين صحيفة وعلي ابراهيم
عشرا وروي عشرين وعلي موسي قبل التورات عشر صحايف
وانزل التوراة والانجيل والفرقان الحديث ثم اعلم ان الاحوط
لك ان لا تعين في الانبيا والرسل عددا مبينا ولا احدا مبينا بل يجوز ان
يكون بعضهم من بني اسرايل ولم يعلم نبوة الخاضر وان ما بينهما من الانبيا والمرسلين
لم يعلم لهم المبين لانه مبني حصرهم علي عدد يحتمل ان يكونوا

ان لفظ الحديث على ما في الجامع الصغير للسيوطي إذا اردت امرا فتدبر
عاقبته فاذا كان خيرا فامضه وان كان شرا فامضه رواه ابن
المبارك في الزهد عن ابي جعفر عبد الله بن مسور الهاشمي مرسلا
وفي معناه حديث اذا اردت امرا فعليك بالتودة حتى يرزقك الله
منه المخرج رواه البخاري في الادب المفرد والبيهقي في شعب
الايمان عن رجل من بلي مرفوعا فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم
اي جنسه يلتقي اي يأخذ ويتلقن ما يأتيه من ربه بعجل اي
يسرعه من غير تودة سمي وحيا ولعله من هذا الفعيل كان
سرعة اخذ نبينا صلى الله عليه وسلم في تناول التنزيل عند
قراءة جبريل حتى نزل تسلية له في التحصيل قوله تعالى لا تحرك به
لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه
ثم ان علينا بيانه وسميت انواع الالهامات اي الواردة
لافراد الناس والحيوانات كقوله تعالى واوحينا الى ام موسى
ان ارضعيه وقوله سبحانه واوحى ربك الى النحل الآية نشبيها
اي لها بالوحي الى النبي عليه الصلاة والسلام اي في تلقيها ~
بعجلة والالهام هو القاء شيء في الروع يبعث على الفعل رد
الترك يختص به من يشاء من عباده ومخلوقاته
اي الكتابة ووحيا السرعة حركة بكتابة او لسرعة ادراك الخط
من صاحبه ووحي الحاجب اي اشارته والخط اي ايما العين
سرعة اشارتها اي حركتها بها ومنه اي ومن قبيل اطلاق
الوحي على الاشارة المطلقة قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا
بكرة وعشيا اي ايما وسترا اي اشارة باحد اعضائه وقيل كتب
لهم على الارض ان سبحوا ومنه اي ومن كون الوحي بمعنى الاشارة
بالسرعة قولهم كما في حديث ابي بكر رضي الله عنه الوحا بفتح
الواو والوحا بمد وبقصر على ما ذكره الجوهري وقيل اذكر بمد
وقصر وان افرد مد والتكرير للمبالغة ونصبه على الاغراء ~
ومعناه كما قال اي السرعة السرعة بضم السين وقيل بفتحها
ايضا بمعنى الزموها ويقال الوحا الوحا اي البدار البداد
بحذف المبادرة والمسارعة وقيل اصل الوحي السراي
الاسرار والاخفاء ومن ثم قالوا هو الاعلام على وجه والخفا
ومنه اي ومن كون الوحي هو السر سمي الالهام وحيا اي لخفائه

ارني من ذلك او انقص مما هنالك فيؤدي اما الى انكار بعض الانبيا
او الى شهادة غير النبي بانه نبي وهذا طريق المازيري وقد
اي ظهر وتبين لك معنى النبوة والرسالة وليستا اي النبوة
والرسالة ذاتا للنبي لاقتضاء البديهة به ولا وصفا ذاتا اي
قائمة بها خلافا للكرامية بتشديد الواو والياء التحتية للنسبة
وفي نسخة بتخفيف الراء على انه لغة بمعنى الكرم او الكرامة وفي
اخرى بكسر الكاف على انه جمع للكريم والمعول هو الاول على انه علم
له او لقب لكونه عاملا في الكرم او حافظا له او معاصرا له والحاصل
انهم ينسبون الى محمد بن كرام ومحمد هذا كنيته ابو عبد الله السجزي
سمع علي بن حجر وغيره مات بالغور سنة خمس وخمسين ومائتين
وهو صاحب المقالة كما ذكره الحلبي وفي القاموس بن كرام شداد
امام الكرامية القائل بان معبوده مستقر على العرش وانه جوهر
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكان سجن بغبسا بورشابنية اعوام لاجل
بدعته ثم اخرج فسارا الى بيت المقدس وما يليه الى الشام في تطويل
لهم اي في كثرة تقليل وتهويل اي تخويف وتخييل ليس عليه تعويل
اي اعتماد من جهة دليل اذ قالوا بما صفتان قائمتان بذات الرسول
سوى الوحي وامر الله له بالتبليغ والمعجزة والعصمة وصاحبها
لا تضافه بهما رسول وان لم يرسله الله ويجب عليه ارساله لا غير
فهو اذا ارسل مرسل وكل مرسل رسول بلا عكس اي ليس كل رسول
مرسلا اذ قد لا يرسله قالوا ويجوز عزله الرسل عن كونه مرسلا
دون الرسول اذ لا يتصور عزله عن كونه رسولا على ما زعموا كذا
ذكره التلمساني وقال التلمساني اعلم ان الكرامية قالوا
بان الانبياء والرسل محبولون على النبوة والرسالة وانهم انبيا
منذ خلقوا من دون ان يوحى اليهم واستدلوا على ذلك بما روي
عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة ~
قال وادم بين الروح والجسد والوحي اي وان كان يطلق
على معاني من الصوت الخفي والالهام والاشارة ونحوها
فاصله الاسراع الحديث اذا اردت امرا فتدبر عاقبته فان
كان شرا فانته وان كان خيرا فتوجه اي فاسرع اليه وهاوه
للسكت كذا ذكره الحلبي والظاهر انه تصحيف عليه وانه
بالجيم وسكون الهاء الاصلي على انه امر من التوجه وفي نسخة

على غير اهله ومنه قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
يعني من المشركين يوسوسون في صدورهم بعيب لاعدائهم ومنه
واوحينا الى ام موسى اي القي في قلبها بصيغة المجهول كما صرح به
الحلبي وغيره ويجوز ان يكون بصيغة المعلوم اي قذف الله الها
اومنامات دون واسطة كما يفهم من المقابلة بقوله او من وراء حجاب
كموسى عليه السلام او يرسل رسولا لجبريل وغيره من الملائكة
فالواسطة اما محسوسة او صورية وهو ما تختصه ما بالواقعة
التخليبية والله سبحانه وتعالى اعلم بحقايق القضية

اعلم ان معنى ما خص به الانبياء من الايات
الخارقة للعادة معجزة هو ات الخلق اي المرسل اليهم عجزا
بفتح الجيم وهي اللغة الفصحى ومنه قوله تعالى اعجزت
بكسر على لغة فالمستفعل على عكسها اي لم يقدروا حيث ضعفوا
عن الاتيان بمثلها فكانها اعجزتهم عن معارضة اظهار نظيرها
والافالمعجز في الحقيقة هو الله سبحانه كما انه قادر على اقدار
العبد بخوها او على ابدائها على يد مظهرها والتاء للمبالغة
ولكونها وصفا للاية الخارقة للعادة وهي اي المعجزة على
ضربين اي صنفين من حيث كونهما مقدورة للبشر وغيرهم
مقدورة له ضرب هو من نوع قدرة البشر اي في الجملة وان لم تقو
على تقدير خلق القدرة فيه فان يمكنه دخوله تحت قدرتهم فجزوا
عنه اي بناء على صرفهم فتعجيزهم اي تعجيز الله اياهم عند
بصرف توجيههم منه فعل الله دال على صدق نبيه لانه كصريح
صدق عجزي دعواه الرسالة لجريان العادة بخلقه تعالى
عنده عما ضروريا يصدقه فمن قال الحج افا رسول الله اليكم
ثم نتق فوقهم جبلا ثم قال ان كذبتموني وقع عليكم وان صدقتموني
انصرف عنكم فكابوا بتصديقه لعجز عنهم او بتكذيبه بيقين
قرب منهم فانهم يعلمون حينئذ ضرورة صدقه مع قضاء
العادة بامتناع صدور ذلك من الكاذبين كصرفهم اي كصرف
الله الكفار اليهود عن تمني الموت لقوله تعالى قل ان كانت
لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين ثم اخبر عنهم بقوله ولن يتمنوه
ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وقد قال

صلى الله عليه وسلم لو تمنوا لماتوا ورأوا مقاعدهم
من النار كما رواه البخاري وغيره وتعجيزهم بالجر عطفا على
ضمير فهم اي وكاعجازهم المشركين وغيرهم عن الاتيان بمثل القرآن
على رأي بعضهم اي انه بنا على صرفهم كالنظام من المعتزلة به
والمرتضى من الشيعة والحق ان عجزهم عنها انما كان لعلو رتبته
في فصاحته وبلاغته وغرابة اساليبه وجزالة تراكيبه مع
اشتماله على اخبار الاولين واثار الاخرين وتضمنه للامور الغيبية
الواقعة سابقا واحقا فهو معجزة من جهة المبنى ومن حيث
المعنى ونحوه اي وكتعجيزهم عن نحو الاتيان بمثل القرآن من
سائر خوارق العادة وضرب اي نوع من المعجزة هو خارج عن
قدرتهم اي حقيقة بالقوة فلم يقدروا على الاتيان بمثله اي
بالكلية كاحياء الموتى اذ ليس من جنس افعال البشر ولا الملك
واما احياء وهم بدعاء عيسى معجزة له فانه كان من الله لامتداد
الليل قوله واحياء الموتى باذن الله وقلب العصى حية تسعى
معجزة لموسى واخراج ناقة من صخرة اي بلا واسطة واسباب
معهودة معجزة لصالح وكلام شجرة اي لموسى من قبل الله تعالى
او لنبينا عليه الصلاة والسلام باظهار كلمة الاسلام ونبع
الماء من الاصابع وفي نسخة من بين الاصابع معجزة لنبينا صلى
الله عليه وسلم كما ورد به الاخبار الصحيحة والاثار الصحيحة
وانشقاق القمر معجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم كما صح به الخبر
ونص القرآن بقوله اقتربت الساعة وانشق القمر والمعنى
انه ذلك وامثاله مما لا يمكن وفي نسخة مما لا يجوز ان يفعله
احد الا الله تعالى فيكون ذلك اي هذا الضرب الذي لا
يفعله الا الله تعالى وفي نسخة فيكون ذلك علما لنبي صلى
الله عليه وسلم اي صورة من فعل الله تعالى او حقيقة كما حقق
في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وتحدى به
اي وطلب معارضة النبي صلى الله عليه وسلم من يكذبه بان
يأتي بمثله تعجيزا وفي نسخة تعجيزا له اي عن ذلك واعلم
ان المعجزات التي ظهرت على يد نبينا صلى الله عليه وسلم ودلا
النقوم واصحى عليه ما ادعى من دعوى رسالته واعلاء حجته
كانشقاق القمر وكلام الشجر وتسليم الحجر وحنين الجذع واما سقوط
سقف بناء الاسرة وخروج الاوثان ليلة ولده واظلال الغمام

قبل البعثة فنوعان الارهاصات للانبياء والمعجزات خلافا لما يوهمه عبارة
الدجي من هذين النوعين معا اي جميعا ما عتبار البعض فما يكون
نوع قدرة البشر ومنها ما هو خارج عنها وهو اي نبينا صلى
الله عليه وسلم اكثر الانبياء معجزة واعظمهم اية اي ابهرهم واظهرهم
برهانا اي تحقق بيانا كما سنبينه اي في محله ان شاء الله تعالى
وحده وهي اي معجزاته في كثرتها لا يحيط بها ضبط اي لخبر
بيانها فان واحدا منها اي مما هو اعظمها وهو القرآن اي من
حيث سورة المشتملة عليه دلالة بيانا لا يحصى بصيغة
المجهول اي لا يحصر ولا يعد عدد ومعجزاته مالف ولا الفين
واكثر لما اورثه من فنون البلاغة وصنوف الفصاحة من
جلتها افادة المعاني الكثيرة في المباني اليسيرة الي غير ذلك
من انواعها العجيبة واصنافها الغريبة التي عجز عنها الخطباء
والبلغاء من العرب العرباء لانه النبي وهو الرسول الاعظم والنبي
الاتم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم قد تحدي بسورة منه
اي طلب المعارضة باقصر سورة من سور القرآن فعجز عنها
بصيغة المجهول اي فعجزا هل المعاني والبيان عن الاتيان
بمثل سورة من سور القرآن فعجزهم نضير بقيا لقوله تعالى
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معاونا وناصرا
قال النسفي واقصر السور اي سور القرآن وفي نسخة بسورة
بالضمير اما اعطيناك الكوثر اي الخير وكان الاظهر الاقصر
ان نقول اقصر السور سورة الكوثر لانها ثلاثة اياتها حروفها
اقل من حروف اياتها سورة والعصر ثلاث مثلها كقل هو الله
احد كذا قرره الدجي وهو وهم منه لان سورة الاخلاص
اربع اياتها نعم سورة العصر نحوها في عدد الاياتها لكنها
اطول منها باعتبار الحروف والكلمات في عدها فكلا بحذاي
منه او اياتها منه اي من القرآن وسور لعددها اي طولا
لعدد اقصر سورة من جملة الاياتها او الحروف او الكلمات
وقدرها معجزة فقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله
من ان يكون حقيقة او حكمة ثم انها اي سورة الكوثر
لغتها اي بعينها معجزاته اي تخصوصا على
اي نجيبه فيها انظوى اي اشتمل البشر ان والجن على

المعجزات

المعجزاته اي التي لا تكاد تستقصى ثم معجزاته صلى الله عليه وسلم
اي الثابتة لدينا والواصلة الينا على قسمين اي باعتبار ما يكون
حصوله قطعيا ووصوله ظنيا فنسم منها علم اي لنا من طريقة
كونه قطعا كذا قرره الدجي بناء على جعله لفظ علم مصدرا له
والصحيح انه فعل ماض مجهول وان قطعا صفة لمصدر مقدر
اي علم ذلك العلم قطع كما يدل عليه عطف قوله ونقل الينا تواترا
اي نقل تواترا وفي نسخة متواترا كالقرآن فانه لكونه طريق وصوله
الينا تواترا صار علما لدينا قطعا فلا مرية بكسر الميم وقد تضم
ولا شك ولا شبهة ويروي بلا مرية ولا خلاف اي بين اية الامة
المجيء النبي به وظهوره من قبله بكسر القاف وفتح الباء اي من جهته
وهو عطف تفسير لزيادة تقرير واستدلاله بحجته اي واستشهاد
النبي صلى الله عليه وسلم بحجة القرآن على صدق معجزته
وبضرورتي بنوته وارسال الله اليه الى كافة بريته وان انكر
هذا اي ما ذكر اي من مجيئه به وظهوره من قبله واستدلاله
بحاله اي جاريا مع الحق مع علمه جاحدا اي منكرا له ملحدا
في ملحد في حكمه فهو اي انكاره ذلك كانكاره وجود محمد في
الدنيا حيث انكار كل منهما انكار مكابرة ومجاحدة للتحقق
وجودهما بثبوت مشاهدة وان كان احدهما والاخر معنويا
والحاصل ان وجوده صلى الله عليه وسلم وشهوده لا ينكره
احد من الموجودين وانما جاء اعتراض الجاحدين اي المنكرين
والملحدين في الحجة فنبه اي في كونه حجة له قاله الدجي
والصحيح في الاحتجاج به اي في ثبوت الحجة بكتابه كما وجد
في طعن المشركين اذ قالوا ساطير الاولين ما انزل الله
على بشر من شيء هذا سحر مبين فهو اي القرآن في نفسه
اي في حد ذاته وجميع ما تضمنه اي من سوره واياته
من معجزاته الاولى من معجزاته معلوم ضرورة اي بديهة
لا تقتضي روية كاشهد بها الاعداء من اهل الخبرة كالوليد
اي ابن المغيرة اذ افاد في حقه لما تلي عليه بعضه انه ليحلا
وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر
وما هو من كلام البشر ونظير اعجازه معلوم ضرورة
ونظير [illegible] اعجازه معلوم ضرورة

وة

توا

ونظريته لبلا يقع تكرار صريح في العبارة اما ضرورة فلان سلالة
منباه وجزالة معناه ونظم ابياته والفته كلماته وصباحة وجوه
فوائحه وحوائمه في بيد ابياته ونهايا ته في اعلام مراتب البلاغة وامل
مناقب الفصاحة لا تحتاج العلم به الى الدلالة فيحكم العقلا بما عجز
العقلا بما عجزه في البداية واما نظرا فلا فتقار بعض وجوهه
الى النظر والتفكر في خصوص ذلك الامر كما سنشرحه اي نبين ذلك
القدر قال بعض ابتنا اي ابنية المالكية وفي نسخة صحيحة
بعض مشايخنا ويجري هذا المجري اي مجري كون القسم الاول
من معجزاته والذي علم قدرا ونقلا بيتا تواترا على الجملة اي في
الجملة باعتبار المعنى لا بطريق اللفظ انه فاعل مجري اي الشان
قد يجري على بيد وفي نسخة صحيحة على يديه صلى الله عليه وسلم
ابيات اي شاملة لمعجزاته وكرامات ان لم يبلغ واحد منها اي لم
يصل امر واحد من تلك الامور معينا اي شخصا ومبينا اي مجزوما
وكرامات ان لم يبلغ واحد منها اي لم يصل امر واحد من تلك الامور
القطع بالنصب اي العلم القطعي بالنسبة الى غير الصحابي
فيبلغه اي العلم اليقيني جميعها اي باعتبار معانيها دون
مبانيها على يديه اي بناء على ما صدر لديه ولا يختلف موت
ولا كافرا كان الاولى ان يقول ولا كافرين لا او يقول
لا يخالف موت ولا كفرا فانه قد جرت على يديه عجايب اي
ايات غرايب مما زاغت ابصار هم وحيرته بصايرهم وانما
خلاف المعاند اي مخالفته مع الموحد في كونها اي في اصول
العجايب فايضة من قبل الله اي حتى جنة المبدا العفايض كما
يقوله الموحد وحاصله من تلقاء نفسه صلى الله عليه
وسلم وانه شاعر وساحر ونحوهما كما يقوه به المشرك
الملحد وقد قدمنا كونها اي كون المعجزة فايضة من قبل
الله اي لا واصلة من تلقاء نبيه وان ذلك اي المعجز مع
التحدي بمثابة قوله اي الله سبحانه صدقت اي يا عبدي
فيما ادعيت من رسالتي وفي نوع مثل هذا اي
الذي قدمناه ايضا من نبينا صلى الله عليه وسلم ضرورة
اي بديهة لا تفاوت معها كما يعلم ضرورة اي عن دليل اجمالي
وكذا عند بعض العامة خبر خاتم بكسر التاء اي ان محمدا

الله

الله بن سعد الطايي مشهور بين العرب والعجم مات على كفره
وشجاعة عنترة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح التا
الفوقية من العبد هاها وهو العبسي وحلم احنف اي ابن
قيس التميمي لاتفاق الاخبار الواردة عن كل واحد منهم اي
من المورخين والاخباريين على كرم هذا اي بعيني حاتم وشجاعة
هذا اي بعيني عنترة وحلم هذا اي بعيني احنف فاشار الى كل منا
للتقريب تنزيلا له في ذهنه منزلته وان كان كل خبرا اي من
الاخبار هو لا الثلاثة بنفسه اي بانفراده ومروي بالفتح
لا يوجب العلم اي القطعي ولا يقطع الصحبة لعدم تواتر
كل واحد منها منفردا في كل عصر وطبقته ثم اعلم ان حاتما
هذا وافد عدي قدم المدينة اتبه على النبي صلى الله عليه وسلم
سنة تسع في شعبان وكان نصرانيا فاسلم واسلمت اخته
بنت حاتم قبل عدي رضي الله عنها واما عنترة فهو ابن معاوية
ابن شداد وكان عنترة شديد السواد وامه زبيبة امته
سوداء كانت لابيه وهو من اشهر فرسان العرب واشدهم باسا
وفي القاموس عنتر كجعفر وجندب في كفته الذباب
والعنترة صورته والشجاعة في الحرب هذا ولو قال كشجاعة
علي لكان اظهر فانه بهذا الوصف بين العرب والعجم اشهر
وما الاحنف فهو بفتح الهمزة ثم حا مهملة ثم نون مفتوحة
فروي عن عمر وعثمان وعلي وعنه وعنه الحسن وحميد
ابن هلال وجماعة وكان سيد ابنبيلا اخرج له الا بعة الستة
حضرم وفد اسلم في عهده عليه الصلاة والسلام ودعا
له ولم يتفق له رويه قال صاحب القاموس تابعي كثير والقسم
الثاني اي من من معجزاته صلى الله عليه وسلم هو ما
لم يبلغ اي لم يصل حده بلغ الضرورة والقطع اي قطعا
بصير ضروريا بديهيا والافكر يا قطعيا وهو اي هذا
القسم الذي بمنزلة الجنس على نوعين نوع مشتهر اي عند
الخاصة منتشر اي عند العامة وكلاهما صيغة الفاعل
رواه العدد الذي يحصل به التواتر من الصحابة والتابعين وشاع الخبر
بين عند المحدثين اي من المخرجين والمصنفين والرواة
اي هذا النوع ونقل السر بفتح النون والقاف

جمع ناقل والسير بكسر السين وفتح الباجمع سيرة اي ومن الذين
نقلوا سير النبي صلى الله عليه وسلم من صفاته ومعجزاته والاخبار
بفتح الهمزة اي الاحاديث المتعلقة بسير الابرار الواردة من
بقية العلماء والاخبار كتتبع الماء من بين اصابعه او اصابعه كما
في بعض طرقه وتكثير الطعام اي المأكول والمشروب كما في حديث
انس وغيره وكتنبيت الجذع وكلام الضب والذراع مما رواه الشيخان
وغيرهما ونوع منه وهو الذي غير مشتهر ولا منتشر اختص به
اي بنقله الواحد اي تارة والاثنان اي اخرى رواه العدد
اليسير اي ولو وصل الى مرتبة الجم في بعض طرقه ولم يشتهر
اي هذا القسم اشتهار غيره اي الثابت بالعدد الكثير والجم
الغفير لكنه اذا جمع الى مثله اي في المبنى افاد القطع في المعنى
اي المراد به ثبوت الاعجاز في المدعى واجتماعا على الاتيان
بالمعجزة كما قدمنا اي انه لا مرية في جريان معانيها على يديه
وانه اذا ضم بعضها الى بعض افاد القطع بيديه قال
القاضي ابو الفضل اي المصنف وانما اقول صدعا بالحق
اي جهرا به ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي كثيرا من هذه
الايات اي الواردات كمجيء الشجر اليه وتسليم الحجر عليه وتسبيح
الحصا في يديه الماثورة اي المروية عنه عليه السلام اي
ولو كانت احاد امبينة معلومة بالقطع لتواترها معنى
اما انشقاق القمر اي على يديه بمكة حين سألوه كفار
قريش اية فالقرآن نص بوقوعه فليس على اطلاقه واخبر
عن وجوده اي عن ثبوته وحصوله لقوله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر وقرئ وقد انشق القمر اي اقترب
وقد حصل من اياته اقترابها انشقاق القمر فبانا ولا
نعدل عن ظاهره اي من تحقق وقوعه وثبوت وجوده الى
تاويله فانه سينشق يوم القيامة وانه جيء بالماضي لتحقق
وقوعه في مستقبله الا بدليل موجب يحمله عليه ومصرفه
اليه وجاء اي وقد ورد برفع احتمال اي احتمال الدليل
الدال على ان الاية على ظاهرها صحيح لوجود الاخبار
الصحيحة والاثار المعتبرة ط كثيرة لكن الصحيح
وغيرهما لا يوهن وبان الانشقاق المذكور في الكشف منفصلا اي انقلا

فلا

فلا يوهن بالفاء وهو بضم الياء وكسر الهاء مخففا ومثقلا
اي لا يضعف عزمنا اي جزمنا خلاف اخرق اي مخالفة
جاهل احمق افعل من ضد الرفق مخل عربي الدين بضم ميم وسكون
نون وحاء مهملة مفتوحة ولام مشددة مضافة الى عربي
بضم العين وفتح الراجع عروة وهي ما يستمسك به في امر
الديانة ومنه قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى لا
فصام لها اي لا انقطاع لها ولا يلتفت بصيغة المجهول ولا
ينظر الى سخافة مبتدع بفتح السين المهملة والخاء المعجمة
اي رقة عقل حمال عدل عن الحق المبين يلتفت بضم الفاء وفتح
كسر القاف اي يوقع الشك اي التردد والشبهة على قلوب
ضعفا المومنين فربما قبلته ووقع في ضلالة المبتدع بل
يزعم بهذا الفقه بصيغة الفاعل المتكلم من ازعم اتقه الصفة
بالزعم بالفتح وهو الثوابت والمعنى نزله وتشد بفتح الدال
الاولى وكسر الموحدة اي تطرح بالعراء اي بالصحراء والفضاء
ومكان الخلاء يسخفه بضم السين المهملة وبفتح وسكون
الخاء المعجمة اي رقة عقله وكثافة جهله والمعنى تلقي
حمله بالعراء لا شيء يستره من البناء وفي بعض النسخ يزعم
وبنون بصيغة التذكير وبنا المجهول وانقه وسخفه مرفو
وجملة لك اكبر كانشقاق القمر في كثرة الرواة طرقا صريحة
واسانيد صحيحة فصة نبع الماء من بين اصابعه او من
اصابعه وتكثير الطعام رواها اي فصة النبع والتكثير
الثقاة اي من الرواة والعدد الكثير اي من الاثبات والمراد
منهم طبقة الاتباع عن الجاوفي نسخة الجم الغفير اكب
عن الجم الكثير من التابعي عن العدد الكثير من الصحابة
لمن روى نبع الماء مثل البزار وابن عساكر في مسجده بالمدينة السكينة
الشيخان عن انس وما بالسفر البخاري عن ابن مسعود ومن
روى بتكثير الطعام البخاري والنسائي عن الشعبي عن
جابر في قصة عبد الله والد جابر والشيخان والترمذي والنسائي
في قصة ابي طلحة يوم الخندق اي من
اعجاز القرآن جملة وتفصيلا اي ثبتت ما رواه الكافة اي
عن الكافة اي عن مثلهم في الكثرة منفصلا اي نقلا

عان

متصلا غير منقطع اصلا عن حدث بها اي بالمعجزة او تلك الرواية
الدالة عليها من جملة الصحابة بكسر الجيم وتشديد اللام اي
اكابرهم او معظمهم ويويده قوله واخبارهم على ما ضبط في نسخة
صحيحة من فتح الهمزة ثم الياء التحتية لكن في اكثر النسخ اخبارهم
بكسر الهمزة ثم الموحدة مجرورا ولا يظهر وجهه ولعله مرفوع عطفا
على ما رواه اي ومنها نقل الصحابة ان ذلك ما ذكر من تكثير
الطعام اي ما ذكر من تكثير الطعام كان في موطن اجتماع
الكثير منهم اي من الصحابة وغيرهم في يوم الخندق اي حول
المدينة في غزوة الاحزاب وكانت سنة خمس وفي غزوة بواط
بضم الموحدة وبمثلثة جبل من جبال جهينة وكانت سنة وغزوة
الحديبية بتخفيف الياء الثانية وتشديده وكانت سنة ست
في القعدة ويوم من قال في رمضان وانما كانت الفتح فيه
وغزوة تبوك بفتح الفوقية وضم الموحدة وممنوعا وقد يصرف
وكانت في السنة التاسعة ويحي اخر غزواته صلى الله عليه وسلم
بذاته وهو موضع بطرف الشام بينه وبين مكة اربع
عشرة مرحلة وامثالها في محافل المسلمين اي اماكن اجتماعهم
ومجمع العساكر اي مكان جمع المجاهدين وكان الاولى ان يوتى
بصيغة الجمع فيهما او بافرادهما ولم يوتر بصيغة المفعول
من الاثر ولم ينقل عن احد من الصحابة مخالفة للراوي اي
منهم في قصتهما فيما حكاه اي رواه ولا اي ولا ينقل عن احد
منهم انكارا لما ذكر بصيغة المجهول اي ذكره بعضهم انهم اي
بقية الصحابة رواه اي شاهدوه منه صلى الله عليه وسلم
كما رواه اي منه فسكوت الساكت منهم اي اذا وقعت الرواية
في مكانهم او زمانهم كنطق الناطق اي بمنزلة رواية الراوي
منهم بعد قدم المتوهمون اي المجادلون عن السكوت على باطل
والمداهنة في كذب بفتح الكاف وكسر الذال او كبر فسكون
وهذا بشهادة قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
وبدلالة قوله عليه السلام خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم
رضي الله عنهم وليس هناك رقيبة اي خيل وطمع والا لزهقت
اي خوف وقرع والمعجزة انما شاهدها هناك من حضرها منهم دون غيرهم
مع الخلق ومما هنالك في الحق مع ان انكارهم على السكوت

الذي هو بمنزلة الاقرار ولو كان ما سمعوه منكرا عندهم وغير
معروف لديهم اي ولو في الجملة لانكروه اي ذلك المسموع وانكروا
على ناقله ايضا كما انكر بعضهم اي بعض الصحابة على بعض
اي اخر في اشياء رواها اي نقلها بعضهم من السنن والسير
وحروف القرآن ببيان الاشياء والمراد بالسنن الاحاديث المتعلقة
بالاحكام وبالسير الروايات المختصة بشمائله عليه السلام
وبحروف القرآن قراءته كانكار عمر رضي الله عنه على هشام
ابن حكيم بن حزام اذ اسمعه يقرأ سورة الفرقان على غير
ما اقراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء به اليه فقال سمعت
هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأتنيها فقال اقرأ
يا هشام فقرأ فقال هكذا انزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأ فقال
هكذا انزلت ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤوا
ما تيسر منه رواه الائمة الستة وخطأ بعضهم بعضا هـ
بتشديد الطاء اي نسب بعضهم الى بعض الخطأ في اجتهاد
واستنباطاتهم وهمه بتشديد الهاء اي ونسب بعضهم
بعضا الى الوهم في رواياتهم في ذلك اي في جميع ما ذكر من
السنن والسير والقراءات مما هو معلوم اي عند ارباب
السير والروايات كتخطئة ابن عباس نوفا البكالي في قوله ان
موسى الخضر ليس الخضر موسى نجي بني اسرائيل فهذا النوع
اي الذي رواه العدد اليسير لا الجم الكثير كله اي جميع
افراده بالحق بفتح الباء على ما قاله الحلبي وغيره وكذا الفتح
الحاء لا وجه اظهر ان يكون بصيغة المفعول ووقع في اصل
الدهلوي ملحق بالميم وصيغة المفعول وهو نسخة ايضا
والمعنى بوصل بالقطعي من معجزاته ويعطي حكمه في
كرامته لما يجيء مما هو ثابت بالرواية بعضهم وسكوت
بعضهم بمنزلة وقوع الاجماع فان هذه الامة لا تجتمع على
الضلالة وايضا فان امثال الاخبار الذي لا اصل لها كما
هو موضوعات بدعية باطلا او عرضا فاسد من الجبالات
الكبيرة مردود لا يخلي اكثر منه الا وقاف وتداوله الناس
[illegible]

اي وجود عند اهل المعرفة بسندها كما يشاهد بصيغة المجهول
وفي نسخة بضم النون وكسرها اي كاريخ ويعلم ويظهر في كثير
من الاخبار الكاذبة والاراجيف الطائرة بالهمز وبيدل اي
الحكايات الطائرة العارضة واعلام نبيا بفتح الهمزة اي مخبرات
التي يهتدي بها وانتشارها كالاعلام جمع علم علي يحجز من اداه
ورد من عاداه هذه الواردة اي كل واحد منها من طريق الاحاد
اي المفيدة للظن مبني لكنه اذا ضم بعضها الي بعض صارت
متواترة موجبة للقطع معنى لا تزدادا اي ابدا لكل الاحاد
مع مرور الزمان الا ظهورا اي اجلا لا للوجه بها وامدادا له
وارغاما لمنكرها عنادا ومع تداول اي تعاور اي للامور فرقة
فرقة كذا قرره الدلجي بناء على ما وقع في اكثر وفي اكثر
النسخ تداول الفرق وهو المناسب لمقابلة ما سبق من قوله
تداوله الناس وكثرة طعن العدو اي الاعداء فانه يطلق على
الجمع والمفرد مع افراد لفظه وكذا قاله وحرصه على توهينها
اي ابطالها وتضعيف اصلها اي باعتبار متنها واسنادها
واجتهاد الملحد اي بذل الظالم وسعه عادلا عن الحق قاله
الدلجي وفي نسخة واجهاد بلا قاف اي بنفسه وقوتها في مشقة
وجهد وكد ومبالغة على اطفاء نورها بمعنى وجاء لازدياد
مع ذلك الا قوة وقبولا اي للمنصف المذعن للحق ولا
للطاعن لدي لازدياد الا للذام الغاب عليها الا حسرة
وغليلا بفتح الغين المعجمة اي حرارة وعطشا بهيك من
كان عليلا وكمد اي وكاعلامه بفتح الهمزة وبما ذكر من
الازدياد اخبار بكسر الهمزة اي اعلام عن الغيوب لقوله
صلى الله عليه وسلم بما اخبر به عن المغيبات في حديث
الحاكم بلد يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجا يلجا
اليه من الظلم وقد وجد هذا عند اهل العلم وانباؤه
بكسر الهمزة اي واخباره بما يكون اي في الاخرين وكان اي
وبما كان في الاولين او بما يكون في الغيوب وبما كان في العلم
كونه معلوما من ايانه اي علامته الدالة على صدق قائله
وصحة معجزاته على جلالة اي عظمة قدره الى قوله بالضرورة
اي الجلية المقطوع بها بداهة بحيث لا يحتاج

من

من غير احتياج علمنا بكونه متها الي كسب من تفكر واستدلال
بالالة وهذا حق اي امر ظاهر لا غطاء عليه ولا مرية له فيه
وقد قال نبا اي بكونه اخباره بما يكون الي الجزم من ابيتا اي
الاشعرية القاضي قال الحلبي الظاهر انه ابو بكر الباقلاني
المالكي والاستناد بالدال المهملة وقيل المعجمة ابو بكر اي ابيت
فوكه بضم الفا من الشافعية وغيرهما اي من الائمة الحنفية
والحنبلية والمشائخ المائريدية من اكابر اهل السنة والجماعة
وعندي اوجب قول القايل ان هذه القصص المشهورة اي
باب المعجزات وخوارق العادات من خبر الواحد اي انما ما كان
من خبر الاحاد وهي لا تفيد الا ظنا مبينا لا علما يقينيا
الا قلة مطالعته اي ملاحظة هذا القايل للاخبار اي
للاحاديث الصريحة وروايتها اي وقلة معرفته ما لاسانيد
الصحيحة وشغله بغيره لكثرة المعارف بضم الشين وفتحها
وبضمتين اي وكثرة اشتغاله بغير ما ذكر من الادلة النقلية
المفيدة للعلوم اليقينية من الالات والادوات العربية
والمعارف الجزيية التي ماخذها الامور الظنية والعوارف
الوهمية والا اي وان لم يكن موجب قوله ذلكه قلت اعتنايه
لما عنا لكه فمن اعتنى اي اهتم بطرق النقل اي اسانيده
المنقولة في هذا الباب وطالع الاحاديث والسير اي كتبها
على ما رتب في الابواب لم يرتب من الارتياب اي لم يشك في
صحة هذه القصص المشهورة اي الروايات المأثورة والحكايات
المذكورة وينبيك له انها على الوجه الذي ذكرناه اي على
الطريق الذي قررناه والنهج الذي حررناه من انها من
باب التواتر معنى وان كانت من احاديث الاحاد مبينة ولا
تنقله اي يحصل العلم بالتواتر عند واحد اي من اهل الحديث
والقراءة مثلا ولا يحصل عند اخر اذا كان عاريا عن معرفتها
اصلا وفرعا فان اكثر الناس يعولون بالخبر وفي نسخة اي باخبر
كونه بغداد موجوده وانما مدينة عظيمة اي كبيرة
مشهورة وهي الامامية والخاصة ومحل العلما ومنزل الاولياء
[illegible] الرشيد وكان [illegible] ويسبق انه يجوز

وقف لله تعالى

في داية اعجام وامالة والمرجح امالة الاول وعجام الثاني كما صرح في
رواية الشاطبية واحاد من الناس اي الذين في اطراف العالم واكتفى
لا يعلوك اسمها فضلا عن وصفها اي من رسمها ووسمها وهكذا
اي وكعلم بعض الناس ببغداد وجبل غيرهم به بعلم والفقها
من اصحاب مالك اي مثلا من حيث تقليدهم بما هنا لك للضرورة
اي بالبديهة الضرورية من غير احتياج الى التفكر والروية
وتواتر النقل وفي نسخة صحيحة والتحمل المتواتر عنه اي عن
مالك الامام ان مذهب ايجاب قراءة ام القرآن اي سورة الفاتحة
من غير البسملة في الصلاة المنفرد والامام اي دون المأموم
وان لم يسمع قراءة امامه بل يكره له في الجهرية قراءتها وهذا
موافق لمذهب الامام ابي حنيفة على تفصيل كتبهم والشافعي
يوجبها على المأموم ايضا واجزا النية اي وان مذهبه الاكتفا
بالنية في اول ليلة من رمضان اي جميع اياما مه عما سواه اي
من بواقي ليلته **وان** الشافعي اي وكذا بعلم الفقها من اصحابه
وربما بعلم غيرهم ايضا مالضرورة ونقل المتواتر عنه وكذا
عن ابي حنيفة والاقتصار اي وان الشافعي يرى الاقتصار
في المسح عن بعض الراس وهو ما يطلق عليه اسم المسح اخذ
باليقين ومالك يرى وجوب مسح كله احتياطا وابو حنيفة
عمل بحديث مسلم في مسحه صلى الله عليه وسلم على ناصيته
وهو ربع الراس **ودليلنا** حجة عليهما وان مذهبنا اي مالك
والشافعي فتجي القصاص اي العقود في القتل بالمحدد اي
مما يخرج كالسنان وغيره مما لا يخرج كالفصاد وايجاب النية
في الوضوا اي في اوله واشترط الولي في النكاح اي في عقده
وان ابا حنيفة يخالفهما في هذه المسايل اي لما قام عندنا
صح من الدلايل كما بيناه في شرحنا المسمى بالمرقاة للمشكاة
في حل المشكلات لكل طالب وسايل وما يتوقف عليه من
الرسايل وغيرهم اي من العقها المذكورين ونحوهم كالبنديجي
مما لم يشتغل بمذاهبهم ولا روى وفي نسخة صحيحة ولا رأى
اقوالهم اي ولا عرف مشاربهم لا تجربن وفي نسخة صحيحة ولا
يعلم هذا اي ما ذكر من هذه المسايل وامثالها لناس مذاهبهم
ولو كان على منهجهم وان ادعوا ذلك في مشربهم لكن ما يتبرأ

علوما

علوما اخر وضيع عمره فيما لا ينفعه فتدبر وفضلا عن من وفي
نسخة عما سواه اي مما لم يباشروا العلوم اصلا ولم يباشر كتابا
ولا فصلا ولا فرعا ولا اصلا وعند ذكرنا احاد هذه المعجزات
اي اجمالا كافيا تشريحا الكلام فيها بيانا اي شافيا ان شا الله
تعالى **نصل في اعجاز القرآن** اي الغالب على سايل الكتب
اي ببيان اعجازه في اطنابه **اعلم** وفقنا الله واياك
ان كتاب الله العزيز اي الغالب على سايل الكتب لكونه معجزا
ولكونه ناسخا لغيره في بعض احكامه منطوا اي مشتملا ومحتو
على وجوه من الاعجاز اي انواع كثيرة واصناف عزيزة مبتدا
اي وتحصيل وجوهه الكثيرة عزيزة وتحصيلها بطريق اجمالها
من جهة ضبط انواعها اي مع اندماج اصنافها وانتهاجها
احناسها في اربعة اوجه اي منحصره فيها **اولها** حسن
تاليفه اي تركيبه بين حروفه وكلماته واياته وسوره وقصصه
وحكاياته والقيام كله اي وانتظام كلماته في سلك مبانيها
المتناسبة لمقتضى معانيها المتناسقة بحيث اعاليها واديانها
وفصاحته اي ووضوح بيان معانيه مع اقتضار مبانيه
ووجوه ايجازه اي من قصر وحذف لا كتفا واياما وملاغته
اي في مجاريب التراكيب وغرايب الاساليب وبديع المعاني
وروايع الاشارات الخارقة اي المتجاوزة عادة العرب اي
من فصاحتهم وبلاغتهم **وذلك** اي ما ذكر من عادتهم انهم
كانوا ارباب هذا الشان اي من جهة الفصاحة وفرسان
الكلام اي في ميدان البراعة وقد خصوا من البلاغة والفهم
بكسر فتح جمع حكمة وهي كمال العقل وانتقان العلم ما لم يخص
به غيرهم من الامم اي سابقة ولا لاحقة واوتوا من ذرابة
اللسان بمعنى الذال المعجمة اي حدته وسلاطته
ما لم يوت اي مثله انسان اي ممن عداهم وكان الاولى ان
يقول الانسان ويراد به جنسه لانه انسب في مقام شجعه
وفي نسخة فصل الخطاب اي بيان المراد في الفصول والابواب
ما لم يفيدوا الا بابه بكسر الفوقية الثانية المشددة اي يمنع
ارباب العقول الخ المعنى انهم اوتوا مثل كلامهم وعلى نهج مرا
جعل لهم ذلك اي خصوا به طبعا وخلقة اي سليقة
جعل فيهم غريزة اي جبلة وقوة اي قدرة

بديعة يأتون منه اي من الكلام الوافي للمرام على البديهة من غير
الروية بالعجب اي العجاب ويجلبون بضم الباء واللام اي يتوسلون
بها الى كل سبب اي من الاسباب في السوال والجواب وسائر فصول
الخطاب فيخطبون اي الخطب البليغة بديعا اي من جهة البديهة
في المقامات اي على حسب ما يليها من المقامات ويشدد الخطب
اي في الامر العظيم الشان والحال الذي يفخم فيه تفخيم البيان
ويخرون بها اي يرونه موجزا في حال الحرب بين الطعن والضرب
فالطعن بالرمح ونحوه والضرب بالسيف وغيره ويمدحون
اي بعضهم بعضا اظهار المفخرة او كسبا لحمدة او جلبا لفايدة
ويقدحون اي ويذمون بعضهم بعضا اي لاحد من الاغراض
السابقة وهذا المعنى بحسب التقابل هو المناسب للمرام
وابعد الدرجي في قوله ويقدحون افكارهم فيستخرجون سحر
الكلام في احسن النظام وينوسلون اي بها الى من يقصدون
منه نجاح مارامهم وينوصلون اي بها الى النور بطالبهم ويرقون
اي بمدحهم من اراد او يضعون فيه بذمهم من شاء او
فياتون من ذلك الكلام على وجه الاجمال وطريق الكمال بالسحر
الحلال وهو ما لطف مبناه وشرف معناه ويستعار للكلام
البليغ وقد ورد ان من البيان لسحرا اي سواء كان نثرا او
شعرا فانه ربما سحر الانسان وصرفه عن حيز الغباء وسحر
في الشعر حرام الا ان محله في مقابل وفخ في مقام مرام
ويطوقون بكسر الواو المشددة يجعلون من اوصافهم اي
صفاتهم الحميدة وسماتهم المجيدة من ظنوم اهلا لتلك الاحوال
نعوتا اجل من سمط اللآل بكسر السين وهو الخيط ما دام
فيه الخرز والا فهو سلك وفي نسخة بضمها على انه جمع سمط
واختاره ابن بابي لكن في القاموس ان جمعه سموط هذا
وقد قال الحلبي اللولوة الدرة وجمعها اللولو والالي
انتهى وفيه مسامحة اذ اللولو جنس والالي جمع وقد
حذف المصنف باءه مراعاة للسجع ونظيره في العناية
قوله تعالى الكبير المتعال فيجعلون الالباب اي في ملهاتهم
وبين اللون الصعاب اي يجعلونها كالحسان الظاهرة
من اماراتهم في هذا الباب اي وفق مقاماتهم ويرهبون
بضم الياء وكسر الهاء اي يرعبون الاعجمي بكسر الهمزة وفتح

الثاني

الجيم لغة بكسر وسكون وهي الحقد والضغينة واضمار العطوة
ويجيبون بتشديد الباء الثانية المكسورة وفي نسخة الياء الاولى
وكسر الهاء وتخفيف الباء الثانية اي يجركون ويثيرون الدمن
بكسر الدال المهملة وفتح الميم جمع دمنة وهي في الاصل ما تدمن منه
الابل ونحوها بابوالها وابعارها اي تلبده في مرابضها ثم
استعمل في الحقد لتلبده في باطنه ولونه وما تم خاطره وفي
نسخة الزمن بفتح الزاي وكسر الميم الحقد والملوح وفي نسخة
الذمم بفتح الذال المعجمة وكسر الميم فواو وهو الشجاعة وهو
وان كان مخالفا ما قبله من مراعاة السجع الا انه ابعد من
التكرار المعنوي واقرب للمقابلة للمعطي بقوله ويجربون
الجبان بتشديد الباء الا المكسورة اي يحملونه على الجراة والشجاعة
والجبان بفتح الجيم والموحدة المخففة ضد الشجيع ويسطون
بضم السين اي ويبخترون بها الجعد البنان اي البخيل اللئيم
الشان واصل الجعد بفتح الجيم وسكون العين وهو الانقباض
في الشعر ضد البسط المسترسل والبنان بفتح الموحدة
وتخفيف النونين اطراف الاصابع جمع بنانه ومنه قوله
تعالى بلى قادرين على ان نسوي بنانه ويبصرون بتشديد
التحتية الثانية اي يجولون الناقص كاملا بحسن دعاياتهم
وعن عاياتهم ويتركون النبيه اي المشهور بالنباهة والنبه
عن نوم الجهالة خاملا اي متروكا شانه ومجهولا بيانه منهم
البدوي اي من يسكن البادية مع كونه غالبا عن المعرفة
عاريا ذو اللفظ الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي اي صاحب
الالفاظ التي فيها الجزالة والسلاسة الكاملة في الدلالة
من مراتب الفصاحة والبلاغة والقول الفصل اي البين
امره والمبين حكمه والكلام الفخم اي العظيم المرام والطبع
الجوهري منسوب الى جوهر وهو معرب واحد جوهر وهذا
ويدرج جزلي ووصف جليل كما ذكره الحلبي واقتضر عليه
ووقع في اصل الدلجي لفظ الجمهوري الشديد الصوت
العالي والوابرة من جهر بصوته اذا رفعه بشدة وفي
نسخة العباسية ما ذكر وفي نسخة جمهوري انتهى والظاهر
ان التصحيف من الحبر وتحريف في الجمهرة اللهم الا ان يتكلف

ض

كما اقتصر عليه البيضي فقال المراد بالطبع الجبلة والجهوري الذي
قد اشتهر من قولهم جهر بصوته اذا شهره ورفعه اذ الطبع لا يتبلد
والمقام لا يلائمه وقد كما لا يخفى على من تأمله والمنزع القوي
بفتح الميم والزاي اي والشرف والصفا وفيهم الحضري بفتحتين
اي من يسكن الحاضرة ضد البادية من المصر والقريحة ذو البلاغة
البارعة اي الفائقة اللائقة والالفاظ الناصعة اي الخالصة
من شوائب الركاكة البلاغة مبانيها وفصاحة معانيها والكلمات
الجامعة اي لمعان كثيرة في ضمن مباني يسيرة والطبع السهل
اي المنقاد للاهل كما في سلاسته والنسيم في لطافته
والتصرف في القول القليل الكلفة السير لسهولة الموتة اي
الموتة الكثير الرونق الرقيق الحاشية اي الجزل الحسن والمبني
والتطبيق الظرف في المعنى وكلا الباءين اي مابي اي كلام وكل
في كل مقام مطابقا لما قصد من مرام فلها في البلاغة الجهة
البالغة اي الواصلة من تقدير الحلبي بريضم هو اصله
لكن قصر هنا فصله الى مقام النهاية والغاية واعاد الضمير
الضمير في فلهما الى معنى كلا وهو مذهب الكوفي والمختار
راي البصري وهو ان يفرد الضمير بنا على لفظه وبه جا
الضمير في قوله سبحانه كلتا الجنتين اتت اكلها والقوة
الدامغة اي الماحقة للامور الزاهقة ومنه قوله تعالى بل
نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وفي حديث علي
دامغ جيش الاباطيل والقرح بكسر القاف اي السهم والمراد
به واحد الازلام الذي قبل ان يراش كما يتوهم في تفسير الحلبي
نعم هو اصله لكن قصد هنا فصله بقرينة قوله الفالج
بكسر اللام اي الفائز الغالب والمهيع بفتح الميم والتحتية
اي الطريق الواسع النابج اي السبيل السالك الواضح وفي
حديث علي لقوا البيع والزموا المهيع لا تشكوا ان الكلام
طوع مرادهم اي منقاد لما يرون من ايرادهم والبلاغة
ملكة فيهم بكسر الميم ثم كسر القاف وهو حبل تربط به الدابة
ذكره الحلبي فتكون من الفتح اي بقيده وبه يراد واو الظبي
انه ما يقاد به فهو من القود وهو السوق من قدام اي تقودك
حيث شاؤا من دوابع لطائفه وبدايع عوارفه فحروا بفتح

الواو

الواو اي حاروا وجموا فنونها اي مبانيها واستنبطوا عيونها اي استخر
من معادنها الباءها ودخلوا من كل باب من ابوابها وعلوا مرجا اي
ورفعوا مناظار السبوغ اسبابها فقالوا في الخطر والمهيب بفتح
الميم اي في العظيم والحقير وتفننوا في الغث بفتح الغين المعجمة
وتشديد المثلثة اي الهزل والسمين ومنه قول ابن عباس لعلي
انبح الحق ما بين عمك يعني عبد الملك بن مروان فغشك خير من
نصيحة غيرك والمعنى فغاروا يعني في كلامهم بين اسلوبه
واسلوبه وايراد وايراد ملطا بين مبان وشرا بين معان في كل
مراد وتفاولوا اي فيما بينهم في القل والكثير بضم اولهما
اي في القليل والكثير مدحا وهجوا وايجازا واطنابا وتساجلوا
بالسين المهملة والجيم ما خوذ من السجل وهو الدلو اي تناولوا
ونزاسلوا في النظم والنثر اي تفاخروا وتناثروا وعن ابي
حنيفة انه قرا هل جزا الاحسان الا الاحسان فقال بحجلة
للبر والفاجر اي مرسلة مطلقة في الاحسان الى كل واحد من
افراد الانسان ومنه قولهم الحر يسجال الفارعم اي ما اقر عليهم
شيء اليم الا رسول كريم اي جاءهم بخلاف هواهم لكن معه هواهم
وطريق هناهم حين اتاهم كتاب عزيز اي بليغ منيع رفيع
حيث لا تظير لمثله لا يا تيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
اي لا يتعلق البطلان به بوجه من وجوهه تنزيل من حكيم
حميد بحمده خلقه بما ظهر عليهم من نعمة احكمت اياته اي
نظمت نظما محكما متقنا لا يغشاه خلل لا لفظا ولا معنى
وفصلت كلماته اي ميزت وبينت ما يحتاج اليه من ابواب
الدين من عقايدهم واحكام واخبار ومواعظ ووعد ووعيد
على وجه اليقين ويسر بلاغته المعقول اي غلبته وظهرت
فصاحته على كل مقول اي نظما ونثرا وتظافرا بالظا المثالثة
اي تظاهر وتغالب على غيره ايجازه واعجازه اي سجعه ومعجزه
ومنه قوله ان اوفركم عليهم هو الموافق لما في النسخ المصححة
وتصحف على الحلبي فقال تضافر بالصاد ومن تضافر القوم
اي تعاونوا وتظاهرت حقيقته ومجازه اي تعاونت لبلوغها
اقصى مراتبها وتبارت لمعناه بتاء وفيه فوحدة اي عارضت
في الحسن نظائره [illegible] والمعنى تجارت فيه فواتح سوره

وايانها وقصصها وخواتمها تشارعا وتسابقا لا يتصور له لاحق ولا
عن ان يوجد له سابق ثم المتاريك معتل لا مهموز وفي الحديث نهي
عن اكل طعام المتاريك اي المتسابقين المتعارضين بفعلهما
ليغلب احدهما الاخر في صنعه او انما كرهه لما فيه من المباهاة والا
او لاشتمالها على عدم الرضي لاعطائها بسيف الحياء ويمكن
حمل كلام المولف على هذا المعنى اي تعارضت مطالعه ومقاصده
في الحسن وتغالبت كل واحدة منهما غالبت اختها وعارضت
شبهتها وحوت اي جمعت كل البيان بالنصب اي جميع ما يحتاج
الى البيان من جهة الاديان جوامعه اي بكلام قليله وحكم
جزيله وبعد ابعده اي على انق ايجاز واوثق اعجاز واعتدل مع
ايجازه اي استقام قالها الدجي والاظهر توسط بين غايتي
الاطناب ونهايتي الايجاز حسن نظمه وفي نسخة حسن لفظه
يجزالة بلاغته وغرابة براعته وانطبق اي احتوى على كثرة
فوايده اي من معانيه مختار لفظه اي من ايجاز مبانيه وبديع
افسح اي اوسع ما كان في هذا الباب اي باب السوال والجوا
مجالا اي قوة واحتمالا وفي نسخة صحيحة افصح بالصاد
وهو ظاهر المراد واشهر في الخطابة اي في باب المخاطبة والمحاورة
رجالا ولو قال في الخطاب لكان سجعا مما في الكتب من لفظ
الباب ثم نصب مجالا ورجالا كليهما على التمييز المحول عن الفاعل
فيهما والجملتان حالتيان اي مجالهم وحالهم ان مجالهم في باب
البلاغة ظاهر ورجالهم في باب الفصاحة اشهر واكثر اي من
غيرهم في الشجع اي الكلام المتقي في النظم والنثر والشعر
بزيادة قيد الموزون في النظم ارتجالا اي انتقالا من كلام
الى كلام ومن مرام الى مرام بفوق تعتنهم في توجيه الكلام وفي
في اصل الدجي بالجيم فقال بديهة ارتجالا اذا كان لهم شجية
وطبيعة انتهى وفي القاموس ارتجال الكلام تكلم بلا تعبير
به وفي نسخة مجالا اي تارة وتارة باعتبار المناوبة رد المغا
واوسع اي ممن عاداتهم في الغريب اي غريبا لاستعمال واللغة
بالمعجمة الاعم المتناول للغريب والغريب على وجه الكمال
مقالا اي قالا اي مما يوجب حالا وهيا لاجلهم متعلق بكتاب
او حال منه اي حال كونه ملتبسا بالستهم الذي [illegible]

يتجاوزونه

ديا

يتجاوزونه في محاورتهم ومنازعتهم بفتح الميم اي محال المنازعة
بمعنى المجازفة في الاعيان والمعاني التي عنها يتاصلون بالفصا
المجتهة اي يتفاوتون بالكلام من النظم والنثر صار خاتم اي
حال كونه النبي صلى الله عليه وسلم او القرآن العظيم واعيالهم ومنا
عليهم في كل حي اي زمان من ليل ونهار مفردين او مجتمعين
تمهيلا عليهم بانكاريهم المدين واستكبارهم عن الحق معرضين
ومقرعا بتشديد الراء المكسورة بعد القاف اي وموبخا لهم
بضعا وعشرين عاما بكسر الموحدة وقد تفتح ما بين الثلاث
الى التسع والمراد به هنا ثلاثة على الصحيح من انه يعبر على
راس الاربعين وعاش ثلاثا وستين وقيل خمسا وستين وقيل
ستين وفي جمع بين الاقوال الثلاثة كما هو مقرر في محله
ولعل المصنف لوقوع خلاف ما اطلق بضعا وعشرين عاما
على رءوس الملا اي من اشرافهم ورؤسايهم اجمعين ام يقولون
افتراه اقتباس اورده شاهدا بثبوته نبوته وام بمعنى بل
والهمزة للانكار بلا يقولون اختلقه محمد وجاء من عنده
وكذب علي ربه قل اي لهم ان كان الامر كما زعمتم وتوهمتم
فاتوا على صورة الافتراء سورة اي بافتراء سورة مثله اي
مماثلة في مبالغة مبانيه وفصاحة معانيه فانكم عربيون
مثلي بل انتم مشهورون بما لخطابة نظما ونثرا من قبلي وادعوا
من استطعتم من دون الله اي استعينوا بمن يمكن استعانا
به من غيره تعالى على الاتيان بسورة مثله لا به فانه سبحانه
وتعالى قادر عليه بانفرادها ان كنتم صادقين اي في انه
اتى به من عنده وان كنتم في ريب اي شك وشبهة مما نزلنا
على عبدنا اي في كل سورة فاتوا بسورة من مثله الى قوله
ولن تفعلوا وهو قوله ان كنتم صادقين في انه سبحانه
ما انزل عليه وما اوحاه اليه فان لم تفعلوا اي في الحال ولن
تفعلوا اي في الاستقبال فاتقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة فهذه الاية منادية عليهم بعجزهم عن المعارضة
في الازمنة الحاضرة مع اخباره سبحانه بان الخلق كلهم عاجزون
عن الاتيان بمثله الى يوم القيامة وقوله واصرح من
هذا كله فوله تعالى في قله الاية اجتمعت الانس منهم اصناف

نتاكم

على

لبنة

العرب والجن منهم اصناف الملايكة على ان ياتوا بمثل هذا القرآن في كل معناه
فحال معناه الاية بيجيء قوله لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا اي متعاونين على الاتيان بمثله وفي نسخة وقد قال الدلجي
ولم يدرج الملايكة في الفريقين مع عجزهم ايضا عنه لانهما المتحدين
به انتهى ولا يخفى ان ادراجهم معهم كما ذكرناه هو الاولى فانه اظهر
في المدعى لاسيما وقد قال بعض العلماء بان نبينا معوث الى
الملايكة بل الى الخلق كافة كما قررناه في محله اللايق به وقيل وفي
اية اخرى فاتوا بعشر سور مثله مفتريات اي مختلقات من
عند انفسكم وحاصله انه الزمهم الحجة بالاتيان فزاد مثله
ثم ارخى العنان بتنزله الى عشر سور مثله ثم تحداهم بسورة واحدة
كاينة من كانوا منهم تسهيلا للامر عليهم تجيلا لبذل العجز لديهم كذا
قرره الشراح وهو المستفاد مما سياتي في كلام المصنف على ما
حرره وفيه انهم من اول الوهلة طولبوا بالمعارضة الابعد تمام
القرآن سورة وسورة والقرآن كما يطلق على الكل يطلق على
البعض كما عرف في علم الاصول بما يوديه من دليل المنقول والمعقول
فالوجه ان المراد بالقرآن قدر ما يتعلق به المعجز وهو
اقصر سورة او قدرها من ايات وحروف وكلمات وتقويم
قوله تعالى قل فاتوا بحديث مثله ان كنتم صادقين وعلى
تقدير فالتحدي بعشر سور مثله يحكم بهم في اثناء عجزهم
وذلك ان المفتري بفتح الراء على ما صرح به الحلبي وغيره
اسهل اي اهون تلفيقا واوضح الباطل والمختلف بفتح اللام
اي المكذوب على الاختيار اي اختيار المعارض اقربيه اي انسب
ترويقا اي روج تنميقا ومع ذلك فلم يجيدوا البه طريقا ه
واللفظ اي وصفه في المبني الفصيح اذا شبع المعنى
الصحيح كان اصعب اي ترتيبا واغرب تهذيبا وهذا ايضا وجه
عجزهم من المعارضة لان القرآن جمع بين غرايب المعاني وعجايب
المباني ولذلك وفي نسخة ولهذا اي ولكون المبني اذا شبع
المعنى اصعب في المدعى قيل لاعجب فلان كيت كما يقال له ه
فيفتق اكمام ما قيل له من اخباره بما فيه عن اظهاره بما فيه
وبراعي جميع ما يوافيه بتحريره ويعبر ضم كما بينا فيه فتقرر حتى
يستحسنه العملي اذا عبر عن مراده في شانه تعالى عما يقول

عن

من اراد تقرير محتوى يستحسنه العملي اذا عبر عن مراده في شانه تعالى عما
يقول فلان يكتب اي ما يقال له الا انه كما يريد اي بنفسه ه
لانه كما يراد منه بحسب انسه والاول اي بمعنى المكاتبين على الثاني
فصل اي متميز بسديد وبينها شاو بعيد وفي نسخة صحيحة شاو
وبعد وهو بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة فواو مضمونة اي
نهاية وسبق رعاية والمعنى فرق بعيد وفصل عميق لا تباين
الاول بالمامور مضرعا في قالب مراد امره دون الثاني لا تباين
بامور به في قالب مراد نفسه اذا عرفت ذلك فلم يزل صلى الله
عليه وسلم يقرعهم بتشديد الراء اشد التقريع لتفسيره قوله
او يوجعهم غاية التوبيخ اي اسوة ولا بعيد ان يكون احدهما
يعزز هم بل هو اولى لان التاسيس بالنسبة الى التاكيد اعلى
ويسفه احلامهم بتشديد الفاء ينسب عقولهم الى السفه
ويجهلهم السفها بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس
وقوله الا انهم هم السفهاء بضم الحاء وتشديد الطاء
اي يكسر اعلامهم ويشتت بتشديد التاء الاولى اي يفرق
نظامهم ويمزق مرامهم ويفرق الهتهم اي بتبيينها في حد ذاتها
بقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم
اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها وامثالهم اي اجيبهم
على عبادتها بقوله وتعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا
ينفعهم وقوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا وامثالها ويستبيح ارضهم وديارهم
واموالهم اي بالاستيلاء عليهم وهم اي والحال انهم اي في
كل هذا اي مما ذكر من الاحوال ناكصون اي راجعون فتقرر
لي وبما ذكر من معارضته مجبون جاسا كنة مجيم مكسورة اي
متاخرون عن مماثلته لظهور ما بينه مخادعون القسيم
بالتشعيب اي بتهييج الشر واثارة الفتنة والمحاصة بين
القريب والغريب وفي نسخة بالتكذيب وجمع بينهما اصل
الدلجي وهو لا يناسب التهذيب خصوصا مع تكرار الباء وعدم
العاطف المفيد للجمع او الترتيب والاغراما الافتراء اي بالحث
والالزام على وجه الاكتراء بنسبة الانبياء ما لا افتراء على خالق الاشيا
وقد يصحف الاغراء على الدلجي بتوهم الاغراء على ما في بعض النسخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال من عداه اذا مسه واصابه الى اخر ما ذكره وقولهم اي ويقول
بعضهم كالوليد بن المغيرة كما حكي عنه بقوله ثم ادبر واستكبر وقال
ان هذا اي ما هذا الا سحر يؤثر اي يروى عن اهل بابل وغيرهم
وانما قال هذا الكلام حين سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عليهم
السجدة فقال قد سمعت من محمد كلاما ليس بكلام انس ولا جن
وانه ليعلو ولا يعلى فقال قد صبأ الوليد فقال ابو اخيه انا
اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه باحاه فقال تزعموك انه
مجنون بل رايتموه يخنق وزعمتم انه كاهن بل رايتموه تكهن قالوا لا
وانه شاعر بل رايتموه يقول شعرا قالوا لا فقال لها هو الساحر
اما رايتموه يفرق بين المرء وزوجه وولده ومواليه فاهتز الناد
فرحا وفي نسخة زيد هنا ان هذا الا قول البشر وسحر مستمر
اي وقول بعضهم كما حكي الله تعالى عنهم وانه بروا انه يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر اي هو هذا سحر مستمر اي مطروصا دائر
عنه او ذاهب باطل كما قال قتادة ويجاهد اي قوي محكم
يغلب كل سحر كما قاله ابو العالية والضحاك وافك افتراه اي يقول
الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه اي كذب صرفه عن وجهه
واختلقه من تلقاء نفسه واعانه عليه قوم اخرون واما
الاولى اي وقالوا هذا اي هو اقاويل المتقدمين اكتتبها استكتبها لنفسه فهي تملى عليه
واصيلا والمباهتة اي والاغراء بالمباهتة من بهته اذا رماه
بما يتحير منه والمعنى يخادعونك الا انفسهم بالكاذب واقترانها
يحيط بهم ضررها ويحيق بهم مكرها ولا يحيطانهم اثرها والوصي
بالدينة بالهمز وقد يسهل اي ويرضانهم عنه بالخصلة الودية
كقولهم قلوبنا غلف جمع اغلف اي ماي مغشاة باغطية لا يصل
اليها هداية ولا رواية في اكنة اي قالوا قلوبنا في اكنة اكنة
في اغطية مما تدعونا اليه اي مانعة من وصوله اليها به
فضلا من حصوله بها وفي اذاننا وقر اي ثقل وصمم ومن بيننا
وبينك حجاب اي حاجز مانع من تقربنا اليك ومن تقربك
بالدنو منا وزيد من تلويحا بان الحجاب امتد منهم وانتشا
عنهم ومنه مستوعبا للمسافة المتوسطة بينهما بحيث
قراع فيها ولا تسمعوا اي وقال الذين كفروا لاشياعهم

لا تسمعوا

لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه اي بخرافات الكلام وسافطاته
المرام لعلكم تغلبون اي قاربه بشيء يخاطره الباعث على ترك
قرائته والادعاء مع العجز اي وبمجرد دعوتهم مع ظهور عجزهم
عن مدعاهم بقولهم لو نشا لقلنا مثل هذا ولعمري اي مانع
لانهم لو ساعدتهم الاستطاعة ان يتناولوا لكمه حيث تخذاهم وقو
بالعجز مع فرط انفتهم واستنكافهم ان يغلبوا لا سيما في ميدان
الفصاحة والبيان والتحاموا الى معالجة السلاح من السيف
والسنان والعاقل لا يترك الاسهل ويتبع الاثقل وقيه
قال لهم الله ولن تفعلوا فما فعلوا وما قدروا فاخباره صرف
وكلامه حق ومن تعاطي ذلك اي ومن تجرعلى فضيلة المعارضة
في سيماء الفصاحة والبلاغة من سحقا بهم اي سعقا بهم
كسيلة اي الكذاب بهذه بانات مخترعات ومنه قوله يا
ضفدع الم تنقي اعراك في الماء واسفلك في الطين لا الماء كدرت
ولا التراب تنعبت ومنها قوله حيي سمح اول سورة والنازعات
والنازعات زرعا والحاصدات حصدا والزارعات فحا والطاحنات
طحنا والحافرات حفرا والبادرات بدارا واللاقاف لقما القدره
فقلتم على اهل الوبر وما سبقكم اهل الوبر ومنها قوله اخرا لم
تركيف فعل ربك بالحبلى اخرج من بطنها نسمة تسعى وقال اخر
الفيل وما الفيل له ذنب وشيل وشعر طويل والا ذلك من
خلق ربنا القليل كشفة عوارة بفتح العين المهملة وبضم اي
وقيل الضم افصح اي اظهر عيب نفسه فجيبهم اي من العقلا
بهم اذ لم يكن ما عارضه به من جميع كلامهم ولبيع نظامهم
بل كان مما ينفر عنه الطبع السليم وينبو عنه السمع القويم
من قلة سلامته وكثرة ركاكته واعزبه من هذا ما قيل لسيلمة
على يد المسلمين من الصحابة قال رجل من بني حنيفة يرثيه

لهفي عليك ايا ثمامه ... لهفي على ركني ثمامه
كم اية لك فيهم ... كالشمس تظلع من غمامه

حكاه السهيلي وقال اخر كذبه

بل كانت ايانه معكوسة ... وايانه بين الورى منكوسة

قال كما يقال تفا في بير قوم بسبب ذلك تبركا فملح ماؤها
ومسح راس طفل فشرع قرعا فاحشا ودعا الرجل في ابنين له

بالبركة فرجع الى منزله فوجد اعدى ما قد سقط في البير والاخر
قد اكله الذيب ومسح على عيني رجل استشفي بمسحته فابيضت
عيناه وسلبهم الله ما القوه اي استعاره من فصيح كلامهم
في صحيح مرامهم وهذا يرد ترجيح القول بالصرفة كما فهم
الدلجي وصرح بقوله ولا اقول به بل الصارف عن معارضته
كمال بلاغته وانما اقول انما صرفوا عما القوا لما اراد الله تخصيصا
والالوعار ضوا بطبق كلامه محاويهم لربما اوهموا الصعفا انهم
قاموا بمعارضته كما يشير اليه قولهم والا فلم يخف على اهل
المنبر اي اصحاب التميز منهم انه اي كلامهم هذا اي مقام معا
رضتهم ليس من نمط فصاحتهم بضم الميم والنون اي من نوعها
ولا جنس بلاغتهم اي في قبائل ولوا اي اهل المنبر من عقلائهم
ولو كانوا من فصحائهم وبلغائهم عنه مدبرين اي اعرضوا عن
الاتيان بمثله مولين ماد بارهم عن نحوه واتوا منه عنانا اي
منقادين مقرين بكونهم عاجزين غايته انهم صاروا مفترقين
من بين مهتد اي مصدق به وبمن انزل عليه من جملة رسالته
وبين مفتون اي متحير في بريم بلاغته ومنيع فصاحته
منجب من عجزهم عن معارضته ولهذا اي وبكونه ليس من
نمط فصاحتهم وجنس بلاغتهم لما سمع الوليد بن المغيرة
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية
يعني وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي
يعظكم لعلكم تذكرون قال اي الوليد والله ان له لحلاوة
وفي نسخة حلاوة اي لكن لابزة عظيمة يدركها من كان له نتيجة
سليمة وان عليه لطلاوة بفتح الطاء وقد تضم اي رونقا وحسنا
فايقا وان اسفله لمغدق بفتح يعني مجنة اسم فاعل من الغدق
بفتحتين وهو كثرة الماء تلويحا بغزارة معانيه في قوالب
مبانيه وفي نسخة لغدق من غير ميم وضبط بفتح عين
مهملة فقال مجنة ساكنة فكسر مهملة من الغدق وهو الماء
الكثير وهو رواية ابن هشام قال السهيلي ورواية ابن اسحاق
افصح لانها استعارة تامة تشمل جميع الكلام اوله فالمبنى الطلي
فتوجد اللفظ الذي قال الماضي فيه لكلام علي را فيقبره
هشام وابن اسحاق وفي اعلاه يخضر استعارة بديعة فيه قد

فهم

وزيادة رفعه بكريم فوايده وعميم عوايده ما يقول هذا اي مثل
هذا بشر اي مخلوق وفي اصل الدلجي ما هذا يقول بشر وفي
حاشية الحلبي قال القرالي في كتابه الاحياء عند ادامة تلاوة
القران حديث ان خالد بن عرفطة جاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اقرا علي فقرا عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان
الاية فقال اعد فاعاد فقال ان له لحلاوة الى اخره كما هو
في الاحياء وذكر ابو عمرو بن عبد البر فيما استتبعه به بغير
اسناد ورواه البيهقي في شعب الايمان من حديث ابن
عباس بسند جيد الا انه قال الوليد بن مغيرة بدل خالد بن
عرفطة كما قاله القاضي وكذا ذكره ابن اسحاق في السيرة فلله
مع ما قاله القرالي تبعا لما في الاستيعاب فانهما قضيتان
والله اعلم بالصواب **وذكر** ابو عبيد بالتصغير وفي
نسخة ابو عبيدة بزيادة تاء وهو الامام الحافظ القاسم بن
سلام بتشديد اللام البغدادي معدود فيمن اخذ عن الشا
فعي القضيب وكان اماما بارعا في علوم كثيرة منها التفسير
والقراءة والحديث والفقه والنحو والتاريخ كان ابوه سلام
عبدا رومیا لرجل من اهل هراة سمع ابا عبيدة اسماعيل بن جعفر
وشريكا واسماعيل بن عياش وابا عاصم وغيرهم وروى عنه محمد
ابن اسحاق الصاغاني وابن ابي الدنيا والخرائطي وابو اسامة
واخرون توفي سنة اربع وعشرين ومائتين ان اعرابيا سمع
رجلا يقرا فاصدع بما تومر امصدرية اي فاجهر بامرك او الذي تومر به من صدع بالحجة اذا
تكلم بها جهارا او فرق بين الحق والباطل على ان اصل الصدع
بالحجة هو التمييز والابانة وتمة الاية واعرض عن المشركين
ولا تبال بانكارهم انكم وبطشهم اكم كهف فسجد اي الاعرابي
لله وانقاد لما ابداه وقال سجدت لفصاحته اي لوصوله
نهاية فصاحته وبلوغه غاية بلاغته **وسمع** اخر اي اعرابي
آخر من المشركين رجلا اي من المسلمين يقرا فلما استياس
منهم اي يئس بيئس وامن يوسف اذ لم يجيبوه وزيادة السين
والتاء للمبالغة خلصوا نجيا اي تناجوا فقرا او اقترعوا مستاجين في تدبير
امرهم وخلوصهم لكونهم مضعوفا اي مخالفا لاسمه ان لم يكونوا

فجي

قريش

اي احد من الانام لا يقدر على مثل هذا الكلام اي من غاية النظام
ونهاية المرام **وحكي** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يوما
اي من الايام نائما في المسجد ولعله كان معتكفا في مسجد سيد
الانام فاذا هو اي عمر بقيام اي على راسه ورفع في اصل الدليل
وعلى راسه فقيام فقال لجملة حالية سهر منها دة الحق اي
يا ابن بكلمتي الشهادة على وجه الاخلاص وطريق الصدق
فاستخبره اي عمر عن سبب ذلك الخبر والمعنى انه طلب منه خبره
وما اوجب اثره فاعلمه اي ذلك القايم انه اي باعتبار اصله من
بطارقة الروم بضم الموحدة جمع بطريق بكسرها وهو كالامير
والوزير في نفتهم فمن اي وانه من جملة من يحسن كلام العرب
اي فهمه وغيرها اي وغير لغة العرب او كلامهم من كلام التركي
والعجم والهند ونحوهما وانه سمع رجلا من اسرى المسلمين اي الذين
اسرايهم في ايدي اعدايهم يقرا اية من كتابكم فتاملتها فاذا هي
اي بكاف في نسخة وفي جمع بصيغة المجهول اي اجتمع فيها ما
انزل الله على عيسى بن مريم في احوال الدنيا اي من علائق
المعاش والاخرة اي من لواحق المعاد وبكي اي تلك الاية الجامعة
وبكي قوله ومن يطع الله اي في فرايضه ورسوله اي في سنته
وجميع ما يامرانه وينهيانه ويخشى الله اي ويتقه فيما بقي
من عمره في جميع امره الاية تمامها فاولئك هم الفايزون اي
الظافرين بالمراد في الدنيا والمعاد **وحكي** الاصمعي وهو
عبد الملك بن اصمع المصري صاحب اللغة والغريب والاخبار
والملح ولد سنة ثلاث وعشرين ومايتين انه سمع جارية اي
بنتا او مملوكة خادمة تتكلم بعبارة فصيحة واستعارة بليغة
وبكي خماسية او سداسية وبكي تقول استغفر الله من ذنوبي
كلها فقال لم تستغفرين ولا يجر عليك قلم فقالت استغفر
الله من لا يجي كلبه فقتلت انسانا بغير حله مثل غزل الغانم
في دله انتصف الليل ولم يصله فقال لها قاتلك الله ما
افصحك اي بكي حقيقة بان يقال لها ذلك من فصاحة قولها
كما يقال قاتله الله ما اعجب فعله اي يتم في الكلام غاية ليصل
غيره اليه فاستحق ان يجسه كما فعل به فقالت او قطع الله
يده هذا بصيغة المجهول والمجهول ليس الا يجي لانه اصله بصيغ

الخطاب

الخطاب المعلوم حيث قال اعطف على مقدر اي ايجبك
وتقده فصاحة بعد قوله واوحينا الى ام موسى اي اشرنا اليها
الهاما او مناما ان ارضعيه اي خفيفة ما امكنك فيه الا بتهمة
وبكي قوله فاذا خفت عليه اي لخوف الهم فالقيه في اليم ولا
تخافي عليه فيغرقه ولا تحزني اي على فراقه اما رادوه اليك لتقري
عينا وجاعلوه من المرسلين اي بمرئي منا فتح الله سبحانه بيننا
امرين بما ارضعيه والقيه وبنهيين اي ولا تخافي ولا تحزني بعني
واوحينا وفاذا خفت عليه وببشارتين اي بوراد وه وجاعلوه فجمعا
اي الجمع بين المذكورين ذكره الطيبي والاظهر ان هذا الذي ذكر من غاية
الفصاحة ونهاية البلاغة في هذه الاية وغيرها مما سبق ذكرها
نوع من اعجازه اي اعجاز القران منفرد وفي نسخة مستقل بذاته
غير مضاف الى غيره اي من انواعه المتعلقة بصفاته من حديث
اخباره عن مغيبات ذاته واسمايه وصفاته واحكام عباداته ومعاملاته
واوامره ونواهيه ذاته على التحقيق اي عند اهل التوفيق وعلى
الصحيح من القولين اي الذين سبق ذكرهما بالتصريح فان الاول
وهو الاولى هو القول بانه خارج عن قدرة البشر وثانيهما انه
صرفهم عن معارضته خالق القوى والقدر فتامل وتدبر
وكون القران اي نزوله باعتبار ظهوره ووصوله من قبل
النبي صلى الله عليه وسلم بكسر القاف وكسر الواو اي من جانبه
وطرف حصوله وانتهايته به معلوم ضرورة اي بحيث لا تفتقر
الى اقامة بينة ولا قيام حجة **وكونه** عليه السلام متحديا
به اي طالبا للمعارضة ولو بافتراء سورة معلوم ضرورة وكون القرن
اي المتحدين به الموجودين في زمنه معلوم ضرورة **وكونه**
اي القران في فصاحته اي وبلاغته خارقا للعادة معلوم
لضرورة العالم بكسر اللام وفي نسخة صحيحة للعالمين اي للعلما
بالفصاحة ووجوه البلاغة اي لمقاماتها المقتضية وسبيل
من ليس من اهلها اي من اهل المعرفة بفنون الفصاحة ووجوه
البلاغة علم ذلك وفي نسخة بصيغة الماضي معلوما وقيل مجهولا
والاول هو القول اي بما ذكر بان القران في الفصاحة والبلا
غة
[illegible] خارقا للعادة [illegible] اي لكونه كلام الله من اهلها
[illegible] كلامه واعتراف

المعترين اي القابلين بافترايه بالمجاز بلاغته اي لهم عن منافضته
وانت ايها المخاطب اذا تاملت اي من جهة الايجاز الباهر في المجاز
الظاهر **قوله** تعالى ولكم اي ولغيركم في القصاص حياة اي
المودع فيه من بدايع التراكيب وروايع الترتيب مع ما فيه من
المطابقة بين معنيين متقابلين وهما القصاص والحياة ومن
الغرابة بجعل القتل الذي هو نقيض الحياة ظرفا لها من البلاغة
حيث ابي بلفظ يسير منتظم لمعنى كثير فان الانسان اذا علم
انه قتل اقتص منه دعاه الى روعه عن قتل صاحبه فكانه احيى
نفسه وغيره بر تقع بالقصاص كثير من قتل الناس بعضهم من
بعض فيكون القصاص حياة لهم مع ما في القصاص من زيادة
الحياة الطيبة في الاخرة او لما من كلام موجز هذه وهو ان القتل
انفى للقتل في قلة المباني وعدم المعاني وعدم تكرار اللفظ
المنفر للحظ في الابيان القصاص الذي بمعنى المماثلة سبب
للحياة دون مطلق القتل بالمقابلة اذ ربما يكون سببا للفتنة
فيها قتل فيه وفساد جماعة **وقوله** بالنصب ولو تري اذ فزعوا
اي عند موتهم او بعثهم او وقت هلاكهم فلا فوت لهم من الله
بهرب وسبب غريب واخذوا من مكان قريب اي من ظهر الارض
الى بطنها او من الموقف الى النار نفرها او من نحو صحرا بدر الى
قليبها **وقوله** تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة من اساليب الكلمات
بالتي اي بالخصلة التي هي احسن الحسنات او بالخصلة
التي هي احسن الاخلاق في المعارضات من الحلم والصبر
والعفو وما يمكن دفعها به من المستحسنات فاذا الذي بينك
وبينه عداوة كانه ولي حميم اي صديق قريب رفيق
وقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك اي انشفي وياسما
اقلعي اي امسكي الاية بيني وغيض الماء نقص وقضي
الامر اي امر هلاك وانجا الاحبي واستوت استقرت هي
السفينة على الجودي جبل بالموصل او الشام **روي** انه
ركبها عاشر رجب وهبط منها بعد استقرارها عليه شهرا
عاشر المحرم وصامه فصار سنة وقيل بعده اللهم العن الظالمين
اي هلاكا لهم حين وضعوا العبادة في غير موضعها وفي
ندا الارض والسما مع انها ليستا مما يعقل ايذانا بانهما مع عظم

قاهر

قاهر قدرته حيث انقادا بما اريد منهما ايجادا واعدما كما حكي
الله سبحانه عنهما بقوله فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين امتثالا لامره وانقيادا لحكمه مهابة من
عظمته ومخافة من سطوته وان اردت تفصيلا ما يتعلق بهذه
الاية في الجملة فعليك بشرح الدلجي حيث ذكر ما يتعلق بها من
حسن مبانيها ولطافة معانيها وبدايع الحكم التي اودعت فيها
وقوله فكلا اي عقيب ارسالنا الانبيا الى امهم وتكذيبهم
بهم كلا منهم اخذا بذنبه عاقبناه باصراره على كفره وعدم
رجوعه الى توحيد ربه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا اي ريحا عاتية
فيها حصبا وهم قوم لوط الاية بافنها ومنهم من اخذته الصيحة
وهم ثمود ومدين ومنهم من خسفنا به الارض وهو قارون وقومه
ومنهم من اغرقنا وهم قوم نوح وفرعون مع قومه واشباههما بالنصب
اي امثال هذه الاية ووقع في اصل الدلجي واشباهه فقال
اي اشباه ما ذكر من الايا اي من سايرايات القرات بل اكثر
القرات اي وبل اذا تاملت اكثر اي مما هو محل من ايجاز الايرام
واعجاز الايسام حققت جوانب اذا تاملت اي عرفت ما بينته
من ايجاز الفاظها اي مبانيها وكثرة معانيها وبديع جنة
عباراتها اي مما يكسوها زينة اشاراتها وحسن تاليف حروفها
اي من غير تنافر فيها بينها وتلاؤم كلماتها بفتح فكسر فسكون
اي توافق كلماتها وتناسبها في مقاماتها قال الدلجي وقد
تخفف همزة تلاؤم فتصير ياء من الملايمة اي الموافقة لاواو
وما روي في الحديث بها فتخريج لا اصل له لان الملاومة مفاعلة
من اللوم انتهى ولا يخفى ان تخفيف الهمز المضموم بعد الالف
لا يعرف الا بالواو وكالتنأوش واما عروض المتشابهة بعد
التخفيف فلا عبرة به اصلا كما حقق في تخفيف ربيا وامثالها
وان تحت كل لفظة منها اي من مبانيها جملا اي من حمل الكلام
الجملة كثيرة اي من معانيها وفصولا جمة اي غزيرة هي
الفصول المهمة والامور المبينة وعلوما زواجر لها في مقام
الكبرة قواخر كما قال ابن عباس
جميع العلم في القرا[illegible]
[illegible]

علم الطب فقال كله في نصف اية اي قوله تعالى كلوا واشربوا ولا
تسرفوا فقال صدقت وبالحق نطقت مليت الدواوين اي الدفا
من بعض ما استنبط منها اي مما يعسر احصاوها احصارها وكثرة
المقالات في المستنبطات عنها اي مما لا يمكن استقصاوها ثم هو
مبتدا اي القران الكريم في سرد القصص الطوال اي في ايرادها
متتابعة واخبار القرون السوالف اي اهلها السوابق متواليته
التي يضعف اي يعجز في عادة الفصحا عن وصفها الكلام اي
لطولها ويذهب ما البيان اي عند تقرير فصولها اية خبر المبتدا
اي علامة ظاهرة لمقاصله اي لمتذكره وحجة باهرة لمتدبره من
ربط الكلام اي من جهة ارتباط اجزا كلامه بعضه ببعض في ترتيب
مقاصده وتحصيل مراعاه والقيام سرده اي وتناسب ما قبله
لما بعده وتناصف وجوهه اي توافق ضروبه وتعانق فنونه
كان كلا منها النصف الاخر في احد حظه من قولهم تناصفوا اذا
نصف بعضهم بعضا من نفسه كقصة يوسف على طولها اي
المشتملة على درر اخبارها وغرر اسرارها من بيان ابوابها وفصولها ثم
اذا تردد ت اي تكررت قصصه بكسر القاف جمع قصة بخلاف
قصتها فانها مصدر قص كما يستفاد من قوله تعالى نحن نقص
عليك احسن القصص وليس كما ينبغي جمع بانه جمع اختلفت
العبارات اي ايجازا واطنابا وتفننا في بيانها غيبة وخطابا
عنها اي عن تلك القصة على كثرة تردادها وتكرارها حتى يكاد
كل واحدة اي من القصص تنسي بضم التا وكسر السين مخففا
ومثقلا اي تذهب عن خاطر المستمع اي المصغي المتامل في
البيان اي في مراتب بيانه ومناقب تبيانه من الحصص صاحبتها
اي قطرتها وتناصف بضم التا وكسر الصاد اي وتحاكى في الحسن
اي في حسن مطالعتها لحال مقابلتها مراة وجه مقابلتها
بكسر الباء ولا تفور للنفوس من تردديها اي ولا تنفر للنفوس
النفيسه من سماع تكريرها وتعاد اي تقرر لها ولا معاد اي
اي من احد لمعادها بضم الميم اي لمكررها والضمير الهاء
على منوال ما قبلها ووقع في اصل الدوحي لمعاده ما قال الضمير
المذكر فقال اي القران او الحاصل انه كما قال الشاطبي انه
وخير جليس لا يمل حديثه ... ترداده فيه بحسن

وكا

اعد ذكرنعمان لنا ان ذكره ... هو المسك ما كررته يتضوع

ولكن هذا بالنسبة الى صاحب قلب سليم

فصل

الوجه الثاني من اعجازه اي من وجوه ضبط انواع اعجاز
القران صورة نظمه العجيب لما فيه من بدايع التركيب وروايع
الترتيب والاسلوب بضم الهمزة واللام الفن الغريب وكان
الانسب ان يقول واسلوبه الغريب المخالف اي بغرابته مع
نهاية فصاحته وغاية بلاغته لاساليب كلام العرب اي لما
اودع فيه من دقايق البيان وحقايق العرفان وحسن
العبارة ولطف الاشارة وسلاسة التركيب وسلاسة الترتيب
ومناهج نظمها اي طرق مبانيها الواضح البين عند اهلها وتثرها
اي خطبا ورسايل وغيرها الذي جاء عليه اي ترتيب وفقه القرا
ايات ان ما عجزوا عنه انما هو كلام منظوم من عين ما ينظم كلامهم
منه ليعلموا انه ليس من كلام النبي الكريم بل هو منزل عليه من
عند الله العظيم ووقفت مقاطع ايه اواخر وقوف قوا
من التمام والكافي والحسن باختلاف مجالها وزيد في اصل
الدليب هنا لفظ عليه فقال اي على الاسلوب الغريب الذي
قصرت عن وصف كنه اعجاز العباره اذ الاعجاز كالملاحة هـ
يدرك ولا يوصف بالاشارة وانتهت فواصل كلامه اليه ولم
يوجد قبله اي من الكتب المتقدمة ولا بعده اي ولا يتصورات
يوجد بعده نظير له اي شبيهه ومثله في حسن المباني ورفق
المعاني ولا استطاع احد معارضة شيء منه اي بجزالة فصاحته وفخا
بلاغته بل حارت فيه عقولهم اي تحيرت وتدلهت مالد الهملة
وفي نسخة تولهت بالواو اي انزعجت دونه اي عنده اخلاقهم
اي مرامهم في تصوره وتدبره ولم يهتدوا الى مثله اي الى اتيان شبهه
في جنس كلامهم من نظم او نثر او سجع او في احدها او رجز بفتح الرا
والجيم وفي اخره زاي وهو من بحور الشعر وانواعه وقيل لا يسمى
رجزا وكذا اعطف عليه بقوله او شعر وعلى الاول يكون تتميما
لما تقدم تخصيص وضبط في نسخ الشرح بفتح الزاي وسكون الجيم
في اخره غير الظاهر ... لما سبق بيت السابقة وهـ
والاحسن ... صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة

صلها

منه

وهو الرجاله فقال ابو الوليد رضي الله عنه لكن هلك علي دينه
لغلبة يقينه وقرا عليه القرآن فشد بدالقان اي تاثر بسماعه
لما التفي اليه فجاه ابوجهل وهو ابن اخيه منكرا عليه اي رقته لدينه
قال وفي نسخة فقال ابو الوليد والله ما منكم احد اعلم بالاشعار
اي بانواع الشعر مني والله ما يشبه الرجز بقول شيا من هذا
اي من جنس الشعر وفي خبره الاخر اي من الوليد كما رواه
البيهقي عن ابن عباس حاجين جمع قريشا عند حضور الموسم اي قرب
ورود اهله وهو بفتح الميم وكسر سين قال البيجوري موسم الحاج
مجمعهم سمي بذلك لانه معلوم يجتمع اليه وهو يصلح ان يكون
اسما للزمان والمكان اشتمل والظاهر الاول فتامل وقال
في نسخة فقال ان وفود العرب جمع وفد وهو القوم يجتمعون
ويردون البلاد والقرية لمارب تحوجهم اليه النفلة ترد اي به
يجيبون اليكم ويتزلون عليكم فاجمعوا فيه رايا بفتح الهمزة كم
الميم من اجمع الامر وازمه اذا نواه وعزم عليه اي اجتمعوا على
راي فيه صلى الله عليه وسلم ومنه قوله تعالى فاجمعوا كيدكم
وقرا ابو عمرو بهمز الوصل وفتح الميم ووجه ظاهر ولا بعد ان
يضبط هنا كذلك ايضا اي اجمعوا رايا لا يوجد ما بينا فيه كما
اشار اليه بقوله لا يكذب بعضكم بعضا وهو يقتضي ان الزال
وتخفف كما قري بها في قوله تعالى فانهم لا يكذبونك والمعنى
لا يشب بعضكم بعضا الي الكذب قالوا وفي نسخة فقالوا
نقول كاهن وهو من يخبر بزعم انه يخبر عن الكائنات في الازمنة
الاتية وبعض معرفة واسرار المغيبات الماضية وكان في العرب
كهنة كشق وسطيح وربما الهذا له خبر ابعث النبي صلى الله
عليه وسلم فمنهم من زعم ان له قرينا من الجن يلقي اليه اخبار الترا
السماء فيها من السما او يلقطها مما يراها في اطراف الارض
ومنهم من زعم انه يعرف الامور بعقد ما ت بكلام من يباشره
او فعله او حاله ويخصونه باسم العراف كمن يعرف معرفة
المسروق ومكان الضالة وحلوان الكاهن والعراف حرام قال
اي الوليد والله ما هو بكاهن اذ لم يعهد منه صلى الله عليه وسلم
انه سلك طريقهم في تزويرا قاويل مسجعة ولا ضبط منجما بشجع في كلامه
متقابلة اذا كانت نوادر وجودة اخبارهم المزورة والوانهم المشوبة

ما شجع

باشجاع من حرقة تروق السامعين يستميلون بها قلوبهم واذهانهم
ويستصغون اليها اسماعهم وافهامهم ولا يتكلمون الا بالشجع
المتكلف في ايراد مرامهم ومن ثم عاب النبي صلى الله عليه وسلم
قول من قال في حديث قتيل الجني كيف ندي من لا اكل ولا شرب
ولا استهل ومثل ذلك يطل اي يهدر وفي رواية بطل اي يهدر
انما هذا من اخوان الكهان لما تضمنه شجعه من الباطل وليس
تحته طايل والا فقد ورد الشجع في كلامه صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما هو اي ليس كلامه صلى الله عليه وسلم المعبر به القران
او مطلق ما يظهره في عالم البيان بزمرته اي بزمرة البيان
ولا شجعه وبي صوته خفي لا يكاد يفهم فكانه والله اعلم اذا
اراد حضور قرينه من الجن زمزم له فحضر عنده واخبره والنفي
الثاني بمنزلة الدليل للنفي الاول فتامل او معطوف عليه بحرف
العطف كما سيأتي في قرانه وهذا او قيل زمرمة الكهان صوته
يديرونه في جنباتهم وافواههم من غير صريح نطق وبيان افهموا
به من الفهم قالوا مجنون اي مصاب اختلط عقله من مس الجن
على ما يعتقدون فينا نزعمونه ولقد راى رجل قوما مجتمعا
على انسان فقال ما هذا قالوا مجنون قال هذا مصاب انما
المجنون الذي يضرب بمنكبيه وينظر في عطفيه ويتمطى في
مشيته وما احسن مقابلته بالمصاب فانه المحطي في فعله
عن صوب الصواب لكونه اصيب باقة في عقله الخارج عن
دايرة اولي الالباب فقال اي الوليد ما هو مجنون ولا
بخنقة بفتح الخا المعجمة وكسر النون وتسكن بفتح القاف
مصدر لدخول حرف الجر بعد لا المزيدة لتاكيد النافية السابقة
والمقصود انه ليس بفعل تغبي توهم قال الخلجي المخنق بكسر
النون كذا في غير مولف في اللغة ولكن في مطالع ابن قرقول
قال بضبط المصدر بفتح النون والاسكان ولم يتعرض للكسر
فحصل من ذلك ثلاث لغات في المصدر قلت وفي القاموس
اقتصر على الاول حيث قال خنقه خنقا ككتف وهو خنق ايضا
وخنيق ومخنوق انتهي والمصدر هنا بمعنى المفعول اي ليس
هو ممن اصابه الجن وخنقه ولا وسوس في صدره لعدم ظهور اثره
في امره كما افاده بقوله لا ووسوسته قالوا فتقوله شاعر قال

اي الوليد ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله اي اصنافه جميعه ماخوذ
من الشعور قال البيهقي هو مصدر شعرت بالشيء بالفتح اشعر به
اي فطنت له ومنه قولهم ليت شعري اي ليتني علمت وفي
الاصطلاح هو الكلام المقفى المقصود به الشعر ليخرج ما لم يقصد
مما وافق في الوزن والتقفية كما جاء في القرآن والسنة وعبارات
الاية من غير قصد ويقال في كلامه سبحانه انه غير مقصود بالذات
والا فلا يتصور بدون ارادته وقوع شيء من الكائنات رحمه ٢٥
وزحه بفتحتين فيهما وقريضه ومنسوطه ومقتوضه بيانه
لبعض انواعه او اصوله اضافه هذا وقوله قريظه في النسخ
بالظاء المشالة وفي اصل الدلجي بالضاد المعجمة فقال فعيل
بمعنى مفعول من العرض وبمعنى لغة القطع وسمي الشعر قريضا
لان قارضه اي الشاعر يورده قطعا انتهى وهو الموافق لما في
القاموس في حرف الضاد من قوله قرضه قطعه وجازاه كقارضه
والشعر قاله البيهقي وسمي قريضا لكونه تعرض ويقال قرضه
اذا مزحته ويجوز ان تكتب هذه اللفظة بالضاد والظاء معا
بشاعر تاكيد للاول وفي نسخة وما هو بشاعر اظنه الله سبحانه
بالصدق وما وفقه للحق فاقربه في الظواهر وما البعد في السرائر
فهو ممن اضله الله على علم تقدر نته القامرة وارادته الباهرة
قالوا فنقول ساحر قال ما هو بشاحر ولا نفثه ولا عقده بالجر
ولا يعقده في حيط عن نفثه ومنه قوله ومن شر النفاثات
في العقد قالوا فانا نقول قالوا اما انتم بقابلين من هذا شيأ اي
ممار ميتموه به من الاباطيل الا واما اعرف انه باطل اي وليس بحق
طايل وان اقرما لقول انه ساحر بفتح الهمزة على انه مع اسمه وخبره
خبر ان الاول فتامل ولا تتبع طريقتا لدلجي في ضبط الهمزة بالكسر
على انه مقول لقول مقدر حيث قال واقرب القول فيه ان يقال
انه ساحر ثم قال الوليد فان سحر كلامه اي مشابهته حال كونه
يفرق اي به كما في نسخة اي بكلامه المماثل بسحره بين المرء وابنه
اي اعز اولاده واقاربه وفي نسخة وابيه اي والده الذي هو اقرب
اسلافه واجداده والمرء واخيه اي شقيقه واقرب قرينه ورفيقه
والمرء وزوجه اي امراته اي الشخص الشامل للرجل وزوجه ياجيه
معتيبه والمرء وعشيرته اي عموم قبيلته بيان مطلق الخاص

رملته فتفرقوا اي راضين على هذا القول من ذلك المجلس وجلسوا
على السبل اي سبل الوافدين وطرق الواردين يحذرون الناس اي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ومتابعته واقتفاء سنته وطريقته
فانزل الله تعالى في الوليد اي ما يشير الى الوعيد الاكيد بيا
شديدا اذرني وخلقت وحيدا حال من الياء في ذرني اي اتركني
معه وحدي فانا اكفيكه اي من العابين المحذوف اي ومن خلقته
وحيدا لا مال له ولا ولد بل فريدا او بتكلم به صرفا له عن كونه لفت
ممح له بانه وحيد قومه في الدنيا تقدما وبياسة وبسيار الى
زمد وعبيد بما يقتضي ان يكون وحيدا في سوء الاياث اي من
قوله وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا الى قوله سبحانه
فقال ان هذا الا سحر يوثر ان هذا الا قول البشر وقال عتبة
ابن ربيعة اي ابو عبد شمس بن عبد مناف قتل في بدر كافرا وقيل
فر فقاتله حمزة حين كر هو عليه وعلى حين سمع القرآن يا قوم
قد علمتم اني لم اترك شيأ الا وقد علمته وقرأته وقلته والله لقد
سمعت اي من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا والله ما سمعت مثله
قط ما هو اي ليس قوله ما بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة
وقال النضر بن الحارث نحوه وفي حديث اسلام ابي ذر
اي الغفاري بكسر الغين وقد رواه مسلم ووصفه اي والد الخال
انه قد وصف اي ذر اخاه انيسا بضم الهمزة وفتح النون
وسكون التحتية فسين مهملة وكان ابو ذر ارسله قبل اسلامه
الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والقصة مشهورة وهو صحابي
معروف فقال اي ابو ذر والله ما سمعت باشعر اي باكثر شعرا
واحسن نظاما من اخي انيس لقد رنا فضر اي عارضنا نحن عشر شاعرا
اي معروفا في الجاهلية اما احدهم وانه اي انيسا انطلق الى
مكة وجالسهم اي ذر ينقل في المعنى او التقاوت في المبنى وفي
نسخة وجاني بخبر النبي اي باخباره بمثنه واظهاره نبوته صلى
الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس اي في وصفه ونعته قال
يقولون شاعر ساحر كاهن اي هم مختلفون بين قول ساحر وكاهن
يشاهدونه فلا يثبت بانه لا يخلوا عن واحد من هؤلاء اي الطوائف
المذكورة او يعدونه بخلافهم بين هذه الاوصاف الثلاثة
المتغايرة بالنسبة الى احوال مختلفة سمعت قول الكهنة اي كثيرا فما

وفي قوله بقولهم اي لعدم المناسبة ولقد وضعته اي في كلامه
على اقرا الشعر بفتح الهمز واسكان القاف فمز امدودا اي طرقه
وانواع بحوره فلم يلتم اي لم يلايم علي شيء من اوزانه وما يلينم اي
وما يتفق علي لسان لعدي اي عيبي ايضا انه شعر اي الشعرا
اتفقوا علي ذلك لما استوزنوا كلامه علي اقرا شعورهم هنالك وانه
اي النبي صلي الله عليه وسلم لصادق اي في دعوي الرسالة وفي قوله
نقلا عن ربه وما علمناه الشعر وما ينبغي له وانهم لكاذبون في
كونه شاعرا او كاهنا او ساحرا **والاخبار** في هذا المعجز
المذكور والمدعي المسطور صحيحة اسنادا كثيرة متناصرة
دلالة والاعجاز اي عن الاتيان بمثل القران لكل واحد من النوعين
اي الذين اجريتما الايجاز والبلاغة لصاحبها اي باقرادها انهما
مرفوعان كما في النسخ علي انهما خبران لمبتدا مقدر وفي بعضها
بكسر ما علي كونهما بدلين من النوعين وفي نسخة والايجاز
والبلاغة بدلتا علي انهما عطف بيان لما قبلهما والحاصل
ان الايجاز والبلاغة كلاهما نوع كما سبق ذكره حيث عبر عنها
بصورة نظم العجيب النوع والاخر هو الذي بيته بقوله والا
سلوب الغريب بدلته اي بقطع النظر عن بقية صفاته
وفي نسخة ان بدل او وجهه لا يظهر فتامل وتدبر ثم صرح
بمقصوده في ضمن وروده تحت قوله كل واحد منهما اي من
النوعين وهو النظم العجيب والاسلوب الغريب نوع اعجاز علي
التحقيق اي عند ارباب التوفيق واصحاب التحقيق وفي نسخة
نوع ايجاز والظاهر انه تصحيف اذ في المعجز تخريج لم يقصد
العرب علي الاتيان بواحد منهما اي لا بالنظم العجيب ولا بالاسلوب
الغريب اي كل واحد من النوعين خارج عن قدرتهما اي قدرة
العرب العربا سابين لفصاحتهما وكلامهما اي معارفهم
وبلاغتهم من الشعر او الخطبا **والى هذا** اي القول بان كل
واحد منهما نوع من اعجازين انه ذهب غير واحد اي كثيرون
من ائمة المحققين سلامة فطنتهم وصحة فطرتهم وذهب
بعض المقتدي بهم بفتح الدال اي بعض منهم تذكي الناس بهم
ويعملون في الجملة الي تقليده **فنوقف** فرارا الي ان الاعجاز
في مجموع البلاغة اي المضمن الفصاحة والاسلوب اي

جهة

جهة الغرابة والحاصل ان تحقق الاعجاز بهما مجتمعا لا بكل واحد
منهما منفردا والي علي ذلك اي والي استدل علي ما ذهب اليه اي ذكر
الاعجاز في مجموعهما بقول نحاة الاسماع بضم وتشديد الجيم اي
تدفعه الطباع السليمة وتقذفه الفهوم المستقيمة وتنفر
منه القلوب اي من اول الوهلة ومبدا المقدمة والصحيح
ما قرءناه اي من كون الاعجاز لكل واحد منهما بدليل انه منفردا
والعلم بهذا كله ضرورة قطعا عند اصحاب الذوق من ان وجه
الاعجاز امر من جنس البلاغة بديع كالملاحة ولا يوصف ولا طريق
اليه من جهة الصنيع الا معرفة علوم المعاني والبيان والبد
مع معرفة قبض الحي يورث العلم بكون ذلك ضرورة قطعا
ومن نقش وفي نسخة ومن تكلم في علوم البلاغة وفي نسخة
في فنون البلاغة اي ومن علم فنون البلاغة وصنوف الفصا
ارهف خاطره بالنصب اي رقق حد ذهنه بتوجد جنانه
ولسانه اي بتحصيل بيانه ارهف هذه الصناعة فاعل ارهف
والمعني ان من اكثر مما رستها واطال خدمتها حتي صارت
له بديهة معرفتها لم يخف عليه ما قلناه اي ما قدمناه
كما في اصل الحي من كل منهما نوع اعجاز بدليل انه منفردا عند
اهل التحقيق بصفاته وقد اختلفت ائمة اهل السنة وفي
نسخة ائمة المسلمين في وجه عجزهم عنه اي عن الاتيان بمثله
فاكثرهم يقول اي قالوا مستمرين علي قولهم انه اي وجه عجزهم
ما جمع بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل اي جمع
الله في قوة جزالته اي لطائف معانيه ورصانة الفاظه
اي شرائف مبانيه خلوصها من شوائب الركاكة ونتاء في
الكلمات والغرابة وحسن نظمه وايجازه اي واستحسانات نظما
المعاني الكثيرة في ضمن المباني اليسيرة عن غير خلل في بنا
ولا قصور في معناه وبديع تاليفه واسلوبه اي علي صنيع
صنيع ليس علي اسلوبه نظم الشعر ولا نثر الخطبا لا يصح
ان يكون في مقدور البشر لاشتماله علي لطائف وشرائف
مذهب البلاغة والفصاحة الجبان خرج عن طاقة الخلق
فيتعين انه من كلام الحق وانه من باب الخوارق الممتنعة عن
اقدار الخلق وفي نسخة العزة اي معجزة وانتهم عليها كاجبا الوجيه وقلب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعارضة بسيح اكصا اي مما لا يقدر عليه غيره تعالى وذهب الشيخ
ابو الحسن اي علي بن اسماعيل بن اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد
الله بن امير العراقين بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري
امام السنة اليها نداي القران مما يمكن ان يدخل مثل تحت مقدور
البشر اي في الجملة ممن هو ماهر في وجوه البلاغة وبابها فنون هي
الفصاحة ويفيد رتم الله عليه بضم الباء وكسر الدال واسنادهم
وان تعظيم القدرة والقوة على اتيان مثله لانه في جنس نتايج
افكاريم وكرايم اسراريم ولكنه الضمير للشان لم يكن هذا ولا يكون
اي هذا وفي نسخة زيد هذا هو الشان اي الشان عدم قدرتهم
عليه فنعهم الله هذا وعجزهم عنه بتشديد الجيم اي وجعلهم
عاجزين عن امر المعارضة في ميدان المقاومة وقال ربه عظم
من اصحابه اي من علماء الامة لكن هذا هو القول بالصرفة وقد
مر انه مرجوح عند اكابر الاية وعلى طريقتي اي من ان كونه معجزا
بعدانه عن مناقضته وتعجيز سبحانه اياهم عن معارضته فمن ادعى
العرب عنه ثابت اي بلا شبهة واقامة الحجة عليهم اي واقع بالفعل
ان يكون في مقدورهم وفي نسخة مقدورا للبشر اي على ما ذهب
اليه الاشعري وبعض اتباعه وتحديهم اي وطلب معارضته
صلى الله عليه وسلم بان ياتوا بمثله قاطع اي بلاريبة وهو اي
تحديهم ان ياتوا بمثله مع كونه مما يصح ان يكون في مقدورهم
ابلغ في التعجيز واحرى اي ابق واولى بالتقديم اي التوسيع
والاحتجاج مبتدا اي والاستدلال على عجزهم بعجيب بشر مثلهم وفي
نسخة منهم اي من جملتهم بشيء ليس من قدرة البشر لازم اي على
القوله مايه معجز بنظمه العجيب واسلوبه الغريب وهو اي كونه
ليس من قدرة البشر اكبر ايه اي اظهر علامة واتم اية اي افهر دلالة
اي في ثبوت الحجة وعلى كل حال اي تقدير من قولي الايجاز بالصرفة
والبلاغة فاتوا بفتح الهمزة اي فجاوا وفي ذكر اي في معارضته
بمثال اي في مقام جدال بل صبروا على الجلا بفتح الجيم اي النزوح
من اوطانهم والقتل اي وعلى قتل انفسهم واخوانهم وتجرعوا كاسات
الصغار بفتح الصاد اي الحقارة والذل اي المسكنة والمهانة وكانوا
اي والحال انهم كانوا من سموع الانف بضم الشين المعجمة اي من
مشامخة ورفعته كبرا وعتوا وهو بفتح الهمزة وسكون النون

معروضة

معروف وجمعه انوف وفي نسخة بضمتين على انه جمع انف وضبطه الحلبي
بهمزة ممدودة بعدها ياء مضمومة ونون على انه جمع اخر وابا بفتح الضاد بكسر
همزة ممدودة فالف بعدها همزة او ياء وتا وفي نسخة بغير تا وفي
اخرى الضير بدل الميم وكلاهما بفتح الضاد اي وكانوا من
منوع الضرر تخبر اعنه وتباعدا منه بحيث لا يوثرون ذلك اي
لاجتياز وبه ما ذكر من الجلا والقتل والصغار والذل اختيارا اي
طوعا ولا يرضون الاصطرار اي بكرها والا اي وان لم يكن الامر
من عجزهم وصبرهم على ذلهم فالمعارضة اي للقران وسائر المعجزة
ولو كانت من قدرهم بضم وفتح اي مقدورا تهم والشغل اي بها
اهون عليهم والظاهر ان يقال فالشغل بالفا او لكان الشغل
ولعل الجملة حالية وهو بضم فسكون وبضمتين وبفتحتين
اي الاشتغال بالمعارضة اسهل اليهم واسرع بالنجح بضم النون
فسكون جيم اي بالظفر على المراد وقطع العذر اي المعذرة
عند العباد في البلاد واتمام الخصم اي الزامه لديهم اي عندهم
اي والحال انهم ممن لهم اقتدار وفي نسخة قدرة على الكلام
وفي نسخة وبهم منهم بفتح الميم قدرة بفتح القاف والدال
جمع قادر وفي اخرى وبهم ممن بهم قدرة بفتحتين قدرة في
الجميع مرفوعة وفي اصل الدلجي وبهم منهم قدرة بالنصب ~
فقال يشير للضمير المستتر قبله والجملة حالية من ضمير لهم
وقدره عطف على قدرة وبي بضم القاف وكسرها وحكي فتحها
اي اقتدارا وسوة في المعرفة بها اي بالكلام بجميع الانام ~
متعلق بالقدرة وما منهم اي من احد الا من جهد جمال بضم
الجيم وفتحه اي بذل جهده وبالغ اجتهاده واستفرغ بالفا
والدال المهملة اي استفرغ ما عنده اي من قوة طاقته في اخفا
ظهوره اي ظهور نور القران او علو نبيه صلى الله عليه وسلم
من جهة رفعة الشان واطفا نوره وبابي الله الا ان يتم نوره
ويعلو اظهوره وهو مقتبس من قوله تعالى يريدون ان ~
يطفيوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره فما جاوا
في ذلك اي فما اظهروا في مقام المعارضة اي فما اجتهدوا في
معارضة المعجزة خيبة بفتح الخا المعجمة وكسر الموحدة فتحتية
ساكنة فهمزة مفتوحة فتاء مربوطة مدرة او مكبوة ومحقبة من

بتاف سفاهم بفتح الموحدة قبل النون وشفقا الانسان طبقا
قد ولا انوا بنطقه اي ولا جاوا بقطرة يسيرة من معين ميا
اي من ظواهر انها بلاغتهم واسرار فصاحتهم بل صاروا بكا في
معارضتهم مع طول الامد اي الزمان وكثرة العدد اي الاعوان
ونظام الوالد وما ولد لا ولي ان يقال والد اي ومعاونتهم
ومعاضدتهم في مقام الرد واما ما في نسخة من الامل ما للام بدل
امد اي ما دال فتصحيف وتحريف بل ايسوا بصيغة الفاعل اي
ايسوا من المعارضة ويئسوا من المقاومة فانسوا بصيغة
المفعول اي فما اعطوا القدرة على المقاومة فانقطعوا اي عن
المعارضة فهذا ذات النوعان وفي نسخة صحيحة نوعان منافيان اجتماعا
او انفرادا **فصل الوجه الثالث من الاعجاز** اي من وجوهه
ما تطوي اي اشتمل واحتوى عليه من الاخبار بكسر الهمزة اجمالا
علام بالمغيبات اي الكائنة في الازمنة السابقة وعالم بكون
وعالم بقع اي بعد فوجد اي في الايام اللاحقة كما ورد اي عالما
لما ورد على الوجه الذي اخبر كقوله تعالى لحظا ما للنبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه الكرام لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله تغليبا لقدرته بالمشيئة تعليما لعباده وايما الى عدم
وجوب الشيء على الله في تحقيق مراده وتلويحا بانه بعضهم
لا بد خله لعلمه من موت او غيبة او حكاية كما قال له ما لك
روما النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه حال الرواية امنين
حال من واو لتدخلن والجملة الشرطية معترضة وقوله تعالى
وهم من بعد غلبهم اي والروم من بعد غلبة الفرس لهم سيغلبون
الفرس وكانوا مجوسا والروم نصارى فورد بخبر غلبة الفرس
ايام بمكة ففرح المشركون وشمتوا بالمسلمين وقالوا انتم
والنصارى اهل كتاب ونحن وفارس اميون لا كتاب لنا وقد
ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظهرن عليكم فنزلت الاية الى قوله
بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله
وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
وهم عن الاخرة هم غافلون فقال ابو بكر لا يفرحن الله اعينكم
فوالله لتظهرن الروم على فارس بضع سنين فقال اجل فراهنه على عشر قلائص

كذبت

كذبت اجعل بيننا وبينك اجلا فراهنه على عشر قلائص من كل
واحد منهما وجعلا الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في
الخطر وماده في الاجل فجعلها مائة قلوص الى تسع سنين ومات
ابي بعد فقوله من احد يخرج من النبي صلى الله عليه وسلم بخبر
كافرا وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية فاخذ ابو بكر القلائص
من ورثة ابي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بها وكفر عن
ايمانك الحنثية جوازا لعقودها الفاسدة في دار الحرب واجاب السائل
بانه كان قبل تحريم القمار والله اعلم وقوله تعالى اي وكقوله
تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى اي القرآن ودين الحق ليظهره على الدين
اي ليغلب دين الحق ويعليه على الدين كله اي على جنس الدين جميعه
بتمام افراده بتسليم المسلمين على اهله بالعزة والغلبة والقهر
والقوة فضلا عن الحجة وقوله تعالى وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الاية اي في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم اي الانبياء السالفة وامهم وليمكنن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني
لا يشركون بي شيئا وقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح
اي فتح مكة الى اخرها في دين الله افواجا فكان جميع هذا
كما قال اي وقع كله كما اخبر عنه اي فكان جميعه كما قال معجزة
ومن اعلام النبوة فغلبت الروم فارس في بضع سنين اي يوم
الحديبية قيل عند راس سبع سنين وكان حقه ان يقول
ايضا ودخل اهل الاسلام في المسجد الحرام امنين محلقين رؤوسكم
ومقصرين غير خائفين في عام عمرة القضاء وكان صلح الحديبية
مقدمة فتح مكة وهذا وان كانت الاية واردة فيه مقدما
لكن وقوعه عن قضية غلبة الروم صار موخرا ودخل الناس في
الاسلام اي بعد مكة افواجا اي فوجا بعد فوج من اهل مكة
والطايف واليمن وغيرها فاتاه عليه السلام في بلاد العرب
من ضم اليه خلة الاسلام واستخلف اي الله كما في نسخة المؤمنين
في الارض اي في عامة البلاد ومكن فيها دينهم اي ثبته فيها
بتوطيد البلاد [illegible] اي الارض وبلادها من اقصى المشارق
الى اقصى المغارب اي ليتم انتظام احوالهم ويكمل امور معاشهم كما قال

يعني

الله بطوت من اليمن وبدر ومكة واسلموا فلقوا من اهلها اذا كثيرا
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبروا فان الفرج قريب
وقوله اي وكذا منه قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله الهدى
الاية وقد سبقت وهذا من التاكيد في التعبير **وقوله** لن
يضروكم الا اذا اي ضررا يسيرا كطعن في الدين وتقدم بحث في
التعبير وان يقاتلوكم الاية اي يولوكم الادبار اي منهزمين
لا ينصرون اي بنصر احدهم ولا يدفع بأس عنهم فكان كذا اي
فوقع هنالك كل ذلك كذا من انهزامهم وتعذيبهم وتسلط صدور
المؤمنين ونصرهم عليهم وانحصار الاذى في ضررهم وانهزامهم كبني
قريظة والنضير وامثالهم وما فيه اي ومما في القرآن من كشف
اسرار المنافقين واليهود ومقالتهم اي من ايضاح اقوالهم وافضاح
احوالهم وكذبهم في حلفهم وتقريضهم بنحو لكم ومن تشييع الله
اعمالهم بسوء اعمالهم وتفتيح اعمالهم وتقطيع مآلهم **كقوله** اي
كما في قوله سبحانه ويقولون في انفسهم اي فيما بينهم اي في
نفوسهم لولا يعذبنا الله بما نقول اي هلا يعاقبنا بقولنا
في محمد طعنا منافيه وفي الاسلام ودفعا عنا بالسام بدل
السلام قال تعالى وهو العليم الخبير حسبهم جهنم يصلونها
فبئس المصير **وقوله** اي وكقوله في حق المنافقين يحلفون
بالله انهم لمنكم الاية اي في انفسهم ما لا يبدونه لكم الاية يعني لو كان لنا من الامر
شيء كما زعم محمد ان الامر كله لله وان حزبه هم الغالبون ما قتلنا
ههنا اي في المعركة **وقوله** اي وكقوله في حق اليهود
من الذين هادوا اي بعض اليهود ومنهم قوم سماعون للكذب
الاية اي اكالون للسحت الخ **وقوله** تعالى من الذين
هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه اي يميلونها عن مواضعها
التي وضعها الله فيها بازالتها من مكانها واثباته ما غيرها
في محلها بريد وكونها على ما يشتهون فيها الى قوله وطعنا في
الدين وقد قال تعالى مسديا بالهمز والياء اي حال كونه تعالى
مظهرا ما قدره الله بتشديد الدال اي ما قضاه واعتقده
ويروى وما اعتقده المؤمنون اي مقتضاه الواقع يوم بدر
حتى وفق رضاه من الظفر بالحوي طايفتنا العير والنفير
اذ يعدكم الله احدى الطايفتين اي العاقلة الراجعة من

صلى الله عليه وسلم اي فيما رواه مسلم عن ثوبان مرفوعا زويت لي الارض
بضم الزاي وكسر الواو اي جمعت وطويت لاجلي فاريت بصيغة المجهول
وفي اصل الدلجي فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي
لي منها اي باسرها **وقوله** انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
اي من التغيير بالزيادة والنقصان مما تواتر عند علماء الاعيان من
قرا الزمان فكان كذلك اي يقتضي حفظه لا يكاد يعبر بصيغة المجهول
اي يخبر من سبحانه بتغييره من مبانيه وتبديل نحكمه اي في معانيه
من المحكمة اي المايلة عن الحق الى الباطل كالحلولية والاتحادية
وامثالها والمعطلة اي القايلة بتعطيل الكون من المكون كالمتزندقة
ونحوها لاسيما القرامطة بالرفع على ان شيء بمعنى مثل وما موصولة
صدر صلتها محذوف اي ولا مثل الذين هم القرامطة وبالجر على
ان ما زايدة وبالنصب على انها اداة استثنائهم بهم طايفة معروفة
وقال بعضهم فرقة من الاباضية وهم اتباع حمدان القرمطي
فاجمعوا كيدهم وحولهم اي جمدهم وفوتهم اي حيدهم اليوم الينا
هذا اتينا بفتح الهمزة وسكون الياء مخففة وقيل مشددة وكونه
البوم زيادة على جسمانية عام اي بالنسبة الى تاريخ زمن المصنف
واما الان فهو بيقين وآلف فما قد رواه القرامطة وغيرهم من
الملاحدة وبخرهم على اطفاء شيء من نوره ولا تغيير كلمة من كلماته
وفي نسخة صحيحة من كلمه بكسر فسكون ويجوز بكسر فسكون
ولا تشكك للمسلمين في حرف من حروفه اي لا من حروف مبانيه
ولا من حروف معانيه ولا تردد بينهم في اعراب بل ولفظ مما
بينا فيه في باب والحمد لله اي على تمام هذه المنة واتمام هذه
النعمة **ومنه** اي ومن اعجاز القرآن في اخباره الغيب المستقبل
الزمان **قوله** تعالى سيهزم الجمع اي جمع اهل الكفر ويولون
الدبر اي الادبار كما قرئ به وافرد لقصد الجنس او الارادة
كل واحد ولمراعاة الفواصل وعن عمر رضي الله عنه ما نزلت
لم اعلم ما هو حتى كان يوم بدر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يلبس درعه وهو يقول سيهزم الجمع فعلمته **ومنه**
اي ومنه **قوله** تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم او تقتلا
الاية ويخزهم اسرا وينصركم عليهم نصرا ويشف صدور قوم
مومنين اي حما امتلئت منه صدورهم قيل هم خزاعة حلفاء رسول

من الشام او الطايفة الاتية من البيت الحرام انها لكم اي حاصلة من
اموال احراها او غنيمة اخراها وتودون اي تتمنون وتحبون ان غير
ذات الشوكة وهو السلاح يعني العير المقبلة مع ابي سفيان
تكون لكم حيث لا حرب فيها ولا شدة بخلاف ذات الشوكة هي النفير
ويجيء الجم الكثير مما يقرب مع ابي جهل من مكة لاستنقاذ العير
واستخلاصهم من ايدي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه متقوين
بكثرة عددهم وعددهم ومددهم اي وتريد اعجازه سبحانه قوله
انا كفيناك المستهزئين اي الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل
وعدي والحرث بن قيس الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب
ابن اسد قيل وعمه ابو لهب وعقبة بن ابي معيط والحكم بن ابي
العاص الا انه اسلم يوم الفتح والباقون اهلكوا بانواع من العقوبة
ولما نزلت اي هذه الاية فيهم على ما رواه الطبراني في الاوسط
بشر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بان الله كفاه اياهم اي
شرهم واذا امام ورواه البيهقي وابو نعيم بمعناه وكان المستهزئون
نفر بمكة اي جماعة متوصمين للوارديين بها والصادرين عنها
ينفرون الناس عنه جمع شانيء اي الفا اي يصدونهم عن الايمان
به ويؤذونه اي بهذا واضرابه فهلكوا اي باضروب البلاء
وفنون العنا فتم نوره وكمل ظهوره وقوله والله يعصمك من
الناس عدة من الله بعصمته روحه من غوايل عدوه فكان كذلك
اي كما اخبر به من لا خلف في خبره على كثرة من رام ضرره اي
مع كثرة من قصد خبره وقصد قتاله والاخبار به كذلك معروفة
اي مشهورة في المغازي في باب السير صحيحة اي مذكورة
عند ارباب الاثر فعصمه الله وحفظه حتى انتقل من دار
الدنيا الى منازل الحسنى في العقبى فصل الواحد
الرابع اي من وجوه اعجاز القرآن ما انبا الله به اي اعلم
من اخبار القرون السالفة اي الماضية والامم السابقة
اي الهالكة الغابرة والشرايع الدارسة اي الدارسة مما كان
لا يعلم القصة الواحدة الا القصة بفتح القاف وتشديد الدال
المعجمة اي الفرد الواحد المتفرد عن اقرانه مع علمه بانه من
اخبار اهل الكتاب بالحا المهملة اي من علماء [illegible]
اي صرف في تعلم ذلك اياه [illegible]

كتب

كتب فضلا يمم فيرويه النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه اذ لا ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وما ينبئه به على نصه اي كما قراه عليه
جبريل من غير تصرف في لفظه فيعترف العالم اي منهم كما في نسخة بزيادة
اي بسبب ما اورده بصحته وصدقه متعلق بيعترف وان مثله
لم ينله بتعليم اي لم يصل اليه بواسطة تعليم وتعلم من الخلق وجيد
قد يعترف من بحر تحقيقه ويتشرف بتوفيق تصديقه بعلمه انه
اخبر الخلق بوحي من الحق وقوله على اي جميعهم فذلك انه صلى
الله عليه وسلم امي اي في جميع امره لا يقرا ولا يكتب اي في جميع عمره
ولا اشتغل بمدارسة اي مع العلما ولا مثافنة بالفا والمثلثة
والنون اي ولا مجالسة مع الشعرا والفضلا وفي نسخة بالقاف والمو
ولعلها مصحفة او يراد بها المزاحمة في المعرفة من ثفونه الزبان
وهو وصوله الى الصواب ثم هذا فيما بينهم ولم يغب عنهم اي غيبة
يمكنه التعلم فيها من غيرهم ولا جمالجا له احد منهم اي منذ كان
صغيرا الى ان بعث كبيرا لانه كان في اعينهم والحاصل انه كما
قال صاحب البردة ذا بقيا من هذه الزبرة

كما علم في الامي معجزة وقد كان اهل الكتاب اي من
اليهود والنصارى كثيرا ما اي في كثير من الاوقات يسالونه
صلى الله عليه وسلم عن هذا اي عن اخبار القرون الماضية
وتنزل بصيغة الفاعل والمفعول مخففا ومشددا على من
القرآن ما يتلوا عليهم منه ذكرا اي بيانا لاعمالهم واحوالهم وما
جرى لهم في مآلهم كقصص الانبيا مع قومهم اي اقوامهم من
امم اجمالا تارة ومفصلا اخرى وعموما مرة وخصوصا كرة كما
اشار اليه بقوله وخبر موسى والخضر بفتح فكسر وروى
بكسر فسكون لانه قيل اذا جلس او صلى اخضر ما حوله وفي
البخاري انه جلس على فروة فاذا هي تهتز خلفه خضرا او المعنى
الارض اليابسة او الحشيش اليابس وفي اسمه اصلا وكذا في كونه
نبيا مرسلا او غيره او وليا وبه جزم جماعة واعجب ما قيل فيه
انه من الملايكة وقيل انعابن ادم وقيل انعابن فرعون وقال
الثعلبي اجمع جميع الاقوال معجز محجوب عن الابصار واختلف
في حياته [illegible] في اخر الزمان وفي صحيح مسلم
فيما حكيت [illegible] وقال ابن الصلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يرجي عند جاهير العلما والصالحين والعامة منهم علي ذلك وانما شذ
بانكارها بعض المحدثين قال الحليمي ونقل النووي عن الاكثرين
حياته وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان وفي صحيح مسلم في احاديث
الدجال انه يقتل رجل ثم يحييه الله قال ابراهيم بن سفيان راوي مسلم
يقال انه الخضر وكذا اقال معمر في مسنده واما ما استدل به البخاري
ومن تبعه كالقاضي ابي بكر بن العربي علي انه مات قبل انقضاء المائة
لقوله صلي الله عليه وسلم لاصحابه لينكم هذه فانه علي راس مائة سنة
لا يبقي مما هو علي ظهر الارض احد فاجاب ان هذا الحديث انما
رويه مسلم من حديث الجساسة الدال علي وجود الدجال في زمن
النبي صلي الله عليه وسلم وعلي بقائه الي زمان ظهوره مع ان مسلما
روي عن ابن عمر ان المراد بقوله النبي صلي الله عليه وسلم علي راس
مائة سنة لا يبقي مما هو علي وجه الارض احد احترام ذلك القرن
ويوسف واخوته كما هو مبين في سورته باحسن صورته واصحاب
الكهف قال الحليمي واختلف في بقايهم الي الان فروي عن ابن عباس
انه انكر ان يكون نبي منهم شيء بل صاروا ترابا قبل المبعث وقال
بعض اصحاب الاخبار غير هذا والارض لم تاكلهم ولم تغيرهم انهم
علي مقربة من القسطنطينية وفي مكانهم اقوال **وروي**
انهم سيجيئون البيت اذا نزل ابن مريم قال الامام السهيلي الميت
هذا الخبر في كتاب البدء لابن ابي خيثمة **وقد اختلف**
في عددهم وعدة اقامتهم وذكر القرطبي روي الحاكم في المستدرك
انه صلي الله عليه وسلم سيل عن ذي القرنين فقال لا ادري ابي
هو ام لا وجاء فيه عنه عليه الصلاة والسلام انه كان ملكا هد
يسيح الارض بالاسباب وقيل في قوله تعالي وايتناه من كل شيء
سببا اي طريقا يوصله وقال ابن هشام في غير السيرة السبب
حبل من نور كان ملك يمشي به بين يديه فيتبعه **واختلف**
في تسميته بذي القرنين كما اختلف في اسمه واسم ابيه فيما صح
ما قيل في ذلك ما روي عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال سال
ابن الكوا علي بن ابي طالب فقال رايت ذا القرنين نبيا كان ام ملكا
فقال لا نبيا كان ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا احب الله فاحبه الي عباده
الله فضربوه علي قرنه راسه ضربتين فغيبكم فيكم حتي يبعثه الله
ذو القرنين ملك الخافقين [illegible]

كتخدا عني واشاهد ذلك من الانبيا كخبر نوح وابنه ابي ادم وبدء الخلق
اي ابتدا ابراهيم وانتهائهم وما في التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم
وموسي مما صح فيه فيما لعلما اي من اهل الكتاب بها اي حتي تلاها
عليهم ولم يقدر احد منهم علي تكذيبه ما ذكر منهما بصيغة
الفاعل والمفعول اي علي تكذيبه في شيء ذكر في الكتب المذكورة
بل ادعوا اي اليقين والله لذلك اي لعلمهم بصدقه في موفق بتشديد
الفا المفتوحة اي موافق امن اي ما تغران وما انزل عليه بما سبق
له اي في الازل من خير اي من سابقة ارادة السعادة له ومن شقي
اي بحتة وله معاند حاسد وزيد في نسخة خاسر جاهل وقال الحجازي
يروي خاسر ويروي جاهل اي لم يصدقه بما سبق له في الازل من
سابقة ارادة الشقاوة له ومع هذا فلم يكف عن احد وفي
اصل الدلجي وغيره عن واحد من النصاري واليهود علي شاكلة عداوتهم
له اي مع ما بالغتهم في مناقضة الحق وحرصهم علي تكذيبه موطول
احتجاجه عليهم بما في كتبهم اوما اوجب العلم بانه رسول الله اليهم
كافة الناس وتقريعهم اي توبيخهم ردعالهم بما انطوت عليه مصاحفهم
اي بما اشتملت عليه كتبهم وكان الاظهر ان يقول صحفهم او صحائفهم
وكثرة سوالهم له عليه السلام اي اختبارا واستخانا وتعنتهم
اياه اي تكليفهم له بما سبق عليه بكثرة سوالهم عن اخبار انبيائهم
واسرار علومهم ومستودعات سيرهم اي كاذكره ثعلبا وغيرها
لانتهاوارشادا واعلامه لهم بكونه شرابهم اي محققها به
ومستورها ومضمنات كتبهم اي علي لسان قريش اذ قالوا
لهم سلوه عن الروح كما رواه الشيخان وذي القرنين واصحاب
الكهف فيما رواه ابن اسحاق والبيهقي فان اجابه عنها او سكت
فليس بنبي وان اجاب عن بعض فهو نبي فبين لهم كما رواه الشيخان
قصتي اصحاب الكهف وذي القرنين واتاهم امر الروح كما هو
مبين في التوراة وعيسي اي وسوالهم عن عيسي فبينه لاهل
الكتاب بين وحكم الرجم فبينه لليهود وما حرم اسرائيل علي نفسه
اي سوالهم عنه كما روي الترمذي اي حرمه باجتهاده او باذن
من يجوز له ذلك وليانها فبينه لهم بقوله تعالي كل الطعام كان
حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل علي نفسه من قبل ان تنزل التوراة
[illegible] الانعام اي وسوالهم

حفهم

عنه فحرمه بقوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية
ومن طيبات كانت احلت لهم فحرمت عليهم ببغيهم اي وسوالهم عنها
فبينه بقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت
لهم الاية وقوله اي ومثل قوله تعالى ذلك اي سبابهم في التوراة
من اثر السجود منظهم في التوراة ومثلهم في الانجيل اي كزرع اخرج
شطاه الاية والمراد وصفهما العجيب الشان فيهما وغير ذلك من
امورهم التي نزل فيها القران اي لكشف ستورهم فاجابهم اي عن ذلك
كله وعرفهم بما اوحي اليه من ذلك اي من بيانه انه بفتح الهمزة متعلق
باسبق وما بينهما معترضة اي فلم يحك عن احد منهم به انكر ذلك او
كذبه بل اكثرهم صرح بصحته بنوته وصوب مقالته وفي نسخة صحيحة
مقاله وفي اخري بفتح الصاد وتشديد الدال على انه فعل ماض
ومقاله مفعوله واعترف بعناده اي بعناد نفسه وحسده اياه
وفي نسخة صحيحة وحسدهم كما مر بجران بفتح النون وسكون
الجيم طائفة من النصاري حين حاجوه في عيسى فدعاهم الى المباهلة
كما في ايتها وسيات تفصيل حكايتها وابن صوريا بضم الصاد
وكسر الراء مقصورا وفي نسخة ممدود ويقال له ابن صوري وقد
ذكر السهيلي عن النقاش انه اسلم ذكره الذهبي في تخريج احاديث
الصحابة وابي اخطب بالخاء المعجمة بهود بان معروفان هلكا
على كفرهما وغيرهم ومن باهت في ذلك اي فيما لم ينكر منه ولم
يكذب فيه بعض المباهت اي نوع من المباحثة وادعى انه
فيما عندهم من ذلك لما حكاه النبي صلى الله عليه وسلم مخالفا
دعي بصيغة المجهول اي فقد دعي من جانب ربنا سبحانه الى
اقامة محجته وكشف دعوته اي من عنده فيما حكاه مخالفه
كموافقته لابراهيم في تحليل لحوم الابل والبانها ورويي وكشف
عورته فقيل له اي للنبي صلى الله عليه وسلم قل فاتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين اي ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما قال لهم ذلك بهتوا ولم يجسروا ان ياتوا بها وهذا برهان
عظيم على نبوته وصرف دعوته الى قوله الظالمون بعد ذلك
افتري على الله الكذب اي بزعمه ان ذلك حجة على نبوته اي
وعلى من قبلهم قبل ترول التوراة على موسى بعد ذلك اي بعد ظهور
له وثبوت الحجة عنده فاولئك هم الظالمون لعدم انصافهم

القسم

القسم ومكابرتهم وعنادهم بعد ما تبين الحق وتفرع بتشديد الراء وتخ
بتشديد الموحدة اي فاظهر النبي صلى الله عليه وسلم التقريع والتوبيخ
بهم ودعا اي دعاهم الى احضار ممكن غير ممتنع وهو الاتيان بـ
التوراة فلم يقدروا على ذلك وتفرقوا باختلافهم هنالك فمن معترف
بانجاده اي انكر اما باسلامه او باضافه ومتواخ بالقاف اي ومن
قليل اي بلغني بضم الباء وكسر القاف اي بضع على قضيبه اي
الكاشفة لعيبه التي هي ظاهرة من كتابته بيده بالنصب على انه
مفعول بلغني وفي اصل الدلجي من كتابة يده بالاضافة والاظهر
انه تصحيف بل تحريف وهي بابا الرجم سماها بالفضيحة لانها سبب
لهتك حالته قال الحلبي وقد جاء في صحيح البخاري ان عبد الله ابن
سلام قال لما رفع يده كما اعور وسماه بعض الحفاظ عبد الله بن
صوريا الاعور الحبر الذي تقدم ذكره وانه اسلم بعده ولم يوثر
بصيغة المفعول اي ولم ير واحدا ان واحدا منهم اي من اهل الكتاب
اظهر خلاف قوله صلى الله عليه وسلم من كتابه وفي نسخة في
كتبه ولا ابرى اي ولا اظهر صحيحا ولا اسقيما من صحفة جمع صحيفة
والظاهر من تغاير المتعاطفين ان الصحيفة تطلق على الكتاب
الصغير والكتاب اذا اطلق فالمراد به الكبير وان كان معناه الاعم
لا سيما اذا اطبع بينهما وهذا اولى مما قال الدلجي انه جمع بينهما
تفننا وترينا ومما يوضح ما قدمناه حديث عيينة بن حصن انه
صلى الله عليه وسلم كتب له كتابا فلما اخذه قال يا محمد ائذن لي
حاجتي الى قومي كتابا كصحيفة الملتمس وهو شاعر معروف
فقد هو طرفة الشاعر على عمرو بن هند فتقدم عليهما بامر فكتبت
لهما كتابي الى عامله بالبحرين بقتلهما واعطى كلا صحيفة وقال
ايكما كتبت لكما بجائزة فاجتازا بالحيرة فقرا الملتمس صحيفته فاذا
فيها الامر بقتله فالقاها في الماء ومضى الى الشام وقال الطرفة
اقرا صحيفتك والقاها كصحيفتي فابى ومضى الى العامل
فقتله فصار مثلا قال تعالى يا اهل الكتاب اللام لام جنس
والمراد بهم اليهود والنصارى جميعهم فيما حكم رسولنا يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
اي كتابه صلى الله عليه وسلم وما يخالف الرجم مما في التوراة وبشارة عيسى
بها عليهما السلام في الانجيل ويعفو عن كثير اي مما يخفونه مما لا ضرورة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحزن وما اعترض في الحلق فاشرق يعني بموت الاظهر مات مكانه
ولفظ الحديث هذا رواه البيهقي من طريق الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس مرفوعا ورواه احمد بسند جيد عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولفظه لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا فصرفهم
الله عن تمنيهم اي عن تمني الموت وجزعهم بتشديد الزاي ايجب
ادخل الخوف قلوبهم ليظهر بضم الباء وكسرها او بفتحها اي ليبين
او تبين صدق رسوله اي في دعوي رسالته وصحة ما اوحي اليه
بصيغة المفعول او الفاعل اذ لم يتمنه اي الموت احد منهم وكانوا
علي تكذيبه احرص اي من غيرهم لوقد روا اي علي ما امكنهم من
المكيد ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت بذلك اي بضم فهم عن
تمنيهم مع كونهم علي تكذيبه احرص من غيرهم معجزته وبانت
اي وظهرت حجته قاله ابو محمد الاصيلي بفتح فكسر من انجب ٢
امرهم انه اي الشان لا يوجد منهم جماعة ولا واحد من يوم امر
الله نبيه بذلك نبيه اي بقوله قل ان كانت لكم الدار الاخرة الي
قوله فتمنوا الموت بقدم عليه بضم الياء وكسر الدال اي علي تمني
الموت ولا يجيب البه اي الي تمنيه اذ قيل له تمنه وهذا اي
امتناعهم من تمنيه موجود اي ثابت فيما بينهم مشاهد بفتح
الهاء اي معلوم لمن اراد ان يمتحنه منهم وذلك اي ومثل
ما تقدم من اية التمني المباهلة بفتح الهاء من البهلة وتضم
اللعنة فهي الملاعنة والدعا باللعنة علي الظالم من الفريقين
وبال اجتهم بعضا ونبا هلوا اي تلاعنوا والابتهال الاجتهاد
في الدعا والخلاص منه هذا المعنى اي من حيثية عدم الاجابة
الي ما دعيت اليه الاية حيث وقد بفتح الفا اي فقد م عليه
اساقفة نجران جمع اسقف بضم الهمزة والقاف وتشديد
الفا ربيس دين النصاري وقاضيهم ونجران بنون مفتوحة
وجيم ساكنة بلدة كان فيها النصاري بين مكة واليمن علي نحو
سبع مراحل من مكة وابو الاسلام بفتح الهمزة والباء وضم
الراء وامتنعوا عن قبوله الايمان واصروا علي اعتقادهم الفاسد
في حق عيسي عليه السلام فانزل الله عليه اية المباهلة اي الملا
بقوله فمن حاجك اي جاء لك وخاصمك فيه اي في عيسي وانكر خلقه
وزعم انه ابن يعبد الاية يجب فتقل تعالوا اي ملموا يا لعزم

عنة

اي نبيه او من كثير منكم لحلمه حيث لا يواخذ بجرمه الا يتاني يعني قوله
تعالي قد جاكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع
رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الي النور باذنه ويهديهم
الي صراط مستقيم فصل هذه الوجوه الاربعة
اي المتقدمة في فصولها السابقة من اعجاز اي اعجاز القرانات
بينة اي واضحة ولا تحتمله لا نزاع فيها اي ليس لاحد منها منازعة
ولا مرية اي شك وشبهة ومن الوجوه البينة في اعجازه من غير
هذه الوجوه اي الاربعة في حق تعجيز العرب اي بمن معه ردة
اي اباءات وردت بتعجيز قوم اي جماعة خاصة في قضايا اي احكام
مختصة واعلامهم بالخبر اي وباخباره تعالي عنهم بانهم
لا يفعلونها لقوله تعالي ولا يتمنونه ابدا واما شرح الحجي بقوله
وان تفعلوا ففيه ان هذا من الامور العامة لا من القضايا
الخاصة فما فعلوا ولا قدروا علي ذلك اي بل عجزوا عن المعارضة
هنا لك كقوله لليهود علي ما نص عليه في سورة الجمعة بقوله قل
يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله الاية قل ان كانت لكم
الدار الاخرة اي الجنة وما فيها من المثوبة عند الله خالصة اي
لكم من دون الناس اي باقيهم او المؤمنين كما ادعيتم بقولكم لن
يدخل الجنة الا من كان هودا الاية فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
اي في دعوتكم علي وفق مقتضاكم لانه من ايقن انه من اهل الجنة
استاقها واحب الاخلاص من دار الاكدار اليها ولن يتمنوه ابدا بما
قدمت ايديهم اي الاعمال السيئة الموجبة لدخول النار المؤبد
قال ابو اسحاق الزجاج يشتد بهذا الجيم الاولي في هذه
الاية اعظم حجة واظهره لانه علي صحة الرسالة لانه اي الله
سبحانه قال لهم فتمنوا الموت واعلمهم انهم لن يتمنوه ابدا فلم
يتمنه احد منهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لا يقولها اي لا يتمنوه بهذه التمنية اولا يتصور في نفسه هذه
الامنية رجل منهم الا غص بريقه بفتح الغين المعجمة وتشديد
الصاد المهملة لا بضم اوله لانه لازم لا يبني مفعوله اذ كره الدلجي
والظاهر ما ضبطه في بعض النسخ من انه بصيغة المجهول وان
معناه شرق بريقه في حلقه فعدم بلعه وفي اتقان السيوطي

الحزن

والجد ندع ابنآنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم
اي نتدع كلا منا بنفسه لهم ومدافعته عنهم كذا قالوا المعنى والظاهر
ان المراد بانفسنا اقرب اقاربنا كما سيأتي خروجه صلى الله عليه وسلم
مع الحسنين وفاطمة رضي الله عنهم وعلي وراها فتزكيتها على مراتبهم
ويوجد منه علو منا فيهم ثم نبتهل اي نتضرع الى رب العالمين
فنجعل لعنة الله على الكاذبين اي منا ومنكم فامتنعوا منها اي بعد
ما دعاهم اليها ورضوا باداء الجزية اي عوضا عنها وذلك ان العاقب
عظيمهم قال لهم قد علمتم انه نبي اي بما جاكم من امر الحق من ربكم
وانه ما لاعن نبي قط اي بعد فبقي كبيرهم وصغيرهم وتمام الحديث
قال ابيتم الف دينكم فوادعوه وانصرفوا فانتهوه وهو مختضن حسينا
اخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي وراءه وعلي وراها رضي الله عنهم وهو
يقول اذا دعيت فامنوا فقالا استعفهم يا معشر النصارى اني
لاري وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا
فتهلكوا فاذعنوا له وابذلوا له الجزية كما سبأتي في حله وتلا ابن
درعا من حديثي فقال صلى الله عليه وسلم لو باهلوا لمسخوا قردة
وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران حتى
الطير على الشجر ومنه اي ومثل فمن حاجك فيه قوله وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا والاظهر ان المثل هنا بمعنى النظير
فان المحاجة من الخاصة وهذه الاية من الامور العامة
الى قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاخبرهم اي الكفار وغيرهم
انهم اي احدا منهم لا يفعلون اي المعارضة في الازمنة المستقبلة
كما كان اي كما تحقق عدم فعلهم في الايام الماضية وهذه الاية
اوكل اي من جهة المعجزة في باب الاخبار عن الغيبة اي من حيث
انه سبحانه نفى عنهم صدورها طلب منهم تحديا في المستقبل
ابدا ولكن فيها اي في هذه الاية من التعجيز اي لقريش وامثالهم
ما في التي قبلها اي من التعجيز لنصارى نجران بخصوصهم اذ كل
منها طلب منه الاسلام فابوا ودعوا انهم على الحق وكذبوا النبي
صلى الله عليه وسلم المطلق فطولبوا بمصداقه فعجزوا

فصل

ومنها الوعد بفتح الواو اي الخشية التي تحق قلوب سامعيه
واسماعهم عند سماعه اي عند سماعهم له على لسان تاليه والبسة
اي العظمة التي تعتريهم اي تلبسهم وتحصل لهم عند تلاوته لقوة

حاله

حاله اي حالته في تمام حلاوته وفي نسخة لقوة جلالته واضافة
خطره بفتحتين اي رفعته قدره وعظمة امره وباي اي روعته او
تلاوته على المكذبين بها اعظم ابي اصعب منها على المصرين به
حتى كانوا اي المكذبون يستثقلون سماعه ونزيلهم نفورا اي
هربا من استماعه كما قال تعالى في فيما اخبر عنهم بقوله واذا ذكرت
ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وبوجد وان انقطاعهم
اي تلاوة لكرا هتهم له اي كما قال تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت
قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم
يستبشرون ولهذا اي ولما ذكر من وداده انقطاعه وكراهتهم
تلاوته واستماعه قال عليه السلام اي كما رواه الديلمي وغيره
عن الحكم بن عمير مرفوعا ان القرآن وفي نسخة صحيحة ان هذا
القرآن صعب اي شديد مستصعب كبير العباد وبفتح وهو تاكيد
على من كرهه وفي اصل الدلجي بكرهه وهو اي القرآن الحكم بفتحتين
اي الحاكم بين الحق والباطل والفاصل بين البر والفاجر المبين لكل
نفس خيرا ما عملت من خير او شر المميز بين الشقي والسعيد بالثواب
والعقاب واما المؤمن اي به كما في نسخة فلا تزال روعته به اي
روعة القرآن بالمؤمن وهيبته اياه مع تلاوته تولبه بضم التا
وسكون الواو اي تعطيه اتخاذا او في نسخة انجذابا اي اقبالا
عليه وتكسيه هشاشة بفتح الها اي ابتهاجا واستبشارا وفرحا
وخفة لميل قلبه اليه وبصر بقيته به اي بالمؤمن قال تعالى
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم اي ترتعد وتنقبض مما
فيه من الوعيد بالعقوبة ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
اي تسكن وتطمئن الى ما فيه من ذكر الوعد بالرحمة والمغفرة
وقال اي الله سبحانه لو انزلنا هذا القرآن على جبل لا يته
اي لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله اي منشقا ومتقطعا
من هيبته ويدل على ان هذا اي ما يغشى قلوب سامعيه واسماعهم
عند تلاوة تاليه شيء خص اي القرآن به اي دون سائر كتب الله
وصحفه انه بدل من هذا او تفسير وهو انه يعتريه اي يصيب
من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفاسيره اي المتعلقة بحل مبانيه
كما هو مشاهد في كثير من العوام اي بحصل لهم هذا المقام من
وصول المرام او وتدبر الا من اتى الله بقلب سليم كما روي عن نصراني

٣٤

انه مر بقارئ اي بمن يتلوا القران فوقف يبكي فقيل له لم اوم تبكي
وفي نسخة مم بكيت. فقال للشجي بفتح معجمة فسكون جيم وفي
بعض النسخ بفتحتين مقصورا وهو الظاهر اي للحزن الذي
اصابه من استماعه فرق قلبه وخشع بدنه او للضرب الذي
حصل له من اثر كلام الرب والنظم اي لما جاء بين المعاني الرقيقة
البيانية وبين الفصاحة والبلاغة في مبدان التبيان من
الروعة فوقعت جماعة قبل الاسلام وبعد اي في قليل من الايام
فمنهم من اسلم لما اول وهلة وامن به ومنهم من كفر اي استمر على
كفره او كفر حينئذ ثم رجع بعده الى ربه ولعله تعالى اشار الى هذا
المعنى في قوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما
نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم
الامد فقست قلوبهم اي اشتدت او اسودت كما حكي في الصحيح
بل روي في الصحيحين عن جبير بن مطعم قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور اي بسورة الطور فلما بلغ
هذه الاية ام خلقوا من غير شيء اي من غير موجد ومحدث وخالق
فلا يعبد ونحوه ام هم الخالقون اي انفسهم الى قوله المسيطرون اي
يجيء قوله ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون اذ لو ايقنوا
في خالقيته لما اعرضوا عن عبوديته فتضيء لحق ربوبيته ام عندهم
خزائن ربك حتى يبطوا النبوة من شاؤا ام هم المسيطرون اي
الغالبون على الاشياء يديرونها كيف اراد وا وام في المواضع الثلاثة
منقطعة بمعنى بل والهمزة لانكار القضية كاد قلبي ان
يطير اي فزعا مما اعتراه من الروعة والهيبة اي فزحا لما حصل
له من شرح الصدر وسعة القلب في معرفة الرب وبوبه قواد
للاسلام وفي رواية اي عنه وذكر اول ما وقر الايمان اي تمكن
وثبت واستقر في قلبي وفي نسخة الاسلام بدل الايمان وفي
وعن عتبة بضم فسكون ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد
مناف قتل كافرا بالله في بدر والحديث رواه البغوي في تفسيره
انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه اي مما
لا يوافق اعتقاداتهم الباطلة وضلالاتهم العاطلة قبلا
عليه جم كتاب فصلت اياته الى قوله مثل
صاعقة عاد وثمود اي قوم هود وصالح فاسكت عتبة على فيه اي فا

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وناشده الرحم اي اقسم عليه وساله بالقرابة
التي بينهم ان يكف اي يمسك عن تلاوته ويقطع في قراءته وفي رواية
اي لابن اسحاق في تلاوته عن محمد بن كعب القرظي فحمل النبي
صلى الله عليه وسلم يقرا وعتبة مصغ اي مستمع اليه يلقي
يديه وفي نسخة يديه اي مرسل لهما خلف ظهره معتمدا عليها
اي مسندا اليهما حتى انتهى اي النبي صلى الله عليه وسلم الى السجدة
اي انتهاؤه او انتهاء بعضهما فسجد النبي صلى الله عليه وسلم اي ومن معه
سبحانه وقام عتبة لا يدري بما يراجعه اي يجاوره ويرادده
ويرجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه اي جاؤا اليه وعاتبوا
عليه بما جرى له منه فاعتذر لهم اي عن انقطاعه عنهم وعدم
خروجه اليهم وقال والله لقد كلمني اي محمد صلى الله عليه وسلم
بكلام ما سمعت اذناي بمثله قط اي لجزالة مبانيه وفخامة معانيه
ما دريت اي ما علمت ما اقول له اي سببا مما بانيا فضه وبيانيه
وفي حكي عن غير واحد اي عن كثيرين ممن رام معارضته
اي نقضا ومناقضته انه اعتراه روعته وهيبته اي اصابته
رعة وخشية كف اي منع نفسه وامتنع بها اي بتلك الروعة
المقرونة بالهيبة عن ذلك اي عن محاولة المجادلة فيه
وعن ابن المقفع بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء المفتوحة
او المكسورة فعين مهملة طلب ذلك ورامه اي قصده وشرع
فيه اي فيما ياتي به على ظن ان كلامه يفيد مرامه من المعارضة
لما في القران من فنون البلاغة وفنون الفصاحة التي صار
بها معجزة فربصبي بفتح الراء وقيل بالراء ما اكد فرجع اي قبل
ان يسمع بقيته الاية فمحا اي تمسح وغسل ما عمل اي على منوال
القران ظنا منه ان مهملاته يصلح كونها معارضا في مقام منا
ومرام مجادلاته وقال استملان هذا لا يعارضه وما هو من
كلام البشر اي حتى يناقض وكان اي ابن المقفع من افصح اهل
وقته اي في وقت فهمه وحدة فطنته وكان يحيى بن حكم بفتح
الحا المهملة والكاف وفي المثبتة للنهي في قسم المخفف من التشبه
واختاره السمعاني بليغ الا انه ليس بفتح الهمزة واد الد وقيل بضمها
اقليم بالمغرب بضم اللام متفق عليه في زمنه فحكي بصيغة المجهول
انه رام ان يجيء باشباه من هذا اي الذي ذكر من المعارضة فتطرق

قصته

اي كلام زيادة الا القران
الذي جمع

سورة الاخلاص ليجرد على مثالها اي لتاتي على اسلوبها وينسج
بكسر السين وضمها بزعمه بضم الزاي وفتحها اي وينظم الكلام
ويسرد المراد بمقتضى ظنه وبوجب رسمه على منوالها قال
اي يجبي فاعترتني خشية ورقة اي اصابتني هيبة ولينة
حملتني على التوبة اي عن تلك الارادة التي افتح المعصية والاثابة
اي وعلى وجه الرجوع الى الله تعالى والاقبال عليه في طلب العفو
والمغفرة فصل ومن وجوه اعجازه المعدودة
اي عند علماء العربية كونه امة باقية اي على صفحات
الزمان متلوة في كل مكان لا يتقدم ما بقيت الدنيا اي لا
يفقد مذ ما اراد الله بقا الدنيا واهلها في خير وعافية
مع تكفل الله بحفظه اي من النقصان والزيادة فقال
اي الله سبحانه بانكاريهم واستهزايهم في مباديها الذي تزل
عليه الذكر انك لمجنون اما نحن نزلنا الذكر واما له لحافظون
اي جعلنا القران علي حفظه وكذا ورد اهل القران اهل الله
وخاصته وقال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
اي لا يجد اليه سبيلا ليتعلق به الاية يعني تنزيل من حكيم
حميد وسائر معجزات الانبيا اي حيث سائر معجزات نبينا صلى
الله عليه وسلم انقضت بارواحها اي مضت بانقطاع ساعاتها
فلم يبق وفي نسخة ولم يبق الا خبرها اي عند ارباب الاثر منها
والقران العزيز اي البديع المنيع الباهر اياته الظاهرة
معجزاته اي الآيية مبانيه واللامعة معانيه على ما كانت
عليه اية في اول مباديه اليوم بالنصب اي يوم نا هذا اسلام
خمسمايية عام وخمسة وثلاثين سنة وفي نسخة وسبع بعطف
بيان قال الدهلجي اليوم خبر المبتدا اعني القران وما بينهما
صفات له هذا وفي نسخة منذ خمسمايية عام الى اخره وهذا
تاريخ زمن المصنف وكذا قال لاول نزوله الى وقتنا هذا
ويقول وكذا مدة الف وزياده عشر الى زماننا هذا اجتمعه
قائمة اي بينة غالبة وفي نسخة ظاهرة اي بينة ومعارضته
ممتنعة والاعصار اي اهلها من ارباب العرب اصحاب الاعصار
كلها طاحنة اي مملوة وفايضة باهل البيان اي البلغا الفصحا
وحملة علم اللسان اي اللغة واية البلاغة وفرسان الكلام اي

ني مبدا الكلام وجهابذة البراعة اي الماهرة في تنقيد الصحاح
وهو بفتح الجيم وكسر الموحدة جمع الجهبذ والبراعة مصدر
برع اذا فاق والملحد اي والحال ان الميل عن الحق الى الباطل
فيهم كثير والمعاند للشرع عتيد اي المخالف والمنادي لهم
حاضر مهيا في مقام منكر وفي نسخة عنيد بالنون اي معاند
شريرا منهم من اتى بشيء يوتزاي يروني في معارضته
والا لف كلمتين اي ولاركبتهما اولف بينهما في مناقضته
ولا قدر فيه على مطعن صحيح اي لم يجد في القران محلا
يتعلق به طعن صحيح او عقيب صريح ولا فتح المتكلف
في ذهنه في ذلك اي في طعنه الا بزنخ بخاء اي باخراج
النار عند وريه فلم يفسر بقدحه وتحقيقه ان الزند
بفتح الزاي وسكون النون قدح يراد به موصل طرف الذراع
في الكف وقد يطلق على العود الذي يقدح به النار وهو
الاعلى والزند بالهاء اي السفلي وفي المدك قطعة حديد
يضرب بحجر صلد والظاهر ان القاضي قصد معنيي الزند
ووصف كلا منهما بالشحيح اما القصود ربما وديبادا
واما زند النار فشحه كونه لا يخرج الا نارا وفي الجمع بينهما
اشارة الى علية القلة بل المانورا اي المروي والمحكي عن
كل سنة ذكرا اي قصرها لطعن فيه القاوه في المحن بيديه
وانكوص على عقبيه اي القاه والرجوع بالعثري الى الوري

فصل وقد عد جماعة من الائمة وهم علما السلف
ومقلدي الاية بفتح اللام وهم فضلا الخلف في اعجازه
وجوها كثيرة منها انه قاربه لا يله بفتح الميم وتشديد
اللام اي لا يساميه وسامعه لا يجيه بضم الميم وتشديد
الجيم اي لا يجيء فعله الاكباب اي الاقبال والاداب على تلاوته
يزيده حلاوة اي لذة وترديدا اي تكراره يوجب له محبته
اي يقتضي زيادة مودة فقد ورد من احب شيا اكثر ذكره
لا يزال غضا طريا وطلاوته وغيره من الكلام ولوبلغ في
الحسن والبلاغة مبلغه اي تمام نظام المرام مل مع التردد
اي في السمع وتعادي اي بفتح الدال اي وكل في الطبع
اذ لا عيب لهم المعاد امة مفادات ولقوله صلى الله عليه وسلم

فضل كلام الله على غيره كفضل الله على خلقه وكتابنا اي الذي
فيه خطابنا وعقابنا وثوابنا وعقابنا نستولد به في الخلوات
ونونس بالهمز ويسهل وبالنون مخففا ومشددا اي ويستانس
بتلاوته في الازمات بفتح الهمزة والزاي جمع لازمة بفتح
فسكون وهي الشدة او في اوقات الافات وسواه من الكتب
اي المولفات المصنوعة والمركبات الموضوعة لا يوجد فيه ذلك
اي ما ذكر من اللذة والاناسة المطبوعة حتى احدث اصحابها
لها لحونا وطرقا يستحبون بتلك اللحون تنشطهم اي تنشط
انفسهم وغيرهم على قراءتها وهذا اي لما اختص به القرآن
من حسن البيان المستغني عن الانسان بانواع المحاسن
وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه لا يخلق كما رواه الترمذي
وغيره عن علي كرم الله وجهه مرفوعا القرآن لا يخلق وهو بفتح
الياء وضم اللام لا فتحهما كما في نسخة نقله الحلبي وتبعه الحمامي
او بضم ياء وكسر لام اي لا يبلى على كثرة الرد اي مع كثرة تردده
وتكثيره ولا تنقضي عبره بكسر ففتح جمع عبرة اي لا تنتهي
مواعظه المعتبرة ولا تفنى عجايبه اي لا تنفد عجايب معانيه
وغرايب مبانيه هو الفصل اي البالغ في الفرق بين الحق
والباطل ليس بالهزل اي امره جد كله لا يتسع منه العباد اي
يتدبرا ويتبصرا وعبارة واشارة ولا تزيغ اي تميل به الاهواء
على طريق التسوا ولا تلتبس به الالسنة اي ولا تتشبه به
اللغات المختلفة المتباينة هو الذي لم تنته الجن اي
طاينة حين سمعته اي جن نصيبين وفي صحيح مسلم انهم
كانوا من الجزيرة ولا مانع من الجمع ان قالوا اي ليتوفقوا على
قولهم لبعضهم او لقومهم حين رجعوا اليهم انا سمعنا قرانا
عجبا اي مقروا عجيبا من جهة جزالة مبانيه ومدلولا غريبا
عربيا من فحا منه معانيه بليغا في بلاغته ومبينا في فصاحته
يهدي الى الرشد اي صوب الصواب او الى طريق الثواب والعقاب
وهذا وذكر ابو علي الغساني في مناقب عمر بن عبد العزيز قال
بينا عمر يمشي بارض فلاة فاذا هو بحية ميتة فحركها بقضيب
رداي ود فيها واذا قايل يايسرقه استغن بما اغناك الله
صلى الله عليه وسلم يقول لكل استوت بارض فلاة تريد فمك

رجل

رجل صالح فقال من انت يرحمك الله فقال رجل من الجن من
الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينج منهم
الا اناس قد اقترب ومنها اجمعه لعلوم اي كلية
ومعارف اي جزيية لم تتمهد العرب عامة ولا محمد قبل نبوته
خاصة بمعرفتها اي بعلم شيء منها ولا القيام بها اي الدوام
والثبات عليها ولا يحيط بها احد من علما الامم اي من احبار
اليهود والنصارى وغيرهم ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم اي
من السماوية وغيرها فجمع بصيغة المجهول اي فجمع الله
فيه من بيان علم الشرايع اي اصولها وفروعها من النقليات
والتنبيه اي في اثنا التعبير على طرق الحجج اي انواع الدلالة
العقليات وفي نسخة العقلية والرد على فرق الامم اي من
ارباب الضلالات ببراهين قويمة اي قاهرة وادلة بينة ظاهرة
سهلة الالفاظ اي المباني موشحة المقاصد بصيغة المجهول
اي مختصرة المعاني رام المتحدي لقوته بالحاء المهملة والدال
المعجمة من الحذق تريث فيه اللام للمبالغة والتا للمطالبة
اي فصد المبالغة في الحذاقة اظهروا المهارة في نظام
الفصاحة والبلاغة بعد اي بعد ورودها في عالم وجودها
اي ينصبوا ادلة مثلها اي مشابهة في الجلالة فلم يقدروا
عليها اي على ان يقربوا اليها وابى لهم القدرة على مقاومته
المعجزة كقوله اولئك الذي خلق السموات والارض اي
مع كبرهما وسعة قدرهما بقادر على ان يخلق مثلهم اي مع
صغر جرمهم بلا جواب من الله ابدا الى ان لا جواب سواه اي
بلى قادر على خلقهم ابتداء وايجادهم انتها وهو الخلاق العليم
بعبارة الا يعلم من خلق وقل اي وقوله سبحانه قل يحييها
الذي انشاها اول مرة اي لبقاء قدرته وفق ارادته وقابلية
المادة على حالته وهو بكل خلق عليم اي باعضايه واجزايه
ولو كان فيهما الهة الا الله اي غيره لفسدتا اي لخرجتا عن
نظامهما واختلتا عن مرامهما لوجود المانع من اتمامهما
الى ما حواه اي منتهيا الى ما جمعه القرآن او مع ما اشتمله
القرآن من علوم السير اي المفهومة من اخبار الانبيا والاصفيا
بفتح فكسر جمع سيرة وانبا الامم اي احوالهم الاعم من الاخبار

والاعداد والمواعظ اي بالترغيب في ولايه والترتيب علي بلاياه
والحكم بكسر فتح اي الكلمات المرشدة الي تكميل النفوس الانسانية
باقتباس العلوم الربانية كقوله تعالي حكاية عن لقمان يابني
انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات
او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير واختار الدار الاخرة
اي من النعيم المقيم والجحيم الاليم ومحاسن الاداب والشيم
بكسر فتح اي الخلاق في جميع الابواب تقدم ذكره اي بيانه
لقوله تعالي خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
واذا الله يامر بالعدل والاحسان الاية قال الله جل اسمه
وسميناه ما فرطنا في الكتاب اي القران الجامع للفصول
والابواب من شيء يحتاج اليه اربابه الالباب ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شيء اي مما يحتاج اليه من امر الدين ولقد ضربنا
للناس في هذا القران من كل مثل اي بينا لهم فيه اعجب امثاله
اي الحكمية ليقتبسوا المعاني الحقيقية من صور المباني
وقال عليه السلام اي كما رواه الترمذي عن علي كرم الله وجهه
ونقدم بعضه واورده هنا بتغيير بعض لفظه وزيادة
في صدره ان الله انزل هذا القران امرا اي بكل معروف
واجبا كان او ندبا وزاجرا اي ناهيا عن كل منكر حراما ومكروها
وسنة حالية اي طريقة متبعة ماضية وفعلا مضروبا
اي مبينا ومعينا في الالسنة الجارية فيه بناوكم اي الخبر
المتعلق بكم وخبر مما كان قبلكم اي من الامم السالفة ونبا بعدكم
اي مما يكون الي يوم القيمة وحكم ما بينكم بفتح الحاء والكاف والحكم
الذي تحتاجون اليه فيما بينكم مما لكم وعليكم لا يخلقه بضم
الياء وكسر اللام اي لا يبليه طول الرد اي كثرة تكراره وترديده
اخباره ولا تنقضي عجايبه اي لا تنتهي عن ابيه هو الحق الحكم
العدل ليس بالهزل بل هو الجد في بيان الفصل بل قال به عمد
اي في قوله ومن حكم بعدل اي في حكمه ومن خاصم به فلج
بفتح الفاء واللام الحجة غلب علي مرغوبه وظفر بمطلوبه
ومن قسم به بتخفيف السين ويجوز تشديده اي عدل قسط
كل احد ونصيبه في حكم يتعلق به اقسط اي عدل في امره
واجاب في حكمه اي تعالي اقسطهم ميقسط اذا عدل وجار

قوله

قوله تعالي ان الله يحب المقسطين وقسط فهو قاسط اذا جار
ومنه قوله تعالي واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فهمزة
اقسط للسلب كاشكي في شكا اليه فاشكاه اي ازال شكواه وقد
عمل به اجري بصيغة المفعول اي اثيب علي عمله من عند ربه وقوله
ومن يتمسك به اي تثبت علما وتعلق عملا هدي بصيغة المجهول
اي هداه الله فاهتدي الي صراط مستقيم اي مذهب قويم
ودين كريم ومن طلب الهدي من غيره اي من غير ما به اضله
الله اي اعماه بحجابه ومن حكم بغيره اي عدل عن حكمه وامره
قصمه الله اي كسره واهلكه وفي الحديث استعنوا علي الناكد
ولو بقضمة السواك وبي بالكسر ما انكسر منه بابانة وفي
رواية ولو بشوص السواك عسالته وقيل ما يتقتت عنه
عند تسوكه هو الذكر الحكيم اي المشتمل علي الحكم والاحكام
والحاكم علي وجه الاتقان والاحكام والنور المبين اي الظاهر
او المظهر للحقايق والصراط المستقيم اي ذو الاستقامة
المنتهي الي الفوز بالسعادة والكرامة معاشا ومعادا وحبل
الله المتين اي من المتانة وبي القوة اي عهده المحكم الذي لا
ينقطع وسبب وصول عهده الذي لا يمتنع وقال ابن الاثير
حبل الله نور هداه وقيل عهده وامانه الذي يومن من التمسك
والحبل للعهد والميثاق اشتهر والشفا الناقع اي للكل او لا
عصمة لمن تمسك به اي معتصم وثقي لمن تمسك به وتعلق
بذيله وفيه وفيما قبله اقتباس من قوله واعتصموا بحبل الله
وبجاة لمن اتبعه بتشديد التاء اي تبعه عملا وعلما لا يعوج
بتشديد الجيم فيقوم بفتح الواو والمشددة ونصب الميم اي
لا يميل عن صوب الاستقامة فيحتاج الي تقويم العدالة ولا
يزيغ اي ولا يميل عن منهج الحق فيستعتب اي فيحتاج الي
العتب في عدوله عن نهج الصدق ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق
بالوجهين علي كثرة الرد اي الترداد والتكثار في العدد ونحوه
اي ونحو هذا الحديث في المبني مع اختلاف في المعاني عن
ابن مسعود كما رواه الحاكم عنه مرفوعا قال اي ابن
مسعود فيه اي في مرويه ولا يختلف بالقاف اي ليس محلا للاختلاف
بل مبناه ومعناه فيه علي وجه الايتلاف والمعني ما وجد فيما احد

تخالفا يسيرا ولو كان من عند الله غير لوجد وافيه اختلافا كثيرا
وفي نسخة بالقاف فهو بمعنى لا يخلق على كثرة الرد كما سبق ولا ينشا
بتشديد النون بعد الالف ماخوذ من الشن كما صرح به الهروي
وابن الاثير في هذا الحديث وقال الطيبي هو الصواب وهو الجلد
اليابس البالي الذي لا تذهب طلاوته ولا تبلى طلاوته حتى تكثر
تلاوته وتكثر قراءته لما اودع فيه من بدايع الكمال وروايع الجمال
وفي نسخة صحيحة ولا ينشا نا بالنون مخففة بعدها همزة
من الشنان لكن ينبغي ان يضبط بصيغة المجهول واما ما ذكره
الحلبي من انه يفتح اوله ثم مشناة فوق مفتوحة ثم شين معجمة
ثم الف ثم نون ثم همزة ممدودة والنسبة الى النسخة التي وقفت
عليها فلا يصح بوجه اي لا يتباعق ولا يكره ولا يمل فيه بنا الرقين
والاخرين اي بما وقع لهم في الدنيا وبما سيقع لهم في المعاد
وفي الحديث اي القدسي من رواية ابن ابي شيبة مرسلا لكن
بلفظ انزلت على محمد نوراه محمدثة فيها نور الحكمة وينابيع
العلم ليفتح بها اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما وروى
الضريبي في فضائل القرآن عن كعب انه قال في التوراة قال
الله لمحمد اني منزل عليك بالتخفيف والتشديد اي ملقن اليك توراة
اي كتابا كالتوراة او ماجع مضمن ما فيه للتوراة حديثة اي جد
الانزال قريبة العهد من الملك لتقال بفتح بها اعينا عميا اي
عن سنن الحق واذانا صما عن استماع الصدق وقلوبا غلفا اي
ممنوعة عن طريق الوفق وممتنعة عن طريق الوفق فيها ينابيع
العلم اي هي منابع العلوم الكثيرة والمعارف الغزيرة وفيها
الحكمة اي وفيها معرفة الحكمة الربانية والاحكام المحكمة
الصمدانية وربيع القلوب وفيها من الانوار والاسرار ينظر
ما يشتمل عليه فصل الربيع في ازهار اثمار الاشجار بواسطة
الامطار وعن كعب اي كعب الاحبار ويقال كعب الحبر عليكم
بالقرآن اي خذوا بما بينه والزموا بما بينه فانه فيه فهم الغابرين
اي عاقبة فهم عقول الاولين ونور الحكمة اي لعين البصيرة
والبصيرة ونظير العبرة وقال تعالى ان هذا القرآن يقص
على بني اسرائيل اي اليهود والنصارى اكثر الذي هم فيه يختلفون
اي كله فيما بينهم وكل صنعة منهم من التشييد والتزيين وعلى

وطيبي

وطيبي وما فيه من انواع التنبيه وقال هذا بيان للناس
اي لاحوالهم واحكامهم وامالهم فيما لهم وهدى لما فيه كمالهم الباقية
اي وموعظة للمتقين اي نصايح في اعمالهم بها جالهم وخص
المتقين لكونهم المنتفعين فجمع فيه بصيغة المجهول اي فجمع الله
في كلامه ما اراد من مرامه مع وجازة الفاظه بفتح الواو اي
مع اختصار مبانيه وجوامع كلمه اي باعتبار اكثار معانيه
اضعاف ما في الكتب اي الكتب المنزلة على الانبياء قبله التي
الفاظها على الضعف بالكسر اي الزايد منه اي من القرآن
مرات لاشتمالها على الاطناب ما لموجب لتكثير كلماته واحتوى
القرآن على ايجاز بحسب البلاغة والفصاحة هو جب اعجاز ومنها
جعه فيه اي جمع الله سبحانه في كلامه عز شانه بين الدليل
ومدلوله اي برهانه وتبيانه وذلك اي سبب ذلك الجمع في
معرض البيان انما حتج بنظم القرآن اي بادخال جواهر معانيه
في سلك مبانيه وحسن وصفه اي بحسن وصفه حيث صيغ
على كلماته في قوالب مقاماته وفي نسخة وصفه بالواو بدل
الواو اي تركيبه وصفه منه ترهيبه وايجازه اي باتيان
معان كثيرة في مبان يسيرة وفي اصل الطيبي وايجازه اي كل
منطبق فصيح وبلاغته اي الرابعة المنضمة الى فصاحته
البارعة واشاهذه البلاغة اي في خلالها امره ونهيه وعلمه
وعبيده فالقال له اي ممن يدرك معانيه يفهم مواضع الحجة
باعتبار مبانيه معا اي مجتمعين في بيان علومه من كلام
واحد اي باعتبار منطوقه ومفهومه وسورة منفرده اي
باعتبار عبارتها واشارتها فيفهم مثلا من قوله تعالى فلا تقل
لهما اف تحريم غير الاف بالاولى وان الكف عنه اقوى ومنه قوله
فصل لربك وانحر انه حجة لوجوب صلاة العيد والاضحية وانه
مكلف بها في القضية ومنها ان جعله الله سبحانه كلامه
في حيز المنظوم بفتح الحا ونشديد التحتية المكسورة اي في
مقامه الذي لم يعهد اي لم يوجد مثله ولم يسبق قبله يجعله
ذا قرائن لها فواصل معلومة كقوله قبل الابيات المنظومة
ولم يكن في حيز المنثور اي النثر في الخارج عن هيئة المنظوم
لان المنظوم اسهل اي من المنثور على المتصور اي في درك مبانيه

واوعي للقلوب اي واحفظ لها في اخذ معانيه واسمح بالحا المهملة
افعل تفضيل من السماح وهو بمعنى الجود والكرم والمسامحة اي
المساهلة وتسامحوا تساهلوا ومنه حديث السماح رباح اهل
قبولا واقربهم وصولا لا الى الاذان بمد الهمزة جمع الاذن والمراد
بها الاسماع واغرب الدلجي في قوله اسمح جا مهملة من الاسماح لغة
في السماح انتهى ووجه غرابته لا تخفى وقال الحلبي بالحا المهملة
من سمح العود اذا لان انتهى وهو تكلف مستغنى عنه مع ان
صاحب القاموس اسناده ذكر اسمحت الدابة لانت لعد استصحاب
وعود سمح لا عقدة فيه انتهى وكلاهما لا يلايم المقام كما لا يخفى
على طباع الكرام هذا وقدم الحلبي على قوله اسمح هو من سماخ
الاذن اي اشرع استقرارا في سماخ اي ضماخة الاذن انتهى كيب
ويوبده انه في نسخة اسمع بالعين المهملة واحلى على الفهام
لاستمالة ما فيه من التلاوة على انواع من الحلاوة مع زيادة
الطراوة والطلاوة فالناس الى الجاميل والاهوا اليه اسرع اي فيم
اقبل والحاصل ان منهجه ليس على طريق الشعرا في نظمهم وقيل
ولا على طريق الخطبا في التزام سجعهم فيه واخر مبانيهم لكلام
بديع مشع بيانه كلام غيره سبحانه مع عظمة شانه وسطوة
برهانه ومنها تيسيره اي تسهيله تعالى حفظه لتعلقه
اي طالبي تعلمه نظرا وتقريبه اي تهويزه على مستحفظيه
اي طالبي حفظه غيبا قال تعالى ولقد يسرنا القران للذكر
تمام الايه فهل من مدكر كما في نسخة اي من متقطن واصله
مدتكر وساير الامم اي بوافيها لا يحفظ كتبها الواحد اي
كل ما يطلق عليه اسم الواحد منهم فاللام للعهد الذهني الذي
في المعنى نكرة وبكي في سياق النفي يفيد العموم وجيد
بيانا سبب قوله فكيف الجا وفي نسخة الجم فيستعد ان يحفظه
الجم الغفير الجم الكثير على مر والسنا كي عليهم وفي نسخة الاعوام
جمع عام بمعنى سنة والقران اي بحمد الله والمنة ميسر وفي
نسخة متيسر حفظه على الغلمان بكسر الغين جمع غلام اي الاولاد
الصغار في اقرب مدة اي كسنة او اقل او اكثر بحسب مراتب
جودة الذهن والفطنة والفارغ ومنها مشاكلة بعض
اجزايه بعضا اي مشابهته في تناسب بعض مبانيه واعجازه

معانيه

معانيه وحسن ابتلاف انواعه اي اوامره ونهيا ووعده ووعيده ا
وقصصه وموعظة والتيام افسامها توافقها في سلامة التر
وسلامة الترتيب وحسن التخلص اي الانتقال من قصة الجي
اخري والخروج من باب الي غيره على اختلاف معانيه اي هد
الماخوذة من تفاوت مبانيه وانقسام السورة الواحدة الي
امر ونهي وخبر واستخبار واثبات نبوة وقول وقد اجتمعت هذه
الوجوه في اية وهي قوله تعالي قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده مع زيادة الاعتذار بقوله
وهم لا يشعرون مع التنبيه لهم في صدر الاية بالنداء وتنزيل
الا يفهل منزلة العقلا وغيره لكم من الاشارة والايما والتوحيد
اي في الذات وتقرير في الصفات وترغيب اي الي الطاعة
بالمثوبة وترهيب اي عن المعصية والعقوبة الي غير ذلكم من
فوايده اي منضمة اليما عداد لكم من منافعه وعوايده مما يلتقط
من ساقط موايده كضرب مثال وبيان حال واشعار ايثار يوجب
للسالك وصوله دون خلل يتخلل فصوله اي انواع ابواب مبانيه
يقتضي حصوله والبعد الدلجي في جعل الفصل بمعنى الفصاحة
والكلام الفصيح كان الاظهر ان يقول اذا الكلام اولان الكلام
الفصيح ولو كان على المنهج الصحيح والغرض الصريح اذا
اعتوره اي تناوله وفي اصل الدلجي اذا اعتراه اي غشيه والم
به مثل هذا الي الذي يتخلل الفصوله وبكي الحقيقة بمعنى
الفصول ضعفت قوته اي نزلت مرتبته في فن البلاغة وانت
جزالته اي وهانت منزلته عن درجة عظمة الفصاحة وقل
رونقه اي حسنه وبهجته في نادي بيته الحلاوة وتقلقلت
الفاظه اي اضطربت مبانيها واختلفت معانيها وفي نسخة
تقلقلت بلام واحدة مشددة اي صارت قلقة في المبنى وقلقة
في المعنى فتامل اي في بيان المراد الجي في اول سورة ص اي ٧
سورتها حيث صدرها بقوله ص اي والقران ذي الذكر اي
صاحب العز والشرف الموافق وما جمع فيها من اخبار الكفار
وشقاقهم اي وخلافهم مع سيد الابرار بقوله حكاية عنهم
بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي استكبار عن الحق واتباعه
عوقهم الصدق في وقت يقوم اي ومن توبيخهم وتحويفهم باهلاك

يذكر

القرون من قبلهم بقوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات
حين مناص وما ذكر من تكذيبهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وتعجبهم
مما اتى به اي حيث قال تعالى وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال
الكافرون هذا ساحر كذاب والخبر عن اجتماع ملاهيم وفي نسخة
عن اجتماع ملاهيم على الكفر اي اصرارهم عليه كعزام وذلكما
روي عن عمر رضي الله عنه لما اسلم شق ذلك على قريش فقال اشرافهم
لابي طالب انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هولا السفها
فافصل بيننا وبين ابن اخيك فقال هولا قومك يسالونك القصد
فلا تمل عليهم كل الميل فقالوا ما انصفنا والله فنرجع اليك فقال ارايتم ان اعطيتكم ما سالتم اتعطوا انتم
كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقالوا نعم وعشرا
فقال قولوا لا اله الا الله فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا
لشي عجاب اي في غاية من العجب وما فيهم من الحسد في كلامهم
اي في قوله تعالى حكاية عن مرامهم انزل عليه الذكر من بيننا
وتعجبهم اي بقوله تعالى فليرتقوا في الاسباب وتوهينهم
اي تحقيرهم بقوله سبحانه جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب
وتعييرهم بخرب الدنيا وفي نسخة بخرب الدنيا اي بهزيمتهم
فيها والاخرة اي بعذاب اليم او تكذيب الامم قبلهم
اي انبيائهم ورسلهم واهلاك الله لهم اي للمكذبين منهم
بقوله كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد وثمود
وقوم لوط واصحاب الايكة وقوم اولئك الاحزاب ان كل الا
كذب الرسل فحق عقاب وتعييد هولا بيانه قريشا واضرابا
مثل مصابهم بقوله وما ينظر هولا الا صيحة واحدة مالها
من فواق وتصبير النبي صلى الله عليه وسلم اي حملهم على الصبر
على اذاهم اي الذي من جملته ما بالغوا فيه تكذيبهم له وقالوا
ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب فسلاه بقوله اصبر على ما
يقولون اي لا تبال بقولهم ولا تكترث بعلمهم وكن معتمدا
لنا في اباءتنا وقدرتنا على كابتنا وتسليته اي الشاملة
لكل ما تقدم ذكره اي ببيانه عنهم ثم اخذ اي شرع لعد تسليته
في ذكر داود اي بقوله واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب
اي كثيرا الرجوع الى ابواب رحمة الرب فانت كذلك لازم الباب

ولا تلتفت الى ما صدر من اصحاب الحجاب واما ما ذكره الدلجي
هنا فهو لا يصلح ان يفسر به فصل الخطاب وكذا اعرضت عن
ذكره في الكتاب والله اعلم بالصواب وقصصا الانبيا اي حكايا
كسليمان وابراهيم وايوب واسحاق ويعقوب وغيرهم عليهم
السلام مع ما اشتمل عليه من عظيم الثناء وكبير العطا كل هذا
اي الذي ذكره اولا من في اوجز كلام واحسن نظام اي واتم مرام
ومنتهاه اي من ايجاز القرآن او من هذا الفبيل الذي ذكر
اولا من ايجاز القرآن الجملة الاولى اي الجمل الكثيرة اي من جهة
المعاني التي انطوت اي اشتملت عليها الكلمات القليلة
اي من حيثية المباني وهذا اي ما ذكر كله اي جميعه وكثير
مما ذكرنا انه ذكر في ايجاز القرآن الى وجوه اي مع وجوه اخر
منضما الى وجوه كثيرة ذكرها الا بعض لم نذكرها اي نحن في وجوه
ايجاز اذ اكثرها داخل في باب بلاغته اي المتضمنة لمراتب
فصاحته فلا يجب ان يعد بصيغة المجهول اي فلا يليق ان
يجعل على حدته وفي نسخة صحيحة فلا تعد اي لا تود اي
لخروجها لتودد المتكلم فيها فنا مستقرا وفي نسخة مستقره اي
من انواع بلاغته في الايجاز الا في باب تفضيل قولنا البلا
وفي نسخة صحيحة بالضاد المعجمة وكذلك اي مثل ما ذكر
داخل في بابها كثير مما قدمنا ذكره عنهم يعد في خواصه اي التي
لا توجد في غيره وقضايا اي الزائدة عن نحو لا ايجاز
بالجر وفي نسخة صحيحة لا في ايجاز وحقيقة لا ايجاز اي
بالنسبة الى الوجوه الاربعة التي ذكرناها اي في فصولها
فليعتمد عليها وما بعدها واما ما عداهما مما ذكرنا فانما هو
من خواص القرآن وعجايبها التي لا تنقضي اي لا تنتهي عوايده
وهذا غاية التحقيق والله ولي التوفيق

فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس

قال اليمني لا يسمى قمرا
الا بعد مضي ثلاث ليال من الشهر والكثرة الارضية اكبر
منه بمقدار مايتين وعشرين مرة ومن جملة خواصه انه يبلى
اي كتابا اذا نزل في سمر وبعضهم اذا نزل تحته واما الشمس
فيقال انها بنور العالم العلوي اعلوي واسفلي وان الله جعل
فيها خواص سلاح العالم من الحيوان والنبات والمعدنيات

قال الله تعالى اقتربت الساعة اي قربت غايتها لقرب وانشق
القمر روي ان الكفرة سالوه اية فانشق وبويد قراة حذيفة
وقد انشق القمر ويقويه قوله وان يروا اية اي معجزة يعرضوا
اي عن الايمان بها ويقولوا سحر مستمر اي دايم لتراد فة الاياة
وتتابع المعجزات اخبر الله تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ
الماضي اي فيجب تحققه حقيقة ولا يجوز صرفه الى المجاز
بلا ضرورة وحمله على انه سينشق يوم القيمة وانه عبر بالما
لتحقق وقوعه في المستقبل واعراض الكفرة عن ايات الله
اي واخباره تعالى باعراضهم عن اياته وهذا مما يدل على وقوعه
فانه لا يتصور الاعراض الحقيقي قبل تحققه وجم وفي
نسخة صحيحة بالفا اي فلذا اجمع المفسرون اي من السلف
واهل السنة اي ارباب الحديث واهل السنة والجماعة المجامعون
بين الكتاب والسنة من السلف والخلف على وقوعه قال
الابطاكي في قوله القاضي اجمع المفسرون نظر فقد قال
السخاوي والسغني في تفسيرهما عن الحسن البصري ان
معناه سينشق عند الساعة وكذا ابو اللبيث قال في تفسيره
واكثر المفسرون قالوا ان هذا قد مضى انتهى ويمكن
دفعه بانه اراد بالمفسرين المشهورين منهم او انه لم يطلع
على خلافهم وعلى تقدير الخلاف لا يلزم عدم وقوع انشقاق
القمر في عهده صلى الله عليه وسلم اذا جمعوا على تحققه بالا
احاديث السنة وانما الخلاف في معجزة الاية هل يراد به
الانشقاق الماضي او الاستقبال والله اعلم اخبرنا
الحسين بن محمد الحافظ اي ابو علي الغساني من كتابه
لان المصنف ليس له الاجازة في بابه انبانا اي حدثنا به
القاضي سراج بن عبد الله حدثنا الاصيلي انبانا
المروزي تقدم ذكرهما انبانا الفربري بكسر الفا وفتح
الواو وقيل بعكسه وقد سبق ذكره حدثنا البخاري اي صاحب
الجامع الصحيح حدثنا مسدد بفتح الدالين المهملة المشددة
وهو كاسمه مسددا سدوي بصري حدثنا يحيى ابن سعيد
روى عنه احمد وغيره واخرج له الاربعة الستة عن شعبة
اي ابن الحجاج امير المومنين في الحديث ومسعر بالمهملة ابو

احدا الاعلام وهو الاعور الكوفي عن الاعمش عن ابراهيم اي النخعي عن
ابي معمر بفتح الميمين ازدي كوفي مخضرم عن ابن مسعود اي موقوفا
كما ساقه القاضي من البخاري وقد اخرجه البخاري في التفسير به
وقد اخرجه ايضا عنه مسلم والترمذي والنسائي وقال الترمذي
حسن صحيح قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي زمانه فرقتين فلقتين كما في رواية الترمذي عن ابن عمر
بمعنى قطعتين وفي الصحيحين بلفظ شقتين بكسر الشين
المعجمة اي نصفين وفي لفظ في حديث جبير فانشق القمر
باثنتين وفي رواية ابي نعيم في الدلايل فصار قمرين فرقة ها
بالنصب على البدلية ويجوز رفعها على الابتدائية اي منها وفرقة
فوق الجبل اي جبل حرا او ابي قبيس وفرقة دونه اي اسفل منه
او قريب منه هذا وقد قال الحجازي يجوز النصب والضم افصح
ومنه قوله تعالى فذركان لكم اية في فيتين التقتا فية تقاتل
في سبيل الله قلت وقد يقال الضم اصح اذ افضل التعت
والاقالب في مثل هذا التركيب افصح كما حقق في قوله
الحمد لله رب العالمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي لما راه منشقا اشهدوا والظاهر انه خطاب للكفار فانهم
اهل الانكار والمعنى اسندوا واعلي نبوتي او الخطاب للمومنين
والمعنى اسندوا واعلي معجزتي واخبروا من بعدكم من امتي
وفي رواية مجاهد اي في الصحيحين عن ابن مسعود زيادة
في قوله وكنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض طرق الحديث
وكنا بمنى وفي نسخة زيادة قوله بمنى وهذا لا يعارض
قوله انه في ذلك كان بمكة لانه لم يصرح بانه عليه الصلاة
والسلام كان ليلتئذ بمكة فمراده الانشقاق كان وهم بمكة قبل
ان يهاجروا الى المدينة وفيه ابيا الجبانه لم يبق هذه القصة
بالرواية بل وصلت اليه بالرواية اذ كان ذلك كان ابن اربع سنين
او خمس بالمدينة ورواه اي الحديث المذكور ايضا عن ابن مسعود
الاسود اي كما ذكره احمد في المسند واسود هذا تابعي جليل روى
عن علي وعمر ومعاذ وغيرهم اه ثانوني حجة وعمرة وكان يصوم
حتى احتضر وتتبع القرآن بين يديه ليتلبه وقال اي ابن مسعود
حتى رايت الجبل بين فرجتي القمر بضم الفا وبفتح اي فلقتيه

ورواه اي الحديث الاسطور عنه اي عن ابن مسعود مسروق انتهى اي
اشتقاقه كان بمكة كما رواه البيهقي في دلايله وزاد اي مسروق في
روايته عنه فقال كفار قريش سحرهم ابن ابي كبشة بفتح كاف
فسكون موحدة فشين معجمة يعنون النبي صلى الله عليه وسلم وابو
كبشة اسم رجل تاله قديما وفارق دين الجاهلية وعبد الشعري
فشبه المشركون النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بل كانت للنبي صلى
الله عليه وسلم اخت من الرضاعة تسمى كبشة وكان ابوه من الرضاعة
يكنى بها وقيل بل كان في اجداده لامه من يكنى بذلك قيل
وذكر بعضهم ان جماعة من جهة ابيه وامه يكنون بابي كبشة
فقال رجل منهم وروي من القوم قيل انه ابو جهل ان محمدا ان
كان سحر القمر اي ليبينوا لكم وقت السحر فانه لا يبلغ من سحره ان
يسحر الارض اي اهلها كلها اي جميعها فسلوا من ياتيكم من بلد
اخر هل رأوا هذا الانشقاق فاتوا اي جاء بعضهم من الاخبار
اهل مكة من قريش فاخبروهم انهم راوا مثل ذلك اي كما ذكر من انشقاق
القمر فرقتين وعلى السحر قدري نحو اي بمعناه مع اختلاف
في مبناه وقال اي السحر قدري فيما رواه فقال وفي نسخة
وقال ابو جهل هذا سحر اي انواع من الاختلاف فابعثوا الى اهل
الافاق اي بفسيتهم الى اختلاف المطالع في خبر الخلاف والانشقاق
حتى ينظروا اروي ذلك ام لا وما راودك كذلك هنالك فاخبروا
اهل الافاق انهم راوه منشقا اي بوصف الانشقاق فقالوا اي اهل
الكفار هذا سحر مستمر اي دايم ينبعث الاستمرار وذاهب وماض
وزايل وما رواه اي الحديث السابق عن ابن مسعود وعلقمة
اي ابن قيس النخعي الكوفي في حياته عليه السلام والقاف
وروي عن اصحابه الكرام كابي بكر وعمر وعثمان وغيرهم فهولاء
الاربعة اي مجاهد وابو معمر والاسود ومسروق وعلقمة
عن عبد الله اي رووه كلهم عن ابن مسعود على وفق ما رواه عنه
معمر فتدبر وقد روي غير ابن مسعود اي من الصحابة كما
رواه ابن مسعود اي فليس هو شاذا في هذه الرواية منهم
اي ممن رواه انس وابن عباس كما رواه الشيخان عنهما وبما والله
بيركا باعيننا فقد سمعناه من بضع وروي رمرسل الضحاك
بالاجماع صحة وابن عمر اي فيهما رواه مسلم والترمذي وحسنه

اي

اي ابن اليمان كما عند ابي جرير وابن ابي حاتم وابي نعيم في الدلايل
وعلي ابن ابي طالب قال الدلجي لا يعرف مخرجه وجبير بن مطعم
اي على ما رواه احمد والبيهقي عنه فقال علي من رواية ابي حذ
الارحبي بفتح الهمزة فسكون الراء ففتح الحاء المهملة فموحدة
مكسورة فياء نسبة الى قبيلة من همدان وقيل الى مكان اخرج
له مسلم والترمذي والنسائي وفي نسخة الارحبي بحذف الياء
مكبرة وفي اخرى بزاي بدل الراء قال الحلبي وكلاهما تصحيف
والصواب ما تقدم والله اعلم انشق القمر هذا مقول علي كرم
الله وجهه وفي نسخة وانشق القمر بالواو العاطفة اما على
كلام سواه او اراد الحكاية وكان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي وقد شاهدناه وعن انس سال اهل مكة النبي صلى
الله عليه وسلم ان يريهم اية اي معجزة فاراهم انشقاق القمر
على صدق ما دعاه من النبوة والرسالة فاراهم انشقاق القمر
مرتين اي فرقتين كما في نسخة صحيحة حتى راوا حراءبينهما
وهو جبل على ثلاثة اميال من مكة على يسار المار منها الى
منى وهو بكسر الحاء المهملة يمد ويقصر ويصرف ولا يصرف
ويونث ويذكر وقد خطا الخطابي في فتح الحاء وقصر الراء
وقال النووي والصحيح انه مذكر مصروف رواه اي الحديث
عن انس قتادة اي بهذا اللفظ وفي رواية معمر وغيره عن
قتادة عنده اي عن انس اراهم القمر مرتين اي شقتين او فلقتين
وفي رواية انه في نسخة فرقتين وقيل بمعنى كرتين وقوله انشقا
بالنصب بدل اشتمال من القمر وفي صحيح مسلم فاراهم
انشقاق القمر مرتين قال الحلبي هذه المسالة فتشت عليها
كثيرا حتى وجدتها في كلام ابي عبد الله بن امام الحرمين
ذكرها في كتابه غاية البيان فذكر كلاما وفيه ان المراد
براد بها الافعال تارة والاعيان تارة واكثر ما يستعمل في الا
فعال واما الاعيان فكقوله في الحديث انشق القمر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين اي شقتين وفلقتين
والمختفي هذا عن من لم يحط به علما ان الانشقاق وقع
مرة بعد مرة في زمانين وهذا لا يعلم اهل الحديث ومن له
خبرة باحوال الرسول وصيروه انه غلط وانه لم يقع الا انشقاق

لغة

ق

قه

الامة واحقها انتهى **وقال** شيخي العراقي في سيرته التي نظمها انه انشق مرتين بالاجماع وان ذلك متواتر وقد راجعته بكتاب وذكرت له فيه كلام ابن القيم فلم يرد جوابه علي اقوال واعلم اعرض عن الجواب اكتفاء بما بيني في الكتاب ان ارادة الفلقتين بالرتين هو الصواب **وقال** العسقلاني واظن قولها بالاجماع يتعلق بالشق لا برتين فاني لا اعلم من جزم من علما الحديث بتعدد الانشقاق واعل قائل من زعم ان اراد فرقتين وهذا الذي لا يتجه غيره جمعا بين الروايات **هذا** ورواه عن حبيب بن مظهر ابنه محمد وابن ابنه حبيب بن محمد اي الوفا ورواه عن ابي اسحاق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة اي ابن مسعود واخي عبد الله بن مسعود وهو الفقيه الامي احد الفقها السبعة معلم عمر بن عبد العزيز وكان من تجود العلم ورواه عن ابن عباس مجاهد ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن السلمي بضم ففتح هو الامام مقرئ الكوفة يروي عن علي وعثمان وعنه عاصم بن ابي النجود وابو اسحاق ومسلم بن ابي عمران الازدي والمقصود نفي توهم ان يكون احد من الرواة وقع منفردا او شاذا في الرواية بل ثبت تعدد الصحابة والتابعين في اسناد هذه الحكاية **واكثر** طرق هذه الاحاديث اي ما بيننا وبين السلف صحيحة والاية مصرحة بكسوا القمر والاية في هذه القضية صريحة فتكاد ان تضيء متواترة معنوية ان لم تكن لفظية ولا يلتفت بصيغة المجهول ولا يتطرق من صوب اقبال قبولا الى اعتراض محذول اي متروك المضرم من المشتغلين كطبقة المعتزلة وجمهور الفلاسفة وبقايا الملاحدة الواقع في قول قايل المجاز وعادل عن الحقيقة في مدلول الاية متشبثا باصلهم الفاسد بان الاجرام العلوية لا يتهيا فيها الخرق والالتيام ومتمسكا بانه اي الشان لو كان هذا اي الانشقاق واقعا اولو وقع هذا الامر لم يخف على اهل الارض اي كلهم اذ هو شيء ظاهر لجميعهم وهذا المقدار يبديه الاعتراض واما ببيان حقه لانه صوت قوله اذ لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة اي انتظروا انشقاق القمر حتى تنظروا انشقاقه او راوه خلافه في تلك الليلة وهذا معنى قوله فلم

يروه انشق اي مع ان القاعدة الاولوية مضبوطة فان بيان رواية المثبت مقدمة على رواية النافي بلا شبهة كما في رواية الهلال مشاهدة هذا ومن المعلوم انهم لم يتوفروه لكونهم غافلين عن القضية ذاهلين عن المقدمة المطوية وانما اراد المصنف فرض الوقوع في الجملة فطفق قوله الحلبي بعد قوله فلم يروه انشق وفيه نظر لتوقف رصده على معرفة انه سينشق في ليلة فيرصده ثم قال المصنف على طريق ارخاء العنان مع الخصم في مجاري البيان ولو نقل البتة عمن لا يجوز تواطؤهم اي توافقهم وتواطؤهم لكثرتهم اي **لمعارضة** على الكذب لما كانت علينا به اي بسبب نفيهم على فرض وتقدير رصدهم حجة اي دلالة قاطعة ملزمة اذ ليس القمر في حد واحد فجميع اهل الارض اي باختلاف مطالعه وتباين مقاطعه كما بينه بقوله فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على الاخرين وفي نسخة على اخرين وقد يكون اي القمر في مرى من قوم بصدد ما هو من مقابلتهم اي بصدد من راي من قوم محاذاتهم من اقطار الارض اي جوانبها او يحول بين قوم وبينه اي وبين القمر سحاب او خيال وكنى احجاب **وهذا** اي ولكونه ليس في حد واحد من العباد تجد الكسوفات اي كما واحدا لبريين في بعض البلاد دون بعض اي من البلاد حتى لا يوجد فيها كسوف اصلا وقد نقل الحافظ المزي عن ابن تيميه ان بعض المسافرين ذكر انه وجد في بلاد الهند بناقة يمكنه عليه يجي ليلة انشق القمر وفي بعضها اي ويجد الكسوفات في بعض البلاد وفي بعض الاوقات بالنسبة الى بعض العباد جزئية اي وقوعها باعتبار بعض اجزايه وفي بعضها كلية اي وقوعها بتمتوفي اطرافه وفي بعضها لا يعرفها اي الكسوفات الا المدعون لعلمها اي الماهرون والحاذقون بمعرفتها ذلك تقدير العزيز اي الغالب بقدرته العليم اي المحيط علمه بارادته وحكمته ووقع في اصل المصنف الحكيم بدل العليم ولا يرد عليها انه مخالف للفظ المنزل لانه ظاهر في قضية الاية اذ ليس عليه شيء من الدلالة **هذا** واية القمر كانت ليلا اي مبهما وقته ومجهولا ساعته قال الخطابي

الحكمة في وقوعها ليلا ولو اراد الله تعالى ان تكون هذه المعجزة نهارا
فكانت داخلة تحت الحس والرؤية للحيوان بحيث يشترك فيها الخاصة
والعامة لفعل ذلك ولكن الله بلطفه اجرى سنته بالهلاك
في كل امة اتاها نبي بآية عامة تدركها الحس فلم يؤمنوا وخص
هذه الامة بالرحمة فجعل آية نبيها عقلية وذلك اوتوه من
فضل الفهم بالسنة الى سائر الامم والله سبحانه اعلم والعادة
من الناس يا الليل اي بحسب الاغلب الهو وبضم الهاء والدال
فواو مشدده ساكنة لغير همز على اصل الكلمة ومعناه
قوله والسكون اي عن الحركة والمشي والتردد في الطرق مع
قطع النظر عن ملاحظة ما في السما وترصدهم الى من اكل القمر
ناظرين اليه غير غافلين عنه ولعل ذلك كان انما كان في قدر
اللحظة التي بها تدرك البصر وبجاف الابواب بهمزة مكسورة
وتحتية ساكنة فجيم اي اغلاقها بسرعة وقطع التصرف
اي بالتردد في داخل البيوت من اغلاقها واعمالها ولا يكاد
يعرف من امور السما اي لا سيما فصل الشتا سيما اي من امر
السما الحجاب البنا وعدم توجه نظرهم الى صوب الهوا الا من
رصد ذلك اي فانتظره قصدا الى هنا لك ومنه قوله تعالى
ان ربك لبالمرصاد اي بالطريق المنتظر واهتبل به بموحدة
فمؤنة او تحتية واعتني بنظره وكذلك اي ولكونه اية
كانت ليلا وفي نسخة ما يكون الكسوف القمر اي بخلاف الشمس
النهاري كثيرا خبر كان اي لم يكن وقوعه كثيرا في البلاد وجعله
الدلجي كثيرا ما لا من اسم كان وخبرها في البلاد وكثر تم لا يعلم
بها اي والحال ان اكثر الناس واكثر اهل البلاد لا يعلم بكسوف
القمر حتى يخبر اي بوقوعه في السمر والمعايش لا يقع فيها
كثيرا من عدم تعلق العلم به الا يسيرا وكثيرا ما اي واحيانا
كثيرة بحيث التقاه اي من العلما بالهيئة الفلكيات
يعجا بب بيثاهد وثما من انوار اي ظاهرة ونجوم طوالع عظام
اي بادية تظهر في الاحيان بالليل اي في بعض الاوقات والساعة
منه ولا علم لاحد بها من غيرهم وفي نسخة ولا علم عند احد
منهم ثم هذا مما يتعلق بانشقاق القمر على ما نزل به الآية
وورد فيه صحيح الخبر وصريح الاثر واما رد الشمس له صلى

الله عليه وسلم فاختلف المحدثون في تصحيحه وضعفه وقوة
والاكثر على ضعفه فهو في الجملة ثابت باصله وقد يتقوى
بتعاضد الاسانيد الى ان يصل الى مرتبة حسنة فيصح
الاحتجاج به وخرج بتشديد الراي اخرج الطحاوي
في مشكل الحديث وهو الامام الحافظ العلامة صاحب التصا
نيف المفيدة روى عنه الطبراني وغيره من الائمة وهو مصري من
اكابر علما الحنفية لم يخلف مثله بين الائمة الحنفية وكان اولا
شافعيا يقرا على خاله المزني ثم صار حنفيا سنة احدى وعشرين
وثلثمائة وطحا من قرى مصر قال بعضهم كان اولا شافعيا
ثم تقلد مذهب مالك كذا نقله التلمساني ولعله انتقل
من مذهب مالك الى مذهب ابي حنيفة كما يشهد به كتبه
في الرواية والدراية عن اسما واصله وسما ابو اسامة
فابدلت واوه همزة وقدم جمع اسم والاول اولى وهو منقول
عن سيبويه ولعله وجهه ان اطلاق الجمع على المفرد
بصيغة جمع مع ان الاسم المفرد لا يجعل علما ابدا بنت عميس
بضم مهملة وفتح ميم فتحتية ساكنة فسين مهملة وتقدم
ترجمتها من طريقين اي باسنادين وكذا الطبراني رواه
باسانيد رجال بعضها ثقات انه صلى الله عليه وسلم
نام اي مرة وراسه في حجر علي اي ابن ابي طالب كرم الله
وجهه فلم يصل اي علي العصر حتى غربت الشمس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد ما افاق من الاستغراق
اصليت يا علي فقال لا فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك اي لما بينهما من
الملازمة فارددعليه الشمس اي لاجله اي بشرفها كما في نسخة
بالتحريك وبسكون وهو منصوب على الظرفية اي حين ارفا
اوعلى البدلية اي ضوبها قالت اسما فرايتها غربت ثم
رايتها طلعت اي راجعة على ادراجها من مغربها بعد ما
غربت ووقفت في الجبال وبروي وقفت بالبين بدل الفا
وذلك بالصهبا بالمد ويقصر وهو موضع على مرحلة من
خيبر وكذا رواه ابن مردويه بسند فيه ضعف عن ابي
هريرة قال قام رسول الله في حجر علي رضي الله عنه ولم يكن

صلي العصر حتى غربت الشمس فذكر نحوه قال اي الطحاوي
وهذان الحديثان ثابتان اي عنده وكفي به حجة وروايتهما
ثقات اي فلا عبرة فيمن طعن في رجالهما وانما جعلها حديثين
لروايته له من طريقين هذا وقال ابن الجوزي في الموضوعات
حديث رد الشمس في قصة علي رضي الله عنه موضوع بلاشك
وتبعه ابن القيم وشيخه ابن تيمية وذكروا تضعيف احمد
اسانيد الطحاوي ونسبوا بعضهم الي الوضع الا ان ابن الجوزي
قال انما الاتهام به الا ابن عقدة لانه كان رافضيا يسب الصحابة
انتهي ولا يخفي ان مجرد كون راو من الرواة رافضيا او خارجيا
لا يوجب الجزم بوضع حديثه اذا كان ثقة من جهة دينه
وكان الطحاوي لاحظ هذا المعنى ويبني عليه هذا النفي
كم من العلوم ان من حفظ حجة علي من لم يحفظ والاصل
هو العدالة حيث ثبتت الجرح المبطل للرواية وانما قال
الدلجي تبعا لابن الجوزي من انه ولو قيل بصحتها لم يجز
ردها وان كانت منقبة لعلي رضي الله عنه ووقوع صلاته
اذ العوائق بالغروب فمرفوع لقيام القرينة علي الخصوصية
مع احتمال التاويل في القضية بان يقال المراد بقولها
غربت اي عن نظرها اذ كانت تقرب بجميع جرمها او قربت
باعتبار بعض اجزائها او ان المراد بردها حبسها وبقائها
علي حالها وتطويل زمان سيرها ببطء تحريكها علي عكس
طي الازمنة وبسطها فهو سبحانه قادر علي كل شيء شاء
واما ما ذكره الذهبي من قوله وقد روي هشام عن سيرين
عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لم ترد الشمس
الا علي يوشع بن نون عليه السلام وذكر ابن الجوزي من
ان الشمس لم تحبس علي احد الا ليوشع فالجواب ان
الحصر باعتبار الامم السالفة مع احتمال وروده قبل هذه
القضية اللاحقة وحكي الطحاوي ان احمد بن صالح وابو
ابو جعفر الطبراني المصري الحافظ سمع ابن عيينة ونحوه
وروي عنه البخاري وغيره وقد كتب عن ابن وهب خمسمائة
الف حديث وكان جامعا يحفظ ويعرف الحديث والفقه
والنحو مات بمصر سنة مائتين وثمان واربعين وكان ابوه

من

371

من اهل طبرستان وجرت بينه واحمد هذا وابن حنبل مذاكرات
وكتب كل منهما عن صاحبه وكان يجله لشافعي كان يقول
لا ينبغي لمن سبيله وفي نسخة لمن يكون سبيله اي لعلم اي يسير
سيد الانبياء التخلف عن حفظ حديث اسمه لانه من علامات
النبوة اي واياث الرسالة ويونس بن بكير بالتصغير
وهو الحافظ ابو بكر الشيباني عن هشام بن عروة والاعمش
ومحمد بن اسحاق بن يسار امام المغازي وعنه ابو كريب وابن
نمير والمطاردي قال ابن معين صدوق وقال ابو داود ليس
بحجة لو صح كلام ابن اسحاق بالاحاديث اخرج له مسلم متابعة
وقد خرج له البخاري في الشواهد واخرج له ابو داود والنسائي
وابن ماجة في زيادة المغازي رواية اي في روايته كما في
نسخة عن ابن اسحاق اي امام اهل المغازي لما اسري برسول
الله صلي الله عليه وسلم اي ليلة المعراج واخبر قومه ما رافقه
بضم الراء ويجوز تثليثها اي الجماعة من الرفقا والعلامة التي
في البعير بكسر العين المهملة اي للقافلة من الابل والدواب
تحمل الطعام وغيره من التجارات قالوا اي الكفار مستهزئين
اي القافلة التي مكة قال يوم الاربعا بالمد وهو بتثليث الباء
والاجود كسرها وكذا في المحكم وقال ابن هشام فيه لغات
فتح الهمزة وكسر الباء وكسر الهمزة وفتح الباء وكسرها قال
وهذه افصح اللغات فلما كان ذلك اليوم اي المعهود وهو
بالرفع علي انه نعت لذلك المتقدم الذي هو اسم كان التامة
كقوله تعالي وان كان ذو عسرة وفي بعض النسخ المعتمدة
وضبط بالنصب ولا وجه له اشرفت قريش اي اقبلت ينظرون
اي ينظرون وقد ولي النهار جتشديد اللام المفتوحة
اي ادبر اوله وقرب اخره ولم يجيء اي العير فدعي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة اي بسط في
ساعته وحبس عليه الشمس اي بيطيء تحركها وقيل توقفت
وقيل رد ت علي ادراجها كما تقدم والله اعلم هذا وقد حبس
الشمس له صلي الله عليه وسلم في يوم من ايام الخندق حتي
شغل عن صلاة العصر كما ذكره المصنف في غير هذا الكتاب
وجبست لداود كما ذكره الخطيب في كتاب النجوم وضعف رواته

مذي

كما نقله عنه مغلطاي في سيرته وفي تفسير البغوي انها حبست
لسليمان عليه السلام لقوله تعالى رد وها علي ونوزع بان الضمير
عايد علي الصافنات الجياد وايضا لم يكن هنا كما مورون صلاة
لمرد الشمس عليه مع مخالفته للحديث الصحيح الصريح في حبس
حبس الشمس لنبوشع من بني اللام المتقدمة نعم ذكر الشيخ
محيي الدين في سراج التوجه انها حبست لابي بكر رضي الله عنه
ايضا والله سبحانه اعلم هذا وقد قال بعضهم حديث رد
الشمس له صلى الله عليه وسلم ليس بصحيح وان اوهم تخريج القاضي
له في الشفا عن الطحاوي من طريقين فقد ذكر ابن الجوزي في
الموضوعات وقال ابن تيمية المجب من القاضي مع جلالة قدره
وعلو خطره في علوم الحديث كيف سكت عنه مع بما صحته
وناقلا ثبوته ووثقا رجاله انتهى وفي المواهب قال السخاوي
قال احمد لا اصل له وتبعه ابن الجوزي فاورده في الموضوعات
وقد صححه الطحاوي والقاضي عياض واخرجه ابن مندة وابو
شاهين من حديث اسما بنت عميس وابن مردويه من حديث
ابي هريرة انتهى قال القسطلاني وروى الطبراني ايضا في
معجمه الكبير باسناد حسن كما حكاه ابن العراقي في شرح التقريب
عن اسما بنت عميس ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الظهر بالصهباء فارسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي
صلى الله عليه وسلم العصر فوضع عليه الصلاة والسلام راسه
في حجر علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صليت العصر قال لا
يا رسول الله فدعا الله فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت
فرايتها الشمس طلعت بعد ما غابت حين رددت حتى صلى العصر
قال وروى الطبراني ايضا في معجمه الاوسط بسند حسن عن
جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الشمس فتاخرت ساعة
من نهار انتهى وقال الخطابي انشقاق القمر اية عظيمة
لا يكاد نعد لها شيء من ايات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت
السموات وليس من خارج عن طباع ما في هذا العالم المركب
من الطبايع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك
صار البرهان به اظهر قلت وفي معناه الشمس بازغة
الكبرى ابهر وانور الا نوار كما قرر وغربها لم يظهر للاكثر فتدبر وامر

ما نقل

شع

ما نقل ابن الجوزي قال في المجد ان نقل عن ابن المحب في شرح البهجة
انه روى الحسن وغيره عن ابي هريرة مرفوعا لم تحبس الشمس لاحد
حيث سار الا ليوشع الحديث قلت في هذا الحديث اسما فقد
قدمت الجواب عنه واما قوله وهذا حديث منكر مضطرب
لانه عليه السلام افضل من علي ولم تزل الشمس له بل صلى العصر
فنرد عليه لانها انما ردت على علي بركة دعاء صلى الله عليه
وسلم مع ان كرامات الاولياء معجزات لانبيائهم وقد نقل
عن البغوي انها ردت عليه ايضا لما صلى العصر الا في وقتها
مع ان المفضول قد يوجد ما لا يوجد في الفاضل كما يلزم من
القول بعدم حبسها الا ليوشع عليه السلام فتامل وتوسع
[illegible] وفي نسخة تكميل بركته اما الاحاديث في هذا
اي هذا النوع من جنس المعجزة فكثيرة جدا منصوب على المصدر
واريد به المبالغة في الكثرة فان ذلك في مواطن متعددة
واعداد مختلفة كما ذكره ابن حبان في صحيحه فتجيء بعضها
انه بقدح زجاج وفي بعضها جفنة وفي بعضها مطهاه
وفي بعضها مراده وفي بعضها كانوا خمس عشرة مائة انتهى
وفي حديث صحيح البخاري في حديث جابر في قصة نبع الماء من
بين اصابعه انهم كانوا الفا واربعمائة وفي رواية عنه انهم
كانوا خمس عشرة مائة وهذه القصة كانت بالحديبية
وفي عدد هم اقوال مختلفة ثم هذه المعجزة اعظم من تفجير
الماء من الحجر كما وقع لموسى عليه السلام فان ذلك من عادة
الحجر في الجملة قال تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
واما من لحم ودم فلم يعهد من غيره صلى الله عليه وسلم والله اعلم
وروى حديث نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم
جماعة من الصحابة منهم ابن عباس وجابر وابن مسعود اما حديث
ابن عباس فرواه الشيخان عنه ايضا الا ان المصنف ساقه شاهدا
بسنده الى الامام مالك عنه فقال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم
ابن جعفر الفقيه رحمه الله بقراءتي عليه حدثنا القاضي
عيسى بن سهل ابو القاسم حاتم بن محمد وقد تقدم
ذكرهم ابو عمر بن الفخار بفتح الفاء وتشديد الخاء المعجمة

حدثنا ابو عيسى هو يحيى بن عبد الله امام المذهب الليثي وقد
سبق ذكره حدثنا يحيى وفي نسخة عن يحيى بن يحيى الليثي وفي
نسخة صحيحة قبل قوله ثنا يحيى حدثنا عبيد الله وبه يوم ما
قال الحلبي انه سقط رجل بين ابي عيسى وبين ابي يحيى يحيى وهو
عبيد الله ابو مروان يحيى ولا بد منه وقد تقدم على الصواب
وكذا ياتي على الصواب ايضا وحاصله ان عبد الله يروي عن
يحيى عن ابيه ويحيى عن مالك قال الحلبي رايتها كذلك وهو منه لانه
رايتهم وفي نسخة قال اي انس قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وحانت صلاة العصر وقمت قرب وقتها اي دخل قال فنس
الناس الوضوء بفتح الواو ما الوضوء او بضمها وفي نسخة بضمها
والمعنى بتقدير مضاف والمودي واحد وقد يطلق على اهل
لكن الظاهر ان احدهما مجاز فلم يجدوه فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بوضوء اي فيه انا فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه ذلك الاناء وامر الناس ان يتوضوا منه اي من الماء ومن الانا
او من ما ذلك الاناء فاذا انه اي انس فرايت الماء ينبع بفتح الموحدة
والضم اشهر اي يتدفق من بين اصابعه قال النووي في كيفية
النبع قولان احدهما ان الماء كان يخرج من نفس اصابعه ويتبع
من ذاتها وهو قول اكثر العلماء وثانيهما انه تعالى اكثر الماء في
ذاته فصار يفور من بين اصابعه فتوضى الناس اي منه حتى
توضوا من عند اخرهم اي الى انتهائهم اولهم فالتضعيف معكوسة
للمبالغة والمراد جميعهم وقال النووي من هنا يعني الى وكان
لغة ورواه ايضا عن انس قتادة كما في صحيح مسلم وقال
اي انس او قتادة عند بانا اي فانى بانا فيه ماء غير اصابعه
بسكون الغين المعجمة وضم الميم اي يغطيها ويستترها اولا
يكاد يغمر شك من الراوي قال اي قتادة لانس كما صرح
به الترمذي كم كنتم اي حينئذ وكم اسم استفهام وسوال
عن العدد قال زهاء ثلثمائة بضم زاي وضم ها ممدودة
فكان معروفا بالمدينة قرب المسجد عند السوق وفي البخاري
بالسوق اي سوق المدينة قال الراوي هو مرتفع كالمنار
رواه ايضا حميد بالتصغير وهو الطويل وكان طوله في
ماء وهو قايم يصلي ثقة لكنه لم يسمع انسا خرج له الاربعة

الستة وثابت تقدم ذكره والحسن اي ابن ابي الحسن البصري
عن انس اي كلهم عنه الا ان البخاري انفرد بالاول والثالثة
واتفقا على الثانية وفي رواية حميد قلت كم كانوا قال اي
كانوا ثمانين اي رجلا كما في نسخة ويخوه عن ثابت عنه اي
بخو مروي حميد عن انس في العدد ورد عن ثابت عن انس وعنه
اي وعن انس ايضا اي برواية ثابت او غيره وهم نحو من سبعين
رجلا ولعل رواية السبعين والثمانين من غير قضية الحديبية
لما سبق من تعدد القضية ثم رايت النووي قال انهما قضيتان
جرتا في وقتين فحدث بهما جميعا انس واما ابن مسعود في
الصحيح اي للبخاري وغيره من رواية علقمة عنه كما في نسخة
اي عن ابن عبد الله بن مسعود بينما اي بيني ساعات او وقا
نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حاضرون وليس
معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من معه
فضل ما قيل انما طلب الماء كيلا يظن انه موجد لما فان ذلك
لله سبحانه وفيه ان الكل من عنده تعالى فاتي اي جيء بما
اي اتي بخوسفا فصبه في اناء ووضع كفه اي مع اصابعه فيه
فجعل الماء ينبع اي فشرع يخرج من بين اصابع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي كما ينبع من الارض وفي نبعه احتمالان زيادة
الكمية والكيفية ويحتمل اظهركما يدل عليه طلب فضل الماء ويشير
اليه ما سبق من الترجمة في قوله وتكثير بركته وفي الصحيح
اي للبخاري وغيره عن سالم اي الشعبي بن ابي الجعد وهو من
ثقات التابعين روي عنه انه قال اشتراني مولاي بثلاثة
دراهم واعتقني فقال بايجرفة احترف فاحترفت بالعلم
فاتت لي سنة حتى اتاني امير البلد زاير فلم اذن له عن جابر
عطش الناس بكسر الطاء يوم الحديبية بالتخفيف وتشدد
بير بين مكة وجدة بعد حد واما قول العجلي بين مكة والطايف
فوهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي بعير ركوة بضم
حلبة والركوة بفتح الراء وتضم انا من جلد نحو الابريق ذكره
الزركشي وهو غير مليم لوضع اليد فيه اللهم الا ان يقال المراد
به وضع اليد فيه عند خروج الماء منه ثم رايت في القاموس
انا الركوة زورق صغير انتهى وهو يحمل ان فيه كبيرا ثم رايت

التلمساني ذكرانها للما من الادم كالثوريتوضا منه فتوضي منها
واقبل الناس نحوه اي معطشين اليه وقالوا لواعطف علينا واقبل
الناس وجعل الدلجي الواو للحال اي قايلين ليس عندنا ما الا في ركوتك
اي التي موجوده في حضرتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في
الركوة اي ثانيا فجعل الماء يفور اي يرتفع منه فقاما من بين اصابعه
كامثال العيون اي كامثال عيونها او شبه اصابعه بنابيع عيون
الماء اي من بين كل اصبعين يفور الماء كالعيون وفيه اي وفي حديث
سالم فقلت اي لجابر كم كنتم اي يومئذ قال لو كنا مايتي الف اي
مثلا لكفانا اي لكونه معجزة كنا اي لكنا كنا خمس عشرة مايتي
بعين الفا وخمسمايتي وقيل وثمانين اي رجلا او اربعين او ثمان
وعشرين رجلا الف وستمايتي بنا على الاختلاف في عدد من
بايع تحت الشجرة قال الحلبي فيقال اربع عشرة مايتي وكذا هو في
الصحيح واكثر الروايات كما قاله البيهقي انه الف واربعمايتي هذا
وقال البيهقي كنا خمس عشرة مايتي هذه اقل للغة التي الان نجد
سمعتها منهم لا تالف السنتهم الا الاف بل يقولون عشر مايتي
واحدي عشرة مايتي وعشرون مايتي وهلم جرا ومروي مثله
اي مثل حديث سالم كما في مسند الدارمي عن انس وجابر وهو
من رواية الاصاغر عن الاكابر فانهما صحابيان قال الحلبي
كذا في نسختنا التي وقفت عليها الان بالشفاء وعلي عن النبي
بين انس وجابر صحيح يحتمل ان انسا رواه عن جابر فان صح
ذلك فان رواية انس عن جابر ليست في الكتب الستة وفيه
اي في هذا الحديث انه كان بالحديبية يجيء فالاختلاف
مبني على اختلاف عدد من حضر في تلك القضية وفي رواية
الوليد بن عبادة بن الصامت الوليد هذا ولد في حياة صلى
الله عليه وسلم روى عن ابيه وعنه ابنه عبادة عنه اي عن
جابر في حديث مسلم الطويل صفة للحديث في غزوة بواط بضم
الموحدة وتخفيف الواو وفي آخره طاء مهملة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بالوضوء بفتح الواو ويضم
وفي نسخة صحيحة الوضوء من غير الباء اي ناد الناس له اويه
او نضيه على الاعراء اي اعطوا وناد في الماء وهو بيان للنداء
وذكر الحديث بطوله وانبه اي الشان لم يجد بالنون وفي نسخة

باليا

باليا وفي اصل الدلجي بالزاي اي فكسبه بيده وعصره ويتكلم بشي
اي من الاسماء والدعاء لشنا لا ادري ما هو وقال تاركجفنة الركجفنة
بفتح الجيم وسكون الفاء وهي اكبر قصاع الاطعمة والركب اسم
جمع او جمع للراكب كالصحب وثم العشرة فصاعدا والباء مزيدة
ولما كانت الجفنة محل الاكلة تودبت فكانها تتكلم او على حذف
اي بافوم هاتوها او عدي النداء بالباء لتضمنه معنى الاتيان
اي ايت بها واحضرها فاتيت بها اي اليه صلى الله عليه وسلم
فجئت وقال الحلبي بوضعي لما لم يسم فاعله اي فاتوني بها وفي
نسخة فاتيتها بضم همزة وكسر ثانية فوضعتها بين يديه ه
وذكر اي جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده في
الجفنة وفرق باشد بيده الزاي اي نشر اصابعه وصب جابر عليه
اي الماء وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله اي وعلى
بركة رسوله الله وروي بسم الله كما امره علي ما في اصل المولف
قال اي جابر فرايت الماء يفور اي يظهر مرتفعا من بين اصابعه
ثم فارت الجفنة واستدارت اي ارتفع ماؤها ودار حتى امتلأت
ورواه مسلم ثم فارته الجفنة فدارت كذا ذكره الدلجي تبعا
للحلبي مثل لان المقام مقام اية فكانبع الماء استدارت
الجفنة وحديث جابر هذا ليس في شي من الكتب الستة
الا ان مسلم علي ما صرح به الحلبي وعزم وامر الناس بالاستقاء
اي باخذ الماء فاستقوا حتى رووا اي باجمعهم وهو بضم الواو
الاولى واصله رويوا كرضيوا ولقيوا فقلت هل بقي احد
له حاجة يجوز ان تكون هل نافية كما في قوله تعالى فهل ترى لهم
من باقية وفي حديث وهل ترك لنا عقيل من داراي ما بقي
محتاجا اليه الماء فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يديه كما في
اصل الدلجي وغرز من الجفنة وفي ملاي فعلي من المل ويجوز
ان يكون هل استفهامية ورفع يديه بعد سوالهم ما بقي لاحد
حاجة اليه اما لا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه شهادة
لبقي البقاء فيكون كرامة اخرى وعن الشعبي بفتح اوله تابعي
جليل فحديثه هذا مرسل وهو حجة عند الجمهور خلافا للشافعي
ان النبي صلى الله عليه وسلم اي حجي في بعض اسفاره بادواة ما
وفي بكسر الهمزة اناصغير من جلد يشرب فيها الماء كانت معه كما

ب

بعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانت ستة تشع من الابرق وانهم وردوا العين اي التي كانت
فيها وهي تبض بكسر الموحدة وتشدد بيا المهملة او المعجمة اي
تقطر وتسيل اي تنضح وتلم بشيء اي قليل من ما اي مما يسمى
ما مثل الشراك بالجر على انه نعت لشيء وما وفي نسخة بالرفع
على تقدير هو وفي اخرى بالنصب على انه حال من شيء اي
ما يلا الشراك في طوله وعرضه وهو سير رقيق يجعل في
النعل والمقصود المبالغة في حد القلة فحرقوا اي بالغوا في
الغرف من العين بايديهم حتى اجتمع اي الماء في نسخة
فيها بجيم وهاء الاما في اليم ثم غسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه وجهه ويديه واعاده اي الماء المغسول به فيها
اي في العين التي بها ما بسبب فجرت الغزارة اي فسقانا
ما كثيرا فاستقى الناس اي فشربوا منه وبقوا واتهم قال
اي معاذ في حديث ابن اسحاق اي فبادروها اي اتوها المغار
عنه فاغترفوا ما بتودة والغاء المعجمة والواو اي انفجر وجرى من
الماء الم حس بكسر الحاء المهملة وتشديد السين اي صوت
وجرانه اي جريه بكسر الصاد اي صاعقة وفي صاعقة وفي صوت شديد
وربما كان معه نار لطيفة جدية لا تمر بشيء الا اتت عليه
واهلكته لكنها مع حدتها سريعة الخمود وقال اي
النبي صلى الله عليه وسلم يوشك اي يسرع ويجوز ان يقرب
يا معاذ ان طالت بك حياة اي مدة عمرك ان ترى ما هنا
اي الموضع الذي هنا لاجل كثرة ما فيه من الماء قد ملىء
بصيغة المجهول اي امتلاجنانا بكسر الجيم جمع جنة بالفتح
اي البستان الكثير الاشجار وفي مرتع من مصدر رجنه حنا
اذا ستره واحاط بشدة الغافها واظلالها وبنصبه على التمييز
قال الحلبي هذا ذكره ابن اسحاق في طريق تبوك وقت الرجعة
ولفظه ثم انصرف قافلا بمعنى من تبوك اي المدينة وكان
في الطريق ما يروي الراكب والراكبين والثلاثة بوادي يقال
له وادي المشقق فذكر القصة والله اعلم وفي حديث
البراي على ما رواه البخاري عنه وسلمة بن الاكوع اي كما
رواه مسلم عنه وحديثه اي حديث سلمة اتم من حديث البرا
الحديبية وهم اربع وعشرة مائة اي الف واربعمائة

في نسخة ووضع اصبعه بتثليث الهمزة والباء والاشهر كسر
الهمزة وفتح الباء والمراد الجنس اي اصابعها وسطها بفتح السين
وسكونها اي في وسطها وعنصرها اي غطس اصابعه واد خلها
في الماء فجعل الناس يجيشون اي يأتون اليه ويتوضئون اي منه
ويقومون اي عنه وفي نسخة صحيحة يعومون قال الترمذي
اي صاحب الجامع وفي الباب اي في الاحاديث الواردة في هذا
النوع من الكتاب عن عمران بن حصين وهو كما سبق في الفصل
الاتي من هذا الباب ومثل هذا اي ما ذكر من خوارق العادة
في هذه المواطن الحفلة بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء اي المتمثلة
اي المجتمعة الغزيرة وفي نسخة الحفيلة بزيادة الياء وهنا
بمعنى والجوع الكثير لا تنطرق التهمة بضم التاء وسكون الهاء
وبفتح اي لا تتوصل تهمة كذب الى الحديث به لانهم اي السادات
من الصحابة والتابعين كانوا اشرع شيء الى تكذيبه اي كذب
من اخبر به لو عرفوا انه كاذب في خبره لما حيلت بصيغة المجهول
اي خلقت وطبعت عليه النفس اي النفوس كما في نسخة صحيحة
من ذلك اي الاشراع الى التكذيب ولانهم كانوا ما لا يمسك على
باطل اي باجتهاد لا نكارهم الباطل ولو من بعضهم لكونه
فرض كفاية على كلهم فهو لاء اي المذكورون من الصحابة
وغيرهم قد رووا هذا اي الحديث الذي سبق من نبع الماء
من بين اصابعه واشاعوه اي نقلوه وافشوا سنده اليه
ونسبوا حضورا لجماالحقير له وفي نسخة الجم الغفير اي الجمع
الكثير كما في قصة الحديبية ولم ينكر احد من الناس اي ممن
حضر ذلك الواقعة عليهم ما حدثوا به عنهم انهم فعلوه اي ذلك
شربهم وسقيهم وشاهدوا اي باعينهم في غيرهم فصار
كمقدور في جميعهم لم فيكون اجماع سكوتي منهم

فصل

وما يشبه هذا اي النوع من معجزاته وهو نبع الماء من بين
اصابعه لكراهة تتجير الماء من بركته واتباعاته ما الرفع اي
نوراته وجريانه اي اباه بجارحة ودعوته اي بلسانه وجنا
فيا روي ما لكذا اي رواه كما في نسخة في الموطا بتشديد الياء
المفتوحة فهمزة وقبل الف مقصورة وكذا اخرجه مسلم في
صحيحه عن معاذ بن جبل في قصة تبوك وهي غزوة معروفة

كانت

اي الف واربعماية ويروى الا ترى بضم الياء وكسر الواو اي لا تكفي
بها يا حسبي شاة قال المزني المعروف عند اهل الحديث حسبي
اشاة بفتح الهمزة والمعروفي التحفة الصغيرة ذكره الشمني
وقال التلمساني هو الصواب فترخناها اي فترعناها فيها كذا
فلم نترك فيها قطرة فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على
خياها بفتح الجيم والموحدة المخففة مقصورا ما حول
فيها وبالكسر ما جمع فيها من الماء ليس مراداهنا ويروي
شفاها بفتح المعجمة والفاء مقصورا اي نجانبها وطرفها
قال البراء اي جئ النبي صلى الله عليه وسلم بدلواي
فنيه ما منها فبصق اي بزق فيه ودعا اي بالبركة فيها
وكب ما في الدلو فيها وهذه رواية البراء من غير شك ولا تردد
بها وقال سلمة اي ابن الاكوع فما دعا واما بصق فيها
بكسر الهمزة على الشك فيهما ولعله اطلع على احدهما ورد الجمع
بينهما بخلاف البراء من حفظ حجة على من لم يحفظ وعلى كل
تقدير فاثبت بالجزم والشئ المعجمة اي فارغة البئر
وارتفع ماؤها بوصف الكثير فارووا بفتحهم وركابهم
اي سقوا دوابهم وذواتهم وفي غير هذه الروايتين
كما في نسخة او في غير هذه الرواية عنها هذه القصة اي
قصة اي قصة الحديبية لما له اي قصة الحديبية في
الحديبية فاخرج اي النبي صلى الله عليه وسلم سهما من
كنانته بكسر الكاف اي جعبته وتجيء مكانته التي فيها
سهامه لانها تكنها وتستترها فوضع اي سهمه وهو
بصيغة الفاعل ويروى بنسخه وضعه باراز الضمير
وفي نسخة ضبط بصيغة المفعول وهو انتم معيني وانتم
معيني في قعر قليب اي عمق بئر ثم نظر بعيني لم تبن وقيل
هو مونث ويذكر وكذا قال ليس فيه ما فروي الناسة
بكسر الواو اي بانفسهم ودوابهم حتى ضربوا بعطن بفتح
المهملتين منزل الابل حول الماء لتبرك فيه اذا شويت اتعاد
الى الشرب مرة اخرى وهو ضرب مثل للاستيناع وان لغا
لا سيما في باب الاستقا والمعجن حتى رووا ورويت ابلهم
قال التلمساني والذي نزل بسببهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم

الله عليه وسلم هو البراء عازب وقيل انها جبنة وقيل ليف
قتادة وذكر علي ما رواه البيهقي عنه ان الناس شكوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض اسفاره
فدعى بالميضاة بكسر الميم وسكون التحتية وفتح الضاد
المعجمة والهمزة مقصورا وقد تمد وزنها مفعلة ومفعا
من الوضوء بزيادة الميم للالة اي مطهرة كبيرة يتوضى
منها والمعجن فظنهما فحملها في ضبنه بكسر ضاد معجمة
وسكون موحدة كالبطن لانه دخل فيها كما توهم
التلمساني فالله اعلم اي واغا لا اعلم نفثه اي النفخ بريق
او بلا ريق فيها ام لا ام لم ينفث وشرب الناس حتى رووا اي
بانفسهم مع دوابهم وملوا كل اناء معهم فقيل اي بصيغة
المجهول لم يتصور في ذهني انها اي الميضاة ملاى كما اعهدها
مني اي على حالها ما نقص شئ منها وقال التلمساني وروي
البيهقي اقول والظاهر انه تصحيف لديه وكانوا اثني وبعين
رجلا وروي مثله اي مثل مروي البيهقي قتادة عمران
ابن حصين ما للتصغير وذكر الطبراني وهو محمول
جرير حديث ابي قتادة على غير ما ذكره اهل الصحيح
وان وقع في نسخة صحيحة ان علي انه بيان ما ذكره الطبراني
مما لغا لغيره وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم
اي باصحابهم ممدا اي معينا لاهل موتة بضم الميم
وسكون الهمز وبيد لقرية بين تبوك وحوران من الشام
عين ما بلغه قتل الامراء اي امرائه وهو زيد بن حارثة
مولاه عليه السلام وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن
رواحة وذكر اي الطبراني حديثا طويلا فيه معجزات
اي باهرة وايات اي علامات وكرامات ظاهرة للنبي صلى
الله عليه وسلم اي تعظيما لمقداره وتفخيما لامره وفيه اعلاما
اي اخبارا لاصحابه انهم يفتقدونه اما بكسر الفا فاي
لعدم رؤيته ولا يجدونه في عدادهم من اعلام النبوة لقوله
تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وذكر اي
الطبراني حديث الميضاة اي كما سبق قال اي ابو قتادة
والقوم اي اصحابه زهاء ثلثمائة اي قدرها تخمينا قال

للزي الوجه نصب زهرا ولكن اهل الحديث برفضونه ذكره الشيخ
وفي كتاب مسلم ليعني صحيحه انه اي النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي قتادة اي لبعضهما قال لهم انهم يفقدون الماء فمن عنده
احتفظ علي اي لاجلي وفي نسخة عليا مبضانك فانه اي به
الشان سيكون لها نبا اي خبر عظيم قال القاضي في الاكمال
قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث معجزتان
قوليه وهي اخباره بالغيب وانها سيكون لها نبا وفعليه
وهي تكثير الماء القليل وذكر اي الطبراني نحوه اي بنحو ما
سبق مما ذكر غيره ومن ذلك اي مما يدل علي تكثير الماء من
بين اصابعه حديث عمران بن حصين اي كما في الصحيحين عنه
انه قال حبس اصابه النبي صلى الله عليه وسلم عطش اي شديد
في بعض اسفارهم وفي نسخة من اسفارهم فوجه رجلين
بتشديد الجيم اي فارسلهما وهما علي بن ابي طالب وعمران
ابن حصين من اصحابه كما صرح بها في بعض طرقه هذا
الحديث واعلمهما انكما تجدان امراة لا يعرف اسمها الا انها
اسلمت بعد ذكر مكان كذا وفي نسخة بتكرار كذا وتعيين
الموضع في حديث صاحبه كما طب بن ابي بلتعة ومورد منه
ماخ بها بعير عليه مزادتان بتثنية مزادة بفتح الميم غرف
من جلد يجعل فيه الماء كالرواية اكبر من القربة وميمها زايدة
من مياه الزيادة لزيادتها عن القربة ولا يبعد ان تكون
ماخوذة من الزاد والله اعلم بالمراد ثم قيل ماخ بها الرواية مجازا
وانما الراوية هو البعير الذي يحملها المحدث اي بطوله
والمعنى قد هبا علي اثرها فوجداها واتيا بها النبي وفي
نسخة الي النبي صلى الله عليه وسلم فجعل اي النبي صلى
الله عليه وسلم فيها اي مما عنده من زادهما اي بعض
مابها وقال فيه بسم الله ما شا الله اي من شا او دعا او
اسما ثم اعاد الماء اي رد الماء الماخوذ في المزاد اليها ثم فتحت
بصيغة المجهول ولا يبعد ان يكون بصيغة الفاعل عزالها
بفتح العين المهملة تثنيتها عزلا وهو فيها الاسفل فاللام
مفتوحة وقيل هو جمع فاللام مكسورة وامر الناس وفي
نسخة ثم امر الناس فملوا اسقيتهم جمع سقا وهو اناء من جلد

يجد

يجد للماء حتي لم يروا يفتح الدال اي لم يبق لهم اشياخ ابو انيهم
الامارة قال عمران وفي نسخة وعلي عمران بن حصين
وخيل بصيغة المضارع المجهول من التخييل وفي نسخة
بصيغة الماضي المعلوم من التخيل والتصور عندي تقرر
في ذهني انها اي المراة تجيء لم ترد اد وفي نسخة بصيغة
الافراد اي كل واحدة منهما لا امتلاكسوا لتا علي المصدرية
اي من زيادة البركة في الكمية والكيفية ثم امر اي النبي
صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يزودوها من زادهم زيادة
علي ما توهمت انهم احقه ولعن زادها وفق مرادهم فجمع
بصيغة المفعول للمراة وفي نسخة لها من الازواد اي جمع الزاد
اي من جملتها حتي ملاها اي بعد ذلك الزاد وفي نسخة ملاوتوها
وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم انه هيج تعالي لم
ناخذ من مائك شيئا اي من كميته ولكن الله سقانا اي
بسبب زيادة كيفيته ببركة اسمايه وعن سلمة بن الاكوع
وفي نسخة وقال سلمة قال النبي وفي نسخة نبي الله صلى
الله عليه وسلم هل من وضو بفتح الواو اي امعكم او عندكم
او اسم ماء وضو فجا رجل بادواة بكسر الهمزة اي اناصغير
من جلد يتخذ للماء فيها لطعة اي شيء يسير من الماء فوقها
اي صبها في قدح فتوضا ما كلنا بالرفع تاكيد لنا نحن
وغنغنة بعد المهملة وبعين معجمة فنافنا اي بضبعة
صبا كثيرا اربع عشرة مائة بيان لقوله اي العدد واربعاية
وفي حديث عمر كما رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي
والبزار عنه في جيش العسرة اي الضيق والشدة وفي
عز وكنوكب سنة تسع من الهجرة وكانت في نهار حر ووقت
الثمار وكثرة ظل الاشجار وذكر اي عمر ما اصابهم اي المسلمين
من العطش اي الشديد حتي ان الرجل بكسر الهمزة وبفتح
ليخر بعيره بفتح اللام الموكدة فيعصر فرثه اي ما في كرشه
فيشربه فذهب ابو بكر اي مالذ وتوجه الي النبي صلى الله عليه
وسلم في الدعا اي امره وفي حمله علي الدعا فرفع يديه اي
بعد ثوابه وبتضرع لديه ويثني عليه ويلتجي اليه فلم يرجعهما
من ارجع المتعدي بها اي لم يرد يديه بعد رفعهما اليه وفي نسخة

غغنغة

هذه المسالة في رسالة مستقلة مستعملة رداعلى السيوطي
في رسايله الثلاثة والحديث اللام لجنس اي جوا الاحاديث
في هذا الكتاب كثيرة اي غير ما ذكر في هذا الكتاب ومنه
الاجابة بعد الاستسقاء وما جانسه اي من انواع ه
استجابة الدعا فصل ومن معجزاته عليه السلام
اي كبته وكيفيته ببركته اي ببركة حصول وجوده او و
وصول يده ودعايه اي لربه مقرونا بثنايه قال اي
المصنف حدثني القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله وهو
الحافظ ابن سكرة حدثنا العذري بضم مهملة فسكون
معجمة حدثني الرازي حدثنا الجلودي بضم الجيم وفتح
حدثنا ابن سفيان حدثني مسلم بن الحجاج نيسابوري صاحب
الصحيح حدثني سلمة بن شبيب بفتح الشينين المعجمة
وكسر الموحدة الاولى بعدها تحتية ساكنة وهو ابو عبد
الرحمن النيسابوري حجة اخرج له مسلم والاربعة مات
سنة اربعين ومايتين بمكة حدثني الحسين بن اعين بفتح
فسكون فمثناتين لغة اخرج له الشيخان وابو داود و
والنسائي عن معقل بفتح الميم وكسر القاف صدوق
تردد فيه ابن معين اخرج له مسلم وابو داود والنسائي
عن ابي الزبير ما تصغير حافظ ثقة روي عنه مالك
والسفيانان واخرج له مسلم والاربعة واخرج له البخاري
مقرونا كان مدلسا واسع العلم عن جابر ان رجلا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم يطعمه اي يطلب طعاما منه لاهله
فاطعمه سطر وسق شعير وسق بفتح الواو وبكسر ستون
صاعا وشطر الشيء نصفه وهو بفتح اوله ولا يصح
كسره قال النووي والشطر هنا معناه شيء كذا فسره
الترمذي فاذا اي ذلك الرجل السايل استطعم منه صلى
الله عليه وسلم يا كل منه اي من ذلك الطعام وامراته وضيفه
اي كذلك فيما مرفوعان اوفيما منصوبان ويروي ووصيفه
بواو فهملة حتى كاله اي ليعرف نقصانه وكاله ويوجب
اكتيالة لبيبين حال ومآله فقضي بهذه الحركة وزالت
عنه البركة فاتى اي الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره

فلم ترجعا من رجع اللازم اي لم تضيرا لبيدان بيد حالهما اختي قالت
السماء اي مطرت قال القول يستعمل في جملة من الفعل
وقيل مالت وروي قامت بالميم اي اعترلت بالسحاب او
قامت توجهها بالخير اف فانسكبت اي فانصبت ها هنا
بكثرة فلما راوا منهم من انية اي جميع اوانيهم ولم تجاوز اي
السماء المراد بها السحاب وفي نسخة بالتذكير اولم يتعد المطر
العسكر ما انتجابهم بل كانت السحابة كالظلة عليهم وفيه
ايما الى انه كان من القضايا الاتفاقية بل كان معجزة وكرامة
خاصة لديهم وعن عمرو بن شعيب اي ابن محمد بن عبد الله بن
عمرو بن العاص اخرج له الاربعة ان اباطالب قال
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو رديفه جملة حالية بجنبا
احتمال ان خلافا للسمساني في ضمير حيث جزم بان هو النبي
صلى الله عليه وسلم والمضاف لابي طالب والرديف الراكب من
خلف بذي المجاز بفتح الميم والجيم وزاي في اخره سوق على
عرفة من اسواق اهل الجاهلية عطشت بكسر الطاء قال
الخطابي وهذا الحديث الذي ذكره القاضي هنا مفصل
ولا اعلمه في الكتب الستة والروايته عن ابي طالب معلوم
بما فيها انتهى وذكر الدلجي عن ابن سعد ان اسحاق بن يوسف
الازرق قال حدثني عبد الله بن عون عن ابن عمر وعن دينار
ان اباطالب قال كنت بذي المجاز وسمع ابن اخي يعني نبي
الله صلى الله عليه وسلم فقلت له عطشت وليس عندي ما
وروي عنده وروي مني وعنه مثلث العين ذكره التلمساني
فنزل النبي صلى الله عليه وسلم اي عن البعير وضرب بقدمه
الارض فخرج الماء فقال اشرب قال الدلجي والظاهر ان هذا
كان قبل البعثة ليجيء فيكون من الارهاصات ولا يبعد
ان يكون بعد النبوة فهو من المعجزات ولعل فيه ايما الى انه
سيظهر نتيجة هذه الكرامات من قدم سيدنا لكابنات
في اواخر الزمان قريب الالف من السنوات عيني في عرفة
تصل الى مكة وحواليها من اثار تلك البركات هذا وابو
طالب لم يصح اسلامه واما قول التلمساني وروي اسلام
ابيه باسناد صحيح وروي اسلام ابويه فمردود عليه كما ثبت

قال فيها اي في حق الاقراص ما شاء الله ان يقول اي من ثنا ودعا
واسما وامر بجيء بعشرة عشرة ليكون ارفق بهم فان المضعفة التي
فت فيها تلك الاقراص انما يتخلق عليها اكثر من عشرة الا لضرر
يلحقهم لبعدها عنهم وقيل لبلا يقع نظر الكثير على الطعام
القليل فيرد ادحرصهم ويظهر انهم انه لا يكفيهم فتذهب
بركته ويحتمل ان يكون لضيق المنزل وهو اقرب وحديث جابر
اي ومن ذلك حديث كما رواه البخاري عنه في اطعامه صلى
الله عليه وسلم يوم الخندق اي زمن حفره وهو يوم الاحزاب
الف رجل من صاع شعير وعناق بفتح اوله وهو الانثى
من اولاد المعز ما لم تتم له سنة قال جابر فاقسم بالله لاكلوا
اي منه حتى تركوه اي على حاله وفي اصل الدلجي لاكلوا منه
حتى سبعوا وعاد بيد للاكل حتى تركوه عاد بيد للشبع وانحرفوا اي
مالوا الى حرف اي جانب وطرف والمعنى وانصرفوا وانبرمتنا
بكسر الميم حالية والبرمة بضم الموحدة ما كيا لغدر من حجر
او مدر لتقط بفتح التاء وكسر الغين المعجمة وتشد بي المهملة
اي تغلي من حرارة النار تحتها حتى يسمع غطيطها وهو صوت
غليانها كما مر اي على هيأتها الاولى وما هيئتها بكما لها كما
ابو خذ شيء منها وما كافه مصححة لدخول الكاف على الجملة
وهي مبتدأ والخبر محذوف اي مثل ما مر قبل ذلك وان
عجيننا ليخبز اي كما هو وكذلك بعد ان شبعوا وتركوا وانصرفوا
وكان اي وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق اي
بزق في العجين والبرمة وبارك اي ودعا لهما بالبركة رواه ك
جابر سعيد بن مينا بكسر الميم ممدودة ويقصر ويكنى
ولا يكنى شاعليا انه مفعال او فعلا وحديث سعيد هذا
عن جابر في الصحيحين وايمن بفتح الميم عطف على سعيد
وهو ايمن الحبشي المكي وام ايمن حاضنة النبي صلى
الله عليه وسلم ومولاته اخو اسامة بن زيد لامه شهد
يوم حنين وحديثه عن جابر في الخندق اخرجه البخاري
في المغازي وزيد في بعض النسخ المصححة هنا بعد قوله
ايمن بن ثابت مثله عن رجل من الانصار وامرأته ولم يسمها
اي الراوي عنهما لكن جاء انهما لا نصار لكونهما صحابيين قال

اي ما نه كاله وبما جرى على حاله فقال لو لم يكله اي وما جرى له
لاكلتم منه اي كلكم طول عمركم ولقام بكم اي باولادكم مدة
بقائكم وفي هذا الحديث ان البركة اكثر ما يكون في المجهولات
والمبهمات وكان الصوفية من هنا قالوا المعلوم شوم
قيل والحكمة في ذلك ان الكامل يكون متكلا على مفيد اره
بضعف قلبه وفي تركه يكون متكلا على ربه والاتكال
عليه سبحانه محلية للبركة واما الحديث الاخر كلوا طعا
بيارككم فيه فقالوا المراد ان كيله عند اخراج النفقة منه
لانه لا يخرج اكثر من الحاجة او اقل بشرط ان يبقى الباقي
مجهولا ثم هذا الرجل هو جد سعيد بن الحارث وذلك انه لما
استعان رسول الله صلى الله عليه وسلم في نكاحه امراة قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما ساله فلم يجد له فبعث الي رافع
الانصاري ابا ايوب بدرعه فرهنها عند يهودي في سطر
وسق من شعير فدفعه عليه السلام اليه قال فاطعمنا منه
ثم اكلنا منه سنة وبعض سنة ثم كلناه فوجدناه كما ادخلناه
كذا ذكره التلمساني وهو خلاف ظاهر ما حدروا القاضي ويمكن
الجمع بينهما ومن ذلك اي ومما يدل على ما هنالك من تكثير
الطعام ببركته ودعائه عليه السلام حديث ابي طلحة الثابت
بالرفع صفة الحديث او هو المروي في الصحيحين عن انس
في قصته وابو طلحة هذا عم انس بن مالك زوج ام سليم
انصاري بخاري خزرجي بدري احد النقباء والد فيه صلى الله
عليه وسلم صوت الي ابي طلحة في الجيش حين رمت فيه ذكر
انه قتل يوم حنين عشرين رجلا واحد سلبهم روي عنه
ابنه عبد الله وابن زوجته انس بن مالك واطعامه بالرفع
صلى الله عليه وسلم سبعين اثنا نين رجلا وجزم مسلم في روايته
ثمانين رجلا من اقراص اي قليلة من شعير جاوفي نسخة
الي بها اي بتلك الاقراص وفي نسخة به اي باذكار انس تحت
يده اي ابطه لبي حال كون انس واضعا له تحت ابطه من
كمال فلته فامر بها اي بالاقراص او بعضها فعلت بضم الفا
وتشديد الفوقية الاولى مفتوحة اي جعلت فتاما والفتيت
كسرها باصابعه وثردها وفي حديث اذا قل طعامكم فاثردوه

قال

اي غابت او كل من الرجل والمراة ويجيء مثل اكلت اي من العجينة فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسطها اي يد لكها ويوسعها
في الاناء ويتزود ما شاء الله اي من الدعاء والثناء واكل منه من
في البيت والحجرة بضم الحاء وبفتح ناحية قريبة الدار اي وما حولها
من الفناء وكان ذلك اي المقام قدر امتلا ممن قدم معه صلى الله
عليه وسلم لذلك اي المرام ويجيء اي ذلك الطعام بعد ما شبعوا
مثل ما كان في الاناء اي سابقا بركة عليه الصلاة والسلام
وحديث ابي ايوب ومن ذلك حديث ابي ايوب بدري مشهور
وهو خالد بن زيد الانصاري نجاري عقبي بدري نزل عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم في خروجه من بني عمرو بن
عوف حين قدم المدينة فلم يزل عنده حتى بنى مسجده ومساكنه
شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
علي بن عباس رضي الله عنهما البصرة فقال اني اخرج لكم عن
مسكني كما خرجت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسكنك
واعطاه ما اعتدق عليه ولما قفل اعطاه عشرين الفا واربعين
عبدا مرض في غزوة القسطنطينية فقال اذا مت فاحملوني
فاذا صففتم العدو فادفنوني تحت ارجلكم ودفن عند باب
القسطنطينية فقبره مع سورها فقال المجاهد فكانوا اذا
محلوا كشفوا عن قبره فيمطرون وحديثه هذا رواه الطبراني
والبيهقي عنه انه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم من
الطعام زهاء ما يكفيهما بضم الزاي اي مقدار ما يشبعهما
وفيه اشعار بكثرة الخصام بينهما فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ادع ثلاثين من اشراف الانصار فخصهم بالدعوة كيف
يبلغوا بالاقلة ومشاهدة المعجزة اذ كان ذلك اولا للبركة
وبهم انصارا بانهم يبلغوا علي يديه ويتصور ذلك بينه فقد
فاكلوا حتى تركوه وفي نسخة تركوه اي الاكل والطعام
والثاني اظهر في المرام لقرينة المقام ولقوله ثم قال ادع
سبعين فاكل مثل ذلك قد عاتم فاكلوا حتى تركوه ثم قال
ادع سبعين فاكلوا حتى تركوه وما خرج منهم احد حتى اسلم
اي اظهر الاسلام وثبت علي ذلك المرام قال الطيبي في الاصل
هكذا الا حتى اسلم وصوابه حتى اسلم وبايع اي علي الجهاد

ونضرته

ويضرته عليه الصلاة والسلام لما شاهد المعجزة في تركه ذلك
الطعام قال اي ابو ايوب فاكل من طعامي مائة وثمانون رجلا
وكان عشرين اكلوا بعد المائة والثنتين وعن سمرة بن جندب
بضم الجيم والدال وبفتح وحكي كسرهما وكان الاظهر ان يقول
وحديث سمرة بن جندب وهو ما رواه البيهقي والترمذي
وصححاه والنسائي عنه ولفظه اتي النبي صلى الله عليه وسلم
بقصعة تفتح القاف ولا تكسر فيها لحم فتناقبوها اي تناولوا
في تناولها الصحابة جماعة بعد جماعة من عذرة بضم فسكون
فمثناتين لانها معروفة حتى الليل اي الى اخر نهار تلك العذرة
مع اخذ بعض الوقت من العشية بقوم قوم ويقعد اخرون
جملة مستانفة مبينة للتعاقب والمناوبة فلا بنا في ما قال
التلمساني هكذا في الاصل والمعروف من حديث سمرة من
عذرة الي الظهر وقيل فقال سمرة هذا كان محمد قال فتراي
شيء يتعجب ما كان بعد لان من ههنا واشار الى السما ومر ذلك
حديث عبد الرحمن بن ابي بكر على ما في الصحيحين عنه كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين اي رجلا ومائة اي برجل
وهو لغة في مائة وثلاثين وذكر اي عبد الرحمن في الحديث
اي حديثه هذا انه مجن صاع بصيغة المفعول وفي نسخة
مجن صاعا من الطعام وصنعت شاة بالصيغة التابعة
للمجهول ويحتمل المتكلم على بنا الفاعل وفي اصل الدلجي وصنع
شاة اي فزع من شاتها وهذا ابعد بل يبسط ان يقول
وذبحت وسلخت وقطعت وهذا من قال صانعه اذ العادة
ان يعجن واحد عن القيام بامورها كلها فقد روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان في بعض اسفاره يامر باصلاح شاة
فقال رجل يا رسول الله علي ذبحها وقال اخر علي سلخها وقال
اخر علي طبخها فقال صلى الله عليه وسلم وعلي جمع الحطب فقالوا
انا نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوني ولكن اكره ان امتاز
عليكم لان الله يكره من عبده اذا راه متميزا بين اصحابه وقام
صلى الله عليه وجمع الحطب في ذلك المقام فنشوي سواد بطنها
على بنا المفعول ويحتمل الفاعل والمراد بسواد بطنها كبدها
خاصة ومعالجتها مما في اجتماعها جوفها واختارة الهروي والتوربشتي

وبوها

الاول وخص الكبد لانه اصل الحياة وقيل القلب قال وفي نسخة
ثم قال اي عبد الرحمن وابيز الله بهمز وصل اوقطع وضم
الميم وبكسر وهو من الفاظ القسم كعمر الله وعمر الله واصله
وايمن الله كما في نسخة وهو جمع يمين والمعنى اقسم بعزة الله
وقدرته وقوته ما من الثلاثين وما بعده اي احد الاوقد
حزمه بفتح الحا وتشديد الزاي اي جزة بفتح الحا وتضم
اي قطع قطعة من سواد بطنها قال الحلبي قوله حزة بفتح
الحا في النسخة التي وقفت عليها ولا اعرفها واحفظها الا
بالضم وبي القطعة المحروزة واما بالفتح فالمرة بالحز وليست
المراد هنا انما القطعة انتهى ولا يخفى لظاهر ان المراد من الحز
هو المراد في هذا المقام والله اعلم بالمرام ثم رايت الشمني
جوز الوجهين فتم النظام من جمل اي النبي صلى الله عليه وسلم
منها اي من لحم الشاة وما بعده من الطعام قصعتين اي
جفنتين كبيرتين فاكلنا اجمعونا وفصل بفتح الضاد في
الماضي وضمها في المستقبل وبكسرها في الماضي وفتحها في
المضارع اي زاد في القصعتين وقيل الاول من الفضل في
السودد والثاني من الفضلة وبي بقيته الشيء وقد سوى
بينهما الجوهري حيث قال فضل منه مثل دخل يدخل وفيه
لغة اخرى مثل حذر يحذر فجلنه اي ذلك الزاد على البعير
ومنه الحديث عبد الرحمن ابن ابي عمرة الانصاري عن ابيه
اي ابي عمرة وهو انصاري بدري له حديث في بركة الطعام
في بعض غزواته عليه السلام رواه عنه ابنه عبد الرحمن قال
ابن المنذر قتل ابو عمرة مع علي بصفين اخرج له النسا
فقط كذا قرره الحلبي وقال الدلجي حديثه هذا رواه ابن
سعد وليس فيه عنه انتهى وليس بينهما تنافي ان حصر الاول
بالنسبة الى صحاح الستة وبما خارجان عنهم الستة ومثله
اي ومثل ما روى عبد الرحمن لسلمة بن الاكوع والبي مرثد
كما رواه البخاري عنهما وعمر بن الخطاب كما رواه ابي يعلى بسند
جيد عنه فذكروا اي هؤلاء الثلاثة مخمصة بفتح الميمان
اي مجاعة شديدة اصابت الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض معازيه فدعي ببقيته الازواد جمع الزاد وهو الما

زايدة

زايدة كما في نسخة اي فضلها ليتبرك فيها فتكثر كميتها او كيفيتها
لما الرجل بالحبشة من الطعام بفتح الحا المهملة وسكون المثلثة
فتحنيه اي بالسير منه وبكون قدر الغرفة وفي نسخة
بضم الحا المعجمة وسكون الباء الموحدة فتوذ فتاوهو ما يحمل
على الحصان بين وفوق ذلك اي في الكثرة او القلة واعلاهم
اي في الزيادة الذي تاتي بالصاع من التمر فجمعه على نطع
بكسر النون وفتحها مع سكون الطاء وبفتحتين وكعنب بساط
من الاديم كذا في القاموس وقال الحلبي تبعا للقسطلاني بكسر
النون وفتح الطاء انتهى ومنعه الشمني وهو خلاف ما بتيا
من عبارة القاموس وكذا وهو خلاف ما هو المشهور على
السنة العامة من فتح النون وسكون التاء مع انه اخف
انواع هذه اللغة هذا وقد وقع في اصل الدلجي كحمله هـ
بالنون بدل فجمعه بالميم فاحتاج بقوله اي ما جمع من الـ
زواد والظاهر انه تصحيف والله اعلم بالمراد وقال اصل
خزرته بفتح الحا المهملة والزاي فسكون الراي فخمسته
وقبضته كربضة العنز بفتح الراء وسكون الموحدة فمهملة
وقيل بكسر الراء وصوب لانه للهيئة والفتح للمرة اي مثل
جنسها اذا بركت والعنز بي الانثى من المعز واشار بسلمة
بهذا الى لفظة التمر ثم دعي الناس اي طلبهم النبي صلى الله
عليه وسلم بما وعيتهم الاوعية والاوزودة واحد وقوله
في نفس الحديث حتى ملا القوم اي زودتهم قال القا
في الاكمال كذا الرواية فيه في جميع اصوله مشاجيتا والا
زودة ما بي الاوعية كما قال في الحديث الاخر اوعيتهم فما بقي
في الجيش وجا بكسر الواو اي طرفا واثارا الاملاوه وبقي
منه اي قدر ما جعل كما في نسخة اي جمع اولا واكثر اي وقد
يقال اكثر ولو ردوه اهل الارض لكفاهم اي لما فيه من
خير كثير ولعل هذا معنى قول الله بقية الله خير لكم
وفي ابي مرثد كما رزى ابن ابي شيبة والطبراني في الاوسط
بسند جيد انه قال امرني النبي صلى الله عليه وسلم ان اذن
له اي اطلب اذنا لاجله اهل الصفة بالضم والتشديد اي
من فقراء المهاجرين وكانوا كثيرين ممن لم يكن لهم منزل فاوط

ضي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موضعا مظللا من مسجده صلى الله عليه وسلم فعن ابن مسعود
بسنده عن ابي هريرة قال رايت ثلاثين رجلا من اهل الصفة
يصلون خلف النبي صلى الله عليه وسلم ليس عليهم ارديه تمه
قال ابو الفتح اليعمري منهم ابو هريرة وابو ذر وواثلة بن
الاسقع وفي صحيح البخاري كنا وقد رايت سبعين من اهل
الصفة وقد عد من اهل الصفة ابو نعيم في الحلية مايتين ونيفا
فيهم ابو هريرة وابن الاسقع واصحاب يرفعونه وفي عوارف
المعارف للسهروردي انهم كانوا خمسة واربعين والله اعلم وعد
منهم سعد بن ابي وقاص وعمار بن ياسر وعتبة بن عامر وسلمان
وبلال وصهيب وحذيفة وغيرهم قال في نظم الدرر
واهل الصفة اضياف الاسلام لا يأوون على اهل ومال
ولا على احد اذا اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة بعث
بها اليهم ولم يتناول منها شيء واذا اتته هدية ارسل اليهم
واشركهم فيها وقال صاحب الكشاف اصحاب الصفة كانوا
نحو اربعمائة رجل من مهاجرين قريش لم يكن لهم مسكن في المدينة
ولا عشيرة كانوا في صفة المسجد يتعلمون القرآن بالليل ويحفون
النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن كان عنده فضل طعام اتى به اليهم اذا امسى
فتتبعتهم بشنشد بجيم الموحدة اي فتخصصتهم حتى جمعتهم
فوضعت بجيم ايضا بنا صحفة اي قصعة مسبوطة فاكلنا منها
ماشئنا وفرغنا وبقي مثله حين وضعت بعينه انما ماذادت
وما نقصت الا ان فيها اثر الاصابع اي اصابع الاكلين فانها
زادت وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما رواه البيهقي
واحمد بسند جيد انه قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني عبد المطلب وكانوا يومئذ اربعين اي رجلا منهم فقرب
منهم اي بعض منهم يا كلون الجذعة اي الشاة الجذعة وبقي
بفتح الجيم وسكون الذال المعجمة الداخلة في السنة الثانية
اذا كان من المعز وما اتى عليه ثمانية اشهر من الضان قيل
والمراد بها هنا الابل كما ورد مفسرا في بعض الاحاديث وهو
منها ما دخل في الخامسة والرابعة ويشربون الفرق بفتح الفا
والراء ويسكن مكيال يسع ثلاثة اصع بكيل الحجاز وقيل انا

يسع

يسع اثني عشر صاعا بصاع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ستة
عشر رجلا فصنع لهم مدا من الطعام اي قدر مد وهو بضم الميم
مكيال وهو رطلان او رطل وثلث او ملوكفا الاستاذ المعتمد
اذا ملاوه مدوه بهما وبه سمي مدا قال صاحب القاموس وقد جربت
ذلك فوجدته صحيحا فاكلوا اي منه حتى شبعوا وبقي كما هو
اي كان لم يوكل منه ثم دعي بعس بضم العين ونشديد مهملتين
قدح كبير من خشب يروي الثلاثة والاربعة من اللبن فشربوا
حتى رووا وبقي كانه لم يشرب منه اي شيء وفي لفظ للبخاري اي علي
ما رواه الشيخان ولفظ لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
جمعني اي بنبي اي تزوج ودخل بزينب بنت جحش قال الحلبي
المعروف ان مثل هذه القصة انقضت في بنائه بصفية
وفي شرح مسلم للصنعاني ان الراوي يدخل قصة في قصة وقال
بعضهم في حديث الصحيح انه يحتمل انه اتفق الشيئان لنبي
الشاة والحيس لمره اي اسنا ان يدعوا له فرما سماهم اي
جمعا عينهم باسمايهم وحصرهم ثم عمهم بعطف غيرهم حيث قال
وكل من لقيت اي قد عوهم حتى امتلا البيت والحجرة وبي موضع
منفرد عنه وقيل بريد بالبيت الصفة وهكذا جا مفسرا في
حديث انس الاتي في اخر هذا الفصل وهو قوله تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعت ام سليم حيسا الى
قوله حتى ملؤا الصفة والحجرة الحديث وكانت لكل واحدة
من نسايه صلى الله عليه وسلم حجرة كبيه بعينها فعدوه وفي نسخة
وقد منهم نوا بفتح الفوقية انا من صفر او حجارة كالاجانة
وبكسرها التي يتنمى مركتا ظ مستا او سطلا وقيل كالاجانة قدر به
من شرم حمل وفي حيسا اي بضم سمن وافط اليه وربما يجعل عوضا
عن الافط دقيق او فتيت او سويق فوضعه اي النبي صلى الله
عليه وسلم امامه اي بين يديه وعمن ثلاث اصابع اي فيه
وجعل القوم اي شرعوا يتقدمون ويتسنشدون بدال المهملة
المفتوحة فنون اي اخذوا بيقدمون ويتسنشدون بالذال المعجمة
وهو ملقيوكلا هما من العشا والغدا وقال الحلبي في الذال المعجمة التي
وقفت عليها بالذال المعجمة وهو غير مناسب الا ان الغذا بكسر
الغين وبالذال المعجمتين اعم من الغدا بفتح الغين وبالدال المهملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي صحيح مسلم فدعي الناس بعد ارتفاع النهار وذكر القصة وفيه
ايضا من حديث اطعمنا الخبز واللحم حين امتد النهار اي ارتفع
وهذا صريح في ان ذلك كان في صدر النهار اي ارتفع بعيث مه
قاليبلة سبب المائدة لكن فيه ان المعنى الاخص مندرج
في المعنى الاعم والله اعلم ويجز جوذ اي حتى خرج اخرم وبقي
الثور اي بما فيه نحوا مما كان وهو تمييز لنسبة بقي او حال من
الثور وكانوا في نسخة وكان القوم احدا واثنين وسبعين رجلا
وفي اصل الدلجي احدا وثلاثين اثنين وسبعين وفي اخرى في
هذه القصة اي قصة ولبية ريب او مثلها اي او في مثل هذه
القصة ويجيء قصة ولبية صفية ان القوم كانوا زهاء ثمانية
بضم الزاي اي قدرها وانهم اكلوا حتى شبعوا بكسر الباء وقال
لي اي النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان شبعوا ارفع اي الثور
وفي اصل السلسابي لترفع بلام الامر ونا الخطاب وهو قليل
ومنه قوله تعالى فبذلك فليفرحوا في قراءة شاذة ومنه قوله
عليه السلام لتأخذوا مصافكم هذا وعن ابن عمر مرفوعا اذا اكل
وضعت القصعة بما فيها فليأكل احدكم مما يليه ولا تأكل ولا من
وراء القصعة فان البركة تنبت من اعلاها ولا يقوم الرجل
حتى يرفع المائدة ولا يرفع يده وان شبع حتى يرفع القوم وليعلم
فان ذلك ليعجل جليسه ولعله يكون له من الطعام رواه يحيى
ابن ابي كثير عن عروة عن ابن عمر فرفعته فلا ادري وفي اصل
الدلجي فلا ادري حين يرفع وكانت اكثر ام حتى رفعت
بصيغة ما لتأنيث على بنا المجهول فيهما ولعل التاء تبث باعتبار
محذوف في التقدير وضمنته او رفعته وافول بل حين رفعت
لحصول البركة وتقلق المعجزة حتى رفعها بحلاف وضعها
وفي رواية جعفر الصادق بن محمد اي الباقر عن ابيه
عن ابيه جعفر عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن جده والد
محمد وهو زين العابدين علي بن الحسين بن علي كذا رواه ابن
سعد منقطعا لان محمدا ووالده لم يدركا عليا فقول الحلبي
رواية الباقر عن علي مرسلة فيه نوع مسامحة ان فاطمة طبخت
قدرا اي طعام قدرا وذكرته المحلى وارادت الحالة بعد ابيها
بفتح الغين المعجمة والدال المهملة ووجهت عليا اي ارسلته

الي

الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي اصل السلسابي فيه النبي اي في طلبه
والتوجه اليه وفي نسخة بعثني الي ليتغدا معها اي فيما هنالك فامرها
ففتت لجميع نسائه صحفة صحفة وهن كن تسعا عائشة وحفصة
وزينب وام حبيبة وام سلمة وسودة وميمونة قرشيات وصفية
قريظية وجويرية مصطلقية ثم له عليه السلام ولعلي ثم لها اي
ولاولادها او لمن كان معها ثم رفعت القدر وانها لتغيض بفتح
الفوقية اي لتفور وتسيل من جوانبها قالت اي فاطمة فاكلنا وفي
نسخة واكلنا منها ما شاء الله اي ان ناكل منها **وامر** اي النبي
صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ان يزود بتشديد الواو والمكسورة
اي يعطي الزاد اربعماية راكب منا حس بفتح الهمزة والميم اسم
رجل ينسب اليه قبيلة معروفة والحماسة الشجاعة والشدة
في الديانة ولذا سميت قريش الحمس لتشددهم في دينهم وذلك
انهم كانوا ابام من لا يستظلون ولا يدخلون البيوت من ابوابها
وفي رواية اربعماية راكب من مزينة وبجيلة قبيلة من مضر
فقال يا رسول الله ما بقي الا اصوع بضم الواو وجمع صاع قال
الجوهري وان شئت ابدلت من الواو والمضمومة همزة وفي نسخة
اصع بهمزة ممدودة وصاد مضمومة قال ابن قرقول وجاء في
كثير من الروايات اصع والصواب اصوع قال اذهب اي فزودهم
منه فذهب فزودهم منه وكان اي الذي اعطاهم قدر المفصل
اي ولعل الناقة اذا فصلت عن امه اي فطمها الرابض اي بكسر الموحدة
اي الجمل او البارك من التمر وبقي اي الى بعد تزويدهم منه
كما له اي كان لم يخرج منه شيء من اي هذا الحديث من رواية
دكين بالتصغير واوله دال وقيل راء الاحمسي رواها ابو داود
في الادب الا انه قال عن دكين بن سعيد المزني قال اتينا
النبي صلى الله عليه وسلم فسألناه الطعام اي الزاد فقال يا عمر
اذهب فاعطهم فارتحى بنا الى عليه بضم العين وتشديد اللام
المكسورة فتحتية مشددة اي غرفة فاخذ المفتاح من حجزته
بالزاي ففتح اي فاعطانا ما اعطانا قال الحلبي بقال له الا
حمسي والمعهود في الحشمي له صحبة وليس له في الكتب الا في سنن
ابي داود في الادب الا انه قال عن دكين بن سعيد المزني
وليس له فيه الا هذا الحديث وهو مختصر منه وفي رواية

يعني ايضا ومثله من رواية النعمان بضم النون ابن مقرن بفتح الراء المكسورة وقيل بالسكون والتخفيف احمس ايضا اسلم مع اخوته الستة قال السهيلي بنو مقرن المزني بم السكاون الذي ترك فيهم قوله سبحانه ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية الخبر بالرفع اي الحديث هذا بعينه اي من غير زيادة ونقصان فيه على ما رواه احمد والبيهقي بسند صحيح عنه الا انه قال اي النعمان اربعمائة راكب من مزينة اي كما مر عن ابي داود هذا والخبر مرفوع على انه خبر ومثله مبتدا اوالعهد الدلجي بقوله منصوب باعني فمن ذلك اي ومن قبيل تكثير الشيء ببركة دعائه عظمة شانه حديث جابر في دين ابيه بعد موته كما رواه البخاري عنه وقد كان اي جابر بدل لغرماء ابيه اصل ماله اي اراد ان يبدل لهم اوعرض عليهم ورضي لهم ان ياخذوا جميع ماله ويبذل بالمعجمة اي اعطى واما بالمهملة فمعناه العوض فلم يقبلوه اي استحقارا لاصل مال لعدم الوفا بكماله كما بينه بكماله كفاف دينهم بفتح الكاف اي وفاء دينه قال الدلجي ومنه قوله الحسن ابن ابي بكر ولا تلام على كفاف اي اذا لم يكن عندك كفاف فلا تلام على عدم اعطائي والكفاف مدة الرزق والاظهر ان المعنى فلا تلام على تحصيل ما يكفيك من المال عن السوال ونشت البال ثم صدر الكلام وهو قوله اعد ابن يقوله من حديثه عليه الصلاة والسلام كما رواه الطبراني عن حكيم بن حزام فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان جاءه اي جابر بجدها بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة اي بقطع تمرها وجعلها بيادر في اصولها بفتح الموحدة وكسر الدال المهملة جمع بيدر اي جعلها كيمان بعد تحت نخيلها فمش فيها اي النبي صلى الله عليه وسلم ودعا اي بالبركة فيه فاوفى اي اعطى منه جابر غرماء ابيه وفضل نقدم الكلام عليه وقال التلمساني بثلث ضاده والكسر اي على زاد مثلما كانوا يجدون بضم الجيم وكسرها وتشديد الدال المهملة اي يقطعون كل سنة ومثل ما اعطاهم اي فضل اي جابر وكان الغرماء يهود خيبر كما في غير مصرف عطائفة من اليهود فعجبوا بكسر الجيم اي فتعجبوا من ذلك

اي

اي لما عظم موقعه عندهم مع خفاء سببهم اذ هو شان العجيب وسبب تعجبهم هو وفاء دينهم الكثير من الشيء اليسير مع زيادته بعد عليه وبركته قال هذا وامثاله مما ذكر سابقا ولاحقا من اعلى المعجزات واعظم الكرامات قال ابو سريحة على ما رواه البيهقي عنه اصاب الناس مخمصة اي مجاعة شديدة فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شيء اي هل عندك بعض شيء فمن بتبعيضية لانه اية كما قاله الدلجي ثم بنكر شيء للتقليل فيفيد المبالغة في المطالبة ولو بشيء يسير وقد رحقير قلت نعم اي عندي شيء اي قليل من التمر في المزود بكسر الميم وفتح الواو وهو من جلد وهو يجعل فيه الزاد قال فاتيته به اي فاتيته به فادخل يده فاخرج قبضة بفتح القاف اي مرة من القبض بمعنى مقبوضة كالمعرفة بمعنى المعروفة وبمعنى ما خوذة من القبض وهو الاخذ بجميع الكف وما بضم اسم للشيء المقبوض كالغرفة بالضم بمعنى المغروف والرواية بالفتح ما قاله الحجازي وهو ملء الكف قال الحلبي ويفتح ايضا ويوزن ما في القاموس القبضة وضمه اكثر قبضت عليه من شيء هذا وفي نسخة بالصاد المهملة ففي القاموس قبضة تتناوله باطراف اصابعه وذلك التناول القبضة بالفتح والضم والقبضة من الطعام ما حمل كفاه انتهى وبضم ولا يخفى ان هذا المعنى ابلغ في المعنى فبسطها اي بيده ودعا بالبركة اي لما فيها ثم قال ادع عشرة لي فدعوتهم فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة بالنصب اي دعوتهم كذا لك على ما في نسخة اي فاكلوا حتى شبعوا وهكذا بقية من هنالك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا اي وتركوه اي فضل منهم وقد سبق الحكمة في الاقتصار على العشرة في الجفنة وقيل خصت العشرة لان لها فضلا حيث ان الله اقسم بها في العشر ليلة القدر وفيها ليلة النحر وفيها يوم عاشوراء وقال تعالى واتممناها بعشر وقال تلك عشرة كاملة وقال في نسخة قال وفي نسخة ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم خذ ما جيت به اي مع الزيادة الحاصلة من البركة وادخل يدك اي فيه واقبض منه بكسر الموحدة ولا تكبه بفتح التاء وضم الكاف وتشديد الموحدة المفتوحة وقد تضم اي لا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقلبه فقبضت اي فاخذت علي اكثر ما جيئ به فاكلت منه
واطعمت اي غيري ايضا حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي مدة حياته وابي بكر وعمر الي قتل عثمان وهو عام خمس وثلاثين
فانتهب مبني بصيغة المجهول اي سلب فذهب فاستوهبه غالبا
عني في المكان ولعل فقده حينئذ لفساد الزمان وفي رواية
مقدار ما حمله اي حسنه الترمذي لقد وفي نسخة فقد حملت
من ذلك الجفنة او كذا كناية عن تعدد مقدار ما حمله من وسق
في سبيل الله عز وجل وذكر مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك
اي من الرواية وان التمر يكسر الهمزة والجفنة الحالية كان يضع
عشرة ثم قرع وروي بضعه عشرا لاولا اولي وشبعه اي ومن كثير
الطعام بركة دعا به عليه السلام ايضا كما في نسخة حديث ابي
هريرة كما رواه اي ما وقع مكررا في مقام المرام للبخاري حين اصابهم
الجوع كما في نسخة اتيا هريرة فاستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم
اي فامره ان يتبعه فتبعه فوجد اي النبي صلى الله عليه وسلم
او ابو هريرة لبنا اي قليلا في قدح اي صغير فقال اهدي اليه
اي النبي صلى الله عليه وسلم وامره اي اباهريرة ان يدعو اهل الصفة
اي يجيئهم اليه قال ابو هريرة فقلت اي في نفسي ما
هذا اللبن اي ما تاثير فيهم والاستفهام بمعنى النفي اي
لا يشبع من شعبهم شيئا كنت اي انا وحدي احق ان اصيب
منه شربة اي مرة واحدة واغربه التلحسابي في قوله بضم
الشين اتقوي بها اي ولعلها تكفيني ام لا ومع هذا امتثلت
الامر فدعوتهم اي فحضروا وذكر اي ابو هريرة امر النبي صلى
الله عليه وسلم له ان يسقيهم تفتح الياء الاولي وضمها ولفظ
العجب وامري ان اسقيهم ولعله نقل ما لمعاني وبعبر في
المبني فجعلت اي شرعت اعطي الرجل فيشرب حتى يروى
بفتح الياء والواو ثم ياخذ الاخر اي فيشرب حتى يروى ثم
رهكذا حتى روي جميعهم بكسر الواو ولفظ الذهبي حتى
روا جميعهم بضم الواو علي صيغة الجمع فاتى اي ابو هريرة
فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم القدح اي فقرح اللبن وقال
بقيت انا وانت كيد لضمير بقيت ليصح عليه عطف قوله وانت
تحو قوله تعالي اسكن انت وزوجك الجنة وزوجك الجنة اقتد

امر

امرا به فاشربه فشربت ثم قال اشرب اي فشربت كذا في اصل الدهبي
وما زال يقول لي كلما اشرب واشربه حتى قلت لا والذي
بعثك بالحق ما اجد
علي زيادة للشرب والذي بعثه بالحق اي الي كافة الخلق ما اجد
وفي نسخة صحيحة لا اجد له مسلكا اي مساغا وهو يحتمل
ان يكون جوابا للقسم او مستانفا تعليليا لامتناعه كانه قيل
له فاخذه اي النبي صلى الله عليه وسلم القدح فحمد الله اي علي
ما منحه من البركة وسمي وشرب الفضلة اي البقية وفيه
ايماء الي بان افضل القوم يكون اخرهم شربا ذكره الدهبي وفي
الحديث ساقي القوم اخرهم شربا رواه الترمذي وابن ماجة
عن ابي قتادة وغيره بما عن غيره وفيه تنبيه ايضا علي
وجه تاخير ابي هريرة عن القوم مع الايماء الي وجه اختيار
الايثار لا سيما حال المخمصة والاضطرار والله اعلم بحقائق
الاسرار وعن عبد الله بن الحارث عن امه عن ابي عبد الرحمن
السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ واعبدي
الفقراء ايادي فان لهم دولة قيل يا رسول الله وما دولتهم
قبل ينادي يوم القيمة يا معشر الفقراء قوموا فلا يبقي
غير الاقام حتى اذا اجتمعوا ادخلوا صفوف اهل الجنة
في صنيع معكم معروفا فاردوه الجنة قال فحفل يجتمع
علي الرجل كذا وكذا من الناس فيقول له الرجل الم اكسك
فنصيفه قه ويقول الاخر يا فلان الم اكلم لك فلانا فلا يزال
يجبر منه باصنعوا اليه هو نصيبه قهم حتى يذهب بهم
جميعا حتى يدخل بهم الجنة فيبقي قوم لا يكونوا يصنعوا
المعروف فيقولون يا ليتنا كنا نصنع المعروف حتى ندخل
الجنة وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان مما كان قبلكم يهلك مسرف علي نفسه
وكان مسلكه اذا اكل طعاما طرح فضلة طعامه علي مزبلة
فكان ياوي اليها عابد فان وجد من كسيرة اكلها واذا وجد
بقلة اكلها واذا وجد عرقا فنزقه قال فلم يزل كذلك حتى
فتح الله لذلك الملك فادخله النار فخرج العابد الي الصحراء
مشتصرا علي بقلها وماءها ثم ان الله سبحانه فتح ذلك
العابد فقال له هل لاحد له عليك معروف تكافئه قال لا
يا رب قال فمن اين كان معاشك واعلم به منه قال كنت اوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى منزلة ملك فان وجدت لقمة اكلها وان وجدت بقلة اكلتها وان
وجدت عرقا لفرقته فقبضته فخرجت الى البرية مفتقرا على
بقلها وما يحيا فامره الله تعالى حتى بيده فادخله الجنة من معروف
كان منه الملك ولم يعلم به اما انه لو علم به ما ادخلته وفي
حديث خالد بن عبد العزى ابي سلامة الخزاعي له صحبة روى
عنه ابنه مسعود الا ان حديثه ليس في الكتب الستة على ما
في التجريد كما ذكره الحلبي وقال الدلجي حديث هذا رواه البيهقي
عنه انه اجار النبي صلى الله عليه وسلم اي اعطاه شاة اي يتصلح
للجزر وهو الذبح ولا يكون الا من لعلم فلا يقال اجز رغنم القوم
تاقة لانها قد تصلح لغير الذبح اي نزل عليه بالجعرانة واظنه
واسمي ثم بدت له صلى الله عليه وسلم العمرة فارسله الى رجل
من تهامة يقال له مخرش بن عبد الله ليأخذ به طريقا يأمن
فيه على نفسه خوفا من دخل لها وحده فاخذ ربيئا الى الوادي
حتى بلغ اشعاب قال يا مخرش رجعي من هذا المكان الى الكثيب
وما والاه فهو لخالد وما بقي من الوادي فهو لكم ثم سار به
حتى قضى نسكه واحمله مخرش اي حلقه ثم رجعا الى خالد
وكان عيالا خالدا اي كثيرا لعيال له كثيرا اي عدد هم بيد
الشاة حال او استيناف مبين لكثرتهم واللام في الشاة للجنس
فهو في حكم النكرة اي فقد بيد يجز خالد الشاة فلا يجد عيالنا
بضم فوقية وكسر الموحدة وتشديد بيد الدال المهملة من بد
الشيء وابد فرقه واعطى كل واحد بدته اي نصيبه على
حدته وفي الحديث قال الهروي اللهم احصهم عددا واقتلهم
بددا اي متفرقين واخذ بعد واحد والمعنى لا تبقين
الشاة كلهم اذا فرقت عليهم عظما وان النبي صلى الله عليه
وسلم يكسوا لهمزة حالة حالية اكل من هذه الشاة اي التي
اجزرها اياه وحمل فضلتها اي بقيتها في دلوخا لدوقال
لها البركة فتح الموحدة وضم المثلثة بعدها را اي كثر
ذلك لعيالك وفي نسخة صحيحة بالواو والمثلثة المفتوحة
اي اتزود ذلك لعيالك حتى وسعهم وقيل اي صبه واخرجه
ورمى به فاكلوا وافضلوا اي ودخلوا في زيادة البركة
خبره الدولابي بضم الدال المهملة الانصاري راوي سمع محمد
ابن بشار وغيره من طبقته امام الحرمين والعراق والشام

ج

ومصر وغيرها وصنفه البغداديين وروى عنه ابن ابي حاتم
وابن عدي والطبراني وغيرهم قال الدارقطني تكلموا فيه
وما تبين من امره الاخير توفي بين مكة والمدينة بالعرج
في ذي القعدة سنة عشر وثلثمائة هذا وقد قال ابن ماكولا
في الاكمال ما لفظه واما خناش اوله خا معجمة اي مضمومة
وبعدها نون واخره شين معجمة فهو ابو خناش خالد بن عبد
العزى في الصحابة ذكره ابو بشر الدولابي في كتاب الاسما
والكنى بسنده الى ان قال عن ابن مسعود بن خالد عن خالد بن
عبد العزى بن سلامة انه اجز النبي صلى الله عليه وسلم شاة
وكان عيال خالد كثيرا بجز الشاة فلا يجد عيالنا عظما
وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل منها ثم قال اربي دلوك يا ابا
خناش ورضع فيها فضلة الشاة ثم قال اللهم بارك لابي خناش
فانقلب به فنثره لهم وقال تواسوا فيه فاكلوا جميعا له وافضلوا
ذكره الحلبي ومن خط الاجري بهمزة مضمومة ممدودة وفتح
ميم وتشديد جيم او بعده با نسبة صاحب كتاب الشريعة وابو
بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي منسوبه الى عمل
الاجر في انكاح النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة اي في تزوجها
له ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بلالا بقصعة من اربعة
امداد او خمسة اي من دقيق خبز وشعيرا وحنطة وذبح
جزورا اي بعيرا لولمتها وفي نسخة ومذبح جزورا بصيغة
المضارع وفي اخرى وتذبح جزور بصيغة مضارع قال اي
بلال فاتيته بذلك اي فجئت النبي صلى الله عليه وسلم بالذبح
امر ان يصنعه من القصعة فطعن في راسها اي في اعلاها
بيده ليتنزل البركة عليه ثم ادخل الناس اي امرهم بالدخول
عليه رفقة رفقة بضم الراء وجز وتثليثها اي جماعة بعد جماعة
ياكلون منها وفي نسخة صحيحة فاكلوا منها حتى فرغوا اي عنها
وبقيت منها فضلة وفي نسخة فضلة منها اي بقية وزيادة
فبرك بتشديد الراء اي دعا بالبركة فيها وامر بحملها الى ازواجه
اي من النساء التسع وقال لهن بعد ارساله اليهن كلن ما بقي
واطعمن ما غشيكن اي اتاكن وحضر عندكن فان البركة تواتي
كما رواه الشيخان تزوج النبي صلى الله عليه وسلم

ها

من التابعين اي بعدهم رواه عن اصحابهم منهم من لا يعتد بصيغة
المجهول اي لا يحصر وفي نسخة لا يبعد بعدهم اي من تابعيهم
واكثرها اي واكثر احاديث هذه الفصول الثلاثة وردت في
قصص مشهورة بكسر القاف اي حكايات بما نون ومجامع
مشهورة محصورة مما تقدم فيها ولا يمكن التحدث عنها الا بالحق
اي على وفق الصدق حذرا من التكذيب في روايتها ولا يمكث
الحامل لها اي المشاهد بها على ما ذكر منها حذرا من ان ينسب
اليها الا يليق بجنابه فصل في كلام الشعر ومنها ما هو
بالنون وما فيها رعونة صلى الله عليه وسلم قال اي المصنف
رحمه الله حدثنا احمد بن محمد بن غلبون بفتح فسكون فضم موزن
وهو منصرف وقد يمنع بنا على ان مطلق المربية هي علة عدم
الانصراف الشيخ الصالح فيما اجازنيه هذه لغة حكاها ابن
فارس والمعروف اجازة لي ذكره الحلبي وغيره عن ابي عمره وفي
نسخة ابي عمرو بالواو الطلمنكي بفتح فلام مفتوحة فيم
مفتوحة ونون ساكنة عن ابي بكر بن الهندي بكسر الدال
عن ابي القاسم البغوي بفتحتين وهو الحافظ الكبير المسند
البغوي الاصل البغدادي ابن بنت احمد بن منيع البغوي
روى عن احمد بن حنبل عاش مائة وثلاث سنين وتوفي
ليلة عيد الفطر سنة عشرة وثلثمائة وله ترجمة في الميزان
وقال في اخرها وهذا الشيخ الحجازي يعني به ابا العباس
احمد بن الشحنه راوي صحيح البخاري وغيره بينه وبين
البغوي اربعة انفس وهذا شيء لا يظهر له في الاعصار
وذلك ان الحجازي توفي سنة ثلاث وسبعمائة فيكون بين
وفاته ووفاة البغوي اربعمائة سنة وعشرة وبضع حدثنا
احمد بن عمران الاخنسي بفتح الهمزة وسكون المعجمة روى
عنه ابن ابي الدنيا وغيره حدثنا ابو حيان بتشديد به هـ
التخنيه التيمي وقيد ان الاخنسي لم يدركه على ما صرح به
المزي ولعله اسقط محمد بن فضيل ويويده انه وجد في
نسخة صحيحة قبله حدثنا محمد بن فضيل وبويده ما سياتي
مما ساقه المصنف في اول فصل في الايات في ضروب الحيوانات
حدثني اسناده حدثنا ابو العلا احمد بن عمران حدثنا محمد

يعني ابنه قال الحلبي تقدم ان هذا كان في ابتدائه بصفيه
فصغت اي وام سليم بالتصغير حيث تقدم مبناه ومعناه
فجعلته في نوبة تقدم كذا كذهب اي انابه وفي نسخة
فبعثني به اي بالنوبة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صفه
وادع لي فلانا وفلانا اي كابي بكر وعمر خصوصا ومن لقيت اي
من غيرهم عموما فدعوتهم اي المعينين جميعهم ولم ادع بفتح
الدال اي ولم اترك احدا لقيته اي في طريقي ذاهبا وآيبا الا دعوته
وقد اي انهم اي المدعوين والمجتمعين لاكما قال الحلبي
اي الذين دعاهم كانوا زهاء ثلثمائة اي عددا يهم تقريبا حتى
ملوا الصفة والحجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تحلقوا
بفتح اللام المشددة اي استديروا كالحلقة المفرغة عشرة عشرة
اي كل عشرة حلقة او كل حلقة عشرة ووضع النبي صلى الله عليه
وسلم يده على الطعام اي المسمى بالجيس الذي صنعته ام سليم
وجاء بها الى النبي عليه الصلاة والسلام فدعا فيه اي بما شاء
الله من الدعاء وقال ما شاء الله ان يقول اي من اصناف الاسما
او انواع الثنا فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال لي ارفع اي فرفعته
فما ادري حين وضعت كانت اكثر ام حين رفعت بصيغة
المجهول فيهما ولا يبعد ان يضبط بصيغة المتكلم المعلوم وتا
الضمير مع انه راجع الى الفور باعتبار الانية ووقع في اصل
الدلجي وضع ورفع بصيغة التذكير فيتعجب كونهما للمجهول
كما لا يخفى واكثر احاديث هذه الفصول الثلاثة اي
التي اولها فصل نبع الماء من بين اصابعه في الصحيح ووقع
اجتمع حديث هذا الفصل وفي نسخة حديث الفصل هذا
ووقع في اصل الدلجي حديث هذه الفصول بضعة عشر
بكسر الباء وبفتح اي ثلاثة عشر او اكثر من الصحابة واما
قول الجوهري بقع بضع سنين وبضعة عشر رجلا واذا جاوزت العشر لا تقول بضعة وعشرون فهو منقوض بقوله
عليه الصلاة والسلام صلاة الجماعة تفضل صلاة الواحد
الفذ ببضع وعشرين درجة ولقوله في حديث مسلم وغيره
الايمان بضع وسبعون شعبة روي عنهم اي معنى حديث
بهذا الفصل او هذه الفصول عمر وكثير من الصحابة واضعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن فضيل الي اخر والله اعلم وكان اي ابو حيان صدوقا وقد روي
عن ابي زرعة والشعبي وعنه يحيى القطان وابو اسامة تخرج
له الائمة الستة عن مجاهد تابعي جليل عن ابن عمر وقد رواه
الدارمي والبيهقي والبزار ايضا عنه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدنى اي قرب منه اعرابي اي
بدوي فقال يا اعرابي اين تريد قال اهلي اي اريد اهلي او
اهلي اريدهم وفي نسخة اهلي اي مرادي التوجه اليهم قال
هل لك اي اليك ورغب اي خير اي من اهلك او خير محض لك في
حالك وما لك وما هو اي ذلك الامر او الخير قال نشهد اي
ان نشهد بشهادتك او خبر معناه امري اشهد ان مخففة
في المشغلة حذف اسمها اي انه لا اله موجود ومعبود بحق
الا الله وحده حال مؤكدة او منفردا او متفردا لا شريك له
اي في وحدانيته ذاته وسجاياه صفاته وانك محمد عبده
ورسوله اي كافة مخلوقاته قال من يشهد لك على هذه
من تقول اي من دعوى التوحيد والرسالة قال هذه الشجرة
السمرة بفتح فضم وهي بدل مما قبلها فانها من الطلح شجر
عظام من العضاة له شوك كثير وظل يسير قالوا وهو
شجر الصمغ العربي وهي بشاطئ الوادي اي طرفه وجانبه
فاقبلت اي بجره قوله عليه الصلاة والسلام هذه الشجرة
تشهد على حقية الاسلام وفي نسخة صحيحة فادعها فانها
تجيبك وفي اخرى فادعها تجبك قال اي الاعرابي فذهبت
فاقبلت وهذا ابلغ من قبول الاجابة والمعنى فشرعت
الشجرة في الاتيان اليه صلى الله عليه وسلم تخد الارض
بضم الخاء المعجمة وتشديد الدال المهملة ومنه الاخدود
وهو انشقاق الارض اي حال كونها تشق الارض وتمشي
اليه على ساق بلا قدم حتى قامت كما في نسخة بين يديه
بين يديه فاستشهدها ثلاثا اي طلب منها ان تشهد له ثلاث
مرات فشهدت اي ثلاثا انه اتى الامر كما قال اي النبي
صلى الله عليه وسلم بانه الله واحد لا شريك له وانه عبده
ورسوله ثم رجعت الى مكانها بالتصغير
وهو ابن الحصيب بن عبد الله الاسلمي اسلم حين حاربه

عليه

عليه الصلاة والسلام فهاجر ثم قدم المدينة قبل الخندق وشهد
الحديبية وعاش بمدينة مرو بخراسان غازيا واما بريدة ابن
سفيان الاسلمي ولا صحبة له وان ذكره بعضهم في الصحابة
بل هو تابعي متكلم فيه كما رواه البزار عنه انه قال سأل
اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم اية اي علامة تكون معجزة
دالة على صدق الرسالة فقال له قل لتلك الشجرة رسول
الله يدعوك قال اي بريدة فالتفت الشجرة عن يمينها وشمالها
وبين يديها وخلفها اي عن جهاتها كلها واضطربت في مكانها
وارتفعت في مشاتها متوجهة بجميع دواعيها اي داعيها به
فتقطعت عروقها اي المتعلقة باصولها ثم جاءت تخد الارض
تجر عروقها حالا من مفاعيل اومتراد فان مفترق بتشديد
الراء والباء حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله قال الحلبي
لعله صلى الله عليه وسلم رد عليها السلام مكافاة لها لان
وجوبا اذ ليست مكلفة انتهى وتقليله غير مستقيم كما لا يخفى
قال وفي نسخة فقال الاعرابي مرها فلترجع الي مبيتها بكسر
الموحدة سماعا ويفتح قياسا فرجعت اي بعد ما مرتها فقلت
عروقها بتشديد الدال اي ارسلتها ومكنتها في ذلك اي
المكان قال التلمساني الموضع سقط عند العزفي وثبت
عند غيره فاستوت اي قامت فقال الاعرابي ايذن لي
يقرأ في الوصل بسكون همزة الاصل وفي الابتداء بهمز
الوصل وابدل مالها اي مر بي اسجد لك جواب الامر وفي
نسخة صحيحة اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد
اي غير الله سبحانه لامرت المراة ان تسجد لزوجها اي لما
عليها من حقوقه قال فاذن لي وفي نسخة قال ائذن
لي اقبل وفي نسخة ان اقبل يديك ورجليك فاذن له
اي فقبلها وفي صحيح اي صحيح مسلم في حديث جابر بن
عبد الله اي الانصاري كما في نسخة وبما عند ابي داود الطيالسي
الطويل نعت للحديث فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقضي حاجة كناية عن فعل الغائط او البول فلم ير شيا
يستتر به اي يعتاد لابسا او الجن فتحير في امره فاذا بشجرتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي ثابتتين بشاطئ الوادي اي في جانبه فانطلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي ذهب الى احديهما فاخذ بغصن من اغصانها
فقال اي لها كاي نسخة انقادي علي اي استلي لي واطيعيني
باذن الله اي بامره وتيسيره فانقادت معه كالبعير المخشوش
الذي بصانع قايده اي يلاينه وينقاده وهو بالخاء والشين
المعجمات الذي جعل في انفه خشاش وهو بالكسر عود يربط
يجعل في انفه وتشد به الزمام لينقاد بسهولة ثم ان كان
من شعر فهو خزامة او صفرا وحديد فهو برة بضم موحدة
فتحتية مخففة او ذكر اي جابر انه اي النبي صلى الله عليه وسلم
فعل بالاخرى اي من الشجرتين كذلك اي مثل ما فعل بالاولى
حتى اذا كان بالمنصف بفتح الميم واسكان النون وفتح الصاد
وبكسرها اي وسط الطريق بينهما اي بين موضعيهما وهو بيان
او تاكيد قال اي النبي صلى الله عليه وسلم للشجرتين اي التيامتا
اجتمعا وانضما علي باذن الله تعالى فالتامتا وفي رواية اخرى
اي لمسلم او غيره فقال يا جابر قل لهذه الشجرة اي التي بشاطئ
الوادي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقي اي اجتمعي
وانضمي لصاحبتك اي بنظيرتك وهي الشجرة التي في مقابلتك
حتى اجلس خلفكما اي فاقضي حاجتي مستترا بكما وفي اصل
الدلجي حتى اجلس بناء على المعتاد فعلت فرجعت اي الشجرة
على حالتها التي كانت عليها وفي نسخة فرجفت بالزاي والجيم
المهملة والفاء اي اضطربت من محلها حتى لحقت بصاحبتها
فجلس خلفهما الظاهر ان القضية منكورة وان الشجرة الواحدة
ما كانت تصلح ان تكون ستره فخرجت احضر بضم الهمزة
وسكون المهملة وكسر المعجمة اي اجروا واعدوا وانما فعل ذلك
رضي الله عنه ليلا يحس به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قريب منه فيتاذى بقربه وجلست احدث نفسي اي بهذا الامر
الغريب والحال العجيب فالتفت اي فنظرت الى احد طرفي
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فاجانه بغتة فابصرته
مقبلا والشجرتان قد افترقتا اي كل من محل اجتماعهما وانتقلتا
الى موضعهما قياما عن كل واحدة منهما على ساق اي في منتهاها
فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة اي خفيفة فقال

راسه اي اما لها اوفا ومجيء الى الشجرتين هكذا ايمينا وشمالا
تفصيلا لما قبله اجمالا ولعله كان واقعا للشجرتين اولمن كان
هناك من الملائكة واما قول الدلجي وقد تتبعه التلمساني
اذنا منه لهما بالرجوع الى مكانهما فيابا ه انقادا لا يحتمل الا
الرفا وروى اسامة بن زيد وغيره اي كما رواه البيهقي وابو
يعلى بسند حسن عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض مغازيه اي غزواته لما نعيني بالغين المعجمة اي
تقصد وتغيب مكانا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لقضا
حاجته فيه وتصحف الدلجي وضبط لفظ يعيني بالتحتية
وتكلف لقوله لما استفهام اكتفى بعن المستفهم عنه
استحبابا للتصريح ومن ثم بينه الراوي بقوله يعيني مكانا
لحاجته لعلم هذا انما يصح بناء على نسخة لما ترى يعيني مكانا
الى اخره وتبعه التلمساني فقال اي نرى او نجد وهو اما
حذف للعلم به واما حذف الراوي لانه لم يسمعه او لم يفهم
او لم يجده في اصله انتهى وكله تعسف وتكلف مستغنى
عنه فقلت ان الوادي ما فيه موضع ما بالناس اي ليس فيه مكان
مستتر بهم بل كله خال عنهم فما التفت الي كلامه حيث لم يكن
عن وفق مرامه فقال هل ترى من نخل او شجر ولو في بعد
واعرب التلمساني في قوله ان بالناس معمول اي عامي او
ملان او عامرا وكاين وكاين بعيد هنا وهم ثم قال موضع
يستتر فيه او يقضي الحاجة وحذف للعلم به قلت اركب
نخلات بفتح الخا متقاربات بكسرا او بفتح وفي اصل
التلمساني متقاربات قال انطلق وقل له رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي نسخة ان رسول الله يامرك ان
تاتيه لتخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لتستره لكن
وقل للحجارة اي لجنسها من الحجارة هنا لك مثل ذلك اي كما
قلته للنخلات من الاتيان لتخرجه فقلت ذلك لهن فوالذي
بعثه بالحق فيه تلويح الى جواز القسم بالامر العظيم ذكره
الدلجي والصواب انه قسم بفعل الله لكرمه لقد رايت النخلات
تنثار بن حتى الحجارة اي ورايت الحجارة بتعاقدن حتى صيرته
ركاما بضم الراي متراكمة بعضها فوق بعض خلفها اي ورا

التخلات فلما قضى حاجته قال لي قل لهن اي لمجموع التخلات والجمار
يفترقن اي ليفترقن او مرهن على جواب الامر مبالغة في تاثيره
لهن نحو قوله تعالى قل للذين امنوا يقيموا الصلاة الاية ثم قال
جابر والذي نفسي بيده وغاير بين القسمين تفننا او اتباعا
اي التخلات والجمارات يفترقن اي يجمع افرادهن حتى يعود
بضم العين اي صيرن على حالهن ورجعن الى مواضعهن وذكر
يعلى بن سيابة بسياق مهملة ثم تحتية مخففة منونة
والف فموحدة امه وابو مرة ولد صحبة ايضا محض الحديبية
وخيبر والفتح والطائف وفي تجريد الذهبي يعلى بن مرة
ابن وهب الثقفي بايع تحت الشجرة وله دار بالبصرة ولم
يتعرض لكونه ابن سيابة وقد ذكره في التهذيب فجعلهما واحد
وكذا المزي فجعلهما واحدا ثم قال وزعم ابو حاتم انهما اثنان
انتهى وسيأتي قريبا في كلام المصنف ما يؤيد الاول وقد روى
حديثه هذا احمد والبيهقي والطبراني بسند صحيح عنده انه
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير اي سير سفر
وذكر نحو من هذين الحديثين وذكر اي يعلى فامر اي
النبي صلى الله عليه وسلم ودنيتين بفتح الواو وكسر الدال المهملة
وتشديد التحتية اي تخلتين صغيرتين وضبطهما السمين
بفتح الواو وفسكون الدال وتخفيف الياء فانضمتا اي اجتمعتا
وفي اصل المجازي فانضما قال وصححه المزي بالتانيث وكذا
رايته في النسخة المصححة وفي رواية اسانيد بفتح الهمزة
والشين المعجمة الممدودة بعدها تحتية ساكنة ثم نون مفتوحة
ثم دال مهملة ثقيلة مفتوحة ثم تحتية ساكنة ثم دال مهملة
ثانية وضبط في نسخة بكسر الهمزة وهو سهو قلم مخالف لما في كتب اللغة وعزى لابن
ابن سلمة الثقفي بفتحتين نسبة الى قبيلة ثقيف وقيل
هذا بفتح الغين المعجمة اسلم بعد الطائف وله عشرة بنون
فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يمسك اربعا ويفارق
سايرهن فذهب فقهاء الحجاز الى انه يختار اربعا كما شاء
وفقهاء العراق الى انه يمسك الاربع الذي تزوجها اولا وهو
ممن وفد على كسرى وخبره معه عجيب قال له كسرى ذات
يوم اي احب اليك فقال له غيلان الصغير حتى يكبر قال فالبيض
حتى يبرز والغايب حتى يأوب فقال له كسرى رزقك الله

وهذا

وهذا الكلام هذا من كلام الحكما وانت من قوم حفاة لا حكمة
فيهم فما غداوه فالخبز البر قال هذا العقل من البر لا من
العقل والتمر وكان شاعرا توفي في اخر خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومثله اي بحو ما سبق من مروي عنزة في شجر
اي من اجتماعهما وافتراقهما وعن ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله غراة حنين بفتح الغين وعلى
يعلى بن مرة وهو ابوه وهو ابن سيابة ويأتي امده ايضا
اي بما واحد لا اثنان كما توهم بعضهم وذكر اي يعلى
اسبابا اي من خوارق العادة راها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر طلحة ما للتونين واحدة الطلح شجر عظام من شجر
العضاه وبه سمي طلحة او سمرة لعدم انها بضم الميم وانها من
شجر الطلح فاو شك من الراوي كذا اقرره الشراح واراد والشك
في رواية المبني مع اتحاد المعنى والا ظهر ان السمرة نوع خاص
من جنس شجر الطلح فيحتمل ان يكون او بمعنى بل جاءت اي احدا
واخرا بما فطافت بها اي دارت قوله صلى الله عليه وسلم
ثم رجعت الى منبتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها
اي الشجرة المذكورة استاذنت ربها ان تسلم علي اي فاذن
لها فاتت وسلمت ولي حديث عبد الله بن مسعود اي عند
الشيخين اذنت بهمز ممدودة وفتح الذال والنون اي
اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم بالجن اي باتيانهم النبي
وحضورهم لديه ليلة استمعوا له اي لقرائته او لكلامه
شجرة فاعل اتت وبكى بضم على ما في بعض النسخ قال
الدلجي وضبط بالوجهين لكن لم يريدوا ولم يقبلوا عليهم وانما اتفق
حضورهم في بعض اوقاته قرائته انتهى وفيه انه ثبت
بصريح توحيد صلى الله عليه وسلم اليهم للقراءة عليهم
وفي الخبر بيعض ضررهم عما رايهم لديه نعم فيه ايأبا
الشجرة في حضورهم حال الاتيان وبكى بها عند ابن مسعود
نقل الحافظ العلائي عن الجبر عنه انه مرسل ولا مضرة به
فانه عند الجمهور حجة في هذا الحديث اي المتقدم انتهى
الجن قالوا من يشهد لك اي بانك رسول الله قال هذه الشجرة
اي الحاضرة تعالي يا شجرة بفتح اللام وسكون الياء وقيل

تكسر لامه كما قري في قوله تعالوا بالضم واغرب التلمساني حيث
جزم بان اللام مكسورة واقتصر عليها اي ارتقي الي مقامك
واطلبي من عندي مرامك فجاءت نخلة فجرعروقها اي من مجال اصولها
اي ولعروقها فقاقع بفتح القاف الاولي وكسر الثانية جمع
قعقعة وهي حكاية حركة شيء يسمع له صوت من صلاح ونحوه
وذكر اي مجاهد او ابن مسعود مثل الحديث الاول اي
في مبناه او نحوه اي باعتبار معناه من اتيانه الشجرة وشهادة
الشهادة ورجوعها الي مكانها الاول فتامل قال القاضي
ابو الفضل اي المصنف فهذا ابن عمر وبريدة وجابر وابن مسعود
ويعلي ابن مرة واسامة بن زيد روي الترتيب بينهم لا باعتبار
مراتبهم بل علي حسب رواياتهم لكن كان حقه علي هذا الترتيب
بينهم لا باعتبار مراتبهم بل علي حسب رواياتهم لكن كان حقه علي
هذا ان يقدم اسامة ويعلي علي ابن مسعود والا فهو اجل
الصحابة بعد الخلفاء الاربعة ثم قوله وانس بن مالك وعلي بن
ابي طالب وابن عباس بنا علي ما سيأتي عنهم وقوله وغيرهم
اي كالحسن وابن فورك وابن اسحاق من الائمة المذكورين هنا
وفيهم عمر وعلي اختلاف فيهما فقد اتفقوا علي هذه القصة
اي باعتبار معناها او معناها وروا ها عنهم من التابعين
اصنافهم اي في العدة لا في المرتبة فصارت في انتشارها
فشوا هذه القصة من الفتق حيث يجيء اي علي حالها الاول
وذكر ابن فورك بضم الفاء يصرف ويمنع وهو الاظهر انه
صلي الله عليه وسلم في غزوة الطايف وهي كانت في السنة
الثامنة بعد الفتح وبعد حنين وفي اصل الدلجي زيد
وحنين ليلا اي من الليالي وهو وسن بفتح الواو وكسر
الميملة صفة مشبهة من الوسن بفتحتين وهو اول النوم
ومعتد منه لسنه واصلها الوسنة كالعدة والمعني ليس
مستغرق في النوم بل هو بغسان فاعترضته اي ظهرت في
عضده وجمعه سدرة اي وهو سايرفا نفرجت له نصفين
حتي جاز اي جاوز بينهما وبقيتا اي تلك الشجرة علي ساقين
اي من غير انثيام لهما الي وقتنا اي هذا كما في نسخة وهي
اي تلك الشجرة هناك اي في طريق الطايف معروفة معظمة

قلت

قلت ولعلها كانت واما في زماننا هذا فليست مشهورة وقد
اي ومن قبيل ما ذكر من لجاجة الشجرة حديث انس كما رواه
ابن ماجة والدارمي والبيهقي عنه ان جبريل قال للنبي صلي الله
عليه وسلم وراءك اي وقد رأي جبريل النبي صلي الله عليه وسلم
جزبنا اي من تكذيب قومه فالجملة حال من ضمير قال ائتك
اربك ايته اي علامة علي صحة نبوتك وصدق رسالتك قال نعم
اي احب ان تريني ايته من اياتك ربي ليطمئن بها قلبي فنظر رسول
الله صلي الله عليه وسلم الي شجرة اي بعيدة كاينة من ورا
الوادي اي الذي كان فيه والمعني من قدامه او خلفه
فقال اي لجبريل ويحتمل عكس هذا القبيل ادع هذه الشجرة
اي فدعاها فجاءت تمشي اي اليه حتي قامت اي وقفت بين
يديه قال كامر مرها فلترجع الي منبتها كما في نسخة وفي
نسخة الي مكانها اي فامرها بالرجوع الي محلها فعادت الي مكانها
اي مما كانت فيه اي في ابتداء حالها وعن علي رضي الله عنه
نحو هذا اي الحديث الذي رواه انس ولم يذكر اي علي فيه
اي في مروياته وفي نسخة فيها اي في هذه الرواية جبريل
بعيني بل فيه قال اي النبي صلي الله عليه وسلم علي ما رواه
ابو نعيم عنه اللهم ارني اية اي معجزة اطمئن بها واداوي
الحزن علي بسببها ويكون من جملة نعتها لا اما لي احب
لا اكترث ولا احزن ممن كذبني بعدها فدعا شجرة اي فجاءت
وذكر اي علي مثله اي مثل حديث انس وحزنه صلي
الله عليه وسلم لتكذيب قومه اي لا لضيق حاله ولا لقلة
ماله فكان حزنه لامر دينه ومرضات ربه فان قلت
سبق في حديث هند بنت ابي هالة ان ابن الفيم قال انه
صلي الله عليه وسلم لا يجوز ان يكون حزنه علي الكفار لان
الله تعالي قد نهاه عنه قلت لعل الحزن في الحديث
المفسر هنا قبل النهي عن حزنه علي الكفار علي ان حزنه
لتكذيب قومه لا يلزم ان يكون حزنا عليهم بجواز ان يكون
لما نسبوه اليه مما هو معصوم منه وهو التكذيب به عليه
وطلبه ما ارفع اي واسند عاوه الاية اي المعجزة لهم اي
لاستقامة امته او اقامة حجته لا لذاي لا للنبي صلي

الله عليه وسلم لكمال يقينه في معرفته وعدم تردده في طويته
وقد ذكر ابن اسحاق اي امام المغازي وكذا رواه ابو نعيم
عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بركانة بضم الراء
وهو ابن عبد يزيد صحابي صارعه النبي صلى الله عليه وسلم
واما ركانة المصري الكذبي غير منسوب فمختلف في صحبته كذا
حققه الخبر وباذي مثل هذه الاية اي المعجزة في شجرة دعاها
اي طلبها فانت اي جاءت اليه حتى وقفت بين يديه ثم قال
ارجعي فرجعت اي الى محلها وعن الحسن اي برواية البيهقي
مرسلا انه عليه السلام شكا الى ربه من قومه اي بعضهم وانهم
يجوفون اي يضربه او حبسه او اخراجه او قتله وسأله اية
اي علامة يعلم بها اي يزيد علمه بها ويطمئن قلبه بسببها اي
لا مخافة عليه الا مخففة من الثقيلة اي من انه كذا ذكره
الدلجي والظاهر ان ان هنا مصدرية ومحلها النصب على المفعول
والمعنى ليعرفا بهما عدم المخافة عليه من العيال ابتداء
اليه فاوحى اليه بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة
الفاعل وفي نسخة وفي اخرى فاوحى الله اليه ان ابعث
واد كذا او روي اي انبت او علمت وال مصدرية اي بتغيير
فيه شجرة اي عظيمة وبي مبتدا بالرفع خبره الجار قبله قال
التلمساني او بالنصب بفعل مضمر اي فانظر فيه شجرة او
اطلب انتهى ولا يخفى تكلفه بل نفسه كما يدل عليه تلو
فادع غصنا منها اي من الشجرة او اغصانها فانه وفي نسخة
يا نبي باثبات الياء على انه مرفوع او مجزوم على لغة فعل
ما ذكر فجا اي لغصن منها بخط الارض خطا اي شقها شقا
باثرها الانبياء اليه حتى انتصب اي وقف بين يديه
اي امامه وقدامه واعرب التلمساني حيث فسر انتصب
بقوله حبس وغرابته من جهة المبنى والمعنى لا تخفى فحبسه
ماشاء الله اي من زمان بقدره لربه ثم قال له ارجع كما جيت
اي على وجه خرق العادة فرجع اي بخط الارض خطا حتى
قام بمنبته فقال يا رب علمت ان لا مخافة علي بعد اراتك
لي هذه الاية وكان صاحب البردة اشار الى هذه الزيادة
بقوله رضي الله عنه

جاف

جاف لهيوته الاشجار ساجدة تمشي اليه على ساق على قدم
كانما سطرت سطرا لما كتبت فروعها من بديع الخط في اللمم
وتحوه منه اي من روي الحسن كما رواه البزار وابو يعلى والبيهقي
بسند حسن عن عمر بن الخطاب وفي نسخة عن عمرو بن العاص
زاد اي في احديهما فيه اي في مرويه او قال النبي صلى
الله عليه وسلم في دعائه بعد قوله اللهم اني اتيته لا اعلمه الا الي من
كذا بخط بعضها وذكر وفي نسخة فذكر اي الراوي المختلف
فيه بقيته الحديث نحوه اي بنحو ما رواه الحسن وفي ابن عباس
كما رواه البخاري في تاريخه والدارمي والبيهقي انه صلى الله
عليه وسلم قال لاعرابي ارايت اي اخبرني ان دعوت هذا الغذق
بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة اي الوزين ما فيه
من الثمار يخ والعرجون عود العذق الذي تركبه الشماريخ
ويجيء العذق الذي عليها البسر والعذق بفتح القاف كما
من هذه النخلات اي الحاضرة واجابتي قال استشهد اي رسول
الله قال نعم فدعاه فجعل يثقز بضم القاف وتكسر وبالزاي
اي فنشر ع ينشب اليه متوجها اليه حتى اتاه اي اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ارجع وعاد الى مكانه وخرجه
الترمذي بمشتد بدا لوا اي اخرجه في جامعه وقال هذا
حديث صحيح ووقع في اصل الدلجي وغيره حسن صحيح فقيل
جمع بينهما لروايته من طريقين احدهما يقتضي صحته والاخر
حسنه او حسن لذاته صحيح لغيره باعتبار تعدد رواياته
او حسن لغته صحيح حجته وفي نسخة صحيح بدون حسن
وبعضهم بضم الضاد اي يغوك
ويويه هذه الاخبار اي السابقة المرادية في كلام الاشجار
ومجيبا الى سببه الاخبار حديث ابني الجذع وفي نسخة
حنين الجذع اي سوقه اليه وبكائه له حتى صلى الله عليه
وسلم والجذع بكسر الجيم اصل النخلة والمراد به هنا ما كان
من عند المسجد وكان يتكي عليه حال الخطبة وسيجيء بقيته
القصة وهو اي وحديثه هذا في نفسه اي باعتبار مبناه
مشهور اي عند السلف منتشر اي عند الخلف والخبر به اي
بانبنه وحنينه باعتبار معناه متواتر اي يفيد العلم

القطبي لمن اطلع على طريق الحديث الاحادي المفيد بانفراده العلم
الظني قال الحلبي وكذا قال غيره انه متواتر وقد ابعد النسائي
حيث قال اراد به التواتر اللغوي يقال تواترت الكتب اي جاء
بعضها في اثر بعض من غير انقطاع والاول اظهر قلت وقد
قال السهيلي حديث خوار الجذع وحنينه منقول بالتواتر لكثرة
من شاهد خواره من الخلف وكلهم نقل ذلك وسمعته من غير
فلم ينكر انتهى وسببه ما بينه المصنف بقوله وقد خرجه
بتشديد الراي اخرجه اهل الصحيح اي ممن التزم الصحة في
روايته الواردة في كتابيه كالبخاري ومسلم وابن حبان وابن
خزيمة ورواه من الصحابة بضعة عشر بفتح الموحدة وكسر
اي ثلاثة او اكثر الى تسعة اذ البضع منها الى ما منهم اي
بعضهم وتم بعشرة منهم ابي بن كعب وهو اقرا الصحابة
وقد رواه عنه الشافعي وابن ماجة والدارمي والبيهقي وجابر
ابن عبد الله اي الصحابي بن الصحابي وسيأتي حديثه وانس
ابن مالك وهو خادم صلى الله عليه وسلم وحديثه في الترمذي
وصححه وعبد الله بن عمر وهو اشهر من ان يذكر وعبد الله بن
عباس بفتح النبي صلى الله عليه وسلم وسهل بن سعد اي الساعدي
وحديثه رواه الشيخان وابو سعيد الخدري رواه عنه البزار
وبريدة بالتصغير وقد سبق ذكره وام سلمة اي ام المؤمنين رواه
عنها البيهقي والمطلب بتشديد الطاء ابن ابي وداعة بفتح وبهو
من سلمة الفتح قد رواه عنه الزبير بن بكار في اخبار المدينة
كلهم اي جميع المذكورين وغيرهم بحيث اقر اد ضميره باعتبار
لفظ كل اي يحدث ثوب بمعنى هذا الحديث اي وان كان الفا
مختلفة في باب الحديث وعلى هذا المعنى حصل التواتر
في المعنى قال الترمذي وحديث ابن صحيح اي اسنادا
قال وفي نسخة وقال جابر اي ابن عبد الله كما في نسخة صحيحة
كان المسجد اي مسجد المدينة وهو المسجد النبوي مسقوفا
على جذوع نخل بمعنى نخيل فانه اسم جنس ثم بناه عمر ثم
عثمان رضي الله عنهما وكان وفي نسخة فكان النبي صلى الله
عليه وسلم اي دائما او غالبا اذا خطب يقوم الى جذع اي بمعنى
منها اي من تلك الجذوع فلما صنع له المنبر بصيغة المجهول

وقد

وقد صنعه غلام لامراة من الانصار وغيره من اثل الغابة وله ثلاث
درجات سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار بكسر مهملة
فمعجمة جمع عشراء بضم وفتح ممدودة وهي الناقة الحامل او
التي اتى لحملها عشرة على القول الاشهر وظاهر هذا الحديث ان
الجذع يعود صنع المنبر قبل طلوع سيد البشر صدره منه البكا
لما احس من علامة قرب البعد عن مقام دنى في حال الابكا
وفي رواية انس اي وهي قوله فلما قعد على المنبر خار الجذع كخوار
الثور اي صاح كصياحه حتى ارتج بتشديد الجيم اي اضطرب
واربعد المسجد لخواره بضم الخاء المعجمة وبالواو وفي نسخة
بالياء السببية بدل اللام للعلة وفي نسخة بضم الجيم فهمزة
مفتوحة بعدها الف وهو اظهر في هذا المقام باعتبار
تمام المرام ففي القاموس خار خوارا رفع صوته بالدعا وتضرع
واستغاث والبقر والثور صاحا واما الخوار بضم الخاء المعجمة
من صوت البقر والغنم والظبا والسهام انتهى والحلبي جعله
اصلا ونسب الاول الى نسخة في الهامش واليه اقتصر علي
القاري وجوز الشيخ ابو الهيثم والخاصل ان رواية الجيم
اعم وفي الدراية تم والله اعلم وفي رواية سهل اي ابن سعد
الساعدي وكثر بكا الناس لما راوا به اي من الحنين والانين
من جهة البعد عن خدمة سيد المرسلين ومن خشيته ان
يترك في درجته وهو بكسر اللام وتخفيف الميم ويجوز
بفتح اللام وتشديد الميم كما قري بهما في قوله تعالى وجعلنا
ابنة بهيدون بامرنا لما صبروا وفي رواية المطلب اي ابي
وداعة السهمي وربيبه في نسخة صحيحة والربيب هو
قول الحلبي وهو بضم الهمزة وفتح الموحدة ثم ياء مشددة
حتى تصدع بتشديد الدال اي تشقق وانشق عطف تفسير
قاله الحلبي وغيره والاظهر ان المعنى واستمر على انشقاقه
حتى جا اي اتاه النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه
اي تسلية لما لديه فسكت اي حيث سكن اليه وسيأتي
في رواية انه عانقه بيده يزاد عيزه اي غير المطلب ومن معه
وقال الحلبي في رواية الشافعي عن ابي بن كعب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكا لما فقد من الوحي اي

بعد من الذكر اي الموعظة البليغة في الخطبة ومنه قوله تعالى
فاسعوا الى ذكر الله وقد عذره اي غيره لكن الغير في رواية
ابي يعلى عن انس والذي نفسي بيده اي بتصرف قدرته وقبضته
اراد ته لو التزمه اي اعتنقه لم يزل هكذا اي باكيا الى يوم
القيامة تخر فاء بضم الراء اي اظهار الحزن الزاجر عن الصبر
على رسول الله اي علي فراقه صلى الله عليه وسلم وما احسن من
قال من بعض ارباب الحال

الصبر يحمد في المواطن كلها ... الا عليك فانه مذموم

فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر اي حتى
يقرب الى الذكر وما يتبعه من اثار الخير كذا في حديث المطلب
اي السهمي وسهل بن سعد اي الساعدي واسحاق اي ابن
عبد المطلب الله بن ابي طلحة وهو تابعي روى عن ابيه
وعدة وعنه مالك وابن عيينة وجماعة وهو حجة ثقة
اخرج له الاربعة الستة عن انس وهو عمه من امه وقد
يعبر الراوي عنه عن سهل فدفنت تحت منبره او جعلت
في المستفة اي في سقف المسجد شك من الراوي ولعل
وجه التانيث كونه جذع النخلة فكانه التانيث من الاصل
وفي اصل التلمساني فدفن قال وفي طريق فدفنت قوله اراد
الخشبة وقال البرقي انما دفنه وهو جماد لانه صار في حكم
المؤمن لحبه وحنينه قلت ولعل دفنه تحت منبره
ليكون على قربه ولا يجرم من سماع ذكره واما المنبر فقد احترق
اول ليلة من رمضان سنة اربع وخمسين وستمائة وكانت
ذلك على الناس اعظم مصيبة وفي حديث ابي بن كعب فكان
اي اولا اذ اصلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى النحو وهو لانه
ان عند خطبته كان يعتمد عليه فلما هدم المسجد اي عند
ارادة تجديده وتوسيعه في تجديده وهو في خلافة عثمان
ليزيد فيه من جهة القبلة توسعة للامة او في ايام اباحة
يزيد المدينة في احد الايام الثلاثة اخذه ابي فكان عنده
الى ان اكلته الارضة كذا في النسخ المصححة والمراد بها الدابة
التي يقال لها الارضة سميت بفعلها واضيفت اليها في اية
سبا بقوله دابة الارض تاكل من سانته قال المزي المشهور عند

اهل الحديث الارضة وعادوا فاما دفنه رافعا فتا فوقيته اي
وصار دقاقا وفتاتا قال الحلبي قوله الى ان اكلته الارض كذا
في النسخة التي وقفت عليها بالشك والحديث المذكور اعني
حديث ابي وهو مطول في مسند احمد وفيه الارضة وفي ابن
ماجة الخشب وبين ما اختصار في سنن ابن ماجة في الصلاة انتهى
وهذا يدل على تصحيح رواية جعله في السقف ويمكن
ان يحمل رواية دفنه تحت منبره بعد ان اكلته الارض عنه
اي حفظا له على تفرقه وصونا له عن مهانته وتخرقه وما
احسن مناسبة ما تحت منبره كونه قريبا قبر لحصول دوام
ذكره وتمام شكره فان منبره على حوضه وحوضه داخل في
روضته وذكر السفر ابيني بكسر الهمزة وسكون الباء
وفتح الفاء وكسر فراء ممدودة فهمزة فنون فيا نسبة الى بلاد
بالعجم في خراسان وفي نسخة بنوك بنون بين ياءين والظاهر ان
المراد به ابو اسحاق ويحتمل انه ابو حامد ان النبي صلى الله
عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاءه يخرق بضم الراء وكسر اي يشق
الارض فالتزمه اي اعتنقه تودعا منه ثم امره فعاد الى
مكانه والحاصل انه فقد حنين الجذع واحنة لرجوعها الى معنى
واحد في المال وما وقع في الفاظها من اختلاف الاقوال مما
ظاهره التغاير الموجب للاشكال فمن تفاوت نقول الرجال
والله اعلم بحقيقة الاحوال وفي حديث بريدة فقال يعيبني
النبي صلى الله عليه وسلم اي خطابا للجذع ان شئت اردك الى
الحائط اي الى البستان الذي كنت فيه اولا على حالك قبل
ان تصير محولا كما بينه بقوله تنبت لك بصيغة الفاعل ويجوز
بالبناء للمفعول اي يخرج لك عروقك وتثبت في محل اصولك
وعيدك بفتح فسكون وبضم وفتح فتشديد دال مفتوحة
اي ويتم لك خلقك اي خلقتك على ما عليه فطرتك ويجدد
لك حوص بضم الخاء وفتح التحتية وشد المثلثة وان شئت اعر
بكسر الراء الجنة اي الموعودة فيا كل اولياء الله من ثمرك اي
ثمرتك ثم اصغى له صلى الله عليه وسلم اي النبي سمعه وقرب راسه
اليه ليسمع ما يقول اي مما يرده عليه فقال بل تغرسني في الجنة
فيا كل مني اولياء الله اي في دار النعمة واكون اي ثابتا ونابتا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في مكان لا ابي فيه بفتح الهمزة واللام اي لا اخاف ولا اعتق ولا افتي
قال الحلبي ابي بفتح الهمزة ووقع في النسخة التي وقفت عليها
الان مضموم الهمزة بالقلم ولا يصح قلت يصح ان يكون
مجهولا من ابلاه منعدي بلي كما صرح به استاذه صاحب القاموس
فسمعه اي كلام الجذع من يليه اي يقربه والضمير له او للنبي
صلى الله عليه وسلم فقيل ومن سمعه بن عمرو غاب الجذع فلم ير
بعد ذلك ذكره التلمساني فقال النبي صلى الله عليه وسلم فعلت
قد فعلت اي قبلت او حزمت على هذا الفعل او غيرك كما ارفق
ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم اختار ان البقاء على دار
الفنا فكان الحسن اي البصري اذا حدث بهذا اي الحديث بكى
وقال يا عباد الله الخشبة اي مع كونها في حد ذاتها ليست من
اهل الرقة تحن بضم فكسر فتشديد بنون اي تميل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانته اي لمكانة النبي صلى الله عليه
وسلم عنده سبحانه اولاجل مكانه المتبعد عن مكانها فانتم احوالى
تشتاقون الى لقائه ويدده القابل من اهل الفضائل
والتحي حتى في الجمادات خشبة فكانت لاهل السلام له تهدي
وفارق حين عاكان يخطب عنده كان امنين الام ادخذا لفظ
يمين اليه الجذع يا قوم هكذا انما نحن اولا ان نحن له وجدا
اذا كان جذع لم يطق بعد ساعة فليس وفا ان يطيق له بعدا
رواه اي الحديث الذي مر عن جابر بن جحفى بن عبيد الله
بالتصغير ويقال عبيد الله بن جعفر قال الحلبي ويقال
جعفر بن عبد الله والصواب الاول وانه جحفى بن عبيد الله
ابن انس بن مالك ويروي عن جده والبي مارم وغيرهما وعنه
ابن اسحاق واسامة بن زيد وجماعة قال ابو حاتم لا يثبت
له السماع الا من جده قال الذهبي في الميزان ما روى عنه سوى
ولده عبد الواحد فقيه جهالة لكن وثقه ابو زرعة وقال ابن
القطان اذا وثق وروى عنه واحد فنعت الجهالة وقد اخرج
البخاري وحده لا يمكن وابو بضم ثم بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة واسمه المنذر بن مالك تابعي يروي عن علي مرسلا وعن
ابن عباس وابو سعيد وعنه قتادة وعوف قال الحلبي وقع في
النسخة التي وقف عليها الراقم في الشفا ابو بجرة بنقطة تحت

الباء وهذا شيء لا يعرف ولا يعلم ابو بصرة غير واحد واسمه جميل
وهو صحابي غفاري وليس له شيء عن جابر فيما اعلم وابن المسيب
تابعي جليل وسعيد بن ابي كريب بالتصغير بفتح فكسر
وهو منصرف وفي نسخة بفتح فكسر وهو سعد ابي وثق وكريب
بالتصغير يروي عن مولاه ابن عباس وعايشة وجماعة وعنه
ابناه وموسى بن عقبة وطائفة وثقوه وابو صالح اريد به
ذكوان السمان وقد تقدم ورواه اي الحديث الذي سبق
عن انس بن مالك الحسن اي البصري وثابت وهو كاسمه ثابت
واسحاق بن ابي طلحة مر ذكره ورواه عن ابن عمر نافع اي مولاه
وهو من اعلام التابعين وابو جحيفة بتشديد التحتية كلبي
كوفي روى عن عمر وهناك ابو جحيفة روى عن علي ورواه ابو نضرة
وهو الذي سبق ذكره قال التلمساني وهو في الموضعين في الا
بوجزة من اسفل وصاد مهملة وصوابه بنون وضاد معجمة
وهكذا عند الحلبي والانطاكي وابو العرداك بتشديد الدال
اي وفي الحديث المتقدم كلاهما عن ابي سعيد وعمار بن ابي عمار
بتشديد الميم اي روى الحديث المذكور عن ابن عباس وابو
حازم بكسر الزاي وهو سلمة بن دينار الاعرج المديني احد
الاعلام وعباس بتشديد الموحدة بن سهل اي ابن سعد الساعدي
وكلاهما عن سهل بن سعيد اي عن ابيه وكثير بن زيد
اي الاسلمي والد ابي عن المطلب بن ابي وداعة وعبد الله بن
بريدة وهو قاضي مرو وعالمها عن ابيه والطفيل بن ابي بالتصغير
فيهما كنيته ابو بطن لعظم بطنه عن ابيه اي ابي بن كعب
قال القاضي ابو الفضل اي المصنف رضي الله عنه
فهذا حديث كما تراه اخرجه وفي نسخة خرجه اهل الصحاح اي
من ارباب الحفظ والثقة ورواه من الصحابة من ذكرنا
من اجلايهم وغيرهم بالرفع من التابعين ضعفهم اي زايد
عليهم وقد رتبهم مرتبين منضمين الى من لم يذكره اي للاختصار
اولعدم الاستحضار اولعدم الاشتهار ومن بدون هذا العدد
اي وجمع اقل من هذا العدد المذكور وفي نسخة بدون هذا
العدد بقطع النظر بقع العلم اي القطعي لي اعتنى بهذا الباب
اي اهتم بشانه وجمع جميع ما يتعلق ببيانه واسد المشتبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بتشديد الموحدة ويجوز تخفيفها اي من شاء من عباده على الصواب
فصل ومثل هذا اي ما ذكر من حنين الجذع ووقع
له في سائر الجمادات اي بعينها او بقينها او جلتها من غيرها
النباتات التي اي قريبة من الحيوانات فهو في باب المعجزة
اقرب وفي خرق العادة اغرب حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد
ابن عيسى التميمي وفي نسخة بن محمد حدثنا القاضي ابو عبد
الله محمد المرابط بضم الميم وكسر الموحدة اذن له ابو محمد الدارابي
حدثنا المهلب بتشديد اللام المفتوحة حدثنا ابو القاسم
حدثنا ابو الحسن القابسي بكسر الموحدة حدثنا المروزي
حدثنا الفربري بفتح الفا وكسر حدثنا البخاري صاحب
الصحيح حدثنا محمد بن المثنى بتشديد النون المفتوحة
حدثنا ابو محمد الزبيري بالتصغير نسبة الى جده فانه محمد
ابن عبد الله بن الزبير وليس من ولد ابن الزبير بن العوام بل
كوفي مولى لبني اسد قال بندار ما رايت احفظ منه وقال
اخر كان يصوم الدهر حدثنا اسرائيل اي ابن يونس بن اسحاق
اسماعيل السبيعي الكوفي احد الاعلام وثقه احمد وغيره
وضعفه ابن المديني وغيره اخرج له الاربعة الستة عن منصور
اي ابن المعتمر ابو عتاب السلمي من ابناء الكوفة يروي عن
ابي وائل وزيد بن وهب وعنه شعبة والسفيانان عن
ابراهيم اي ابن يزيد النخعي عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود
قال لقد كنا اي معشر الصحابة معه صلى الله عليه وسلم
نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل جملة حالية والحديث هذا
قد ساقه القاضي كما رايت من رواية البخاري وهو من علامات
النبوة وخوارق العادة وقد اخرجه الترمذي في المناقب
وقال حسن صحيح ذكر الحلبي وغيره هذه الرواية عن ابن
مسعود وفيه فصل الدجي في رواية عنده ايضا وقال كما في الترمذي
كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع
تسبيحه اي تسبيح الطعام والجملة حالية من ضمير ما كان ه
وقال انس وفي نسخة وعن انس كما روى ابن عساكر في تاريخه
اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصا اي حجارة دقاق فسبحن
في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن

اي

اي حولهن واضعا لهن في يد ابي بكر فسبحن ثم اي بعده وقعن
في ايدينا فما سبحن وروي مثله اي مثل حديث انس ابو نعيم
على ما رواه البزار والطبراني في الاوسط والبيهقي عنه وذكر
اي ابو نعيم انهن سبحن في كف عمر وعثمان ولعل القضية متعددة
وفي نسخة على وفي نسخة عن علي رضي الله عنه كنا بمكة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها اي جهاتها
واطرافها فما استقبله اي ما واجهه شجر وفي نسخة حجر ولا
جبل اي حجر كما روي الا قال له السلام عليك يا رسول الله رواه
الدارمي والترمذي بسند حسن قال ابن اسحاق وهذا مما تبد
به صلى الله عليه وسلم من النبوة وعن جابر بن سمرة عنه عليه
الصلاة والسلام اني لاعرف في رواية الى الان حجرا بمكة كان
يسلم علي اي يقول السلام عليك يا رسول الله رواه مسلم قيل انه
الحجر الاسود وقيل انه الحجر المتكلم ومال اليه القابسي وقال
انه الحجر المبني للجدار المقابل لدار ابي بكر قال السهيلي وركب
بعض المشايخ انه الحجر الاسود وعن عائشة رضي الله عنها
انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلني جبريل
بالرسالة جعلت اي شرعت لا مر بفتح همزة وضم ميم وتشد
راء من المرور بحجر ولا شجر وفي نسخة صحيحة بتقديم شجر على
حجر وهو الاظهر فتدبر الا قال السلام عليك يا رسول الله
وعن جابر بن عبد الله كما رواه البيهقي لم يكن صلى الله
عليه وسلم من حجر ولا شجر الا يسجد له اي انقاد وتواضع له عليه
الصلاة والسلام بنحو السلام او سجود التحية والاكرام كما خر
يوسف له او كالملائكة لادم عليه السلام بجعله قبلة وفي
حديث العباس اي علي ما رواه البيهقي ايضا اذا اشتمل عليه
اي على عمه النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بنيه اي بني عمه وهم عبد
الله وعبيد الله والفضل وقثم بضم ميم مضمومة ولام فالف
ممدودة ربطه كالمحفة قطعة واحدة واما قول الدجي بهمزة
ممدودة فهو قلم من اشر وهم نشأ به بعضا للحلبي في قوله همزة
مفتوحة ممدودة ودعا لهم اي للعباس وبنيه بالستر من
النار بفتح السين مصدر والاسم بالكسر بمعنى الحجاب ويؤيد
المعنى الاول قوله كستريهم اياه بملابسه وكان يقول صلى الله

بيد

عليه وسلم يارب هذا عمي وصنواني وهو لابنوه فاستردم كسترى
ايام بلاي هذه فاهتزت بتشديد الميم اي بكلة امتي اسكفة
الباب بضم الهمزة والكاف وتشديد الفا اي عتبته وحوايط
البيت جمع حايط بمعنى الجدار اي وجدرانه المحدقة به من جميع
نواحيه امتي امتي كررها تاكيدا او تقريرا للوقوعه مكررا او باعتبار
كل من الاسكفة والحوايط وامتي مالمد وبقصر مبني على الفتح
ومعناه استجب او افعل وفي الحديث امتي خاتم ربع العالمين
وعن جعفر اي الصادق بن محمد عن ابيه اي محمد الباقر بن
العابدين بن علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم اجمعين
مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل بطبق اي من سفرجل
او غيره فيه رمان وعنب اي من فواكه الدنيا او الجنة فاكل منه
اي النبي صلى الله عليه وسلم اي من مجموعهما او من كل منهما او من طبق
فسبح اي ما في الطبق عنده اكله قال الدلجي لم ادر من رواه قلت
يكفي انه رواه المصنف وهو من اكابر المحدثين ولولا ان الحديث
له اصل لما ذكره ولهذا قال القسطلاني في المواهب ذكره القاضي
عياض في الشفا ونقله عنه الحافظ ابو الفضل في فتح الباري
وغيره كل رواه احمد والبخاري والترمذي وابن ماجة عنه
انه قال صعد بكسر العين اي طلع النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعثمان احد بضمتين وهو جبل عظيم قرب المدينة
فرجف بهم بفتح الجيم اي اضطرب من هيبتهم وارتعد فقال
من خشيتهم فقال اثبت احد اي يا احد قاما عليك نبي اي بالنبوة
وصديق اي ثابت في بلوغ المراتب وشهيد ان اي
ثابتان في مرتبة الشهادة ومنزلة حسن الخاتمة بالسعادة
ووقع في اصل الدلجي بعد قوله فرجف بهم فضربه برجله وهو
غير موجود في المعتمد وفي اصل التلمساني او صديق او شهيد
فهي كالواو للمصاحبة او للتفصيل وشك اي مثل روي انس
في احد روي عن ابي مارثد في حرا بكسر الحا ومد الراء منصرفا ومعنى
وقصره وهو جبل بمكة على يسار الذاهب الى منى وزاد اي ابو
مارثة معه اي مع ما ذكر وعلي اي وقوله وعلي بالعطف على ما
قبله والمعنى روي ومعه علي وطلحة والزبير فقال اثبت
نبي او صديق او شهيد وفي رواية سعد بن ابي وقاص بدل وعلي

فتحركت

فتحركت الصخرة فقال اسكن حراء ما عليك الا نبي او صديق او
شهيد رواه مسلم والترمذي في مناقب عثمان ولم يذكر سعدا
وقال اهدء بدل اسكن والخبر اي والذي رواه مسلم والترمذي
عن ابي هريرة رواه الترمذي والنسائي في حرا ايضا عن عثمان
اي عثمان بن عفان ومعهم عشرة من الصحابة اما فيهم وزاد
اي عثمان عبد الرحمن اي ابن عوف كما في نسخة وسعدا وابن
ابي وقاص قاله وفي نسخة وقال اي عثمان ونسبت بفتح
فكسر والاولى بضم فكسر مشددا الاثنين لعلمها طلحة والزبير
وفي حديث سعيد بن زيد كما رواه ابو داود والترمذي وصححه
والنسائي وابن ماجة ايضا مثله اي مثل الخبر المروي قبله
وذكر عشرة وزاد اي سعيد نفسه اي ذكرها فيهم وقد روي
بصيغة المجهول اي في حديث الابجز من السير انه اي النبي
صلى الله عليه وسلم حين طلبه قريش قال له ثبير بفتح المثلثة
وكسر الموحدة اسم لجبل بظاهر مكة على ما في القاموس وفي
النهاية جبل معروف اتمكن والمشهور انه جبل عظيم بمنى قاله
مجد الدين علي بساط الذاهب الى عرفات واما قول الشمني
جبل بالمزدلفة فمعناه انه متصل باخر المزدلفة واما قول
الحازمي جبل عظيم بالمزدلفة على يمنة الذاهب من منى الى
عرفة فاظنه انه سموا وهو من اسمايه وليس بمراد هنا اهبط
يا رسول الله اي انزل عن حبي فاني اخاف ان يقتلوك علي
ظهري فيبعد بحبي الله اي بمشاهدة هذا الامر فوقي وتحمل هذا
الفعل مني فقال حرا التجلي الي واصعد علي وارتفع لدي يا رسول
الله وكان الخوف غالبا على شبير والرجاء على حرا وروى ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم اي وهو على المنبر قرني وما قدروا
الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته وما عرفوه حق معرفته
بجعلهم له شريكا في الوهيته ووصفهم اياه بما لا يليق بربوبيته
اي اجلا النبي صلى الله عليه وسلم يجيد الجبار بنفسه تشديد
الجيم اي يبدي كرر نفسه بوصف المجد والشرف والعظمة وروي
مجد بقول كذا في نسخة وهو من جملة حالية اما الجبار اما الجبار
مالغ باثبات التكرار وهو الذي يجبر العباد على وفق ما اراد ويقهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالمنا على البلاد انا الكبير اي العظيم الذات الكريم الصفات قال
الحجازي انا الجبار مرتين وانا الكبير وير وي مرتين المتعال وهو
الرفيع الشان المنزه عن المتعلق بالزمان والمكان ونحو بما من
اسما الحدثان وصفات النقصان فرجف المنبر اي اضطرب هـ
اضطرابا شديدا وذلك لعظمة الله وهيبته حتى قلنا ليخرن
بفتح اللام والياء وكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء والنون اي هـ
ليسقطن رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه اي عن المنبر وعن ابن
عباس كما رواه البزار والبيهقي قال كان حوله البيت اي على
جدرانه ذكره الدجي ثلثمائة وستون صنم مثبتة الارجل بالوجاة
المفتوحة المخففة او المشددة اي مسمرة بالرصاص بفتح
الراء على ما في القاموس قيل وكبريت في الحجارة اي من احجار البيت
ولا يبعد ان يكون الاصنام موضوعة على كما بنيه حول البيت
منصوبة بتسميرها فيها بالرصاص وكذا كانت الاصنام داخل
البيت وفوقه ايضا قال الدجي وروى ابو يعلى نحوه اي عنه
وانه قال فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المسجد
الحرام وهو يطاق على الكعبة وما حولها من المسجد عام الفتح
اي سنة فتح مكة جعل اي شرع يشير بقضيب اي بسيف
طويل او عود ظريف في يده حال من قضيب الهما يشير قاله
الحلبي وفي رواية بقضيب ليشبه القوس والقوس قضيب
انتهى والتشبيه يحتمل ان يكون من جهة طوله او عرضه او
من جهة انحرافه في وسطه ولا يسهما بيده تجنبا عنها لاعتقادها كما
ذكره الدجي ويقول اي مما امره الله تعالى به ان يقوله جاء الحق اي
ظهر الحق واهله وزهق الباطل اي اضمحل وذهب اصله الاية اي
ان الباطل كان زهوقا اي غير ثابت في نظر اهل الحق دائما فاشار
اليه بما في نسخة اي بقضيب الى وجه صنم الاوقع لقفاه ولا اي
ولا اشار به لقفاه الاوقع لوجهه اي سقط عليه هيبة مما
اشار به اليه حتى ما بقي منها صنم الا خر ساقطا اما الى وجهه
واما الى قفاه ومثله في حديث ابن مسعود اي على ما رواه
الشيخان عنه قال اي ابن مسعود فجعل يطعنها بفتح العين
ويضم وهو اعلى من عبارة الحلبي بضم العين وبفتح لما في كلام

اسناد

اسناد صاحب القاموس طعنه ما لرمح كمنعه وبضره ضربه مع ما في
الفتح من الخفة المعادلة لثقل العين كما حرر في بيع وبقع
وبيع وبقع ثم المراد بالطعن هنا مجرد الاشارة لما سبق صريحا
في العبارة والمعنى يشير اليه في صورة الطاعن لديه ويقول
اي كما امر به في اية اخرى جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد
اي ظهر الحق ولم يبق للباطل اثر ولا اعادة او ما يبدي الصنم خلقا
ولا يعيده او لا يبدي ضرا لاهله في الدنيا ولا يعيده في العقبى
ومن ذلك اي ومن قبيل ما ذكر عن الجمادات حديثة اي خبره
الذي رواه الترمذي والبيهقي مع الراهب وهو بحيرا بفتح
الموحدة وكسر الحاء مهملة مقصورا وقيل ممدودا واسمه جرجس
او جرجيس بن بادة يا ابن عبد القيس من نصارى تيما او بصرى
ذكره ابن مندة وابو نعيم في الصحابة لا يا نه به صلى الله عليه
وسلم قبل بعثته في ابتداء امره اي امر ظهوره اذ خرج تاجرا طرف
بحد بيثه محمد اولا بتدا امره مع عمه اي ابو طالب وفيه انه
لم يكن في خروجه معه تاجرا بل تفرض له عند خروجه فقال لن
نذهب احد فاخذ معه واغا خرج تاجرا بعد ذلك مع ميسرة
غلام خديجة وفي هذا الخرجه لفي بسطورا الراهب وقصته معه
مشهورة وفي كتب السير مسطورة وكان الراهب اي بحيرا
لا يخرج اي في عادته الى احد اي ممن كان ينزل في ذلك المكان
فخرج اي في ذلك الزمان وجعل يتخللهم اي شرع يطلب احدا
في خلاله من كان في ذلك المحال حتى اخذ بيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين بعثه الله رحمة للعالمين
فقال له اشياخ من قريش اي من قريش ما علمك اي ما سبب علمك
به وبتقريبه عنده ربه قال انه لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له
ولا يسجدان اي الا شجار والاحجار الا لنبي وذكر القصة اي
على ما اورد ها اهل الاخبار من انه قال والذي لا اعرفه بخاتم النبوة
اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم
طعاما فلما اتاهم به كان صلى الله عليه وسلم في رعية الجمال فقال
ارسلوا اليه ثم قال اي الراهب او الراوي فاقبل وعليه غمامة تظله
فقال انظروا الى الغمامة تظله فلما دنى من القوم وجدهم سبقوه
وفي نسخة فدسبقوه الى في الشجرة بفتح الفاء وسكون الشين

كني

لبي

بعدها حمزة ابي الي ظلها فلما جلس مال النبي اي في الشجرة اليه فقال
انظروا ما له الضبي اليه قال انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو
طالب واذا بتسعة من الروم قد اقبلوا فسالهم فقالوا انا هذا
النبي قد خرج من بلاده في هذا الشهر فوجهوا اليه في كل جهة
جماعة ووجهونا الى جهتك فقالوا ارايتم امرا اراده الله لم يقدر
احد برفعه قالوا لا فاقاموا عنده ثلاثة ايام ولم يزل بيا شاهده
حتى رده وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب زيتا وكعكا
قيل وذكر ابو بكر وبلال فيهم وسموهم **فصل في الايات**
اي الشاهدة بثبوت نبوته وصدق رسالته وما خص به من
بديع الكرامات ومنبع المعجزات في صروب الحيوانات حدثنا
سراج بن عبد الملك ابو الحسين الحافظ سبق ذكره حدثنا
ابي قال الحلبي تقدم ابوه فاضبط في بعض النسخ بصيغة
التصغير تصحيف وتحريف حدثنا القاضي ابو بوسف
ابو الفضل الصغني بفتح الصاد وبكسر وسكون الغاف
حدثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه عن جده اي كلاهما
فالاحدهما ابو العلا احمد بن عمران حدثنا محمد بن قضيل بابا
يوسف بن تصغير وهذا هو الاصل الصحيح ورفع في اصل
المولف باسقاط محمد بن فضيل حدثنا يوسف بن عمر بالواو قال
ابو نعيم ثقة وقال ابو حاتم لا يحتج به حدثنا مجاهد عن
عايشة قال يحيى بن سعد لم يسمع منها وقال وسمعت منه
ينكر ان يكون سمع منها وتبع على ذلك يحيى بن معين وابو
حاتم الرازي وحديثه عنها في الصحيحين وقد صرح في غير حديث
بسماعه منها والله اعلم قالت كان عندنا داجن بكسر الجيم
ما يالف البيت من الحيوان كالشاة والطير ماخوذ من المواجنة
وهي الملاحظة والمخالطة فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي نسخة صحيحة عندنا موخر قدم وثبت مكانه اي
الداجن فلم يجي ولم يذهب اي ولم يغير شانه توقيرا له وتكريما
وهيبة منه وتعظيما واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاوذهب اي تردد واضطرب وهذا الحديث رواه احمد والبزار
وابو يعلى والطبراني والبيهقي والدارقطني وهو صحيح وفي
المعجم صريح وروى عن عمر بصيغة المجهول اشعارا بضعفه

فقد

وفق الله تعالى

فقد قال الحافظ المزي لا يصح اسنادا ولا متنا وقال ابن دحية
انه موضوع لكن كما قال القسطلاني قد رواه الا ابية فتها بتة
الضعف لا الوضع رواه الطبراني والبيهقي قال وروى ايضا
باسانيد عن عايشة وابي هريرة وما ذكرناه هو امثلها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل بفتح الميم وكسر الفا اي مجتمع
من اصحابه اذ جا اعرابي قد صاد ضبا بفتح الضاد المعجمة وتشد
الموحدة حيوان معروف يقال اذا فارق جحره لم يهتد اليه وهو
لا يشرب واطول الحيوان روحا بعد ذبحه ويعيش بعد اربعة سنة
فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة فقال
اي الاعرابي من هذا قال نبي الله فقال واللات والعزى
والعزي وبما صنمان كانوا يعبدونهما في وسط الكعبة
ما امنت بك اي بنبوتك ورسالتك وفي نسخة لا امن بك او
بسكون الواو ويومن بالنصب اي الي ان يومن او حتى يومن
كما في نسخة بك هذا الضب اي فامن انا ايضا بك حينئذ
وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي القى الضب
بين جهتي يديه ليبحث قدامه فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم يا ضب بلسان مبين اي بين او مبين حروفه يسمعه
القوم جميعا لبيك اي اجابتي لك مرة بعد مرة وسعديك
اي ومساعدتي بطاعتك كرة بعد كرة يازين من وافى القيمة
اي يازين من اتاها وحضرها فقال اي النبي عليه الصلاة
والسلام لمن تعبد اي ممن يسمى الها قال الذي في السماء عرشه
اي ملكوته سبحانه وفي الارض سلطانه اي ملكه المظهر
شانه وفي البحر سبيله اي طريق ابانته ولعله من باب الاكتفا
فان ملكه المظهر شانه وفي البحر سبيله في البر كثيرا من عجايب
ابانته وفي الجنة رحمته اي ثوابه من اثرها المطيعين وفي
النار عقابه اي من اثر سخطه للعاصين قال فمن انا قال
رسول رب العالمين وخاتم النبيين اي اخرهم وهو بفتح التا
على ما قرئ به عاصم يعني ختموا به وبكسرها بمعنى ختمهم
وبه قرات ابن مسعود لكن نبينا خاتم النبيين وقد افلح
اي فاز من صدقك بتشديد الدال اي اطاعك وقد خاب
اي خسر من كذبك اي عصاك فاسلم الاعرابي ومن ذلك

قصة كلام الذئب المشهورة بالرفع عن ابي سعيد الخدري كما رواه
احمد والبزار والبيهقي وصححه بيتا وفي نسخة بينما على انها ما زايدة
كما قعد واما الذي بينا فقيل ابو اسباع فلا تمتع الجر وقيل ما لغة له
منه وهو المشهور عند الجمهور راع يرعى غنما له عرض الذئب
لشاة منها اي وقت رعيه غنمه فجاء وعرض الذئب اي الصق
البتيه بالارض ونصب سافيه وفخذيه ووضع يديه على
الارض وقال له للراعي الا تتقي الله اي اما تخافه والمعنى خف
الله فالاستفهام للتوبيخ لا للانكار الداخل على اتقى المفيد
لتحقق ما بعدها كما ذكره الرجي جعلت بيني وبين رزقي بضم الحاء
اي منعت رزقي عني وهو جملة مبينة فاية مقام العلة
قال الراعي العجب اي كل العجب من ذئب يتكلم بكلام الانس
اي في مقام الانس فقال الذئب الا اخبرك بما هو اعجب من ذلك
اي واغرب فيما هنالك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين
بفتح الحاء وتشديد الراء تثنية حرة وهي ارض ذات حجارة سود
حول المدينة السكينة وبحدث الناس بانبا من قد سبق وفي
نسخة صحيحة ما بعد ولعل ما كان اعجب لانه اخبار عما لم يعلم بعد
الرجل فاتى الراعي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره اي بكلام
الذئب له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اي للراعي قم
فحدثهم اي الحاضرين والغائبين فحدثهم اي النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ان حدثهم الراعي او قبله صدق اي الراعي في قوله
وما يحق نطق في نقله والحديث فيه قصة اي طويلة او عظيمة
وهو الاظهر لقوله وفي بعضه طول اي في بعض الفاظه طول
ليس هذا محل بسط تلك الفصول وروي انه لما جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم واخبره صدقه قال انها امارات بين
يدي الساعة فاوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى يحدثه
شراك نعله وسوطه بما احدث اهله بعده وفي رواية قال
والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس
وحتى يكلم الارض سوطه وشراك نعله وتخبره بما احدث
اهله بعده وروي حديث الذئب عن ابي هريرة اي من
طريق وفي بعض الطرق عن ابي هريرة فقال الذئب اتتعجب
واقعد على غنمك وتركت جاك اي والحاك انك قد تركت نبيا اي

حدثه

حدثته وصحبته مع انه نبي عظيم ورسول كريم لم يبعث الله نبيا قط
اعظم منه عندك قدرا اي رفعة ورتبة قد فتحت له ابواب الجنة
اي وكذا من تبعه من اكابر الامة واشرف اهلها اي واطلع اهل
الجنة على اصحابه يتطوفون فتالهم اي في الغرفة ويتنظرون
وصالهم بالشهادة وحسن مآلهم في الجنة وما بيتك اي والحال
انه لا حايل بينك وبينه الا هذا الشعب بكسر اوله اي قطع
هذا الوادي بيني ما انفرج به من الجبلين فتصير في جنود الله
اي احزابه المجاهدين قال الراعي من وفي نسخة ومن
لي بغنمي اي من يقوم لي برعايتها فقال الذئب انا ارعاها
حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى اي الى النبي صلى الله
عليه وسلم وما عنده من غنمه وذكر اي الراعي قصته اي مع
الذئب واسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم اي وفق ما
حكاه الذئب له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عد بضم
العين وسكون الدال المهملة اي ارجع الى غنمك تجدها اي
لقادفا بوفورها بفتح الواو وسكون الفاء اي بتمامها وكمالها
ما نقص منها شيا فوجدها كذلك اي كما اخبرها وذبح الذئب
شاة منها وفي اهبان بضم الهمزة بن اوس بفتح اوله اي وزوي
عنه ايضا وانه بكسر الهمزة وبجيم فيهما كان صاحب القصة
اي الحكية والمحدث بها ومكلم الذئب وفي ابي سلمة عن
عمر بن الاكوع على ما في الروض الانف وانه كان صاحب هذه
القصة ايضا فيه ايما الى تعدد القصة وتكرر القضية
وسبب اسلامه اي في هذه الرواية بمثل حديث ابي سعيد
مستغنى برويي المقدر فقيل قوله وعن اهبان والحاصل
انه اختلف في اسم الراعي المتكلم معه الذئب فقيل هو اهبان
ابن اوس السلمي ابو عقبة سكن الكوفة وقيل اهبان بن
عقبة وهو عم سلمة بن الاكوع وكان من اصحاب السجرة وقيل
اهبان بن عباد الخزاعي وقيل اهبان بن صيفي وعن الكلبي
هو اهبان بن الاكوع وعند السهيلي ابو رافع بن ربيعة وقيل
سلمة بن الاكوع والجمع ممكن بحمل القصة على تعدد القصة
واختلاف المراد باهبان في الرواية وقد روي ان وهب
مثل هذا اي مثل ما جرى في اخذ الذئب شاة الله جرى لابنة

سفيان بن حرب اي والد معاوية وصفوان بن امية بالتصغير مع
مع ذبيب وجباه اخذ طيبا اي اراد اخذه فدخل الظبي الحرم والتجأ
الذبيب اي تعظيما للحرم المحترم فتجيا بكسر الجيم اي فتحيا من ذلك
اي ممن انصرافه عما هنالك فقال الذبيب اعجب من ذلك اي مما
تجيتما محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم الى الجنة اي الى
سببها وهو الايمان ويدعونه الى النار اي موجبها وهو الكفر
اي فهذا مقتبس من قوله تعالى عن مؤمن آل فرعون ويا قوم
مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله
واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم
انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا
الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم
وافوض امري الى الله وان الله بصير بالعباد فقال ابو سفيان اي لصفوان
واللات والعزى لئن ذكرت هذا اي الخبر بمكة اي فيما بين
اهلها لنتركنها خلوفا بضم الخاء اي بلا راع ولا حام كذا في النهاية
ويقال هي خلوف اذا غاب رجالها وبقي نساؤهم وقبيلهم اي
مستغيرة اخذا من خلوف فم الصايم والمعنى انا اهلها لعدم امانهم
هذا تغير احوالهم وبينما هما الى المدينة ولم يتوجه منهم
الا دخل في الاسلام معهم ولعل هذا كان سبب اسلامهم في آخرة
امرهم وقد جاء مثل هذا الخبر اي الذي جرى لابي سفيان
واصحابه وانه بفتح الهمزة وكسرها اجري لابي حمل واصحابه
الا انه لم يسم لما سبق له من السياق الا بدينة في كتابه هذا
وروى ابو القاسم عن انس كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك فسرقت علي عنزي فجا الذيب فاخذ منها شاة فاشتددت
الرعا خلفه فقال الذيب طعمة اطعمها الله تعالى تنتزعونها
مني فبهت القوم يتحيرون الحديث وفي الروض ايضا في
غزوة ذات السلاسل وهي في اخر الكتاب ما لفظه وذكر
في هذه السنة صحبة رافع بن ابي رافع لابي بكر وهو رافع بن
عمير وهو الذي كلمه الذيب وله شعر مشهور في تكلم الذيب له
وكان الذيب قد اغار على غنمه فاتبعه فقال له الذيب الا ادلك
على ما هو خير لك قد بعث نبي الله وهو يدعو الى الله فالحق به

فتعمل

فتعمل ذلك رافع واسلم وعن ابن عباس بن مرداس السلمي بكسر الميم
وكان الاولى ان يقول ومن ذلك حديث عباس بن مرداس الى آخره
من كلام ضمار بكسر الضاد المعجمة وبفتح وميم مخففة قال في
قراذكره الصغاني وغيره وفي نسخة بالدال الصنم بالحبر بلي من
ضمار او بيان فانه اسم لصنم كان يعبده ورهط وانشاده
اي ومن قرائنه رفع صوته الشعر الذي ذكره فيه النبي صلى الله
عليه وسلم روي ان مرداس لما احتضر قال لابنه عباس اي بني
اعبد ضمارا فانه سينفعك ولا يضرك فتفكر عباس يوما عند
ضمار وقال انه حجر لا ينفع ولا يضر ثم صاح باعلى صوته يا الهي
الاعلى اهد بك للنبي ماكبا اقوم فضاح صايح من جوف الصنم
اردى ضمارا وكان يعبد مدة قبل البيان من النبي محمد
وهو الذي ورث النبوة والهدى لعبد بن مريم من قريش مهتد
قال للقبايل من سليم كلها اردى ضمارا وعاش اهل المسجد
فرق عباس ضمارا والحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فاذا طاك
سقط اي وقع ونزل بين يديه فقال يا عباس التجب من كلام
ضمار ولا تعجب من كلام تفسكه اي بتخلفك عن مورث انسكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا وفي نسخة صحيحة يدعوك
الى الاسلام وانت جالس اي لبعده عن مقام المرام فكان اي كلام
الطاير سبب اسلامه والحديث هذا كما في الطبراني الكبير بسند
لا باس به قريب مما هنا وعن جابر بن عبد الله كما روى البيهقي عنه
عن رجل وهو اسلم او بيارر وهو رجل اسوط استشهد في غزوة
خيبر كما ذكره ابو الفتح اليعمري في سيرته اتى النبي صلى الله عليه
وسلم وامن به وهو اي النبي صلى الله عليه وسلم على بعض حصون خيبر
وكان اي الرجل في غنم يرعاها لهم فقال يا رسول الله كيف بالغنم
اي مع اصحابها قال احصبت بفتح الهمزة وكسر الصاد اي ارم
بالحصى وبجد قاف الحما وجوهها اي لترجع الى دارها لكها
فان اي لا ترد وفي نسخة بان اي بسبب ان الله سيودي عنك
اما تتركه وترد ها الى اهلها اي بكلامها من غير خلاف لها فعمل به
فسارت كل شاة اي في طريقها حتى دخلت الى اهلها وذكر
كما رواه احمد والبزار بسند صحيح دخل النبي صلى الله عليه وسلم
حايط انصاري اي بستان واحد من الانصار وابو بكر وعمر وجماعة

من الانصار اي معه في الحايط غنم وهو بحر كتيس الشاة الواحد لها
من لفظها الواحد شاة وهو اسم مونث جنس يقع على الذكور
والاناث وعليهما جميعا فسجدت له اي للنبي صلى الله عليه وسلم سجود
التحية والاكرام وانقادت له باظهار الاسلام فانه مبعوث الى
كافة الانام كما اختاره بعض الاعلام والظاهر ان سجودها كان
موضع الجبهة بعد القيام لقوله فقال ابو بكر نحن احق بالسجود
لك منها اي فانها مع قلة عقلها اذا كانت تسجد لك فكيف نحن
مع كثرة اتقاعنا لك لكن امرنا متوقف على اذنك الحديث
بتثليث المثلثة وسبأتي تمامه وفي ابي هريرة اي ابو هريرة
مثله اي مثل حديث انس لا مثل حديث ابي هريرة كما توهم النجي
فقالوا هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن نعقل فنحن احق ان
نسجد لك فقال لا يصح لبشر ان يسجد لبشر لو صلح لامرت
المراة ان تسجد لزوجها لما له من الحق عليها ومثله اي ومثل
حديث ابي هريرة في البعير وفي نسخة صحيحة في الجمل عن
ثعلبة بن ابي مالك كما رواه ابو نعيم قال المزي قوم ثعلبة من
اليمن على دين يهود فنزلوا في بني قريظة فنسب اليهم ولم يكن
منهم ولم يعرف من الصحابة من اسمه ثعلبة بن ابي مالك غيره
واسمه ابي مالك عبد الله وجابر بن عبد الله كما رواه احمد والدارمي
والبزار والبيهقي عنه وبعلي بن مرة كما رواه احمد والحاكم والبيهقي
بسند صحيح عنه وعبد الله بن جعفر كما رواه مسلم وابو داود عنه
قال اي ابو هريرة وكان لا يدخل احد الحايط اي ذلك البستان
من غير اهله الا شد عليه الجمل اي حمل وصال عليه حفظا لما
واستقرارا بالداخلة ورعاية لصاحبه فلما دخل عليه النبي صلى
الله عليه وسلم دعاه اي الجمل فجاءه خاضعا وانقاد له خاشعا
فوضع مشفره بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الفا
فراي شفته على الارض وبرك بتحقيق الراي ناخ بين يديه
فخطمه اي فوضع في راسه بخطامه من رسنه وزمامه وقال
ما بين السماء والارض اي من حيوان او غيره الا يعلم اي الا انه
يعلم وفي نسخة لا يعلم اي شيء يوجد بينهما شيء لا يعلم قاله
المزي المعروف الا يعلم وقد يكون رواية اي رسول الله صلى الله
اي اليه او الى غيره الا عاصي الجن والجن اي الا كافر الثقلين والتقييد

تحمل

قتل الافراد والجمع بان حذفت نونه للاضافة ومثله اي مثل
هذا المروي بعينه عن عبد الله بن ابي اوفى في خبر اخر في حديث
الجمل ان النبي صلى الله عليه وسلم سالهم عن شانه اي حاله معهم في
ماله فاخبروه انهم اراد واذ يجده الا ولي نخرم وكانهم اراد واذ يجده
اللغوي وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اي لاهل
الجمل انه شكى كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه اي الجمل
شكى اليكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شاق العمل من
صعر فقالوا نعم فقال بعيرا جرا اراد تموه كذا نقله الدلجي
والظاهر اردتموه وفي اصل صحيح ثم الحديث بقوله نعم والله
اعلم وورد في قصة العضباء وهي الناقة المشقوقة
الاذن ولقب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن عضباء كره
المغيرة لما ذي فقال انها والقصواء والجدعاء واحدة وقيل
اسنان وقيل ثلاث ولم يكن بها عضب ولا جدع وقيل كان باذنها
عضب وكلامها للنبي صلى الله عليه وسلم ونطقها له بنفسها
اي بعد اتمامها وحالاتها ومبادرة الشعب اليها في الرعي اي في رعيها
وتجنب الوحوش عنها وندائها لها انك تجهد اي
في زمان حالك او في مالك وانها لم تاكل ولم تشرب بعد موته حتى
ماتت ذكره الاسفرايني حكى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج ذات ليلة وتاقته ماركة في الدار فلما مر بها قالت
السلام عليك يا زين القبيحة فقال وعليك السلام فقالت
يا رسول الله اني كنت لرجل من قريش يقال له اعضب فهربت منه
فوقعت في مغارة فكان اذا غشيني الليل احترستني السباع
فنادت بعضها بعضا لا تؤذوها فانها مركب محمد صلى الله عليه
وسلم واذا اصبحت واردت ان ارتع ما دتني كل شجرة الي الي
فانك مركب محمد صلى الله عليه وسلم حتى وقعت هنا فقال فنما
عضبا شق لها اسما من اسم صاحبها ثم قالت الناقة يا رسول
الله ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت تسالك الله ان يجعلني
من مراكبك في الجنة كما جعلني في الدنيا قال صلى الله عليه
وسلم قضيت ذكره التلمساني وورد ابن وهب ان حمام مكة
اظلت على راس النبي صلى الله عليه وسلم اي جعلت عليه ظلا يوم
فتحها بفتح فسكون وفي نسخة بفتحات فدعا لها بالبركة هذا

ها

وقد قيل انها من نسل الحمامة التي باضت على باب الغار بعد دخوله
الا بر لكن قال الدلجي واما قصة العضباء فلم ادر من رواها ولا حديث
مكة وروي عن انس وفي نسخة عن ابن مسعود وزيد بن ارقم
والمغيرة بن شعبة على ما رواه ابن سعد والبزار والطبراني والبيهقي
وابو نعيم انهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امر الله ليلة
الغار شجرة وفي نسخة شجر فنبتت تجاه النبي صلى الله عليه وسلم
بضم التاء المبدلة عن الواو فبالتاء التي تقتضي مواجهته وهو
مجاز عن بنتها كما في كونوا قردة قلت الظاهر انه امر تكوين
واية على حقيقته كما حققته في قوله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون فستر ته اي تلك الشجرة عن
اعين الفجرة وقد ذكر قاسم في الدلايل فيما شرح من الحديث
انه صلى الله عليه وسلم لما دخل بعاتق الغار ومعه ابو بكر انبت
الله على بابه الرابية مثل الطاعنة قال قاسم بن ثابت وانبت شجرة
معروفة فحجبت عن الغار اعين الكفار وقال ابو حنيفة
اكراة من اعلاة الشجر ويكون مثل قامة الانسان ولها
خيطان وزهر ابيض يجتني به المخاد ويكون كالريش لخفته
ولهيئته لانه كالقطن ذكر السهيلي والاعلاة من الشجر
القتطي المختلطة مما يقدح به من الرخو واليبس وليس
على ما في القاموس وامر حمامتين فوفقتا بالغار ووكب
بالعين اي ترلنا بفم الغار اي ليلا يظن الاعيار دخول سيد
الابرار ومن معه من اصحابه الكفار قال الدلجي فسمعت النبي
صلى الله عليه وسلم عليهما اي دعى لهما وانذرا الى الحرم فافرخا
كل حمام فيه وفي حديث اخر انه وفي نسخة وان العنكبوت
نسجت على بابه اي في فم الغار فما اي الطالبون له اي لسيد
الاخيار وراوه لكه اي ما ذكر اي من وقوف الحمامتين ونسج العنكبوت
قالوا لو كان فيه احد اي ممن دخله هذا الوقت لم تكن الحمامتان
ميا به ولا نسج العنكبوت ولعابه والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع
كلامهم فانصرفوا اي ولم يدركوا مرامهم وفي مسند البزار ان
الله عز وجل امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل اليه
حمامتين وحشيتين وان ذلك مما صد المشركين عنه وان حمام
الحرم هي من نسل تيك الحمامتين وعن عبد الله بن فرط بضم الفا

وسكون

وسكون الراء صحابية ورواية قال ابن عبد البر كان اسمها في الجاهلية
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله انتهى فتل بارض الروم
والحديث رواه الحاكم والطبراني وابو نعيم عنه انه قال قرب
بضم القاف وتشديد الراء المكسورة اي اهديت الى النبي صلى الله
عليه وسلم بدنات بفتحتين جمع بدنة وحكي بضمتين وبكي
ناقة او بقرة ذكره الجوهري وزاد ابن الاثير وبكي بالابل اشبه
وسميت بدنة لعظمها وسمنها فلا يلتفت الى قول الدلجي وبكي
خاصة بالابل ولا يلزم من الحاقه صلى الله عليه وسلم البقر بها في
الاجزاء عن سبعة تناوله البقرة شرعا بل الحديث واية الحج بمبعانه
انتهى ولا يخفى ان ماهية اطلاق البدنة على البقرة لغة حقه
واطلاقها بالابل شريعة فالحاقه فيها مكابرة ومنع الحديث واية
الحج لها مصادرة حمس او ست او سبع شكه من الراوي ليحرها يوم
العيد اي من اعياد الاضحى فازدلفت اليه اي اقتعلن من الزلف
وبكي القرب ومنه قوله تعالى حكاية ليقربونا الى الله زلفى
ابدلت تاوه والا لمجاورته الزاي ومنه المزدلفة والمعنى
تقربن منه بما بين يديه الى فحرها قال الترمذي صوابه بائتمن
بتاء التانيث وفيه بحث وانما هو كما ان النبي صلى الله عليه
وسلم في سحر اي بعادته فقرا فاده تطيبة يا رسول الله
فالتفت فاذا اي مولغة واعرابي نايم قال لها اي لها ما حاجتك
قالت صادي هذا الاعرابي ولبن خشفاك تثنية خشف وهو
بكسر الخاء وسكون الشين المعجمتين ولد الظبي في الصغير
في ذكر الجبل فاطلقني بضم الهمزة وكسر اللام اي من القيد
وارسلني حتى اذهب اي الى ولدي فارضعهما بضم الهمز وكسر
الضاد وارجع اليك قالها وتفعلين بفتح الواو اي اتقولين
هذا القول وتفعلين هذا الرجوع وفي نسخة صحيحة بفعلين
والهمزة مفتوحة وفي رواية قالها خاها ان لا ترجعين قالت
ان لم ارجع فاما استد مما يا كل الرباو شر من ميام عن صلاة العشا
وشر ممن لم يسمع اسمك ولم يصل عليك قالت فمن هنت ورجعت
اي بعد ما ارضعت فاوثقها اي فربطها النبي صلى الله عليه وسلم
على حالها فانتبه الاعرابي اي وهو صلى الله عليه وسلم في المعالجة
لها او عندها قال يا رسول الله الك حاجة قال لطاق اي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نعم هو ان تطلق او بوخز معناه امر وفي نسخة صحيحة اطلق هذه
الظبية فاطلقتها فخرجت تعدو في الصحرا اي تجري وتقول اي
الظبية اشهد اذ لا اله الا الله وانك رسول الله رواه البيهقي
في دلايل النبوة من طرق وضعفه جماعة من الايمة حتى قال
ابن كثير لا اصل له وان من نسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقد
كذب لكن طرقه يقوي بعضها بعضا وقد رواه ابو نعيم الاصبهاني
في الدلايل باسناد فيه مجاهيل عن ام سلمة نحو ما ذكره المصنف
وكذا رواه الطبراني بنحو وساق الحافظ المنذري في الترغيب
والترهيب من باب الزكاة ومن هذا الباب اي باب طاعة
الحيوانات من طريق خرق العادات صحابية من تمام بركته صلى
الله عليه وسلم ما روي ومن وفي نسخة من تسخير الاسد لسعيد
غير منصرف للتانيث والعلمية مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعتقته ام سلمة وشرطت عليه ان يخدم النبي صلى الله عليه
وسلم واسمه مهران عند الاكثر وكنيته ابو عبد الرحمن على الاشهر
ولعنه عليه الصلاة والسلام سفينة لقصة مشهورة اذ
وجهه اي كان التسخير حين ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى
معاذ باليمن اي حتى وجهه اقامته فيه لقضايه فلقيه اي سفينة
الاسد فعرفه بتشديد الراي فذكراته مولى النبي صلى الله
عليه وسلم ومعه كتابه اي مكتوب به عليه الصلاة والسلام الى معاذ
او غيره فهم بها بابن وميم مفتوحتين قبل ماض من الهمهمة
وهي الكلام بالخفية وقيل تنحى عن الطريق وتبعه او تاخر الاسد
عن طريق سفينة وذكر اي سفينة في منصرفه اي مرجعه
ايضا مثل ذلك قال الدلجي اد من رواه كذا وقد رواه البيهقي
ان لقيه انما كان حين ضل عن الجيش في ارض الروم قلت يحمل
على تعدد الواقعة كما يشير اليه قول المصنف وفي رواية اخرى
عنه اي عن سفينة كما رواه البيهقي والبزار انه ان سفينة اي
من السفينة تكسرت بحر اي وسفينة في تلك السفينة فخرج
الى جزيرة وفي ارض بحور البحر عنه فاذا الاسد اي حاضر امه
والمعنى فاجاه بغتة فقلت له انا مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعل يغمزني بسكون الغين المعجمة وكسر الميم وتضم بعدها
زاي اي يشير الي ويحرك علي بمنكبه بفتح الميم وكسر الكاف اي با

بين كتفيه وعنقه حتى اقامني اي دلني على الطريق وفي
ايراد هذا الحديث اشارة الى ان كرامة الولي بمنزلة معجزة النبي
من حيث الدلالة على صدق النبوة والرسالة فان الكرامة
مستفرعة على صحة المتابعة واخذ عليه السلام كان الاولى
ان يقال ومن ذلك انه اخذ عليه السلام باذن شاة لمزة من
عبد القيس قبيلة كبيرة مشهورة بين اصبعيه بكسر الهمزة
وفتح الموحدة وجوز تثليث كل منهما فالوجوه تسعة ثم خلاها
اي تركها فصار لها ميسما بكسر الميم وفتح السين اي صار اثر
اصبعيه لها علامة وهو في الاصل الحديدة التي يكوى بها
ويجعل بسببها علامة فاطلاقه على العلامة مجازا في العبارة
ظاهر العلاقة وبقي الاثر فيها اي في اصل تلك الشاة وفي نسلها
بعد بالضم اي بعدها قال الدلجي لا ادري من رواه وما روي
اي ومن ذلك ما روي عن ابراهيم بن حماد بسنده من كلام الحمار
في سيرة مغلطاي كان له صلى الله عليه وسلم من الحمير يعفور
وعفير ويقال هما واحد واخر اعطاه سعد بن عبادة اصابه
اي في سهمه وفي نسخة الذي اصابه بخيبر قال اي الحمار
وهو كان اسود اسمي يزيد بن شهاب انه اخرج من نسل
ستين حمارا كلهم لم يركبهم الا نبي وقد كنت اتوقعك ان تركبني
ولم يبق من نسل حمري غيري ولا من الانبياء غيرك وكنت ليهود
وكنت اعثر به عمدا وكان يجمجم ويضرب علي ما رواه ابن
ابي حاتم عن حمدونة وفي رواية يجمجم بطابي ويضرب
ظهري فسماه النبي صلى الله عليه وسلم يعفورا بعفر وفي نسخة
بالتنوين وفي نسخة يعفور كيعفوب وانه اي النبي عليه السلام
كان يوجهه اي يرسله الى دور اصحابه اي بيوتهم فيضرب عليهم
الباب برأسه ويستند عليهم اي يطلب منهم اجابة الدعوة اليه
صلى الله عليه وسلم وان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات ودفن
تردى اي رمى نفسه في بير ولابي الهيثم بن التيهان جزعا اي
فزعا وحزنا بفتحتين او بضم فسكون فمات اي فصارت قبره
رواه ابن حبان في الضعفا من حديث ابي منظور وقال
لا اصل له واسناده ليس بشي وذكر ابن الجوزي في الموضوعات
قلت قصة يعفور ذكرها غير القاضي فتعدد نقلها

السهيلي في روضه عن ابن فورك في كتاب الفصول قال السهيلي وزاد
الحربي في كتاب الشامل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان
من الصحابة ارسل اليه هذا الحمار فيذهب فيضرب براسه الباب
فيخرج الرجل فيعلم ان قد ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي روايته فاذا خرج اليه صاحب الدار وما اليه ان اجب رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا وقد اخرجه ابن عساكر عن ابي منظور
وله صحبة نحو ما سبق وقال هذا حديث غريب والله تعالى اعلم
وحديث الناقة الذي سنذكره عند النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبها
انه ماسرقها وانها تعلمه رواه الطبراني عن زيد بن ثابت بسند
فيه مجاهيل والحاكم من حديث ابن عمر قال الذهبي وهو
موضوع وفيه نظر وفي الغزو في حديث العنز كاني في نسخ صحيحة
وهي الانثى من المعز التي اتت رسولا الله صلى الله عليه وسلم
في عسكره اي حال كونه فيما يريد جنده في غزوة له وقد اصابهم
عطش اي شديد ونزلوا على غير ماء اي لضرورتهم وعدم زهاها
ثلثمائة احوال متزادفة او متداخلة فحلبها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاروى الجيش اي جميع العسكر ثم قال لرافع اي
مولاه كذا قاله السبكي لكن مولاه ابو رافع ولذا قال الحلبي رافع
هذا الاعرف بعينه وفي الصحابة جماعة كثيرة يقال لكل منهم
رافع املكها بفتح الهمزة وكسر اللام اي اوثقها او اربطها
واحفظها وما ادراك بضم الهمزة اي ما اظنك تملكها وتحفظها
فربطها اي وعقل عنها فوجدها قد انطلقت اي ذهبت
براسها بحيث لم يدر احد عنها رواه ابن قانع وقد سبق ذكره
وغيره منهم ابن سعد وابن عدي والبيهقي عن مولى ابي بكر
رضي الله عنه وفيه اي في حديث ابن قانع فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الذي جاء بها اي الله سبحانه هو
الذي ذهب بها فيه اي يا عالي ان ايجادها واعدامها كليهما من
خرق العادة وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم لفرسه عليه
الصلاة والسلام كذا في بعض النسخ المصححة وانما محله قبله
قال كما لا يخفى ثم قيل كانت افراسه صلى الله عليه وسلم اربعة
وعشرين وقد قام الى الصلاة اي والحال انه قد راد فتيامه
الهباي بعض اسفاره متعلق بقام كما هو اقرب او بقاله وهو

انسب

انسب لا ينزح اي لا تفارق مكانك بارك الله فيك حتى نفرغ
من صلاتنا وجعله قبلته اي في صوب قبلته او في وجهة
مقابلته فاحرك عضوا اي من اعضائه وهو بضم اوله وكسر
حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حتى فرغ منها كما في اصل
الحلبي والحق في بعض النسخ هذا وزعم بعضهم انه من الامر
ويلتحق بهذا بصيغة المجهول او المعلوم ما روى الواقدي
كسرا لقال قاضي العراق بروي عن ابن عجلان وثور وابن
جريج وعنه الشافعي والصنعاني قال البخاري وغيره
متروك وقد ذكر له ترجمة حسنة ابن سيد الناس في اول
سيرته وذكر فيها حديثا الناس عليه وحرجهم له وانه ر
نسب الى وضع الحديث وفي اخرها الاستقرار الاجماع على وهن
الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجه ارسل الى الملوك
اي لتبليغ الرسالة وتحقيق الحجة لديهم فخرج ستة نفر منهم
اي من رسله في يوم واحد فصار كل واحد منهم اي صار لما بالغ
عندهم واراد تبليغهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اي
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم اي من الملوك واتباعهم من غير
تعلم بلسانهم وتعرف بشانهم قال الكلاعي في اكتفائه وفي
حديث ابن اسحاق قال عليه السلام انا الله يعيش رحمة
كافة فادوا عني يرحمكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون
على عيسى فقال اصحابه وكيف اختلفوا يا رسول الله قال
دعاهم الى الذي دعوتكم اليه فاما من بعثه مبعثا قريبا فرضي
وسلم واما من بعثه مبعثا بعيدا فكره وجهد ونثا قال فشكى
عيسى عليه السلام ذلك الى الله تعالى فاصبح المتثاقلون
وكل واحد منهم تكلم بلغة الامة التي بعث اليها والحديث في
هذا الباب اي في معنى هذا النوع من المعجزة كثير اي ر
ورود بطريق متعددة وقضايا متكررة وفيما ذكرنا منه ما لا شك
اي في صحته وثبوته وما وقع اي ورد في كتب الانبياء اي
المعروفة كالسنة والسيرة فصل في احياء الموتى
وكلامهم للاحياء قال القرطبي في تذكرته وكثيرا ما نقل
الله عليه وسلم احيا الله على يديه جماعة من الموتى قال الحلبي
وقد ذكر القاضي فيما يأتي جماعة منهم وكلام الصيمري اي ه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاطفال قبل اوان التكلم والمراضع جمع راضع على خلاف القياس
وواحدهن من الاول فتامل ويحتمل ان يكون العطف تفسيريا وقع
في اصل الدلجي وكلام الصبيات المراضع فالوصف بصوت العاطف
وشهادتهم اي الصبيان بالنبوة اي المقتضية للرسالة صلى الله
عليه وسلم وحدثنا ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه بقراءتي عليه
والقاضي ابو الوليد محمد بن رشيد بضم فسكون وآخره دال اي وكبيرون
من مشايخنا سماعا اي روايته وافتنا اي اجازة قالوا اي كلاهما
حدثنا ابو الحافظ الظاهر انه ابو علي الغساني حدثنا ابو عمر
الحافظ اي ابن عبد البر حدثنا ابو زيد اي عبد الرحمن بن
يحيى كما في احمد حدثنا ابن الاعرابي تقدم حدثنا ابو داود
صاحب السنن حدثنا وهب بن بقية بفتح موحدة وكسر قاف
وتشديد تحتية روى عنه مسلم والبغوي ثقة حافظ ناقد
هو الطحان بتشديد الحاء احد الاعلام العلماء ثقة عابد زاهد
يقال استجيب بقسمه من الله ثلاث مرات يتصدق بثوبه فيقسمه
فضفضه عن محمد بن عمرو اي ابن علقمة ابن ابي وقاص الليثي يروي
عن ابيه وابي سلمة وطائفة وعنه شعبة ومالك ومحمد بن عبد
الله الانصاري عن ابي سلمة وهو احد الفقهاء السبعة على قول
الاكثر عن ابي هريرة قال المزي في الاطراف كذا وقع في بعض
هذا الحديث في رواية سعد عن ابن الاعرابي عن ابي داود
مسندا معضولا وعند باقي الرواة عن ابي سلمة وليس فيه
ابو هريرة فهو مرسل ان يهودية ويحيى ربيب اخت عبد الله بن
سلام وقيل زينب بنت الحارث اهدت الى النبي صلى الله عليه
وسلم شاة مصلية بفتح الميم وكسر اللام وتخفيفه مشددة
اي مشوية سممتها بتشديد الميم من السم فيها فاكل منها
رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوم بالرفع ويجوز نصبه وفي
نسخة واكل القوم اي منها ايضا فقال ارفعوا ايديكم اي عنها
فانها اخبرتني اي انها مسمومة فمات اي من اكلها بشر ابن البراء
بفتح الباء وتخفيف الراء وهو ابن معرور وابا بكر ان نجمها فانه
تصحيف مغرور وهو مسلمي شهد العقبة وبدرا واحدا قبل
انه مات في الحال وقيل لزمه وجعه حتى مات بعد سنة وغزوة

خيبر

خيبر كانت في اول السابعة او اواخر السادسة وقال اي النبي
صلى الله عليه وسلم ما حملك اي اياها اليهودية على ما صنعت قالت
اي حملتني ما تردد في باطني من انك ان كنت نبيا لم يضرك
الذي صنعت وان كنت ملكا بكسر اللام اي مما يعني ملكا ارحت
الناس منك قال اي ابو هريرة كما رواه البيهقي عنه موصولا
وابو داود عن ابي سلمة مرسلا فامر بها اي بقتلها فقتلت ه
وفي رواية هذا الحديث اي حديث ابي هريرة انثى اي كما في
الصحيحين وفيه قالت اردت قتلك اي ان لم تكن نبيا فقال
ما كان الله ليسلطك على ذلك ويسلطك علي اي على قتلي فاني نبي
موعود لا كما قال ذبي وعصمة زوجي فقالوا الا نقتلها وفي رواية
الا نقتلها فقال لا اي لا تقتلوها ولعل هذا كان قبل موت
بشر فلما مات امر بقتلها به وفي رواية اي هذا الحديث
وفي نسخة وكذلك عن ابي هريرة من رواية غير وهب اي ابن
بقية وهو شيخ ابو داود قال اي ابو هريرة فاعرض لها اي
فيما تعرض لها ولم يامر بقتلها ورواه ايضا جابر بن عبد الله
كما رواه ابو داود والبيهقي عنه وفيه اي في حديثه اخر
به هذه الذراع قال اي جابر ولم يعاقبها اي ولم يواخذها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما صدر عنها قبل موت بشر منها
وفي رواية الحسن اي البصري ان تحذها كلمني انها مسمومة
قلت وفي الجمع بينهما نصاب الشهادة وفي رواية ابي سلمة
ابن عبد الرحمن فقالت اي الشاة بكالها او ببعض اجزائها
اني مسمومة اي فلا تاكل مني وكذلك ذكر الخبر ابن اسحاق
اي امام المغازي وقال فيه اي في حديثه فتجاوز عنها اي
عني ابتداء وفي الحديث الآخر الذي رواه السجان عن انس
انه قال فما زلت اعرفها اي انوسمها في لهوات رسول الله صلى
الله عليه وسلم بفتح الهاء واللام جمع لهاة وهي اللحمة المعلقة
في سقف الفم وفي حديث ابي هريرة كما رواه ابن
سعد وهو في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
في وجعه الذي مات فيه ما زالت اكلة خيبر بضم الهمزة اي
لقمتها وخيبر بلدة على اميال من المدينة السكينة اكل بها من
الشاة المسمومة تعادي بضم التاء وتشديد الدال اي تزاد في

تنبي

وتراجعي وتعاودي أم سنان في أوقاته معينة لها وهو ما تعوده
من العواد وهو هياج وجع اللذيع لوقت معلوم فإنها إذا أتت
له ستة من حيض الدنع هاج به الألم فإذا كان وقت نسخة والآن
وهذا الزمان الذي أنا فيه وإن قطعت أبهري والأوان بفتح
الهمزة وتكسر يعني الوقت وهو هنا بفتح النون لإضافته إلى
المبني كما في قوله على حين عاتبت المشيب على الصبا أو بضمة
على أنه مرفوع على الخبرية أي فهذا الزمان أوان قطعتي إلخ
الفاعل وهو الأكلة ومفعوله أبهري وهو بحركة مفتوحة وسكون
موحدة وفتحها عرق يكتنف الصلب والقلب إذا قطع لم يتوهم
حياة وهو الذي يمتد إلى الحلق فيتشعب لوريده وإلى الظهر فيتشعب
الوتين فكأنه صلى الله عليه وسلم قال هذا أوان قتلي السم فلكت
كمن قطع أبهره قال الواقدي لألم الذي حصل له من الأكلة هي
نقص لذة ذوقه قال ابن الأثير وليس ببين لأن نقص الذوق مالم
قلت هو ألم من الحذاميا الأليم كما يشهد به الذوق السليم وفي
ابن إسحاق أي في المغازي أن مخففة من المثقلة أي الشأن
كان المسلمون أي الصحابة والتابعين لهم ونحن بفتح اللام وضم
الباء أي لبيطنون وفي نسخة صحيحة بفتح الباء أي لا يعتقدون
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا أي نوعا من الشهادة
مع ما أكرمه الله به من النبوة أي ليلا يخلو أمره من نوع من أبواب
السعادة وهذا لا ينافي قوله تعالى والله يعصمك من الناس
إذ المراد بها عصمته من القتل على أيديهم وأما ما وقع فقد
اختل صلى الله عليه وسلم في ذات الله ومرضاته حتى سحر
وكسرت رباعيته كما يشير إليه قوله صلى الله عليه وسلم
حين أصيبت إصبع رجله يحجر في طريقه

هل أنت إلا إصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت

وقد أجيب بأن الآية نزلت بتبوك والسم كان بخيبر قبل ذلك
والله أعلم وقال ابن سنون بفتح السين وضم النون منصرفا
ومنوعا وهو محمد بن سنون بن سعيد التنوخي أجمع أهل
الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل اليهودية التي سمته
هو محمول على آخر عمرها فلا ينافي ما ورد من عدم التعرض لها
في ابتداء حالها فقول الدلجي إن دعوى ابن سنون يردها ما مر

حديث

حديث أنس وأبي هريرة من رواية غير وهب بن بقية وليس
في محله أو سبق أن كلا من الحديثين يحمل نفسه على موت البراء
وهذا معنى قول المصنف وقد ذكرنا اختلاف الروايات
في ذلك أي بحسب ما يليق بالتخالف هنا لكن على أبي هريرة وأنس
وجابر أي ابتداء الأنتهاء كما يشير إليه قوله وفي رواية
ابن عباس أنه دفعها الأولياء بشر بن البراء فقتلوها أي بعد
موت البراء ارتفع النزاع وثبت ما ذكره ابن إسحاق من الإجماع
وبذلك أي مثل هذا الاختلاف أو نحوه قد اختلف في
قتله للذي سحره قال الواقدي وعفوه عنه أثبت عندنا
أي من قتله وروي وفي نسخة وقد روي عنه أنه قتله
ولعله عفي عنه أولا بسبب سحره المتعلق بخاصة نفسه ثم
قتله لما صدر عنه بالنسبة إلى عزم أولاده فضرره عن المسلمين
وفي أخرى منه أي أوحى إليه بعد عفوه أن يأمر بقتله وهذه
الحالة معترضة وروي الحديث أي حديث الشاة المسمومة
البزار عن أبي سعيد أي الخدري فذكر مثله أي نحو ما سبق
إلا أنه قال أي أبو سعيد في آخره أي في آخر حديثه فبسط
أي النبي صلى الله عليه وسلم يده أي مدها وقال أي لأصحابه
كما في نسخة كلوا هبم الله أي مستديا باسمه ومستعينا
بذكره فأكلنا أي منها وذكرنا اسم الله أي عليها فلم يضرنا أحد
عن الحافظ ابن حجر أنه منكر ذكره الدلجي ولعله وجه الإنكار
عموم نفي الأضرار مع أنه ثبت في الصحيح موت البراء منه كما
سبق به التصريح وكذا تقدم أنه صلى الله عليه وسلم تضرر منها
إلى أن توفي بسببها وحصل له مرتبة الشهادة بها هذا والحديث
رواه الخرائطي أيضا في الحصبي بلفظ وأمر الصحابة في الشاة
المسمومة التي أهدتها اليه اليهودية أن اذكروا اسم الله وكلوا
فأكلوا فلم يصب أحدا منهم شيأ وأسنده إلى مستدرك الحاكم
قال صاحب السلاح رواه الحاكم في مستدركه عن أبي سعيد
الخدري وقال صحيح الإسناد انتهى لكن قال بعض مشايخنا
وفيه عامل لا يخفى إذ المشهور من أصحاب الحديث وأرباب
السير أنه لم يأكل من تلك الشاة المسمومة أحد إلا بشر بن البراء
أكل منها لقمة وعاف منها وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بإحراق تلك

الشاة ودفنها تحت التراب واحتجم النبي صلى الله عليه وسلم
على كاهله من اجل الذي اكل من الشاة جهد ابو هند بالقرن
والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الانصار والله سبحانه
اعلم بالاسرا قال القاضي ابو الفضل يعني المصنف وقد خرج
حديث الشاة المسموم منه اهل الصحيح اي الذين التزموا الصحة
وخرجه الائمة اي لبقية اصحاب السنن وغيرهم من الاقسام
وهو حديث مشهور اي بين الخاص والعام اوعند الجمهور من
علما الاعلام واختلف اية الحديث اي في محل من الموجود اقاعم
من الحيوانات والنباتات والجمادات كما بينه مثلا بقوله النظر
اي من المتكلمين وغيرهم في هذا الباب اي باب خلق الله الكلام
في الاجسام فمن قايل يقول هو كلام خلقه الله في الشاة الميتة
بتخفيف الياء ويجوز تشديدها او الحجر او الشجر ذكرها بلفظ
والتنويع وحروف واصوات برفعها عطف على كلام بحذفها الله
فيها اي بوجودها في هذه الاشيا بلا حياة لها لعدم توقف ما ذكر
عليها ويسمعها بضم الياء وكسر الميم اي من شا من خلقه عنها اي
من الاصوات والحروف دون تغيير اشكالها اي انواع صورها
ونقلها من هياتها اي هيا تها وصفتها وتمام حقيقتها وهو
اي هذا القول مذهب ابي الحسن اي الاشعري والقاضي ابي
بكر اي ابن الطيب الباقلاني رحمهما الله اقول فعلى هذا الكلام
الشاة ومن جنس سلام الحجر وكلام الشجر فلا يصح ان يكون مستند
لاحيا الموتى وعلى ما ساقه المصنف كما لا يخفى بخلاف ما يستفاد
من قوله واخرون ذهبوا الى انه ايجاده اي الله سبحانه الحياة
وفي نسخة الى ايجاد الحياة بها اولا ثم الكلام بالنصب او الجر ثم
ايجاده الكلام بعده اي بعد ايجاد الحياة بها مع عدم تغيرها
عن حالها وحكى هذا ايضا عن شيخنا اي معشر اهل السنة
ابي الحسن اي الاشعري وكل من القولين محتمل اي لايجاد الحياة
فيها اوعدمها ولما كان التناقض بين القولين دفعه المصنف
بحمل القول الثاني على الكلام النفسي لاستلزام الحياة وحمل
الكلام الاول على اللفظي لعدم استلزام خلقه في محل خلقها الله
بقوله والله اعلم اذ لم تجعل اي تحن ويجوز بصيغة الغايب اي
ابو الحسن الحياة شرطا اي لوجود الحروف والاصوات اذ لا يستحيل

وجودها

وجودها مع عدم الحياة بمجردها اي فيه فاما اذا كانت اي الحروف
والاصوات عبارة عن الكلام النفسي فلا بد من شرط الحياة لها
اي للاصوات اذ لا يوجد كلام النفس الا من حي اقول وظاهر
الايات والاحاديث يويد القول الاول فتامل منها قوله تعالى
وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وحديث
ان الجبل ينادي الجبل اي باسمه اي فلان هل مر بك احد ذكر
الله فاذا قال نعم استبشر الحديث مع انه ليس هناك حرف
العادة فالصحيح من مذهب اهل السنة والصريح من مشرب
الصوفية ان الاشيا لها معرفة يوجدها كما يريد عليه قوله
سبحانه وان منها لما يهبط من خشية الله وان لها السنة مسبحة
لخالقها ويفهمها جنسها ومن اراد الله ادراكها خلقا لحياي
بضم الجيم وتشديد الموحدة بعدها الف ممدودة نسبة الى
الجبة قرنجي بالسواد وهو معتقده في المعتزلة وكان اماما
في علم الكلام واخذ عن يعقوب بن عبد الله الشحام البصري
رييس المعتزلة في البصرة وعنه اخذ الشيخ ابو الحسن الاشعري
علم الكلام وله معه مناظرات مستحسنة بعده اقام معه
على الاعتزال اربعين سنة ثم رجع حاله وحسن ماله ورجال
الى مذهب اهل السنة وصار امام الايمة قيل انه ما لكي المذهب
وقال السبكي اخذ فقه الشافعي عن ابي اسحاق المروزي توفي
عام ثلاثين وثلثمايه واما الجبايي فمات سنة ثلاث وثلثمايه
من بين سايرا لفرق اي فرق الاسلاميه اذ لم يوافقه احد منهم
في حالته اي عدم امكانه وجود الكلام اللفظي والحروف
والاصوات الا من حي مركب على تركيب من يصح منه النطق بها
بحروف واصوات والتزام اي الجبايي ذلك اي ما ذكر من التر
في الحصا اي الذي سبح في يد المصطفى والجذع اي الذي حن
وان والجذع الذي تكلم وبين قال اي الجبايي ان الله خرق
فيها حياة وخرقت بالراي شق مريوي وخلق لها فما ولسانا
والة اي مما يتوقف النطق عليه مكنها بقشد بد الكان وفي
نسخة امكنها اي اقدرها الله من الكلام وهذا اي ما دعاه
دعوى بلا بينة منه فانه كما قال المصنف ولو كان اي وجد ما
ذكره لكان نقله واهتم بجاي الاهتمام بنقله اوكد لكونه

كيب

فيها مكسورة هو ابو عبيد من اهل اليمن اسم راويه اي راوي حديث
المبارك قال الحلبي هذا الصبي هو مبارك اليمامة وهو مذكور
في الصحابة قال الذهبي في تجريده في الصحابة مبارك اليمامة
في حديث معرض الصحابة **وفيه** اي في مروي شاصونه ×
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدقت اي فيما نطقت مبارك
الله فيك اي في عمرك او في امرك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها اي بعد
هذه الكلمة او الشهادة حتى شب اي بلغ زمن التكلم وفيه ايما الى
ان المراد بالغلام هنا هو الصبي قبل ان يصير شابا غير الصبي
الذي تقدم والله اعلم **فكان** وفي نسخة وكان يسمى مبارك
اليمامة اي لكونه صلى الله عليه وسلم دعا له بالبركة اضيف الى
اليمامة لانه كان من اهلها وفي القاموس ان اليمامة جارية زرقاء
كانت تنظر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وبلاد الجو منسوبة اليها
سميت باسمها وهي اكثر تخيلا من سائر الحجاز وهي دون المدينة
في وسط الشرق عن مكة هذا وقد جمع الجلال السيوطي رحمه
الله جميع من تكلم وهو صغير في هذه الابيات

تكلم في المهد النبي محمد ... ويحيى وعيسى والخليل ومريم
وصبي جريج ثم شاهد يوسف ... وطفل الذي الاخدود ير وبرسلم
وطفل على عهد فرعون طفلا ... وفي زمن الهادي المبارك يختم
وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع بفتح الواو وتكسر وفي
سنة عشر من الهجرة **وعن انس** اي المصري **ان رجلا** اي رجل النبي صلى
الله عليه وسلم اي واسلم هو وامرأته فذكر اي الرجل له انه طرح
بينه بالتصغير له في وادي كذا يعني وانه هلكت على ظنه بها
او ترددت في حياتها وممانتها فانطلق اي فذهب النبي صلى الله
عليه وسلم وهو لا يظهر باسمها يا فلانة اجيبي اي دعوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم باذن الله تعالى اي باحره وتيسيره فخرجت
اي من الوادي وظهرت فيه وهي تقول لبيك وسعديك فقالت
لها اي النبي صلى الله عليه وسلم ان ابوبكم قد اسلما فان احببت
ان اردك عليهما اي بالحياة الاصلية او المحدثة رددتك عليهما
والا فتركتك على ما لك فقالت وفي نسخة قالت لا حاجة لي بهما
وفي نسخة فيهما وحدف الله خيرا لي منهما والحديث عن الحسن

اغرب واعجب فنقله امم من التهم بنقل تسبيحه اي الحصى في يديه
صلى الله عليه وسلم وحنينه اي الجذع اليه واخباره اي الذراع له كذا
في شرح الدلجي ولم يوجد لفظ واخباره في الاصول المعتمدة ولم ينقل
احد من اهل التفسير اي شراح الحديث وفي نسخة من اهل السير اي
ارباب التواريخ والروايات اي المحدثين اي شيأ من ذكر اي مما
ادعاه الحيابي فدل اي عدم نقلهم ما ادعاه على سقوط دعواه
مع انه لا ضرورة اليه في النظر اي في نظر العقل وخبر النقل اذ المقام
مقام خرق العادة وهو انما يكون على وفق القدرة والارادة وهو
سبحانه على كل شيء قدير والله الموفق اي للتيسير كل عسير وفي
نسخة الموفق الله اي لا سواه **وروي** وكيع والظاهر انه
ابن الجراح وقد تقدم رفعه بالنصب وفي نسخة بصيغة الفعل
اي رفع حديثه عن مهدي بن عطية بالفا في اوله وميما في اخره
وفي نسخة بالراو وكلاهما لا يعرف على ما ذكره الدلجي تبعا للحلبي
وفي المواهب عن مهدي بالميم والدال ولعله تصحيف وانما روى
البيهقي عنه سمير بن عطية بكسر السين المهملة وسكون الميم واخره
راء عن بعض اشياخه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بصبي اي جيء
به اليه فرشب اي صار شابا لم يتكلم قط فقال له اي من اماته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انت رسوله **وروي**
بصيغة المجهول وقد رواه البيهقي وابن عساكر عن معرض
بضم ميم وكسر راء مشددة وروي معرض بضم اوله كما ان والد
بن معيقيب بالتصغير وفي نسخة معيقب بضم الياء الثانية
رايت من النبي صلى الله عليه وسلم عجبا وفي المواهب اسند الحديث
الى معيقيب اليماني قال حججت حجة الوداع فدخلت دار مكة
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت منه عجبا اي خرقا عادة
متضمن لكرامة عجبي اي اليه يصبي يوم ولد فذكر مثله اي قال
له من انا قال رسول الله وهو حديث مبارك اليمامة قال ابن دحية
هو موضوع ذكره الدلجي ولعله موضوع باسناد غير معروف
لما تقدم من ان الحديث هذا رواه البيهقي وابن عساكر فتامل
فانه محل زلل ويعرف اي حديث المبارك الصبا حديث شاصونه
بضم الصاد وسكون الواو وفنون فتحا وضبط في بعض النسخ
بخنيفة بدل النون وفي اخرى بفتح الصاد والواو وسكون الياء

لم يعلم من رواه كما ذكر الدلجي ثم ساقه محتمل ان يكون في كلام الصفار او في احيا الموتى لان القضية تحتملهما الا ان المصنف رحمه الله تعالى لم يرتب في هذا المحل اذ كان اللائق به ان يذكرا ولا ما يتعلق باحيا الموتى ثم يأتي الكلام بكلام الصبيان على طبق العنوان ثم رأيت الحديث في دلائل البيهقي صريحا في احيا بها حيث ذكر انه صلى الله عليه وسلم ارتج قبرها فاراه الله اياه فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت لبيك وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم اتختبين ان ترجعي الى الدنيا فقالت لا والله يا رسول الله ان الله خير لي من ابوي ووجدت الاخرة خيرا لي من الدنيا فكان حق المصنف ان يقدم هذا الحديث بهذا اللفظ في صدر الباب ليكون مطابقا لعنوان الكتاب ثم يذكر ما اخرجه ابو نعيم ان جابرا ذبح شاة وطبخها وشوى في جفنة واتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل القوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظما ثم ان صلى الله عليه وسلم جمع العظام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قامت تنفض ذنبها كذا ذكره صاحب المواهب واما ما ذكره عنه عليه الصلاة والسلام من احيا ابويه ولهما نهما به علي ما رواه الطبراني وغيره عن عايشة فانقفوا الحفاظ على ضعفه كما صرح به السيوطي وقال ابن دحية هو موضوع مخالف للكتاب والسنة في رسالة له الثلاثة المؤلفة وبيانا له لا يليه المصعفة وروى كما روى ابن عدي والبيهقي وابن ابي الدنيا وابو نعيم ان شابا من الانصار توفي وامه عجوز اي ماتت حال وجودها عنيا فسجينا ه بتشديد الجيم وعزينا ها بتشديد الزاي اي امرنا ها بالصبر وحملنا ها على الشكر بوعد الاجر والحذر من الوزر وعونا لها بخبيره المصيبة ولولدها بالمغفرة فقالت مات ابني اي امات قلنا نعم فقالت ان كنت تعلم اي من نبيي في بكرتي احب هاجزته اليك والي رسولك رجاء بالنصب اي من اجل املي ان تعينني على كل شدة اي وقعة لي فلا تحملن علي بتشديد الباء هذه المصيبة اذ لست لحملها مطيقة هذا ولا يبعد ان يكون ان بمعنى اذ لكن الاولى ما قدمناه من ان الترشيح غير راجع الى علم سبحانه بل الى معلوميته من حيث عدم جزمها بكون تلك

خالصة

خالصة وقد اتبعه الدلجي بقوله تخاهلا منها فيه فابرضا بالقسر الراي ما ذهبنا من مكاننا ولا زلنا في موضعنا حتى كشفت الثوب كذا في اصل الدلجي الى ان كشفه وما فارقنا رفعه عن وجهه بعد دعائها الى احيا به فطعم وطعمنا بكسر العين اي معاشر بيوم واكل واكلنا معه وفيه اشارة الى ان الكرامات نوع من المعجزات بل اي بالغ فيها حيث حصل للمتتابع ما يحصل للمتبوع من خوارق العادات بهذا وليس فيه صريح دلالة على احيا به بعد مماته لاحتمال اعمائه مع وجود سكتته لكن زال الغم بعد اري الام وروى على ما رواه البيهقي عن عبد الله بن عبيد الله الانصاري كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس بتشديد به الميم قال الدلجي ثابت هذا انصاري خطيب الانصار وقد شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وذلك انه لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية احتبس ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في اذنه صمم فكان يرفع صوته وقال لقد علمتم اني من ارفعكم صوتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا من اهل النار فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل هو من اهل الجنة روي عنه بهوم وانس وروى اي ثابت قتل باليمامة وكانت وقعة اليمامة سنة اثنتي عشرة في خلافة الصديق فسمعناه حين ادخلناه القبر يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان وفي نسخة عثمان البر تفتح الموحدة الرحيم اي البار لقومه عامة والرحيم برحمة خاصة فنظرنا اي مختبرين حاله من حياة وموت فاذا هو ميت فهذا الحديث دليل كلام الموتى لا احيائهم كما لا يخفى وروى عن الغمان بن بشير كما رواه الطبراني وابو نعيم واحمد عنده وابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن انس ان زيد بن خارجة بالخاء المعجمة ثم الجيم خر ميتا اي سقط من قيام او قعود حال كونه ميتا وجوز ان يكون التقدير فخر جثة ميتا مات بعد عقبه وليوبه ما في روايته ابن ابي الدنيا على ما نقله عنه القسطلاني فبينما هو يمشي في طريق من طرق المدينة بين الظهر والعصر انخرق بالخاء في بعض ازقة المدينة بكسر الزاي وتشديد القاف جمع زقاق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي بعض طرفها المسلوكة في داخلها فرفع اي جسده وجلى اي غطى
وجهه اذ سمعوه بين العشاءين والنساء يصرخن بعضهن الراتي
يبكين بصياحهن حوله اي ومعهن رجال من اهله يقول انصتوا
انصتوا بضم الهمز وكسر الصاد فيهما اي اسكتوا واسمعوا
والتكرير للتاكيد فنظر وافاد الصوت من تحت الثياب فحسر
بصيغة الفاعل اي كشف غطاه عن وجهه وفي نسخة بصيغة
المفعول وبويده انه في رواية فحسر واعن وجهه فقال اي
القايل علي لسانه كما في رواية محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
النبي الامي وخاتم النبيين اي اخرهم كان ذلك اي كونه رسولا نبيا
اميا وخاتما كلها في الكتاب الاول اي اللوح المحفوظ الذي كل ما فيه
لا يبدل ثم قال اي زيد صدق صدق اي رسول الحق والتكرير للتاكيد
او صدق فيما اخبر عن الابتداء كما انه صدق عما انبانه عن الانتهاء وذكر
ابا بكر وعمر وعثمان وعلي اي بخير وبانهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه
وبانهم ما قال تعالى فيهم والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم
المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين وذلك كما
كشف له من احوال الاخرة هذا وقد تصحف علي البلجي حيث قال صدق
صدق امر مخاطب ثم قال اي زيد السلام عليك يا رسول الله ورحمة
الله وبركاته وهو سلام وداع اما غيبه واما مشاهدة ونويد انه
في رواية قال هذا رسول الله السلام الخ قال التلمساني روي
تركناه اقول الظاهر انه تصحيف ثم عاد ميتا كما كان اي يعود البدا
واعلم ان صاحب الاستيعاب ذكر في زيد بن خارجة بن زيد انه هو
الذي تكلم بعد الموت لا يختلفون في ذلك قال الذهبي وهو الصحيح
وقيل هو ابوه ذكر وهم لانه قتل يوم احد قال ابن عبد البر توفي في زمن
عثمان فصلى عليه ثم انهم سمعوا في صدره ثم تكلم فقال احد احد في
الكتاب الاول صدق صدق ابو بكر الصديق الضعيف في نفسه
القوي في امر الله في الكتاب الاول صدق صدق عمر بن الخطاب
القوي الامين في الكتاب الاول صدق صدق عثمان بن عفان علي
منهاجه مضت اربع وبقيت سنتان انت الفتن واكل القوي

الضعيف

الضعيف وقامت الساعة وسيأتيكم خبر البار بس وما بيرار بس هذا
وعن ابن المسيب ان رجلا من الانصار تو في فلما كفن اتاه القوم يحملونه
ليكفن فقال محمد رسول الله اخرجه ابو بكر بن الضحاك بواسناده
اعلم فصل في ابن الوفي وذوي العاهات اي الافات قال
اي المصنف اخبرنا ابو الحسن علي بن مشرف بضم الميم وفتح الشين
المعجمة وتشديد الراء المفتوحة فيما اجازنيه وقرأته علي غيره قال
اي ابو الحسن او كل منه ومن غيره ثنا ابو اسحاق الحبال بتشديد
الموحدة ثنا ابو محمد بن النحاس بتشديد الحاء المهملة ثنا ابو الورد
وهو راوي سيرة بن هشام عن البرقي بفتح الموحدة وسكون الراء
وهو ابو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم بن ابي زرعة
البغدادي الزهري مولاهم عن بن هشام هو الامام الاديب العلامة
ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب صاحب السيرة قال السهيلي
مشهور بجلالة العلم متقدم في علم النسب والنحو والادب واصله
من البصرة قدم مصر وحدث بالمغازي وتوفي بمصر سنة
ثلاث عشرة ومائتين عن زياد البكائي بفتح الموحدة وتشديد
الكاف نسبة الى جده لما اشتهر بالبكاء وقيل سمي به لانه دخل
على امه وهي تحت ابيه فبكى وصاح وقال انت تقتل امي روى
عنه احمد وقال ابن معين لا باس به في المغازي خاصة عن
محمد بن اسحاق وهو الامام في المغازي حدثنا ابن شهاب
وفي نسخة ابن هشام والاول هو الصواب والمراد به الزهري
وهو احد مشايخ ابن اسحاق المذكور وعاصم بن عمر بن ق
قتادة اي ابن النعمان الظفري يروي عن ابيه وعنه جماعة
صدوق وكان علامة في المغازي مات سنة عشرين ومائة
اخرج له اصحاب الكتب الستة وجماعة اي اخرون ذكرهم اي
ابن اسحاق بقصة احد اي في غزوة بطولها اي بجميع ما يتعلق
بها وهو احد مشايخ ابن اسحاق المذكور وعنها هذه القصة
بخصوصها وقد رواها البيهقي ايضا قال ابن اسحاق وقالوا
اي مشايخه المذكورون في سعد بن ابي وقاص
اي في غزوة احد وهو احد العشرة المبشرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لينا ولن السهم لا نصل اليه بالصاد
المهملة حديدة السهم والرمح وفي نسخة بالصاد المعجمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو تصحيف وتحريف فيقول ارمربداي فارمي به فيقتل من اصاب
وهذا من خرق العادة ولعل هذا كان بعد فراغ السهام التي
لها نصل وقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عن علي
والبيهقي عن عاصم بن عمرو بن قتادة مرسلا يوم بدر اي يوم احد
عن قوسه وهي السمراء بالكثير لاختماص صوتها اذا رمي عنها
حتى اندقت بفتح الدال اي انكسرت وفي نسخة حتى
اندقت سميتها كذا في السير واصيب يومئذ
عين قتادة بن النعمان بضم النون وهو تفسير من
الراوي حتى وقعت على وجنته بمثلثة الواو والفتح افصح
اي سالت على على خده فاتي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان لي امراة احبها واخشى انها ان تراني تقذرها
فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ورددها بيده
الى موضعها وقال اللهم اكسه جمالا وفي رواية انها اتت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا قتادة فقال هذا
ما ترى يا رسول الله قال ان شئت صبرت فلك الجنة وان
شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تفقد منها شيئا فقال يا رسول
الله ان لي الجنة اجر جزيل وعطا جليل لكني اكره ان اعير بالعور
فردها الي واسال الله لي الجنة فقال افعل فاعادها الى موضعها
ودعا لي بالجنة وهذا معجز قوله فردها رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما رواه ابن اسحاق عن عاصم بن عمرو بن قتادة مرسلا
ووصله ابن عدي والبيهقي عن عاصم عن جده قتادة ورواه
البيهقي من وجه اخر عن ابي سعيد الخدري عن قتادة فكانت
اي عينه المردودة احسن عينيه لانها المقبولة وكانت ايضا
احد بصريه نظرا ولا ترمد اذا رمدت الاخرى ولهذا اظهر ضعف
قول التلمساني يجوز ان يكون اكتفى بذكر احدى العينين
عن الاخرى اذا روعي انهما اصيبتا معا فردها النبي صلى
الله عليه وسلم فبرأتا انتهى ويمكن الجمع بتفرق القضيتين
هذا وقد وفد على عمر بن عبد العزيز رجل من ذريته فسأله
عمر من انت فقال شعر

ابونا الذي سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى احلى ورد
فكانت كما كانت لاول امرها فيا حسن ما عين ويا حسن ما خد

فوصله

فوصله عمر واحسن جائزته وقال
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
واخرج الطبراني وابو نعيم عن قتادة قال كنت يوم احد اتقي
السهام بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان اخرها سهما اندرته منه حدقتي فاخذتها بيدي وسعيت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راها في كفي دمعت عيناه
فقال اللهم قو قتادة كما وقى وجه نبيك بوجهه واجعلها
احسن عينيه واحدهما نظر وروى فضمه قتادة عاصم
ابن عمرو بن قتادة وكذا في النسخ اي كما تقدم قيل وهو الذي
قدم على عمر بن عبد العزيز كما سبق ويزيد بن عياض بن عمرو بن
قتادة وكذا في النسخ ولم يعرف في رواية الحديث بل ولا في جملة
العلم احد بهذا الاسم يزيد بن عياض بن عمرو بن قتادة وقال
الحلبي الصواب يزيد بن عياض عن ابن عمرو بن قتادة فيكون
ساقطا عن ذلك لان عاصم بن عمرو شيخ يزيد هذا ويزيد
ابن عياض ليثي حجازي حدث عن نافع وابن شهاب والمقبري
وعاصم بن عمرو بن قتادة وجاعة وعنه علي ابن الجعد وشيبان
وعدة قال البخاري وغيره منكر الحديث وقد رماه مالك بالكذب
وقد اخرج له الترمذي وابن ماجة ويحتمل ان يكون يزيد بن
عياض يروي عن عمرو بن قتادة لان عمرو بن قتادة لم يرو عنه
الا ولده عاصم ولا يعرف الا رواية عنه وجده ذكره ابن حبان
في الثقات ورد عليه قتادة ابو سعيد الخدري عن
قتادة فهي رواية الاكابر عن الاصاغر وبصفق اي ويرق على
الرسم في وجه ابي قتادة كما رواه البيهقي من حديث ابيه
قتادة وهو الحارث بن ربعي وقيل غير ذلك في يوم ذي قرد
بفتح القاف والراء اي مهملة وحكى السهيلي عن ابي علي
الهجم فيها وهو مصروف على ما في لبلتين وقيل ليلة من
المدينة بينها وبين خيبر وبقال لها غزوة الغابة كان يوم
قبل خيبر بثلاثة ايام ذكر الحجازي قال ابن سعد كانت في
ربيع الاول سنة ست وفي البخاري بعد حنين بثلاثة ايام
وقيل الحديبية وفي مسلم نحوه وقال ابن القيم في الهدي
وهذه الغزوة بعد الحديبية ثم استدل على صحة ما قاله بما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قاله بما اورده فيه قال اي ابو قتادة فاضرب علي اي ضرب ولا
قاح من القيح وهي المدة لا يخالطها دم يقال منها قاح الجرح
ليقيح اذا حصل فيه مادة بيضا وروي النسائي بالقصر وبعد
باسناده وفي سننه وهو الذي تاخر بعد الثلاثة من
اصحاب الكتب الستة سمع قتيبة وطبقته واصحاب مالك
اليه انتهى علم الحديث وروى عنه الكتاني وابن السني عن
عثمان بن حنيف بضم مهملة وفتح نون وعثمان هذا هو اخو
عباد بن سهل وله صحبة ورواية شهد احدا وما بعدها هو اخر
من تولى فتح سواد العراق لعمر وولي البصرة لعلي ان اعمى قال
يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري اي يزيل عنه ما
حجبه قال انطلق وفي نسخة صحيحة فانطلق اي اذهب وتوضا
ثم صلي ركعتين ثم قال اللهم اني اسيلك واتوجه اليك اي طلبا
ومتوسلا بنبي وفي رواية بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي
الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك ان يكشف
عن بصري اللهم لتشفعه اي توجه بكله الي ربك ان يكشف
افبل شفاعته في حقي قال اي عثمان الراوي فرجع اي
الاعمى وقد كشف الله عن بصره والظاهر ان قوله يا محمد
من جملة الدعا المامور به فلا يكون التصريح باسمه من باب
سوا الادب في ندا به فلا يحتاج الى تكلف الطيبي لقوله لو
كان قبل عليه بتخريجه او قبل تخريجه بقوله تعالى لا تجعلوا دعا
الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا هذا وقد رواه الترمذي
ايضا وقال حسن صحيح غريب والنسائي في اليوم والليلة
وابن ماجة في الصلاة والحاكم والبيهقي وصححاه وروى
كما رواه ابو نعيم والواقدي عن عروة ان ابن ملاعب الاسنة
بضم الميم وكسر العين والاسنة بتشديد النون جمع اسنان
وهو الرمح ويقال له ملاعب الرماح ايضا وتعبيره بالملاعب
ابلغ من الملاعب سمي به لتقدمه وسخاءته فكانه يلاعبها
قال الحلبي لا اعرف ابنه واما هو فعامر بن مالك عم عامر
ابن الطفيل وقد ذكر بعضهم في الصحابة لكن قال الذهبي
في تجريده والصحيح انه لم يسلم وقد قدم المدينة فعرض
عليه صلى الله عليه وسلم الاسلام فلم يسلم ولم يبعد من الاسلام

في قصعة بير معونة اصابه استسقا اي الحمى المعروف بكثرة
الشرب من الماء وسببه اجتماع ما اصفر في البطن فبعث النبي صلى
الله عليه وسلم اي احدا يستشفيه فاخذها اي النبي صلى الله عليه
وسلم بيده خثوة من الارض بفتح الخا المهملة وسكون المثلثة
لغة في خثية ما لبا من خثي الزاب يخثو ويخثي والمعنى اخذ
قبضة منها فثقل عليها اي بصق قال ابو عبيد النفث بالفم شبيه
بالنفخ واما النفل فلا يكون الا ومعه شي من الريق ثم اعطاها
رسوله اي الذي جا من عنده فاخذها متعجبا يري بضم الياء
وفتحها اي يظن او يعتقد انه قد هزل به بضم ها وفتح وكسر اي
فهمز وان مخففة من المثقلة اكتفا عن نونها واسمها ضمير
الشان وضمير به راجع الى ابن الملاعب وذكر لما شاع في هذا
الباب اذ ذكر التراب فاتاه بها اي بالخثوة وهو علي شفا بفتح
الشين المعجمة مقصورا منصوبا وهو حرف كل شي ومنه قوله
تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار اي حرفها وطرفها ويقال
له شفا المريض على الموت وما بقا الا شفا قليل واشفا عليه
اشرف اي والحال انه مشرف على الموت فشفى بها اي بانضمامها منها
الى ما عنده من الماء فكانه عرف بالايما الى انه نافع للاستشفا
فشفاه الله اي عافاه مما ابتلاه وذكر العقيلي بضم
المهملة وفتح القاف صاحب كتاب الضعفا قال ابن القطان
ابو صفر العقيلي مكي ثقة جليل القدر عالم بالحديث متقدم
في الحفظ توفي سنة اثنتي وعشرين وثلثمايه عن حبيب
ابن ذويب مصغرا ذك بالدال المهملة ويقال ذويب بالواو
رواه الطبراني والبيهقي ورواه ابن ابي شيبة مالك بن ربيعة
حبيب فبفتح الحا المهملة وروي بضم المعجمة مصغرا ان اباه
ابيضت عيناه فكان لا يبصر بهما شيا وروي انه عليه السلام
سأله عما اصابه قال كنت ارم حلا فوقعت رجلي على بيض حية
فعميت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بفتح في عينيه
فابصر اي بهما فرايته اي ابي بعد ذلك يدخل الخيط في الابرة
وهو ابن ثمانين اي سنة كما في رواية وفي رواية ان عينيه
لمبيضتان في المواهب رواها ابن ابي شيبة والبغوي هـ
والبيهقي والطبراني وابو نعيم وروي كلثوم بن كلثوم ابو الحصين

لاول

يوم احد في نحره اي صدره فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه فبرا بفتح الراء وكسر وقيل يبرى من المرض بفتح الراء ويروى
من الدية بكسرها قال الدلجي لا ادري من رواه انتهى قال الخلعي
كثوم بن الحصين ابو ذر الغفاري شهد احدا وبايع تحت الشجرة
واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في عمرة
القضاء وعام الفتح واصيب بسهم في نحره فسمي النحور فرجا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليه فبرى روى الزهري
عن ابن اخيه عنه وقد اخرج له احمد في المسند والبخاري في
كتاب الادب المفرد وليس له في الكتب الستة شيء وتقل ابي
بصق رسول الله صلى الله عليه وسلم على شجة عبد الله بن انيس
بالتصغير والشجة الضربة في الوجه والراس فقط وقد يسمى
بذلك ما يكون في سائر الجسد مجازا فلم تمد بضم التاء وكسر
الميم وتشديد الدال من امد الجرح صارت فيه مدة اي قيح
والمعنى لم تحصل مادة من القيح في ذلك الجرح والحديث رواه
الطبراني وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله
ابن رواحة في نفر من اصحابه منهم عبد الله بن انيس الى ابن
ابن رزام وكان بخيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما قدموا عليه كلموه وقربوا له وقالوا ان قدمت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك واكرمك فلم يزالوا به
حتى خرج معهم فحاله عبد الله بن انيس على بعيره حتى اذا كانوا
بالقرقرة على تسعة اميال من خيبر ندم ابن سبير بن رزام على
مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر له عبد الله بن
انيس وهو يريد بالسيف فاقتحم به ثم ضربه بالسيف فقطع
رجله وضربه ابن سبير بخدمة في يده من شوحط فامه فلما
قدم عبد الله بن انيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم تفل
على شجته فلم تقح ولم تؤذه وتفل في عيني علي يوم خيبر وكان
اي علي رمدا بفتح الراء وكسر الميم اي ذا رمد بفتحتين وهو وجع
العين وفي الحديث لا يتم الا يتم الدين ولا وجع الا وجع العين
فاصبح باريا بكسر الراء بعده ميم اي فصار معافى والحديث
رواه الشيخان عن سهل بن سعد الساعدي ففي البخاري
في غزوة خيبر انه صلى الله عليه وسلم قال اين علي بن ابي طالب

فقالوا

فقالوا يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فدعا له فبرا حتى كان
لم يكن به وجع وفي رواية لمسلم من طريق اياس بن سلمة عن
ابيه قال فارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم الي علي فجيت به
اقوده ارمد فبصق في عينيه فبرا وعند الطبراني من حديث
علي قال فما رمدت ولا صدعت منذ دفع الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعند الحاكم من حديث علي فوضع
صلى الله عليه وسلم راسي في حجره ثم بصق في راحته فدلكه بها
عيني وعند الطبراني فما اشتكيتهما حتى الساعة قال
ودعا لي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر
قال فما اشتكيتهما الى يومي هذا ونقت اي ثلاث نفشات
على ضربة بساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فربت بفتح الراء
وفي نسخة فربت بكسر الراء وهي لغة اهل الحجاز وفي نسخة
فبرا وفي رواية فما اشتكاها قط رواه البخاري وفي رجل زيد
ابن معاذ اي ونقت فيها حين اصابه السيف الى الكعب اي
الى كعب رجله حين قتل ابن الاشرف وهو كعب بن الاشرف اليهودي
وقصته مشهورة فربت اي رجله رواه عبد بن حميد في تفسيره
عن عكرمة ورواه ابن اسحاق والواقدي ايضا لكن قال لا يد زيد
ابن معاذ الحارث ابن اوس ورواه البيهقي من حديث جابر
وذكر بدلهما عبيد بن بشر وهو ممن حضر قتل كعب واما زيد
ابن معاذ ان يكون احد نسب الى جده او جد له اعلى بل الذي
جرح في راسه او رجله على الشك من الراوي فيه قتل كعب بن
الاشرف اثنا عشر الحارث بن اوس بن معاذ بن النعمان بن امرئ
القيس البدري قتل يوم احد وله ثمان وعشرون سنة وقيل
الذي حضر كعبا هو الحارث ابن اوس بن النعمان الحارثي وقد
حكى الذهبي القولين ثم قال وقيل بهما واحد ونسب الى جده
الاعلى لكن افترقا بالنسب كما ترى انتهى وقد سمي في رواية
البخاري الذين قتلوا كعب منهم الحارث بن مسلم وكذا مسلم
في الجهاد فعليه الاعتماد هذا وقد قال بعضهم ان زيد بن
معاذ هو اخي سعد بن معاذ وانه نقله غيرا لقاضي
كذلك واهلها اطلعا علي المراد وعلي ساق علي بن الحكم بفتحتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صحابي وهو اخر معاوية بن الحكم السلمي يوم الخندق اذا انكسرت سا
فبراء في نسخة فبري مكانها اي لم يتحد زمانه وما نزل عن فرسه
اي والحال انه لم يقدر على نزوله عن فرسه اذ جاءه يستشفيه رواه
ابو القاسم البغوي في معجمه واشتكى علي بن ابي طالب اي مرض
او شكى وجعا فجعل اي شرع علي او قصد بي عوا اي يطلب الله
ان يعافيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه رواه
با اضمير وها السكت وكذا قوله وعافه والشك من الراوي
ثم ضربه برجله اي ليصيبه بركة فعله بعد اثر قوله فما اشتكى
ذلك الوجع بعد بضم الدال اي ما شكاه بعد دعايه واصابه
رجله بعض اخر به رواه البيهقي وقطع ابو جهل يوم بدر يد
زيد بن معوذ بفتح ذي الواو المكسورة وبفتح ابن عفرا
بهملة ففا مفتوحة ممدودة قال الحلبي والمعروف ان ابن ابي جهل
عكرمة فعل ذلك بمعاذ بن عمرو بن الجموح حين ضرب اباه وكذا
نقله ابو الفتح اليعمري بن سيد الناس عن القاضي عياض
ثم قال معوذ صحابي معروف يوم بدر وهو من جملة اربعة عشر
قتيلا من المسلمين في وقعة بدر رضي الله عنهم اقول ولا مانع
من الجمع فتامل فجا اي معوذ او معاذ بجمل يده فبصق رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي عليها والصقها فلصقت بكسر
الصاد رواه ابن وهب ومن روايته ايضا وكذا رواه البيهقي
عن ابن اسحاق ان حبيب بن يساف بفتح الياء وفي نسخة
اساف بكسر الهمزة وفتح واما حبيب فهو بخا معجمة وموحدة بين
بصيغة التصغير في النسخ وهو موافق لما في القاموس
وهطابق لما ذكره الحلبي وضبطه الدلجي بهملة وبا بينهما
مثلثة والظاهر من كلامه انه بفتح اوله وكسر ثانيه اصيب
يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حال كونه معه
ابجي بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها تحتية اي ما بين منكبه وعنقه
حتى مال شقة اي احد شقيه بانقصاله عنه بحد سيفه
فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما لنه الى محله ونفث
عليه حتى صح اي التام قال الحلبي وحبيب هذا اخو رجل
شهد بدرا واحدا وما بعد مما وكان نازلا بالمدينة فتاخ

اسلامه

اسلامه حتى صار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فلحقه في
الطريق فاسلم وشهد بدرا فضربه رجل على عاتقه يوميذ
اما لشقه فتثقل عليه ولامه وزده فانطلق فقتل الذي
ضربه وتزوج ابنته بعده لكن وكانت تقول لاعدمت رجلا
واشمك هذا الوشاح فيقول لاعدمت رجلا عجل اباك الى النار
وتوفي في خلافة عثمان وانتهت امراة من خثعم قبيلة معروفة
معها صبي به بلا اوعارض لا يتكلم اي بسببه فاتي بماء
فتمضمض فاه اي فمه وغسل به الظاهر الى وسطه ثم اعطاها
اياه اي الماء وامرها بسقيه اي بشربه الصبي منه ومسح به
اي مسحه ببله ووقع في اصل الدلجي فامرها ان تسقيه ومس
به اي مسح صلى الله عليه وسلم بالماء الصبي فبرا الغلام
وعقل عقلا يفضل بضم الضاد وبفتح اي يزيد ويغلب
عقول الناس رواه ابن ابي شيبة عن ام خندف مرفوعا وعن
ابن عباس جاءت امراة بابن لها به جنون فسمع اي النبي صلى
الله عليه وسلم صدره فثم نعة بمثلثة ومهملة مشددة اي
فيها اي قاءت فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود بمثلثين الجيم
ولد الكلب والسبع فشفي بصيغة المجهول اي برء من جنونه
وفي نسخة فما بفتح السين والعين المهملتين اي مشى
واستعود والظاهر انه تصحيف ثم فاعله الجرو وهو الاقرب
والمتبادر وهو الانسب والحديث رواه احمد والبيهقي وابن ابي
شيبة فتح مسند احمد حدثنا يزيد حدثنا حماد بن سلمة عن
فرقد السنجي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان امراة جاءت
بولدها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان به لما وانه ياخذ عند طعامنا فيفسد علينا طعامنا
قال فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له فثم
نعة فخرج من فيه مثل الجرو الاسود فشفي وقد ذكره احمد
ايضا من طريق اخر فقال حدثنا ابو سلمة حدثنا حماد
ابن سلمة عن فرقد السنجي فذكر نحوه الا انه قال فثم ابي
سحل انتهى والظاهر ان قوله فسعل بيان لسبب قيئه اي
فسعل فقا والكفات القذر بميمة مفتوحة بعد الفا اي
انقلبت البرمة وسقطت على ذراع محمد بن حاطب فجا مهملة

وطا مكسورة فوحدة وفي نسخة حاتم وهو غير صحيح والمراد به الحارث
ابن معمر القرشي من بني جمح ولد بالحبشة قيل هو اول من سمي في
الاسلام محمدا له صحبة وهو فعل جلة حالية فشبح عليه ودعا له
ونفل فيه فبر الحنيه اي على فوره ورواه النسائي والطبراني
واليهقي وكانت في كفه شوحيل بضم اوله وبقاف سراحيل
الجمحي بضم الجيم سلعة بكسر السين وسكون اللام وفتح
العين وبي زيادة تحدث في الجسد بين الجلد واللحم كالغدة
تكون في قدر حمصة الى قدر بطيخة اذا تحركت مالت اليد تحركت
تمنعه القبض عن السيف وعنان الدابة بكسر العين اي لجامها
اوزمامها فشكاها للنبي صلى الله عليه وسلم فما زال اي النبي عليه
الصلاة والسلام يلحمنها بفتح الحا اي بعالجها ويحصها بكفه
حتى رفعها اي ازالها من كفه ولم يبق لها اي في محله رواه اليهقي
والطبراني وسالته اجارية اي بنت او مملوكة طعاما وهو
بالكاف جلة حالية فناولها من بين يديه اي بعض ما لديه
وكانت اي قبل ذلك قليلة الحيا لعلها الخلل كان يعقلها فقالت
انا اريد منك الذي في فمك اي في فمك فناولها ما في فيه ولم
يكن اي من عادته ان يسأله شيا فيمنعه بالنصب على جواب النفي
فلما استقر ما كولها الذي ناولها في جوفها ألقى عليها من
الحيا اي شيء عظيم منه حتى بسببه لم تكن امرأة في المدينة
اي فضلا عن غيرها استر حيا منها اي بركته صلى الله عليه
وسلم وبين همته فضل في اجابة دعائه عليه السلام
اي لقوم وعلي بعض وهذا باب واسع اي متسع ذيله وما
يتعلق به جدا بكسر الجيم وتشديد الدال منصوب على
المصدر اي وسبا كثيرا واجابة دعا النبي صلى الله عليه
وسلم لجماعة بما دعى لهم اي بالخير تان وعليهم اي بالشر
تان وهذا مفهوم كلام المصنف بحسب الظاهر ولكن
الاظهر ان المراد به انه دعا لبعض منهم بالمنفعة ولآخرين
منهم بالمضرة ولذا قال التلمساني فكانه وصله نفعا وضد
عليه شرا وهذا امر متواتر في الجملة وفي نسخة على الجملة
اي لا على التفصيل معلوم ضرورة عند اهل السير وقد
جاء في حديث حسن يقينا اي من رواية احمد بن محمد بن حنبل في

مسنده

مسنده كان صلى الله عليه وسلم اذا دعى لرجل ادرك الدعوات اي
اثرها الولد وولد الولد وفيه تقييد على مخة معنى ما يقال
الولد سر ابيه ويوضحه قوله تعالى وكان ابوهما صالحا قيل
كان بينهما سبعة اباء قال اي المظهر حدثنا ابو محمد العتابي بتشديد
الفوقية بقراءتي عليه حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد
بكسر التاء حدثنا ابو الحسن وفي نسخة بالتصغير والاول
هو الصحيح القابسي بكسر الموحدة حدثنا ابو زيد المروزي
حدثنا محمد بن يوسف اي الفربري حدثنا محمد بن اسماعيل
اي البخاري صاحب الجامع وقد اخرجه مسلم ايضا حدثنا
عبد الله بن ابي الاسود اي البصري عن رواية مالك حدثنا
حرمي بفتح الحا والراء وهو ثابت بن وديع وكنيته ابو عثمان بن
ابي حفصة حدثنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك
قال قالت امي ويحي ام سليم بنت ملحان يا رسول الله خادمك
انس ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله اي حلالا وولده
اي صالحا وبارك له فيما اتيته اي اعطيته من المال والولد
فاني ما لا كثيرا واولادا ما مات له في الطاعون الجارف سبعون
ولدا من صلبه غير اولاد اولاده وفي رواية عكرمة اي
على ما انفرد بها مسلم وهو ابن عمار الحنفي اليمامي وكانت
مجابة الدعوة قال انسي فوالله ان مالي لكثير وانه ولدي
وولد ولدي ليعادون بضم الباء وتشديد الدال اي يعد
بعضهم بعضا ولقد دفنت اليوم بضعا اي نحو المائة قال
التلمساني وروايته الصحيحين والمصابيح ليتعادون
بزيادة التاء وفي رواية وهو غير معروفة وما اعلم احدا
اصاب اليوم رخاء العيش اي سعة المعيشة وكثرة التنعم
ما اصبت اي ببركة دعوة صاحب النبوة واثر كثرة الملازمة
والخدمة هذا واستدل بعضهم بدعائه عليه السلام
لانس على تفضيل الغنا على الفقر واجيب بانه خص
بدعا النبي صلى الله عليه وسلم وانه قد بارك فيه ومتى يورك
فيه لم يكن فيه فتنة لم يحصل بسببه مضرة ولقد دفنت
بيدي بقشديد الباء الثانية مائة من ولدي لا اقول اسقطا
بكسر السين وضمها ويجوز ضمها وفتحها وبي الجنين الذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبل تمامه ولاولد ولد اي لا احسبها في العدد قال الحلبي واعلم ان
في البخاري في الصوم من رواية حميد عن انس قال حدثتني ابنتي
اصيغة انه دفن لصلبي مقدم الحجاج البصرة عشرون ومائة قيل
وكان مقدمه سنة خمس وسبعين وقد ولد لانس بعد ذلك اولاد
كثيرة وتوفي سنة ثلاث وتسعين نقل عن ابن قتيبة انه وقع
في الارض من صلب المهلب بن ابي صفرة البصري ثلثمائة ولد
ومثله وفي نسخة صحيحة ومنه اي ومن دعاية المجاب
لعبد الرحمن بن عوف بالبركة على ما رواه البيهقي قال اي عبد
الرحمن كما في نسخة صحيحة فلو رفعت حجرا لرجوت ان اصيب
ذهبا وفتح الله عليه اي فتوحات كثيرة واموالا لا غرو به ومائه
فحفر الذهب بصيغة المجهول اي استخرج من ما كان مدفونا
من تركة بفتح فكسر اي متروكاته بعد خيراته وميراثه
بالفوس بضم الفاء والهمز وسكون الواو جمع فاس بالهمز وبدله
كراس وكاس وكؤس حتى جعلت بفتح الجيم اي تقطعت من كثرة
العمل فيه الابيجي واخذت كل زوجة اي من زوجاته ثمانين الفا
وكن اربعا فجملته ثلثمائة الف وعشرون الفا وقيل مائتا الف بالنصب
اي اخذت كل واحدة منهن مائة الف فجملتهم ربعمائة الف وقيل
بل صولحت احداهن لانه طلقها في مرضه الذي مات فيه على
ثمن بفتح المثلثة والتحتية المكسورة وتسكينها اي زيادة بعيني
كسر وثمانين الفا واوصى بخمسين الفا اي بخمسين الف دينار
كما صرح به عروة بن الزبير وكذا اوصى بالف فرس في سبيل الله
كما ذكر الحجازي وغيره بعد صرفاته الناشئة اي الكثيرة هـ
السابقة في حياته وعوارفه العظيمة اي معروفاته الجزيلة
قبل مماته اعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق يوما بعير بكسر
العين اي بقافلة فيها سبعمائة بعير ورد عليه اي جاءته
من سفر تجارة تحمل من كل شيء من اجناس الاموال وانواعها
فتصدق بها اي ما لا بجزة السبعمائة وبما عليها اي من انواع
البضايع المختلفة وما فتابها جمع قتب ما التحمل وهو للبعير
كالاكاف لغيره واحلاسها جمع احلس بالكسر وهو كساء يلي ظهر البعير
تحت القتب وفي ذكرهما مبالغة في الاستيفاء وتاكيد الاستقصا
هذا وقد قال الحلبي الذي استخرجه من صرفات عبد الرحمن بن

عوف

عوف انه تصدق بشطر ماله ثم ربعة الاف ثم باربعين الفا ثم
باربعين الفا ثم باربعين الف دينار ثم تصدق بخمسمائة فرس
في سبيل الله ثم بخمسمائة راحلة وفي الترمذي انه اوصى
لامهات المومنين بحديقة بيعت باربعمائة الف قال الترمذي
حديث حسن وقال الزبير اوصى لمن بقي من اهل بدر لكل رجل
باربعمائة دينار وكانوا مائة فاخذوها واخذ عثمان فيمن اخذ
واوصى بالف فرس في سبيل الله انتهى وروي انه رضي الله عنه
لما حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة جاء باربعة الاف
درهم فقال يا رسول الله كان لي ثمانية الاف درهم فاقرضت
ربي اربعة وامسكت لعيالي اربعة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله
في ماله ودعا اي لمعاوية ابن ابي سفيان ما التمكن في البلاد
قال الخلافة اي اصابها في الجملة او على وفق ما اراده هـ
الصحيح انه لا يسمى خليفة على خلاف بعد نزول الحسن والمعتمد
ثبت بخلافة الحسن بعد ابيه بسنة اشهر لقوله صلى الله عليه
وسلم الخلافة بعدي في امتي سبعة اشهر وثلاثون سنة
ثم ملكا بعد ذلك رواه احمد والترمذي بسند صحيح وكذا
ابن حبان عن سفينة ثم رايت انه قيل صوابه الامارة وقد
روي ابن سعد دعاه صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب
ومكن له في البلاد وقه العذاب وروي انه عليه الصلاة والسلام
قال لن يغلب معاوية وقد بلغ عليا هذه الرواية فقال لو
علمت ما حاربته و لسعد بن ابي وقاص اي دعا له ان يجيب
الله دعوته فما دعى اي لسعد على احد الا استجيب له رواه
الترمذي موصولا ورواه البيهقي عن قيس بن ابي حازم مرسلا
بلفظ اللهم استجب له اذا دعى وحسنه وقال استجيب له
دعوات مروية في الصحيح وغيره منها ان رجلا قال من
علي كرم الله وجهه بحضرته فقال اللهم ان كان كاذبا فاقرني
فيه اية فجاء فتخبطه حتى قتله ومنها ما رواه البخاري
انه دعا على ابي سعدة اللهم اطل عمره واطل فقره وعرضه
للفتن قال الراوي فلقد رايته شيخا كبيرا يسقط حاجباه على

عيينة بتعرض للجواري يعمر بن فيقال له شيخ مفتون اصابته دعوة
سعد ودعا اي النبي صلى الله عليه وسلم لعمر او ابي جهل فاستجيب
له في عمر رواه الامام احمد والترمذي في جامعه وغيرهما عن
ابن عمر مرفوعا ولفظه اللهم ايد الاسلام باحد هذين الرجلين
الكيب بابي جهل او بعمر بن الخطاب وصححه ابن حبان والحاكم في
مستدركه عن ابن عباس اللهم ايد الاسلام بعمر بن الخطاب
وفي لفظ اعز الاسلام بعمر وقال انه صحيح على شرط الشيخين
ولم يخرجاه واما ما ايد وعلي الا لسنة من قولهم اللهم ايد الاسلام
باحد العمرين فلا تعلم له اصلا في المبنى واما ابا الحكم فكناه
النبي صلى الله عليه وسلم ابا جهل فغلبت عليه هذه الكنية
وعند ابن مسعود وفي نسخة وقال ابن مسعود ما زلنا اعزة
جمع عزيز اي اقوياء وعظما اوظاهرون قاهرون منذ اسلم عمر
قلت وفي الاية اشارة الى هذا العز حيث انزل عند ابتائه
قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين فانه
رضي الله عنه كان تمام الاربعين واصاب الناس في بعض
مغازيه اي مسير غزوا نه صلى الله عليه وسلم عطش اي شديد
فسأله عمر الدعاء اي بالاستسقاء فدعا فجاءت سحابة فسقتهم
حاجتهم بالنصب اي قدر كفايتهم ثم اقلعت بفتح الهمزة
واللام اي اقشعت السحابة فانجلت ودعا في الاستسقا
اي يوم جمعة على المنبر في المدينة كما رواه الشيخان عن انس
فسقوا بصيغة المفعول ثم شكوا اليه المطر اي كثرته
وحيث خيف ضرره وفي الجمعة الثانية وهو على المنبر فدعا اي
بكسفه فصحوا بفتح الصاد وضم الحاء وفتحها اي فانكشف
ما بهم من السحاب وقال لابي قتادة افلح وجهك جلة خيرية
في المبنى دعائية في المعنى اي بقاء وقار وظفر اللهم بارك
له اي لابي قتادة في شعره بفتح العين وبسكون وبشره
بفتحتين اي ظاهر جلده حتى يستمر احسنين فمات اي ابو
قتادة وهو ابن سبعين سنة جلة حالية وكذا قوله
وكانه ابن خمس عشرة بسكون الشين المعجمة وبكسر رواه
البيهقي ودعا اي النبي عليه الصلاة والسلام للنابغة

اي

اي الجعدي واسمه قيس بن عبد الله وقيل عبد الله حين انشد قصيد
الرائية لا يفضض الله بضم الضاد المعجمة الاولى وكسر الثانية
على ان لا ناهية وضمها على ان لا نافية وهي ابلغ اي لا يسقط
وقيل لا يكسر من غير كسر وفرق ورونق لا يفض الله فاك من
الفضاوهو الخلا اي لا يجعل الله فاك فضا اي لا اسنان فيه
قاله اي اسنانك او اسنان فيك باعتبار احد المجازين كقوله
تعالى واسيل القرية فاستقطت له سن رواه البيهقي وابن ابي
اسامة وروي مثله عن عباس قال يا رسول الله اني
مدحتك قال لا يفضض الله فاك فانشده الابيات السابقة
وفي رواية فكان اي النابغة احسن الناس ثغرا بفتح المثلثة
وسكون الغين المعجمة اي اسنانه وقيل هو ما تقدم من
الاسنان ويويده الاول بعموم قوله اذا سقطت له سن ينبت
له اخرى وعاش مائة وعشرون هو لغة في مائة وعشر بن
وقيل اكثر من هذا فقيل عاش مائة وثمانين سنة وقيل
مائتين واربعين سنة وكان في الجاهلية يصوم ويستغفر ويبكي
الى ايام الزبير اخرج له بن مخلد حديثا واحدا وفي الشعر اجادة
غير يقال لكل منهم النابغة واذا اطلق فهو المراد واختلف في
سبب الدعاء له فقيل قوله

بلغنا السما في مجدنا وسمائنا ... واما لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال الى اين يا ابا ليلى فقلت الى الجنة فقال نعم ان شاء الله
تعالى وفي الحديث وقيل قوله

ولا خير في حلم اذا لم تكن له ... بوادر تحمي صفوه ان تكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له ... حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احزف فلا سقط له سن
ودعا لابن عباس كما رواه الشيخان اللهم فقهه في الدين
اي علمه ما يحتاج اليه في امر الدين من الامور الواضحة للمجتهد
وعلمه التاويل اي تاويل الكتاب والسنة من القول اي كذا
اذا رجح اليه واريد به صرف اللفظ عن ظاهره لدليل لولاه
ما صرف عن حاله فسمي ابن عباس بعد بضم الدال اي
لعدد عابه صلى الله عليه وسلم له الحبر بفتح الحاء وبكسر اي
حبر الامة وهو عالمها سمي به وهو المراد لمزاولته عالبا في اد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المراد في نسخة البحر بحل الجراي بحر العلم وترجمان القرآن بفتح النا
وضم الميم وضمهما معا وحكي فتحهما اي مفسره ومعبره والترجمان
في الاصل من ترجم الكلام اي ينقله من بنقله من لغة الى لغة
اخرى وفي القاموس الترجمان كعنفوان وزعفران وديحمق قاد
المحسر للسان ودعا لعبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب
بالبركة في صفقة بيعه اي تبايعه وسمي صفقة كل من المتبايعين
يده في يد الاخر عرفا وعادة فلا اشترط شيئا الا ورجح فيه رواه
البيهقي عن عمرو بن حديقة ودعا للمقداد اي ابن الاسود
بالبركة فكان له وفي نسخة صحيحة عندي عشرا ير بفتح الغين
جمع غرارة بالكسر وبجوالق من المال رواه البيهقي في الدلايل
عن ضباعة بنت الزبير ودعا بمثله اي بمثل ما دعا للمقداد من
البركة لعروة بن ابي الجعد قال ابن المديني من قال فيه عروة
ابن الجعد فقد اخطا وانما هو ابي الجعد اشجعي وهو صحابي
مشهور وحديثه هذا رواه البخاري وقال اي عروة كما رواه
احمد فلقد كنت اقوم اي اقف كما في نسخة بالكناسة بضم
الكاف موضع او سوق بالكوفة وكانوا يرون فيه كناسا
دورهم فارجع اي عنها حتى ارجع بفتح الموحدة اي استقيد
اربعين الفا يحتمل العشرات والمئات فاشتري اي اشتراب مثلا ربح فيه
فكان اي عروة لو اشتري اي التراب مثلا لربح فيه وروي
مثل هذا اي الدعا بالبركة لعمر فقد يجيء معجزة فراسا كنده
ايضا قال العجلي لا ادري من رواه وقد ثبت بنون وتشديد
دال اي بقرت وقد هبت علي وجهها شاردة لها اي لعمر قد
ناقة فدعا اي النبي صلى الله عليه وسلم علي ما هو ظاهر الكلام
فجابها وفي نسخة صحيحة فجاء اعصار ريح بالاضافة ريح عاصف
يسفر في الارض ثم تسطع الى السما مستديرا كالعمود حتى
ردها اي الاعصار الناقة عليه اي علي غرقد ودعا لامراة
من مزينة اي بالهداية كما رواه مسلم وغيره فاسلمت فحسن اسلامها
قال دعوتها اي يوما الى الاسلام وهي مشركة فاسمعتني في
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت وجيء الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله ما ادع الله ان يهدام الى مزينة
فقال اللهم اهد ام ابي مزينة فخرجت مستبشرا بدعوته عليه

السلام

وفقه الله تعالى

السلام فلما صرت الى الباب فاذا هي مجاف فسمعت امي حشف وقرمي
فقالت مكانك يا ابا هريرة وسمعت حضخضة الماء فاغتسلت ولبست
درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما ابكي من الفرح فحمد الله وقال خيرا ودعا لعلي اي ابن
طالب يكبي بصيغة المفعول الخرو الخز بضم الخاء وبفتحها
وكسر الراء المشددة اي شيء يلبسه مما كان اي علي رضي الله عنه
يلبس في الشتا ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتا ولا يلبس
ويروي ولا يسيبه ويروي ولا يسوءه حر ولا برد اي مع اختلاف
الاحوال والحديث رواه ابن ماجة والبيهقي ودعا لفاطمة
انتهى رضي الله عنها ان لا يجيعها اي جوعا شديدا فقالت
فما جعت بعد اي بعد ذلك الدعا ابدا رواه البيهقي عن عمران
ابن حصين وسأله اي النبي صلى الله عليه وسلم الطفيل بالتصغير
اي ابن عمرو كما في نسخة وهو ابن طريف الازدي الدوسي فتل
بزم اليمامة وكان شريفا مطاعا في قومه روي ابو الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة انه قال لما قال الطفيل بن عمرو للنبي
صلى الله عليه وسلم ان دوسا قد غلب عليهم الزنا والربا فادع
الله عليهم قلنا هلكت دوس حتى قال عليه الصلاة والسلام
اللهم اهد دوسا واجعل له اية اي علامة تكون كرامة لقومه
اي عندهم فقالوا اللهم نور له فسطع اي ظهر ولمع له نور بين
عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا مثله بضم الميم وبفتح وكسر
وسكون المثلثة اي تنكيل وعقوبة وبيسر فوعة وقيل
منصوبة فتحول اي ما استجيب دعاوه فانتقل ذلك النور الى
طرف سوطه فكان يضيء في الليلة المظلمة وروي الظلماء
فسمي ذا النور كالحسن والحسين بن علي واسيد بن حضير وعباد
ابن بشر وحمزة ابن عمرو الاسلمي وقتادة بن النعمان كل سمي بذلك
واما ذو النورين فهو لقب عثمان لانه تزوج بنتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم والحديث هذا رواه ابن اسحاق بلا سند والبيهقي
عنه وابن جرير من طريق الكلبي ودعا علي مضر علي ونزت
عمرو بن قيلة فاقحطوا بصيغة المجهول اي قد حطوا في القحط
باحتباس المطر عنهم وانقطاع الخير منهم حتى استعطفته قريش

اي طلبوا منه ان يبسط عليهم ويرحمهم فدعالهم اي بالمطر فسقوا بصيغة
المجهول اي فاعطوا مطرا فاخصبوا رواه النسائي عن ابن عباس والبيهقي
عن ابن مسعود واصله في الصحيحين وروي على كسرى بكسر الكاف
وفتح لقب لكل ملك الفرس وهو هنا ابرويز بن هرمز قال الطيبي
وتفسيره المظفر بن هرمز اهورمزد وان وتفسيره بالعربية مجرد
الملك حين مزق كتابه بشين معجمة بعد الزاي شققه مكتوب به ان يمزق
الله ملكه اي يمزقه فمزقه كل ممزق فلم تبق له باقية
او نفس باقية او اثر وبقية قال السهيلي ولما دعى النبي صلى
الله عليه وسلم وقع امره في الانحطاط الى ان قتله ابنه لما يقال
له شيرويه ومات ابنه الذي قتله بعد ابيه بزمن يسير وسبب
ان ابرويز قيل له ان ابنك سيربويه يريد قتلك قال اذا اقتلني
فاما اقتله ففتح خزانة الادوية وكتب على حقنة السم الدواء
النافع للجماع وكان ابنه مولعا بالجماع فلما قتل اباه وفتح الخزانة
ورأى تلك الحقنة فتناول منها فمات من ذلك ومات سائر
اولاده واكثر اقاربه بعد دعائه صلى الله عليه وسلم واستمر شهر
ومائة عليهم الدولة حتى انقرضوا الى اخرهم ولا بقيت لهم
بكسر الراء مصر وفارس ممنوعا اي لاهل فارس رياسة في افطار الدنيا
اي نواحيها رواه البخاري من طريق ابن عباس وروي على صيغ
قطع عليه اي بمروره بين يديه الصلاة اي صلاته كما في نسخة
ان يقطع الله اثره وفي جلته مشى قدمه كما قاله تعالى وكتبت
ما قدموا واثارهم فاقعد بصيغة المجهول اي صار مقعدا
لا يستطيع النهوض وفي رواية قطع صلاتنا قطع الله اثره
وفي اصل الدلجي دابره بدل اثره فتكلف في وجهه بان الدابر
في الاصل الاخر ومنه قوله تعالى فقطع دابر القوم الذين
ظلموا اي اخرهم فلم يبق احد منهم ثم استعير للازالة كما هنا بسبب
قوم مشيته هذا الحديث رواه ابو داود والبيهقي ورواه ابن
حبان عن سعيد بن عبد الله بن الحر عن يزيد بن بهرام بفتح الموحدة
بن بهي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال اللهم
اقطع اثره فما مشيت وقد ضعف عبد الحق وابن القطان
اسناده وكذا ابن القيم وقال الذهبي اظن انه موضوع
ثم على تقدير ثبوته فيه اشكال وهو انه صلى الله عليه وسلم

كيف

كيف يدعو على الصبي وهو غير مكلف بالاحكام مع ان القاضي جزم
بذلك في خفا المرام وجوابه نقل عن البيهقي في المعرفة ان
الاحكام انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد الهجرة قال الحليمي وفي
كلام السبكي انها انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد احدهم قال
الحليمي او يقال ان هذا في باب خطاب الوضع لانه اتلاف
ولا يشترط فيه التكليف انتهى وتبعه الانطاكي وقدره التلمساني
وفيه ان الصلاة صحيحة بالاجماع فليس من الاتلاف بلا تراخ
ثم اتلاف الكمال لحضور المال وهو غير مقتض لهذا النكال
ولذا قال الدلجي واجيب هنا بالاشتغال بما قوله ولعل
الصبي كان من اولاد الكفار وقد امره اهله بان يقطع عليه
الصلاة على سيد الابرار فاراهم صلى الله عليه وسلم اظهار المعجزة
ودفعا للمذلة او كان الصبي مراهقا وظنه عليه الصلاة واللام
بالغا وفي قطعه قاصدا فتبين انه كان صبيا قاصرا او يكون
من باب قضية الحصر مع الصغير مكاشفا وقال رجل
هو بضم الموحدة وسكون المهملة ابن رائح العبر الاشجعي
قيل كان منافقا فقال راه يأكل بشمالة فقال له كل بيمينك فقال
لا استطيع اي ان اكل بيميني لعذر بي فقال لا استطعت
اي ان تاكل بيمينك دعا عليه لكونه كاذبا فيما ادعاه فلم يرفعها
اي يمينه بعد ذلك الى فيه اي فمه عند اكله ولا في حال عثيره
رواه مسلم عن سلمة بن الاكوع واستدل به على وجوب الاكل
باليمين ولا دلالة فيه عند المحققين وقال لعتبة بضم
اوله وفي نسخة بالتصغير ابن ابي لهب اي ابن عبد المطلب بن
هاشم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد اي ليلا
وهو مسافر وقد حملا اصحابه بينهم محيطين به فتخطاهم
ما يريد فافترسه رواه ابن ابي اسحاق عن عروة بن الزبير عن هو
ابن الاسود والحاكم من حديث ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه
والبيهقي من طرق عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهم
قال الحلبي واعلم ان عتبة اسلم يوم الفتح وكذا اخوه معتب
ولم يهاجرا من مكة وهذا هو المشهور وبعضهم حمل هذا على غير
الاسد وجعل عتيبة المصغر هو الذي اسلم وصحب والمشهور ان
المصغر غير الاسد وجعل عتيبة المصغر هو الذي اسلم وصحب
والمشهور ان المصغر غير الاسد والكبير هو الصحابي والله
اعلم وسبب دعائه صلى الله عليه وسلم ما روي عن عروة ان
الزبير ان عتيبة بن ابي لهب وكان تحته بنت رسول الله صلى الله

عليه وسلم واراد الخروج فقال لابني محمد فلا زينه فاتاه فقال
يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم ثقل في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليها ابنته وطلقها فقال
صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فرجع عتيبة
الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم ر
راهبا من الدير فقال ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب
لاصحابه اعينونا يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني
دعوة محمد فجمعوا جمالهم واناخوها حولهم واحدقوا بعتيبه فجعل
الاسد يتشمم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله هذا وفي نسخة
زيد ههنا وقتله لامراة اكلك الاسد فاكلها قيل هذا النظم
ليس من الروايتين وحديث المشهور ايكما رواه الشيخان من رواية
عبد الله بن مسعود في دعائه على قريش حين وضعوا السلا
بفتح المهملة مقصورا هو في البهيمة كالمشيمة لبني ادم وهو
جلد رقيق يخرج مع الولد من بطن امه ملفوفا فيه قال الشيخي
ان شقت عن وجه الحصيل ساعة تنح والا فاقتله وكذا اذا
انقطع السلا في البطن فاذا خرج سلمت الناقة وسلم الولد وان
انقطع في بطنها هلكت وهلك الولد وقيل يخرج بعد الولادة
على رقبته وهو ساجد مع الفرث والدم وسمام اي قريش يجعل
مفصلا حيث قال اللهم عليك بالملا الاعلا من قريش اللهم عليك
بابي جهل وعتبة بن ربيعة والربيع بن عتبة وامثالهم فقال
وفي نسخة وقال اي ابن مسعود فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر
اي معظمهم فان اشقاهم عقبة بن معيط الذي وضع على
رقبته السلا حال سجوده بعد اسيرا فقتله علي رضي الله عنه بعرق
الظبية بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم له في مقتلهم حين
بدا لي المدينة ولعل الحكمة في تاخير الاشقا لمشاهدة العقوبة
في اصحابه ولعذابه الاخرة اشد وابقى قال الحلبي وعمارة بن
الوليد لم يقتل ببدر ايضا وانما جرى له قصة مع النجاشي
مشهورة وقد سجن فصار ميتوشحا وهلك على كفره بارض الحبشة
في زمن عمر رضي الله عنه وادعا على الحكم بن العاص اي ابن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف وهو ابو مروان عم عثمان اسلم يوم
الفتح وتوفي في خلافة عثمان وكان يختلج بوجهه وليغمز بكسر الميم

عند

عند النبي صلى الله عليه وسلم اي يجلس خلفه صلى الله عليه وسلم فاذا تكلم
يحرك شفتيه وقد قند حكاية لفعله وير من مشيرا بعينيه او حاجبه
اي اراد به رد الكلام استهزاء وسخرية فراه اي النبي صلى الله عليه وسلم
مرتين فقال كن كذلك وفي نسخة صحيحة كذا لكه فلم يزل يختلج اي
يرتعد ويضطرب الى ان مات رواه البيهقي من طرق عن عبد
الرحمن بن ابي بكر وعن ابن عمر وعن هند بن خديجة وفي رواية
فضربه فصرع شهرين ثم افاق مختلجا فاخذ لحمه وقوته ر
وقيل مر تعشا وقال التلمساني قوله يغمز اما بعيب لانه كان
يخبر المنافقين برسول الله صلى الله عليه وسلم او لانه كان
يحكي فعله صلى الله عليه وسلم في مشيه وامره ونحوه او لا
بالفتح وتشديد الراء وخلاف الاخير وروي ان لابي التقيي
ولا النافية فعلى الاول معناه كان يختلج اولا قبل الدعوة
ثم اختلج ثانيا بها ومعناه انه كان صحيحا ثم هلك بالدعوة
فهو بمعنى قوله يختلج اي يختلج اولا او قبل الدعوة ويجوز ان يريد
بالاول زمن الصحة وبالثاني زمن السقم فيكون خبر الكا
او بمعنى قوله يختلج اولا يشير الى ما كان عليه من الاستهزاء فكني
بالاول عنه لان فعله انما كان عن جهالة ولا يخرجه ذلك عن
عدد الصحابة فقد ذكر فيهم وعلى الثاني تفسير لفعله
وحذف ما بعدها تشنيعا لذكره لان ذكر مثل هذا لا يليق
لان فيه تنقيصا للنبي صلى الله عليه وسلم ومعناه لا يكون كذلك
او الا حق وما شاكل هذا بوطن او موطنين في غيبته او حضوره
والله اعلم وبعا علي بحلم بكسر اللام المشددة بن جناعة
بفتح الجيم وتشديد المثلثة فمات في حمى ايام الزبير علي
ما قاله السهيلي بسبع اي بعد سبعة ايام فلقطته الارض
بفتح الفا وانجام الظا اي فزفته الارض ورمته علي ظهرها
بعد ما دفنه في بطنها وقد قال صلى الله عليه وسلم بعد ما لفظته
الارض ان الارض لتقبل من هو شر منه ولكن اراد الله ان
يجعله لهم عبرة فالقوه بين صوحي جبل فاكلته الضباع والهو
ام الشق ثم روي بضم اوله مجهولا واريح بفتح تحت الارض ه
فلفظته مرات ظرف للفعلين فالقوه بفتح القاف اي
رموه بين صوحين بضم الصاد اي جبلين او واديين ورضموا

ح

عليه بالحجارة ما لم او الضاد المعجمة اي كوموا عليه بالحجارة رواه البيهقي عن قبيصة بن ذويب وابن جرير موصولا عن ابن عمر وقال الحسن بلغنا انه دعا الحديث وسبب دعائه علي محلم انه كان بعثه سرية للغزو فيها محلم فامر عليهم عامر بن الاضبط فلما بلغوا بطن واد فقتل محلم عامرا غدرا فجرى ما جرى وجزره رجل اي من الصحابة علي ما ذكره الدلجي ولعله كان منافقا ببيع فرس اي انكره وباعه اي القصة التي سيشهد فيها خزيمة له بالتصغير للنبي صلي الله عليه وسلم اي بانه اشتراه منه مع انه لم يره وجعل شهادته صلي الله عليه وسلم شهادة وجدها مقبولة عن اثنين فرد الفرس بعد بالضم اي جحده وشهادة خزيمة له صلي الله عليه وسلم علي الرجل والمعني فرد علي الرجل فرسه فاصبت ناصية برجلها اي رافعة من لسعب برقبته شاخصا بصره اي شخص وهذا الباب اكثر من ان يحاط به اي يجمع فصوله من فروعه **فصل في كراماته وتكاثر وانقلاب الاعيان** اي بتحولها وتغيرها عن حالتها الاولي له فيها المسد او باشره صلي الله عليه وسلم اسنانا وفي نسخة اخبرنا احمد بن محمد اي بن غلبون الحولاني اسنانا اي حدثنا ابو ذر الهروي اجازة وحدثنا القاضي ابو علي سماعا تقدم انه الحافظ بن سكرة والقاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما اي وغيرا القاضيين ايضا قالوا اي جميعهم حدثنا ابو الوليد القاضي حدثنا ابو ذر الهروي مسابقا حدثنا ابو محمد وهو السرخسي وابو اسحاق وهو المستملي وابو الهيثم وهو الكشميهني قالوا اي الثلاثة حدثنا الفربري بكسر ففتح علي الاشهر حدثنا البخاري اي صاحب الصحيح حدثنا يزيد بن زريع بالتصغير وهو ابو معاوية البصري الحافظ قال الحلبي وقد سقط غير واحد بين البخاري وبين يزيد ابن زريع ليس شيخا للبخاري وانما هو شيخ شيوخه والساقط هو ابو عبد الاعلي بن حماد بن يزيد بن زريع بالسند الذي ساقه القاضي قال القاضي وكذا وجدته في النسخة المعتمدة انتهي وعبد الاعلي هذا روي عن حماد بن يزيد ومالك وعنه الشيخان وابو داود وابو يعلي والبغوي حدثنا سعيد اي ابن ابي عروبة

عن

عن قتادة عن انس بن مالك ان اهل المدينة فزعوا بكسر الزاي اي خافوا واستغاثوا من عدو اي وقتا من الاوقات فركب رسول الله صلي الله عليه وسلم اي قبل الناس حين خرج من المدينة فرسا لابي طلحة اي استعارها منه كان اي الفرس يقطف بضم الطاء وبكسر اي يقارب خطوه في سرعة وزيد في اصل الدلجي فقال اي يا ابي طلحة او به قطوف بكسر او له شكة مما رواه عن انس ذكره الدلجي او ممن بعده قال الجوهري القطوف من الدواب البطئ وقال ابو زيد هو الضيق المشي وقد قطفت الدابة قطفاه والاسم القطاف وقال غيره اي انس بيطا بفتح الطاء المهملة المشددة فهمزة اي لضيق الخطا وهو من البطء وعند الطبري تبطا اي ثقيلا وقال ابو عبيد في قوله تعالي فتبطهم اي عوقهم فلما رجع اي من الفزع الي المدينة ولم ير شيئا ولا باسا قال اي ابو طلحة وجدنا ليوشك بحرا اي واسع الجري سريع العدو فكان اي ذلك الفرس بعد اي بعد ركوبه او بعد قوله هذا الا يجاري بضم الياء وفتح الراء من الجري بالجيم اي لا يسابق ولا يباري والمعني لا يسبقه غيره حينئذ وتكسر جيمه جاز بالتوء والخاء المعجمة المفتوحتين اي طعنه عند دبره او جنبه كحجن او غيره وكان اي الجمل قد اعيا اي عجز عن المشي وتعب عن السير فنشط بكسر الشين المعجمة وفي مضارعه بفتحها اي خف واسرع وفي النهاية وكثيرا ما يجيء في الرواية انشط وليس بفصيح حتي كان اي انتهي نشاطه الي ان صار يجاري بما يملك ويروي لا يملك زمامه رواه الشيخان **وصنع** مثل ذلك يفعل جميل بضم الجيم وفتح العين المهملة فتحتية ساكنة الاشجعي خفقها اي ضربها مخففة بكسر الميم وبفتح الفاء اي بدره معه وبركب عليها بتشديد الباء اي دعي بالبركة لها فلم يملك اي جمل بعد ذلك راسما نشاطا بفتح النون اي من اجل اسراعها وباع من نسلها وفي نسخة من بطنها مائتي عشر الفا وهذا من اثر دعائه بالبركة لها وما قبله من اثر ضربه ونفثه اليها فيما لعن ونشر مرتب لما قبلها رواه البيهقي **وركب** حمارا قطوفا بفتح القاف لسعد بن عبادة فزده اي من محله الذي انتهي اليه او من وصفه الذي كان عليه مملاجا بكسر فسكون

جهده

اي سريع الهرولة فارسي معرب وليس في الارض هوام الا يبس يصيبه
المفعول لا يبس يبس دابة الا سبقها رواه ابن سعد من حديث بن
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة وكانت شعرات بفتح العين من شعره
بفتح فسكون اي من شعره كما في نسخة صلى الله عليه وسلم في قلنسوة
خالد بن الوليد بفتح القاف واللام وضم السين ما يوضع على
الراس مثل الكوفية فلم يشهد بها اي لم يحضر خالد بتلك القلنسوة
قتالا الا رزق النصر بصيغة المفعول ونصب النصر اي اعطي الفتح
والظفر رواه البيهقي وفي الصحيح اي من رواية مسلم وابي داود
والنسائي وابن ماجة عن اسماء بنت ابي بكر ابي الصديق رضي الله
عنهما انها اخرجت جبة طيالسة بالاضافة كما في شرح مسلم
للنووي وفي نسخة ما الوصف جمع طيلسان بفتح اللام وبشد
فارسي معرب وفي نسخة طيالسة بزيادة تحتية وضرف بالخاء
وهو اما من اصلها واما لما طرى عليها لان هذه الجبة صارت
بيد اسما بعد موت اختها عائشة واي مات بعد النبي صلى
الله عليه وسلم بنحو خمسة واربعين سنة وضرف وسميت ما لا كسية
والحصر ثم طيالسة بالتنوين لانها في زنة رفاهية وثمانية
وقالت اي اسماء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها بكسر
الموحدة فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها جملة طالبة او
مستانفة مبينة واي بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة
المتكلم هذا وقال اللهم وحدثنا القاضي ابو علي وهو ان سكن
عن شيخه ابي القاسم بن المامون احمد بن ابي محمد الباجي قال
كان القاضي غسانا قصعة بفتح القاف ومن لطايف ارباب
اللغة لا يفتح الجراب ولا يكسر القصعة من قضاع النبي صلى
الله عليه وسلم بكسر القاف جمع فكنا نجعل فيها الماء للمرضى
يستشفون وفي نسخة فيستشفون بها اي فيتشفيهم الله تعالى
ببركة نسبتها واخذ جهجاه بالتنوين وهو بالجيمين والهاء
ابن سعد او سعيد او ابن مسعود وقال الطبري المحدثون
يزيدون في اخره الهاء والصواب جهجا بدونها في اخرها
ثم جيم الغفاري بكسر اوله حضر بيعة الرضوان وعن عطاء
وعنه انه كان يشرب لبن سبع شياه فلما اسلم لم يتم لبن شاة
القضيب هو عصا النبي صلى الله عليه وسلم التي كان الخلفا

يتدا

يتداولونها من يد عثمان اي ويوضع على المنبر لنكيره على ركبته اي
معتمدا عليها فصاح عليه الناس وفي نسخة فصاح الناس به
فاخذته فيها الاكلة بفتح وكسر ويسكن ويكسر فسكون وبفتحتين
اي الحكة وفي نسخة بعد فكسر فقطعها اي ركبته وتذكير
الضمير العايد الى الاكلة بتاويل الداء وماتت قبل الحول رواه
ابو نعيم في الدلايل وابن السكن في معرفة الصحابة وقال ابن
عبد البر هو الذي تناول العصا من يد عثمان وهو يخطب
وكانت عصا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بعد عثمان في
سنة ذكره الحلبي ثم قال كسر العصا ليس صريحا في كلام القاضي
وهو صريح في كلام ابن عمرو لكن رايت حاشية على كتاب روض
الانف للسهيلي عن ابن دحية نقلا عن ابن العربي في كتابه
المواصم انه لا يجيء كسر العصا ممن اطاع ولا ممن عصى قلت
ولعله اتخالف بين قوليه حيث قال القاضي ماتت قبل الحول وقال
ابن عبد البر توفي بعد عثمان بسنة والله سبحانه اعلم وسكب
اي صب من فضل وضوئه بفتح الواو وبضم اي ما وضوئه
في بير فنا بهمز مصروف ومنع وقد يقصر ولعلها بير اوس
فما ازفت اي ما فنيت ولا نقصت وفي نسخة بصيغة المجهول
ففي الصحاح ترفت ما في البير اذا نزحته كله وترهت اي فيتقيد
ولا يتعدى وترفت ايضا على ما لم يسم فاعله وحكى الفراء ترفت
ما في البير اذا ذهب ماوها بعد اي بعد صبه الى يومنا هذا
رواه البيهقي عن انس وزرق في بير كانت لي دار انس فلم يكن
اي ما بالمدينة وفي نسخة في المدينة اعذب منها اي اطيب
واحلا ما من ماء كذا لبير رواه ابو نعيم وبه ذر القايل من
صاحب الشمايل

ولو نقلت في البحر والبحر مالح لاصبح ما البحر من ريقها عذبا
ومر علي ما فسال عنه فقيل اي له كما في نسخة اسمه بضبان
بكسر موحدة وبفتح وسكون تحتية وماوه ملح بكسر فسكون
لغة مالح اي اجاج فقال بل هو نعمان بضم اوله وفي
نسخة صحيحة بفتحه واصاب به التلمساني المشاكلة ولو
كسر لكان له وجه وجيه لقضية حسن المقابلة وهو ماخوذ
من النعمة بكسر اولها او فتحها وماوه طيب فطاب اي بمجرد

قوله صلى الله عليه وسلم قيل بيان موضعان احدهما بالشام وهو المراد في
حديث الدجال والاخر بالحجاز وهو مر به صلى الله عليه وسلم في غزوة
ذي قرد فساله عنه فقال اسمه بيسان فقال هو يمان وهو طيب
فغير صلى الله عليه وسلم اسمه فغير الله وصفه ورسمه واستراه طلحة
فتصدق به فسماه صلى الله عليه وسلم طلحة الفياض فاني كذا
وفي نسخة صحيحة والظاهر والتي بالواو كما في بعض النسخ المصححة
وهو بصيغة المفعول اي وجب بدلو من ماء زمزم فتح بفتح الميم بتشديد
الجيم اي التي من فيه ماء فيه اي في الدلو وهو مونث وقد يذكر
على ما في القاموس فصار اطيب من المسك رواه ابن ماجة وروى
البيهقي عن وابل الحضرمي ولم يقل من ماء زمزم واعطى الحسن
والحسين اي كلا منهما لسانه فمصاه بتشديد الصاد وكانا
يبكيان عطشا جملة حالية وعطش مفعول من اجله لا تمييز
كما اختاره الحلبي فسكتا اي بسكوت عطشهما رواه الطبراني
عن ابي مدينة وكان لام مالك اي الانصارية روي عنها عطا
ابن السايب بواسطة رجل او المهرية روي عنها طاووس مد
والظاهر ان المراد بها الاول وقال شارح الصواب ام انس بن مالك
فتكون ذكرانية قاله ابو علي الغساني وبجيام سليم بنت ملحان
انا من حلة بجعل فيه السمن بهدي بضم الياء وفتح الدال اي
ترسل فيها للنبي صلى الله عليه وسلم سمنا اي ليتادم به فامرها
النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تعصرها بضم الصاد اي امرها
بترك عصرها ثم دفعها اليها فاذا هي مملوة سمنا فاتاها تبوها
بيالونها الادم بضم فسكون وبضمتين وهو كل ما يوتدم
به وليس عندهم شيء اي من الادم او من السمن فتعهد اليها كما
الميم اي تقصد الى العكة فتجد فيها سمنا فكانت تقيم ادمها
وفي نسخة ادمهم اي تديم ذلك الادام حتى عصرتها رواه مسلم
عن جابر وكان يتفل بضم الفاء وكسرها في افواه الصبيان
المراضع بفتح الميم اي اولاده المراضع كما قاله الحلبي وهو
الظاهر وقال الدلجي جمع رضيع بمعنى مرضع اسم مفعول
فتجريم بضم الياء وكسر الراء فهمزة وتسهل لا كما قال الدلجي
بفتح التحتية اي يكفنهم ويقيد الى الليل ومن ذلك اي من
قبيل كرامته بركة يده اي الحاصلة فيما لمسه اي مسه به مطلقا

او غرسه اي من شجر وغيره كما في اصل الدلجي وفي النسخ المصححة وغرسه
لسلمان بالواو وهو الظاهر لانه حديث مستقل رواه البيهقي
عن سلمان انه صلى الله عليه وسلم غرس له حين كاتبه مواليه وهم
يهود واصله من فارس من قوم مجوس فخرج يطلب الدين وطريق
البقيع وجعل ينتقل من دين الى دين حتى اخذه قوم من العرب
فباعوه من العرب فكاتبوه على ثلثمائة ودية بتشديد يه ه
التحتية صغير فصيل النخل يغرسها لهم بكسر الراء كلها بالرفع
اي جميعها تعلق بفتح اللام وبضم اي تمسك او تحمل وبطعم
بضم الياء وبكسر العين اي يعطي الثمرة او تدرك وعلى اربعين
اوقية بضم وتشديد التحتية على المشهور وبفتح الهمزة وفتح
الواو لغة وهي كانت اربعون درهما من فضة في زمنه صلى
الله عليه وسلم والمراد ههنا القوله من ذهب قال الحلبي انما كاتب
سلمان مولاه فقيه مجاز ولكن جاء في بعض طرقه وهو في
المسند انه صلى الله عليه وسلم اشتراه من قوم من اليهود بكذا
وكذا درهما وعلى ان يغرس لهم كذا وكذا من النخل يعمل فيها
سلمان حتى تدرك فقام النبي صلى الله عليه وسلم وغرسها له اي
لسلمان اولها لكه بيده الا واحدة يا لنصب غرسها غيره وهو
عمر بن الخطاب على ما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وهو في
مسند احمد ايضا ومن طريق اخرى ذكرها البخاري في غير
صحيحه ان الذي غرسها سلمان فيجمع بينهما بان واحدة غرسها
عمر واخرى غرسها سلمان وان يكون غرسا واحدة فلم يطعم
ويكون الراوي من غرسها اسند ومرة غرسها لسلمان ان كان
الراوي واحدا وهو بريدة كما رواه احمد وان كان غيره فيكون
فيه مجازكه احققه الحلبي ويويد الثاني من القولين قوله
فاخذت كلها اي بغتت واثمرت الا تلك الواحدة فقلعها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وردها اي بيده الكريمة فاخذت اي
اخذت عروقها وتشبث في محلها وفي كتاب البزار بتشديد
الزاي وفي اخره راء فاطعم النخل اي جنس ما ذكر من عامة الا الواحدة
اي التي غرسها غيره صلى الله عليه وسلم فقلعها وغرسها فاطعمت
من عامها واعطاه سلمان مثل بيضة الدجاجة بفتح الدال وثلث
اي مقدارها وزنا او حجما من ذهب بعد ان اراد ها اي تلك

القطعة التي هي كالبيضة على لسانه اي مبالغة للبركة في شانه
واذا اجاز حمله على حقيقته فلا معنى لقول الدلجي لعله اراد بذلك
انه تبرك عليها اي دعا فيها بالبركة فلم يسمعه من شاهده
فظن انه انما اراد ها عليه فوزك اي سلمان منها الموالي اربعين
اوقية وهي عنده مثل ما اعطاهم اي كتبه واربى منه كيفية
وكان سلمان من المعمرين عاش على الاصح مائتين وخمسين سنة
وقيل ثلثمائة وخمسين سنة وقيل اربعمائة سنة مائتين في الجاهلية
ومائتين في اليهودية ومائتين في النصرانية ثم اسلم قال يارسول
عمرت في الاسلام مائتين سنة فما شكر مائتين سنة في الاسلام وكان
ياكل من عمل يده ويتصدق بفضله وهو احد الذين اشتاقت
اليهم الجنة مناقبه كثيرة وفضايله غزيرة مات بالمدائن سنة
خمس وثلاثين وما ترك شيئا يورث عنه وفي حديث حنش
بمهملة فنون مفتوحتين فمعجمة ابن عقيل بفتح العين وكسر
القاف وفي بعض النسخ المصححة بالتصغير وهو حديث ضعيف
رواه قاسم بن ثابت في الدلايل من طريق موسى بن عقبة عن
المسور بن مخرمة عنه وقال شارح لم ار له اثرا في كتاب الصحابة
لابن عبد البر ولا خبرا فعلي من راه ان يرسمه هنا سقانا في
رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من سويق شربا اولها وشربت
اخرها فما برحت بكسر الراي ما زلت احد شعا بكسر فتح اذا
جعت وربما كسر افتشد به تخمة اذا عطس بكسر الطاء
وبردها اذا طيب بكسر الميم من الظما وهو العطش الشديد
من كثرة الحر وشدة الحرارة اعطى قتادة بن النعمان بضم
النون وصلى معه العشا في ليلة مطلة مطيرة حلكاء شديدة
وردتا اعتراضا بين اعطى ومفعوله الثاني كذا ذكره الدلجي
والظاهر ان الجملة واحدة وان قوله في ليلة ظرف لقوله صلى
عرجونا بضم العين والجيم ويكسر مع فتح الجيم وقري بهما وهو
اصل العذق الذي يعوج ويقطع منه الشماريخ فبقي على
النخل يابسا ولعله هو العذق مطلقا وقيل اذا يبس واعوج
وهو الملائم لقوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم وقاله
الطلق به فانه سيصير لك بيتي به يكم بعشرة اي عشرة اذرع
وشبرها والعدد اذا حذف مميزه جاز تذكيره وتانيثه ومن

خلقك

خلقك عشرا فستري فاذا دخلت بيتك فستري سوادا اي جسما
ذي سواد وجسما وشخصا فاضربه حتى يخرج فانه شيطان
فانطلق فاصاله المرجون هو اصل العذق كما تقدم حتى دخل
بيته فوجد السواد فضربه حتى خرج رواه احمد عن ابي سعيد
بسند صحيح وفي توفيق عري الايمان للبارزي فانه فقد
بدل شيطان ولا تنافي فلعله تمثل بصورتها اسود ومنها
اي ومن كراماته مما كان سببا لانقلاب الاعيان دفعة اي
اعطاه عليه الصلاة والسلام لعكاشة بضم اوله وتشديد
الكاف وتخفيفه جزلة حطب بكسر الجيم وبفتح وسكون ذال
معجمة اي اصل شجرة واراد به هنا عودا وقيل هو الحطبة
او الخشبة الغليظة وقال اضربه بها حتى انكسر سيفه ظرفا
له فعاد يوم بدر في يده اي زمن وقعته فعادا اي فتحول في يده سيفا
وفي نسخة فصار فيكون مجازا عنه اذ لم يكن قط سيفا فتعود
صار ما اي قاطعا طويلا الغامة ابيض اي برينا للمعان شديد
المتن من المتانة وباهي القوم اوفوقي الظهر فان المتن هو
اصل الشي الذي به قوامه بمنزلة الظهر للاعضا ومنه متن
الحديث فقاتل به اي في وقعة بدر حتى انقصف ثم لم يزل
عنده يشهد به المواقف اي لقتال الكفرة الى ان استشهد
اي عكاشة في قتال اهل الردة وكان هذا السيف يقال له
وفي نسخة بسمى لعود للمصدر للمبالغة او يسمى المعبر
او المعان والله المستعان رواه البيهقي وقال الخطابي
يجب ان يعلم ان الذين لزمهم اسم الردة من العرب كانوا
صنفين صنف منهم ارتدوا عن الدين وحاربوا الملة وعادوا
الى الكفر وهم المعنون بقوله ايمارين وكفن من كفروهم اصحاب
مسيلمة ومن تحاكموا في انكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
والصنف الاخر هم الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة فاقروا
بالصلاة وانكروا الصلاة بعني اعطاها لا وجوبها وهو لا
هم اهل بغي وانما لم يخصوا بهذه السمة لما حوا هم في غمار اهل الردة
بخلاف المسلمين فاضيف الاسم في الجملة الى الردة اذ كانت اعظم
الامرين خطبا وصار بيده فقاتل اهل البغي مورخا بايام
علي رضي الله عنه اذ كانوا منفردين في عصره ولم تختلط بالمل

يا هل يشرك في دهره ودفعه اي ومنها دفعه صلى الله عليه وسلم
لعبد الله بن جحش بفتح جيم فسكون مهملة يوم احد وقد ذهب
سيفه جملة حالية اعتراضية عسيب نخل اي جريدة منه يا
لاخوص عليه ومانت عليه الخوص فهو سعف والخوص الاوراق
فرجع اي انقلب في يده سيفا رواه البيهقي وفي سيرة ابن سيد
الناس انه اعطي سلمة بن اسلم يوم بدر قضيبا من عراجين ابن
طاب كان في يده فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل
يوم جلاء بني عبيدة انتهى ونقله الواحدي باسناده وهذه
اي ومن هذا النوع بركته في دور الشاة الحوايل بالمهملة جمع
الحايلة وهي الشاة العديمة اللبن الكثير كقصة شاة ام
معبد بفتح الميم والموحدة وقصتها ما رواه ابن سعد والطبرا
عن ابي سعيد الخزاعي انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر ومعه ابو
بكر ومولاه عامر بن فهيرة وعبد الله بن الاريقط استاجره
دليلا وهو على دين كفار قريش فاخذ بهم طريق الساحل فمروا
بخيمتي ام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية وكانت برزة
تحتفي بفناء بيتها فتطعم وتسقي من مر بها وكانوا مرملين
مسنتين فطلبوا منها لبنا فلم يجدوا عندها شاة حائلا
الجهد عن الغنم فقالوا اتاذن لنا ان احلبها فقالت نعم
فدعا بها فاعتقلها ومسح ضرعها وسمى الله فتفاجت ودرت
فدعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا وسقا القوم حتى
رووا ثم شربوا اخرهم ثم حلب فيه ثانيا ثم تركه عندها وارتحلوا
فجاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا يتساوكن هزالا اقراي
اللبن فقال اين لك هذا فقال مر بنا رجل مبارك الحديث
واعنزا معاوية بفتح همزة وسكون عين وضم نون جمع
قلة لعنز اي شاة انثى وفي اصل العز في المصحح من اصل المولف
معوية بفتح الميم وضم العين وبالنون من العون والصواب
انه تصحيف فقد ذكر الطبري في كتاب الدلايل معاوية
ابو ثور بفتح مثلثة وسكون واو وقد على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو شيخ كبير ومعه ابنه بشر فدعا له النبي صلى الله
عليه وسلم ومسح راسه واعطاه عنزا عشرا فقال محمد بن بشر
ابن معاوية بن ثور في ابيات منه

والبي الذي مسح الرسول براسه ودعا له بالخير والبركات
والتقدير وقصتها كما رواه ابن سعد وابن شاهين عن الجعد
ابن عبد الله شاة انثى اي وقصتها وغنم حليمة مرضعته
وشارفها وهي المسنة من الابل وقيل من الابل وقيل من المعز
على ما رواه ابو يعلى والطبراني وغيرهما بسند حسن شاة
عبد الله بن مسعود اي كما رواه البيهقي وكانت اي تلك الشاة
لم تيز بفتح الباء وسكون الثاء وضم الزاي اي لم يبث ولم يعل
عليها فحل اي للضراب وروي انه صلى الله عليه وسلم مسح ضرع
حايل لا لبن لها لابن مسعود فدرت وكانت ذلك سبب اسلامه
شاة المعداد كما في صحيح مسلم وكلها كانت مثل شاة ام معبد
وقد درت ببركته صلى الله عليه وسلم هذا وقصة شاة المعداد
مختصرة ما روي عنه انه قال اقبلت انا وصاحب لي وقد
ذهب ابصارنا واسماعنا من الجهد يعني الجوع فعرضنا انفسنا
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقبلنا احد فاتينا
النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلاثة اعنز
فقال احتلبوا هذا اللبن بيننا فكنا نحتلب فيشرب كل انسان
نصيبه ونرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه فيجيء الليل
فيشربه فوقع في نفسي انه ليلة ان نبي الله بات الا نضار
فيتخمونه ما به حاجة الى هذه الحرجة فشربتها ثم ندمت
على ما فعلت خشية انه اذا جاء فلم يجد شيئا دعا علي فاهلك وجعل
لا يخشى النوم فاما صاحبي فانه النبي صلى الله عليه وسلم كما دنته وكشفت
عن نصيبه فلم يجد شيئا فرفع راسه وقلت الان يدعو علي
فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني اي فاخذت
الشفرة وانطلقت الى الاعنز ايها اسمن اذبحه له فاذا هو حفل
كاس فحلبت اي انا فملئت اي حتى علته رغوة فجيت به اليه
فشربه ثم ناولني فلما عرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد روي
واصبت دعوته ضحكت حتى القيت على الارض فقال احدي
سوتك يا مقداد يعني فعلت سوءة من الفعلات قلت فاني
قلت يا رسول الله كان من امري كذا وكذا فقال صلى الله عليه
وسلم ما هذه الا رحمة من الله ومن ذلك اي من قبيل كرامة
وزيادة بركة كما رواه ابن سعد عن سالم بن ابي الجعد مرسلا

تزويجه واصحابه سقا بكسر اوله اي وعاما بعد ان اوكاه بالغد بعد
الكاف اي ربطه بالوكاء وهو خيط يشد به الوعاء ودعا فيه فلما
حضرتهم الصلاة نزلوا فحلوا بضم اللام المشددة اي فتحوا السقا
عن الوكاء فاذا به اي فيه وفي نسخة فاذا هو فاحتملوا ذلك لما
في السقا من طيب وزيدة بتاء وحده وفي اصل الدلجي زبده بلا
اي زبد اللبن في فيه وفي نسخة فمه اي في فم السقا من رواية
حماد بن سلمة متعلق بقوله تزويجه قال الحلبي هو الامام
ابو سلمة احد الاعلام قال ابن معين اذا رايت من يقع فيه
فاتهمه على الاسلام وقد تقدم عليه الكلام ومسح على
راس عمير بن عمير بن سعد بضم عين وفتح ميم وفي نسخة
عمر بن سعد كلاهما اصحابي قال الحلبي وما اعرف من حرفه
القصة منهما قلت ولا يبعد ثبوت القصة عنهما ففي كل
نسخة اشارة الى احدهما بل روى الزبير بن بكار في اخباره
المدينية عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد عيابة لا عمير ولا
عمر فتدبر وبرك اي دعى بالبركة فمات وهو ابن ثمان مائة
سنة فاشابه اي راسه خصوصا او شعرة عموما والله
اعلم وروي مثل هذه القصص الرواياة المتضمنة
للحكايات الدالة على عموم البركات من غير واحد اي عن
كثير ممن الصحابة منهم السائب بن يزيد وقد سبق
ذكره ومدلوك وهو ابن سفيان الحزاري مولاهم اسلم
مع مواليه على ما في البخاري في حديثه وقيل هو مولى النبي صلى
الله عليه وسلم وذكره ابن حبان في ثقاته فقال مدلوك
ابو سفيان ادرك بمكة الشام ابا النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم ومسح راسه وكان راس
ابي سفيان ما مسه من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسود
وسائر راسه ابيض وكان يوجد لعقبة فرقه اي ابن يربوع
السلمي له صحبة والى الموصل لعمر وكان شريفا وسكن خيبر
وابتنى بالموصل دارا ومسجدا واما ابنه عمرو فمن الاولياء
ذكره الذهبي طبيب يغلب طبيب نسابة اي راجحة وفائجة لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على بطنه وظهره رواه البيهقي
والطبراني وسلت الدم اي مسحه واماطه عن وجهه عابثا بالدا

المجمة بعد الهمزة بن عمر اي ابن هلال ابو يزيد المزني باع تحت
الشجرة وكان من الصالحين وكان اي وقد كان جرح يوم حنين
وفي نسخة يوم احد ودعا له فكانت اي بعده كما في نسخة اي
بعد سلمة في موضعه لعنزة اي بيا من في وجهه من غير سوء
به كعنزة الفرس وفي اصل الدلجي ولا كعنزة الفرس اي بل اعلى
منها رواه الطبراني ومسح على راس قيس بن زيد الحذامي بضم
الجيم له وفادة ودعا له اي بالبركة فهلك اي مات وهو ابن مائة
سنة وراسه ابيض وموضع كف النبي صلى الله عليه وسلم وفي
نسخة كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مر يده عليه من
شعر اي بقية شعر راسه اسود فكان اي قيس بسبب تلك
العنزة في جبهته بيعني الاغر اي تشبيها في وجهه منزلة بياض
كعنزة الفرس ذكره بن الكلبي وروي مثل هذه الحكاية اي
من مسح الراس وظهور اثر المسح كما رواه البيهقي كعمرو بن ثعلبة
الجهني قال الحلبي هذا الاخ لا اعرفه وقال الدلجي لعله خرنة
ابن سواء ابو الحارث اذ قد روي بن سعد عن وحوح السعدي
انه صلى الله عليه وسلم مسح وجهه فصارت به غرة بيضاء بضم
فتشد ومسح وجه قتادة بن ملحان بكسر ميم وسكون اللام
قال الحلبي مسح راسه ووجهه ولعل غالب مسحه كان على وجهه
والا اقتصر عليه فكان لوجهه بريق اي لمعان عظيم حتى كانه
ينظر في وجهه بصيغة المجهول كما ينظر في المراة بكسر الميم
والهمزة الممدودة رواه احمد والبيهقي ووضع يده على راسه
حنظلة بن حزيم بكسر حاء مهملة وسكون ذال معجمة فتح تحتية
وفي نسخة بالجيم مصغرا وهو تصحيف وضبط التلمساني
بحاء معجمة مضمومة وراء مفتوحة وبشاة من اسفل ساكنة
قال وروي مثل ما قدمنا واخترناه قال وكذا ذكره ابو عمر
وهو الذي روى حديث لا يتم بعد احتلام قال الذهبي
حديثه في مسند احمد ولابنه صحبة وذكر في التجريد حنيفة
والد حزيم لهما صحبة ولابيه حنظلة قيل ولابن ابنه ايضا
لكن قال موسى بن عقبة فيما نقله عنه ابن الجوزي وغيره ما نعلم
اربعة ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هولاء ابا قحا
وابنه ابا بكر وابنه عبد الرحمن وابنه محمد ويكنى ابا عتيق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الحلبي رحمه بفتح المهملة والموحدة الصحيح انه تابعي ولو قال موسى بن عقبة
عبد الله بن الزبير واسمه اسما وابوها ابو بكر وابوه ابو قحافة لكان
صوابا فان هو لا خلاف في صحبتهم وبارك عليه اي دعا له بالبركة
فكانت حنطلة يوتي بالرجل اللام للعهد الذهني فهو في حكم النكرة
اي برجل من الرجال قد ورم وجهه بكسر الراء اي بتورم وابتلع الشاة
اي وبالشاة قد ورم ضرعها بفتح اوله اي ثديها فيوضع وفي
نسخة فيضع اي في محل الورم منها على موضع كف النبي صلى الله
عليه وسلم اي من راسه فيذهب الورم اي من وجه الرجل وضرع
الشاة رواه البيهقي وغيره وفضح اي بالحا المهملة وقيل بالمعجمة
وقيل بالمهملة ان اعتمد ويجم ان لم يعتمد رس في وجه ربيب اي
ربيبته بنت ام سلمة نضحة من ما فما يعرف كان وفي نسخة فما كان
يعرف في وجه امراة من الحال ما بها اي مثل ما كان بوجهها من
الكمال رواه ابن عبد البر في استيعابه وروي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين ابتنى بام سلمة دخل عليها بيتها في ظلمة
فوطئ على زينب فبكت فلما كان من الليلة الاخرى دخل في ظلمة
فقاله انظروا ربابيكم لبلا اطا عليها او قال اخر وحكاه السهيلي
هكذا او من قصتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل
فرخلت عليه فنضح في وجهها بالماء فلم يزل ما الشباب في
وجهها حتى كبرت وتوفيت يوم مات فيه معاوية ومسح
على صبي به عاهة اي افة من قرع ونحوه فبرا اي ازال العاهة
واستوى شعره اي على حاله اي بلا احسن منه في ماله هذا
الحديث لا يعرف من رواه بهذا اللفظ الا ان اما نعيم روى
عن الاوزاعي انه انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن له
مجنون فمسح وجهه ودعا له فلم يكن في الوفد احد اعقل منه اي بركة دعايه وكان العباس ان يقاله ولا
احسن منه بركة ومسح وجهه هذا وزيد في نسخة هنا وروي
مثله في خبر الهلب بن مقابلة بفتح القاف والباء الموحدة
المخففة واللام وروي هلب بن قتافة بضم الها وسكون
اللام واخره موحدة وقتافة بضم القاف وفتح التاء المخففة
وبالفا وكذا ذكره ابو عمر وقيل وهو الصواب والعلم قضاء
لرجلين قال الطبري هو الهلب بن يزيد بن عدي بن خنافة

الطاي

الطاي وقد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو اقرع فمسح براسه
فنبت شعر فمسحي الهلب وعلي غير واحد اي ومسح على كثير
من الصبيان المرضى والمجانين فعطفت على الصبيان فبرا والفتح
الاول اكثر اي فعفوا من مرضهم وجنونهم واما رجل به ادرة
بضم بهمزة وبفتح وسكون دال وبفتحتين اي نفخة في خصيته
فامره ان يضحها بفتح الياء وكسر الضاد المعجمة اي يرشهما بما
من عين ماء وفي نسخة من عين عس بفتح عين معجمة وتشديد
سين مهملة ج اي صب من فيه فيها اي في تلك العين وفي نسخة
فيه اي في الماء وفي ذلك المكان فعمل اي بالفتح فبرا قال
الحلبي لا اعلم من رواه وعن طاوس وكيب بواو وتقرى بياء وبا
كداود وابهم غلط فيهما وهو ابن كيسان اليماني من ابناء الفرس
وقيل اسمه ذكوان ولقب به لانه كان طاوس القراء له اربعين
روى عن ابي هريرة وابن عباس وعايشة وخلق وعنه الزهري
وسليمان التيمي وابنه عبد الله بن طاوس وجم وهو اس
في العلم والعمل توفي بمكة سنة ست او خمس وما به اخرج له
الاية الستة لم يوقه النبي صلى الله عليه وسلم اي ما جي باحد
به مسا اي جنون اوله فصكه بتشديد الكاف اي ضرب في
صدره الاذهب اي ما به من المس والمس الجنون لانه يحصل
بسببه كذا وقفه المصنف على طاوس ولم يعلم من رواه عنه
من المخرجين ج بتشديد الجيم اي صب من فيه في دلو اي
فيرما من نمير وسبق في رواية الماضي من بير زمزم ثم
صب بفتح الصاد وبضم اي كب الدلو ليجيء ماؤه فيها في تلك
البير فشفاء اي سطع وانتشر منها ريح المسك اي مثل ريحه
تشبيها بليغا وانما شبه به لانه اعلى انواع الرائحة وان كانت
رائحة ما محجانم اصناف الفواحة لان مصدرها الخاتمة والفا
رواه احمد عن وابل بن حجر وفي شرح التلمساني فتح اطيب من
المسك هكذا روي وصوابه فصار اطيب او فما اطيب ويجوز
ان يكون معناه فصار الج اطيب من المسك واخذ فنضة من تراب
بضم القاف وبفتح اي مفروضة منه يوم حنين وفي نسخة يوم
بدر وهو اصل التلمساني قال وروي حنين بجا مهملة والكل
صحيح والمعنى حين وقع من بعضهم الفرار ومن بافيهم القرار

تحفة

ويجيبها في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه اي قبحت ما خوذ
من الشوهة وهو القبح واول من تكلم به رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكره التلمساني فانصرفوا بخيبة الخط بقاف معتوحة
وذال معجمة والف مقصورة جمع قذاه وهو ما يقع في العين وغيرها
من تراب ونحيه اي يميطونها ويزيلونها عن اعينهم رواه مسلم
عن سلمة بن الاكوع وشكى اليه ابو هريرة النسا اي نسيان ما
يسمعه من الحديث والقرا ان فامره بيسط ثوبه اي ان يفتحه
ويفتشه لديه وغرف اي النبي صلى الله عليه وسلم بيده فبدا اي تشبثا
بمن اخذ شيا والقاه في ثوبه ثم امره بضمه اي يجمع ثوبه الى صدره
فعمل فما نسي شيا اي من امر في محرم رواه الشيخان وما يروى
عنه في هذا اكثر اي ما يروى عنه صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى
وهو الدعا لذهاب النسيان كثير طرقه ولا يبعد ان يكون المعنى
وما يروى عنا ابو هريرة لاجل هذا اكثر اما ان زمن صحبته يسير
وهو اربع سنين وضرب في صدر جرير بن عبد الله البجلي ودعا له
اي بالشفا ظاهرا وباطنا وكذا اخص الضرب بصدره لانه محل
الرهبة والجزع وكان اي جرير ذكر له او وكان صلى الله عليه وسلم
ذكر له انه لا يثبت على الخيل اي حال حربها فصار من فرسان
العرب بضم الفا اي شجعانهم وفي نسخة من افرس العرب به
واشتهم على الخيل اي من ركابهم كذا في الصحيحين ومسح راس
عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب اي ابن اخي عمر بن الخطاب
وهو صغير جلبة حالية من عبد الرحمن لا من زيد كما توهم الدلجي
وكان دميما بدالا مهملة اي قبيحا ودميما لكونه هزيلا فصار
والدمامة ما المهملة في الخلق وبالمعجمة في الخلق بالضم وعلى
هذا ينشد ويقول

لضر بالحسنا قلن لوجهها ... حسدا ونبغيا انه لدميم

ودعا له بالبركة فقرع بفا واو لا مفتوحتين بمهملة اي طلا وعلا
وغلب الرجال وفي نسخة الناس طولا وتما ما رواه الزبير بن بكار
عن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزبيري عن ابيه **ومن ذلك** اي ومن قبيل هذا النوع المكنون ما اطلع عليه بهم
بمز وسكون مهملة وفي نسخة بتشديدها مضمومة اي ما الهم
اليه من الغيوب اي الامور المغيبة في الحال وما يكون اي سيكون

في الاستقبال

الكتاب بحر لا يدرك قعره ولا يترف غمزه بصيغة المجهول فيهما ويجوز
فتح الباء وكسر الراء والغمز الما الكثير في البحر الكبير اي لا يحاط غايته
ولا يقبض نهايته وهذه الجملة اي الاخيرة في نسخة وهذه المعجزة
من جملة معجزاته المعلومة على القطع اي على الوجه القطعي
والطريق اليقيني لمواصل الينا خبرها على التواتر اي له بنا الكثرة
رواتها اي مع اختلاف مبانيها الدالة واتفاق معانيها على الاطلاع
على الغيب اي على اطلاعه صلى الله عليه وسلم على بعض
المغيبات عنا **حدثنا** الامام ابو بكر محمد بن الوليد الفهري
بكسر الفا المعروف بالطرطوسي اجازة وقراة وفي نسخة وقرانه
على غيره اي من رواته **قال** ابو بكر اخبرنا عن غيره **حدثنا**
ابو علي التستري بضم التا الاولى وفتح الثانية بينهما سين
مهملة لا معجمة كما في لسان العامة وهو احد رواة سنن ابي
داود **حدثنا** ابو داود وهو حافظ العصر صاحب السنن وانما اسنده
المصنف هنا من حديث ابي داود عن حدبقة ورواه عنه مع
رواية الشيخين لما في روايته له من طريق اخر من الزيادة كما
سيات **حدثنا** عثمان بن ابي شيبة روى عنه الشيخان وغيرهما
وله مصنفات **عن** الاعمش وهو سليمان بن مهران **عن** حبيب
وابل هو شقيق بن سلمة الاسدي الكوفي محضرم ادرك الجاهلية
والاسلام لكن لم يرى النبي صلى الله عليه وسلم وكان من العلما
العاملين **عن** حدبقة اي ابن اليمان قال قام فينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي خطيبا او واعظا او معناه خطبنا مقاما
بفتح الميم في مكان او قيامنا فما ترك وفي نسخة ما ترك شيا اي
مهما يكون اي الحديث من القديم في مقامه ذلك الا ترك الي
قيام الساعة الا حدثه وفي نسخة حدث به اي حدث بوجوده
حفظه من حفظه اي جمعه ونسيه من نسيه اي بعضه او كله
فقوله متعلق بيكون اي عرف هذا الخبر اصحابي هو لا اي من
الصحابة الحاضرين او الموجودين قال الدلجي لم ار هذه الزيادة
في مختصرات روايته ابي داود لان لفظه قد عرفه اصحابه
صلى الله عليه وسلم وانه اي الشان ليكون منه اي الحديث وتتبع
ما اخبر ما به واذكره اي اتذكره بعد ما نسيته كما يتذكر الرجل

وجه الرجل اذا غاب عنه اي كما اذا غاب وجه الرجل عن الرجل فنساه ثم اذا اراد عرفه اي بعد نسيانه اياه قال الداودي في هذا رواية الشيخين وزاد ابو داود بسند اخر من طريق قبيصة بن ذويب عن ابيه عن حذيفة وان كان صيغة هنا يقتضي اتصاله به قال اي حذيفة كما في اكثر النسخ ما ادري انسي اصحابي اي حقيقة ام تناسوه اي تكلفوا نسيانه لقلة اهتمامهم به لغياهم بما هو اهم اولما اراد الله اختصاص كل منهم ببعض ما استفاد واعنه والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قايد فئة اي امير لها يقودها الى المحاربة وتخبرها الى المخاصمة بالطرق الباطلة او محدث يحدث عنه كعلما المستعد من الخوارج والروافض المعتزلة يحدث من زمانه صلى الله عليه وسلم الى ان تنقضي الدنيا بتبليغ من بعده من قايد العشرة ثلثاية فصاعدا اي فاكثر والجملة صفة قايد الا قد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك القايد لنا اي لاجلنا باسمه واسم ابيه وقبيلته اي التي تنوبه و قال ابو نعيم وعلي ما رواه احمد والطبراني بسند صحيح وابو علي وابن منيع عن ابي الدرداء عنه انه قال لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بمات عنا وما يحرك طاير جناحيه في السما الا ذكرنا بفتح الكاف اي افهمنا منه من ذلك الطير او تحريكه علما اي حكما اجماليا او تفصيليا و فلخرج اما الصحيح اي من التزام صحته ما رواه كالشيخين وابن حبان وابن خزيمة والحاكم في كتبهم المعروفة والا بمنه كالك واحمد وبقية اصحاب الكتب الستة وغيرهم مما التزم في كتبهم الصحة ما اعلم به مفعول اخرج اي ما اخبره اصحابه صلى الله عليه وسلم مما وعدهم به من الظهور اي الغلبة على اعدايه وفي نسخة على اعدايهم وفتح مكة تخصيص بعد تعميم وهذا مما رواه الشيخان وغيرهما وبيت المقدس كما رواه البخاري عن عوف بن مالك واليمن والشام والعراق كما في الصحيحين عن سفيان بن زهير وظهور الامن حتى تظعن بسكون المعجمة وفتح المهملة اي ترحل المراة من الحيرة بهملة مكسورة مدينة بقرب الكوفة واخرجي عند نيسابور الى مكة لا تخاف الا الله على ما رواه البخاري عن عدي بن حاتم وان المدينة السكينة

ستغزي

ستغزي بالغين والزاي على بنا المفعول وهو من الغزي اي تحارب وتقاتل وفي رواية بهملتين قال الحافظ المزي الرواية في الحديث بالعين المهملة والراي يعني من الغزي اي يصير غزا والمعنى ستحاربون ليس فيها احد فقد رواه الشيخان عن ابي هريرة بلفظ يترك المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي وهذا لم يقع بعد كما اختاره النووي وغيره وانما يقع قرب الساعة وقال التلمساني وقع هذا في زمن يزيد بن معاوية توجه عسكر من الشام الى المدينة فنهبها والوقعة معروفة بالحرة ذي رض بظاهر المدينة ذات حجارات سود وقتل فيها كثير من ابنا المهاجرين والانصار وكانت في الحجة سنة ثلاث وستين وعقيبها هلك يزيد و تفتح خيبر علي يد علي رضي الله تعالى عنه في غد يوم كما رواه الشيخان عن سهل بن سعد بلفظ لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله او يحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فرجى عليا وكان ارمد فبصق في عينيه فبرا وفتح الله على يديه و ما فتح الله على امته من الدنيا ويروى من زهرتها اي بسطوت من بهجتها من كثرة المال وسعة الجاه كما رواه الشيخان من طرق وقسمتهم اي وفي تقسيمهم فيما بينهم كنوز كسرى بكسر الكاف وبفتح اي ملك فارس وقيصر اي وكنوزه وهو ملك الروم كما في الصحيحين من طرق عن ابي هريرة وغيره وما يحدث بينهم اي بين امته من الفتن بفتح فكسر جمع فتنة وفي نسخة الفتون بالضم مصدر وفتن بمعنى الافتتان والاختلاف والاهوا على ما رواه الشيخان من طرق ولعل المراد بالاختلاف ظهور التنافس في الملك واختلاف امرا الامرا وما لاهوا ظهور المعتزلة والغلاة من اهل البدعة وسلوك سبيل من قبلهم اي وسلوكهم على نهج من تقدمهم من الامم فقد رواه الشيخان عن ابي سعيد لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموه فسبل اليهود والنصارى قال فمن وافترافهم اي اختلافهم على ثلاث وسبعين فرقة اي طايفة كما رواه احمد وابو داود والترمذي والحاكم عن ابي هريرة قيل واصولهم ثمانية معتزلة عشرون فرقة وشيعة اثنا عشرون فرقة وخوارج على سبع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرق ومرجيه خمس فرق وبخاريه ثلاث فرق وحيريه محضة فرقة
واحدة ومشبهة فرقة واحدة في طرقهم مختلفة الناجية منها
اي من تلك الفرق واحدة اي فرقة واحدة كما في نسخة صحيحة وهم
الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم هم الذين على ما انا عليه
واصحابي وهم اهل السنة والجماعة من المقتفين كالائمة الاربعة
والمحدثين والمتكلمين من الاشاعرة والماتريدية لخلو مذاهبهم
من البدعة انه اي الشان وفي نسخة وانها اي القصة
وفي نسخة صحيحة وانهم سيكون لهم اي لامتنا نماط بفتح النون
جمع نمط وهو ضرب فراش ويغشى به الهودج ايضا وهذا في
الصحيحين عن جابر وفي الترمذي عن علي كرم الله وجهه
ويجيء اي يصير احدهم في حلة ويروح اي يمشي او يرجع
في اخرى ويوضع بين يديه صحفة اي اناء كالقصعة المبسوطة
وترفع اي من بين يديه اخرى اي صحفة اخرى ويسترون
بيوتهم كما تستر الكعبة وفيه اياما الى ان الدنيا تبسط عليهم
بالسعة ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا لاصحابه
الكرام اخر الحديث اي في اخر الكلام وانتم اليوم خير منكم يومئذ
بالواو والعاطفة رد القولهم نحن يومئذ خير من اليوم ظنا منهم
انهم يصيرون في الدنيا في طرق العقبى فالمعنى ليس الامر كذلك
بل وانتم اليوم خير لان ما قل وكفى خير مما كثر والهى وفيه تنبيه
على ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر وانهم اذا مشوا
المطيطا بضم النون وفتح الطاء بينهما ياء ساكنة والكلمة
ممدودة وتقصر وهي مشية فيها مد اليدين والتبختر والخيلاء
ومنه قوله تعالى ثم ذهب الى اهله يتمطى وفي نسخة المطيطا
بزيادة ياء بعد طا مكسورة ومفتوحة وخدمتهم بنات فارس
والروم اي بسببهم لان رد الله باسهم اي شدة عدائهم بكثرة
محاربتهم بينهم لطغيانهم بكثرة المال وسعة الجاه والاقبال
وسلط اي الله شرارهم على خيارهم لان الغالب غلبة اهل
الشوكة والدولة الدنيوية والحديث رواه الترمذي
عن ابن عمر كما قاله الدلجي واما ما ذكره الحلبي من ان الحديث
رواه الذهبي في ميزانه من ترجمة محمد بن خليل الحنفي
الكرماني ولفظه وروي عن المبارك عن ابن سوقه عن عبد الله

ابن

ابن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث ثم قال
لا يصح فلا يعارض ما تقدم فان عدم صحته لا يخل على رواية مع
انه لا يلزم من عدم الصحة لذاته الثبوت بطريق الحسن وهو كاف
في الحجة هذا وقد ثبت انهم بعد ان فتحوا بلاد فارس والروم وغنموا
اموالهم وسبوا ذراريهم واستخدموهم سلط الله على عثمان
شرارا فقتلوه وعلى كرم الله وجهه على جماعة حتى قتلوه اشقى
وهلم جرا الى ان قتل زياد بامر يزيد وشرارا عوانهم الحسين
واصحابه بخيار زمانهم وقد سلط بنو امية سبعين سنة على
بني هاشم ففعلوا ما فعلوا وقتالهم الترك كما في الصحيحين
بلفظ لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر
وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه دفف الوجوه كانت
وجوههم المجان المطرقة والظاهر ان المراد بهم التتار ولعل الفصة
متاخرة او وقعت وليس لها معرفة والخز اي وقتالهم الخز
بضم المعجمة وسكون زاي فراطا بفتحتين من التزكيه جمع اخز والخز
بفتحتين ضيق العين وصغرها وكذا اضبط الاصل ايضا في كثير
من النسخ واقتصر عليه الشمني وفي حديث حذيفة كاني بهم
خمس الوجوه الانوف خزر العيون فالعطف تفسيري والروم
وهم طائفة معروفة وقد سبق في الصحيح قتالهم مع قيصر
فلا وجه لقول الدلجي لا ادري من روى حديث الطائفتين وذ
كسري اي ذهاب ملكه بذهابه وفارس اي وذهاب قومه
اي من ارض العراق وغيره حتى لا كسري ولا فارس بعده وذهاب
قيصر اي ملك الروم من الشام وبخوم حتى لا قيصر بعده رواه
الشيخان بدون فارس وذكر الحارث عن ابن محيريز مرفوع
فارس بطحة او بطحتين ثم لا فارس بعد هذا ابدا وقد وقع ما
اخبر به من زوال ملكهما من اقليمها فلم يبق من كسري وقومه
طارقة عين بدعوته صلى الله عليه وسلم ان يمزق الله ملكه
كل ممزق وقيصر اعني هرقل قد انهزم من الشام من خلافة
عمر رضي الله عنه الى اقصى بلاده فافتتح المسلمون بلادهما
فعليه الجد والمنة واخذ السهيلي من هذا ان الاولاية للروم
على الشام الى يوم القيمة انتهى واراد بالروم كفارهم من
الافرنج والنصارى ثم قيل التقدير ولا مثل كسري ولا مثل

هاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبيح لانه علم ولا تدخل عليه الا الا اذا اول بالنكرة وذكر اي النبي صلى
الله عليه وسلم ان الروم ذات قرون او كلما هلك قرن خلفه قرون
الى اخر الدهر قال الغاربي معناه ان ملك منهم يعقب ملكا خلفه اخر
وليسوا كالفرس لانهم مرفوا وقد ورد في هذا المعنى حديث
وكانه تفسير لهذا قال عليه السلام فارس نطفة او نطفتان ثم
لا فارس بعدها ابدا والروم ذات قرون كلما هلك قرن خلفه مكانه
قرن اهل صخر وحجر هيهات اخر الدهر انتهى وبذهاب الافضل فالا
لا مثل اي الا فضل فالا فضل من الناس اي من الصحابة والتابعين
واتباعهم ومن بعدهم والفاء موذنة بترتب التفاضل فانبئت
الامثلة للاول ثم للثاني وهكذا حتى بتقي حثالة لا يبالي الله
بالة وتقارب الزمان كما في حديث الترمذي لا تقوم
الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر
كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة اي العرفية والساعة
كالضرمة بالنار والمراد به اخر الزمان واقتراب الساعة لان
الشيء اذا قل وقصر تقاربت اطرافه والظاهر انه اريد به زمن
عيسى فانه لكثرة الخيرات يستقصر الاوقات للالتذاذ
بالمسرات او زمن الدجال فان كثرة اهتمام الناس بما يهمهم
من امورهم لا يدروك كيف تنقضي ايامهم او اريد به تسارع
الازمنة فيتقارب زمانهم في المسحة او المنحة او اريد به
قلة البركة في اعمالهم مع كثرة الحركة في احوالهم فيقبض العلم
اي يقبض العلما بحديث ان الله لا ينتزع العلم انتزاعا ينتزعه
من العباد ولكن يقبض يقبض العلما حتى اذا لم يبق عالما
اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا
واضلوا كما رواه احمد والشيخان والترمذي وابن ماجة عن ابي
هريرة وظهور الفتن والهرج بفتح الهاء فسكون الراء الجيم قيل
لغة حبشية فتح الصحيحين من حديث ابي هريرة بتقارب
الزمان يقبض العلم ويظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج
قالوا وما الهرج قالوا القتل قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
كما في حديث الشيخين عن ام المومنين ريب ويل اي هلاك
عظيم للعرب من شر قد اقترب ولعل المراد فتنة عثمان في محنة
المحاصرة وفتنة علي مع معاوية وفتنة الحسين مع يزيد

وهلم

وهلم جرا من المزيد ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وانه اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض اي جمعت وضمت فراي
بصيغة المفعول وفي نسخة فراي مشارقها ومغاربها ولفظ
مسلم عن ثوبان ان الله زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغار ها
اي جميعها لي وطواها بتقريب بعيدها الى قريبها حتى اطلعت
على ما فيها جميعها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وهذه
الجملة من تتمة حديث مسلم عن ثوبان ولفظه وسيبلغ ملك
امتي ما زوي لي منها والمعنى رويت لي جملة الارض مدرجة واحدة
واستفتحها امتي جزا فجزا حتى تملك جميع اجزايها وكذلك اي
ولاجل تقريبه وجمعه مشارقها ومغاربها كان امتي يتشدد بجد
الدال اي ابتهت امتي وانتشرت صلتي وفي نسخة وكذلك كان
بكاف التشبيه والمعنى وكذا وقع وثم استانفت للبيان
امتي في المشارق والمغارب ما بين ارض الهند بدل او بيان
للمشارق والمغارب ما بين ارض الهند بدل او بيان للمشارق
والمغارب اقصى المشرق بيان لارض الهند او بدل منه الى
بحر طنجة بفتح طا وسكون نون وفتح جيم بلده عظيمة بساحل
بحر المغرب حيث لا عمارة بكسر اوله وراي فيما وراء ذلك المكان
وذلك اي ما ملكته امتي منه ما لم تملكه امتي من الامم ولم يمتد
في الجنوب بفتح الجيم اي في جهة الغربية اذ انوجهت للقبلة
وهو يخالف الشمال مهب من مطلع سهيل الى مطلع الثريا
ولا في الشمال بكسر اوله وهو الجهة الشرقية اذ انوجهت
للقبلة مثل ذلك اي مثل امتداد جهتي المشرق والمغرب
ولعل في اتيانها بلفظ الجمع ايما الى ايما هنا لك وكذلك الى
ظهور كثرة العلما منها بالنسبة الى غيرها وان علما الشرق اكثر
واظهر من علما الغرب فتدبر فوله اي كما رواه مسلم عن سعد
ابن ابي وقاص مرفوعا لا يزال اهل المغرب ظاهرين على الحق
اي على طريق الحق ومنهج الصدق وسبيل الطاعة من الجهاد
وتعلم العلم للعباد حتى تقوم الساعة اي التي قرب القيامة
ذهب ابن المديني هو الامام ابو الحسن علي بن عبد الله
المديني الحافظ روى عن ابيه وحماد بن زيد وخلق وعنه
البخاري وابو داود والبغوي وابو يعلى قال شيخه عبد الرحمن

ابن مهدي علي بن المديني اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخاصة بن عيينة تلومونني على حب علي بن المديني
والله لا تعلم منه اكثر مما يتعلم مني وكذا قال يحيى القطان ه
فيه وقال البخاري ما استصغرت نفسي الا بين يدي علي قال
النسائي كان الله خلقه لهذا الشان توفي بسامرها والمديني
نسبة الى المدينة المشرفة قال ابن الاثير وقال اصل المديني
منها ثم انتقل الى البصرة وقال ان الاكثرين ينسب الى المدينة
مدني ثم قال واما المديني فنسبة الى اماكن وساق سبعة واما
الجوهري فقال المدني نسبة الى مدينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما المديني فنسبة الى المدينة التي بناها المنصور هذا
وهو بفتح الميم وكسر الدال وسكون الياء بصيغة التصغير
كما توهمه بعض معاصرينا فتنبه فان العلماء الى انهم اي اهل المغرب
العرب لانهم مختصون بالسكنى بالمغرب بفتح معجمة فسكون
راء وبعدها الواو اي العظيمة وفي نسخة وهو الدلو وغيره اي غير
ان المديني يذهب الى انهم اهل المغرب وقد ورد المغرب اي بدل
الغرب فارتفع الشبهة في مسناه كذا في الحديث بمعناه لكن
فيه انه لا يعلم من رواه نعم روي عن مالك عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكون بالمغرب مدينة يقال لها فارس اقوام اهل
المغرب قبلة واكرمهم صلاة ويمن علي الحق مستمسكون لا يضرهم
من خالفهم يدفع الله عنهم ما يكرهون الى يوم القيامة وفي
حديث اخر من رواية ابي امامة كما رواه احمد والطبراني عنه
مرفوعا لا تزال طائفة من امتي اي من امة الاجابة ظاهرين
على الحق اي مستقلين عليه غير مختفين لديه قاهرين
لعدوهم اي غالبين عليهم من قهرهم عليه واللام للتقوية
حتى يأتيهم امر الله اي نفخة بهم او حقايهم وهم كذلك اي
ثابتون على ما هنالك قيل يا رسول الله وابن هم قال ببيت
بيت المقدس بفتح الميم وكسر الدال وضبط بضم الميم وفتح
الدال المشددة ولعل مثل هذا الحديث حمل ابن المديني على
تاويل ما تقدم وقيل غيره المراد باهل الغرب اهل الشام لانهم
غرب الحجاز بالاضافة رواية وهم بالشام لكن لا مانع من الجمع

باب

بان يوجد في كل منهما جمع يقومون بامر الحق من اظهار العلم والتفا
شما والدين والاجتهاد في باب الجهاد مع الكفار والملحدين ويو
ما رواه مسلم عن جابر بن سمرة مرفوعا الى يبرح هذا الدين قايما
يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة اخبر
ابي النبي صلى الله عليه وسلم بملك بني امية اي فيما رواه الترمذي
والحاكم عن الحسن بن علي ورواه البيهقي عن سعيد بن المسيب
مرسلا وفي سنده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف وعن
ابي هريرة وفي سنده الزنجي وهو غير معروف ذاتا وحالا
والمراد ببني امية بنو امروان بن عبد الحكم بن ابي العاص بن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف واول خلفايهم
عثمان بن عفان ثم معاوية بن ابي سفيان وهو اول الملوك
بني تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر ثم ابنه يزيد ثلاث سنين
واشهر ثم معاوية بن يزيد ومات بعد اربعين يوما ثم مروان بن
الحكم ومات بعد سبعة اشهر ثم عبد الملك بن مروان ومات
في شوال سنة ست وثمانين ثم بويع ابنه الوليد وكانت مدته
تسع سنين ثم بويع بعد سليمان بن عبد الملك وكانت ولايته
سنتين ثم بويع عمر بن عبد العزيز بن مروان وولايته سنتان
ثم بويع هشام بن عبد الملك بن مروان ومات سنة خمس وعشرين
وماية ثم بويع الوليد بن يزيد بن عبد الملك فقتل سنة ست وعشرين
وماية ثم بويع يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك فخلع نفسه
وعمره سبعون يوما ثم بويع مروان بن الحكم سنة سبع وعشرين
وماية وقتل سنة اثنتين وثلاثين وماية وهو اخرهم ومجموعهم
اربعة عشر ما عدى عثمان رضي الله عنه وولاية معاوية
ابن ابي سفيان وهو منهم لكن خصه لانه مميز عنهم باشيا
منها قوله ووصاه اي النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البيهقي
عنه بلفظ ما حملني على الخلافة الا قول النبي صلى الله عليه وسلم
يا معاوية ان ملكت وفي رواية اذا وليت فاحسن وضعه البيهقي
ثم قال غيره ان له شواهد منها حديث سعيد بن العاص ان
معاوية احتاج الاداوة فنهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معا
ان وليت امرا فاتق الله واعدل ومنها حديث راشد بن سعد
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انك ان ابتغت

ومنها

عورات الناس افسدتهم او كدت ان تفسدهم يقول ابو الدرداء كلمة
سمعها معاوية منه صلى الله عليه وسلم فنفعه الله بها واتخاذي
امية مالا دولا بضم ففتح جمع دولة بضم فسكون وقد تفتح اوله
اي متداولة متناوبة فيها من غير استحقاق لها والحديث رواه
الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي ورواه البيهقي عن ابي بكرة
بلفظ بنو ابي العاص اربعين رجلا اتخذوا دين الله دغلا
وعباد الله خولا ومال الله دولا وعن ابي سعيد الخدري اذا
بلغوا ثلاثين الحديث وخروج ولد العباس اي ابن عبد المطلب
وفي نسخة وخروج بني العباس اي ظهورهم في غلبة امورهم هـ
بالرايات السود تقاتلا بغلبتهم علي العباد وملكهم بضم الميم
اي بملكهم اضعاف ما ملكوا اي ملك غيرهم من ملوك البلاد فقد
رواه احمد والبيهقي باسانيد ضعيفة انه صلى الله عليه وسلم
قال يظهر الرايات السود لبني العباس حتى يتركوا بالشام وبيت
الله علي ابديهم كل جبار وعند ولم في اسناده عبد القدوس
وهو ضعيف وفي رواية يخرج الرايات السود من خراسان
لا يردها شيء حتى تنصب بايليا وفي بيت المقدس في اسناده
رشدين سعيد وهو ضعيف **واما** اولاده الخلفا واخبارهم
الامرا فاولهم ابو العباس السفاح بويع له سنة اثنين وثلاثين
ومائة ثم ابو جعفر المنصور ثم المهدي بن المنصور ثم الهادي
موسى بن الهادي ثم الرشيد وقتل ثم المامون بن الرشيد المعتصم
بالله ابو جعفر المنصور ثم المهدي بن المنصور ثم الهادي موسى
هارون بن المهدي ومات بطوس ثم الامين محمد بن الرشيد وقتل
ثم المامون بن الرشيد المعتصم بالله وهو محمد بن هارون
ثم الواثق واسم هارون ابو جعفر ثم المتوكل ابو الفضل
جعفر بن محمد المعتصم وخلع نفسه ثم المنتصر ابو جعفر
محمد المتوكل ثم المستعين بالله احمد بن محمد بن المعتصم وخلع
نفسه ثم المعتز بالله بن المتوكل علي الله ثم المهدي بالله ابو عبد
الله بن الواثق ثم المعتمد ابو العباس بن المتوكل ثم المعتضد ثم
المقتدر جعفر بن المعتضد ثم القاهر محمد بن المعتضد وخلع
نفسه عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وقد ارتكب امورا قبيحة
لم يسمح بمثلها **قال** بعضهم صليت في جامع المنصور ببغداد

فاذا

فاذا انا بانسان عليه جبة عنابية قد ذهب وجهها وبقيت بطانتها
وبعض فيها وهو يقول ايها الناس بضد قولي فاني كنت ملكا
اميرا وصرت اليوم فقيرا فسالت عنه فقيل لي انه القاهر بالله
وكانت له حرية ياخذها بيده فلا يضعها حتى يقتل انسانا ثم
الراضي محمد بن جعفر ثم المقتفي بعد اخيه وهو ابو اسحاق ابراهيم
ابن المقتدر بالله ثم المضطر وهو المطيع للدين المقتدر بالله
وخلع نفسه ثم الطايع عبد الكريم بن المفضل بن المطيع القادر
ثم القادر بالله ثم ولده القايم بامر الله ثم المقتدي بالله ثم ابنه
المستظهر بالله ثم المسترشد بالله ثم ابنه المكتفي بالله وكان
خلفا بني العباس ثلاثين وكلهم ببغداد الي ان استولى عليهم
الزمان سنة ست وخمسين وستماية وبدا الامر من قبل ومن بعد
وخروج المهدي بفتح الميم وتشديد التحتية قال الحلبي
واسمه محمد بن عبد الله من ولد فاطمة من ولد الحسين كما في
احاديث انتهى واصل احاديث في ابي داود في سننه وقيل
من اولاد الحسين وقيل من ذريتهما وليس المراد به احد الاثني
الاثني عشرة كما اعتقده الشيعة وانه مختفي في المكان وسيظهر
في اخر الزمان ولا احد من المشايخ الذي اثبت الله الطايفة
المهدوية القايلة بانه جاء ومضى وان من لا يعتقد ذلك
فهو ضال **وقد** افرد شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي
رسالة مفردة في معرفة المهدي فعليك بها وينبغي ان لا
يتوهم ان المهدي هذا من بني العباس وكذا ذكر الحلبي في
احاديث مما يوهم انه هو ثم دفعه بان المراد غيره فقال رواه
رواه احمد والبيهقي باسانيد ليست بقوية عنه صلى الله عليه
وسلم تقتتل عند كنزكم هنا لاثة كلهم ولد خليفة لا يصير
الي واحد منهم ثم تقتل الرايات السود من خراسان فيقتلونكم
مقتلة لم تروا مثلها ثم يجيء خليفة الله المهدي فاذا كان كذلك
فبايعوه ولو حبوا علي الثلج فانه خليفة الله وفي اسناده مجهول
وفيه ابو اسما وهو ضعيف وفي رواية اخري يخرج رجل من
اهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور الفتن يقال له
السفاح يكون عطاؤه حثيا في سنده عطية العوفي وهو ضعيف
قال السمعاني وعلامة وقته خسوف القمر اول ليلة من رمضان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اوثالثة او سابع وعشرون وبي علامة لمن عرف خلق الله السموات
والارض وما بينهما اهل بيته اي ما يصيبهم من المحن كقصة الحسين
وبقية ابناء اهل البيت وتقتيلهم وتشريدهم اي تفريقهم كما اخبر
به فيما رواه الحاكم من حديث ابي سعيد ان اهل بيتي سيلقون بعدي
من امتي قتلا وتشريدا وضعفه الذهبي **وقتل** علي رضي الله
عنه كما رواه احمد عن سلمان بن ياسر والطبراني عن علي وصهيب و
وجابر ابن سمرة وان اشقاها اي اشقى الطائفة او الثلاثة
حيث يتيسر له معاصرة فان من العصمة ان لا يقدر مخلوق
من قصد قتل معاوية وابن العاص فكان اشقاهم بالاشقى
الاخرين لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال يا علي اتدري من اشقى
الاولين قال الله ورسوله اعلم قال فانه لك ولما خرج هذا الشقي
علي عليا قال اطيبوا طعامه واليوا فراشه فان اعش فانا ولي
ومني عفوا وقصاص فان مت فالحقوه بي اخاصمه عند رب العا
فلما مات علي رضي الله عنه اخرج من السجن وقطع عبد الله بن
جعفر يديه ورجليه وكحل عينيه بمسمار فجعل يقرأ
اقرأ باسم ربك الى اخر السورة وان عيناه لتسيلان ثم امر به
فقطعوا لسانه ثم جعلوه في حفرة واحرقوه بالنار الذي
يبيض بكسر الضاد اي يصنع هذه من هذه اي لحيته من راسه
ليبني بدمها قال الاسنوي في المهمات تبعا للنووي في تهذيبه
ان الاشقى هو عبد الرحمن بن ملجم بميم مضمومة فلام
ساكنة فجيم مفتوحة او مكسورة وانما اي عليا قسيم النار
اي والجنة كما قيل على حبه قسيم النار والجنة فهو من باب الاكتفا
ويشير اليه قوله يدخل اولياءه الجنة واعداءه النار والمعنى
ان الناس فريقان فريق منهم وهم مهتدون اولياء الله وفريق
عليه وهم ضالون اعداء له فيكون سببا لدخولهما الجنة والنار
ويلابسه ما ضبط في نسخة يدخل بصيغة المعلوم من باب
الافعال لكن الحديث لا يعرف من رواه الا انه قد جا ما يقوي
معناه فكان اي علي فيئ وفي نسخة ممن عاداه الخوارج وهم
المحكمة خرجوا عليهم عند التحكيم وكانوا اثني عشر الفا اصحا
صلاة وصيام قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم يحقر احدكم
صلاته في جنب صلاتهم وصومه في جنب صومهم لا تجاوز

قراءهم

تراقيهم خناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية علي
ما جا في طرق والناصبة هم الموحدة اي الذين يبتدعون ببغض
علي رضي الله عنه وقد نصبوا له الحرب وقد روى مسلم تكون
امتي فرقتين فيخرج من بينهما مارقة يلي قتلهم اولاهم بالحق
وهم الذين قتلهم علي بالنهروان وكانوا اربعة الاف ولم يقتل
من المسلمين سوى الواحد وطائفة ممن ينتسب بالبا والتا
ويروى ينتسب الى اي الى حب علي رضي الله عنه من الروافض
لفرقة لتركه في زعمهم الكاذب الخلافة لغيره وبغي حقه
فكان رضي بالباطل وسكت عن الحق فيقتد عليه وقال
اي النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل عثمان وهو يقرا في المصحف
بضم الميم وتكسر وتفتح رواه الترمذي عن ابن عمر ولفظه
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل هذا مظلو
لعثمان وحسنه وان الله بفتح الهمزة وكسرها عسى ان
يلبسه بضم اوله قميصا اي خلعة الخلافة والتلبس بها وانهم
اهل الفتنة يريدون خلعه اي عزله عنها فامتنع من اخلاعها
لقوله صلى الله عليه وسلم كما رواه الترمذي وحسنه عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه لعل الله
ان يقمصك قميصا فان اراد وك على خلعه فلا تخلعه لهم فقتلوه
ظلما وعدوانا فاهدر الله بذلك سبعين الفا قتلوا بصفين
وغيرها وانه اي الشان سيقطر ونه بضم الطا وفي نسخة
بصيغة المجهول اي سيقع قطرات دمه على قوله فسيكفيكهم
الله كما رواه الحاكم عن ابن عباس قال الذهبي انه موضوع
لكن نقل المحب الطبري في الرياض ان اكثرهم يروي ان قطرة
من دمه او قطرات سقطت على قوله فسيكفيكهم الله في
المصحف ونقل عن حذيفة قال اول الفتن قتل عثمان وه
واخرها خروج الدجال ان ادركه والا لم يدركه اني لانظر
والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال ذرة من
حب قتلة عثمان الا نتن الدجال ان ادركه والا لم يدركه اني
له في قبره اخرجه السخاوي الحافظ وان الفتن لا تظهر ما دام
عمر حيا كما رواه البيهقي فهو سد باب الفتنة كما اخبر به حذ
وبحار بذا الزبير لعلي كما رواه البيهقي في دلايل النبوة من طرق انه

بقية

اخبر الزبير بحاربة الزبير لعلي وهو ظالم له وذكره بيوم الجمل فقال بلى
والله لقد نسيته منذ سمعته منه صلى الله عليه وسلم ثم ذكرته
الان والله لا اقاتلك فرجع بشبث الصفوف راكبا فعرض له ابنه
عبد الله فقال ما لك فقال ذكرني علي حديثا سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لتقاتلنه وانت ظالم له فقال
ابنه انما جئت لتصلح بين الناس لا لتقاتله فقال حلفت لا اقاتله
قال اعتق غلامك وقف حتى تصلح بينهم ففعل فلما اختلف
الامر ذهب فنيخ كلاب الحوماب علي بعض ازواجه اي واخبر
صلى الله عليه وسلم بنباحها وهو بضم نون وبكسر فوجدة اي
صياحها والحوماب بحاء مهملة ثم بميم مفتوحتين موضع بين مكة
والبصرة نزلته علي عايشة لما توجهت للصلح بين علي ومعاوية
فلم تقدر افتراق فكانت وقعة الجمل وانه يقتل حولها اي
حول بعض الازواج وهي عايشة رضي الله عنها قتلى كثير
اي جم كثير من المقتولين قيل قتل حينئذ نحو من ثلاثين
الفا وفي نسخة كثيرة نظرا الي الجماعة وتجوا بعدها كانت
الى الهلاك كما رواه البزار بسند صحيح عن ابن عباس فتحت الفتح
الباء وكسرها اي الى كلاب ذلك الموضع علي عايشة عند
خروجها من مكة الى البصرة كما رواه احمد وكذا البيهقي
بلفظ لما اتت الحوماب سمعت بنباح الكلاب فقالت
ما اظنني الا راجعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ايتكن تنبح عليها كلاب الحوماب ثم جعل العلا الله انك
ليصلح بين الناس وان عمارا وهو ابن ياسر يقتله الفئة الباغية زاد وقاتله في النار فقتله اي عمار اصحاب معاوية
اي بصفين ورد قتله علي رضي الله عنه في بنيابه وقد نيف
علي سبعين سنة فكانوا ايام البغاة علي علي رضي الله عنه
بدلالة هذا الحديث ونحوه وقد ورد اذا اختلف الناس كان
ابن سمية علي الحق وقد كان مع علي رضي الله عنه واما
تاويل معاوية وابن العاص بان الباغي علي وفئته حيث
حمله علي ما دعي الي قتله فجوابه علي ما نقل عن علي كرم الله
وجهه انه يلزم منه ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل حمزة

عمه والحاصل انه لا يعدل عن حقيقة العبارة الى مجاز الا شارة
الا بدليل ظاهر من عقل او نقل يصرفه عن ظاهره نعم عامة
الفئة عذرهم انهم اجتهدوا واخطاوا فالمراد بالباغية الخارجة
المتجاوزة لا المطابقة كما ظنه بعض الطائفة وقال اي
النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن الزبير ويل للناس منك
اي مشقة وهلاك في الاخرة بقتله ظلما وويل لك من الناس
اي في الدنيا فلقد حاصر الحجاج بمكة ورمى البيت بالمنجنيق
فهدم ركنه الشامي وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم
علي ما رواه الشيخان في قرمان اي في حقه وهو بضم القاف
وسكون الراي ذكره الحلبي رجل من المنافقين قاتل قتالا
شديدا وقد ابلي مع المسلمين بفتح الهمزة واللام جملة
حالية اما نت شجاعته ومحاربته لغير الله بدليل قوله صلى
الله عليه وسلم انه من اهل النار وقاتل لتقسد اي في خيبر
كما ذكره البخاري وصوبه المصنف واقره النووي ومسلم في جنابة
والخطيب بتعالا صحاب السير في احد واقره النووي ولعل
الاشتمام متعددة فكل ذكره في قصته وقال اي النبي
صلى الله عليه وسلم في جماعة فيهم اي في حق جماعة من جلتهم
ابو هريرة وسمرة بن جندب وحديثه اخرجه موتا في النار
اي يكون موته في نار الدنيا لا انه يدخل في نار العقبى
كما توهم الدلجي على ما سيأتي فقابله موتا وهو ايهاما او
تورية وايهام فكان بعضهم اي تلك الجماعة يسال عن بعض
اي عن حياته ومماته كما رواه البيهقي عن ابي حكيم الضبي
اذا لقيت ابا برزة يسالني عن سمرة فاذا اخبرته بحياته
وصحته فرح وقال كنا عشرة في بيت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخركم موتا في النار فمات ستا منا ثمانية ولم يبق
غيري وغيره وفي رواية البيهقي عنه وكان اذا اراد احد ان
يقيظ اباه برزة قال مات سمرة فيصعق ويغشى عليه ثم مات
ابو برزة قبل سمرة فكان سمرة اخرهم موتا ثم مر وخرف بكسر
الراء فيهما اي اصابه خلل في بدنه وخبل في عقله فاصطلاه
بالنار اي اشتد بها فاحرق فيها في تاريخ ابن عساكر عن ابن سيرين
ان سمرة قد اصابه كزاز اي هزم من البرودة او برد شديد لا يكاد

يد فوامنه فامر بقدر عظيمة فملئت ماء وقذفتها واتخذ فوقها
مجلسا فكان يصل اليه تجارها فيجد فوائد فلم يلبث ان سقط
به فاحترق ويوافقه ما رواه البيهقي عن بعض اهل العلم انه
مات في الحريق يشهد بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اعرب الدلجي حيث استدل به كانه يدخل النار في الاخرة
ثم يخرج منها ثم قال ويحتمل انه يورد النار بقتل يزيد وابن
زياد بحضرته خلقا كثيرا ثم ينجي منها بما بانه بشهادة حديث
البيهقي عن ابن سيرين كان سمرة عظيم الامانة صدوقا في
الحديث يحب الاسلام واهله قال فكاتب عبد الله بن صبيح لابن
سيرين بهذا وبصحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجد
الجزاء ولا يخفى ان هذا الحديث ما يقتضي دخوله في النار
ثم نجاته منها بل الظاهر نجاته منها ابتداء وان احترق
في الدنيا يكون سبب خلاصه منها في المقبي على تقدير
ذنب يستحقها والا فهو موجب زيادة درجة عالية في الجنة
وغرفها ثم حصوله مجلس زياد وابن زياد وقتلهما خلقا كثيرا
لا يدل على استحقاق عذاب ولا استجابة عتاق اذ لم يعرف
انه كان رضيا بفعلهما وربما كان مكرها في حضوره عندهما
هذا وللبيهقي ان انه استجير فقعد عند اهله حتى احترقه
النار ولا يخفى الجمع بين هذا وما تقدم والله اعلم واما
حديث البيهقي عن اوس بن خالد كنت اذا قدمت على ابي
محذورة سالني عن سمرة واذا قدمت على سمرة سالني
على ابي محذورة فسالت اباه محذورة عن سوالهما اياي فقال
اخركم موتا في النار فمات ابو سميرة ثم ابي محذورة ثم سمرة
فلا يخلو عن الاشكال كما سبق من معارضه في المآل والله
اعلم بالحال وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد
ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة انه صلى الله عليه
وسلم قال في حنظلة اي ابن ابي عامر الانصاري الغسيل اي
غسيل الملائكة سلوا زوجته عنه اي عن حاله قبل موته
فاني رايت الملائكة تغسله اي بعد قتله شهيدا باحد مع
ان الشهيد لا يغسل فسالوها فقال انه خرج جنبا حين
سمعت احد شعبي راسه وسمع الهيعة وكان قد ابتنى بها

ثلاث الليلة واجمله الحال عن الغسل اي عن تمامه لمبادرته الى
القتال ومسارعته الى الامتثال قال ابو سعيد اي الخدري
ووجدنا راسه يقطر ماء وقال اي النبي عليه الصلاة والسلام
الخلافة في قريش وتمام الخلفا الاربعة رواه احمد والترمذي
ولعل المراد به ان الخلافة على الاستحقاق في طايفة من قريش
وهم الخلفا الاربعة فسكوت اخبارا عن الغيب المطابق للواقع
لعدم واما اذا اريد به الحكم بان الخلافة منحصرة فيهم وان
شرط صحة الخلافة ان يكون الخليفة واحدا منهم كما ذهب الدلجي
فلا يلايم سياقه في هذا الباب كما رواه البخاري عن معاوية
ولن يزال هذا الامر اي امر الخلافة في قريش ما اقاموا الدين
اي فاذا لم يقيموا بامر الدين على ما ينبغي انتقل الامر عنهم
الى غيرهم فكان كما اخبرهم زاد البخاري في رواية ولا يعاديهم
احد الا كبه الله على وجهه اي في النار او في المقبي قال
النووي انعقد الاجماع في زمن الصحابة ومن بعدهم على ان
الخلافة مختصة بقريش لا يجوز لغيرهم ولا عبرة فيمن
خالف فيه من اهل البدعة قال اي النبي عليه الصلاة
والسلام يكون اي سيوجد في ثقيف بفتح فكسر هو ابو
قبيلة من هوازن كذاب ومبير بضم فكسر اي مهلك من ابار
اهلك ماخوذا من البوار وهو الهلاك ومنه قوله تعالى وكنتم
قوما بورا اي هلكى فراى بما الحجاج والمختار اي فراى السلف
انه احدهما الحجاج وهو بفتح الحا كليب بن يوسف والمختار
والاخر المختار بن عبيد وان الثاني هو الكذاب والاول
هو المبير فيما لف ونشر مشوش ففي حديث اسما بنت ابي بكر
من طريق مسلم وغيره انها قالت مشافهة للحجاج حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان في ثقيف كذابا ومبيرا اما الكذاب
فقد رايناه واما المبير فلا اخالك الا اياه وقال الترمذي
في جامعه ويقال الكذاب المختار والمبير الحجاج ثم ذكر بسنده
الى هشام بن حسان قال احصوا ما قتل الحجاج صبرا فبلغ ماية
وعشرين الفا انتهى واما المختار فهو الكذاب حيث زعم ان
جبريل اتاه بوحي الكتاب فقد رواه البيهقي عن رفاعة بن
شداد قال دخلت على المختار يوما وقد قام فقال دخلت

وقد قام حين لي من علي هذا الكرسي فاوهبت الي السيف فذكرت
حديثا حدثنيه عمرو بن الاحوص الجشمي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا امن الرجل رجلا على دمه ثم قتله رفع له لوا الغدر يوم القيامة
فكمفت عنه قال النووي في شرح مسلم واتفقوا لعلما على ان المراد
بالكذاب المختار بن ابي عبيد والحجاج بن يوسف انتهى وكان
المختار واليا على الكوفة ولخبثه كيسان واليه ينسب الكيسانية
كان خارجيا ثم صار زبيريا ثم صار شيعيا وكان يدعوا الى محمد بن
الحنفية ومحمد بريء منه وكان ارسل ابن الاشتر بعسكر الى ابن زياد
قاتل الحسين فقتله وقتل كل من كان في قتل الحسين ممن قدر
عليه وكان غرضه في ذلك صرف وجوه الناس اليه والتوسل به الى
تحصيل الامارة لديه فكان يظهر الخير ويضمر الشر ولما ولي مصعب
ابن الزبير البصرة من جهة عبد الله بن الزبير قاتل المختار وقتله
وان وفي نسخة صحيحة وباب مسيلمة بضم الميم وفتح السين ثم
كسر اللام ليغفر الله بكسر القاف اي يهلكه ويقتله او يهلكه
قتلا فقتله وحشي بن حرب في قتال اهل الردة زمن ابي بكر
رواه الشيخان بلفظ ولبني قولين ليغفرنك الله وان فاطمة اي
بنته الزهرا واول اهله اي اهل بيته لحوقا به اي
موتا او وصولا اليه ففي الصحيحين عن الزبير عن عروة عن
عايشة مكث فاطمة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ستة اشهر
وانذر بالردة اي وحذر صلى الله عليه وسلم اصحابه وخوفهم
وعرفهم بانها ستكون كما في حديث الشيخين لا ترجعوا بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وفي حديث مسلم لا تقوم
الساعة حتى تلحق قبايل من امتي بالمشركين وحتى تعبد
قبايل من امتي الاوثان فوقعت الردة في خلافة ابي بكر
ارتد عامة العرب الا اهل مكة والمدينة والبحرين وكفى الله
امرهم بالصديق صلحب مقام التحقيق وان وفي نسخة وباب
الخلافة اي الحقيقية بعدي ثلاثون سنة ثم تكون اي تصير
الخلافة ملكا اي سلطنة بالغلبة فقد روى احمد والترمذي
وابو يعلى وابن حبان عن سفينة بلفظ الخلافة بعدي في
امتي ثلاثون سنة بدة الحسن بن علي اي بمضي مدة خلافته
وهي ستة اشهر تقريبا وفيه دلالة على ان معاوية لم يحصل

له

له ولاية الخلافة ولو بعد فراغ الحسن له بالامارة وتشير اليه
ما رواه البخاري في تاريخه والحاكم في مستدركه عن ابي بكرة
بلفظ الخلافة بالمدينة والملك بالشام ثم اعلم ان خلافة
ابي بكر سنتين وثلاثة اشهر وعشرين يوما وخلافة عمر عشر
سنين وستة اشهر واربعة ايام وخلافة عثمان احدى عشرة
سنة واحد عشر شهرا واثنتا عشرة يوما وخلافة علي اربع
سنين وعشرة اشهر وتسعة ايام وتمامها خلافة الحسن وقال
اي النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر اي امر ملة هذه
الامة بدا بهمز اي ابتدا او بالف اي ظهر نبوة ورحمة اي
نبوة مقرونة بالرحمة العامة ثم يكون اي الامر رحمة وخلافة
اي رحمة في ضمن الخلافة ثم يكون الامر ملكا قال التلمساني
وفي اصل المواقف ثم ملكا عضوضا بفتح العين اي سلطنة خالية
عن الرحمة والشفقة على الرعية فكانهم يعضون بالنواجذ
فيه معاضحر صا على الملك ويعض بعضهم بعضا حسا على الملك
وفيه ايما الى ما قال عارف بهذا الباب الدنيا جيفة وطالبها
الكلاب وفي النهاية ثم يكون عضوض اي يصيب الرعية عسف
وظلم فكانهم يعضون عليها عضا باسنانهم اي يتحلدون فيه
محنة شديدة في ستريم وفي رواية وستردون بعدي ملكا
عضوضا وفي اخرى ثم يكون ملوك عضوض قيل هو جمع عض
بالكسر اي شرخبيث ثم يكون اي الامر عتوا بضمتين فسقد
اي تكبرا وجبروتا بفتحتين فعلوت من الجبر بمعنى القهر
مبالغة اي تجبرا وقهرا وفسادا في الامة اي في امر دينهم
ودنياهم هذا ولفظ البيهقي بدا هذا الامر نبوة ورحمة
وكايينا خلافة ورحمة وكايينا ملكا عضوضا وكايينا عتوا وجبرية
وفسادا في الامة يستحلون الفروج والخمور والحرير وينصرون
على ذلك ويرزقون ابدا حتى يلقوا الله وقد ابتدا هذا اي
الفساد من بعد امارة يزيد وولاية زياد وهلم جرا في الزيادة
الى يومنا هذا فيا بؤس سلاطين البلاد واسرافهم بالعباد
واخبر اي النبي صلى الله عليه وسلم بشاب او بني من عامر
القرن بفتحتين اي منسوب الى بطن من مراد قبيلة به
باليمن وغلط الجوهري في نسبته الى قرن المنازل روى انه

بد

كان به بيا من دعا الله فاذهبه الا قد زد بيا واود ربما وله ام كان بها بار ولو اقسم على الله لابره وقال من لقيه فليستغفر له وعن عمر مرفوعا اوما عليكم باويس بن عامر مع مدد اهل اليمن من مراد ثم قرن كان به برص فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل قال الارزنجاني في شرح المشارق الامداد جمع مدد والمراد هنا القافلة قال عمر اذا اتي عليه مداد اليمن بيسالهم افيكم اويس بن عامر فلما كانت السنة التي توفي فيها عمر فقام علي اعلى قبيس فنادى يا علي صوته يا اهل الحجيج من اليمن افيكم اويس وهو اجل ذكروا هو اول امر امن ان يرفعه اليك وانه ليرعب ابلا حتى ابيي اظهرنا فقال له عمر اي ابن اخي قال بازا عرفات فركب عمر وعلي رضي الله عنهما سراعا الى عرفات فاذا هو قايم يصلي والابل حوله ترعى فسلما عليه وقالا من الرجل قال عبد الله قال قد علمنا ان اهل السموات والارض عبيد الله كلهم فما اسمك الذي سمتك به امك قال يا هذه اما تريد ان قال وصف لنا محمدا صلى الله عليه وسلم اويسا القرني واخبرنا ان تحت منكبه الايسر لمعة بيضا فاوضحها لنا فان كانت تكفانت هو فاوضح منكبه فاذا اللمعة فاشتد ابيقيلا نه وقال انشدك انك اويس القرني فاستغفر لنا غفر الله لك قال ما احوجنا الى تعداد نفسي ولا احد من ولد ادم ولكنه في المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات يا هذا قد اشهر الله لكما حالي وعرفكما امري فمن انتما قال علي اما هذا فعمر امير المومنين واما انا فعلي بن ابي طالب فاستوى اويس قايما وترحب بهما فقال له عمر مكانك يرحمك الله حتى ادخل مكة فاتيك بنفقة من عطاي وفضل كسوة من كسوتي فقال يا امير المومنين ما اصنع بالنفقة والكسوة اما ترى علي ردا وازارا من صوف منتي اخرقهما وقد اخذت من رعاية بتي اربعة دراهم حتى اجد كلها يا امير المومنين ان بيني وبينك عقبة سودا لا يجاوزها الا ضامر مخف به فاخفف يرحمك الله فلما سمع عمر ذلك ضرب بيده الارض ثم نادى يا علي صرتها الا ليت عمر لم تلد امه الا من ياخذها بما فيها ولها ثم قال يا امير المومنين خذ انت هنيا حتى اخذ منها قوت عمر ما حيته مكة

وساق

وساق اويس اليه فوافى القوم وخلا عن الرعاية واقبل على العبادة حتى لقي الله وروى الحاكم في مستدركه عن علي كرم الله وجهه مرفوعا خير التابعين اويس ولا ينافيه قول احمد وغيره ان خيرهم سعيد ابن المسيب لان مرادهم في العلوم الشرعية لا في اكبر بقية الاولياء العلية قال الحلبي قيل وقد كان مع علي بصفين في وقتها وقال ابن حبان واختلفوا في محل موته فمنهم من يزعم انه مات على جبل ابي قبيس بمكة ومنهم من يزعم انه مات بدمشق ويكون في موته قصصا تشبه المعجزات التي رويت عنه وقد كان بعض اصحابنا ينكر كونه في الدنيا ثم ساق بسنده الى شعبة قال سالت عمرو بن مرة وابا اسحاق عن اويس القرني فلم ينكر بعيرفاه اقول ولعلهما لم يعرفاه لعدم كونه من رواية الحديث اذ لم يروشيا وكان غلب عليه حب الخمول والعزلة والخلوة ذكرا لصحبة والخلطة وقد علم كل اناس مشربهم وعرف كل طايفة مذهبهم وما مر ان ابي امر ابو خروك الصلاة عن وقتها فقد روى بمسلم من طرق عن ابي ذر ولفظه كيف انت اذا كنت عليك امرا بو خروك الصلاة عن وقتها قلت فما تامرني قال صل الصلاة لوقتها فان ادركتها معهم فصل فانها لك نافلة زاد في رواية اخرى والا كنت قد احرزت صلاتك قال النووي اي عن وقتها المختار لا عن جميع وقتها وروى يميتون الصلاة وهو يعني بو خروك قال وقد وقع هذا في زمن ابي امية و سيكون في اماتجون في اصل الدجي في امته ثلاثون كذابا فيهم اربع نسوة رواه احمد والطبراني والبزار منهم مسيلمة الحنفي والاسود العنسي بالنون والمختار بن ابي عبيد الثقفي وسجاح بنت الحارث السلمي فيهم زعمت انها نبية في زمن مسيلمة وفي حديث اخر ثلاثون رجلا او في نسخة رجلا كذابا احدهم وفي نسخة وهي الاولى اخرهم الدجال الكذاب ابي الاعور الذي يقتله عيسى بن مريم كما رواه الشيخان عن ابي هريرة ولفظهما لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله وفي نسخة يكذبون على الله ورسوله قاله الحلبي وفي الصحيح قريب من ثلاثين وقد جا تعيين عددهم في حديث اخر انهم سبعة وعشرون رجلا فيهم اربع نسوة والرجل تموه بهم النبي وتعظيمه والدجال

بنا

وهو الكذاب لانه يدخل الحق بالباطل وقال اي النبي عليه الصلاة
والسلام يوشك اي يقرب ان يكثر فيكم العجم اي ضد العرب
لا الفرس فقط يا كلون فيكم بفتح الفا وسكون الياء موز اي
اموالكم ويضربون رقابكم اي يريقون دماكم ويا لعون
في ايديكم وقد وقع في دولة الترك من بعدهم رواه الطبراني
والبزار بسند صحيح ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس بعضا
اي يسترعيهم لهم كراعي غنم يسوقها بعصاة وهو كناية عن
طاعة الناس له واستيلائه عليهم ولم يرد نفس العصا الا ان
في ذكرها دليلا على خشونته وعسفه بهم في اطاعته رجاء منهم
قال القرطبي في تذكرته لعله الجهجاه من قحطان وهو ابو
اليمن رواه الشيخان عن ابي هريرة ولفظهما لا تقوم الساعة
حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاة وفي لفظ
اي النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان خيركم قرني
ولفظهما خير امتي وفي نسخة خير الناس قرني وهم الصحابة
ثم الذين يلونهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم الاتباع
وثم لتفضيل المترتب في الرتبة الى ان يرتفع الاشتراك في الخيرية
فيستقيم قوله ثم يأتي بعدذلك قوم وفي تعبير العبارة ايما
الى ما اشرنا اليه وفي رواية لهما ثم ان بعدكم قوما يشهدون
ولا يستشهدون بصيغة المجهول اي يبادرون بتأدية الشهادة
قبل ان يطلب منهم اداؤها فانها لا تقبل واما حديث خير الشهود
من يأتي بالشهادة قبل ان يسألها فمعناه ان يظهر عند غير
القاضي اي عند الشهادة حيث جهل او شك صاحب الشهادة
انها عنده ام لا او قبل ان يظهر الشهادة او يخفيها وقيل يشهدون
بالزور قال الحليمي وقيل معناه لا يحلفون ولا يستحلفون كما
قال في رواية اخرى يسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه
كذا باشهادته واليمين تستعمل شهادة ومنه قوله تعالى
فشهادة احدهم وتخونونه ولا يؤتمنون بفتح الميم وتشددون
بضم المعجمة وتكسر ولا يوفون اي بنذورهم وفي رواية ولا
يفون من وفى يعني ويظهر فيهم السمن بكسر فتح وفي
حديث يكون في اخر الزمان قوم يقتسمون وفي رواية ويل
للمقسمات يوم القيمة وفي رواية ويختلفون فكونوا

السمانة

السمانة وقد قال صلى الله عليه وسلم لمالك بن الصيف اليهودي في التوراة
ان الله يبغض الحبر السمين قال نعم قال له فانت الحبر السمين
فقال ما انزل الله على بشر من شيء وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم
لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه رواه البخاري ولفظه قال
الزبير بن العوام اتينا انسا فشكونا اليه الحجاج فقال اصبروا
فانه لا يأتي زمن الا والذي بعده اشر منه حتى تلقوا ربكم
سمعته من نبيكم وفي رواية اشر منه وهو لغة وكا خير في خير
قال بعض الحفاظ الا والذي بعده اشر منه فيما يتعلق بالدين
قال الحليمي والذي فهم الحسن عنه ذلك حيث سأل الحسن فقال
له ما بال زمن عمر بن عبد العزيز يعد زمان الحجاج فقال لان
الناس من تنفيس يجيء ان الله تعالى ينفس عباده وقتا بعد وقت
البلاء عنهم حينا ما قلت وهو ينافي ما سيأتي من النزول في امر
الدين كما هو مشاهد في نظر راءي البقيع فان كل ما يبعد
على النور يتنامى الظلمة في الظهور فالبعد عن الحضرة يفيد هذا
الترتيب في الحالة ويشير اليه صدر الحديث خير القرون قرني
ثم وثم في الجملة بل جاء في حديث رواه احمد والبخاري والنسائي عن
انس مرفوعا لا يأتي عليكم ولا يوم الا والذي بعده شر منه الى
يوم القيمة حتى تلقوا ربكم وقال عليه الصلاة والسلام
كما في الصحيحين هلاك امتي على يدي اغيلمة تصغير تحقير
لاغلمة جمع غلام اي صبيان من قريش وفي رواية اعوذ بالله
من امارة الصبيان وقال ان اطعتموهم ازلتكم وان عصيتموهم
اهلكتكم ادهم صغار الاسنان قال ابو هريرة راوي هذا
هذا الحديث لو شئت لسميتهم لكم اي لبينتهم لكم وقلت لكم
انهم بنو فلان وبنو فلان لكن ما استأنستهم صريحا خوف
الفساد والفتنة الا ان في العبارة اشارة بالكناية والمراد
يزيد بن معاوية فانه بعث الى المدينة السكينة مسلم بن عقبة
فاباحها ثلاثة ايام فقتل من خيار اهلها كثيرا فيهم ثلاثة من
الصحابة واذلت بكارة العذارى وبعده بنو مروان بن الحكم
ابن العاص فلقد صدر عنهم اوجب ان النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

براءتهم كما رواه الشيخان انه قال ان ابي فلان ليسوا لي باولياء
ولكن لهم رحم سابلها بلالها فالمكي هو الحكم بن ابي العاص وبنوه
فانهم الدفكي عنهم بعض رواة هذا الحديث حذرا عنهم اذا
كانوا ولاة الامر واصحاب الشرط هذا وقد قال القرطبي منهم
والله اعلم يزيد بن معاوية وعبد الله بن زياد ومن جرا مجراهم
من احداث ملوك بني امية وأخبر اي النبي عليه الصلاة والسلام
بظهور القدرية كما رواه الترمذي وابو داود والحاكم انه قال
القدرية مجوس هذه الامة اشارة الى مدح امته وذمهم جعلهم
مجوسا حيث شابه مذهبهم مشربهم فالمجوس اثبتوا الهين زعموا
ان الخير من فعل النور وسموه يزدان والشر من فعل الظلمة
واسمه اهرمن وقد قال تعالى وجعل الظلمات والنور واما
القدرية فزعموا خالقين لان خالق الخير هو الله وخالق
الشر هو الانسان وقد قال تعالى الله خالق كل شيء وهو
بنا في ان يتسبب اليه الفعل خلقا وايجادا والسنا عملا واكتسابا
والرافضة بمعنى الرفضة اي وأخر بظهور الطاعنين الرافضة
اي التاركة لحب جل الصحابة وقد رواه البيهقي من طريق فيها
ضعيفة الا انها يتقوى بعضها ببعض ويعضدها ما رواه
البزار بلفظ يكون في امتي قوم في اخر الزمان يسمون الرافضة
يرفضون الاسلام اي بالكلية لانهم يستلزمون سب الصحابة
ويكفرون اهل السنة والجماعة او المعنى يتركون كمال الاسلام
وحاله ان لم يعتقدوا منهم ما ينافي احكام الاسلام بيانه وفي رواية
بلفظ يرفضون اي يرمونهم فاقتلوهم فانهم مشركون اي مشابهون
لهم حيث لم يعملوا بالكتاب والسنة وسبب اخر هذه الامة اولها
اي واخبر بظهور هذا الامر من الرافضة وقد رواه ابو القاسم
البغوي عن عائشة مرفوعا بلفظ لا تذهب هذه الامة حتى
يلعن اخرها اولها والحديث مذكور من حديث طويل عن ابي برزة
ولعن اخر هذه الامة اولها فاذا رأيتموها عندذلك فحمراء زلزلة
وخسفا ومسخا وقذفا وايات تتابع كنظام قطع سلكه
والتتابع بالباء التحتية هو الوقوع في الشر كما انه بالمثناة يستعمل

في الخير

هذا وقد ظهر لعن السلف على لسان الروافض والخوارج
جميعا ولعل مذمة الرافضة في بعض الاحاديث ورد بالمعنى
اللغوي الشامل لكل من الطائفتين وان كان العرف خصها بالشيعة
الغلبة وقلة الانصار اي واخبر صلى الله عليه وسلم بقتلهم والاظهر
ان المراد بهم طائفة معروفة من الصحابة وقد يتوسع ويراد بهم
ذريتهم ايضا ولا يبعد ان يراد بهم انصار الدين ومعاونيهم حقيقة
يشمل المهاجرين وغيرهم وقد رواه البخاري عن ابن عباس خرج
علينا النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فخلس
على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون
ويقل الانصار اي بعدي حتى يكونوا كالملح في الطعام كناية
عن غاية قلتهم فمن ولي منكم امرا يضر فيه قوما وينفع اخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن
مسيئهم فلم يزل امرهم يتبدد اي يتفرق حتى لم يبق لهم جماعة
وانهم اي واخبر انهم سيلقون بعده اثرة بفتحتين وبكسر فسكون
وحتى بضم فسكون اي ايثار الناس انفسهم عليهم فيما هم اولى
به من العطايا ومناصب الفضايا فاقضوا العهد الذي بينكم
ستردون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض قال
انس اي كانت هذه الواقعة لاثرة زمن معاوية واخبر بشان
الخوارج اي علي رضي الله عنه علي النهروان وكانوا اربعة الاف
فقتلهم علي قتلا ذريعا ولم يقتل ممن معه الا تسعة وصفتهم
اي وبيان حالهم وافعالهم حيث قال فرقة يحسنون القول
ويسيئون الفعل او العمل يدعون الى كتاب الله وليسوا منه
في شيء يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما
يمرق السهم من الرمية ثم لا يرجعون اليه حتى يرتد الى قوله
هم شر الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم والمخدج بضم الميم
وسكون المعجمة وفتح الدال المخففة وبالجيم اي الناقص
وكان ناقص اليد واسمه نافع وفي نسخة مسدودة اي واخبر
تنافس الخلق الذي فيهم اي بان احدهم يدميه مثل ثدي المرأة
وان سيماهم التحليق اي علامتهم المبالغة في حلق شعورهم
وقيل جلوسهم حلقا ويروى بصيغة المجهول وقال الدلجي بصيغة
الخطاب العام رعاء الغنم وفي اصل الدلجي رعاء الشاء وهو نائب

الفاعل والمفعول الاول والثاني قوله رءوس الناس اي رؤسايهم
والعراة الحفاة وفي نسخة والعراة الحفاة بتباروون بفتح الرا
اي يتفاخرون في البنيان في اطالة بيوتهم وتحسينها وتزيينها
فقد روي الشيخان معناه بيعض مبناه فلمسلم واذا يرى
الحفاة العراة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان وللبخاري
واذا تطاول رعاء الابل البهم في البنيان وله ايضا واذا كانت
الحفاة العراة رءوس الناس فذاك من اشراطها ولهما وان
يتطاول على العلم والعتق والعزة وان تلد الامة ربتها اي
سيدتها فان ولدت الامة من سيدها كسيدها لانه سيد
لسيدتها فهي بنتها فالاولى ابنها قال الحلبي وفي رواية ربها
وفي رواية بعلها اي تلد مثل سيدها وما لكها ومتصرفها لا
به كثرة السبي والسراري في اوقات السعة اوفي ازمنة الفتنة
وكناية عن كثرة العقوق وقلة تاديبه الحقوق وان قريشا اي
واخبران قريشا كفار قريش بالخصوص والاحزاب اي وسايرط
طوايف الكفار لا يغزونه ابدا ولعله بعد غزوة الخندق و
فعن سليمان بن مروان انه صلى الله عليه وسلم قال حبني اجلي الاتراك
عنه الا ان تغزوهم ولا يغزونا نحن نسير اليهم وانه اي النبي
صلى الله عليه وسلم هو يغزوهم اي سيجيء بهم بالمحاربة كما وقع له
ولاصحابه بفتح مكة واما قوله صلى الله عليه وسلم يوم فتحها لا
تغزى قريش بعده اي لا يكفرون فيغزون وقوله في رواية
اخرى لا تغزى قريش هذه بعد اليوم الى يوم القيمة اي لا تعود
مكة دار كفر الى يوم القيمة يغزى عليها واما ما قيل من ان المعنى
لا يغزوها كفار ابدا فان المسلمين قد غزوها مرات فرددها
فضيلة اختصاصية وكذا حديث يخرب الكعبة ذو السويقتين
من الحبشة بقلعها حجرا حجرا واخبر بالمونان بضم الميم وبفتح
اي بانوا الذي يكون بعد فتح بيت المقدس كما رواه البخاري
عن عوف بن مالك قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك وهو في قبة من ادم فقال اعدد ستا بين يدي الساعة
موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ياخذ فيكم كقعاص
الغنم بضم القاف داء ياخذ الغنم لا يلبثها ان تموت منه

شم

ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مايتة دينار فيظل ساخطا ثم
فتنة لا يبقى من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين
بني الاصفر فيغدرون فياتونكم تحت ثمانين غاية اي راية تحت
كل غاية اثني عشر الفا اتهى وكان هذا الموتان في خلافة عمر بجوار
من قرى بيت المقدس وبها كان عسكره وهو اول طاعون وقع
في الاسلام مات به سبعون الفا في ثلاثة ايام وبنو الاصفر
هم الروم لان جدهم المنسوبون اليه كان اصفر وهو روم بن
عيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام وما وعد من سكنى
البصرة بفتح الموحدة وحكي ضمها الا انه لا يجوز في النسبة اتفاقا
فقد روى ابو داود عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا انس ان
الناس يعمرون امصارا وان مصرا منها يقال لها البصرة فان
انت مررت بها او دخلتها فاياك وسباخها وكلاها بتشديد اللام
اي ساحلها وسوقها وباب امرايها وعليك بضواحيها اي نواحيها
الظاهرة بها فانه يكون بها خسف وقذف ورجف وقوم يبيتون
ويصبحون قردة وخنازير ولعل هذه الامور ورد ته معنوية
او ترد بعده لكل صورته هذا وقد بنيت البصرة عتبة بن غزوان
في خلافة عمر سنة سبع عشرة وسكنها الناس سنة ثمان عشرة
ولم يعبد الصنم قط على ارضها وانهم اي واخبران بعضا منه
يغزون في البحر كما للملوك في الاسرة كما في الصحيحين بلفظ كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام بنت ملحان من خالاته
النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة بن الصامت
فدخل عليها يوما فاطعمته ثم جلست تفلي راسه فنام ثم استيقظ
يضحك فقالت ما يضحكك قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة
في سبيل الله يركبون ثبج البحر اي وسطه ومعظمه وفيل ظهر
هذا البحر ملوكا على الاسرة او كالملوك على الاسرة فقالت ادع
الله ان يجعلني منهم فدعا لها ثم نام ثم استيقظ يضحك فقالت
انت من الاولين فركبت البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها
بعد خروجها منه فهلكت والاسرة جمع سرير وهو بساط الملك
وان اي واخبر بان الايمان لو كان منوطا اي معلقا بالثريا
لنا له رجال من ابناء فارس وهم المشهورون الان باسم العجم ولفظ
الشيخين عن ابي هريرة كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سورة الجمعة لما تلت واخرين منهم لما يلحقوا بهم قالوا من هم يا رسول الله
فوضع يده على سلمان الفارسي ثم قال لو كان الايمان عند الثريا
لناله رجال من هؤلاء وجمع اسم الاشارة مع ان المشار اليه واحد باعتبار
ارادة الجنس ولو هنا لمجرد الفرض والتقدير مبالغة لحوة فطنتهم
وقوة فطرتهم واراد باخرين التابعين اللاحقين بالصحابة الساداتهم
واعلامهم في هذا المقام الافخم هذا الامام الاعظم والله اعلم وهاجت
ريح اي هبت بشدة في غزاته اي غزاة النبي صلى الله عليه وسلم وغزاته
في بعض غزواته وهي غزوة تبوك من ارض الشام على ما ذكره
الدمياطي وغزوة بني المصطلق كما قرره الحلبي وهو اولى بالاعتماد
فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ما جاءت لموت منافق فلما رجعوا
الى المدينة وجد ذلك اي موت المنافق علي وفاق ما اخبر
به هناك وهذا المنافق هو رفاعة بن زيد بن التابوت
احد بني قينقاع وكان من عظماء اليهود وكبرائهم المنافقين
كذا قاله ابن اسحاق على ما ذكره الحلبي وقال الى النبي
صلى الله عليه وسلم على ما رواه الطبراني عن رافع بن خديج
لقوم من حلفائه وهو ابو مرثد الدوري وفراس بن حبان
العجلي والد مجالد بن عمرة اليماني وهو المراد من قوله ضرب
احدكم اي واحد منكم لاكل واحد منكم في النار اعظم من احد
اي هيئة وصورة فيه تلويح بان يموت احدهم كافرا الحديث
مرس الكافر في النار اثنا وثلاثين ذراعا ومرفق فقتل اي ذلك الرجل مرتدا
يوم اليمامة ناجية شرقي الحجاز معروفة والله اعلم اي واخبر
صلى الله عليه وسلم كما رواه ابو داود والنسائي عن زيد بن خالد
الجهني بالذي على اي خان فاخذ من العنبة قبل القسمة
خرزا من خرز يهود بفتح الخاء المعجمة والراء فزاي وباء الجواهر
وما ينتظم من خرزها والمراد بها هنا قصوص الحجارة فوجد في
ابي تلك الخرزة في رحله اي بعد موته فعن زيد بن خالد
الجهني قال توفي رجل يوم خيبر فذكروا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان صاحبكم قد غل في سبيل الله قال ففتشنا
متاعه فوجدنا خرزات من خرز يهود الى ما ينسوبي دراهم
بالذي اي واعلم صلى الله عليه وسلم كما رواه الشيخان عن ابي

مرين بالذي على الشملة رجيعة بي اي بالمكان الذي بي فيه
وبي كساء يشتمل به الرجل ولفظها اهدي رجل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم غلاما اسمه مدعم فبينما هو يحط رجلا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم جاءه سهم غائر لا يدري رامية فقتله فقالوا هنيئا
له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان
الشملة التي اخذها يوم خيبر من المقاسم قتل لفسه لتشتعل
عليه نارا ذكره الدمياطي وقال الحلبي الذي على بالشملة هذا كرة
قال النووي يقال بكسر الكاف وبفتحها جعله في المبهمات
وكذا هو في سنن ابن ماجة في الحياء وناقته ضبط بالرفع في
النسخ ولعل التقدير وكذا ناقته اي قصتها وحيث بي ناقته
كما في اصل التلمساني والظاهر يردها اي واعلم صلى الله عليه
وسلم كما رواه البيهقي بناقته ومكانها حيث ضلت اي ضاعت
وفقدت وكيف تعلقت بالشجرة بخطامها اي برسنها او زمامها
وذلك انه صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة بني المصطلق
اخذتهم ريح كادت ان تدفن الراكب وبي التي اخبرتهم المنافق
منافق وضلت ناقته صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة فقال
رجل من المنافقين كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان
ناقته الا يخبره الذي يأتيه بالوحي فاتاه جبريل واخبره بقول
المنافق ومكان الناقة واخبر صلى الله عليه وسلم اصحابه بهما
وقال ما ازعم اني اعلم الغيب ولكن الله اخبرني بقول المنافق
ومكان ناقتي وبي في الشعب قد تعلقت زمامها بشجرة
فخرجوا يبصرون قبل الشعب فوجدوها حيث قال وكما وصف
فجاؤا بها واما ذلك المنافق وبشان كتاب حاطب بكسر الطاء
وهو ابن بلتعة وكان مكتوبا الحقيبة الى اهل مكة وبيم سهيل
بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية من مسلمة
الفتح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش
كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو صار اليكم وحده لنصره الله
عليكم فانه منجز له ما وعده وقيل كتب ان محمدا قد عزما
اليكم واما الي غيركم فعليكم الحذر ذكرهما السهيلي ولا مانع من
الجمع فتدبر ومن فضايل حاطب على ما في نظم الدرر انه صلى الله
عليه وسلم حين بعثه الى المقوقس قال له ان كان صاحبك

نبيا فلم يبرح على قوم حتى اخرجوه من بلده فقال له حاطب منعه
الذي منع عيسى من الدعاء علي من رام صلبه فاسكته بذلك واخجله
هنا لك و بقصة عمير وفي نسخة بقصيدة عمير وهو بالتصغير
ابن وهب بن خلف بن صفوان اي ابن امية بن خلف حتى ساره
بتشديد الراي خافت صفوان بقتله صلى الله عليه وسلم وشارطه
اي جعل له جعلا عن قتل النبي صلى الله عليه وسلم اي فحانب سعيهما
وصانع كبيهما فلما جا عمير للنبي وفي نسخة الى النبي صلى الله
عليه وسلم قاصدا لقتله واطلعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الامر الذي جا بصدده والشر اي المخفي عن غيره اسلم
اي عمير وكذا اسلم صفوان بعد حتى ذكر الحلبي والحديث
رواه ابن اسحاق والبيهقي والطبراني واخبرنا بالمال الذي
تركه عمه العباس عند ام الفضل اي زوجته وهي لبابة بنت
الحارث اول امراة اسلمت بعد خديجة وقيل بل بعد فاطمة بنت الخطاب
وفي نسخة ام الفضيل بالتصغير وهو غلط محض بل يعلم في
الصحابيات من يقال لها ام الفضيل بالتصغير وكان ذلك بعد
ان كتمه ابو العباس ذلك الخبر عن الغير فقال اي العباس ما
علمه غيري وغيرها اي وما هذا الا بإعلام الله سبحانه اياك
فاسلم اي فصار سبب اسلامه بعد ان قد نفسه فقيل لعله لم يسلم
قبل العدا وليتيقن لك ما افتديت به فقال لم اكن لاحرم الموثق
مما طمعوا من مالي قول ولعله اخر اسلامه بعد ان تحقق
حاله لانه لا يظن به انه انما اسلم ليلا يدفع ماله والحديث
رواه احمد عن ابن عباس والحاكم وصححه البيهقي عن الزبير بن
وغيره مرسلا واعلم انه وفي نسخة بانه ابي النبي صلى الله عليه
وسلم سيقتل اي بيده ابي بن خلف كما رواه البيهقي عن عروة
وسعيد بن المسيب مرسلا وسبق انه عليه السلام جرحه باحد
في عنقه فمات بسرف وفي عنقه وفي نسخة عنيقة وهو
الصواب على ما تقدم عن ابي لهب اي واعلم صلى الله عليه وسلم
في شانه انه ياكله كلب من كلاب الله وفي نسخة يا كله كلب
الله وبعد الخبر في تقريره هنا حيث قال وقال في عنيقة
لعدم دلالة عليه للزوم كسر همزة انه مع ان الرواية بالفتح

وعن

وعن مصارع اهل بدر اي واعلم كما في مسلم عن مواضع هلاك الكفار
من قريش من قتل بها بقوله هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان
فكان كما قال اي كما اخبره من الحال وقال اي النبي صلى الله
عليه وسلم كما رواه الشيخان وغيرهما من طرف الحسن اي ابن علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه ان ابني هذا سيد كما سماه صلى الله
وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين وفي رواية ولعل الله ان
يصلح به بين فيتين طائفتين عظيمتين من المسلمين اي بسببه
جاءتني كتيبة من اشياعه واتباع معاوية وقد بلغت
كل فئة اربعين الفا قال الحسن البصري فلما ولي ما اهريق
بسببه فحجم دم وقال هشيم لما سما الامر لمعاوية قال له
معاوية قم فتكلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس
الكيس التقي وان اعجز العجز الفجور الا واني هذا الامر الذي
اختلف فيه انا ومعاوية حق لامره كان احق به مني او حق
لي تركته لمعاوية ارادة لاصلاح المسلمين وحقن دمائهم
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم استغفر وترك
وفي رواية خطب معاوية ثم قال قم يا حسن فكلم الناس
فتشهد فقال ايها الناس ان الله هداكم باولنا وحقن
دماءكم باخرنا وان لهذا الامر مدة والدنيا دول وان الله قال
لنبيه عليه الصلاة والسلام قل لا ادري اقريب ام بعيد ما
توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وفي شرح السنة فخرج معنا
هذا الحديث في الحسن بترك الامر حين صارت الخلافة اليه وكان
احق بها واهلها فسلمها الى معاوية وترك الملك والدنيا ورغبة
ورغبة فيما عند الله واشفاقا على الامة من الفتنة لامته
القلة والذلة اذ كانوا يومئذ اربعون الفا فقد بايعوه
على الموت فاصلح الله به بين الفرقتين اهل الشام فرقة معاوية
واهل العراق فرقة الحسن ولسعد اي وقال كما رواه الشيخان
لسعد بن ابي وقاص في مرضه بمكة وقد قال له سعد اخلف عني
اصحابي اصحابك تخلف بفتح اللام المشددة اي بوخر موتك حتى
ينتفع بك اقوام اي من الابرار وينتصر وفي نسخة بصيغة المجهول
اي وينتصر بك اخرون اي اقواما من الفجار يريد في رواية اللهم امض

ق

لاصحابي باكبتهم ولا ترد بهم على اعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثي
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مات بمكة وذلك لكراهتهم الموت
بارض هاجروا منها حذرا من رد بهم على اعقابهم بموته فيها واحمر
اي فيه رواه الشيخان عن انس بفتل اهل موتة بضم ميم فهمزة
ساكنة وسيدل يوم قتلوا اي امروا بقتلهم اي غزوتها فقال اخذ
الراية زيد بن حارثة فاصيب ثم جعفر بن ابي طالب فاصيب ثم
عبد الله بن رواحة فاصيب ثم خالد بن الوليد فخير الله على يديه
وبينهم اي والحال بيننا عليه الصلاة والسلام وبين اهل موتة
واسرابهم الكرام مسيرة شهر وازيد اي بل اكثر وبويد ما في نسخة
بالواو فاء وبمعجمة الواو او بمعجمة بل ولعل الدليجي على او على الشك
من الراوي فقال بل اقل من شهر لانها من ارض البلقا اخر حوران
الشام الى جهة مدينة اسلام وبموت النجاشي بفتح النون
وكسر وتخفيف اخره وبتشديد لقب لكل من ملك الحبشة واسم
هذا اصحمة وكان مسلما من اي واخبر عليه الصلاة والسلام
بموته كما رواه الشيخان عن ابي هريرة يوم مات اي سنة تسع من
الهجرة وهو بارضه وصلى عليه صلاة الغايب واصحابه وقد
احضرت جنازته لديه واحمر قبر وزنة مكسر الغاء وبفتح
وسكون الباء وضم الراء مصدر ثلاثي للعمة والعلبة اي واخبره
صلى الله عليه وسلم كما رواه البيهقي حبشي ورد عليه وفي نسخة
اذ ورد عليه اي حبشي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم رسولا
من كسرى اي ملك فارس وهو وزير به بموت كسرى ذلك
اليوم اي يوم ورود قيروز او في يوم موت كسرى فلما تحقق
اي قيروز القصد اي ما قصد عليه من موته في وقته اسلم
فقاز قيروز فوزا عظيما واخبر اباذر كما رواه احمد بتطهيره
اي باخراجه من المدينة الى الربذة ولكن قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا بلغ البناء سلفا فاخرج فلما بلغ وجاوزه
خرج ابوذر الى الشام وذكر رجوعه ثم خروجه الى الربذة وموته
بها ان يكن حل كلا منهما على انه تشبيه عثمان لم يكن قهر اعليه
اذ كان امكنه ان يمتنع منه الا انه وافق حكم امره صلى الله
عليه وسلم بخروجه اختيارا فاختار خروجه من غير ان يكون

هناك

هناك اكراها واجبارا والا فالامر باخراجه محقق بلا شبهة لقوله
ووجد في المسجد اي مسجد المدينة نايما فقال اي النبي صلى
الله عليه وسلم له اي لابي ذر كيف بك اذا اخرجت منه اي من
هذا المسجد وحوالبه قال اسكن المسجد الحرام اي وما حوله
من الحرم قال فاذا اخرجت منه الحديث اي بطوله قيل كان
اخرجه عثمان الى الشام لانه كان اذا مر به غلمان يقرا قوله
تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم ثم رضي عليه فرده الى المدينة
ثم اخرجه الى الربذة قرية خربة فسكنها الى ان مات بها وبعثه
وحده وبموته وحده اي واخبر بان اباذر يعيش وحيدا ويموت
فريدا فكان كما اخبره صلى الله عليه وسلم على ما رواه احمد وابن
راهويه وابن ابي اسامة والبيهقي واللفظ له قالت ام ذر
ولما حضرت اباذر الوفاه بكيت فقال وما يبكيك فقلت
ومالي لا ابكي وانت تموت بفلاة من الارض وليس عندي
ما يسعك كفنا لي ولا لك قال ابشري ولا تبكي فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل
منكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المسلمين وليس
من اولئك النفر احد الا انا وقد مات في قرية وجماعة فانا ذلك
الرجل فابصري الى الطريق فبينما انا وهرکدنة اذا انا بركب
رجال على رحالهم كانهم الرخم فالحفت ثوبي فاسرعوا حتى
دخلوا علي فقال لهم كما قال ثم قال انتم تسمعون انه لو كان
عندي ثوب يسعني كفنا او لا مرأتي لم اكفن فيما في انشدكم
الله ثم انشدكم الله ان لا يكفنني رجل منكم كان اميرا او
عريفا او بريدا او نقيبا وليس احد منهم الا قارن ما قال الا
فتى من الانصار قال انا اكفنك يا عم في ردائي هذا وثوبين
في او عيني من غزل امي قال فكفنته فقام افوقنوه
وعن ابن مسعود لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة
تبوك تخلف ابوذر يتبلوم بعيره فعالوا يا رسول الله تخلف
ابوذر فقال دعوه ان يك فيه خيرا فسيلحقه الله بكم قال
فلما ابطا عليه بعيره اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج ماشيا
يتتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شدة الحر وحده
فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم دمعت عيناه وقال يرحم

الله ابو دريحي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فكان كذلك
لما مات رضي الله عنه بالربذة لم يكن معه الا امراته وغلامه
فلما غسلاه وكفناه ودعاه علي قارعة الطريق ينتظران
من يصلي عليه فمر ابن مسعود وجعل يبكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وأخبر
ان اسرع ازواجه به لحوقا اي وصولا اليه بعد موته اطولهن
يدا فكانت زينب بنت جحش اسرعهن لحوقا به لطول يدها بالصدقة
رواه مسلم ولفظه عن ام المومنين عايشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا فكن
يتطاولن ايتهن اطول يدا فكانت زينب اطولنا يدا لانها كانت
تعمل بيدها وتتصدق ورواه الشعبي مرسلا فقال قلن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ايتنا اسرع لحوقا بك قال اطولكن يدا
فاخذن قصبة يذرعنها فكانت سودة اطولهن ذراعا
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت اسرعنا فعرفنا
ان طول يدها في الصدقة وكانت تحب الصدقة قال الدارقطني
وهو مخالف لحديث مسلم والشعبي مع مناقاة ما افاده
قولها ان طول يدها كان بالصدقة مع انه طول معها
لما افاده قولها كانت اطولنا ذراعا من انه طول انتهائي ولا
مناقاة لظنها اولان المراد بالطول هو الحسي فتبادر لها بعدها
ان المقصود هو الطول المعنوي كما هو المعتبر عندها مع ما في النظر
مع ما في العبارة من حسن الاشارة الى ان التلويح ابلغ من
التصريح وان في تخمينه حسن التوريخ عنه والصحيح لم يكن
الجمع بين ما ورد في الصحيحين ان يكون احدهما اسرع حقيقيا
والاخر اضافيا ولعل الاسرع منهما حقيقيا هي الاكثر منهما مبادرة الى
الصدقة وهذا مما الهمنيه الله من التحقيق والله ولي التوفيق
ثم رايت الحلبي قال زينب هذه هي بنت جحش توفيت سنة
عشرين لواحدى وعشرين لازينب بنت خزيمة التي تدعى
ام المساكين لانها توفيت في اخر ربيع الاول على راس تسعة

وثلاثين

وثلاثين شهرا من الهجرة واخبر بقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما
بالطف بفتح الطاء وتشديد الفاء كان بناحية الكوفة على
شط نهر الفرات واشتهر الان بكربلا كاندمر كب من الكرب والبلا
وحذف الباء الاولى تخفيفا للاكثر تقابس الاسماء واستشهد
وهو ابن خمس وخمسين سنة ووجد به ثلاث وثلاثون طعنة وثلاث
وثلاثون ضربة وكان جميع من حضر معه من اهل بيته وشيعته
سبعا وثمانين منهم علي بن الحسين الاكبر وكان يرتجز ويقول
انا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي
ما منه لا يحكم فينا ابن الدعي اضاحب وقتل من ولد عبد الله بن الحسين
والقاسم بن الحسن ومن اخوانه العباس بن علي وجعفر بن
علي وعثمان بن علي ومحمد بن علي وهو اصغرهم ومن ولد جعفر
ابن ابي طالب محمد بن عبد الله بن جعفر وعون بن عبد الله بن
جعفر ومن ولد عقيل بن ابي طالب عبد الله بن عقيل وعبد
الرحمن بن عقيل وجعفر بن عقيل وقتل فيه من الانصار اربعة
والباقي من سايرالعرب وقتوا بعد قتلهم بيوم وذكر
ابو الربيع بن سبع في مناقب الحسين عن يعقوب بن سفيان
قال كنت في ضيعة فصلينا العتمة ثم جعلنا في البيت ونحن
جماعة فذكروا الحسين بن علي فقال رجل ما من احد اعانه
على قتل الحسين الا اصابه عذاب قبل ان يموت وكان في البيت
شيخ كبير فقال انا ممن شهدها وما اصابني ما اكره هذه
الي ساعتي هذه فطفئ السراج فقام لاصلاحه فقارت النار
فاخذته فجعل يبادر قرية المراة بيتهم فيه فاخذته النار
حتى مات قلت بل جمع له بين الاحراق والاعراق واخرج
يده تربة اي قبضة من التراب وقال فيها مضغة بفتح
الميم والجيم وكسر اي نقلته ارمدقته رواه البيهقي من طرق
ولفظ حديثه عن عايشة ان جبريل كان عند النبي صلى الله
عليه وسلم فدخل حسين فقال جبريل ان هذا قال ابني فقال
سيقتله امتك وان شئت اخبرتك بالارض التي يقتل فيها
فاشار بيده الى لطمة من العراق فاخذ تربة حمراء فاراه اياها
وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه عبدي والبيهقي

في زيد بن صوحان بضم اول المهملتين واختلف في صحبته يسبقه عضو منه الى الجنة فقطعت يده في الجهاد ولفظ البيهقي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسره ان ينظر الى رجل يسبقه بعض اعضائه الى الجنة فلينظر الى زيد بن صوحان وفي اسناده هزيل بن سنان ضعفه البيهقي وفي الحديث ايما الى جواز تعلق الروح بالاجزاء من غير تمام الاعضاء كما حققه العلماء وقال اي النبي عليه التحية والثناء في الذين كانوا معه اي كما سبق ذكرهم في الشيخين وعثمان وغيرهم رضي الله تعالى عنهم على حراء وقد تحرك بهم كما مر في الانبا والمعنى قال في حقه وعلوشانه مخاطبا للجبل اثبت اي مع الثابتين من الاعلام فانما عليك نبي وصديق وشهيد وفي نسخة باو وفي الملو في للتنويع ولفظ مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحرك فقال اهدا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد زاد بعضهم سعد ا مكان علي فقتل علي وعمر وعثمان كذا في النسخ ولعل تقديم علي لثبوت شهادته بصريح الخبر وفي اصل الدلجي فقتل عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وطعن سعدا اي وجرح وحصلت له الشهادة بسبب الجراحة وبشهادة الحديث وقال التلمساني قال اصابه طاعون وهو شهادة لكل مسلم انتهى لا كما قال الدلجي ولم تنله الشهادة كما لا يخفى على اهل الافادة وقال اي النبي عليه الصلاة والسلام كما رواه البيهقي لسراقة بضم السين وابن مالك بن جعشم بضمتين كيف بك اي كيف حالك اذا لبست سواري كسرى بتثنية السوار بكسر السين وبضم وجمعه اسورة وجمع الجمع اساور وهو ما يلبس في اليد وفيه تنبيه على هلاك وزوال ماله وملكه مع كمال شوكته وقوته منتقلا الى اصحابه صلى الله عليه وسلم وامته فلما ولي عمر اي جي بهما اي جيء بسواري البسهما اياه اي سراقة اظهارا لتحقق ما ظهر منه صلى الله عليه وسلم اخبارا وقال اي عمر الحمد لله الذي البسهما كسرى اي ملك العجم والبسهما سراقة اي واحدا من بدو العرب ولعل في تقديم المفعول الثاني ايما الى الاهتمام بذكرهما وما يعقبه من شكرنا

فاندفع

فاندفع اعتراض الدلجي ولو قال البسهما لكان اولى وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه ابو نعيم فيما قاله الدلائي عن جرير بن عبد الله والخطيب في تاريخه متخذ اي مستبني مدينة بين دجلة بكسر الدال وبفتح نهر مشهور بالعراق ووصيل بالتصغير وهو بالاهواز عليه مدن وقرى كثيرة مخرجه من اصفهان وقطربل بضم القاف وسكون مهملة فضم راء ومهملة موحدة فلام مشددة ممنوعا من الصرف موضعا بالعراق والصراة مهملة مفتوحة نهر بالعراق وفي بعض الاصول بالهاء بدل الصاد ذكره السمعاني قال الحلبي والهراة كذا في الاصل وهو بالفتح البلد معروف وفي القاموس الهراة بلد بخراسان وقرية بفارس والنسبة هروي محركة يجبى اليها بضم التا وسكون الجيم وفتح الموحدة اي تجمع وتجلب الى تلك المدينة خرابي الارض لانها صارت دار الملك يخسف بها اي يبتلعها الله اي تخسف بها لكثرة ظلم اهلها ولان بناها اسس على سفا جرف هار يعني اي بريء النبي صلى الله عليه وسلم بها اي بتلك المدينة بغداد عربي اي لغتها وقد بناها ابو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس لكن قال احمد بن حنبل لم يحدث بها اي بحديث بغداد ثقة ومداره على عمار بن سيف وهو متروك قال الذهبي في ميزانه حدث منكر وقال اي النبي عليه الصلاة والسلام سيكون في هذه الامة يقال رجل يقال له الوليد هو شر على هذه الامة من فرعون في قومه رواه احمد ورواه البيهقي عن احمد بن سعيد سعيد بن المسيب مرسلا وحسنه قال وولد لاخوين سلمة من امها غلام فسموه الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمائكم فسموه عبدا لله فانه سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد بن عبد الملك ثم رأيتها انه ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك لفتنة الناس اذ خرجوا عليه لامور اقترفها فقتلوه فانفتحت به الفتنة على الامة كذا ذكر الدلجي وقال في الحديث في مسند احمد من حديث سعيد ابن المسيب عن عمر رضي الله عنه وسعيد اختلف في سماعه من عمر وقد ذهب احمد الى انه سمع منه وقد ذكر هذا الحديث ابن الجوزي في موضوعاته من طريق احمد ثم نقل عن ابن حبان

بثه

انه خبر باطل الى اخر كلامه وقال اي كما في الصحيحين لا تقوم
الساعة حتى يقتتل فئتان دعواهما واحدة وهي الاسلام والخلافة
فوقع كما اخبر في حرب صفين فان معاوية بن عمرو قال كان اهل
الشام ستين فقتل منهم عشرون الفا واهل العراق مائة وعشرون
الفا فقتل منهم اربعون الفا وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم
لعمر اي ابن الخطاب كما رواه البيهقي وشيخه الحاكم عن الحسن
ابن محمد مرسلا في سهيل بن عمرو اي في شانه وقد قال له عمر
يا رسول الله دعني اقلع ثنيته فلا يقوم خطيبا في قوم فقال
دعها عسى ان يقوم مقاما يسرك يا عمر فكان اي الامر كذلك
اي مثل ما اخبر عنه هنالك فانه قام بمكة اي عند الكعبة مقام
ابي بكر اي في مرتبته وشاقه حالته في المدينة يوم بلغهم موته
النبي صلى الله عليه وسلم بتخفيف اللام اي وصلهم خبر موته
صلى الله عليه وسلم وخطب بخير خطبة اي بمثل خطبة الصديق
في المدينة يومئذ وثبتهم بفتشد به الموحدة اي حملهم على
الثبات في الدين وقوى بصايرهم بفتشد بهما واي وصار سببا
لتقويتها كشف بصايرهم في البيقي فقال من كان يعبد
محمدا فان محمدا قد مات وان الله حي لا يموت الا ان ابا بكر رضي
الله عنه زاد عليه بايتان الايات البينة الدالة على موته صلى
الله عليه وسلم لزيادة كما له في الرتبة قال البيهقي ثم لحق في
ايام عمر بالشام مرابطا في سبيل الله حتى مات بها بطاعون
عمواس وقال اي ابن الوليد حين وجهه بفتشد به
الجيم اي ارسله لاكيدريا المصغر ملك كندة اختلف في اسلامه
وصحبته انكر ذلك بصيغة البقراني بقوا وحش قال الخطيب
كان نصرانيا ثم اسلم وقيل بل مات نصرانيا وجمع بينهما بانه اسلم
ثم ارتد قال ابن منده وابو نعيم الاصبهاني في لفيهما معرفة
الصحابة ان اكيدر هذا اسلم واهدى للنبي صلى الله عليه وسلم
حلة سيراء فوهبها لعمر قال ابن الاثير اما الهدية والمصالحة فصحيحة
واما الاسلام فغلط فيه فانه لم يسلم بلا خلاف بين اهل السير
وكان اكيدر نصرانيا فلما صالحه النبي صلى الله عليه وسلم عاد
الى حصنه وبقي فيه ثم ان خالدا حاصره زمن ابي بكر فقتله

مشركا

مشركا نصرانيا لنقض العهد قال ونقل البلاذري ان اكيدر لما
قدم بلاد مكة وبركها الغمام والحجاز والشام منه فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارتد اكيدر ومنع ما قبله فلما سار خالد
من العراق الى الشام قتله فوجدت هذه الامور كلها في حياته
وبعد مماته اي وقعت هذه الاخبار المذكورة جميعها الا ان منها
ما وقع في حياته ومنها ما وقع اي سيقع بعد مماته كما قاله
صلى الله عليه وسلم اي على نهج ما اخبر عنه في ذلك المقام من المغيبات
المرام الى اي منضمة او منتهية الى ما اخبر به جلساءه من
اسرارهم اي خفيات افعالهم وبواطنهم اي مكنونات احوالهم
كقوله لرجل وصف له بالعبادة الحديث انه ليس في القوم خير
منك قال نعم في بواطنهم اي مشاهدهم وفي اصل التلمساني
ومواصلتهم اي مواصلة الناس من اهل الاسلام وتفاعلهم يصنعون
الى اخوانهم الكفرة واطلع عليه اي والى ما انكشف عليه من
اسرار المنافقين اي فيما بينهم وكمزيم اي من جملة بواطنهم
كما ظهر منهم في غزوة تبوك وهم سايرون بالنبي بفتح الباء اذ نظروا الى
هذا الرجل يريد ان يفتتح قصور الشام وحصونها هيهات
هيهات فاعلمهم به فقال لا والله ما كنا في شيء من امرك
بل كنا في شيء مما يخوض فيه الركب ليقصر بعضها على بعض
السفر فزجرهم الله وكذبهم بقوله قل ابالله وايايته ورسوله
كنتم تستهزءون ومن قولهم فيه اي ومن تكلمهم في حق صلى
الله عليه وسلم وفي المومنين اي من اصحابه الكرام كما وقع لبعض
المنافقين عبد الله بن ابي حدرد قال لاصحابه وقد استقبله
نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انظروا كيف اتى هؤلا
السفها عنكم فاخذ بيد ابي بكر فقال مرحبا بسيد بني تيم
وشيخ الاسلام وثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار
الباذل نفسه وماله لرسول الله وجنده ثم افترقا فقال لاصحا
كيف رايتموني فعلت فاثنوا عليه فترك فيهم واذا قيل لهم امنوا
كما امن الناس قالوا انومن كما امن السفها الا انهم هم السفها
ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الاية حتى ان
محققة كان بعضهم اي المنافقين ليقول لصاحبه ورفيقه

به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا طعن في الاسلام واهله اسكت اي من نحو هذا الكلام فوالله لو لم
يكن عنده من تجبره اي بشيء من الاشيا لاخبرته الحجارة البطحا اي صغار
الحصا كما وقع يوم فتح مكة حين دخل النبي صلى الله عليه وسلم في البيت
وامر بلالا ان يوذن فقال عتاب بن اسيد لقد اكرم الله اسيدا
ان لم يسمع هذا فقال الحارث بن هشام اما والله لو اعلم ان الحق
لا تبعته وفي رواية اما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا
فقال ابو الحارث لا اقول شيئا لو تكلمت لاخبرته عن هذه الحصبا
فلما خرج لهم قال لقد تعلمت الذي قلت واخبرهم فقال عتاب
والحارث نشهد انك رسول الله ما اطلع علي هذا احد كان معنا
فنقول اخبرك واعلامه اي ومن اخباره عليه الصلاة والسلام
كما في الصحيحين عن عايشة بصفة السحر الذي سحره لبيد بن
الاعصم اي من يهود وكونه اي ومن كون سحره في مشط بضم
الميم وسكون المعجمة وتثليث وبضمها ما يمشط به ومشاقة
وفي نسخة صحيحة ومشاطة وكلاهما بضم اولهما بمعنى وما
ما يستقط من الشعر عند امتشاطه في جف طلع نخلة بضم
الجيم وتشديد الفا اي وعاء يغشى غشايه الذي يكون فيه
ويروى في جب بالموحدة وبما بمعنى وهو داخلها وقوله ذكر
بفتحتين صفة طلع او نخلة على ان الباء للوحدة كالعمل وليس
بفعل ماض او معلوم او مجهول كما يتوهم من قوله الدلجي وانه
اي السحر فيما ذكر التي في بيره روان بفتح الذال المعجمة وسكون
الراء وهي بالمدينة بستان لبني زريق ويقال له بير ذي اروان
كذا في مسلم وكلاهما صحيح وما في مسلم اصح واوجب ابن قتيبة
انه الصواب ذكر النووي واما ما للواقدي قيل الراي هو موضع بني
قديد والجحفة فكان اي فوقع الامر اي كما قال اي من خبر السحر
ووجد علي تلك الصفة اي الهيأة من كونه في مشط ومشاطة
واعلامه اي ومن اخباره قريبا كما رواه البيهقي عن الزبير
باكل الارضة بفتح الهمزة والراء وبينهما تاكل الخشب ما في صحيفتهم
التي تظاهروا اي تعاونوا وتناصروا بها على بني هاشم وقطعوا
بها رحمهم اي قرابتهم بينهم وبينهم فسب بجهلهم وانما اي
وباب الارضة ابقت فيها كل اسم الله وقد روى ابن ابي الدنيا
في سيرته مرسلا انها لم تترك فيها اسم الله الا لحسته

وبقي

وقف لله تعالى

وبقي فيها ما كان من شرك او ظلم او قطيعة رحم وقد ذكر الروايتين
ابو الفتح اليعمري في سيرته ولعل القصة متعددة او وقع وهم
لبعض في قلب الرواية المذكور في الاصل هو الانسب بالدراية
فان سد الاسما الحسنى باقية على صفحات الدهر مع التعنت الاسكي
ثم رايت الحلبي اختار ان يكونا سببا لحسن اسم الله اقوى وان كان
فيه ابن لهيعة وهو مرسل والاخر ذكره ابن هشام انتهى ولا يخفى
ان التعارض اذا وقع فيجمع بما امكن والا فيرجح والا فيحمل على
التعدد اذا تصور بان يقال علقة واحدة في اللعبة واخرى
عندهم والله اعلم فوجدوها اي الصحيفة كما قال اي من اكل
بعض ما فيها او التقاما فيها ووصفه عطف على اعلامه اي وشقه
صلى الله عليه وسلم لكفار قريش بيت المقدس حين كذبوه في
خبر الاسرا عطف على اعلامه اي في صبيحة ليلة الاسرا به من
مكة الى المسجد الاقصى منتهيا الى السما وتعته اياه اي بيت
المقدس لهم على ما مر نعت من عرفه اي كنعت من عرفه حق
معرفته واعلامهم اي واعلامه اياهم بعيرهم بكسرا لعين
اي قافلة ابلهم التي مر عليها في طريقه اي حين رجع من مسيره
الى مقام تحقيقه وانذارهم اي اعلامهم بوقت وصولها وانما جلا
اورق بقيدها في يوم كذا قبل ان تغيب الشمس في مغربها فكان
اي فوقع ذلك كله كما قال اي كما اخبره صلى الله عليه وسلم الى ما اي مع
ما اخبر به من الحوادث التي تكون اي ستوجد وبانها مرها ولم تام
بعد بضم الراء اي ولم تقع بعد زمان من اخباره بل سياتي بعد زمان
متباعد عن اثاره منها اي من الحوادث التي تكون ما ظهرت مفقودا
بكسر الدال المشددة وبفتح وفي نسخة مفقدا بانه كفقود اي
فيما رواه ابو داود وغيره ان بيت المقدس بضم العين اي كثرة عمارته
باستيلا الكفار على اما انه خراب يثرب اي سبب خراب المدينة
المشرفة وضعف جماعته وخراب يثرب خروج الملحمة اي علامة
ظهور الخراب والمنتهة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية بضم
القاف الطا الاولى وبفتح وبكسر الطا الثانية بعدها با مهملة
ساكنة فنون وهاتا نيك كذا في النسخ المصححة وفي رواية
السنجري بزيادة يا مشددة وبي دار ملك الروم ثم كل سابقة
مما ذكر علامة مستقبلة للاحقة وفي حاشية الحازني ه

تنبيه

وقسطنطينية ويروى بلام التعريف وفيها ست لغات فتح الطا الاول
وضمها مع تخفيف اليا الاخيرة ومع تشديدها ومع حذفها وحذف
النون والقاف مضمومة بكل حال ثم اختلفوا هل افتتحت ام لا فقيل
كان ذلك في زمن عمر وعثمان وقيل لا بل انما تستفتح مع قيام الدجال
والله اعلم بالحال ومن اشراط الساعة اي الكبرى ما اخبر به علاماتها
المتقدمة كما في الصحيحين ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم
ويكثر الجهل والزنا وشرب الخمر وقلة الرجال وتكثر النساء حتى يكون
لخمسين امراة القيم الواحد واما ما ذكر حولها اي علامات الموذنة
بوقوعها وحصولها لحديث مسلم لن تقوم الساعة حتى تروا قبلها
عشر ايات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من
مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاث خسوفات
خسفا بالمشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب واخر
ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم وذكر الحشر
والنشر اي ومن ذكر صلى الله عليه وسلم ايا هما في اشراط الساعة
فالمراد بهما ما يقع قبل النباهة من الفرقة والجمع كما حكى النووي
عن العلما من ان اخر اشراطها في الدنيا قبل النفخة الاولى
بنفخة الصعق اي الموت به ليلة ذكر مع ايات طولها ولقوله
عليه السلام ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم وتبيت معهم كما في
حديث مسلم يحشر الناس اي احيا الى الشام على ثلاث طرائق
طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير
واربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم
حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا
وتمسي معهم حيث امسوا واما ما بعد بعثهم من القبور فعلى
خلاف هذه الصفة من ركوب الابل والتعاقب عليها بل هو على
ما ورد من كونهم حفاة عراة غرلا كما بدأكم تعودون هذا
ووقع في اصل الدلجي والنشر بعد الحشر وفسر ما البعث وهذا
عادة ما افتاه ولا يخفى انه لا يناسب المقام مع انه لغة
غير مطابق للمرام فالصواب ما قدمناه في الاصل من النسخ
المصححة المشيرة الى ان الحشر بعد النشر في علامات الساعة
بخلاف يوما لقيمة فان الحشر قبل النشر لانه يجمع الخلق اولا
ليفرق بينهم كما اخبر عنه سبحانه بقوله فريق في الجنة وفريق

في السعير

في السعير واخبار الابرار جمع بر او بار اي وذكر اخبارهم بما يسوءهم
مجملا وتفصيلا لقوله صلى الله عليه وسلم احب اخبارا عن الله سبحانه
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر والفجار جمع فاجر من فاسق وكافر واخبارهم
بما يسوءهم كقوله صلى الله عليه وسلم ان الفجار يوم القيامة
يبعثون فجارا الا من اتقى الله وبر وصدق والجنة والنار اي
ومن ذكرهما وعرصاتها القيامة اي وذكر مواقفها من الميزان
والحوض والصراط وغيرها وكان الانسب تاخير الجنة والنار
عن عرصات القيامة هذا ان اردت تفصيل في الجملة فعليك
بكتاب شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي المسمى بالبدور
السافرة في احوال الاخرة وبسبب هذا الفصل بسكون السين
والباز ايضا كما في قولك بسبك دريم اي حسبك والمعنى كفى هذا
الفصل من كلامه في ان يكون دليلا منفردا اي دفترا منفردا
يشتمل على اجزا وحده اي منوحدا ينضم غيره منضم الى غيره وفيما
اشرنا اليه من نكت الاحاديث اي ذكرناها كفاية اي غنية
لمن له دراية واكثرها في الصحيح اي روايته وعند الامة اي من
كتب اصحاب السنة والله ولي التوفيق اي في الدراية والنهاية

فصل في عصمة الله تعالى له اي في وقايته وحمايته
من الناس وكفايته من اذاه اي وكفاية الله اياه شرمن اذاه
من عاداه ويروى وكفايته من اذاه قال الله تعالى والله
يعصمك من الناس اي يمنعك عنهم ويكفيك عنهم وقال تعالى
واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي بمرأى منا ومرجي في حفظنا
وجمع العين مناسبة لضميرها ومسالغة في تعبيرها وقال
اليس الله بكاف عبده وفي انكار النفي مبالغة في اثبات الكفاية
قيل بكاف محمدا اعداءه المشركين فالمراد بعبده الفرد الاكمل
او المعهود الافضل ويؤيده ان المشركين كانوا يقولون انا نخاف
ان تفتركيك الهتنا بسوء لعيبك اياها وقد روي انه صلى الله
عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى العزى ليكسرها فقال له سادنها
اني احذركها يا خالد ان لها شدة لا يقوم لها شيء فمضى اليها خالد
فهشم انفها فنزل اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه
اي مما لا يقدر على نفع وضر في نفسه وقيل اي في معنى الاية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير هذا اي القول لقصر الكفاية على محمد بل كافية ولا كافي غيره فتكون
الاضافة للجنس ويوجد في قراءة حمزة والكسائي ليس الله بكاف عبده
بصيغة الجمع وقال انا كفيناك المستهزئين وقال واذ
يمكر بك الذين كفروا الاية وسبق معناهما وما يتعلق بمثلهما
وقد قال تعالى ايضا فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم اي
بالاقوال والاحوال امنا القاضي الشهيد ابو علي الصدفي
بضمتين وهو ابن سكرة بقراءتي عليه والحافظ ابو بكر محمد
ابن عبد الله المعافري بضم الميم وبضم وكسر الفاء هو الاشبيلي
وهو المعروف بابن العربي سمع لنصر بن ابراهيم المقدسي
وطبقته وروى عنه جماعة توفي بفاس سنة ثلاث واربعين
وخمسمائة وهو وابنه علي باب وكان قد سمي بما قال سميدا
مظلوما قال اي كلاهما حدثنا ابو الحسين بالتصغير
وهو الصواب الصيرفي وهو المبارك بن عبد الجبار حدثنا
ابو يعلى البغدادي وهو المعروف بابن زوج الحرة حدثنا
ابو علي السنجي بكسر السين والجيم بينهما نون ساكنة حدثنا
ابو العباس المروزي حدثنا ابو عيسى الحافظ كما في نسخة
وهو صاحب الجامع حدثنا عبد بن حميد بالتصغير وثقه
ان هذا من غير اضافة حدثنا مسلم بن ابراهيم اي الازدي
سمع ابن المبارك وغيره روى عنه البخاري وابو داود والدارمي حدثنا
الحارث بن عبيد هو ابو قدامة الايادي البصري روى عن ثابت
البناني اخرج له مسلم واستشهد به البخاري عن سعيد الجريري
بضم الجيم وفتح الراء روى عن ابي الطفيل وزيد بن الشخير
وعنه شعبة ويزيد بن هارون عن عبد الله بن شقيق هو
العقيلي البصري يروي عن عمر وابي ذر والكبار وعن قتادة
وايوب قال احمد ثقة تحمل على علي رضي الله عنه عن عائشة
قال الحلبي اخرجه الترمذي في التفسير عن الحارث بن عبيد
عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق قال ولم يذكروا
عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس بصيغة
المجهول اي يحفظ عن الاعداء حتى نزلت هذه الاية والله
يعصمك من الناس اي يحرسك من قتلهم اياك فاخرج رسوله
الله صلى الله عليه وسلم راسه من القبة التي بيت صغير من الخيام

مستعير

مستعير من بيوت العرب فقال لهم يا ايها الناس انصرفوا اني قد
رضيت لكم وكونوا على حراسكم فقد عصمني الله عز وجل اي فقد
تكفل بعصمتي ومحافظتي من كيد اعدائي من غير واسطة لي
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اختار منزلا اختار
له اصحابه شجرة يقيل اي فيتخذ اليا وكسر القاف اي يستريح
تحتها من القيلولة وهي نوم نصف النهار ومنه قوله تعالى
اويما قائلون ومنه شعر الهذلي بكاة في حديث الهجرة الي
المدينة حيث قال

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين قالا خيمتي ام معبد

اي تنزلا فيها عند القايلة وهي وقت الاستراحة من الظهيرة
فاتاه اعرابي فاخترط سيفه اي سله عليه من غمده
ومرجع الضمير اما هو عليه الصلاة والسلام واما الاعرابي ثم
قال من يمنعك مني فقال الله اي الله يمنعني منك فارعوت
وفي نسخة فرعفت بالبناء للمفعول فيهما وفي نسخة فارعدت
وروي فذعرت بالذال معجمة من الذعر وهو الفزع لكن لا يلايم
اسناده الي قوله يا اعرابي اي اصابته رعدة وتحركت
مضطربة من الخوف وسقط سيفه وفي اصل الدلجي وسقط
السيف من يده وضرب براسه الشجرة حتى سال دماغه اي
دماغ نحوه فنزلت الاية اي اية والله يعصمك من الناس وما
رواه من الزيادة فغير معروف عند اهل الدراية **وآله**
عورث بن الحارث فوعل اخره ومثلثه ويهمل اوله ويعجم مكبرا
ومصغرا كما في الرواية الاخرى وتقدم انه اسلم وصحب النبي
صلى الله عليه وسلم وروي انه وعثور فعلول كبهلول وعينه
مهملة ذكره التلمساني اي صاحب هذه القصة **وان** النبي
صلى الله عليه وسلم عفى عنه فرجع الى قومه وقال جيتكم
من عند خير الناس وفي حكيت وفي نسخة وهي الاولى وقد
حكي مثل هذه الحكاية انها وفي نسخة وانها جرت له يوم بدر
وقد انفرد من اصحابه جملة حالية لقضاء حاجته فبتمعه رجل
من المنافقين وذكر بصيغة المجهول او المعلوم مثله اي
مثل قوله من يمنعك او مثل ما حكي من انه اخرط سيفه الى اخره
فرده الله خاسيا وقد روي اي كما في سيرة ابن اسحاق الكبرى

موصولا عن جابر بن عبد الله انه وقع له اي النبي صلى الله عليه وسلم
مثلها في غزوة غطفان بفتحتين قبله بجي امر بفتحتين
موضع معروف من ديار بني سليم ويقال لها غورة تجد انتباوا الى
المدينة حينئذ عبد الله بن ام مكتوم واستعمله رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليها حتى خرج اليه محاربا لهم مع رجل اسمه
دعثور بالضم بن الحارث اي لغطفان والظاهر ان الخبرين واحد
ويؤيده قول الذهبي في تجريده الاشبه انه غورث بن الحارث
وروى البخاري انه غورث وان الرجل اي المشار اليه اسلم فلما رجع
الى قومه الذين اغزوه اي من الاعراب الزموه وحثوه على فعله هذا
وفي نسخة اعدوه اي اضلوه وكان اي الرجل سيدهم اي رئيسهم
واسمعهم جلة معترضة قالوا له ماكنت تقول اي من دعوى القدرة
واظهار الشجاعة وقد امكنك اي والحال انه قد تمكنت من بغيتك
فيه فقال اني نظرت الى رجل ابيض طويل دفع في صدري فوقعت
لظهري وفي نسخة الى ظهري وسقط السيف اي من يدي فعرفت
انه ملك واسلمت قيل وفيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت
الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم اي فقصدوا ان
يجيوها فتكا واهلاكا فكف ايديهم عنكم اي فمنعها الله ان
تمتد اليكم الاية تمامها واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المومنون
وفي رواية ان المشركين راوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
ليسوا فاذا قد صلوا الظهر جميعا فقدموا ان لا كانوا عليه
وهموا ان يوقعوا بهم فعلا اذا قاموا الصلاة العصر فنزلت
صلاة الخوف وقيل اتى صلى الله عليه وسلم بني قريظة وهم
الحلفا الاربعة يستقرضهم دية مومنين قتلهما عمرو بن امية
خطا ظنهما كافرين فقالوا نعم يا ابا القاسم نطعمك ونقرضك
فجلس في صفة عمر وهموا بقتله فعهد عمر بن جحاش الى رحى عظيمة
ليطرحها عليه فامسك الله يده فاخبره خبر يهود فخرجوا من عندهم
سالمين وفي رواية الخطابي ان غورث بن الحارث وفي نسخة
غويرث مصغرا واختاره الحلبي وشبعه الحجازي ورواه الخطابي
ان غورث او غويرث بن الحارث على امسك علي علي رضي الله عنه
موبا لعين المهملة او المعجمة ولم يشك في التصغير والمشهور
ما ذكره الحافظ المزي ان غورث بالمعجمة غير مصغر كما اورده

المصنف

المصنف فيما تقدم والله سبحانه اعلم المحاربي بضم الميم وكسر
الراء وبالموحدة اراد ان يفتك بكسر التاء الفوقية وبضم وحكي
بالفتح ايضا اي ياخذه على غرة وغفلة باطشا بالنبي صلى الله
عليه وسلم اي يقتله فجاة فلم يبشعر اي النبي صلى الله عليه وسلم
به الا وهو قايم على راسه مستيقظا بالضاد المعجمة والقاف
اي سالا سيفه فقال اللهم اكفنيه بما شيت فانكب من وجهه
اي انقلب او سقط ومن ابتدايية او بمعنى على وفي اصل
الدلجي فاكب بوجهه اي عليه من زلخة بضم زاي وتشديد
لام مفتوحة فخا معجمة وقيل مشددة ازلخها بضم اوله ثانيه
مخففا اي من اجل زلخة بين كتفيه او ندر اي خرج وسقط
سيفه من يده والزلخة وجع الظهر بحيث لا يتحرك من شدته
ويروي بتخفيف اللام من الزلخ وهو الزلق وقيل في قصته
اي قصة غورث غير هذا اي ما ذكر من نوع اخر وهو ما روي
انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم متقلد
بسيفه قال ابن هشام وكان محلى بفضة فقال يا محمد ارني
سيفك فاعطاه اياه فجعل الرجل يهز السيف وينظر من الحين
النبي صلى الله عليه وسلم ومن الى السيف فقال من يمنعك
مني يا محمد قال الله فتهدده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فسام السيف ومضى فانزل الله هذه الاية وذكر المجهول
اي وذكر بعضهم وفي اصل الدلجي ذكر بصيغة الفاعل اي ذكر
الخطابي ان فيه اي في غورث نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمت الله عليكم اذ هم قوم الاية اي كما سبقت وقيل كان
النبي صلى الله عليه وسلم نجا فارقبنا اي من ان يقتلوه او
يجدلوه فلما نزلت هذه الاية اي ونحوها من قوله تعالى
والله يعصمك من الناس وما اخترنا من الجمع بينهما اولى مما
قال الدلجي اي هذه الاية او والله يعصمك استئنافي جواب لما
اي رقد علي فقاه اركنا بفاء علي استراح من اذى من اذاه
ثم قال من شا فليجدلني اي ومن شا فلينصرني فان ربي لا
يجدلني فالامر للتعجيز وبه نحو قوله فمن شا فليومن ومن شا
فليكفر والمعنى فليجدلني اي فليقتلني فانه لا يقدر
على ذلك فالامر للتعجيز وذكر عبد الرحمن بن حميد قالت كانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حالة الحطب ابي العورا اخت ابي سفيان بن حرب زوجة ابي لهب
عم النبي صلى الله عليه وسلم وقتيلة بنت هشام اخت ابي جهل
تضع العضاة بكسر العين وفي اخر الكلمة ها وقفا ووصلا واي
اشجار عظام ذات شوك ولعل التقدير ترمي شوكها وقد تضمحل
الحلي حيث ضبط بفتح العين والصاد المهملتين وهو مخالف
كما في الاصول المعتمدة والحواشي المعتبرة وبي جمرة جملة حالة
ولعل المراد تشبيه الشوك باحدها بالجمر فان الجمر هي النار
الموقدة ثم اعلم ان بعضهم ذكر في معناه انه شجم الجمر حرارة
شديدة وقد قال اهل التفسير انها كانت تضع الشوك واذا مست
حالة الحطب على حد الاقوال ولعلها كانت تضع الشوك مرة
والجمر اخرى او كانت تجمع بينهما والله اعلم على طريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي وكان صلى الله عليه وسلم يمشي عليها فكانها
بساطها كثيبا اهيل بفتح فسكون فتحتية فلام وروي بميم
وباء بعين واحد اي رملا سايلا حيث لم يتضر بها وذكر
ابن اسحاق عنها اي عن حالة الحطب ورواه ابو يعلى والبيهقي
وابن ابي حاتم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها اي حالة
الحطب لما بلغت نزول تبت يدي ابي لهب وتب في سخط وتب
وذكرها اي وبلغ ذكر الله اياها باذكرها الله مع روحها
من الذم اي بقوله وامرانه حالة الحطب الى اخر السورة انت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه ابو بكر
ومعها فهر بكسر الفاء وسكون الهاء بعدها راء حجر ملا الكف فلما
وقفت عليهما اي قريبا من مكانهما لم تر جوا بهم اي لم راته الا ابا
بكر واخذ الله ببصرها اي صرفه وحجبه عن نبيه صلى الله عليه
وسلم فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجوني
اي بسبب ابي والله لو وجدته اي حاضرا ولو صادفته لضربت
بهذا الفهر فاه اي فمه فرجعت خائبة خاسئة وعن الحكم بن
ابي العاص ولد مروان بن الحكم عم عثمان بن عفان اسلم يوم
الفتح وقد روى ابو نعيم في الدلايل والطبراني بسند جيد
عنه قال تواعدنا اي اجتمعنا ونحن لانا معشوا من الكفار على
النبي صلى الله عليه وسلم اي على قتل النبي المختار واستمر هذا
الامر حتى جئت اذا ابنا اه اي في موضع سمعنا صوتا خلفنا

اي

اي صوتا عظيما مهولا وانا ما ظننا انه يخفى بتهامة اي باريضها
والمراد بها هنا مكة احد اي حيا هكذا في الاصول بخفي ووقع
في اصل الدلجي لم يخف فتكلف بل تعسف حيث قال الظن وان لم
به حرف النفي فليس ينفي بل المنفي ظنا هو السقا اي ظننا انه
لم يخف بتهامة احد هذا وتهامة اولها ذات عرق الى البحر وقعنا
اي سقطنا مغشيا علينا اي من سوء ما سمعنا وهو ما ظننا انه
قال اقمنا اي ما انتبهنا حتى فقدني صلاته اي فرغ صلى الله عليه
وسلم منها ورجع الى اهله اي مضى كما في نسخة ثم تواعدنا
ليلة اخرى مجيئا اي قاصدين له حتى اذا راينا اي خاليا اي
مكانه جاءت الصفي والمروة اي حضرتنا او تصورتني بصورتهما
فمالت بيننا وبينه وعن عمر تواعدت انا وابو جهم بن حذيفة
بارفع هو عبد الله بن حذيفة بن غانم العدوي اسلم عام
الفتح وصبا النبي صلى الله عليه وسلم وكان مقدما في قريش
معظما وكانت فيه وفي بنيه شدة وقد ادرك بنيان الكعبة
حين بناها الزبير بعد فيها ثم قال فقد عملت في الكعبة مرتين
مرة في الجاهلية لقوم غلام ما دفع في الاسلام فمنوه شيخ
فان وهو صاحب الابخاسيه ففي ليلة من الليالي في حالة غفلة
فتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصب على وزن الخافق
وهو علي كما في نسخة صحيحة فجئتا منزله اي لنتفحص حاله
فسمعنا له صوتا وفي نسخة فتسمعنا له اي لصوته فافتتح
اي ابتدا القراءة وقرا الحاقة اي الساعة الواجب وقوعها
الثابت مجيئها وتحقق الامور فيها وتعرف حقيقتها ما الحاقة
خبر المبتدا اي شيء هي فوضع المظهر موضع المضمر تفخيما
لشانها وتعظيما لهولها الى قوله تر لهم من باقية اي ما تر لهم
لهم من بقية او بقا او نفس باقية وما بينهما معلوم من القرات
وتفسيره فيما يحتاج الى البيان فضرب ابو جهم على عضد عمر
وقال عمر اج امر من تخابيجوا وقرا وفي نسخة فقرا اي ذهبا
كلامها هاربين اي شاردين وفتحة ما لغة لا تخفى فكانت
اي العصة وقال الدلجي اي المواعدة وقراة الحاقة من مقدمتها
اسلام عمر اي من مقتضياتها وكذا من اسلام ابي جهم على ما تقدم
وعند اي وفي قتيل احد بصيغة الاعداد مما فقده لسيد الاحياء

العبرة المشهورة بكسر العين وبوما يعتبر من القضية العامة والكفاية
التامة عند ما خافته قريش اي خوفوا النبي صلى الله عليه وسلم واجمعت
وفي نسخة واجمعت علي قتله وبيتوه بتشديد التحتية اي دبروه
ليلة ليقتلوه غيلة في عدوة وغفلة فخرج عليهم من بيته كما رواه
ابن اسحاق والبيهقي عنه عليه الصلاة والسلام فقام علي رضي الله عنه
وقد ضرب الله علي ابصارهم اي حجبها عن رويته وذر التراب بدل
معجمة فراء مشددة اي نثره وفرقه علي رءوسهم قال الحلبي وكانوا
مائة وفي نسخة بتخفيف الراء وهو تصحيف وتحريف وخطء
منهم اي نجا وتخلص من غيرات بصيبه شيء وفي رواية انه خرج
من ظهر البيت طاقات له جارية اسمها مارية خاد منه عليه
الصلاة والسلام حتى سور الجدار الذي للبيت من ظهره وجا
ومنه حفظه تحجبه عن رويتهم اي له ولابي بكر في الغار متعلق
باحد المصدرين وقال الدجي حال والتقدير وهما في الغار
وهو تكلف بل تفسف بالهيا الله اي قدره له من الايات اي
من خوارق العادات ومن العنكبوت عطف بيان لما قبله
الذي نسج عليه اي علي باب الغار وهو غار ثور جبل بمنية مكة
حتى قال امية بن خلف وهو ممن مات كافرا حين قالوا اي
اصحابه تدخل الغار بصيغة الاخبار علي تقدير الاستفهام
وروي ادخل فعل امر اي رجا ان يكون فيه مختبأ ما اراكم فيه
بفتح الهمزة والراء هو مفعول امية اي اي شيء حاجتكم الداعية
لدخولكم علي الغار فيه وعليه من نسج العنكبوت ما اري بضم
الهمزة وفتحها اي شيأ ظن انه قبل ان يوجد محمد اي كائن او
موجود علي باب الغار وفي نسخة انه الامن قبل ان يولد
محمد وفي نسخة ما راكم بدل ما اراكم اي شيء اوقعكم في الريبة
وشبه المظنة انه في الغار والحال اي الحي اخره ووقعت
ما الغار وروي بالعين اي سقطت حمامات علي فم الغار وهو
ثقب في الكهف فقال قريش اي كلهم او بعضهم لو كان فيه
احد لما كانت هناك الحمام اي لكمال نفرتها عن الانام قصته
اي ومن ذكر قصته عليها الصلاة والسلام كما رواه الشيخان
عن الجامع سراقة بن مالك بن جشم بضم جيم وشين معجمة
حين الهجرة بكسر الهاء وقال السمعاني بفتح وكسر وقد جعلت

قريش فيما اي في حق النبي وفي ابي بكر اي في اخذهما الجعائل
جمع جعيلة او جعالة بالفتح وهي الاجرة علي شيء فعلا او قولا
والجعل بالضم الاسم وبالفتح المصدر فتدبر وقد عنى هـ
السهيلي لكن فقال بدلت قريش مائة ناقة لمن يرد محمدا صلى
الله عليه وسلم فاندريه علي بنا المفعول اي فاعلم سراقة بتوجيه
صلى الله عليه وسلم مهاجرا الي المدينة فركب فرسه واتبعه
بفتح الباء الموحدة اي تبعه رجاء ان يلحقه حتى اذا قرب
بضم الراء وبامنه دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم اي لما
راي عليه من امارات الشر وتوهم الضرر فساخت بالخاء المعجمة
اي غاصت وغابت في الارض وانخسف قوائم فرسه فنزعنها
اي فسقطا ونزل ههنا واستقسم بالازلام جمع زلم بفتحتين
او بضم وفتح وهي سهام لا ريش بها ولا نصل كان يكتب علي
احديها افعل والاخري لا تفعل وغيرهما مغفل وكان محلها
داخل الكعبة عند السدنة كما في تفسير قوله تعالي وان
تستقسموا بالازلام وكان بعضهم يضعها في متاعه او جمعيته
فاذا عرض له امر منهم اخرج منها سهما فان خرج له افعل فعل
ولا تفعل انفعل وان خرج المغفل اعاده لعمل وقيل كان الكتوب
علي الواحد امرني ربي وعلي الثاني نهاني ربي والثالث غفل
لا شيء عليه وقيل ان الازلام حصي بيض كانوا يضربون بها
بالذال والاول اعرف واصل معني استقسم ضرب بها الاخراج
ما قسم الله له من امره ونهيه وطلب معرفة تمييزه بكونه
ان خرج له ما يحب فعله او خرج مما يكره عنه وهذا كله بنا
علي زعمه فخرج له ما يكره اي من الفال علي كل حال ومع هذا
ما التفت عن تلك الحال ثم ركب فرسه ودنا حتي سمع قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي النبي لا يلتفت اي اليه او به
مطلقا وابو بكر يلتفت اي الي سراقة او الي جوانبه او الي النبي
صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتينا
بصيغة المجهول اي لحقنا من طلبنا او لحقونا واتانا البلاء حتي
منا فقال لا تحزن ان الله معنا اي ناصرنا ومعيننا او معية
خاصة لنا من قرب الرب البنا وفيه ايما الي ما ورد ان الله يتجلى
للناس عامة ولابي بكر خاصة فساخت اي قوائم فرسه ثانية

اي مرة اخرى الي ركبتها وخرعنها فزجرها اي صاح عليها ونهرها
فنهضت اي قامت ووثبت ولقوايها مثل ادخان بتخفيف
الخاء وتشديدها اي من اثارا لغبار المرتفع فنادا هم اي النبي او
الصديق وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر ما لإمان اي بطلبة فكتب
له النبي صلى الله عليه وسلم اما فا اي امر كتبا بتة كمتوله كتبت بن
فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء وسكون الياء كان اسود وهو ممن
عذب في الله قتل يوم بير معونة والتمس ليدفن فلم يوجد
فراوا ان الملائكة دفنته وهو قديم الإسلام اسلم قبل ان يدخل
عليه الصلاة والسلام دار الارقم بن ابي الارقم ثم ما تقدم هو في
الصحيح قال السمساطي اشتراه ابو بكر من الطفيل بن عبد الله
بعد ما اسلم فاعتقه وكان يرعى الغنم في حيال ثور ثم يروح بها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر في الغار وكان رفيقهما الى
المدينة حتى هاجروا واستشهد ببدر واحدا وقتل عامر بن الطفيل
يوم بير معونة ويروي عنه انه قال حين طعنت ابي فهيرة رايت
نورا خرج من الطعنة وقيل ابو بكر اي ونقل في السيرة انه كتبه
ابو بكر وجمع بان عامرا كتبه اولا فلم يرض سراقة الا بكتابة
ابي بكر لسيادته المعروفة في قريش فان عامرا مولاه قال الحلبي
وكتابه عليه السلام بيفا واربعون نفرا ومنهم الخلفا الاربعة
واكثرهم ملازمة لكتابة زيد بن ثابت ثم معاوية ابا ابي سفيان
ذكره تك غير واحد من الحفاظ انتهى وقيل معاوية لم يكتب الوحي
وانما يكتب غيره والله اعلم واخبرهم اي سراقة الاخبار اي
باخبار الاغيار من كفار قريش وما جعلوا من الجعايل فيهما
وامره النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يتحرك واحدا اي مما يلقاه
من روايته بالحق بهم بل يدفعه عن انصاله اليهم ويلحق بالرفع
وهو حال وفي نسخة بالنصب ووجه اسقاط ان وابقاء عملها
هو قليل ومعناه هنا بعيد جدا فانصرف اي سراقة يقول للناس
اي المقتفين لطلبهم كمنبهم بصيغة المجهول ما ههنا اي ما يتصور
وجوده في جهتها او المعنى ليس احد مما تطلبونه ههنا واغرب
التلمساني في قوله امنتم من خوفكم وعصمتم مما ههنا وقيل
بل قال لهما اي سراقة اذا كا دعوتما علي بالمضرة فادعوا لي اي
بالمنفعة فنجا اي بعد ما دعوا له ووقع في نفسه ظهور النبي

صلي

صلى الله عليه وسلم اي مكان من مفقد ما فت اسلامه وفي خبر آخر
اي غير معروف عند اهل الاثر ان راعيا عرف خبرهما اي من انهما
توجها الى صوب المدينة ونحوها فخرج اي من مكانه يشتد اي
بعد واغر واسرعا يعلم اي حال كونه يريد ان يعلم وفي نسخة
ليعلم قريشا اي باحوالهما فلما ورد مكة ضرب بصيغة المفعول
اي ضرب بعد تجهيزه على قلبه وحبس عن خاطره فما يدري ما يصنع
اي من كاد الغفلة واذ ذهول والدهشة والوحشة وانسي
ما خرج له اي لاجله وفي نسخة اليه اي الى حصوله حتى رجع
الى موضعه وجاءه فيما ذكر ابن اسحاق اي في المغازي وغيره
كما في نعيم في الدلايل عن ابن عباس انها في النبي صلى الله عليه
وسلم ابو جهل بفتحتين وهواي والحال انه عليه السلام ساجد
وقريش ينظرون اي اليه كما في نسخة ليطرحها عليه وحلف
اي ان راه ليجدنه فلزقت بكسر الزاي اي لصقت كما في رواية
بيده ويبست بكسر الموحدة اي جفت بيداه الى عنقه اي مغلولة
اليه وممنوعتان من الحركة اليه في طرحها عليه وافتدر رجع
اي وشرع راجعا القهقري بفتح القافين مقصورا هو اي الرجوع
الى الوراي فقوله الى خلفه تاكيد لما قبله او تحريد لمعناه ثم
اصله ثم سأله ابو جهل ان يدعو الله ففعل اي دعاله ولم يؤخره
كرما وشفقة وحلما والما بينهما كان قرابة ورجاء يقتضي لطفا
ورجاء فانطلقت بيداه اي عقب ما دعا الله وطفا اي عندهم
اي راه اي ساحبا كما في نسخة ليجد معنده اي ليصيب شيئا
وليهد لكنه فسالوه عن شانه اي عن رجوعه بعد ظهور طغيانه
فذكر انه عرض لي وفي نسخة اي ظهر دونه اي بيني بيده او
حوليه فحل اي من الابل او نحوه ما رايت مثله اي عظمه وهيئته
فظ اي ابدا هم وفي نسخة فهم لي اي قصد بي انه يا كلني
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فذاك جبريل اي تمثل له بصورة
الفحل لودنا اي قرب مني لاخذه اي اخذ عزيز مقتدر وذكر
السمرقندي ان رجلا من بني المغيرة وهو ابو جهل بن هشام
ابن المغيرة اراد قاربه اي النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله
فطمس الله على بصره اي محى قوة نظره فلم يره اي النبي صلى
الله عليه وسلم كما في نسخة وسمع قوله فرجع الى اصحابه اي وهو

لتين

عه

اعمي فلم يريهم حتى نادوه اي فعرف مكانهم ثم رايهم او استمر علي
عماه وذكر اي السمرقندي ان في هاتين القصتين اي في قصة
ابي جهل والتي بعدها وروي الغصتين نزلت انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا الايتين وفي نسخة الي قوله مقمحون والاقماح هو رفع الرا
وغض البصر وقد روي ابو نعيم في الدلايل عن ابن عباس بلفظ
ان ناسا من قريش قاموا ليأخذوه فاذا ايديهم مجموعة الي اعناقهم
واذا هم عمي لا يبصرون فقالوا نشدك الله والرحم فدعي حتى
ذلك عنهم فنزلت بين لي قوله لا يومنون ومن ذلك ما ذكره ابن
اسحاق اي وغيره كما في نسخة صحيحة كالحلبي في تفسيره في قصة
اذا خرج الي بني قريظة وقال الحجازي الذي ذكره ابن اسحاق وغيره
من اهل السير وهو سبب غزوهم لاجل بني قريظة قال سيهم غزوة
الخندق ثم قريظة والنضير اخوانا هما ابنا الخزرج من ذرية هارون
اخي موسي عليهم السلام بالتصغير قال الحلبي والصواب انه بقوله
بني بالتصغير كما في سيرة ابن سيد الناس في اصحابه وفي نسخة
في نفر من اصحابه اي مع جماعة منهم الخلفا الاربعة فجلس الي جدار
لبعض اطامهم تعلوهم الهمزة اي ابنيتهم المرتفعة كالحصون فتمافتوا
بينكم انكم لن تجدوه علي مثل هذه الحالة من يعلو اهذا الجدار
ويرسل عليه ما يقتله فقال سلام بن مشكم لا تفعلوا فوالله
لان خبرني ما بهم بعد والله بتفقدنا بيتا وبينه من العهد
واما بقض بني قريظة فنسيها غزوة الخندق لانهم ظاهروا
قريشا علي النبي صلي الله عليه وسلم ونقضوا العهد وسبايا
من عند السمرقندي انه خرج الي بني النضير فذكر القصة
فجاء جبريل الصواب فانبعث اي فقام واسرع اسفلهم عمرو بن
جحاش بفتح الجيم وتشديد الحا وبكسر وتخفف والشين
معجمة فتل كما قرا احدهم وفي نسخة منهم ليطرح عليه رحا
بالمد ويقصر فقام النبي صلي الله عليه وسلم اي بعد اخبار جبريل
بذلك كما سيأتي فانصرف الي المدينة وبعد اصحابه واعلمهم
اي بعد انصرافه وقبله وبقصتهم اي بما يليهم علي قتله
وقد قيل ان هذه الاية وفي نسخة ان قوله تعالي يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم الاية اي بتمامها في هذه
القصة اي قصة بني النضير نزلت وذكر السمرقندي انه اي

البني

النبي صلي الله عليه وسلم خرج الي بني النضير يستعين في قتل
الكلابيين اي دية الاثنين من قبيلة بني كلاب بكسر اول الذ
قتلهم عمرو بن امية فالمراد بها الحي اذ اصح ابو الفتح اليعمري
في السيرة انهما من بني عامر وقتلهما عمرو علي ظن انهما كما قرات
بعد قتل اصحابه ببير معونة ورجوعه الي المدينة عتيقا
لعامر بن الطفيل العامري وذلك للجوار الذي كان لرسول الله
صلي الله عليه وسلم ولم يعلم به عمرو بن امية فقال اي له كما في
نسخة صحيحة حبيب بن اخطب بالخا المعجمة وهو والد صفية
ام المومنين احلس يا ابا القاسم حتي نطعمك اي نضيفك مع
اصحابك ونعطيك ما سالتنا اي من الاستعانة في الدية فجلس
النبي صلي الله عليه وسلم وابو بكر وعمر ونفر امرا لواو والهمزة
وهو افصح من نشا وحيي معهم اي مع يهود علي قتله فاعلمه
جبريل بذلك فقام اي وحده كانه يريد حاجة اي فقضاها
واسرع علي مشيته حتي دخل المدينة فلما استغيبت النبي
صلي الله عليه وسلم اصحابه فاموا في طلبه ثم سار اليهم وحاصرهم
ست ليال فتحصنوا بحصونهم فقطعوا نخيلهم وحرقها تنكيلا
لهم ثم قال لهم اخرجوا لكم ما حملت الابل فنزلوا علي ذلك وحملوا
علي ستمائة بعير فلحقوا بخيبر وهذه القصة بينها اي الاولي
وكان هذا عند القاضي قصتين اخري والله اعلم بما هو اولي
واخري هذا وحيي والد صفية ام المومنين يهودي قتل علي
كفره مع بني قريظة صبرا وذكر اهل التفسير الحديث اي
السابق المروي عن ابي هريرة وفي نسخة ومعناه الحديث عن
وفي اصل الحلبي وعن ابي هريرة والحديث في صحيح مسلم وسنن
النسائي ان اباجهل وعد قريشا اي وحلف عندهم وعهد لئن
راي محمدا يصلي ليطان رقبته وفي نسخة علي رقبته ليضعن
رجله فوق رقبته صلي الله عليه وسلم والام جوابه قسم محذوف
اي والله لاوطيه للفتم كانوهم الحلبي فلما صلي النبي صلي الله
عليه وسلم اي تلبس بالصلاة اعلوه اي اخبروا اباجهل فاقبل اي
قصد اذيته من وضع الرجل علي رقبته فلما قرب منه ولي اي
ادبر هاربا اي فارا ما كصا علي عقبيه اي راجعا الي خلفه مخالفا
لخلفه منقلبا بيديه اي متحفظا بهما لشي ظهر عليه متوجها اليه

فسيل اي عن سبب رجوعه وانقلابه فقال لما دنوت منه اي قربت
اشرفت اي اطلعت علي خندف اي واد عفير مملوا ما راكدت اي
قاربت اهوي بكسر الواو اسقط فيه وانصرت هولا عظيما اي
امر شديد الهول ويفزع وخمق اجتحته اي وانصرت ضرب
اجنحته وتحريكها قد ملأت اي الاجنحة لكثرتها الارض اي
جميعها فقال عليه السلام تلك اي اصحاب تلك الاجنحة الملائكة اي
الطير لودت اي ابو جهل مني حينيذ لاختطفته اي اخذته الملا
عضوا عضوا اي بان وقعت كل عضو وجزء منه في يد ملك او
جمع منهم ثم نزل علي النبي صلي الله عليه وسلم كلا اي حقا ان الانسان
ليطغي ان راه اي لاجل ان علم نفسه استغنى عن ربه الي اخر السورة
ويروي بصيغة المجهول وفي نسخة وروي والحديث لابي نعيم في
الدلايل ان شيبة وفي نسخة ان رجلا يعرف بشيبة بن عثمان الحجبي
بفتح الحاء والجيم منسوب الي الحجبة جمع الحاجب بمعنى البواب لانه
كان من سدنة الكعبة المشرفة وفي نسخة الجمحي بالجيم المفتوحة
وفتح الميم فما وبي غلط كما صرح به الحلبي ادركه اي لحق النبي
صلي الله عليه وسلم يوم حنين وهو واد بقرب ذي المجاز وما
بقرب الطايف من الحجاز وكان حمزة قد قتل اباه وعمه جملة
معترضة مشيرة الي الباعث علي الغضبة من اخذ الثار كما في
عادة الجاهلية فقال اي عثمان اليوم ادرك ثاري بمثلثة وهمزة
ساكنة ويجوز تخفيفها اي دم حبيبي من ابي وعمي وانتقامي
اوفيه من محمد اي اقتله بدل حمزة فانه ابن اخيه وهذا يرد
قول من قال انه اسلم يوم الفتح ولعله اظهر اسلامه ولم يتحقق
مرامه ثم ان التلمساني في ضبط الثار بالتا المثناة الفوقية
وهو تصحيف وتحريف فلما اختلط الناس اي اشتغلوا فيما
بينهم من الحرب اتاه اي عثمان من خلفه ورفع سيفه ليصيبه
به اي فيقتله قال فلما دنوت منه ارتفع الي اي لدي
شواظ بضم اوله وتكسر اي لهب من نار اسرع من البرق فولت
هاربا اي حذرا منه واحس بي النبي صلي الله عليه وسلم فدعاني اي
فجيئته فوضع يده علي صدري وهوا بعض الخلق الي جملة حالية
فما رفعها اي يده عني الا وهو احبهم الي وقال لي ادن اي اقرب
الي العدو فقاتل فتقدمت امامه اضربه اي الناس بسيفي

واقيه

واقيه بنفسي اي واحفظه بدفع الناس عنه ووقايته عنهم
بتعهد بقتله نفسي ولو لقيت ابي اي والدي فرضا لكل ساعة
لاوقعت به اي بابي وقتلته دونه اي النبي صلي الله عليه وسلم
محاوزا عنه اومدافعا عنه وأعلم انه في السيرة لابي الفتح
اليعمري عن ابن سعد ان طلحة بن ابي طلحة وهو كبش بن
الكتيبة صاحب اللواء قتله علي رضي الله عنه ثم حمل اللواء عثمان
ابن ابي طلحة فحمل عليه طلحة فقطع يده وكتفه حتي انتهي الي
موتزره وبدا ظهره اي ربته وفي التهذيب للهذلي في ترجمة
شيبة بن ابي طلحة ان عليا قتل اباه يوم احد ذكره الحلبي فتبي
نسبه قتلها الي حمزة نوع مسامحة وعن فضالة بن عمر وبفتح
الفا اي ابن الملوح الليثي وفي نسخة عمير بالتصغير عوض عمرو
بالواو وهو الموافق لما ذكره الذهبي في الصحابة علي ما حرره الحلبي
والحديث رواه ابن اسحاق وابن سعيد الناس ارمت قتل النبي
صلي الله عليه وسلم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه
قال افضالة في رواية زاد يا رسول الله قلت نعم قال ما كنت
وفي رواية ما ذا تحدث به نفسك قلت لا شيء وفي رواية زاد
كنت اذكر الله فضحك واستغفر لي اي غفر الله لك ما خطر ببالك
واراد به استحقاق المغفرة بتوفيق الايمان وفي رواية فضحك
النبي صلي الله عليه وسلم ثم قال استغفروا الله ووضع يده
علي صدري فسكن قلبي اي واطمان لمعرفة ربي فوالله ما رفعها
اي يده عن صدري حتي ما خلق الله شيأ احب الي منه ومن
مشهور ذلك اي مما ذكر من عصمة الله سبحانه له علي ما رواه
ابن اسحاق والبيهقي بلا سند وابو نعيم في الدلايل مسندا
الي عروة خبر عامر بن الطفيل اي ابن مالك العامري سيد بني
عامر في الجاهلية كذا قال الذهبي في تجريد الصحابة وقال
روي عنه ابو داية كذا ذكره المستغفري وأجمع اهل النقل
علي ان عامرا مات كافرا وقد اخذته غدة كغدة البعير
ومات في بيت سلولية قال الحلبي ولا شك فيما قاله الذهبي
في قصته لما في صحيح البخاري بنحو من اللفظ الذي ذكره واريد
بفتح فسكون وفتح ابن فبيء هو اخو لبيد بن ربيعة لامه ولبيد
صحابي وكان اربد شاعرا ايضا بعث الله عليه صاعقة فاحرقته

كافرا بالله سبحانه ومنه قوله تعالى فيرسل الصواعق الاية وقد على
النبي صلى الله عليه وسلم اي مستفتيا عليه قتله وكان عامر قال له
اي لاربد اما اشغل عنك وجه محمد اي بالكلام معه واضربه بالسيف
اي من خلفه فلم يره فعل شيئا اي مما قاله فلما كلمه في ذلك اجاب
بالمعاتبة عن تقصيره هناك قال له والله ما هممت اي ما عرفت
انك اضربه الا وجدتك بيني وبينه فاضربك لهمزة الاولى استفهامية
انكاري والثانية للمتكلم وهو اربد والمخاطب هو عامر قال البرقي
في غريب المواطن وفد عامر واربد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مدعوه اي يجعل الامر بعده الى عامر ويخلفه في دينه فاجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجا من عنده ومن عصمته تعالى
له وفي نسخة ومن عصمته تعالى له وهو خطأ فاحش انه كثيرا من
اليهود اي من احبارهم ورهبانهم والكهنة اي ممن يزعم انه يخبر عن
الكوائن المستقبلة انذروا به اي اعلموا الناس بقرب نزوله
وخوفهم بظهوره فان الانذار اعلام بتخويف وعنوه لقريش
اي وبنوه لهم خصوصا من جهة نسبه وحسبه وعلامة ولادته
واماتة سيادته وسعادته واخبروه بسطوتهم اي بغلبتهم به
عليهم اي عن كيد كل عدو ومكره حتى بلغ بتخفيف اللام اي وصل
وتم فيه امره وفي نسخة حتى بلغ عنه امره بتشديد اللام
وانتصب امره ومن ذلك ينصره بالرفع بسكون العين وبضم
اي بالخوف في قلب اعدائه مسيرة شهر اي من كل جانب له كما
قال صلى الله عليه وسلم اي كما رواه الشيخان وصححه

ومن معجزاته الباهرة اي ايماته الظاهرة ما جمعه
الله من المعارف اي الخبرية والعلوم اي الكلية والادراكات
الظنية واليقينية والاسرار الباطنية والانوار الظاهرية
وخصه اي وما خصه به من الاطلاع على مصالح الدنيا
والدين اي ما يتم به اصلاح الامور الدنيوية والاخروية هو
واستشكل بانه صلى الله عليه وسلم بعد الانصار يحفون النخل
فقال لو تركتموه فتركوه فلم يخرج شيئا او بعوا خرج شيئا فقال
انتم اعلم بامر دنياكم **واجيب** بانه انما كان ظنا منه ولا
وحيا وقال الشيخ سيدي محمد السنوسي اراد انه يجليهم على
خرف العلة العوايد في ذلك اي باب التوكل وما ظنك فلم تشتغل

يتشلوا

ملات

يتشلوا فقال انتم اعرف بامر دنياكم ولو امتثلوا وتحملوا في سنة
او سنتين لكفوا امرهذه المحنة انتهى وهو في غاية من الطافة
ومعرفته بالرفع عطفا على ما والاقرب جره بالعطف على
الاطلاع بامور شرايعه اي احكامه المتعلقة بالعبادات والمعا
وقوانين دينه اي من القواعد الكلية المندرج تحتها الفروع
الجزيية وسياسة عباده اي الجامعة بين صلاح معاش الخلق
ومعادهم ومصالح امتهاي المتعلقة بامر ادينهم في حق
عبادهم وزهادهم وما اي ومعرفته بما كان في الامم قبله
اي من اموالهم وما جرى لهم من نجاة وهلاك فيما لهم وفصل
الانبيا والرسل اي من عادة الخلق الى دين الحق والجبابرة اي
من الكفرة والجبرة المتكبرة والقرون الماضية اي في الازمنة
الخالية من لدن ادم بضم الدال وسكون النون وبسكون الدال
وكسر النون ويروى من زمن اي من ابتداز من ادم الى زمنه
اي زمن الخاتم سيد العالم صلى الله عليهما وسلم وحفظ
شرايعهم وكتبهم اي مما قذفه الله في قلبه فروى قلبه عن
ربه وعي سيرهم بسكون العين اي واطلاعه انواع سيرهم
واصناف طريقتهم مع اتحاد جنس ملتهم وسرد انبايهم اي
وذكر اخبارهم متتابعا واياما الله فيهم اي وقايعه الكاينة
فيهم من الهلاك والنجاة وصفات اعيانهم اي افاضلهم كما
قال السلمساني والا ظهر انه المراد بهم جماعة معينة من الموتى
كذي القرنين والخضر ولقمان ومن الكفار كعرعون وقارون
وهامان واختلاف ارايهم جمع ارايبعاني اهلوهم كعبادة
قوم ابراهيم عليه السلام الاوثان وقوم موسى العجل وقوله
النصاري بالاقانيم الثلاثة من العلم والحياة وروح القدس
وتعبيرهم عنها بالاب والابن والمعرفة مجدهم بضم الميم
جمع مدة اي ايام تمكنهم في الدنيا جملة واعمارهم اي على
اختلافها قلة وكثرة وحكم حكمايهم بكسر الحا وفتح الكاف اي
والمعرفة باصدر من انواع الحكمة من اصناف حكمايهم ومحاجة
كل امة اي مجادلتهم ومقابلتهم من الكفرة اي بما يبا سبهم في
الدعوة كابطال الاصنام بانه ليس لها منفعة ولا قدرة لها على
حضرة وكمحاكمته في نصاري نجران في دعواهم ان عيسى بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله فدعاهم الي المباهلة فابوا وبذلوا الجزية ومفارقتهم كل فرقة
من الكتابية اي من اهل الكتابين وبما التوراة والانجيل باقي كتبهم
كمعارضة يهود في دعواهم ان من اتى منهم معصية عقوبته التهميم
والتجبيه اي تسويد وجههما وتجلان علي دابة تخالف بين وجوههما
وتجلان علي دابة تخالف بين وجوههما يجعل ظهر احدهما الي ظهر
الاخر فقال صلي الله عليه وسلم انشدكم بالله ما تجدون في التوراة
علي من زنا قال حبرهم اما اذا انشدتنا فانه يجلد الرجم فامر صلي
الله عليه وسلم كلما فرجم عند باب مسجده في بني غنم بن مالك
ان النجار واعلامهم باسوارها اي واعلامه اهل الكتاب باسرار
كتبهم ومخبات علومهم اي ومخفيات اخبارهم وفي نسخة
علومها واخبارهم اي واعلامهم اياه بما كتموه من ذلك كنعته
صلي الله عليه وسلم في التوراة والانجيل وغيروه اي بذكر
اضداده وتصحيفه او تحريفه لمبناه او معناه الي الاخوا اي
مع اخوانه واشتمال علومه في بناتهم علي لغات العرب مع كون
كثرتها واختلاف مادتها وبنيتها وهيأتها في تباينها من منذ
ولادتها وغريب الفاظ فرقها بكسر الفا وفتح الرا اي غرايب
معاني طرايق العرب من شواذها ونوادرها والاحاطة بفرق
فصاحتها اي بانواع فصاحتها المفردة منها والمركبة حيث
خاطب كل فرقة بلغاتها كما مر في مخاطبته لاقبال حضرموت
في محاورتهم والحفظ لايامها اي وقايع العرب في الحرب في
اوقاتها وامثالها اي كلماتها التي يضربون المثل بها كقولهم
في الصيف ضيعة اللبن ونحوها ومنه قوله صلي الله عليه وسلم
حمي لوطيس اي استدحمي بيثرب الحرب وحكمها اي والحكمات
الواردة في لسانها مع اللطافة في شأنها بيانها وبرهانها
ومعاني استعارها كقوله صلي الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها
الشاعر كلمة لبيد

الا كل شيء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زايل

وكالسادة نحو قوله

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وامثالها والتخصيص بجوامع كلمها اي مما مبانيها يسيرة
ومعانيها كثيرة وقد جمعت اربعين حديثا مما اشتمل علي كل

كلمتي

توفيق الله تعالى

كلمتي فقط الي المعرفة اي متضمنة الي المعرفة بضرب الامثال
الصحيحة اي الكلمات البديعة المشيرة الي المرادات العزيزة
والحكم البينة لتقريب التفهيم للفاهم اي الحي بالنسبة الي
الجاهل والنبيه بالمثال لكونه صلي الله عليه وسلم مبينا لما نزل اليه
اي مع تنبيهه قواعد الشرع اي مما شرع لنا من طرق الاصل والفرع
الذي لا تناقض فيه اي فيما ارسل النبيا وفي نسخة فيها اي في
قواعده لدينا ولا تخاذل اي ولا تعارض فيما انزل علينا لاكثرا
ولا سبيلا كما قال تعالي ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا مع اشتماله شريعته اي المتضمنة لمكارم الافعال
علي محاسن الاخلاق اي في طريقته ومحامد الاداب اي المورثة
لجوامع الاحوال في حقيقته وكل شيء مستحسن مفصل بالصاد
اي مبين ومعاني وفي نسخة ما المعجمة اي مفصل علي غيره
كما يشير الي هذا المرام قوله عليه الصلاة والسلام بعثت لاتمم
مكارم الاخلاق لم يكمن منه اي من شرعه ولو هو ملحدا اي جائرا
لكنه ذو عقل سليم اي وطبع قويم شيئا اي اصلا الا من جهة
الخذلان وهو عدم توفيق العرفان فينكره من غير البرهان
بل علي جهة العداوة وطريقة الطغيان بل كل جاحد له اي
منكر لما ذكر وكما قد من الجاهلية اذا سمع ما يدعوا اليه صوبه
اي فيها ظهر له به واستحسنه دون طلب اقامة برهان عليه
اي كما سبق من كلام المغيرة واي جهل واي طالب كم ما احل لهم
من الطيبات اي مما حرم علي غيرهم منها كلهم الحشرات كل ذي ظفر
وشحم البقر وحرم عليهم من الحبائث كالميتة والدم ولحم الخنزير
مما احل علي غيرهم كالخمر وصانا اي وما حفظ به انفسهم
اي دماءهم واعراضهم بفتح الهمزة جمع عرض واموالهم من
المعاقبات والحدود اي المرتبة علي اسبابها كالقصاص في حد
العمد والسرقة عاجلا اي في الدنيا والتخويف في اصل
الدخول والتحريق بالنار اجلا اي في العقبي مما لا يعلم ولا يقوم
به اي بعمل كله ولا يبغضه الا من مارس الدرس اي درس الكتب
الالهية والعكوف علي الكتب اي الغبام والاطلاع علي كتب
العلماء الربانية ومثافنة بعد هذا بالمثلثة والفا والنون
اي متابعة بعض ما ذكر الي الاخوا اي مع اشتمال شريعته

على ضرب العلم وفنون المعارف كالطب بكسر الطاء وتثلث والعبارة
بكسر العين اي التعبير للرويا والفرايض اي المتعلقة بالارث
والحساب اي كيفية الاعداد والنسب بفتحتين اي معرفة الانساب
وغير ذلك من العلوم اي انواعها الاتي بعضها مما اختص اهل
هذه المعارف كلامه صلى الله عليه وسلم فيها قال الدلجي اي في شريعته
والظاهر في هذه المعارف قدفة بضم القاف وكسرها وبفتح اي
مفتدي واصولا اي قواعد كلية في علمهم اي في اساس علومهم
لقوله عليه الصلاة والسلام على ما رواه ابن ماجة عن انس الرويا
بالاول عابر اي معبر دي راي ثاقب عالم بالعبارة على وجه الاصابة
اذا اصاب وكان يحسن تعبيرها فاذا اعتبر شروطها وعبرها
وقعت وكان ابن سيرين يقول اني اعتبر ذلك الحديث والمعنى
انه يعبرها به كما يعبرها بالقرآن فيعبر الحراب مثلا برجل فاسق
والمرآة بالضلع اخذا من تسميته صلى الله عليه وسلم له فاسقا
وتسميتها ضلعا وباي اي الرويا على رجل طاير وعلى قرن ظبي
وقال ابن الاثير هو من قولهم اقتسموا دار فطار سهم فلان الى
ناحية كذا يعني ان الرويا التي يعبرها المعبر الاول فكانها
سقطت ووقعت حيث عبرت لما سقط الذي يكون على رجل
الطاير ماد في حركة انتهى والحاصل ان هذا المثل وتصوير
لجعلها على قدر قدرة الله لصاحبها بشي متعلق برجل طاير تسقط
ماد في حركة فاذا عبرها اول عابر بمكانها كانت على رجله
فسقطت وكل حركة جرت لك من شي فهو طاير ومنه قوله تعالى
وكل انسان الزمناه طايره في عنقه اي حركاته في عباداته
ومعاملاته في ذمته غير منفكة عنه وقوله اي كما رواه
الشيخان وغيرهما هذا وقد قيل الرويا امثال مضروبة بها ملك
الرويا والله يعلم من يشا روي ان امراة اتت النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت رايت كان جايزة بيتي قد انكسرت فقال
صلى الله عليه وسلم يرد الله غايبك فرجع زوجها ثم غاب
فراته مثل ذلك فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها
فصبتيها على احد قالت نعم قال هو كما قبل لك الرويا ثلاث
اي ثلاثة انواع رويا حق بالاضافة اي ثابت موافق وصريح
مطابق كرويا الانبيا والاصفيا فانها تخرج على وجهها او على

نحو

نحوها اوله بها ورويا يحيث بها الرجل نفسه اي فيراها في منامه في
اضغاث احلام وخيالات منام ورويا تحزين بالجر وفي نسخة
بالرفع من الشيطان بان يرى في منامه ما يكون سببا لحزنه كما
في حديث مسلم جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رايت
في المنام كان راسي قطع فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال
اذا لم الشيطان باحدكم في منامه فلا يحيث به الناس وفي
رواية اذا راى في منامه ما يحب فليحمد الله واذا راى ما يكره
فليتعوذ من شرها ولا يحدث بها احدا فانها لا تضره وقوله
اي فيما رواه الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا اذا تقارب الزمان
لم تكد رويا المومن تكذب وفي رواية اذا اقترب والمراد
اقتراب الساعة ويويده حديث في اخر الزمان لا تكاد رويا
المومن تكذب وقيل الايام قصر الايام والليالي على الحقيقة
وقيل تقارب الليل والنهار من الاعتدال لقول العابدين ان
اصدق الازمان لوقوع العبادة وقت اتساق الانوار والازهار
ووقت ادراك الثمار حين يستوي الليل والنهار وفي بعض الاخبار
اصدق الرويا بالاسحار رواه احمد والترمذي وابن حبان والبيهقي
عن ابي سعيد هذا وكان الانسب للمصنف ان يرتب كلها يتعلق
بعلم من العلوم المذكورة على ما قدمه من المعارف المسطورة لكنه
رجه الله شوش النشر وقدم الرويا على الطب ثم قال وقوله
كما رواه الدارقطني في العلل عن انس وضعفه وابن السكن وابو
نعيم في الطب عن علي وعن ابي سعيد وعن الزهري مرسلا
اصل كلمة البردة بضمتين وقد تسكن الوا الى التمة وثقل الطعام
على المعدة وسميت برودة لانها تبرد المعدة فلا يستمري الطعام
في العادة وعلاجه اولا بالقي وثانيا بالاسما ما روي عنه
اي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة اي كما رواه
الطبراني في الاوسط من قوله المعدة بفتح فكسر وقيل بكسر فسكون
عرض لبدن فيها الطعام وان وصلته كان هذا اي
الحديث حدثنا وفي نسخة وان كان هذا حديث لصحته اي
لا نحكم بصحته بل ولا لثبوته لضعفه اي لضعف سنده وعند
بعضهم وكونه موضوعا اي عند غيرهم تكلم عليه الدارقطني
اي مضعفا له والله سبحانه اعلم وقوله كما رواه الترمذي

عن ابن عباس خير ما تداويتم به السعوط فتح ونضم ما يجعل
في الانف من الدواء والدود ما يسقاه المريض في احد شقي
انفه والجامة بكسر اوله والمشي بفتح فكسر شقة المسهل ويقال
بفتح ميم فسكون شين فتخفيف وسمي به لحمله صاحبه على كثرة
المشي الى الخلا وخير الحجامة اي وقوله عليه الصلاة والسلام
كما رواه الحاكم عن ابن عباس وصححه خير الحجامة يوم سبع عشرة
مراعاة للاسبوع اي من كل شهر وتسع عشرة بسكون السين
وبكسر واحدي وعشرين زاد ابو داود عن ابي هريرة مرفوعا كان
شفاء من كل داء هذا والتانيث باعتبار مضاف مقدر اي يوم
سبع عشرة مراعاة للاسبوع منها فان ليلة الشهر منه وقيل
سبق الليل في الوجود ايضا وفي قوله تعالى ينسلخ منه النهار ايما
الجواب لكن وانه اصل هنا لكن وابعد الدلجي في قوله تحجم فيه المبرز
كما في حديث من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكانما
صام الدهر كله فان لفظ اليوم مميز مستغنى عن مميز اخر
واما قوله ذرعها سبعون ذراعا فللمجرد التاكيد وفي العود
اي وفي قوله كما رواه البخاري عن ام قيس في العود الهندي
قيل هو القسط البحري وقيل عود التبخر قاله ابن الاثير
سبعة اشفية قيل المراد بها الكثرة منها ذات الجنب كما في
حديث وخص بالذكر لانه صعب دواؤها يحصل فيه شفاء
وقوله كما رواه احمد والترمذي وابن ماجة والحاكم عن المقدا
ابن معدي كرب ما ملا ابن ادم وعاء شرا من بطن الي قوله فان
كان لا بد اي بحسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة
فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس والنفس بفتحتين
بمعنى التنفس وفي الاصول المذكورة لطعامه وشرابه ولنفسه
بالاضافة وقوله اي في علم النسب كما رواه الترمذي واحمد
وقد سيل عن سبا بكسر الهمزة فتنوينه وبفتحها وما بعدها الفا
كما قري بهما في قوله تعالى لقد كان لسبا في مساكنهم اية ارجل
هو او امراة او ارض فقال رجل اي هو قبيلة سميت به مدينة
بلقيس باليمن ومن ثم قيل اسم مدينة ولد عشرة اي ولد له
عشرة اولاد وهو بكة تبا من منهم ستة اي اخذوا نحو اليمن
فنزلوا وتوالدوا فيه واكثر قبايله منهم ويم كندة والاشعر

يون

والازد

والازد ومذحج وانما حمير الذين منهم خثعم وبجيلة وفي الحديث
الايمان يمان والحكمة يمانية لان الايمان بدا من مكة لانها من تهامة
وتهامة من اليمن وتشاءم اربعة اي اخذوا نحو الشام وهم من
العرب ثقيل اي العرات وهم عامله ولخم وجذام وغسان الحديث بطوله
اي مما يدل على طوله باعه في هذا الفن وكذلك جوابه في نسب
قضاعة بضم القاف وغيرة لك اي من سائر ما يحتاج على طوله
باعه في هذا الفن النسب مما اضطربت العرب بصيغة الفاعل
او المفعول ورجحه التلمساني اي اضطربت واختلفت والتجاءت
او التجيت على شغلها بالنسب اي مع كمال اشتغالها بعلم النسب
الى سوالها اي سوال الهم ابياه عما اختلفوا فيه من ذلك ومن ثم لكه
ما رواه احمد وابو يعلى والبزار والطبراني عن عمرو بن مرة
الجهني قال صلى الله عليه وسلم من كان هنا من معد فليقم
فقمت فقال ابعد فقلت ممن ممن فقال من فضاعة بن مالك
بن حمير وقوله اي كما رواه البزار وقال العسقلاني انه منكر
حمير بكسر فسكون ففتح ممنوعا قبيلة معروفة من اليمن
راس العرب اي ساسها واصلها وثابتها اي عدة اهل كلا منهما
فشرفهم فانهم ولد معد بن عدنان من ولد اسماعيل بن خليل
الرحمن مذحج بالذال المعجمة والحا المهملة والجيم كمجلس على
ما في القاموس وقيل بفتح وهو قبيلة مضاده الدلجي بالدال
المهملة هامنها بتخفيف الميم ويجيء وسط الراس اي اشرفها
وراسها وغلصمتها بفتح الغين المعجمة ثم لام ساكنة راس
الحلقوم وهو الموضع الذي في الحلق وهو اشارة الى تكلمهم
في الشرف وعلوهم واصالتهم وعظمهم والازد بالزاي السا
قبيلة من اليمن كما هلها بكسر الها مقدم الظهر ما بين كتفيه
وهو محل الحمل اي عمدتها وحجمتها بجيمين مضمومتين عظم
الراس المشتمل على الدماغ اي سادتها وقيل جاجم العرب ابيها
القبايل التي تجمع البطون فكاهل مضر تميم ويمدان بفتح
فسكون فدال مهملة قبيلة معروفة غاثها بكسر الراء اي
السنام والعنق وذروتها بكسر الذال وضمها بفتح فسكون
الراي اعلاها واصلها وحاصل انه صلى الله عليه وسلم بين ما بهذه
القبايل من الفضايل وهذا من علم الانساب وقوله اي

كنة

في علم المساجد كما رواه السبكي عن ابي بكرة ان الزمان قد استدار
اي رجعت اشهره الى ما كانت من حرمة وغيرها وبطل النسيء في الحاء
من تاخيرهم حرمة شهر الى اخر وكانت حجة الوداع التي ذكر في خطبتها
هذا الحديث في السنة التي استدار فيها كهيئته اي ترتيبه وصفته
يوم خلق السموات والارض وقوله اي في معرفة المساجد كما
رواه الشيخان عن ابن عمر وفي الحوض اي الكوثر رواياه سواي
مربع ترتيبهما مستويا لا يزيد طوله على عرضه وقوله اي ومعرفة
جمع العدد كما رواه ابو داود في حديث الذكر اي الاذكار حيث
قال تسبح عشرا وتحمد عشرا وتكبر عشرا وتلك ثلاثون وان
الحسنة بعشر امثالها فتلك اي الكلمات المذكورة دبر الصلوات
المزبورة مجموعها مائة وخمسون على اللسان واحد وخمسمائة
في الميزان وقوله اي فيما رواه الطبراني بسند ضعيف عن ابي
رافع وهو بوضع في موضع ليس بحمام وفي اصل التلمساني
بدل وهو على كل فالجملة حال نعم موضع الحمام هذا وهذا
من علم الهندسة ومعرفة المساحة فكان اولى بعد ذكر الحوض
لما بينهما من المناسبة وقوله كما رواه الترمذي عن ابي
هريرة وصححه ما بين المشرق والمغرب قبلة اي لاهل المدينة
وتحويم معنى هو في جنوبها وشمالها قال التلمساني في هذا
في طيبة ولكل مدينة ما بين مشرقها ومغربها لان النبي صلى
الله عليه وسلم جعل جميع ما يقع بين المغرب والمشرق قبلة
ومساحة الكعبة لا تبقى بما بينهما وانما تفي جهتهما فهو حجة
العامة عدم اشتراط اصابة عين الكعبة للشافي وهذا من
جملة علوم الهندسة المتعلقة بمعرفة القبلة او الجهة لا عين
الكعبة والا فلا وجه للخصوصية فهو حجة للحنفية على الشافعية
وقوله اي في معرفة الفرس امينة بالتصغير وهو ابن
حصن الفزاري من المؤلفة قلوبهم سماه حنينا والطائف قال
الذهبي وكان احمق مطاعا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
واساء الادب فصبر النبي صلى الله عليه وسلم على جفوته واعرابيته
وقد اربته وقد اسر فمن عليه الصديق ثم لم يزد مظهر الاسلام
وكان يتبعه عشرة الاف فتاة انتهى وقال غيره اسلم يوم

الفتح

الفتح وشهد مع خالد بن الوليد حرب اهل العراق وقيل قبله وقال
الواقدي انه عمي في خلافة عثمان او للذرع اي ابن حابس التميمي
وقد بعد الفتح وشهد مع خالد بن الوليد حرب اهل العراق
وكان على مقدمته واستعمله عبد الله بن عامر على جيش سيره
الى خراسان فاصيب هو والجيش بالجوزجان وكان من المؤلفة
انا افرس ما خوذ من الفراسة اي انا اعرف بالخيل منك فقال لعلنا
اعلم بالخيل منك فقال له وانا افرس منك وقوله اي كما رواه الترمذي
عن زيد بن ثابت لكاتبه اي لاحد من كتابه او لكاتبه الاخص
به وهو زيد وقيل لمعاوية وفي ابي داود عن ابن عباس قال
السجل كان كاتبا للنبي صلى الله عليه وسلم وقد سبق في كلام الحلبي
ان كتابه بلغوا ثلاثا واربعين الا ان ابن ابي سرح ارتد ورجع
ثم مات ساجدا لله واما ابن خطل فقتل يوم الفتح وهو متعلق
باستار الكعبة لقوله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن خطل فهو
في الجنة واختلف في قاتله وقوله ضع القلم اي اذا وقعت
على اذنك اي فوقها فانه وضعه هذا اذكر اي اكثر تذكرا قال
الحلبي لانه يقتضي التؤدة وعدم العجلة للعمل بضم الميم
الاولى وكسر الثانية وتشديد اللام اي للعمل كما في نسخة
من املت واملیت وبما ورد القرآن والبملك الذي عليه
الحق فهي تملي عليه هذا اي ما ذكر مما جمع له صلى الله عليه
وسلم من المعارف والعلوم مع انه صلى الله عليه وسلم
كان لا يكتب والا ظهر ان الاشارة الى ما سبق من تعليم بعض
كتابه ما يتعلق به بعلم الخط واداته واما عدم كتابته
فلحديث انا امة لا نكتب ولا نحسب ذكره الحلبي وفيه ان
نفي الشيء عن الجنس لا يوجب انتفاءه عن جميع افراده بدليل
انه كان فيهم من يكتب فالاولى هو الاستدلال لقوله
انا امي وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
اذا لارتاب المبطلون ولكنه اي مع كونه اميا اوتي
علم كل شيء اي له بنا حتى قد ورد اثارا اي اخبارا بمعرفته
حروف الخط وحسن تصويرها اي من نظر اليها وتدبرها
كقوله لا تتدوا اي لا تنظروا لبسم الله الرحمن الرحيم
اي بسينه من غير تثبيت منه مخافة ان يظن بامم مودة

فيقرا بالباء والميم من غير سين بينهما لما روي الدارمي عن ربيعة بن انس
اذا كتبت السين في بسم الله الرحمن الرحيم رواه ابن شعبان وموا بو
اسحاق المصري المالكي له ترجمة في الميزان قال فيها وهاه ابن حزم
وما ادري لماذا انتهى ومات سنة وخمسين وثلثمائة من طريق
ابن عباس اي كما في مسند الفردوس في الحديث الاخر الذي يروي
عن معاوية انه كان يكتب بين يديه عليه الصلاة والسلام
فقال التي الدواة لفتح الهمزة وكسر اللام امر من التي الدواة اذا
حملها اليه واصلح مدادها وهو بمعنى مجردة لاق على ما في
القاموس فقول الجوهري والاق لغة اي قليلة لا رديئة وحرف
القلم بتشديد الراء المكسورة امر من التحريف اي اجعل طرفه
الايمن ازيد من الطرف الاخر قليلا لانه اسرع في الكتابة هو
وابدع في اللطافة واقم الباء اي طولها وفرق السين اي سنانها
ولا تقور الميم اي لا تطمسها بل بين وسطها وهو بفتح الياء
الواو بعد العين المهملة واما ما في اصل الرلجي ما لفا فبعد
كونه عينا فاصلح في نسخة قرئت على المصنف وعليها خطه
لخطا فاحش وتصحيف وتحريف لما في القاموس فارم الشيء قطعه
من وسطه حرفا مستديرة كقورة وحسن الله اي جميع حروفه
ومد الرحمن اي اكثر حروفه من الحاء والميم والنون او اخرها وهو
الاولى وجود الرحيم اي حروفه لاسيما الميم وقد روي الديلمي
عن انس اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن
اي مدا لبيد لها الرحمن مدا وقيل خص الرحمن بالمد لعموم
الرحمة الشاملة للدنيا والاخرة وخص الرحيم بالتجريد لانه كيفي
اصحاب التوحيد وهذا اي هذا ذكر ما شهد بانه مما اوتيته
من المعارف معرفة حروف الخط وان لم يصح الرواية اي عن احد
من رواة الحديث واصحاب الدراية انه عليه الصلاة والسلام
كتب اي بيده فلا يبعد ان يرزق علم هذا ويتبع الكتابة والقراءة
اي لحكمة تقتضي هنالك كما قد منا ذلك قال الدلجي ولا يبعد
ايضا وان كان يجري عليه التوصل اليها معرفة ان يقع منه ذلك في
وقت معجزة له وكرامة بشهادة ما في صحيح البخاري فاخذ النبي
صلى الله عليه وسلم الكتاب وكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد

الله

الله وفيه في عمرة القضاء انه قال لعلي امح رسول الله قال لا والله لا
امحوك ابدا فاخذ الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى
عليه محمد بن عبد الله انتهى ولا يخفى ان لفظ كتب وقع مجازا لاشكه
فيه على ما قاله الحلبي وقال ابو الوليد الباجي حقيقة وهو في
هذا القول شاذ منفرد عن الجماعة والمسالة شهيرة وملخصها
ان اللفظة صحيحة سببي وبابي مجاز معنوي لا انها ليست بصحيحة
اصلا كما توهم عبارة المصنف هذا ووقع في سيرة ابي الفتح اليعمري
ما لفظه وقد روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب ذلك
بيده قال الحلبي قوله بيده لم ارها في صحيح البخاري والله اعلم
ثم اعلم ان المراد بالقراءة القراءة بالنظر لان مطلق القراءة
بالمعنى منع الكتابة والقراءة من الكتابة وقد ابعد المتمسك
في جعل القراءة معطوفة على العلم اي رزق العلم والقراءة ومنع
الكتابة انتهى وبعده لا يخفى في اعراب المبنى واعراب المعنى
واما علمه صلى الله عليه وسلم بلغات العرب وحفظ معانيها
استعارها اي خصوصا فامر مشهور وقد ينهنا على بعضه اي لبعض
ما ورد عندي لغات العرب لا في استعارها اول الكتاب وفي
نسخة في اول الكتاب اي على ما سبق من غرايب مبانيها وبيان
معانيها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم وقد انشده كعب ابن
زهير في اللامية قوله

فتوا في حرتيها للبصير بها ... عتق مبين وفي الخدين تسهيل

فقال لاصحابه ما الحرتان فقالوا العينان فقال صلى الله عليه
وسلم الاذنان وما قاله صلى الله عليه وسلم هو المعروف عند
العرب الاول في الحرتين ومنها ما انشده كعب بن مالك في قصيدته
العينية وفيها قوله

جادت لنا عن حدة مناكل فحمة ... مدرية فيها القوام سليم

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي صلح ان يقول جادت لنا عن
دينها على ما قاله نبينا صلى الله عليه وسلم وكذا لك حفظ كثير
من لغات العرب لائم اي مما عدا العرب كقوله في الحديث مسته
سنة بفتح السين وتخفيف النون وتشدد فيها ساكنة
فيها وفي رواية سنا مهملتها وكسرها رواية القابسي وتشدد
نونها وخففها ابو ذر وغيره قال ابن قرقول كلها بفتح السين

وتشديد النون الاعند ابي ذر فانه خفف النون والالف بعدي فانه
كسر السين وقال ابن الاثير في النهاية قيل سنا ما لحبشة حسن وبي
لغة وتخفف نونها وتشدد وقيل رواية ستة وفي اخري سناة بالتشديد
والتخفيف فيهما وقال الهروي في الحديث انه صلى الله عليه وسلم اخذ
المنبيثة بيده ثم البسها ام خالد وقال لها ابلي واخلقي ثلاث مرات
ثم نظر الي علم فيها اخضر واصفر فجعل يقول يا ام خالد سنا سنا بالحبشة
وبي امراة الزبير بن العوام وبي التي كساها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبي صغيرة وابوها اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
ومات باجنادين سهيد استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي صنعا اليمن فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ابو بكر
رضي الله عنه ان يستعمله قال لا اعمل لاحد بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبي معربي هذه الكلمة حسنة بالحبشية اي باللغة
المنسوبة الي الحبشة ولا يبعد ان تكون عربية وحذف الحا
للدعا الي قصد الرمز به وقال عكرمة السنا الحسن ولا يبعد
ان يطلق السنا بمعني النور ويراد به الحسن والظهور وقوله
اي كما رواه الشيخان وغيرهما من طرق ويكره الهرج بها مفتوحة
فراسا كنة فجيم وهو القتل بها اي بالحبشة وقد سيل عنه صلى
الله عليه وسلم فقال القتل ونفر عليه كثير من ايمة اللغة
فهو من توافق اللغتين واما قول ابن قرقول الهرج باسكان
الراء فسره في الحديث بالقتل بلغة الحبش فقوله بلغة الحبشة
من بعض الرواة والا فهي كما عرفت عربية صحيحة وقوله
في حديث ابي هريرة اسكب ذرد لفتح الهمزة وبكسر ويسكون
السين وفتح الكاف ساكنة فنون وفتح الباء وبكسر وبضم
ويسكن فدالين مهملتين مفتوحتين بينهما راي ساكنة وفي
نسخة الاولي منهما معجمة وفي اخري ذرد مع زيادة ميم في
اخره اي وجع البطن بالفارسية قال اسكب هو البطن
وذرد معناه الوجع ولعل اصلها اسكم بدردم بكسر الهمزة
وفتح الكاف بعده ميم وبانفصال الباء بدردم بالهملتين
وميم المتكلم فيكون فيه نوع تقريب او لفظ غريب هذا
والحديث رواه ابن ماجة وفي سنده داود ابن عليه الكلام
فيه معروف قال الذهبي في ميزانه روي جماعة عن داود

ابن

بن علية عن مجاهد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابا
هريرة اسكب ذرد قلت لا الحديث اخرجه احمد في مسنده والاصح
ما رواه المحاربي عن ليث عن مجاهد مرسلا فقوله لا يجل علي
استفهام مقدر او ملفوظ ما بان تكون السين مضمومة فانه
لغة ويجل ايضا علي بطلان نسخة زيادة الميم لكن فيه اشكال
وهو انه لا يظهر وجه خطاب ابي هريرة بهذه الكلمة اللهم الا ان
يحمل علي المزاح والمطايبة والمخاطبة ثم رايت التلمساني ذكر
الحديث ولم يقل قال ابو هريرة دخلت علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو مضطجع علي بطنه فقلت ما هذا يا رسول الله فقال
اسكب ذردم ثم فسره صلى الله عليه وسلم وتمام الحديث وعليك
بالصلاة فانها شفاء من كل سقم وثقل لا يطاق من اكل الثوم
ما كولا عن ابي الدرداء قال راني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا نايم مضطجع علي بطني فضربني برجله فذكر الحديث
قال وهو مخالف لما تقدم قلت ولا مانع من الجمع والله اعلم
هذا وحديث العنب ودود يعني ثنتين ثنتين والتمر بكر
يعني واحدة واحدة مشهور علي السنة العامة ولا اصل لكثير
الخاصة الي غير ذلك اي مع ما ذكر من المعارف السنية والعوارف
البهية مما لا يعلم بعض هذا ولا يفهم به اي بكله ولا ببعضه
اي عادة الا من مارس الدرس اي داوم المدارسة ولزم المدرسة
والمكوف علي الكتب اي المواظبة علي مطالعة الكتب المطولة
ومثافنة اهلها بالمثلثة والفا والنون مجالسة اهل العلم
وفي نسخة بالقاف والموحدة يعني المباحثة عمرهم بالنصب
اي جميع ايام عمرهم من غير ضياع ذكر وهو اي والحال انه عليه
الصلاة والسلام رجل اي معروف وموصوف كما قال تعالى
اي في حقه عند قوله فامنوا بالله ورسوله النبي الامي اي منسوب
الي امة يعني اي كما ولد بجبينه لم يكتب اي بيده ولم يقرا اي ينظره
او مطلقا قبل بعثه ولا عرف اي هو صلى الله عليه وسلم بصحبته
من هذه صفته اي بمصاحبة اهل الدراسة والقراءة والكتابة
ولا نشا اي ولا انشا ولا تربي بين قوم لهم علم اي دراية ولا قراءة
اي رواية بشيء من هذه الامور اي التي يمكن بمدارستها الاتصاف
بممارستها ولا عرف هو قبل اي قبل بعثته ودعوي نبوته شيء منها

ف

اي من امور القراة والدراسة والكتابة ويروي ولا عرف هو قبل شيا هـ
قال الله تعالى وما كنت تتلوا من قبله اي قبل نزول القران من
كتاب اي من الكتب الالهية وغيرها ولا تخطه بيمينك اي ولا كنت من
قبل ايضا وقوله بيمينك اي بيدك للتاكيد كما في قولهم اتيت بعيني
وسمعت باذني الاية بتمامها اذا لارتاب المبطلون اي لو كنت كاتبا
قاريا لشك اهل الباطل المتعلق بغير الطايل اذ لا كل كاتب وقاري
قادر ان ياتي بمثل هذا الكتاب الذي عجز عن الاتيان باقصر سورة منه
جميع ارباب الالباب والحاصل ان صدور هذا النور وظهور
هذه الامور على يد النبي الامي اظهر معجزة واباهر كرامة وابعد
شبهة مما لو ظهر على يد القاري والكاتب لا سيما وقد كان الاشتغال
لاهل الكتاب لكونهم النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التوراة والانجيل هذا والجمهور انه صلى الله عليه وسلم لم يكتب
وقيل كتب مرة واحدة وهو قول الباجي وصوبه بعضهم فانه لا
يقدح في المعجزة كونه كتب مرة واحدة بل تكون معجزة ثانية
قال القرطبي في مختصره قوله في البخاري فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب ظاهره يقوي انه صلى الله
عليه وسلم كتب بيده وقد انكر قوم تمسكا بقوله تعالى وما كنت
تتلوا من قبله الاية ولا حجة فيه فان الخط المنفي عنه الخط
المكتسب من التعلم وهذا خط خارق للعادة اخبره الله
تعالى به اما صلى نبيه صلى الله عليه وسلم مع بقايا انه لا
يحسن الكتابة المكتسبة وهذا زيادة في صحته انتهى ولا
يخفى ان في قوله وما كنت تتلوا من قبله اي قبل نزول القران
وحصول النبوة والرسالة اشارة الى انه كان ممنوعا من
القراة والكتابة وهو لا يناسب ان يعطيها الله تعالى بعد
تحقق رسالته زيادة في الكرامة انما كانت غاية معارف العرب
النسب اي علم النسب لكل قبيلة الى جدها من ابيها وجدها
واخبارها وايامها اي وقايع سلفها من هزلها وجدها ونعيها
وكرهها والشعر اي اوزانها وقوافيها والبيان اي النثر في الخطب
وامثالها وما يتعلق بها فيها حتى كاد ان يكون بيانهم في شعرهم
ونثرهم سجعا وشاع وذاع فيما بينهم ذكرا وفكرا وبلغوا غاية
البلاغة ووصلوا نهاية الفصاحة نظما ونثرا وانما حصل ذلك

لهم

لهم لعدم التفرغ لذلك اي عمرا والاشتغال بطلبه ومباحثة اهله عنه
اي عصرا وهذا الفن اي النوع من العلم يجمع افنانه واغصانه
في جميع احيانه وازمانه لقطة من نخوعلمه اي ونكتة من بحر فهمه
وشكله من شطر كلمه صلى الله عليه وسلم ولا سبيل الى جحد الملحد
اي انكار المايل في الباطل الحق والمعاند لشيء ما ذكرناه اي من
المطالب والمقاصد ولا وجد الكمزة حيلة اي مكيدة يتشبث
بها في عقبة في دفع ما قصصناه وفي نسخة ما نصصناه اي
حكيناه وبيناه الا قولهم اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه
بكرة واصيلا وقد تولى الله سبحانه عن جوابهم بقوله وما كنت
تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون
وانما يعلمه بشر اي من الاعجام والاروام فرد الله قولهم اي
مقولهم هذا الا كما قال الدجي هو اساطير الاولين وانما يعلمه
بشر بقوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وفي قراة بفتح الياء
والحاء اي يميلون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين هم ما قالوه
مكابرة العيان بكسر العين اي المعاينة والمشاهدة فان به
الذي نسبوا تعليمه اليه اما سلمان اي الفارسي كما في نسخة
صحيحة وسماه النبي صلى الله عليه وسلم سلمان الخير والعبد الزومي
وهو غلام حويطب بن عبد العزى اسلم وكان اذا كتب سلمان
انما عرفه بعد العجز وقرون كثير من القران وظهور ما لا
يحصى من الايات اي القرانية والمعجزات البرهانية والعلامات
الفرقانية فلا يتصور انه يعلمه سلمان واما الرومي فكان
اسلم وكان يقرا على النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه
اي كما سياتي من انه يعيش او بلعام او صرا وبيسار وقيل
كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس عنده اي اليه ويقبل عليه
لما كان يلقح فانثنه الهداية اليه لديه عند الروم وكلاهما
اعجمي اللسان اي وضعيف البيان وبم الفصحا اللد بضم اللام
وتشديد الدال الجمع الالد وهو شديد الخصومة والخطبا
اللسن بضم فسكون جمع لسن بفتح فكسر وهو المنطلق اللسان
في مجاري النطق والبيان قد عجزوا بفتح الجيم ويكسر عن
معارضة ما اتى به اي ظهره والاتيان بمثله بل عن الاتيان
بمثله بل عن الاتيان باقصر سورة من نحو بل عن فهم وصفه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي نسخة اصغروا لوا والظاهر انه تصحيف وقيل معناه الانقاص
وصورة تاليفه اي تركيبه ونظمه اي سلكه فهم ان عجزوا عن هذا
كله فكيف بما عجزوا لكن افعل المبالغة من الكثة وبجيء بالضم لغة
في اللسان والعي في النطق والبيان والعبد الدلجي في تقبيح اي
التكلم وقد كان سلمان او بلعام الرومي بالموحدة المفتوحة وسكون
اللام ويقال بلعم اي بعيشو بفتح التحتية الاولي وكسر العين
قال الذهبي تحريف يعيشو علام بن المغيرة قال عكرمة هو
الذي يزك فيه يقولون انما يعلمه بشر يعيشو راينهم قد ذكروه
في الصحابة او جبر بفتح جيم وسكون موحدة هو غلام للعلاء
ابن المغيرة اسلم وقد روي ان مولاه كان يضربه ويقول له
انت تعلم محمدا فيقول لا والله بل هو يعلمني ويبيعني قال
الحلبي ما رايت له ذكرا في الصحابة وكذا قوله ويسار بفتح
التحتية على اختلافهم في اسمه اي اختلاف العلماء تعيينه
او اختلاف السفها في نسبته من كل يخبرهم في تبيينه بين
اظهرهم اي كانوا كلهم فيما بينهم عارفين باخبارهم يكلمونهم
وفي نسخة يكلمونه مدي اعمارهم بفتح الميم والدال مقصورا
اي مدتها فهل حكي عن واحد منهم كسلمان والرومي شيء اي
صدور شيء ما من مثل ما كان يجيء به محمد صلى الله عليه وسلم
اي من الايات البالغة والمعجزات الظاهرة وهل عرف واحد
منهم اي وسم عنده بمعرفة شيء من ذلك اي مما جاء به صلى الله
عليه وسلم وما منع اي على الفرض والتقدير اي شيء منع
العدو اي اعداء من المشركين وروي العرو حينئذ على كثرة
عدده بفتح العين اي اعدادهم وذؤوب طلبه بضم دال
وبمز فسكون واو فموحدة جده ونقبه في كده وقوة جسده
اي يجيبني الي هذا اي من سلمان او غيره واحظا الدلجي بقوله
اي ما جاء به عليه الصلاة والسلام فياخذه عنه وفي نسخة عليه
ايضا اي على زعمه ما يعارض به اي ما جاء به عليه الصلاة والسلام
ويتعلم منه ما يجتاج به على شغبه بسكون الغين المعجمة
ويفتح على لسان العامة اي على تهييج شره وخصامه كذا
في اصل الدلجي وهو ظاهر جدا وفي النسخ علي شعبته فقيل
للعلة اي لاجل مشاجبيه ومتابعيه كفعل النصرين الحارث

تقدم

تقدم انه كان قرا بما كان يحرف من الكتب المقدسة بالحا المعجمة وبجيء كلمة
موكدة كما ذكره الجوهري اي يزخرف به من اخباره اي كتبه مما لا يجوز
تعمدا ولغيره ولاعقاب النبي صلى الله عليه وسلم عن قومه اي عينه
يكن فيها من تعلمه ولا كثرة اختلاف فاته اي ترددا له الى
بلاد اهل الكتاب وفي نسخة الكتب اي كالمدينة ونحوها من
بلاد قومه فيقال ما لنصبه انه اسمد منهم اي استفاد عنهم
بل لم نزل اي من اول عمره الى اخر امره بين اظهرهم اي بينهم يرعى
اي الغنم في صغره وشبابه وقال الدلجي يرعى من المراعاة
وبجيء الملاحظة والمحافظة وهو بعيد جدا على عادة انبيائهم
في ابناء سلفهم وفي اصل الدلجي بانبيائهم باصطلاح ابنائهم
وكذا في نسخة صحيحة وهو ظاهر جدا ثم لم يخرج عن وفي نسخة
من بلادهم الا سفرتين اي واحدة او سفرتين اي مرة مع عمه ابو
طالب فرده من الطريق باشارة بحيرا واخرى في تجارته لزوجته
خديجة ومعه غلامها ميسرة والتردد بها وتطرا الى ان الخ
الاولى هل تسمى سفرة اولا فاندفع قول الحلبي وهاتان
السفرتان ذكرتا جاءة فكان ينبغي ان يقول الا في سفرتين
على انه قد يقال المعنى في سفرتين لم يطل فيهما ورروي
فيهما مكثه بضم الميم وبفتح اي اقامته مدة يحتمل بصيغة
المعلوم او المجهول فيها تعليم التحليل اي البسير فكيف الكثير
اي فكيف يحتمل فيها تعليم الكثير والاستفهام للانكار
بل كان في سفره في صحبة قومه ورفاقه عشرة بفتح الا
لم يغب عنهم ولا خالف حاله بالنصب او الرفع والمعنى وما
اختلف حاله مرة مقامه بمكة من تعليم اي من معلم
غريب ومن بيان الحالة لا مزيدة كما قاله الدلجي وفي نسخة
ومن تعلم وهو الاظهر واختلاف اي من تردد الى حبر بفتح
الحا وبكسر اي عالم يهودي واغرب الدلجي بقوله بكسر المهملة
افصح من فتحها ثم كتب لكن في معنى المداد الا انه ليس ههنا
المراد وقس بفتح القاف وبكسر وضمه خطا فسين مشددة
اي عالم نصراني وكذا القسي او منجم اي متعلق بعلم النجوم
وكاهن اي ممن يزعم انه يخبر عن كائن بل لو كان بعد بضم
الدال اي بعد مكثه وتصور بتعلمه هذا كله اسم كان وفي اصل

جة

الحلبي بل لو كان هذا كله بعد وهو ظاهر جدا وفي نسخة صحيحة
بل لو كان بعد كله لكان ممحي ما اتى به في وفي نسخة من معجز القرآن
بل من معجزاته قاطعا لكل عذر ومدحضا اي مزيلا ودافعا لكل
حجة اي داحضة وفي نسخة بفتح الجيم وكسر اللام المشددة كما
قال الحلبي باسكان الياء والمعنى كاشفا وموضحا لكل امر لبس مما
يلوح عليه مخايل ريبته **فصل ومن خصائصه**
عليه السلام اي خصوصياته في حالاته وكراماته وباهر
اياته اي غالب معجزاته انباؤه بفتح الهمزة اي اخباره الواقعة
له مع الملائكة والجن وامداد الله اياه اعانته له بالملائكة اي
المقربين كما في وقعة بدر وحنين وطاعة الجن له كمن نصيبين
ورويفع كثير من الصحابة لهم اي للملائكة والجن وهذا اجمالي
يتبين لك بعد تفاصيل احواله **قال** تعالى وان تظاهرا
بتشديد الظاء وتخفيفها والخطاب لعايشة وحفصة وان
تتعاونا عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم بما يسوءه لما وقع
من الافراط في الغيرة لكثرة قبله اليه فان الله هو مولاه اي
ناصره وجبريل بكسر الجيم وفتحه الاية اي وصالح المومنين
كابي بكر وعمر والملائكة اي بعينهم بعد ذلك اي بعد نصره
سبحانه ظهيرا اي مظاهرون له **وقال** تعالى اذ يوحي
ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا اي بانى معكم
معينا لهم **وقال** اذ تستغيثون ربكم اي بمناجاتكم ومنا
باغياث المستغيثين اغثنا واعنا على اعدائنا وعن عمر رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى الكفار القا واصحابه
ثلثمائة اي في بدر فرفع يديه مستقبلا يقول اللهم انجز لي
ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض
فما زال يهتف بربه حتى سقط رداه فقال ابو بكر حسبك
مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فاستجاب لكم
اي ربكم اني ممدكم اي بالي معاونكم الا بنيابة اي بالف
من الملائكة مردفين بكسر الدال اي متتابعين بعضهم
اي يردف بعضهم ببعض وكانوا الاظهر ان يقول الا بنة ولعله
اراد الاشارة بالا بنيين من السورتين اي الانفال وال عمران
وهي قوله اذ تقول للمومنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم

ثلاثة الاف من الملائكة مسومين فيكون الايباء الى العصابتين
من بدر واحد حيث وقع الوعد في الثاني معلقا بشرط الصبر
والتقوى والمدد والنصر ولا يبعد ان يراد قوله اذ يوحي وقوله
اذ تستغيثون بل هو الاظهر فتدبر **وقال** واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن اي جن نصيبين بسنغود
الفرات الاية اي فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي
الى قومهم منذرين الاباء هذا وقد ورد انها لما حرست
السماء نهضوا فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي نخله
منصرفه يقرأ في صلاة الصبح فاستمعوا قراءته واما حديث
ابن مسعود انه حضر معه ليلة الجن وثابت ايضا كما بينته
في محله ومباحث ايضا تقرر بعضه **حدثنا** سفيان ابن
العاصي كذا بالياء والاظهر انه ملايا فانه معتل العين لا اللام
كما قدمنا المتقيد سبق ذكره بسماعي عليه اي في حضوري
اليه **حدثنا** ابو البيت السمرقندي اي من ابنة الحنفية
حدثنا عبدا لغافر الفارسي بكسر الراء وبسكون راوي صحيح مسلم
حدثنا مسلم اي القشيري النيسابوري صاحب الجامع الصحيح
حدثنا عبيد الله مصغرين معاذ بضم الميم قال ابو داود
كان يحفظ عشرة الاف حديث روى عنه مسلم وغيره **حدثنا**
ابو معاذ بن معاذ التميمي العنبري الحافظ قاضي
البصرة قال احمد اليه المنتهى في التثبت بالبصرة **حدثنا**
شعبة امام جليل في الحديث عن سلمان الشيباني اخرج له
الاربعة السنة سمع زر بن حبيش بالمصغر وبزر بكسر الزاي
وتشديد الراء هو ابو مريم الاسدي عاش مائة وعشرين
سنة وكان من اكابر القراء المشهورين من اصحاب ابن مسعود
وسمع عمر وعليا وعنه عاصم بن ابي النجود وخلق **عن عبد**
الله اي ابن مسعود **قال** اي الله سبحانه لقد راى من
ايات ربنا الكبرى قال ابن مسعود راى اي النبي صلى الله
عليه وسلم جبريل في صورته اي اصل خلقته له ستمائة جناح
بدل على كمال عظمته كما يشير اليه مزيته قوله تعالى جاعل الملائكة
رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء
ان الله على كل شيء قدير وهو الموفق اخرجه البخاري ومسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والترمذي والنسائي قال السلمساني قيل راه في صورته مرتين خاصة وما عدا هما مرة هو وغيرهما من الملائكة الا في صورة الادميين لبا سهم ومن تمام الحديث له ستمائة جناح مثل الزبرجد الاخضر فتغشى عليه والخبر اي الحديث والاثر في معاداته اي مكالمته عليه السلام مع جبريل واسرافيل ويروى سرافيل وغيرهم بصيغة الجمع لتعظيمهما او الاقل الجمع اثنان وفي نسخة وغيرهما من الملائكة كعزرائيل وملك الجبال وما لك خازن النار وما شاهده من كثرتهم لحديث اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك اما راكع او ساجد وعظم صور بعضهم كعزرائيل واسرافيل وسائر حملة العرش ليلة الاسرى مشهود رواه الائمة كخبر ابي هذا ملك الجبال يسلم عليك قال السلمساني وروي بن عباس مرفوعا انه راي ليلة المعراج في مملكة الله تعالى رجلا على افراس بلق شاكين في السلاح طول كل واحد مسيرة الف سنة وكذا كل طول كل فرس بيده هيون منتا بعين لا يدري اولهم ولا اخرهم قال فقلت يا جبريل من هولا قال لم تسمع قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال انا اهبط واصعد وارا هم هكذا ابدا ولا ادري من اين يجيبون ولا اين يذهبون ذكره النسفي في برهان الرازي وانه الانطاكي وقد راهم اي الملائكة وفي اصل الدجي راه اي جبريل لحضرته اي بحضور عليه الصلاة والسلام وبي بفتح فسكون وقال التلمساني اي الحامل ثلثة ويقال ايضا بسكون الصاد وفيهما جاعة من اصحابها اي الكرام في بواطن مختلفة اي متفاوتة الايام فراي اصحابا اي بعضهم جبريل عليه السلام في اصحابه رجل يسأله عن الاسلام وفي زيادة والايمان والحديث رواه الشيخان وغيرهما من طرق متعددة والمعنى في صورة رجل غير معروف كما في اصل الحديث المذكور فقوله الدجي كذا وجد ليس في محله وانه يتجه بتوشيح شرحه وراي ابن عباس واسمه اي ابن رئيب كما في نسخة وهو ابن حارثة وغيرهما عنده اي بحضرته جبريل في صورة دحية بكسر الدال ويفتح وهو ابن خليفة الكلبي المشهور ما لحسن البصري وقد اسلم قديما وشهد المشاهد كلها بعد بدر وارسله صلى الله عليه وسلم بكتاب معه الى عظيم بصرى ليدفعه الى هرقل واما رواية

فيل

ابن

ابن عباس له فرواها الترمذي ولفظه عن ابن عباس وبي انه راي جبريل عليه السلام واما رواية اسامة له فرواها الشيخان عنه وفيها ان ام سلمة رأته واما غيرها كما بينته فروى رواتها البيهقي وقال التلمساني وحارثة ابن النعمان راي جبريل مرتين وقراءة جبريل عليه السلام وجوز بن عبد الله البجلي مسعود ملك وحنظلة بن ابي عامر غسلته الملائكة وحسان ابن ثابت اربعة الله بجبريل لما فتنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعد بن معاذ نزل لحيازته سبعون الفا ملكا ما نزلوا من قبل قط وراي ابي سعد بن ابي وقاص كما في الصحيحين عن بهيته وبسيارة جبريل وميكايل له، ونشر مرتب على ما هو الظاهر المعتاد في صورة رجلين عليهما ثياب بيض ما لوصف ويجوز الاضافة قال الخليجي في مسلم بعباءتي جبريل وميكايل ولم يسميا في البخاري فكونهما جبريل وميكايل يقلهما بن سعد وانما الراوي عنه قاله عنه او عن دونه ذكره لك والله اعلم قلت واقتط مسلم رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم حنين رجلين عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكايل ومثله اي مثل ما روي بسعد عن غير واحد اي صد رعن كثير من الصحابة وسمع بعضهم زجل الملائكة بفتح الزاي وسكون الجيم اي حثهم وحملهم على السرعة خيلها يوم بدر اي كما روي عن عمر وبعضهم راي بغتة ما لم يروه من الكفار اي في بدر ولا يرون الضارب كما رواه البيهقي عن سهيل بن حنيف وابي واقد الليثي وقال ابو داود المازني كما رواه ابن اسحاق ابن لا تبع رجل من المشركين يوم بدر لا ضربه اذ وقع راسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت انه قتله غيري وروي ابو سفيان ابن الحارث اي ابن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اي يوم بدر رجلا بيضا بكسر الباء جمع ابيض ولم يضم الباء محافظة على الياء على حيل بلق بضم فسكون جمع البلق والبلق محركة سواد وبياض كالبلقة بالضم بين السما والارض وفي نسخة لا يقوم لها شيء اي لا يطيق ولا يقاوم لتلك الرجال شيء اي ما خلق الله فان ملكا واحدا كما في اهلاك اهل التي

فقد اهلك جبريل امة ابن قوم لوط بريشة من جناحه وثمود بصيحة من صياحه هذا وقد روى البيهقي عن سهيل بن عمرو انه هو الذي رآهم لكن لا مانع من الجمع بعد تحقق السمع وقد كانت الملائكة تصافح عمران بن حصين كما رواه ابن سعد عن قتادة وفي مسلم انها كانت تسلم عليه واري النبي صلى الله عليه وسلم لحمزة جبريل في الكعبة فجاي فسقط حمزة مغشيا عليه اي من عظمته وهيبته وحديثه هذا رواه البيهقي عن مسلم بن يسار مرسلا ورآي ابن مسعود الجن كما رواه البيهقي عنه ليلة الجن اي ليلة امر النبي صلى الله عليه وسلم ان ينذرهم وسمع اي ابن مسعود كلامهم وشبههم اي في الخلق والنطق برجال الزط بضم الزاي وتشديد الطاء قوم من السودان او الهنود طوال قال الخليجي وفي حديث مسلم عند لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن لكن ذكر ابن سيد الناس في سيرته ما لعظه ان الحديث المشهور عن عبد الله بن مسعود من طرق متظافرة يشد بعضها البعض ويشد بعضها بعضا قال ولم ينفرد طريق الي زيد الا بايفاء من التوضي بنبيذ التمر انتهي وقد ورد الحديث الذي ذكره من غير طريق ابي زيد وهو في ابن ماجة من حديث ابن عباس وفيه الوضوء بنبيذ التمر لكن في السند عبد الله بن لهيعة والحمل علي تضعيف حديثه وهو مرسل مكابي والحمل علي قبوله خلافا لبعض الناس اي من الشافعي واتباعه هذا وقد ورد من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب ذات ليلة ثم قال ليتقم من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقام عبد الله بن مسعود فحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نفسه فقال ابن مسعود خرجنا من مكة فخط رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خطا وقال لا تخرج عن هذا الخط فانك ان خرجت عنه لا تلقني الي يوم القيمة ثم ذهب يدعوا الجن الي الايمان ويقرا القران حتي طلع الفجر ثم رجع بعد طلوع الفجر وقال لي هل معك ما اتوضا قلت لا الا نبيذ التمر في اداوة فقال تمر طيبة وماء طهور فاخذه وتوضا به صلى الفجر وقد روي ابو داود والترمذي وابن ماجة والدارقطني عن ابن مسعود نحو مما ذكره الطحاوي وغيره واثبت البخاري

كون

كون ابن مسعود مع النبي صلى الله عليه وسلم باثني عشر وجها فلا يلتفت الي قول الدجي واما حديث ابن مسعود انه حضر معه ليلة الجن فضعيف فالصحيح انه لم يكن معه فانا نقول ان رواية البخاري اصح وارجح والقاعدة ان الاثبات مقدم علي النفي عند الاثبات مع ان ليلة الجن كانت ست مرات والمراد بنفيه معه انه لم يحضر مجلس المحاورات والله اعلم بالحالات وذكر ابن سعد وهو مصنف الطبقات الكبير والصغير ومصنف التاريخ ويعرف بكاتب الواقدي سمع بن معين وابن عيينة وحدث عنه ابن ابي الدنيا وغيره مات سنة ثلاث ومائتين ان مصعب بن عمير لما قتل يوم احد وكان صاحب الراية اخذ الراية ملك علي صورته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له اي ظنا منه انه هو تقدم اي الي جهة العدو يا مصعب فقال له نعم اي مرني في جوابه لست بمصعب فعلم بصيغة الفاعل او المفعول اي فعرف انه ملك لكن روي ابن ابي شيبة في مصنفه انه صلى الله عليه وسلم قال يوم احد اقدم مصعب قال بلي ولكن قام مقامه وتسمي باسمه انتهي وفيه احتمال انه عرفه مرة وانه لم يعرفه حتي عرفه كان يقول له مصعب من قبيل تجاهل العارف او تنزيل المجهول منزلة المعلوم او تسمية له باسمه او علي تقدير مضاف تحوتابيه والله اعلم وقد ذكر غير واحد من المصنفين كالبيهقي وابن ماكولا في اكماله عن ابن عمر بن الخطاب انه قال بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل شيخ بيده عصا فسلم علي النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام وقبل الغمة الجن بفتح الغين اي هذه حركته وصوته وفي نسخة نغمة جئتي من انت اي منهم قال انا هامة بتخفيف الميم في بعض الروايات الهام بن لاقيس بكسر القاف او لاقيس بزيادة تحتية بن ابليس كان اسمه عزازيل قال النمساني وهو ابو الجن كما ان ادم ابو البشر وقد ذكر النووي في تفسيره عن مجاهد قال من ذرية ابليس لاقيس مالب فذكر انه لحق نوحا ومن بعده اي من الانبياء وغيرهم في حديث طويل قال بعضهم انه موضوع كما ذكره الخليجي وانه النبي صلى الله عليه وسلم علمه سورا من القران قال الخليجي في البرهان

في حديثه المذكور انه صلى الله عليه وسلم علم المرسلات وهم يتسألون
واذا الشمس كورت والمعوذتين وقيل هو اسد احد الحديث بطوله
وذكر الانطاكي وغيره انه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يمشي
في بعض جبال مكة اذ عرفات اذا قبل شيخ اعرج بيده عصا يتوكا
عليها فقال السلام عليك يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم مشيبة
الجن ونعتهم قال نعم قال من اي الجن انت قال انا الهام ابن
الهيثم بن لاقيس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كم اتى عليك
قال انا كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما اطوف في الاكام وافد
اطايب الطعام وامنع من الاستعصام وامر بقطيعة الارحام
قال صلى الله عليه وسلم بئس صنعة الشاب المومل والشيخ المرجل
قال مهلا يا محمد دعني عنك من اللوم انما جيئلة تابيا وكانت
تويخ في زمن نوح عليه السلام وعلي يديه ولقد كنت معه في
السفينة وعانيت في دعائه على قومه حتى بكى وابكاني
وقال والله اصبحت من النادمين واعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين ولقد كنت مع هود حين دعى على قومه فاهلكهم
الله بالريح العقيم فعانيت في دعائه على قومه حتى بكى وابكاني
وقال والله اصبحت من النادمين واعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين ولقد كنت مع صالح في مسجده حين دعى على قومه
فاخذتهم الصيحة فعانيت في دعائه على قومه حتى بكا
وابكاني وقال والله اصبحت من النادمين واعوذ بالله ان
اكون من الجاهلين ولقد كنت مع ابراهيم يوم قذف في النار
واسمي بين منجنيقه واطفا الله نيرانهم حتى جعلها بردا وسلاما
وان موسى بن عمران اوصاني ان بقيت الى ان يبعث عيسى
ابن مريم ان اقرئه منه السلام فلقيت عيسى فاقرأته السلام
فقال لي عيسى بن مريم ان بقيت الى ان تلقى محمدا فاقرئه مني
السلام فحييت اقرأ عليك السلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
على عيسى السلام ما دامت السموات والارض وعليك يا همام
فانك قد ادبت الامانة فما حاجتك قال ان موسى علمني التوراة
وعيسى علمني الانجيل واحب ان تعلمني شيئا من القرآن فاقرأه
في صلاتي فعلمه عشر سور من القرآن فلم يرتعد انتهى لكن
قال ابن نصر هذا الحديث موضوع وقاله ابن الجوزي ايضا

وقال

وقال العقيلي لا اصل له والله اعلم وذكر الواقدي وكذا
روى النسائي والبيهقي عن ابي الطفيل قتل خالد ابن الوليد
عزى هبيرة العزى تانيث الاعز سمرة كانت لغطفان يعبدونها
وكانوا بنوا بيتا للسمرة التي خرجت ابي لخالد من الشجر بعد
قطعها ناشزة اي متفرقة شعرها عريانة اي واضعة يديها
على راسها داعية يا ويلها فجزلها خالد بالجيم وزاي مخففة وتشدد
للمبالغة اي قطعها نصفين بسيفه وهو يقول يا عزي كفرانك
لا غفرانك اني رايت الله قد اهانك فجذلها بتشديد الدال
اي قصرها وفي رواية فجزلها وفي رواية فجزلها بالجيم
فالزاي المخففة اي فقطعها واعلم اي خالد النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اي له كما في نسخة تلك العزى ويئس في رواية
لن تعبد ابدا وفي رواية تلك مشيطانة وقال عليه السلام
كما في الصحيحين عن ابي هريرة ان شيطانا من شطن اذا بعد
لبعده من الخير ومن شاط اي هلك لهلاكه في الشر تفلت
بتشديد اللام اي تخلص بغتة البارحة اي في الليلة الماضية
ليقطع علي صلاتي والمعنى تعرض لي بغتة ليغلبني في اداء صلاتي
غفلة فامكنني الله منه اي اقدرني عليه فاخذته فاردت ان
اربطه في سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت
دعوة اخي سليمان رب اغفر لي اي ما صدر عني في امر ديني وهو
هب لي من دعوة اخي وهب لي اي من الدنيا ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي لا يتسهل لغيري في حياتي او بعد مماتي مما لا يقتضي
في رياسة خارقة للعادة فرده الله خاسيا اي خائبا وهذا يرجح
ان هذا الشيطان احد من الجن الموثق بالقيود لدلالة تعقب
عليه ولا اشارة التذكير اليه فلا وجه لقول الحلبي هذا الشيطان
يحتمل ان يكون ابليس حاليلقي في وجهه صلى الله عليه وسلم
شهاب من نار فاخذه ويحتمل ان يكون غيره والذي ظهر لي انهما
قضية واحدة انتهى كلامه وقال القاضي يفهم منه انه مثل
هذا مما خص به سليمان عليه السلام دون غيره من الانبيا
واستجيب لرعايته ذلك ولذا امتنع نبينا عليه الصلاة والسلام
من اخذه اما تواضعا وتاديا وتسليما لدعوة سليمان عليه

نكه

نة

ما

السلام قلت والتسليم اولي واسلم واما ما نقل عن الحجاج انه قال
لقد كان حسودا فرج في كفره وقال ابن عطية وهذا من فسقه
وقال ابن عرفة كان بعضهم يقول هذا من جهله والله سبحانه
وتعالى اعلم بحاله وماله وهذا جواب واسع اي لا يمكن استقصاؤه
واستيعابه فصل ومن دلايل النبوة اي دلالة
بعثته من اول حالاته وعلاماته رسالته وبخط المولف وعلاماته
رسالاته وبخط المصنف ما تراد فت به الاخبار اي تتابعت
وتواترت الاثار عن الرهبان والاحبار اي من رهبان النصارى
وعبادهم وعلماء اليهود وقراوهم كحبر الراهب بحيرا وكان
في زمنه اعلم النصارى وقد سافر به عمه ابو طالب في اشياخ
قريش الى الشام فوا بصر به من نزول الشام فنزل في صومعته
وكان قبل ذلك لا ينزل لمن ينزل به الحديث وقد تقدم وخبر
حبر بجنا لاشهل من اليهود اذا تي ناداقومه فذكروا البعث
والحساب والميزان والجنة والنار وذلك قبل مبعثه صلى
الله عليه وسلم فقال ويحكم هذا كاين وان الناس يبعثون
بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار ويجزون باعمالهم قال نعم
ولوددت انه حظي من تلك النار ان توقد واعظم تنور ثم
تقذفوني فيه وتطبقوه علي وانجو به من النار غدا فقالوا
له ما علامة ذلك فقال نبي يبعثه الله من هذا البلاد واشار
بيده الى مكة فقالوا متى فنحن بطرفه الى اصغر القوم فقال
ان يعش صدر ابيركم فلما بعث امنا به وصدقناه وكفر هو
به فقلنا له الست الذي قلت ما قلت واخبرتنا فقال ليس
به وعلى اهل الكتب اي من غيرهم وفي نسخة الكتاب على
قصد الجنس وفي اصل الدلجي وعلماء الزمان وهو من باب
عطف العام على الخاص من صفته وصفة امته لخبر عبد
الله بن سلام في التوراة صفة محمد صلى الله عليه وسلم
وعيسى ابن مريم يدفن معه ولخبر كعب الاحبار في التوراة
محمد رسول الله عبدي المختار الى ان قال مولده بمكة ويجرته
بطيبة وملكه بالشام وامته الحامدون محمدون الله في السراء
والضراء الحديث وقد سبق اسمه اي محمد في التوراة واحمد
في الانجيل وقال وهب بن منبه في الزبور يا داود يا تي من

بعده

بعده نبي يسمى احمد ومحمدا صادقا مسددا لا اغضب عليه ابدا ولا
يعصيني مثل ما اعصيت الانبيا وافرضت عليهم القرايجتي التجاوز
على الانبيا والرسل حتى يا تواليوم القيمة بنورهم مثل نور الانبيا
وعلاماته اي كما في الانجيل صاحب المدرعة والعمامة والنعلين
والهراوة ونحو ذلك وذكر الخاتم الذي بين كتفيه اي كما مر في كتب
اهل الكتاب وقد بينته في شرح الشمايل وهذا الباب وما وجد
في ذلك من اشعار الموحدين وفي اصل الدلجي وما وجد في ذلك
في اشعار الموحدين اي التاليين بالوحدة الالهية المعتقدين
اي في زمن الجاهلية من شعر تبع بضم التا وتشديد الموحدة
احد ملوك اليمن وشعره هذا بعد منصرفه من المدينة
وكان قد نازل اهلها الاوس والخزرج واليهود فكانوا يقاتلونه
نهارا ويضيفونه ليلا واستمر ثلاث ليال فاستحى فارسل له
ليصالحهم فخرج اليه من الاوس اصيحة بن الجلاح ومن اليهود
بنيامين العنزي فقال اصيحة ايها الملك نحن قومك وقال
بنيامين ايها الملك هذه بلدة لا تقدر ان تدخلها قال ولم
قال لانها منزل نبي يبعثه الله من قريش صلى الله عليه وسلم
وانشد شعرا ميته

اني لمكي تصيحة كي ازدجر ... عن قربه محبورة بمحمد

قال التلمساني وهو ابو كرب الذي كسى البيت ولم يسبقه
اليه احد من شعره المتواتر عنه قوله

شهدت على احمد انه رسول ... من الله باري النسم
فلو مد عمري الى عمره ... لكنت وزيرا له وابن عم

في ابيات كتبها واودعها الى اهله فكانوا يتوارثونها كابرا
عن كابر الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فادوها
اليه ويقال كانت الكتاب والابيات عند ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه والاوس بن حارثة او الحارثة بن لام بالام
الطائي هو من يوحد الله من اهل الفترة وكعب بن لوي بضم
لام ففتح همز وبتدل وتشديد تحتيه وهو سابع احداده
عليه الصلاة والسلام واما ما في نسخة لوي بن كعب فخطا
وسعنبال بن مجاشع ابي واشعارهم فيه صلى الله عليه
وسلم لكنها غير مشهورة وقس بن ساعدة بضم القاف

ضنت

وبتشديد السين اسقف نجران وكان من حكماء العرب ومعاليهم
ومن شعره

الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبثا ولم يخلق منه سدى
من بعد عيسى وأكثرت ارسل فينا النبي احمدا
خير نبي قد بعث صلى الله عليه وسلم ماج له ركب وحث وقد
راه صلى الله عليه وسلم بعكاظ وغيره ثم عده ابن منده وغيره
في الصحابة وما ذكر عطف على ما وجد اي وما نقل عن سيف
ذي يزن بفتح الياء والزاي مصروفا ويمنع وهو من ملوك اليمن
حمير ومن كان شريفا من اهل اليمن يقال له ذو يزن وقد
ذكره الذهبي في الصحابة فقال ما لفظه سيف بن ذي يزن
اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة وهو مستهور انتهى
وقال الحلبي خبره انه قال لجد عبد المطلب بن هاشم
وقد وفد عليه ومن معه من قومه يهنوه بنصرته على الحبشة
اني مفضر لك من سر علمي ما لو غيرك لم ابح به اذ قد رايتك
معدنه فاكتمه حتى ياذن فيه اني لاجد في علمنا الذي
ادخرناه لانفسنا وحجبناه عن غيرنا خبرا عظيما فيه شرف
الحياة وفضيلة الوفا للناس عامة ولرهطك كافة ولك
خاصة قال فما هو قال اذا اولد بتهامة غلام بين كتفيه
علامة سنامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم
القيامة فقال ايها الملك لقد ادبت بخير ما ادبه واقد
ثم قال ايها الملك اين لي بما ازداد به سرورا قال هذا حينك
الذي يولد فيه او قد ولد اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله
جده وعمه وقد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا
انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس
عن العرض ويفتح بهم كرايم اهل الارض يعبد الرحمن ويدحض
الشيطان ويخمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمة
عدل يامر بالمعروف وينعله وينهى عن المنكر ويبطله
فقال ايها الملك قد اوضحت لعمر الله بنجاح قال سيف والله
انك لجده فهل احسست بشيء مما ذكرته لك قال نعم كان لي ابن
كنت به معجبا وكنت عليه شفوقا واني زوجته كريمة من
كرايم قومي امنة بنت وهب فجاءت بغلام سميته محمدا مات

ابوه

مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه قال له سيف فاحتفظ به واحذر
عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت
لك عني ومنك فلست امن على نفسك ان يحسدوك او ابناءهم ولولا اني
اموت قبل مبعثه لحملت بثربة دار ملكي فانها مهاجره واهلها انصا
وبها قبره ولولا خوفي عليه لاعلنت على حداثة سنه امره ولاوطأت
على انوف العرب كعبه وقد صرفت ذلك اليك من غير تقصير
بين معك واذا حال الحول فاتني بخبره وما يكون من امره فمات
سيف قبل الحول وقد ذكره الذهبي في الصحابة مع ابيه ذي
يزن في حياته ولم يره فالحق انه مخضرم والله اعلم وغير ابن اسحاق
كالراهب الذي قال لسلمان الفارسي اوقال له بعد توصيتي
اكون عندك بعدك اعبد الله اي نبي والله اعلم احد على ما انا
عليه او صكيك ان تكون عنده ولكن قد اظلك زمان نبي يبعث
من الحرم مهاجره بين حرتين في ارض سبخة ذات نخل فيه
علامات لا تخفى فبين كتفيه خاتم النبوة ياكل الهدية ويحدون
الصدقة فان استطعت ان تخلص اليه فافعل وما عرف
بتشديد الراء على بنا الفاعل لا المفعول كما وهم الحلبي اي
وما اعلم به من امره اي بعضه زيد بن عمرو بن نفيل بالتصغير
قال الحلبي زيد هذا والد سعيد احد العشرة وهو ابن عم
عمر بن الخطاب وكان زيد يتعبد في المغارة قبل النبوة على
دين ابراهيم عليه السلام ويتطلب احكام الكرام ويوحد الله
ويعيب على قريش ذبائحهم على الانصاب ولا ياكل مما ذبح
على النصب وكان اذا دخل الكعبة قال لبيك حقا تعبدا
ورقا عدت بما عاذ به ابراهيم عليه السلام جاذكره في احاديث
وتوفي قبل النبوة فرثاه ورقة بن نوفل بابيات اعتناها
انه خلص نفسه من جهنم بتوحيده واجتنابه عبدة الاوثان
وفي صحيح البخاري في كتاب المناقب ذكره وبعض مناقبه
قال الحلبي ذكر زيد عن راهب بالجزيرة اذ قال له وقد
سأله عن دين ابراهيم عليه السلام ان كل من رأيت بعيني
من الاحبار والرهبان في ضلال انك تسأل عن دين هو
دين الله ودين ملائكته وقد خرج في ارضك نبي او هو
خارج يدعو الى الله ارجع اليه فصدقه واتبعه قلت ابن النبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث ببلد حينيذ فقال له اي عم
اريج قومك قد بغضوك وابغوك قال اما والله ان ذلك لغير
ثابرة مني اليهم ولكني اريم على ضلالة فخرجت ابتغي هذا
الدين ثم اخبره بما عرف به راهب الجزيرة من امره صلى الله عليه
وسلم ثم قال فرجعت فلم اختبر شيا بعد فقدمه له صلى الله عليه
وسلم سفرة فيها لحم فقال اما لا اكل حتى تذكر اسم الله عليه
ثم مات قبل ان يبعث فقال صلى الله عليه وسلم انه يبعث يوم
القيمة امة واحدة كما رواه النسائي هذا وعد ابن منده له
ولغيره مما رواه صلى الله عليه وسلم واجتمع به قبل البعثة
من الصحابة الكرام توسع في الكلام اذ لم يجتمع به النبي صلى
الله عليه وسلم بعدها مومنا ورقة بن نوفل اي وما
عرف به من امره ورقة بن نوفل بن اسد عن رهبان كثيرة
وقد اخرجته خديجة بنت خويلد بن اسد بما اخبرها به على
مبسرة من قول الراهب وانه رآي ملكين يظلانه فان كان
هذا حقا احمد نبي هذه الامة وقد عرفت ان لنا نبيا ينتظر
وهذا زمانه فما انه كان يبسط على الامر حتى قال شعر
انكرامرات العشية رايح وفي الصدر مني اضمار الحزن قادح
لفرقة قوم لا احب فراقهم كانك عنهم لعديو مبين نازح
فاخبار صدق خبرت عن محمد يخبرها عنه اذا غاب باصح
فعناك الذي وجهت تاخير حزة بغور وما نجد بن خير الصحاريح
الي سوف بصري والركاب الذي عرفت وهن من الاحال فضل دواليح
يخبر عن كل خبر بعلمه والحق ابواب لهن مفاتح
بان بن عبد الله احمد مرسل الي كل من ضمت اليه الاباطح
وظني به انه سوف يبعث صادقا كما بعث العبدان هود وصالح
وموسي وابراهيم حق يريي لهم بها ومسيور من الذكر واضح
ويتبعها حيا لوي جاعة بيثاربهم والانسبوك الجحاجح
فان ابق حتى يبرك الناس ركضه فاني به مستبشر الود فارح
والا فابي يا خد يجة فاعلمي عن ارضك في الارض الفسيحة سائح
وهذه شواهد صدق بايمانه مع ما ذكر بعضهم بانه صاحب
بل هو اول الصحابة من انه اجتمع به بعد الرسالة اذ صح
انه صلى الله عليه وسلم بعد مجيء جبريل اليه واخباره له عن

ربه

ربه فانه رسول هذه الامة بعد انزال اقرا باسم ربك عليه وبعد قوله
ورقه له ابشر فانك اشهد انك الذي بشر به عيسى ابن مريم وانك
على ناموس موسى وانك نبي مرسل وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم
قال لا تسبوا ورقه فاني رايته في الجنة وعليه حبتان
واما ما نقله الذهبي عن ابن منده انه قال الا ظهر انه مات بعد
النبوة قبل الرسالة فيرده ما في صحيح البخاري عند
صريحا وعكاظ بفتح العين والكاف وبضمان واقتصر عليه
بعضهم الحميري بكسر الحاء وفتح الياء نسبة الي حمير الي قبيلة
من اليمن ومنهم كانت الملوك في الدهر الاول اي وما عرف به
من امره من الرهبان لكني لم ار من ذكره في معرض البيان
وعلما اليهود وفي نسخة وعلما يهود اي من كتبهم او من اخبارهم
عن احبارهم كقول عالم منهم كان بمكة يتجر في زاد من قريش
هل ولد فيكم مولود الليلة قالوا لا نعلم قال الله اكبر اما اذا
اخطاكم خبره وانتظروا واحفظوا ما اقول لكم ولد في هذه
الليلة نبي هذه الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيها هو
شعرات متواترات كانهن عرف فرس فتفرقوا فمنعجبين من
قوله فسالوا كل اهله وما لوا قد ولد الليلة لعبد الله بن
عبد المطلب غلام سموه محمدا فاخبروا اليهودي به فقالوا
اذهبوا تنظروه فدخلوا به على امه فراي العلامة فخر مغشيا
عليه ثم افاق فقالوا ويلك ما دهاك فقال ذهبت والله
النبوة من بني اسرائيل فرحتم به معشر قريش يبسطون
بكم بسطوة يطير خبرها في المشرق والمغرب وسما مولده
بشاب يسمى محمدا ثم ميم وفي اخره لام لا كاف كما في اصل الدلجي
عالمهم صاحب تبع وهو الذي مر بالمدينة ومعه رهبانه
فقالوا له ان هذه مهاجر نبي اخر الزمان وانا لن نبرح منها
لعلنا ندركه اوامنا وانا فاعطى كل واحد منهم مالا وجارية
فمكثوا فيها وتوالدوا بها فيقال الانصار من ذريتهم من
صفته وخبره لما عرف به زيد ومن ذكر ومن بعده وما التي
بضم ميم فكسر فالف واما القناف كما في نسخة فهو تصحيف والعين
ما وجد من ذلك اي ما دل على ما ذكر من صفته وخبره في
التوراة والانجيل مما جمعه العلماء اي علما هذه الامة وبينوه

فتحي التوراة ان الله قال لابراهيم ان هاجر تلد ويكون من ولدها
من يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه ما لخشوع وقال
لموسى اني مقيم لهم نبيا من بين اخوتهم مثلك واجري قولي في فيه
يقول لهم ما امرهم والرجل الذي لا يقبل قول النبي الذي يتكلم
باسمي فاني انتقم منه وفي الانجيل قال عيسى اني اطلب الى
ربي فارقليطا يكون معكم الى الابد وفيه على لسانه فارقليط
روح القدس الذي يرسله ربي باسمي اي بالنبوة هو الذي
يعلمكم ويحكم جميع الاشياء ويذكركم ما قلته واني قد اخبرتكم
بهذا قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنوا به وفارقليط معناه
كاشف الخفيات وفيه اقول لكم الان حقا انطلاقي لكم
خير لكم فان لم انطلق عنكم الي ربي لم يأتكم الفارقليط وان
انطلقت ارسلت به اليكم فاذا جاء يعني العالم ويد نبيهم
ويوبخهم ويوقفهم على الخطيئة والبراذين روح اليقين به
يرشدكم ويعلمكم ويد برجميع الخلق لانه ليس يتكلم بدعة
من تلقاء نفسه ونقله عنهما اي عن التوراة والانجيل
وفي اصل الدجي عنهم فان صح نسخة فالضمير الى العلماء لكنه
لا يلايم قوله ثقات فمن اسلم وفي نسخة ثقات من اسلم
بالاضافة منهم اي من علماء اليهود والنصارى مثل ابن سلام
هو الخبر عن عبد الله بن سلام من علماء اليهود واخباره كثيرة
شهيرة وابن سعيه بفتح فسكون فتحتية او فنون والمعروف
انهما اثنان فما في بعض النسخ ويحيى سعيه من غير الف
لعله سهو او محمول على ان اقل الجمع اثنان واما قول الحلبي
فيحتمل ان القاضي راى معهما ابن اسد عبيد فظنهم اخوة
فهو من الظن السوء بل نعم قوله ويحتمل انه وقف على
انهم ثلاثة ظن حسن وتوجيه مستحسن هذا وفي دلايل
النبوة للبيهقي وسيرة ابن سيد الناس عن ابن اسحاق قال
اسيد او ثعلبة ابني سعيه واسد بن عبيد نفر من هزيل
ليسوا من بني قريظة ولا النضير يعني نسبهم فوق ذلك وهم
بنو عم الخزرج اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فالوا قدم علينا قتل البعثة
بستين حبر من يهود الشام يقال له ابن الهيبان فاقام

عندنا

عندنا فكنا نستفتي به فحضرته الوفاة فجئنا فقلنا يا معشر
يهود ما ترونه اخشى من الرخا المبارزة البوس قالوا انت اعلم
قال انما خرجت اتوقع مبعث نبي قد اظل زمانه ومهاجره
في هذه البلاد فاتبعه فلا يسبقكم اليه احد فانه يبعث
بسفك دما من خالفه وسبي ذراريهم ثم مات فلما فتحت
خيبر قالت اولئك النفر الثلاثة وكانوا شبانا احداثا يا معشر
يهود والله انه كان للذي يذكركم ابن الهيبان قالوا ما هو
به قالوا بلا ثم نزلوا فاسلموا وخلوا اموالهم واولادهم واهلها
في الحصن فردها عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن
يامين بيسمع اخو يوسف ومخيريق بالتصغير وخاوه
بمعجمة قال السهيلي انه اسلم واوصى للنبي صلى الله عليه
وسلم قال المصنف واوصى بسبع حوائط قال الحلبي قاتل
يوم احد حتى قتل وقال الواقدي كان حبرا عالما فامن
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو من بني النضير انتهى وقد
صرح غير واحد من الحفاظ بانه اسلم وكعب اي كعب الاحبار
واسمه هم ممن اسلم من علماء اليهود اي ولو بعد موته صلى
الله عليه وسلم مثل كعب فانه تابعي محضرم ولم ير النبي
صلى الله عليه وسلم وانما اسلم في زمن عمر رضي الله عنهما
وبحيرا بفتح باء وكسر حاء ممدودة او مقصورا ممن شهد
له بالرسالة قبل دعوى النبوة ان لم يشترط الرجاع بعد
البعثة ونسطور بفتح النون وسكون السين وفي نسخة
نسطور وفي نسخة بنون في اخره بدل الراء الحبشة قيده بهم
احترازا من نسطور الشام وهو الذي جرى له ما جرى مع
النبي صلى الله عليه وسلم في متجره لخديجة في رحلته الثانية
الى الشام وضغاطر بضم اوله وكسر الطاء وهو الاسقف
الرومي اسلم على يدي دحية الكلبي وقت الرسالة فقتلوه
فهو تابعي محضرم وذكره الذهبي في تجريد الصحابة صاحب
بصري بضم موحدة وسكون مهملة مقصورا والمراد به عظيم
كما في البخاري واسقف الشام بضم همز وسكون مهملة ه
مقصورا وقاف ونشديد فاء ولعله نسطورة المحترز عنه فيما
تقدم والجارود بن العلا وفد في قومه على رسول الله صلى

ليس

حب

الله عليه وسلم فقال والله لقد جيت بالحق ونطقت بالصدق به
والذي بعثك بالحق نبيا لقد وجدت وصفك في الانجيل وبشر
بك ابن البتول فطول التحية لك والشكر لمن اكرمك لا اثر بعد عين
ولا شك بعد يقين مد بيدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك
محمد رسول الله ثم امن قومك وسلمان اي الفارسي ه
والنجاشي هو اصحمة ونصارى الحبشة واسافف نجران
بفتح النون وسكون جيم موضع باليمن فتح سنة عشر كذا
في القاموس قال الذهبي في تجريد الصحابة ما لفظه
اسقف نجران قال ابو موسى لا ادري اسلم ام لا ولم يذكره
غيره نقله الذهبي الحلبي وغيرهم ممن اسلم من علما النصا
وقد اعترف بنبوته بصحة نبوته وعموم رسالته برقل
بكسر الها وفتح الراء وسكون القاف وصاحب رومية كذا في
اكثر النسخ وقال الحلبي صوابه رومية بتخفيف الياء كما في
الصحيح وهي مدينة رياسة الروم وعلمهم علما النصارى
ورد سابهم كما في البخاري ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية
وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص
حتى جاء كتاب من صاحبه يوافقه على خروج النبي صلى الله
عليه وسلم وانه نبي ويروي النصرانية ورد سابها مقو
بضم الميم وكسر القاف الثانية صاحب مصر اي ملك القبط
قاله الذهبي في تجريد الصحابة المقوقس صاحب الاسكندرية
اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مدخل له في
الصحابة ذكره ابن منده وابو نعيم وما زال نصرانيا ومنه
اخذ قبط مصر واسمه جريج ابن ميناو امه ابنة ابو عمرو في الصحابة
ثم امر بابنه يضرب عليه وقال تقلب علي الظن انه لم يسلم
وكانت شبهة في اثباته في الصحابة رواية رواها ابن اسحاق
عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال اخبرني
المقوقس انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حمارين
قوارير وكان يشرب فيه قال الحلبي فايدة لهم شخصا اخر ه
معدود في الصحابة يقال له المقوقس في معجم بن قانع
قال الذهبي لعله الاول الشيخ صاحبه وهذا لا يعرف
اسمه ابن صوريا بضم الصاد وكسر الراء ممدودا ومقصورا

قال

قال الحلبي اسلم ثم ارتد الى المدينة دبيه والله اعلم ابت
اخطب هو حيي ابو صفية ام المومنين واخوه ابو ياسر ت
اخطب قتلا كافرين صبرا مع اسرى بني قريظة كعب بن
اسد صاحب عقد بني قريظة وعهدهم موادعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم نقضوا العهد فقاتلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فغلبهم فقتل مقاتلهم وسبى ذريتهم
فقتلوا صبرا ومعهم كعب بن اسد وكانوا ستمايتا او سبعمايتا
او ثمان مايتا او تسع مايتا والزبير بفتح الزاي وكسر الباء ابن
باطيا بكسر الطا قال الدلجي وفي نسخة باطا بلا تحتية وقال
الحلبي وفي غير هذا المولف باطا بلا مد ولا همز وهو اخي
الزبير والد عبد الرحمن بن الزبير الذي تزوج امراة رفاعة
القرظي الحديث كما في البخاري وقال ابن منده وابو نعيم
هو عبد الرحمن بن الزبير بن زنيم بن اميمة الاوسي وغيرهم
اي وقد اعترف بثبوت نبوته وحقيقة رسالته هولا ٣
وغيرهم من علما اليهود مما حمله الحسد واراده وهو زوال
نعمة الغير والنقاسة بفتح النون من نقست عليه الشي
نقاسة اذا نزه لنفسك نفسه على البقاء اي بقاءه على
الكفر في الدنيا والشقاء اي تعبه في العذاب في العقبى
وفي نسخة الشقاوة وفي اصل الدلجي وبعض النسخ على
البقا على الشقا اي المداومة على الشقاوة والاخبار
في هذا اي فيما ذكر من دلا لات نبوته وعلاماته رسا
كثيرة لا تنحصر اي بحيث لا تحصى ولا تعد تستقصى وقد
قرع بفتح القاف وتشديد الراي ضرب عليه الصلاة وا
السلام لشده وابلغ بحيده اسماع يهود وفي نسخة اليهود
والنصارى بحيث باذكراي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه
في كتبهم من صفته وصفة اصحابه كقوله تعالى ذلك
مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل ايضا جد في امري
واسمع واطع يا ابن الطاهرة البتول اني خلقتك من غير
فحل الى اخر ما تقدم وفي التوراة ايضا قال موسى اني
احد في التوراة امة خير امة اخرجت للناس يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويومنون بالله فاجعلهم امتي

لنه

قال تلك لامة امة محمد صلى الله عليه وسلم قال اني اجد فيها
امة الاخرون السابقون يوم القيامة فاجعلهم امتي قال
تلك امة محمد قال اني اجد امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤا
وكان من قبلهم يقرأون في كتبهم نظرا ولا يحفظونها فاجعلهم
امتي قال تلك امة محمد الحديث وفي الزبور مما اوحى به الى داود
بعدك نبي يسمى احمد ومحمد اصادقه مسددا امته مرحومة
افترضت عليهم ان يتطهروا لكل صلاة كما افترضت على الانبيا
وامرتهم بالغسل من الجنابة كما امرتهم الانبيا وامرتهم بالحج
والجهاد يا داود اني فضلت محمدا وامته على الامم كلها
اعطيتهم ستا لم اعطها غيرهم لا اواخذهم بالخطا والنسيان
وكل ذنب فعلوه عمدا اذا استغفروني منه غفرته لهم وما
قدموه لاخرتهم طيبت به انفسهم عجلته لهم اضعافا مضاعفة
واعطيتهم على المصايب اذا صبروا وقالوا انا لله وانا اليه
راجعون الصلاة والهدى والرحمة الجنان النعيم فان
دعوني استجبت لهم فاما ان يروه عاجلا او اصرف عنهم سوا
او ادخرلهم في الاخرة واحتج اي النبي صلى الله عليه وسلم
عليهم حيث انكروا نعمته ونعمة امته بما انطوت اي اشتملت
عليه من ذلك اي النوع صحفهم اي كتبهم ودينهم اي النبي
صلى الله عليه وسلم بتخريف ذلك اي بتغيير معناه او لفظه
سبتاه وكتمانه اي بعدم تبيانه وليهم لسنتهم اي فتلها
وصرفها بيانا امرء اي وتبيانا ذكرهم ودعوتهم بانا
وفي نسخة ودعوتهم المباهلة بالنصب على نزع الخافض
والمعنى وقرع سماع نصارى نجران يا امره ربه به من
دعوتهم الى المباهلة اي الملاعنة الكاملة اي في الحال
فابواجد وامن العقوبة وبدا لوالد الجزية كما مرت العتعنة
فيهم اي من اليهود والنصارى الا من قرأ اي هرب وفي
نسخة صحيحة تقرأ اي اعرض عن معارضته وابدا بكسر
الهمزة بالمد وفي نسخة وابدى بصيغة الماضي اي
اظهر ما الزمهم من كتبهم اظهاره كاية الرجم وغيره ولو وجد
اي في كتبهم خلاف قوله لكان اظهاره اي المسارعة اليه
في مقام الدجال اهون عليهم من بذل النفوس والاموال

وتخريب

وتخريب الديار ونبذ القتال اي طرح المقاتلة بينهم الرجال
وقد قال لهم اي لليهود حين قالوا عند ما قرع سمعهم قوله
تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت
لهم وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية لسنا
اول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على ابراهيم ومن بعده
حتى انتهى الامر الينا فرد الله عليهم بقوله قل فاتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين فبهتوا ولم يقدروا ان يأتوا
فثبت انما حرم الا عليهم بظلمهم وبغيهم وهو امره لهم بما
ومدافعتهم بما في كتابهم تثبيتا وتوبيخا لهم الى ما انذر
به اي مع ما اعلم بظلمهم ووجود نوره الكهان اي بما حوفوه
من حلول البأس والنقم بمن خالفه وما اسلم مثل سشافع
ابن كليب بالتصغير وفي نسخة بالسين المهملة وهو من
كهان العرب الا انه غير معروف النسب وشق بكسر اوله
وتشديد ثانيه من كهانهم لم يكن لهم بصري غيري واحلة
فكانه شق انسان وسطيح بفتح فكسر كاهن بن دوبيب
من غسان بفتح معجمة وتشديد مهملة لم يكن في يده عظم
سوى راسه بل جسده ملقى لا جوارح له لا يقدر على طوله
الا اذا غضب انتفخ فجلس وزعم الكلبي انه عاش ثلاث
مائة سنة وانه خرج مع الازد ايام سيل العرم ومات
في ايام شيرويه بن هرمز والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهو
اول من راها الوبدان ابلا تقود خيلا عرابا فظعنت وجله
وانتشرت في بلادها ما حاصله ان ملكه يزول بظهور النبي
صلى الله عليه وسلم وقد فتح بلاده في زمن عمر رضي الله عنه
على يد صحابته الكرام وسواد بن قارب بكسر اوله من ازد
ودوس وكان كاهنهم في الجاهلية اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم ان ربيسه اخبره ان الله يبعث نبيا فانهض اليه علي
ما سيأتي مفصلا وخنافر بضم الخا المعجمة وكسر النا كان
بحبر حمير اسلم على يد معاذ ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم فهو
تابعي محضرم والحبر بكسر فسكون عين فيها مهملة
مقصورا كاهنهم في الجاهلية وهذا هو الظاهر المتبادر
من السياق واللحاق وقال الحلبي ما ادري ما اراد القاضي

جنتهم

عنه

اخيه ام شخص اسمه اعلي وجندل بن جندل بكسر الجيم وسكون الدال المهملة فيهما الكندي بكسر الكاف قبيلة هو كما هنا هم فيها وابن خلصة بفتح الخا المعجمة واللام الدوسي بفتح الدال وسعدي بضم السين وفتح الدال مقصورا ابنة كبر ما التصغير وفي اخري زاي وفي نسخة صحيحة سعد بن بنت كعريز وفي اصل الدلجي سعد بن كريز فاطمة بنت النعمان وبروي لغمان وهو بضم الاولي ولم يعرف لهم ترجمة ومن لا يعد كثرة اي ممن اخبر بظهو وسطوع نوره الي ابي مع ما ظهر علي السنة الاصنام من نبوته اي عن بيان حصول نبوته وحلول وقته رسالته كقول ماجر صنم مازن الطاي وهو مازن الساد دن وقد عتزله

يا مازن اقبل تسمع ما لا يجهل ... هذا نبي مرسل
جا بحق منزله ... امن بجان تعدله ... عن حربار تشعل
وقودها بالجندل ... فقلت والله هذا العجب ثم عتر له بعد ايام اخري فقاله ... يا مازن اسمع تسر ظهر خير وبطن شر
نبي من مضر ... بعثه الله الكبر ... فدع تخيتا من حجر
تسلم من جر سقر ... فقلت هذا والله لعجب وخير يراد وقدم علينا رجل من الحجاز فقلت ما وراك فقال ظهر رجل من تهامة يقول اجيبوا داعي الله اسمه احمد فقلت هذا والله نبا ما سمعت منه فكسرته ورحلت اليه صلي الله عليه وسلم فاشرح الي الاسلام فاسلمت وكقول صنم عمرو بن جبلة

يا عصام يا عصام ... جا الاسلام وذهبت الاصنام

وكقول صنم طارق بن ابي هند بن ابي حرام

يا طارق يا طارقه ... بعث النبي الصادق

وسمع بصيغة المجهول وما سمع من هواتف الجن كذا في اصل الدلجي وفي نسخة الجان وهو غير ظاهر فان ابو الجن ابليس ولعله لغة والهاتف هو الصايح بالشي الداعي اليه كسماع ديباب ابن الحارث هاتفا منهم

يا ديباب يا ديباب ... اسمع العجب العجاب ... جا محمد بالكتاب
يدعو بمكة فلا يجاب ... وكسماع ابن مزة العطفاني
جا الحق فاسمع ودمر باطل فانتفع ... وكسماع خالد بن سطيح
جا الحق والدين الصحيح ... والخير الدايم ... وكسماع سواد بن قارب

من

من بيته وهو نايم ليلا ... قم كافهم ... واعقل ان كنت تعقل
قد بعث نبي ... من لوي بن غالب ... ثم قال شعر
عجبت للجن وانجاسها ... وشدها العيس باحلاسها
تهوي الي مكة تبغي الهدي ... ما مومنوا الجن كارجاسها
وانهض الي الصفوة من هاشم ... واسمع بعينك الي راسها

ثم ينهض واقرعني وقال يا سواد ان الله بعث نبيا فانهض اليه تهتدي وترشد ثم ينهض في الليلة الثانية وقال

عجبت للجن وطلابها ... وشدها العيس باقتابها
تهوي الي مكة تبغي الهدي ... ليس قداما كاذنابها
وانهض الي الصفوة من هاشم ... واسمع بعينك الي نابها

ثم ينهض في الليلة الثالثة وقال شعر

عجبت للجن واخبارها ... وشدها العيس باكوارها
تهوي الي مكة تبغي الهدي ... ليس ذوو الشر كاخيارها
فانهض الي الصفوة من هاشم ... ما مومنوا الجن ككفارها

فوقع في قلبي حب الاسلام فاتيته صلي الله عليه وسلم بالمدينة فقلت اني قال مرحبا بكم يا سواد قد علمنا ما جا بكم فقلت له وقد قلت شعرا فاسمعه مني ثم انشدته اتاني ربيبي ليلة بعد جمعة ... ولم ابك فيما قد يلوف بكادب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ... اتاك نبي من لوي بن غالب
فاشهد ان الله لا رب غيره ... وانك مامون علي كل غايب
وانك اوفي المرسلين بذمة ... الي الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما يابتك يا خير مرشد ... وان كان فيما جيت سيب الاوايب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ... سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال فضحك النبي صلي الله عليه وسلم حتي بدت نواجذه وقال افلحت يا سواد ومن ذبايح النصب جمع نصب بمعني منصوب للعبادة اي وما سمع منها كسماع عمر رضي الله عنه من عجل راي رجل يذبحه لنصب يقول

يا ال ذريح امر نجيح ... رجل نصيح ... يقول لا اله الا الله

واجواف الصور اي وما سمع من اجوافها كامر عن مازن الساد دن وغيره ... ما وجد من اسم النبي صلي الله عليه وسلم والشهادة له بالرسالة مكتوبا في الحجارة مفعول ثان لوجد او حال من

ضبر بالخط القديم اي الذي اكثر مشهورا اي كما كتب في السير
وغير مسطور واسلام من اسلم بسبب ذلك معلوم مذكور
اي في كتب اهل الاخبار بنقل الثقة في الاخبار **فصل**
ومن ذلك اي مما يدل على نبوته ورسالته ما ظهر من الامارات
اي خوارق العادات عند مولده اي قرب ولادته صلى الله عليه
وسلم وما حكته امه اي امنه بنت وهب انها اتاها ات
فقيل لها قد حملت بسيد هذه الامة فاذا خرج فقولي عنه
بالواحد اعيذه من كل حاسد ومن حضره اي وما حكاه من
حضر مولده من العجايب اي مما سيأتي قريبا وكونه ما رفع اي
وجوده رافعا راسه للدعاء عند ما وضعته شاخصا ببصره
الى السما كما رواه البيهقي عن الزهري مرسلا وما رات اي امه
من النور الذي خرج معه عند ولادته اي حتى رات منه
قصور بصرى كما رواه احمد والبيهقي عن العرباض وابي امامة
وما رات اذ ذاك اي وقت ولادته ام عثمان بن ابي العاص
اي الثقفي من تدلي النجوم اي نزولها ودنوها منه تبركا به
بحضرته وظهور النور اي الذي سطع منه ما شعته عند
ولادته حتى ما تنتظر اي ام عثمان الا النور في رواية لا
نور كما رواه البيهقي والطبراني عن ابنها عنها وقوله الشفا
بكسر اوله ممدود او مقصورا والاول هو المفهوم من القاموس
حيث قال الشفا الدوا وسموا شفا وقد صرح بالمد ايضا
في اسما الاسانيد وقال الحلبي الشفا بكسر الشين المعجمة
وبالفا مقصور فيما اعلمه انتهى والتحقيق ان الشفا مصدر
في الاصل ثم نقلته العرب علما للمونث واما قول الدلجي بالمعجمة
مفتوحة ففا مفتوحة مشددة والظاهر انه تصحيف
وتحريف ام عبد الرحمن بن عوف قال الذهبي وهي بنت
عوف بن عبد الزهرية المهاجرات لما سقط عليه الصلاة
والسلام على بيتي بالتثنية وفي نسخة ما الافراد على ارادة
الجنس واستهل بتشديد اللام اي رفع صوته بان عطس
وقال الحمد لله بدليل قولها سمعت قائلا يقول رحمك الله
وقال الحلبي اي صاح وقال الدلجي عطس لاح من غير ان
يذكر الحمد فالجمع اولي كما لا يخفى وهو المناسب لعلو شانه

وظهور

وظهور برهانه ان لا يكون اول كلامه عبثا في مرامه بل يكون دليلا
ملايما لمقامه على طبق ما ورد عن ادم عليه السلام عطس عند هبوطه
روحه الى بعض اعضايه الكرام واضا الى ما بين المشرق والمغرب
اي بما يتنور بنوره من معموره العالم وتحقيق هذا المبحث قد
تقدم ويشير اليه قولها حتى نظرت الى قصور الروم اي بارض
الشام رواه ابو نعيم في الدلايل عن ابنها عبد الرحمن بن عوف
عنها ما تفرقت به حليمة اي السعدية وزوجها المسمى بالحارث
وذكر ابن اسحاق بسنده انه اسلم طيراه بكسر اوله وسكون
همزة تثنية الطير وهي المرضعة وقد يطلق على ابي الرضاعة
ايضا كما هنا وقد يقال انه للتغليب من بركته ودر لبنها
اي نزوله بكثرة له اي لاجله صلى الله عليه وسلم ولولدها هو
رضيعه بعد ان يكن لها لبن يغنيه ولبن سائر فيها بكسر الراء
ودر لبن ناقتها المسنة وخصب غنمها بكسر الخا المعجمة روى
ابن اسحاق وابن حبان والطبراني وابو نعيلي والحاكم والبيهقي
بسند جيد عن عبد الله بن جعفر عنها انها قالت اخذته امه
وتركته المراضع ليتمه فجيت به رجلي فاقبل عليه بجبان وشربت
حتى رويا وبتنا بخير ليلة وقالت اي والله لا اراك فقد اخذت
نسمة مباركة الم ترما بتنا به الليلة من الخير والبركة قالت
وكان اتاني قرا فقد امت الركب فلما رجعت الى بلادنا استقت
حتى ما يتخلق بها حار فيقول صواحبي هذه اتانك التي خرجت
عليها معنا فاقول والله انها لهي فيقلن والله ان لها شانا فقد
ارضربت بسعد وما علم ارضا اجدب منها وان غنمي لتسرح
ثم تروح شباعا لبنا فنحلبها وما حولنا احد تبض له شاة
بقطرة لبن وان اغنامهم لتسرح ثم تروح جياعا فيقولون
لرعاتهم اسرحوا مع غنم ابنة ابي ذويب فتسرح فتروح
جياعا ما فيها قطرة لبن وتروح غنمي شباعا لبنا فنحلبها فلم
نزل نرى بنيا الله البركة وتتعرفها حتى بلغ سنتيه وسرعة شبابه
اي نهاية نهايه في كبر جثته قبل تكامل هيبته قالت والله
ما بلغ سنتين حتى صار غلاما جفرا فقد منا به على امه ونحن
احوج شيء به لما رايا فيه من البركة بسببه ثم قلنا لها دعينا
نرجع حتى ازعليه من وبا مكة فازلنا بها حتى قالت نعم وما

منا

جري من العجايب وبي ما عظم وقوعه وخفي سببه ليلة مولده
صلى الله عليه وسلم كما رواه البيهقي وابن ابي الدنيا وابن ابي السكن
عن مخرومة بن هاني من ارتجاج ايوان كسرى اي واصطرابه
حدبا وتحركه شديدا مع احكام بنايه من غير خلل شاهد
والايوان بالكسر الصفة العظيمة واصله اوان فاعل وتبع
لملوك اليمن والحباشي لملوك الحبشة • سقوط شرافاته بضم
الشين المعجمة والواو بفتح وحكي سكونها جمع شرفة بضم
فسكون وهو جمع قلة وضعت موضع كثرة لانها من اربع عشرة
ولعل الحكمة في عدولها عن الكثرة الى القلة تحقير لها لخراب
ما لها هنا وقد ملك منهم ملوك بعدها عشرة في اربع سنين
واربعة في خلافة عثمان وفتح المسلمين • غيض بجيزة طبرية
بفتحتين مدينة معروفة في الشام بناحية الاردن ذات
حصن بينها وبين بيت المقدس يخوم رحلتين وبي من الارض
المقدسة والبحيرة مصغرة مع انها عظيمة وغيضها نقصها
هذا والمعروف ان الغايض بحيرة ساوه من قرى بلاد
فارس قال الحلبي اللهم الا ان يريد عند خروج ياجوج وماجوج
فان اوانهم يشرب ماوها ويجي اخرهم فيقول لقد كان بها
ما انتهى وبعده عن السياق من السياق واللحاق لا يخفى وفي
نسخة صحيحة بدل طبرية ساوة والله اعلم • كان لها الف
عام لم تخمد حمود نار فارس اي انطفاءها وقت غيض بحيرتها
فكانها طفيت بانهيا • كان لها الف عام لم تخمد بفتح التاء وضم
الميم وتفتح فانه ورد من باب نصر ينصر ومن باب علم يعلم
انه اي والنبي صلى الله عليه وسلم كما روى ابن سعد وغيره
عن ابن عباس انه كان اذا اكل مع عمه ابو طالب وآله اي واهل
بيته وهو صغير جملة حالية معترضة شبعوا بكسر الباء زيد
وفي نسخة ولم يروا بفتح الواو ولعل النسخة الاولى مبنية على
الاكتفاء اي على تغليب شبع الطعام على ري الماء وكان سائر
ولد ابي طالب بفتحتين وبضم فسكون اي لصلبه اولاده او به
جميعهم يصيحون اي يرخلون في الصياح شعثا بضم اوله جمع
اشعث اي مغبرة ظهورهم شعورهم مغبرة وجوههم متغيرة
الوانهم بقرينة المقابلة بقوله ويصبح صلى الله عليه وسلم صقيلا

ايضا في

ايضا في اللون دهينا اي مدهون الشعر رتيق الوجه كحيلا اي
كانه مكحول العينين هذا اولاده عقيل وطالب وجعفر وعلي
وام هاني وحمامة وام طالب واسلموا كلهم الا طالبا مات كافرا وبقا
ان المين اختطفته ثم اعلم انه قال الحلبي استعمل القاضي
رحمه الله سايرين بمعنى جميع والشيخ ابو عمرو ابن الصلاح انكر
كون سايرين بمعنى جميع وقال ان ذلك مردود عند اهل اللغة
معدود في غلط العامة واستباهم من الخاصة قال الزبيدي
في تهذيبه اهل اللغة اتفقوا على ان سايرا لباقي وقال
المري في ردة الخواص في اوهام الخواص ومن اوهامهم
الفاتحة واعلامهم الواضحة انهم يستعملون سايرين بمعنى الجميع
وهو في كلام العرب بمعنى الباقي واستدل بقصة عيلان
لما اسلم على عشرة نسوة وقال له صلى الله عليه وسلم امسك
اربعا وفارق سايرهن انتهى وقال ابن الصلاح ولا التفات
الى قول صاحب الصحاح سايرا لناس جميعهم فانه ممن لا يقبل
ما ينفرد به وقد حكم عليه ما لغلط في هذا في وجهين احدهما
لتفسيره ذلك بالجميع وثانيهما انه ذكره في سرو حفته ان يذكر
في سار وقال النووي وبي لغة صحيحة ذكرها غير الجوهري
ولم ينفرد بها وقد تبعه عليها الجواليقي في شرح ادب الكاتب
الى اخر كلام النووي في تهذيبه انتهى كلام الحلبي وتبعه
الدلجي في تفسيره السايرين بالجميع وقال صاحب القاموس
السايرا لباقي لا الجميع كما توهم جماعات او قد يستعمل له فقد
ضاف اعرابي جماعة فامر والجارية بتطييبه فقال بطيب عطرك
وسايري ذري انتهى ولا يخفى انه يحتمل كلام الاعرابي ان يكون
السايرين بمعنى الباقين بل هو المتبادر على ما هو الظاهر والتحقيق
ان السايرين بمعنى الباقي حقيقة وبمعنى الجميع مجازا وانه
ماخوذ من السور مهموزا وهو البقية الملابسة لمعنى الباقي
بخلاف السور معتلا وهو سور البلد المناسب لمعنى الجميع
وبهذا الخلاف لمن ينظر بعين الانصاف ويظهر فساد ما وقع
كلام ابن الصلاح من المناقضة ونوع من المعارضة وقالت
ام ايمن وبي بركة بنت ثعلبة حاضنته اي مربيته ومرضعته
ايضا في ما قيل وبي مولاة له صلى الله عليه وسلم حبشية اعتقها

ابو النبي صلى الله عليه وسلم واسلمت قديما وابنها ايمن بن عبيد الله
الحبشي ثم تزوجها زيد بن حارثة زارها ابو بكر وعمر واختلف في زمن
وفاتها ما رأيته صلى الله عليه وسلم اي اشتكى اي بلسانه جوعا ولا
عطشا صغيرا اي حال كونه صغيرا ولا كبيرا اذ كان ربه يطعمه
ويسقيه بمعنى يخلق فيه ما فيه وحديثها رواه ابن سعد وابو
نعيم في الدلايل ومن ذلك حراسة السما بكسر الحا اي حفظها
من بلوغ الجن اليها بالشهب اي بالنجوم رجوما ليلا يكون لهم بحوما
وقطع رصد الشياطين اي ترصدهم وانتظارهم ظهور شيء لهم
ونزول جن عليهم ومنعهم استراق السمع اي بالكلية فانهم
كانوا ولا يسمعون القول الحق من الملايكة السما فيلقونه
الى اوليايهم فيكذبون معه ما شاوا من انبايهم فمنعوا
عند ظهور نوره صلى الله عليه وسلم فلما بعث استد الامر
بهم وكثر الحرس عليهم كما قال تعالى في حكاية عنهم وانا لمسنا
السما فوجدناها ملييت حرسا شديدا وشهبا الايات
وما نشا بالهمز اي ومن ذلك ما ترفق عليه وحيل اليه من
بعض الاصنام كما في حديث البيهقي عن زيد بن حارثة قال
كان صنم يتمسح به المشركون اذا طافوا بالبيت فطفت معهم
قبل البعثة فلما مررت بالحجر تمسحت به فقيل لي لا تمسه
ثم طفت فقلت في نفسي لامسنه حتى انظر ما يقول فمسحته
فقال لم تمسه قال زيد فوالذي اكرمه بالذي اكرمه ما
التمس صنم قط والعفة اي وما نشا من التفرق عن
امور الجاهلية اي معها وما خصه الله به من ذلك اي
من الاعمال الرضية والسمات العلية حتى في سترة تمتخ
السين اي سترة من التعري وهو كشف العورة في الخبر
المشهور عند بنا الكعبة كما رواه الشيخان عن جابر والبيهقي
عن ابن عباس اذا بي حين اخذ ازاره اي بامر امره العباس
ليجعله على عاتقه وهو بين المنكب والعنق ليحمل عليه الحجا
اي ولم يظهر عليه الا مارة وتعري اي وانكشفت عورته
فسقط الى الارض اي مايلا اليها وطمحت عيناه الى السما
حتى رد اي بنفسه ازاره عليه فقال له ما بالك وفي نسخة
مالك اي ما حالك قال اني نهيت عن التعري وفي رواية

وكنت

وكنت واخي نحمل الحجارة على رقابنا وازرنا تحتنا فاذا عشينا
انزرنا فبينا انا امشي ومحمد امامي خر لوجهه يجنيه وهو
ينظر الى السما فقلت ما شانك فاخذ رداه وقال نهيت ان
امشي عريانا قال فكنت اكتمها الناس مخافة ان يقولوا مجنون
ومن ذلك اظلال الله تعالى له بالغمام في سفرة اي على
ما مر من حديث بحيرا الراهب كما رواه الترمذي والبيهقي
وفي رواية اي لابن سعد عن نفيسة بنت منبه او خديجة
ونسطورا بنه لما بتشديد الميم اي حبرين قدم وملكان
يظلانه فمن كرمك اي خديجة ذلك اي خبرا لاطلال المبسرة
اي غلامها قال الحلبي لا اعلم له ذكرا في الصحابة وكانه توفي
قبل النبوة والا فلو ادركها لاسلم انتهى وفيه بحث لا يخفى
والله اعلم فاخبرها انه راى ذلك منه منذ خرج معه في سفره
اي من اول امره الى اخره وقد روى ابن حلبة رات غمامة
تظله وهو عندها كما رواه الواقدي وابن سعد وابن عساكر
في تاريخه عن ابن عباس وروي ذلك اي تظليل الغمامة
له عن اخيه من الرضاعة وفي نسخة عن اخته بالموقبة
وباي اصح كما في سيرة ابي الفتح اليعمري من ان حليمة
بعد رجوعها من مكة كانت لا تدعه ان يذهب مكانا بعيدا
فغفلت عليه يوما في الظهيرة فخرجت في طلبه حتى تجده
مع اخته فقالت في هذا الحر فقالت اخذه ابا اهم ما وجد
اخي حرارة رايت غمامة تظله اذا وقف وقفت واذا
سار سارت الحديث قال الحلبي فهذا صريح ان يكون ما في
الاصل غلطا تصحف على الكاتب اللهم الا ان يروي ان
اخاه من الرضاعة راى ذلك ايضا والله اعلم ومن ذلك
انه نزل في بعض اسفاره قبل مبعثه تحت شجرة يابسة
فاعشب ما حولها اي عشب وهو لا كلا ما دام رطبا والمعنى
انه نبت فيه عشب كثير وابيعت بتقديم التحتية على الموحدة
اي اشجرة والمعنى اورقت اثمارها وتصمخ ومنه قوله تعالى
كلوا من ثمره اذا اثمر وينعه اي نضجه فاشرقت بالقاف اي
اضاءت بحسن صفايها كاشراق الشمس بضيايها ويروى
بالفا اي علت وارتفعت وتدلت بتشديد اللام وفي اصل

بلا مين اي استوسلت وترلت عليه اغصانها بحضر من راه قال
الدلجي وقيل في الشجرة اي ظلها اليه في الخبر الاخر المتقدم
عن بحيرا الراهب حتى اظلته وما ذكر اي ومن ذلك ما ذكر
الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن قيس
وهو مظلوم عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد وهو
مجهول عن ذكوان من انه كان لا ظل لشخصه في شمس
ولا قمر لانه كان نورا اي بنفسه والنور لا ظل له لعدم جرمه
وهذا معجز ما في النوادر ولفظها لم يكن له ظل شخص
في شمس ولا قمر ونقله الحلبي عن ابي سبع ايضا ان الذباب
اي ومن ذلك ما ذكر من ان الذباب كان لا يقع على جسده
وثيابه قال الدلجي لا علم لي بمن رواه انتهى وقال الحلبي نقل
ايضا بعض مشايخي فيما قرانه عليه بالقاهرة عن ابن سبع
انه لم يقع على ثيابه ذباب قط قلت على جسده بالاولى
كما لا يخفى ومن ذلك تحنب الخلوق اليه حتى اوحي اليه اي
بتزول القرآن عليه كما في الصحيحين ولفظ البخاري ثم
حبب اليه الخلا اي العزلة عن الملا فتحرا علامه بموته
ودفن تواجله كما رواه الشيخان وغيرهما وان قبره بالمدينة
وفي نسخة في المدينة وفي بيته كما رواه ابو نعيم في الدلايل
عن مغفل بن يسار ولفظه المدينة مهاجري ومضجعي
من الارض وروى البيهقي عن ابي بكر الصديق ان قبره
يكون في بيته وان بين بيته ومنبره وفي نسخة صحيحة
وبين منبره روضة من رياض الجنة كما سيأتي ما فيه من
الاحاديث الواردة وتخيير الله تعالى له عند موته اي بين
الدنيا والاخرة كما رواه البيهقي في الدلايل عن عايشة كنا
نتحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يخير بين
الدنيا والاخرة فسمعته في مرضه الذي مات فيه يقول
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين وحسن اولئك رفيقا فظننا انه كان يخير وفي
رواية قالت لما نزلت به وراسه في مجدري غشي عليه
ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت وقال اللهم الرفيق
الاعلى وهي اخر كلمة تكلم بها وفي رواية ان جبريل قال له

ان ربك

ان ربك يقرئك السلام ورحمة الله ويقول لك ان شيت شفيتك
وكفيتك وان شيت توفيتك وتعرف لك قال ذكر الي ربي يصنع
بي ما يشا وما اشتمل اي ومن ذلك ما حتوي عليه حديث
الوفاة كما رواه الشافعي في سننه والعزفي في مسنده والبيهقي
في دلايله من كرامانه وتشريفه اي بخدمة الملايكة له
وعموم رسالته اليهم وارسال خير ايل اليه يقول ان الله يقرئك
السلام ورحمة الله وفي رواية قال يا محمد ان الله ارسلني اليك
اكراما وتفضيلا وخاصة لك بسالك عما هو اعلم به منك يقول
لك كيف تجدك قال تجدني مغمورا مكروبا وصلاة الملايكة
اي ومن ذلك صلاتهم على جسده اي خروج روحه عاريا وثيابه
بصيغة الفاعل ويحتمل المفعول في بعضها اي في بعض الروايا
او الاسانيد من انه صلى الله عليه وسلم قال وان الملايكة
يدخلون قبلكم من حيث يرونكم ولا ترونهم فيصلون عليه
صلاة الجنازة بتعظيم وتكبير وتسليم ثم يصلي عليه اصحابه
كذلك كما رواه يحيى بن يحيى في الموطا بلاغا قال اخبرنا مالك
انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين
ودفن يوم الثلاثة وصلى عليه الناس افذاذا لا يؤمهم احد
ورواه الشافعي في الام بلفظه فقد صلى الناس على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتنافسهم في ان لا ينوي الامامة
عليه واحد من الامة صلوا عليه من بعد من أقول
الاظهر انهم صلوا عليه في محله ولا كان يسع ذلك المحل اما لقوله
فصلوا فرادى لادراك فضله وتكرار الصلاة عليه من خصوصيته
حكمه ومن زعم ان الصلاة هنا الدعا فقد عدل في الحقيقة
من غير شبهة صارفة واستيذان ملك الموت عليه اي ومن
طلب اذن ملك الموت في الدخول عليه يقبض روحه ولم
يستاذن على غيره قبله اي من الانبيا والاصفيا فضلا عما بعده
من العلما والاولياء روي ان جبريل قال ان ملك الموت بالباب
يستاذن عليك ولم يستاذن على احد قبلك ولا بعدك فقال
ايذن له فقال السلام عليك يا محمد ان الله امرني ان اطيعك
فيما امرتني به ان اقبض روحك فبضتها وان اتركها تركتها
وندايهم الذي سمعوه ان لا تزعوا عليكم ثيابي وخطابا

اي ان لا يخلوا القميص عنه اي عن بدنه عند غسله بضم الغين
او فتحه وذلك يحيي قالوا ما نروي ان اجرده من ثيابه ام نغسله
بها فالقي عليهم النوم فما منهم رجل الا وقد قنه في صدره ثم
سمعوا قائلا لا يدروا من هو غسلوه وعليه ثيابه فغسلوه
وعليه قميصه يصبون الماء فوقه رواه ابو داود والبيهقي وصححه
واستشهد له بما رواه عن شيخه ابي عبد الله الحاكم من طريق
بريدة قال فاخذوا في غسله فاذا هم بمناد من داخل لا تخرجوا
عنه قميصه **وما** روي من تعزية الخضر والملائكة اهل
بيته عند موته اذ سمعوا قائلا لا يرون شخصه يقول السلام
عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله خلفا من كل
هالك وعزا من كل مصيبة ودركا من كل فايت فبالله فثقوا
واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب رواه البيهقي
في دلائل النبوة نقله الدلجي وقال الحلبي حديث تعزية
الخضر رواه الشافعي من حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن
جده عن ابن حسين قال لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث وفي اخره قال علي اتدرون من هذا هذا الخضر
وهذا مرسل وقد رواه الشافعي ايضا في الام باسناد
ضعيف الا انه لم يقل الخضر بل سمعوا قائلا يقول وانما ذكره
اصحاب الشافعي قاله النووي في شرح المهذب وقال
بعد من مشايخي اخرجه الحاكم في المستدرك من رواية انس
وفيه فقال ابو بكر وعلي هذا الخضر لكن في اسناده عباد
ابن عبد الصمد وهو ضعيف وقد اخرجه الشافعي ايضا في
غير الام وفيه فقال اتدرون من هذا هذا الخضر رواه
الطحاوي عن المزني عنه في السنن المشهورة الى ما ظهر على
اصحابه من كراماته اي الظاهرة وبركاته اي الوافرة في حياته
وموته اي بعد مماته كاستسقاء عمر بعمه اي العباس كما رواه
البخاري وبتركه غير واحد اي كثير من الصحابة والتابعين
بحضرته كالحسنين وزين العابدين وصالحي اولاده رضي الله
عنهم اجمعين **قلت** قال القاضي ابو الفضل
قد اثبتنا اي اوردنا في هذا الباب اي الرابع من ابواب
الكتاب علي نكت بضم ففتح لطايف وشرايف من معجزاته

واضحة

واضحة صفة لنكت وقال الدلجي حال مما قبله وحل من علامات
نبوته مفتعة لغت جل وهو بضم ميم وسكون قاف وكسر
نون وفتح عين وقال الدلجي حال من جمل اي تتضمن من عرف
حقيقتها في واحد خبر مقدم منها اي من النكت والجمل الكفا
والغنية بضم فسكون اي الاكتفا او الاعتنا في باب
الاعتنا وتركنا الكثير من الانبا سوى ما ذكرنا اي من الجمل
والنكت واقتصرنا من الاحاديث الطوال بكسر الطا اي الطويلة
الاذيال على عين الغرض اي لقصد المراد وقص المقصد اي زبدة
المقصود والمحض للخاتم بفتح الفا وتثليث الصاد مشددا
والمقصد بفتح الصاد وبكسر قال الحلبي بكسر الصاد
وحد بخط النووي من كثير الاحاديث واقتصرنا وقد
ابعد الدلجي في تقريره وانتبا عزيها اي مما انفرد رواتها بها
على ما صح اي سنده واشتهر اي نقله عند اهله الا يسيرا اي
شيا قليلا من غريبه مما ذكر مشاهيرا لابيه اي من نقاد
الامة وحفاظ السنة بحيث انه خرج من حكم الغرابة
وحد فنا الاسانيد في جمهورها اي اكثرها طلبا للاختصار
اي حذرا من الاكثار المملل للنظار وبحسب هذا الباب بكون
السبي وزيادة الباء اي ويكفي هذا الباب الرابع الموضوع في
المعجزات لو تقضي تا وقاف مضمومتين فصاد مشددة
مكسورة اي لو استقضي وضبط الدلجي مالف اي لو تتبع
ان يكون ديوانا اي دفترا او مصنفا على حده جامعا اي
محيطا وحاويا يشتمل على مجلدات عدة بكسر فتشديد اي
كثيرة قال الدلجي وحسب مبتدا خبره ان يكون ديوانا وجواب
لو محذوف اي لامكن ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم
اظهر واكثر اي اشهر من سائر معجزات الرسل الا ظهر من معجزات
سائر الرسل بوجه ما اي بنظر الى الكمية والكيفية كما يشير
اليه قوله احد شقيها اي مع شهرتها اذ الكثرة لا تستلزم
الشهرة وانه لم يات نبي معجزة الا وعند نبينا مثلها اي شبهها
او نظيرها وما هو ابلغ منها اي دلالة كانشقاق القمر والاتيان
بخير مما واما معجزة القران المجيد كما مثل بها الدلجي فهذا
ليس محلها وقد نبه الناس على ذلك اي على هذا المعنى

على وجه الاستقصا منها انه تعالى خلق ادم بيده فقد شرح صدر نبينا
بنفسه وانه رفع ادريس مكانا عليا فقد رفعه في المعراج دنو الدنيا
وغيره لكن مما يطول بيانها وقد سبق بعضها وسيأتي شيأ منها فانه
ارجع فتامل فصوله هذا الباب اي معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم
ومعجزات من تقدم من الانبيا اي وقابل بين كل واحدة مع ما يناسبها
من الانبا نقف على ذلك اي المعجزة ان شا الله تعالى واما كونها
اي معجزاته كثيرة فهذا القران اي ظاهر كثرته وكله معجز اي والحال
ان جميعه باعتبار جزيي وكله معجز اقل ما يجيب الاعجاز فيه عند
بعض ائمتنا المحققين بل عند اكثر المدققين حيث قالوا اعجازه بد
بالفصاحة والبلاغة سورة انا اعطيناك الكوثر اي اقصر سورة
نحوها وانما قدرها لقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله وفي
حكم السورة قدرها لا اقلها وذهب بعضهم اي من قال
بالصرفة الى ان كل اية منه اي من القران كيف كانت اي وجدت
طويلة او قصيرة معجزة خبران وزاد اخرون اي على ما ذكران
كل جملة تضمن منه اي من القران وفي اصل الدلجي منتظمة منه
معجزة وان كانت من كلمة او كلمتين وبويديه ظاهر قوله قالوا نوا
بحديث مثله ان كانوا صادقين ولعل الاعجاز اولا كان بعشر
سور ثم بسورة ثم بحديث كما مر اسلوب التدريج على وجه الترقي
والحق اي الثابت عند الجمهور وما ذكرناه اولا بقوله تعالى
قل فاتوا بسورة مثله وفي نسخة من مثله فهو اي اتيان نحو
سورة اقل ما تحداهم اي طلب معارضتهم به مع ما يناسبه هذا
اي بويديه وبجوبه من نظر اي نظر اعتبار وتفكر واستبصار
وتحقيق اي مشتمل على تدقيق لطول بسطه اي والقصد به
وسطه واذا كان هذا اي اكثر ما تحداهم به اقل في القران
من الكلمات اي الاسمية والفعلية والحرفية نحو من سبعة
وسبعين الف كلمة وبين بتشديد التحتية وتخفيفها اي
وبعض زياده وجمع بينه وبين مبالغة في الملاحظة لقصد
المحافظة على عدد بعضهم اي ممن عد كلماته وعد كلمات
انا اعطيناك الكوثر اي الى اخرها عشر كلمات فيجزا القران به
بتشديد الزاي فهمز مبنيا للمفعول وفي نسخة فيجزا بالهمز
وفي اخرى بالالف وفي اصل الدلجي فتجزي القران بصيغة المصدر

المضاف

المضاف على نسبة عدد انا اعطيناك الكوثر اي كلماته العشرة ازيد
بالنصب وعلى اصل الدلجي وبعض النسخ بالرفع اي اكثر من
سبعة الاف جزا اي حصة كل واحد منها معجزة في نفسه اي مع قطع
النظر عما قبله وما بعده وما فيه من اخبار الله عن بنا من قبله ومن
بعده ثم اعجازه كما تقدم اي في محله لوجهين من وجه الاعجاز
طريق بلاغته اي باشتماله على لطايف الاعجاز وطريق نظمه
اي بسلوكه بين الاطناب والايجاز فصار في كل جزء من هذا
العدد السبعة الاف معجزتان اي باعتبار الطريقين فتضاعف
العدد من هذا الوجه اي الذي له جهتان فيصير اربعة عشر
الغائم فيه اي في القران من حيث مجموعه وجوه اعجاز اخر بضم
فتفتح من الاخبار بعلوم الغيب اي مما تقدم او تاخر فقد
يكون في السورة الواحدة اي حقيقة او حكما من هذه التجزية
الخبر عن اشيا من الغيب كقصة موسى وهارون وفرعون
وهامان وقارون كل خبر منها بنفسه اي باقتراده معجز اي
مستقل في بابه فتضاعف العدد اي فتزايد المبلغ المضا عف
كرة اخرى اي في الجملة لا في كل سورة فلا يصير ثمانية وعشرين
الغا على ما جزم به الدلجي ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكر
قال الدلجي وهي الغيبية وفيه انها مما سبق ذكرها فتوجيه
التضعيف اي ما لا يكاد يجدي ولا يستقيم هذا اي
التضعيف الوافر في حق القران هو الظاهر فلا يكاد باحد العد
اي العدد كما في نسخة معجزاته اي لكثرتها ولا يجدي اي ولا يكاد
يشمل الحصر اياهم اي لعظمتها وفي نسخة الاحاديث الواردة اي
الصريحة الاخبار عن المغيبات وعن ما دل على امره اي ظهور
امره وحكمه مما اشرنا الى جمل بضم فتخ اي الى جمل من فضله
يبلغ نحو من هذا اي التضعيف والوجه الثاني اي من وجه
كون معجزاته اظهر من معجزات غيره ووضوح معجزاته صلى
الله عليه وسلم اي صورها واثارها واشتهارها فان معجزات
الرسل كانت اي واردة على ايديهم بقدر اهل زمانهم اي
حالا ومقدارا في شانهم وبحسب هذا الفن بفتح السين
الذي سمي فنه قرنه اي علي وارتفع اهل عصره شهرة بحر
ذكر الفن في دهره كما بينه بقوله فلما كان زمن موسى عليه

قة

ناها

السلام غاية علم اهل السحر بعث اليهم موسي بمعجزة تشبه ما يدعونه
قدرتهم عليه اي وما يزعمون مهارتهم لديه ويوجهون همتهم اليه فجا
اي منها علي يد موسي فاخرق عاداتهم اي من انقلاب العصاحية
تسعي واليد السمر ابيضا من غير سوا ولم يكن اي ذلك العجز في
قدرتهم اي نطاق قواهم وقدرتهم وابطل سحرهم اي وما اظهروه من
التخييل عند سحرهم وسحرهم وكان في زمن عيسي عليه السلام
اعجاز تفصيل من الغاية اي انتهي ما كان اي عليه اهل الطب بكسر
الطاء وتفتح علاج الامراض الظاهرة وفي نسخة اعمي بالعين
المهملة بمعني اعجز وفي نسخة بالغين المعجمة والنون اي وفي
اخري بالمهملة والنون اي فصد وكلها صحيحة علي ما لا يخفي
او فوق ما كان اهله اي اكثر ما كان اهل قرنه في شيعه فجاءهم
اي علي يد عيسي عليه السلام امرا لا يقدرون عليه واقاموا
ما لم يحتسبوه اي شيأ لم يظنوا وجوده لديه وامرها مفوض
المسيح من احيا الميت ويروي الموتي وفي نسخة الميتة وابرأ
الاكمه الذي ولد ممسوح العين ذكر الدلجي قال الحلبي الاكمه
هو الذي يولد اعمي ويقال الاعمي وقد قال البخاري في الصحيح
ان الاكمه من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل انتهي وهو تفسير
للاعم علي ما لا يخفي والابرص من في بدنه بياض من المرض المعروف
دون معالجة ولا طب اي بمجرد ارادة بل كان ما يأتيه من اطلاق
الاتيان لديه ولم يطق ذهب عليه السلام البحر فربما اجتمع
عنده الالوف من المرضي وذوي العاهات فيدعو ربهم بالدعوا
والايات وهلكة اساتير معجزات سائرا لانبيا عليهم السلام
وجملة معارف العرب وعلومها اي من الجزييات والكليات
اربعة من انواع المدركات واصناف الملكات البلاغة اي
المقرونة بالفصاحة والشعر اي النظم المقابل للنثر والخبر
بفتحتين اي الاخبار بانساب العرب وايامها من وقايعها
ومعرفة تاريخها وتفصيل ما جري فيها من ضروب حروبها
وفنون رجوعها والكهانة بكسر الكاف وبفتح وباء فن ادلة
الخبر عن الكائنات واظهارها واداء معرفة اسرارها فانزل
بصيغة المجهول اي فانزل الله كما في نسخة وفي اخري زيادة
عليه القرآن الخارق لهذه الاربعة فصول اي المتقدمة وفي

في البلاغة

في البلاغة والشعر والكهانة من الفصاحة اي من اجل فصاحة
القرآن والايجاز اي وايجاز القرآن والبلاغة الخارجة عن نمط
كلامهم بفتح الميم والنون اي نوعه ونهجه ومن النظم الغريب
والاسلوب العجيب الذي لم يهتدوا اي فصحاؤهم وبلغاؤهم
وخطباؤهم وشعراؤهم في المنظوم اي من كلامهم الي طريقة
اي في مرامه ولا علموا في اساليب الاوزان اي نظما ومنثورا
وفي اصل الدلجي في اساليب الكلام والاوزان من النثر هو
المسجع والنظم المرسل منهجه اي طريقته المسهلة المستقيمة
ومن الاخبار بكسر الهمزة عن الكوائن والحوادث اي الكائنات
والمحدثات من الاعوان والاكوان والاسرار اي في البواطن
والمخبات اي في الظواهر والضمائر فتوجد علي ما كانت اي
ذاتا وصفة ويعترف المخبر بفتح الباء اي من اخبر عنها بفتح
ذلك وصدقه وانه كان اي ولو كان ذلك المعترف المخبر العدد
العدد اي بحسب كونه من اهل الكفر والمنكر فابطل اي القرآن
او النبي او الله سبحانه الكهانة التي تقذف مرة وتكذب
عشرا ثم اجتثها باستئصاله المثلثة اي اقتلعها من اصلها
برجم الشهب ورصد النجوم بفتح الصاد اي جعلها معدة لحفظ
السما من استراق الشياطين السمع من الانبا حيث
ترميهم بشهب مستفصلة من نارها لا تقسها لشوبها في
مقرها لنفسها خرمن نار بل شابتها لم تنقص من مقدار
وجا اي في القرآن من الاخبار بفتح الهمزة عن القرون
السالفة اي السابقة وانبا الانبيا والامم النابذة
اي الهالكة ومنه حديث الحوض العلي نحن الخالون فلا
نبيد ابدا والحوادث الماضية اي الواقعات المتقدمة
من المنقعة والمضرة ما اي شيء والذي يعجز من تفرع
لهذا العلم اي في صرف جميع همم عن بعضه اي عن معرفة
بعض امره علي الوجوه الذي بسطناها اي وضحناها وبينا
المعجز فيها اي مع ما وشحناها ورشحناها فهم يقيت هذه
المعجزة اي المتعلقة بالفصاحة والبلاغة والاخبار عن
الكوائن الحادثة الجامعة لهذه الوجوه اي المذكورة المبسوطة
المضمومة الي الفصول الاخر اي المتقدمة التي ذكرناها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في معجزات القرآن اي فيما مضى من البيان ثابتة الى يوم القيامة
اي حال كونها مستمرة دايمة بينة المحجة اي ظاهرة الدلالة في
الاعجاز مع غاية الايجاز لكلامه يا في اي بعد جماعة تقتضي
لا تخفي وجوه ذلك اي من المعجز المتقدم على من نظر فيه وتامل
وجوه اعجازه اي منضما الى ما اخبر من الغيوب بضم الغين
وكسرها اي المغيبات على هذا وفي نسخة على هزم السيل
فان السيل يذكر ويونث ومنه قوله تعالى وعلى الله قصد
السبيل ومنها جاير فلا يمر عصر ولا زمن اي ولا ينقضي قرن
ودهر الا ويظهر فيه صدقه اي زيادة صدقه او موجب
تصديقه بظهور مخبره بضم الميم وفتح الموحدة على ما
اخبر اي على طبقه ووفقه واعزم الدليجي بقوله على ما اخبر
من وجوه الفصاحة والايجاز والبلاغة فيتجدد وينظاهر
البرهان اي فيستمر الايقان ويتقوى العرفان وليس الخبر
كالعيان بكسر اوله اذ غاية افادة الخبر غالبا ظنية ونهاية
افادة المعاينة اليقينية وللمشاهدة زيادة في اليقين
اي المستفاد مثلا من التواتر استدلالا والنفس اشد
طمانينة اي سكونا الى عين اليقين اي الذي يفيده
المعاينة منها اي من الطمانينة الى علم اليقين اي المستفاد
بالتواتر استدلالا وان كان كل اي من علم اليقين وعين
اليقين عندها اي عند النفس حقا تزددها ووسوستها
لكن عين اليقين امكن منها على ازدياد طمانينتها واعوذ
لها على عدم تزددها ووسوستها ومن ثم قيل للملك
اولم تومن اي بعلم الوحي المقرر والاستدلال بالخبر المؤكد
قال بلى اي ربي ولكن ليطمين قلبي بمصاحبة علم العيان
لعلم البرهان ومن بينهما قيل علم العيان خير من علم واحد ه
وسائر معجزات الرسل انقرضت باقتراضهم بل اندرس ٧
بعضها حال حياتهم كما اشار اليه بقوله وعدمت بصيغة
المجهول اي وانعدمت بعدم ذواتها اي بعد وجودها وتحقق
صفاتها وفي اصل الدليجي بعدم ذواتهم اي وجودا في الدنيا
والا فثبت الاتي فيها في البرزخ احيانا فجملة تاكيد لما قبلها
وعلى الاول فاسبس وهو اولى في محلها ومعجزة نبينا صلى الله

عليه

عليه وسلم لا تبيد اي لا تفنى ابدا ولا تنقطع اي لا تنقص
سرمدا وايانة اي علاماته الدالة على صدقه تتجدد اي
يوما فيوما ولا تضمحل بتشديد اللام اي ولا تزول اصلا ه
وهذا اي المعنى الاعلا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله
اي الذي هو غاية المرام في هذا المقام المندرج فيما حدثنا
القاضي الشهيد ابو علي اي الحافظ بن سكرة حدثنا الفا
ابو الوليد وهو الباجي حدثنا ابو ذر اي الهروي حدثنا
ابو محمد اي ابن حموية السرخسي وابو اسحاق اي المستملي
وابو الهيثم اي الكشميهني قالوا اي كلهم حدثنا الفربري
بكسر الفا وبفتح حدثنا البخاري اي صاحب الجامع حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله اي العامري الاويسي القعنبي حدثنا
مالك ونافع مولى ابن عمر حدثنا الليث اي ابن سعد عن سعيد
ابن اي اي سعيد المقبري روي ان عمر جعله على جفر
المتورفسمي به توفي سنة مايتين عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم والحديث كما ترى رواه البخاري وقد
اخرجه مسلم والنسائي ايضا قال ما من الانبياء نبي
الا وقد اعطي من الايات ما مثله امن عليه البشر
اي ليس نبي منهم الا اعطاه الله من المعجزات مثيا الجامن
شاهده الى الايمان به فمن كل نبي بما اثبت دعواه من
خوارق العادة التي اعطاه مولاه في زمانه وبعد انقراضه
اختفى بشانه ولم يبن سلطانه ولم يلح برهانه كقلب
العصا موسى حية تسعى وانما كان الذي اوتيت اي بخصوص
ما انعم علي وحيا اوحاه الي اي معجزا في اعلا طبقات
البلاغة وافضى غايات الفصاحة كريم الغاية عميم العا
على السابقين والاحقين من هذه الامة قرنا بعد قرن
على مرور الازمنة وكذا ترتب عليه قوله فارجو اي بسبب
بقايه وظهور رضايه الى اكثرهم وفي اصل الدليجي ان اكون
اكثرهم تابعا الى يوم القيمة هذا معنى الحديث المذكور
عند بعضهم وهو اي هذا المعنى المسطور هو الظاهر
اي المتبادر والصحيح ان الصريح ان شا الله اي فلا بعد له
عما قدمناه وذهب غير واحد اي كثيرون من العلما في تاويل

هذا الحديث وظهور معجزة نبينا اي دنا وبلغ غايته معجزة نبينا
صلى الله عليه وسلم ليس كونها وحيا اي خفيا وكلاما اي جليا
لا يمكن التخييل فيه ولا التخيل عليه بالجا المهلة من الحيلة ولا
التشبيه اي من حيث انه لا يتصور فيه التمويه فان غيرها اي
غير معجزة نبينا من معجزات الرسل قد رام المعاندون لها
اي قصدوا ابطالها باشياء طمعوا في التخييل بها اي بتلك
الاشياء على الضعفا اي لتوصلوا بذلك الى ابطال معجزات
الانبيا كالقا السحرة حبالهم وعصيهم اي في معارضة معجزة
موسى بالقا العصا وشبه هذا بالرفع اي وشبيه هذا الذي
فعله سحرة فرعون مما يخيله الساحر اي جنسه على الضعيف
في دينه وامر يقينه او يتخيل فيه اي يطلب الحيلة في دفعه
انه صدق او في اثباته انه حق والقرآن كلام الله اي انه لما
في اصل الدلجي كلام الله والاظهر انه اريد به هنا انه
مطلق كلام اي اعجاز القرآن في كلام ليس للحيله ولا للسحر
ولا للتخييل فيه اي في الكلام عمل اي مما يوجب التمويه فكان
اي القرآن من هذا التوجيه عندهم اي عند ارباب هذا
المعنى اظهر من غيره من المعجزات كما لا يتم لشاعر ولا خطيب
ان يكون شاعرا او خطيبا بضرب من الحيل والتمويه اي مما
يكيد امر المعجزة وينافيه والتاويل الاول اي الذي هو
المعول اخلص اي اظهر وانص وارضى اي عند المتوسم
الخلص وفي هذا التاويل الثاني ما يغص بصيغة المفعول
مخففا وقال الحلبي مسدود اي يغطي الجفن بفتح الجيم
وسكون الفا اي غطا العين عليه ويروى عنه ويغضي
بصيغة المجهول اي من الاعضا بمعاجة الاغماض وفي اصل
الدلجي بالفا وهو تصحيف وتحريف كما لا يخفى والتحقيق
انه لا مانع من الجمع وان بنا الثاني على التوفيق والله ولي
التوفيق وعلى كل تقدير ظهر الوجهان في ثبوت المعجزة للقرآن
وجه ثالث اي وهنا وجه اخر وفي نسخة صحيحة وجه
بدون عاطفة والمعنى وجه ثالث في كون القرآن معجزا
خارقا للعادة على مذهب من قال بالصرفة بفتح الصاد
وقيل بكسرها وهو مذهب بعض المعتزلة والشيعة حيث

قالوا

قالوا صرف الله همهم عن الاتيان باقصر سورة منه مع
تمكنهم عنه ان المعارضة اي بمثله في الجملة كانت في مقدور
البشر فصرفوا عنها اي بسبب دواعيهم لا بسبب قدرتهم كما
ذكره الدلجي فانه مذهب اخر كما سيأتي او على احد مذهبي
اهل السنة من ان الاتيان به من جنس مقدورهم اي من
جنس كلامهم الذي لهم القدرة عليه ولكن لم يكن ذلك اي الا
تيان بمثله لعدم تمكنهم منه قبل ولا يكون بعد اي قبل
التحدي ولا بعده كما ذكره الدلجي والاظهر ان المراد بقوله من
قبل زمان السابق ومن قوله ولا يكون بعد زمان اللاحق
الى يوم القيمة ويويده قوله لانا نعلم بيقين اي علي
الاتيان بمثله قبله ولا بيقين علمهم عليه اي بعده وبين المذ
فرق بين بمشددة بعد التحتية المكسورة اي ظاهر لتمكنهم على
المذهب الاول منه الا انهم صرفوا عنه ولعدم تمكنهم منه
على الثاني مع كونه من جنس مقدورهم اي في الصورة
ورضاهم بالبلا اي العنا في ابدانهم والجلا اي عن اوطانهم
وهو بفتح الجيم الخروج من البلد والسبا والاذلال اي
لا نفسهم في بعض الاحواله وتغيير الحال اي بجا لفتهم من
الخير الى الشر وسلب النفوس اي في حال القتال والاموال
اي بعد لها في كرة بعد كرة من الاغلال والتقريع اي قهرا وانتهر
اي زجرا والتعجيز اي بالاذلال والتهديد اي بعظايم النكال
والوعيد لخوانم الوبال ابين اي بخير لقوله تركه والمعنى
اظهر علامة وابرد دلالة للعجز عن الاتيان به والنكول عن
معارضته اي والاعراض والامتناع عن معارضة نحو وانهم
بكسر الهمزة يجوز فتحه منعوا عن شيء هو من جنس مقدورهم
وفي نسخة مقدرتهم بضم الدال وفتح اي قدرتهم والى هذا
اي المذهب الثاني ذهب الامام ابو المعالي اي عبد الملك
ابن ابي محمد الجويني بالتصغير النيسابوري وهو الملقب
بامام الحرمين افصح الشافعيه وله اليد الباسطة في الطول
من علمي الكلام والاصول توفي سنة ثمان وسبعون واربعمائة
وعبر اي من غير علما اهل السنة والجماعة تعالى اي ابو المعالي
هذا اعني بالغ في خرق العادة بالافعال البديعة في انفسها

هيبتي

بيخ

كقلب العصاحية ونحوها كاخراج اليد البيضا واحيا الموتى وغيرها
فانه قد يسبق الى بال الناظر اي قلب المقابل بعد ان كسر البا
اي مبادرة ومسارعة من اول وهلة قبل التامل في حقيقته اسره
ان ذلك مما ذكر من قلب العصاحية ونحوها من اختصاص صاحب
ذلك بمزية معرفة في ذلك الفن وفصل علم ان في ذلك النوع
كما قومهم وفرعون حيث قال انه لكبيركم الذي علمكم السحر الى آ
يرد ذلك الى السابق الى بال الناظر مما ذكر من وهم الخاطر
صحيح النظر اي فيتحقق الفهم ويضمحل الوهم وتبيين للقلب
الحق ان قلب العصاحية ونحوها مما لا يدخل تحت طوق البشر اذ
هو فعل فاعل البشر القوي والقدر واما التحدي للخلايق اي
طلب المعارضة منهم باعتبار السابق واللاحق الماضي وفي
نسخة مبني جمع ماض وفي نسخة الماضين من السنتي بكلام
من جنس كلامهم ليأتوا بمثله على وفق مرامهم فلم يأتوا اي
الخلايق بتمامهم كما اخبر الله سبحانه عنهم بقوله قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو
كان بعضهم لبعض ظهيرا فلم يبق بعد توفر الدواعي على المعارضة
ثم عدمها اي تركه المتاخصة الا منع الله الخلق عنها اي عن
المعارضة لاحد الوجوه الثلاثة في بيان المعجزة بمشابهة
ما لو قال نبي او قد طلب منه اية وعلامة دالة على صدقه
دعواه للنبوة اني اريد منع القيام عن الناس مع قدرتهم
وفي نسخة مع قدرتهم البين وارتفاع الزمانة اي عنهم عن
بعضهم للاستوي في حال عجزهم ولا يبعد ان يكون الواو
بمعنى او التنويعية فلو كان ذلك اي الذي قاله ذلك النبي
وعجزهم الله عن القيام اي في ذلك المقام لكان ذلك من
ايماية واظهر دلالة اي في مقام اقامة البرهان واماية
التحقيق والله ولي التوفيق وبنظير قوله تعالى لزكريا ان لا
تكلم الناس ثلاث ليال سويا فقد عامه عن بعض اعضاه اي
حتى عليه وجه ظهور اية اي معجزته التي هي القرآن على
سايرايات الانبيا اي في ما في الازمان ولم يجد انه بقيا
معلومة لكل احد في كل اوان متلوة بكل مكان حتى احتاج
للعذر عن ذلك اي الذي زعمه من عدم ظهورها هنا لكن بدقة

افهام

بدقة افهام العرب وذكا انبائها اي شدة فطانة فهومهم
وحدة علومهم ووفور عقولهم اي وكثرة تعلقهم وتاملهم وانهم
ادركوا المعجزة فيه اي في القرآن بفطنتهم اي بما الجامهم
الى الاعتراف بكونه من معجزاتهم وجاء بهم من ذلك اي بما
ادركوا فيه هنالك بحسب ادراكهم بفتح السين اي بمقتضى
ادراكاتهم لغاية فصاحته ونهاية بلاغته وغيرهم مبتدا
اي وغير العرب من القبط اي قوم فرعون وبني اسرايل اي قوم
موسى وغيرهم اي ممن بعدهم ما عدى العرب لم يكونوا بهذا
السبيل اي بهذه الطريقة من رقة الفهم ذكا الفطنة بل
كانوا من الغباوة بفتح الغين المعجمة وبني عدم الفطنة
وكمال الجهالة وقلة الفطنة اي في بعض القضية بحيث
جور عليهم اي على عقولهم فرعون انه ربهم كما قال تعالى حكاية
عنهم انا ربكم الاعلى وقال عز وعلا فاستخف قومه فاطاعوه
واضل فرعون قومه وما هدى وجور عليهم السامري وكا ك
من عظما بني اسرايل واسمه موسى بن ظفر ذلك اي كون
ظهور امرهم في العجل فعبدوه بعد ايمانهم اي بموجبات ايقانهم
وعبد اي طايفة من بني اسرايل المسيح اي عيسى بن مريم
مع اجماعهم على صلبه وما قتلوه اي اليهود وما صلبوه ولكن
شبه لهم اي كما اخبر الله عنهم والمعنى صلبوا من الذي عليه
الشبه بعد قتله كما قال تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله
اليه فجاءتهم اي اليهود من الايات الظاهرة البينة اي الوا صحة
للابصار اي المنفتحة بعد ما غلظ افهامهم اي وعلط اذ
اوهامهم ما فاعل جاء وفي نسخة مما لا يشكون فيه ومع
هذا اي المجيء بالامور الظاهرة والاحوال الواضحة قالوا وفي
نسخة فقالوا اي حظا بالنبيهم كما حكى الله عنهم بقوله واذ
قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة اي معاينة ظاهرة
ولم يبصروا على المن والسلوى اي على اكلها وجعلوا الزجبيل
من الحلوى والسماني من طير الشوي طعاما واحدا وقالوا لن نصبر
على طعام واحد واستبدلوا الذي هو ادنى اي اقرب الى الدناة
والدون في المقدار والمرتبة كالبقل والقثا والفوم والعدس
بالذي هو خير اي في المرتبة واللذة وعدم الحاجة الى الكد

ضخة

والمشقة واقرب الى الخلية والعرب على جاهليتها اي على ما انتهت
التي كانت عليها قبل ظهور النبوة من الجهل بامور الشريعة واحوال
الديانة اكثرها لم يتعرف بالصانع بل جميعها كما هو ظاهر قوله
تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولذا
جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة التوحيد وهو ما ان يقولوا
لا اله الا الله لابان يقولوا الله موجود لان هذا مما اجمع عليه
اهل الملل ولا يلزم من قولك بعضهم حيث قالوا وما يهلكنا الا
الدهر ان الدهر خالقهم اذ لم يقل به احد منهم بل اراد وا به ان
طول الزمان ودورة الدوران يقتضي ان يجيء بعضا ويموت
بعضا فنسبوا بعض الافعال الى الدهر كما يتعوهود به اهل
العصر وقد قال تعالى انما الدهر اي خالقه او المتصرف فيه
وانما كانت ايجابا لعربه تتقرب بالاصنام الى الله زلفى اي تقربا
كما قال تعالى حكاية عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى وقالوا هولا شفعاونا عند الله ومنهم من امن بالله
وحده اي وسمعه من عبد عيزم من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم
اي من قبل ارساله بدليل عقله وصفا لبه اي من هو بتوحيد
ربه كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وكذا ورقة بن
نوفل الا انه ادرك البعثة وامن بها وتشرف بالصحبة لما
جاءهم اي لعرب الرسول بكتاب الله وهو القران الكريم
والفرقان العظيم فهموا حكمته اي لحقته شدة معرفتهم
وتبينوا لفضل ادراكهم اي بزيادة قابليتهم واهليتهم لاول
وهلة معجزته فامنوا به اي بعضهم اي لانهم اخرا وارداد
كل يوم ايمانا واكتسبوا يوما فيوما احساسا وايقانا ورفضوا
الدنيا اي تركوها كلها اي ما لها وجاها في صحبته اي وتبيين
همته وبركته متابعته ومجروا ديارهم واموالهم اي وفارقوها
باختيارهم وقتلوا اباءهم وابنائهم اي وسايراقاربهم واحبابهم
في نصرته اي في نصرة دينه وقوة يقينه والى اي واورد
ذلك المتفحص من العلما في معنى هذا اي المبني من عبارات
البلغا واعتبارات الفصحا واشارات العقلا ما يلوح لعارفي
اي يلمع له ضيا ويلمح له صفا ويعجب منه بصيغة المفعول اي
وبرق من اثره وظهوره زيج بكسر الزاي والراي بينهما موحدة ه

ساكنة

ساكنة وقيل اخره جيم اي زينة من ذهب او جوهر او شبهه لو اخيج
الحي اي الى كلامه وحقق اي في امر من امره لكنا نروي فقد
قدمنا من بيان معجزاته نبينا صلى الله عليه وسلم وظهورها
اي وضوح امرها بنبي عن ركوب بطون هذه المسالك وظهور
مثل معقولات المعاني بمحسوسات المباني وقصد الاستغنا
عن هذه الاستدلا ونحن نقول لا منع من الجمع فان الايات
والمعجزات لكل منها ظهور وبطن ولكل واحد مطلع ورضي الله عنهم
اجمعين وبالله استعين اي في كل وقت وحين وهو حسبنا
اي كافينا ووافينا وشافينا ونعم الوكيل اي اعتمادا واستنادا
معاشنا ومعادا وباطنا وظاهرا واولا واخرا والصلاة والسلام
على خاتم الانبيا وعلى اله وصحبه نجوم الاقتدا والابتدا وعلى
اتباعهم من العلما والاوليا والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم اختم لنا بالخيرات اعمالنا
وبالمبرات اجالنا وبالمسرات احوالنا واغفر لنا وللمسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات الاحيا منهم والاموات انك قريب مجيب
الدعوات امين امين يا رب العالمين ويا ارحم الراحمين وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقد تم نضف الكتاب
بعون الملك الوهاب وبتلوه القسم الثاني الذي ليس له
ثاني في هذا الباب عند ارباب الالباب حرره مصنفه
الجاني في اوايل جمادي الثاني سنة عشر بعد الالف السابع
من عام الهجرة والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي
بعده سيد الاولين والاخرين وخاتم
الانبيا والمرسلين وعلى اله وصحبه
اجمعين سبحان ربك رب
العزة عما يصفون
وسلام على
المرسلين
والحمد

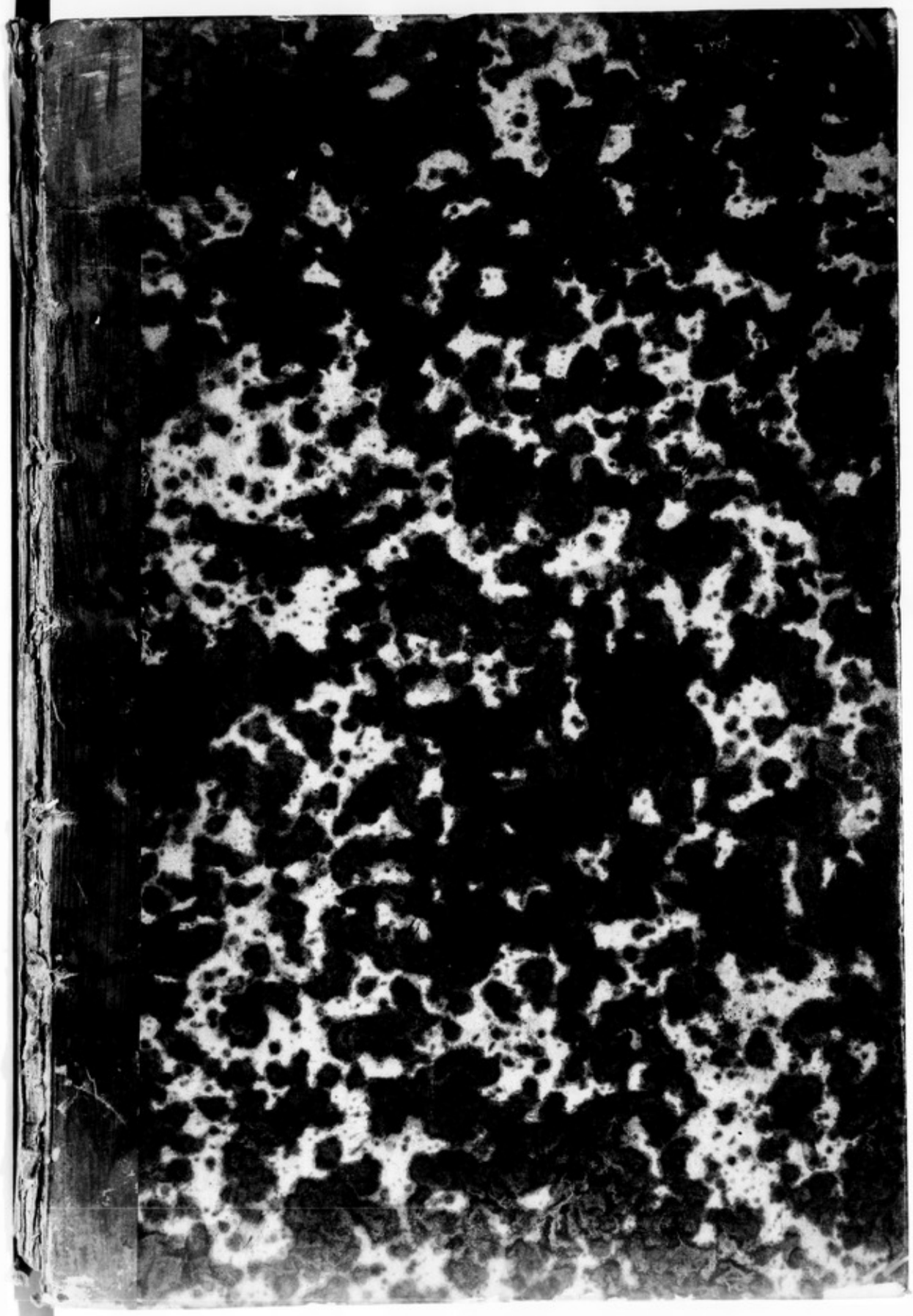
لله رب العالمين وكان الفراغ من نسخ هذا الجزء المبارك ثاني
عشر من شهر جمادا الثاني سنة ١٠٤٨ هـ وان تجد عيبا فسد الخللا
جل من لا عيب فيه وعلا تم الكتاب بحمد الله وعونه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

BIBLIOTHEQUE NATIONALE

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net



شبكة
الألوكة
www.alukah.net